

إصدارات مؤسسة صحيح البخاري (٤)

إشراك الساري

لشرح

صحيح البخاري

تأليف

العلامة (رحمته الله) الشيخ محمد بن محمد القسطلاني الشافعي

(٨٥١-٩٢٣هـ)

مؤيد بن محمد بن أبي القاسم والقرطبي والسدي وغيرهم

تحقيق

المفتي العامي بدر الدين البقمي

إشراف

عطاءات العالم

المجلد الثالث عشر

تأليف الأخصار - كتاب المقاييد

الأمازيغ (٣٧٧٦-٤٤٧٣هـ)

دار ابن حزم

دار عطاءات العالم



عطاءات العالم

إشراك الساري
لشرح
صحيح البخاري

إصدارات مؤسسة صحيح البخاري

إشادات الساري

لشرح

صحيح البخاري

تأليف

العلامة أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي

(٨٥١-٩٢٣ هـ)

مؤيداً بحواشي المعجمي والعموني والسدي وغيرهم

تحقيق

المفتي العامي بدر الدين محمد

إشراف

عطاءات العلم

المجلد الثالث عشر

مناقب الأنصار - كتاب المغازي

الأجزاء (٣٧٧٦ - ٤٤٧٣)

دار ابن حزم

دار عطاءات العلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



9 789959 858573

ISBN 978-9959-858-57-3

جميع الحقوق محفوظة

لدار عطاءات العلم للنشر

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

الطبعة الأولى لدار ابن حزم

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس: 300227 - 701974 (009611)

البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني: www.daribnhazm.com

أحد مشاريع



هاتف: +٩٦٦١١٤٩١٦٥٣٣

فاكس: +٩٦٦١١٤٩١٦٣٧٨

info@ataat.com.sa

فريق العمل

المشرف العام على «موسوعة صحيح البخاري» لدى عطاءات العلم

د. بكر بن محمد فضل الله البخاري

المشرف على «إرشاد الساري» لدى دار الكمال المتحدة

الشيخ محمد نعيم بشير عزقُسوسي

المقابلة

توفيق محمود تَكْلَة - محمد زياد طاهر شعبان - فرح نصري مأمون شيخ البُزُورِيَّة

خولة أحمد الدُّروبي - خُلُود محمد العمر - فاطمة محمود الحمصي

آمنة وجيه المصري - هدى محمد إِيْبَش

التحقيق والتعليق

عبد الرحيم محمد يوسفان - د. محمد عيد وفا المنصور - محمد فواز محمد خير مَدِينَة

د. عدنان بن علي خضر - محمود عبد المولى - د. بسام محمد الأحمد الشيخ - رشاد عبد الكريم السَّيْرَوَان

القراءة الأخيرة

خالد عواد العواد - عبد الرحيم محمد يوسفان

المراجعة العلمية

أ. د. أيمن السيد أحمد بَيُّومي - أ. د. حسين عبد المنعم عبد المجيد بركات

د. أحمد بن محمد عبد الرحمن الجُنْدِي - د. صلاح الدين زِيْطَرَة

د. عبد الحكيم محمد أَرْزَفِي بلمهدي - د. محمد عبد السَّتَار علي أبو زيد

د. نقيب أحمد نصير الدِّين

إشراف عطاءات العلم

د. زاهر بلفقيه - د. هاني سلامة

التنفيذ والإخراج

أيمن سليمان الدَّكَّاك - عبد الخالق علي نَتُوف - فراس محمد زكي الرَّوَّاس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٣ - بَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾.

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. بَابُ مَنَاقِبِ^(١) الْأَنْصَارِ) جمع ناصر؛ كالأصحاب جمع صاحب، ويقال: جمع نصير كشريف وأشرف، والنسبة أنصاري، وليس نسبة لأب ولا أم، بل سُمُوا بذلك؛ لما فازوا به دون/ غيرهم من نصرته مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وإيوائه وإيواء من معه ومواساتهم بأنفسهم ١٤٤/٦ وأموالهم، وكان القياس أن يُقال: نصري، فقالوا: أنصاري كأنَّهم جعلوا الأنصار اسم المعنى، فإن قلت: «الأنصار» جمع قَلَّةٍ، فلا يكون لِمَا فوق العشرة وهم ألوف؛ أجيب بأنَّ جمعي القَلَّة والكثرة إِنَّمَا يُعْتَبَرَانِ في نكرات الجموع، أمَّا في المعارف فلا فرق بينهما، والأنصار هم ولد الأوس والخزرج^(٢) وحلفاؤهم أبناء حارثة بن ثعلبة، وهو اسم إسلامي، واسم أمَّهم قَيْلَة - بالقاف المفتوحة والتَّحْتِيَّة السَّاكِنَة - وسقط «باب» لأبوي ذرٍّ والوقت، فـ «مناقب»؛ بِالرَّفْعِ على ما لا يخفى^(٣) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ أي: لزموهما وتمكَّنوا فيهما، أو تبوَّؤوا دار الهجرة ودار الإيمان، فحذف المضاف من الثاني، والمضاف إليه من الأوَّل، وعَوَّض عنه اللَّام، أو تبوَّؤوا دار الهجرة وأخلصوا الإيمان؛ كقوله:

(١) في هامش (ج): «المناقب» جمع «منقبة» بفتح الميم؛ على وزن «مَنْزَبَة» كما في «المختار»، قال الطَّبِيبِيُّ عن الراغب: طريق منفذ في الجبال، استُعِيرَت للفعل الكريم، إمَّا لكونه تَأَثِيرًا له، أو لكونه منهجًا في رتبة.

(٢) في هامش (ل): ثُمَّ اعْلَمْ: هل الأفضل الأوس أو الخزرج؟ لم أَرِ فيه كلامًا لأحَدٍ، والذي يظهر أَنَّ الخزرجَ أَفْضَلُ؛ لأنَّهم أخواله ﷺ. «حلبى»، وعُلِّلَ لأفضليتهم بأمرٍ منها: أَنَّهُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ دور الأنصار قبائلها وعشائرها، فقال: «خير دور الأنصار بنو النجَّار، ثُمَّ بنو عبد الأشهل، ثُمَّ بنو الحارث بن الخزرج، ثُمَّ بنو ساعدة، وفي كلِّ دور الأنصار خير» وهم من الخزرج، ولأنَّه ﷺ نزل في المدينة على الخزرج؛ لأنَّه نزل على أبي أيوب وهو منهم، ولأنَّه ﷺ نقيب الخزرج؛ لأنَّه لَمَّا تُوفِّي سعد بن زرارة وهو أحد النقباء من الخزرج؛ فلم يجعل لهم ﷺ نقيبًا بعده، وقال ﷺ: «أنا نقيبكم»، وكانت من مفاخرهم. انتهى المراد «حلبى»؛ فراجع.

(٣) زيد في (ب) و(س): «وقول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢]».

علفتها تبنًا وماءً باردًا

أو سَمَّى المدينة بالإيمان؛ لأنها مظهره ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل هجرة المهاجرين؛ وهم الأنصار ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ ولا يثقل عليهم ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ﴾ من أنفسهم ﴿حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ ممَّا أُعْطِيَ المهاجرون من الفِئ وغيره وبقية الأوصاف ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] قال في «فتوح الغيب»^(١): وحاصل الوجوه الأربعة يعود إلى أن عطف «الإيمان» على «الدار» إمَّا^(٢) من باب التَّقدير، أو من باب الانسحاب، والإيمان إمَّا مُجَرَّى على حقيقته، أو استعارة؛ ففي الوجه الأول الإيمان حقيقةً والعطف من باب التَّقدير، لكن يُقَدَّر بحسب ما يناسبه، وكذلك في الوجه الثالث العطف فيه للتَّقدير لكن بحسب السَّابق، وفي الثَّاني والرَّابع العطف على الانسحاب، والإيمان على الوجه الثَّاني استعارةً مكنيةً^(٣)، وعلى الثَّالث مجازٌ أضيف بأدنى ملابسةٍ، وعلى الرَّابع استعارةً مصرَّحةً تحقيقيَّةً، فشبهه في الوجه الأول الإيمان من حيث إنَّ المؤمنين من الأنصار تمكَّنوا فيه تمكُّن المالك المتسلَّط في مكانه ومستقره بمدينة من المدائن الحصينة بتوابعها ومرافقها، ثمَّ خَيَّلَ أَنَّ الإيمان مدينةً بعينها تخيلاً محضاً، فأطلق على المُتَخَيَّل باسم الإيمان المُشَبَّه، وجُعِلَت القرينة نسبة التَّبَوُّء اللازم للمُشَبَّه به على سبيل الاستعارة التَّخييليَّة؛ لتكون مانعةً لإرادة الحقيقة، وعلى الرَّابع شُبِّهت طيبة - لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الإيمان - بالتَّصديق^(٣) الصَّادر من المخلص المُحَلَّى بالعمل الصَّالح، ثمَّ أطلق الإيمان على مدينته بِإِلَهَادِهِ^(٤) بوساطة نسبة التَّبَوُّء إليه، وهي استعارةً مصرَّحةً تحقيقيَّةً، لأنَّ المُشَبَّه المتروك - وهو المدينة - حَسِّيٌّ، والجامع النِّجاة من مخاوف الدَّارين، ففي الأوَّل: المبالغة والمدح يعود إلى سكَّان المدينة أصالةً، وفي الثَّاني: بالعكس، والأوَّل أدعى لاقتضاء المقام؛ لأنَّ الكلام واردٌ في مدح الأنصار الذين بذلوا مهجهم وأموالهم في نصرة الله ونصرة رسوله ﷺ، وهم الذين آووه ونصروه، وسقط لأبي ذرَّ قوله ﴿يُحِبُّونَ...﴾ إلى آخره، وقال بعد قوله: ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ «الآية»^(٤).

(١) في هامش (ج) و(ل): وهي: «حاشية الكشاف» للطَّيْبِي.

(٢) «إمَّا»: ليس في (م).

(٣) في (م): «بالصِّدْق».

(٤) «الآية»: سقط من غير (س).

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لَأَنْسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمُّونَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانا الله، كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ فَيُحَدِّثُنَا مَنَاقِبَ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدَهُمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ فَيَقُولُ: فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبَوذَكِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ) الْمِعْوَلِيُّ^(١) - بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو - البصريُّ، وسقط «ابن ميمون» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ) بفتح الغين المعجمة في الأول والجيم في الثاني، المعوَلِيُّ البصريُّ (قَالَ: قُلْتُ لَأَنْسٍ) هو ابن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَرَأَيْتَ) أَي: أَخْبِرْنِي، ولأبي الوقت: «أرأيتم» أَي: أَخْبِرُونِي^(٢) (اسْمَ الْأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمُّونَ بِهِ) بفتح السين المهملة والميم المُشَدَّدة، قبل القرآن (أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ) بِمَزَجٍ بِهِ؟ (قَالَ) أَنْسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (بَلْ سَمَّانا الله) زاد أبو ذرٍّ: «(بِمَزَجٍ)» أَي: به؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّفُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠] قال غيلان: (كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالبصرة (فَيُحَدِّثُنَا^(٣)) مَنَاقِبَ الْأَنْصَارِ) ولأبي ذرٍّ: «بمناقب الأنصار» بزيادة الموحدة قبل الميم (وَمَشَاهِدَهُمْ) بالنصب أو بالخفض (وَيُقْبِلُ عَلَيَّ) بتشديد الياء (أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ) - بفتح الهمزة وسكون الزاي - غيري، أو المراد بالأزدي: غيلان، والشك من الراوي، هل قال: عليّ، أو أبهم/ نفسه؟ (فَيَقُولُ) ١٤٥/٦ مخاطباً لي أو للرجل: (فَعَلَ قَوْمُكَ) يريد: الأنصار (يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا)^(٤) يحكي ما كان

(١) في هامش (ج): نسبة إلى «معولة» بطن من الأزد.

(٢) قوله: «ولأبي الوقت: أرأيتم، أي: أَخْبِرُونِي» ليس في (م).

(٣) في هامش (ل): قوله: «تُسَمُّونَ»: هو بضمّ أوّله وفتح السين والميم المُشَدَّدة، مبنياً لما لم يسمّ فاعله. «حلي».

(٤) في هامش (ل): «فَيُحَدِّثُنَا»؛ بالنصب، كذا في «فرع المزيّ». انتهى. وهو منصوب في جواب الاستفهام؛ وهو «أرأيتم اسم...؟» إلى آخره.

(٥) في هامش (ج): قال في «المغني»: «كذا» ترد على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما، وهما كاف التشبيه و«ذا» الإشاريّة؛ كقولك: رأيتُ زيداً فاضلاً وعمراً كذا، الثاني: أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنياً بها عن غير عدد؛ كما جاء في الحديث: أنه يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا؟ فعلت كذا وكذا، الثالث... إلى آخره، وفي «المصباح»: «كذا وكذا» كناية عن مقدار الشيء وعدته...، إلى أن قال: فإن قلت: كذا وكذا؛ فلتعدّد الفعل.

من مآثرهم في المغازي ونصر الإسلام^(١)، واستشكل: بأنه ليس قومه من الأنصار، وأجيب بأنه باعتبار النسبة الأعمية إلى الأزد؛ لأن الأزد يجمعهم.

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في آخر «أيام الجاهلية» [ح: ٣٨٤٤]، والنسائي في «التفسير».

٣٧٧٧ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ بُعِثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَأُوهُمْ، وَقَتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ، وَجُرْحُوا، فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ.

د ٢٥٩/٤ب

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذر: «حَدَّثَنَا» (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) الهَبَارِيُّ^(٢) (قَالَ): حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ، وثبت: «قال» في الفرع وسقطت في «اليونينية» (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ بُعِثَ) بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الألف مثلثة، أو بالعين المعجمة، أو هو تصحيف، أو بالوجهين عن الأصيلي؛ كما حكاه عياض، أو بالمعجمة فقط لأبي ذر، غير مصروفٍ للتأنيث والعلمية؛ لأنه اسم بقعة، قال ابن قُزُوق: على ميلين^(٣) من المدينة، وقع فيها حربٌ بين الأوس والخزرج، وكان سبب ذلك أن من قاعدتهم أن الأصيل لا يُقتل بالحليف، فقتل رجلٌ من الأوس حليفاً للخزرج، فأرادوا أن يُقيدوه^(٤) فامتنعوا ف وقعت الحرب بينهم؛ لذلك قيل: بقيت الحرب بينهم مئة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام، وكان رئيس الأوس فيه حُضَيْرًا والدُ أُسَيْدٍ، وكان أيضاً فارسهم^(٥)، وقال أبو أحمد العسكري: قال بعضهم: كان يوم بُعِثَ قبل قدومه ﷺ المدينة بخمس سنين، وقُتِلَ حُضَيْرٌ وكثيرٌ من رؤسائهم وأشرفهم، وكان ذلك اليوم (يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ) إذ لو كانوا أحياء؛ لاستكبروا عن متابعتة ﷺ، ولمنع حب رياستهم عن حب دخول رئيسٍ عليهم، وسقطت التصلية لأبي ذر (فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ).

(١) في (ل): «الأنصار»، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(٢) في هامش (ج): بفتح الهاء وتشديد الموحدة وبالراء.

(٣) هكذا باتفاق الأصول، وهو الموافق لما في «فتح الباري»، والذي في المطالع والمشارك: «ليلتين».

(٤) في هامش (ج) و(ل): «القود»؛ بفتحتين: القصاص، وأقاد الأمير القاتل بالقتيل: قتله به قوداً، وقدت القاتل

إلى موضع القتل [قوداً]، من باب «قال»: حملته إليه. «مصباح».

(٥) في هامش (ج): ورئيس الخزرج: عمرو بن النعمان البياضي. «فتح».

المدينة (و) الحال أنه (قَدْ افْتَرَقَ مَلَوْهُمْ) أي: جماعتهم (وَقُتِلَتْ) بضم القاف مبنياً للمفعول (سَرَوَاتُهُمْ) بفتح السين المهملة والراء والواو: خيارهم وأشرفهم (وَجَرَّحُوا^(١)) بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة، من الجرح، ولأبي ذر عن المستملي: «وخرجوا» بخاء معجمة فراء مفتوحين فجيم، من الخروج، أي: خرجوا من أوطانهم (فَقَدَّمَهُ اللهُ) بتشديد الدال، أي: ذلك اليوم (لِرَسُولِهِ مِنْ اللَّهِ عِزِّهِ) سقطت التصلية لأبي ذر (في) أي: لأجل (دُخُولِهِمْ) أي: الذين تأخروا^(٢) (في الإسلام) فكان في قتل من^(٣) قتل من أشرفهم ممن كان يأنف أن يدخل في الإسلام من^(٤) مقدمات الخير، وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن أبي ابن سلول، وقصته في أنفته وتكبره مشهورة لا تخفى، و«في» هنا تعليلية كهي في قوله تعالى: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢] و﴿لَمَسْكُوفٍ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤] أي: لأجله، وفي الحديث [ح: ٢٣٦٥] «دخلت امرأة النار في هرة حبستها» أي: لأجلها.

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ - وَأَعْطَى قُرَيْشًا - : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا الْأَنْصَارَ، قَالَ: فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ، قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجَعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكْتُ الْأَنْصَارَ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا؛ لَسَلَكْتُ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ) بالفوقية ثم التَّحْتِيَّة المَشْدَدَة وبعد الألف حاء مهملة، يزيد بن حميد الضَّبْعِي البصري، أنه (قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ) يعني: عام فتحها بعد قسم غنائم حنين، وكان بعد فتح مكة بشهرين (و) الحال أنه (أَعْطَى قُرَيْشًا) - ممن

(١) في هامش (ل): ولأصلي: بجيمين مخففاً، أي: اضطرب قولهم، من قولهم: جَرَجَ الخاتم؛ إذا جال في الكف، وعند ابن أبي صُفْرَةَ: بفتح المهملة ثم جيم، من الحرج؛ وهو ضيق الصدر. «فتح».

(٢) «أي: الذين تأخروا»: ليس في (م).

(٣) في (ص): «ما».

(٤) «من»: مثبت من (ص) و(م).

١٢٦٠/٤د لم يتمكن الإيمان من قلبه؛ لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال - غنائم حنين/ يتألفهم بذلك؛ لتطمئن قلوبهم وتجتمع على^(١) محبته؛ لأن القلوب جُبِلت على حب من أحسن إليها^(٢)؛ ولذا لم يقسم أموال مكة عند فتحها، ومقول قول الأنصار: (وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا) الإعطاء (لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سَيُوفَنَا تَقْطُرُ^(٣) مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ) حال مقررة لجهة الإشكال، أي: ودماؤهم تقطر من سيوفنا، فهو من باب القلب؛ نحو: عرضت الناقة على الحوض، قال:

لنا الجففات الغرُّ يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة^(٤) دماً

والمعنى: أن سيوفنا من كثرة ما أصابها من دمائهم تقطر (وَعَنَائِمُنَا) أي: التي غنمناها (تُرَدُّ عَلَيْهِمْ) أي: لم يُعْطَ منها شيئاً (فَبَلَغَ ذَلِكَ) الذي قالوه (النَّبِيُّ ﷺ) ذكر ابن إسحاق ١٤٦/٦ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن الذي أخبر النبي ﷺ بمقاتلتهم سعد بن عبادة (فَدَعَا الْأَنْصَارَ) وفي «غزوة الطائف» [ح: ٤٣٣١] من وجه آخر عن أنس: «فجمعهم في قبّة من آدم ولم يدع معهم غيرهم فلمّا اجتمعوا» (قَالَ) أنس: (فَقَالَ) لهم رسول الله ﷺ: (مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟ وَكَانُوا) يعني: الأنصار (لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ) أي: قلنا الذي بلغك، وفي «المغازي» [ح: ٤٣٣١] «فقال: ما حديث بلغني عنكم؟ فقال فقهاء الأنصار: أمّا رؤسائنا يارسول الله فلم يقولوا شيئاً، وأمّا ناسٌ منّا حديثه أسنانهم^(٥) فقالوا: يغفر الله لرسول الله يعطي قريشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم» (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (أَوَلَا بَفَتْحِ الْوَاوِ) (تَرْضُونَ

(١) «على»: ليس في (ص).

(٢) في هامش (ج): قوله: «لأن القلوب جُبِلت... إلى آخره» قد اشتهر: «جُبِلَت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها» يُرَوَى مرفوعاً وموقوفاً، ولا يصح، وفي «المقاصد» كلام.

(٣) في (ب) و(س): «لَتَقْطُرُ»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٤) في هامش (ل): أي: من نجدة الملهوف.

(٥) في هامش (ج): قوله: «حديثه أسنانهم» هو من باب الصفة المشبهة باسم الفاعل، وقد جاء في هذا الحديث إعمالها الرّفْع لما بعدها على الفاعلية، وهو الأصل، ويجوز إضافتها إلى منصوبها الذي كان فاعلاً في الأصل؛ نحو: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ﴾ [البقرة: ١١٧] أصله: بديع سماواته؛ أي: بدعت لمجيئها على شكل فائق حسن غريب، ثم شُبِّهَتْ هذه الصّفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلاً، ثم أُضيفت إليه تخفيفاً، وهكذا كل ما جاء من نظائره فالإضافة لا بدّ وأن تكون من نصب؛ لئلا تلزم إضافة الصّفة إلى فاعلها، وهو لا يجوز؛ كما لا يجوز من اسم الفاعل الذي هو الأصل، قاله المُعَرَّبُ.

أَنْ يَرْجَعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ) مِنَ الشَّاةِ وَالْبَعِيرِ (إِلَى بُيُوتِهِمْ وَتَرْجِعُونَ) بِإِثْبَاتِ الثُّنُونِ عَلَى الْإِسْتِنْفَانِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «وَتَرْجِعُوا» بِحَذْفِهَا عَطْفًا عَلَى «أَنْ يَرْجِعَ» (بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟) زَادَ فِي «الْمَغَازِي» [ح: ٤٣١] «فَوَاللَّهِ لَمَّا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا»، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَوْ سَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا) مَكَانًا مُنْخَفِضًا، أَوِ الَّذِي فِيهِ مَاءٌ (أَوْ شِعْبًا) بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ: مَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، أَوِ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ (لَسَلَكَتِ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ) وَلَأَبِي ذَرٍّ: «وَشِعْبَهُمْ» بِإِسْقَاطِ الْأَلْفِ، وَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ حَسَنَ مُوَافَقَتِهِ إِيَّاهُمْ وَتَرْجِيحِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ؛ لِمَا شَاهَدَ مِنْهُمْ مِنْ حَسَنِ الْجَوَارِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، لَا مُتَابَعَتَهُ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْمُتَبَوِّعُ الْمُطَاعُ لَا التَّابِعُ الْمُطِيعُ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَيْضًا فِي «الْمَغَازِي» [ح: ٤٣١]، وَمُسْلِمٌ فِي «الزَّكَاةِ»، وَالتَّسَائِيُّ فِي «الْمَنَاقِبِ».

٢ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ لَا الْهَجْرَةُ؛ لَكُنْتُ مِنَ الْأَنْصَارِ»، قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ،

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: لَوْ لَا الْهَجْرَةُ) أَمْرٌ دِينِيٌّ وَعِبَادَةٌ مَأْمُورٌ بِهَا (لَكُنْتُ مِنَ الْأَنْصَارِ) وَلَأَبِي ذَرٍّ: «لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ» أَي: لَانْتَسَبْتُ إِلَى دَارِكُمِ الْمَدِينَةِ، أَوْ لَتَسَمَّيْتُ بِاسْمِكُمْ وَانْتَسَبْتُ إِلَيْكُمْ كَمَا كَانُوا يَتَنَاسَبُونَ بِالْحَلْفِ، لَكِنَّ خُصُوصِيَّةَ الْهَجْرَةِ سَبَقَتْ، فَمَنْعَتْ مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ أَعْلَى وَأَشْرَفُ/ فَلَا تَتَبَدَّلُ بِغَيْرِهَا، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَمُرَادُهُ بِذَلِكَ: تَأَلَّفَهُمْ وَاسْتِطَابَةُ نَفُوسِهِمْ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ حَتَّى رَضِيَ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ لَوْلَا مَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْهَجْرَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ تَبْدِيلُهَا (قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ^(١)) أَي: ابْنُ عَاصِمِ بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) فِيمَا وَصَلَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي «غَزْوَةِ الطَّائِفِ» [ح: ٤٣٠] مِنْ «الْمَغَازِي» بِطَوْلِهِ.

٣٧٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - أَوْ قَالَ: أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ - : «لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكَوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا؛ لَسَلَكَتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ، وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ؛ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ»، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي، أَوْوَهُ وَنَصَرُوهُ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى.

(١) فِي هَامِش (ل): وَفِي الصَّحَابَةِ مَنْ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ آخِرُ غَيْرِ هَذَا. «حَلْبِي».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمُعْجَمَةُ المُشَدَّدَةُ، بندار العبدِي قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) بضم الغين المُعْجَمَةُ وسكون النون وفتح الدال المُهْمَلَةُ^(١)، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ) القرشي الجمحي مولا هم (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ: أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) بالشك من الراوي: (لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شُعْبًا) ولأبي ذرٍّ: «وشُعْبًا» بغير ألف والشين مكسورة فيهما، أي: طريقًا في الجبل (لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ) والمراد: بلدهم (وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ) التي لا يجوز تبديلها (لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ) ليس المراد الانتقال عن نسب آبائه؛ لأنه ممتنع قطعًا، لا سيما ونسبه عَلَيْهِ السَّلَامُ أشرف الأنساب، وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي؛ فإنه لا معنى للانتقال إليه، فالمراد: النسبة البلادية، وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمرًا واجبًا، أي: لولا أن النسبة الهجرية لا يسعني هجرها؛ لانتسبت إلى داركم، ويحتمل أنه لما كانوا أحواله؛ لكون أم عبد المطلب منهم، أراد أن ينتسب إليهم لهذه الولادة لولا مانع الهجرة، قاله محيي السنة، وتلخيصه: لولا فضلي على الأنصار؛ لكنت واحدًا منهم، وهذا تواضع منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحث للناس على إكرامهم واحترامهم، وسبق قريبًا مزيدٌ لذلك (فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ) بفتح الظاء المُعْجَمَةُ واللام، رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا القول، أفديه (بِأَبِي وَأُمِّي) أَنَّ الْأَنْصَارَ (أَوْوَهُ) بمدّ الهمزة، من الإيواء (وَنَصْرُوهُ، أَوْ) قال أبو هريرة (كَلِمَةً أُخْرَى^(٢)) مع هاتين الكلمتين، أي: واسوه وأصحابه بمالهم.

وهذا الحديث أخرجه النسائي في / «المناقب».

١٤٧/٦

٣ - بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

(بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بكسر الهمزة (بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) وعند ابن سعد: أنه آخى بين مئة^(٣)؛ خمسين من المهاجرين وخمسين من الأنصار، وكان ذلك قبل بدر بخمسة أشهر

(١) في هامش (ج) و(ل): أي: وتُضَمُّ، كما في «جامع الأصول» و«القاموس».

(٢) في هامش (ل): قوله: «أو كلمة أخرى» كذا في «الفرع»، والذي في «الفتح» و«الشيخ زكريا»: «وكلمة أخرى»؛

بغير ألف، ف«أو» بمعنى الواو. انتهى تأمل.

(٣) زيد في (ص) و(م): «و»، وهو خطأ.

في دار أنس، يأتي ذكر من سُمِّي منهم إن شاء الله تعالى في «باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه» قبيل «المغازي» بعون الله تعالى [قبل ح: ٣٩٣٧] وسقط لفظ «باب» لأبي ذر، فما بعده رَفَعُ.

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ؛ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَاَنْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ، فَسَمَّهَا لِي أُطْلَقَهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا؛ فَتَزَوَّجَهَا، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغَدُوَّ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْمِمْ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ، قَالَ: «كَمْ سَقَتِ إِلَيْهَا؟»، قَالَ: نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزَنَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ، شَكَ إِبْرَاهِيمُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَوْسِيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ)

بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سَعْدٍ (عَنْ جَدِّهِ) إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ / (قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ) أَي: النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَهَذَا صَوْرَتُهُ صُورَةُ (١) الْإِرْسَالِ؛ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَشْهَدْ ذَلِكَ، لَكِنَّ الْمُؤَلِّفَ سَاقَ الْحَدِيثِ فِي أَوَّلِ «الْبَيْعِ» [ح: ٢٠٤٨] مِنْ طَرِيقٍ ظَاهِرِهَا الْإِتِّصَالُ، وَهِيَ طَرِيقُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ (آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ) أَحَدِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ (و) بَيْنَ (سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ) بِفَتْحِ الرَّاءِ، ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ النَّقِيبِ (قَالَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ: «فَقَالَ» أَي: سَعْدٌ (لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ) وَفِي «الْبَيْعِ»: «فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي» (وَلِي امْرَأَتَانِ) اسْمُ إِحْدَاهُمَا عَمْرَةُ بِنْتُ حَزْمٍ، وَالْأُخْرَى لَمْ تُسَمَّ (فَاَنْظُرْ) فِي نَفْسِكَ (أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ، فَسَمَّاهَا لِي أُطْلَقَهَا) بِالْجَزْمِ، جَوَابُ الْأَمْرِ (فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا؛ فَتَزَوَّجَهَا) بِالْجَزْمِ عَلَى الْأَمْرِ (قَالَ) لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: (بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ) وَفِي «الْبَيْعِ» [ح: ٢٠٤٨] «لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ» (أَيْنَ سُوقُكُمْ؟) بِالْجَمْعِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ: «(سُوقُكُمْ)» (فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ) بِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ فَنُونٍ

(١) «صورة»: ليس في (ص) و(م).

مضمومة^(١) وبعد القاف ألف فعين مُهملة، غير مصروفٍ على إرادة القبيلة، وبالصَّرف على إرادة الحي: بطنٍ من اليهود أُضيف إليهم الشُّوق (فَمَا انْقَلَبَ) عبد الرَّحْمَنِ مِنْهُ (إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ) بفتح الهمزة وكسر القاف، وقد تُسَكَّن، قال عياض: هو جبن اللَّبن المستخرج زبده، وخصه ابن الأعرابي بالضَّان، وقيل: لبنٌ مُجَفَّف^(٢) مستحجرٌ يُطَبِّخ به (وَسَمْنٌ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُو) أي: الذَّهاب في صبيحة كلِّ يومٍ إلى السُّوق للتَّجارة (ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ) من الطَّيب الذي استعمله عند الزَّفاف (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) له: (مَهْيَمٌ؟) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التَّحتية وسكون الميم؛ كلمة يمانية، أي: ما هذا؟ وقال بعض المتأخِّرين: أصلها^(٣): ما هذا الأمر؟ فاقتصر من كلِّ كلمةٍ على حرفٍ؛ لأمن اللبس (قَالَ) عبد الرَّحْمَنِ: (تَزَوَّجْتُ) زاد في الرَّواية اللَّاحقة [ح: ٣٧٨١] كالتي في «البيع» [ح: ٢٠٤٨] «امرأة من الأنصار» ولم تُسمَّ، نعم هي بنت أنس بن رافع الأنصاري الأوسي، وفي «الأوسط» للطبراني: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسْنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ: «أتى رسول الله ﷺ وقد خَضَبَ بالصفرة، فقال: ما هذا الخضاب، أعرست؟ قال: نعم» (قَالَ) عِدَّةُ الْعِلَّةِ السَّلام: (كَمْ سَقَتْ إِلَيْهَا) مهرًا؟ (قَالَ): سَقَتْ إِلَيْهَا (نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ) قال: (وَزَنَ نَوَاةٍ) أي: خمسة دراهم (مِنْ ذَهَبٍ) وسقط «من ذهب» هذه لأبي ذرٍّ (شَكَ إِبْرَاهِيمُ) بن سعدٍ الرَّاوي.

ومرَّ هذا الحديث في أوَّل «البيوع» [ح: ٢٠٤٨] ويأتي إن شاء الله تعالى زوائد فوائد قريبًا في الحديث التَّالي.

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمْتَ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَاَنْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطْلُقْهَا، حَتَّى إِذَا حَلَّتْ؛ تَزَوَّجْتُهَا، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَصَرٌّ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْيَمٌ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «مَا سَقَتْ فِيهَا؟» قَالَ: وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «أَوَّلِمَ، وَلَوْ بِشَاةٍ».

(١) في هامش (ل): وقال الشيخ زكريا: بتثليثها.

(٢) في هامش (ل): يابس. «نهاية».

(٣) في (ص) و(م): «أصله».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بن سعيد أبو رجاء البلخي قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) الأنصاري (عَنْ حُمَيْدٍ) الطَّوِيلِ (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ / بْنُ عَوْفٍ) ب ٢٦١/٤٥ المدينة (وَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ) ولأبي ذر: «النَّبِيُّ» (مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ (الْخَزْرَجِيِّ، وعند عبد بن حُمَيْدٍ من طريق ثابتٍ عن أنسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَى بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَبَيْنَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فقال عثمان لعبد الرحمن: إِنَّ لِي حَائِطَيْنِ...؛ الحديث، قال في «الفتح»: وهو وهمٌ من رواية ابن (١) زاذان (٢) (وَكَانَ) سعدٌ (كَثِيرَ الْمَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ) لعبد الرحمن: (قَدْ عَلِمْتَ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَفْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ (٣) شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ) قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على اسم / امرأتي سعدٍ إِلَّا أَنَّ ابْنَ سَعْدٍ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ أُمُّ سَعْدٍ، واسمها جميلة، وأُمُّها عمرة بنت حزم، وتزوج زيد بن ثابتٍ أُمَّ سَعْدٍ، فولدت له ابنة خارجة، فَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا تَسْمِيَةً إِحْدَى امْرَأَتِي سَعْدٍ، وقال شيخنا الحافظ أبو الخير السَّخَاوِيُّ: إِنَّهُ وَجَدَ تَسْمِيَةَ الزَّوْجَةِ الثَّانِيَةِ فِي «تفسير مقاتلٍ» عند قوله: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ» [النساء: ٣٤] وَأَنَّهَا حَبِيبَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زَهِيرٍ (فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأَطْلَقُهَا) - بِالرَّفْعِ - لِأَجْلِكَ (حَتَّى إِذَا حَلَّتْ) بِأَنَّ (٤) انْقَضَتْ عِدَّتُهَا (تَزَوَّجَتْهَا) بِفَوْقِيَّةٍ بَعْدَ الْجِيَمِ السَّاكِنَةِ (فَقَالَ) لَهُ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ) زاد في السَّابِقَةِ [ج: ٣٧٨٠] «ومالك» (فَلَمْ يَرْجِعْ) فِيهِ حَذْفٌ اخْتَصَرَهُ الرَّائِي، وهو قوله في الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ: «أَيْنَ سَوْقُكُمْ؟ فَدَلُّوه عَلَى سَوْقِ بَنِي قَيْنِقَاعٍ» [ج: ٣٧٨٠] وزاد في أُخْرَى فِي «الوليمة» [ج: ٥١٦٧] «فخرج إلى السُّوقِ، فباع واشترى»، وفي رواية حُمَيْدٍ (٥) [ج: ٥١٦٧] «فاشترى وباع فربح، فلم يرجع» (يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ) أَي: ربح (شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ) وفي رواية زهير بن معاوية أَوَّلُ «البيوع» [ج: ٢٠٤٩] «فأتى به أهل منزله» (فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا

(١) لفظة: «ابن» زيادة من مصادر التخریج.

(٢) في هامش (ج): قوله: «قال في الفتح»: وهو وهمٌ... إلى آخره، لعلَّ سبب الوهم أَنَّ المؤاخاة كانت مَرَّتَيْنِ؛ الأولى بين المهاجرين بعضهم بعضًا قبل الهجرة على الحقِّ والمواساة، فواخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان بن عفَّان وعبد الرحمن بن عوف، وبين مَنْ أَخَى مِنْ آخَرِينَ ذَكَرَهُمُ الشَّامِيُّ، ثُمَّ قَالَ: [والثانية] بين المهاجرين والأنصار، فذكر منهم المؤاخاة بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع.

(٣) في هامش (ج): ولأبي ذر: بينك وبينني؛ كذا في الفرع.

(٤) في (ص): «أي».

(٥) في جميع الأصول الخطية: «حمَّاد»، وهو وهم، انظر الحديثين (٥١٥٥)، و(٥١٦٧).

يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَصْرٌ) بفتح الواو والمُعْجَمَةُ آخره راءٌ، أي: لَطَخَ (مِنْ صُفْرَةٍ) أي: صُفْرَةُ خُلُقٍ، وَالْخُلُقُ طِيبٌ يُصْنَعُ مِنْ زَعْفَرَانٍ وَغَيْرِهِ (فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَهِيمٌ؟) كلمة استفهام مبنية على الشُّكُونِ، وهل هي بسيطةٌ أم مُرَكَّبَةٌ؟ قولان لأهل اللُّغَةِ، وقال ابن مالك: هي اسم فعلٍ بمعنى «أخْبِرْ»، وفي «الأوسط» للطَّبْرَانِيِّ: فقال له: «مَهِيمٌ؟» وكانت كلمته إذا أراد أن يسأل عن الشَّيْءِ، وعند المصنِّف في رواية حمَّاد بن زيد [ج: ٥١٥٥] «قال: ما هذا؟» (قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ) قال البيضاوي: يحتمل أن يكون^(١): «مَهِيمٌ» استفهامًا إنكاريًا؛ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ التَّضَمُّنِ بِالْخُلُقِ، فأجابه بقوله: تَزَوَّجْتُ، أي: فتعلَّق بي^(٢) منها ولم أقصده، ويأتي مزيدٌ لهذا - إن شاء الله تعالى - في موضعه، وقد جزم الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ في كتاب «النَّسَبِ» أنَّ التي تزوجها بنت أبي الحَيْسَرِ - بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة آخره راءٌ - واسمه أنس بن رافع الأوسِي؛ كما مرَّ قريبًا (فَقَالَ) بِإِلْحَادِ الْإِسْمِ له: (مَا سُقْتُ فِيهَا؟) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِينِيِّ: «إِلَيْهَا» بدل «فيها» وفي رواية حُمَيْدِ الطَّوِيلِ^(٣) في «الوليمة» [ج: ٥١٦٧] «كم أصدقتها؟» (قَالَ) عبد الرَّحْمَنِ: سَقْتُ إِلَيْهَا (وَزَنَ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ) بِالشَّكِّ مِنَ الرَّأْيِ كما مرَّ، واستنكر الدَّاوُدِيُّ رواية: «وزن نواة»، ورجَّح الثانية، ورُدَّ عليه بأنَّ في رواية شعبة عن عبد العزيز بن صُهَيْبٍ [ج: ٥١٤٨] «على وزن نواة» وكذا لغيره بالجزم، وهم أئمةٌ حَفَاطٌ، فلا وهم في الرواية؛ لأنها وإن كانت نواة تمرٍّ أو غيره لها قدرٌ معلومٌ يصلح أن يُقال: «وزن نواة» ولعلَّ المراد: نوى التَّمر؛ كما يُوزَنُ بنوى الخَرْوَبِ، وقيل: كان القيمة عنها يومئذٍ خمسة دراهم، وقيل: ربع دينارٍ كذا قرَّره بعضهم، وعُورِض: بأنَّ نوى التَّمر يختلف في الوزن، فكيف يُجعل معيارًا لِمَا يُوزَنُ به؟ وبقيةٌ مبحث ذلك تأتي - إن شاء الله تعالى - في موضعه بعون الله وقوته (فَقَالَ) بِإِلْحَادِ الْإِسْمِ له: (أَوَلِمَ؟ وَلَوْ بِشَاةٍ) استدلالٌ به: على تأكيد أمر الوليمة؛ إذ إنَّه ﷺ أمر باستدراكها بعد انقضاء الدُّخُولِ، ويأتي إن شاء الله تعالى اختلاف الأئمة هل وقتها عند العقد أو عقبه^(٤)، أو عند الدُّخُولِ أو عقبه، وموسَّعٌ من ابتداء العقد إلى انتهاء الدُّخُولِ [قبل ج: ٥١٦٦].

(١) زيد في (ص) و(م): «قوله».

(٢) في (ص) و(م): «لي»، وهو تحريف.

(٣) في جميع النسخ: «حمَّاد بن سلمة»، وهو وهم.

(٤) «أو عقبه»: ليس في (ص) و(م).

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَقْسَمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلُ، قَالَ: «لَا»، قَالَ: تَكْفُونَا الْمُؤُونَةَ، وَتُشْرِكُونَا فِي التَّمْرِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بفتح المهملة وسكون اللام آخره فوقية (أَبُو هَمَامٍ) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، الخاركي - بالخاء المعجمة - وخارك^(١) من ساحل البصرة (قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الحزامي^(٢) المدني قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبد الله ابن ذكوان (عَنِ الْأَعْرَجِ) عبد الرحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ) لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، وَزَادَ فِي «بَابِ إِذَا قَالَ: أَكْفَنِي مِثْلَةَ النَّخْلِ» [ح: ٢٣٢٥] مِنْ «الْمَزَارَعَةِ» لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (أَقْسَمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلُ) بسكون المعجمة، وفي «الْمَزَارَعَةِ»: «بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا» ومرادهم: المهاجرون (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (لَا) أَقْسَمَ (قَالَ) الْأَنْصَارُ لَهُمْ: أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ (تَكْفُونَا) ولأبي ذرٍّ: «يَكْفُونَا» بِالتَّحْتِيَّةِ وَبِالنُّونِ (الْمُؤُونَةَ) فِي النَّخْلِ بِتَعَهُدِهِ بِالسَّقْيِ وَالتَّرْبِيَةِ (وَتُشْرِكُونَا) بفتح فوقية / والراء ونون واحدة وبضم فوقية وكسر الراء، ١٤٩/٦ ولأبي ذرٍّ: «وَيُشْرِكُونَا» بِالتَّحْتِيَّةِ الْمَضْمُومَةِ وَكسر الراء (فِي التَّمْرِ) بِالمُثَنَاءِ الْفُوقِيَّةِ وَسُكُونِ الْمِيمِ، أَي: يَكُونُ التَّمْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ شَرَكَةً، وَلأبي ذرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «فِي الْأَمْرِ» بَدَلُ «التَّمْرِ» أَي: الْأَمْرُ الْحَاصِلُ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَمْرٌ مَالُهُ - بِكسر الميم - أَي: كَثُرَ (قَالُوا) أَي: الْمُهَاجِرُونَ لِلْأَنْصَارِ: (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) وَإِنَّمَا أَبَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَقْسِمَ بَيْنَهُمُ النَّخْلُ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْفَتْوحَ سَتُفْتَحُ عَلَيْهِمْ، فَكَرِهَ أَنْ يُخْرِجَ عَنْهُمْ شَيْئًا مِنْ رِقْبَةٍ نَخِيلَهُمُ الَّتِي بَهَا قَوْمُهُمْ^(٣)؛ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ، وَلَمَّا فَهِمُ الْأَنْصَارُ ذَلِكَ جَمَعُوا بَيْنَ الْمَصْلَحَتَيْنِ؛ امْتِثَالًا لِأَمْرِهِ عليه الصلاة والسلام، وَمَوَاسَاةً لِلْمُهَاجِرِينَ.

(١) فِي هَامِش (ل): ذ «هَاجَرَ».

(٢) فِي هَامِش (ج): قَالَ فِي «التَّقْرِيبِ»: بِمَهْمَلَةِ فَزَايَ.

(٣) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): قَالَ فِي «الْمُصْبَاحِ»: اسْتَقَامَ الْأَمْرُ، وَهَذَا قَوْمُهُ؛ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، أَي: عِمَادُهُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ وَيَنْتَظِمُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْتَصِرُ عَلَى الْكَسْرِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ [النساء: ٥]، وَالْقَوَامُ؛ بِالْكَسْرِ: مَا يَقِيمُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْقُوَّةِ.

٤ - بَابُ حُبِّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ

(بَابُ حُبِّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ) سقط لفظ «الباب» لأبي ذرٍّ، فتاليه رَفَعُ.

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ».

د ٢٦٢/٤ب

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ) بكسر الميم، الأنماطي البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) ابن الحجاج، أبو بسطام العتكِّي، أمير المؤمنين في الحديث (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ: «حَدَّثَنِي» بالإنفراد أيضاً (عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ) الأنصاريُّ، ثقةٌ لكنه قاضي الشيعة وإمام مسجدهم بالكوفة (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) بن عازبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْأَنْصَارُ) الأوس والخزرج (لَا يُحِبُّهُمْ) كلُّهم (إِلَّا مُؤْمِنٌ) كاملُ الإيمان (وَلَا يُبْغِضُهُمْ) كلُّهم من جهة نصرتهم للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِلَّا مُنَافِقٌ) وفي «مُستخرج أبي نعيم» من حديث البراء: «مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ فَبِبْغْضِي أَبْغَضَهُمْ»، وهو يؤيِّد ما مرَّ من تقديرٍ من جهة نصرتهم... إلى آخره. والتَّقييد بـ «كلُّهم» مخرجٌ لمن أبغض بعضهم لمعنى يسوِّغ البغض له (فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ^(١))، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ^(٢)) وإنما خُصُّوا بذلك؛ لِمَا فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيوائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومواساته بأنفسهم وأموالهم، فكان صنيعهم لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين إذ ذاك؛ من عربٍ وعجمٍ، والعداوة تجرُّ البغض، ثمَّ إنَّ ما اختصُّوا به موجبٌ للحسد، والحسد يجرُّ إلى البغض أيضاً، فمن ثمَّ حذَّر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «أَحَبَّهُ اللَّهُ» معنى حبِّ الله لعبده: إرادته الخيرَ له، وإنعامه عليه ورحمته، ومعنى بغضه: إرادته عتابه وشقاوته ونحوه. انتهى بخط شيخنا عجمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال في «المصباح»: بغض الشيء - بالضم - بغاضَةً، فهو بغِضٌ، وأبغضته إِبْغاضاً، فهو مُبْغِضٌ، والاسم: البُغْضُ، قالوا: ولا يقال: بَغَضْتُهُ؛ بغير ألف، وبَغَضَهُ اللهُ للناس - بالتشديد - فأبْغَضَ.

(٢) في هامش (ج): وعبرة «المختار»: «بَغِضٌ» كـ «ظُرْفٌ» و«سَلِيمٌ» صار بغِضاً، وبَغَضَهُ اللهُ إلى النَّاسِ فأبْغَضَوْهُ: مَقْتُوهُ. انتهى. وعبرة «القاموس»: «البُغْضُ» بالضمُّ ضدُّ الحبِّ، و«البِغْضَةُ» بالكسر، و«البِغْضَاءُ» شدَّته، و«بِغْضٌ» كـ «كُزْمٌ» و«نَصْرٌ» و«فَرَحٌ» بَغَاضَةً، فهو بغِضٌ، وأبْغَضَهُ وَبُغِضَنِي؛ بالضمِّ: لغة رديئة، وما أبغضه لي! شاذٌّ، وأبْغَضَوْهُ: مَقْتُوهُ. انتهى. وفي «العياب»: قال أبو حاتم: من كلام أهل الحشو: أَبْغَضُ فُلَانًا - بضمِّ الغين - وهو يَبْغِضُنِي.

من بغضهم، ورغب في حبهم حتى جعله من الإيمان والنفاق؛ تنويهاً بفضلهم، وهذا جارٍ باطرادٍ في أعيان الصحابة؛ لتحقيق الاشتراك في الإكرام؛ لِمَا لهم من حسن الغناء^(١) في الدين، وإن وقع من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم؛ فذاك من غير هذه الجهة؛ لِمَا طرأ من المخالفة، ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق، وإنما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام؛ للمصيب أجران، وللمخطئ أجرٌ واحد.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الإيمان»، والترمذي والنسائي في «المناقب»، وابن ماجه في «السنة».

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ) الفراهيدي قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) كذا في الفرع وأصله لکنه ضُبَّ عليه، وقال في الهامش: «عن عبد الله» بدل «عبد الرحمن»، وهو الصحيح^(٢) (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ) بفتح الجيم وسكون الموحدة، وقيل: جابر بن عتيك الأنصاري (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ (قَالَ: آيَةُ الْإِيمَانِ) أي: علامته (حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ) وقد وقع في إعراب الحديث لأبي البقاء العكبري^(٣): «إِنَّهُ الْإِيمَانُ» بهمزة مكسورة ونونٍ مُشَدَّدَةٍ وهاءٍ، و«الْإِيمَانُ» مرفوعٌ، وأعربه، فقال: «إِنَّ» للتأكيد، والهاء ضمير الشأن، و«الْإِيمَانُ» مبتدأ، وما بعده خبرٌ، ويكون التقدير: إِنَّ الشَّأْنَ الْإِيمَانُ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وهذا تصحيفٌ، وفيه نظرٌ من جهة المعنى؛ لَأَنَّهُ يقتضي حصر الإيمان في حبِّ الأنصار، وليس كذلك، فإن قلت: واللفظ المشهور أيضاً يقتضي الحصر؛ أُجِيبُ بِأَنَّ الْعَلَامَةَ كَالْخَاصَّةِ تَطَّرَدُ وَلَا تَنْعَكُسُ، وَإِنْ أُخِذَ مِنْ طَرِيقِ الْمَفْهُومِ؛ فَهُوَ مفهوم لقبٍ لا عبرة به سلّمنا الحصر لکنه ليس حقيقياً بل ادّعائياً للمبالغة، أو هو حقيقة^(٤)، لکنه

١٢٦٣/٤د

(١) في هامش (ج) و(ل): «الغناء»: مثل كلام الاكتفاء وليس عنده غناء؛ أي: ما يتغنّى به. «مصباح».

(٢) في (ب) و(س): «الصواب».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «العكبري»؛ بالضمّ والسكون وفتح الموحدة وراء: إلى عكبراء؛ بلد على دجلة فوق بغداد. «لب»، وعكبراء: يُمدُّ ويُقصر، كما في «القاموس».

(٤) في (ص) و(م): «للحقيقة».

خاصٌّ بمن أبغضهم من حيث النُصرة كما مرَّ، أو يُقال: إنَّ اللَّفْظَ خرج على معنى التحذير، فلا يُراد ظاهره؛ ولذا لم يقابل الإيمان بالكفر الذي هو ضده، بل قابله بالنفاق؛ إشارةً إلى ١٥٠/٦ التَّريُّب والتَّرهيب، والتَّرهيب إنَّما/ حُوطِبَ به من يُظهر الإيمان، أمَّا من يُظهر الكفر فلا؛ لأنَّه مرتكبٌ ما هو أشدُّ من ذلك.

وهذا الحديث قد مرَّ في «كتاب الإيمان» [ح: ١٧].

٥ - باب قول النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ

(باب قول النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: أَنْتُمْ) أي: مجموعكم (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) أي: من مجموعهم، فلا ينافيه أحبيَّة أحدٍ إليه غير الأنصار؛ لأنَّ الحكم للكلِّ بشيءٍ لا ينافي الحكم به لفردٍ من أفرادهم، فلا تعارض بينه وبين قوله: «أبو بكر» في جواب من قال: من أحبُّ النَّاسِ إليك؟ قال: «أبو بكر»، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ النَّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ مُقْبِلِينَ - قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرْسٍ - فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْتَلًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) عبد الله بن عمرو المنقريُّ المُقْعَد البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ) بن سعيد بن ذكوان التَّمِيمِيُّ مولا هم التَّنُورِيُّ^(١) الحافظ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ) بن صُهَيْبِ الْبُنَانِيِّ^(٢) الْأَعْمَى (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ النَّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ مُقْبِلِينَ - قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرْسٍ^(٣) - بَضَمَّ الْعَيْنَ^(٤) وَالرَّاءَ، وَالشَّكُّ مِنْ الرَّائِي، وَفِي «بَابِ ذَهَابِ النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانَ إِلَى الْعُرْسِ» [ح: ٥١٨٠] مِنْ «النِّكَاحِ»: «مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ» بِالْجَزْمِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ (فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْتَلًا) بَضَمَّ الْمِيمَ الْأُولَى وَإِسْكَانَ الثَّانِيَةَ

(١) في هامش (ل): إلى التَّنُورِ المعروف. «لب».

(٢) في هامش (ج) و(ل): «الْبُنَانِيُّ»: بِمَوْحَدَةٍ وَنُونَيْنِ. «ترتيب».

(٣) في هامش (ج) و(ل): الْعُرْسُ؛ بِالضَّمِّ، وَضَمَّتَيْنِ: طَعَامُ الْوَلِيمَةِ. «قاموس»، وَالْعُرْسُ أَيْضًا: طَعَامُ الزَّفَافِ.

«مصباح».

(٤) في هامش (ل): قوله: «بَضَمَّ الْعَيْنَ»، أي: وَضَمَّ الرَّاءَ، كَمَا فِي «الْفَرْعِ» بَضَمَّتَيْنِ بِالْقَلَمِ.

وكسر المثلثة وفتحها في الفرع وأصله أي: منتصباً قائماً، قال السِّفَاقِسيُّ: كذا وقع رباعياً، والذي ذكره أهل اللغة: مَثَلُ الرَّجُلِ - بفتح الميم وضمّ المثلثة - مثولاً؛ إذا انتصب قائماً ثلاثياً. انتهى^(١). قال العينيُّ: كان غرضه الإنكار على الذي وقع هنا وليس بمُوجِّهٍ؛ لأنَّ «مُمَثِّلاً» معناه: مكلفاً نفسه ذلك؛ وطالباً ذلك فلذلك عُدي فعله، وأمّا «مَثَلُ» الثلاثي؛ فهو لازمٌ غير متعدٍّ، وفي حاشية الفرع وأصله: «مُمَثِّلاً»، بضمّ الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة مفتوحة، أي: مكلفاً نفسه ذلك وطالباً ذلك منها، وفي «النِّكاح» [ح: ٥١٨٠] «فقام^(٢) مُمْتَنّاً» بمُتَنّاً فوقيةً بعد الميم الثانية الساكنة ثمَّ نونٌ مُشَدَّدةٌ، أي: قام قياماً طويلاً، أو هو من الامتنان؛ لأنَّ من قام له **عِلَّةٌ لِلْعَدَاةِ**؛ فقد امتنَّ عليه بشيءٍ لا أعظم منه، فكأنَّه قال: يمتنُّ عليهم بمحبَّته، ويؤيِّده قوله بعد (فَقَالَ: اللَّهُمَّ^(٣) أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ^(٤)) - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وتقديم لفظ «اللَّهُمَّ» للتَّبَرُّكِ، أو للاستشهاد بالله في صدقه.

٢٦٣/٤د

وهذا/ الحديث أخرجه أيضاً في «النِّكاح» [ح: ٥١٨٠].

٣٧٨٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» مَرَّتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ) الدُّورقيُّ البغداديُّ الحافظ قال: (حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ أَسَدٍ) بمُوَحَّدَةٍ مفتوحةٍ فهاءٌ ساكنةٌ فمُعْجَمَةٌ، الإمامُ الحجَّةُ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الْحَجَّاجِ (قَالَ:

(١) «انتهى»: مثبت من (س).

(٢) «فقام»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في هامش (ج): قد يقال: قوله: «اللَّهُمَّ» خَرَجَ مَخْرَجَ الْقَسَمِ، كأنَّه قيل: والله أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ؛ كما ثبت هذا اللَّفْظُ في رواية أحمد، والحديث يفسَّرُ بعضه بعضاً.

(٤) في هامش (ج): قوله: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» فيه الجمعُ بين خطابين في كلام واحد، فقد قال الرِّضِيُّ في «باب الإشارة»: لا يُخَاطَبُ اثنان في كلام واحد إلَّا أن يجمعا في كلمة الخطاب؛ نحو: يا زيدان فعلتما، أو يُعْطَفُ أحدهما على الآخر؛ نحو: أنت وأنت فعلتما... إلى آخر ما ذكره، وقد ذكر ابن حجر الفقيه المكيُّ في قول العامة عند قُبالة الحجر الأسود: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّ قَبْلِكَ»: إِنَّ الضَّمِيرَ عندهم راجع للحجر، لا يعتقدون غير ذلك وإن كان فاسداً من جهة الصَّنَاعَةِ إلَّا أن يُراد به الالتفات على بحث فيه، وحينئذٍ لا يُؤْخَذُونَ بذلك إلَّا إن عرفوا ما يقتضيه هذا اللَّفْظُ من الشَّنَاعَةِ والقبح والاثِّهَامِ.

أَخْبَرَنِي) بالإفراد (هشامُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه (قَالَ: سَمِعْتُ) جَدِّي (أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا) لَمْ يُسَمَّ هو ولا أمُّه (فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) ابتدأها بالكلام تأنيساً لها، أو أجابها عمّا سألته عنه (فَقَالَ) النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّكُمْ) أيُّها الأنصار (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) أي: مِنْ، فحرف التَّبْعِيضِ مُقَدَّرٌ؛ كما دلَّ عليه الحديث السابق [ح: ٣٧٨٥] (مَرَّتَيْنِ) أي: قال ذلك القول مَرَّتَيْنِ.

وهذا الحديث أخرجه في «النكاح» [ح: ٥١٨٠] و«الذَّكْوَر» [ح: ٦٦٤٥]، ومسلم في «الفضائل»، والنسائي في «المناقب».

٦ - باب أَتْبَاعِ الْأَنْصَارِ

(باب أَتْبَاعِ الْأَنْصَارِ) بفتح الهمزة وسكون الفوقية؛ وهم حلفاؤهم ومواليهم، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٧٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، فَدَعَا بِهِ، فَتَمَيَّتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) العبدِيُّ مولاهم بندارُ الحافظ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ ابن جعفر قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابن مُرَّة، الجَمَلِي^(١)، أحد الأعلام الثقات، رُمي^(٢) بالإرجاء^(٣)، أنه قال: (سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ) بالحاء المهملة والزَّاي، طلحة بن يزيد، من الزَّيَّادَة، مولى قرظة بن كعب؛ بالقاف المفتوحة^(٤) والرَّاء والظَّاء المُعْجَمَة (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) أنه قال: (قَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ) بفتح الهمزة وسكون الفوقية، وسقط لغير أبي ذرٍّ لفظ «يا رسول الله» (وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ) بوصل الهمزة وتشديد الفوقية

(١) في هامش (ج) و(ل): «الجَمَلِي»؛ بفتح الجيم والميم: إلى جَمَل؛ قبيلة.

(٢) في (ص): «يُرْمَى».

(٣) في هامش (ج): المُرْجِئَة القائلون: لا يضرُّ مع الإيمان معصية؛ كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

(٤) «المفتوحة»: جاء في (ص) بعد قوله: «المُعْجَمَة» الآتي.

(فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا) بقطع الهمزة وسكون الفوقية، فيقال لهم: الأنصار؛ ليدخلوا في الوصية لنا بالإحسان وغيره (فَدَعَا) بِإِلِلَّةِ الْإِسْلَامِ (بِهِ) بِالذِي سَأَلُوا، فقال كما في الرواية اللاحقة [ح: ٣٧٨٨] «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ»، قال عمرو بن مُرَّة: (فَنَمَيْتُ) بتخفيف الميم، أي: ١٥١/٦ نقلت (ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى^(١)) عبد الرحمن الأنصاري عالم الكوفة (قَالَ) وَلأبي ذرٍّ: «فقال»: (قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ) هو ابن أرقم.

٣٧٨٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ -رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ- قَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا، وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ»، قَالَ عَمْرُو: فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ، قَالَ شُعْبَةُ: أَظْنُهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) هو^(٢) ابن أبي إياس قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ) بضم الميم وتشديد الراء، الجملي قال: (سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ) بالحاء المهملة والزاي (رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ) بنصب «رجلاً» عطف بيان أو بدلاً من «حمزة»، واسم أبي حمزة فيما قاله الغساني: طلحة بن يزيد، وكذا قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر^(٣)، والحافظ ١٢٦٤/٤٥ عبد الغني المقدسي قال: (قَالَتِ الْأَنْصَارُ): يارسول الله (إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا، وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا) قال الطيبي: الفاء تستدعي محذوفاً، أي: لكل نبي أتباع ونحن أتباعك، فادع الله أن يكون أتباعنا، أي: حلفاؤنا وموالينا (مِنَّا) أي: متصليين بنا، مقتفين آثارنا بإحسان؛ ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ، قَالَ عَمْرُو) أي: ابن مُرَّة الراوي: (فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى) عبد الرحمن (قَالَ: قَدْ زَعَمَ) أي: قال: (ذَلِكَ) بغير لام (زَيْدٌ، قَالَ شُعْبَةُ) بن الحجاج: (أَظْنُهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ) وكأنه^(٣) احتمل عنده أن يكون ابن أبي ليلى أراد بقوله: «قد زعم ذلك زيد» أي: زيد آخر؛ كزيد ابن ثابت، وظنه صحيح، فقد رواه أبو نعيم في «المستخرج» من طريق علي بن الجعد جازماً

(١) في هامش (ل): «أبو ليلى»: اسمه يسار -ويقال: بلال، ويقال: داود- بن بلال بن بليلى بن أحيحة بن الجلاح ابن الحريش بن جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو الأنصاري الأوسي، أبو عيسى. «تذهيب».

(٢) «هو»: مثبت من (ص).

(٣) في (م): «كان»، وهو تحريف.

به، وفيه التنبيه على شرف صحبة الأخيار، صح: «المرء مع من أحب» [ح: ٦١٦٨] وتأمل تأثير الصُّحبة في كلِّ شيءٍ حتَّى في البواشق^(١) بالصُّحبة رُفِعت على أيدي الملوك، وحتَّى في الحطب بصحبة النَّجَّار يُعتَق من النَّار، فعليك بصحبة الأخيار.

٧ - بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ

(بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ) أي: منازلهم وكانت كلُّ قبيلةٍ منهم تسكن محلَّةً، فسُمِّيت تلك المحلَّة داراً، وسقط «باب» لأبي ذرٍّ، فما بعده مرفوعٌ.

٣٧٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا، وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذرٍّ: بالجمع (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بن دار قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الْحَجَّاج (قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ) بن دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ) بضمَّ الهمزة وفتح السَّين المُهملة، مالك بن ربيعة السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه (أنه^(١)) (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ) أي: قبائلهم^(٢)، من باب إطلاق المحلِّ وإرادة الحال، أو خيريتها بسبب خيرية أهلها (بَنُو النَّجَّارِ) بفتح النون والجيم المُشدَّدة، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ) بفتح الهمزة والهاء بينهما مُعْجَمَةٌ ساكنةٌ آخره

(١) في هامش (ج) و(ل): بواشق الطير: جمع «باشق»، قال في «المصباح»: بفتح الشين، معرَّب، وقياس مَنْ قال: لا يخرج شيءٌ من المعرَّبات عن الأوزان العربيَّة جواز الكسر؛ كما في «الخاتم» و«الطابع» وما أشبه ذلك، إذ يجري فيه الوجهان. انتهى. قال الجواليقي: الباشق: أعجميٌّ معرَّب، أي: معرَّب «باشه»، كما في «القاموس»، قال الجواليقي: وهو هذا الطائر المعروف، ثمَّ ذكر أنَّه من ذكران الصقور.

(٢) «أنه»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (ب) و(س): «النَّبِيُّ»، وكذا في «اليونينية».

(٤) في هامش (ج): «الدَّار» القبيلة، قاله ابن فارس «زركشي» وفي «المصباح»: وقد تُطْلَق على القبائل مجازاً.

لام، ابن جُشَم بن الحَارِث بن الخزرج الأصغر ابن عمرو بن مالك ابن الأوس بن حارثة (ثُمَّ بَنُو
الحَارِث بنِ خَزَرَج) ولأبي ذرٍّ: «الخزرج» أي: ابن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة (ثُمَّ بَنُو
سَاعِدَة) بن كعب بن الخزرج الأكبر، وهو أخو الأوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء؛ لطول
عنقه، ابن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن
ثعلبة البهلول بن مازن، وهو جماع غَسَّان بن الأزد، واسمه دِرَاء -على وزن «فِعَالٍ»- ابن الغوث
ابن يشجب بن يعرب بن يقطن، وهو قحطان وإلى قحطان جماع اليمن، وهو أبو اليمن كلها، ومنهم
من / ينسبه إلى إسماعيل، فيقول: قحطان بن الهَمَيْسَع بن ثيمن بن نَبْت بن إسماعيل، وهذا قول ٢٦٤/٤د
الكلبي، ومنهم من ينسبه إلى غيره فيقول: قحطان بن فالخ بن عابر بن شالخب بن أرفخشذ بن سام
ابن نوح، فعلى الأول العرب كلها من ولد إسماعيل، وعلى الثاني من ولد إسماعيل وقحطان^(١)،
وسُمِّي تيم الله النَّجَّارَ؛ لأنه اختتن بقدوم، وقيل: بل نجر وجه رجل بالقدوم^(٢).

(وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ) وإن تفاوتت مراتبه، ف«خير» الأولى في قوله: «خير دور
الأنصار» بمعنى «أفعل» التفضيل، وهذه اسم (فَقَالَ سَعْدٌ) هو ابن عبادة: (مَا أَرَى) بفتح الهمزة
مُصَحَّحًا عليها في الفرع وأصله، ويجوز الضم بمعنى: الظنَّ (النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا) بالتشديد (قَدْ
فَضَّلَ عَلَيْنَا) أي: بعض القبائل، وإنما قال ذلك، لأنه من بني ساعدة، ولم يذكرها بِإِلَهِ الْوَحْدَةِ إِلَّا
بكلمة (ثُمَّ) بعد ذكره القبائل الثلاث (فَقِيلَ) له: (قَدْ فَضَّلَكُمُ) بِإِلَهِ الْوَحْدَةِ (عَلَى كَثِيرٍ) من قبائل
الأنصار غير المذكورين، وفي هذا تفضيل القبائل والأشخاص من غير هوى ولا مجازفة، ولا
يكون هذا غيبة/.

١٥٢/٦

وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في «مناقب سعد بن عبادة» [ح: ٣٨٠٧]، ومسلم في
«الفضائل»، والترمذي والنسائي في «المناقب».

(وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ) بن عبد الوارث التَّنُورِيُّ فيما وصله في «مناقب سعد» [ح: ٣٨٠٧] (حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ) بن الحجاج قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة قال: (سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ) بضم

(١) قوله: «من ولد إسماعيل وقحطان» زيادة لا بد منها لتمام المعنى من عمدة القاري، وفي أكثر النسخ بياض،
وفي هامشها (ل): «لعله: إلى نوح».

(٢) في هامش (ج): عبارة ابن الأثير: وقيل: لأنه ضرب رجلًا بقدوم.

الهمزة، السَّاعِدِيُّ: (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا) الْحَدِيثُ (وَقَالَ) فِيهِ (سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ) بَضَمَ الْعَيْنَ وَتَخْفِيفَ الْمُوَحَّدَةِ، فَصَّرَحَ بِمَا أَبْهَمَهُ فِي الْأُولَى.

٣٧٩٠ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ الطَّلْحِيُّ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ - أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ - بَنُو النَّجَّارِ، وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَبَنُو الْحَارِثِ، وَبَنُو سَاعِدَةَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ (الطَّلْحِيُّ^(١)) بِالطَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْحَاءِ الْمَكْسُورَةِ الْمَهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا لَامٌ سَاكِنَةٌ، الْكُوفِيُّ، وَثَبَتَ «الطَّلْحِيُّ» لِأَبِي ذَرٍّ، قَالَ: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيُّ (عَنْ يَحْيَى) بَنِ أَبِي كَثِيرٍ صَالِحٍ، الْيَمَامِيُّ الطَّائِيُّ، أَنَّهُ قَالَ: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ) بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبُو أُسَيْدٍ) بَضَمَ الْهَمْزَةَ وَفَتَحَ الْمُهْمَلَةَ، السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه (أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: خَيْرُ الْأَنْصَارِ - أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ - بَنُو النَّجَّارِ) مِنَ الْخَزْرَجِ، وَالشُّكُّ مِنَ الرَّأْيِ (وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ) مِنَ الْأَوْسِ (وَبَنُو الْحَارِثِ) مِنَ الْخَزْرَجِ (وَبَنُو سَاعِدَةَ) مِنَ الْخَزْرَجِ أَيْضًا^(٢)، وَوَقَعَ التَّعْبِيرُ هُنَا بِالْوَاوِ، وَفِي رِوَايَةِ أَنْسِ السَّابِقَةِ [ح: ٣٧٨٩] ب «ثَمَّ»؛ كِرَوَايَةِ أَبِي حُمَيْدٍ اللَّاحِقَةِ [ح: ٣٧٩١] وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْوَاوَ قَدْ تَفِيدُ التَّرْتِيبَ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي «مَغْنِيهِ»: وَقَوْلُ السَّيْرَافِيِّ -: إِنَّ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا لَا تَفِيدُ التَّرْتِيبَ - مُرَدُّوْهُ، بَلْ قَالَ بِإِفَادَتِهَا إِيَّاهُ قَطْرِبَ وَالرَّبْعِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَثَعْلَبٌ وَأَبُو عَمْرٍو^(٣) الزَّاهِدُ^(٤) وَهَشَامٌ وَالشَّافِعِيُّ. انْتَهَى. وَتَعَقَّبَهُ الشَّيْخُ بِهَاءِ الدِّينِ / السُّبْكِيُّ: بِأَنَّ الشَّافِعِيَّ رضي الله عنه لَمْ يَنْصُصْ عَلَى إِفَادَتِهَا لِلتَّرْتِيبِ، وَإِنَّمَا أَخَذُوهُ مِنْ قَوْلِهِ بِالتَّرْتِيبِ فِي الْوَضْعِ، وَلَيْسَ بِأَخْذٍ صَحِيحٍ، قَالَ: وَنَقَلَ جَمَاعَةُ التَّرْتِيبِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَيْضًا، وَإِنَّمَا أَخَذُوهُ مِنْ قَوْلِهِ إِذَا قَالَ لَغَيْرِ الْمَدْخُولِ بِهَا: أَنْتَ طَالِقٌ وَطَالِقٌ وَطَالِقٌ؛ تَقَعُ وَاحِدَةً، وَلَيْسَ بِأَخْذٍ^(٥) صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ إِنَّمَا وَقَعَتْ فَقَطْ؛ لِأَنَّهَا بَانَتْ قَبْلَ نَطْقِهِ بِالْمَعْطُوفِ، فَلَمْ يُبْقَ مُحَلًّا لِلطَّلَاقِ، وَنَقَلَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي

(١) فِي هَامِش (ل): هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ. «تَرْتِيب».

(٢) «أَيْضًا»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

(٣) فِي كُلِّ الْأَصُولِ: «أَبُو عَمْرٍو» وَهُوَ وَهْمٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كُتُبِ التَّرَاجِمِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِغَلَامِ ثَعْلَبٍ.

(٤) فِي هَامِش (ج): غَلَامُ ثَعْلَبٍ.

(٥) فِي (ب) وَ(س): «بِمَاخِذٍ».

«التمهيد»: أَنَّ بعض أصحاب الشافعي رحمه الله حكى في كتاب «الأصول»: أَنَّ الكسائيَّ والفراء يقولان بَأَنَّهَا للترتيب، وقال القرافي: المشهور عنه أَنَّهَا للترتيب؛ حيث يستحيل الجمع، وظاهر هذا النقل أَنَّهَا عنده للمعنى إِلَّا لمانع فتكون للترتيب. انتهى. ويحتمل أَن يُفْهَم التَّرتيب هنا من التَّقديم لا من مُجَرَّد الواو.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الأدب» [ح: ٦٠٥٣]، ومسلم في «الفضائل»، والنسائي في «المناقب».

٣٧٩١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَلَحِقْنَا سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلْنَا آخِرًا، فَأَذْرَكَ سَعْدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلْنَا آخِرًا، فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخَيْرِ؟».

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم، البجلي قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بن بلال (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالافراد (عَمْرُو بْنُ يَحْيَى) بن عمارة المازني المدني (عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ) أي: ابن سعد الساعدي (عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ) الساعدي (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ: إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ^(١) بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنِي) (عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ، ثُمَّ) دار (بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ) قال أبو حُمَيْدٍ: (فَلَحِقْنَا) بسكون القاف (سَعْدَ ابْنَ عَبَادَةَ) بنصب «سعد» على المفعولية (فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ) بضم الهمزة، و«أبو» بالرفع على الفاعلية، ولأبي ذرٍّ: (فَلَحِقْنَا) بفتح القاف، بصيغة الماضي، و«نا» مفعول، «سعد بن عبادة» بالرفع فاعل^(٢)، (فَقَالَ: أبا أُسَيْدٍ) منادى حذفت منه الأداة: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُثْمِيهَنِيِّ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمْوِيِّ والمُسْتَمْلِيِّ: (أَنَّ اللَّهَ) (خَيْرَ الْأَنْصَارِ) فضل بعضهم على بعض (فَجَعَلْنَا آخِرًا) في الذكر (فَأَذْرَكَ سَعْدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

(١) «دار»: سقط من (ص) و(م).

(٢) «بني، ولأبي ذرٍّ: وبني»: سقط من (ص) و(م).

(٣) في (ب) و(س): «فاعله».

يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرَ بَضْمٍ الْخَاءُ الْمُعْجَمَةُ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (دُورُ الْأَنْصَارِ) برفع «دور» نائباً عن الفاعل، أي: فُضِّلَ بعض قبائلها على بعضٍ (فَجُعِلْنَا) بضم الجيم مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ مع سكون اللام (آخِرًا) في الذِّكْرِ (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَوْ لَيْسَ) بفتح الواو (بِحَسْبِكُمْ) بموحدة قبل الحاء وسكون السين، أي: أَوَلَيْسَ بكافيكُم (أَنْ تَكُونُوا/ مِنْ الْخِيَارِ؟) جمع خيرٍ الذي هو^(١) بمعنى «أفعل» التَّفْضِيلُ، وهو تفضيلهم على سائر القبائل.

وهذا الحديث قد مرَّ في: «باب خَرَصَ التَّمَرُ» [ح: ١٤٨١] من «كتاب الزَّكَاةِ».

٨ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «اضْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»، قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ) مخاطباً/ (لِلْأَنْصَارِ: اضْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ، قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابن عاصم المازني (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) فيما وصله المؤلف تامةً في «غزوة حنين» [ح: ٤٣٣٠].

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا؟ قَالَ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ، فَاضْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارُ العبدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ) بن دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ) بضم الهمة وفتح السين المهملة في الأوَّل، وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الثاني، مُصَغَّرِينَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قيل: هو أُسَيْدُ الرَّاوي (قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي) أي: ألا تجعلني عاملاً على الصدقة، أو على بلدٍ (كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا؟) قيل: هو عمرو بن العاص؛ كذا ذكره في المقدمة في السَّائِلِ والمستعمل، وقال في الشَّرْحِ: لا أدري الآن من أين نقلته؟ (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ^(٢)) بضم الهمة وسكون المُثَلَّثَةِ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «أَثَرَهُ» بفتحهما، أي: من يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل

(١) «هو»: مثبت من (ص).

(٢) في هامش (ل): وفي «سيرة ابن سيّد الناس»: أنها - أي: الأثره - كانت في زمن معاوية، نقله الحلبي في «شرحه» هنا.

عليكم غيركم (فَاصْبِرُوا) على ذلك (حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ^(١)).

وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً [ح: ٤٣٠، ٣٧٩٣، ٣١٦٣]، والترمذي في «الفتن»، ومسلم في «المغازي»، والنسائي في «القضاء» و«المناقب».

٣٧٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِلْأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ: «(حَدَّثَنَا) (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمُعجمة المُشددة، بندارٌ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمد بن جعفر قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ هِشَامٍ) هو ابن زيد (قَالَ: سَمِعْتُ) جَدِّي (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) ولأبي ذرٍّ: «(سمعت أنساً)» رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مخاطباً (لِلْأَنْصَارِ: إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً) بفتح الهمزة والمثلثة، ولأبي ذرٍّ: بضم فسكون (فَاصْبِرُوا) على ذلك (حَتَّى تَلْقَوْنِي) يوم القيامة (وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ) أي: الذي ترد عليه أمته صلى الله عليه وسلم، آنيته عدد النجوم كما في «مسلم».

٣٧٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقَطَعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنْ تُقَطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلُهَا، قَالَ: «إِمَّا لَا؛ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثَرَةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «(حَدَّثَنِي)» بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسندي قال: (حَدَّثَنَا

(١) في هامش (ل): قال الشارح في «شرحه»: هذا واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم، هل هو قبل الصراط أو بعده؟ قال أبو الحسن القابسي: الصحيح أن الحوض قبله، قال القرطبي في «تذكرته»: والمعنى يقتضيه، فإن الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم، واستدلّ بما في «البخاري» من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «بيننا أنا قائم على الحوض؛ إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم؛ خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار...»؛ الحديث، قال القرطبي: فهذا يدلُّ على أن الحوض يكون في الموقف قبل الصراط؛ لأن الصراط إنما هو جسر على جهنم ممدود يُجاز عليه، فمن جازه؛ سلّم من النار. انتهى. وقال آخرون: بعد الصراط، وصنع البخاري في إيرادهِ لأحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة بعد نصب الصراط يُشعر بذلك، وأخرج ابن أبي الدنيا بإسناد صحيح عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حَوْضِهِ بِيَدِهِ عَصَا، يَدْعُو مَنْ عَرَفَهُ مِنْ أُمَّتِهِ، أَلَا وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ تَبَعًا، وَإِنِّي لأرجو أن أكون أكثرهم تبعًا».

سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ ^(١) (سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ خَرَجَ) أَي: سافر يحيى (مَعَهُ) أَي: مع أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (إِلَى الْوَلِيدِ) بن عبد الملك بن مروان، وكان أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج إلى دمشق يشكوه إلى الوليد بن عبد الملك، فأنصفه منه (قَالَ) أَي: أنس: (دَعَا النَّبِيَّ ﷺ الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطَعَ) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه، أَي: يعطي (لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ) البلد المشهور بالعراق على جهة الإقطاع، وكان عَلَيْهِ السَّلَام صالح أهله وضرب/ عليهم الجزية (فَقَالُوا) أَي: الأنصار: (لَا) تُقْطَعُ لَنَا (إِلَّا أَنْ تُقْطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا، قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَام: (إِنَّمَا) بكسر الهمزة وتشديد الميم (لَا) والأصل: إن ما لا تريدوا ^(٢) ولا تقبلوا، فأدغمت النون في الميم، وحذف فعل الشرط فصار: (إِنَّمَا لَا) ^(٣) (فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي) أَي: يوم القيامة على الحوض (فَإِنَّهُ) ^(٤) أَي: إِنَّ ^(٥) إقطاع المال (سَيُصِيبُكُمْ) بالتحتية بعد السين، ولأبي ذر:

١٢٦٦/٤د

(١) «أنه»: ليس في (م).

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «إن ما لا تريدوا»: ظاهره: «أن تريد»، وأفعل الشرط المحذوف مجزومٌ بحذف النون، والذي قرّره ابن مالك في هذا الحديث ونحوه: أن الأصل: إن كنتم لا تريدون، فحذف «كان» واسمها، وخبرها المنفي بـ «لا»، فـ «ما» عوض من «كان» واسمها، أو «لا»: هي النافية للخبر؛ وهو «تريدون»، وجواب «إن» الشرطية قوله: «فاصبروا». انتهى. رأيته بخط شيخنا عجمي.

(٣) في هامش (ج): قوله: «إِنَّمَا لَا» قال ابن الأثير: هذه كلمة ترد في المحاورات كثيرًا، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، وأصلها: «إن» و«ما» و«لا» فأدغمت النون في الميم، و«ما» زائدة في اللفظ، لا حكم لها، وقد أمالت العرب «لا» إمالة خفيفة، والعوام يشيعون إمالتها، فتصير ألفها ياءً وهو خطأ، ومعناه: إن لم تفعل هذا؛ فليكن هذا. انتهى. وقال ابن مالك في «توضيحه»: في قوله عَلَيْهِ السَّلَام: «فَإِنَّمَا لَا فَلَا تَبَايَعُوا» شاهد على أن حرف الشرط قد يُحذف بعده مقرونًا بـ «ما» «كان» واسمها وخبرها المنفي بـ «لا» باقية، فإن الأصل: إن كنتم لا تفعلون؛ فلا تبايعوا، ومثله قوله عَلَيْهِ السَّلَام للقاتل: «حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة»: «إِنَّمَا لَا فَأَعْنِي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» أَي: إن كنت لا بد لك من ذلك؛ فأعني. انتهى. عبارة «الأوضح» و«شرحه»: تختص «كان» بأمور؛ منها: أن تُحذف مع معموليها جميعًا، وذلك بعد «إن» الشرطية في قولهم: افعل هذا إن ما لا؛ أَي: إن كنت لا تفعل غيره، فـ «ما» عوض من «كان» واسمها، وأدغمت نون «إن» فيها لتقارب مخرجيهما، و«لا» هي النافية للخبر، وهو «تفعل»، وجواب الشرط محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، تقديره: فافعله، انتهى. لكنّه في الحديث مذكور لا محذوف، قال في «الهمع»: ولا تُحذف «كان» مع «إن» المكسورة معوض منها «ما» إلا في هذا، لو قلت: إِنَّمَا كُنْتَ مُنْطَلِقًا انطلقت؛ كانت «ما» زائدة لا عوضًا، ولا يجوز: إِنَّمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انطلقت؛ بحذف «كان».

(٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فإنه»، أَي: إقطاع المال تبع فيه العيني، وقال الحافظ: الهاء ضمير الشأن، وأبعد من قال: يعود إلى «الإقطاع».

(٥) «إن»: ليس في (ص) و(م).

«سُتُصِيبُكُمْ» بالفوقية، حال كونكم (بُعْدِي أُثْرَةٌ) بضمّ الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما، ولأبي ذرٍّ: «أثرة بعدي» بالتقديم والتأخير، أي: استثناءً لغيركم عليكم.

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب ما أقطع النَّبِيُّ ﷺ مِنِّي اللَّهُ ﷻ» [ح: ٣١٦٣] من «الجزية».

٩ - بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ اللَّهِ ﷻ: «أَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»

(بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ اللَّهِ ﷻ) بقوله: (أَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ) بكسر الجيم، جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٧٩٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِيَّاسٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»، وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَقَالَ: فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياس قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِيَّاسٍ) بكسر الهمزة وتخفيف التَّحْتِيَّةِ (مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ) بضمّ القاف وتشديد الرَّاء، ابن إياس المدني البصري، وسقط «معاوية بن قرة» لغير أبي ذرٍّ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ولأبي ذرٍّ: «(قال النَّبِيُّ ﷺ)» (مِنِّي اللَّهُ ﷻ) لَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَحْفَرُونَ^(١) الخندق^(٢)، ورأى ما بهم من النَّصب والجوع متمثلاً بقول ابن رواحة:

(لَا عَيْشَ) مستمرٌّ (إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ) بقطع الهمزة (الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ) بضمّ الميم وكسر الجيم.

وهذا أخرجه أيضاً/ في «الرقاق» [ح: ٦٤١٣]، ومسلم في «المغازي»، والنسائي في «المناقب» ١٥٤/٦ و«الرقاق».

(وَعَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة؛ بالعطف على الإسناد السابق، وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي (عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ) أي: مثل الحديث الأول (و) لكنَّه (قَالَ: فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ)

(١) في هامش (ج): من «باب ضرب».

(٢) في هامش (ج) و(ل): وكانت مدة الحفر ستّة أيّام، قاله ابن سعد، وقيل: بضعة عشر، وقيل: في أربعة وعشرين. «حلي».

بدل قوله في الأوَّل: «فأصلح» و«للأنصار» باللام الجارة، ولأبي ذرٍّ: «فاغفر الأنصار»؛ بالنصب.

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حِينَا أَبَدًا
فَأَجَابَهُمْ:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ) أَنَّهُ قَالَ: (سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ) وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب:

(نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا) بِمُوحَدَةٍ وبعد الألف تَحْتِيَّةً (عَلَى الْجِهَادِ مَا حِينَا أَبَدًا) وفي «الجهاد» [ح: ٢٨٣٥] من طريق عبد العزيز بن صُهَيْبٍ عن أنسٍ: «ما بقينا أَبَدًا» (فَأَجَابَهُمْ) مِنْهُ الشَّيْخُ عليه السلام:

(اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ) مُسْتَمَرٌّ أَوْ مُعْتَبَرٌ (إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ) وهذا من قول ابن رواحة، قال الدَّاوُدِيُّ: وَإِنَّمَا قَالَ: «لَا هُمْ» بِلَا أَلْفٍ وَلَا لَامٍ؛ لِيَتَرَنَّ، وَأَجَابَ فِي «المصابيح»: بَأَنَّهُ «اللَّهُمَّ» عَلَى جِهَةِ الْخَزَمِ؛ بِالْخَاءِ وَالزَّايِ الْمَعْجُمَتَيْنِ؛ وَهُوَ الزَّيَادَةُ عَلَى أَوَّلِ الْبَيْتِ حَرْفًا فَصَاعِدًا إِلَى أَرْبَعَةٍ.

٣٧٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَخْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَنَنْقُلُ الثَّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ) مُصَغَّرًا، ابن محمدٍ أبو ثابتٍ مولى عثمان ابن عفَّان القرشيُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) عبد العزيز (عَنْ أَبِيهِ) أبي حازمٍ، واسمه سلمة بن دينارٍ (عَنْ سَهْلِ) بفتح المُهمَّلة وسكون الهاء، ابن سعد بن مالكٍ الأنصاريُّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَخْفِرُ الْخَنْدَقَ) بكسر الفاء، حول المدينة (وَنَنْقُلُ

التُّرَابِ) المتحصِّل منه (عَلَى أَكْتَادِنَا) بِالمُثَنَّاةِ الفوقِيَّةِ، جمع كَتَدٍ؛ وهو ما بين الكاهل إلى الظهر، قال في «المصابيح»: جمع كَتَدٍ^(١)؛ بفتح الكاف والتَّاء^(٢) معًا، وهو مغرز العنق في الصُّلب، وقيل: من أصل العنق إلى أسفل الكتفين، قال في «الفتح»: وللكُشْمِيهَنِيِّ - وكذا هو في «اليونينية» معزواً لأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «على أكبادنا» - بالموَحَّدة، جمع كَبِدٍ^(٣)، ووجهه: أنا نحمل التُّراب على جنوبنا ممَّا يلي الكبد (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ).

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «المغازي» [ج: ٤٠٩٨]، وكذا مسلمٌ، وأخرجه النسائي في «المناقب» و«الرقاق».

١٠ - بَابُ: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ﴾ (أي: الأنصار، وفي نسخة وعزاها في الفرع وأصله لأبي ذرٍّ: «باب قول الله: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ﴾» ﴿عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]) أي: فاقَّةٌ، والمعنى: يقدِّمون المحاوِيجَ على حاجة أنفسهم، ويبدؤون بالنَّاسِ قبلهم في حال احتياجهم إلى ذلك.

٣٧٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ، أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَاذْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوْتُ صَبْيَانِي، فَقَالَ: هَيْئِي طَعَامَكَ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ، وَنَوِّمِي صَبْيَانَكَ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّائِ طَعَامَهَا، وَأَصْبِحِي سِرَاجَهَا، وَنَوِّمِي صَبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا، فَأُطْفِئَتْ، فَجَعَلَ يُرِيَانِهِ أَنَّهَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ - أَوْ عَجَبَ - مِنْ فَعَالِكُمَا»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

(١) في هامش (ج): بِالمُثَنَّاةِ الفوقِيَّةِ والِدالِ المهملة.

(٢) في هامش (ل): وَحُكِّيَ كسرُها. «قاموس».

(٣) «جمع كَبِدٍ»: ليس في (ص).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهد قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ) بن عامر الهمداني الكوفي (عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ^(١)) بالغين والزَّاي المعجمتين، و«فُضَيْل» بالتصغير، أبو الفضل الكوفي (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزَّاي، سلمان الأشجعي لا سلمة بن دينار (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا) هو أبو هريرة (أَتَى النَّبِيَّ ﷺ) زاد في «التفسير» [ج: ٤٨٨٩] «فقال: يا رسول الله أصابني الجهد» (فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ) أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به (فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا) أي: ما عندنا (إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ) ولأبي ذر: «فقال النبي» (ﷺ: مَنْ يَضُمُّ) إليه في طعامه (أَوْ يُضِيفُ) بكسر الضاد المعجمة وسكون التَّحتِيَّة (هَذَا) الرَّجُل؟ بالشك من الراوي (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ): يا رسول الله (أَنَا) أضيفه (فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ) لها: (أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ) له: (مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتٌ صَبْيَانِي) بالياء بعد النون، ولأبي ذر: «صبيان» بتنوين النون بغير ياء، وفي «مسلم»: «فقام رجلٌ من الأنصار، يُقال له: أبو طلحة»، وعلى هذا فالمرأة^(٢) أم سليم، والأولاد أنس وإخوته، لكن استبعد الخطيب أن يكون أبو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم أنس بن مالك زوج أمه، فقال: هو رجلٌ من الأنصار لا يُعرف اسمه، ووجهه أن هذا الرجل المضيف ظهر من حاله أنه كان قليل ذات اليد، فإنه لم يجد ما يضيف به إلا قوت أولاده، وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصاري بالمدينة مالا، ونقل ابن بشكوال^(٣) عن أبي المتوكل^(٤) الناجي: أنه ثابت بن قيس، وقيل: عبد الله بن رواحة (فَقَالَ) لها: (هَيَّيْ طَعَامَكَ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ) بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد المهملة في «اليونينية» وغيرها، أي: أوقديه، وفي الفرع: «وأصلحي» باللام الموحدة، ولم أرها كذلك في غيره (وَنَوِّمِي صَبْيَانَكَ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً) قال في «المصباح»: ففيه نفوذ فعل الأب على^(٥) الابن وإن كان منطويا على ضرره؛ إذا

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «غَزْوَانَ»: بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين، كما في «التهذيب».

(٢) في (م): «فالمراد».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ابن بشكوال»: اسمه خلف بن عبد الملك بن عيسى بن موسى بن بشكوال؛ بموحدة مفتوحة وشين معجمة ساكنة وكاف مضمومة فواو فألف فلام، كذا قيده ابن خلكان.

(٤) في هامش (ج) و(ل): «أبو المتوكل»: اسمه علي بن داود الناجي؛ بالنون والجيم، ويقال: ابن دؤاد، كما في «التقريب».

(٥) في (ص): «مع».

كان ذلك من طريق النَّظَر، وأنَّ القولَ فيه قولُ الأب والفعل فعله؛ لأنَّهم نَوَمُوا الصُّبَّانَ جِيعاً إِيثَاراً لِقَضَاءِ حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِهِ، وَالْقِيَامِ بِحَقِّ ضَيْفِهِ (فَهَيَّأَتْ) زَوْجَةَ الْأَنْصَارِيِّ (طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ) بِالْمُوَحَّدَةِ أَوْقَدَتْ (سِرَاجَهَا وَنَوَمَتْ صَبِيَانَهَا) بغير عِشَاءٍ (ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا، فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا) الْأَنْصَارِيُّ وَزَوْجَتَهُ (يُرْيَانِهِ) بضمَّ أَوَّلِهِ (أَنَّهُمَا) وَلأبي ذَرٍّ عَنْ الْحَمَوِيِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ: «كَأَنَّهُمَا» (يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ) أَي: بغير عِشَاءٍ، وَأَكَلَ الضَّيْفُ (فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) جَوَابُ «لَمَّا» قَوْلُهُ: «غَدَا» ضَمَّنَ فِيهِ مَعْنَى الْإِقْبَالِ، أَي: لَمَّا دَخَلَ الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (فَقَالَ) لَهُ مِنْ اللَّهِ ﷻ: (صَحِّكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ - أَوْ) قَالَ: (عَجِبَ - مِنْ فَعَالِكُمَا^(١)) الْحَسَنَةُ، وَفَاءُ «فَعَالِكُمَا» مَفْتُوحَةٌ، وَنِسْبَةُ الضَّحْكِ وَالتَّعَجُّبِ^(٢) إِلَى الْبَارِي جَلٍّ وَعِلًّا مَجَازِيَّةً، وَالْمُرَادُ بِهِمَا: الرِّضَا بِصَنِيعِهِمَا (فَأَنْزَلَ اللَّهُ) عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ قَالَ فِي «النِّهَايَةِ»: الْخِصَاصَةُ: الْجُوعُ وَالضَّعْفُ، وَأَصْلُهَا: الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَ«لَوْ» بِمَعْنَى الْفَرَضِ، أَي: وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَفْرُوضَةً خِصَاصَتُهُمْ ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ نَفْسَهُ﴾ أَضَافَهُ إِلَى النَّفْسِ؛ لِأَنَّهُ غَرِيزَةٌ فِيهَا، وَالشُّحُّ اللَّؤْمُ وَهُوَ غَرِيزَةٌ، وَالْبَخْلُ: الْمَنْعُ نَفْسُهُ، فَهُوَ أَعْمٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَوْجَدُ الْبَخْلُ وَلَا شَحْنٌ ثَمَّةً وَلَا يَنْعَكُسُ، وَالْمَعْنَى: وَمَنْ غَلَبَ مَا أَمَرَتْهُ بِهِ نَفْسُهُ وَخَالَفَ هَوَاهَا بِمَعُونَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوْفِيقِهِ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] الظَّافِرُونَ بِمَا أَرَادُوا، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ قَوْلُهُ ﴿وَمَنْ يُوقِ...﴾ إِلَى آخِرِهِ.

وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً [ج: ٤٨٨٩]، والترمذي والنسائي في «التفسير»، ومسلم في «الأطعمة».

١١ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»

(بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ) فِي الْأَنْصَارِ: (اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا) بفتح الواو/ عَنْ ٢٦٧/٤٥ ب مُسِيئِهِمْ) وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ لَفْظُ «بَابٍ» فَمَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ.

(١) فِي هَامِش (ل): قَالَ فِي «الْبَارِعِ»: الْفَعَالُ بِالْفَتْحِ: اسْمُ الْفِعْلِ الْحَسَنِ؛ مِثْلُ: الْجُودِ وَالْكَرَمِ، وَفِي «التَّهْذِيبِ»: الْفَعَالُ بِالْفَتْحِ: فِعْلُ الْوَاحِدِ فِي الْخَيْرِ خَاصَّةً، يُقَالُ: هُوَ كَرِيمُ الْفَعَالِ بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ، وَالْفِعَالُ بِالْكَسْرِ؛ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ؛ بِمَعْنَى: أَنَّهُ مُصَدَّرٌ «فَاعِلٌ» مِثْلُ: قَاتَلَ قِتَالًا. «فَتْح».

(٢) «وَالْتَّعَجُّبُ»: لَيْسَ فِي (ص).

٣٧٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، أَخُو عَبْدِانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ - قَالَ - فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةً بُرْدٍ - قَالَ - فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَلَمْ يَضَعْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ^(١)) المروزي الصائغ؛ بالغين المعجمة قال: (حَدَّثَنَا شَاذَانُ) بالمُعجمتين، عبد العزيز (أَخُو عَبْدِانَ) عبد الله العابد، وعبدان لقبه (قَالَ) أي: شاذان: (حَدَّثَنَا أَبِي) عثمان بن جبلة قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الأولى، الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ) أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ) جَدِّي (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ) الصديق (وَالْعَبَّاسُ) بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بِمَجْلِسٍ) بالتنوين (مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ) والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مرض موته (وَهُمْ) أي: والحال أَنَّهُمْ (يَبْكُونَ، فَقَالَ) العباس أو الصديق لهم: (مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا) أي: الذي كنّا نجلسه معه، ونخاف أن يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك (فَدَخَلَ) العباس أو أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الذي وقع من الأنصار (قَالَ) أَنَسٌ: (فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الحال أَنَّهُ (قَدْ عَصَبَ) بتخفيف الصاد المهملة (عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةً بُرْدٍ) بضمّ الموحدة وسكون الراء: نوعٌ من الثياب معروفٌ، ولأبي ذرٍّ عن المستملي: (بُرْدَةٌ^(٢))، و«حاشية» نُصِبَ مفعول «عَصَبَ» (قَالَ) أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فَصَعِدَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْمِنْبَرَ) بكسر العين (وَلَمْ يَضَعْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ) بفتح العين من «يضعده» (فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي) بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة (وَعَيْبَتِي) بعينٍ مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة وتاء تأنيث، قال القرّاز: ضرب المثل / بالكرش؛ لأنّه مستقرُّ غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماءه، والعَيْبَةُ: ما يُحْرَزُ فيها

(١) في هامش (ل): كان أحد الحفاظ، مات قبل البخاري بأربع سنين. «فتح».

(٢) في هامش (ج) و(ل): بزيادة هاء التأنيث. «فتح».

الرَّجُلُ نَفِيسٌ مَا عِنْدَهُ؛ يَعْنِي: أَنَّهُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَأَمَانَتِهِ، وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: هَذَا مِنْ كَلَامِهِ مِنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُوجَزُ الَّذِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ (وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمُ) مِنَ الْإِيوَاءِ وَالنُّصْرَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا بَايَعُوهُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ (وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ) وَهُوَ دُخُولُ الْجَنَّةِ كَمَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ^(١) آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ (فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ) فِي غَيْرِ الْحُدُودِ.

وهذا الحديث أخرجه النسائي.

٣٨٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ، مُنْعَطِفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءٌ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ؛ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ) أَبُو يَعْقُوبَ الْمَسْعُودِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ^(٢): (حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، غَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ قَالَ: (سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ) مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ (يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة، حال كونه (مُنْعَطِفًا) بنونٍ ساكنةٍ مُصَلِّحَةٍ عَلَى كَشَطٍ فِي الْفَرْعِ، وَفِي أَصْلِهِ وَهُوَ الَّذِي فِي «النَّاصِرِيَّةِ»^(٣) وَغَيْرِهَا: «مَنْعَطِفًا» بِالْفَوْقِيَّةِ الْمُفْتُوحَةِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ، أَي: مُرْتَدِيًا (بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ) بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة (وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ) بكسر العين، قد عصب بها رأسه من وجعها^(٤) (دَسْمَاءٌ) بِالرَّفْعِ، صِفَةٌ لـ «عِصَابَةٍ» أَي: سُودَاءِ (حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ) بَعْدَ الثَّنَاءِ: (أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ) قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ: يَرِيدُ أَنَّ^(٥) أَهْلَ الْإِسْلَامِ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ؛ لِأَنَّ الْأَنْصَارَ هُمُ الَّذِينَ آوَوْهُ مِنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَصَرُوهُ، وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ انقَضَى زَمَانُهُ،

(١) فِي (ل): «إِذْ»، وَفِي هَامِشِهَا مِنْ نَسْخَةٍ كَالْمَثْبُتِ.

(٢) قَوْلُهُ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ أَبُو يَعْقُوبَ، الْمَسْعُودِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ» سَقَطَ مِنْ (ص).

(٣) فِي (ص): «النَّبِيُّ»، وَالْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْيُونَنِيَّةِ».

(٤) فِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): «الْأُولَى: «مَنْ وَجَعَهُ»؛ لِأَنَّ الرَّأْسَ مَذْكَرٌ.

(٥) «أَنَّ»: لَيْسَ فِي (م).

لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم^(١) السابق، وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل، فيكثر غيرهم ويقبلون (حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ) بكسر الميم (فِي الطَّعَامِ) من القلة، ووجه التشبيه أن الملح بالنسبة إلى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين وأولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الأقاليم، فمن ثم قال عَلَيْهِ السَّلَام للمهاجرين: (فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ) أيها المهاجرون (أَمْرًا) مفعول به (يَضُرُّ فِيهِ) أي: في ذلك الأمر (أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ) صفة كاشفة لـ «أمرًا» (فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ) مخصوص بغير الحدود كما سبق [ح: ٣٧٩٩].

٣٨٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولغير أبي ذر: «(حَدَّثَنَا) (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمعجمة المشددة، بن دار قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمد بن جعفر قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ) بن دعامة يحدث (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه (قَالَ: الْأَنْصَارُ كَرِشِي) بفتح الكاف وكسر الراء، أي: جماعتي (وَعَيْبَتِي) أي: موضع سرّي، مأخوذ من عيبة الثياب وهي ما تحفظ فيها (وَالنَّاسُ) غير الأنصار (سَيَكْثُرُونَ) بفتح التحتية وضم المثلثة (وَالْأَنْصَارُ يَقْلُونَ) وقد وقع كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن الموجودين الآن ممن ينسب لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك، ولا التفات إلى كثرة من يدعي أنه منهم من غير برهان، قاله في «الفتح» (فَاقْبَلُوا) بفتح الموحدة (مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ^(٢))».

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الفضائل»، والترمذي في «المناقب»، والنسائي.

١٢ - بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) بالذال المعجمة، ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل

(١) في هامش (ج) و(ل): «الشأو»: السبق، والزبيل؛ كالمشاة، والغاية، والأمد. «قاموس».

(٢) في هامش (ل): أي: في غير الحدود وحقوق الناس. «فتح».

الأنصاري الأوسي الأشهلي، كبير الأوس، كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج، وإياهما أراد الشاعر بقوله:

فإن يُسلم السعدان يصبح محمدٌ بمكة لا يخشى خلاف المُخالف^(١)

(رَبِّي) وسقط «باب» لأبي ذر.

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ (رَبِّي) يَقُولُ: أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حُلَّةً حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمْسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلَيْنُ»، رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ، سَمِعَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذر: «حَدَّثَنِي» بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندار العبدی قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذر: «حَدَّثَنِي» (غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قال: (حَدَّثَنَا) وفي نسخة: «أخبرنا» (شُعْبَةُ) / بن الحجاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السبيعي أَنَّهُ / قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ (رَبِّي) بن عازب (يَقُولُ: أَهْدَيْتُ) بضم الهمزة، مبنياً للمفعول (لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)) حُلَّةً حَرِيرٍ أهداها له أكيدر دومة كما في حديث أنس السابق في «الهبه» [ح: ٢٦١٦] (فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمْسُونَهَا) بفتح التَّحْتِيَّة والميم (وَيَعْجَبُونَ) بفتح التَّحْتِيَّة وبسكون العين (مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَهُمْ: (أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ) الحلة؟ (لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) زاد في «الهبه» [ح: ٢٦١٥] «فِي الْجَنَّةِ» (خَيْرٌ مِنْهَا) أي: من الحلة (أَوْ أَلَيْنُ) بالشك من الراوي، ولأبي ذر عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «وَأَلَيْنُ» وإنما ضرب المثل بالمناديل؛ لأنها ليست من عليّة الثياب، بل تُبْتَذَلُ في أنواع، فَيُمَسَحُ بها الأيدي وَيُنْفَضُ بها الغبار عن البدن وَيُغَطَّى بها ما يُهْدَى وَتُتَّخَذُ لِفَافًا لِلثَّيَابِ، فَصَارَ سَبِيلُهَا سَبِيلُ الْخَادِمِ، وَسَبِيلُ سَائِرِ الثَّيَابِ سَبِيلُ الْمَخْدُومِ، فَإِذَا كَانَ أَدْنَاهَا هَكَذَا فَمَا ظَنُّكَ بَعَلِيَّتِهَا^(٢)؟!

وهذا الحديث رواه مسلم في «الفضائل» و(رَوَاهُ) أي: حديث الباب (قَتَادَةُ) بن دعامة فيما

(١) قوله: «كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج... بمكة لا يخشى خلاف المُخالف» سقط من (ص) و(م).

(٢) في (ب) و(س): «بعليتها».

وصله المؤلف في «الهيئة» [ج: ٢٦١٥] (وَالزُّهْرِيُّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شَهَابٍ، مِمَّا وصله في «اللباس» [قبل ج: ٥٨٣٦] (سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي «اليونينية» و«الناصرية»: «سمعا أنسا» فأسقطا كغيرهما ما أثبتته في الفرع وهو «ابن مالك» (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٣٨٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». وَعَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ لِحَابِرٍ: فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ ضَعَائِنِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) الْعَنَزِيُّ الرَّزَمِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ) بفتح الفاء وسكون الضاد الْمُعْجَمَةُ، و«مُسَاوِرٍ» بضم الميم وفتح السين الْمُهْمَلَةُ وبعد الألف واو مكسورة فراءً، البصريُّ (خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ) بفتح الخاء الْمُعْجَمَةُ والفوقية آخره نونٌ، أي: صهر أبي عَوَانَةَ - بفتح العين الْمُهْمَلَةُ والواو الْمُخَفَّفَةُ - زوج ابنته، والختن يُطَلَقُ على كلِّ من كان من أقارب المرأة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الْوَضَّاحُ الْيَشْكُرِيُّ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ (عَنْ أَبِي سُفْيَانَ) طَلْحَةَ بْنُ نَافِعٍ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمْ، قال جماعة: ليس به بأسٌ، وقال شعبة: حديثه عن جابرٍ صحيفة^(١)، خَرَجَ لَهُ الْبَخَارِيُّ مَقْرُونًا بآخر (عَنْ جَابِرٍ) الْأَنْصَارِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اهْتَزَّ الْعَرْشُ) أي: تحرَّك حقيقةً (لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ^(٢)) فرحاً بقُدُومِ رُوحِهِ، وخلق الله تعالى فيه تمييزاً؛ إذ لا مانع من ذلك، أو المراد: اهْتَزَّزَ أَهْلُ الْعَرْشِ وَهُمْ حَمَلَتْهُ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ الْحَاكِمِ: «إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنْ هَذَا الْمَيِّتِ الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتَبَشَّرَتْ بِهِ أَهْلُهَا؟» أو المراد باهْتَزَّزَهُ: ارْتِيَا حَهُ لِرُوحِهِ وَاسْتَبَشَّرَهُ بِصُعُودِهَا لِكِرَامَتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فَلَانٌ يَهْتَزُّ لِلْمَكَارِمِ، لَيْسَ مَرَادُهُمْ اضْطِرَابَ جِسْمِهِ وَحَرَكَتَهُ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ ارْتِيَا حَهُ إِلَيْهَا وَإِقْبَالَهِ عَلَيْهَا، وَقِيلَ:

(١) عبارة «الفتح»: وقال ابن عُيَيْنَةَ: حديثه عن جابرٍ صحيفة، وقال شعبة: لم يسمع من جابرٍ إلا أربعة أحاديث.

(٢) في هامش (ل):

وما اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو لِحَسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامةً للملائكة على موته، أو المراد: الكناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء، فتقول: أظلمت الأرض لموت فلان، وقامت له القيامة.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «المناقب» أيضاً^(١)، وابن ماجه في «السنة».

(وَعَنِ الْأَعْمَشِ) سليمان بن مهران بالإسناد السابق إليه أنه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ) ذكوان الزِّيَّات (عَنْ جَابِرٍ) الأنصاري (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ) أي: مثل حديث أبي سفيان طلحة بن نافع السابق، وفائدة سياق هذا أنه لا يخرج لأبي سفيان هذا إلا مقروناً بغيره واستشهاداً كما^(٢) مر مع ما زاده حيث قال: (فَقَالَ رَجُلٌ) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: لم أقف على تسميته (لِجَابِرٍ) المذكور رحمه الله: (فَإِنَّ الْبَرَاءَ) أي: ابن عازب (يَقُولُ) في معنى قوله عَلَيْهِ السَّلَام: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ» أي: (اهْتَزَّ السَّرِيرُ) الذي حُمِلَ عليه، وسياق الحديث ياباه؛ إذ إن المراد منه فضيلته، وأيُّ فضيلة في اهتزاز سريره؛ إذ كلُّ سرير يهتز إذا تجاذبته أيدي الرجال، نعم يحتمل أن يُراد اهتزاز حَمَلَةِ سريره فرحاً بقدومه على ربه عز وجل، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ فَرَحًا بِلِقَاءِ اللَّهِ سَعْدًا حَتَّى تَفْسَخَتْ أَعْوَادُهُ عَلَى عَوَاتِقِنَا» قال ابن عمر^(٣): يعني: عرش سعد الذي حُمِلَ عليه، فأؤله كما أوله البراء، لكنَّ هذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطاء بن السائب عن/ مجاهد عن ابن عمر، وفي حديث عطاء^(٤) مقال: «لأنَّه ممَّنْ اختلط في آخر عمره، ويعارضه أيضاً ما صحَّحه الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه قال: «لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ قَالَ الْمَنَافِقُونَ: مَا أَخْفَ جَنَازَتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ».

(فَقَالَ) أي: جابر في جواب الرجل: (إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ) الأوس والخزرج (ضَعَاثُنُ) بالضاد والغين المُعْجَمَتَيْنِ، جمع ضغينة وهي الحقد (سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ) فالتصريح بعرض الرحمن يردُّ ما تأوله البراء وغيره، ولم

(١) «أيضاً»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (ب) و(س): «لَمَّا».

(٣) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: قال ابن عمر: يعني: عرش سعد الذي حُمِلَ عليه، وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر، وفي حديث عطاء مقال... إلى آخره.

(٤) في (ص): «حديث عمر»، وفي (م): «حديثه»، والمثبت موافق لما في «الفتح» (١٥٥/٧).

يقول البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد، بل فهم شيئاً محتملاً، فحمل الحديث عليه، ولعله لم يقف على قوله: «اهتز عرش الرحمن» وظن جابر أن البراء قاله غضباً^(١) من سعد فساغ له أن ينتصر له.

٣٨٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ أَنَسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ؛ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ، أَوْ سَيِّدِكُمْ» فَقَالَ: «يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقَاتِلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتُسَبِّ ذَرَارِيَهُمْ، قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ، أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ) بن البرند؛ بكسر الموحدة والراء وسكون النون آخره دالٌ مهملة، الساميُّ بالمهملة^(٢)، قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «أخبرنا» (شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بسكون العين، ابن عبد الرحمن / بن عوفٍ الزهري قاضي المدينة (عَنْ أَبِي أَمَامَةَ) أسعد (بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ) بضم الحاء المهملة مُصَغَّرًا، الأوسي الأنصاري (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) بكسر العين، سعد بن مالك (الْخُدْرِيُّ رضي الله عنه): أَنَّ أَنَسًا) بهمزة مضمومة، وهم بنو قريظة، ولأبي ذرٍّ: «(نَاسًا)» (نَزَلُوا) من قلعتهم بخبير بعد أن حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسًا وعشرين ليلة، وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب (عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ) النبي صلى الله عليه وسلم، وكان سعدٌ رُمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الأكحل (فَجَاءَ) من المسجد المدني النبوي (عَلَى حِمَارٍ) قد وُطئ له بوسادةٍ ومعه قومه من الأنصار (فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ) الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة أيام محاصرته لبني قريظة، قيل: والأشبه أن قوله: «من المسجد» تصحيفٌ وصوابه: فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم كما في «مسلم» و«أبي داود» وهذا فيه تخطئة الراوي بمجرّد الظن، فالأولى - كما في «المصابيح» - حملة على ما مرّ من كونه اختطَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ هناك مسجدًا، ولئن سلّمنا أنه لم يكن ثمَّ مسجدٌ أصلاً؛ لكنّا لا نسلّم أن قوله: «من المسجد» متعلّق بقوله: «قريباً» وإنّما هو متعلّق بمحذوفٍ، أي: فلما بلغ قريباً من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جائئاً من المسجد (قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم)

(١) في (ل): «غَضًا»، وفي هامشها: قوله: «غَضًا من سعد» أي: انتقصه، غَضَّ الرجلُ صوته وطرفه، ومن صوته ومن طرفه، غَضًا، من باب «قَتَلَ»: خفض، ومنه يُقال: غَضَّ فلان غَضًا وغضاضة؛ إذا انتقصه. «مصابيح».

(٢) «السامي بالمهملة»: مثبت من (س).

لِلْحَاضِرِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ أَعَمَّ: (قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ، أَوْ سَيِّدِكُمْ) بِالشَّكِّ مِنَ الرَّأْيِ، وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ عَامٌّ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ^(١) مِنْهُ، أَوْ الْمَرَادُ: السِّيَادَةُ الْخَاصَّةُ مِنْ جِهَةِ التَّحْكِيمِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَلَأَبْيَ ذَرٍّ: «قُومُوا خَيْرَكُمْ أَوْ سَيِّدَكُمْ» بِإِسْقَاطِ «إِلَى» وَالرَّفْعِ بِتَقْدِيرِ: «هُوَ» (فَقَالَ) بِإِلْقَاءِ اللَّامِ لَهُ: (يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ) الْيَهُودَ مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ (نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ) فِيهِمْ (قَالَ) سَعْدُ: (فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ) طَائِفَةُ (مُقَاتِلَتُهُمْ) وَهُمْ الرِّجَالُ (وَتُسَبَّى ذَرَارِيُّهُمْ) النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ (قَالَ) بِإِلْقَاءِ اللَّامِ لَهُ: (حَكَمْتَ) أَي: فِيهِمْ (بِحُكْمِ اللَّهِ) مِنْ جِلٍّ (أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ) بِكسر اللَّامِ؛ وَهُوَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا^(٢)، وَالشَّكُّ مِنَ الرَّأْيِ، وَالْغَرَضُ مِنَ الْحَدِيثِ هُنَا قَوْلُهُ: «قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ» كَمَا لَا يَخْفَى.

وَسَبَقَ الْحَدِيثُ فِي «بَابِ إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَى حَكَمِ رَجُلٍ» [ج: ٣٠٤٣] مِنْ «كِتَابِ الْجِهَادِ».

١٣ - بَابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَعَبَادِ بْنِ بَشْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(بَابُ مَنْقَبَةِ^(٤) أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مُصَغَّرِينَ، ابْنُ سِمَاكِ بْنِ عَتِيكَ ابْنِ رَافِعِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ الْأَشْهَلِيِّ أَبِي يَحْيَى، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ عَشْرِينَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ عَلَى الْأَصْحَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (و) بَابُ مَنْقَبَةِ (عَبَادِ بْنِ بَشْرِ^(٥)) بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْمُوَحَّدَةِ الْمُشَدَّدَةِ، وَ«بَشْرٍ» بِمُوَحَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ وَمُعْجَمَةٍ سَاكِنَةٍ، ابْنُ وَقْشٍ -بَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَبِمُعْجَمَةٍ- الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ / الْأَشْهَلِيُّ، أَسْلَمَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَشَهِدَ بَدْرًا، وَأَبْلَى ٤٠/٢٧٠ يومَ الْيَمَامَةِ فَاسْتَشْهِدَ بِهَا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ لَفْظُ «بَابٍ» فَالتَّالِي مَرْفُوعٌ كَمَا لَا يَخْفَى.

(١) فِي هَامِش (م): «فِي نَسَخَةِ الْمَجْلِسِ».

(٢) فِي هَامِش (ل): قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: مَنْ رَوَى بِكسر اللَّامِ؛ يَرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الصَّوَابُ، وَبَفَتْحِهَا: الْمَلِكُ النَّازِلُ بِالْوَحْيِ. انْتَهَى. وَفِي «الزَّرْكَشِيِّ»: بَفَتْحِهَا.

(٣) فِي غَيْرِ (ص): «بَابٍ»، وَالْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْبَخَارِيِّ».

(٤) فِي هَامِش (ج): الْمَنْقَبَةُ: يَوْزَنُ الْمَتَرَبَةُ ضِدُّ الْمَثَلَبَةِ. كَذَا فِي «الْمَخْتَارِ».

(٥) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ» كَذَا لِلْأَكْثَرِ بِكسرِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاسِمِيِّ: «بَشِيرٍ» بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكسرِ ثَانِيهِ وَزِيَادَةِ تَحْتِيَّةٍ وَهُوَ غَلْطٌ، وَفِي الصَّحَابَةِ عَبَادُ بْنُ بَشْرِ بْنِ قِيْظِيٍّ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرِ بْنِ نَهْيَكٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرِ بْنِ وَقْشٍ صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ هُوَ الثَّالِثُ، وَوَهُم مَّنْ زَعَمَ خِلَافَ ذَلِكَ. «فَتْح».

٣٨٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا. وَقَالَ مَعْمَرٌ: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ) الطُّوسِيُّ البغدادِيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَبَّانٌ) بفتح الحاء المُهْمَلَة والمُوَحَّدَة المُشَدَّدَة، ابن هلالٍ الباهليّ/، وثبت لأبي ذرٍّ «ابن هلالٍ» قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، ابن يحيى العَوَظِيُّ - بفتح العين المُهْمَلَة وسكون الواو وكسر الذال المُعْجَمَة - أبو عبد الله البصريُّ، قال أحمد: هو ثَبَّتٌ في كلِّ المشايخ، قال: (أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّ رَجُلَيْنِ) ذكرهما في الرَّوَاية المُعْلَقَة بعد (خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ) بكسر اللام (وَإِذَا) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فإذا» (نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا) يُضِيء (حَتَّى تَفَرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا) يضيء مع كلِّ واحدٍ منهما حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ إِكْرَامًا لَهُمَا.

(وَقَالَ مَعْمَرٌ) هو ابن راشد، فيما وصله عبد الرَّزَّاق في «مُصَنَّفِهِ» والإسماعيليُّ (عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ) وتماه: «تحدثنا عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ، ثُمَّ خَرَجَا وَبِيدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَصِيَّةٌ، فَأَضَاءَتِ عَصَا أَحَدِهِمَا حَتَّى مَشِيَ فِي ضَوْئِهَا، حَتَّى إِذَا افترقت بهما الطَّرِيقُ أَضَاءَتِ عَصَا الْآخَرِ، فَمَشَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ أَهْلَهُ».

(وَقَالَ حَمَّادٌ) هو ابن سلمة فيما وصله أحمد والحاكم (أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ: (كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ) سقط «ابن حُضَيْرٍ» لأبي ذرٍّ (وَعَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وتماه: «في ليلةٍ ظلماءٍ حِنْدِسٍ^(١)، فَلَمَّا خَرَجَا أَضَاءَتِ عَصَا أَحَدِهِمَا فَمَشِيَ فِي ضَوْئِهَا، فَلَمَّا افترقت بهما الطَّرِيقُ أَضَاءَتِ عَصَا الْآخَرِ» وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين، فروى أبو نُعَيْمٍ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى قَتَادَةَ بْنُ النُّعْمَانِ وَقَدْ صَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةً عُرْجُونًا، وَقَالَ: «انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سِيْضِيءُ لَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا، فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ؛

(١) في هامش (ج) و(ل): الحِنْدِسُ بالكسر: اللَّيْلُ المظلم، والظلمة، الجمع: حنادس. «قاموس».

فستري سواداً؛ فاضربه حتى يخرج فإنه الشيطان» فانطلق^(١) فأضاء له العرجون حتى دخل بيته، ووجد السواد فاضربه حتى خرج.

وحديث الباب أخرجه المؤلف في «أبواب المساجد» [ح: ٤٦٥] من «الصلاة».

١٤ - بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه

(بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) بفتح الجيم والموحدة، ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عديّ ابن كعب بن^(٢) جشم بن الخزرج، من نجباء الصحابة، قال ابن مسعود رضي الله عنه: كنّا نُسَبِّهه بإبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠] وكان شهد العقبة وبدراً، وتوفي في طاعون عمّواس سنة ثمان عشرة بالأردن^(٣) رضي الله عنه، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرّ.

٢٧٠/٤د ب

٣٨٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَأَبِيٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذرّ: «حَدَّثَنَا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندار العبدئي قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمد بن جعفر قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابن مَرَّةَ الْجَمَلِيِّ؛ بفتح الجيم والميم (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النخعي (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابن الأجدع الهمداني، أحد الأعلام (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن العاصي رضي الله عنه أنه قال: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ) بكسر الراء، أي: خذوه (مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ ابْنِ

(١) «فانطلق»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ل): زاد في «[جامع الأصول]: عمرو.

(٣) في هامش (ل): وعبارة الحلبي: هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عايذ - بالمشناة تحت والذال المعجمة - بن عديّ بن كعب بن عمرو بن أذ بن سعد بن عليّ بن أسد بن سارده بن تَزِيد - بالمشناة فوق وكسر الزاي - بن جُشم بن الخزرج الجشمي المدني، الفقيه العالم، مناقبه كثيرة منها وهي أصلها: ما رواه معاذ نفسه رضي الله عنه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن؛ خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه، معاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راحلته، فلما فرغ قال: «يا معاذ عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك تمرّ بمسجدي وقبري» فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخرجه أبو حاتم، و«جشعاً» بالجيم فالشين المعجمة، أي: جزعاً لفراقه، قاله المحبّ الطبري في «أحكامه».

مَسْعُودٍ) عَبْدُ اللَّهِ (و) مِنْ (سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَ) مِنْ (أَبِيٍّ) بَضْمٌ الْهَمْزَةُ وَفَتْحُ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدُ التَّحْتِيَّةِ، ابْنُ كَعْبٍ (و) مِنْ (مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) قَالَ النَّوَوِيُّ: قَالُوا^(١): إِنَّ^(٢) هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تَفَرَّغُوا لِأَخْذِ الْقُرْآنِ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ مَشَافَهَةِ، وَغَيْرِهِمْ اقْتَصَرُوا عَلَى أَخْذِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ، أَوْ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ تَفَرَّغُوا لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ، أَوْ أَنَّهُ^(٣) مِنْ شِدَّةِ مَشَافَهَةِ أَرَادَ الْإِعْلَامُ بِمَا يَكُونُ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَقَدُّمِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَأَنَّهُمْ أَقْرَأُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

١٥ - مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: «وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا»

(مَنْقَبَةُ^(٤)) وَفِي نَسْخَةِ «بَابِ مَنْقَبَةِ» (سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ) بَضْمٌ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفُ الْمُوَحَّدَةِ، ابْنُ دُلَيْمٍ^(٥) بَنُ حَارِثَةَ بْنِ أَبِي حَزِيمَةَ^(٦) - بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الزَّايِ بَعْدَهَا تَحْتِيَّةً ثُمَّ مِيمٌ - ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ السَّاعِدِيِّ، نَقِيبُ بَنِي سَاعِدَةَ، شَهِدَ بَدْرًا كَمَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، لَكِنَّ الْمَعْرُوفَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَغَازِي: أَنَّهُ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ فَنُهِشَ فَأَقَامَ^(٧)، نَعَمْ ذَكَرَهُ فِي الْبَدْرِيِّينَ الْوَاقِدِيُّ وَالْمَدَائِنِيُّ وَابْنُ الْكَلْبِيِّ، وَكَانَ سَيِّدًا جَوَادًا ذَا رِيَاسَةٍ، وَمَاتَ بِحُورَانَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ أَوْ خَمْسِ عَشْرَةٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «أُسْدِ الْغَابَةِ»: وَلَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّهُ/ وَجِدَ مَيِّتًا عَلَى مُغْتَسَلِهِ، وَقَدْ اخْضَرَ جَسَدُهُ، وَلَمْ يَشْعُرُوا بِمَوْتِهِ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ مِنْ بَيْتٍ وَلَا يَرُونَ أَحَدًا:

نحن قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عباده
فرميناه بسهم^(٨) فلم يُخْطِ فؤاده

(١) «قَالُوا»: لَيْسَ فِي (ص).

(٢) فِي (ب) وَ(س): «لَأَنَّ».

(٣) فِي (ص): «لَأَنَّهُ».

(٤) فِي هَامِش (ل): أَهْمَلُ فِي «الْيُونَنِيَّةِ» ضَبَطَ قَاف «مَنْقَبَةَ»، وَذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ بِفَتْحِ الْقَافِ فَلْيُعْلَمَ، كَتَبَهُ مُحَمَّدُ الْمَرْيُ. انْتَهَى. كَذَا بِهَامِش «الْفَرْع».

(٥) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «دُلَيْمٌ» بَضْمٌ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وَفَتْحُ اللَّامِ. «حَلْبِي».

(٦) فِي هَامِش (ج): وَيُقَالُ: ابْنُ [أَبِي] حَلِيمَةَ «جَامِعُ الْأَصُول».

(٧) فِي غَيْرِ (ب) وَ(س): «وَأَقَامَ».

(٨) فِي هَامِش (ل): رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ.

فلَمَّا سَمِعَ الْغُلَمَانُ ذَلِكَ ذُعِرُوا، فَحَفِظَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَوَجَدُوهُ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ سَعْدٌ بِالشَّامِ، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: بَيْنَا سَعْدٌ يَبُولُ قَائِمًا؛ إِذْ أَتَتْهُ فَمَاتَ، قَتَلَتْهُ الْجَنُّ، وَقَبْرُهُ بِالْمَنِيحَةِ قَرِيَّةً مِنْ غَوَاطِ دِمَشْقَ، مَشْهُورٌ يَزَارُ إِلَى الْيَوْمِ (رَبِّهِ).

(وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي سَعْدٍ: (وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ) الَّذِي قَالَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ (رَجُلًا صَالِحًا)

وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي إِلَّا خَيْرًا، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا أَعْذُرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عَنْقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزَرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ - لَعَمْرُ اللَّهِ - لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ» وَلَيْسَ مُرَادُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْغَضُّ مِنْهُ؛ لِأَنَّ سَعْدًا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ إِلَّا^(١) الرَّدُّ عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَلَمْ^(٢) يَلْزَمْ مِنْهُ زَوَالُ تِلْكَ الصِّفَةِ عَنْهُ فِي وَقْتِ صُدُورِ الْإِفْكِ، وَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ مَتَأَوَّلًا؛ فَلِذَلِكَ أورد المؤلف ذلك في مناقبه.

٣٨٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ» فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ - وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ - أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) هُوَ ابْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسَجِيُّ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بَنُ عَبْدِ الْوَارِثِ التَّنُورِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بَنُ الْحَجَّاجِ قَالَ: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بَنُ دَعَامَةَ (قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُولُ: (قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ) بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُ السَّيْنِ، مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيُّ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ) أَي: قِبَائِلُهُمْ، فَهُوَ مِنْ بَابِ إِطْلَاقِ الْمَحَلِّ وَإِرَادَةِ الْحَالِ (بَنِي) أَي: دُورُ بَنِي، كَذَا فِي الْفَرْعِ «بَنِي» بِالْيَاءِ وَفِي «الْيُونَنِيَّةِ» وَغَيْرِهَا «بَنُو» (النَّجَّارِ) بِالْجِيمِ، مِنَ الْخَزَرَجِ (ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ) - بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - مِنَ الْأَوْسِ (ثُمَّ

(١) «إِلَّا»: سَقَطَ مِنْ (ب).

(٢) فِي (ب) وَ(س): «وَلَا».

بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ) من الخزرج (وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ) وإن تفاوتت مراتبه، فـ «خير» الأولى بمعنى «أفعل» التفضيل، وهذه الأخيرة اسم^(١) (فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ -وَكَانَ ذَا قَدَمٍ^(٢) فِي الْإِسْلَامِ-) بكسر القاف، وضبطه القابسي بفتحها، ولكل وجه صحيح كما لا يخفى (أَرَى رَسُولَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ يَرْحَمُ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا) بعض القبائل (فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَضَّلَكُمْ) بِإِلْهَامِ اللَّهِ (عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ) من قبائل الأنصار غير المذكورين.

وهذا الحديث سبق قريباً [ح: ٣٧٩٠].

١٦ - بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ) بضم الهمزة ثم فتح فتشديد، ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر، الأنصاري الخزرجي النجاري^(٣)، شهد العقبة وبدراً، وكان عمر يقول: أَبِي سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَتُوِّفِي سَنَةَ ثَلَاثِينَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وسقط لفظ «باب» لأبي ذر، فقوله: «مناقب» مرفوع.

٣٨٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَرَاهُ أَحَبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -فَبَدَأَ بِهِ- وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ) الجملي (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النخعي (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابن الأجدع أنه (قَالَ: ذَكَرَ) بضم المعجمة، مبنياً للمفعول (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن العاصي (فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَرَاهُ أَحَبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ) وفي «مناقب سالم» [ح: ٣٧٥٨]

(١) في هامش (م): لعلها أسلم.

(٢) في هامش (ل): «والقدم في الإسلام» كذا ضبطناه: بفتح القاف عن القابسي، وضبطه بعضهم بكسرها، ولكليهما وجه صحيح، والأول أوجه وإن كانا بمعنى، وكذا في (فضائل سعد): «وكان ذا قدم في الإسلام» ويروى بالكسر، والفتح أوجه فيهما، أي: سابقة ومتقدم فضل، ومنه قوله ﷺ: «لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» [يونس: ١٢]. انتهى من «المشارك»، نقلت من «اليونانية». انتهى. كذا رأيته بهامش «فرع المزني».

(٣) في هامش (ل): «النجاري» بالنون والجيم. «حلي»، وفي «جامع الأصول»: المعاي.

«لا أزال أحبه بعدما سمعت رسول الله» (مِنِ الشَّيْءِ لَمْ يَقُولْ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَ) مِنْ / (سَالِمٍ مَوْلَى) امْرَأَةٍ (أَبِي حُذَيْفَةَ) بن عتبة الأنصاريَّة، وكان أبو حذيفة تبنَّاه لَمَّا تزَوَّجَ بها، فنُسِبَ إليه (وَ) مِنْ (مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ) مِنْ (أَبِي بَكْرٍ) وفي «الترمذي» مرفوعاً: «وأقرؤهم أبي بن كعب» وقال أبو عمر: قال محمد بن سعد عن الواقدي: أوَّل من كتب لرسول الله (مِنِ الشَّيْءِ لَمْ يَقُولْ) المدينة أبي بن كعب، وهو أوَّل من كتب في آخر الكتاب، وكتبه فلان بن فلان.

٣٨٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾»، قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَبَكَى.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة ثمَّ الْمُعْجَمَةُ الْمُشَدَّدَةُ، بنداؤ العبدِيُّ قال: / (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ) بن الْحَجَّاجِ يقول: (سَمِعْتُ قَتَادَةَ) بن دَعَامَةَ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه) يقول: (قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي) هو ابن كعب: (إِنَّ اللَّهَ) عز وجل (أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ^(١)) سورة ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١] زاد أبو ذر: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ قراءة إِبْلَاحٍ وإِنْذَارٍ، لا قراءة تَعْلُمٍ واستذكار (قَالَ) أَبِي: (وَسَمَّانِي) الله لك يا رسول الله؟ (قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (نَعَمْ) سَمَّاكَ لِي، وعند الطَّبْرَانِيِّ من وجه آخر عن أَبِي بن كعب قال: «نعم باسمك ونسبك في الملاء الأعلى» (قَالَ) أَنَسٌ رضي الله عنه: (فَبَكَى) أَبِي فرحاً وسروراً، أو خوفاً ألا يقوم بشكر تلك النعمة، وإنَّما استفسره بقوله: «وسمَّاني» لأنَّه جوَّز أن يكون أمره أن يقرأ على رجلٍ من أمته غير مُعَيَّنٍ فاخترتني أنت، وقال القرطبي: خصَّ هذه السُّورَةَ بالذكر؛ لِمَا احتوت عليه من التَّوْحِيدِ والرَّسَالَةِ والإِخْلَاصِ والصُّحُفِ والكتب المُنزَّلة على الأنبياء،

(١) في هامش (ل): والحكمة في أمره عليه السلام بالقراءة على أَبِي - كما قاله المازري - أن يتعلَّم أَبِي ألفاظه، وصيغة أدائه، ومواضع الوقوف، وصيغ النعم؛ فإنَّ نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشَّرع وقرَّروه، بخلاف ما سواه من النعم المستعملة في غيره، ولكلِّ ضرب من النعم أثر مخصوص في النفوس، فكانت القراءة عليه ليعلمه، لا ليعلم منه. انتهى. ويؤيد هذا القول الرواية الآتية في «سورة لم يكن»: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ» فهو عليه السلام وإن كان القارئ على أَبِي؛ فإنَّه القارئ؛ لأنَّه المتعلَّم، والمتعلَّم آخذ، وقال شيخنا: إنَّ رواية أَبِي: «أقرئك»، قيل: معناها: أقرأ عليك. «حلي».

وذكر الصلاة والزكاة والمعاد، وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها.

وهذا الحديث ذكره المؤلف في «الفضائل» و«التفسير» [ح: ٤٩٥٩، ٦٩٦٠]، والترمذي والنسائي في «المناقب».

١٧ - باب مناقب زيد بن ثابت

(باب مناقب زيد بن ثابت) بالمثلثة، ابن الضحّاك بن زيد بن لوزان^(١) بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم^(٢) بن مالك بن النّجار الأنصاريّ الخزرجيّ ثمّ النّجاريّ، وكان عمره لما قدم النبيّ ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة، وكان أعلم الصحابة بالفرائض، ومن أعلم الصحابة والرّاسخين في العلم، ومن أفكّه النّاس إذا خلا مع أهله، وتوفيّ سنة خمس وأربعين، وصلى عليه مروان بن الحكم، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرّ.

٣٨١٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةَ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي، وَمُعَاذٌ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُوْمَتِي.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بشار قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيد القطان قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجّاج (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أنه قال: (جَمَعَ الْقُرْآنَ) أي: استظهره حفظاً (عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ) (أَرْبَعَةَ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي) هو ابن كعب الخزرجي (وَمُعَاذٌ) ابنُ جَبَلٍ الخزرجي (وَأَبُو زَيْدٍ) أوس، أو ثابت بن زيد، أو سعد بن عبيد بن النّعمان (وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ) قال قتادة: (قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟) المذكور (قَالَ) هو (أَحَدُ عُمُوْمَتِي) / واسمه: أوس قاله عليّ ابن المدائنيّ، أو ثابت بن زيد قاله ابن معين، أو هو سعد ابن عبيد بن النّعمان، جزم به الدّارقطني^(٤)، أو قيس بن السّكن بن قيس بن زَعُور^(٥) - بفتح الرّاي وبالمهملة وبالراء - ابن حرام - بالحاء والراء

(١) في هامش (ل): قوله: «لُوزَان» بفتح اللّام وضّمّها وإسكان الواو وبالذال المعجمة.

(٢) في هامش (ل): قوله: «ابن غَنَم» بفتح المعجمة، [وسكون] النون، «ترتيب».

(٣) في (س): «رسول الله»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٤) الذي في «الفتح» و«العمدة»: الطبراني: وقد ترجم له في المعجم الكبير (٥٣/٦).

(٥) في (ب): «زَعُور» وهو الذي في الفتح والعمدة.

المُهْمَلَتَيْنِ - الْأَنْصَارِيُّ النَّجَّارِيُّ قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ، وَيَرْجِّحُهُ قَوْلُ أَنْسٍ «أَحَدُ عَمُومَتِي» لِأَنَّهُ أَنْسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمٍ - بِالضَّادَيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ - ابْنُ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، فَإِنْ قُلْتَ (١): قَدْ جُمِعَ الْقُرْآنُ غَيْرُهُمْ أَيْضًا؛ أَجِيبُ بِأَنَّ مَفْهُومَ الْعَدَدِ لَا يَنْفِي الزَّائِدَ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْفَضَائِلِ».

١٨ - بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ) زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ النَّجَّارِيِّ، عَقَبِيٌّ بِدَرِيٍّ نَقِيبٌ، وَأُمُّهُ عِبَادَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ، يَجْتَمِعَانِ فِي زَيْدِ مَنَاةَ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، وَكَانَ زَوْجَ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مَلْحَانَ أُمِّ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، وَرَوَيْنَا عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنْسٍ مِمَّا ذَكَرَهُ فِي «أُسْدِ الْغَابَةِ»: أَنَّهُ لَمَّا خُطِبَ أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا مِثْلُكَ يُرَدُّ، لَكِنَّكَ أَمْرٌ كَافِرٌ وَأَنَا أَمْرَةٌ مُسْلِمَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَتَزَوَّجَكَ، فَإِنْ تُسَلِّمَ فَذَلِكَ مَهْرِي لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَأَسْلَمَ فَكَانَ ذَلِكَ مَهْرَهَا، قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا سَمِعْتُ بِأَمْرَةٍ كَانَتْ أَكْرَمَ النَّاسِ مَهْرًا مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ، أَوْ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ لَا يَكَادُ يَصُومُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ الْغَزْوِ، فَلَمَّا تُوفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَفْطُرْ إِلَّا أَيَّامَ الْعِيدِ، وَهُوَ يُؤَيِّدُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَسَقَطَ لَفْظُ «بَابِ» لِأَبِي ذَرٍّ.

٣٨١١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الْقَدِّ، يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ وَمَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ: انْشُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَخْرِي دُونَ نَخْرِكَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمَّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تَنْقُزَانِ الْقَرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأَانِهَا، ثُمَّ تَحِجَّتَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السِّيفُ مِنْ يَدَيِ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ، وَإِمَّا ثَلَاثًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) بفتح الميمين بينهما عينٌ مُهْمَلَةٌ ساكنةٌ، عبد الله بن عمرو - بفتح العين - ابن أبي الحجاج، ميسرة المُقْعَدِ التَّمِيمِيُّ المنقريُّ مولا هم البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ) بن سعيدِ التَّنُورِيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ) بن / صُهَيْبٍ (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ) وقعة (أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ) (وَأَبُو طَلْحَةَ) رَجُلًا الْوَاقِفِ «وَأَبُو طَلْحَةَ» لِلْحَالِ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، خَبَرَهُ (مُجَوِّبٌ) بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو، وَبُضِمْ^(١) الْمِيمُ وَفُتِحَ الْجِيمُ وَكُسِرَ الْوَاقِفُ مُشَدَّدَةً آخِرُهُ مُوَحَّدَةٌ فِيهِمَا، وَكِلَاهُمَا فِي الْفَرْعِ وَأَصْلُهُ أَي: مَتَرَسٌّ (بِهِ عَلَيْهِ) زَادَهُ اللَّهُ شَرْفًا لَدِيهِ (بِحَجَفَةٍ) بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء: بترسٍ (لَهُ) مِنْ جِلْدٍ لَا خَشَبَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: «بِحَجَفَةٍ» مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: «مُجَوِّبٌ» كَمَا لَا يَخْفَى (وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا) بِالْقَوْسِ (شَدِيدَ الْقَدِّ) بِإِضَافَةِ «شَدِيدٍ» إِلَى «الْقَدِّ» بِكُسْرِ الْقَافِ^(٢) وَتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَهُوَ السَّيْرُ مِنْ جِلْدٍ لَمْ يُدْبَغْ، أَي: شَدِيدٌ وَتَرِ الْقَوْسِ فِي النَّزْعِ وَالْمَدِّ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَبِهَذَا جَزَمَ الْخَطَّابِيُّ وَتَبِعَهُ ابْنُ التَّيْنِ. انْتَهَى. وَعِبَارَةُ الْخَطَّابِيِّ - فِيمَا ذَكَرَهُ الْكِرْمَانِيُّ - : وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الرَّوَايَةُ: «الْقَدُّ» - بِالْكَسْرِ - وَيُرَادُ بِهِ وَتَرِ الْقَوْسِ، قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَلِذَا أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ: (يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسِينَ) بِتَحْتِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ فَكَافٍ سَاكِنَةٍ، وَ«قَوْسِينَ»: نُصِبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ (أَوْ ثَلَاثًا^(٣)) بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَيْهِ، مِنْ شِدَّتِهِ، وَالَّذِي فِي «الْيُونِنِيَّةِ»^(٤) وَعَزَاهَا فِي «الْفَتْحِ» لِلْأَكْثَرِ: «شَدِيدًا» - بِالنَّصْبِ - «لَقَدْ» بِلَامِ التَّأَكِيدِ، وَكَلِمَةُ «قَدْ» لِلتَّحْقِيقِ، وَالَّذِي فِي فَرْعِ «الْيُونِنِيَّةِ»: «شَدِيدًا» - بِنَصْبِهِ وَاحِدَةً عَلَى الدَّالِ وَكَشَطَ الْآخَرَى - «الْقَدُّ» بِنَصْبِهِ عَلَى الْقَافِ^(٥)، وَكَشَطَ فَوْقَ الدَّالِ وَاللَّامِ وَلَمْ يَضْبُطْهُمَا، وَضَبَّ عَلَى قَوْلِهِ: «يَكْسِرُ»^(٦) وَفِي الْهَامِشِ كِ «الْيُونِنِيَّةِ» عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ فِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ: «تَكْسَرُ» بِفَوْقِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ فَكَافٍ مَفْتُوحَةٍ وَتَشْدِيدِ الْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ: «تَفْعَلُ» لِيَدُلَّ عَلَى كَثَرَةِ الْكُسْرِ «يَوْمَئِذٍ قَوْسَانِ» رَفَعٌ، فَاعِلٍ «تَكْسَرُ»، «أَوْ ثَلَاثٌ» رُفِعَ أَيْضًا عَطْفًا عَلَى سَابِقِهِ، وَقَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَرُوِيَ: «شَدِيدَ الْمَدِّ» بِالْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ بَدَلَ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَتَبِعَهُ

(١) فِي (ب) وَ(س): «أَوْ بُضِمْ».

(٢) فِي هَامِشِ (ل): وَبِفَتْحِهَا فِي «فَرْعِ الْمَرْيِّ».

(٣) فِي هَامِشِ (ل): «تَكْسَرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَانِ أَوْ ثَلَاثٌ»، كَذَا فِي «الْفَرْعِ» بِالْهَامِشِ.

(٤) قَوْلُهُ: وَالَّذِي فِي «الْيُونِنِيَّةِ»: لَيْسَ فِي (ب).

(٥) قَوْلُهُ: «وَكَشَطَ الْآخَرَى، الْقَدُّ» بِنَصْبِهِ عَلَى الْقَافِ «ضُرِبَ عَلَيْهِ فِي (م).

(٦) فِي (م): «بِكَسْرِ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

البرماوي: وفي بعضها: «اليد» أي: بالتحتيّة بدل القاف (وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ) بأبي طلحة (وَمَعَهُ الْجَعْبَةُ) بفتح الجيم وسكون العين المهملة: الكنانة (مَنْ النَّبْلِ) بفتح النون وسكون الموحدة: السّهام (فَيَقُولُ) النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (انْشُرْهَا) بنون ساكنة مُعْجَمَةٌ مضمومة، ولأبي ذرّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ: «انشرها» بالمثلثة بدل الشّين المُعْجَمَةِ (لَأَبِي طَلْحَةَ) ليرمي بها (فَاشْرَفَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أي: أطلع من فوق حال كونه (يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ) وهم يرمون (فَيَقُولُ) له (أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ) أفديك^(١) (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ) بالشّين المُعْجَمَةِ والجزم على النهي، أي: لا تطلع (يُصِيبُكَ) رُفِعَ، أي: لا تشرف فإنّه يصيبك (سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ) من الأعداء، ولأبي ذرّ (يُصِيبُكَ) بالجزم جواب النهي، لكن قال القاضي عياض: والأوّل هو الصّواب، والثّاني خطأ وقلبٌ للمعنى، وتعبّه في «المصابيح» فقال: بل الثّاني صوابٌ على رأي الكسائي المشهور^(٢) وهو أنّه أجاز: «لا تكفر تدخل النّار»، و«لا تدن من الأسد يأكلك» بالجزم^(٣)؛ إذ من الواضح البيّن أنّ معنى الأوّل: لا تكفر، فإنّك إن تكفر تدخل النّار، وأنّ معنى الثّاني: لا تدن من الأسد، فإنّك إن تدن منه يأكلك، والجماعة إنّما يقدّرون فعل الشّروط منفياً؛ فلذلك لا يصحّ عندهم/ التّركيب المذكور، لكن لم يصل الأمر فيه إلى حدّ إذا وجدنا روايةً صحيحةً تتخرّج على رأي إمام من أئمة العربيّة جليل المكانة نطرح الرّواية، ونقطع بخطئها اعتماداً على مذهب المخالفين، هذا أمر لا يقتضيه الإنصاف (نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ) قال الكرمانيّ: النّحر: الصّدر، أي: صدري عند صدرك أي: أقف أنا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك. انتهى. قال أنس: (وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَ أُمِّي (أُمُّ سُلَيْمٍ) زَوْجَ أَبِي طَلْحَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَأِنَّهُمَا لَمُشَمَّرَتَانِ) - بكسر الميم مع التّثنية - أثوابهما (أَرَى) بفتح الهمزة: أَبْصِرُ (حَدَمَ سَوْقَهُمَا) بضمّ السّين جمع ساقٍ، مجرورٌ بإضافة «خدم» إليه، وهو بفتح الخاء المُعْجَمَةِ وبالذّال المهملة جمع الخدّمة، وهي الخلخال^(٤)، أو أصل السّاق، وكان قبل نزول الحجاب، حال كونهما (تَنْقُزَانِ الْقِرْبَ) بفتح الفوقيّة وسكون النّون

(١) في هامش (ل): وَفَدَّاهُ بِنَفْسِهِ وَفَدَّاهُ؛ إِذَا قَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ. «نهاية».

(٢) «المشهور»: ليس في (م).

(٣) في هامش (ل):

وَشَرَطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعُ إِنَّ قَبْلَ لَا دُونَ تَخَالَفٍ يَفْعُ «ألفيّة».

(٤) في هامش (ل): «الْخَلْخَالُ»؛ كـ «بَلْبَالُ»، كما في «القاموس».

وَضَمَّ الْقَافَ وَبَعْدَ الزَّايِ أَلْفَ فَنُونَ، أَي: تَثْبَانٌ^(١) وَتَقْفِرَانِ مِنْ سُرْعَةِ السَّيْرِ، وَ«الْقَرَبُ» نُصِبَ، وَاسْتُبْعِدَ؛ لِأَنَّ «تَنْقَزَ» غَيْرُ مُتَعَدٍّ، وَأَوَّلُهُ بَعْضُهُمْ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ، أَي: تَثْبَانُ بِالْقَرَبِ، وَضَبَطَهُ/ فِي الْفَرْعِ وَأَصْلُهُ: «تَنْقِرَانُ» أَيْضًا بَضَمَّ حَرْفَ الْمَضَارَعَةِ وَكَسَرَ الْقَافَ مِنْ أَنْقَزَ، فَعَدَّاهُ بِالْهَمْزَةِ، فَيَصْحُحُ عَلَى هَذَا نَصْبُ «الْقَرَبِ»، وَلِلْكَشْمِيهَيْنِي: «تَنْقِلَانُ» بِاللَّامِ بَدَلَ الزَّايِ، وَفِي «المصباح»: أَنَّ «الْقَرَبَ» مَفْعُولٌ بِاسْمِ فَاعِلٍ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مَحْذُوفٌ، أَي: تَنْقِرَانِ جَاعِلَتَيْنِ الْقَرَبَ (عَلَى مُتُونِهِمَا) ظَهُورَهُمَا (تُفْرِغَانِهِ) بَضَمَّ حَرْفَ الْمَضَارَعَةِ، أَي: الْمَاءِ (فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ) مِنَ الْمُسْلِمِينَ (ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأَانِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا) كَذَا فِي الْفَرْعِ بِالتَّأْنِيثِ، وَفِي أَصْلِهِ «تُفْرِغَانِهِ» (فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيِ أَبِي طَلْحَةَ) بِتَشْنِيَةِ «يَدَيِ»، وَلَأَبِي ذَرٍّ: «مِنْ يَدٍ» بِالْإِفْرَادِ (إِمَّا مَرَّتَيْنِ، وَإِمَّا ثَلَاثًا) زَادَ مُسْلِمٌ فِي رَوَايَتِهِ: «مِنْ النُّعَاسِ»، وَعِنْدَ الْمُؤَلِّفِ فِي «الْمَغَازِي» فِي «بَابِ إِذْ تَصْعَدُونَ» ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ﴾ [ح: ٤٠٦٨]: عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ^(٢) تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مَرَارًا، يَسْقُطُ وَآخِذَهُ وَيَسْقُطُ وَآخِذَهُ.

وَرِجَالُ حَدِيثِ الْبَابِ كُلُّهُمْ بَصْرِيُّونَ، وَسَبَقَ فِي «الْجِهَادِ» [ح: ٢٩٠٢] وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي «غَزْوَةِ أُحُدٍ» [ح: ٤٠٦٨].

١٩ - بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) بِتَخْفِيفِ اللَّامِ، ابْنُ الْحَارِثِ الْإِسْرَائِيلِيُّ ثُمَّ الْأَنْصَارِيُّ، كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعَ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْحُصَيْنِ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ أَسْلَمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ لَمَّا قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ مَهَاجِرًا، وَفِي «التِّرْمِذِيِّ»: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ» وَتُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَ^(٤) سَقَطَ لَفْظُ «بَابٍ» لِأَبِي ذَرٍّ.

(١) «أَي: تَثْبَانُ»: لَيْسَ فِي (ص).

(٢) فِي (م): «فِيمَا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) فِي هَامِش (ل): «ابْنُ»: نَعْتَ لـ «عَبْدِ اللَّهِ»، أَوْ رَفَعَ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ لِمَحْذُوفٍ، وَكَذَا فِيمَا يَشْبَهُهُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

(٤) زَيْدٌ فِي (م): «أَيْضًا».

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَشَهِدْ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾...؛ الْآيَةُ، قَالَ: لَا أَذْرِي قَالَ مَالِكٌ الْآيَةَ، أَوْ فِي الْحَدِيثِ.

وبه قال /: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا) إمام دار الهجرة ٢٧٣/٤د ب (يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ) بالضاد المعجمة، سالم بن أبي أمية (مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين فيهما، التَّيْمِيُّ المدني (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ) سعد أحد العشرة المبشرة بالجنة، أَنَّهُ (قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ) الآن بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن أبي وقاص: (إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) وقوله: «يمشي على الأرض» صفة مؤكدة لـ «أحد» كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٨] لمزيد التعميم والإحاطة^(١)، لكن استشكل: بَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ لجماعة: إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرَ ابْنِ سَلَامٍ، ويبعد ألا يطلع سعد على ذلك، وما أجيب به - بَأَنَّهُ كَرِهَ تَزْكِيَةَ نَفْسِهِ؛ لَأَنَّهُ أَحَدُ الْمُبَشَّرِينَ بِذَلِكَ - مُتَعَقِّبٌ بَأَنَّهُ لَا يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَنْفِي سَمَاعَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ، وما سبق من التَّقدير بالآن بعد موت العشرة إلى آخره - مِمَّا أَجَابَ بِهِ فِي «الْفَتْحِ»، وَأَيْدِهِ برواية الدَّارِقُطَنِيِّ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ الطَّبَّاعِ^(٢) عَنْ مَالِكٍ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وبما عنده مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ مُهَجَّجٍ عَنْ مَالِكٍ: لِرَجُلٍ حَيٍّ - يَنْفِي الِاسْتِشْكَالَ، لَكِنَّهُ يَعْكُرُ عَلَيْهِ مَا عِنْدَ الدَّارِقُطَنِيِّ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مَالِكٍ بِلَفْظٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا أَقُولُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَحْيَاءِ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلَامٍ» وبلغني أَنَّهُ قَالَ: «وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ» لَكِنْ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: إِنَّ هَذَا السِّيَاقَ مُنْكَرٌ. انْتَهَى. وَأَجَابَ النَّوَوِيُّ: بِأَنَّ سَعْدًا قَالَ: «مَا سَمِعْتُ» وَنَفِي سَمَاعِهِ ذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ الْبَشَارَةِ لغيره، وَإِذَا اجْتَمَعَ النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ؛ فَالْإِثْبَاتُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ. انْتَهَى. وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: لَفْظٌ: «مَا سَمِعْتُ» لَمْ يَنْفِ أَصْلَ الْإِخْبَارِ بِالْجَنَّةِ لغيره (قَالَ) سعد بن أبي وقاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَفِيهِ) فِي

(١) فِي (ص): «وَالْأَصَالَةُ».

(٢) فِي (ب): «الْقَطَاعُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

عبد الله بن سلام (نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(١)) ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠] زاد أبو ذرٍّ: ﴿عَلَى مِثْلِهِ﴾... (الآية) كذا قال الجمهور: إِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَعُورِضٌ: بِأَنَّ ابْنَ سَلَامٍ إِنَّمَا أَسْلَمَ بِالْمَدِينَةِ وَالْأَحْقَافَ مَكِّيَّةً، وَأُجِيبَ بِأَنَّهَا مَكِّيَّةٌ إِلَّا قَوْلَهُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾... إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ، وَمَعْنَى الْآيَةِ: أَخْبَرُونِي مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ كَانَ الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ أَيُّهَا الْمَشْرُكُونَ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ؟ وَالْمِثْلُ صَلَّةٌ؛ يَعْنِي: عَلَيْهِ، أَي: عَلَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَأَمَّنَ الشَّاهِدَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ، وَقِيلَ: الشَّاهِدُ التَّوْرَةُ، وَمِثْلُ الْقُرْآنِ هُوَ التَّوْرَةُ، فَشَهِدَ مُوسَى عَلَى / التَّوْرَةِ وَمُحَمَّدٌ عَلَى الْفُرْقَانِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ يَصْدُقُ الْآخَرُ؛ لِأَنَّ التَّوْرَةَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْبَشَارَةِ بِمُحَمَّدٍ / مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْقُرْآنُ مُصَدِّقٌ لِلتَّوْرَةِ (قَالَ) أَي: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ التَّنَيْسِيُّ: (لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ) الْإِمَامُ: (الآيَةُ) أَي: نَزُولُهَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ (أَوْ فِي) إِسْنَادِ هَذَا (الْحَدِيثِ^(٢)) وَعِنْدَ ابْنِ مَنْدَةَ فِي «الْإِيمَانِ» مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الْحَدِيثَ وَالزِّيَادَةَ، وَفِيهِ: قَالَ إِسْحَاقُ: فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ: إِنَّ أَبَا مُسْهِرٍ حَدَّثَنَا بِهَذَا عَنْ مَالِكٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: إِنَّ مَالِكًا تَكَلَّمَ بِهِ عَقِبَ الْحَدِيثِ، وَكَانَتْ مَعِيَ أَلْوَا حِي فَكُتِبَتْ؛ فَلَذَا قَالَ: «لَا أَدْرِي...» إِلَى آخِرِهِ، وَقَدْ أَخْرَجَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «غَرَائِبِ مَالِكٍ» مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُسْهِرٍ وَعَاصِمِ بْنِ مُهْجَجٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَغَيْرُهُمْ كُلُّهُمْ عَنْ مَالِكٍ: بِدُونِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُدْرَجَةٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَعِنْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِ مَالِكٍ، نَعَمْ عِنْدَ ابْنِ مَرْدُوَيْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ سَلَامٍ نَفْسَهُ، وَعِنْدَ ابْنِ حَبَّانَ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَه^(٤) فِي «الْفَتْحِ».

وحديث الباب أخرجه مسلمٌ في «الفضائل».

(١) فِي هَامِش (ل): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠].

(٢) فِي هَامِش (ج): أَي: رَوَايَتُهُ هَذَا الْحَدِيثَ، يَعْنِي: هَلْ لَفْظُ الْآيَةِ مِنْ قَوْلِ مَالِكٍ، أَوْ مِنْ قَوْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

وَبَنَحُوهُ فِي هَامِش (ل).

(٣) فِي (ب): «بَشَّارٍ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَفِي الْفَتْحِ وَالْإِيمَانِ لَابْنِ مَنْدَةَ «سِيَار».

(٤) فِي (م): «قَالَ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

٣٨١٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَانُ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ؟ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا - وَسَطُهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: ارْقُ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقِظْتُ، وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ»، وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ.

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: «وَصِيفٌ مَكَانَ «مِنْصَفٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسْنَدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَزْهَرُ) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء، ابن سعد الباهلي مولا هم (السَّمَانُ) بتشديد الميم، البصريُّ المُتَوَفَّى سنة ثلاثٍ ومئتين (عَنْ ابْنِ عَوْنٍ) عبد الله، واسم جدّه^(١) أَرْطَبَان، البصريُّ (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابن سيرين (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) بضم العين وتخفيف الموحدة^(٢)، البصريُّ، قتله الحجاج صبراً، أَنَّهُ (قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ) النَّبَوِيَّةِ مع بعض الصَّحَابَةِ (فَدَخَلَ رَجُلٌ) هو ابن سلام؛ كما يَأْتِي قَرِيبًا (عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا) لِمَا بلغهم من حديث سعدٍ السَّابِقِ [ج: ٣٨١٢] (هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى) الرَّجُلُ (رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا) بفتح الفوقية والجيم والواو المُشَدَّدة بعدها زاي؛ أي^(٣): خَفَّفَهُمَا (ثُمَّ خَرَجَ) من المسجد (وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ) له: (إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا) أي: الحاضرون فيه عنك: (هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ) ابن سلامٍ منكراً عليهم قَطْعَهُم بِالْجَنَّةِ له: (وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ) ولعلّه لم يبلغه خبر سعدٍ، أو بلغه ذلك وكره

(١) في (ص): «أبيه».

(٢) في هامش (ل): وليس في «البخاري» و«مسلم» و«الموطأ» بالتخفيف وضم العين سواء. «حلي».

(٣) «أي»: مثبت من (م).

الثناء عليه بذلك تواضعاً وإيثاراً للخموم وكرهاتاً للشهرة (وَسَأَحَدْتُكَ) بالواو، ولأبي ذرٍّ: «فسأحدتك» (لِمَ ذَاكَ) الإنكار الصادر مني عليهم؟ وهو أني (رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ وَ) هي أني (رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ) ابن سلام الرائي (مِنْ سَعَتِهَا) بفتح السين (وَخُضِرَتِهَا - وَسَطُهَا) بسكون السين (عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ / وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ) بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو (فَقِيلَ لَهُ) ولأبي ذرٍّ «لي»: (أَرْقَهُ) بهاء السكت، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي: «أرق» بإسقاطها (قُلْتُ) ولأبي ذرٍّ: «فقلت»: (لَا أَسْتَطِيعُ) أن أرقاه (فَأَتَانِي مَنْصَفٌ) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها فاء، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي: «مَنْصَفٌ» بفتح الميم وكسر الصاد، والأوّل أشهر، أي: خادمٌ (فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ) بكسر القاف (حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ) بها (فَاسْتَيْقَظْتُ) من منامي (و) الحال (إِنَّهَا) أي: العروة (لَفِي^(١) يَدَيَّ^(٢)) قبل أن أتركها، وليس المراد أنه استيقظ وهي في يده وإن كانت القدرة صالحةً لذلك (فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ) ولأبي ذرٍّ الوقت وذرٍّ: «فقال»: (تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ) أي: جميع ما يتعلق بالدين (وَذَلِكَ) وللحموي: «وَأَمَّا» (الْعَمُودُ) فهو (عَمُودُ الْإِسْلَامِ) أي: أركانه الخمسة، أو كلمة الشهادة وحدها (وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى) ولغير أبي ذرٍّ: «وتلك العروة عروة الوثقى» أي: الإيمان، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْمُرْ بِالطَّلْعُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] (فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ، وَذَاكَ) ولأبي ذرٍّ: «وذلك» (الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ) يحتمل أن يكون هو قوله، ولا مانع أن يخبر بذلك ويريد نفسه، ويحتمل أن يكون من كلام الراوي، وليس في هذا نصٌّ بقطع النبي ﷺ أنه من أهل الجنة كما نصّ على غيره؛ فلذا أنكر عليهم، ويحتمل أن يكون قوله: «ما ينبغي» إنكاراً منه على من سأل عن ذلك؛ لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بأن ذلك لا عجب فيه؛ لما ذكره من قصة المنام، وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحدٍ إنكار ما لا علم له به إذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق، ويحقق هذا قوله: «فاستيقظت وإنها لفي يدي» أي: حقيقة من غير تأويل كما هو ظاهر اللفظ، وتكون رؤياه هذه كشفًا كشفه الله تعالى له كرامةً له.

(١) في (ب): «في»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٢) في هامش (ل): «يَدَيَّ»: بالإفراد، وفي نسخة: «يَدَيَّ»؛ بالتثنية، وهذا هيّن. «حلي».

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «التعبير» [ح: ٧٠١٠] ومسلم في «الفضائل».

وبه قال: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ) بن خِيَّاطٍ: (حَدَّثَنَا مُعَاذٌ) هو ابن نصرٍ العنبريُّ قاضي البصرة قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ) عبد الله (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابن سيرين أنه قال: (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ) بضم العين وتخفيف الموحدة (عَنِ ابْنِ سَلَامٍ) عبد الله أنه (قَالَ) في الحديث السابق: (وَصِيفٌ مَكَانٌ) قوله فيه: (مِنْصَفٌ) بكسر الميم وفتح الصاد؛ وهو الخادم الصغير ذكراً أو أنثى.

٣٨١٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيْقًا وَتَمْرًا، وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضِ الرَّبَا بِهَا فَاشٍ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدِي إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ، أَوْ حِمْلَ قَتٍّ؛ فَلَا تَأْخُذْهُ؛ فَإِنَّهُ رَبَا. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتِ.

(حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحي قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة وسكون الراء (عَنْ أَبِيهِ) أبي بردة، عامر بن أبي موسى الأشعري (عَنْ أَبِيهِ) أنه قال: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ طيبة (فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ) (عَنْ أَبِيهِ) (فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ^(١)) فَأُطْعِمَكَ) بالنصب (سَوِيْقًا وَتَمْرًا، وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ؟) بالتثنية للتعظيم؛ لدخول النبي ﷺ فيه^(٢) (ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضِ) مقيم، وهي أرض العراق (الرَّبَا بِهَا فَاشٍ) ظاهر كثير، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في موضع جر صفة لـ «أرض» (إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدِي إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم (أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حِمْلَ قَتٍّ) بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية: نوع من علف الدواب (فَلَا تَأْخُذْهُ؛ فَإِنَّهُ رَبَا) كأنه مذهبه، وإلا فالذي عليه الفقهاء أنه لا يكون رباً إلا إذا اشترطه ولا يخفى الورع^(٣) (وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ) بالضاد المعجمة، ابن شميل (وَأَبُو دَاوُدَ) الطيالسي (وَوَهْبٌ) بسكون الهاء، ابن جرير في روايتهم هذا الحديث (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجاج (الْبَيْتِ) وبشوته مع ترك قبول هديّة المستقرض تحصل المطابقة؛ لأنه عَلِمَ منه ورعه ودخول النبي ﷺ منزله.

(١) في هامش (ج): في خط المزيّ بفتحة على الياء، فليحرّر. وفي هامش (ل): وقع في خط المزيّ: «تجيء» بنصبها،

فلتحرّر، وفي سماعه على ابن سيّد الناس: «ألا تجيء» بالرفع، وهو ظاهر.

(٢) «فيه» ليست في (د).

(٣) في هامش (ل): نعم، الورع تركه. «فتح».

٢٠ - بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَدِيجَةَ، وَفَضْلِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَدِيجَةَ) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، القرشية الأُسدية، أول خلق الله إسلامًا اتِّفَاقًا، وكانت له مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وزير صدقٍ عندما بُعث، فكان لا يسمع شيئًا من المشركين^(١) يكرهه من ردٍّ عليه وتكذيبٍ له إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ بها عنه، تثبته وتصدّقه وتخفّف عنه وتهوّن عليه ما يلقي من قومه، واختارها الله تعالى له مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا أراد بها من كرامته، وكانت تُدعى في الجاهليّة الطَّاهِرة، تزوّجها مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وسنّه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور، وكانت قبله عند أبي هالة بن النَّبَّاش بن زُرارة^(٢) التَّميمي^(٣) حليف بني عبد الدّار^(٤)، وتوفيت على الصّحيح بعد النُّبوة بعشر سنين في شهر رمضان، فأقامت معه مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خمسًا وعشرين سنة، واستشكّل قوله: «تزويع» بصيغة التّفعل؛ إذ مقتضاه أن يكون التّزويع لغيره مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وأجيب بأنّ التّفعل قد يجيء بمعنى التّفعل، أو المراد: تزويجه مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خديجة من نفسه (و) ذكر (فَضْلُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا).

٣٨١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. حَدَّثَنِي صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيَمٌ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدٌ) هو ابن سلام البيكندي قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرّ: «(حَدَّثَنَا) (عَبْدَةُ) بن سليمان (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير أنه (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ) أي: ابن أبي طالب (قَالَ: سَمِعْتُ) عمّي (عَلِيًّا) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ) وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرّ: «(وَحَدَّثَنِي) بزيادة الواو، وفي نسخة: «(ح) (وَحَدَّثَنِي) (صَدَقَةُ) بن الفضل المروزي قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ) بن سليمان (عَنْ

(١) في (ب) و(س): «لا يسمع من المشركين شيئًا».

(٢) في كل الأصول: «زياد»، والتصويب من الطبقات الكبرى (٢١٦/٨) وغيرها.

(٣) في (ب): «التميمي»، والتصويب من الطبقات الكبرى (٢١٦/٨) وغيرها.

(٤) في هامش (ل): وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي. «فتح».

(٥) «ح»: ليس في (م).

هِشَامُ) بِنِ عُرْوَةَ (عَنْ أَبِيهِ) أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ) الْمَذْكُورَ (عَنْ عَلِيٍّ) وَلَأَبِي ذُرٍّ زِيَادَةَ: «ابن أبي طالب» (رَبِّهِمْ/، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّهُ (قَالَ: خَيْرُ نِسَائِهَا) أَي: الدُّنْيَا، أَي: ١٦٦/٦ خَيْرُ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي زَمَانِهَا (مَرْيَمُ) ابْنَةُ عِمْرَانَ (وَخَيْرُ نِسَائِهَا) أَي: هَذِهِ الْأُمَّةُ (خَدِيجَةُ) وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ رَوَايَةِ وَكِيعٍ عَنْ هِشَامٍ فِي هَذَا/ الْحَدِيثِ: «وَأَشَارَ وَكِيعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» ٢٧٥/٤٤ ب قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ: أَرَادَ وَكِيعٌ بِهَذِهِ الْإِشَارَةِ تَفْسِيرَ الضَّمِيرِ فِي «نِسَائِهَا» وَأَنَّ الْمُرَادَ: جَمِيعَ نِسَاءِ الْأَرْضِ، أَي: كُلِّ مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ النِّسَاءِ، قَالَ: وَالْأَظْهَرُ أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا خَيْرُ نِسَاءِ الْأَرْضِ فِي عَصْرِهَا، وَأَمَّا التَّفْضِيلُ بَيْنَهُمَا فَمُسْكُوتٌ عَنْهُ، وَفِي حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عِنْدَ الْبَزَّازِ وَالطَّبْرَانِيِّ مَرْفُوعًا: «لَقَدْ فَضَّلْتُ خَدِيجَةَ عَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي كَمَا فَضَّلْتُ مَرْيَمَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَهُوَ حَسَنُ الْإِسْنَادِ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ: عَلَى تَفْضِيلِ خَدِيجَةَ عَلَى عَائِشَةَ، وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا: «أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ وَفَاطِمَةُ وَمَرْيَمُ وَآسِيَةُ».

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي؛ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لِيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسْعُهُنَّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عُفَيْرٍ) بضم المهملة وفتح الفاء، أبو عثمان المصري، نسبه لجدّه عُفَيْرٍ، واسم أبيه كثيرٌ - بالمثلثة - قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ الإمام (قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ) قال في «فتح الباري»: وقع عند الإسماعيلي من وجه آخر عن الليث: «حدّثني هشام» فلعلّ الليث لقي هشامًا بعد أن كتب إليه فحدّثه به، أو كان مذهبه إطلاق «حدّثنا» في الكتابة، وقد نقل ذلك^(١) عنه الخطيب في «علوم الحديث» (عَنْ أَبِيهِ) عروّة بن الزُّبَيْرِ بن العوّام (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ) بكسر الغين المُعْجَمَةِ وسكون الرّاء، من الغيرة^(٢)؛ وهي الحميّة والأنفة، يُقال: رجلٌ غيورٌ وامرأةٌ غيورٌ بلا هاءٍ؛ لأنَّ «فَعُولًا»

(١) «ذلك»: ليس في (ب).

(٢) في هامش (ل): قوله «من الغيرة»؛ بفتح الغين، على ما في «المصباح»، ولا يقال: غَيْرًا وَغَيْرَةً بالكسر، نقله عن ابن السكّيت. «مصباح».

يشارك فيه الذكر والأنثى، و«ما» نافية، و«ما» في قوله: (مَا غَرْتُ) مصدرية أو موصولة، أي: ما غرت مثل غيرتي، أو مثل التي غرتها (عَلَى خَدِيجَةَ) فيه ثبوت الغيرة وأنها غير مستنكرة وقوعها من فاضلات النساء فضلاً عما دونهن، وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي ﷺ، لكن من خديجة أكثر (هَلَكْتُ) ماتت (قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي) يعني: ولو كانت الآن موجودة؛ لكانت غيرتي أقوى، ثُمَّ بَيَّنْتُ سَبَبَ غَيْرَتِهَا بِقَوْلِهَا: (لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا) وفي الرواية الآتية [ج: ٣٨١٧] «من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها» (وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ) أي: في الجنة (مِنْ قَصَبٍ) بفتح القاف والصاد المهملة آخره مُوحَّدة: لَوْلِي مُجَوِّفٍ، وهذا أيضاً من جملة أسباب الغيرة؛ لأن اختصاصها بهذه البشرية يُشعر بمزيد محبته ﷺ لها، وعند الإسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة: «ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي ﷺ ببیت من قصب» (وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ) «إِنْ» مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ؛ ولذا أتت باللام في قولها: «ليذبح الشاة» (فِيْهْدِي) بضم الياء وكسر الدال (فِي خَلَائِلِهَا) بالخاء المعجمة: أصدقائها (مِنْهَا) مِنَ الشَّاةِ (مَا يَسْعُهُنَّ) أي: ما يكفيهن، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستمل: «ما يَسْعُهُنَّ» بزيادة الفوقية المُشَدَّدة بعد التَّحْتِيَّة، أي: ما يَتَّسِعُ لَهُنَّ، قال في «الفتح»: وفي رواية النَّسْفِيِّ^(١): «يُسْبِعُهُنَّ» مِنَ الشَّعْبِ؛ بكسر المُعْجَمَةِ وفتح المُوَحَّدة، وليس في روايته لفظه: «ما» وهذا أيضاً من أسباب الغيرة؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِشْعَارِ باستمرار حبه لها حتَّى كان يتعاهد أصدقاءها.

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ؛ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا، قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ بِرَجُلٍ - أَوْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ^(٢)) أبو رجاء البلخي قال: (حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بضم الحاء وفتح الميم في الأول مُصَغَّرًا، الرُّوَّاسِي؛ بضم الراء وفتح الهمزة وسين مُهْمَلَةٌ مكسورة، وليس له في «البخاري» سوى هذا الحديث، وآخر في «الحدود» [ج: ٦٧٩٢] (عَنْ هِشَامِ

(١) في (م): «النَّسَائِي»، والمثبت موافق لما في «الفتح» (١٦٩/٧).

(٢) «بن سعيد»: سقط من (ب).

ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ) أَي: مِنْ أَزْوَاجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَا غَرْتُ) أَي: مِثْلَ غَيْرَتِي، أَوْ مِثْلَ الَّتِي غَرَّتْهَا (عَلَى خَدِيجَةَ؛ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا) إِيَّاهَا) إِذْ كَثُرَ ذِكْرُ الشَّيْءِ تَدَلُّ عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَأَصْلُ غَيْرَةِ الْمَرْأَةِ مِنْ تَخِيلٍ مَحَبَّةٍ غَيْرَهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، وَعِنْدَ النِّسَائِيِّ مِنْ رَوَايَةِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ عَنْ هِشَامٍ كَالْمَوْلُفِ فِي «النِّكَاحِ» [ح: ٥٢٢٩] «مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ إِيَّاهَا/ وَثَنَائِهِ عَلَيْهَا» (قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا) بَعْدَ مَوْتِهَا (بِثَلَاثِ سِنِينَ) قَالَ النَّوَوِيُّ: ١٦٧/٦ أَرَادَتْ بِذَلِكَ زَمْنَ الدُّخُولِ عَلَيْهَا، وَأَمَّا الْعَقْدُ فَتَقَدَّمَ عَلَى ذَلِكَ بِمُدَّةِ سَنَةٍ وَنِصْفٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَعِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ: إِنَّكَ سَأَلْتَنِي مَتَى تُوفِّيتْ خَدِيجَةَ، وَإِنَّهَا تُوفِّيتْ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ بِثَلَاثِ سِنِينَ، أَوْ قَرِيبٍ مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ ﷺ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ مُتَوَفَّى خَدِيجَةَ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَنَى بِهَا^(١) بَعْدَمَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. انْتَهَى. وَقَدْ تُوفِّيتْ خَدِيجَةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ اتِّفَاقًا، وَمَاتَتْ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ عَشْرِ مِنَ النَّبُوَّةِ، وَكَانَ بِنَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ مَنْصَرِفِهِ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (وَأَمَرَهُ رَبُّهُ بِمَرْجُلٍ - أَوْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ -) بِالشَّكِّ مِنَ الرَّأْيِ (أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ).

٣٨١٨ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنِ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يَقْطَعُهَا أَغْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنِ) بِضَمِّ الْعَيْنِ فِي الْأَوَّلِ، وَفَتْحِ الْحَاءِ فِي الثَّلَاثِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ التَّلِّ - بَفَتْحِ الْمُثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ - الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ^(٢)، الْمُتَوَفَّى

(١) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ «بَنَى بِهَا»، وَيُقَالُ: ابْتَنَى بَزَوْجَتِهِ؛ إِذَا دَخَلَ بِهَا، وَفِي «الْمَخْتَارِ»: وَكَأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ: أَنَّ الدَّخَلَ بِأَهْلِهِ كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهَا قَبَّةَ لَيْلَةٍ دَخُولَهُ بِهَا، فَقِيلَ لِكُلِّ دَاخِلٍ بِأَهْلِهِ: [بَانٍ]، وَابْتَنَى دَارًا وَبَنَى بِمَعْنَى. انْتَهَى. وَفِي «الْمُصْبَاحِ»: أَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا تَزَوَّجَ بَنَى لِلْعَرَسِ خَبَاءً جَدِيدًا، وَعَمَرَهُ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، أَوْ بُنِيَ لَهُ تَكْرِيمًا، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى كُنِيَ بِهِ عَنِ الْجَمَاعِ، وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: بَنَى عَلَيْهَا وَبَنَى بِهَا، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ، هَكَذَا نَقَلَهُ جَمَاعَةٌ، وَلَفْظُ «التَّهْذِيبِ»: وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: بَنَى بِأَهْلِهِ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، قَالَ ابْنُ السُّكَيْتِ: بَنَى عَلَى أَهْلِهِ؛ إِذَا زَفَّتْ إِلَيْهِ.

(٢) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): مَا لَهُ فِي «الْبَخَارِيِّ» سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَآخِرُ فِي «الزَّكَاةِ». «فَتْح».

في شَوَّالِ سنة خمسين^(١) ومثتين قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْكُوفِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا حَفْصٌ) هُوَ ابْنُ غِيَاثٍ النَّخْعِيُّ الْكُوفِيُّ قَاضِيهَا (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا) وَقَدْ كَانَتْ رُؤَيْتَهَا لَهَا مَمَكْنَةً، لِأَنَّهُ كَانَ لَهَا عِنْدَ مَوْتِهَا سِتُّ سِنِينَ، فَيَحْتَمِلُ النَّفْيُ بَقِيْدَ اجْتِمَاعِهِمَا عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَكِنْ) سَبَبُ الْغِيَرَةِ (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا) وَمِنْ أَحَبِّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ (وَرُبَّمَا ذَبَحَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ! (الشَّاةُ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَغْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ) بِهِاءٍ بَعْدَ التَّوْنِ الْمُشَدَّدَةِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ «كَأَنَّ» (لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا خَدِيجَةُ) وَفِي غَيْرِ الْفَرْعِ وَأَصْلُهُ: «لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةُ» فَذَكَرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ (فَيَقُولُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ) كَرَّرَ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ يُرِدْ بِهِ التَّشْنِيَةَ، وَلَكِنْ لِيَتَعَلَّقَ بِالتَّكْرِيرِ كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ خَصَائِلِهَا مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهَا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢] وَلَمْ يَذْكُرْ هُنَا مُتَعَلِّقَهُ لِلشُّهْرَةِ؛ تَفْخِيمًا، وَقُدِّرَ^(٢) بِنَحْوِ: كَانَتْ فَاضِلَةً وَكَانَتْ عَاقِلَةً (وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ) وَعِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «آمَنْتُ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَأَسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادُ النِّسَاءِ...» الْحَدِيثُ، وَقَدْ كَانَ جَمِيعُ أَوْلَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا إِلَّا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ مِنْ مَارِيَةِ الْقَبْطِيَّةِ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْفَضَائِلِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «الْبَرِّ».

٣٨١٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَيِّنَتْ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ بَنِ مَسْرُودٍ الْأَسَدِيُّ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ قَالَ: (حَدَّثَنَا^(٣) يَحْيَى) بَنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بَنِ أَبِي خَالِدٍ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى (بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْفَاءِ بَيْنَهُمَا وَآوُ سَاكِنَةً، وَاسْمُهُ عَلْقَمَةُ الْأَسْلَمِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فِي (ب): «خَمْسِ»، وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي (م): «وَقُدِّرُوهُ»، وَفِي غَيْرِ (س): «وَقُدِّرَهُ».

(٣) فِي (م): «حَدَّثَنِي» وَالْمُثْبِتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْيُونَنِيَّةِ».

خَدِجَةَ؟) هو استفهامٌ محذوفُ الأداة، أي: أَبَشَّرَهَا؟ (قَالَ) ابن أبي أوفى: (نَعَمْ^(١)) بَشَّرَهَا بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ (بَيَّنَّتْ) أي: في الجنة (مِنْ قَصَبٍ) لؤلؤةٌ مُجَوِّفَةٌ كما في «الكبير» للطبراني، وفي «الأوسط»: «من القصب المنظوم بالذُّرِّ واللؤلؤ والياقوت الأحمر» (لَا صَحْبَ) بالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ والخاءِ الْمُعْجَمَةِ والمُوَحَّدَةِ المفتوحات: لا صياح (فِيهِ وَلَا نَصَبَ) نفى عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبه الأصوات وتعب تهيتها وإصلاحها، وسقط قوله «قال: نعم» في الفرع، والوجه^(٢) الإثبات كما هو ثابت في «اليونينية» فلعلَّ السَّقَطَ من الكاتب أو غيره، فالله أعلم.

وهذا الحديث سبق في «أبواب العمرة» في «باب متى يحلُّ المعتمر» [ح: ١٧٩٢] بآتم من هذا.

٣٨٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَذِهِ خَدِجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ، أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ؛ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاء البلخي قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ) بضمّ الفاء وفتح المُعْجَمَةِ/، ابن غزوان الضَّبِّيُّ مولا هم الحافظ (عَنْ عُمَارَةَ) بضمّ العين وتخفيف ١٦٨/٦ الميم، ابن القعقاع (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) هَرَمٌ، أو عبد الله بن عمرو بن جرير البجلي (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ) إِلَيْهِ (النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ وَهُوَ بِحِجَاءٍ (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَذِهِ خَدِجَةُ قَدْ أَتَتْ) أي: إِلَيْكَ (مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ) بكسر الهمزة (أَوْ) قال: (طَعَامٌ) في رواية الطبراني المذكورة: أَنَّهُ كَانَ حَيْسًا (أَوْ) قال: (شَرَابٌ)؛ ٢٢٧٧/٤٥ والشكُّ من الرَّاوِي (فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ؛ فَاقْرَأْ) بهمزة وصلٍ وفتح الرَّاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا) جلَّ وعلا (وَمِنِّي) وهذا - لعمر الله - خاصّةٌ لم تكن لسواها، زاد الطبراني في روايته المذكورة: «فَقَالَتْ: هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَعَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ»، وزاد النسائي من حديث أنس: «وعليك يا رسول الله السَّلَامُ ورحمة الله وبركاته»، فجعلت مكان ردِّ السَّلَامِ على الله الثَّناء عليه تعالى، ثمَّ غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره، وهذا يدلُّ على وفور فقهها كما لا يخفى (وَبَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ) وقد أبدى الشَّهيلي لنفي

(١) في هامش (ج) و(ل): سقط لفظ: «نعم» من «الفرع» المزي.

(٢) في (م): «والأوجه».

هاتين الصّفتين حكمةً لطيفةً، فقال: **لأنّه منّي الله يدوم** لما دعا إلى الإيمان أجابت خديجة **عليها السلام** طوعاً، فلم تحوجه إلى رفع الصّوت من غير منازعة ولا تعب، بل أزالته عنه كلّ تعبٍ وأنسته من كلّ وحشةٍ وهوّنت عليه كلّ عسيرٍ، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربّها بالصّفة المقابلة لفعلها وصورة حالها **عليها السلام**، ومن خواصّها **عليها السلام** أنّها لم تسوّه قطّ ولم تغاضبه، وهذا الحديث من المراسيل؛ لأنّ أبا هريرة **رضي الله عنه** لم يدرك خديجة وأيامها.

٣٨٢١ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ **رضي الله عنها** قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم**، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةُ»، قَالَتْ: فَعِزْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمَرَاءِ الشُّدْقَيْنِ، هَلَكْتَ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا.

(وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ) الخَزَّاز - بمُعْجَمَاتٍ - الكوفي، ممّا وصله أبو عوانة عن محمّد ابن يحيى الذّهليّ عن إسماعيل بن خليل المذكور قال: (أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ) أبو الحسن الكوفي الحافظ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ **رضي الله عنها**) أنّها (قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ) زوج الرّبيع بن عبد العزّى بن عبد شمس، والد أبي العاص بن الرّبيع زوج زينب بنت النّبي **صلى الله عليه وسلم** (أُخْتُ خَدِيجَةَ) بنت خويلد (عَلَى رَسُولِ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم**) في الدّخول عليه بالمدينة، وكانت قد هاجرت إلى المدينة، ويحتمل أن تكون دخلت عليه بمكّة حيث كانت عائشة **رضي الله عنها** معه في بعض سفراته (فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ) أي: صفة استئذان خديجة؛ لشبه صوتها بصوت أختها، فتذكّر خديجة بذلك (فَارْتَاعَ^(١) لِذَلِكَ) بفوقيّة، أي: فزع، والمراد: لازمه، أي: تغير، قال في «الفتح»: ووقع في بعض الرّوايات: «فارتاح» بالحاء المهملة، أي: اهتزّ لذلك سروراً (فَقَالَ: اللَّهُمَّ) اجعلها (هَالَةً) نُصِبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، ويجوز الرّفْع بتقدير: هذه هالة، وفي الفرع وأصله: «هَالَةً» بفتح ثمّ نصبٍ مُنَوَّنًا (قَالَتْ) عائشة **رضي الله عنها**: (فَعِزْتُ، فَقُلْتُ: مَا) أي: أي شيء (تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمَرَاءِ الشُّدْقَيْنِ^(٢)) بجرّ «حمرء» وجوّز

(١) في هامش (ل): راعني الشيء روعاً، أي: أفرغني. «مصباح».

(٢) في هامش (ل): وفي «المصباح»: الشّدق: جانب الفم؛ بالفتح والكسر، وجمع المفتوح: شُدُوق؛ مثل: فُلُس وفُلُوس، وجمع المكسور: أشداق؛ مثل: جمل وأخمال، ورجل أشدق: واسع الشدقين، وشّدق الوادي؛ بالكسر: عرضه وناحيته.

أبو البقاء الرَّفَعُ عَلَى الْقَطْعِ، وَالنَّصَبُ عَلَى الْحَالِ، وَهُوَ تَأْنِيثُ «أَحْمَرٍ»، وَالشُّدُقُ - بِكسر الشَّينِ - الْمَعْجَمَةُ -: جَانِبُ الْفَمِ، وَصَفَتُهَا بِالذَّرْدِ وَهُوَ سَقُوطُ الْأَسْنَانِ مِنَ الْكِبَرِ، فَلَمْ يَبْقَ بِشَدَقِيهَا بَيَاضٌ إِلَّا حَمْرَةُ اللَّثَاتِ (هَلَكْتُ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَجِيحٍ^(١) عِنْدَ أَحْمَدَ وَالطَّبْرَانِيِّ: «قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَقُلْتُ: قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِكَبِيرَةِ السَّنِّ حَدِيثَةَ السَّنِّ، فَغَضِبَ حَتَّى قُلْتُ: / وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ لَا أَذْكُرُهَا بَعْدَ هَذَا إِلَّا بِخَيْرٍ» ٢٧٧/٤د ب وهذا يَرُدُّ قَوْلَ السَّفَاقِسِيِّ: إِنَّ فِي سَكَوْتِهِ عِلَالَةً لِلْإِسْلَامِ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى فَضْلِ عَائِشَةَ عَلَى خَدِيجَةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْخَيْرِيَّةِ هُنَا: حَسَنُ الصُّورَةِ وَصَغُرُ السَّنِّ.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل».

٢١ - بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بن جابر، وهو الشَّلِيل - بشينٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَلَامِينَ بَيْنَهُمَا تَحْتِيَّةً سَاكِنَةً - ابْنُ مَالِكٍ (الْبَجَلِيِّ) بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْجِيمِ؛ نَسَبَهُ إِلَى بَجِيلَةَ بِنْتِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، أُمٌّ وَلَدَ أَنْمَارِ بْنِ إِرَاشٍ أَحَدِ أَجْدَادِ جَرِيرٍ، وَأَسْلَمَ جَرِيرٌ قَبْلَ وَفَاتِهِ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَرْبَعِينَ / يَوْمًا قَالَهُ فِي «أُسْدِ الْغَابَةِ»، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ ثَبَتَ أَنَّهُ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَهُ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ: ١٦٩/٦ «اسْتَنْصَتِ النَّاسَ» وَذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَمَانِينَ يَوْمًا، وَكَانَ جَرِيرٌ حَسَنَ الصُّورَةِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَرِيرٌ يَوْسُفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ، وَفِي «الطَّبْرَانِيِّ»: إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْرَمَهُ وَبَسَطَ لَهُ رِداًهُ وَقَالَ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ» وَتُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، أَوْ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَسَقَطَ لَفْظُ «بَابٍ» لِأَبِي ذَرٍّ.

٣٨٢٢ - ٣٨٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُهُ إِلَّا ضَحِكَ. وَعَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ، أَوْ الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» قَالَ: فَتَفَرَّطُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةَ فَارِسٍ مِنْ أَخْمَسٍ - قَالَ - فَكَسَرْنَاهُ، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَخْمَسٍ.

(١) فِي هَامِشِ (ل): أَبُو نَجِيحٍ: اسْمُهُ يَسَارٌ، وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) بن شاهين أبو بَشْرِ (الوَاسِطِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطَّحَّان (عَنْ بَيَّانٍ) بفتح الموحدة وتخفيف التَّحْتِيَّة، ابن بَشْرِ - بالموحدة المكسورة والمُعْجَمَةُ السَّاكِنَةُ - الْأَحْمَسِيُّ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازم أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) البجلي (بُيُوتُ: مَا حَجَبَنِي) ولأبي الوقت «قال: ما حجبني» (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ) أي: ما منعني ممَّا التمسْتُ منه، أو من دخول منزله، ولا يلزم منه النَّظَرُ إِلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ (وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضِحْكَ) أي: تبسُّم بشاشة وإكرامًا ولطفًا به^(١).

(وَعَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازم بالإسناد السابق (عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) البجلي (بُيُوتُ: أَنَّهُ (قَالَ: كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ) في خثعم^(٢) قبيلة من اليمن (يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلْصَةِ) بالخاء الْمُعْجَمَةُ وَاللَّامُ وَالصَّادُ الْمُهْمَلَةُ الْمَفْتُوحَاتُ (وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ) بتخفيف الياء (أَوِ الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ)^(٣) بالشَّكِّ في الفرع، وفي رواية الأربعة: «والشَّامِيَّةُ» بغير ألف بلا شك، قال عياض: ذكر الشَّامِيَّةُ غلطٌ من الرُّوَاةِ، والصَّوَابُ: حذفها. انتهى. يعني: أَنَّ الكعبة الشَّامِيَّةَ هي التي بمكَّة المُشَرَّفَةِ ففَرَّقُوا بينهما بالوصف المُمَيِّز، وأوله النَّوَوِيُّ والتي بمكَّة الكعبة الشَّامِيَّةُ، وقال الكِرْمَانِيُّ: الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: «لَهُ» راجعٌ للبيت، والمراد به: بيت الصَّنَمِ؛ يعني: كان يُقال لبيت الصَّنَمِ: الكعبة اليمانيَّة والكعبة الشَّامِيَّةُ، فلا غلط ولا حاجة إلى التَّأْوِيلِ بِالْعَدُولِ عَنِ الظَّاهِرِ (فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي) من الإراحة (مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ؟) قَالَ جَرِيرٌ: (فَفَقَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةً فَارِسٍ مِنْ) رجال (أَحْمَسَ) بفتح الهمزة وبالحاء الْمُهْمَلَةُ السَّاكِنَةُ آخِرُهُ سِينٌ مُهْمَلَةٌ بَعْدَ فَتْحَةٍ؛ قبيلة جرير (قَالَ: فَكَسَرْنَاهُ، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (فَأَخْبَرَنَا) بِذَلِكَ (فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ). وفي «باب البشارة»^(٤) في الفتوح [ح: ٣٠٧٦] من «الجهاد» فبارك على خيل أحمس ورجالها خمس مرَّاتٍ.

(١) في (ب) و(س): «له».

(٢) في هامش (ل): كـ «جَعْفَرُ»: قبيلة شهيرة ينتسبون إلى خَثْعَم بن أنمار - بفتح الهمزة وسكون النون - ابن إِرَاش بكسر الهمزة وتخفيف الراء آخِرُهُ شَيْنٌ مُعْجَمَةٌ، أو اسم البيت: الخلصة، واسم الصنم: ذو الخلصة، وضَعْفُهُ الزمخشريُّ بأنَّ «ذو» لا تضاف إِلَّا إِلَى أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ.

(٣) في (س): «الشَّامِيَّةُ»، والمثبت موافق لما في «اليونانية».

(٤) في (ص): «الإشارة»، وهو تحريفٌ.

٢٢ - بَابُ ذِكْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ رضي الله عنه

(بَابُ ذِكْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ) بسكون الموحدة بعدها مُهْمَلَةٌ، و«حُذَيْفَةُ» بضم الحاء المُهْمَلَةُ وفتح المُعْجَمَةِ وبالفاء مُصَغَّرًا، و«الْيَمَانُ» بتخفيف الميم، واسمه حُسَيْلٌ^(١)، وإنما قيل له اليمان؛ لأنه أصاب دمًا في قومه فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار، فسماه قومه اليمان؛ لأنه حالف الأنصار وهم من اليمن، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله عمر رضي الله عنه أميرًا على المدائن، ومات بعد قتل عثمان بأربعين يومًا سنة ست وثلاثين، وسقط لفظ «باب» لأبي ذر رضي الله عنه.

٣٨٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ؛ أَخْرَاكُمُ، فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ عَلَى أَخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ أَخْرَاهُمْ، فَانْظُرْ حُذَيْفَةَ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَنَادَى: أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ؛ أَبِي أَبِي، فَقَالَتْ: فَوَاللَّهِ؛ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ، قَالَ أَبِي: فَوَاللَّهِ؛ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لَقِيَ اللَّهُ بِمَرْجَلٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ) الخَرَّازُ بِمُعْجَمَاتٍ، قال: (حَدَّثَنَا)^(٢) سَلَمَةُ ابْنُ رَجَاءٍ التَّمِيمِيُّ الكُوفِيُّ (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أَنَّهَا (قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً) ظاهرة (فَصَاحَ إِبْلِيسُ) لعنه الله بالمسلمين (أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ) اقتلوا (أَخْرَاكُمُ) أو انصروا أخراكم (فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ عَلَى أَخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ) فاجتلتت (أَخْرَاهُمْ) قال في «التنقيح»: وجه الكلام فاجتلتت هي وأخراهم، قال في «المصابيح»: يريد لأنَّ الاجتلاَدَ كالتَّجَالُدِ يستدعي تشارك أمرين فصاعدًا في أصله، لكنَّ التَّقْدِيرَ الذي جعله وجه الكلام مشتملٌ على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف وحده، والظَّاهِرُ عدمه أو عزَّته، والأولى أن يُجْعَلَ مِنْ حَذْفِ العاطف والمعطوف مثل: ﴿سَرِيلَ تَقِيحُكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد، ومثله كثيرٌ فيكون التَّقْدِيرُ: فاجتلتت أخراهم وأولاهم، وللكُشْمِينِي: «فاجتلتت

١٧٠/٦

(١) في هامش (ج) و(ل): عبارة «تهذيب الأسماء واللغات»: واسم اليمان حُسَيْلٌ؛ بكسر الحاء وسكون السين المهملتين، ويقال: حُسَيْلٌ؛ بالتصغير. انتهى بحروفه.

(٢) في (ص): «أخبرنا»، وكذا في «اليونينية».

مع أخراهم» (فَنَظَرَ حُذَيْفَةً، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ) اليمان (فَنَادَى: أَيَّ عِبَادِ اللَّهِ) هذا (أَبِي) هذا (أَبِي) يحذر المسلمين عن قتله، ولم يسمعوا فقتلوه يظنون أنه من المشركين، وتصدق حذيفة بديته على من قتله (فَقَالَتْ) أي: عائشة رضي الله عنها: (فَوَاللَّهِ؛ مَا اخْتَجَزُوا) بحاءٍ مُهْمَلَةٍ وجيمٍ وزاي، أي: ما انفصلوا من القتال (حَتَّى قَتَلُوهُ) خطأً (فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ) قال هشام: (قَالَ أَبِي) عروة: (فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا) من هذه الكلمة (بَقِيَّةٌ خَيْرٍ) أي: بقية دعاء واستغفارٍ لقاتل أبيه اليمان (حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ) أي: مات، وقال التيمي: أي ^(١) ما زال في حذيفة بقية حزنٍ على أبيه من قتل المسلمين له.

٢٣ - باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها

(باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس القرشية الهاشمية ^(٢)، والدة معاوية بن أبي سفيان، أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان، وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها، وكانت امرأة ذات أنفة ورأي وعقل، وشهدت أحداً كافراً، فلما قُتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق، وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء في المباينة: «ولا يسرقن ولا يزنین»: وهل تزني الحرّة؟ رضي الله عنها وسقط «باب» لأبي ذر.

٢٧٨/٤د ب

٣٨٢٥ - وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خَبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خَبَائِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خَبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خَبَائِكَ، قَالَتْ: وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرْجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالُنَا؟ قَالَ: «لَا أَرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ».

(وَقَالَ عَبْدَانُ) عبد الله بن عثمان المروزي، ممّا وصله البيهقي: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بن المبارك المروزي قال: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) بن يزيد الأيلي (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم ابن شهاب أنه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ) بن الزبير (أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ) بالصرف لأبي ذر، ولغيره

(١) «أي»: ليس في (ب).

(٢) «الهاشمية»: ليس في (ص) و(م).

بعده (بِنْتُ عُبَيْةَ قَالَتْ) ولأبي ذرٍّ «فقلت»: (يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبُّ^(١) إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا) بفتح أوله وكسر الْمُعْجَمَةِ (مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ) بكسر^(٢) الخاء الْمُعْجَمَةِ وفتح الْمُوَحَّدَةِ مع المدِّ: خيمةٌ من وبرٍ أو صوفٍ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى الْبَيْتِ كَيْفَ كَانَ (ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبُّ) بالنَّصْبِ، ولأبي ذرٍّ «أحبُّ» بِالرَّفْعِ (إِلَيَّ أَنْ يَعْزُوا) بلفظ الجمع، ولأبي ذرٍّ عن الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ: «أَنْ يَعْزُوا» (مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، قَالَتْ) أي: هُنَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولأبي ذرٍّ: «قال» بدل «قالت» أي: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَأَيْضًا) ستزيد من ذلك ويتمكن الإيمان في قلبك فيزيد حبُّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقوى رجوعك عن^(٣) بغضه (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ^(٤)) بكسر الميم والسين الْمُثْمَلَةِ الْمُشَدَّدَةِ: بخيلٍ شحيحٍ^(٥) (فَهَلْ عَلَيَّ حَرْجٌ) أي: إثمٌ (أَنْ) أي: بَأْسٌ (أُطْعِمَ) بضمِّ الهمزة وكسر العين (مِنْ) المال (الَّذِي لَهُ عِيَالُنَا؟ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا أَرَاهُ) بضمِّ الهمزة، أي: الإطعام (إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ) بقدر الحاجة دون الزَّيَادَةِ، ولابن عساكر في نسخة وأبي ذرٍّ عن الْكُشْمِيهَنِيِّ: «قال: إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ»، ولابن عساكر وأبي ذرٍّ عن الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ: «قال: لا، بِالْمَعْرُوفِ».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفَقَّات» [ح: ٥٣٥٩] و«الأيمان والنذور» [ح: ٦٦٤١].

٢٤ - باب حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ

(باب حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ) بفتح العين وسكون الميم، و«نُفَيْلٍ» - بضمِّ النون وفتح الفاء - ابن عبد العزَّى بن رياح^(٦) بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي بن كعب بن لؤيٍّ

(١) في هامش (ل): قوله: «أَحَبُّ» الأولى: هو بالنصب على أنه خبر كان، ووقع في «فرع المزي» ضبط «أحبُّ» الأولى بالرفع، ويمكن توجيهه بأنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هم أحبُّ.

(٢) في (م): «بفتح»، وليس بصحيح.

(٣) في (م): «من»، وهو تحريف.

(٤) في هامش (ل): وقال الحلبي: أكثر المحدثين ضبطوه بكسر الميم والسين المشددة. انتهى. ورواية المتقنين: بفتح الميم وتخفيف السين المكسورة.

(٥) في هامش (ل): أي: مع حرص، وهو أعمُّ من البخل، لأنَّ البخل يختصُّ بمنع المال، والشحُّ بكلِّ شيء، كذا للشارح في «باب القضاء على الغائب».

(٦) في هامش (ل): «رياح» بكسر الراء، وبالياء تحتها نقطتان، و«قُرْط»؛ بضمِّ القاف، و«رَزَاح»؛ بفتح الراء والزاي، بعدها حاء مهملة. «جامع الأصول».

ابن غالب بن فهر بن مالك، القرشي العدوي، والد سعيد بن زيد أحد العشرة، وابن عم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، يجتمع هو وعمر في نفي رضي الله عنه، وسقط لفظ «باب» لأبي ذر.

٣٨٢٦ - ٣٨٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِ حِمْيَرَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْوَحْيُ، فَقَدَّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللَّهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ؛ إِنْكَارًا لِلذَّكَاءِ وَإِعْظَامًا لَهُ. قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تَحَدَّثَ بِهِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ، فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبِرْنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيصِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُهُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيصِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام؛ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ) الثَّمِيرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مُوسَى) ولأبي ذر: (ابن عقبة) قَالَ: (حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ) (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِ حِمْيَرَ) بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال وآخره حاء مهملتين؛ وإد قبل مكة من جهة الغرب^(١)، مكان في طريق التَّعْنِيمِ، وقيل: وإد، وفيه الصَّرف وعدمه (قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ) بفتح أوله، ولأبي ذر: (يُنْزَلُ) بضمه

(١) في هامش (ل): عبارة «المراصد»: من جهة المغرب. وبهامش (ب): عبارة «القاموس»: وبلدح وإد قبل مكة، أو

(عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ، فَقَدَّمَتْ) بَضَمُ الْقَافِ (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ) بَضَمُ السَّيْنِ/، ١٧١/٦ مرفوعٌ نائبٌ عن الفاعل، قال ابن الأثير: السُّفْرَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ الْمَسَافِرُ، وَأَكْثَرُ مَا يُحْمَلُ فِي جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ، فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى الْجِلْدِ، وَسُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَتِ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً^(١)، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَنْقُولَةِ، قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: وَكَانَتْ هَذِهِ السُّفْرَةُ لِقَرِيشٍ (فَأَبَى) زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ نُفَيْلٍ (أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ) مُخَاطَبًا لِلَّذِينَ قَدَّمُوا السُّفْرَةَ: (إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ) جَمَعَ نُصَبٍ بِالْمُهْمَلَةِ وَضَمَّتَيْنِ؛ وَهِيَ أَحْجَارٌ كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا لِلْأَصْنَامِ (وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) وَاسْتَشْكِلَ: بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ زَيْدٍ، وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ أَكَلَ مِنْهَا، وَعَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ ﷺ أَكَلَ مِنْهَا فَزَيْدٌ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِرَأْيِ رَأَاهُ لَا بِشَرْعٍ بَلَّغَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَقَايَا مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ فِي شَرْعِ إِبْرَاهِيمَ تَحْرِيمُ الْمَيْتَةِ لَا تَحْرِيمُ مَا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَتَحْرِيمُ مَا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّمَا نَزَلَ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ الشَّرْعِ لَا تُوصَفُ بِحَلٍّ وَلَا حَرْمَةٍ قَالَهُ الشُّهَيْلِيُّ، وَقَوْلُ ابْنِ بَطَّالٍ -: وَكَانَتْ السُّفْرَةُ لِقَرِيشٍ فَقَدَّمُوهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، فَقَدَّمَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا - تَعَقَّبَهُ فِي «الْفَتْحِ» فَقَالَ: هُوَ مُحْتَمَلٌ، لَكِنْ لَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا الْجَزْمُ بِذَلِكَ؟ فَإِنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي رَاوِيَةِ أَحَدٍ^(٢)، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَأْكُلُ مِمَّا يَذْبَحُونَ لِلْأَصْنَامِ وَيَأْكُلُ مِمَّا عَدَا ذَلِكَ وَإِنْ كَانُوا لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ زَيْدٌ بِرَأْيِ رَأَاهُ لَا بِشَرْعٍ بَلَّغَهُ قَالَهُ الشُّهَيْلِيُّ، وَاسْتُضْعِفَ: بِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ كَانَ فِي شَرْعِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْرِيمُ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ عَدُوًّا لِلْأَصْنَامِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي «كِتَابِ الصَّيْدِ» [ج: ٥٤٩٩] (وَأَنَّ) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَلَأَبَى ذَرٌّ (فَإِنَّ) (زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو) الْمَذْكُورَ (كَانَ يَعْجَبُ) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ (عَلَى قَرِيشٍ ذَبَائِحَهُمْ) الَّتِي يَذْبَحُونَهَا لِغَيْرِ اللَّهِ (وَيَقُولُ) لَهُمْ: (الشَّاءُ خَلَقَهَا اللَّهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ) لِتَشْرِبَهُ (وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ) الْكَلَاءُ^(٣) لِتَأْكُلَهُ (ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ؛ إِنْكَارًا لِذَلِكَ) الْفِعْلُ (وَإِعْظَامًا لَهُ) وَنُصِبَ «إِنْكَارًا» عَلَى التَّعْلِيلِ، وَ«إِعْظَامًا» عَظْفٌ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: وَ«أَنَّ زَيْدًا» مَوْصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ.

(١) فِي غَيْرِ (س): «رَاوِيَةً»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي (ص): «أَحْمَدُ»، وَالْمُثَبِّتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْفَتْحِ» (١٧٧/٧).

(٣) فِي هَامِشِ (ل): الْكَلَاءُ؛ كَ «جَبَلٍ»: الْحَشِيشُ رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ. «قَامُوسٌ».

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «الذَّبَائِح» [ح: ٥٤٩٩] والنسائي في «المناقب».

د ٢٧٩/٤

(قَالَ مُوسَى) بن عقبة بالإسناد المذكور (حَدَّثَنِي) بالإنفراد/ (سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن عمر بن الخطاب (وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تَحَدَّثَ) بضمّ الفوقية والحاء وكسر الدال المهملة مبنياً للمفعول، ويجوز الفتح فيهما مبنياً للفاعل، وفي نسخة: «إِلَّا يُحَدَّثُ» بضمّ التحتيّة وفتح الحاء والدال وضمّ المثلثة (بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ) من مكة (إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ) أي: دين التّوحيد (وَيَتَّبَعُهُ) بسكون الفوقية في الفرع وأصله وعليها علامة أبي ذرٍّ، وفي «الفتح»: «وَيَتَّبَعُهُ» بتشديد هاء، من الاتّباع، وللكشميهني^(١): «وَيَتَّبَعُهُ» بتحتيّة وفوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وغيّن معجمة بعدها تحتية ساكنة، أي: يطلبه (فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ) قال الحافظ ابن حجر رحمته: لم أقف على اسمه (فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ) له: (إِنِّي لَعَلِّي لَعَلَّ واسمها، وخبرها قوله: (أَنَّ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبَرَنِي) عن شأن دينكم (فَقَالَ) له اليهودي: (لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيْبِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ) أي: من عذابه (قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفْرُ) بالفاء (إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُهُ) أي: والحال أن لي قدرة على عدم حمل ذلك، وفي «اليونانية»: «وَأَنْتَى أَسْتَطِيعُهُ» بتشديد النون مفتوحة، استفهامية (فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ) من الأديان؟ (قَالَ) له^(٢): (مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ) ديناً (حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الدِّينَ (الْحَنِيفُ؟ قَالَ) اليهودي: هو (دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ) وحده لا شريك له (فَخَرَجَ زَيْدٌ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه أيضاً (فَذَكَرَ مِثْلَهُ) أي: مثل ما ذكر لعالم اليهود (فَقَالَ) له: (لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيْبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ)/ أي: من إبعاده من رحمته وطرده عن بابه (قَالَ) له زَيْدٌ: (مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُ) وفي «اليونانية» وغيرها: «وَأَنْتَى» بفتح النون مُشَدَّدةً، استفهامية، وعند الغزالي: «وَأَنْتَى» - بكسر الهمزة والنون المُشَدَّدة - «لا أستطيع» (فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ) من الأديان؟ (قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ) له زَيْدٌ: (وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ) وحده لا شريك له (فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ خَرَجَ فَلَمَّا بَرَزَ) أي: ظهر خارجاً عن

١٧٢/٦

(١) في هامش (ل): إلى كشميهن؛ قرية بمرّو. «لب».

(٢) «له»: ليس في (م).

أَرْضَهُمْ (رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي) بكسر الهمزة (أَشْهَدُ^(١) أَنِّي) بفتحها (عَلَى دِينَ إِبْرَاهِيمَ) وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد: خرج زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى أتيا الشام، فتنصّر ورقة، وامتنع زيد فأتى الموصل فلقي راهبًا، فعرض عليه النصراينة فامتنع...؛ الحديث، وفيه: قال سعيد بن زيد: فسألت أنا وعمر رسول الله ﷺ عن زيد، فقال: «غفر الله له ورحمه، فإنه مات على دين إبراهيم».

٣٨٢٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، وَكَانَ يُحْيِي الْمَوُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَوُوتَهَا، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا تَرَعَرَعَتْ؛ قَالَ لِأَبِيهَا: إِنَّ شِئْتَ؛ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ؛ كَفَيْتُكَ مَوُوتَهَا.

(وَقَالَ اللَّيْثُ)؛ بن سعد، ممّا وصله أبو بكر بن أبي داود عن عيسى^(٢) بن حمّاد المعروف ١٢٨٠/٤٤ بَرْغَبَةً^(٣)، عن الليث (كَتَبَ إِلَيَّ) بتشديد التّحتيّة (هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ) الصّدّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ) ولأبي ذر: «يا معشر» بسكون العين وفتح المعجّمة (وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي) وفي حديث أبي أسامة عند أبي نعيم في «مستخرج» : وكان يقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم (وَكَانَ) أي: زيد (يُحْيِي الْمَوُودَةَ^(٤)) مَفْعُولَةٌ^(٥)، من وأد الشيء إذا قتله^(٦)، وأطلق عليها اسم الواد اعتبارًا بما أريد بها وإن لم يقع، وكانوا يدفنون البنات وهنّ بالحياة، وأصله -فيما قيل- من الغيرة عليهنّ لِمَا وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها، فأراد أبوها أن يفتديها منه فخيرها فاخترت الذي سبأها

(١) في (م): «أَشْهَدُكَ»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٢) في (ب): «يحيى»، وهو تحريف.

(٣) في هامش (ج) و(ل): زُغْبَةٌ بضم الزاي وسكون الغين المعجمة بعدها موخّدة. «تقريب».

(٤) في هامش (ل): «الْمَوُودَةُ»: على وزن «مَفْعُولَةٌ». من الواد؛ وهو القتل. «عيني»، عبارة «الفتح»: من وأد الشيء إذا أثقل.

(٥) في (م): «مفعول ثانٍ»، وليس بصحيح.

(٦) في (م): «ثقل». وفي هامش (ج): سُمِّيَتْ «موودة» لأنها تُثَقَّلُ بالتُّراب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتُودُهُ حَفَظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] «حلي».

فحلف أبوها ليقتلن كل بنت تولد له، فتوبع على ذلك، وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الإملاق، وقوله: «يحيي الموءدة» هو مجاز عن الإبقاء وذلك أنه (يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا) ولأبي ذرّ وابن عساكر: «أنا أكفيك» (مَوْنَتَهَا فَيَأْخُذَهَا) من أبيها ويقوم بما تحتاج إليه (فَإِذَا تَرَعَرَعَتْ) برائين وعينين مُهْمَلَاتٍ، أي: نشأت (قَالَ لِأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَوْنَتَهَا) وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب، قال: قال لي زيد بن عمرو: إنني خالفت قومي واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان، وأنا أنتظر نبياً من بني إسماعيل، ولا أراني أدركه، وأنا أؤمن به وأصدق وأشهد أنه نبي، وإن طالت بك حياة فأقرئه مني السلام، قال عامر: فلما أسلمت أعلمت النبي ﷺ خبره، قال: فردّ عليه السلام وترحم عليه، وقال: «لقد رأيته في الجنة يسحب ذيولاً» وفي رواية أبي أسامة المذكورة^(١): «سئل النبي ﷺ عن زيد، فقال: يُبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى ابن مريم» وروى أبو عمر: أنه كان يقول: يا معشر قريش إياكم والرّبا؛ فإنه يورث الفقر، وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال: بلغنا أن زيدا كان بالشّام، فبلغه مخرج النبي ﷺ فأقبل يريده، فقتل بمَيْفَعَة^(٢) من أرض البلقاء، وقال ابن إسحاق: لما توسّط بلاد لخم قتلوه، وقيل: إنه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة.

٢٥ - باب بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ

(باب بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ) في الجاهليّة على يد قريش في زمن النبي ﷺ قبل بعثته، وعند ابن إسحاق وغيره: أن قريشاً لما بنت الكعبة كان عمر النبي ﷺ يومئذ خمساً وعشرين سنة^(٣)، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرّ فتاليه مرفوعٌ.

(١) في (ب) و(س): «المذكور».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «بمَيْفَعَة» بفتح أوّله وبالفاء المفتوحة بعدها عين مهملة: قرية من أرض البلقاء من الشام.

(٣) في هامش (ل): وروى إسحاق ابن رَاهُوِيَه من طريق خالد بن عرعة عن عليّ في قصّة بناء إبراهيم البيت: فمرّ عليه الدّهر فانهدم، فبنته العمالقة، فمرّ عليه الدهر فانهدم، فبنته جرهم، فمرّ عليه الدهر فانهدم، فبنته قريش ورسول الله ﷺ يومئذ شاب، فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه، فقالوا: نُحَكِّم بيننا أوّل من يخرج من هذه السكّة، فكان النبي ﷺ أوّل من خرج منها، فحكّم بينهم أن يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كلّ قبيلة رجل. انتهى. وقد تقدّم في أوائل «الحجّ» من حديث أبي الطفيل قصّة بناء قريش الكعبة. «فتح».

٣٨٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ؛ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الْحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي»، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذر: «(حَدَّثَنَا) (مُحَمَّدٌ)» هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همام (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (ابْنُ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قَالَ: / أَخْبَرَنِي) بالإنفراد أيضًا (عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ) بفتح العين أنه (سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ (بضم الموحدة وكسر النون مبنياً للمفعول، أي: لَمَّا بَنَتْهَا قَرِيشٌ (ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ) عُمُّهُ (عَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ) على أعناقهما لبنائها (فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا ابْنَ أَخِي (اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ) بِالتَّحْتِيَّةِ بعد القاف مرفوعٌ، ولأبي ذر «يَقِيكَ» بحذفها على الجزم (مِنَ الْحِجَارَةِ) ففعل ذلك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَخَرَّ) أي: فوق (إِلَى الْأَرْضِ وَطَمَحَتْ) بفتحات (عَيْنَاهُ) أي: شخصتا وارتفعتا (إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ) وسقطت هذه من الفرع، وفي حديث أبي الطفيل: «فبينما رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينقل معهم الحجارة إذ انكشفت عورته، فنودي: يا محمد؛ غطَّ عورتك، فذلك أول ما نودي، فما رُئيت له عورة قبل ولا بعد» (فَقَالَ) لعمه: أعطني (إِزَارِي) أعطني^(١) (إِزَارِي) فأعطاه، فأخذه (فَشَدَّ عَلَيْهِ) -زاده الله شرفاً لديه- (إِزَارَهُ) زاد في رواية في أوائل «الصَّلَاةِ» [ج: ٣٦٤] «فما رُئيت بعد ذلك عرياناً» وهذا الحديث من مراسيل الصحابة، وسبق في «باب فضل مكة وبنائها» [ج: ١٥٨٢] واختُلف في عدد بناء الكعبة، والذي تحصّل من مجموعهم عشر مرّات: الملائكة، وآدم، وأولاده، والخليل، والعمالقة، وجرهم، وقصي بن كلاب، وقريش، وعبد الله بن الزبير، والحجاج، ومرّت دلائل ذلك.

٣٨٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ، حَتَّى كَانَ عُمَرُ، فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا - قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ - جَدْرُهُ قَصِيرٌ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

(١) في هامش (ل): قوله: «أعطني»: كان المناسب تأخير «أعطني» عن قوله: «إِزَارِي...» إلى آخره، كما قدّره العيني حيث قال: «إِزَارِي إِزَارِي» أي: ناولني إِزَارِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) هُوَ ابْنُ دُرْهَمٍ الْأَزْدِيُّ الْجَهْضَمِيُّ الْبَصْرِيُّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ) بَضَمَ عَيْنَ «عُبَيْدِ اللَّهِ» وَ«يَزِيدٍ» مِنَ الزِّيَادَةِ، مَوْلَى أَهْلِ مَكَّةَ (قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ) الْحَرَامِ (حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ) وَهَذَا مُرْسَلٌ، وَقِيلَ: مَنْقُطَعٌ؛ لِأَنَّ عَمْرَوَ بْنَ دِينَارٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَزِيدٍ مِنْ صَغَارِ التَّابِعِينَ، وَقَوْلُهُ: (حَتَّى كَانَ عُمَرُ) أَي: زَمَانَ خِلَافَتِهِ (فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا) وَهَذَا مَنْقُطَعٌ؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَدْرِكَا عَمَرَ (قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ) بْنُ أَبِي يَزِيدٍ: (جَذْرُهُ) بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ مَرْفُوعٌ، أَي: جِدَارُهُ، مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ قَوْلُهُ: (قَصِيرٌ) وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ «حَائِطًا» وَالَّذِي فِي الْفَرْعِ: «جَذْرُهُ»^(١) بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَنَصْبِ الرَّاءِ بَعْدَهَا هَاءٌ تَأْنِيثٌ مَرْفُوعٌ، عَلَيْهَا شَطْبَةٌ بِالْحَمْرَةِ «قَصِيرٌ» بِالرَّفْعِ أَيْضًا، وَكَذَا هُوَ فِي «الْيُونَنِيَّةِ» لَكِنْ^(٢) بَغَيْرِ نَقْطٍ عَلَى الْهَاءِ وَلَا ضَبْطٍ لَهَا، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرَّفْعُ عَلَى الرَّاءِ، وَفِي نَسْخَةٍ: «جِدَارًا» بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالْدَّالِ^(٣) وَالنَّصْبُ «قَصِيرًا» نُسِبَ أَيْضًا (فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ) عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْتَفَعًا طَوِيلًا، وَهَذَا الْمَقْدَارُ هُوَ الْمَوْصُولُ أَيْضًا^(٤) مِنَ الْحَدِيثِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ.

٢٦ - بَابُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ

(بَابُ) بَيَانِ (أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ) أَيَّامِ الْفِتْرِ، وَسُمِّيَتْ بِهَا لِكَثْرَةِ جَهْلَاتِهِمْ، أَي: مِمَّا كَانَ بَيْنَ الْمَوْلَدِ النَّبَوِيِّ وَالْمَبْعُثِ، هَذَا هُوَ الْمَرَادُ هُنَا وَتُطْلَقُ غَالِبًا عَلَى مَا قَبْلَ الْبَعْثِ، وَمِنْهُ: ﴿يُظَنُّونَ﴾ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ^(٥) [آل عمران: ١٥٤] وَمِنْهُ أَكْثَرُ أَحَادِيثِ الْبَابِ، وَأَمَّا مَا جَزَمَ بِهِ النَّوَوِيُّ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ مِنْ «شرح مسلم»: أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَرَادُ حَيْثُ أَتَى، فَفِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ هَذَا اللَّفْظَ - وَهُوَ «الْجَاهِلِيَّةُ» - يُطْلَقُ عَلَى مَا مَضَى، وَالْمَرَادُ: مَا قَبْلَ إِسْلَامِهِ، وَضَابِطُ آخِرِهِ غَالِبًا فَتَحَ مَكَّةَ، وَمِنْهُ قَوْلُ مُسْلِمٍ فِي مَقْدَمَةِ «صَحِيحِهِ»: إِنَّ أَبَا عَثْمَانَ وَأَبَا رَافِعٍ أَدْرَكَا الْجَاهِلِيَّةَ، وَقَوْلُ أَبِي رَجَاءٍ

(١) فِي هَامِشٍ (ل): كَذَا فِي خَطِّ الْحَافِظِ الْمَرْيِّ.

(٢) «لَكِنْ»: لَيْسَ فِي (ص).

(٣) بِهَامِشٍ (ب): لَعَلَّ صَوَابَهُ: بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِ الدَّالِ، فَإِنَّهُ عَلَى وَزْنِ «كِتَابٍ» كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: «جُدْرًا» بَضَمَ الْجِيمِ وَالْدَّالِ، وَعَلَيْهَا فَهُوَ جَمْعٌ: جِدَارٌ، كَكُتِبَ وَكِتَابٌ، وَالْجَمْعُ لَا يَنَاسِبُهُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: «قَصِيرًا» بَلْ كَانَ يَنَاسِبُهُ أَنْ يَقَالَ: «قَصِيرَةٌ» فَتَدْبِرُ.

(٤) «أَيْضًا»: لَيْسَ فِي (ب).

(٥) جَاءَ فِي الْأَصُولِ الْخَطِيَّةِ: ﴿يُظَنُّونَ ظَنًّا الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾.

العتاردي: رأيت في الجاهلية قردة زنت، وقول ابن عباس: سمعتُ أبي يقول في الجاهلية: اسقنا كأساً دهاقاً، وابن عباس إنما وُلِدَ بعد البعثة، وأمّا قول عمر: نذرت في الجاهلية فمحملٌ، وقد نبّه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المخضرمين من علوم الحديث إلى ههنا^(١)، وسقط لأبي ذر لفظ «باب».

٣٨٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَا يَصُومُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهد قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيد القطان (قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد^(٢)، ولأبي ذر: «حَدَّثَنَا هِشَامٌ: قَالَ: حَدَّثَنِي» (أبي) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءَ) ولأبي ذر: «(كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ) يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) اقتداءً بشرع سابق، لكن قال في «الفتح»: إِنَّ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّهُ كَانَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُمْ، فَصَامُوهُ شُكْرًا (وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ) أي: في الجاهلية (فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ) في ربيع الأول (صَامَهُ) على عادته (وَأَمَرَ) أصحابه (بِصِيَامِهِ) في أول السنة الثانية (فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ) أي: صيامه في الثانية في شهر شعبان (كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ) أي: عاشوراء (وَمَنْ شَاءَ لَا يَصُومُهُ)^(٣).

وهذا الحديث قد مرَّ في «كتاب الصيام» [ج: ١٨٩٣].

٣٨٣٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبْرُ، وَعَفَا الْأَثَرُ؛ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ، قَالَ: فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةَ، مُهْلِينَ بِالْحَجِّ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: «الْحِلُّ كُلُّهُ».

(١) قوله: «أي: ممّا كان بين المولد النبوي... على المخضرمين من علوم الحديث إلى ههنا» مثبت من (م).

(٢) «بالإنفراد»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في هامش (ل): فعلى هذا: لم يقع الأمر بصومه إلّا في سنة واحدة، وعلى تقدير صحّة القول بفرضيته؛ فقد نُسخ، ولم يُرو عنه بِإِلَّاهِ الْإِسْلَامُ أَنَّهُ جَدَّدَ لِلنَّاسِ أَمْرًا بِصِيَامِهِ بعد فرض رمضان، بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهى عن صيامه. انتهى راجعه في «كتاب الصيام».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابن إبراهيم قال: (حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ) مُصَغَّرًا، هو ابن خالد قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ) عَبْدُ اللَّهِ (عَنْ أَبِيهِ) طَاوُسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: كَانُوا) أي: أهل الجاهلية (يَرَوْنَ) بفتح التَّحْتِيَّةِ، أي: يعتقدون (أَنَّ الْعُمْرَةَ) أي: الإحرام بها (فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ) شَوَّالٍ وَذِي الْقَعْدَةِ وَتَسَعٍ مِنَ الْحِجَّةِ وَلَيْلَةَ النَّحْرِ، أَوْ عَشْرِ، أَوْ ذِي الْحِجَّةِ بِكَمَالِهِ عَلَى الْخِلَافِ فِيهِ (مِنَ الْفُجُورِ) أي: من الذُّنُوبِ (فِي الْأَرْضِ، وَكَانُوا) أي: في الجاهلية (يُسَمُّونَ/ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا) بالتَّنوين مصروفًا، قال النووي: بلا خلاف. انتهى. وفي الفرع كأصله عن أبي ذرٍّ: «صَفْرًا» بغير تنوين (وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّيْرُ) بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ: الْجَرْحُ الَّذِي يَحْصُلُ فِي ظَهْرِ الْإِبِلِ مِنْ اصْطِكَاكِ الْأَقْتَابِ، وَ«بَرَأَ» بغير همزة في الفرع كأصله (وَعَفَا الْأَثَرَ) أي: ذهب أثر الحاجِّ من الطَّرِيقِ بَعْدَ رَجُوعِهِمْ بِوُقُوعِ الْأَمْطَارِ، وَزَادَ فِي «الْحَجِّ» [ح: ١٥٦٤] «وَانْسَلَخَ صَفْرًا» (حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ) بِسُكُونِ الرَّاءِ كَالسَّابِقَتَيْنِ لِلسَّجْعِ (قَالَ) ابْنُ عَبَّاسٍ: (فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ) مَكَّةَ (رَابِعَةً) أي: صَبَحَ رَابِعَةً مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، حَالُ كَوْنِهِمْ (مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ) وَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِهْلَالِهِ بِإِلْفِ الْإِسْلَامِ بِالْحَجِّ أَلَّا يَكُونَ قَارِنًا (وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا) أي: يَقْبَلُوا الْحِجَّةَ (عُمْرَةً) وَيَتَحَلَّلُوا بِعَمَلِهَا فَيَصِيرُوا مَتَمِّتِينَ، وَهَذَا الْفَسْخُ خَاصٌّ بِذَلِكَ الزَّمَنِ خِلَافًا لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْحِلِّ؟) هَلْ هُوَ حِلٌّ عَامٌّ لِكُلِّ مَا حُرِّمَ بِالْإِحْرَامِ حَتَّى الْجَمَاعِ أَوْ حِلٌّ خَاصٌّ؟ (قَالَ) ﷺ: (الْحِلُّ كُلُّهُ) فَيَحِلُّ فِيهِ حَتَّى الْجَمَاعُ؛ لِأَنَّ الْعُمْرَةَ لَيْسَ لَهَا إِلَّا تَحَلُّلٌ وَاحِدٌ.

وهذا الحديث قد سبق في «الحج» [ح: ١٥٦٤].

٣٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرُو يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ.

د/٢٨١

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْمَدِينِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ (قَالَ: كَانَ/ عَمْرُو) بفتح العين ابن دينارٍ (يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) التَّابِعِيُّ (عَنْ أَبِيهِ) الْمُسَيَّبِ (عَنْ جَدِّهِ) جَدِّ سَعِيدٍ وَاسْمُهُ حَزْنٌ؛ بفتح الحاء الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الزَّايِ بَعْدَهَا نُونٌ، الْمَهَاجِرِيُّ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَنَّهُ (قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) قَبْلَ الْإِسْلَامِ (فَكَسَا)

أي: غطى (مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ) المشرفين على مكة^(١) (قَالَ سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ: (وَيَقُولُ) عمرو بن دينار: (إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ^(٢) لَهُ شَأْنٌ) أي: قصة طويلة.

٣٨٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ بَيَّانِ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ، فَرَأَاهَا لَا تَكَلِّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلِّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُضْمِتَةً، قَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمْتُ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكَ لَسَوْوَلٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ. قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أُمَمَتُكُمْ، قَالَتْ: وَمَا الْأُمَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكَ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَهُمْ أَوْلَئِكَ عَلَى النَّاسِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الْوَضَّاحُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ (عَنْ بَيَّانٍ) بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ (أَبِي بَشِيرٍ) بِكسر الْمُوَحَّدَةِ وَسكون الْمُعْجَمَةِ، ابْنُ بَشِيرٍ - بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْمُعْجَمَةِ - كَكُنْيَتِهِ، الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ، وَاسْمُهُ عَوْفٌ، أَنَّهُ (قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ) الصَّدِّيقُ (عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ) بِحَاءٍ وَسِينٍ مُهْمَلَتَيْنِ وَفَتْحِ الْمِيمِ؛ قَبِيلَةٌ مِنْ بَجِيلَةَ، وَلَيْسَتْ مِنَ الْحَمَسِ^(٣) الَّذِينَ هُمْ مِنْ قُرَيْشٍ (يُقَالُ لَهَا) لِلْمَرْأَةِ: (زَيْنَبُ) بِنْتُ الْمُهَاجِرِ كَمَا فِي «طَبَقَاتِ»^(٤) ابْنِ سَعْدٍ أَوْ بِنْتُ جَابِرٍ كَمَا ذَكَرَ^(٥) أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي «ذِيلِ الصَّحَابَةِ» عَنْ ابْنِ مِنْدَةَ فِي «تَارِيخِ النِّسَاءِ» لَهُ، أَوْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَوْفٍ كَمَا ذَكَرَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» قَالَ: وَذَكَرَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ أَنَّهَا جَدَّةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَالْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ مُمْكِنٌ؛ فَمَنْ قَالَ: بِنْتُ

(١) فِي هَامِش (ل): فَإِنْ قُلْتُ: مَا الْحِكْمَةُ فِي أَنْ حُفِظَ الْبَيْتُ فِي طُوفَانِ نُوحٍ مِنَ الْغُرُقِ وَرُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَفِي هَذَا السَّيْلِ قَدْ غُرِقَ؟ قُلْتُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ -: لَعَلَّهُ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَذَابًا، وَهَذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَابًا. «كِرْمَانِي».

(٢) فِي «الْيُونَيْنِيَّةِ»: «لِحَدِيثٍ».

(٣) فِي هَامِش (ل): حَمَسَ كَ «فَرِحَ»: اشْتَدَّ وَصَلَبَ فِي الدِّينِ وَالْقِتَالِ، فَهُوَ حَمِيسٌ وَأَحْمَسٌ، وَهُمْ [حُمَسٌ، وَالْحُمَسُ: الْأَمْكَنَةُ الصَّلْبَةُ، جَمْعُ أَحْمَسَ، وَهُوَ لَقَبُ قُرَيْشٍ وَكُنَانَةٌ وَجَدِيلَةٌ] وَمَنْ تَابَعَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ لِتَحْمُسِهِمْ [فِي دِينِهِمْ]، أَوْ لِاتِّجَائِهِمْ بِالْحَمَسَاءِ، وَهِيَ الْكَعْبَةُ؛ لِأَنَّ حَجَرَهَا أَبْيَضُ إِلَى السَّوَادِ، وَالْأَحْمَسُ: الشَّجَاعُ. «قَامُوسٌ».

(٤) «كَمَا فِي طَبَقَاتِ»: سَقَطَ مِنْ (ص) وَ(م).

(٥) فِي غَيْرِ (ب) وَ(س): «ذَكَرَهُ».

المهاجر نسبها إلى أبيها، أو بنت جابر نسبها إلى جدّها^(١) الأدنى، أو بنت عوفٍ نسبها إلى جدّها الأعلى (فَرَأَاهَا) أبو بكرٍ (لَا تَكَلِّمْ) بحذف أحد المثلين (فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلِّمْ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُضْمِتَةً) بضم الميم الأولى وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة، اسم فاعلٍ من أصمت رباعياً، يُقال: أصمت - بفتح أوله - إصماتاً، وصمت - بفتحتين - صُمُوتاً وصمّتا وصمّاتاً، أي: ساكتة (قَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي، فَإِنَّ هَذَا) أي: ترك الكلام (لَا يَحِلُّ، هَذَا) الصُّمَات (مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمْتُ) وعند الإسماعيليّ: أَنَّ المرأةَ قالت له: كان بيننا وبين قومك^(٢) في الجاهليّة شرٌّ، فحلفت إن الله عافاني من ذلك ألا أكلّم أحداً حتّى أحجّ، فقال: إن الإسلام يهدم ذلك فتكلّمي (فَقَالَتْ) له: (مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ) لها: (امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ) لها: (مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَتْ) له: (مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ) لها: (إِنَّكَ) بكسر الكاف (لَسَوْوَلٌ) بلام التأكيد، وصيغة «فعل» المذكر والمؤنث فيها سواءً، والمعنى: إِنَّكَ لكثيرة السؤال (أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ) له: (مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ) أي: دين الإسلام (الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ) أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ) بالموحدة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «لكم» باللام (أَيَّمْتَكُمْ) لأنّ باستقامتهم تُقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كلُّ شيءٍ موضعه (قَالَتْ) له: (وَمَا الْأَيِّمَةُ؟ قَالَ) لها: (أَمَّا) بالتخفيف (كَانَ لِقَوْمِكَ/ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ) له^(٣): (بَلَى، قَالَ) لها: (فَهُمْ أَوْلِيكَ عَلَى النَّاسِ) بكسر الكاف، واستدلّ به: على أنّ من نذر ألا يتكلّم لم ينعقد نذره؛ لأنّ أبا بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أطلق أنّ ذلك لا يحلُّ، وأنّه من فعل الجاهليّة وأنّ الإسلام هدم ذلك، ولا يقول أبو بكرٍ مثل هذا إلّا عن توقيف، فيكون في حكم المرفوع، وشرط المنذور كونه قرابة لم تتعيّن كعتق وعبادة مريض وسلام وتشيع جنازة، فلو نذر غير قرابة كواجب عينيّ كصلاة الظهر، أو معصية كشرب خمرٍ وصلاة بحدّث، أو مكروه كصيام الدّهر لمن خاف به ضرراً أو فوت حقٍّ، أو مباح كقيام وقعودٍ وصمتٍ، سواءً نذر فعله أم تركه؛ لم يصحّ نذره، أمّا الواجب المذكور فلائّه لزم عيناً بالزام الشرع قبل النذر، فلا معنى لالتزامه، وأمّا المعصية فلحديث مسلم: «لا نذر في معصية الله»

١٧٥/٦
د ١٢٨٢/٤

(١) في (ص): «لجدّها».

(٢) في (ب): «قومنا»، وهو تحريف.

(٣) «له»: ليس في (ص) و(م).

وَأَمَّا الْمَكْرُوهُ وَالْمَبَاحُ فَلَا تُنْهَمَا لَا يُتَقَرَّبُ بِهِمَا، وَتَأْتِي زِيَادَةٌ لِهَذَا فِي «النُّذُورِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِقُوَّةِ اللَّهِ وَمَعُونَتِهِ [قبل ح: ٦٦٩٠].

٣٨٣٥ - حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَعَتْ مِنْ حَدِيثِهَا؛ قَالَتْ:

وَيَوْمَ الْوُشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ؛ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الْوُشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجْتُ جُوزِيرَةً لِبَعْضِ أَهْلِي، وَعَلَيْهَا وَشَاحٌ مِنْ أَدَمَ، فَسَقَطَ مِنْهَا، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحَدْيَا وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا فَأَخَذَتْ، فَاتَّهَمُونِي بِهِ، فَعَذَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي، فَبَيَّنَّا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي؛ إِذْ أَقْبَلَتِ الْحَدْيَا حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُوسِنَا، ثُمَّ أَلْقَتْهُ، فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ) بفتح الفاء وسكون الراء و«الْمَغْرَاءِ» بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ممدود^(١)، الكندي^(٢) الكوفي قال: (أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ) بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الهاء (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ) لم تُسَمَّ، وذكر عمر بن شبة: أَنَّهَا كَانَتْ بِمَكَّةَ، وَأَنَّهَا لَمَّا وَقَعَ لَهَا ذَلِكَ هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ (وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ) بحاءٍ مُهْمَلَةٍ مكسورة وفاءٍ ساكنةٍ بعدها شينٌ مُعْجَمَةٌ: بَيْتٌ صَغِيرٌ (فِي الْمَسْجِدِ قَالَتْ) عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُ عِنْدَنَا) بحذف أحدِ المثلين تخفيفاً، ولأبي ذرٍّ: «تَحَدَّثَتْ» بحذف الفاء وإثبات التاء الأخرى (فَإِذَا فَرَعَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ: وَيَوْمَ الْوُشَاحِ) بكسر الواو وضمِّها، وقد تُبَدَّلُ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ وَبِالْشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ؛ مَا يُقَدُّ مِنَ الْجِلْدِ وَيُرْصَعُ بِالْجَوَاهِرِ، وَتَشُدُّ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكَشْحَيْهَا (مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا) بِالتَّخْفِيفِ (إِنَّهُ) بفتح الهمزة وكسرها في «الْيُونَنِيَّةِ» (مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ) مِنْ ذَلِكَ (قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (وَمَا يَوْمُ الْوُشَاحِ؟) قَالَتْ: خَرَجْتُ جُوزِيرَةً لِبَعْضِ أَهْلِي) وَكَانَتْ عَرُوسًا فَدَخَلَتْ مَغْتَسِلَهَا (وَعَلَيْهَا وَشَاحٌ مِنْ أَدَمَ) أَحْمَرُ (فَسَقَطَ مِنْهَا، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحَدْيَا)

(١) في هامش (ج): واسم أبي المغراء معديكرب «ترتيب».

(٢) في (ب) «البيكندي»، وهو تحريف.

بضمّ الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التّحتيّة من غير همز (وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا، فَأَخَذَتْ) بحذف ضمير النصب، ولأبي ذرّ: «فأخذته» (فَاتَّهَمُونِي بِهِ، فَعَدَّ بُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِمْ) كذا في الفرع، والذي في أصله «من أمري» (أَنَّهُمْ طَلَبُوا) ذلك الوشاح (فِي قُبُلِي) وفي «الصّلاة» [ح: ٤٣٩] «فالتمسوه فلم يجدوه، قالت: فاتّهموني به، قالت: فطفقوا يفتشون حتّى فتشوا قُبُلَهَا» (فَبَيْنَا هُمْ) بغير ميم (حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي؛ إِذْ أَقْبَلَتِ الْحَدِيَا حَتَّى وَازَتْ) بالزّاي المعجمة، أي: حازت (بِرُؤُوسِنَا) بهمزة بعدها واو، ولأبي ذرّ: «بِرُؤُوسِنَا» بغير همزة / (ثُمَّ أَلْقَتْهُ، فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ) أني أخذته (وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ) جملة حاليّة.

د ٢٨٢/٤٢

وسبق هذا الحديث في «باب نوم المرأة في المسجد» [ح: ٤٣٩] من «كتاب الصّلاة».

٣٨٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا؛ فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ»، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بن سعيد البغلاني قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) المدني (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه (قَالَ: أَلَا) بالتّخفيف (مَنْ كَانَ حَالِفًا) أي: من أراد أن يحلف (فَلَا يَحْلِفُ) بالجزم (إِلَّا بِاللَّهِ) أي: كـ «والله» وكـ «ربّ العالمين» و«الحَيّ الذي لا يموت» و«مَنْ نَفْسِي بِيَدِهِ» وبصفته الدّاتيّة كعظمته وعزّته وكبريائه وكلامه لا بغيره؛ لأنّ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به، وحقيقة العظمة مختصّة به تعالى فلا يضاهاى به غيره (فَكَانَتْ) بالفاء، ولأبي ذرّ «وكانت» (قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا) بأن يقول الواحد منهم: وأبي أفعل هذا، أو: وأبي لا أفعل هذا، أو: وحقّ أبي، أو: وتربة أبي (فَقَالَ) لهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ) لأنّه من أيّمان الجاهليّة.

ويأتي إن شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابهِ - بعون الله وقوّته [ح: ٦٦٤٦] - وهذا الحديث أخرجه النسائي.

٣٨٣٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ: أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا، وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كُنْتَ فِي أَهْلِكَ مَا أَنْتِ. مَرَّتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) أَبُو سَعِيدٍ الْجَعْفِيُّ نَزِيلٌ مِصْرٍ وَتُوفِّيَ بِهَا - فِيمَا قَالَه الْمُنْذَرِيُّ - سَنَةَ تِسْعٍ / وَثَلَاثِينَ وَمِثْتَيْنِ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (ابْنُ وَهْبٍ) عَبْدُ اللَّهِ الْمَصْرِيُّ (قَالَ: ١٧٦/٦ أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ^(١) (عَمْرُو) - بَفَتْحِ الْعَيْنِ - ابْنُ الْحَارِثِ الْمَصْرِيُّ (أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ) بَنَ^(٢) مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَدَّثَهُ: أَنَّ) أَبَاهُ (الْقَاسِمَ) كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ) وَهُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ، وَعِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ وَرَاءَهَا أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مَتَبَوِّعَةٌ (وَلَا يَقُومُ لَهَا) إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِ (وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (قَالَتْ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كُنْتَ فِي أَهْلِكَ مَا) أَي: الَّذِي (أَنْتَ) فِيهِ كُنْتَ فِي الْحَيَاةِ مِثْلَهُ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَذَلِكَ فِيمَا يَدْعُونَهُ مِنْ أَنَّ رُوحَ الْإِنْسَانِ تَصِيرُ طَائِرًا مِثْلَهُ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَهُمْ بِالصَّدْيِ^(٣) وَالْهَامِ، وَحِينَئِذٍ «مَا» مَوْصُولٌ، وَبَعْضُ صَلَاتِهِ مُحَذُوفٌ، يَقُولُونَ ذَلِكَ (مَرَّتَيْنِ) أَوْ الْمَعْنَى: كُنْتَ فِي أَهْلِكَ شَرِيفًا مِثْلًا، فَأَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ الْآنَ؟ فـ «مَا» حِينَئِذٍ اسْتِفْهَامِيَّةٌ، أَوْ «مَا» نَافِيَةٌ، وَلَفْظُ: «مَرَّتَيْنِ» مِنْ تَتَمَّةِ الْمَقُولِ، أَي: كُنْتَ مَرَّةً فِي الْقَوْمِ وَلَسْتُ بِكَائِنٍ فِيهِمْ مَرَّةً أُخْرَى؛ كَمَا هُوَ مُعْتَقَدُ الْكُفَّارِ حَيْثُ قَالُوا: «مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا» [الْجَانِيَّةُ: ٢٤] وَفِي قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ» مَا يَدُلُّ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْهَا أَمْرُهُ بِإِلْصَاقِ الْإِسْلَامِ بِالْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ، فَرَأَتْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ بِمُخَالَفَتِهِمْ، وَقَدْ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِهِ مَنْسُوخٌ، وَهَلْ يَبْقَى الِاسْتِحْبَابُ؟ قَالَ: وَالْقَعْدُ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَبِكِرَاهَةِ الْقِيَامِ صَرَّحَ النَّوَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَبْحَثُ ذَلِكَ مَرَّةً فِي «الْجَنَائِزِ» [ج: ١٣٠٧].

٣٨٣٨ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَبَّاسِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى نَبِيرٍ، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عَمْرُو بْنُ الْعَبَّاسِ) بِالْمُوحَّدَةِ وَالْمُهْمَلَةِ، وَعَيْنُ «عَمْرُو» مَفْتُوحَةٌ، أَبُو عَثْمَانَ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بَنُ مَهْدِيٍّ / الْعَنْبَرِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) ٢٨٣/٤٤ الثَّوْرِيُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبَّيْعِيِّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ، الْكُوفِيُّ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ عَمْرُو) بَنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ) بَضْمٌ

(١) قوله: «ابْنُ وَهْبٍ عَبْدُ اللَّهِ الْمَصْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بِالْإِفْرَادِ» سَقَطَ مِنْ (م).

(٢) «بَنَ»: سَقَطَ مِنْ (ص) وَ(م).

(٣) فِي هَامِشِ (ل): الصَّدْيُ؛ وَزَانَ «النَّوْيُ»: ذَكَرَ الْبُومَ، وَ«الْهَامَةُ»: مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ، وَهُوَ الصَّدْيُ، «مُصْبَاح».

التَّحْتِيَّةُ، أي: لا يدفعون (مِنْ جَمْعٍ) بفتح الجيم وسكون الميم، أي: من المزدلفة (حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ) بفتح الفوقية وضمّ الرّاء، أي: تطلع، ولأبي ذرٍّ «تُشْرِقُ» بضمّ التّاء وكسر الرّاء، من الإشراق^(١) (عَلَى) جبل (ثَبِيرٍ) بمثلثة مفتوحة فمُوَحَّدَةٍ مكسورة (فَخَالَفَهُمْ)^(٢) النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَقَاصُ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ) وهذا مذهب الشافعية والجمهور.

٣٨٣٩ - ٣٨٤٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: مَلَأَى مُتَتَابِعَةً. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن راهويه (قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ) حماد ابن أسامة: (حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ) بضمّ الميم وفتح الهاء واللام المُشَدَّدة، أبو كدينة - بضمّ الكاف وفتح الدال وسكون التَّحْتِيَّةِ بعدها نونٌ مُصَغَّرَا - الكوفيُّ البجليُّ الموثق، ليس له في «البخاري» سوى هذا الموضع، قال: (حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ) بضمّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ الكوفيُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عباسٍ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣٤] قَالَ: مَلَأَى مُتَتَابِعَةً من غير انقطاع، قال:

أَتَانَا عَامَرٌ يَبْغِي قِرَانَا فَاتَّرَعْنَا لَهُ كَأْسًا دِهَاقًا

(قَالَ) عكرمة بالسند السابق: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) قبل أن يسلم: (اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا) وعند الإسماعيليِّ من وجهٍ آخر عن حُصَيْنٍ عن عكرمة عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «سمعت أبي يقول لغلّامه: ادهق لنا، أي: املاؤنا أو تابع لنا» وهذا معنى السابق، وفي «اللُّباب» قال عكرمة: «وربّما سمعت ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: اسقنا وادهق لنا، ودعا ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غلامًا له، فقال: اسقنا دِهَاقًا^(٣)، فجاء الغلام بها ملأى، فقال ابن عَبَّاسٍ: هذا

(١) في هامش (ل): قوله: «من الإشراق» أي: الإضاءة، قال في «المصباح»: شرقت الشمس شروقًا، من باب «قَعَدَ»، وشرقًا أيضًا: طلعت، وأشرقت بالألّف: أضاءت، وقيل: هما بمعنى، وأشرق: دخل في وقت الشروق، ومنه قولهم: أشرق ثبيرٌ كيما نغير، أي: ندفع في السير.

(٢) في (س): «مخالفهم»، وهو تصحيف.

(٣) «دهاقًا»: ليس في (س).

الدِّهَاقُ»، وعن عكرمة أيضاً وزيد بن أسلم^(١): أَنَّهَا الصَّافِيَةُ.

٣٨٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ) الفضل بن دُكَيْنٍ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوْرِيُّ (عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ) بضم العين وفتح الميم مُصَغَّرًا، الكوفي (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بن عبد الرَّحْمَنِ بن عوفٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ) من إطلاق الكلمة على الكلام، وهو مجازٌ محتمل^(٢) عند النُّحَوِيِّين، مُسْتَعْمَلٌ/ عند المستكملين^(٣) ١٧٧/٦ المتكلمين، وهو من باب تسمية الشَّيْءِ باسم جزئه على سبيل التَّوَشُّعِ، ولـ «مسلم» من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك: «إِنَّ أَصْدَقَ بَيْتٍ» وله من رواية شريك عن عبد الملك: «أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ» (كَلِمَةُ لَبِيدٍ) بفتح اللام وكسر الموحدة، ابن ربيعة بن عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر^(٤) بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفريَّ العامريَّ، من فحول الشعراء، مخضرمٌ وفد على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة وفد قومه بنو جعفر، فأسلم وحسن إسلامه: (أَلَا) -بالتَّخْفِيفِ- استفتاحيةٌ (كُلُّ شَيْءٍ) مبتدأٌ مضافٌ للنكرة، وهو يفيد استغراق أفرادها نحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] (مَا خَلَا اللَّهَ) نُصِبَ بـ «خلا» وخبر المبتدأ قوله: (بَاطِلٌ) (بَاطِلٌ) كذا بالتَّوَيْنِ، أي: كلُّ شَيْءٍ خلا الله، وخلا صفاته الذاتية؛ من رحمةٍ وعذابٍ وغير ذلك، أو المراد: كلُّ شَيْءٍ سوى الله جائزٌ عليه الفناء لذاته، والنَّصْفُ الأخير لهذا البيت:

وكلُّ نعيمٍ لامحالة زائلٌ

(١) في (ص) و(م): «سهل» وليس بصحيح.

(٢) في هامش (ل): مهمل «أشْمُونِي».

(٣) «المستكملين»: مثبتٌ من (ص) و(م).

(٤) «بن عامر»: ليس في (م).

وهو من قصيدة من البحر الطويل وجملتها عشرة أبيات، وأنشدت له عائشة رضي الله عنها قوله:

ذهب الذين يُعَاشُ في أكنافهم وبقيت في خَلْفِ كجلد الأجرِبِ

فقلت: يرحم الله لبيداً، كيف لو أدرك زماننا هذا؟^(١) وقال له عمر بن الخطاب: أنشدني شيئاً من شعرك، فقال: ما كنت لأقول شعراً بعد أن علّمني الله البقرة وآل عمران، وتوفّي بالكوفة في إمارة الوليد بن عتبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه عن مئة وأربعين سنة، وقيل: وسبع وخمسين سنة، وهو القائل:

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولِها وسؤالِ هذا النَّاسِ كيف لبيدُ

(وَكَاذَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ^(٢)) بضمّ الهمزة وفتح الميم وتشديد التّحتيّة، و«الصّلّت» بفتح الصّاد المُهملة وسكون اللّام بعدها فوقيّة، الثّقفي، أي: قارب (أَنْ يُسَلِّمَ) بضمّ التّحتيّة وسكون السّين المهملة وكسر اللّام، أي: في شعره، ففي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشّريد^(٣) عن أبيه قال: ردفت النّبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: «هل معك من شعر أُمَيَّة؟» قلت: نعم، فأنشدته مئة بيت، فقال: «لقد كاد يُسَلِّم في شعره» وكان أُمَيَّة يتعبّد في الجاهليّة ويؤمن بالبعث وأدرك الإسلام ولم يُسلم، وقيل: إنّه داخلٌ في النّصرانيّة، وأكثر في شعره من ذكر التّوحيد، وسقط لأبي ذرّ «أَنْ» من قوله: «أَنْ يُسَلِّم» وحينئذٍ «يُسَلِّم» رَفَعٌ.

وهذا الحديث أخرجه البخاريّ أيضاً في «الأدب» [ح: ٦١٤٧] و«الرّقاق» [ح: ٦٤٨٩]، ومسلم في «الشّعْر»، والترمذي في «الاستئذان»، وابن ماجه في «الأدب».

٣٨٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: تَذَرِي

(١) قوله: «وأنشدت له عائشة رضي الله عنها... كيف لو أدرك زماننا هذا؟» جاء في (ص) و(م) بعد قوله: «وحسن إسلامه» السابق.

(٢) في هامش (ج) و(ل): واسم أبي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة - بكسر المعجمة وفتح التّحتيّة - ابن عوف ابن ثقيف الثّقفي. «فتح».

(٣) في هامش (ل): بفتح المعجمة، الثّقفي. «تقريب».

مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسِنُ الْكِهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقَيْنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي أويس قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد ولأبي ذر: «(حَدَّثَنَا) (أَخِي) عبد الحميد المدني (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ) أبي أيوب القرشي المدني، وثبت: «ابن بلال» لأبي ذر (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاري قاضي المدينة (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) أي: ابن أبي بكر الصديق (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَجُلٌ (غُلَامٌ) لَمْ يُسَمَّ (يُخْرِجُ) بَضْمَ التَّحْتِيَّةِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسَرَ الرَّاءِ (لَهُ الْخَرَجُ) أَي: يعطيه كلَّ يومٍ ما عَيْنُهُ وَضَرَبَهُ عَلَيْهِ مِنْ كَسْبِهِ (وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ) إِذَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَعَرَفَ حِلَّهُ (فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ) مِنْ كَسْبِهِ (فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَسْأَلْهُ (فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: تَذَرِي) وَلَأَبِي ذر عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «(أَتَدْرِي) (مَا هَذَا) الَّذِي جِئْتُكَ بِهِ وَأَكَلْتُ مِنْهُ؟ (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) لَمْ يُسَمَّ (وَ) الْحَالُ أَنِّي (مَا أَحْسِنُ الْكِهَانَةَ) بِكَسْرِ الْكَافِ وَهِيَ الْإِخْبَارُ بِالْغَيْبِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ شَرْعِيٍّ، وَكَانَ كَثِيرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا سِيَّمَا قَبْلَ الْبَعْثَةِ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رِثْيًا مِنَ الْجَنِّ يَلْقِي إِلَيْهِ الْأَخْبَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ يَسْتَدْرِكُ ذَلِكَ بِفَهْمٍ أُعْطِيَهُ (إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقَيْنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ) أَي: بِمُقَابَلَةِ الَّذِي تَكْهَنْتُ لَهُ (فَهَذَا) وَلَأَبِي ذر عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «(فَهُوَ) (الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (يَدَهُ) فِي فِيهِ (فَقَاءَ) (كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ) لِلنَّهْيِ عَنْ حُلُوفِ الْكَاهِنِ، وَلَئِنْ مَا يَحْصُلُ ١٧٨/٦ بِطَرِيقِ الْخَدِيعَةِ حَرَامٌ».

٣٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبَاعُونَ لُحُومَ الْجَزُورِ إِلَى حَبْلِ الْحَبْلَةِ، قَالَ: وَحَبْلُ الْحَبْلَةِ أَنْ تُنْتَجِ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلُ اللَّيْ تُنَجَّتْ، فَتَهَاكُمُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهد قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيد القطان (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين مُصَغَّرًا، ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثَّابِتُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (نَافِعٌ) مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبَاعُونَ لُحُومَ الْجَزُورِ) بفتح الجيم؛ البعير ذكرًا كان أو أنثى (إِلَى حَبْلِ الْحَبْلَةِ)

بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما (قَالَ) ابن عمر: (وَحَبَلُ الْحَبَلَةِ) هو (أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ) بضمّ الفوقية الأولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة آخره جيم، مبنياً للمفعول، أي: تضع (مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلُ) النَّاقَةَ (الَّتِي نَتَجَتْ) بضمّ النون وكسر الفوقية (فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ) لجهل الأجل.

ومباحثه سبقت في «باب بيع الغرر وحبل الحبل» [ج: ٢١٤٣] من «البيع».

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية، ابن ميمون الأزدي البصري (قَالَ: حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ) بفتح المعجمة وسكون التحتية، و«جَرِيرٍ» بفتح الجيم، البصري: (كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ) (وَلَا بِي ذَرٍّ: «فَكَانَ» بالفاء بدل الواو (يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ) فِي الْجَاهِلِيَّةِ (كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا) وليس غيلان من الأنصار، وإنما قال له أنس: «فعل قومك» نظراً إلى النسبة الأعمية؛ وهي الأزد.

وهذا الحديث قد سبق في «مناقب الأنصار» [ج: ٣٧٧٦].

٢٧ - الْقَسَامَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

(الْقَسَامَةُ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ) بفتح القاف وتخفيف السين المهملة، مأخوذة من القسم وهي اليمين، وهي في عرف الشرع: حلفٌ مُعَيَّنٌ عند التُّهْمَةِ بالقتل على الإثبات أو النفي، أو هي مأخوذة من قسمة الأيمان على الحالفين، وثبتت هذه الترجمة عند الأكثرين عن الفَرَبْرِئِ هُنا، وسقطت للنسفي، قال ابن حجر: وهو أوجه لأن الجميع من ترجمة «أَيَّامَ الْجَاهِلِيَّةِ».

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا قَطْنُ أَبُو الْهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ

(١) في هامش (ل): وأول من قضى بالقسامة الوليد بن المغيرة في الجاهلية، أقرها الشارع في الإسلام.

بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخْذٍ أُخْرَى، فَاَنْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ انْقَطَعَتْ عُزْوَةُ جُوالِقِهِ، فَقَالَ: أَغْنَيْنِي بِعِقَالٍ أَشَدَّ بِهِ عُزْوَةَ جُوالِقِي، لَا تَنْفِرُ الْإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا، فَشَدَّ بِهِ عُزْوَةَ جُوالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا؛ عَقَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعَقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ بِعَصَا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةَ مَرَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ؛ فَنَادِ يَا آلَ قُرَيْشٍ، فَإِذَا أَجَابُوكَ؛ فَنَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ؛ فَاسْأَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ، وَمَاتَ الْمُسْتَأْجِرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ؛ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرَضَ، فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ، فَوَلَّيْتُ دَفَنَهُ، قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلُ ذَاكَ مِنْكَ، فَمَكَثَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافِيَ الْمَوْسِمَ فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَأَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةَ: أَنَّ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ، فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: اخْتَرْنَا مِنْهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِئَّةً مِنَ الْإِبِلِ؛ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ؛ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ؛ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالُوا: نَخْلِفُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أَحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَلَا تُصْبِرُ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبِرُ الْإِيمَانُ، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أَرَدْتُ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِئَةِ مِنَ الْإِبِلِ، يُصِيبُ كُلُّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي، وَلَا تُصْبِرُ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبِرُ الْإِيمَانُ، فَاقْبَلْهُمَا، وَجَاءَ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا حَالَ الْحَوْلُ وَمَنْ الثَّمَانِيَّةُ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا/ أَبُو مَعْمَرٍ) بسكون العين المهملة بين فتحتين، عبد الله بن عمرو المَقْعَد ٢٨٤/٤ ب
الْمِنْقَرِيُّ - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ) بن سعيد أبو
عبيدة البصريُّ التَّنُورِيُّ قال: (حَدَّثَنَا قَطْنٌ) بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نونٌ، ابن كعب
البصريُّ الْقُطْعِيُّ^(١)؛ بضم القاف وفتح المهملة الأولى (أَبُو الْهَيْثَمِ) بالمثلثة، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو
يَزِيدَ) من الزِّيَادَةِ (الْمَدَنِيِّ) ولأبي ذرٍّ «الْمَدِينِيُّ البصريُّ» قال في «الفتح»: ويُقال له: المدينيُّ؛

(١) في هامش (ج) و(ل): هذه النسبة إلى بني قُطَيْعَة؛ وهم قومٌ من بني زبيد، وزبيد من مذحج، وهو قُطَيْعَة بن عبس ابن فزارة بن ذبيان. «ترتيب».

بزيادة تحتيّة، ولعلّ أصله كان من المدينة، ولكن لم يرو عنه أحد من أهلها، وسُئِلَ عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه، وقد وثّقه ابن معين وغيره، وليس له ولا للراوي عنه في «البخاري» إلا هذا الموضع (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عباس (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا) بلام التأكيد (بَنِي هَاشِمٍ) كان الحكم بها، و«بني» مجرور بدل من الضمير المجرور؛ وذلك أَنَّهُ (كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف؛ كما قال الزبير بن بكار، وكأنّه نسبه إلى بني هاشم؛ مجازاً؛ لما كان بين بني هاشم وبني ^(١) المطلب من المودة والمؤاخاة، وسماه ابن الكلبي عامراً (استأجره رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ) اسمه خدّاش - بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة، وبعد الألف شين معجمة - ابن عبد الله بن أبي قيس العامري؛ كما عند الزبير بن بكار، وللأصيلي وأبي ذر - فيما ذكره في «الفتح» ^(٢) - : «استأجر رجلاً من قريش» قال ^(٣) : وهو مقلوب، والصواب الأول (مِنْ فَخِذِ أُخْرَى) بكسر الخاء المعجمة وتسكن آخره معجمة (فَانْطَلَقَ) الأجير (مَعَهُ) مع المستأجر (في إِبِلِهِ) إلى الشام (فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ) أي: بالأجير، ولأبي ذر وابن عساكر «فمرّ به رجل» (مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) لم يُسَمَّ (قَدْ انْقَطَعَتْ) ^(٤) عُرْوَةُ جُوالِقِهِ (بِضْمِ الْجِيمِ) وكسر اللام مُصَحَّحاً عليها في الفرع كالأصل من غير همز، أي: وعائه، ويكون من جلود وغيرها، فارسيّ مُعَرَّبٌ (فَقَالَ) للأجير: (أَغْنِنِي) بمثلثة، من الإغاثة (بِعَقَالٍ) بكسر / العين المهملة؛ بحبل (أَشَدُّ بِهِ عُرْوَةً جُوالِقِي، لَا تَنْفِرُ) ^(٥) (الإبل) بكسر الفاء وضمّ الرّاء مُصَحَّحاً عليها في الفرع وأصله ^(٦) (فَأَعْطَاهُ عِقَالاً، فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةً جُوالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا) منزلاً (عُقِلَتِ الإبلُ) بضمّ العين مبنياً للمفعول (إِلَّا بَعِيرًا وَاحِداً) لم يُعْقَلْ؛ لعدم وجدان عقاله الذي شدّ به الجوالق (فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ؟ قَالَ) له الأجير: (لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ) المستأجر له: (فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟) زاد

١٧٩/٦

(١) «بني»: ليس في (ص) و(م).

(٢) نسب الرواية في «الفتح» لكريمة.

(٣) «قال»: ليس في (ب).

(٤) في (م): «فانقطعت»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٥) في هامش (ل): وعبرة الحلبي: «تنفر»: يجوز فيه الكسر والرفع، فإن جزمته؛ فحرّكه بالكسرة؛ تخلصاً من الساكنين.

(٦) «وأصله»: ليس في (ب).

الفاكهي من وجه آخر عن أبي مَعْمَرٍ شيخ المؤلف: فقال: «مرَّ بي رجلٌ من بني هاشمٍ قد انقطعت عروة جُوالقه واستغاث بي فأعطيته» (قَالَ: فَحَذَفَهُ) بالمُهْمَلَةِ والذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، أي: رماه (بِعَصَا) أصابت مقتله (كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ) وقول العيني - تبعاً للحافظ ابن حجر رحمته -: قوله: «فمات» أي: أشرف على الموت، ظاهره أنه من الحديث عند البخاري ^١، ولم أجده في أصل ١٢٨٥/٤د من أصوله بعد الكشف عنه فالله أعلم، نعم قوله: «فكان فيها أجله» معناه: مات ^(١)، لكنّه لا يلزم منه الفوريّة بدليل قوله: (فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ) لم يُسَمَّ، أي: قبل أن يقضي (فَقَالَ) له: (أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ؟) أي: موسم الحجّ (قَالَ) الرَّجُلُ المارُّ: (مَا أَشْهَدُ) بحذف ضمير المفعول (وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ) له: (هَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ) بضمّ الميم وسكون الموحدة وكسر اللام (عَنِّي رِسَالَةٌ مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ؟) بسكون الهاء وفي «اليونينية»: بفتحها ^(٢)، أي: وقتاً من الأوقات (قَالَ: نَعَمْ) أفعل ذلك (قَالَ: فَكُنْتُ) بضمّ الكاف وسكون النون وضمّ الفوقيّة، مُصَحَّحاً عليها في الفرع كأصله، وفي غيره: بفتحها على الخطاب، من الكون فيهما، ولأبي ذرّ «فكتب» بالفوقيّة والموحدة، من الكتابة، قال ابن حجر رحمته: وهذه أوجه من الأولى، وقال عياض: إنّها بالنون عند الحموي والمستملي، وإنّها التي في أصل سماعه (إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ يَا آلَ قُرَيْشٍ) بإثبات الهمزة في الفرع، وبحذفها في غيره، على الاستغاثة (فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ) بالهمزة وحذفها كسابقه (فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاسْأَلْ) بسكون السين بعدها همزة في الفرع، وفي «اليونينية»: «فَسَلْ» بفتح السين من غير همز (عَنْ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْبِرُهُ أَنْ فَلَانًا) الذي استأجرني (فَقَتَلَنِي فِي) أي: بسبب (عِقَالٍ، وَمَاتَ الْمُسْتَأْجِرُ) بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة ^(٣) بعد أن أوصى اليماني بما أوصاه (فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ؛ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ) له: (مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟) قَالَ: مَرِضَ فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ) وتوفي (فَوَلِيتُ دَفْنَهُ) بفتح الواو وكسر اللام (قَالَ) أَبُو طَالِبٍ: (قَدْ كَانَ أَهْلُ ذَاكَ) بغير لام، ولأبي ذرّ: «ذلك» (مِنْكَ، فَمَكُثَ حِينًا) بضمّ الكاف (ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ) اليماني (الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلَغَ) بضمّ التّحتيّة وسكون الموحدة وكسر اللام (عَنْهُ) ما ذكر (وَافَى الْمَوْسِمَ) أي: أتاه (فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قَالُوا) له:

(١) «مات»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ل): قوله: «بفتحها» أي: وهما لغتان، كما في «القاموس».

(٣) في (ص): «الضربة»، وفي هامش (م): في نسخة: الضربة.

(هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ) ولأبي ذرٌّ عن الحُمَوي والمُستملي: «يا بني هاشمٍ» (قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ) ولأبي ذرٌّ عن الحُمَوي والمُستملي: «من» (أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ) له^(١): (أَمَرَنِي فَلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ) بضمّ الهمزة وسكون الموحدة (رِسَالَةً: أَنْ) بفتح الهمزة (فُلَانًا قَتَلَهُ فِي) أي: بسبب (عِقَالٍ) وزاد ابن الكلبي: فأخبره بالقصة، وخِداشٌ يطوف بالبيت لا يعلم بما كان، فقام رجالٌ من بني هاشمٍ إلى خِداشٍ فضربوه وقالوا: قَتَلْتَ صَاحِبَنَا فَجَحَدَ (فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ) له: (اخْتَرْنَا مِنْهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ) كانت معروفةً عندهم (إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ) بهمزة مفتوحة (مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ؛ فَإِنَّكَ) أي: بسبب أنك (قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ) بلفظ الماضي (خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنَّكَ) بفتح الهمزة وكسرها في «اليونينية» (لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ) أي: امتنعت من ذلك (قَتَلْنَاكَ بِهِ) والظاهر أن هذه هي الثالثة، وعند الزبير بن بكارٍ/ أنهم تحاكموا في ذلك إلى الوليد بن المغيرة، فقضى أن يحلف خمسون رجلًا من^(٢) بني عامرٍ عند البيت ما قتله خِداشٌ (فَأَتَى قَوْمَهُ) فذكر لهم ذلك (فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ) أي: أبا طالبٍ (امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) اسمها زينب بنت علقمة، أخت المقتول (كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ) اسمه عبد العزى بن أبي^(٣) قيسٍ العامريُّ (قَدْ وَلَدَتْ^(٤)) له) ولدًا اسمه حُوَيْطِبٌ - بمهملتين مُصَغَّرًا - وله صحبةٌ (فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَحِبُّ أَنْ تُجِيزَ^(٥)) بجيم وزاي؛ تُسْقِطَ (ابْنِي) حُوَيْطِبًا (هَذَا) من اليمين وتعفو عنه (بِرَجُلٍ) أي: بدل رجلٍ (مِنَ الْخَمْسِينَ، وَلَا تَصْبِرْ يَمِينَهُ) بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضمّ الموحدة وتكسر، مجزومٌ على النّهي، ولأبي ذرٍّ «ولا تُصَبِّرْ» بضمّ أوّله وكسر ثالثه، أي: ولا تلزمه باليمين (حَيْثُ تُصَبِّرُ الْأَيْمَانَ) - بضمّ الفوقية وفتح الموحدة - بين الركن والمقام (فَفَعَلَ) أبوطالبٍ ما سألتَه (فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ) لم يُسَمَّ (فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِئَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، يُصِيبُ)

٢٨٥/٤د

١٨٠/٦

(١) «له»: ليس في (ب).

(٢) في (م): «عن»، وهو تحريف.

(٣) قوله: «أبي» زيادة من «الفتح» ومصادر التخريج.

(٤) في (ص) و(م): «فولدت»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٥) في هامش (ل): قوله: «أن تجيز»؛ بالجيم والزاي: كذا في أصلنا، وذكره ابن الأثير في «نهایته» في «الجيم مع

الراء»، أي: تؤمّنه منها ولا تستحلفه. «حلي».

فعلٌ مضارعٌ (كُلَّ رَجُلٍ) بنصب «كلَّ» على المفعولية^(١): (بَعِيرَانِ، هَذَا بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي) بفتح الموحدة (وَلَا تُصْبِرْ) بفتح أوله وضمَّ ثالثه وقد تُكسر، ولأبي ذرٍّ «وَلَا تُصْبِرْ» بضمَّ أوله وكسر ثالثه (يَمِينِي حَيْثُ تُصْبِرُ الْإِيمَانُ) بضمَّ أوله وفتح ثالثه، مبنياً للمفعول، وبكسر الموحدة مبنياً للفاعل (فَقَبِلْهُمَا، وَجَاءَ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ) رجلاً (فَحَلَفُوا) زاد ابن الكلبي: «عند الرُّكنِ أَنْ خِدَاشًا بَرِيءٌ مِنْ دَمِ الْمَقْتُولِ» (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رضي الله عنه بالسند المذكور: (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا حَالَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «(ما جاء)» (الْحَوْلُ) من يوم حلفهم (وَمِنْ الثَّمَانِيَّةِ وَأَرْبَعِينَ) الذين حلفوا، وللأصيليِّ وابن عساكر «(والأربعين)» (عَيْنٌ تَطْرِفُ) بكسر الراء، أي: تتحرَّك، زاد ابن الكلبي: «وصارت رباع الجميع لحويطبٍ فلذا كان أكثر من بمكة رباعاً»، واستشكل قول ابن عباسٍ رضي الله عنه: «فوالذي نفسي بيده...» إلى آخره مع كونه حين ذاك لم يُؤلَدْ^(٢)، وأجيب باحتمال أنَّ الذي أخبره بذلك جماعةً اطمأنت نفسه إلى صدقهم حتَّى وسعه أن يحلف على ذلك، قاله^(٣) السِّفَاقِسيُّ، وقال في «الفتح»: ويحتمل أن يكون الذي أخبره بذلك هو النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: وهو أمكن في دخول هذا الحديث في الصحيح، وقال في «الكواكب»: فيه ردُّ للظالمين وسلوةً للمظلومين، ووجه الحكمة في هلاكهم كلَّهم أن يمتنعوا من الظلم؛ إذ لم يكن فيهم إذ ذاك نبيٌّ ولا كتابٌ ولا كانوا يؤمنون بالبعث، فلو تركوا مع ذلك هملاً لأكل القويُّ الضَّعِيفَ، ولاقتضم الظَّالِمُ المَظْلُومَ، وروى الفاكهي - كما ذكره في «الفتح» - من طريق ابن أبي نجیح عن أبيه قال: حلف ناسٌ عند البيت قسامةً على باطلٍ، ثمَّ خرجوا فنزلوا تحت صخرة، فانهدمت عليهم.

وهذا الحديث أخرجه النَّسَائِيُّ في «القسامة»، ومباحث «القسامة» تأتي إن شاء الله تعالى في محلِّها بعون الله وقوَّته [بعدح: ٦٨٩٧].

٣٨٤٦ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ بُعِثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَأُ هُمْ، وَقَتَلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجَرُّوا، قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ.

(١) في (م): «نُصِبَ على المفعولية». وزيد في (ص) و(م): «لِقَوْلِهِ»، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) في (ص): «يوجد».

(٣) في (م): «قال»، وهو تحريف.

١٢٨٦/٤٥

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بضم العين / مُصَغَّرًا غير مضافٍ لشيءٍ، وكان اسمه عبد الله، وكنيته أبو محمد الهَبَّاريُّ القرشيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ) حمَّاد ابن أسامة (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير بن العوام (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمَ بُعَاثَ) بضم الموحدة آخره مثلثة، غير منصرفٍ لأبي ذرٍّ للتأنيث والعلمية، اسم بقعة، ولغيره بالصَّرف، اسمٌ موضعٍ وقع فيه حربٌ بين الأوس والخزرج (يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) قبل قدومه المدينة بخمس سنين، قُتِلَ فيه كثيرٌ من أشrafهم؛ إذ لو كانوا أحياءً لاستكبروا عن متابعتة، وسقطت التَّصلية لأبي ذرٍّ (فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَأُوهُمْ) جماعتهم (وَقُتِلَتْ) بتشديد الفوقية الأولى في «اليونينية»، وبتخفيفها في غيرها (سَرَوَاتُهُمْ) بفتح المهملتين، أشrafهم (وَجَرَّحُوا) بضم الجيم وتشديد الرَّاء (قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أي: لأجل (دُخُولِهِمْ فِي) دين (الإسلام).

وسبق هذا الحديث في «مناقب الأنصار» [ح: ٣٧٧٧].

٣٨٤٧ - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الْأَشَجِّ: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سُنَّةً، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا، وَيَقُولُونَ: لَا نُجِيزُ الْبَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا.

وبه قال: (وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله فيما وصله أبو نعيم في «مُسْتَخْرَجِهِ» (أَخْبَرَنَا عَمْرُو) بفتح العين، ابن الحارث المصري (عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الْأَشَجِّ) بضمّ الموحدة مُصَغَّرًا، و«الأشجّ» بهمزة وشينٍ مُعْجَمَةٌ مفتوحتين فجيمٍ نَسَبُهُ لجدّه واسمُ أبيه عبدُ الله، مولى بني مخزوم (أَنَّ كُرَيْبًا) بضمّ الكاف وفتح الرّاء وسكون التَّحْتِيَّةِ بعدها مُوَحَّدَةٌ (مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ) ^{بِإِسْنَادِهِ} (قَالَ: لَيْسَ السَّعِيُّ) المشي الشَّدِيد (بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَنَةً) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ / «بِسَنَةِ» (إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا) يمشونها مشيًا شديدًا (وَيَقُولُونَ: لَا نُجِيزُ الْبَطْحَاءَ) بضمّ النون وكسر الجيم وبعد التَّحْتِيَّةِ السَّاكِنَةُ زايٌّ؛ أي ^(١): لا نقطع مسيل الوادي (إِلَّا) إجازةً (شَدًّا) بقوةً وعدوٍ شديدٍ، ولم ينفِ ابن عباسٍ سَنِيَّةَ السَّعْيِ الْمُجَرَّدِ، بل شَدَّةَ الْمَشْيِ، إذ أصلُ السَّعْيِ طريقةُ الرّسول ^{صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، بل واجبٌ ركنٌ في الحجِّ والعمرة، نعم

۱۸۱/۶

(۱) «أی»: لیس فی (ص) و (م).

قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل، وخالفهم ابن عباس رضي الله عنه.

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيُطْفِئْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ، وَلَا تَقُولُوا: الْحَطِيمُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَخْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «حَدَّثَنِي» بالافراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) بضم العين في الفرع وفي «اليونينية»^(١) وغيرها^(٢): بفتحها وهو المعروف (الْجُعْفِيُّ) بضم الجيم وسكون العين المهملة، الْمُسْنَدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ قال: (أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المُشَدَّدة، ابن عبد الله الحَرَشِيُّ -بمهملتين ثم مُعْجَمَةٌ- البصريُّ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ) بفتح المهملة والفاء، سعيد بن يَحْمَد -بضم التَّحْتِيَّة وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دالٌ مُهْمَلَةٌ- الهمدانيُّ الثَّوْرِيُّ الكوفيُّ (يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ) سماع ضبط وإتقان (وَأَسْمِعُونِي) بهمزة قطع، أي: أعيّدوا عليَّ (مَا تَقُولُونَ) إنَّكم حفظتموه مِنِّي، فكأنَّه خشي ألا يفهموا مراده (وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) كذا (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) كذا، من قبل أن تضبطوا ما أقول لكم: (مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيُطْفِئْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ) بكسر الحاء وسكون الجيم؛ وهو المحوط الذي تحت الميزاب، وأكثر الروايات كما نبّه عليه في «شفاء الغرام»: أن فيه من البيت نحو سبعة أذرع كما في «الصَّحَّاحِينَ» (وَلَا تَقُولُوا: الْحَطِيمُ) أي: لا تسمّوه بالحطيم (فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَخْلِفُ) عنده (فَيُلْقِي) فيه (سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ) بعد أن يحلف علامة لعقد حلفه، فسمّوه بالحطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم، «فعليلٌ» بمعنى «فاعلٍ»، وقيل: ما ذكره في «شفاء الغرام»: لأنَّهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا^(٣) فيه^(٤) من الثياب، فيبقى حتّى ينحطم من طول

(١) «وفي اليونينية»: ليس في (ب).

(٢) في (ب): «وفي غيره»، وليس في (ص).

(٣) في هامش (ل): قوله: «ما طافوا»، أي: إذا أرادوا أن يطوفوا؛ طرحوا الثياب؛ لأنَّهم كانوا يطوفون عرايا. انتهى حرّره.

(٤) في (ب) و(س) و(ل): «به»، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

الزَّمان، وقيل: لأنَّهم كانوا يُحْطَمُونَ بِالْأَيْمَانِ، فَقَلَّ مِنْ حَلْفِ هُنَاكَ آثَمًا إِلَّا عُجِّلَتْ لَهُ الْعُقُوبَةُ، وقيل: الحطيم ما بين الحجر الأسود والمقام وزمزم والحجر، لكن قال في «الفتح»: إنَّ حديث ابن عباسٍ المذكور حجةٌ في ردِّ هذا وشبهه.

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ قَدْ زَنْتَ فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ) بتشديد الميم، ابن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبد الله الرِّفَاء - بالفاء - المروزي نزيل مصر، صدوقٌ يخطئ كثيرًا، فقيهٌ عارفٌ بالفرائض، وقد تَبَعَ ابنُ عديٍّ ما أخطأ فيه وقال: باقي حديثه مستقيمٌ ووثقته أحمد، قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضمِّ الهاء وفتح الشَّين المُعْجَمَةُ مُصَغَّرًا، ابنُ بَشِيرٍ - بفتح المُوحَّدة بوزن «عظيم» - ابن معاوية ابن خازم - بمُعْجَمَتَيْنِ - الواسطي (عَنْ حُصَيْنٍ) بمُهْمَلَتَيْنِ مُصَغَّرًا، ابن عبد الرَّحْمَنِ الكوفي (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ) بفتح العين، الأوديُّ أَبِي عبد الله، المخضرم المشهور، أسلم في زمنه مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ولم يره، أَنَّهُ (قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً) بكسر القاف وسكون الرَّاء، أنشئ الحيوان المعروف (اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ) بكسر القاف وفتح الرَّاء، جمع قردٍ، ويُجْمَعُ أيضًا على قروِدٍ حال كونها (قَدْ زَنْتَ فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ) وهذا الحديث ثابتٌ في جميع أصول «البخاري» التي رأيتها، قال في «الفتح»: وكفى بإيراد أبي ذرِّ الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفَرَبْرِيِّ، وأبي مسعودٍ له في «الأطراف» حجةٌ، لكنَّه سقط من رواية النَّسْفِيِّ، وكذا الحديث الذي بعده، ولا يلزم من ذلك ألا يكون في رواية الفَرَبْرِيِّ، فإنَّ روايته تزيد على رواية النَّسْفِيِّ عدَّة أحاديث. ورواه الإسماعيليُّ من وجهٍ آخر من طريق عبد الملك ابن مسلمٍ عن عيسى بن حَظَّانٍ عن عمرو بن ميمونٍ قال: كنت في اليمن في غنمٍ لأهلي وأنا على شرفٍ، فجاء قردٌ مع قردةٍ فتوسَّدَ يدها^(١)، فجاء قردٌ أصغر منها فغمزها، فسَلَّتْ يدها من تحت رأس القرد الأول سلاً رفيقاً وتبعته، فوقع عليها وأنا أنظر، ثم رجعت فجعلت تُدْخِلُ يدها تحت خدَّ القرد الأول برفقٍ، فاستيقظ فزَعَا فشمَّها فصاح، فاجتمعت القروِد، فجعل يصيح ويومئ/ إليها بيده، فذهب القروِد يمنةً ويسرةً، فجاءوا بذلك القرد أعرفه، فحفروا

(١) زيد في (ص) و(م): «تحت خدَّه ونام».

لهما حفرة فرجموهما، فلقد رأيت الرّجَم في غير بني آدم، ورواه البخاريّ أيضاً في «تاريخه الكبير» فقال: قال لي نعيم بن حماد: أخبرنا هُشَيْمٌ عن أبي بَلَجٍ^(١) وحُصَيْنٍ عن عمرو بن ميمونٍ قال: رأيت في الجاهليّة قِرْدَةً اجتمع عليها قِرْدَةٌ، فرجموها ورجمتها معهم، وليس فيه: «قد زنت» وقول ابن الأثير في «أسد الغابة» كابن عبد البر: إنّ القصة بطولها - يعني: المروية عند الإسماعيليّ المذكورة - تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطّان وليساً ممّن يُحتَجُّ بهما، وهذا عند جماعة من أهل العلم مُنْكَرٌ؛ لإضافة الزّنى إلى غير مُكَلَّفٍ، وإقامة الحدود على البهائم، ولو صحّ ذلك^(٢) لكان من الجنّ؛ لأنّ العبادات والتّكليفات^(٣) في الجنّ والإنس دون غيرهما، أُجيب عنه بأنّه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطّان مطعوناً فيهما ضعف رواية البخاريّ للقصة عن غيرهما، بل مقويّة وعاضدة لرواية الإسماعيليّ المذكورة، وبأنّه لا يلزم من كون صورة الواقعة^(٤) صورة الزّنى أن يكون ذلك زنى حقيقة ولا حدّاً، وإنّما أُطلق ذلك عليه لشبهه به، فلا يستلزم ذلك إيقاع التّكليف على الحيوان^(٥).

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَنَسِي الثَّالِثَةِ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الْإِسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المدينيّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بضمّ العين مُصَغَّرًا، ابن أبي يزيد المكيّ مولى آل قارظ بن شيبه الكنانيّ، وثقه ابن المدينيّ، أنّه (سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه) قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ) بالخاء المعجمة فيهما، أي: خصال^(٦) من خصال الجاهليّة: (الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ) أي: القدح فيها بغير علم (وَالنِّيَاحَةُ) بكسر النون على

(١) في الأصول: «أبي المليح» وهو تصحيف، والتصحيح من التاريخ الكبير وغيره.

(٢) «ذلك»: من (ص) و(م).

(٣) في (ص): «التّكليف».

(٤) زيد في (م): «من».

(٥) في هامش (ل): وعبرة «الفتح»: وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه، وقال: فيها إضافة الزّنى إلى غير المُكَلَّف، وإقامة الحدّ على البهائم، وهذا منكرٌ عند أهل العلم، قال: فإن كانت الطريق صحيحة؛ فلعلّ هؤلاء كانوا من الجنّ؛ لأنهم من جملة المُكَلَّفين.

(٦) «خصال»: ليس في (م).

الميت (وَنَسِي) عبيد^(١) الله الراوي الخلّة (الثالثة، قَالَ سُفْيَانُ) بن عيينة: (وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا) أي: الثالثة (الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ) جمع نوء؛ وهو منزل القمر، كانوا يقولون: مُطَرْنَا بنوء كذا وسُقِينَا بنوء كذا.

٢٨ - باب مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ

(باب مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ) مصدرٌ ميميٌّ من البعث؛ وهو الإرسال، هو (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الذي تكاملت فيه الخصال المحمودّة، وهو اسم مفعولٍ من الصّفة، على سبيل التّفاؤُل أَنَّهُ سَيَكْثُرُ حمْدُهُ، وسائر أسماء أوصافه عَلَيْهِ السَّلَام راجعةٌ إليه، وتوفيّ أبوه بعد شهرين من حملهِ، أو وهو في المهد، أو وهو ابن شهرين، والأوّل أشهر (بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) اسمه شيبّة الحمد؛ لأنّه وُلِدَ وفي رأسه شيبّة، ولُقِّبَ بعبد المطلب لأنّ عمّه المطلب جاء به إلى مكّة رديفه وهو بهيئة بذّة^(٢)؛ فكان يُسأل عنه/ فيقول: هو عبدي، حيّاء من أن يقول: ابن أخي، وعاش مئة وأربعين سنة (بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ) واسم هاشمٍ عمرو، قيل له هاشم؛ لأنّه هشم الثريد بمكّة لقومه في زمن المجاعة، و«مَنَافٍ» بفتح الميم وتخفيف النون، و«قُصَيٍّ» بضمّ القاف تصغير قُصَيٍّ، أي: بُعد؛ لأنّه بُعدٌ عن عشيرته في بلاد قضاة حين احتملته أمّه، وصُغِرَ على «فُعِيلٍ» لأنّهم كرهوا اجتماع ياءاتٍ، فحذفوا إحداها وهي الثّانية التي تكون في «فُعِيلٍ» فبقي على وزن «فُعِيلٍ» مثل: فُلَيْسٍ، واسمه مجمّع، وقال الشّافعي رحمه: يزيد، و«كِلابٍ» - بكسر الكاف وتخفيف اللّام - ولُقِّبَ به لمحَبَّتِهِ الصّيد، وكان أكثر صيده بالكلاب، قال المَهْلَبُ وغيره: واسمه حكيمٌ أو عروّة، و«مُرَّةَ» منقولٌ من اسم الحنظلة قاله السّهيلي (بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ) و«كعب» أوّل من جمّع يوم العروبة، وكان فصيحاً خطيباً، قيل: وسُمِّيَ كعباً لستره على قومه ولين جانبه لهم، منقولٌ من كعب القدم، وقيل: لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم، و«لُؤَيٍّ» بالهمزة في الأكثر، تصغير اللَّأْيِ^(٣)

ب ٢٨ / ٤

(١) في غير (س): «عبد»، وهو تحريف.

(٢) في هامش (ج) و(ل): وبأذ الهيئة وبذها: رُثْها. «قاموس».

(٣) في هامش (ل): اللَّأْي: بوزن «العَصَا». «فتح».

وهو الثَّور الوحشيُّ، و«غَالِب» بالمُعْجَمَةِ وكسر اللَّام، و«فَهْر» بكسر الفاء وسكون الهاء؛ وهو من الحَجَارَةِ الطَّوِيلُ والأَمْلَسُ، قيل: واسمه قريشٌ، وهو أبو قريشٍ، ومن^(١) لم يكن من ولده فليس بقريشيٍّ، وقال آخرون: أصل قريشٍ النَّضْر، محتَجِّينَ بِحَدِيثِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكَنْدِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ كَنْدَةَ فَقُلْتُ: أَلَسْتُمْ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ لَا نَقْفُو أَمَّنَّا وَلَا نَنْتَفِي مِنْ أَبِينَا» ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍ، وَزَادَ فِي رِوَايَةِ أَبِي نُعَيْمٍ فِي «الرِّيَاضَةِ»: قَالَ أَشْعَثُ: وَاللَّهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا نَفَى قَرِيشًا مِنَ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ إِلَّا جَلَدْتَهُ، وَقِيلَ: فَهْرٌ ١٨٣/٦ اسْمُهُ، وَقَرِيشٌ لِقَبِهِ، وَنَقَلَ الزُّبَيْرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ أُمَّهُ سَمَّتهُ قَرِيشًا وَسَمَّاهُ أَبُوهُ فَهْرًا، وَ«النَّضْر» بَفَتْحِ الثُّونِ وَسُكُونِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُمِّيَ بِهِ لَوَضَاعَتِهِ وَجَمَالِهِ وَإِشْرَاقِ وَجْهِهِ (بُنِ كِنَانَةَ) بِلَفْظِ وَعَاءِ السَّهَامِ (بُنِ خُزَيْمَةَ) بِضَمِّ الْخَاءِ وَفَتْحِ الزَّايِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، مُصَغَّرًا (بُنِ مُدْرِكَةَ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَكُسْرِ الرَّاءِ (بُنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ) بِكُسْرِ الهمزة وسكون اللَّام، «إِفْعَالٌ» مِنْ قَوْلِهِمْ: «أَلَيْسَ» لِلشُّجَاعِ الَّذِي لَا يَفِرُّ قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ، وَهُوَ ضِدُّ الرَّجَاءِ، وَ«مُضَرٌ» بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، قِيلَ: وَسُمِّيَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ شَرْبَ اللَّبَنِ الْمَاضِرِ وَهُوَ الْحَامِضُ، أَوْ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْضِرُ الْقُلُوبَ بِحَسَنِهِ وَجَمَالِهِ (بُنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ) بِكُسْرِ الثُّونِ وَفَتْحِ الزَّايِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ رَاءً، مِنَ النَّزْرِ وَهُوَ الْقَلِيلُ، وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ: لِأَنَّهُ كَانَ فَرِيدَ قَوْمِهِ، وَ«مَعَدٌّ» بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَ«عَدْنَانَ» بِوَزْنِ «فَعْلَان» مِنَ الْعَدَنِ، وَقَدْ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ حَبِيبٍ فِي تَارِيخِهِ «الْمُحَبَّرُ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ عَدْنَانُ وَمَعَدُّ وَرَبِيعَةُ/ وَمُضَرٌ وَخُزَيْمَةُ وَأَسَدٌ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، فَلَا تَذْكُرُوهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ» وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ مِنْ ٢٢٨٨/٤٤ وَجْهِ آخَرَ قَوِيًّا^(٢) مَرْفُوعًا: «لَا تَسُبُّوا مُضَرَ وَلَا رَبِيعَةَ فَإِنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمِينَ»، وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ مُرْسَلِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ. وَقَدْ اقْتَصَرَ الْبَخَارِيُّ مِنْ هَذَا النَّسَبِ الشَّرِيفِ عَلَى عَدْنَانَ؛ لِمَا وَقَعَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ فِيمَنْ بَيْنَ عَدْنَانَ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ^(٣)، وَفِيمَنْ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَآدَمَ، وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا انْتَسَبَ لَمْ يَجَاوِزْ فِي نَسَبِهِ مَعَدَّ ابْنَ عَدْنَانَ»، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا وَجَدْنَا مِنْ يَعْرِفُ مَا وَرَاءَ عَدْنَانَ إِلَى مَا وَرَاءَ قَحْطَانَ»

(١) فِي (ب) وَ(س): «فَمِنْ».

(٢) «قَوِيٌّ»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

(٣) «الْخَلِيل»: لَيْسَ فِي (ص).

وقال ابن جريج عن القاسم بن أبي بزة^(١) عن عكرمة: أضلّت نزاراً نسبها من عدنان.

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشَرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِيَ صلى الله عليه وسلم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ) الهروي الجعفي قال: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة، ابن شميل أبو الحسن المازني (عَنْ هِشَامٍ) هو ابن حسان البصري (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عباس رضي الله عنه (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) الوحي (وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ) سَنَةً (فَمَكَثَ ثَلَاثَ) وَلِلْكَشْمِيهَنِيِّ: «فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ» (عَشْرَةَ سَنَةً) بعد الوحي منها مدّة الفترة والرؤيا الصالحة في النوم (ثُمَّ أُمِرَ) بضمّ الهمزة مبنياً للمفعول (بِالْهَجْرَةِ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشَرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِيَ صلى الله عليه وسلم) عن ثلاث وستين سنة.

٢٩ - بَاب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

(بَاب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ) رضي الله عنه (مِنَ الْمُشْرِكِينَ) أي: من أذاهم حال كونهم (بِمَكَّةَ).

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا بَيَّانٌ وَإِسْمَاعِيلُ قَالَا: سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهُهُ فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلَكُمْ لِيُمَشِّطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِأَثْنَيْنِ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلِيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ»، زَادَ بَيَّانٌ: «وَالذُّنْبُ عَلَى غَنَمِهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزبير المكي قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ قال: (حَدَّثَنَا بَيَّانٌ) بفتح الموحدة وتخفيف التّحتيّة، ابن بشر^(٢) الأحمسي الملعّم الكوفي (وَإِسْمَاعِيلُ) بن أبي خالد (قَالَا: سَمِعْنَا قَيْسًا) هو ابن أبي حازم البجليّ التّابعي الكبير

(١) في الأصول «القاسم بن أبي مرة» والتصحيح من طبقات خليفة والاستيعاب.

(٢) في هامش (ل): قوله: «بِشْرٍ»؛ بكسر الموحدة؛ مُكَبَّرًا.

(يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَابًا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى، ابن الأَرْت؛ بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية (يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ) أي: والحال أنه (مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً) بتاء التانيث، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «برده»؛ بالهاء (وَهُوَ) أي: والحال أنه (فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَ) الحال أنا (قَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: أَلَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «يا رسول الله ألا» (تَدْعُو اللَّهَ) تعالى؟ (فَقَعَدَ وَهُوَ) أي: والحال أنه (مُحَمَّرٌ وَجْهُهُ) من الغضب^(١) (فَقَالَ) بِإِلْهَامِ اللَّهِ: (لَقَدْ كَانَ مَنْ) بفتح الميم (قَبْلَكُمْ) من الأنبياء^(٢) (لِيُمَشِّطَ) بضمّ التَّحْتِيَّةِ وسكون الميم وفتح الْمُعْجَمَةِ مبنياً للمفعول (بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ) بكسر الميم، جمع مشطٍ، كـ «رِمَاحٍ» جمع «رُمَحٍ»، قاله الصَّغَانِيُّ في «شوارد»^(٣) اللُّغَاتِ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «بأمشاط الحديد» (مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ / أَوْ عَصَبٍ، مَا) كان (يَضْرِفُهُ) بالهاء، ولأبي ذرٍّ عن الحَمْوِيِّ^(٤) والمُسْتَمْلِي «يَضْرِفُ» (ذَلِكَ) المشط (عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ) بكسر الميم وسكون النون وبالمُعْجَمَةِ؛ التي يُنْشَرُ بها الخشب (عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء / (فَيَشُقُّ بِأَثْنَيْنِ) بضمّ التَّحْتِيَّةِ وفتح الشين الْمُعْجَمَةِ (مَا يَضْرِفُهُ ذَلِكَ) الوضع على مفرق رأسه (عَنْ دِينِهِ، وَلَيَتَمَنَّ اللَّهُ) بِرَزْجَلٍ (هَذَا الْأَمْرُ) بفتح اللام وضمّ التَّحْتِيَّةِ وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون، من الإتمام والكمال، واللام للتأكيد، أي: أمر الإسلام (حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ) بفتح الميم (مَا يَخَافُ) أَحَدًا (إِلَّا اللَّهَ) بِرَزْجَلٍ (زَادَ بَيَانًا) المذكور في السَّند بروايته: (وَالذُّبُّ عَلَى غَنَمِهِ) بنصب «الذُّبُّ» عطفًا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في «الكواكب»، وجَوَّزَهُ^(٥) في «الفتح»، وقال: إِنَّ التَّقْدِيرَ: ولا يخاف إِلَّا الذُّبُّ

(١) في هامش (ج) و(ل): أو من النوم، كما في «التوشيح» للسيوطي.

(٢) في هامش (ل): قوله: «من الأنبياء»: قال ابن التين: كان هؤلاء الذين فُعلَ بهم ذلك أنبياء أو أتباعهم، قال: وكان في الصحابة مَنْ لو فُعلَ به ذلك؛ لصبر... إلى أن قال: وما زال خلقٌ من الصحابة وأتباعهم فَمَنْ بعدهم يؤذون في الله، ولو أخذوا بالرخصة؛ لساغ لهم. «فتح».

(٣) في (م): «شواهد» وهو تحريف.

(٤) في (م): «الكُشْمِيهَنِيُّ»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينية».

(٥) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وجَوَّزَهُ» أي: جَوَّزَ العطف على المستثنى، وعبارته بعدما ذكر عن «الكواكب»: ولا يمتنع أن يكون عطفًا على المستثنى، والتقدير... إلى آخره. انتهى. وبه جزم الحلبي حيث قال: و«الذُّبُّ» منصوب على العطف على اسم الجليل.

على غنمه؛ لأنَّ سياق الحديث إنَّما هو للأمن من عدوان بعض النَّاس على بعضٍ كما كانوا في الجاهليَّة، لا للأمن من عدوان الذُّئب، فإنَّ ذلك إنَّما يكون عند نزول عيسى. انتهى. وتعبَّه في «العمدة»: بأنَّ سياق الحديث أعمُّ من عدوان النَّاس وعدوان الذُّئب ونحوه؛ لأنَّ قوله: «الرَّاکب» أعمُّ من أن يكون معه غنمٌ أو غيره، وعدم خوفه يكون من النَّاس والحيوان، وبأنَّ ذلك غير مختصٍّ بزمان عيسى عليه السلام، وإنَّما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فإنَّ الرُّعاة كانوا آمنين من الذُّئاب في أيَّامه ولم يعرفوا موته إلَّا بعدوان الذُّئب على الغنم.

وهذا الحديث قد سبق في «باب علامات النبوة» [ح: ٣٦١٢].

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم النَّجْمَ، فَسَجَدَ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا بِاللَّهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو^(١) السَّبيعيِّ (عَنِ الْأَسْوَدِ) بن يزيد النَّخعيِّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بن مسعود رضي الله عنه (أَنَّهُ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم النَّجْمَ) في رمضان سنة خمسٍ من البعثة كما قال الواقدي (فَسَجَدَ)^(٢) بعد فراغه من قراءتها (فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ) من المسلمين والمشرِّكين (إِلَّا سَجَدَ) معه المسلمون لله، وغيرهم لآلهتهم؛ لأنَّها أوَّل سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسُّجود لآلهتهم (إِلَّا رَجُلٌ) وهو أمية بن خلف كما في «سورة النَّجم» [ح: ٤٨٦٣] عند المؤلِّف، فلم يسجد (رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَا فَرَفَعَهُ) إلى وجهه (فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ) بالبناء على الضَّمِّ، أي: بعد ذلك (قَتْلِ كَافِرًا بِاللَّهِ) تعالى يوم بدرٍ، ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور؛ إذ في مخالفته نوع أذى على ما لا يخفى. وهذا الحديث سبق في أبواب «السُّجود» [ح: ١٠٦٧] ويأتي إن شاء الله تعالى في «التفسير» [ح: ٤٨٦٣].

٣٨٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ؛ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي

(١) في هامش (ج): ابن عبد الله «تقريب».

(٢) قوله: «في رمضان سنة خمسٍ من البعثة كما قال الواقدي فَسَجَدَ» سقط من (ص).

مُعِطٍ بِسَلَا جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ ﷺ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ؛ أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ أَوْ أَبِي بَنٍ خَلْفٍ» - شُعْبَةُ الشَّاكُ - فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَلْقُوا فِي بَيْتٍ غَيْرِ أُمَيَّةٍ أَوْ أَبِي تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبَيْتِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذر: «(حَدَّثَنَا) (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بِنْدَارُ الْعَبْدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) / بن الحجاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو السَّيِّعِيِّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ) بفتح العين، الأودي^(١) الْمُخَضَّرَم (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بن مسعود (رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ) بغير ميم في «بينا» (سَاجِدٌ) عند الكعبة (وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ) وهم السَّيِّعَةُ المدعو عليهم بعدُ (جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعِطٍ) أَشْقَاهُمْ (بِسَلَا^(٢) جَزُورٍ) بفتح السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ (فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ) ابنته (ﷺ) فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ الشَّرِيف (وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ) ذلك، وفي رواية «إسرائيل» [ح: ٥٢٠] «فَأَقْبَلَتْ تَسْبِيَهُمْ» (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) لَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَفَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ: (اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ) أي: الزم جماعتهم وأشرفهم، أي: أَهْلِكْهُمْ (أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ) واسمه عمرو، فرعون هذه الأُمَّة (وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ) بضم العين وسكون الفوقية، وفي «اليونانية»: الرِّفْعُ والنَّصَبُ بتقدير: أعني، ونحوه (وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ) أخا عتبة (وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، أَوْ أَبِي بَنٍ خَلْفٍ - شُعْبَةُ) بن الحجاج هو (الشَّاكُ -) في ذلك، والصَّحِيح: أَنَّهُ أُمَيَّةٌ كَمَا فِي «كِتَابِ الصَّلَاةِ» [ح: ٥٢٠] لِأَنَّ أَبَا قَتْلَةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه): (فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَلْقُوا) بضم الهمزة (فِي بَيْتٍ) هناك تحقيراً لسانهم، ولئلا يُتَأَذَى بِرِيحِهِمْ (غَيْرِ أُمَيَّةٍ) ولأبي ذر زيادة: «(ابن خلفٍ)» (أَوْ أَبِي) بالشَّكِّ (تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبَيْتِ).

وهذا الحديث سبق في أواخر «الوضوء» [ح: ٢٤٠].

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبَزَى قَالَ: سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ

(١) في (م): «الأزدي»، ولعله تحريف.

(٢) في هامش (ج) و(ل): والسَّلا؛ وزان «الحصا»: الذي يكون فيه الولد، والجمع: أسلاء؛ مثل: سبب وأسباب، «مصباح».

الآيتين: مَا أَمْرُهُمَا؟ «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ»، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا أَنْزَلَتِ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ؛ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾...؛ الْآيَةُ، فَهَذِهِ لِأَوَّلِكَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النَّسَاءِ؛ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا، فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ، فَقَالَ: إِلَّا مَنْ نَدِمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإفراد (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) أخو أبي بكرٍ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابن عبد الحميد (عَنْ/ مِنْصُورٍ) هو ابن المعتمر، أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ١٨٥/٦ ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَوْ قَالَ) منصورٌ: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ) -بُضْمُ الْعَيْنِ وَفَتْحُ الْفَوْقِيَّةِ وَسُكُونُ التَّحْتِيَّةِ وَفَتْحُ الْمُوَحَّدَةِ- الْكَنْدِيُّ الْكُوفِيُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) أَنَّهُ (قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِ الزَّايِ مَقْصُورٌ، الْخَزَاعِيُّ مَوْلَاهُمْ، صَحَابِيُّ صَغِيرٌ (قَالَ: سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ) بِرَبِّهِمْ؛ بَفَتْحِ السَّيْنِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ، وَفِي «النَّاصِرِيَّةِ»: «(قَالَ: اسْأَلْ ابْنَ عَبَّاسٍ) بِرَبِّهِمْ» (عَنْ هَاتَيْنِ: الْآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا؟) أَي: مَا (١) التَّوْفِيقُ بَيْنَهُمَا؟ وَهَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ: «(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ)» كَذَا فِي الرَّوَايَةِ، وَلَفْظُ التَّلَاوَةِ: «(وَلَا يَقْتُلُونَ)» (٢) [الفرقان: ٦٨] بِثُبُوتِ النُّونِ، زَادَ أَبُو ذَرٍّ: «(إِلَّا بِالْحَقِّ)» ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] أَي: حَيْثُ دَلَّتِ الْأُولَى عَلَى الْعَفْوِ عِنْدَ التَّوْبَةِ، وَالثَّانِيَةِ عَلَى وَجوبِ الْجَزَاءِ مُطْلَقًا (فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ) بِرَبِّهِمْ عَنْ ذَلِكَ (فَقَالَ: لَمَّا أَنْزَلَتِ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ؛ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ) فَمَا يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامَ وَقَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ، وَسَقَطَ قَوْلُهُ «وَقَدْ» لِأَبِي ذَرٍّ (فَأَنْزَلَ اللَّهُ) بِزَجَلٍ: «(إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ)»... الْآيَةُ [الفرقان: ٧٠] الَّتِي فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ (فَهَذِهِ لِأَوَّلِكَ) الْكُفَّارِ (وَأَمَّا الَّتِي فِي) سُورَةِ (النِّسَاءِ) فَفِي (الرَّجُلِ) الْمُسْلِمِ (إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) سَقَطَ قَوْلُهُ «خَالِدًا فِيهَا» مِنْ «الْيُونِنِيَّةِ» فَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: «لَمَّا نَزَلَتِ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨] عَجَبْنَا مِنْ لِينِهَا، فَمَكَّنَّا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ نَزَلَتِ الْغَلِيظَةُ بَعْدَ اللَّيْنَةِ، فَنُسِخَتْ اللَّيْنَةُ

(١) فِي (م): «فِي».

(٢) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «(وَلَا يَقْتُلُونَ)»، أَي: بِضْمِيرِ الْغَائِبِ وَثُبُوتِ النُّونِ، وَهِيَ الَّتِي فِي «سُورَةِ الْفُرْقَانِ».

وأراد بالغليظة آية النساء وباليينة آية الفرقان، وقد ذهب أهل السنة إلى أن توبة قاتل المسلم عمداً مقبولة لآية ﴿وَلِيَّ لَغَفَّارٍ لِّمَن تَابَ﴾ [طه: ٨٢] و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] وما روي عن ابن عباس رضي الله عنه؛ فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل، وليس في الآية متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر^(١)؛ لأن الآية نزلت في قاتل هو كافر، وهو مقيس^(٢) بن ضبابة، وقيل: إنه وعيد لمن قتل مؤمناً مستحلاً لقتله بسبب إيمانه، ومن استحل قتل أهل الإيمان لإيمانهم كان كافراً مخلداً في النار، وذكر أن عمرو بن عبديج جاء إلى أبي عمرو ابن العلاء فقال: هل يخلف الله وعده؟ فقال: لا، فقال: أليس قد قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣]؟ فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت^(٣) يا أبا عثمان! إن العرب لا تعد إلا خلاف في الوعيد خلفاً، وإنما تعدوا خلاف الوعد خلفاً، وأنشد:

وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

قال عبد الرحمن بن أبزي: (فذكرته) أي: قول ابن عباس رضي الله عنه (لمجاهد) هو ابن جبر (فقال: إلا من ندم) أي: الآية الثانية مقيدة بقوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ [الفرقان: ٧٠] حملاً للمطلق على المقيّد.

وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في «التفسير» [ح: ٤٧٦٦]، وأبو داود في «الفتن»، والنسائي في «المحاربة» و«التفسير».

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ؛ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾... الآية. تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. وَقَالَ عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ.

(١) في (م): «الكبيرة».

(٢) في هامش (ل): مقيس؛ كـ «مُنِير».

(٣) في (م): «أتيت من العجمة به».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ) بِالتَّحْتِيَّةِ وبعد الألف شينٌ مُعْجَمَةٌ، الرَّقَامُ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّمَشْقِيُّ قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (الْأَوْزَاعِيُّ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ أَيْضًا (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) بِالمُثَلَّثَةِ، الطَّائِي مولا هم اليمانيُّ^(١) (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بْنُ الْعَوَّامِ (قَالَ: سَأَلْتُ) عَبْدَ اللَّهِ^(٢) (بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قُلْتُ: أَخْبِرْنِي) بِكسر الموحدة وسكون الراء، وسقط لفظ «قلت» من «اليونينية» (بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ)، قَالَ: (بَيْنَا) بِغَيْرِ مِيمٍ، وَلَا بِي ذَرٍّ «بَيْنَمَا» (النَّبِيُّ ﷺ) يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ بِكسر الحاء الْمُهْمَلَةِ وسكون الجيم (إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ) الْمَقْتُولُ كَافِرًا بعد بدرٍ (فَوَضَعَ ثَوْبَهُ) أَي: ثَوْبَ النَّبِيِّ ﷺ (فِي عُنُقِهِ) / الْمُكَرَّم (فَخَنَقَهُ) بِهِ (خَنَقًا) بِسكون النون^(٣) (شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ) الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ) بفتح الميم وكسر الكاف، أَي: بِمَنْكَبِ عُقْبَةَ (وَدَفَعَهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ)، قَالَ: «أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا» كراهية ﴿أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ ... [الآيَةُ غافر: ٢٨] أَي: لِأَنْ يَقُولَ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي آيَةِ الْمُؤْمِنِ: وَلَكَ أَنْ تَقْدَّرَ مِضَافًا مَحْذُوفًا، أَي: وَقْتُ أَنْ يَقُولَ، وَالْمَعْنَى: أَتَقْتُلُونَهُ سَاعَةً سَمِعْتُمْ مِنْهُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا فِكْرٍ، وَهَذَا رَدُّهُ أَبُو حَيَّانَ: بِأَنَّ تَقْدِيرَ هَذَا الْوَقْتُ لَا يَجُوزُ إِلَّا مَعَ الْمَصْدَرِ الْمُصَرَّحِ بِهِ^(٤)، تَقُولُ: جِئْتُكَ صِيَا حَ الدَّيْكَ، أَي: وَقْتُ صِيَا حَهُ، وَلَوْ قُلْتُ: أَجِئْتُكَ إِنْ صَا حَ الدَّيْكَ، أَوْ أَنْ يَصِيحَ، لَمْ يَصَحَّ، نَصَّ عَلَيْهِ النَّحْوِيُّونَ، وَهَذَا الِاسْتِفْهَامُ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ، وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى حَسَنِ هَذَا الْإِنْكَارِ؛ لِأَنَّهُ مَا زَادَ عَلَى أَنْ قَالَ: ﴿رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: ٢٨] وَذَلِكَ لَا يُوْجِبُ الْقَتْلَ أَلْبَتَّةَ.

(تَابَعَهُ) أَي: تَابَعَ عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ (ابْنُ إِسْحَاقَ) مُحَمَّدٌ فَقَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ) أَبِيهِ (عُرْوَةَ) بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ قَالَ: (قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو) بفتح العين، وَهَذِهِ

(١) فِي (ل): «اليمامي»، وَفِي هَامِشِهَا: «كَثِيرٌ»: ضَدُّ الْقَلِيلِ، وَ«اليمامي» بِمِيمَيْنِ، إِلَى الْيَمَامَةِ مَدِينَةٍ بِالْبَادِيَةِ مِنَ الْعَوَالِي كَذَا بِخَطِّ شَيْخِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَبَنَحُوهُ فِي هَامِشِ (ج).

(٢) «عبد الله»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

(٣) فِي هَامِشِ (ل): بِكسر النون، وَتَسْكُنْ، كَمَا تَقْدَمُ.

(٤) فِي هَامِشِ (ل):

المتابعة^(١) وصلها أحمد والبخاري.

(وَقَالَ عَبْدَةُ) بفتح العين وسكون المؤخدة، ابن سليمان فيما وصله النسائي (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (قِيلَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ) فخالف هشام أخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي، فقال يحيى: عبد الله بن عمرو، وقال هشام: عمرو بن العاص، فيرجح رواية يحيى موافقة محمد بن إبراهيم التيمي.

(وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو) - بفتح العين - ابن علقمة الليثي المدني، فيما وصله المؤلف في «خلق أفعال العباد»: (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بن عبد الرحمن بن عوف، أنه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ) وهذا كله مع ما سبق من حديث عائشة رضي الله عنها أنه رضي الله عنه لم قال لها: «وكان أشد ما لقيت من قومك...» [ح: ٣٢٣١] فذكر قصته بالطائف مع ثقيف، يدل على تعدد ذلك، فلا تعارض على ما لا يخفى.

وحديث الباب سبق في «مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه» [ح: ٣٦٧٨].

٣٠ - بَابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رضي الله عنه

(بَابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رضي الله عنه) سقط لفظ «باب» لأبي ذر، فتاليه رَفَعُ، و«الصديق»: «فِعْلٌ» مبالغة في^(٢) الصديق، وهو الكثير الصدق، وقيل: الذي لم يكذب قط، وقد قال أبو الحسن الأشعري رحمته الله: لم يزل أبو بكر رضي الله عنه بعين الرضا منه، فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام؛ فقليل: لم يزل مؤمناً قبل البعثة وبعدها، وهو الصحيح المرتضى، وقيل: بل أراد أنه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بأنه سيؤمن ويصير من خلاصة الأبرار،^{٢٩٠/٤د} قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمته الله: لو كان هذا مراده؛ لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك، وهذه العبارة التي قالها الأشعري في حق الصديق رضي الله عنه لم تحفظ عنه في حق غيره، فالصواب أن يقال: إن الصديق رضي الله عنه لم يثبت عنه حالة كفر بالله كما ثبتت عن غيره ممن آمن، وهو الذي سمعناه من أشياخنا ومن يقتدى به وهو الصواب - إن شاء الله تعالى - ونقل ابن ظفر

(١) في (م): «السابقة».

(٢) في (م): «من».

في «أنباء نجباء الأبناء»^(١): أَنَّ الْقَاضِي أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيَّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى «مَعَالِي الْفَرَشِ إِلَى عَوَالِي الْعَرْشِ»: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: وَعَيْشُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَِّّي لَمْ أَسْجُدْ لَصْنَمٍ قَطُّ، فَغَضِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَقَالَ: تَقُولُ وَعَيْشُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَِّّي لَمْ أَسْجُدْ لَصْنَمٍ قَطُّ، وَقَدْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَذَا وَكَذَا سَنَةً^(٢)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: إِنَّ أَبَا قَحَافَةَ أَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى مَخْدَعٍ فِيهِ الْأَصْنَامُ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ آلِهَتُكَ الشُّمُّ الْعُلَا فَاسْجُدْ لَهَا، وَخَلَّانِي وَمَضَى، فَدَنَوْتُ مِنَ الصَّنَمِ وَقُلْتُ: إِنَِّّي جَائِعٌ فَاطْعَمْنِي فَلَمْ يَجِبْنِي، فَقُلْتُ: إِنَِّّي عَارٍ فَاكْسِنِي فَلَمْ يَجِبْنِي، فَأَخَذْتُ صَخْرَةً فَقُلْتُ: إِنَِّّي مُلْقٍ عَلَيْكَ هَذِهِ الصَّخْرَةَ، فَإِنْ كُنْتَ إِلَهًا فَامْنَعْ نَفْسَكَ فَلَمْ يَجِبْنِي، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ الصَّخْرَةَ فَخَرَّ لَوَجْهِهِ، وَأَقْبَلَ أَبِي فَقَالَ: مَا هَذَا يَا بَنِيَّ؟ فَقُلْتُ: هُوَ الَّذِي تَرَى، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ: دَعِهِ، فَهُوَ الَّذِي نَاجَانِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّاهُ مَا الَّذِي نَاجَاكَ بِهِ؟ قَالَتْ: / لَيْلَةُ أَصَابَنِي الْمَخَاضُ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي أَحَدٌ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ عَلَى التَّحْقِيقِ، أَبْشِرِي بِالْوَلَدِ الْعَتِيقِ، اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ الصَّدِّيقُ، لِمُحَمَّدٍ صَاحِبٍ وَرَفِيقٍ^(٣)، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه؛ نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ: صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَّقَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. انتهى.

٣٨٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُمَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ بَيَانَ، عَنْ وَبَرَةَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ، وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُمَلِيُّ) بِمَدِّ الْهَمْزَةِ وَضَمِّ الْمِيمِ الْمُخَفَّفَةِ، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ «الْأُمَلِيُّ» وَثَبَتَ فِي الْفَرْعِ «ابْنُ مُحَمَّدٍ» وَكَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ السَّكَنِ عَنْ الْفَرَبْرِيِّ، وَوَقَعَ فِي «الْيُونَنِيَّةِ» وَغَيْرِهَا: «ابْنُ حَمَادٍ» بَدَلَ قَوْلِهِ: «ابْنُ مُحَمَّدٍ» وَبِذَلِكَ نَسَبُهُ أَبُو

(١) فِي (ب): «الْأَنْبِيَاءُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) قَوْلُهُ: «فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: وَعَيْشُكَ... كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَذَا وَكَذَا سَنَةً» سَقَطَ مِنْ (ص).

(٣) فِي هَامِش (ل):

كَلَّنَ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِّيقِ

«أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِكٍ».

زيد المروزي، وجزم به^(١) أبو نصر الكلاباذي وغيره، وفي كثير من الأصول: «حَدَّثَنِي عبد الله» غير منسوب، وهو تلميذ البخاري وورّاقه، فهو من رواية الأكابر عن الأصاغر (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ) بفتح الميم وكسر العين المهملة، البغدادي قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُجَالِدٍ) بضم الميم وفتح الجيم، الهمداني، أبو عمر الكوفي نزيل بغداد (عَنْ بَيَانَ) الأحمسي (عَنْ وَبَرَةَ) بالموحدة وفتحات، ابن عبد الرحمن (عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ) النَّخَعِي / ١٢٩١/٤٥ الكوفي، أنه (قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ) الْعَنْسِي^(٢)، أحد السابقين البدرين: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ^(٣) مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَغْبَدٍ) بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وأبو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي (وَأَمْرَاتَانِ) خديجة أم المؤمنين^(٤) وأم أيمن أو سمية (وَأَبُو بَكْرٍ) الصَّدِيقُ الْكَرِيمُ، وهو أول من أسلم من الأحرار البالغين.

وسبق هذا الحديث في «مناقب أبي بكر^(٥)» [ج: ٣٦٦٠].

٣١ - باب إسلام سَعْدِ بْنِ

(باب إسلام سَعْدٍ) ولأبي ذرّ زيادة «بن أبي وقاص» واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، فارس الإسلام وأحد العشرة^(٦) وسقط لأبي ذرّ «باب» فالتالي رَفْعٌ.

٣٨٥٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكُثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثَلْتُ الْإِسْلَامَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرّ «حَدَّثَنَا» (إِسْحَاقُ^(٥)) بن إبراهيم بن نصر، أبو إبراهيم

(١) «به»: ليس في (ص) و(م) و(ل)، وفي هامش (ل): لعله: وجزم به.

(٢) في هامش (ل): أي: بالنون.

(٣) في (م): «النبي» والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٤) «أم المؤمنين»: ليس في (ص) و(م).

(٥) في هامش (ل): قوله: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن منصور: [حَدَّثَنَا] أبو أسامة» قال: فتبين لنا من هذا أن البخاري يروي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وإسحاق بن منصور السعدي، وإسحاق بن منصور الكوسج عن أبي أسامة، فلا يخلو أن يكون البخاري إذا قال: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ - غير منسوب - : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ» يعني: أحد هؤلاء الثلاثة الذين نسبناهم، «حلي». وبنحوه في هامش (ج).

السَّعْدِيُّ المَرْوَزِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا) وَلَأَبِي ذَرٍّ: «حَدَّثَنَا» (أَبُو أُسَامَةَ) حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ قَالَ: (حَدَّثَنَا هَاشِمٌ) هُوَ ابْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ^(١) - بِالْعَيْنِ الْمَضْمُومَةِ وَسَكُونِ الْفَوْقِيَّةِ - بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ) بَفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ وَكسرها (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ آخِرُ الْعَشْرَةِ وَفَاةٌ، سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ) قَالَهُ بِحَسَبِ مَا عِلِمَهُ، وَإِلَّا فَقَدْ أَسْلَمَ قَبْلَهُ خَدِيجَةُ وَعَلِيٌّ وَأَبُو بَكْرٍ وَزَيْدٌ وَنَحْوُهُمْ، وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: لَعَلَّهُمْ أَسْلَمُوا أَوَّلَ النَّهَارِ وَهُوَ آخِرُهُ (وَلَقَدْ مَكُنْتُ) بَفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا (سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَكُلْتُ الْإِسْلَامَ) أَي: بِالنِّسْبَةِ لِلرِّجَالِ الْبَالِغِينَ، أَوْ بِحَسَبِ مَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ، لِأَنِّ مَنْ أَسْلَمَ إِذَا ذَاكَ كَانَ يَخْفِي إِسْلَامَهُ.

وهذا الحديث سبق في «مناقبه» [ح: ٣٧٢٧].

٣٢ - بَابُ ذِكْرِ الْجَنِّ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾

(بَابُ ذِكْرِ الْجَنِّ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾) أَي: قُلْ - يَا مُحَمَّدٌ - لَأَمَّتْكَ: أُوحِيَ إِلَيَّ عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ (﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾) جَمَاعَةٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ (﴿مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجز: ١]) وَالْقَائِمُ مَقَامُ الْفَاعِلِ ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الصَّرِيحُ، وَجَوَزَ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ أَنْ يَكُونَ الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، فَيَكُونُ هَذَا بَاقِيًا عَلَى نَصْبِهِ، وَالتَّقْدِيرُ: أُوحِيَ إِلَيَّ اسْتِمَاعَ نَفَرٍ، وَ﴿مِّنَ الْجِنِّ﴾^(٢) صِفَةٌ لِّ«نَفَرٍ»، وَهَلْ رَأَاهُم النَّبِيُّ ﷺ؟ وَظَاهَرُ الْقُرْآنِ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُمْ، وَاخْتَلَفَ فِيهِمْ مَنْ هُمْ؟ قَالَ ابْنُ الْخَطِيبِ^(٣): فَرَوَى عَاصِمٌ عَنْ زَيْدٍ: قَدِمَ رَهْطُ زَوْبَعَةَ^(٤) وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقِيلَ: كَانُوا الشَّيْصَبَانَ^(٥)؛ وَهُمْ أَكْثَرُ الْجَنِّ عَدَدًا، وَعَامَّةُ جُنُودِ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ، وَقِيلَ: كَانُوا سَبْعَةً؛ ثَلَاثَةً مِنْ أَرْضِ حَرَّانَ وَأَرْبَعَةً مِنْ أَرْضِ نَصِيبِينَ؛ قَرْيَةً بِالْيَمَنِ غَيْرَ الَّتِي بِالْعِرَاقِ، وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِينَ أَتَوْهُ بِمَكَّةَ جُنُّ نَصِيبِينَ، وَالَّذِينَ أَتَوْهُ بِنَخْلَةَ جُنُّ نَيْنَوَى، وَقَالَ

(١) فِي هَامِش (ج): قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَيُقَالُ: هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ عُتْبَةَ، وَهُوَ الْأَصْحَحُ، فَإِنَّ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ قُتِلَ بِصَفِّينَ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا وَلَدُهُ لَصَلْبِهِ إِلَّا وَلَدَ وَلَدِهِ. «حَلْبِي».

(٢) «مِّنَ»: لَيْسَ فِي (ص).

(٣) فِي هَامِش (ج): الْفَخْرُ الرَّازِيُّ.

(٤) فِي غَيْرِ (س): «زَوْبَعَةُ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٥) فِي (م): «الشَّيَاطِينُ»، وَفِي هَامِشِهَا: فِي نَسْخَةِ: الشَّيْصَبَانَ.

عكرمة: كانوا اثني عشر ألفاً من جزيرة/ الموصل، وسقط «الباب» لأبي ذر.

٣٨٥٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا مَنِ آذَنَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ - أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عُبَيْدُ اللَّهِ) بضم العين (بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، أبو قدامة السرخسي قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة قال: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين، ابن كدام الهلالي الكوفي أحد الأعلام (عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) / عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا) أي: ابن الأجدع (مَنِ آذَنَ) بالمد^(١)، أي: من أعلم (النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ) مسروق: (حَدَّثَنِي) - بالافراد - بذلك (أَبُوكَ - يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ -) بن مسعود (أَنَّهُ) بفتح الهمزة (آذَنَتْ) - بالمد - أعلمت (بِهِمْ شَجَرَةٌ) وفي «مسند إسحاق بن راهويه»: «سَمُرَةٌ» بدل قوله: «شَجَرَةٌ»^(٢).

٣٨٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لَوْضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضُ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ». فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرْفِ ثَوْبِي حَتَّى وَصَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفَدَّ جِنَّ نَصِيبِينَ، وَنِعَمَ الْجِنِّ، فَسَأَلُونِي الرَّادَّ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَلَّا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقري التبوذكي قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بفتح العين في الأول وكسرها في الثالث (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالتوحيد (جَدِّي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً) بكسر

(١) «بالمد»: مثبت من (م).

(٢) في هامش (ج): وكذا أبو داود والنسائي منه.

الهمزة إناءً صغيراً من جلدٍ تُتخذُ^(١) للماء، ولأبي ذرٍّ «الإداوة» (لِوُضُوئِهِ^(٢)) وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا بالميم (هُوَ يَتَّبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: ابْغِنِي) بهمزة وصلٍ، من الثلاثيِّ، ولأبي ذرٍّ: بقطع، أي: اطلب لي (أَحْجَارًا أُسْتَنْفِضُ) بكسر الفاء والجزم جواباً للأمر: أُسْتَنْجِ (بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ. فَاتَّيْتُه بِأَحْجَارٍ أَحْمَلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ) بحذف المفعول، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «وضعتها» (إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ) من حاجته (مَشَيْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ) له: يا رسول الله (مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجَنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفَدُجَنْ نَصِيبِينَ) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة آخره نون؛ بلدة مشهورة بالجزيرة^(٣)، وقال السِّفَاقِسِيُّ: بالشَّام، قال في «الفتح»: وفيه تجوزُ فإنَّ الجزيرة بين الشَّام والعراق (وَنِعَمَ الْجَنُّ، فَسَأَلُونِي الرَّادَ) يحتمل أن يكون وقع في هذه اللَّيْلَةِ، أو فيما مضى (فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَلَّا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ^(٤)) إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا) ولأبي ذرٍّ عن المُسْتَمْلِي والكُشْمِيهَنِيِّ «طُعْمًا» بضم الطَّاء وسكون العين من غير ألفٍ، والذي تحصَّل من الأخبار: أنَّ وفادة الجنِّ عليه مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّاتٌ: ببطن نخلة وهو يقرأ القرآن ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ^(٥)﴾ قَالُوا أَنْصِتُوا﴾ [الأحقاف: ٢٩] وكانوا سبعة^(٦): أحدهم زوبعة، وبالحجَّون، وأخرى ببقيع الغرقد، وفي هذه اللَّيَالِي حضر ابن مسعودٍ وخطَّ عليه، وخارج المدينة^(٧)، وحضرها الزُّبَيْر بن العَوَّام، وفي بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث.

١٢٩٢/٤د

(١) في (ب) و(س): «يُتخذ».

(٢) في هامش (ل): قال الحلبي: بضم الواو وفتحها.

(٣) في (ص): «بالجن».

(٤) في (ب) و(س): «روثة»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٥) في (م): «سمعه».

(٦) في هامش (ل): وفي كلام «المرجان» للشُّبَلِيِّ: أنَّ وفادات الجنِّ كانت ستَّ مرَّاتٍ؛ الأولى: فيها اغتيل واستطير والتمس، الثانية: كان بالحجَّون، الثالثة: كان بأعلى مكة، وانصاع له في الجبال، الرابعة: كان ببقيع الغرقد، وفي هؤلاء الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخطَّ عليه، الخامسة: كانت خارج المدينة، حضرها الزُّبَيْر بن العَوَّام، السادسة: كانت في بعض أسفاره، حضرها بلال بن الحارث، والله أعلم. وبنحوه في هامش (ج).

(٧) في هامش (ج): عبارة العيني صريحة في أنَّ هذه الوفادة هي التي بنخلة، وأنَّ ثمَّ وفادةً أخرى بأعلى مكة.

٣٣ - بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ) جَنْدَبُ بْنُ جَنْدَاةٍ (الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَسَقَطَ «الْبَابُ» لِأَبِي ذَرٍّ.

٣٨٦١ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَأَعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمِعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ اثْنِي، فَاَنْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَاسْمِعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفِيتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَذْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَرَأَاهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قَرِيبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجِعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّالِثِ؛ فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أُعْطِيتَنِي عَهْدًا وَمِثَاقًا لَتُرْشِدَنِي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ، فَاَنْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَاتَى الْعَبَّاسُ فَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيَلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ؛ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالتَّوْحِيدِ (عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ) بفتح العين، أبو عثمان البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ) الْحَافِظُ أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ اللَّؤْلُؤِيُّ قال: (حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ وَالثُّنُونِ الْمُشَدَّدَةِ، ابْنُ سَعِيدٍ ^(١) الضُّبَعِيُّ (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ) بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ، نَصْرُ ابْنِ عِمْرَانَ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ لِأَخِيهِ) أَنْيَسِ

(١) في الأصل: «ابن عمران»، والتصويب من كتب الرجال.

- بضمّ الهمزة مُصَغَّرًا -: (ازكَب) وِسِرَ (إِلَى هَذَا الْوَادِي) وادي مَكَّةَ (فَاعْلَمْ) بهمزة وصلٍ (لِي عِلْمٌ) بكسر العين وسكون اللام (هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعُ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ اثْنِي، فَاَنْطَلِقْ الْأَخُ) أَنَيْسُ الْمَذْكُورِ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «فانطلق الآخر» بفتح الخاء المعجمة بدل قوله: «الأخ» (حَتَّى قَدِمَهُ) أي: وادي مَكَّةَ (وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ) الذي يسلب الأرواح مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (ثُمَّ رَجَعَ إِلَى) أخيه (أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ^(١) بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا^(٢)) نُصِبَ بِتَقْدِيرٍ: وسمعتَه يقول كلامًا، أو عطفًا على ضمير «رأيتَه» من باب قوله:

علفتها تبنًا وماءً باردًا

أو ضَمَّنَ الرُّؤْيَا مَعْنَى الْأَخْذِ، أي: أَخَذَتْ مِنْهُ^(٣) كَلَامًا (مَا هُوَ بِالشَّعْرِ) زَادَ مُسَلِّمٌ: «ولقد وضعت قوله على أقرء الشعر^(٤) فلم يلتئم عليها، والله إِنَّهُ لَصَادِقٌ» (فَقَالَ) لَهُ أَبُو ذَرٍّ: (مَا شَفَيْتَنِي) بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْفَاءِ (مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَ^(٥)حَمَلَ شَنَّةً) بفتح المعجمة والثَّوْنُ الْمُشَدَّدَةُ: قِرْبَةٌ خَلِقَةٌ (لَهُ فِيهَا مَاءٌ) وَسَارَ (حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَآتَى الْمَسْجِدَ، فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أي: طلبه (وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ) قَرِيشًا فَيُؤْذُونَهُ (حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ^(٦) فَرَأَهُ) وَلأبي ذَرٍّ: «اضطجع^(٧)» وَلِلْأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ وَأَبِي الْوَقْتِ: «فاضطجع فرآه» (عَلِيٌّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ) وَفِي رَوَايَةِ أَبِي قَتِيبَةَ السَّابِقَةِ فِي «قِصَّةِ زَمْزَمَ» [ج: ٣٥٢٢] «فقال: كأنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟ قلت: نعم» (فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ) وَلأبي قَتِيبَةَ: «قال عليٌّ له: انطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه^(٨)» (فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ) أَبُو ذَرٍّ (قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ) فِيهِ (وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى

١٨٩/٦

(١) «يأمر»: سقط من (ب).

(٢) في هامش (ج): من باب الإضمار.

(٣) في (م): «عنه».

(٤) في هامش (ج): أقرء الشعر: أنواعه وأنحائه، «قاموس»، وفي «النهاية»: أي: على طرق الشعر وأنواعه وبُحُورِهِ، واحدها: قَرْءٌ؛ بالفتح، وقال الزَّمَخْشَرِيُّ: أقرء الشعر: قوافيه التي يُخْتَمُ بها؛ كأقرء الطُّهْرَانِيَّ ينقطع عندها.

(٥) «الواو»: سقط من (ب).

(٦) زيد في (ص) و(م): «اضطجع»، وليس بصحيح، إذ هو في رواية أبي ذرٍّ كما سيأتي.

(٧) «اضطجع»: سقط من (م).

(٨) «معه»: ليس في (ص) و(م)، وزيد في (ص): «قال».

مَضْجَعِهِ) بكسر الجيم، ولأبي ذرٍّ «مضجعه» بفتحها (فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ) بالنون، أي: أما آن (لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ) أي: أن يكون له منزلٌ مُعَيَّنٌ يسكنه، أو أراد دعوته إلى منزله، وأضاف المنزل إليه بملاسة إضافته له فيه (فَأَقَامَهُ) من ^(١) مضجعه (فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ؛ فَعَادَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «فغدا» ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمُستملي: «(قعد) (عليٌّ على مثل ذلك) الفعل من أخذه إلى منزله (فَأَقَامَ مَعَهُ) وسقط من «اليونينية» وغيرها قوله «على» التي بعد «علي» (ثُمَّ قَالَ) له علي: (أَلَا تُحَدِّثُنِي) بالرفع (مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ) هنا؟ (قَالَ) أبو ذرٍّ: (إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِي) إلى مقصودي ^(٢)، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «لترشدني» بنونٍ واحدةٍ مُشَدَّدةٍ (فَعَلْتُ، فَفَعَلَ) علي ما ذكره له من العهد والميثاق (فَأَخْبَرَهُ) أبو ذرٍّ عن مقصده ^(٣)، ولأبي ذرٍّ «فأخبرته» بقاء المتكلم قبل الضمير، وفيه التفاتٌ (قَالَ) له علي: (فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) سقطت التَّصْلِيَةُ لأبي ذرٍّ (فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي) بتشديد الفوقية لأبي ذرٍّ، وبتخفيفها ساكنةً لغيره (فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ) ولأبي قتيبة [ج: ٣٥٢٣] «قمتُ إلى الحائط كأني أصلح نعلي»، ولعله قالهما جميعاً (فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي) بتشديد الفوقية لأبي ذرٍّ وبتخفيفها لغيره (حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ) أبو ذرٍّ ذلك (فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ) أي: يتبعه (حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ) أبو ذرٍّ (مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ) ﷺ (وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ) غَفَارٍ (فَأَخْبَرُهُمْ) بشأني لعلَّ الله أن ينفعهم بك (حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي) ولأبي قتيبة ^(٤) [ج: ٣٥٢٣] «قال لي: يا أبا ذرٍّ اكنم هذا الأمر وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل»، وإنما أمره بالكتمان خوفاً عليه من قريشٍ (قَالَ) أبو ذرٍّ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُضْرُخَنَّ بِهَا) لأرفعنَّ بكلمة التَّوْحِيدِ صوتي (بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ) بفتح النون، أي: في جمعهم (فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ) الحرام (فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ) قريشٌ (فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ) على الأرض (وَأَتَى الْعَبَّاسُ) بن

(١) في (ص): «عن».

(٢) في (ص) و(م): «المقصود».

(٣) في (ص): «أبو ذرٍّ بمقصده»، وفي (م): «أبو ذرٍّ مقصوده».

(٤) في هامش (ج): أي: في الحديث السابق في قصة زمزم.

عبد المطلب عليه السلام (فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ) ولأبي ذرٍّ «ثُمَّ قَالَ»: (وَيَلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ) عليهم؟! (فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ) بالقاف والذال المعجمة، أي: خلّصه من المشركين (ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ) بالمثلثة (فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ) فأنقذه منهم، ورجع إلى قومه فأسلم أخوه أنيس وأمه وكثير من قومه. وهذا الحديث قد مرَّ في «قصة زمزم» [ح: ٣٥٢٣] في «مناقب قريش».

٣٤ - باب إسلام سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عليه السلام

هذا (باب إسلام سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ) بكسر العين، ابن عمرو - بفتح العين - ابن نُفَيْلٍ - بضمّ النون وفتح الفاء - أحد العشرة المُبَشِّرة بالجنة، وهو ابن عمِّ/ عمر بن الخطّاب عليه السلام، وزوج أخته أمّ جميلٍ فاطمة بنت الخطّاب، وكان أبوه زيدٌ يطلب دين الحنيفيّة دين إبراهيم قبل المبعث^(١)، فكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً، ويصلي إلى الكعبة حتّى مات على ذلك (عليه السلام)^(٢).

٣٨٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمَوْثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا ارْفَضَ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بَعُثْمَانُ؛ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَرْفُضَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقَفِيُّ^(٣) قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوْرِيُّ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) ابن أبي خالد (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازم (قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي) بضمّ التاء الفوقيّة، أي: لقد رأيت نفسي (وَ) الحال (إِنَّ عُمَرَ) بن الخطّاب عليه السلام (لَمَوْثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ) بالمثلثة بحبلٍ أو قدّ؛ كالأسير تضييقاً وإهانةً، وفي حديث أنسٍ عليه السلام/ عند صاحب «الصفوة»: أَنَّ عُمَرَ عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ إِسْلَامُ أَخْتِهِ وَزَوْجِهَا سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ وَثَبَ عَلَيْهِ، فَوَطَّئَهُ وَطَأً شَدِيدًا، فَجَاءَتْ أَخْتَهُ فَدَفَعَتْهُ عَنْ زَوْجِهَا، فَنَفَحَهَا^(٤) نَفْحَةً بِيَدِهِ

(١) قوله: «فاطمة بنت الخطّاب، وكان أبوه زيدٌ... إبراهيم قبل المبعث» سقط من (ص) و(م).

(٢) «عليه السلام»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (ب): «البلخي»، وكلاهما الصواب.

(٤) في هامش (ج) و(ل): نَفَحَ الطَّيْبُ؛ كـ «مَنَعَ»، والشيء بسيفه: تناوله. «قاموس»، وفي «المصباح»: نَفَحَتِ الدَّابَّةُ نَفْحًا: ضَرَبَتْ بِحَافِرِهَا.

فَدَمَّى وَجْهَهَا، وَهَذَا يَرُدُّ مَا قَالَه الْبِرْمَاوِيُّ كَالْكَرْمَانِيِّ^(١) حَيْثُ فَسَّرَ قَوْلَهُ «لَمْوَثْقِي» أَي: عَلَى^(٢) الثَّبَاتِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَيَشْدُدُنِي وَيُثَبِّتُنِي عَلَيْهِ (قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ إِسْلَامَهُمَا^(٣)، وَمَا سَمِعَهُ فِي بَيْتِهِمَا مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا سَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - [ح: ٣٨٦٦] وَلِذَا أَخَّرَ الْمُؤَلِّفُ ذِكْرَ إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ إِسْلَامِ سَعِيدٍ (وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا) الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ (أَرْفَضَ) بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، أَي: زَالَ مِنْ مَكَانِهِ (لِلَّذِي) أَي: لِأَجْلِ الَّذِي (صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ) بَنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْقَتْلِ (لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يَرْفَضَ) أَي: حَقِيقًا بِالْأَرْفَاضِ^(٤)، وَهَذَا مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا إِلَّا بَدْرًا، وَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَيْضًا فِي «إِسْلَامِ عُمَرَ» [ح: ٣٨٦٧] وَفِي «الْإِكْرَاهِ» [ح: ٦٩٤٢] أَيْضًا^(٥).

٣٥ - بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٦) سَقَطَ لَفْظُ «بَابٍ» لِأَبِي ذَرٍّ، فَالتَّالِي رَفَعُ.

٣٨٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

وَبِهِ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ، وَلِأَبِي ذَرٍّ «حَدَّثَنَا» (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) بِالْمُثَلَّثَةِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا^(٧) سُفْيَانُ) الثَّوْرِيُّ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) الْكُوفِيُّ الْحَافِظُ

(١) فِي (م): «وَالْكَرْمَانِيُّ».

(٢) «عَلَى»: لَيْسَ فِي (م).

(٣) فِي (ص): «إِسْلَامَهُمَا».

(٤) فِي هَامِش (ج): يَقُولُ: لَوْ تَحَرَّكَتِ الْقِبَالُ بِطَلَبِ ثَارِ عُثْمَانَ لَفَعَلُوا [وَأَجَبًا] «زَرَكَشِي».

(٥) «أَيْضًا»: لَيْسَ فِي (ب).

(٦) فِي هَامِش (ل): وَكَانَ إِسْلَامُهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْمَبْعَثِ، وَلَهُ سِتُّ وَعَشْرُونَ سَنَةً، فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ

عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: سَنَةُ خَمْسٍ. «شَامِي». وَفِي هَامِش (ج): وَكَانَ بَعْدَ إِسْلَامِ حَمْزَةَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

فِيمَا قَالَه أَبُو نُعَيْمٍ، وَقِيلَ: بَعْدَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَاحِدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً.

(٧) فِي (ص): «حَدَّثَنَا»، وَالْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْيُونَنِيَّةِ».

(عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) التَّابِعِيُّ الْكَبِيرُ الْبَجَلِيُّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ).

٣٨٦٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا؛ إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو، عَلَيْهِ خُلَّةٌ حَبْرَةٌ، وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ خُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي أَنْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ، فَخَرَجَ الْعَاصِ، فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الْوَادِي، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَا، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَرَّرَ النَّاسُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجعفي الكوفي، سكن مصر (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالافراد^(١) (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله المصري أيضًا (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالتوحيد (عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بضم العين (قَالَ: فَأَخْبَرَنِي) بالافراد (جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) بفاء العطف على شيءٍ مُقدَّرٍ كأنه قال: قال كذا، فأخبرني بكذا (عَنْ أَبِيهِ) عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (هُوَ) أي: عمر بن الخطاب (فِي الدَّارِ) حال كونه (خَائِفًا) من قريشٍ لَمَّا أَسْلَمَ (إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِ) ^(٢) بكسر الصاد مُصَحَّحًا/ عليها في الفرع كأصله؛ لأنها من النَّاقِصِ^(٣)؛ لأنَّ أصله «العاصي» بالياء كالقاضي، فَخُفِّفَ بترك الياء، وبضمِّ الصاد إذا قلنا: إنَّه من الأجوف، أي: ألفه مُبدَلَةٌ عن واوٍ، وأصله: العوص (بُنْ وَائِلٍ) بالمدِّ (السَّهْمِيُّ) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (أَبُو عَمْرٍو) والعاصِ جاهليٌّ أدرك الإسلام ولم يُسْلِم، وهو ابن هاشم بن سُعيد بن سهم

د ٢٩٣/٤ب

(١) «بالافراد»: ليس في (ص)، وفي (م): «بالتوحيد».

(٢) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: والعاصي بمهملتين: من العوص لا من العصيان، والصاد مرفوعة، ويجوز كسرهما، وقيل: إنَّه من العصيان، فهو بالكسر جزمًا، ويجوز إثبات الياء كالقاضي، وأطلق عليه ذلك؛ لكونه خالف شيئًا ممَّا كان أمر به في ولايته على مصرٍ لَمَّا ظهر من المصلحة. قال الإمام النووي في «شرح مسلم»: وأمَّا العاصي؛ فأكثر ما يأتي في كتب الحديث والفقه ونحوها بحذف الياء، وهي لغة، والفصيح الصحيح: العاصي بإثبات الياء، وكذلك: شدَّاد بن الهادي، وابن أبي الموالي، فالفصيح الصحيح في كلِّ ذلك وما أشبهه إثبات الياء، ولا اغترار بوجوده في كتب الحديث أو أكثرها بحذفها، والله أعلم.

(٣) «لأنَّها من النَّاقِصِ»: ليس في (ص).

(عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرَةٌ^(١)) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة، جُرَّ بإضافة «حَلَّة» إليها^(٢)؛ بُرِّدَ مُخَطَّطٌ، ولأبي ذرٍّ «حَبْرٍ» إسقاط الهاء (وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ) مَخِيطٌ (بَحْرِيرٍ^(٣))، وَهُوَ) أي: العاص (مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ) بالحاء المهملة، جمع حليفٍ من الحلف؛ وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد (فَقَالَ لَهُ) العاص: (مَا بَالُكَ؟) بضم اللام: ما شأنك؟ (قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ) بنو سهم (أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي) ولغير أبي^(٤) ذرٍّ: «سَيَقْتُلُونِي» بنون واحدة (أَن أَسْلَمْتُ^(٥)) أي: لأجل إسلامي؛ بفتح همزة «أَنْ» وفي «النَّاصِرِيَّة» بكسر ها كالفرع، ولم يضبطها في «اليونينية» (قَالَ) له العاص: (لَا سَبِيلَ) لهم (إِلَيْكَ) فقال عمر رضي الله عنه (بَعْدَ أَنْ قَالَهَا) أي: كلمة «لا سبيل إليك»: (أَمِنْتُ) بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الأمان، أي: زال خوفي لقول العاص؛ لأنه كان مُطَاعًا في قومه (فَخَرَجَ الْعَاصُ، فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ) بغير همز، أي: امتلأ (بِهِمُ الْوَادِي) وادي مكة (فَقَالَ) العاص: (أَيْنَ تُرِيدُونَ؟) فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ (عمر رضي الله عنه (الَّذِي صَبَا) أي: خرج عن دين آبائه (قَالَ) العاص: (لَا سَبِيلَ) لكم (إِلَيْهِ، فَكَرَّرَ النَّاسُ) بتشديد الراء، أي: رجعوا.

٣٨٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ، وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيْبَاجٍ، فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ، فَمَا ذَاكَ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ، قَالَ: فَرَأَيْتَ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ قَالَ: الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ.

(١) في هامش (ج): عصب اليمن، وقال الداودي: ثوب أخضر.

(٢) في (ص): «لها» هامشها: في نسخة: إليها.

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مكفوف بحريز»: له كُفَّةٌ من حريز، و«الكُفَّة»؛ بضم الكاف وكسر ها وفتحها، وتشديد الفاء؛ وهي الطرّة تكون من ديباج وشبهه، وفي «النهاية»: لا ألبس القميص المكفّف بالحريز، أي: الذي عُمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفافٌ من حريز، وكُفَّةٌ كلُّ [شيء] بالضم: طرّته وحاشيته، وكلُّ شيءٍ مستطيل له كُفَّةٌ ككُفَّة الثوب، وكلُّ مستدير كُفَّةٌ بالكسر؛ ككُفَّة الميزان، وكذا قال غيره. «حلي».

(٤) في (ب) و(س): «ولأبي» والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٥) في هامش (ج) و(ل): قوله: «أَن أَسْلَمْتُ»: قال ابن قرقول: بالفتح والكسر معاً، والفتح أوجه، أي: من أجل إسلامي؛ لأنه كان قد أسلم، ويصحّ الكسر على حكاية قولهم وتهديدهم إيّاه قبل إسلامه. «حلي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المديني قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ): قال سفيان: (سَمِعْتُهُ) أي: عمرو بن دينار (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «إليه عند داره» ١٩١/٦ (وَقَالُوا/): صَبَا عُمَرُ) بغير همز: خرج عن دينه إلى دين آخر، قال ابنه: (وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيْبَاجٍ) من إبريسم، وقد تَفَتَّحَ داله (فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ) سقط لفظ «قد» من «اليونينية» (فَمَا ذَاكَ) الاجتماع؟ فلا يعرض له أحد (فَأَنَا^(١)) أي: والحال أنا (لَهُ جَارٌ) بالجيَم وتخفيف الرَّاء، أي: أجرته من أن يظلمه أحد (قَالَ) ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا) بالصَّاد والدَّال المُشَدَّدَة المفتوحتين المهملتين، أي: تفرَّقوا (عَنْهُ، فَقُلْتُ) لأبي: (مَنْ هَذَا الرَّجُلُ) الذي تفرَّق الناس بسببه؟ (قَالَ) بالإفراد، وفي «اليونينية» «قالوا: هو» (العاصِرُ بْنُ وَائِلٍ).

٣٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ: أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لشيءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لَأُظَنُّهُ كَذَا، إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ؛ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنُهُمْ، عَلَى الرَّجُلِ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمًا. قَالَ: فَإِنِّي أَعَزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنُهُمْ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبَ مَا جَاءَكَ بِهِ جَنِّيَّتُكَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَرْعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبِلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلُحُوقِهَا بِالْقِلَاصِ وَأَخْلَاسِهَا؟ قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعَجَلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيخُ، أَمْرٌ نَجِيخُ، رَجُلٌ فَصِيخُ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ، قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيخُ، أَمْرٌ نَجِيخُ، رَجُلٌ فَصِيخُ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِينَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجعفي (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالتَّوْحِيدِ (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله قال: (حَدَّثَنِي) / بالإفراد أيضًا (عُمَرُ) بن محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ) أبيه (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) أَنَّهُ (قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لشيءٍ قَطُّ) بفتح القاف

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فأنا» بالفاء: كذا في «الفرع»، ومقتضى حلِّ الشارح: وأنا، أي: بالواو. انتهى تدبر.

وتشديد الطَّاء لأجل شيء، أو عن شيء قَطُّ^(١) (يَقُولُ: إِنِّي لَأُظَنُّهُ كَذَا، إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ) لأنه كان من المُحدِّثين - بفتح الدَّال - (بَيْنَمَا) بالميم (عُمَرُ) بِرُوَيْدٍ (جَالِسٌ) وجواب «بينما» قوله: (إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ) قال البيهقي: يشبه أن يكون هو سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ؛ بفتح السَّين وتخفيف الواو، و«قَارِبٌ» بالقاف والراء المكسورة بعدها مُوحَّدة (فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي) في كونه في الجاهليَّة بأن صار مسلماً (أَوْ) قال: (إِنَّ هَذَا) سواد بن قارب مستمرٌّ (عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) على عبادة الأوثان (أَوْ لَقَدْ) بالهمزة والواو الساكنة في «اليونينية» وغيرها، وفي الفرع «ولقد» (كَانَ كَاهِنُهُمْ) بكسر الهاء، أي: كاهن قومه (عَلَيَّ) بتشديد الياء، أي: أحضروا (الرَّجُلَ) أو قَرَّبُوهُ مِنِّي (فَدْعِي) بضم الدَّال مبنياً للمفعول (لَهُ) أي: لأجل عمر (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ: «وقال» (لَهُ) عمر (ذَلِكَ) الذي قاله في غيبته من التَّردُّد، وقال أبو عمر: كان يتكهَّن في الجاهليَّة فأسلم، وداعبه عمر يوماً وقال: ما فعلت كهانتك يا سواد؟ فغضب وقال: ما كنَّا عليه نحن وأنت يا عمر من جاهليَّتينا وكفرنا شرًّا من الكهانة، فما لك تعيرني بشيء تبت منه وأرجو من الله العفو عنه؟ (فَقَالَ) سواد: (مَا رَأَيْتُ) شيئاً (كَالْيَوْمِ) أي: مثل ما رأيت اليوم، أي: حيث (اسْتَقْبِلَ) بضمِّ الفوقيَّة مبنياً للمفعول (بِهِ) أي: فيه (رَجُلٌ) نائبٌ عن الفاعل (مُسْلِمٌ) صفةٌ له، وللأربعة: «استقبل»؛ بفتح الفوقيَّة مبنياً للفاعل (بِهِ) أي: بالكلام «رجلاً» مفعولٌ لـ «رأيت» و«مسلماً» صفته كذا أعربه الكِرْمَانِيُّ وتبعه البرِماوِيُّ^(٢)، وقال العيني: فيه شيءٌ إن كان مراده «رأيت» المُصرَّح به في الحديث، فإن قَدَّر لفظ «رأيت» آخر يكون مُوجَّهاً، تقديره: ما رأيت يوماً مثل هذا اليوم رأيتُ استقبل به، أي: بالكلام المذكور رجلاً مسلماً، فقوله: «استقبل به» جملةٌ معترضةٌ بين الفاعل والمفعول، وحاصل المعنى: ما رأيتُ كالיום رأيت فيه رجلاً استقبل فيه، أي: في اليوم. انتهى. وعند البيهقي في رواية مُرسلة: «قد جاء الله بالإسلام، فما لنا وذكر الجاهليَّة؟!».

(قَالَ) عمر رُوَيْدٍ له: (فَإِنِّي أَعَزُّمُ عَلَيْكَ) أي: ألزمك (إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي) أي: ما أطلب منك إلا

(١) قوله: «بفتح القاف وتشديد الطَّاء لأجل شيء، أو عن شيء قَطُّ» سقط من (ص).

(٢) في هامش (ج) و(ل): عبارة «التوشيح»: «استقبل» بالبناء للمفعول وللفاعل، «رجلٌ مسلمٌ» بالرفع والنصب، والفاعل على الثاني مقدَّر، أي: أحد.

الإخبار (قَالَ) سوادٌ: (كُنْتُ كَاهِنَهُمْ) أي: أخبرهم بالمغيبات في الجاهلية^(١) (قَالَ) له عمر: (فَمَا أَعْجَبُ) بالضم، و«ما» استفهامية (مَا جَاءَتْكَ بِهِ جَنِّيَّتُكَ) من أخبار الغيب؟ (قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم^(٢) (أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي) الجنّية (أَعْرِفُ فِيهَا الْفَرْعَ) بفتح الفاء والزاي والمهملة، أي: الخوف / (فَقَالَتْ) لي، ولأبي ذرٍّ (وَقَالَتْ^(٣)): «أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا^(٤)) بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب؛ عطفًا على سابقة، أي: وخوفها (وَيَأْسَهَا) من اليأس ضد الرجاء (مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا) بكسر الهمزة وسكون النون، أي: من بعد انقلابها على رأسها^(٥)، قال ابن فارس: معناه يئست من استراق السمع بعد أن كانت ألفتها، فانقلبت عن الاستراق وقد أيست من السمع (وَلُحُوقِهَا) بالنصب عطفًا على «إبلاسها»، أو بالجر عطفًا على «إنكاسها» أي: ولحوق الجنّ (بِالْقِلَاصِ^(٦)) بالقاف المكسورة آخره صاّدٌ مهملةٌ، جمع قلوص: الناقة الشابة^(٧) (وَأَحْلَاسَهَا؟)^(٨) بفتح الهمزة وسكون الحاء / المهملة بعدها لامٌ فألفٌ فسينٌ مهملةٌ، جمع جلسٍ؛ - بكسر أوله - وهو كساءٌ يجعل تحت رحل الإبل على ظهورها تلازمه، ومنه قيل: فلانٌ جلس بيته، أي: مُلازمه^(٩)، قال في «الكواكب»: والمراد: بيان ظهور النبي العربي مني أشد ولم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين؛ إذ هو رسول الثقلين، وهذا الشعر من الرجز، لكن وقع الأخير غير موزون، نعم روي:

وَرَحَلُهَا الْعِيسُ بِأَحْلَاسِهَا

(١) في هامش (ج): وأما العرّاف فهو من يستدل بمقدمات وأسباب من كلام من يسأله.

(٢) «بالميم»: مثبت من (س).

(٣) في (ص): «ولأبي ذرٍّ: قالت»، وكذا في «اليونينية».

(٤) في هامش (ج) و(ل): الإبل اس: التحير والدهش. «نهاية». وقال الزركشي: اليأس والإبعاد.

(٥) في هامش (ج): ويروى: «من بعد أنساكها» بفتح الهمزة؛ أي: متعبّداً لها.

(٦) في هامش (ج) و(ل): جمع، قُلُص: بضمّتين، جمع «قلوص»؛ جمع الجمع، وعبارة «المصباح»: القلوص من الإبل بمنزلة الجارية من النساء، وهي الشابة، وجمعها: قُلُص - بضمّتين - وقلاص، وقلائص.

(٧) في هامش (ج): وقال الكيرمانى: أراد بـ«القلاص» أهلها، وهم العرب على طريق الكناية «عيني». وعنه [أي الكيرمانى]: فإن قلت: ما الغرض منه؟ وهل للجنّ قلوص وأحلاس؟ قلت: الظاهر - والله أعلم - أن الغرض منه بيان ظهور النبي العربي مني أشد ولم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين.

(٨) في هامش (ج): قال الحلبي: قال ابن قرقول: أي: ركوبها إيّاها.

(٩) في هامش (ج): «ولحوقها...» إلى آخره؛ يعني: تفرّقهم ونفارهم كراهة الإسلام «زركشي».

وهذا موزونٌ، و«العيس» - بكسر العين - : الإبل، وعند البيهقي موصولاً من حديث البراء ابن عازبٍ في «دلائل النبوة» له: بعد قوله: «وأحلاسها»:

تهوي إلى مَكَّة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل أرجاسها
فانهض إلى الصَّفوة من هاشمٍ واسمُ بعينيك^(١) إلى رأسها

قال: ثمَّ نبَّهني فأفزعني، وقال: يا سواد إنَّ اللهَ عَزَّجَلْ بعث نبياً، فانهض إليه تسعد وترشد، فلمَّا كان في اللَّيلة الثانية أتاني فنَّبَهني، ثمَّ قال:

عجبتُ للجنِّ وتظلايها
وشدَّها العيس بأقتابها
تهوي إلى مَكَّة تبغي الهدى
وليس قُدَّامها كأذنايها^(٢)
فانهض إلى الصَّفوة من هاشمٍ
واسمُ بعينيك إلى قابها^(٣)

فلمَّا كان في اللَّيلة الثالثة أتاني، فنَّبَهني فقال:

عجبت للجنِّ وتنفارها^(٤)
وشدَّها العيس بأكوارها
تهوي إلى مَكَّة تبغي الهدى
ليس ذوو الشرِّ كأخيارها
فانهض إلى الصَّفوة من هاشمٍ
ما مؤمنو الجنِّ ككفارها

(١) في (م): «لعينيك»، وهو تحريف.

(٢) في هامش (ج): قوادم الطَّير عشرٌ في كلِّ جناح، الواحدة: قادمة، وهي القدامى أيضاً، تكون واحداً وجمعاً، و«الأذنا» جمع ذنب، و«النَّاب» سيّد القوم.

(٣) في (ص): «نابها».

(٤) في (ص): «وتخبارها».

قال: فوق في قلبي الإسلام، وأتيت المدينة، فلما رأي رسول الله ﷺ قال: «مرحباً بك يا سواد بن قارب، قد علمنا ما جاء بك» قال: قد قلت شعراً فاسمعه مني، فقلت:

أتاني نجيٌّ بعد ليلٍ وهجعةٍ ولم أك فيما قد بليت بكاذب
ثلاث ليالٍ قوله كلَّ ليلةٍ: أتاكَ نبيٌّ من لؤيِّ بن غالب
فشمَّرتُ عن ساقي الإزار، ووسَّطت بي الذَّغْلِبُ الوجْناءُ عند^(١) السَّباسِ^(٢)
فأشْهد أنَّ الله لا ربَّ غيـره وأنَّك مأمونٌ على كلِّ غائب
وأنَّك أدنى المرسلين شفاعَةً إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمُرنا بما يأتيك يا خيرَ من مشى^(٣) وإن كان فيما جاء شيبُ الذَّوائبِ/
فكن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعَةٍ سواك بمغنٍ عن سواد بن قارب

١٢٩٥/٤د

قال: فضحك النبي ﷺ حتَّى بدت نواجذه. (قَالَ عُمَرُ) ^(١) (صَدَقَ) سوادٌ (بَيْنَمَا) بالميم (أَنَا عِنْدَ آلِهِتِهِمْ) ولأبي ذرٍّ والأصيليِّ وابن عساكر «بينما أنا نائمٌ عند آلِهِتِهِمْ» أي: أصنامهم (إِذْ جَاءَ رَجُلٌ) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه، وعند أحمد من وجه آخر: أنه ابن عبس، شيخ أدرك الجاهليَّة (يَعْجَلُ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيخُ) بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاءٌ مُهملةٌ، أي: يا وقح، ومعناه: المكافح والمكاشف بالعداوة، ويحتمل أن يكون نادى رجلاً بعينه، أو من كان متصفاً بذلك^(٤) (أَمْرٌ نَجِيخٌ) بنون مفتوحة فجيم مكسورة آخره حاءٌ مُهملةٌ، من النَّجَاح وهو الظَّفَر بالبغية (رَجُلٌ فَصِيحٌ) بالفاء، من الفصاحة^(٥)، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «يَصِيحُ» بتحتية

(١) في غير (س): «عبد»، وهو تصحيف.

(٢) في هامش (ج) و(ل): «الذَّغْلِبُ»: بذال معجمة مكسورة فعين مهملة ساكنة فلام مكسورة فموحدة؛ وهي الناقة السريعة، و«الوجْناء»: بواو مفتوحة فجيم ساكنة فنون فالف ممدودة؛ وهي الغليظة الصلبة، وقيل: العظيمة الوجنتين، و«السَّباسِ»: بسينين مهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كلِّ سين باءٌ موحدة؛ وهي المفازة، أو الأرض المستوية. «شامي».

(٣) في (ب) و(س): «مُرْسَلٌ».

(٤) في هامش (ج): ولعله أراد عمر؛ لأنه كان جليحاً «حليبي».

(٥) في هامش (ل): الفصاحة لغة: الإبانة والظهور، وهي في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام: خلوصه عن ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع إفصاحها، وفي المتكلم: ملكة يقدر بها على التعبير عن المقصود. «تعاريف المناوي».

مفتوحة بدل الفاء، من الصَّيَاح (يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «(لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (فَوَثَبَ الْقَوْمُ) بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، أي: قاموا، قال عمر: فلمَّا رأيت ذلك (قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحٌ رَجُلٌ فَصِيحٌ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «(يَصِيحُ) (يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِينَا) بفتح النون وكسر الشين المُعْجَمَةِ وسكون المُوحَّدة، ١٩٣/٦ أي: ما مكثنا وتعلَّقنا بشيءٍ (أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ) قد ظهر، وعند أبي نعيمٍ في «دلائله»: أَنَّ أبا جهلٍ جعل لمن يقتل محمدًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مئةَ ناقةٍ، قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فقلت له: يا أبا الحكم؛ الضَّمانُ صحيحٌ؟ قال: نعم، قال: فتقلَّدت سيفي أريده، فمررت على عجلٍ وهم يريدون أن يذبحوه، فقمْتُ أنظر إليهم فإذا صائحٌ من جوف العجل: يا آل ذريح، أمرٌ نجيح، رجلٌ يصيح بلسانٍ فصيح، قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فقلت في نفسي: إنَّ هذا الأمر ما يُراد به إِلَّا أنا، قال: فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيدٍ، فذكر القِصَّةَ في سبب إسلامه بطولها.

وفي حديث أسامة بن زيدٍ عن أبيه عن جدِّه أسلم قال: قال لنا عمر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أتحبُّون أن أعلمكم كيف كان بدء إسلامي؟ قلنا: نعم، قال: كنت من أشدَّ النَّاسِ على رسول الله ﷺ، فبينما أنا في يومٍ حارٍّ بالهاجرة لقيني رجلٌ من قريشٍ اسمه نعيم بن عبد الله النَّخَّام، وكان مخفياً إسلامه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١)، فقال: أين تذهب يا ابن الخطَّاب، إنَّك تزعم أنَّك هكذا، وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك، أختك قد صَبَتْ فرجعت مُغَضَّباً فدخلت عليها، فقلت: يا عدوة نفسيها بلغني أنَّك قد صَبَأَتْ، وأرفع شيئاً في يدي فأضربها به، فسال الدَّمُ فبكت، ثمَّ قالت: يا ابن الخطَّاب ما كنت فاعلاً فافعل، فقد أسلمتُ، فنظرت فإذا بكتابٍ في ناحية البيت، فقلت لها: أعطينه، فقالت^(٢): لا أعطيكه، لست من أهله، إنَّك لا تغتسل من الجنابة ولا تتطهَّرُ، وهذا لا يمسه إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فلم أزلُ بها حَتَّى أعطتنيهِ، فإذا فيه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فلَمَّا مررت بـ«الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» دُعِرت ورميتُ بالكتاب من يدي، ثمَّ رجعتُ إلى نفسي، فأخذته^(٣)

(١) قوله: «اسمه نعيم بن عبد الله النَّخَّام، وكان مخفياً إسلامه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» سقط من (م).

(٢) في هامش (ل): وفي «الشامي»: إِنَّا نخشاك على الصحيفة، فقال: لا تخافي، وحلف لها بآلهته لَيَرُدَّهَا إِلَيْهَا، فلمَّا قال ذلك؛ طمعت في إسلامه، فقالت: يا أخي أنت نجسٌ على شركك، وإنَّه لا يَمَسُّهُ إِلَّا الطاهر، فقام عمر فاغتسل، فأعطته الصحيفة وفيها «طه» فلمَّا قرأ سطرًا منها؛ قال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!

(٣) «فأخذته»: ليس في (ص) و(م).

فإذا فيه: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١] فكلما مررت بالاسم من أسماء الله تعالى؛ ذُكرت، ثم رجعت إلى نفسي حتى بلغت: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحديد: ٧] إلى قوله: ﴿إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٨] فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشاراً بما سمعوه مني، فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمجامع قميصي فجذبني إليه، ثم قال: أسلم يا ابن الخطاب، اللهم اهده، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله و^(١) أنك رسول الله، فكبر المسلمون تكبيرةً سمعت بطرفي مكة، ثم قال: ثم خرجت ففرعت باب خالي، فقلت له: أشعرت أنني صبوت، فأجاف^(٢) الباب دوني وتركني، فلما اجتمع الناس جئت إلى رجل^(٣) لا يكتُم السرَّ، فذكرت له فيما بيني وبينه أنني قد صبوت ليشيع ذلك؛ ليصيبني ما أصاب المسلمين من أذى قريش، قال: فرفع الرجل صوته بأعلاه: ألا إن ابن الخطاب قد صبا، قال: فما زال الناس يضربوني وأضربهم، قال: فقال خالي: ما هذا؟ فقليل له: ابن الخطاب، فقام على الحجر، فأشار بكمه فقال: ألا إنني قد أجرت ابن أختي، قال: فانكشف الناس عني، قال: وكنت لا أشاء أن أرى أحداً من المسلمين يضرب إلا رأيت وأنا لا أضرب، فقلت: ما هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين، قال: فأمهلت حتى إذا جلس الناس في الحجر؛ وصلت إلى خالي، فقلت له: جوارك ردَّ عليك، فما زلت أضرب وأضرب حتى أعزَّ الله الإسلام، وهذا الخبر رواه ابن إسحاق، وأن الذي كان في الصحيفة سورة طه.

٣٨٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ: لَوْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأَخْتُهُ وَمَا أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ؛ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقُضَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) العَنَزِيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيد القطان قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي خالد قال: (حَدَّثَنَا قَيْسٌ) هو ابن أبي حازم (قَالَ):

(١) زيد في (م): «أشهد».

(٢) في (م): «أغلق».

(٣) في هامش (ل): هو أبو جهل لعنه الله.

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ (أَي: ابْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُولُ لِلْقَوْمِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ: (لَوْ رَأَيْتُنِي) بِضَمِّ التَّاءِ، وَسَقَطَ «لَوْ» لِأَبِي ذَرٍّ، أَي: لَوْ رَأَيْتَ نَفْسِي (مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الْإِسْلَامِ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ؛ إِهَانَةً لِي وَتَضْيِيقًا عَلَيَّ لَكُونِي أَسْلَمْتُ (أَنَا وَأَخْتُهُ^(١)) زَوْجَتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ (وَمَا) كَانَ عَمْرُ (أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا) الْجَبَلِ الْمَعْرُوفَ بِالْمَدِينَةِ (انْقَضَ) بِالتَّوْنِ وَالْقَافِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ الْمُشَدَّدَةِ: انْكَسَرَ وَانْهَدَمَ، وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ «انْفَضَّ» بِالْفَاءِ، أَي: تَفَرَّقَ (لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ) بَنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ (لَكَانَ مَحْقُوقًا) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ/ الْمُهِمْلَةِ وَقَافَيْنِ بَيْنَهُمَا وَاوٌ سَاكِنَةٌ، أَي: وَاجِبًا (أَنْ يَنْقَضَ) أَي: أَنْ يَنْهَدَمَ، ١٩٤/٦ وَلِلْكَشْمِيهَنِيِّ «أَنْ يَنْفَضَّ» بِالْفَاءِ، أَي: أَنْ يَتَفَرَّقَ/، وَالْمَعْنَى: لَوْ تَحَرَّكَتِ الْقَبَائِلُ لَطَلَبَ ثَارَ عُثْمَانَ لَفَعَلُوا وَاجِبًا.

وهذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا [ح: ٣٨٦٢] والله الموفق^(٢).

٣٦ - بَابُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ

(بَابُ^(٣) انْشِقَاقِ الْقَمَرِ) فِي زَمَنِهِ مِنْهُ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ مُعْجَزَةٌ لَهُ، وَسَقَطَ لَفْظُ «بَابٍ» لِأَبِي ذَرٍّ، فَالتَّالِي رَفَعَ عَلَى مَا لَا يَخْفَى.

٣٨٦٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا جِرَاءَ بَيْنَهُمَا.

وبه قال (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ، وَلِأَبِي ذَرٍّ «حَدَّثَنَا» (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ) الْحَجَبِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ) بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَ«الْمُفَضَّلُ» بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ الْمُشَدَّدَةِ، ابْنُ لَاحِقِ الرَّقَاشِيِّ^(٤) - بِقَافٍ وَمُعْجَمَةٍ - أَبُو

(١) فِي هَامِشِ (ج): وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ بِمَعْنَى «مَعَ» «حَلْبِي».

(٢) «وَاللهُ الْمُوفِّقُ»: لَيْسَ فِي (م).

(٣) فِي (ص): «هَذَا بَابٌ».

(٤) فِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ وَمُعْجَمَةٍ فِي آخِرِهِ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى امْرَأَةٍ اسْمُهَا رَقَاشٌ، وَكَثُرَتْ أَوْلَادُهَا حَتَّى صَارُوا قَبِيلَةً، وَهِيَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ، ثُمَّ قَالَ: وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، مَوْلَى بَنِي رَقَاشٍ. «تَرْتِيبٌ».

إسماعيل البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) مهران اليشكريُّ مولا لهم أحد الأعلام (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه): أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ) كَفَّار قَرِيشٍ، وفي «دلائل النبوة» لأبي نعيم عن ابن عباسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَأَبُو جَهْلٍ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَالْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ وَالْأَسُودُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ وَالْأَسُودُ بْنُ الْمُظَلِّبِ وَابْنُهُ زَمْعَةُ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ (سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً) أَي: معجزة تشهد لِمَا ادَّعَاهُ مِنْ نُبُوَّتِهِ (فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ) بفتح الشين في الفرع مُصَحَّحًا عليه^(١)، وضبطها في «الفتح» و«المصابيح» و«اليونينية» و«الناصرية» بكسرها، أَي: نصفين (حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً^(٢)) بالتَّنْوِينِ: الجبل المعروف (بَيْنَهُمَا) بين الشَّقَّتَيْنِ، وهذا من مراسيل الصَّحَابَةِ لِأَنَّ أَنَسًا لَمْ يَشَاهِدْ هَذِهِ الْقِصَّةَ، وفي حديث مسلم: «فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ»، وكذا هو بلفظ «مَرَّتَيْنِ» في «مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ» عَنْ مَعْمَرٍ، وكذا أخرجهُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ فِي «مُسْنَدَيْهِمَا» وَلَعَلَّ الْمُرَادَ: «فَرَقَّتَيْنِ» جَمْعًا بَيْنَ الرِّوَايَاتِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي «الْفَتْحِ».

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِنَى، فَقَالَ: «اشْهَدُوا»، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ، وَقَالَ أَبُو الضُّحَى: عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: انشَقَّ بِمَكَّةَ، وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزيُّ (عَنْ أَبِي حَمْزَةَ) - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ - مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ السُّكَّرِيُّ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سُلَيْمَانُ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخَعِيِّ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَخْبَرَةَ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ (قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِنَى، فَقَالَ) يَخَاطَبُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ وَالْأَرْقَمَ بْنَ أَبِي الْأَرْقَمِ وَابْنَ مَسْعُودٍ: (اشْهَدُوا) وَلَأَبِي ذَرٍّ: «فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: اشْهَدُوا» أَي: اضْبُطُوا^(٣) ذَلِكَ بِالْمُشَاهَدَةِ (وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ) مِنَ الْقَمَرِ (نَحْوَ الْجَبَلِ) الْمَعْرُوفِ بِحِرَاءٍ، وَبَقِيَ الْآخَرَى

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مُصَحَّحًا عَلَيْهِ»: إِنَّمَا صُحِّحَ عَلَى كِسْرَةِ رَقْمِهَا بِالْحَمْرَةِ، وَمَا فِي الشَّارِحِ انْتِقَالَ نَظَرٍ.

(٢) في هامش (ج) و(ل):

حراوقبا ذكروا أنَّهُمَا مَعَا وَمَدَّ وَاقْصَرَ وَاصْرَفَنَ وَامْنَعُ الصَّرْفَا

(٣) في هامش (ج): «ضَبَطَ» مِنْ «بَابِ ضَرْبٍ».

مكانه^(١) حتى صار حراء بينهما^(٢)، وقوله: «ونحن مع النبي ﷺ» يردُّ على من قال: إنَّ قوله في الآية ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] بمعنى: سينشقُّ يوم القيامة، فأوقع الماضي موقع المستقبل؛ لتحقيقه، وهو خلاف الإجماع، وكذا قول الآخر: «انشقَّ» بمعنى: انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس، كما يُسمَّى الصبح فلَقًا.

٢٩٦/٤د

(وَقَالَ أَبُو الضُّحَى) مسلم بن صُبَيْح الكوفي: (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابن الأجدع (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) ابن مسعودٍ رضي الله عنه (أَنشَقَّ بِمَكَّةَ) وهذا وصله أبو داود الطيالسي (وَتَابَعَهُ) أي: وتابع إبراهيم النخعي في روايته عن أبي مَعْمَرٍ (مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الطائفي (عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) يسارٍ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابن جبرٍ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) عبد الله بن سَخْبَرَةَ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بن مسعودٍ رضي الله عنه، وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في «مُصَنَّفِهِ» ولا معارضة بين قوله: «بِمَكَّةَ» وقوله: «بِمَنَى» إذ المراد: أنَّ ذلك وقع قبل الهجرة، ومنى من جملة مكة.

٣٨٧٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَلَاحٍ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَلَاحٍ) السَّهْمِيُّ المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ) بفتح المؤخدة وسكون الكاف، و«مُضَرَ» بضمِّ الميم وفتح الضاد المُعْجَمَةِ، ابن محمد بن حكيم المصري (قال: حَدَّثَنِي) بالإفراد (جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ) بن شرحبيل المصري (عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ)

- (١) في هامش (ج): عبارة الكيرماني: وبقيت الأخرى مكانها، والمشهور أنَّهما التأمَا في الحال، لا بعد الغروب.
- (٢) في هامش (ج) و(ل): وفي «دلائل النبوة» بلفظ: «رأيت القمر منشقًا شقَّتَيْنِ شَقَّةَ عَلَى أَبِي قَبَيْسٍ، وَشَقَّةَ عَلَى السَّوَيْدَاءِ»، و«السَّوَيْدَاءِ» بالمهملة والتصغير: ناحية خارج مكة عندها جبل، وقول ابن مسعود: «على أبي قَبَيْسٍ»: يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمنى، كأن يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قَبَيْسٍ، ويحتمل أن يكون القمر استمرَّ منشقًا حتى رجع ابن مسعود من منى إلى مكة فرآه كذلك، وفيه بُعد، والذي تقتضيه غالب الروايات [أنَّ الانشقاق كان قرب غروبه، ويؤيد ذلك إسنادهم الرؤية إلى جهة الجبل، ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع أول طلوعه، فإنَّ في بعض الروايات] أنَّ ذلك [كان] ليلة البدر، [أو] التعبير بـ«أبي قَبَيْسٍ» من تغيير بعض الرواة؛ لأنَّ الغرض ثبوت رؤيته منشقًا؛ إحدى الشقَّتَيْنِ على جبل والأخرى على جبل، ولا يغيّر ذلك قول الراوي الآخر: «رأيت الجبل بينهما» أي: بين الفرقتين؛ لأنَّه إذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلًا؛ صدق أنَّه بينهما. «فتح الباري».

بكسر العين المهملة وتخفيف الراء، الغفاري المدني (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بضم العين (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى) ولأبي ذر عن الكُشْمِيهَنِيِّ «(فِي)» (زَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) بمكة قبل الهجرة، وهذا مُرْسَلٌ لَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه لم يدرك ذلك؛ لَأَنَّهُ كَانَ ابْنِ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ.

٣٨٧١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ.

١٩٥/٦

وبه قال: (حَدَّثَنَا/ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) بضم العين، النَّخَعِيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصُ ابنِ غياثٍ قال: (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سليمان قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) النَّخَعِيُّ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) عبد الله (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بن مسعود رضي الله عنه أَنَّهُ (قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ) كذا أورده مختصراً، وهو ثابتٌ في رواية الحموي والكُشْمِيهَنِيِّ، وقول بعضهم -: لو انشقَّ لَمَا خفي على أهل الأقطار، ولو ظهر عندهم لنقلوه متواتراً؛ لَأَنَّ الطَّبَاعَ مجبولةٌ على نشر العجائب - مردودٌ: بَأَنَّهُ يجوز أن يحجبه الله عز وجل عنهم بغيمة، لا سَيْمًا وأكثر النَّاسَ نيامًا، والأبواب مُغْلَقَةٌ، وقلَّ من يترصَّد السَّمَاءَ، ولعلَّه كان في قدر اللَّحْظَةِ التي هي مُدْرَكُ البصر، وقد روى أبو الضُّحَى عن مسروقٍ عن عبد الله: أَنَّهُمْ سَأَلُوا السُّفَّارَ: هل انشقَّ القمر؟ قالوا: قد رأيناه.

٣٧ - بَابُ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَسْمَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

(بَابُ هِجْرَةِ) المسلمين من مكة إلى أرض (الْحَبَشَةِ) بإشارته صلى الله عليه وسلم لَمَّا أَقْبَلَ كَفَّار قريشٍ على من آمن يعذبونهم ويؤذونهم ليرُدُّوهم عن دينهم، وكانت الهجرة مَرَّتَيْنِ الأولى: في رجب سنة خمسٍ من المبعث، وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلاً وأربع نسوة^(١)، ثم رجعوا

(١) زاد في متن (ل) و(س) وليس في الأصول الخطية: خرجوا مُشَاءً إلى البحر، فاستأجروا سفينةً بنصف دينار، وذكر ابن إسحاق: أَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَمَّا رَأَى الْمُشْرِكِينَ يُؤْذِنُونَهُمْ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفِيَهُمْ: «إِنَّ بِالْحَبَشَةِ مَلَكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، فَلَوْ خَرَجْتُمْ إِلَيْهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِرْجًا» قال: فكان أول =

عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم، فلقوا من المشركين أشدَّ ممَّا عهدوا، فهاجروا ثانيةً وكانوا ثلاثةً وثمانين رجلاً إن كان فيهم عمَّارٌ، وثمانى عشرة امرأةً، وسقط «باب» لأبى ذر.

١٢٩٧/٤٥

(وَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها ممَّا وصله المؤلفُ مُطَوَّلًا في «باب الهجرة إلى المدينة» [ح: ٣٩٠٥] (قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: أُرِيتُ) بضمَّ الهمزة (ذَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ) تشنية لآية، وهي الحرَّة ذات الحجارة السود، وهذه طابة (فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ) من المسلمين (قَبْلَ الْمَدِينَةِ) بكسر القاف وفتح الموحدة؛ أي^(١): جهتها (وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ) وهذا وقع بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة (فِيهِ) أي: في هذا الباب (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيس الأشعري ممَّا يأتي آخر الباب - إن شاء الله تعالى - موصولًا [ح: ٣٨٧٦] (و) عن (أَسْمَاءَ) بنت عُمَيْسٍ الخثعمية، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لأمها كما سيأتي في «غزوة خيبر»^(٢) [ح: ٤٢٣٠] إن شاء الله تعالى (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم).

= من خرج منهم عثمان بن عفَّان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله، وأخرج يعقوب بن سفيان بسندٍ موصولٍ إلى أنسٍ قال: أبطأ على رسول الله خبرهما، فقدمت امرأةٌ فقالت له: قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمارٍ، فقال: «صحبهم الله، إنَّ عثمانَ لأوَّل من هاجر بأهله بعد لوطٍ» قلت: وبهذا تظهر النُّكْتَةُ في تصدير البخاريَّ الباب بحديث عثمان، وقد سرد ابن إسحاق أسماءهم، فأما الرِّجَال فهم: عثمان بن عفَّان وعبد الرَّحْمَنِ بن عوفٍ والزُّبَيْر بن العَوَّام وأبو حذيفة بن عُتْبَةَ ومصعب بن عُمَيْرٍ وأبو سلمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعونٍ وعامر بن ربيعة وسُهَيْل ابن بيضاء وأبو سَبْرَةَ وابن أبي رُحْمٍ العامريُّ، قال: ويُقال بدله: حاطب بن عمرو العامريُّ، وأما النِّسوة فهنَّ: رقية بنت النَّبِيِّ وسهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة، وأم سلمة بنت أبي أمية امرأة أبي سلمة، وليلى بنت أبي حثمة امرأة عامر بن ربيعة، ووافقه الواقديُّ في سردهم، وزاد اثنين: عبد الله بن مسعودٍ وحاطب بن عمرو، مع أنَّه ذكر في أوَّل كلامه أنَّهم كانوا أحد عشر رجلاً، فالصَّواب ما قال ابن إسحاق: [إنَّه اختُلِفَ في الحادي عشر هل هو أبو سَبْرَةَ أو حاطبٌ؟ وأما ابن مسعودٍ فجزم ابن إسحاق]: بأنَّه إنَّما كان في الهجرة الثانية، ويؤيِّده ما روى أحمد بإسنادٍ حسنٍ عن ابن مسعودٍ قال: بعثنا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إلى النَّجَاشِيِّ ونحن نحوُّ من ثمانين رجلاً؛ فيهم: عبد الله بن مسعودٍ وجعفر بن أبي طالبٍ وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعونٍ وأبو موسى...، فذكر الحديث، انظر «الفتح». وما بين معقوفين من (م).

(١) «أي»: ليس في (ب).

(٢) في غير (ص) و(م): «حنين».

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؟ وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيمَا فَعَلَ بِهِ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَاَنْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسُورِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي، فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ، فَقَالَا لِي: قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ، فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آتِنَا؟ قَالَ: فَتَشْهَدْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا مِّنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مِّنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَمَنْتَ بِهِ، وَهَاجَزَتِ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ مِّنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي؛ أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ مِّنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: فَتَشْهَدُ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا مِّنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مِّنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَمَنْتُ بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدٌ مِّنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهَاجَزْتُ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتُ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ مِّنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَأَيْتُ هَدْيَهُ، وَاللَّهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؛ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِالْحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ. وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ» مَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ، وَفِي مَوْضِعِ الْبَلَاءِ: الْإِبْتِلَاءُ وَالتَّمْحِيطُ، مَنْ بَلَوْتُهُ وَمَحَصْتُهُ، أَي: اسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ، يَبْلُو: يَخْتَبِرُ، وَمُبْتَلِيكُمْ: مُخْتَبِرُكُمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: بَلَاءٌ عَظِيمٌ: النِّعَمُ، وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ، وَتِلْكَ مِنْ ابْتَلَيْتُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ) الْمُسْنَدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هُوَ ابْنُ يَوْسُفَ

الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هُوَ ابْنُ رَاشِدٍ عَالِمُ الْيَمَنِ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ

شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنَا) وَفِي نَسْخَةِ «أَخْبَرَنِي» بِالْإِفْرَادِ^(١) (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ) بَضَمَ

(١) زيد في (ص) و(م): «والخاء».

العين وفتح الموحدة (بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التَّحْتِيَّة (أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ) بن نوفل الزُّهْرِيَّ الصَّحَابِيَّ الصَّغِير (وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ) بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة، الزُّهْرِيَّ، من صلحاء التابعين وأشرافهم (قَالَ لَهُ) أي: لعبيد الله بن عدي بن الخيار: (مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ) بن عفان، ليست أمه أختاً له بل من رهطه (فِي أَخِيهِ) لَأُمِّهِ (الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؟) بضم العين وسكون القاف، ابن أبي مُعَيْطٍ، وكان عثمان ولأه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه (وَكَانَ أَكْثَرَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «أكبر» بالموحدة بدل المثلثة (النَّاسُ فِيمَا فَعَلَ) عثمان (بِهِ) بالوليد من تقويته في الأمور وإهماله حدَّ شربه المسكر (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ) بن عدي: (فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ) لك (فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ) قال ذلك لأنه فهم أنه يكلمه بما فيه إنكارٍ عليه، فيضيق صدره لذلك، قال عبيد الله: (فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ) نصبُ مفعولٍ (جَلَسْتُ إِلَى الْمِسُورِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَ) الذي (قَالَ لِي) عثمان (فَقَالَ: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا) بالميم (أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا؛ إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ) لم يُسَمَّ (فَقَالَ) المسور وابن عبد يغوث (لِي: قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ) يأتي تفسيره بعد - إن شاء الله تعالى - من قول المصنّف (فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ؛ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ أَنْفَاءً؟) بمدّ الهمزة (قَالَ: فَتَشَهَّدْتُ) وسقط لفظ «قال»^(١) في الفرع وثبت في الأصل (ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم) سقطت التَّصْلِيَةُ لأبي ذرٍّ (وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ^(٢) مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم) وسقطت التَّصْلِيَةُ في رواية أبي ذرٍّ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «مِمَّنِ اسْتَجَابَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» (وَأَمَنْتَ^(٣) بِهِ، وَهَاجَرَتِ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ) بضمّ الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتَّحْتِيَّةُ الْأُولَى وتسكين الثَّانِيَةِ، تثنية «أولى» على التَّغْلِيْبِ بالنسبة إلى هجرة الحبشة، فإنَّها كانت أولى وثانيةً، أمّا إلى المدينة؛ فلم تكن إلا واحدةً، وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب؛ كما لا يخفى.

(١) في (م): «وسقط لفظ: باب لأبي ذرٍّ»، وليس بصحيح.

(٢) في هامش (ل): قوله: «وكنْتُ» بفتح التاء على الخطاب، وكذا: «وَأَمَنْتَ»، «وهَاجَرَتِ». «حلي».

(٣) هكذا في (ج) و(ص) و(م)، وبهامش (ج): كذا في الناصرية وغيرها، والذي في فرع المزي «وَأَمِنْ» بحذف المثناة الفوقية. انتهى. وفي (ل) و(ب) و(س): «آمَنْ»، وبهامش (ل) معنى ما في هامش (ج).

(وَصَحِبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ) طريقه (وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ) الكلام (فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ) بسبب شربه الخمر وسوء سيرته (فَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَقَالَ لِي) أي: على عادة العرب: (يَا ابْنَ أَخِي) ولأبي ذرٍّ: «أختي»، قال الكيرماني: هي الصواب؛ لأنه كان خاله (أَذْرَكَتْ) بتاء الخطاب (رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا) أي: لم أدركه إدراك من يعي عنه، وليس مراده نفي الإدراك بالسُّنِّ؛ لأنه وُلِدَ فِي حَيَاتِهِ عِدَّةً (وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ) أي: وصل (إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ) ما وصل (إِلَى الْعَذْرَاءِ) بالذال الْمُعْجَمَةِ والمَدِّ: الْبَكْرِ (فِي سِتْرِهَا) بكسر السِّين، أي: من شرعه الشائع الذائع الذي ليس يخفى على أحد (قَالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ) سقط لفظ «قد» و«التَّصْلِيَةِ» لأبي ذرٍّ (وَأَنْزَلَ^(١) عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ) سقطت التَّصْلِيَةُ لأبي ذرٍّ (وَأَمَنْتُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «مِمَّنِ اسْتَجَابَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَآمَنَ» (بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ) سقطت التَّصْلِيَةُ لأبي ذرٍّ (وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ) الحبشة والمدينة (كَمَا قُلْتُ) بتاء الخطاب لعبيد الله (وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ) من المبايعة، ولأبي ذرٍّ: «وتابعته»؛ بالفوقية بدل الموحدة، من المُتَابَعَةِ (وَاللَّهُ) بالواو، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «فوالله»؛ بالفاء (مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ) بضمِّ الفوقية، مبنياً للمفعول (عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ) زاد أبو ذرٍّ^(٢): «حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ» (ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ) بضمِّ الفوقية، مبنياً للمفعول (أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ) بهمزة/ الاستفهام (مِثْلُ) ولأبي ذرٍّ: «(من الحقِّ مثلُ)» (الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟) ١٩٧/٦ بتشديد الياء، وسقطت من الفرع، وثبتت في أصله (قَالَ) عبيد الله: (بَلَى، قَالَ) عثمان: (فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟) بسبب تأخير الحدِّ عن الوليد (فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ) سقط «ابن عقبة» لأبي ذرٍّ (فَسَنَأْخُذُ فِيهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِالْحَقِّ، قَالَ) عبيد الله: (فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً) بعد أن شهد عليه حمران والصَّعْبُ بْنُ جَثَامَةَ^(٣) أَنَّهُ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ (وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ) أي: عَلِيٌّ (يَجْلِدُهُ) ولا تنافي بين قوله هنا: «أربعين»

(١) زيد في (م) الاسم الكريم، وليس في «اليونانية».

(٢) «زاد أبو ذرٍّ»: سقط من (م).

(٣) في هامش (ج) و(ل): «جَثَامَةُ» بفتح الجيم وتشديد المثناة، مات في خلافة الصَّدِّيق. «ترتيب».

وقوله في «مناقب عثمان» [ح: ٣٦٩٦] «ثمانين» لأنَّ التَّخْصِيصَ بِالْعَدَدِ لَا يَنْفِي الزَّائِدَ، أَوْ كَانَ الْجِلْدُ بَسُوطٍ لَهُ طَرَفَانِ.

(وَقَالَ يُونُسُ) بن يزيد الأيلي، ممَّا وصله في «مناقب عثمان» [ح: ٣٦٩٦] (وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بن عبد الله بن مسلم، ممَّا وصله ابن عبد البرِّ في «تمهيده» (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ ابن مسلم (أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ؟) وهذا التَّعْلِيْقُ عن يونس وابن أخي الزُّهْرِيِّ ثَابِتٌ في رواية المُسْتَمْلِي فقط (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) البخاريُّ في قوله: «ابتلاك الله»: ﴿بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] أي: (مَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ، وَفِي مَوْضِعٍ) آخر (البَلَاءُ) هو (الِابْتِلَاءُ) وَالتَّمَحِيصُ) بالحاء والصَّاد المهملتين (مَنْ بَلَوْتُهُ) بالواو (وَمَحَصْتُهُ، أي: اسْتَخَرَجْتُ مَا عِنْدَهُ) ويشهد له قوله: (يَبْلُو) أي: (يَخْتَبِرُ، وَمُبْتَلِيكُمْ) أي: (مُخْتَبِرُكُمْ) ثُمَّ اسْتَطَرَدَ فَقَالَ: (وَأَمَّا قَوْلُهُ: بَلَاءٌ) من رَبِّكُمْ^(١) (عَظِيمٌ)^(٢) فالمراد به: (النَّعْمُ) بكسر النون (وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ) إذا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ (وَتِلْكَ) أي: الأولى (مِنْ ابْتَلَيْتُهُ)^(٣) وهذا كُلُّهُ ثَابِتٌ في رواية المُسْتَمْلِي وحده.

٣٨٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرْنَا كَنِيسَةً رَأَيْنَاهَا بِالْحَبَشَةِ، فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ أَوْلَيْكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ؛ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّورَ، أَوْلَيْكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوْحِيدِ (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) الْعَنْزِيُّ الزَّمِنِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن

(١) «من ربكم»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ل): قوله: «بلاء عظيم»: هو من البلو؛ وهو التجربة، ويستعمل في الشدة والنعمة، قال الله تعالى: ﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٨]. «قشيري»، وفي «الفتح»: وهذا كله من كلام أبي عبيدة في «المجاز» فرَّقه في مواضعه، وتحريروا ذلك أن لفظ «البلاء» من الأضداد، يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ النعمة، [ويطلق ويراد به النعمة] ويُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْاِخْتِبَارِ، وَوَقَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي الْقُرْآنِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧]، فهذا من النعمة والعطية، وقوله: ﴿بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩]، فهذا من النعمة، ويحتمل أن يكون من الاختبار؛ وكذلك قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

(٣) في هامش (ج): قوله: «وهي من أبليتته وتلك من ابتليتته» كذا في نسخ الشارح، والذي في «الفرع المزِّي»: وهي من أبليتته، وتلك من أبليتته.

سعيد القطان (عَنْ هِشَامٍ) أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبِي) عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ) رَمَلَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ (وَأُمُّ سَلَمَةَ) هِنْدٌ، وَلَأَبِي ذَرٍّ تَقْدِيمُ «أُمِّ سَلَمَةَ» عَلَى «أُمِّ حَبِيبَةَ» (ذَكَرَتَا كَنِيْسَةً رَأَيْنَاهَا بِالْحَبَشَةِ) بَنُونَ الْجَمْعِ عَلَى أَنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ أَوْ مَعَهُمَا غَيْرُهُمَا مِنَ النِّسْوَةِ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ هَاجِرَتِ الْأُولَى مَعَ زَوْجِهَا أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ الثَّانِيَّةُ مَعَ زَوْجِهَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فَمَاتَ هُنَاكَ (فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا^(١)) ذَلِكَ (لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ أَوْلَيْكَ) بِكسر الكاف (إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ؛ بَنُوا) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ: «فَبَنُوا» (عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ) بِفوقية مكسورة^(٢) فَتَحْتِيَّةً سَاكِنَةً، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ: «تِلْكَ» (الصُّورَ) بِاللَّامِ بَدَلَ التَّحْتِيَّةِ (أَوْلَيْكَ) بِكسر الكاف (شَرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

وهذا الحديث سبق في «الجنائز» في «باب بناء المساجد على القبر» [ج: ١٣٤١].

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ السَّعِيدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَّةٌ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: «سَنَاهُ، سَنَاهُ»، قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: يَعْني: حَسَنٌ، حَسَنٌ.

ب ٢٩٨/٤٤

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ السَّعِيدِيِّ^(٣)) بِكسر العين (عَنْ أَبِيهِ) سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (عَنْ أُمِّ خَالِدٍ) اسْمُهَا أَمَّةٌ - بفتح الهمزة والميم الْمُخَفَّفَةُ وبالهاء - و«خَالِدٌ» هُوَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ (بِنْتِ خَالِدٍ) أَي: ابْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّهَا (قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَّةٌ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمِيصَةً) بفتح الخاء المعجمة وبالضاد المهملة: كِسَاءً مِنْ خَزٍّ (لَهَا أَعْلَامٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ) الْكَرِيمَةُ (وَيَقُولُ: سَنَاهُ، سَنَاهُ) - مَرَّتَيْنِ - بفتح السَّينِ والثَّوْنِ وبعد الألف هاءٌ ساكنةٌ فِيهِمَا (قَالَ الْحُمَيْدِيُّ) عَبْدُ اللَّهِ الرَّائِي: (يَعْني) هُوَ أَي: الثَّوبُ: (حَسَنٌ، حَسَنٌ).

(١) فِي (س): «فَذَكَرْنَا»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٢) جَاءَ فِي مَتْنِ (ج): بِفُوقِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ وَبِهَامِشِهَا: صَوَابُهُ مَكْسُورَةٌ.

(٣) «السَّعِيدِيُّ»: سَقَطَ مِنْ (م).

٣٨٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ؛ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا، قَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا»، فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرُدُّ فِي نَفْسِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) الشَّيْبَانِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الْوَضَّاحُ الْيَشْكُرِيُّ (عَنْ سُلَيْمَانَ) بْنِ مَهْرَانَ الْأَعْمَشِ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخَعِيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ): كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا (السَّلَامَ) فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ (مَلِكِ الْحَبَشَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَجَهَّزُ إِلَى بَدْرِ) (سَلَّمْنَا عَلَيْهِ) وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ (فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا) السَّلَامَ (فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ/ عَلَيْكَ) وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ (فَتَرُدُّ عَلَيْنَا) السَّلَامَ (قَالَ: ١٩٨/٦ إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا) بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يُمْكِنُ مَعَهُ غَيْرُهُ، قَالَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ: (فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ) النَّخَعِيِّ: (كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ) إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ؟ (قَالَ: أَرُدُّ) عَلَيْهِ (فِي نَفْسِي).

وهذا الحديث قد سبق في أواخر «الصَّلَاة» في «باب لا يَرُدُّ السَّلَامُ فِي الصَّلَاة» [ح: ١٢١٦].

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هَجْرَتَانِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) بفتح العين المَهْمَلَةِ والمدِّ، أَبُو كُرَيْبٍ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ قَالَ: (حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بضمِّ الموحدة وفتح الرَّاءِ مُصَغَّرًا (عَنْ) جَدِّهِ (أَبِي بُرْدَةَ) بضمِّ الموحدة وسكون الرَّاءِ، عَامِرٍ (عَنْ) أَبِيهِ (أَبِي مُوسَى) عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ): بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ (مَصْدَرٌ مِمْيٌّ، أَي: خُرُوجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَي: مَبْعَثُهُ، أَوْ خُرُوجَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ (وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً) لِنَصِلَ إِلَى مَكَّةَ (فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتُنَا) بِسَبَبِ هَيْجَانِ الْبَحْرِ وَالرَّيْحِ (إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(فَأَقَمْنَا مَعَهُ) بالحبشة (حَتَّى قَدِمْنَا) المدينة (فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ) سنة ست أو سبع (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ) هجرة من مكة إلى الحبشة، وهجرة د ١٢٩٩/٤ من الحبشة إلى المدينة، وفي رواية مسلم: «فَأَسْهَمَ لَنَا/ وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا أَصْحَابُ سَفِينَتِنَا»^(١) مع جعفر وأصحابه» وسقطت أداة النداء من قوله «يا أهل السفينة».

وحديث الباب أخرجه المؤلف مُقْطَعًا في «الخمس» [ح: ٣١٣٦] و«المغازي» [ح: ٤٢٣٠]، ومسلم في «الفضائل».

٣٨ - بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ

(بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ) بفتح النون، وحكى ابن دحية كسرَها، وهو لقب كلٍّ من مَلِكِ الحبشة، ولقبه الآن الحَظِي؛ بفتح الحاء وكسر الطاء الخفيفة المهملتين آخره تَحْتِيَّةٌ خفيفةٌ^(٢)، وسقط لفظ «باب» لأبي ذر.

٣٨٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ: «مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ) سليمان بن داود العتكي الزهراني المقرئ البصري قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيان (عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز (عَنْ عَطَاءٍ) هو ابن أبي رباح (عَنْ جَابِرٍ) هو ابن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن أبيه أنه قال: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ) سنة تسع أو ثمان قبل فتح مكة: (مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا) أي: صلاة الغيبة (عَلَى أَخِيكُمْ) في الإسلام (أَصْحَمَةَ) بهمزة وصادٍ مهملتين وميم مفتوحاتٍ آخره هاء تأنيث، قيل: هو لقبه واسمه عطية.

(١) «سفينتنا»: ليس في (ص).

(٢) في هامش (ل): تكملة: أرض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن، ومسافتها طويلة جدًا، وهم أجناس، وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة، وكان في القديم يُلقَّب النَّجَاشِيُّ، وأمَّا اليوم؛ فيقال [له]: الحَظِي؛ بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة بعدها تحتية خفيفة، ويقال: إنهم من ولد حبش بن كوش ابن حام، [قال] ابن دريد: جمع الحبش: أحبوش؛ بضمَّ أوله، وأمَّا قولهم: الحبشة؛ فعلى غير قياس، وقد قالوا أيضًا: حبشان، وقالوا: أحبش، [وأصل] التحبش: التجميع، والله أعلم. «فتح».

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ عَطَاءَ حَدَّثَهُمْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّالِثِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ) الباهلي مولا هم البصريُّ النَّزَّسِيُّ - بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة - قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بتقديم الزاي على الراء مُصَغَّرًا، أبو معاوية البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) بكسر العين، ابن أبي عروبة قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة، السَّدُوسِيُّ (أَنَّ عَطَاءَ حَدَّثَهُمْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ) بتشديد التَّحْتِيَّةِ وتخفيفها، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ» (فَصَفَّنَا) بتشديد الفاء (وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّالِثِ) ومطابقته للترجمة من جهة صلاته عليه بعد إعلامه بموته.

٣٨٧٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) بن زاذان السُّلَمِيُّ مولا هم أبو خالدٍ الواسطيُّ، وسقط «ابن هارون» لغير أبي ذرٍّ (عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ) بفتح السين مُصَحَّحًا عليها في الفرع كأصله وكسر اللام، و«حَيَّان» بفتح الحاء المهملة والتَّحْتِيَّةِ المُشَدَّدَةِ، الهذليُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ^(١)) بكسر الميم ممدودًا^(٢) (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاريُّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ^(٣) النَّجَاشِيِّ صلاة الغيبة (فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا) واستنبط منه: الصَّلَاةُ عَلَى الْغَائِبِ، لَكِنَّهَا لَا تَسْقُطُ الْفَرَضَ (تَابَعَهُ) أي: تابع يزيد ابن هارون (عَبْدُ الصَّمَدِ) بن عبد الوارث في روايته إياه عن سليم بن حيَّان.

د/٢٩٩ب

(١) في هامش (ل): «مِينَاء» بكسر الميم وسكون التَّحْتِيَّةِ وبالنون والمد والقصر، كذا بخط شيخنا رحمه الله عن «جامع الأصول»، وفي «فرع المزي» بفتح الهمزة وكسر ها والمد، ثم رسم تحت الألف كسرة مبسوطة وكسرة ممدودة؛ هكذا «مِينَاء».

(٢) في هامش (ج): ويقصر؛ كما في «الترتيب» وغيره.

(٣) في هامش (ل): سقط «أصْحَمَةَ» من «الفرع المزي»، وثبت في «الفرع القاهري».

٣٨٨٠ - ٣٨٨١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ». ^٧ وَعَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ) بضم الزاي مُصَغَّرًا، أَبُو خيثمة الحافظ قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن / عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيُّ (عَنْ صَالِحٍ) هو ابن كيسان (عَنْ ابْنِ شَهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ، أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوف (وَابْنُ الْمُسَيَّبِ) سَعِيدٌ (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ) أَي: أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِمَوْتِهِ (فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ) وَهُوَ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّتِهِ صلى الله عليه وسلم (وَقَالَ) لَهُمْ: (اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ) فِي الْإِسْلَامِ النَّجَاشِيَّ.

(وَعَنْ صَالِحٍ) أَي: ابن كيسان بالسند السابق (عَنْ ابْنِ شَهَابٍ) الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) وسقط لأبي ذرٍّ «ابن المسيب» وثبت له عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «(حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ» (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدٌ) (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى) خارج المدينة (فَصَلَّى عَلَيْهِ) عَلَى النَّجَاشِيِّ (وَكَبَّرَ أَرْبَعًا) وَلأبي ذرٍّ: «(وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا) وهذا النَّجَاشِيُّ هو الذي هاجر إليه المسلمون، وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابًا يدعوه فيه إلى الإسلام مع عمرو بن أمية سنة ست من الهجرة، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب، وأمَّا النَّجَاشِيُّ الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرًا لم يُعْرِفْ لَهُ إِسْلَامٌ وَلَا اسْمٌ.

٣٩ - بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

(بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ) أَي: تحالفهم (عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَوْسِيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بِسَكُونِ الْعَيْنِ الْقُرَشِيُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيُّ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بْنِ عَوْفٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا) أَي: غزوتها: (مَنْزِلُنَا غَدًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -) اعْتَرَاضٌ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَهُوَ قَوْلُهُ: «مَنْزِلُنَا» وَخَبْرُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: (بِحَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ) بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ: مَا انْحَدَرَ مِنْ غُلْظِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ، وَهُوَ الْمُحْصَبُ (حَيْثُ تَقَاسَمُوا) تَحَالَفُوا (عَلَى الْكُفْرِ) زَادَ فِي «الْحَجِّ» [ح: ١٥٩٠] مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ: «وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - أَوْ بَنِي الْمُطَّلِبِ - أَلَّا يَنَاقِضُوهُمْ وَلَا يَبَايَعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وَفِي السِّيَرَةِ: «وَكَتَبُوا بِذَلِكَ كِتَابًا بِخَطِّ بَغِيضِ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَاشِمٍ^(١)، وَعَلَّقُوهُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَتَمَادَوْا عَلَى الْعَمَلِ/ بِمَا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي شِعْبِهِمْ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ ١٣٠٠/٤د مَعَهُمْ، فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ ثَلَاثَ سِنِينَ^(٢) تَلَاوَمَ قَوْمٌ مِنْ قَصِيٍّ مَمَّنْ وَلَدَتْهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَمَنْ سِوَاهُمْ، فَاجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى نَقْضِ مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ وَالْبَرَاءَةِ، وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْأَرْضَةَ فَأَكَلَتْ وَلَحَسَتْ مَا فِيهَا مِنْ مَثِاقٍ وَعَهْدٍ، وَبَقِيَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَطْلَعَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهَ عَلَى ذَلِكَ، فَأَخْبَرَ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ بِذَلِكَ، فَقَالَ: أَرُبُّكَ أَخْبَرَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: لَا وَالْثَّوَابِ مَا كَذَبْتَنِي، ثُمَّ خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ إِنَّ ابْنَ أَخِي أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَلَّطَ عَلَى صَحِيفَتِكُمُ الْأَرْضَةَ، فَإِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ: فَوَاللَّهِ لَا نَسْلُمُهُ حَتَّى نَمُوتَ^(٣) مِنْ عِنْدِ آخِرِنَا، وَإِنْ كَانَ الَّذِي يَقُولُ بَاطِلًا دَفَعْنَا إِلَيْكُمْ صَاحِبَنَا قَتَلْتُمْ أَوْ اسْتَحْيَيْتُمْ، فَقَالُوا: قَدْ رَضِينَا بِالَّذِي تَقُولُ، فَفَتَحُوا الصَّحِيفَةَ فَوَجَدُوهَا كَمَا أَخْبَرَ، فَقَالُوا: هَذَا سِحْرُ ابْنِ أَخِيكَ، وَزَادَهُمْ ذَلِكَ بَغْيًا وَعِدْوَانًا»، وَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فِي حَدِيثِ الْبَابِ مِنَ الْمُبَاحِثِ فِي «الْفَتْحِ» [ح: ٤٢٨٥] بِعَوْنِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

(١) فِي هَاشِمٍ (ج) وَ(ل): قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَكَانَ كَاتِبُهَا مَنْصُورُ بْنُ عَكْرَمَةَ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قَصِيٍّ، فَسَلَّتْ أَصَابِعُهُ، وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي كَتَبَهَا النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقِيلَ: طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيُّ.

(٢) قَوْلُهُ: «فَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي شِعْبِهِمْ... فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ ثَلَاثَ سِنِينَ» سَقَطَ مِنْ (م).

(٣) فِي (ص): «نُمزَّق».

٤٠ - باب قصة أبي طالب

(باب قصة أبي طالب) عبد مناف عم النبي ﷺ، شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب، وتوفي أبو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من المبعث، وسقط لفظ «باب» لأبي ذر.

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ؟ فَوَاللَّهِ؛ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضِبُ لَكَ، قَالَ: «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهد قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيد القطان (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ) بضم العين مُصَغَّرًا، قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال: (حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ ^(١) عَنْ عَمِّكَ) أبي طالب، أَي: أَيَّ شَيْءٍ دَفَعْتَهُ عَنْهُ؟ (فَوَاللَّهِ) كَذَا فِي الْفُرْعِ وَغَيْرِهِ، وَالَّذِي فِي «الْيُونَنِيَّةِ» وَ«النَّاصِرِيَّةِ»: «فَإِنَّهُ» (كَانَ يَحُوطُكَ) يَصُونُكَ / وَيَحْفَظُكَ وَيَذُبُّ عَنْكَ (وَيَغْضِبُ لَكَ، قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ) بفتح الضادين المعجمتين وحاءين مُهْمَلَتَيْنِ أُولَاهُمَا سَاكِنَةٌ، يَبْلُغُ كَعْبِهِ (مِنْ نَارٍ) وَأَصْلُهُ مَا رَقَّ مِنَ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى نَحْوِ الْكَعْبَيْنِ، فَاسْتَعِيرَ ^(٢) لِلنَّارِ (وَلَوْلَا أَنَا) شَفَعْتَ فِيهِ (لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) أَي: أَقْصَى قَعْرِهَا، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «الدَّرَكُ الْأَسْفَلُ تَوَابِيْتُ مِنْ حَدِيدٍ مُقْفَلَةٌ فِي النَّارِ»، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «بَيْتٌ يُقْفَلُ عَلَيْهِمْ تَتَوَقَّدُ فِيهِ النَّارُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِهِمْ».

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «الأدب» [ج: ٦٢٠٨]، ومسلم في «الإيمان».

٣٨٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ؛ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: «أَيُّ عَمٍّ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةٌ أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ

(١) فِي (م): «لَقِيتُ»، وَالْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْيُونَنِيَّةِ».

(٢) فِي (ص): «وَاسْتَعِيرَ».

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهْ عَنْهُ»، فَنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ وَنَزَلَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ (حَدَّثَنِي) بالافراد (مَحْمُودٌ) هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي؛ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعائي ٣٠٠/٤د (قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد الأزدي الأسدي^(١) مولاهم البصري (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم ابن شهاب (عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ) سعيد (عَنِ أَبِيهِ) المُسَيَّبِ بن حَزْنٍ - بفتح المهملة وسكون الزاي - ابن أبي وهب المخزومي، له ولأبيه صحبة (أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ) قبل أن يدخل في الغرغرة (دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ) عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه الأمة (فَقَالَ) بِإِلَهِهِ ﷺ له: (أَيُّ عَمِّ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً) نُصِبَ بدلًا من مقول القول وهو: «لا إله إلا الله» (أُحَاجُّ) بضم الهمزة بعدها حاء مُهْمَلَةٌ وبعد الألف جيم مُشَدَّدَةٌ، وفي «الجنائز» [ج: ١٣٦٠] «أشهد» (لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح، واستشهد في غزوة حُنين (يَا أَبَا طَالِبٍ تَرَعْبُ) ولأبي ذرٍّ: «أترغب» بهمزة الاستفهام (عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ لَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ): أنا (عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ) له (النَّبِيُّ ﷺ: لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ) كما استغفر إبراهيم لأبيه، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «لَأَسْتَغْفِرَنَّ^(٢) له»؛ بالهاء بدل الكاف (مَا لَمْ أَنْهَ) بضم الهمزة وسكون النون مبنياً للمفعول (عَنْهُ) أي: ما لم ينهني الله عن الاستغفار له (فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾) أي: ما صحَّ الاستغفار في حكم الله وحكمته ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣] من بعد ما ظهر لهم أنهم ماتوا على الشرك، فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم، وسقط لأبي ذرٍّ من قوله ﴿وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾.... إلى آخره، وقال بعد قوله: ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى ﴿أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (وَنَزَلَتْ) في أبي طالب، وفي نسخة «ونزل»: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [الفصل: ٥٦] أي: أحببت هدايته، أو أحببته لقربته، أي:

(١) «الأسدي»: ليس في (ب).

(٢) «لأستغفرن»: ليس في (ص) و(م).

ليس ذلك إليك، إنما عليك البلاغ، والله يهدي من يشاء، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة، وقد كان أبو طالب يحوطه بِإِلَهِيَّةِ الْإِسْلَامِ وينصره ويحبُّه حبًّا طبيعيًّا لا شرعيًّا، فسبق القدر فيه واستمرَّ على كفره، والله الحجة السَّامية، ولا تنافي بين هذه الآية وبين قوله ^(١): «وَأَنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [الشورى: ٥٢] لأنَّ الذي أثبتَه وأضافه إليه الدَّعوة، والذي نفى عنه هداية التَّوفيق وشرح الصِّدْر، ويأتي مزيدٌ لِمَا ذَكَرَ هنا في «تفسير سورة براءة» [ج: ٤٦٧٥] بعون الله.

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ - وَذَكَرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ - فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، يَبْلُغُ كَعْبِيهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ». حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بِهِذَا، وَقَالَ: تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (اللَّيْثُ) بن سعدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (ابْنُ الْهَادِ) هو يزيد بن عبد الله ابن أسامة ابن الهاد اللَّيْثِيُّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ) بفتح الْمُعْجَمَةِ والمُوحَّدَةِ الْمُشَدَّدَةِ الْأُولَى، الْأَنْصَارِيُّ التَّابِعِيُّ (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) سعد بن مالك بن سنانٍ (الْخُدْرِيُّ) بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ بِئْسَ (أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ - وَذَكَرَ) بضمِّ الذَّالِ المعجمة وكسر الكاف (عِنْدَهُ عَمُّهُ -) أبو طالبٍ (فَقَالَ: لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ) بضادين مُعْجَمَتَيْنِ مفتوحتين بينهما حاءٌ مهملةٌ، وهو ما رَقَّ من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين ثمَّ اسْتُعِيرَ لِلنَّارِ (يَبْلُغُ كَعْبِيهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ) بفتح التَّحْتِيَّةِ وسكون الغين المعجمة وكسر اللَّام.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ) بالحاء المهملة والزَّاي، الزُّبَيْرِيُّ الْأَسَدِيُّ الْمَدَنِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينارٍ (وَالدَّرَاوَرْدِيُّ^(٢)) بفتح الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى وَالرَّاءِ وبعد الألف واوٌ مفتوحةٌ وسكون الرَّاء بعدها دالٌ مُهْمَلَةٌ فتحتيَّةٌ، عبد العزيز بن محمَّدٍ (عَنْ يَزِيدَ) بن الهاد (بِهَذَا) الحديث المذكور (وَقَالَ: تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ) أي: أصله، وفي رواية

(١) «وبين قوله»: ليس في (م).

(٢) في هامش (ج) و(ل): «إلى دارابجرد» بفتح الدال والراء المهملتين، وهي بلدة من بلاد فارس، فاستثقلوا «دارابجردي» فقالوا: الدَّراوردي. «ترتيب».

يونس عن ابن إسحاق: فقال: «يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه» قال السُّهيلي: من باب النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل أن أبا طالب كان معه مني الله يعلم بجملته متحزباً له إلا أنه كان مثبتاً لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت: أنا على ملة عبد المطلب، فسُلط العذاب على قدميه خاصة، لتثبيته إياهما على ملة آبائه^(١).

٤١ - باب حديث الإسراء، وقول الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾

(باب حديث الإسراء) سقط التبويب لأبي ذرٍّ (وقول الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ﴾) تنزيه لله تعالى عن السوء، وهو علمٌ للتسبيح؛ كعثمان للرجل، قال الراغب: السُّبح: المرُّ السريع في الماء أو في الهواء، يُقال: سبح سباحًا وسباحةً، واستُعيرَ لمرِّ النجوم في الفلك؛ كقوله تعالى: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣] ولجري^(٢) الفرس: ﴿وَالسَّيْحَتِ سَبْحًا﴾ [الأنبياء: ٣] ولسرعة الذهاب في العمل: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧]^(٣) والتسبيح أصله التنزيه للباري جلَّ وعلا، والمر^(٤) السريع في عبادته عزَّ وجلَّ، وجُعِلَ ذلك في فعل الخير؛ كما جُعِلَ الإبعاد في الشرِّ، وقيل: أبعده الله، ثم جُعِلَ التسبيح عامًّا في العبادات قولاً كانت^(٥) أو فعلاً أو نيّةً، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصفّات: ١٤٣] وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٠] و«سبحان»: أصله مصدر؛ كغفران، قال أبو البقاء: «سبحان» اسمٌ واقعٌ موقع المصدر، وقد اشتقَّ منه سَبَّحت والتسبيح، ولا يكاد يُستعمل إلا مضافاً؛ لأنَّ الإضافة تبين من المِعْظَم، فإذا أُفرد عن الإضافة كان اسماً علمياً للتسبيح، لا ينصرف للتعريف، والألف والنون في آخره مثل: عثمان، وقال ابن الحاجب: والدليل على أن «سبحان» علمُ التسبيح قول الشاعر:

د ٣٠١/٤ ب

(١) في هامش (ل): وعبرة «الفتح»: قال السُّهيلي: الحكمة فيه أن أبا طالب كان تابعاً لرسول الله مني الله يعلم بجملته، إلا أنه استمرَّ ثابت القدم على دين قومه، فسُلط العذاب على قدميه خاصة؛ لتثبيته إياهما على دين قومه، كذا قال، ولا يخلو عن نظر.

(٢) في غير (ب) و(س): «لمجرى»، وهو تحريف.

(٣) قوله: «ولسرعة الذهاب في العمل»: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧] سقط من (ص).

(٤) «المر»: ضُرب عليها في (م)، وكتب في الهامش: «والمراد».

(٥) في (ص) و(م): «كان».

قد قلت لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ: سبحان من علقمة الفاخر

ولولا أَنَّهُ عَلَّمَ لوجب صرفه؛ لأنَّ الألف والنون في غير الصِّفَاتِ إِنَّمَا تمنع مع العلميّة، ولا يُستعمل^(١) عَلَمًا إِلَّا شاذًّا، وأكثر استعماله مضافًا وليس بعَلَمٍ، لأنَّ الأعلام لا تُضاف ﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ سيّدنا مُحَمَّدٍ ﷺ، و«أسرى» و«سرى» واحدٌ، لكن قال الشَّهْلِيُّ: تسامح اللُّغَوِيُّونَ في «سرى» و«أسرى» وجعلوهما بمعنًى واحدٍ، واتَّفقت الرُّوَاةُ على تسمية الإِسْرَاءِ به عليه السَّلَامُ إِسْرَاءً، ولم يسمَّه أحدٌ منهم «سرى» فدلَّ على أَنَّهُمْ لم يحقِّقوا فيه العبارة؛ ولذلك لم يُختلف في تلاوة «أسرى» دون «سرى» وقال: ﴿وَالَيْلَ إِذَا يَسِرُّ﴾ [الفجر: ٤] فدلَّ على أَنَّ «السَّريَّ» من سريت إِذَا سرتَ لَيْلًا، وهي مُؤَنَّثَةٌ، تقول: طالت سراك اللَّيْلَةُ، والإِسْرَاءُ^(٢) متعدّدٌ في المعنى، لكن حُذِفَ مفعوله كثيرًا حتَّى ظنَّ أَهلُ اللُّغَةِ^(٣) أَنَّهُمَا بمعنًى لَمَّا رأوهما غير متعدّيين في اللفظ إلى مفعولٍ، وإِنَّمَا ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ أي: جعل البراق يسري به، وحُذِفَ المفعول للدَّلالة عليه؛ إِذ المقصود بالخبر ذكره، لا ذكر الدَّابَّةِ التي سرت به. انتهى. ﴿لَيْلًا﴾ نُصِبَ على الظَّرْفِيَّةِ، وقِيَّده بالليل، والإِسْرَاءُ لا يكون إِلَّا بالليل؛ للتَّأكيد، أو ليدلَّ بلفظ التَّنْكِيرِ على تقليل مدَّةِ الإِسْرَاءِ، أو أَنَّهُ أسرى به في بعض اللَّيْلِ من مكَّةَ إلى الشَّامِ مدَّةَ أربعين ليلةً ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ﴾^(٤) الْحَرَامِ رُوي أَنَّهُ من بيت أمِّ هانئٍ، فالمراد بـ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: الحرم كُلُّهُ؛ لإِحاطته بالمسجد والتباسه به، وكان الإِسْرَاءُ به يقظةً؛ إِذ لا فضيلة للحالم ولا مزيَّة للنائم ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإِسْرَاءُ: ١] هو بيت المقدس لأنَّهُ لم يكن حينئذٍ وراءه مسجدٌ، وهو معدن الأنبياء من لدن الخليل؛ ولذا جُمِعوا له هناك كُلُّهُمْ، فَأَمَّهُمْ في محلَّتْهم ودارهم؛ ليدلَّ ذلك على أَنَّهُ الرَّئِيسُ الْمُقَدَّمُ والإمام الأعظم ﷺ

(١) في (ص) و(م): «تُستعمل».

(٢) في هامش (ج): قال الكنديُّ في «تفسيره» بعد كلام هندسيٍّ قرَّره في إمكان الإِسْرَاءِ على الوجه المقرَّر ما نصُّه: فهذا برهانٌ قاطعٌ على أَنَّ الارتفاع من مكَّةَ إلى ما فوق قرص العرش في مقدار ثلث اللَّيْلِ أولى بالإمكان.

(٣) «أهل اللُّغة»: من (م).

(٤) في هامش (ل): «المسجد» لغة: «مَفْعِلٌ» بالكسر: اسمٌ لمكان السجود، وبالفتح: اسمٌ للمصدر، وأما شرعًا: فكلُّ موضعٍ من الأرض؛ لقوله ﷺ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا...» إلى آخره. «غيطي»، قوله: «بالكسر» أي: للعين؛ لأنَّهُم التزموا كسر العين في اسم المكان من: «مسجد» و«مطيع» و«مغرب» و«مشرق»، قوله: «اسم للمصدر» أي: الذي هو السجود، قوله: «وأما شرعًا» لأنَّه يصلح لأن يسجد فيه ولو بعد تطهيره لو كان نجسًا، ولعلَّ مراده: كون هذا المعنى شرعيًّا أن جاء في لفظ الشارع، لا أَنَّهُ في عرف أهل الشرع. «حلبى» وأطال فراجع.

وشرف وكرم، وسقط قوله «من المسجد الحرام....» إلى آخره لأبي ذر.

٣٨٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولا هم المصري قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعد الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين وفتح القاف، ابن خالد الأيلي (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزهري، أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوف قال: (سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاري رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: لَمَّا كَذَّبَنِي) بتشديد الدال المعجمة، ولأبي ذر عن الكشميهني «كذبتني» بقاء التانيث بعد الموحدة (قُرَيْشٌ) أي: إذ أخبرهم أَنَّهُ جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع (قُمْتُ فِي الْحِجْرِ) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم (فَجَلَا اللَّهُ) بالجيم وتخفيف اللام، ولأبي ذر عن الكشميهني «فجلى الله» بتشديدها: كشف^(١) (لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ) بأن أزال الحجاب بيني وبينه (فَطَفِقْتُ) بكسر الفاء وسكون القاف (أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ) علاماته (وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه: «فجىء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتّى وُضِعَ عند دار عقيل، فَنَعَتُهُ وأنا أنظر إليه» رواه البزار، وفي «الدلائل» للبيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال: «افتتن ناسٌ - يعني: عقب الإسراء - فجاء ناسٌ إلى أبي بكر رضي الله عنه فذكروا له فقال: أشهد أَنَّهُ صادق، فقالوا: أو تصدّقه أَنَّهُ أتى الشام في ليلة واحدة ثمّ رجع إلى مكة؟ قال: نعم أصدّقه بأبعد من ذلك، أصدّقه بخبر السماء، قال: فسُمِّيَ بذلك الصّدّيق».

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «التفسير» [ج: ٤٧١٠]، ومسلم في «الإيمان»، والترمذي والنسائي في «التفسير».

٤٢ - باب المعراج

(باب المعراج) بكسر الميم، قال في «النهاية»: «مِفْعَالٌ» من العروج؛ وهو الصُّعُود كأنه آلة

(١) في هامش (ل): قوله: «كَشَفَ»: تفسير لـ «فجلا» المخفف، كما في «النهاية»، وفي «القاموس»: أن «جلا» و«جلى» مخففاً ومشدداً معناهما: كشف.

له، وقال في «الصَّحاح»: عَرَجَ في الدَّرَجَةِ والسُّلَّمِ يَعْرُجُ عُرُوجًا؛ إِذَا ارْتَقَى، وَالْمِعْرَاجُ السُّلَّمُ، وَمِنْهُ: لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ، وَالْجَمْعُ مَعَارِجٌ وَمَعَارِيحٌ؛ مِثْلُ: مِفْتَاحٍ وَمِفْتَاحِيحٍ، قَالَ الْأَخْفَشُ: إِنْ شَتَّ جَعَلْتَ الْوَاحِدَ مِعْرَجًا وَمِعْرَجًا؛ مِثْلُ: مِرْقَاةٍ وَمِرْقَاقَةٍ، وَالْمِعَارِجُ^(١): الْمَصَاعِدُ. انْتَهَى. وَسُمِّيَتْ بِلَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ لَصُعُودِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا، وَظَاهِرُ صَنِيعِ الْبَخَارِيِّ هُنَا أَنَّ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ كَانَتْ غَيْرَ لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ؛ حَيْثُ أَفْرَدَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِتَرْجُمَةٍ، لَكِنَّ قَوْلَهُ فِي أَوَّلِ «الصَّلَاةِ»: «بَابُ كَيْفِ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ» يَدُلُّ عَلَى اتِّحَادِهِمَا، فَإِنَّ الصَّلَاةَ إِنَّمَا فُرِضَتْ فِي الْمِعْرَاجِ، وَإِنَّمَا أَفْرَدَ كُلًّا مِنْهُمَا بِتَرْجُمَةٍ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَشْتَمِلُ عَلَى قِصَّةٍ مُنْفَرَدَةٍ وَإِنْ كَانَا وَقَعَا مَعًا، وَالْجَمْهُورُ: عَلَى أَنَّ وَقُوعَهُمَا مَعًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْيَقِظَةِ بِجَسَدِهِ الْمُكْرَّمِ ﷺ، وَقِيلَ: وَقَعَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي الْمَنَامِ تَوَاطُؤًا وَتَمَهِيدًا وَمَرَّةً فِي الْيَقِظَةِ، وَذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ إِلَى أَنَّهُ كَانَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ، وَقِيلَ: كَانَ فِي رَجَبٍ، وَعَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَرَجَّحَهُ الْقُرْطُبِيُّ وَالنَّوَوِيُّ، وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: «وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَفِيهِ بُعِثَ، وَفِيهِ عُرِجَ بِهِ^(٢) إِلَى السَّمَاءِ، وَفِيهِ مَاتَ».

٣٨٨٧ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَظِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا؛ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَدْ - قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ، إِلَى هَذِهِ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثَغْرَةٍ نَحَرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قِصَّتِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيْمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أُبْيَضُ». - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ -: «فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ،

(١) زيد في (ص): «منهما».

(٢) «به»: ليس في (ص) و(م).

قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا، فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ؛ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي؛ لِأَنَّ غُلَامًا بَعَثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعْتُ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبُحُهَا مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ، فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ، فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ، أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسُونَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنْ أُمَّتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي -وَاللَّهِ- قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ

فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلُهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلُهُ، فَرَجَعْتُ فَأَمِزْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ مِثْلُهُ، فَرَجَعْتُ فَأَمِزْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أَمِزْتُ؟ قُلْتُ: أَمِزْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأَسْلَمُ - قَالَ: - فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَانِي مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدّة، القيسي قال: (حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، ابن دينار العوذِي؛ بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذالٌ مُعْجَمَةٌ مكسورة، قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ) بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة، الأنصاري (رَبَّنَا: أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ) ولأبي ذرٍّ: «أَنَّ النَّبِيَّ»^(١) (مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةٍ^(٢) أُسْرِيَ بِهِ) فيها، بضم الهمزة مبنياً للمفعول، أَنَّهُ (قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (أَنَا) كائنٌ (فِي الْحَظِيمِ) أي: فِي الْحِجْرِ؛ بكسر الحاء وسكون الجيم، وسقط قوله «قال» في «اليونينية» (وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ) بدل / «الحطيم» والشك من قتادة، وفي «بدء الخلق» [ج: ٣٢٠٧] «بيننا أنا عند البيت» وهو أعمُّ (مُضْطَجِعًا) نُصِبَ عَلَى الْحَالِ (إِذْ أَتَانِي آتٍ) هو جبريل عليه السلام (فَقَدَّ) بالفاء والقاف والمهملة المُشَدَّدَةُ المفتوحات، شَقَّ طَوَلًا (قَالَ) قَتَادَةُ: (وَسَمِعْتُهُ) أي: أَنَسًا (يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ) بفتح الجيم وبعد الألف راءٌ مضمومةٌ فواوٌ فدالٌ مهملةٌ، ابن أبي سبرة البصريُّ التَّابِعِيُّ صاحب أنسٍ رضي الله عنه (وَهُوَ إِلَى جَنْبِي) بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة: (مَا يَعْنِي) أنسٌ (بِهِ؟) بقوله: «فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ» (قَالَ): يعني به (مِنْ ثُغْرَةٍ نَحْرِهِ) بِمُثَلَّثَةٍ مضمومة وسكون المعجمة بعدها راءٌ؛ الموضع^(٣) المنخفض بين الترقوتين (إِلَى شِعْرَتِهِ) بكسر الشين / المعجمة وسكون العين المهملة: عانته، أو منبت شعرها^(٤)، قال قتادة: (وَسَمِعْتُهُ) أي: سمعت

د ٣٠٢/٤٤

٢٠٣/٦

(١) في (م): «رسول الله».

(٢) في هامش (ج): بفتح التاء في «الفرع» مصححاً عليها، وفي «فرع الناصرية» بالكسر أيضاً.

(٣) «الموضع»: ليس في (ص).

(٤) في هامش (ج): «الشعرة» ما نبت على العانة «قاموس».

أَنْسَا ۖ (يَقُولُ) أَيْضًا: شَقَّ (مِنْ قَصَّتِهِ) بفتح القاف وتشديد الصَّاد المُهْمَلَةِ^(١)، رَأَسَ صدره (إِلَى شِعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيْتُ) بضمِّ الهمزة (بِطَسْتِ) بفتح الطَّاء وسكون السَّينِ المُهْمَلَتَيْنِ (مِنْ ذَهَبٍ) قبل تحريم استعماله (مَمْلُوءَةً) بالتَّأْنِيثِ على لفظ الطَّسْتِ؛ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ، وبالجَزِّ على الصِّفَةِ (إِيمَانًا) نُصِبَ على التَّمْيِيزِ^(٢)، مُلِئَ حَقِيقَةً، وَتَجَسَّدَ المعاني جَائِزٌ كَتَمَثِيلِ الموت كِبَشًا، أو مجازًا من باب التَّمَثِيلِ؛ كما مُثِّلَتْ له الْجَنَّةُ والنَّارُ في عرض^(٣) الحائط [ح: ٥٤٠] وفائدته: كَشَفَ المعنويَّ بالحَسِّيِّ (فَغَسَلَ) بضمِّ الغين، أَي: غَسَلَ جَبْرِيلُ (قَلْبِي) وفي «مسلم» كالمؤلَّفِ في «كتاب الصَّلَاةِ» [ح: ٣٤٩] «بماء زمزم» لِأَنَّهُ أَفْضَلُ المِياهِ، وفيه تَقْوِيَةُ القلبِ (ثُمَّ حُشِيَ) بضمِّ الهمْهَلَةِ وكسر المُعْجَمَةِ، إِيْمَانًا وَحِكْمَةً، وفي «الصَّلَاةِ»: «ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْتَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيْمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ».

(ثُمَّ أُعِيدَ) موضعه من الصَّدْرِ الْمُقَدَّسِ، وَإِنَّمَا أُتِيَ بِالطَّسْتِ لِأَنَّهُ أَشْهَرُ آلَاتِ الْغَسْلِ عُزْفًا، وبالدَّهَبِ لكونه أَعْلَى الْأَوَانِي الحَسِّيَّةِ وَأَصْفَاهَا، وَحِكْمَةُ الْغَسْلِ لِيَتَقَوَّى على اسْتِجْلَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى وَالثُّبُوتِ فِي الْمَقَامِ الْأَسْنَى، وَقَدْ أَنْكَرَ الْقَاضِي عِيَاضُ ۖ شَقَّ الصَّدْرَ الْمُقَدَّسَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي بَنِي سَعْدٍ عِنْدَ مَرْضَعَتِهِ حَلِيمَةٍ، وَتَعَقَّبُوهُ: بِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ؛ الْأُولَى: عِنْدَ حَلِيمَةٍ^(٤) لِنَزْعِ الْعَلَقَةِ الَّتِي قِيلَ لَهُ عِنْدَهَا: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ؛ وَلِذَا نَشَأَ عَلَى أَكْمَلِ الْأَحْوَالِ مِنَ الْعَصْمَةِ، وَالثَّانِيَةِ: عِنْدَ الْإِسْرَاءِ، وَقَدْ رَوَى الطَّيَالِسِيُّ وَالْحَارِثُ فِي «مُسْنَدَيْهِمَا» مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ۖ أَنَّ الشَّقَّ وَقَعَ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ مَجِيءِ جَبْرِيلَ ۖ لَهُ بِالْوَحْيِ فِي غَارِ حِرَاءَ لَزِيَادَةِ الْكِرَامَةِ، وَلِيَتَلَقَّى الْوَحْيَ بِقَلْبٍ قَوِيٍّ عَلَى أَكْمَلِ الْأَحْوَالِ مِنَ التَّقْدِيسِ، وَقَدْ وَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْخَوَارِقِ مَا يَدْهَشُ السَّامِعَ^(٥)، فَسَبَّلْنَا الْإِيْمَانَ بِهِ وَالتَّسْلِيمَ/ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَتَكَلَّفَ إِلَى التَّوْفِيقِ بَيْنَ الْمُنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ؛ لِلتَّبَرُّؤِ مِمَّا

(١) فِي هَامِش (ج): أَي: وَبِهَاءِ الضَّمِيرِ «حَلْبِي».

(٢) فِي (م): «التَّمَثِيلُ».

(٣) فِي هَامِش (ل): وَ«الْعُرْضُ» مِثْلُ «قُفْلٍ»: النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ، وَاضْرَبَ بِهِ عُرْضُ الْحَائِطِ، أَي: جَانِبًا مِنْهُ، أَيَّ جَانِبٍ [كَانَ]. «مَصْبَاح».

(٤) زَيْدٌ فِي (م): «وَهُوَ صَغِيرٌ».

(٥) فِي (م): «الْمَسَامِعُ».

يتوهم أنه محالٌّ من شقِّ البطن وإخراج القلب المؤدِّين للموت^(١) لا محالة، ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة إلى المجاز في خبر الصادق إلا في الأمر المُحال على القدرة، وسقط قوله «ثم أعيد» لغير أبي ذرٍّ (ثم أتيت) بضمِّ الهمزة مبنياً للمفعول (بدابة^(٢)) دون البغل وفوق الحمار أبيض اللون، والتذكير باعتبار المركوب، وعند الثعلبي بسندٍ ضعيفٍ من حديث ابن عباسٍ رضي الله عنه: «لها خدٌّ كخدِّ الإنسان، وعَرْفٌ كالفرس، وقوائم كالإبل، وأظلاف وذنبٌ كالبقرة، وكان صدره ياقوتة حمراء» (فَقَالَ لَهُ) أي: لأنسٍ رضي الله عنه (الجارود) بن أبي سبرة^(٣): (هو البراق يا أبا حمزة؟) استفهامٌ حذفت منه الأداة، و«أبو حمزة» - بالحاء المهملة والزاي - كنية أنسٍ رضي الله عنه (قَالَ أَنْسٌ: نَعَمْ) هو البراق (يَضَعُ خَطْوَهُ) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة (عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاءً، أي: يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره، وهو يدلُّ على أنه كان يمشي على وجه الأرض، وروى ابن سعدٍ عن الواقدي بأسانيده: «له جناحان»، ولعله يشعر بأنه يطير بين السماء والأرض.

(فَحِمَلْتُ عَلَيْهِ) بضمِّ الحاء مبنياً للمفعول (فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا)^(٥) فيه حذفٌ صرَّح به البيهقي في «دلائله» من حديث أبي سعيدٍ، ولفظه: «فإذا أنا بدابةً كالبعل يُقال له: البراق، وكانت الأنبياء تركبه قبلي فركبته...» الحديث، قال: «ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلَّيت، ثم أتيت بالمعراج» وعند ابن إسحاق: «ولم أر قط شيئاً أحسن منه، وهو الذي يمدُّ إليه الميت عينيه إذا حُضر^(٦)» وفي رواية كعبٍ: «فوضعت له مرقاةً من فضةٍ ومرقاةً من ذهبٍ، حتَّى عرج هو وجبريل» وفي «شرف المصطفى» لأبي سعيدٍ: «أنه مُنْصَدِّدٌ بِاللُّوْلُو، عن يمينه ملائكةٌ وعن يساره ملائكةٌ» وعند ابن أبي حاتم من رواية يزيد بن أبي مالكٍ عن أنسٍ رضي الله عنه: «فلم ألبث إلا يسيراً حتَّى اجتمع ناسٌ كثيرٌ، ثم أذن مؤذنٌ فأقيمت

(١) في (ب) و(س): «إلى الموت».

(٢) في هامش (ج): قيل: إنه ملكٌ كديك العرش.

(٣) في هامش (ج): واسمه سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي البصري «حلي».

(٤) في هامش (ج): «الحمزة» الرجل، وكان يجتنيها، فقال له عليه السلام: يا أبا حمزة «حلي».

(٥) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: في «ذكر الأنبياء» عند البيهقي: «إلى باب من أبواب السماء يقال له: باب الحفظة، وعليه ملكٌ يُقال له: إسماعيل، تحت يده اثنا عشر ألف ملك». «فتح».

(٦) في (ب) و(س): «احتضر».

الصَّلَاةُ^(١)، فأخذ بيدي جبريل^(٢) فَقَدَّمَنِي فَصَلَّيْتُ بِهِمْ» وعند أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنه: «فَلَمَّا أَتَى النَّبِيُّ / مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يَصَلِّي، فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يَصَلُّونَ مَعَهُ» ٢٠٤/٦ والأظهر أنَّ صلاته بهم بيت المقدس كانت قبل العروج، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (فَاسْتَفْتَحَ) جبريل (فَقِيلَ) ولأبي ذرٍّ «قِيلَ»^(٣): (مَنْ هَذَا) الذي يقرع الباب؟ (قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ) ولأبي ذرٍّ: «(قَالَ) أي: خازن السماء»^(٤): (وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ) جبريل: معي^(٥) (مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟) للعروج به (قَالَ) جبريل: (نَعَمْ) أُرْسِلَ إِلَيْهِ (قِيلَ: مَرْحَبًا^(٦)) بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ) قال ابن مالك في «شواهد»/: في هذا الكلام شاهدٌ على الاستغناء بالصَّلَاةِ عن الموصول، ٣٠٣/٤٥ ب أو الصِّفَةِ عن الموصوف في «باب نِعَم» لأنها تحتاج إلى فاعلٍ هو المجيء، وإلى مخصوصٍ بمعناها وهو مبتدأٌ مُخْبِرٌ عنه بـ «نِعَم» وفاعلها، فهو في هذا الكلام وشبهه موصولٌ أو موصوفٌ بـ «جاء»، والتقدير: ونِعْمَ المجيء الذي جاء أو نِعْمَ المجيء مجيءٌ جاء، وكونه موصولاً أجودُ لأنَّه مُخْبِرٌ عنه، والمخبر عنه إذا كان معرفةً أولى من كونه نكرةً (فَفَتَحَ) خازنها الباب (فَلَمَّا

(١) في هامش (ل): قوله: «فأقيمت الصلاة» أي: أُمِرُوا بِالتَّهَيُّؤِ وَالْقِيَامِ لَهَا، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ الْإِقَامَةَ كَانَتْ بِالْأَلْفَاظِ الْمَشْرُوعَةِ الْآنَ، فَيَجُوزُ أَنَّ الْأَمْرَ كَانَ بِقَوْلِ جِبْرِيلَ أَوْ غَيْرِهِ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. «ع ش».

(٢) في هامش (ل): قوله: «فأخذ بيدي جبريل»: لا ينافي هذا ما في «المواهب اللدنية»: «فتدافعوا حتى قَدَّمُوا مُحَمَّدًا...» إلى آخره، أي: الأنبياء، أي: منع كلٌّ عن نفسه بعد أن طُلِبَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا، وَطُلِبَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ الظاهر أنَّ الَّذِينَ تَدَافَعُوا فِي ذَلِكَ عَظَمَاءُهُمْ، لَا كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ، فَنَسَبَةُ التَّدَافُعِ إِلَى الْكُلِّ فِيهِ مَسَامَحَةٌ، وَقَوْلُهُ: «حَتَّى قَدَّمُوا مُحَمَّدًا» لَا يَنَافِي قَوْلُهُ: «فَأَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلَ، فَقَدَّمَنِي، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ»؛ لَجَوَازِ أَنْ يَرَادَ بِقَوْلِهِ: «حَتَّى قَدَّمُوا مُحَمَّدًا» أَنَّهُ نَسَبَ التَّقْدِيمَ إِلَيْهِمْ؛ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ جِبْرِيلَ وَسُرُورِهِمْ بِهِ. انتهى شيخنا ع ش.

(٣) في هامش (ج): كذا في «الفرع النَّاصِرِيُّ»، وَالَّذِي فِي «الفرع الْمَزْيِيُّ» عَكْسُ ذَلِكَ.

(٤) في هامش (ل): قوله: «خازن السماء»: «واسمه إسماعيل، يسكن الهواء، لم يصعد إلى السماء، ولم يهبط إلى الأرض إِلَّا يَوْمَ مَاتَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، جَنَدُهُ مِائَةُ أَلْفٍ»، قَوْلُهُ: «يَسْكُنُ الْهَوَاءَ» انْظُرْهُ مَعَ قَوْلِهِ: «فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟» هَلِ الْقَائِلُ إِسْمَاعِيلُ أَمْ غَيْرُهُ؟ فَإِنْ كَانَ هُوَ فَمَسْكَنُهُ الْهَوَاءُ، وَلَمْ يَصْعَدْ السَّمَاءَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ؛ فَلَمْ [نَجِدْ] مَنْ صَرَّحَ بِهِ؛ فَرَاغَهُ.

(٥) «جبريل معي»: ليس في (ص) و(م).

(٦) في هامش (ل): قوله: «مرحبًا»، أي: أصاب رحبًا وسعة، وَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ الْإِنْشِرَاحِ، وَاسْتَنْبَطَ مِنْهُ ابْنُ الْمُنَيَّرِ [جَوَازَ] رَدِّ السَّلَامِ بِغَيْرِ لَفْظِ السَّلَامِ، وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ قَوْلَ الْمَلِكِ: «مرحبًا» لَيْسَ رَدًّا لِلْسَّلَامِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ الْبَابَ، وَالسِّيَاقُ يُرْشِدُ إِلَيْهِ «فَتَحَ الْبَابَ».

خَلَصْتُ) بفتح اللام، أي: وصلت (فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ) له جبريل: (هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ) لأنَّ المارَّ يسَلِّمُ على القاعد، وإن كان المارُّ أفضلَ من القاعد (فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ) عليَّ (السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ) له آدم: (مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ) جبريل ^(١) (حَتَّى) ولأبي ذرٍّ (ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى ^(٢)) (أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ) جبريل بابها (قِيلَ) ولأبي ذرٍّ ^(٣) «فَقِيلَ»: (مَنْ هَذَا) الذي يقرع الباب؟ (قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ): معي (مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ) جبريل: (نَعَمْ) أُرْسِلَ إليه (قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ) الذي (جَاءَ) أو نِعْمَ المَجِيءُ مجيءُ جاء (فَفَتَحَ) الخازن الباب (فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى) بن زكريَّا (وَعِيسَى) ابن مريم (وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ ^(٤)) لأنَّ أُمَّ يحيى إيشاع بنت فاقوذ ^(٥) أخت حنَّة - بالحاء

(١) زيد في (م): «بي» ولعله سبق نظير.

(٢) «حَتَّى»: سقط من (م).

(٣) في هامش (ل): قوله: «ولأبي ذرٍّ...» إلى آخره: كذا في «فرع الناصرية»، والذي في «فرع المزني»: «فقيل» السين للطلب، أي: طلب فتح باب السماء، والتعبير به مُشعرٌ بأنَّ الفتح محقق؛ إذ لو لم يكن كذلك؛ لما طلبه، وطلبه بالقرع لا بالصوت. انتهى شيخنا ع ش.

(٤) في هامشي (ج) و(ل): نقل الإمام النووي عن الأزهري: أَنَّهُ يُقَالُ: ابنا خالة، ولا يُقَالُ: ابنا عمَّة، وأقرَّه وجزم به في «القاموس»، وفي «معراج شيخنا الأجهوري»: يُقَالُ: ابنا خالة، ولا يُقَالُ: ابنا عمَّة، ولا يُقَالُ: ابنا عم، ولا يُقَالُ: ابنا خال؛ إذ لا يكون شخصان كلُّ منهما ابنا خال الآخر إلَّا في ندورٍ أيضًا، قال: وقد أشرتُ إلى ما يفيد كون امرأتين كلُّ منهما عمَّة الأخرى، وبه يُعَلَمُ أَنَّهُ يوجد ذَكَرَانِ كلُّ منهما ابن عمَّة الآخر، وما يفيد كون امرأتين كلُّ منهما خالة الأخرى، وبه يُعَلَمُ أَنَّهُ يوجد ذَكَرَانِ كلُّ منهما ابن خال الآخر، فالثاني فيما إذا تزوَّج كلُّ ابنة الآخر، فإن جاءت كلُّ واحدة من البنيتين ببنت؛ فإنَّ كلاً من البنيتين خالة الأخرى، وإن جاءت كلُّ واحدة بذكر؛ فإنَّ كلاً منهما خال الآخر، وإن جاء كلُّ منهما أيضًا بذكر؛ فكلُّ من الذَّكَرَيْنِ ابن خال الآخر، والأوَّلُ فيما إذا تزوَّج شخصان كلُّ منهما أُمُّ الآخر؛ ثم أتت كلُّ واحدة ببنت؛ فكلُّ من البنيتين عمَّة الأخرى، فإذا [أتت كلُّ من البنيتين بابن]؛ فإنَّ كلاً منهما عمُّ الآخر، كذا رأيته بخط شيخنا عجمي. انتهى. وزاد في هامش (ج): ثُمَّ أَيْنَ يُتَصَوَّرُ ما ذكر مع زيادة أنَّ كلاً من الذَّكَرَيْنِ ابن عمَّة الآخر وابن خال له فيما إذا تزوَّج رجلٌ أخت آخر، وتزوَّج الآخر أخته، وأتى كلُّ من زوجته بذكر؛ فإنَّه يكون كلُّ منهما ابن عمَّة الآخر وابن خاله، وما يفيد كون امرأتين إحداهما عمَّة الأخرى والأخرى خالتها، فقلتُ: ... إلى آخره.

(٥) في هامش (ل): قوله: «بنت فاقوذ»؛ بالذال المعجمة، قال:

احفظِ الْفَرْقَ بَيْنَ دَالٍ وَذَالٍ فهو رُكْنٌ فِي الْفَارَسِيَّةِ أَعْظَمُ
كلُّ ما قبله سكونٌ بلا وا وِفْدَالٌ وَمَا سِوَاهُ مُعْجَمُ

المُهْمَلَةُ وَالتُّونُ الْمُشَدَّدَةُ - بنت فاقوذ أم مريم؛ وذلك أَنَّ عمران بن ماثان تزوج حنّة، وزكريّا تزوج إيشاع، فولدت إيشاع يحيى، وولدت حنّة مريم، فتكون إيشاع خالة مريم، وحنّة خالة يحيى، فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار، وليس عمران هذا أبا موسى إذ بينهما - فيما قيل - ألف وثمان مئة سنة، ولأبي ذرّ «ابنا خالة» (قَالَ) جبريل له^(١) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِمَا، فَرَدًّا) عَلَيَّ السَّلَام (ثُمَّ قَالَ) لي: (مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ) جبريل (بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ) جبريل الباب (قِيلَ) له، ولأبي ذرّ «فقيل^(٢)»: (مَنْ هَذَا) الذي يستفتح؟^(٣) (قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ) جبريل: معي (مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ) للعروج به؟ (قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ) مجيء^(٤) (جَاءَ، فَفُتِحَ) بضمّ الفاء الثانية مبنياً للمفعول (فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ) لي جبريل: (هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدًّا) عَلَيَّ السَّلَام (ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي) جبريل (حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ) جبريل (قِيلَ) له: (مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ) ولأبي ذرّ «قال»: (وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ) أُرسِلَ إليه (قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ) الذي (جَاءَ، فَفُتِحَ) - بضمّ الفاء مبنياً للمفعول - لنا (فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ) وللأربعة «إِذَا إِدْرِيسُ» (قَالَ) جبريل: (هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ) ولغير الكُشْمِيهَنِيِّ سقوط لفظ «عليه» (فَرَدًّا) عَلَيَّ السَّلَام (ثُمَّ قَالَ) لي: (مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) فيه ردٌّ على النسابة في قولهم: إِنَّ إِدْرِيسَ جَدُّ نوحَ، وإلّا لقال: والابن الصّالح كما قال آدم (ثُمَّ صَعِدَ) جبريل (بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ) جبريل (قِيلَ) له: (مَنْ هَذَا) الذي استفتح؟^(٥) (قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ) ولأبي ذرّ: «قال»: (وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ) جبريل: (مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سقطت التّصلية لأبي ذرّ (قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ) جاء (قِيلَ: الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ مُحذُوفٌ، وفيه تقديمٌ وتأخيرٌ، والتّقدير: جاء فَنِعْمَ الْمَجِيءُ مَجِيئُهُ) فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدًّا) عَلَيَّ السَّلَام (ثُمَّ قَالَ: ١٣٠٤/٤٥

(١) «له»: ليس في (ص).

(٢) في (م): «قال» والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٣) في (م): «استفتح».

(٤) «مجيء»: ليس في (م).

(٥) في (ب) و(س): «يستفتح».

٢٠٥/٦ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي) جبريل (حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ) جبريل (قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ) وَلَأَبِي ذَرٍّ/«قَالَ: وَمَنْ» (مَعَكَ؟ قَالَ): معي (مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟) سقطت واو «وقد» لأبي ذرٍّ (قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى) قال في «المصابيح»: إِنَّ الْفَاءَ فِيهِ وَفِي «إِذَا إِبْرَاهِيمَ» زائدة (قَالَ) جبريل: (هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ) عَلَيَّ السَّلَامَ (ثُمَّ قَالَ) له: (مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ) بِالْجِيمِ وَالزَّي، أَي: مُوسَى (بَكَى، قِيلَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ: «(فَقِيلَ)» وفي نسخة: «(قَالَ)» (لَهُ: مَا يُبْكِيكَ) يَا مُوسَى؟ (قَالَ: أَبْكِي؛ لِأَنَّ غُلَامًا^(١) بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِنْ^(٢)) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ «أَكْثَرُ^(٣) مَمَّنْ» (يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي) لَيْسَ بِكَأَوِّهِ حَسَدًا - حَاشَا لِلَّهِ - بَلْ أَسْفًا عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْأَجْرِ الْمَتَرْتَّبِ عَلَيْهِ رَفَعَ دَرَجَتَهُ بِسَبَبِ مَا حَصَلَ^(٤) مِنْ أُمَّتِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَخَالَفَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لَتَنْقِصَ أَجُورَهُمْ، الْمُسْتَلْزِمُ ذَلِكَ لِنَقْصِ أَجْرِهِ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِثْلَ أَجْرِ جَمِيعٍ مِنْ أَتْبَعِهِ، وَقَوْلُهُ: «غُلَامٌ» مُرَادُهُ بِهِ: أَنَّهُ صَغِيرُ السِّنِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا لَمْ يُنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مَعَ طَوْلِ عَمَرِهِ.

(ثُمَّ صَعِدَ بِي) جبريل (إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ) الْخَلِيلُ (قَالَ) جبريل: (هَذَا أَبُوكَ) إِبْرَاهِيمَ (فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ) وفي نسخة: «(فَقَالَ)» وَلَأَبِي ذَرٍّ «(ثُمَّ قَالَ)»: (مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) وَقَدْ اسْتَشْكَلَ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ مَعَ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ مُسْتَقَرَّةٌ فِي قُبُورِهِمْ بِالْأَرْضِ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ أَرْوَاحَهُمْ تَشَكَّلَتْ فِي صُورِ^(٥) أَجْسَادِهِمْ، أَوْ أُحْضِرَتْ أَجْسَادُهُمْ لِمَلَقَاتِهِ مِنْ شَيْءٍ لَمْ تَلِكِ اللَّيْلَةَ تَشْرِيفًا لَهُ وَتَكْرِيمًا (ثُمَّ رُفِعَتْ لِي) أَي: لِأَجْلِي، بِضَمِّ الرَّاءِ وَكسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ وَتَسْكِينِ^(٦) الْفَوْقِيَّةِ (سِدْرَةُ الْمُنتَهَى) الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا مَا يَعْرِجُ مِنْ

(١) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): قَالَ الْحَلْبِيُّ: الْغُلَامُ: يُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ الْمُسْتَحْكِمِ الْقُوَّةَ، قَالَه ابْنُ قُرْقُول.

(٢) زَيْدٌ فِي (م): «أُمَّتِي»، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ.

(٣) «أَكْثَرُ»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

(٤) زَيْدٌ فِي (م): «لَهُ».

(٥) فِي (ب) وَ(س): «بُصُور».

(٦) فِي (م): «وَسُكُون».

الأرض فيُقَبَضُ منها^(١)، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمُستملي «ثُمَّ^(٢) رُفِعَتْ» بسكون العين وضمَّ الفوقية و«إلى» الجارة و«سدر» جرُّ بها، وجمع بين الراويتين: بأنه رُفِعَ إليها وظهرت له كلُّ الظهور حتَّى أَطْلَعَ عليها كلَّ الاطِّلاع^(٣) (فَإِذَا نَبَقَهَا) بكسر الموحدة ثمر السدر (مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ) بكسر القاف، و«هَجَرَ» بفتح الهاء والجيم: اسم بلد^(٤)، لا ينصرف للعلمية والتأنيث^(٥)، ومراده: أنَّ ثمرها في الكبر كالجرار التي تُصنع بها، وكانت معروفةً عند المخاطبين؛ فلذا وقع التمثيل بها، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمُستملي «(مثل قلال الهجر) بالتعريف (وَإِذَا وَرَقَهَا؛ مِثْلُ آذَانِ ٣٠٤/٤د ب الفيلة) بكسر الفاء وفتح التحتية، جمع فيل، وقول الزركشي -: بفتح الفاء والياء - تعقبه في «المصابيح» بأنه سهوٌ (قَالَ) لي جبريل: (هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ) تخرج من أصلها: (نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ؛ فَنَهْرَانِ) يجريان^(٦) (فِي الْجَنَّةِ) ويجريان من أصل سدر المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله، ثم ينزلان إلى الأرض ثم يسيران فيها، وقال مقاتل: «الباطنان»: السلسبيل والكوثر (وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ؛ فَالنَّيْلُ) نهر مصر (وَالْفُرَاتُ) بالمثلثة الفوقية خطًا وصلًا ووقفًا، لا بالهاء، نهر بغداد.

(ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ) زاد الكُشميهني: «يدخله كلُّ يومٍ سبعون ألف ملك» وزاد في «بدء الخلق» [ح: ٣٢٠٧] «إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا» (ثُمَّ أُتِيَتْ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ) فشربت منه (فَقَالَ) جبريل: (هِيَ الْفِطْرَةُ^(٧)) الإسلامية (أَنْتَ) ولأبي ذرٍّ «التي أنت» (عَلَيْهَا وَأُمْتُكَ) وفي «الأشربة» [ح: ٥٥٧٦] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ولو أخذت

(١) في هامش (ج) و(ل): زاد في «الفتح»: وإليها ينتهي ما يهبط فوقها، فيُقَبَضُ منها. انتهى. وقوله: «سِدْرَةُ

الْمُنْتَهَى التي ينتهي إليها ما يرجع من الأرض فيُقَبَضُ منها» جاء سابقًا في (م) بعد قوله: «أي: لأجلي».

(٢) «ثُمَّ»: ليس في (م).

(٣) قوله: «ولأبي ذرٍّ عن الحموي... أَطْلَعَ عليها كلَّ الاطِّلاع» جاء سابقًا في (ص) بعد قوله: «وتسكين الفوقية».

(٤) في هامش (ج): قرية بقرب المدينة المشرفة، كانت القلال تُعمل بها أولًا، ثم عُملت بالمدينة وغيرها، وليست هذه هجر التي بالبحرين.

(٥) في هامش (ج): كذا في «الحلي»، وقال الكرماني: و«هَجَرَ» بلد مذكّر منصرف.

(٦) «يجريان»: ليس في (ص) و(م).

(٧) في هامش (ج) و(ل): لأنَّ اللَّبَنَ أَوَّلُ ما يفتح الرضيع إليه فمه؛ فلذلك سُمِّيَ الفطرة؛ لأنه فَطَرَ جوفه، أي: شقّه

أَوَّلُ شيء، والفظور: الشقوق. «حلي».

الخمر لَغَوَتْ أُمَّتُكَ» وعند البيهقي عن أنس: «ولو شربت الماء غرقت وغرقت أُمَّتُكَ» وفي «مسلم»: أن إتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج، ويحتمل أن الآنية عُرِضَتْ عليه مَرَّتَيْنِ؛ مَرَّةً عند فراغه من الصَّلَاةِ ببيت المقدس ومَرَّةً عند وصوله إلى سدره المنتهى (ثُمَّ فُرِضَتْ) بالبناء للمفعول (عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «الصَّلَاةُ» (خَمْسُونَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ) وزاد في «الصَّلَاةُ» [ح: ٣٤٩] «ثُمَّ عُرِجَ بي حَتَّى ظَهَرْتُ»^(١) لمستوى أسمع فيه صريف الأقاليم قال ابن حزم: وفي رواية^(٢) أنس بن مالك: قال النبي ﷺ: «ففرض الله / عَزَّوَجَلَّ على أمتي خمسين صلاةً» (فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا) ولأبي ذرٍّ «بِمَ» (أُمِرْتُ؟) بضمّ الهمزة مبنياً للمفعول (قَالَ) نبينا ﷺ: قلت له: (أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ) وليلة (قَالَ) موسى ﷺ: (إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ) أَنْ تَصَلِّيَ (خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ) وليلة (وَأَنِّي - وَاللَّهِ - قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ) قال ﷺ: (فَرَجَعْتُ) إِلَى رَبِّي (فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا) من الخمسين (فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى) فأخبرته (فَقَالَ مِثْلَهُ): إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ... إلى آخره (فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا) من الأربعين (فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا) من الثلاثين (فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ) بالإضافة، وفي ١٣٠٥/٤د «اليونانية»: «بعشرٍ» بالتَّنوين (كُلَّ يَوْمٍ) وليلة / (فَرَجَعْتُ)^(٣) إِلَى مُوسَى، سقط لفظ «فرجعت» لأبي ذرٍّ و«إلى موسى» للكل (فَقَالَ) موسى (مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ) وليلة (فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا) بِألفٍ بعد الميم، ولأبي ذرٍّ «بِمَ» (أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ) ﷺ: (سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ) فلا أرجع، فَإِنِّي إِنْ رَجَعْتُ صرت غير راضٍ ولا مُسَلِّمٍ (وَلَكِنْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «ولكنني» (أَرْضَى وَأُسَلِّمُ - قَالَ -) ﷺ: (فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَانِي مُنَادٍ) والذي في «اليونانية»: «نادى منادٍ»: (أَمْضَيْتُ

(١) «حَتَّى ظَهَرْتُ»: ضُربَ عليها في (م).

(٢) «في رواية»: ليس في (ص).

(٣) «فرجعت»: ضُربَ عليها في (م).

فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي) وهذا من أقوى ما يُستدلُّ به على أنه مِنِّي عليه السلام كلمه ربُّه ليلة الإسراء بغير واسطة كما قاله في «الفتح».

٣٨٨٨ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّهْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزبير قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو) بفتح العين، ابن دينار (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عباس رضي الله عنهما (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) تفسير (قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّهْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ) ولأبي ذر: «النَّبِيُّ» (مِنِّي عليه السلام) لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ) وبذلك تَمَسَّكَ من قال: كان الإسراء في المنام، ومن قال: كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية من قول (١): «أَرِيهَا لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ» والإسراء إنما كان في اليقظة لأنه لو كان مناماً ما كَذَّبَتْه قريش فيه، وإذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة لزم أن يكون في اليقظة أيضاً، إذ لم يقل أحدٌ إنه نام لما وصل إلى بيت المقدس ثم عُرِجَ به وهو نائمٌ وإنما كان في اليقظة، فإضافة الرؤيا إلى العين للاحتراز عن رؤيا القلب (قَالَ) ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ) واختاره ابن جرير قال (٢): لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك، أي: في الرؤيا والشجرة، فإن قلت: ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزَّقُّوم؛ أُجِيبُ بأنَّ المعنى: والشجرة الملعون آكلوها وهم الكفار؛ لأنه قال: ﴿فَاتَّخَذُوا مِنْهَا سُلَيْكًا مُخْتَالًا فَجُتُوا﴾ [الصافات: ٦٦] فوصفت بلعن أهلها على المجاز، ولأنَّ العرب تقول لكل طعام مكروهٍ وضارٍّ: ملعونٌ، ولأنَّ اللعن هو الإبعاد من الرحمة، وهي في ﴿أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٤] في أبعد مكانٍ من الرحمة.

٤٣ - باب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وبيع العقبة

(باب وفود الأنصار) الأوس والخزرج (إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وبيع العقبة) بمنى في الموسم، وكان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل كل موسم، فلقي عند العقبة ستة نفر من ٣٠٥/٤٥

(١) في (م): «زمن قال»، ولعله تحريف.

(٢) «قال»: ليس في (ب)، وضرب عليه في (م).

الخزرج وهم: أبو أُمَامَةَ^(١) أسعد بن زُرارة وعوف بن الحارث بن رفاعَة وهو ابن عفراء، ورافع ابن مالك^(٢) العجلاني^(٣) وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي^(٤) وجابر بن عبد الله بن رثاب، ومن أهل العلم بالسَّيَر من يجعل فيهم عُبادة بن الصَّامت بدل جابر بن رباب، فدعاهم مِنِّي اللهُ يَوْمَ إلى الإسلام فآمنوا وقالوا: إِنَّا تركنا قومنا وبينهم حروبٌ، فننصرف فندعوهم إلى ما دعوتنا إليه، فلعلَّ الله أن يجمعهم بك، فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتَّبَعوك فلا أحدٌ أعزَّ منك، وانصرفوا إلى المدينة/ فدعوا قومهم إلى الإسلام حتَّى فشا فيهم، ولم تبق دارٌ من دور الأنصار إلَّا وفيها ذِكرُ رسولِ الله مِنِّي اللهُ يَوْمَ، فلمَّا كان العام المقبل قدم مكَّة من الأنصار اثنا عشر رجلًا؛ منهم خمسةٌ من السَّتَّة الذين ذكرناهم وهم: أبو أُمَامَةَ و^(٥) عوف ابن عفراء ورافع بن^(٦) مالكٍ وقطبة وعقبة، وبقِيَّتْهم: معاذ بن الحارث بن رفاعَة وهو ابن عفراء، أخو عوفٍ المذكور، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزُّرقي وعُبادة بن الصَّامت بن قيس بن أصرم وأبو عبد الرَّحمن يزيد بن ثعلبة البلوي^(٧) حليف بني عصية من بليّ، والعبَّاس بن عُبادة بن نضلة، وهؤلاء من الخزرج، ومن الأوس رجُلان: أبو الهيثم بن التَّيَّهان من بني عبد الأشهل وعُويَم^(٨) بن ساعدة من بني عمرو بن عوفٍ حليفٌ لهم، فبايعوه عند العقبة علىبيعة النِّساء، وبعث معهم مِنِّي اللهُ يَوْمَ ابن أمِّ مكتومٍ ومصعب بن عُمَيْرٍ يعلِّمان^(٩) مَنْ أسلمَ منهم القرآن وشرائع الإسلام، ويدعوان من لم يُسلم إلى الإسلام، فأسلم على يدِ مُصْعَبٍ خلقٌ كثيرٌ من الأنصار، ولم يبقَ في بني عبد الأشهل أحدٌ من الرِّجال والنِّساء إلَّا أسلم حاشا الأَصِيرم عمرو بن ثابت بن وقش، فإنَّه تأخَّر إسلامه إلى يومٍ أُحدٍ، فأسلم واستشهد، ولم يسجد لله سجدةً واحدةً،

(١) في (ص): «أُسَامَةَ»، وهو تحريف.

(٢) زيد في (م): «بن».

(٣) في (ل): «بن العجلان»، وفي هامشها: زاد في «الفتح»: العجلانيُّ الأنصاريُّ الصحابيُّ.

(٤) في هامش (ج) و(ل): بنون وموَحَّدة، بوزن «مَاضِي». «إصابة».

(٥) «الواو»: سقط من (ب).

(٦) «بن»: سقط من (ب).

(٧) في (م): «البكريُّ»، وهو تحريف.

(٨) في (م): «عويمر»، وهو تحريف، وفي هامش (ل): قوله: «وعُويَم»: بالتصغير من غير راء. «تقريب».

(٩) في (ص) و(م): «يعلِّم».

وَأَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ خَرَجَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مَعَهُ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَرِيدُونَ لِقَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمَلَةٍ قَوْمٍ كَفَّارٍ مِنْهُمْ، فَوَافُوا مَكَّةَ، فَوَاعَدُوهُ الْعُقْبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فَبَايَعُوهُ عِنْدَ الْعُقْبَةِ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، وَأَنْ يَرْحَلَ إِلَيْهِمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَحَضَرَ الْعَبَّاسُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مُوَثَّقًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُؤَكَّدًا عَلَى أَهْلِ يَثْرِبَ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، وَكَانَ لِلْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فِي التَّوَثُّيقِ، وَكَانَ الْمُبَايَعُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ سَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ^(١)، وَسَقَطَ لَفْظُ «بَابٍ» لِأَبِي ذَرٍّ.

١٣٠٦/٤د

٣٨٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. ح: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنَبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ - قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - بِطُولِهِ - قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعُقْبَةِ حِينَ تَوَاقَعْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَذَرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَذَرٌ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضمُّ الموحدة مُصَغَّرًا، اسمُ جدِّه، واسمُ أبيه عبد الله، المخزوميُّ المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ إمامُ المصريِّين (عَنْ عُقَيْلٍ) بضمِّ العين، ابنُ خالدٍ الأيليِّ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيُّ، قال المؤلف:

(ح^(٢)): وَحَدَّثَنَا) بالواو الثَّابِتَةُ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) أَبُو جَعْفَرٍ الْمَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَنَبَسَةُ) بفتح العين والسَّينِ المهملتين بينهما نونٌ ساكنةٌ فمُوحَّدةٌ مفتوحةٌ، ابنُ خالدٍ ابنُ يزيدٍ الأيليِّ قال: (حَدَّثَنَا) عَمِّي (يُونُسُ) بن يزيدٍ الأيليِّ، واللفظ لعُقَيْلٍ لا ليونس (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ) أَبَاهُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ) أَبِيهِ (حِينَ عَمِيَ - قَالَ: سَمِعْتُ) أَبِي (كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ) وَلأَبِي ذَرٍّ (عَنْ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ) الْحَدِيثُ

(١) فِي هَامِش (ل) مِنْ نَسَخَةِ: سَبْعُونَ [رَجُلًا] وَامْرَأَتَانِ.

(٢) «ح»: لَيْسَ فِي (ص).

(٣) «عَنْ»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

(- بِطَوِيلِهِ - قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ) أَي: حَدِيثٌ عَقِيلٌ: (وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ) وَفِي نَسْخَةٍ «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ» (مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَضُبُّبٌ فِي الْفَرْعِ عَلَى لَفْظِ «النَّبِيِّ» (لَيْلَةُ الْعَقَبَةِ) الثَّالِثَةُ (حِينَ تَوَاقَعْنَا^(١)) بِالْمُثَلَّثَةِ وَالْقَافِ (عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحْبُّ أَنْ لِي بِهَا) أَي: بِدَلِّهَا (مَشْهَدَ بَذْرِ) فَالْبَاءُ بَاءُ الْبَدَلِيَّةِ (وَإِنْ كَانَتْ بَذْرٌ أَذْكَرُ) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْكَافِ، أَي: أَكْثَرُ شَهْرَةً (فِي النَّاسِ مِنْهَا) لِأَنَّ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ الْمَذْكُورَةَ كَانَتْ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ، وَمِنْهَا فَشَا وَتَأَكَّدَ أَسَاسُهُ.

وهذا الحديث مرَّ في «الوصايا» [ح: ٢٧٥٧] و«الجهاد» [ح: ٢٩٤٧] وأخرجه أيضاً في «المغازي» [ح: ٤٤١٨] و«التفسير» [ح: ٤٦٧٣] و«الاستئذان» [ح: ٦٢٥٥] و«الأحكام» [ح: ٧٢٢٥] مُطَوَّلًا وَمَخْتَصَرًا.

٣٨٩٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالَايَ الْعَقَبَةَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْمَدِينِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ (قَالَ: كَانَ عَمْرٌو) بَفَتْحِ الْعَيْنِ، ابْنُ دِينَارٍ (يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) ابْنَ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ - بِالْمُهْمَلَتَيْنِ - ابْنُ كَعْبِ بْنِ غَنَمٍ ابْنُ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُولُ: شَهِدَ بِي) بِالْمُوحَّدَةِ قَبْلَ التَّحْتِيَّةِ السَّائِكَةِ (خَالَايَ) تَثْنِيَّةٌ خَالٍ مُضَافٌ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ الْمُخَفَّفَةِ (الْعَقَبَةَ) الثَّالِثَةُ.

(قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) الْبَخَارِيُّ الْمُؤَلَّفُ، وَلَأَبَى ذَرَّ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) أَي: الْجَعْفِيُّ الْمُسْنَدِيُّ: (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ) سُفْيَانُ: (أَحَدُهُمَا) / أَي: خَالِي جَابِرٍ (الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ) بِمُهْمَلَاتٍ، وَأُمُّ جَابِرٍ اسْمُهَا نُسَيْبَةُ - بَضَمُ النُّونِ - بِنْتُ عُقْبَةَ^(٢) - بَضَمُ الْعَيْنِ وَسُكُونُ الْقَافِ - ابْنُ عَدِيٍّ، وَأَخَوَاهَا ثَعْلَبَةُ وَعَمْرٌو، وَهُمَا خَالَا جَابِرٍ، وَقَدْ شَهِدَا الْعَقَبَةَ الْأَخِيرَةَ، وَأُمَّا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ فَلَيْسَ مِنْ أَخْوَالِ جَابِرٍ، لَكِنَّهُ - كَمَا قَالَ فِي «الْفَتْحِ» كَالْكَرْمَانِيِّ - مِنْ أَقَارِبِ أُمِّهِ، وَأَقَارِبِ الْأُمِّ يُسَمُّونَ أَخْوَالَ مَجَازًا.

٣٨٩١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنَ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ.

(١) فِي هَامِش (ل): أَي: وَقَعَ بَيْنَنَا الْمِيثَاقُ عَلَى مَا تَبَايَعْنَا عَلَيْهِ. «فَتْح».

(٢) كَذَا ضَبَطَ اسْمُهَا فِي «الْإِسْتِيعَابِ» وَالَّذِي فِي أَغْلِبِ الْمَصَادِرِ وَ«الْفَتْحِ»: «أُنَيْسَةُ بِنْتُ غَنَمَةَ» وَهَكَذَا سَمَّاها الْقُسْطَلَانِيُّ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ (٢٤٠٦).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) بن يزيد الفراء الصَّغِير قال: (أَخْبَرَنَا: ٣٠٦/٤د هِشَامٌ) هو ابن يوسف الصَّنْعَانِي (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز (أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ) هو ابن أبي رباح: (قَالَ جَابِرٌ) الأنصاري: (أَنَا وَأَبِي) عبد الله (وَحَالِي) بكسر اللام؛ بالافراد، ولأبي ذرٍّ «وَحَالِي» بالتثنية (مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ) الثالثة، وكان جابرٌ أصغر من شهدها.

٣٨٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ - مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ - أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ -: «تَعَالَوْا بَايَعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُونَ بِيَهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ؛ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقِبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ»، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال: (أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن عبد الله (عَنْ عَمِّهِ) محمد بن مسلم الزُّهْرِي، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالافراد (أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ) بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودًا (بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الخولاني، أحد الأعلام، سقط «ابن عبد الله» من «اليونينية»: (أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ) بن عيسى (مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ) وهو أحد النقباء، وأحد الستة أهل العقبة الأولى - في قول بعضهم - وأحد الاثني عشر أهل الثانية، وأحد السبعين في الثالثة (أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ) بكسر العين المهملة (مِنْ أَصْحَابِهِ -: تَعَالَوْا) بفتح اللام^(١) (بَايَعُونِي) عاقِدُونِي (عَلَى) التَّوْحِيدِ (أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا) شَيْئًا (وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا

(١) في (ص): «وأهل».

(٢) في هامش (ل): ويجوز الضمُّ على لغةٍ ذكرها الصَّغَانِي في كتاب له مفرد، وأنه قرئ بها شاذًا. «حلبى».

تَأْتُونَ) ولأبي ذرٍّ والأصيليّ وابن عساكر «ولا تأتوا» بحذف النون عطفًا على المنصوب السابق (بُهِتَانٍ) بكذبٍ يبهت^(١) سامعه (تَفْتَرُونَهُ) تختلقونه (بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) أي: من قِبَلِ أنفسكم، فكُنِّي باليد والرجل عن الذات؛ لأنَّ مُعْظَمَ الأفعال بها (وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ) قاله مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تطييبًا لقلوبهم، وإلَّا فهو مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يأمر إلَّا بالمعروف (فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ) -بتخفيف الفاء- بالعهد (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) فضلًا (وَمَنْ أَصَابَ) منكم -أيها المؤمنون- (مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا) غير الشرك (فَعُوقِبَ بِهِ) بسببه (فِي الدُّنْيَا) بإقامة الحدِّ عليه (فَهُوَ) أي: العقاب (لَهُ كَفَّارَةٌ) فلا يُعَاقَبُ عليه في الآخرة (وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ) المذكور (شَيْئًا، فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَامْرَهُ) مَفُوضٌ (إِلَى اللَّهِ) تعالى (إِنْ شَاءَ عَاقِبَهُ) بعدله (وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ) بفضله (قَالَ) عبادة: (فَبَايَعْتُهُ) وفي نسخة «فبايعناه» (عَلَى ذَلِكَ).

وهذا الحديث سبق في «كتاب الإيمان» [ج: ١٨].

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنِ الصَّنَابِجِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَلَّا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِي، وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا نَنْتَهَبَ، وَلَا نَعْصِي، بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؛ كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بن سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ الإمام (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) من الزيادة، و«حَبِيبٍ» بالحاء المهملة المفتوحة والموحَّدتين بينهما تحتية ساكنة، الأزديّ أبي رجاء، عالم مصر (عَنْ أَبِي الْخَيْرِ) مَرْتَدٌ -بفتح الميم والمثلثة بينهما راءٌ ساكنةٌ وآخره دالٌ مهملةٌ/- ابن عبد الله المصري (عَنِ الصَّنَابِجِيِّ) بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الألف موحدة مكسورة فحاءٌ مهملةٌ، عبد الرحمن بن عسيلة -بضم العين وفتح السين المهملتين مُصَغَّرًا- التَّابِعِيُّ (عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ) بن قيسٍ أبي الوليد الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ) الاثني عشر (الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ليلة العقبة الثالثة

(١) في هامشي (ج) و(ل): قوله: «يبهت»: من باب «قَرَّبَ» و«تَعَبَ»: دُهِشَ وتَحَيَّرَ، ويتعدَّى بالحركة، فيقال: بهته بيهته بفتحتين، فُبِهَتْ بالبناء للمفعول. «مصباح». وزاد في هامش (ج): وفي «القاموس» بَهَتْهُ ك«مَنَعَهُ» بَهْتًا وَبُهْتَانًا: قال عليه ما لَمْ يَفْعَلْ.

على الإيواء والنصرة وغيرهما (وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ) أي: في وقت آخر (عَلَى أَلَّا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا) على ترك الإشراك (وَ) أن (لَا نَسْرِقَ) بحذف المفعول؛ ليدلَّ على العموم (وَ) أن (لَا نَزْنِي) بالنَّصْب عطفًا على سابقه (وَ) أن (لَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا نَنْتَهَبَ) بنونين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة فهاء مكسورة فمُوحدة، ولأبي ذر عن الكُشميهني «ولا ننهب» بحذف الفوقية وفتح الهاء، أي: لا نأخذ مال/ أحدٍ بغير حق (وَ) أن (لَا نَعْصِي) ٢٠٩/٦ بالعين والصاد المهملتين، أي: لا نعصي الله في معروف (بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ) متعلق بقوله: «بايعناه» أي: بايعناه على أَلَّا نفعل شيئًا مِمَّا ذُكِرَ^(١) بمقابلة الجنة، وللكُشميهني «ولا»^(٢) نقضي» بالقاف والصاد المعجمة، وهو تصحيّف، وتكلّف بعضهم في تأويله، فقال: نهاهم عن ولاية القضاء، قال في «الفتح»: وهذا يبطله أَنَّ عُبَادَةَ وَلِيّ قِضَاءِ فَلَسْطِينَ فِي زَمَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقيل: إِنَّ قوله: «بِالْجَنَّةِ» متعلّق بـ «نقضي» أي: لا نقضي بالجنة لأحدٍ مُعَيَّن، بل الأمر موكولٌ إلى الله تعالى لا حكمَ لنا فيه، لكن يبقى قوله: «إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ» لا جواب له (فَإِنْ غَشِينَا) بالغين المفتوحة والشين المكسورة المُعْجَمَتَيْنِ والتَّحْتِيَّةِ السَّاكِنَةِ، أي: إِنْ أَصْبْنَا (مِنْ ذَلِكَ) المنهي عنه (شَيْئًا؛ كَانَ قِضَاءُ ذَلِكَ) مُفَوَّضًا (إِلَى اللَّهِ) بِرَجُلٍ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وظاهر صنيع المؤلف: أَنَّ هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة، وبه جزم القاضي عياض وآخرون.

وقال ابن حجر: إِنَّمَا هِيَ مَبَايِعَةٌ أُخْرَى غَيْرُ لَيْلَةِ الْعُقْبَةِ، وَإِنَّمَا الَّذِي فِي الْعُقْبَةِ: «أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ...» إِلَى آخِرِهِ، ثُمَّ صَدَرَتْ بَعْدُ مَبَايِعَاتٌ أُخْرَى؛ مِنْهَا هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا هَذِهِ الْمَنْهِيَّاتُ، وَيَقْوِي ذَلِكَ نَزُولُ آيَةِ الْمَمْتَحِنَةِ فَإِنَّهَا بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَلِقَوْلِهِ فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ وَالنَّسَائِيِّ: «كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ» بَلْ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: «ثُمَّ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَا بَايَعَ عَلَيْهِ النِّسَاءُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ» فَظَهَرَ أَنَّ هَذِهِ الْبَيْعَةَ إِنَّمَا صَدَرَتْ بَعْدَ نَزُولِ الْآيَةِ، بَلْ بَعْدَ صُدُورِ بَيْعَةِ الْعُقْبَةِ^(٣)، فَصَحَّ تَغَايِيرُ الْبَيْعَتَيْنِ: بَيْعَةُ الْأَنْصَارِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَبَيْعَةُ أُخْرَى بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَإِنَّمَا وَقَعَ الِاتِّبَاسُ مِنْ جِهَةِ أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَضَرَ

(١) في (م): «ذكره».

(٢) «ولا»: ليس في (ص).

(٣) زاد في «الفتح»: بل بعد فتح مكة.

د ٣٠٧/٤ ب البيعتين، ولمَّا كانتبيعة العقبة من أَجَلٍ مَا يُتَمَدَّحُ^(١) به، فكان يذكرها إذا حَدَّثَ تنويهاً بسابقتها، ويؤيِّده أيضاً قوله في هذا الحديث الأخير: «ولا ننتهب» لأنَّ الجهاد لم يكن فُرْصَ، والمراد بالانتهاب - كما قاله في «الفتح» - : ما يقع بعد القتال، لكنَّ تفسير الانتهاب بذلك على الخصوص غير ظاهرٍ على ما لا يخفى، لكن روى ابن إسحاق بسنده عن عبادة قال: «كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكُنَّا اثني عشر رجلاً، فبايعنا رسول الله ﷺ علىبيعة النساء» أي: على وفقبيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكَّة، ففيه الجزم بأنَّها ليلة العقبة، وأجيب بأنَّه اتَّفَقَ وقوع ذلك قبل نزول الآية، وأضيفت للنساء لضبطها بالقرآن، والرَّاجح أنَّ التَّصريح بذلك وهمُّ من بعض الرواة، والذي دلَّ عليه الأحاديث أنَّ البيعات ثلاثة: العقبة: وكانت قبل فرض الحرب، والثَّانية: بعد الحرب على عدم الفرار، والثَّالثة: على نظيربيعة النساء.

وهذا الحديث قد مرَّ في «كتاب الإيمان» [ح: ١٨].

٤٤ - بَابُ تَرْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ، وَقُدُومِهَا الْمَدِينَةَ، وَبَنَائِهِ بِهَا

(بَابُ تَرْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ) وَبَنَائِهِ بِهَا (وَقُدُومِهَا الْمَدِينَةَ) بعد الهجرة (وَبَنَائِهِ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (بِهَا) وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ ف «ترويج» و «بناء» رَفَعَ على ما لا يخفى.

٣٨٩٤ - حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بِنْتُ أَبِي الْمَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوَعِكَتُ، فَتَمَرَّقَ شَعْرِي، فَوَفَى جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوحةٍ وَمَعِيَ صَوَاحِبٌ لِي، فَصَرَخَتْ بِي، فَأَتَيْتُهَا لَا أَذْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأُنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُحَّى، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (فَرْوَةُ بِنْتُ أَبِي الْمَغْرَاءِ) بفتح الميم وسكون

(١) في (م): «يمتدح».

الغين المُعْجَمَة ممدودًا، الكندي قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ) بضم الميم وسكون المُهْمَلَة، قاضي الموصل، القرشي الكوفي (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي) أَي: عقد علي (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ^(١))، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ) أنا وأمي أم رومان وأختي أسماء بعد النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ) ولأبي ذرٍّ «ابن^(٢) الخزرج» (فَوَعِكَتُ^(٣)) بضم الواو وسكون الكاف، أي: حُمِيتُ (فَتَمَرَّقَ) بالراء المهملة^(٤) المُشَدَّدة، وكذا للكشميهني^(٥)، أي: انتف (شَعْرِي) ولأبي ذرٍّ عن الحُمَوِيِّ والمُستَمَلِي «فَتَمَرَّقَ» بالزَّاي، أي: انقطع، لكن قال القاضي عياض: إنه بالزَّاي عند الكُشْمِيهْنِي عكس ما هنا (فَوَقَى) بتخفيف الفاء، أي: كثر، وفيه حذف تقديره: ثم نصلت من الوعك، فتربى شعري، فكثُر (جُمَيْمَةً) بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة، مُصَغَّر «جُمَيْمَةٍ» - بضم الجيم - من شعر الرأس ما سقط عن^(٦) المنكبين، فإذا كان إلى شحمة/ الأذنين ٢١٠/٦ سُمِّي وفرة، و«جُمَيْمَةً» بالرفع على الفاعلية، وفي الفرع بالنصب (فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ) زينب الفراسية (وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوحَةٍ) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء مُهْمَلَةٌ؛ حبل يُشَدُّ في كلٍّ من طرفيه خشبة، فيجلس واحد على طرف، وآخر على الآخر، ويُحرَّكان فيميل أحدهما بالآخر؛ نوعٌ من لعب الصُّغار (وَمَعِيَ صَوَاحِبٌ لِي) بغير تنوين (فَصَرَحْتُ بِبِي، فَأَتَيْتُهَا/ لَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهْنِي «(مَا) (أَذْرِي مَا تُرِيدُ بِي) وللکشمیهنی ١٣٠٨/٤٥ «مَنِي») (فَأَخَذْتُ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفْتَنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأُنْهَجُ) بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء، وبضم الهمزة وكسر الهاء، أي: أتنفس نفساً عالياً من الإعياء (حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ

(١) في هامش (ل): قال ابن سيّد الناس: وكان مولدها سنة أربع من النبوة. انتهى. وعليه فالست سنين بعضها من عام ولادتها؛ كأن تكون في أوائل شوال من السنة الرابعة من نبوته، وقد تقدّم أنّه هاجر بعد ثلاث عشرة سنة من النبوة. انتهى شيخنا ع م على «المواهب».

(٢) «ابن»: ليس في (ص).

(٣) في هامش (ل): تكرر ذلك الوعك في الحديث؛ و[هو] الحُمَى، وقيل: ألمها، وقد وعكه المرض [وعكاً]، من باب «وعد»، [ووعك] فهو موعوك. «نهاية».

(٤) «المهملة»: مثبت من (م).

(٥) «وللكشميهني»: ليس في (ص) و(م)، و«كذا»: مزيدة للإيضاح.

(٦) في (م): «تحت».

نَفْسِي) بفتح الفاء (ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلْتَنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ) لم أعرف أسماءهنَّ (فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ^(١)) أَي: عَلَى خَيْرِ حَظٍّ وَنَصِيبٍ (فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي) بفتح التَّحْتِيَّةِ وَضَمُّ الرَّاءِ وَسُكُونُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، فلم يفجأني (إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) قد دخل عليَّ (ضَحَى) عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ (فَأَسْلَمْتَنِي) النِّسْوَةُ الْأَنْصَارِيَّاتُ (إِلَيْهِ) وَعِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ: «فَوَقَفْتُ بِي عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى سَكَنْتُ نَفْسِي... الْحَدِيثُ» وفيه: «فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ وَعِنْدَهُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَجْلَسْتَنِي^(٢) فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَارِكْ اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ، فَوُثِبَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَبَنَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا» (وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ^(٣)) وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ^(٤) أَوِ الثَّانِيَةِ، وَقَوْلُهَا فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ رَوَاهُ - : «وَبَنَى بِي» - يَرُدُّ قَوْلَ^(٥) الْجَوْهَرِيِّ فِي «الصَّحَاحِ»: الْعَامَّةُ تَقُولُ: بَنَى بِأَهْلِهِ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: بَنَى عَلَى أَهْلِهِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ^(٦): أَنَّ^(٧) الدَّخَلَ عَلَى أَهْلِهِ يَضْرِبُ عَلَيْهِ قَبَّةَ لَيْلَةِ الدُّخُولِ، ثُمَّ قِيلَ: لِكُلِّ دَاخِلٍ بِأَهْلِهِ بَانٍ^(٨). انتهى.

وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في «النكاح».

(١) في هامش (ل): قال النووي في «شرح مسلم»: الطائر: الحظُّ، يُطلق على الحظِّ من الخير والشرِّ، والمراد هنا: على أفضل حظٍّ وبركة.

(٢) في (م): «فأجلستني»، وهو تحريف.

(٣) في هامش (ل): قوله: «تسع سنين»: قال شيخنا الشوبري: تقدَّم أنَّ مولدها كان سنة أربع من النبوة، وحينئذٍ يُتَأَمَّلُ قولها: «تسع سنين». انتهى. ووجه التأمل: أنَّها إذا كان مولدها سنة أربع من النبوة؛ يكون الباقي من إقامتها بمكة بعد النبوة تسع سنين؛ لأنَّه أقام ثلاث عشرة سنة بعد النبوة ثمَّ هاجر، ويضمُّ إليها ما بعد الهجرة إلى دخوله بها، وهو ثمانية عشر شهرًا من وصوله إلى المدينة، وقبلها شهران هما: المحرم وصفر، فإذا ضمَّ ذلك للتسع المذكورة؛ بلغ نحو إحدى عشرة. «حاشية شيخنا ع ش» على «المواهب».

(٤) «من الهجرة»: ليس في (ب) و(ص) و(م).

(٥) زيد في (م): «على قول».

(٦) «والأصل فيه»: ليس في (ص) و(م).

(٧) في غير (ب) و(س): «إذ».

(٨) في هامش (ل): وعبارة «الصَّحاح»: وكأنَّ الأصل فيه: أنَّ الداخل بأهله كان يضرب... إلى آخره.

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «أُرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمُضِهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُعَلَّى) بضم الميم وفتح العين واللام مُشَدَّدةٌ مُنَوَّنةٌ، ابن أسد أبو الهيثم البصري قال: (حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ) مُصَغَّرًا، ابن خالد البصري (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ) عروة ابن الزبير بن العوام (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: أُرَيْتُكَ (بضم الهمزة (فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ) وفي رواية: «ثلاث مرَّاتٍ» (أَرَى) بفتح الهمزة والراء (أَنَّكَ) بكسر الكاف (فِي سَرَقَةٍ) بفتح السين المهملة والراء والقاف: في قطعة (مِنْ حَرِيرٍ) والمراد: أنه يريد^(١) صورتها (وَيَقُولُ) أي: جبريل، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ: «ويقال»: (هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ) عن وجهك؛ بهمزة قطع وضم الفاء في الفرع و«التَّاصِرِيَّةُ»، والذي في «اليونينية» بهمزة وصل والجزم، فعل أمر، وزاد في «اليونينية» «عنها» (فَإِذَا هِيَ أَنْتِ) وفي رواية: «فَإِذَا أَنْتِ هِيَ» أي: مثل الصورة التي رأيتهَا في المنام، وهو تشبيهٌ بليغٌ؛ حيث حُذِفَ المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه؛ كقوله: كنت أظنُّ أَنَّ العُقْرَبَ أَشَدُّ لِسْعَةً مِنَ الزُّنْبُورِ فَإِذَا هُوَ هِيَ^(٢)، أي: فَإِذَا الزُّنْبُورُ مِثْلُ

(١) في (ص): «والمراد به».

(٢) في هامش (ل): قوله: «فَإِذَا هُوَ هِيَ...» إلى آخره: سببه أَنَّ سيبويه قدم بغداد، فَأَتَى يحيى بن خالد فقال له: اجمع بيني وبين [الكسائي]؛ لأنَّ نظره وأنت تسمع، فقال له يحيى: الكسائي عندنا رجلٌ عالم لا يمتنع من مناظرة أحدٍ، وإنَّا لنقدم إليه يوم كذا وكذا، فاحضر، وعَرَفَ يحيى الكسائي، وعرف الكسائي أصحابه، فسبق الفراء والأحمر في ذلك اليوم إلى دار يحيى، فجلسا في الموضع الذي أُعِدَّ للكسائي وسيبويه، فعرفاه، وألقى إليه الأحمر مسألة، فأجاب فيها، فقال له الأحمر: أخطأت، فغضب سيبويه، فقال الفراء: إِنَّ معه عجلة، فقال: لا أكلمك حتى يجيء صاحبكما، فجاء الكسائي، فجلس بالقرب منه، وأنصت يحيى والناس، فقال له الكسائي: اتسألني أو أسألك، فقال: لا بأس سألني، قال: كيف تقول: خرجت فإذا عبد الله قائم؟ فقال سيبويه: بالرفع، فقال له الكسائي: أتجيز «قائمًا» بالنصب، قال: لا، قال الكسائي: فكيف تقول: كنت أظنُّ أَنَّ العُقْرَبَ أَشَدُّ لِسْعَةً مِنَ الزُّنْبُورِ، فإذا أنا بالزُّنْبُورِ إِيَّاهَا بعينها؟ قال: لا أجيز هذا بالنصب، ولكنِّي أقول: فإذا أنا بالزُّنْبُورِ هو هِيَ، فقال الكسائي: الرفع والنصب جائزان، فقال سيبويه: الرفع صواب، والنصب لحنٌ، فعَلَّتْ أصواتهما بهذا، فقال يحيى: من يقطع بينكما؟ فقال الكسائي: العرب الفصحى، فأشار إلى بعض الغلمان، فحضر منهم خلقٌ كثير، فقال لهم يحيى: كيف تقول: خرجت فإذا عبد الله قائم، فتكلَّم بها بعضهم بالنصب وبعضهم بالرفع، فلمَّا كثر النصب؛ أطرق سيبويه، فقال: الكسائي: أعزَّ الله الوزير. انتهى المراد.

د ٣٠٨/٤ ب العقب /، فحذف الأداة مبالغةً فحصل التشابه (فأقول: إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ^(١) اللَّهِ يُمِضِهِ) بضمّ أوله، قال في «شرح المشكاة»: هذا الشرط ممّا يقوله المتحقّق لثبوت الأمر المدلّ بصحّته تقريراً لوقوع الجزاء وتحقّقه، ونحوه قول^(٢) السلطان لمن تحت قهره: إن كنت سلطاناً انتقمْتُ منك، أي: السلطنة مقتضيةً للانتقام، وقال القاضي عياض: يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة فلا إشكال فيه، وإن كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات؛ التردّد هل هي زوجته في الدنيا والآخرة، أو في الآخرة فقط، أو أنّه لفظ شك لا يُراد به ظاهره وهو نوعٌ من البديع عند أهل البلاغة يسمّونه: تجاهل العارف، وسمّاه بعضهم: مزج الشكّ باليقين، أو وجه التردّد؛ هل هي رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها، أو رؤيا وحي لها تعبيري، وكلا الأمرين جائزٌ في حقّ الأنبياء. انتهى. قال في «الفتح»: الأخير هو المُعتمد، وبه جزم الشّهيلي عن ابن العربي، ثمّ^(٣) قال: وتعبيره باحتمال غيرها لا أرضاه، والأوّل يرده أنّ/ السياق يقتضي أنّها كانت قد وُجدت، فإنّ ظاهر قوله: «فإذا هي أنت» يشعر بأنّه كان قد رآها وعرفها^(٤) قبل ذلك، والواقع أنّها وُلدت بعد البعثة، ويردّ أوّل الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في آخر حديث الباب: هي زوجته^(٥) في الدنيا والآخرة، والثاني بعيدٌ.

٣٨٩٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع^(٦)، ولغير أبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بضمّ العين مُصغراً، من غير إضافة، الهَبَّارِيُّ القرشيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير أنّه (قَالَ: تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ) أم المؤمنين ﷺ (قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ) من

(١) في (م): «قَبْلَ»، والمثبت موافق لما في «اليونانية».

(٢) في (م): «قال».

(٣) في (م): «انتهى».

(٤) زيد في غير (س): «من».

(٥) في (ب) و(س): «زوجتك».

(٦) «بالجمع»: ليس في (ص) و(م).

مَكَّةَ (إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ) وَقِيلَ: بِأَرْبَعٍ، وَقِيلَ: بِخَمْسٍ (فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ) لَمْ يَدْخُلْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى سُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ وَقَبْلَ أَنْ يَعْقِدَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَمَا قَالَ قَتَادَةُ وَغَيْرُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ قَتِيبَةَ غَيْرَهُ، وَقِيلَ: بَعْدَ عَائِشَةَ (وَنَكَحَ عَائِشَةَ) أَيِ: عَقَدَ عَلَيْهَا فِي شَوَّالٍ (وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا) فِي شَوَّالٍ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ (وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ) وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعًا، وَتُوُفِّيَ وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ، وَثَبَتَ قَوْلُهُ: «سِنِينَ» بَعْدَ «سِتِّ» لِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ، وَسَقَطَتْ بَعْدَ «تِسْعٍ» لِأَبِي ذَرٍّ ^(١).

وهذا الحديث مُرْسَلٌ؛ لِأَنَّ عُرْوَةَ لَمْ يَحْضُرِ الْقِصَّةَ، لَكِنَّ الْأَقْرَبَ ^(٢) أَنَّهُ تَحَمَّلَهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ بِأَحْوَالِهَا.

٤٥ - بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ»، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلَيْ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ».

(بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ) بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ

صِدْقٍ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٨٠] / بَعْدَ بَيْعَةِ الْعُقْبَةِ بِشَهْرَيْنِ وَبِضْعَةِ عَشْرٍ يَوْمًا (وَأَصْحَابِهِ) أَبِي بَكْرٍ وَعَامِرُ بْنُ ٣٠٩/٤٤ فَهَيْرَةَ وَصَاحِبَيْنِ لَهُ ^(٣) مِنْ مَكَّةَ (إِلَى الْمَدِينَةِ) وَكَانَ قَدْ هَاجَرَ بَيْنَ الْعُقْبَتَيْنِ جَمَاعَةً؛ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَغَيْرُهُ، وَسَقَطَ «بَابُ» لِأَبِي ذَرٍّ.

(وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ) مِمَّا وَصَلَهُ فِي «غَزْوَةِ حُنَيْنٍ» [ح: ٤٣٣٠] (وَأَبُو هُرَيْرَةَ) مِمَّا سَبَقَ مُوَصُولًا فِي «مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ» [ح: ٣٧٧٩] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ) قَالَهُ جَوَابًا لِقَوْلِهِمْ: إِنَّهُ أَحَبُّ الْإِقَامَةِ بِمَوْطِنِهِ بِمَكَّةَ، أَيِ: لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَنْصَارِيًّا صَرَفًا، فَلَمْ يَمْنَعْنِي مَانِعٌ مِنَ الْمَقَامِ بِمَكَّةَ، لَكُنَّيْ اتَّصَفْتُ بِصِفَةِ الْهِجْرَةِ، وَالْمَهَاجِرُ لَا يَقِيمُ بِالْبَلَدِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا مُسْتَوْتِنًا، فَلَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُكُمْ بِعَدَمِ التَّحَوُّلِ عَنْكُمْ.

(١) قوله: «عن الكُشْمِيهَنِيِّ، وسقطت بعد تسع لأبي ذرٍّ» سقط من (ص).

(٢) في (ب): «الأقوى».

(٣) هكذا في الأصول، ولعل الصواب (مصاحبين).

(وَقَالَ أَبُو مُوسَى) عبد الله بن قيس: (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي) بفتح الواو والهاء، ظَنِّي (إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ) مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف (أَوْ هَجَرُ) بفتح الهاء والجيم: بلدٌ معروفٌ من البحرين، وهي مساكن عبد القيس، أو هي قريةٌ بقرب المدينة، وصَوَّبَ في «الفتح» الأول، ولأبي ذرٍّ (أو الهجر)؛ بأداة التعريف (فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ) بالمثلثة، وهذا وصله في «الصلاة» [ح: ٣٦٢٢].

٣٨٩٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: عُدْنَا خَبَابًا فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى، لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ نِمْرَةَ، فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغْطِيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَتْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدُبُهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزبير المكيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة قال: (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سليمان بن مهران (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ) - بالهمز - شقيق بن سلمة، حال كونه (يَقُولُ: عُدْنَا خَبَابًا) بفتح الخاء المُعْجَمَة وتشديد المُوحَّدة الأولى، ابن الأَرْتِّ - بالفوقية المُشَدَّدة - في مرضٍ (فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ) أي: إلى المدينة بإذنه، وإلا فلم يصحبه بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ غير أبي بكرٍ وعامر بن فهيرة، حال كوننا (نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ) لا الدنيا (فَوَقَعَ أَجْرُنَا^(١) عَلَى اللَّهِ) فضلًا منه تعالى (فَمِنَّا مَنْ مَضَى) مات (لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ) من الغنائم التي أخذها من أدرك زمن الفتوح (شَيْئًا) بل ادَّخَرَ الله تعالى له أجره مُوقَّرًا في الآخرة (مِنْهُمْ مُصْعَبُ ابْنُ عُمَيْرٍ) - بضم العين مُصْعَرًا - ابن هاشم بن عبد منافٍ (قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ^(٢)) قتله ابن قَمِيئَة^(٣)

(١) في هامش (ل): ولفظه «نا» ثابتة في «الناصرية» وغيرها من الأصول المعتمدة، وسقطت من «فرع اليونينية».

(٢) في هامش (ل): وعبارة «المواهب»: وكان مصعب بن عمير قاتل دون رسول الله ﷺ حتى قُتِلَ، وكان الذي قتله ابن قَمِيئَة وهو يظنُّه رسول الله ﷺ، فصاح ابن قَمِيئَة: إِنَّ مُحَمَّدًا قُتِلَ. انتهى. قوله: «قَمِيئَة»: قال في «القاموس»: ك «سَفِيئَة»، وفي «التهذيب» للتَّوِيُّ: بفتح القاف وكسر الميم وهمزة، وفي «النور»: ك «فَعْلَة».

(٣) في هامش (ل): قوله: «ابن قَمِيئَة»: واسمه عبد الله، وهو الذي جَرَحَ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا تَوَجَّهَ يَوْمَ أُحُدٍ يلتمس أصحابه، فاستقبله المشركون، فرموا وجهه فادَمَوْه وكسروا رِباعِيَّته، والذي كسرها عتبة بن أبي وقاص أخو سعد، ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث إلا وهو أبخر أو أهتم - أي: مكسور الثنايا - من أهله، يعرف ذلك في عقبه. «مواهب» للشارح رحمه الله.

(وَتَرَكَ نَمِرَةً) كسَاءٌ مُخَطَّطًا (فَكُنَّا) لَمَّا كَفَّنَاهُ (إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا) بِهَا (رِجْلَيْهِ بَدَا) بغير همزة (رَأْسُهُ، فَأَمَرْنَا^(١)) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغْطِيَ رَأْسَهُ) بِطَرَفِهَا (وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ) بِذَالٍ وَخَاءٍ مُعْجَمَتَيْنِ، حَشِيشٍ مَكَّةَ ذِي الرِّيحِ الطَّيِّبِ (وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ) نَضَجَتْ وَطَابَتْ (فَهُوَ يَهْدُبُهَا) بِكسر الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ مُصَحَّحًا عَلَيْهَا فِي الْفَرْعِ وَأَصْلُهُ، وَيَجُوزُ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ، أَي: يَجْتَنِيهَا/.

٢١٢/٦

وهذا الحديث مرّ في «باب إذا لم يجد كفنا إلا ما يوارى به رأسه» [ح: ١٢٧٦] من «كتاب» ٣٠٩/٤٤ ب الجنائز».

٣٨٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ - هُوَ ابْنُ زَيْدٍ - عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَرَاهُ يَقُولُ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا حَمَادٌ - هُوَ ابْنُ زَيْدٍ -) أَي: ابْنُ دُرْهَمٍ، وَسَقَطَ لَفْظُ «هُوَ» لِأَبِي ذَرٍّ (عَنْ يَحْيَى) بَنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بَنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ) اللَّيْثِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ) بَنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَرَاهُ (بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، أَي: أَظْنُهُ؛ كَذَا فِي هَامِشِ «الْيُونَنِيَّةِ» مُخَرَّجًا لَهُ بَعْدَ قَوْلِهِ: «رضي الله عنه» بِعُطْفَةٍ بِالْحُمْرَةِ خَفِيَّةٍ، وَزَادَ فِي الْفَرْعِ (مِنْ اللَّهِ ﷺ) (يَقُولُ: الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ) بِالْإِفْرَادِ عَلَى الْأَصْلِ؛ لِاتِّحَادِ مَحَلِّهَا الَّذِي هُوَ الْقَلْبُ، وَحَذَفَ «إِنَّمَا» وَالْجَمْعَ الْمُحَلَّى بِ«أَل» يَفِيدُ الْاسْتِغْرَاقَ، وَهُوَ مُسْتَلْزَمٌ لِلْحَصْرِ الْمَثْبُتِ لِلْحُكْمِ الْمَذْكُورِ وَنَفِيهِ عَنْ غَيْرِهِ، فَلَا عَمَلَ إِلَّا بَنِيَّةً (فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا) بغير تنوين (يُصِيبُهَا أَوْ) إِلَى (امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا) نِيَّةً وَقَصْدًا (فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) مِنَ الدُّنْيَا وَالْمَرْأَةِ حُكْمًا وَشَرْعًا، أَوْ هِجْرَتُهُ إِلَيْهِمَا قَبِيحَةً غَيْرَ صَحِيحَةٍ أَوْ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ، فَلَا نَصِيبَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَالَّذِي دَعَاهُمْ لِهَذَا التَّقْدِيرِ اتِّحَادُ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ، وَلَا بَدَّ مِنْ تَغَايِرِهِمَا، وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ: بِأَنَّهُ إِذَا اتَّحَدَ مِثْلُ ذَلِكَ يَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ: الْمُبَالِغَةُ فِي التَّحْقِيرِ كَهَذِهِ، أَوْ التَّعْظِيمِ كَقَوْلِهِ: (وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى) طَاعَةِ (اللَّهِ وَرَسُولِهِ

(١) فِي هَامِشِ (ج): سَقَطَتِ النُّونُ مِنْ قَوْلِهِ: «فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» مِنَ «الْفَرْعِ الْمَرْيِّ»، وَثَبَّتَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَصُولِ الْمَعْتَمَدَةِ.

فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسقطت التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ، وأعاد المجرور ظاهرًا لا مُضْمَرًا؛ إذ لم يقل: فهجرتُهُ إليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله؛ بخلاف الدنيا والمرأة فإنَّ إبهامهما أولى، وقد اشتهر أنَّ سبب هذا الحديث قصَّة مهاجر أمِّ قيس: وأنه خطبها، فأبت أن تتزوَّجه حتَّى يُهاجر، فهاجر فتزوَّجها، فكان يُسمَّى مهاجر أمِّ قيس، رواه الطَّبْرَانِيُّ في «مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ» بإسنادٍ رجاله ثقاتٌ، ومباحث الحديث سبقت أوَّل الكتاب، والله المستعان.

٣٨٩٩ - ٣٩٠٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ. وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَالْيَوْمَ يَعْْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ) - من الزيادة - هو إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْأُمَوِيِّ مَوْلَاهُمُ الْفَرَادِيسِيُّ (الدَّمَشْقِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ) بالحاء المهملة والزَّاي، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاضِي دِمَشْقٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالافراد (أَبُو عَمْرٍو) عَبْدُ الرَّحْمَنِ (الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ) بفتح العين وسكون الموحدة (بْنِ أَبِي لُبَابَةَ) بضم اللام وفتح الموحدين بينهما أَلِفٌ مُخَفَّفَةٌ، الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ، سَكَنَ الشَّامَ (عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

١٣١٠/٤د

(وَحَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذَرٍّ «قال يحيى بن حمزة: وحَدَّثَنِي» (الْأَوْزَاعِيُّ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ؛ (عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ) بفتح الراء والموحدة، أَنَّهُ (قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكانت مجاورةً في جبل ثَبِيرٍ إِذْ ذَاكَ (مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ) بِالْمُثَلَّثَةِ (فَسَأَلْنَاهَا) ولأبي ذَرٍّ «فسألها»^(١) (عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ) أي: بعد الفتح (كَانَ الْمُؤْمِنُونَ) قبل الفتح (يَفِرُّ أَحَدُهُمْ) من مَكَّةَ (بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَدِينَةِ، وسقطت التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ) أي: على دينه، فكانت واجبةً لذلك، ولتعلم الشرائع والأحكام وقاتل

(١) في (ب) و(س): «وسألها»، والمثبت موافقٌ لهامش «اليونينية».

الكفار (فَأَمَّا الْيَوْمَ) بعد الفتح (فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ) وَفَشَتِ الشَّرَائِعُ وَالْأَحْكَامُ (وَالْيَوْمَ) وللأصيلي وأبي ذر عن الكُشْمِيهَنِيِّ «والمؤمن» بدل قوله: «واليوم» (يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ^(١)) فالحكم يدور مع علته، قال الماوردي: إذا قدر على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفار فقد صارت البلد به دار إسلام، فالإقامة فيها أفضل من الرحلة؛ لِمَا يُتَرَجَّى من دخول غيره في الإسلام (وَلَكِنْ جِهَادٌ) في الكفار (وَنِيَّةٌ) أي: وثواب نية في الجهاد أو الهجرة، نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من أسلم وخاف أن يُفْتَنَ في دينه.

٣٩٠١ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ: مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى) البلخي قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ) عبد الله، الهمداني (قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي) بالإنفراد (أَبِي) عروة (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ سَعْدًا) بسكون العين، ابن معاذ الأنصاري (قَالَ) في قریش يوم بني قريظة، وكان قد أصيب يوم الخندق في الأكحل: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ) سقطت التصلية لأبي ذر (وَأَخْرَجُوهُ) من مكة (اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ ٢١٣/٦ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ).

(وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ) العطار: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة أنه قال: (أَخْبَرْتَنِي) بالإنفراد (عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) بالحديث المذكور - وقال فيه: (مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ) - كابن نُمَيْرٍ وزاد: (مِنْ قُرَيْشٍ) فأفصح بتعيين القوم، وقریش هم المخرجون له ﷺ، لا بنو قريظة، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في المقدمة: رواية أبان بن يزيد عن هشام لم أقف على وصلها.

٣٩٠٢ - حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ، فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

(١) في (م): «يشاء»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولغير أبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا»^(١) بالجمع (مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ) المروزي قال: (حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ) بضم العين وتخفيف الموحدة، وثبت «ابن عبادة» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) أي: ابن حسان القردوسي^(٢)؛ بضم القاف وسكون الراء^(٣) آخره سينٌ مهملةٌ، قال: (حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ) مولى ابن عباسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أنه (قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ) بضم الموحدة وكسر العين (لأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ) بضم الكاف (بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ) فيها منها مدة فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة (ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ) من مكة إلى المدينة (فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ) بها (وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ) سنة، وثبت قوله: «سنة» بعد قوله^(٤): «ثلاث عشرة» للحموي والكشميهني.

د ٣١٠/٤٤ ب

٣٩٠٣ - حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ) سقط «ابن الفضل» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ) وسقط لأبي ذرٍّ أيضاً «ابن عبادة» قال: (حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ) المكي، ثقةٌ لكنه رُمي بالقدر، قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أنه (قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ) سنة من مجيء جبريل له بالوحي (وَتُوُفِّيَ) بالمدينة (وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ) سنة.

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَيْدٍ - يَعْنِي: ابْنَ حُنَيْنٍ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ

(١) «حَدَّثَنَا»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في غير (م): «القهدوسي».

(٣) في غير (م): «الهاء»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وسكون الهاء» صوابه: وسكون الراء، قال في «الترتيب»: القردوسي: نسبة إلى قردوس؛ قبيلة من دوس، وقيل: من الأزد، والأوّل الصواب... إلى أن قال: وأبو عبد الله هشام بن حسان: هو القردوسي من أهل البصرة. انتهى. ثم رأيت في نسخة من «الشرح»: بضم القاف وسكون الراء.

(٤) «قوله»: ليس في (م).

عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجَبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا خَلَّةَ الْإِسْلَامِ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَوْسِيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (مَالِكُ) الْإِمَامُ (عَنْ أَبِي النَّضْرِ) بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، سَالِمِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ (مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بَضْمَ الْعَيْنِ، التَّيْمِيِّ الْمَدَنِيِّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بِالتَّصْغِيرِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ (يَعْنِي: ابْنُ حُنَيْنٍ) بَضْمَ الْحَاءِ الْمُثَمَّلَةِ وَفَتْحَ النُّونِ، مَوْلَى زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَسَقَطَ لَفْظُ «يَعْنِي» لِأَبِي ذَرٍّ (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ) فِي الْآخِرَةِ (فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ (بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: (فَعَجَبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ) مُتَعَجِّبِينَ مِنْ تَفْدِيته؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا الْمُنَاسِبَةَ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ: (انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ) بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ الْمُشَدَّدَةِ وَالنَّصْبِ، خَيْرِ «كَانَ» وَلَفْظُ «هُوَ» ضَمِيرُ فَصْلٍ، وَلِأَبِي ذَرٍّ: «هُوَ الْمُخَيَّرَ» بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ: «هُوَ»^(١) وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ خَيْرِ «كَانَ» (وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ).

(وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ^(٣) (فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، أَيِ: مَنْ أَبْذَلَهُمْ وَأَسْمَحَهُمْ، مِنْ مَنْ عَلَيْهِ مَنَّا، لَا مِنْ مَنْ مَنَّا؛ إِذْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَمْتَنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهُوَ وَارِدٌ مُوردُ الْإِحْمَادِ، وَإِذَا حُمِلَ

(١) «هُوَ»: لَيْسَ فِي (م).

(٢) فِي هَامِشِ (ل): يَجُوزُ فَتْحُ «أَعْلَمَ» وَرَفْعُهُ، وَالْفَتْحُ أَشْهُرُ، كَمَا فِي «الْحَلْبِيِّ»، وَكَذَا رَأَيْتُهُ بِالنَّصْبِ فِي «فِرْعَ الْمَزْيِيِّ».

(٣) «بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ»: لَيْسَ فِي (ب).

على معنى^(١) الامتنان عاد ذمًا على صاحبه؛ لأنَّ المنة تهدم الصنعة، و«أبا بكرٍ» بالنصب على ما لا يخفى (وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي) أرجعُ إليه في المهمَّات، وأعتمد عليه في الحاجات (لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ) خليلًا، ولكن ملجئي واعتمادي/ في جميع الأحوال إلى الله تعالى (إِلَّا) بالتشديد (خُلَّةَ الْإِسْلَامِ) استدراكٌ عن مضمون الجملة الشرطيَّة وفحواها، كأنَّه قال: ليس بيني وبينه خُلَّةٌ ولكن أخوة الإسلام، نفى^(٢) الخُلَّةَ المنبئة عن الحاجة، وأثبت الإخاء المقتضي للمساواة (لَا يَبْقَيْنَ) بفتح التَّحتيَّة وسكون المُوَحَّدة وفتح القاف والتَّحتيَّة وتشديد النُّون (فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةً) بمُعْجَمَتَيْنِ/ مفتوحتين بينهما واو ساكنة: بابٌ صغيرٌ، وكانوا قد فتحوا أبوابًا في ديارهم إلى المسجد فأمر رسول الله^(٣) ﷺ بسدِّها كلها (إِلَّا خَوْخَةً أَبِي بَكْرٍ) تكريماً له وتنبيهاً على أنَّه الخليفة بعده، أو المراد المجاز، فهو كناية عن الخلافة وسدَّ أبواب المقالة دون التَّطَرُّقِ، ورجَّحه الطَّيْبِيُّ محتجاً بأنَّه لم يصحَّ عنده أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه كان له بيتٌ بجانب المسجد، وإنَّما كان منزله بالسُّنْحِ^(٤) من عوالي المدينة.

وهذا الحديث مرَّ في «كتاب الصَّلَاة» [ج: ٤٦٦] وغيره.

٣٩٠٥ - ٣٩٠٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ أَغْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ؛ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنْ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ؛ إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ، إِرْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ

(١) «معنى»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (م): «من»، ولعلَّه تحريف.

(٣) «رسول الله»: ليس في (ب) و(ص).

(٤) في هامش (ج) و(ل): «السُّنْح» بضمُّ أوَّلِهِ وثانيه بعده حاء مهملة، ويجوز في العربيَّة إسكان النون: موضع بعوالي المدينة كان يسكنه بنو الحارث. «ترتيب».

أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ؟! فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشَ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّغْنَةِ، وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغْنَةِ: مُزْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَذُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاءَهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً، لَا يَمْلِكُ عَيْنُهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغْنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلْ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلَنَ بِذَلِكَ؛ فَسَلِّهِ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقَرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكَ، وَأَرْضَى بِجَوَارِ اللَّهِ بِرَجُلٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرَيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَحْلٍ بَيْنَ لَا بَتَيْنِ» وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمْرِ، وَهُوَ الْخَبْطُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَخْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا - فِي سَاعَةِ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءُ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِالْثَّمَنِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعْتَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ

نَطَاقَهَا فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النَّطَاقِ - قَالَتْ - : ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفَ لَقِنًا، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُضْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَزْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنَحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِشْلِ وَهُوَ لَبَنٌ مَنَحْتَهُمَا وَرَضِيفُهُمَا، حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ هَادِيًا خَرِبَتَا - وَالْخَرِيتُ: الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ - قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاِحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثِ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالِدَيْهِ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَا حِل.

٧ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدَلِّجِيُّ - وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ - : أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ ابْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنِ أَبِي بَكْرٍ دِيَةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِّجٍ؛ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْفًا أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ، أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيَسُوءُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فَلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةِ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَّطْتُ بِزُجْجَةِ الْأَرْضِ، وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكَبْتُهَا، فَزَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي، فَخَرَزْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ، فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ، فَاسْتَقَسَمْتُ بِهَا أَضْرَهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتِ؛ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكُذْ تُخْرِجْ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً؛ إِذَا لَأَثَرُ يَدَيْهَا عُنَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقَسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوْقُفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ؛ أَنَّ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَزِرْ أُنْيَ وَلَمْ يَسْأَلْنِي إِلَّا أَنْ قَالَ: أَخْفِ عَنَّا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي

كِتَابِ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرُ بْنُ نُفَيْرَةَ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حُرَّ الظَّهِيرَةِ، فَاَنْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوْوَا إِلَى بُيُوتِهِمْ؛ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطَامِهِمْ لِأَمْرِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْاشِرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحْيِي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بَرْدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَضْعَ عَشْرَةِ لَيَلَةٍ، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمَرِ لِسَهْلٍ وَسَهْلٍ - غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجَرٍ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ»، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ، فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: لَا، بَلْ نَهْبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبَنَ فِي بُنْيَانِهِ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبَنَ: «هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْرَ، هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ»، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ، فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»، فَتَمَثَّلَ بِشَعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شَعْرِ تَامٍ غَيْرِ هَذَا الْبَيْتِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) هو يحيى ^(١) بن عبد الله بن بُكَيْرٍ المخرومي، ونسبه لجده (قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابن خالد، أنه قال: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ: (فَأَخْبَرَنِي) بالتَّوْحِيدِ (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) ^(٢) (أَنَّ عَائِشَةَ ^(٣) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّهَا ^(٤) (قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوِي) بكسر القاف وتشديد ياء «أبوي» أي:

(١) «يحيى»: ليس في (م).

(٢) «أَنَّهَا»: ضُرب عليها في (م).

أبا بكرٍ وأمَّ رومان (قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ) بكسر الدَّال، أي: دين الإسلام (وَلَمْ^(١) يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ يَدْرُسُ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ) بأذى الكفار من قريشٍ بحصرهم بني هاشم والمطلب في شعب أبي طالب، وأذن من الله يدرس لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة (خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ) ^(٢) حال كونه (مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ) ليلحق مَنْ سبقه من المسلمين مِمَّنْ هاجر إليها (حَتَّى بَلَغَ) ولأبي ذرٍّ «حَتَّى إِذَا بَلَغَ» (بَرَكَ الْغِمَادِ) بفتح الموحدة وسكون الرَّاء بعدها كافٌ، و«الْغِمَادُ» بكسر الغين المُعْجَمَة^(٣) وتخفيف الميم وبعد الألف دالٌّ مُهْمَلَةٌ، موضعٌ على خمس ليالٍ^(٤) من مكَّة إلى جهة اليمن، ولأبي ذرٍّ «بِرْكَ» بكسر الموحدة (لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ) بفتح الدَّال المُهْمَلَة وكسر الغين المُعْجَمَة وتخفيف النُّون، وقال الأصيليُّ: قرأه لنا المروزيُّ بفتح الغين، ولأبي ذرٍّ في «اليونينية»: بضمِّ الدَّال، وله أيضًا فيها: «ابن الدُّغْنَةِ»^(٥) بضمِّ الدَّال والغين وتشديد النُّون، ونُسبت هذه لكن^(٥) بزيادة أداة التعريف لأهل اللغة، والأولى للرواة وهو اسم أمِّه، واسمه الحارث بن يزيد كما عند البلاذريِّ من طريق الواقديِّ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ، وليس هو ربيعة بن رُفيع، وَوَهُم الْكِرْمَانِيُّ، قاله الحافظ ابن حجرٍ ^(٦) (وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ) بالقاف وتخفيف الرَّاء: قبيلة مشهورة من بني الهون - بالضمِّ والتخفيف - ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر (فَقَالَ) له: (أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ) له (أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي) أي: تسبَّبوا في إخراجي قريشٌ (فَأَرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي) بهمزة مفتوحة فسين مكسورة وحاءٍ مُهْمَلَتَيْنِ بينهما تحتيَّةٌ

ب ٣١١/٤د

(١) في (ب): «ولا»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٢) في هامش (ل): وحكى ابن فارس فيها ضمَّ الغين، وقال ابن خالويه: [حضرت] مجلس المحامليِّ وفيه زُهاء ألف، فأملى عليهم حديثاً فيه: «فقال الأنصار: لو دعوتنا إلى بَرَكَ الْغِمَادِ» قاله بالكسر، فقلت للمستملي: هو بالضمِّ، فذكر [له] ذلك، فقال لي: ما هو؟ قلت: سألت ابن دريد عنه فقال: هو بقعة في جهنم، فقال المحامليُّ: وكذا في كتابي على الغين ضمة، وقال ابن خالويه: وسألت أبا عمر - يعني: غلام ثعلب - فقال: هو بالكسر وبالضمِّ: موضعٌ باليمن، قال: وموضع باليمن أوله بالكسر لكن آخره راء مهملة، وهو عند بئر برهوت الذي يُقال: إِنَّ أرواح الكفار تكون فيها. «فتح».

(٣) في (م): «أميالٍ»، وهو تحريف.

(٤) «ابن»: ليس في (م).

(٥) «لكن»: ضُرب عليه في (م).

ساكنة، ولم يذكر له وجه مقصده لأنه كان كافراً ف(قَالَ) له (ابْنُ الدَّغْنَةِ: فَإِنَّ^(١) مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ) بفتح أوله وضمّ ثالته، من الخروج (وَلَا يُخْرَجُ) بضمّ ثمّ فتح، من الإخراج (إِنَّكَ) وللمُستملي والكُشميهنيّ «أنت» (تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ) بفتح تاء «تَكْسِبُ» أي: تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك، ولأبي ذرّ عن الكُشميهنيّ «المُعْدِم» بضمّ الميم وكسر الدال من غير واو (وَتَصِلُ الرَّحِمَ) أي: القرابة (وَتَحْمِلُ الْكَلَّ) بفتح الكاف وتشديد اللام، الذي لا يستقلّ بأمره، أو الثقل^(٢) (وَتَقْرِي الضَّيْفَ) بفتح الفوقيّة من الثلاثي^(٣) (وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ) أي: حوادثه، فوصفه بمثل ما وصفت خديجة رضيها به النبي من الله عليم، وهو يدلّ على اشتهاه أبي بكر رضيها بالصّفات البالغة أنواع الكمال (فَأَنَا لَكَ جَارٌ) أي: مجيرٌ أُمْنَعُ من يؤذيك (ارْجِعْ) ولأبي ذرّ «(فارْجِعْ)» (وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَدِكَ) مَكَّةَ (فَرَجَعَ) أبو بكر رضيها (وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ) إلى مَكَّةَ (فَطَافَ ابْنُ الدَّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ فُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلَهُ) من وطنه باختياره على نيّة الإقامة مع ما فيه من النفع المتعدّي لأهل بلده (وَلَا يُخْرَجُ) بضمّ أوله وفتح ثالته، لا يُخْرِجُهُ أَحَدٌ بغير اختياره لما ذكر (أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا) استفهامٌ إنكاريّ (يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ) وللكُشميهنيّ «المُعْدِم» (وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ؟! فَلَمْ تُكَذِّبْ فُرَيْشٌ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّغْنَةِ) بكسر الجيم/ أي: لم تردّ عليه قوله في جوار أبي بكر رضيها، فأطلق التّكذيب وأراد لازمه؛ لأنّ كلّ من كذّبك فقد ردّ قولك (وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغْنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ) عطْفٌ على محذوفٍ تقديره: مُرْ أَبَا بَكْرٍ لا يتعرّض إلى شيء، وليبعد من جاء له، فليعبد (رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ) الذي يقرؤه ويتعبّد به (وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ) بل يخفيه (فَأَنَا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ) - بكسر التّاء - بذلك (نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ) القول الذي قالوه (ابْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ) أي: مكث على ما شرطوا عليه (يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ) قال الحافظ ابن حجر رضيها: ولم يقع

(١) في (ص): «إِنَّ»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٢) في هامش (ج) و(ل): ثَقُلَ الشَّيْءُ - بالضمّ - ثِقْلًا - وزان «عَنْب»، وتسكّن للتخفيف - فهو ثَقِيلٌ، والثقل: المتاع، والجمع: أثقال؛ مثل: سبب وأسباب، قال الفارابي: «الثقل»: متاع المسافر وحشمه. «مصباح». وزاد في «النهاية»: وما يثقل حمله من الأمتعة، ثمّ رأيت للشارح في «بدء الوحي»: الثَّقْلُ؛ بكسر المثلثة وسكون القاف.

(٣) في (ص): «الثّاني»، وهو تحريف.

لي قدر زمان المدة التي أقام فيها أبو بكر رضي الله عنه على ذلك (ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، أي: ظهر له رأي غير الرأي الأول (فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ) بكسر الفاء والمد، أي: أمامها/ (وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ) كله أو بعضه (فَيُنْقِذُ) بتحتية مفتوحة فنون ساكنة ففاف مفتوحة فذال مُعْجَمَةٌ مكسورة بعدها فاء، كذا للمروزي والمستملي، وعند غيرهما من شيوخ أبي ذر رضي الله عنه «فَيُنْقِذُ» بالتاء الفوقية بدل النون وتشديد المُعْجَمَةِ المفتوحة، بوزن «يَتَفَعَّلُ» أي: يتدافعون على أبي بكر رضي الله عنه، فيقذف بعضهم بعضًا فيتساقطون عليه، ويروى: «فَيُنْقِصُ» بالصّاد المهملة، أي: يزدحمون عليه حتّى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر، قال الخطابي: وهو المحفوظ، وللكشيمهني - كما في «الفتح» وعزاها في «اليونينية» للجرجاني - : «فَيُنْقِصُ» بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصّاد، أي: يسقط (عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ^(١) مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً) بتشديد الكاف كثير البكاء رضي الله عنه (لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ) من رقة قلبه (إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ) «إِذَا» ظرفية والعامل فيه: «لا يملك»، أو شرطية والجزاء مُقَدَّرٌ، أي: إذا قرأ القرآن لا يملك عينيه (فَأَفْزَعَ ذَلِكَ) أي: أخاف ما فعله^(٢) أبو بكر من صلاته وقراءته (أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) على نسائهم وأبنائهم أن يميلوا إلى الإسلام؛ لِمَا يَعْلَمُونَ من رقة قلوبهم (فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغَنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ) أي: على أشرف قريش من المشركين، ولأبي ذر عن الكشيمهني «فقدّم عليه» أي: على أبي بكر رضي الله عنه (فَقَالُوا) أي: كفّار قريش: (إِنَّا كُنَّا أَجْزَنًا) بهمزة مقصورة فجيم فراءٍ مُهْمَلَةٍ (أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكَ) أي: بسبب جوارك، وللقاسبي «أَجْزَنًا» بالزاي، أي: أبحنا، قال في «الفتح»: والأول أوجه (عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ^(٣) وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا) بفتح التّحتية وكسر الفوقية، ونصب التّالي على المفعولية، ولغير أبي ذر «يُفْتِنَ» بضمّ أوّله وفتح ثالثه مبنياً للمفعول، فالتّالي رَفْعٌ (فَإِنَّهُ) - بهمزة وصل - عن ذلك (فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَّ، وَإِنْ أَبَى) امتنع (إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ؛ فَسَلَّهُ) بفتح السّين وسكون اللّام من غير همز

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وهم يعجبون»: كذا في «اليونينية»، وكذا «التنكزية»، وسقط من خطّ المزيّ لفظ: «وهم»، نبّه عليه القرافي بهامش «الفرع»، وقال: «وهم» من «اليونينية».

(٢) في (م): «فعل».

(٣) في (ل): «فأعلن الصلاة» وفي هامشها: قوله: «فأعلن الصلاة»: كذا في خطّ المزيّ من غير حرف جرّ، وفي غيره من الفروع بحرف الجرّ.

(أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ) أي: أمانك له (فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء، رباعي من الإخفار، أي: ننقض عهدك (وَلَسْنَا مُقَرِّينَ) ولأبي ذرٍّ «بمقرين» (لَأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانُ) خوفًا على نساءنا وأبنائنا.

(قَالَتْ عَائِشَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالسند السابق: (فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَقَالَ) له: (قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ) بقاء المتكلم (فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ) الذي عاقدت لك عليه (وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ) بتشديد الياء (ذِمَّتِي) / عهدي (فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أَخْفِزْتُ) بضم أوله وكسر ثالثة (فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جَوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجَوَارِ اللَّهِ بِرَجُلٍ) أي: بحمايته (وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ) جملة حالية (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ: إِنِّي أُرِيتُ^(١) بضم الهمة مبنياً للمفعول (دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَا بَتَيْنِ) تشية لابة، بتخفيف الموحدة، قال الزهري: (وَهُمَا الْحَرَّتَانِ) بالحاء المهملة وتشديد الراء، حجارة سود (فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ) / بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: جهتها ٣١٦/٦ (وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ) لَمَّا سمعوا استيطان المسلمين بها (وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَبْلَ الْمَدِينَةِ) أي: يريد جهة المدينة (فَقَالَ لَهُ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى رِسْلِكَ) بكسر الراء وسكون السين المهملة: على مهلك، ولا بن حبان: «فقال: اصبر» (فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي) في الهجرة (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ) أي: الإذن (بِأَبِي أَنْتَ؟) زاد الكُشْمِيهَنِيُّ «وَأُمِّي» (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (نَعَمْ) أرجوه (فَحَبَسَ) أي: منع (أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ) من الهجرة (عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أي: لأجله (لِيَصْحَبَهُ) في الهجرة (وَعَلَفَ) أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (رَاحِلَتَيْنِ) - تشية راحلة - من الإبل القوي على السير وحمل الأثقال (كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمَرِ)

(١) في هامش (ل): قال في «الفتح»: وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أول الباب من حديث أبي موسى التي ترددت في هاشم (ل) فيها كما سبق، قال ابن التين: كان في الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها، ثم رأى الصفة مختصة بالمدينة فتعينت، [قوله]: «ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة» أي: لَمَّا سمعوا باستيطان المسلمين المدينة؛ رجعوا إلى مكة، فهاجر إلى المدينة معظمهم لا جميعهم؛ لأن جعفرًا ومن معه تخلفوا بالحبشة، وهذا السبب في مجيء مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور في مجيء من رجع منهم أيضًا في الهجرة الأولى؛ لأن ذلك كان بسبب سجود المشركين مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمين في «سورة النجم»، فشاع أن المشركين أسلموا، فرجع من رجع من الحبشة، فوجدوهم أشد ما كانوا، كما سيأتي بيانه في «تفسير النجم».

(٢) «له»: سقط من غير (س)، والمثبت موافق لما في «اليونانية».

بفتح السين المهملة وضَمِّ الميم، قال الزُّهريُّ: (وَهُوَ الْخَبْطُ) بفتح الخاء المُعْجَمَةِ والمُوَحَّدَةِ، ما يُخَبِّطُ بالعصا فيسقط من ورق الشَّجَرِ (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ).

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ بالسَّندِ السَّابِقِ: (قَالَ عُرْوَةُ) بن الزُّبَيْرِ: (قَالَتْ عَائِشَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (فَبَيْنَمَا) بِالْمِيمِ (نَحْنُ يَوْمًا^(١)) جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ) أَوَّلُ الزَّوَالِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ (قَالَ قَائِلٌ) قَالَ فِي «الْمُقَدِّمَةِ»: يَحْتَمِلُ أَنْ يُفَسَّرَ بِعَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَفِي «الطَّبْرَانِيِّ»: أَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (لَأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) حَالُ كَوْنِهِ (مُتَقَنِّعًا) أَي: مَغْطِيًا رَأْسَهُ (- فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءً) بِكسر الفاء وبِالْهَمْزَةِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «فَدَى» بِالْقَصْرِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ (لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهُ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ) حَدَّثَ (قَالَتْ) عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ) فِي الدُّخُولِ (فَأْذِنَ لَهُ) أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأَبِي بَكْرٍ: أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ) بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ مَفْتُوحَةٍ وَكسْرِ الرَّاءِ (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ) يَرِيدُ: عَائِشَةُ وَأُمُّهَا (بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَإِنِّي) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ «فَإِنَّهُ» (قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ)؛ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، أَي: إِلَى الْمَدِينَةِ (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ): أَرِيدُ (الصَّحَابَةَ) وَبِالرَّفْعِ: خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ (بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ) الصُّحْبَةُ^(٢) الَّتِي تَطْلُبُهَا (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَا حِلَّتِي هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِالثَّمَنِ) أَي: لَا آخِذٌ إِلَّا بِالثَّمَنِ، وَعِنْدَ الْوَاقِدِيِّ: أَنَّ الثَّمَنَ كَانَ ثَمَانِ مِئَةٍ، وَأَنَّ الرَّاحِلَةَ هِيَ الْقِصْوَاءُ^(٣)، وَأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ، وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ: إِنَّهَا الْجَدْعَاءُ (قَالَتْ عَائِشَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (فَجَهَّزْنَا هُمَا أَحْتَّ الْجَهَّازِ) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُثَلَّثَةِ، «أَفْعَلُ» تَفْضِيلٌ، مِنَ الْحَثِّ، أَي: أَسْرَعُهُ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ وَالْحَمُويِّ: «أَحَبُّ»؛ بِالمُوَحَّدَةِ، وَالْجَهَّازِ - بفتح الجيم وَكسر هاء -:

١٣١٣/٤د

(١) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا»: رَأَيْتُ بِهَامِشِ «الْفِرْع»: كَذَا فِي «الْيُونَنِيَّةِ»: «نَحْنُ» بفتح النون؛ فَلْيُعْلَمَ، كَتَبَهُ الْمَزِّيُّ. انْتَهَى بِحُرُوفِهِ.

(٢) فِي هَامِش (ج): «صَحْبِهِ» كـ «سَمْعِهِ» صَحَابَةٌ، وَيُكْسَرُ «قَامُوسٌ».

(٣) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): «الْقِصْوَاءُ» كـ «حِمْرَاءُ»: وَلِلْعِذْرَاءِ قُصُوصٌ كـ «حُبْلَى» وَهُوَ خَطَأٌ. «تَقْرِيبٌ»، وَفِي «النِّهَايَةِ»: الْقِصُوصُ: النَّاقَةُ الَّتِي قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا، وَكُلُّ مَا قُطِعَ مِنَ الْأُذُنِ فَهُوَ جَدْعٌ، فَإِذَا بَلَغَ الرَّبْعَ فَهُوَ قِصْوٌ [كَذَا قِصْعٌ]، فَإِذَا جَاوَزَهُ فَهُوَ عِصْبٌ، فَإِذَا اسْتَوْصَلَتْ فَهُوَ صِلَمٌ، يُقَالُ: قِصْوَتُهُ قِصْوًا، فَهُوَ مَقْصُوفٌ، وَالنَّاقَةُ قِصْوَاءُ، وَلَا يُقَالُ: بَعِيرٌ أَقْصَى، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ نَاقَةُ قِصْوَاءَ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِقَبًّا؛ لِقَوْلِهِ: «تُسَمَّى الْعِصْبَاءُ»، وَلَوْ كَانَتْ تِلْكَ صِفَتَهَا لَمْ يَحْتَجْ لَذَلِكَ.

ما يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي السَّفَرِ وَنَحْوِهِ (وَصَنَعْنَا^(١) لَهُمَا سُفْرَةً) أَي: زَادَا (فِي جِرَابٍ) بِكسر الجيم، وعن الواقدي: أَنَّهُ كَانَ فِي السُّفْرَةِ شَاةٌ مَطْبُوخَةٌ (فَقَطَعْتَ أَسمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا) بِكسر النُّون: مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ (فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبَذَلْتُكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النَّطَاقِ) بِالْإِفْرَادِ، وَلَأَبِي ذَرٌّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ «النَّطَاقِينَ» بِالتَّثْنِيَةِ، وَالْمَحْفُوظُ أَنَّهَا شَقَّتْ نِطَاقَهَا نِصْفَيْنِ فَشَدَّتْ بِأَحَدِهِمَا الزَّادَ، وَشَدَّتْ فَمِ الْقِرْبَةِ بِالْآخِرِ، فَسُمِّيَتْ ذَاتَ النَّطَاقِينَ (قَالَتْ) عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (ثُمَّ لَحِقَ) بِكسر الحاء (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارٍ) بِالتَّنْوِينِ (فِي جَبَلٍ ثَوْرٍ) بِالمُثَلَّثَةِ الْمَفْتُوحَةِ، وَكَانَ خُرُوجُهُمَا مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ (فَكَمْنَا) بِفَتْحَاتٍ (فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ) وَخَرَجَا مِنْهُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ (يَبِيتُ) فِي الْغَارِ (عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) الصَّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ) بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ وَكسر القاف - وَتُسَكَّنُ وَتُفْتَحُ - بَعْدَهَا فَاءٌ، حَازِقٌ (لَقِنْ) بِلامٍ مَفْتُوحَةٍ وَبِقَافٍ مَكْسُورَةٍ فَنُونٍ، سَرِيعُ الْفَهْمِ (فَيُدْلِجُ^(٢)) بِضَمِّ الْيَاءِ وَسكون الدَّالِ، وَلَأَبِي ذَرٌّ «فَيُدْلِجُ» بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، يَخْرُجُ (مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُضْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ / بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ) بِهَا؛ لَشَدَّةِ رَجُوعِهِ ٢١٧/٦ بَغْلَسٍ (فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ) بِضَمِّ التَّحْتِيَّةِ وَفَوْقِيَّةٍ بَعْدَ الْكَافِ، «يَفْتَعْلَانِ» مِنَ الْكَيْدِ، مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، أَي: يُطَلِّبُ لِهَمَّا مَا فِيهِ مِنْ^(٣) الْمَكْرُوهِ، وَلَأَبِي ذَرٌّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ «يُكَادَانِ» بِحَذْفِ الْفَوْقِيَّةِ (إِلَّا وَعَاهُ) حَفْظُهُ (حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرَعَى) أَي: يَحْفَظُ (عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ) بِضَمِّ الْفَاءِ مُصَغَّرًا (مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ) الصَّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مِنْحَةً) بِكسر الميم وَسكون النُّونِ وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ: شَاةٌ تَحْلُبُ إِنْاءً بِالْغَدَاةِ، وَإِنْاءٌ بِالْعَشِيِّ (مِنْ غَنَمٍ) كَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَيُرِيحُهَا) أَي: الشَّاةُ، أَوِ الْغَنَمُ (عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنْ / الْعِشَاءِ) كُلَّ لَيْلَةٍ، فَيَحْلُبَانِ ٣١٣/٤د وَيُشْرَبَانِ (فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ) بِكسر الرَّاءِ وَسكون الْمُهْمَلَةِ (وَهُوَ لَبَنٌ مِنْحَتُهُمَا) الطَّرِيٌّ (وَرَضِيْفُهُمَا) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسر الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَهَا تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ فَفَاءٌ مَكْسُورَةٌ، مَجْرُورٌ عَطْفًا^(٤) عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَمَرْفُوعٌ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: «وَهُوَ لَبَنٌ» وَهُوَ الْمَوْضُوعُ فِيهِ الْحِجَارَةُ الْمُحَمَّمَةُ؛

(١) فِي (م): «وَصَنَعْنَا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي هَامِش (ل): وَعِبَارَةُ الْعَيْنِيِّ: «فَيُدْلِجُ» بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَبِالْجِيمِ، أَي: يَخْرُجُ بِالسَّحَرِ مَنْصَرَفًا إِلَى مَكَّةَ، يُقَالُ:

أَدْلَجَ الرَّجُلُ؛ إِذَا سَارَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: فِي كُلِّهِ، وَأَدْلَجَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ؛ إِذَا سَارَ فِي آخِرِهِ.

(٣) «مِنْ»: مُثَبَّتٌ مِنْ (ص).

(٤) «عَطْفًا»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

لتذهب وخامته وثقله (حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا) بفتح أوله وكسر ثالته الْمُهْمَل، أي: يصيح بالغنم ويزجرها، ولأبي ذرٍّ «بهما» بالتثنية، أي: يسمع النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الصَّدِّيقِ ^(١) صوته إذا زجر غنمه (عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَغْلَسِي) وهو ظلام آخر الليل، وسقط «ابن فُهيرة» لأبي ذرٍّ (يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ) التي أقاما فيها بالغار، وعند ابن عائذٍ من حديث ابن عباسٍ: «فيصبح في رعيان النَّاسِ كبائتٍ فلا يُفْظَنُ له» (وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا) هو عبد الله بن أُرَيْقِطٍ - بالقاف والطاء مُصَغَّرًا - (مِنْ بَنِي الدَّيْلِ) بكسر الدال المهملة وسكون التَّحْتِيَّةِ بعدها لامٌ ^(٢) (وَهُوَ) أي: الرَّجُلُ الَّذِي اسْتُؤْجِرَ (مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ) أي: ابن الدَّيْلِ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: من بني عديٍّ بن عمرو (هَادِيًا) يهديهما إلى الطَّرِيقِ (خَرِيَّتًا) بكسر الخاء المُعْجَمَةِ والراء المُشَدَّدَةِ بعدها تَحْتِيَّةٌ ساكنةٌ ففوقيةٌ، ونصبهما صفةً لـ «رجلاً»، قال الزُّهْرِيُّ: (- وَالْخَرِيْتُ) هو (الْمَاهِرُ) ^(٣) بِالْهَدَايَةِ - حال كونه، أي: الرَّجُلُ الَّذِي اسْتُؤْجِرَ (قَدْ غَمَسَ) بغيرين معجمةً فميمٍ فسينٍ مُهْمَلَةٌ مفتوحاتٍ (حِلْفًا) بكسر الحاء المُهْمَلَةِ وبعد اللام الساكنة ^(٤) فاءٌ (فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ) بفتح السين المهملة وسكون الهاء؛ يعني: إِنَّهُ حَلِيفٌ لَهُمْ وَآخِذٌ بِنَصِيْبٍ مِنْ عَقْدِهِمْ، وكانوا إذا تحالفوا غمَسوا أيديهم في دمٍ أو خلقٍ أو شيءٍ يكون فيه تلوينٌ، فيكون ذلك تأكيداً للحلف (وَهُوَ) أي: الرَّجُلُ الَّذِي اسْتُأْجِرَاهُ (عَلَى دَيْنِ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ) ^(٥) فَأَمْنَاهُ بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم، أي: ائتمناه (فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ) فَأَتَاهُمَا (بِرَاِحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّيْلُ) عبد الله بن أُرَيْقِطٍ (فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاكِحِلِ) بالسَّينِ والحاء المُهْمَلَتَيْنِ بينهما واوٌ فألفٌ أسفل من عُسْفَانَ.

(١) في هامش (ج): قال في «الفتح»: وقيل: بضم أوله وكسر ثانيه، مهموز.

(٢) في (ص): «المهاجر»، وهو تحريف.

(٣) في (ص) و(ل): «المكسورة» وليس بصحيح، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «المكسورة» صوابه: الساكنة، كذا في «الفرع المزِّي»، وقال ابن قرقول: الحِلْفُ؛ بكسر الحاء وسكون اللام: العهد يكون بين القوم. «حليبي»، وكذا هو في «الفرع المزِّي».

(٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «على دين كفار...» إلى آخره: قال في «المواهب»: ولم يُعَلِّمْ له إسلاماً، ونقل ابن النبراس عن السهيلي: أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لَهُ إِسْلَامًا فِي طَرِيقِ صَحِيحٍ، وجزم الشاميُّ بأنَّه أسلم بعد ذلك، وقد ذكره الذهبي في «تجريد الصحابة» والله أعلم، كذا بخط شيخنا عجمي.

(قَالَ ابْنُ شَهَابٍ) الزُّهْرِيُّ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ: (وَأَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُذَلِّجِيُّ) بَضَمَ الْمِيمَ وَسَكُونِ الدَّالِّ وَكَسَرَ اللَّامَ وَالْجِيمَ وَتَشْدِيدَ التَّحْتِيَّةِ (وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ) بَضَمَ الْجِيمَ وَالشَّيْنَ الْمُعْجَمَةَ بَيْنَهُمَا عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ «ابْنُ مَالِكٍ» كَذَا فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ، وَقَالَ فِي «فَتْحِ الْبَارِيِّ»^(١) وَتَبِعَهُ الْعَيْنِيُّ: قَوْلُهُ: «ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ» فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ «ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ» (أَنَّ أَبَاهُ) مَالِكًا (أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ ابْنَ جُعْشَمٍ) نَسَبَهُ لَجَدِّهِ (يَقُولُ: جَاءَنَا رَسُولٌ) بِالْإِفْرَادِ فِي «رَسُولٍ» فِي الْفَرْعِ، وَفِي «الْيُونَنِيَّةِ»: «(رُسُلٌ) بَضَمَ الرَّاءَ وَالسَّيْنَ، بِلَفْظِ الْجَمْعِ (كَقَارٍ قَرِيشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ وَ) فِي (أَبِي بَكْرٍ دِيَّةً) أَي: مِئَةَ نَاقَةٍ (كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا)^(٢)؛ مَنْ قَتَلَهُ) وَلِأَبِي ذَرٍّ «لَمَنْ قَتَلَهُ» (أَوْ أَسْرَهُ، فَبَيْنَمَا) بِالْمِيمِ (أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُذَلِّجٍ؛ أَقْبَلَ) وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «(إِذَا قَبَلَ) (رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْفًا) بِمَدِّ الْهَمْزَةِ وَكَسَرَ الثُّونَ، الْآنَ (أَسْوَدَةً) بِكَسْرِ الْوَاوِ بَعْدَ الْمُهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ: أَشْخَاصًا (بِالسَّاحِلِ، أَرَاهَا) بَضَمَ الْهَمْزَةَ، أَظْنَاهَا (مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ)^(٣): إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فَلَانًا وَفُلَانًا) لَمْ أَعْرِفْ^{٢١٨/٦} اسْمَهُمَا (انْطَلَقُوا) بِفَتْحِ اللَّامِ (بِأَعْيُنِنَا) أَي: فِي نَظَرِنَا مُعَايِنَةً، يَبْتَغُونَ ضَالَّةً لَهُمْ (ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ) مَنْزِلِي (فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي) لَمْ يَعْرِفْ ابْنُ حَجَرٍ اسْمَهَا (أَنَّ تَخْرُجَ بِفَرَسِي) وَزَادَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ: «ثُمَّ أَخَذْتُ قِدَاحِي» بِكَسْرِ الْقَافِ، أَي: الْأَزْلَامَ، فَاسْتَقْسَمَتْ بِهَا فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهَ، لَا تَضُرُّهُ، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرُدَّهُ وَأَخَذَ الْمِئَةَ نَاقَةً (وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ) رَابِعَةٍ مَرْتَفَعَةٍ (فَتَحَسَّسَهَا عَلَيَّ) بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ (وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَّطْتُ) بِالْمُهْمَلَاتِ (بِرُجِّهِ الْأَرْضَ) بَضَمَ الزَّايَ وَالْجِيمَ الْمُشَدَّدَةَ الْمَكْسُورَةَ، الْحَدِيدَ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الرُّمَحِ، أَي: أَمَكَنْتُ أَسْفَلَهُ، وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ «(فَخَطَّطْتُ) بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، أَي: خَفَضْتُ أَعْلَاهُ، وَجَرَرْتُ بِرُجِّهِ عَلَى الْأَرْضِ فَخَطَّطَهَا بِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ

(١) فِي هَامِش (ج): «دِيَّةٌ» كَذَا فِي «الْفَرْعِ الْمَزِّيِّ» وَلَمْ يَضْبُطْ لَامَ «كُلٌّ»، وَفِي «الْحَلَبِيِّ»: «دِيَّةٌ كُلٌّ وَاحِدٌ» فِي أَصْلِنَا مَنْصُوبٌ غَيْرُ مَنْوُونٍ، وَ«كُلٌّ» مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ؛ أَي: فِي كُلِّ وَاحِدٍ، وَفِي نَسْخَةِ صَحِيحَةِ مَنْصُوبٍ [غَيْرِ مَنْوُونٍ، وَ«كُلٌّ» مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ.

(٢) «لَهُ»: لَيْسَ فِي (م)، وَفِي (ص): «لَهُمْ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

لخَطُّهَا^(١)؛ لكي لا يظهر الرُّمَحُ إن أمسك زَجَّهُ ونصبه (وَحَفَضْتُ عَالِيَهُ) لئلا يظهر بريقه لمن
بَعْدَ منه فيُنْذِرُ به وينكشف أمره؛ لأنَّه كره أن يتبعه أحدٌ فيشركه في الجعالة (حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي
فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا) بالرَّاءِ، ولأبي ذرٍّ «فَرَفَعْتُهَا^(٢)» بتشديد الفاء؛ أسرعت بها السَّير (تَقَرَّبُ)
بتشديد الرَّاءِ مفتوحةً أو مكسورةً (بِي) فرسي، ضربٌ من الإسراع، قال الأصمعيُّ: و^(٣)التَّقَرُّبُ
أنَّ^(٤) ترفع يديها معاً وتضعهما معاً (حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرْتُ) بالفاء والمثلثة، ولأبي ذرٍّ
«وَعَثَرْتُ» (بِي فَرَسِي، فَخَرَزْتُ) بالخاء المُعْجَمَة، سقطت (عَنْهَا) عن فرسي (فَقُمْتُ،
فَأَهْوَيْتُ يَدِي) أي: بسطتها (إِلَى كِنَانَتِي) كيس السَّهَامِ (فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ) جمع زَلَمٍ
-بفتح الزَّاي واللام-: أفلامٌ كانوا يكتبون على بعضها «نعم» وعلى بعضها «لا»، وكانوا إذا
أرادوا أمراً استقسموا/ بها، فإذا خرج السَّهم الذي عليه «نعم» خرجوا، وإذا خرج الآخر؛ لم
يخرجوا، ومعنى الاستقسام: معرفة قسم الخير والشرِّ (فَاسْتَقْسَمْتُ) بالفاء، ولأبي ذرٍّ
«واستقسمت» بالواو (بِهَا أَضْرُّهُمْ أَمْ لَا) طلبتُ معرفة النِّفَعِ والضَّرِّ بالأزلام، أي: التَّفَاوُلِ
(فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ) لا تضرُّهم (فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ) الواو للحال، أي: فلم^(٥)
ألُتِفْتُ إلى ما خرج من الذي أكره (تَقَرَّبُ بِي) فرسي (حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتَ؛ سَاخَتْ) بالسَّينِ المُهْمَلَة والخاء المُعْجَمَة،
أي: غاصت (يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ) زاد الطَّبرانيُّ عن أسماء بنت أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لمنخريها»
(حَتَّى بَلَغْنَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا) على القيام (فَنَهَضْتُ، فَلَمْ تَكُذْ تُخْرِجْ
يَدَيْهَا) بضمٍّ أوله، من أَخْرَجَ من الأرض (فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً؛ إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عَثَانٌ) بالعين
المُهمَلَة المضمومة فمُثَلَّثَة مفتوحةً وبعد الألف نونٌ، دخانٌ من غير نارٍ، وهو مبتدأٌ خبره قوله:
«لأثر يديها» مُقَدِّمًا، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «غبارٌ» بالمُعْجَمَة والمُوَحَّدَة آخره راءٌ (سَاطِعٌ)
منتشرٌ (فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ) لا تضرُّهم (فَنَادَيْتُهُمْ

(١) «لخَطُّهَا»: مثبتٌ من (س).

(٢) في (م): «فرفعت»، وليس بصحيح.

(٣) زيد في (م): «هو».

(٤) في (م): «أي».

(٥) في (ص): «لم».

بِالْأَمَانِ) وعند ابن إسحاق: «فناديت القوم أنا سراقه بن مالك بن جُعشم، انظروني أكلمكم، فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه» (فَوَقَفُوا، فَركِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ؛ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ) قريشًا (قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ) يدفعونها لمن يقتلك أو يأسرك (وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ) قريش (بِهِمْ) من الحرص على الظفر بهم، وغير ذلك (وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَزْرَأْنِي) لم ينقصاني - النبي ﷺ وأبو بكر - شيئًا (وَلَمْ يَسْأَلَانِي) شيئًا مما معي (إِلَّا أَنْ قَالَ) لي النبي ﷺ: (أَخْفِ عَنَّا) بفتح الهمزة وسكون المَعْجَمَةِ بعدها فاءً، أمر من الإخفاء، قال سراقه: (فَسَأَلْتُهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ) بسكون الميم (فَأَمَرَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (عَامِرَ بْنَ فَهَيْرَةَ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ)^(١) بكسر الدال المهملة بعدها تحتية، وفي نسخة «من أديم» بفتح الدال وحذف التَّحْتِيَّةِ؛ جلد مدبوغ، زاد ابن إسحاق: «فأخذته فجعلته في كنانتي ثُمَّ رجعت» (ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ومن معه إلى / جهة مقصده.

٢١٩/٦

(قَالَ ابْنُ شَهَابٍ) الزُّهْرِيُّ بالسَّندِ السَّابِقِ: (فَأَخْبَرَنِي) بالافراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بن العوام: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا) بكسر التاء وتخفيف الجيم، حال كونهم (قَافِلِينَ) راجعين (مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ) وقول الدِّمَاطِيِّ - إِنَّ الذي كسا النبي ﷺ وأبا بكر إنما هو طلحة بن عبيد الله، وكان جائيًا من الشَّامِ في غير؛ متمسِّكًا في ذلك بأنَّ أهل السَّير لم يذكروا أَنَّ الزُّبَيْرَ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ في طريق^(٣) الهجرة، وإنَّما هو طلحة بن عبيد الله - ليس فيه دلالة على ذلك، فالأولى الجمعُ بينهما، وإلَّا فما في «الصَّحِيح» أصحُّ، لا سِيَّما والرَّوَاية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة، والتي في «الصَّحِيح» من^(٤) طريق عُقَيْلٍ عن

(١) في هامش (ج): وفي «سيرة ابن إسحاق»: أَنَّ أبا بكر هو الذي كتب له بأمره ﷺ، ولعله لَمَّا كتب عامر بن فُهَيْرَةَ أراد سُرَاقَةَ أَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ ﷺ أَبُو بَكْرٍ؛ لِأَنَّ أبا بكر من كبار قريش معروف مشهور، وذاك مولاه، وأن يكون بخط هذا الكبير المشهور «حلي».

(٢) «من»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (م): «طريقة»، وهو تحريف.

(٤) في (ب): «عن»، وهو تحريف.

الزُّهري عن عروة، وعند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة^(١) عن أبيه نحو^(٢) رواية أبي الأسود، فيتعين^(٣) تصحيح القولين، وحينئذ فيكون كلٌّ من^(٤) الزُّبير وطلحة كساهما (وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ) ولأبي ذرٍّ «بمخرج» (رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ) بسكون الغين الْمُعْجَمَة: يخرجون (كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ) بالحاء الْمُهْمَلَة المفتوحة^(٥) وتشديد الرَّاء (فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرَّ الظَّهِيرَةِ، فَاَنْقَلَبُوا) رجعوا (يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ) له عَلَيْهِ السَّلَام (فَلَمَّا أَوْوَا^(٦)) إِلَى بُيُوتِهِمْ؛ أَوْفَى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء، أي: طلع (رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ) لَمْ يُسَمَّ (عَلَى أُطَمٍ) بضم الهمزة والطاء الْمُهْمَلَة، حصن (مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصَرَ) بفتح الموحدة وضم الْمُهْمَلَة (يَرْسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ) حال كونهم (مُبَيَّضِينَ) بفتح الموحدة والتحتية المُشَدَّدة بعدها^(٧) ضادٌ مُعْجَمَة، عليهم الثياب البيض، قال السِّفَاقِسي: ويحتمل أن يريد: متعجلين، قال ابن فارس: يُقال: بائضٌ أي: مستعجل^(٨)، ويدلُّ عليه قوله: (يَزُولُ^(٩)) بِهِمُ السَّرَابُ) المرئي في شدة الحرِّ كأنه ماءٌ حتَّى إذا جئته لم تجده شيئاً كما قال الله تعالى (فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ) نفسه (أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ) بالالف بعد العين، ولأبي ذرٍّ «يا معشر» بحذف الألف وسكون^(١٠) العين (هَذَا جَدُّكُمْ) بفتح الجيم وتشديد الدال الْمُهْمَلَة، أي: حظكم وصاحب دولتكم (الَّذِي تَنْتَظِرُونَ) السَّعَادَة^(١١) بمجيئه (فَتَارَ الْمُسْلِمُونَ) بِالْمُثَلَّثَةِ (إِلَى السَّلَاحِ فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ) الأرض التي عليها الحجارة السود (فَعَدَلَ بِهِمْ) بتخفيف الدال (ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي

(١) قوله: «وعند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة» ليس في (م).

(٢) في (م): «من».

(٣) في (ب) و(س): «فتعين».

(٤) في (م): «فيكون لبس»، ولا يصح.

(٥) «المفتوحة»: مثبت من (س).

(٦) في هامش (ج): «آوى» إذا كان لازماً - كما هنا - كان مقصوراً، وإذا كان متعدياً كان ممدوداً.

(٧) في (م): «بعد».

(٨) في (ب) و(س): «متعجل».

(٩) في هامش (ج): قوله «يزول» أي: يتحرك، وكلُّ متحرك زائل «حلي».

(١٠) في (ص): «الألف بعد».

(١١) في (م): «السَّاعة».

عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ) بفتح العين وسكون الميم، أي: ابن مالك بن الأوس^(١)، ومنازلهم بقباء (وَذَلِكَ) وفي رواية (وَكَانَ) (يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ) أو ليلتين خلتا منه^(٢)، أو لاثنتي عشرة ليلة خلت منه، أو لثلاث عشرة خلت منه (فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ) يتلقاهم (وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا) ساكتًا^(٣) (فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ) أي: يسلم عليه يظنه النبي ﷺ (حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ) (حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ) ﷺ (بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ) وعند موسى بن عقبة: «فطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبا بكر ﷺ حتى إذا أصابته الشمس؛ أقبل أبو بكر ﷺ بشيء يظله» (فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بَضْعَ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) وهو مسجد بقاء (وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) أَيَّامَ مَقَامِهِ بِقَبَاءِ (ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ) من بقاء يوم الجمعة، فأدركته الجمعة في بني^(٣) سالم بن عوف (فَسَارَ يَمْشِي مَعَ النَّاسِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ: «مع النَّاسِ» (حَتَّى بَرَكْتَ) راحلته (عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ) وعند سعيد بن منصور: «حَتَّى اسْتَنَاحْتَ عِنْدَ مَوْضِعِ الْمَنْبَرِ مِنَ الْمَسْجِدِ» (وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رَجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ) موضع المسجد (مِزْبَدًا) بكسر الميم وفتح / المُوَحَّدَةَ بينهما راء ساكنة^(٤) (لِلتَّمَرِ) يُجَفَّفُ فِيهِ (لِسَهْلٍ) بِالتَّصْغِيرِ (وَسَهْلٍ) ابني رافع بن عمرو (- غَلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجَرٍ أَسْعَدَ -) بفتح الحاء المُهْمَلَةِ وسكون الجيم، ولأبي ذرٍّ «سعد^(٤)» (بْنِ زُرَّارَةَ) وكان أسعد ﷺ من السابقين إلى الإسلام من الأنصار، وأما أخوه سعدٌ فتأخَّرَ إسلامه (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكْتَ بِهِ رَاحِلَتُهُ: هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ، فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِزْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: لَا^(٥)، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا) أي^(٦): اشتراه، وثبت قوله: «فأبى...» إلى آخره في رواية

(١) في هامش (ج): وقيل: سابعه، وقيل: ثامنه «حلبى».

(٢) «ساكتًا»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (ص): «الجمعة عند».

(٤) «سعد»: سقط من (م).

(٥) «لا»: سقط من (س).

(٦) في (م): «حتى».

أبي ذرٍّ (ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ) بكسر الفاء (رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّيْنُ) بفتح اللام وكسر الموحدة، الطُّوب النِّيء (فِي بُنْيَانِهِ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّيْنُ: هَذَا الْحِمَالُ) بكسر الحاء المَهْمَلَة وفتح الميم مُخَفَّفَةً، ولأبي ذرٍّ «هذا الْحِمَالُ» بفتح الحاء المَهْمَلَة، أي: هذا المحمول من اللَّيْنِ أَبْرٌ عند الله، وأطهر عند الله (لَا حِمَالَ) بكسر الحاء المَهْمَلَة، ولأبي ذرٍّ «لا حِمَالُ» بفتحها (خَيْبَرُ) التي^(١) يُحْمَلُ مِنْهَا مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَنَحْوَهُمَا الَّذِي يَتَغَبَّطُ^(٢) بِهِ حَامِلُوهُ، قال القاضي عياض رحمته الله: وقد رواه المُستَمَلِي «جَمَالُ» بالجيم المفتوحة، قال: وله وجهٌ، والأوّل أظهر (هَذَا أَبْرٌ) أي: أبقى ذخراً عند الله عز وجل وأكثر ثواباً وأدوم نفعاً يا (رَبَّنَا وَأَطْهَرُ) بالطاء المَهْمَلَة، أي: أشدّ طهارةً من حمال خيبر (وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ، فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ) بكسر الجيم (فَتَمَثَّلَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (بِشَعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي) هو عبد الله ابن رواحة.

(قَالَ ابْنُ شَهَابٍ) الزُّهْرِيُّ: (وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شَعْرِ تَامٍ غَيْرِ هَذَا الْبَيْتِ) ولأبي ذرٍّ «غير هذه»^(٣) الأبيات» أي: السابقة، قال في «التَّنْقِيحِ»: قد أنكر على الزُّهْرِيِّ ذلك من وجهين؛ أحدهما: أنّه رَجَزٌ وليس بشعرٍ ولذا يُقال لصاحبه: راجزٌ لا شاعرٌ، وثانيهما: أنّه ليس بموزونٍ. انتهى. وتعقّبه في «المصباح»: بأنّ بين الوجهين تنافياً، لأنّ الأوّل يقتضي تسليم كون الكلّ موزوناً؛ ضرورة أنّه جعله رَجَزاً، ولا بدّ فيه من وزنٍ خاصٍّ، سواء قلنا: هو شعرٌ أم لا، والثاني مصرّحٌ^(٤) بنفي الوزن، ولقائل أن يمنع كون الرّجز غير شعرٍ وكون قائله غير شاعرٍ، وهو الصّحيح عند العروضيّين، سلّمنا أنّ الرّجز ليس شعراً^(٥)، لكنّا لا نسلّم أنّ قوله:

هذا الحمال لا حمال خيبر

هذا أبرُّ ربّنا وأطهر

(١) في (ب) و(س): «الذي».

(٢) في (ب) و(س): «يغتبط».

(٣) «غير هذه»: ليس في (م).

(٤) في (م): «صرّح».

(٥) في (ص): «غير شعر».

من بحر الرّجز^(١)، وإنّما هو من مشطور السّريع، دخله الكشف والخبن، وأمّا قوله: «ليس بموزون» فإنّما يتمّ في قوله:

إنّ الأجر أجز الآخره

فارحم الأنصار والمهاجره

انتهى. والممنوع عليه من الشّعر^(٢) إنشاء الشّعر لا إنشاده.

وهذا الحديث أخرجه في مواضع مختصراً [ح: ٤٢٨، ٣٩٣٢] وبتمامه هنا فقط.

٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ، عَنْ
أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: صَنَعْتُ سُفْرَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ إِلَّا
نِطَاقِي، قَالَ: فَشَقَّيْهِ، فَفَعَلْتُ، فَسُمِّيَتْ ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْمَاءُ ذَاتُ النَّطَاقِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرّ «حَدَّثَنِي» بالافراد (عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) نسبه لجده واسم أبيه محمّد
قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمّاد بن أسامة قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (وَفَاطِمَةَ^(٣))
بنت المنذر بن الزبير (عَنْ أَسْمَاءَ) بنت أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٤) وعنه أيضاً^(٥) أنّها قالت: (صَنَعْتُ سُفْرَةَ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ) أبيها (حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ) في الهجرة (فَقُلْتُ لِأَبِي) أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مَا أَجِدُ
شَيْئًا أَرْبِطُهُ) به - بكسر الموحّدة - أي: الظّرف، أو رأس السفرة، فهو على تقدير حذف مضافٍ (إِلَّا
نِطَاقِي) بكسر القاف وتخفيف التّحتيّة (قَالَ) أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فَشَقَّيْهِ) باثنتين (فَفَعَلْتُ) ما أمرني به أبي
من الشّقّ (فَسُمِّيَتْ) بضمّ السّين المُهمّلة وكسر الميم المُشدّدة (ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ).

وقد مرّ هذا الحديث في «باب حمل الزّاد في الغزو» [ح: ٢٩٧٩] من «كتاب الجهاد».

(١) في (م): «نحو الزجر».

(٢) زيد في (ب): «عليه»، وهو تكرارٌ.

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فاطمة» بالجرّ بالفتحة؛ لأنّ هشام بن عروة روى هذا الحديث عن زوجته وابنة
عمّه فاطمة ابنة عمّه المنذر بن الزبير، وكلاهما روياه عن أسماء بنت أبي بكر، فأسماء أمّ عروة وجدّة فاطمة،
ولا يجوز الرفع. «حلي».

(٤) في (س): «عنهما»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٥) «أيضاً»: مثبت من (م).

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رضي الله عنه: (أَسْمَاءُ ذَاتُ النَّطَاقِ) بالإنفراد، وهذا وصله في «سورة براءة» [ج: ٤٦٦٥] وهو ثابت هنا لأبي ذرٍّ.

٣٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ؛ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَسَاحَتْ بِهِ فَرَسُهُ، قَالَ: اذْعُ اللَّهُ لِي وَلَا أَضْرُكَ، فَدَعَا لَهُ، قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَرَّ بِرَاعٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَخَذْتُ قَدْحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَ.

٣١٦/٤د

وبه قال: (حَدَّثَنَا/ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْمُعْجَمَةِ الْمُشَدَّدَةِ، أَبُو بَكْرٍ بِنْدَارُ الْعَبْدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(١) قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بِنِ الْحَجَّاجِ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرٍو السَّبَّيْعِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) بِنِ عَازِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ^(٢) النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم) مِنْ/ الْغَارِ (إِلَى الْمَدِينَةِ؛ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ) بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْمُعْجَمَةِ بَيْنَهُمَا مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ، الْكِنَانِيُّ، أَسْلَمَ بَعْدَ الطَّائِفِ (فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَسَاحَتْ) بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، غَاصَتْ (بِهِ فَرَسُهُ، قَالَ) لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (اِذْعُ اللَّهُ^(٣) لِي وَلَا أَضْرُكَ) وَلَا بِي ذَرٍّ «وَلَا أَضْرُكَ» بِزِيَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ قَبْلَ الْكَافِ (فَدَعَا لَهُ) عليه الصلاة والسلام (قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَرَّ بِرَاعٍ، قَالَ) وَلَا بِي ذَرٍّ (فَقَالَ) «(أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه، زَادَ فِي «الْلُقْطَةِ» [ج: ٢٤٣٩] فَاَنْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ^(٤) يَسُوقُ غَنَمَهُ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ، فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتَهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتَهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتَهُ أَنْ يَنْفِضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ (فَأَخَذْتُ قَدْحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً) بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الْمُثَلَّثَةِ، قَلِيلًا (مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ) عليه الصلاة والسلام (فَشَرِبَ) مِنْهُ (حَتَّى رَضِيَ).

٣٩٠٩ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمٌ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ، فَوَلَدْتُه بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رَيْقُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ

(١) «مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

(٢) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «لَمَّا أَقْبَلَ» بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ: هِيَ الْوُجُودِيَّةُ، أَيْ: وَقْتُ وَجْدِ إِقْبَالِهِ، نَحْوُ: لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ؛ أَكْرَمْتُهُ.

(٣) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): سَقَطَتِ الْجَلَالَةُ مِنْ خَطِّ الْمَزِّيِّ، وَثَبَتَتْ فِي «النَّاصِرِيَّةِ» وَغَيْرِهَا مِنَ الْفُرُوعِ الْمَعْتَمَدَةِ.

(٤) «غَنَمٍ»: سَقَطَ مِنْ (ص) وَ(م).

وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ. تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى) بن صالح اللؤلؤي^(١) البلخي الحافظ (عَنْ أَبِي أَسَمَةَ) حماد بن أسامة (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ) بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن أبيها (أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ) بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمكة (قَالَتْ: فَخَرَجْتُ) من مكة مهاجرة إلى المدينة (وَأَنَا مُتَمِّمٌ) بضم الميم الأولى وكسر الفوقية وتشديد الميم، أي: والحال أنني قد أتممت مدة الحمل الغالبة؛ وهي تسعة أشهر (فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ) بالصرف (فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ) بعد الله (النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالمدينة (فَوَضَعْتُهُ) بسكون العين، ولأبي ذرّ «فوضعه عَلَيْهِ السَّلَامُ» (فِي حَجْرِهِ) بفتح الحاء المهملة^(٢) (ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ) بالفوقية والفاء؛ أي^(٣): من ريقه (فِي فِيهِ) في في عبد الله (فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٤) (ثُمَّ حَنَكُهُ) بحاءٍ مهملة ونونٍ مُشَدَّدة وكافٍ مفتوحات (بِتَمْرَةٍ) بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بأن مضغها وذلك بها حنكه (ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ) بفتح الموحدة والراء المُشَدَّدة بأن قال^(٥): بارك الله فيك، أو^(٦) اللَّهُمَّ بارك فيه (وَكَانَ) عبد الله (أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ) من المهاجرين، وفي بعض النسخ: «يعني: بالمدينة».

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «العقيقة» [ح: ٥٤٦٩]، ومسلم في «الاستئذان».

(تَابَعَهُ) أي: تابع^(٧) زكريّا بن يحيى (خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم واللام بينهما خاءٌ مُعْجَمَةٌ ساكنة، القطوانى (عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ) قاضي الموصل (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى) وعند الإسماعيلي ممّا وصله: ١٣١٧/٤د

(١) في (م): «الكوفي»، وهو تحريف.

(٢) في هامش (ج): «جَجَرَ الْإِنْسَانَ» مثلث «قاموس».

(٣) في (ب) و(س): «رمى».

(٤) في (م): «النَّبِيُّ» والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٥) زيد في (م): «له».

(٦) «أو»: ليس في (ص) و(م).

(٧) «تابع»: ليس في (ب).

«وهي حُبلى بعبد الله، فوضعت به قباء فلم تُرضعه حتى أتت به النَّبِيُّ ﷺ منى الله ﷺ... نحوه»، وفي آخره: «وسمَّاه عبد الله».

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنُهُ رِيقَ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بن سعيد^(١) (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ) حماد (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ) من المهاجرين بالمدينة (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ^(٢))، أَتَوْا) أمه ومن معها (بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا) مضغها بِإِلْهَادِ السَّلَامِ (ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ) في فم عبد الله بن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ^(٣) بَطْنُهُ رِيقَ النَّبِيِّ ﷺ) ولأبي ذرٍّ (رسول الله) (منى الله ﷺ).

٣٩١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُزْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرِفُ، وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لَا يُعْرِفُ، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، قَالَ: فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَغْنِي: الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَغْنِي: سَبِيلَ الْخَيْرِ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ»، فَصْرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمِّمُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مُرْنِي بِمِ شَيْءٍ، فَقَالَ: «فَقِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا»، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَجَاؤُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ازْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ، فَركبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ، فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لِيُحَدِّثُ أَهْلَهُ، إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ،

(١) زيد في (م): «قال».

(٢) في هامش (ج): وأما من الأنصار فمسلمة بن مخلد، وقيل: النعمان بن بشير «توشيح».

(٣) زيد في (م): «في»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

فَعَجَلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ بَيُوتٍ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟» فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: «أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا بَابِي، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَهَيْئُ لَنَا مَقِيلًا»، قَالَ: قَوْمًا عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمْتُ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَغْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَغْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؛ قَالُوا فِي مَا لَيْسَ فِيَّ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَبَلَّكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ؛ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَاسْأَلُوا»، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ - قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ - قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «يَا بَنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ»، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فَقَالُوا لَهُ: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدٌ) هو ابن سلام، أو ابن المثنى قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (أَبِي) عبد الوارث بن سعيد البصري قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ) مُصَغَّرًا قال: (حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ (١) مِنْ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ (إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُزْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ عَلَى الرَّاحِلَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا (وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ) قَدْ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الشَّيْبُ فِي لَحِيَّتِهِ الْكَرِيمَةِ (يُعْرَفُ) لَتَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ لِلتَّجَارَةِ (وَنَبِيُّ اللَّهِ) ولأبي ذرٍّ «وَالنَّبِيُّ» (٢) «مِنْ اللَّهِ ﷺ شَابٌ» (٣) ليس في لحيته الشَّريفة شيبٌ، وكان أَسَنَ من الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (م): «النَّبِيُّ»، والمثبت موافق لما في «اليونينية». وفي هامش (ج): نبي الله «مزي».

(٢) في (م): «رسول الله»، والمثبت موافق لما في هامش «اليونينية».

(٣) في هامش (ل): قوله: «شابٌ»: أي: ابن ثلاثين سنة، فإنَّ الناس أطفالٌ وصغارٌ وصبيانٌ وذرايٌ إلى البلوغ، وشبابٌ وشبانٌ إلى الثلاثين، وكهولٌ إلى الأربعين، وبعد الأربعين الرجل شيخٌ والمرأة شيخخة، واستنبط بعضهم ذلك من القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْخُكُمُ صَبِيحًا﴾ [مريم: ١٢]، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران: ٤٦]، ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]. انتهى. عبد البر [الأجهوري] على «التحرير».

(لَا يُعْرِفُ) لعدم تردده إليهم (قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ) عليه السلام في الانتقال من بني عمرو^(١) (فَيَقُولُ)/ له: (يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ) له: (هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي) ٢٢٢/٦
ولأبي ذرٍّ «الذي يهديني» (السَّبِيلَ، قَالَ: فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي: الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي) أبو بكرٍ عليه السلام: (سَبِيلَ الْخَيْرِ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ) عليه السلام (فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ) هو سراقه (قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: اللَّهُمَّ اضْرَعْهُ، فَضَرَعَهُ الْفَرَسُ) ولأبي ذرٍّ «فصرعه فرسه» (ثُمَّ قَامَتْ تُحَمِّمُ) بحاءين مُهمَلتين وميمين، أي: تُصَوِّت، وذَكَرَ في قوله «فصرعه» باعتبار لفظ «الفرس»، وَأَنْتَ في قوله «قامت» باعتبار ما في نفس الأمر من أَنَّهَا كانت أنثى، قاله ابن حجر، وقال العينى: قال أهل اللغة -ومنهـم الجوهري-: الفرس يقع على الذكر والأنثى، ولم يقل أحدٌ: إِنَّهُ يُذَكَّرُ باعتبار لفظه، وَيُؤَنَّثُ باعتبار أَنَّهَا كانت في نفس الأمر أنثى (فَقَالَ) سراقه: (يَا نَبِيَّ اللَّهِ مُرْنِي بِمَ) بغير ألف، ولأبي ذرٍّ «بما» (شِئْتَ، فَقَالَ) عليه السلام له: (فَقِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا) قال في ٣١٧/٤د «الكواكب»: هو كقوله: لا تدن من الأسد يهلكك^(٢)، وهو ظاهرٌ على مذهب الكسائي، قال في «العمدة»: هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي؛ لأنَّ فيه فسادَ المعنى؛ لأنَّ انتفاء الدنو ليس سبباً للهلاك، والكسائي يجوز هذا؛ لأنَّه يقدر الشرط إيجابياً في قوَّة: إن دنوت من الأسد تهلك (قَالَ: فَكَانَ) سراقه (أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً^(٣) لَهُ) بفتح الميم وسكون المُهملة وفتح اللَّام والحاء المُهملة، أي: يدفع عنه الأذى بمثابة السَّلاح (فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَانِبَ الْحَرَّةِ) بفتح الحاء المُهملة والراء المُشدَّدة، فأقام بقباء المدة التي أقامها وبنى بها المسجد (ثُمَّ بَعَثَ) عليه السلام (إِلَى الْأَنْصَارِ) فَطَوَى في هذا الحديث إقامته عليه السلام بقباء (فَجَاؤُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ^(٤) صلى الله عليه وسلم وَ) إِلَى (أَبِي بَكْرٍ) عليه السلام، وثبت قوله: «وأبي بكرٍ» لأبي ذرٍّ وحده (فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا) حال كونكما (آمِنَيْنِ) حال كونكما (مُطَاعَيْنِ) بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما، وفي الفرع: بكسرهما بلفظ الجمع،

(١) كذا قال عليه السلام، والوصول إلى بني عمرو بعد ذلك.

(٢) في (ب) و(س): «تهلك».

(٣) في هامش (ج): «المسْلَحَةُ» قوم يُسْتَعْدُّ بهم في الرِّصْد «زرَكشي».

(٤) في (ص) و(م): «النَّبِيُّ»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

وكشط فوقهما، والأوّل أوجه على ما لا يخفى (فَرَكَبَ نَبِيُّ اللَّهِ^(١) مِنْهُ لِيُذِلَّ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَفُّوا) بالحاء المُهملة المفتوحة والفاء^(٢) المُشدّدة: أحدقوا، أي: الأنصار (دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ، فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ) مَرَّتَيْنِ (مِنْهُ لِيُذِلَّ، فَأَشْرَفُوا^(٣)) يَنْظُرُونَ) إليه مِنْهُ لِيُذِلَّ (وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ) مَرَّةً وَاحِدَةً كَمَا فِي الْفَرْعِ، وَالَّذِي فِي «الْيُونَنِيَّةِ» وَ«النَّاصِرِيَّةِ»: «جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ - مَرَّتَيْنِ -» (فَأَقْبَلَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ) الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَإِنَّهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (لِيَحْدُثَ أَهْلُهُ، إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ) بِتَخْفِيفٍ لَامٍ «ابن سلام» الْإِسْرَائِيلِيُّ مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ (وَهُوَ) أَي: وَالْحَالُ أَنَّهُ (فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ) بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءِ، يَجْتَنِي (لَهُمْ) مِنَ الثَّمَارِ (فَعَجَلَ) بِكسر الجيم مُخَفَّفَةً، اسْتَعَجَلَ (أَنْ يَضَعَ) وَلأبي ذرٍّ عَنِ الْحَمَوِيِّ وَالْكُشْمِينِيِّ «أَنْ يَضُمَّ»^(٤) (الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ) لِأَهْلِهِ (فِيهَا) أَي: فِي النَّخْلِ (فَجَاءَ) إِلَى النَّبِيِّ مِنْهُ لِيُذِلَّ (وَهِيَ) أَي: وَالْحَالُ أَنَّ الثَّمَرَةَ الَّتِي اجْتَنَاهَا (مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ مِنْهُ لِيُذِلَّ) فِي «التِّرْمِذِيِّ»: إِنَّهُ أَوَّلُ مَا سَمِعَ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامَ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» (ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ) وَلأبي ذرٍّ «النَّبِيُّ»^(٥) (مِنْهُ لِيُذِلَّ: أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا) أَقَارِبُ^(٦) وَالِدَةُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ (أَقْرَبُ؟^(٧)) فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ) الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا بَابِي، قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: ٣١٨/٤٤ (فَانْطَلِقْ فَهَيْئًا) لَنَا دَارُكَ، «فَهَيْئًا»؛ بِسُكُونِ الْهَاءِ فِي الْفَرْعِ، وَالَّذِي فِي «الْيُونَنِيَّةِ»: بِفَتْحِهَا وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ بَعْدَهَا هَمْزٌ سَاكِنَةٌ (لَنَا مَقِيلًا) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكسر الْقَافِ، أَي: مَكَانًا ثَقِيلَ فِيهِ، ٢٢٣/٦ وَالْمَقِيلُ: النَّوْمُ نِصْفَ النَّهَارِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْقِيلُولَةُ وَالْمَقِيلُ: الْإِسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ، مَعَهَا نَوْمٌ أَوْ لَا، قَالَ: بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤] وَالْجَنَّةُ لَا نَوْمَ فِيهَا (قَالَ)

(١) فِي (م): «رَسُولُ اللَّهِ»، وَالْمُثَبَّتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْيُونَنِيَّةِ».

(٢) فِي (م): «الْمُهْمَلَةُ وَالْفَاءُ الْمَفْتُوحَةُ»، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٣) قَوْلُهُ: «فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ مِنْهُ لِيُذِلَّ، فَأَشْرَفُوا» سَقَطَ مِنْ (م).

(٤) فِي (م): «بِضْمٍ»، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ.

(٥) فِي (م): «رَسُولُ اللَّهِ»، وَالْمُثَبَّتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي هَامِشِ «الْيُونَنِيَّةِ».

(٦) زَيْدٌ فِي (م): «أَي».

(٧) فِي (م): «أَقْرَبُنَا».

أبو أيوب رضي الله عنه (قوماً على بركة الله تعالى، فلما جاء نبي الله ^(١) صلى الله عليه وسلم) إلى منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (جاء عبد الله بن سلام) إليه صلى الله عليه وسلم، زاد في رواية حميد الآتية - إن شاء الله - قبل «المغازي» [ج: ٣٩٣٨] فقال: إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشرط الساعة، وما أول طعام يأكله أهل الجنة، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ فذكر له جواب مسائله (فقال: أشهد أنك رسول الله، وأنتك جئت بحق، وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم، وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت؛ قالوا في ما ليس في) بتشديد التحتية فيهما (فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم) إلى اليهود (فأقبلوا فدخلوا عليه) عليه الصلاة والسلام بعد أن خبأ لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو، إنكم ^(٢) لتعلمون أني رسول الله حقاً، وأنني جئتكم بحق فاسلموا) بهمزة قطع وكسر اللام (قالوا) منكرين ذلك: (ما نعلمه، قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - قالها ثلاث مرار - قال) عليه الصلاة والسلام: (فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، قال) عليه الصلاة والسلام لهم: (أفرأيتم) أي: أخبروني ^(٣) (إن أسلم) عبد الله؟ (قالوا: حاشى الله، ما كان ليسلم) بضم التحتية وكسر اللام (قال) عليه الصلاة والسلام: (أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى الله؟ حاشى لله) ولأبي ذر «حاشى الله» ^(٤) (ما كان ليسلم، قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى لله) ولأبي ذر: «حاشى الله» (ما كان ليسلم) ^(٥) كررت ثلاثاً (قال) عليه الصلاة والسلام: (يا بن سلام اخرج عليهم) ^(٦)، فخرج فقال: يا معشر اليهود اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو؛ إنكم لتعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنه جاء بحق) ولأبي ذر عن الكشميهني «أنه جاء ^(٧) بالحق» (فقالوا له: كذبت، فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) من عنده.

(١) في (م): «النبي»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٢) في هامش (ج): سقط «إنكم» من «الفرع المزّي».

(٣) «أي: أخبروني»: ليس في (ص) و(م).

(٤) رواية أبي ذر جاءت في (م) عند «حاشى السابقة».

(٥) قوله: «ما كان ليسلم»: سقط من (ص). وقوله: «قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى الله، ولأبي ذر: حاشى الله

ما كان ليسلم» سقط من (م).

(٦) في (م): «إليهم».

(٧) «أنه جاء»: مثبت من (ص) و(م).

٣٩١٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ؛ يَعْني: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ فَرَضٌ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةِ، وَفَرَضٌ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ قَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الصغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو ابن يوسف الصنعاني (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبد الملك، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) ^١ بالافراد ^(١) (عُبَيْدُ اللَّهِ) مُصَغَّرًا (ابْنُ عُمَرَ) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (يَعْني: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ) أبيه (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) ولأبي ذرٍّ: «عن نافع عن عمر بن الخطاب» فأسقط «يعني» ^(٢) عن ابن عمر «وفيها انقطاع؛ لأن نافعًا لم يدرك عمر رضي الله عنه» أَنَّهُ (قَالَ: كَانَ) عمر رضي الله عنه (فَرَضَ) عَيْنَ (لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ) من ^(٣) بيت المال (أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةِ) أي: أربعة آلاف في أربعة آلاف، أو أربعة آلاف في أربعة أعوام (وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ، فَقِيلَ لَهُ) لعمر رضي الله عنه: (هُوَ) أي: ابن عمر (مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ) خمس مئة؟ (قَالَ) عمر رضي الله عنه: (إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ) وكان عمره حينئذٍ إحدى عشرة سنة وأشهرًا (يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ).

٣٩١٣ - ٣٩١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكْفِّهِ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، فَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نَغْطِيَ رَأْسَهُ بِهَا، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدُبُهَا.

(١) في غير (د): «بالتوحيد».

(٢) «يعني»: ليس في (م).

(٣) في (ب) و(س): «في».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) بِالْمَثَلَةِ، قَالَ^(١): (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عِيْنَةَ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شَقِيقَ بْنِ سَلَمَةَ (عَنْ حَبَّابٍ) بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ الْأُولَى الْمُشَدَّدَةِ، ابْنِ الْأَرْتِ التَّمِيمِيِّ، مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، أَنَّهُ (قَالَ): هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ^(٢) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وبه قال: «ح»^(٣): (وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سُلَيْمَانَ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ) أَبَا وَائِلٍ (شَقِيقَ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّابٌ) (قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَي: بِإِذْنِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَهَاجِرْ مَعَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ (عَنْ عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ) (نَبَتَغِي) نَطْلُبُ (وَجْهَ اللَّهِ) تَعَالَى (وَوَجَبَ) أَي: ثَبَتَ (أَجَرْنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى) مَاتَ (لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ) مِنَ الْمَغَانِمِ^(٤) (شَيْئًا، مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ) بِضَمِّ الْعَيْنِ مُصَغَّرًا (قُتِلَ يَوْمَ) وَقَعَةِ (أَحُدٍ/، فَلَمْ نَجِدْ) لَهُ^(٥) (شَيْئًا نَكْفُنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً^(٦))، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ؛ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ) لِقَصَرِهَا (فَإِذَا) بِالْفَاءِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ (وَإِذَا) (غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ نُعْطِيَ) بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ مَكْسُورَةً فِي الْفَرْعِ، وَفِي أَصْلِهِ: بِسُكُونِ الْغَيْنِ وَكَسْرِ الطَّاءِ مُخَفَّفَةً (رَأْسَهُ بِهَا، وَنَجْعَلْ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرِ) الذَّالِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ: نَبْتٍ حِجَازِيٍّ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ (وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ) بِالتَّحْتِيَّةِ وَالتَّوْنِ أَدْرَكَتْ وَنَضَجَتْ (لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدُبُهَا) بِكَسْرِ الذَّالِ مُصَحَّحًا عَلَيْهِ فِي الْفَرْعِ، وَيَجُوزُ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ، أَي: يَجْتَنِيهَا.

وهذا الحديث سبق في «الجنائز» [ح: ١٢٧٦] وعن قريب [ح: ٣٨٩٧].

٣٩١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُشَيْرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْزَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهَجَرْتَنَا مَعَهُ،

(١) «قال»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (ص): «النَّبِيِّ»، والمثبت موافق لما في «اليونانية».

(٣) «ح»: مثبت من (ب) و(س).

(٤) في (ب) و(س): «الغنائم».

(٥) «له»: مثبت من (م).

(٦) في هامش (ج): «النمرة» شملة مخططة من صوف، قيل: فيها أمثال الأهلّة «حلبى».

وَجِهَادُنَا مَعَهُ، وَعَمَلْنَا كُلَّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللَّهِ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا - وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ - لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ - وَاللَّهِ - خَيْرٌ مِنْ أَبِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُشَيْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، أبو زكريا البلخي قال: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ) بفتح الراء، ابن عبادة - بضم العين - قال: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ) بفتح العين، الأعرابي (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ) - بضم القاف وفتح الراء المُشددة - أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد (أَبُو بُرْدَةَ) - بضم الموحدة وسكون الراء - عامرُ (بْنُ أَبِي مُوسَى) عَبْدُ اللَّهِ (الْأَشْعَرِيُّ) قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ (بْنُ عُمَرَ) بن الخطَّاب رضي الله عنه: (هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي) عمر (لَأَبِيكَ) أَبِي مُوسَى؟ (قَالَ: قُلْتُ: لَا) أدري (قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَجَرْتُنَا مَعَهُ، وَجِهَادُنَا مَعَهُ، وَعَمَلْنَا كُلَّهُ مَعَهُ بَرَدٌ) بفتح الموحدة والراء والدال المهملة؛ ثَبَتَ وَسَلِمَ (لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ) بفتح الميم في الأول وكسرها في الثاني (بَعْدَهُ نَجُونَا مِنْهُ) بالجيم وسكون الواو (كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟) قاله عمر رضي الله عنه هضمًا لنفسه، أو لِمَا رَأَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُو عَنْ تَقْصِيرٍ فِي كُلِّ^(١) خَيْرٍ يَعْمَلُهُ (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ (قَالَ) (أَبِي) الصَّوَابُ مَا فِي رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ: «فَقَالَ أَبُوكَ» لِأَنَّ ابْنَ عُمَرَ يَخَاطَبُ أَبَا بَرْدَةَ، وَيُعَلِّمُهُ أَنَّ أَبَاهُ أَبَا مُوسَى قَالَ: (لَا وَاللَّهِ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ) بِالمثلثة (وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي) عمر: (لَكِنِّي أَنَا - وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ - لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدٌ) بفتح حاء: سَلِمَ (لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ) سقط ضمير النصب^(٢) (لَأَبِي ذرٍّ) (بَعْدُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ) قال أبو بردة: (فَقُلْتُ) لابن عمر: (إِنَّ أَبَاكَ) عُمَرَ (- وَاللَّهِ - خَيْرٌ مِنْ أَبِي) أَبِي مُوسَى؛ لِأَنَّ مَقَامَ الْخَوْفِ أَفْضَلُ مِنْ مَقَامِ الرَّجَاءِ.

٣٩١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ - أَوْ بَلَّغَنِي عَنْهُ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ، قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: اذْهَبْ، فَانْظُرْ هَلْ

(١) «كُلٌّ»: ليس في (م).

(٢) في (ص) و(م): «المنصوب».

اسْتَيْقَظَ؟ فَأَتَيْتُهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ، فَاَنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نَهْرُولَ هَزْوَلَةٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ) بتشديد الموحدة، البزاز - بمُعْجَمَتَيْنِ^(١) - قال المؤلف: (أَوْ بَلَّغَنِي عَنْهُ) عن محمد بن صباح عبَّاد^(٢) بن الوليد^(٣) الغُبَرِيُّ^(٤)؛ بضم الغين المُعْجَمَةِ وفتح الموحدة، وقد روى المؤلف عن محمد بن صباح في «الصَّلَاةِ» [ح: ٨٢٣] و«الْبَيْعِ» [ح: ٢١١٨] جازماً بغير واسطة، قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) ابن عَلِيَّةَ (عَنْ عَاصِمٍ) هو ابن سليمان الأَحْوَلِ (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عبد الرحمن بن ملِّ النُّهْدِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قِيلَ لَهُ: إِنَّهُ (هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ) لِمَا فِيهِ مِنْ رَفْعَتِهِ عَلَى أَبِيهِ وَتَنَافُسِهِ (قَالَ) ابن عمر: (وَقَدِمْتُ أَنَا وَ) أَبِي (عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) عند البيعة، قال في «الفتح»: ولعلها بيعة الرضوان (فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا) نائماً في القائلة (فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهِ مِنْهُ لِيُخْبِرَهُ (وَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقال»: (اذْهَبْ، فَانْظُرْ هَلِ اسْتَيْقَظَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ نومه؟ (فَأَتَيْتُهُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ، فَاَنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ) زاده الله شرفاً لديه، حال كوننا (نَهْرُولَ هَزْوَلَةٍ حَتَّى دَخَلَ) عمر (عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ) ثانياً، وزعم الدَّاوْدِيُّ: أَنَّ هذه البيعة كانت عند قدومه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المدينة في الهجرة، واستبعد لأن ابن عمر لم يكن إذ ذاك في سنٍّ من يُبَايَعُ، وقد عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بعد ذلك بثلاث سنين يوم أُحُدٍ فلم يُجزه، فيحتمل أن تكون البيعة هذه على غير قتالٍ، وإنَّما ذكرها ابن عمر ليبين سببَ وهم من قال: إِنَّهُ مَمَّنْ هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ، وإنَّما الذي وقع له أَنَّهُ بايع قبل أبيه، فتوهم بعضهم أَنَّ هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك، حكاه في «الفتح» عن الدَّاوْدِيِّ.

ب ٣١٩/٤د

(١) في هامش (ج): هو الحافظ أبو جعفر الدُّولَابِيُّ البَزَّاز - بزيابن - مصنف «السُّنَنِ» لا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ الجرجاني التَّاجِرُ، فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ لَهُ فِي «الْبَخَارِيِّ» و«مُسْلِمٍ» وَإِنَّمَا لَهُ فِي «أَبِي دَاوُدَ» و«ابن ماجه» والدُّولَابِيُّ أَوْثَقُ مِنَ الْجَرْجَانِيِّ «حلبى».

(٢) في (م): «عبادة»، وهو تحريف.

(٣) في هامش (ج): قوله: «عَبَّادُ بْنُ الْوَلِيدِ» كذا في النُّسخ، وعبارة «الفتح»: وَأَمَّا مَنْ بَلَغَ الْبَخَارِيَّ عَنْهُ؛ فيحتمل أن يكون هو عَبَّادُ بْنُ الْوَلِيدِ.

(٤) في هامش (ج): منسوب إلى غُبَرِ بْنِ غَنَمٍ.

٣٩١٧ - ٣٩١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: ابْتَنَعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا، فَحَمَلَتْهُ مَعَهُ، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ، فَخَرَجْنَا لَيْلًا، فَأَحْثْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ، فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرْوَةً مَعِيَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَاَنْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غَنِيمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتِ يَا غَلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتِ حَالِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضِ الضَّرْعَ، قَالَ: فَحَلَبْتُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَضِيْتُ، ثُمَّ اَزْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا. قَالَ الْبَرَاءُ: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ، قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا فَقَبَّلَ خَدَّهَا، وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يَا بَيْتِيَّةُ؟

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ) الأزدي الكوفي

قال: (حَدَّثَنَا/ شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بضمَّ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وفتح الرَّاءِ آخره مُهْمَلَةٌ، و«مَسْلَمَةَ» بميمٍ ٢٢٥/٦ مفتوحة ومُهْمَلَةٌ ساكنة وفتح اللَّامِ، الكوفي قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ) يوسف ابن إسحاق (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو السَّيِّعِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) بن عازِبٍ (يُحَدِّثُ) قَالَ: ابْتَنَعَ أَبُو بَكْرٍ (مِنْ عَازِبٍ) هو أبو البراء المذكور (رَحْلًا) بسكون الحاء المُهْمَلَةُ، قال البراء: (فَحَمَلَتْهُ مَعَهُ) أي: فحملت الرَّحْلَ مع أبي بكرٍ (عَنْ أَبِيهِ) (قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَخَذَ) بضمَّ الهمزة وكسر المُعْجَمَةِ (عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ) بالارتقاب (فَخَرَجْنَا لَيْلًا) من الغار بعد ثلاث ليالٍ (فَأَحْثْنَا) بحاءٍ مُهْمَلَةٍ فمُثَلَّثَتَيْنِ^(١) فنون، أي: أسرعنا السَّير^(٢)، وفي نسخة «فاحتثنا» بزيادة فوقية بعد الحاء، «افتعلنا» من الحث، وفي أخرى «فأحيينا» بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية، من الإحياء ضدَّ النَّوْمِ (لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ) نصف النَّهَارِ حيث لا يظهر ظلٌّ (ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ) أي: ظهرت لأبصارنا

(١) «فمُثَلَّثَتَيْنِ»: ليس في (م).

(٢) «أي: أسرعنا السَّير»: ليس في (ص) و(م).

(فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ) أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرْوَةً) مِنْ جِلْدٍ (مَعِي، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ^(١)) مِنَ الْغُبَارِ (فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غَنِيمَةٍ) بَضْمُ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحُ الثُّونِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحُمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ (فِي غَنِيمَتِهِ) بِفَوْقِيَّةٍ بَعْدَ الْمِيمِ (يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا) مِنْهَا مِنَ الظَّلِّ (فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟) أَي: أَذِنَ لَكَ أَنْ تَحْلَبَ لِمَنْ يَمُرُّ بِكَ عَلَى سَبِيلِ الضِّيَافَةِ (قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْفُضِ الضَّرْعَ) مِنَ الْأَوْسَاخِ (قَالَ: فَحَلَبَ كُثْبَةً) بِكَافٍ مَضْمُومَةٍ فَمُثَلَّثَةٍ سَاكِنَةٍ فَمُوحَّدَةٍ، قِطْعَةً^(٢) (مِنْ لَبَنٍ) قَدَرِ مِلءِ الْقَدَحِ (وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ) بِكسْرِ الهمزة، وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ (مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا) وَلَأَبِي ذَرٍّ: «وَعَلَيْهَا» (خِرْقَةً قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ) بِرَاءٍ مَفْتُوحَةٍ فَوَاوٍ مُشَدَّدَةٍ؛ مَفْتُوحَةٍ فَهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ ففَوْقِيَّةٍ فَهَاءٍ، أَي: تَأْنَيْتُ بِهَا حَتَّى صَلَحْتُ، تَقُول: رَوَّأْتُ^(٣) الْأَمْرَ إِذَا نَظَرْتَ فِيهِ وَلَمْ تَعَجَلْ، وَقَالَ فِي «النِّهَايَةِ»: الصَّوَابُ تَرَكَ الهمزة، أَي: شَدَّدْتُهَا بِالْخِرْقَةِ وَرَبَطْتُهَا عَلَيْهَا، يُقَالُ: رَوَّيْتُ الْبَعِيرَ - مُخَفَّفُ الْوَاوِ - إِذَا شَدَّدْتَ عَلَيْهِ بِالرَّوَاءِ - بِكسْرِ الرَّاءِ - وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(٤): الرَّوَاءُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُرَوَّى بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ، أَي: يَشُدُّ بِهِ الْمَتَاعَ عَلَيْهِ، وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: «رَوَّأْتُهَا»: جَعَلْتُ فِيهَا الْمَاءَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ) مِنَ الْإِدَاوَةِ (حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَالرَّاءِ (ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ) لَهُ: (اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَضِيْتُ) أَي: طَابَتْ نَفْسِي بِكَثْرَةِ شَرْبِهِ (ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ) بِفَتْحِ الطَّاءِ وَاللَّامِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ (فِي إِثْرِنَا) بِكسْرِ الهمزة وَسُكُونِ الْمُثَلَّثَةِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ «فِي أَثْرِنَا» بِفَتْحِهِمَا^(٥).

(١) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ...» إِلَى آخِرِهِ: قَالَ الدِّمِيَاطِيُّ: نَفَضْتُ الْمَكَانَ وَاسْتَنْفَضْتُهُ، أَي: نَظَرْتُ جَمِيعَ مَا فِيهِ، وَفِي «الْمِطَالَعِ»: أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، أَي: أَتَحَسَّسُهُ وَأَتَعَرَّفُ مَا فِيهِ مِمَّا تَخَافُهُ. «حَلْبِي»، وَمِثْلُهُ فِي «النِّهَايَةِ».

(٢) فِي هَامِش (ج): «الْكُثْبَةُ» كُلُّ قَلِيلٍ جَمَعْتَهُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ: كُثْبٌ «نِهَائِي».

(٣) فِي (ص): «تَرَوَّأْتُ».

(٤) فِي (م): «الزُّهْرِيُّ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٥) فِي (م): «بِفَتْحَاتٍ»، وَلَا يَصِحُّ.

(قَالَ الْبَرَاءُ: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) (مُضْطَجِعَةً) بِالرَّفْعِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ «مُضْجَعَةً» بِالنَّصْبِ (قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا) أَتَاهَا (فَقَبَّلَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «يَقْبَلُ» (خَذَّهَا) بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ (وَقَالَ) لَهَا: (كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ؟).

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب» (١) علامات النبوة» [ج: ٣٦١٥] بآتم، لكن بدون هذه الزيادة؛ إذ لم يذكرها البخاري إلا هنا، وكان دخول البراء على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبل الحجاب اتفاقاً، وسنّه دون البلوغ.

٣٩١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ: أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَنَسِ خَادِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمُطٌ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ) بكسر الحاء المُهملة وسكون الميم وبعد التَّحْتِيَّةِ المفتوحة راءً، الحمصيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ) بفتح العين المُهملة وسكون المُوحَّدة وفتح اللَّام، شمر بن يقظان، العقيلي الشَّاميُّ (أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ) بفتح الواو والسَّين المُهملة المُشدَّدة، آخره جيمٌ، البصريُّ، سكن الشَّام (حَدَّثَهُ، عَنْ أَنَسِ خَادِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المدينة لما هاجر إليها (وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ) المهاجرين (أَشْمُطٌ) بهمزة مفتوحة مُعْجَمَةٌ ساكنة فميم مفتوحة فطاء مُهملة، قد خالط شعره الأسود بياضٌ (غَيْرٌ) بفتح الرَّاء، ولأبي ذَرٍّ: «غَيْرٌ» / (أَبِي بَكْرٍ) بضمها (فَغَلَفَهَا) بفتح الغين المُعْجَمَةِ واللَّام والفاء، وعلى اللَّام في الفرع وأصله «خف»، وصرَّح به البرماوي^(١) فقال: بتخفيف اللَّام، وسبقه إليه الزُّركشي في «التَّنْقِيح»، وتعقبه في «المصابيح»: بأنَّ القاضي عياضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إِنَّ الرُّوَايَةَ بِتَشْدِيدِهَا، ثُمَّ حَكَى عَنْ ابْنِ قَتِيبَةَ أَنَّهُ قَالَ: غَلَفَ لِحِيته؛ بِالتَّخْفِيفِ، وَلَا يُقَالُ: بِالتَّشْدِيدِ، قَالَ: فَأَعْرَضَ الزُّركشيُّ عَنِ الرُّوَايَةِ، واعتمد قول ابن قتيبة، وضمير النَّصْبِ في^(٢) قوله: «فغلفها» عائدٌ إلى لحيته؛ لتقدُّم الدَّالِّ عليها، وهو قوله: «ليس / في أصحابه أشمط غير أبي بكرٍ»، والمعنى: لَطَّخَهَا وَسْتَرَهَا (بِالْحِنَاءِ) بكسر

(١) «باب»: ليس في (ص) و(م).

(٢) زيد في (ب): «في المصابيح»، وهو تحريف.

(٣) في (ب) و(س): «من».

الحاء المهملة وتشديد النون، ممدوداً (وَالْكَتَمِ) بفتح الكاف والفوقية المخففة، وحكي عن أبي^(١) عبيد: تشديدها؛ ورق يُخَضَّب به كالأس من نبات ينبت في أصعب الصُخور، فيتدلَّى خيطاناً لطافاً، ومجتناه صعب؛ ولذلك هو قليل.

٣٩٢٠ - وَقَالَ دُحَيْمٌ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أَسَنَ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا.

(وَقَالَ دُحَيْمٌ) بضم الدال وفتح الحاء المهملتين، عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الحافظ، فيما وصله الإسماعيلي قال^(٢): (حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ) بن مسلم الحافظ عالم الشام قال: (حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (أَبُو عُبَيْدٍ) بضم العين مُصَغَّرًا، واسمه حَيٍّ - بضم المهملة وتخفيف التَّحْتِيَّة الأولى وتشديد الثانية - مولى سليمان بن عبد الملك (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ) بالسَّين المهملة والجيم، قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوْحِيد (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه) قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ) مهاجرًا (فَكَانَ أَسَنَ أَصْحَابِهِ^(٣)) الذين قدموا معه (أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه)، وقد خالط سوادَ شعرٍ لحيته بياض (فَغَلَفَهَا بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا) بقاف فنون فهمة مفتوحات، اشتدَّت حمرتها حتى ضربت إلى السَّواد.

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ؛ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمَّهَا، هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، رَأَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ:

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَذِرٍ	مِنَ الشَّيْزَى تُزَيِّنُ بِالسَّنَامِ
وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَذِرٍ	مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ
تُحْيِي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ	وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنُخَيَّا	وَكَيْفَ حَيَاةُ أَضْدَاءِ وَهَامِ

(١) في (م): «ابن»، وهو تحريف.

(٢) «قال»: ليس في (م).

(٣) في (م): «الصَّحَابَةُ» والمثبت موافق لما في «اليونينية».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ) بن الفرج القرشيُّ مولا هم المصريُّ، كاتب عبد الله بن وهب المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أخبرنا» (ابنُ وَهْبٍ) عبد الله (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيليِّ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيِّ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَنَّ) أَبَاهَا (أَبَا بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ) بني (كَلْبٍ) أي: ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (يُقَالُ لَهَا) للتي تزوّجها: (أُمُّ بَكْرٍ) بفتح الموحدة وسكون الكاف، ولم يقف الحافظ ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على اسمها (فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى المدينة (طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا) أبو بكرٍ شَدَّاد ابن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة، ويُقال له: ابن شُعُوبٍ - بفتح المعجمة وضمّ المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة - وهو (هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ) التي كان (رَثَى) بها (كُفَّارَ قُرَيْشٍ) الذين قُتِلُوا يوم بدرٍ، وألقاهم النَّبِيُّ ﷺ بِالْقَلِيبِ (وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ) البئر التي لم تُطَوَّ (قَلِيبٍ بَدْرٍ) بدلٌ من «قَلِيبٍ» الأوَّل (مِنْ الشَّيْزَى) بكسر الشَّين المعجمة وسكون التَّحْتِيَّة وفتح الزَّاي مقصوراً، شجرٌ تُعْمَلُ منه الجفان، أي: وماذا بقليب بدرٍ من أصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشَّيْزَى للثريد حال كونها (تُزَيَّنُ) بضمّ الفوقية وفتح الزَّاي وتشديد التَّحْتِيَّة بعدها نونٌ (بِالسَّنَامِ) بفتح السَّين المهملة والنون، أي: بلحوم سنام الإبل، فهو على حذف مضافٍ، وقيل: كانوا يسمُّون الرَّجُلَ المِطْعَامَ جَفَنَةً؛ لأنَّه يطعم النَّاسَ (وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ، قَلِيبٍ بَدْرٍ مِنَ الْقَيْنَاتِ) بفتح القاف، أي: وماذا به من أصحاب المغنَّيات^(١) (وَالشَّرْبِ الْكَرَامِ) بفتح الشَّين المعجمة وسكون / الرَّاء النَّدَامَى،^{١٣٢١/٤د} والواحد شاربٌ، كَصَحْبٍ وصاحبٍ (تُحْيِي بِالسَّلَامَةِ) بالتَّحْتِيَّة، أو دعاءٌ بالسَّلَامَةِ، ولأبي ذرٍّ عن الحَمْوِيِّ والمُسْتَمْلِيِّ «تُحْيِينَا السَّلَامَةَ» (أُمُّ بَكْرٍ، وَهَلْ) بالواو، ولأبي ذرٍّ عن الحَمْوِيِّ والمُسْتَمْلِيِّ^(٢) «فَهَلْ» (لِي بَعْدَ) هلاك (قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ) من تحيةٍ أو من سلامةٍ، وهو يقوِّي أنَّ المراد من السَّلَامِ الدُّعَاءُ بالسَّلَامَةِ، أو الإخبار بها (يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ) ﷺ (بِأَنَّ سَنَحِيَّا) بعد الموت (وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ) بفتح الهمزة^(٣) وسكون الصَّاد وفتح الدَّال المهملتين ممدوداً، جمع صدَّى: ذَكَرَ البوم (وَهَامٍ) بفتح الواو والهاء وألفٍ فميمٍ، جمع هَامَةٍ بتخفيف

(١) في (ص) و(م): «القينات».

(٢) قوله: «تُحْيِينَا السَّلَامَةَ أُمُّ بَكْرٍ، وَهَلْ؛ بالواو، ولأبي ذرٍّ عن الحَمْوِيِّ والمُسْتَمْلِيِّ» سقط من (م).

(٣) زيد في (ص): «جمع صدَّى»، وهو تكرار.

٢٢٧/٦ الميم على المشهور، وكانت/ العرب تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامةً، فتزقو^(١) عند قبره وتقول: اسقوني اسقوني^(٢) من دم قاتلي، فإذا أخذ بثأره طارت، وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت - وقيل: روحه - تصير هامةً ويسمونها الصدى، وهذا تفسير أكثر العلماء، فهو هنا^(٣) عطف تفسيرٍ، وقيل: الصدى: الطائر الذي يطير بالليل، والهامة: جمجمة الرأس، وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم، وأراد الشاعر إنكار البعث بهذا الكلام، فإنه يقول: إذا صار الإنسان كهذا الطائر؛ كيف يصير مرةً أخرى إنساناً؟

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَاطَأَ بَصْرَهُ رَأَى، قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، ائْتَانِ اللَّهَ ثَالِثُهُمَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقريُّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) هو ابن يحيى الشيباني البصريُّ (عَنْ ثَابِتٍ) البُنَانِيُّ (عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْغَارِ) بِجَبَلِ ثَوْرِ (فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ) كَفَّارِ قَرِيشٍ (فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَاطَأَ بَصْرَهُ) أَي: أَمَالَهُ إِلَى^(٤) تَحْتَ (رَأَى، قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ) نَحْنُ (ائْتَانِ اللَّهَ ثَالِثُهُمَا) فِي تَعَاوُنِهِمَا^(٥) وَتَحْصِيلِ مَرَادِهِمَا.

وهذا الحديث سبق في «مناقب أبي بكر رضي الله عنه» [ج: ٣٦٥٣].

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ عَنِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ: «وَيْحَاكَ إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا؟» قَالَ: نَعَمْ،

(١) في (م): «فترفف». وفي هامش (ج): «الزقوى» و«الزقى» مصدر، وزقا الصدى يزقو ويزقي زقاءً؛ أي: صاح،

وكل صائح زاقٍ «صاح».

(٢) «اسقوني»: ليس في (م).

(٣) «هنا»: ليس في (ص) و(م).

(٤) «إلى»: ليس في (ص) و(م).

(٥) في (ب) و(س): «معاونتهما».

قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المديني قال: (حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الدمشقي قال: (حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا) وفي نسخة «(حَدَّثَنِي)» (الزُّهْرِيُّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالافراد (عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ) قَالَ: حَدَّثَنِي) (بِالتَّوْحِيدِ) أَيْضًا (أَبُو سَعِيدٍ) - بكسر العين - الخدري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلَهُ عَنِ الْهَجْرَةِ) أي: أن يبايعه على أن يقيم بالمدينة، ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل فتح مكة (فَقَالَ) بِإِلْهَادِ الْعِلْمِ: (وَيَحْكُ إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا) أي: القيام بحَقِّهَا (شَدِيدٌ) لا تستطيع القيام بحَقِّهَا (فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا) الواجبة؟ (قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا) أي: تعطيتها لغيرك يحلب منها؟ (قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَحْلُبُهَا) للمساكين (يَوْمَ وُرُودِهَا؟) - بضم الواو والراء - / على الماء لأنه أرفق لها، ولأبي ذرٍّ (وُرُدُّهَا) بكسر الواو وسكون الراء بغير واو بعدها (قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ) بكسر الموحدة وبالمهملة، أي: من وراء القرى والمدن، فلا تُبال أن تقيم في بلدك ولو كنت في أقصى بلاد الإسلام (فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ) بفتح التَّحْتِيَّةِ وكسر الفوقيَّةِ، أي: لم ينقصك (مِنْ) ثواب (عَمَلِكَ شَيْئًا) إذا أدَّيت الحقوق التي عليك.

وهذا الحديث قد سبق في «باب (١) زكاة الإبل» [ج: ١٤٥٢] من «الزكاة».

٤٦ - باب مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ

(باب مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ) إلى قباء يوم الإثنين أوّل ربيع الأول، وقيل: في ثامنهِ (و) مقدم أكثر (أَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ) قبله.

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن

الحجَّاج (قَالَ: أَنْبَأَنَا) أَي: أَخْبَرَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعي، أَنَّهُ (سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ (مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) بَضْمُ الْمِيمِ وَسَكُونُ الصَّادِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَتَيْنِ آخِرُهُ مُوَحَّدَةٌ، وَ«عُمَيْرٍ» - بَضْمُ الْعَيْنِ مُصَغَّرًا - ابْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدَرِيِّ، وَنَزَلَ عَلَى خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ؛ كَمَا قَالَ مُوسَى ابْنُ عَقْبَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَمَرَهُ بِالْهَجْرَةِ وَالْإِقَامَةِ وَتَعْلِيمِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (وَإِبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) عَمْرُو الْأَعْمَى بَعْدَ (١) مُصْعَبٍ (ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ) بِالتَّحْتِيَّةِ وَالسَّيْنِ الْمُهِمْلَةِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ، وَقَدْ (٢) اخْتَلَفَ فِي عَمَّارٍ، هَلْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبْشَةِ أَمْ لَا؟ فَإِنْ يَكُنْ فَهُوَ مِمَّنْ هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ (وَبِلَالٌ) الْمُؤَدَّنُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «فضائل القرآن» [ح: ٤٩٩٠].

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقَرِّئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقْلُنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فِي سُورٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) وَلَأَبِي ذَرٍّ «حَدَّثَنِي» بِالْإِفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بِنْدَارُ الْعَبْدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بِنُحَيْلٍ قَالَ: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو السَّبيعي، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْمَدِينَةَ (مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَ) بَعْدَهُ (ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) عَمْرُو الْمُؤَدَّنِ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَاتِكَةُ (وَكَانَا/ يُقَرِّئَانِ النَّاسَ) الْقُرْآنَ - بِالتَّثْنِيَةِ فِيهِمَا - وَلَأَبِي ذَرٍّ «كَانُوا يُقَرِّئُونَ النَّاسَ» بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اثْنَيْنِ (فَقَدِمَ بِلَالٌ) الْمُؤَدَّنُ، ابْنُ رَبَاحٍ وَأُمُّهُ حَمَامَةُ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَسَعْدٌ) بِسَكُونِ الْعَيْنِ، ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَحَدُ الْعَشْرَةِ (وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) (فِي) عَشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْمُ مَنْهُمْ ابْنُ إِسْحَاقَ فِيمَا قَرَأَتْهُ فِي «عَيُونِ الْأَثَرِ»: زَيْدُ

(١) فِي (م): «ابن»، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ.

(٢) «قَدْ»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

ابن الخطّاب، وعمراً وعبد الله ابني^(١) سراقه بن المعتمر بن أنس بن أداة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب، وخنيس بن حذافة السهمي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم، وخوليّ بن أبي خوليّ، ومالك ابن أبي خوليّ، واسم أبي خوليّ عمرو بن زهير، وبني البكير أربعتهم: إياساً وعاقلاً وعامراً وخلداً حلفاؤهم من بني سعد بن ليث، وعيَّاش بن أبي ربيعة، ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على رفاة بن عبد المنذر بن زئبر^(٢) في بني عمرو بن عوف بقباء، قال في «الفتح»: فلعلّ بقيّة العشرين كانوا من أتباعهم، وزاد ابن عائذ في «مغازيه»: الزبير.

(ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ بْنُ فَهيرة، وَنَزَلُوا عَلَى كَلثُومِ بْنِ الْهَذَمِ، فِيمَا قَالَه ابْنُ شِهَابٍ، فِيمَا حَكَاهُ الْحَاكِمُ وَرَجَّحَهُ) (فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ) أَي: كَفَرَحَهُمْ، فَالْتَّصَبَ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ (بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ) جَمَعَ أَمَةً (يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَعِنْدَ الْحَاكِمِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَخَرَجْتُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَضْرِبْنَ بِالْدَفِّ، وَهَنَّ يَقُلْنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ

يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ»

(فَمَا قَدِمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (حَتَّى قَرَأْتُ) سُورَةَ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) [الأعلى: ١] فِي سُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا (مِنَ الْمُفْصَلِ) وَأَوَّلُهُ الْحَجَرَاتُ كَمَا صَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ فِي «دَقَائِقِ مِنْهَا جِه» وَغَيْرَهَا، وَجَزَمَ ابْنُ كَثِيرٍ أَنَّ سُورَةَ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) [الأعلى: ١] مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا لِحَدِيثِ الْبَابِ.

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَعَكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ - قَالَتْ - : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى؛ يَقُولُ:

كُلُّ أَمْرٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ

وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

(١) في (ب) و(م): «بن»، وليس بصحيح.

(٢) في كل الأصول: «بن زهير» والتصحيح من كتب الرجال والسيرة.

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَى؛ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خَرَّ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَظَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ) في الهجرة (وُعِكَ) بضم الواو وكسر العين، أي: حُمَّ (أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (قَالَتْ) عائشة: (فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟) أي: تجد نفسك (وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟) قَالَتْ) عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى؛ يَقُولُ: كُلُّ امْرِيٍّ مُصَبِّحٌ) بفتح الموحدة المشددة (فِي أَهْلِهِ، وَالْمَوْتُ أَذْنَى) أَقْرَبُ إِلَيْهِ (مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ) بكسر الشين المعجمة، سيورها التي على وجهها، والمعنى: أَنَّ المرءَ يُصاب بالموت صباحًا، أو يُقال له: صَبَّحَكَ اللهُ بالخير، وقد يفجؤه الموت بقيَّةَ نهاره (وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ) بفتح الهمزة واللام، ولأبي ذرٍّ «أَقْلَعَ» بضم ثم كسر (عَنْهُ الْحُمَى) وسقط لفظ «الْحُمَى» لأبي ذرٍّ (يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ) بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التَّحِيَّةِ وفتح الرَّاء بعدها فوقيَّةً، أي: صوته بالبكاء^(١) (وَيَقُولُ: أَلَا) بتخفيف اللام (لَيْتَ شِعْرِي؛ هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ^(٢)) هو وادي مكة (وَحَوْلِي إِذْ خَرَّ) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين، حشيش مكة، ذو الرائحة الطَّيِّبَةِ (وَجَلِيلٌ) بالجيم، نبتٌ ضعيفٌ يُحشَى به خِصَاصُ البيوت؛ وهو الثُّمام (وَهَلْ أَرَدَنْ) بنون التَّأَكِيدِ الخفيفة (يَوْمًا مِيَاهَ) بالهاء (مَجْنَّةٍ) بفتح الجيم والنون المشددة وتُكسر الجيم، اسم موضع على أميالٍ من مكة، كان به سوقٌ في الجاهليَّةِ^(٣) (وَهَلْ يَبْدُونُ) بنون التَّأَكِيدِ الخفيفة، يظهرن (لِي شَامَةً) بالشَّين

ب ٣٢٢/٤د

(١) في هامش (ج): قال الأصمعيُّ: أصله: أن رجلاً انعقرت رِجْلُهُ، فرفعها على الأخرى وجعل يصيح، فصار كلُّ من رفع صوته يقال: رفع عقيرته وإن لم يرفع رِجْلَهُ «فتح».

(٢) في هامش (ج): في «الروض الأنف»: بفتح؛ وهو مؤنثه خارج مكة.

(٣) في هامش (ج): في «معجم ما استعجم» لأبي عُبيد البكري:

.....مياه عدينة وهل يبدون لي شامة وقفيل

المُعْجَمَةُ والمِيمِ الْمُخَفَّفَةُ^(١) (وَطَفِيلٌ) بطاءٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وفاءٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ، جِبْلَانٌ بِقَرَبِ مَكَّةَ أَوْ عَيْنَانَ^(٢).

(قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): (فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِشَأْنِهِمَا (فَقَالَ) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ) بَضْمٌ الْجِيمِ وَسُكُونُ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَانَتْ إِذْ ذَاكَ مَسْكَنُ الْيَهُودِ، وَهِيَ الْآنَ مِيقَاتُ مِصْرَ. وَفِيهِ جَوَازُ الدُّعَاءِ عَلَى الْكُفَّارِ/ بِالْأَمْرَاضِ وَالْهَلَاكِ، وَالدُّعَاءُ لِلْمُسْلِمِينَ ٢٢٩/٦
بِالصَّحَّةِ، وَإِظْهَارُ مَعْجَزَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ الْجُحْفَةَ مِنْ يَوْمِئِذٍ لَا يَشْرَبُ أَحَدٌ مِنْ مَائِهَا إِلَّا حَمًّا.

وَقَدْ مَضَى الْحَدِيثُ فِي «الْحَجِّ» [ح: ١٨٨٩].

٣٩٢٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ أَخْبَرَهُ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ. وَقَالَ بَشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بَنِي خِيَارٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَمِنَ بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى، تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ.

وَبِهِ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الْمُسْنَدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هُوَ ابْنُ يَوْسُفَ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هُوَ ابْنُ رَاشِدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالتَّوْحِيدِ (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) ثَبَتَ «ابْنُ الزُّبَيْرِ» لِأَبِي ذَرٍّ (أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ) بِالتَّصْغِيرِ (بَنِي عَدِيٍّ) بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، وَلِأَبِي ذَرٍّ زِيَادَةُ «ابْنِ الْخِيَارِ» (أَخْبَرَهُ) فَقَالَ: (دَخَلْتُ) وَلِأَبِي ذَرٍّ «(دَخَلَ) أَي: أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ (عَلَى عُثْمَانَ).

«ح»: (وَقَالَ بَشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ) بِكسر المُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، وَ«شُعَيْبٍ» مُصَغَّرٌ، مِمَّا

(١) فِي هَامِش (ج): «شَامَةٌ» جِبَلٌ بِمَكَّةَ؛ تَصْخِيفٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَالصَّوَابُ: «شَابَةٌ» بِالْبَاءِ، وَبِالْمِيمِ وَقَعَ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ جَمِيعُهَا «قَامُوسٌ» وَتَعَقَّبَهُ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ» فَقَالَ: وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الصَّوَابَ بِالمُوَحَّدَةِ بَدَلِ [المِيمِ]، وَالمَعْرُوفُ بِالمِيمِ.

(٢) فِي (م): «عِسْفَانٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

وصله أحمد في «مسنده»: (حَدَّثَنِي) بالافراد^(١) (أَبِي) شُعَيْبٌ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ خِيَارٍ) ولأبي ذرَّ «ابن الخيار» (أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ) ولأبي ذرَّ «دخل»^(٢) (عَلَى عُثْمَانَ) أي: بسبب أخيه لأمه الوليد لما أكثر الناس فيه لشربه الخمر، ولم يُقَم عليه الحد، فذكرت له ذلك (فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَمَّنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) سقطت التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ) هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة، فهاجر من مكة إلى المدينة، ومعه زوجته رقية بنت النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَنِلْتُ) بنون مكسورة فلام ساكنة ففوقية، ولأبي ذرَّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «وكنْتُ» (صَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبَايَعْتُهُ، فَأَوَّلَهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ) بفتح الشين الأولى وسكون الثانية (حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى).

(تَابَعَهُ) أي: تابع شُعَيْبًا (إِسْحَاقُ) بن يحيى (الكلبي) الحمصي، فيما وصله أبو بكر بن شاذان فقال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذرَّ «حَدَّثَنَا» (الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ) وساقه ابن شاذان بتمامه، وفيه: أَنَّهُ جلد الوليد/أربعين. ١٣٢٣/٤د

وقد سبق ما في ذلك من المبحث^(٣) في «مناقب عثمان» [ح: ٣٦٩٦] والغرض منه هنا قوله: «ثُمَّ هَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ».

٣٩٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ. وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمَنَى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ، فَوَجَدَنِي، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ، وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تُمْهَلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، وَتَخْلُصُ لِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: لِأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجعفي الكوفي، سكن مصر، قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) إمام دار الهجرة.

(١) «بالافراد»: ليس في (ص) و(م).

(٢) «ولأبي ذرَّ: دخل»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (م): «المبحث».

قال ابن وهب:

«ح»: (وَأَخْبَرَنِي) بالإنفراد (يُونُسُ) بن يزيد الأيلي (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ): أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (عُبَيْدُ اللَّهِ) مُصَغَّرًا (بُنُّ عَبْدِ اللَّهِ) بن عتبة بن مسعود (أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَأَبِي ذَرٍّ «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ» (أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ) أَي: والحال أَنَّهُ نازلٌ (بِمَنَى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ^(١))، فَوَجَدَنِي) فِي «كِتَابِ الْمُحَارِبِينَ» [ح: ٦٨٣٠] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنْتُ أَقْرَأُ رِجَالًا مِنْهُمْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمَنَى، وَهُوَ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا؛ إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رِجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِي فَلَانٍ؟ يَقُولُ: لَوْ قَدِمَتْ عَمْرٍ لَقَدْ بَايَعْتَ فَلَانًا، فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ، فَغَضِبَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَقَائِمُ الْعَشِيَّةِ فِي النَّاسِ فَمَحْذَرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ»^(٢) (فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَوْسِمَ) أَي: مَوْسِمَ الْحَجِّ (يَجْمَعُ رَعَاةَ النَّاسِ) بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ الْمُخَفَّفَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ عَيْنٌ أُخْرَى، أَسْقَاطُ النَّاسِ وَسَفَلَتُهُمْ، زَادَ أَبُو ذَرٍّ «وَوُغَوَاءُهُمْ» - بِمُعْجَمَتَيْنِ^(٣) - : وَاخْتِلَاطُ أَصْوَاتِهِمْ بِاللَّغَطِ (وَإِنِّي أَرَى) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ فِي «أَرَى» (أَنَّ تُمْهَلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ) وَهَذَا هُوَ مَقْصُودُ التَّرْجُمَةِ مِنَ الْحَدِيثِ (و) دَارِ (السُّنَّةِ) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ «وَالسَّلَامَةُ» بِدَلِّ قَوْلِهِ «وَالسُّنَّةُ» (وَتَخْلُصُ) بِضَمِّ اللَّامِ وَالتَّصْبِ عَطْفًا عَلَى «تَقْدَمُ» أَي: تَصِلُ (لِلْأَهْلِ الْفَقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ، قَالَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «وَقَالَ» (عُمَرُ: لِأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ) بَفَتْحِ الْمِيمِ، أَي: فِي^(٤) أَوَّلِ قِيَامٍ (أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ) أَذْكَرُ فِيهِ الْأَحْكَامَ وَالْحُكْمَ.

وهذا الحديث أخرجه في «المغازي» [ح: ٤٠٢١] و«الاعتصام» [ح: ٧٣٢٣] وأخرجه في «المحاربين»

[ح: ٦٨٣٠] مُطَوَّلًا.

(١) فِي هَامِش (ج): سَنَةُ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ «حَلْبِي».

(٢) فِي (ص): «أَمْرُهُمْ»، وَالمُثَبِّتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْيُونَنِيَّةِ».

(٣) فِي هَامِش (ج): وَبِخَطِّ الْمَزْيِيِّ: مَهْمَلَتَيْنِ، وَهُمَا بِمَعْنَى؛ كَمَا فِي «الْقَامُوسِ».

(٤) «فِي»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

٣٩٢٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ ابْنِ زَيْدٍ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ - امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ - أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا، فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ؛ شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يَذْرِيكَ أَنْ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَذْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ؟ قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ - وَاللَّهِ - الْيَقِينُ، وَاللَّهُ إِنِّي لَا رَجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَمَا أَذْرِي - وَاللَّهِ - وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يَفْعَلُ بِي»، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَا أَرْكِي بَعْدَهُ أَحَدًا، قَالَتْ: فَأَخْرَجَنِي ذَلِكَ، فَنِمْتُ فَأَرَيْتُ لِعُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ذَلِكَ عَمَلُهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقري/ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ^(١) بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين، ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوفٍ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهْرِيُّ (عَنْ خَارِجَةَ ابْنِ زَيْدٍ بْنِ ثَابِتٍ) بالخاء المُعْجَمَةِ والجيم بفتح الجيم، و«ثَابِتٍ» بالمثلثة، الأنصاري المدني بفتح الميم (أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ) بفتح العين المُهْمَلَةَ ممدودًا، بنت الحارث بن ثابت بن خازجة الأنصارية (- امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ) أي: نساء الأنصار (بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ - أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ) - بالطَّاء المعجمة - الجُمَحِيِّ (طَارَ لَهُمْ) أي: وقع في سهمهم (فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ) بآلف الوصل، ولأبي ذرٍّ بهامش الفرع وأصله: مُصَحَّحًا عليه «قَرَعَتِ» بلا ألفٍ، وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله وغيره: كذا وقع ثلاثيًا، والمعروف: أقرعت، من الرُّباعيِّ، ولعلَّه لم يقف إلَّا على رواية أبي ذرٍّ، فقد ثبت بالآلف في أصل الفرع، والمعنى: خرج لهم في القرعة (عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ) لَمَّا دخلوا عليهم المدينة مهاجرين (قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ) أي: مَرِضَ (عِنْدَنَا، فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ) زاد في «الجنائز» [ح: ١٢٤٣] «وُغُسِّلَ» (وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ) أي: كَفَّنَاهُ فِيهَا (فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ) منادى حُذِفَت أَدَاتُهُ، وبالسَّيْن المُهْمَلَةَ، وهي كنية عثمان بن مظعونٍ (شَهَادَتِي عَلَيْكَ) أي: لك (لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ) بِمَزْجَلٍ، أي: أقسم بالله لقد أكرمك الله بِمَزْجَلٍ (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَمَا

(١) زيد في (ب): «الأنصاري» ولعلَّه سبق نظر.

يُذْرِيكَ) بكسر الكاف، أي: من أين علمت (أَنَّ اللَّهَ) هَزَبَ (أَكْرَمَهُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَذْرِي) أفديك (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ) يكرمه الله إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته؟ (قَالَ) مِنْهُ الشَّيْءُ: (أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ - وَاللَّهُ - الْيَقِينُ) أي: الموت (وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَمَا أَذْرِي - وَاللَّهُ - وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفَعْلُ بِي) بضم أوله وفتح ثالثه، وكان هذا قبل نزول: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] والدليل القطعي أنه خير البرية وأكرمهم، ولأبي ذرٍّ «ما يفعل به» أي: بعثمان، وبهذه الرواية يرتفع الإشكال المجاب عنه، لكن المحفوظ الرواية الأولى (قَالَتْ) أُمُّ الْعَلَاءِ: (فَوَاللَّهِ لَا أَزْكِي بَعْدَهُ) أي: بعد ابن مظعون (أَحَدًا) كذا في الفرع، والذي في «اليونينية» أصله «أحدًا بعده» بالتقديم والتأخير، وزاد في «الجنائز» [ح: ١٢٤٣] «أبدًا» (قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ) الذي وقع في شأن ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير (فَنِمْتُ فَأَرَيْتُ) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء (لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ) سقط «ابن مظعون» لأبي ذرٍّ (عَيْنًا) من ماءٍ (تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ) بما رأيته (فَقَالَ: ذَلِكَ) بكسر الكاف (عَمَلُهُ) الصَّالِح الذي كان يعمل به.

وسبق هذا الحديث في «باب الدُّخُول على الميت» [ح: ١٢٤٣] من «كتاب الجنائز».

٣٩٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ ﷻ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلُؤُهُمْ، وَقَتِلَتْ سَرَاتُهُمْ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «(حَدَّثَنِي) بالتَّوْحِيد (عَبْدُ اللَّهِ) بالتَّصْغِير (بُنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، ابن يحيى، أبو قدامة الشكري السرخسي قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) (قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ بُعَاثٍ) بضم أوله وبالمثناة، مصروفٌ على أنه اسم قوم، ولأبي ذرٍّ: غير مصروفٍ - على أنه اسم بقعة - للتأنيث والعلمية (يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ ﷻ لِرَسُولِهِ ﷺ) أي: لأجله تمهيدًا له؛ لأنه كان به وقعة بين الأوس والخزرج، وقُتِلَ فيه خلقٌ كثيرٌ من رؤسائهم (فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلُؤُهُمْ) أي: جماعتهم، ولأبي ذرٍّ «(ملوهم) صورة الهمز واوٍ (وَقَتِلَتْ سَرَاتُهُمْ) بسينٍ مُهْمَلَةٍ مفتوحةٍ بغير واوٍ بعد الراء، أي: أشرافهم (فِي) أي: لأجل (دُخُولِهِمْ) أي:

دخول من بقي من الأنصار (في الإسلام) فلو كان رؤساؤهم أحياء ما انقادوا للرَّسول مِنِّي اللهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبًّا لِلرِّيَاسَةِ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ: «قَدَّمَهُ اللهُ مَرْبُوبًا».

وهذا الحديث قد سبق في «مناقب الأنصار» [ج: ٣٧٧٧].

٣٩٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تَغْنِيَانِ بِمَا تَقَافَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ - مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، وَصُحِّحَ عَلَيْهِ فِي الْفَرْعِ وَأَصْلُهُ (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) بِالْمُثَلَّثَةِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَةِ، الْعَنْزِيُّ الزَّمِنُ قَالَ: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عُرْوَةَ (عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ) الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى) - بفتح الهمزة وتنوين الحاء - الشُّكُّ مِنَ الرَّاوي، وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ «وَالنَّبِيُّ» لِلْحَالِ (وَ) الْحَالُ أَنَّ (عِنْدَهَا قَيْنَتَانِ) بفتح القاف، تثنية قينة، أي: جارية، وَضُبِّبَ عَلَى النُّونِ الْأَخِيرَةِ مِنْ «قَيْنَتَانِ» فِي «الْيُونَنِيَّةِ» وَفَرَعَهَا، وَلَأَبَى ذَرٌّ عَنْ الْكَشْمِيهَنِيِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «قَيْنَتَا» (تَغْنِيَانِ) أَي: تَشْدَانِ، زَادَ فِي «الصَّلَاةِ» [ج: ٩٥٢] «وَلَيْسَتْا بِمَغْنِيَتَيْنِ»، وَالْمُرَادُ: تَنْزِيهِهِ مِنْزِلَهُ مِنِّي اللهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غِنَاءٌ مِنْ مَغْنِيَّتَيْنِ مَشْهُورَتَيْنِ (بِمَا تَقَافَتِ) بِالْقَافِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، أَي: بِمَا^(١) تَرَامَتْ بِهِ (الْأَنْصَارُ) وَلَأَبَى ذَرٌّ «تَعَاظَفَتِ الْأَنْصَارُ»^(٢) بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ بَدَلَ «تَقَافَتِ»، مِنْ عَزَفِ اللَّهْوِ، أَي: بِمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَازِفِ مِنَ الْأَشْعَارِ الَّتِي قَالَهَا الْأَنْصَارُ (يَوْمَ بُعَاثَ) فِي هِجَاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ) - اسْتَفْهَامٌ مَحْذُوفٌ الْأَدَاةُ - فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ ذَلِكَ (مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعُوهُمَا) اتْرَكَهُمَا (يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمَ).

ومطابقة هذا الحديث للترجمة، قال العيني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُطَابِقٌ لِلْحَدِيثِ السَّابِقِ فِي

(١) فِي (م): «مَمَّا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) «الْأَنْصَارُ»: مُثَبَّتٌ مِنْ (ص) وَ(م).

ذكر يوم بُعث، والمطابق للمطابق مطابق، قال: ولم أرَ أحداً ذكر له مطابقة، كذا قال^(١) فليتأمل.

٣٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ. ح: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضُّبَيْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ؛ نَزَلَ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ - قَالَ -: فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النَّجَّارِ - قَالَ -: فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رَدَفَهُ، وَمَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤُوا فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي حَائِطَكُمْ هَذَا»، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ، كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرْبٌ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُفِثَتْ، وَبِالْخِرْبِ فَسُوِّتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ قَالَ: وَجَعَلُوا عِضَادَتِيهِ حِجَارَةً، قَالَ: جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَهُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ، فَانْصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ) بن سعيد. (ح): (وَحَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «وَحَدَّثَنِي» بالإنفراد (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) الكوسج المروزي قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بن عبد الوارث العنبري مولا هم التَّثَوْرِيُّ - بفتح المَثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ وتشديد الثَّوْنِ المضمومة - البصري (قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) عبد الوارث (يُحَدِّثُ) فقال: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ (بفتح الْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ الْمُشَدَّدَةِ وبعد الألف حاءٌ مُهْمَلَةٌ (يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ) بضم الحاء مُصَغَّرًا/ ٣٢٤/٤٥ ب (الضُّبَيْعِيُّ) بضم الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وفتح الْمُوَحَّدَةِ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه) قَالَ: لَمَّا بتشديد الميم (قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ) مهاجراً (نَزَلَ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ^(٢))

(١) «كذا قال»: ليس في (م).

(٢) في هامش (ج) و(ل): وفي «المصباح»: عُلُوُّ الدار، وغيرها؛ بضم العين وكسر ها: خلاف السفلى، والعُلْيَا: خلاف السفلى؛ بضم العين فتقصر، وتُفْتَحُ فتتمد. انتهى. كلُّ ما في جهة نجد يُسَمَّى العالية، وما في تهامة يُسَمَّى السافلة، وقباء من عوالي المدينة.

- بضمّ العين المهملة وسكون اللّام - في قباء، وكان ذلك إشارة إلى علوّه وعلوّ دينه (في حيّ يُقال لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ) بفتح العين المهملة فيهما، ابن مالك الأوسي ابن حارثة (قَالَ) أَنَسٌ: (فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النَّجَّارِ) أَي: جماعتهم (قَالَ: فَجَاؤُوا) حال كونهم (مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ) بالجرّ لإضافة «متقلّدي» له^(١) (قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ) أَي: ناقته القصواء (وَأَبُو بَكْرٍ) الصّدّيق رضي الله عنه (رَدَفَهُ) بكسر الرّاء وسكون الدّال المهملة، والجملة اسميّة حاليّة، ولأبي ذرّ «ردفه» بالرفع، ولغيره: بالنّصب (وَمَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ) يمشون (حَوْلَهُ حَتَّى) نزل و(أَلْقَى) رحله (بِفَنَاءٍ) بكسر الفاء، دار (أَبِي أَيُّوبَ) خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه؛ وهو ما امتدّ من جوانبها (قَالَ) أَنَسٌ رضي الله عنه: (فَكَانَ) بِحَالِهِمَا (يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ) أَي: مأواها (قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤُوا فَقَالَ) لَهُمْ: (يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي) بالمثلثة، أَي: ساوموني (حَائِطُكُمْ هَذَا) أَي: بستانكم، وفي «الصّلَاة» [ح: ٤٢٨] «بحائطكم» بحرف الجرّ (فَقَالُوا) ولأبي ذرّ «قالوا»: (لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى) أَي: منه (قَالَ) أَنَسٌ رضي الله عنه: (فَكَانَ فِيهِ) أَي: في البستان (مَا أَقُولُ لَكُمْ كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرْبٌ)^(٢) بكسر الخاء المعجمة وفتح الرّاء مُصَحَّحًا عليها في الفرع كأصله (وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالْخِرْبِ) بكسرٍ ثُمَّ فَتَحَ مُصَحَّحًا عَلَيْهِ أَيْضًا (فَسَوَّيْتُ، وَبِالنَّخْلِ فَقَطَّعَ) وهو محمولٌ على أنّه غير مثمرٍ، والمثمر يجوز^(٣) قطعه للحاجة (قَالَ) أَنَسٌ رضي الله عنه: (فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ) أَي: في جهتها (قَالَ: وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ) بكسر العين/ المهملة وفتح الضاد المعجمة، أَي: عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه (حِجَارَةٌ، قَالَ: جَعَلُوا) بغير واوٍ، وسقط لأبي ذرّ لفظ «قال» كذا في الفرع، والذي في «اليونينية» (قال: قال) مرّتين، والثانية ساقطة لأبي ذرّ، أَي: قال أَنَسٌ رضي الله عنه: جعلوا (يَنْقُلُونَ ذَاكَ) بغير

(١) في (ب) و(س): «إليه».

(٢) في هامش (ل): قوله: «خرب»: قال الليث: هي لغة تميم: خرب، والواحدة: خربة، وسائر الناس يقولون:

خَرِبَ جمع «خَرِبَةٌ» كما قيل: كَلِمَ جمع «كَلِمَةٌ»، ولعلّ الصواب: الخُرب - مضمومة الخاء - جمع «خربة» وهي

الخروق التي في الأرض، إلّا أنّهم يقولونها في كلّ ثقبية مستديرة.

(٣) في (ب) و(س): «أو مثمرٌ وجاز».

لام، ولأبي ذرٍّ «ذلك» (الصَّخْرَ وَهُمْ يَزْتَجِرُونَ) تنشيطاً لنفوسهم ليسهل عليهم العمل (وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ) يرتجز (مَعَهُمْ) وهم (يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ) وسقطت لفظة «إنَّه» لأبي ذرٍّ (فَانْصُرِ الْأَنْصَارَ) الأوس والخزرج (وَالْمُهَاجِرَةَ) بكسر الجيم الذين هاجروا إلى المدينة.

وهذا الحديث قد سبق في «باب هل تُنَبِّشُ قبور مشركي الجاهليَّة» [ح: ٤٢٨] من «كتاب الصَّلَاة».

٤٧ - باب إقامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ؛ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ

(باب) حكم (إقامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ) من حجٍّ أو عمرة.

٣٩٣٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ: مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضَرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد/ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ) بالحاء المُهملة والزَّاي، ابن محمَّد بن ١٣٢٥/٤٥ حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزُّبَيْر بن العَوَّام المدني قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) هو ابن إسماعيل الكوفي (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ) بضم الحاء المُهملة مُصَغَّرًا، ابن عبد الرَّحْمَنِ بن عوفٍ (الزُّهْرِيِّ) أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ (ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ) بفتح الثَّوْن وكسر الميم بعدها راء، الكندي: (مَا سَمِعْتَ فِي) حكم (سُكْنَى مَكَّةَ) للمهاجر؟ (قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضَرَمِيِّ) الصَّحَابِيُّ الْجَلِيل رضي الله عنه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثٌ) أي: ثلاث ليالٍ تُرَخَّصُ الإقامة فيها (لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ) طواف (الصَّدَرِ) بفتح الصَّاد المُهملة والدَّال؛ وهو بعد الرُّجُوع من منى من غير زيادة، وجوَّز بعضهم الإقامة بعد الفتح.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الحج».

٤٨ - باب: مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين من غير ترجمة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «باب التَّارِيخ» وهو تعريف

الوقت من حيث هو وقت، والإرخ^(١) - بكسر الهمزة - : الوقت، وفي الاصطلاح قيل: هو توقيت الفعل بالزمان؛ ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وبين أي غاية فرضت له، فإذا قلت: كتبه في اليوم كذا من شهر كذا من سنة كذا، وقُري بعدما كتبه بعد ذلك بسنة^(٢) مثلاً؛ عُلِمَ أنَّ ما بين الكتابة وبين قراءتها سنة، وقيل: هو أول مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى، وأمّا اشتقاقه ففيه خلاف، قيل: إنه أعجمي فلا اشتقاق فيه، وقيل: عربي، واختصت العرب بأنها تؤرخ بالسنة القمرية دون الشمسية؛ فهذا^(٣) تُقدّم الليالي في التاريخ على الأيام؛ لأنّ الهلال^(٤) إنّما يظهر في الليل (من أين أرخوا التاريخ) أي: من أي وقت كان ابتدأؤه؟ وعند ابن الجوزي: إنه لما كثر بنو آدم أرخوا بهبوط آدم عليه السلام، فكان التاريخ به^(٥) إلى الطوفان، ثم إلى نار الخليل، ثم إلى زمان يوسف، ثم إلى خروج موسى من مصر ببني إسرائيل، ثم إلى زمن داود، ثم إلى زمن سليمان، ثم إلى زمان عيسى عليه السلام، ورواه ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقيل: أرخت اليهود بخراب بيت المقدس، والنصارى برفع المسيح، وأمّا ابتداء تاريخ الإسلام فروي عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ، فكتب في ربيع الأول، رواه الحاكم في «الإكليل» لكن قال في «الفتح»: إنه معضل، والمشهور خلافه كما سيأتي، وإن ذلك كان في خلافة عمر^(٦).

٣٩٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) القعنبي قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ) أبي حازم سلمة بن دينار (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) بسكون الهاء والعين، الساعدي، أنه (قَالَ: مَا عَدُّوا)

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الإرخ»: الأنثى من بقر الوحش؛ كأنه شيء حدث كما يحدث الولد، وقيل: هو معرب، «فتح».

(٢) في (م): «لسنة»، وهو تحريف.

(٣) في (ص): «فلذا».

(٤) في (ب): «الهلاك»، وهو تحريف.

(٥) «به»: ليس في (ص) و(م).

(٦) قوله: «كما سيأتي، وإن ذلك كان في خلافة عمر» من (م).

التَّارِيخِ (مِنْ) وَقْتُ (مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ) قِيلَ: لِأَنَّ وَقْتَهُ كَانَ مُخْتَلَفًا فِيهِ بِحَسَبِ دَعْوَتِهِ لِلْحَقِّ وَدُخُولِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ فِيهِ، فَلَا يَخْلُو مِنْ نِزَاعٍ / فِي تَعْيِينِ سَنَتِهِ (وَلَا مِنْ) وَقْتُ (وَفَاتِهِ) لِمَا يَقَعُ ٣٢٥/٤ب فِي تَذَكُّرِهِ مِنَ الْأَسْفِ وَالتَّأَلُّمِ عَلَى فِرَاقِهِ (مَا عَدُّوا) ذَلِكَ (إِلَّا مِنْ) وَقْتُ (مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ) مُهَاجِرًا، وَإِنَّمَا جَعَلُوهُ مِنْ أَوَّلِ الْمُحَرَّمِ لِأَنَّ ابْتِدَاءَ الْعِزْمِ عَلَى الْهَجْرَةِ كَانَ فِي أَوَّلِ الْمُحَرَّمِ؛ إِذْ (١) الْبَيْعَةُ وَقَعَتْ فِي أَثْنَاءِ ذِي الْحِجَّةِ؛ وَهِيَ مَقْدَمَةُ الْهَجْرَةِ، فَكَانَ أَوَّلُ هَلَالٍ اسْتَهْلَّ بَعْدَ الْبَيْعَةِ وَالْعِزْمِ عَلَى الْهَجْرَةِ هَلَالٌ مُحَرَّمٌ، فَنَاسِبٌ أَنْ يُجْعَلَ مُبْتَدَأً (٢)، وَكَانَ ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ، فَجُمِعَ / النَّاسُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «أَرَّخْ بِالمَبْعَثِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِالْهَجْرَةِ، فَقَالَ ٢٣٣/٦ عُمَرُ: الْهَجْرَةُ فَرَّقَتْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَأَرَّخُوا بِهَا، وَبِالْمُحَرَّمِ لِأَنَّهُ مُنْصَرَفُ النَّاسِ مِنْ حَجَّتِهِمْ (٣) فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ»، رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ، وَالَّذِي تَحَصَّلَ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَثَارِ أَنَّ الَّذِي أَشَارَ بِالْمُحَرَّمِ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَذَكَرَ الشُّهَيْلِيُّ: أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَخَذُوا التَّارِيخَ بِالْهَجْرَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَسْجِدُ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٠٨] لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ لَيْسَ أَوَّلُ الْأَيَّامِ مُطْلَقًا، فَتَعَيَّنَ أَنَّهُ أَضِيفَ إِلَى شَيْءٍ مُضْمَرٍ، وَهُوَ أَوَّلُ الزَّمَنِ الَّذِي عَزَّ فِيهِ الْإِسْلَامُ، وَعَبَدَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ رَّبَّهُ آمَنًا، وَابْتَدَى فِيهِ بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ (٤)، فَوَافَقَ رَأْيَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ابْتِدَاءَ التَّارِيخِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَفَهَمْنَا مِنْ فَعْلِهِمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٠٨] أَنَّهُ أَوَّلُ (٥) التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ (٦).

٣٩٣٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فُفْرِضَتْ أَرْبَعًا، وَتَرَكْتُ صَلَاةَ السَّفَرِ عَلَى الْأُولَى. تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بِضَمِّ الزَّاي مُصَغَّرًا، أَبُو

(١) فِي (م): «إِذَا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي (ص): «مُبْدَأٌ».

(٣) فِي غَيْرِ (س): «حَجَّتِهِمْ».

(٤) فِي (م): «بِنَاءِ الْمَسْجِدِ».

(٥) «أَوَّلُ»: لَيْسَ فِي (ص).

(٦) «الْإِسْلَامِيِّ»: جَاءَ فِي (م) سَابِقًا بَعْدَ قَوْلِهِ: «ابْتِدَاءُ التَّارِيخِ».

معاوية البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد الأزديُّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزُّبَيْرِ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: فَرَضَتِ الصَّلَاةَ) بِمَكَّةَ (رَكَعَتَيْنِ) في «كتاب الصَّلَاةِ» [ج: ٣٥٠] «رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ»؛ بالتَّكْرَارِ لإفادة عموم التَّثْنِيَةِ لكلِّ صَلَاةٍ في الحضر والسَّفر (ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ) إلى المدينة (فَفَرَضَتْ أَرْبَعًا) أَرْبَعًا (وَتَرَكْتُ صَلَاةَ السَّفَرِ) رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ (عَلَى) الْفَرِيضَةِ (الْأُولَى) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَلِأَبِي ذَرٍّ «عَلَى الْأَوَّلِ» من عدم وجوب الزَّائِدِ؛ بخلاف صَلَاةِ الحضر، فَإِنَّهُ زِيدَ فِي ثَلَاثٍ مِنْهَا رَكَعَتَانِ. (تَابَعَهُ) أَي: تَابَعَ يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن هَمَّامِ الصَّنْعَانِيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشد السَّابِقُ، وَهَذِهِ الْمَتَابَعَةُ وَصَلَهَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ.

٤٩ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ»، وَمَرْثِيَّتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

(بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ أَمْضِ) بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ (لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ) أَي: تَمِّمَهَا لَهُمْ وَلَا تُنْقِصْهَا عَلَيْهِمْ (وَمَرْثِيَّتِهِ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ وَفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ الْمُخَفَّفَةِ بَعْدَهَا فَوْقِيَّةً، وَبِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى الْمَجْرُورِ السَّابِقِ، أَي: وَتَوَجَّعْهُ بِهِيَ الصَّلَاةُ السَّلَامَ (لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ^(١)) من المهاجرين.

٣٩٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ». قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ، وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرَكَ اللَّهُ بِهَا، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنَّ الْبَائِسَ سَعْدُ ابْنُ حَوْلَةَ يَرْتِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُؤْفَى بِمَكَّةَ». وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ وَمُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ».

(١) في هامش (ل): لكونه مات في البلد التي هاجر منها، وقد تقدّم بيان الحكم في ذلك قبلُ بباب.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) بالقاف والزَّاي والعين المُهملة المفتوحات، وقد/ تُسَكَّن ١٣٢٦/٤٥
 الزَّاي، الحجازيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَنِ بن عوفٍ رضي الله عنه (عَنْ
 الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بن مسلم (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ) سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه أَنَّهُ
 (قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ^(١) مِنْ أَشْهُدَ لَمْ عَامَ ^(٢) حَجَّةِ الْوُدَاعِ) سنة عشرٍ (مِنْ مَرَضٍ) ولأبي ذرٍّ «يعني: من
 وجع بي» بدل قوله «من مرضٍ» وزيادة «يعني» (أَشْفَيْتُ) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة،
 أي: أشفرتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ،
 وَلَا يَرِثُنِي) من الولد إِلَّا إِنْثُ (إِلَّا ابْنَةً لِي وَاحِدَةً) اسمها عائشة (أَفَاتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ)
عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا، قَالَ): قلت: (فَاتَصَدَّقْ) بحذف أداة الاستفهام (بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: لَا) سقط قوله
 «قال: لا» لغير أبي ذرٍّ (قَالَ: الثُّلُثُ) يكفيك يَا سَعْدُ (وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ) - بالمثلثة - مبتدأ وخبرٌ
 (إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ) بالمُعْجَمَةِ وفتح الهمزة، تترك (ذُرَيْتَكَ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمْوِيِّ والمُسْتَمْلِيِّ
 «ورثتك» (أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً) بفتح اللام مُخَفَّفَةٌ فقراء (يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ) يطلبون
 الصَّدَقَةَ مِنْ أَكْفِ النَّاسِ أَوْ يَسْأَلُونَهُمْ بِأَكْفِهِمْ.

(قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو أحمد بن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) بن سعدٍ
 السَّابِقِ، مِمَّا وَصَلَهُ فِي «حَجَّةِ الْوُدَاعِ» [ج: ٤٤٠٩] (أَنْ) بفتح الهمزة (تَذَرَ وَرَثَتَكَ ^(٣)) وسقط من قوله
 «قال أحمد...» إلى آخره هنا لأبي ذرٍّ (وَلَسْتُ بِنَافِقٍ) كذا وقع هنا، وصَحَّحَ عَلَيْهِ فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ،
 وَالْقِيَاسُ: بِمُنْفِقٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ «أَنْفَقَ» وَقَالَ فِي «الْفَتْحِ»: إِنَّ فِي رَوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «تَنْفَقَ» ^(٤) وَهُوَ
 الصَّوَابُ (نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرَكَ اللَّهُ بِهَا) بمدّ همزة «أَجَرَكَ» (حَتَّى اللَّقْمَةَ تَجْعَلَهَا فِي فِي
 امْرَأَتِكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفُ) بضم الهمزة وفتح اللام المُشَدَّدَةِ وحذف همزة الاستفهام،
 أي: أَأَخْلَفَ (بَعْدَ أَصْحَابِي) بِمَكَّةَ أَوْ فِي الدُّنْيَا ^(٥)؟ (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ) بضم أوله
 وفتح ثانيه وثالثه المُشَدَّدِ، وَرُوي: «إِنَّكَ إِنْ تُخْلَفَ» وفي كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي أَنَّ ٢٣٤/٦

(١) في (م): «رسول الله»، والمثبت موافقٌ لِمَا فِي «اليونينية».

(٢) في (م): «يوم»، والمثبت موافقٌ لِمَا فِي «اليونينية».

(٣) في (ص): «ذُرَيْتَكَ»، وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٤) ضبط روايته في «الفتح»: «بمنفق».

(٥) في (م): «المدينة».

«لن» بمعنى «إن» الشرطية؛ لأنه فسرّها بـ «إِنَّكَ» إن يُنسأ في أجلك، أو إن تُخلف بمكّة، وإنّما أراد أن يخرج الكلام على الخبر بالتأويل؛ لأنّ «لن» لنفي المستقبل مُحَقَّقًا، والمراد هنا: احتمالاً وتوقُّعه (فَتَعْمَلْ عَمَلًا) صالحًا (تَبْتَغِي) تطلب (بِهِ وَجْهَ اللَّهِ) بِرَبِّهِ (إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ) بالعمل الصَّالح، ولأبي ذرٍّ «بها» (دَرَجَةً وَرَفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ) بأن يطول عمرك (حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ) من المسلمين بما يفتحه الله بِرَبِّهِ على يدك من بلاد الشَّرك، ويأخذه المسلمون من الغنائم (وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ) من المشركين الهالكين على يدك؛ وجنودك، وكذا كان فإنّه شُفي من مرضه ولم يُقَمِّ بمكّة، وعاش بعد^(١) نيفًا وأربعين سنة، وولي العراق وفتحها الله بِرَبِّهِ على يديه، فأسلم على يديه خلق كثيرٌ فنفعهم الله بِرَبِّهِ به، وقتل وأسر من الكفار كثيرًا فاستضروا به، وذلك من جملة أعلام نبوّته مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (اللَّهُمَّ أَمْضِ) بهمزة قطع، أي: تَمِّمْ (لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ) بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم، قال الزُّهريُّ عن إبراهيم بن سعيد: (لَكِنَّ الْبَائِسُ) بالموحَّدة والهمزة بعدها سينٌ مُهمَّلةٌ، ولم يُهمَزْ^(٢) في «اليونينية» بل بخفض الياء فقط؛ الذي عليه أثر البؤس وهو شدّة الفقر والحاجة (سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ) بفتح الخاء المُعْجَمَةِ وسكون الواو (يَرْثِي) بفتح التَّحْتِيَّةِ وسكون الرَّاء وكسر المُثْلَثَةِ، أي: يتحزّن ويتوجّع (لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تُؤْفَى^(٣)) أي: لأجل وفاته، ولأبي ذرٍّ «أن يتوفّى» (بِمَكَّةَ) التي هاجر منها، وقوله: «لكن البائس...» إلى آخره ليس بمرفوع، بل مُدْرَجٌ من قول الزُّهريِّ كما أفادته رواية أبي داود الطيالسيّ لهذا الحديث.

(وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) المذكور أعلاه فيما وصله المؤلّف في «حجّة الوداع» [ح: ٤٠٩] كما بيّناه قريبًا (وَمُوسَى) بن إسماعيل المنقريُّ شيخ المؤلّف أيضًا، فيما وصله في «الدَّعَوَات» [ح: ٦٣٧٣] (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) بن سعيد: (أَنْ تَذَرَ^(٤)) وَرَثَتَكَ) وهذا التعلّيق ثابتٌ هنا في أكثر الأصول،

(١) في (م): «بعده».

(٢) في (ب) و(س): «يهمزه».

(٣) في هامش (ل): قوله: «أَنْ تُؤْفَى»: قال السفاقسيُّ: وفي «أَنْ تُؤْفَى» فتح الهمزة وكسرها، فمن فتح؛ قال: إنّه أقام بها بعد الصدر من حجّته، ثم مات لا من عذر، ومن كسر؛ قال: إنّه قيل له: إنّه يريد التخلّف بعد الصدر، فخشي عليه أن يدركه أجله بمكّة. «زرکشي».

(٤) في هامش (ج): وقع في خطّ المزيّ سكونٌ على راء «تَذَرَ» فليراجع.

ولغير أبي ذرٍّ: بعد قوله: «يتكفّفون النَّاسَ» لكن تعليق أحمد ابن يونس فقط كما مرّ.

وأخرج الحديث المؤلّف في «الجنائز» [ح: ١٢٩٥].

٥٠ - بَابُ كَيْفَ أَخَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَصْحَابِهِ؟

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ،
وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ.

هذا (باب) بالتّنين (كَيْفَ أَخَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَصْحَابِهِ) المهاجرين والأنصار؟

(وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِمَّا وصله أوّل «البيوع» [ح: ٢٠٤٨] (أَخَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ) الأنصاريّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ) من مكّة مهاجرين (وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ) - بجيم مضمومة فحاءٍ مُهملة مفتوحة فتحتيّة ساكنة ففاءٍ مفتوحة - وهب بن عبد الله السّوائي^(١)، من صغار الصّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَخَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ سَلْمَانَ) الفارسيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (و) بين (أَبِي الدَّرْدَاءِ) وهذا وصله في «باب من أقسم على أخيه ليفطر في التّطوّع» [ح: ١٩٦٨] من «كتاب الصّيام».

٣٩٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَأَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلْنِي عَلَى الشُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَصْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «مَهْمِمْ يَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: «فَمَا سَقَتْ فِيهَا؟» فَقَالَ: وَزَنَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَوَّلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) البيكنديّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة (عَنْ حُمَيْدٍ) الطّويل (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أنّه (قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، زاد أبو ذرٍّ^(٢) «(المدينة)» (فَأَخَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، زاد في «البيع» [ح: ٢٠٤٩]

(١) في هامش (ل): نسبة إلى سُوءَاءَ - بالضمّ والتخفيف والمدّ - ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر، بطن من

هوازن. «ترتيب».

(٢) في (م): «داود»، وهو تحريف.

«وكان سعدٌ ذا غنى» (فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ) وكان له زوجتان عمرة بنت حرام^(١) والأخرى لم تُسَمَّ (فَقَالَ) له (عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، ذُلْنِي)؛ بَضَمَ الدَّالَ الْمُهْمَلَةَ وتشديد اللام المفتوحة (عَلَى السُّوقِ) فدلَّه عليه وذهب إليه (فَرَبِحَ) بفتح الراء وكسر الموحدة (شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ) لبن جامد معروف (وَسَمَنٍ) فأتى به (فَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ) بفتح الواو والضاد المعجمة، لطخ (مِنْ صُفْرَةٍ) من طيب أو خلوقٍ يسير (فَقَالَ) له (النَّبِيُّ ﷺ: مَهَيْمٌ) بفتح الميم الأولى وسكون الهاء وفتح التَّحْتِيَّةِ وسكون الميم بعدها، أي: ما شأنك (يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ) بنت أبي الحَيْسَرِ^(٢)، أنس بن رافع الأوسي^(٣)، ولم تُسَمَّ^(٤) (قَالَ: فَمَا سُقَتْ فِيهَا؟) أي: فما أعطيت في مهرها؟ (فَقَالَ): أعطيت^(٥) (وَزَنَ نَوَاقٍ) بفتح النون من غير همز، أي: خمسة دراهم (مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَوْلِمَ) ندبًا (وَلَوْ بِشَاةٍ) أي: مع القدرة. ٢٣٥/٦

ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة، وقد كانت المؤاخاة مرتين الأولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة، فأخى ﷺ بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وبين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله عنهما، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما، وبين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما، وبين عبيدة بن الحارث وبلال رضي الله عنهما، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، وبين أبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما، وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما، وبين علي ونفسه رضي الله عنهما، ولمَّا نزل المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على المؤاساة والحق في دار أنس بن مالك رضي الله عنه، فكانوا يتوارثون بذلك دون القربابات حتَّى نزلت وقت وقعة بدر: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦] فنسخت^(٦) ذلك، وكانت المؤاخاة بعد بناء

(١) في هامش (ج) و(ل): وفي «تجريد الذهبى»: عمرة بنت حزم أو حرام، وكانت تحت سعد بن الربيع، وصحَّح على «حزم»، وضَبَّ على «حرام»، وفي «الإصابة» ما يوافق على تصحيح «حزم»، والتضبيب على «حرام».

(٢) في هامش (ل): قوله: «الحَيْسَر» بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما مثناة تحتية ساكنة وفي آخره راء.

(٣) في (ب) و(س): «الأوسي»، والمثبت موافق لما في «الإصابة» (٢٥٦/١).

(٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ولم تُسَمَّ»: قال ابن حجر في مقدِّمة «الفتح»: حديث أنس في «تزوج عبد الرحمن ابن عوف امرأة من الأنصار»: هي سهيمة، كما تقدَّم.

(٥) زيد في (م): «في مهرها».

(٦) في (ب) و(س): «فُنسخ».

المسجد، وقيل: والمسجد يُبنى، وقال ابن عبد البر: بعد قدومه بِإِلَافَةِ السَّلَامِ المدينة بخمسة أشهر، وقال ابن سعد: آخى بين مئة منهم؛ خمسون من المهاجرين، وخمسون من الأنصار، وعند ابن إسحاق: أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: تَاخُوا فِي اللَّهِ هَزْجَلْ أَخَوِينَ أَخَوِينَ، وَفِي مَشْرُوعِيَّةِ التَّأَخِي فِي اللَّهِ هَزْجَلْ بِصُحْبَةِ الصُّلَحَاءِ وَأَخَوْتِهِمْ - كَمَا قَالَ فِي «قُوتِ الْأَحْيَاءِ»^(١) - عَوْنٌ كَبِيرٌ، وَتَأَمَّلْ تَأْثِيرَ الصُّحْبَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَطَبِ بِصُحْبَةِ النَّجَّارِ يَعْتَقُ مِنَ النَّارِ، فَعَلَيْكَ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ بِشُرُوطِهَا الَّتِي مِنْهَا دَوَامُ صَفَائِهِمْ وَوَفَائِهِمْ، وَعَقْدُ الْأَخُوَّةِ: وَاخِيَّتُكَ فِي اللَّهِ هَزْجَلْ، وَأَسْقِطْنَا الْحَقُوقَ وَالْكَلْفَةَ، وَيَقُولُ الْآخَرُ مِثْلَهُ، وَيَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيَذُبُّ عَنْهُ وَيَدْعُو لَهُ أَبَدًا فِي غَيْبَتِهِ، وَلَا يَسْمَعُ فِيهِ وَلَا فِي مُسْلِمٍ سَوْءًا، وَلَا يَصَادِقُ عَدُوَّهُ، وَتَفَرَّقُ^(٢) كُلٌّ عَلَى وَدِّ صَاحِبِهِ وَرِعَايَتِهِ شَرْطٌ؛ لِحَدِيثٍ: «وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ هَزْجَلْ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ/ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ» [ح: ٦٦٠، ١٤٢٣] ٣٢٧/٤٥ ب وَبَسَطَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ، وَيَكْفِي مَا نَقَلْتَهُ إِذْ هُوَ جَامِعٌ لِأَصُولِهِ.

وحديث الباب سبق في أوّل «البيع» [ح: ٢٠٤٩].

٥١ - بَابُ

هذا (باب) بالتَّنوين بغير ترجمة.

٣٩٣٨ - حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ بَشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَاتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ؛ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ أَنْفًا»، قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؛ فزِيَادَةُ كَبِدِ الْحَوْتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ؛ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ؛ نَزَعَ الْوَلَدُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ؛ نَزَعَتِ الْوَلَدَ»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَّتْ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا:

(١) زيد في (م): هو مختصر «الإحياء».

(٢) في (ص) و(م): «وموت».

أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: شَرْنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ، قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (حَامِدُ بْنُ عُمَرَ) بن حفص البكرائي (عَنْ بَشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، و«المفضل» بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة، ابن لاحق، الرَّقَاشِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ) الطَّوِيلُ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَنَسٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ) بتخفيف اللام، الإِسْرَائِيلِيَّ (بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَأِلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ) من المسائل (لَا^(١) يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ؛ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟) أي: علاماتها (وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ) فيها؟ (وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ) بكسر الزاي (إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ^(٢))؟ أي: يشبههما (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (بِهِ) بالذي سألت عنه (جَبْرِيلُ أَنْفًا) - بمدّ الهمزة - هذه السَّاعَةُ (قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَاكَ) أي: جبريل، ولأبي ذرٍّ «ذلك» باللام (عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ) قِيَامِ (السَّاعَةِ^(٣)) فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ) فيها (فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحَوْتِ) وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد، وهي أهنأ طعام وأمرؤه (وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ) بالنَّصَبِ، أي: جذبه إليه^(٤) (وَإِذَا) ولأبي ذرٍّ «فإذا» (سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ) جذبته إليها (قَالَ) ابن سلام: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ) ثُمَّ إِنَّهُ (قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَتُّ^(٥)) بضم الموحدة والهاء، مُصَحَّحًا عليها في الفرع

(١) في (م): «ما»، والمثبت موافق لما في «اليونانية».

(٢) في هامش (ج): «أو أمه» كذا في غالب الفروع، والذي في «الفرع المزني»: «وأمه» بغير همزة.

(٣) في هامش (ل): و«الساعة» من الأسماء الغالبة للقيامة؛ كالنجم للثريا، سُمِّيت القيامة بها؛ لوقوعها بغتة، أو لسرعة حسابها، أو لأنها على طولها عند الله كساعة من الساعات عند الخلق. «تفسير الأصبهاني».

(٤) في هامش (ج): هذا ما جزم به في «الفتح» وتبعه الشيوطي، وعلى هذا ففي «نزع» ضميرٌ مستترٌ يحتمل أن يعود إلى المضاف إليه في قوله: «سبق ماء الرجل» ورجوعه إلى المضاف إليه وهو «الرجل» أولى؛ لقوله في الحديث: «نزع الولد»، ويحتمل أن يعود إلى السَّبَقِ المفهوم من «سبق»، ولو رُوِيَ برفع «الولد» أمكن تخريجه، قال النووي في «شرح مسلم»: ويقال: نزع الولد إلى أبيه، ولأبيه، ونزعه أبوه، ونزعه إليه. انتهى. وفيه دلالة ظاهرة على رجوع الضمير إلى الرجل، فتأمل.

(٥) في هامش (ج) و(ل): يقال: رجل مبهوت، ولا يقال: باهت، ولا بهيت؛ قاله الكسائي. «صحيح»، وقال في «النهاية»: «قوم بهت»: وهو جمع «بهوت»، من بناء المبالغة في البهت؛ مثل: صبور و صبر، ثم يُسَكَّن تخفيفًا.

كأصله جمع بَهَيْتٍ؛ كقَضِيبٍ وَقُضْبٍ؛ الذي يبهت المقول فيه^(١) فيما يفتره عليه ويختلقه (فَأَسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَغْلَمُوا بِإِسْلَامِي) ولأبي ذرٍّ «إسلامي» بإسقاط الجارِّ (فَجَاءَتِ الْيَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) سقط لفظ «النَّبِيُّ...» إلى آخره لأبي ذرٍّ: (أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَيَكُنُّمْ؟) سقط «ابن سلام» لأبي ذرٍّ (قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَرَأَيْتُمْ) أي: أخبروني (إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ) تسلموا؟ (قَالُوا: أَعَادَهُ اللَّهُ) ٢٣٦/٦ تعالى (مَنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ) من البيت (فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ، قَالَ) عبد الله: (هَذَا) الذي قالوه (كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ).

٣٩٣٩ - ٣٩٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ أَبَا الْمِنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: بَاعَ شَرِيكَ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَيُضْلِحُ هَذَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ لَقَدْ بَعْتُهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَّبَاعُ هَذَا الْبَيْعِ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَضْلِحُ»، وَالْقَى زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَاسْأَلَهُ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلُهُ. ^٧ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَقَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَّبَاعُ، نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ، أَوِ الْحَجِّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المديني قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابن دينارٍ أَنَّهُ (سَمِعَ أَبَا الْمِنْهَالِ) بكسر الميم وسكون النون (عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ) بكسر العين، البُنَانِي/ (قَالَ: بَاعَ شَرِيكَ لِي) لم يُسَمَّ (دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً) أي: ١٣٢٨/٤٤ متأخراً عن^(٢) غير تقابضٍ (فَقُلْتُ) متعجباً: (سُبْحَانَ اللَّهِ! أَيُضْلِحُ هَذَا؟) فَقَالَ^(٣) شريكي: (سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ لَقَدْ بَعْتُهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهُ) وفي نسخة صَحَّحَ عَلَيْهَا فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ: «فَمَا عَابَهَا» وزاد أبو ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «عَلِيٍّ» (أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ) ^٨ عَنْ ذَلِكَ^(٤) (فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ) زاد أبو ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «الْمَدِينَةَ» (وَنَحْنُ نَتَّبَاعُ هَذَا الْبَيْعِ) وفي

(١) في (ب) و(س): «القول»، وليس فيها: «فيه».

(٢) في (ب) و(س): «من».

(٣) في (ص): «قال»، والمثبت موافق لما في «اليونينية».

(٤) «بَيِّنَتِي عَنْ ذَلِكَ»: ليس في (م).

«الشَّرْكَه» [ح: ٢٤٩٧] «فجاءنا البراء بن عازب فسألناه، فقال: فعلتُ أنا وشريكي زيد بن الأرقم، وسألنا النَّبِيَّ ﷺ عن ذلك» (فقال: مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً؛ فَلَا يَصْلُحُ، وَالْقَوَّ) بهمزة وصل، أمرٌ من لقي يلقى (زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ) بفتح الهمزة والقاف (فَسَأَلَهُ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ فَقَالَ مِثْلُهُ) أي: مثل قول البراء في أنه لا بدَّ في بيع الدَّراهم بالدَّراهم من التَّقَابُضِ في المجلس والحلول.

(وَقَالَ سُفْيَانُ) بن عيينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مَرَّةً: فَقَدِمَ) كذا في الفرع، والذي رأيته في أصله وكذا «النَّاصِرِيَّةُ»: «وقال سفيان مرَّةً، فقال: قدم» (عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَّبَاعُ) وَقَالَ: (نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ، أَوْ الْحَجِّ) بِالشَّكِّ مِنَ الرَّأْيِ، فزاد في هذه تعيين مدَّة النَّسِيئَةِ.

وهذا الحديث قد سبق في «الشَّرْكَه» [ح: ٢٤٩٧] والمقصود منه هنا: قوله: «قدم النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَّبَاعُ».

٥٢ - بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

﴿هَادُوا﴾ صَارُوا يَهُودَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿هَذَا﴾ تَبْنَا، هَائِدٌ: تَائِبٌ.

(بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، ﴿هَادُوا﴾) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ [المائدة: ٤١] أي: (صَارُوا يَهُودَ) ولأبي ذرٍّ «يهودًا» بِالصَّرْفِ (وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هَذَا﴾ [الأعراف: ١٥٦]) فمعناه: (تَبْنَا) وسقط قوله من رواية أبي ذرٍّ (هَائِدٌ) أي: (تَائِبٌ) كذا في «اليونانية»^(١) وفي غيرها: بالهمز فيهما.

٣٩٤١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ؛ لَأَمَنَ بِي الْيَهُودُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ) الفراهيديُّ قال: (حَدَّثَنَا قُرَّةٌ) بضم القاف وتشديد الرَّاء المفتوحة، ابن خالد السَّدُوسِيُّ، وفي «النَّاصِرِيَّةُ»: «(حَدَّثَنَا قُرَّةٌ) بالفاء والرَّاء والواو، وفي هامشها في النُّسخ المعتمدة: «قُرَّةٌ» يعني: بالقاف (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابن سيرين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّهُ (قَالَ: لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ) معيّنين (لَأَمَنَ بِي

(١) في هامش (ل): قوله: «كذا في اليونانية» أي: بغير همز في «هائِد» و«تائب».

اليهود) كلهم، وعند الإسماعيلي: «لم يبق يهودي إلا أسلم» وزاد أبو سعد في «شرف المصطفى من الله عليه السلام»: قال كعب بن زهير: هم الذين سَمَّاهم في سورة المائدة، وقال الكيرماني: فإن قلت: ما وجه صحة هذه الملازمة/ وقد آمن به من اليهود عشرة، وأكثر منها أضعافاً مضاعفة، ولم يؤمن الجميع؟ وأجاب: بأن «لو» للمضي، فمعناه: لو آمن في الزمان الماضي ك: قبل^(١) قدومه من الله عليه السلام المدينة، أو عقب قدومه مثلاً عشرة لتابعهم الكل، لكن لم يؤمنوا حينئذ، فلم يتابعهم الكل، وقال في «فتح الباري»: والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء، ومن عداهم تبعاً لهم، فلم يُسلم منهم إلا القليل؛ كعبد الله بن سلام عليه السلام، وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي من الله عليه السلام من بني النضير: أبو ياسر بن أخطب، وأخوه حبيبي ابن أخطب، وكعب بن الأشرف، وأبو^(٢) رافع بن أبي الحقيق، ومن بني قينقاع: عبد الله بن ضيف^(٣)، وفتحاص، ورفاعة بن زيد، ومن قريظة: الزبير^(٤) بن باطيا، وكعب بن أسد، وشمويل بن زيد، فهؤلاء لم يثبت إسلام واحد منهم، وكان كل واحد^(٥) منهم رئيساً في اليهود، لو أسلم تبعه جماعة منهم.

٣٩٤٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ - أَوْ مُحَمَّدٌ - بَنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغُدَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ أَسَامَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَإِذَا أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعْظَمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ» فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذرٍّ (قال^(٦): حَدَّثَنَا) (أَحْمَدُ - أَوْ مُحَمَّدٌ - بَنُ عُبَيْدِ اللَّهِ) بالشك في اسمه، وذكره في «التاريخ» فقال: «أحمد» من غير شك، و«عبيد» بضم العين مُصَغَّرًا، وفي «أصل ابن الخطيئة»: «عبد الله» بفتح العين مُكَبَّرًا، وقال في الهامش من/ «اليونينية»: الصواب ٢٣٧/٦

(١) في (م): «قبل».

(٢) «أبو»: سقط من النسخ، والمثبت من السير.

(٣) في (ب) و(س): «ضيف»، وفي (ص): «حبيب»، ولا يبعد أن يكون تحريقاً عن المثبت، على أن من بني قينقاع سعد بن حنيف، فلا يبعد حصول السقط، وفي (م): «أبي حقيق»، وهو تكرار، فهو اسم آخر لأبي رافع المذكور.

(٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الزبير بن باطيا»؛ بفتح الزاي. «ترتيب».

(٥) «واحد»: ليس في (ص) و(م).

(٦) «قال»: سقط من (م).

«عُبَيْدُ اللَّهِ»، مُصَغَّرًا، وقال الحافظ أبو ذرٍّ: وهي رواية أبي الهيثم، وفي «باب أحمد» ذكره الحفَّاز^(١) أبو نصرٍ وابن طاهرٍ وابن عبد الواحد، وفي «باب عبيد الله» ذكره جميعهم (الغداني) بضمَّ الغين المُعْجَمة وتخفيف الدَّالِ المُهْمَلة المفتوحة، واسم جدِّه سُهَيْلٌ - بضمَّ السَّينِ مُصَغَّرًا - ابن صخرٍ^(٢) البصريُّ، وقيل: النِّسَابُوريُّ، المُتَوَفَّى سنة أربع وعشرين ومِئتين، قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ) أبو أسامة القرشيُّ مولا هم الكوفيُّ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَمَيْسٍ) بضمَّ العين المُهْمَلة وفتح الميم وبعد التَّحْتِيَّة الساكنة سينٌ مُهْمَلةٌ، عُتْبَةُ - بضمَّ العين وسكون الفوقية وفتح المُوحَّدة - ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعودٍ الهذليُّ المسعوديُّ الكوفيُّ (عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ) الجدليِّ - بفتح الجيم - الكوفيُّ العابد (عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ) الأحمسيِّ (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيسٍ الأشعريِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: دَخَلَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «(قَدِمَ)» (النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ) في الهجرة (وَإِذَا أَنْاسَ مِنَ الْيَهُودِ يُعْظَمُونَ) يوم (عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ) لشرعٍ سابقٍ (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ) من اليهود (فَأَمَرَ) النَّاسَ بِصَوْمِهِ^(٣)).

٣٩٤٣ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ؛ وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ؛ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»، ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ.

١٣٢٩/٤٥

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «(حَدَّثَنِي)» بالإنفراد (زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ) أبو هاشم الطُّوسِيُّ دَلُويَّةٌ؛ بفتح الدَّالِ المُهْمَلة وضمَّ اللَّامِ وتخفيف التَّحْتِيَّة، قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) - بضمَّ الهاء مُصَغَّرًا - ابن بَشِيرٍ الواسطيُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «(أَخْبَرَنَا)» (أَبُو بَشِيرٍ) بكسر المُوحَّدة وسكون المُعْجَمة، جعفر بن أبي وحشيةٍ إياسٍ البصريُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ) وأقام بها إلى يوم عاشوراء من السَّنة الثَّانية (وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا) بضمَّ السَّينِ وكسر الهمزة (عَنْ ذَلِكَ) الصَّوم (فَقَالُوا: هَذَا

(١) في (ص) و(م): «الحافظ»، ولعله تحريف.

(٢) في (م): «سُهَيْلٍ»، ولعله سبق نظر.

(٣) في (م): «يصومونه»، وهو تحريف.

هو اليوم) هذا ظاهر ما في الفرع فإنه خرَّج بعد قوله: «هذا» وكتب بالهامش «هو» مرقومًا عليه علامة أبي ذرٍّ، والذي في «اليونانية» ظاهره: أن «هو» بدلٌ من^(١) قوله: «هذا» لأنه جعل التَّخْرِيجَ فوق «هذا» (الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى) عَلَيْهِ السَّلَامُ بالهاء بعد الظَّاء في الفرع^(٢) والذي في أصله: «أظفر الله» بالفاء بدل الهاء (وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ) في «كتاب الصوم» [ح: ٢٠٠٤] «هذا يومٌ نجَّى الله بِرَجُلٍ بني إسرائيل من عدوِّهم، فصامه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ» وزاد مسلمٌ: «شكرًا لله بِرَجُلٍ» (وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ) أي: لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ، ثُمَّ أَمَرَ) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «وأمر» وفي «كتاب الصَّيَام» [ح: ٢٠٠٤] «فصامه» وأمر (بِصَوْمِهِ).

ومباحث هذا سبقت في «كتاب الصوم» [ح: ٢٠٠٤].

٣٩٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَادٍ ميمونٍ المروزي البصريُّ الأصل قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «أخبرنا» (عَبْدُ اللَّهِ) بن المبارك المروزيُّ (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيليِّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالافراد (عَبْدُ اللَّهِ) مُصَغَّرًا (بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ) بن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) سقط لأبي ذرٍّ لفظ «عبد الله» (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ) بفتح التَّحْتِيَّة وسكون السَّيْنِ وكسر الدَّالِ الْمُهِمَلَتَيْنِ، أي: يترك شعر ناصيته على جبينه الشريف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ) بفتح التَّحْتِيَّة وسكون الفاء وضمِّ الرَّاء وقد تُكْسِر، أي: يلقون شعر رأسهم إلى جانبيه، ولا يتركون منه شيئًا على جبهتهم (وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ) بكسر الدَّالِ مع فتح أوله (وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ) لأنَّ ذلك

(١) «من»: ليس في (ب).

(٢) «في الفرع»: ليس في (ص).

أقرب إلى الحق من المشركين عبدة الأوثان (ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ) أي: ألقى شعره إلى جانبي رأسه، ولم يترك منه شيئاً على جبهته.

د ٣٢٩/٤ وسبق هذا الحديث في «صفته ﷺ» [ح: ٣٥٥٨].

٣٩٤٥ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، جَزَّؤُهُ أَجْزَاءً، فَأَمَّنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

٢٣٨/٦ وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ) دَلُويَه/ الطُّوسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (هُشَيْمٌ) هو ابن بَشِيرٍ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ) جعفر بن أبي وحشيَّة (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ) قال العيني: لَمَّا ذكر في الحديث السَّابِق «أهل الكتاب» قال: قال ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هم أهل الكتاب الذين (جَزَّؤُهُ) أي: القرآن (أَجْزَاءً، فَأَمَّنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ) زاد أبو ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]» أي: أجزاء، جمع عِضَةٍ، وأصلها: عضوة، فِعْلَةٌ، من: عَضَى الشَّاةُ إذا جعلها أعضاء؛ حيث قالوا بعنادهم: بعضه حقٌّ موافقٌ للتَّوراة والإنجيل، وبعضه باطلٌ مخالفٌ لهما، فاقْتَسَمُوهُ إلى حقٍّ وباطلٍ وعضَّوه^(١).

٥٣ - بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) سقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، وحينئذٍ فـ «إسلام» رَفَعٌ.

٣٩٤٦ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: قَالَ أَبِي. ح: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ) بفتح الحاء وضمَّ العين، الجرْمِيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ) هو ابن سليمان التَّيْمِيُّ (قَالَ أَبِي) سليمان بن طرخان. (ح)^(٢): (وَحَدَّثَنَا) بواو العطف (أَبُو عَثْمَانَ) عبد الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ^(٣) - بكسر الميم وضمَّها - النَّهْدِيُّ - بفتح النُّون -

(١) «وَعَضَّوه»: ليس في (م).

(٢) قوله: «قَالَ أَبِي سليمان بن طرخان. ح» سقط من (م).

(٣) في هامش (ج): «ابن مُلٍّ» بلام ثقيلة والميم مثْلثة «تقريب».

التَّابِعِيُّ، وعطفه بالواو ليشعر بأنه حدّثه غير ذلك أيضاً (عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسقط لفظ «الفارسي» لأبي ذرٍّ (أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ) تناوله (بِضْعَةِ عَشَرَ) من ثلاثٍ إلى عشرة (مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ) أي: أخذه سيّدٌ من سيّدٍ، وكان حرّاً فباعوه وظلموه^(١)؛ وذلك أَنَّهُ هرب من أبيه لطلب الحقِّ، وكان مجوسياً فلحق براهبٍ ثمَّ براهبٍ ثمَّ بآخر، وكان يصحبهم إلى وفاتهم حتّى دلّه الأخير على ظهور النّبِيِّ ﷺ، فقصده مع بعض الأعراب، فغدروا به، فباعوه في وادي القرى ليهوديٍّ، ثمَّ اشتراه منه يهوديٌّ آخر من بني قريظة، فقدم به المدينة، فلمّا قدم النّبِيُّ ﷺ المدينة ورأى علامات النّبوة أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «كاتبٌ عن نفسك» فكاتب^(٢) على أن يغرس ثلاث مئة نخلةٍ وأربعين أوقيةً من ذهبٍ، فغرس له ﷺ بيده المباركة الكلَّ، وقال: «أعينوا أخاكم» فأعانوه حتّى أدّى ذلك كلّهُ، وعاش مئتين وخمسين سنةً بلا خلافٍ، وقيل: ثلاث مئة وخمسين، وقيل: أدرك وصيّ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣)، ومات بالمدينة سنة ستٍّ وثلاثين.

٣٩٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَنَا مِنْ رَامٍ هُرْمُزٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ) البيكنديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة (عَنْ عَوْفٍ) -بالفاء- الأعرابيِّ (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) النّهديِّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ) الْفَارِسِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُولُ: أَنَا مِنْ رَامٍ هُرْمُزٍ) بفتح ميم «رامٍ» من غير همزٍ/ قبلها، وضمَّ هاء «هُرْمُزٍ» وسكون رائها وضمَّ ١٣٣٠/٤٥ ميمها وبعدها زايٍّ؛ مدينة مشهورة بأرض فارسٍ مركبة تركيب مزج كمعديكرب، فينبغي كتابة^(٤) «رامٍ» منفصلةً عن لاحقتها، وفي حديث ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند أحمد: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، وكان أبوه دُهَقَانًا^(٥)، وذكر عنه أَنَّهُ لَمَّا سُئِلَ عَنْ نَسَبِهِ^(٦) قال: أَنَا ابْنُ الْإِسْلَامِ.

(١) في (ب) و(س): «فظلموه وباعوه».

(٢) في (ب): «فكاتبه».

(٣) في هامش (ج): وقال أبو نعيم: أدرك عيسى ابن مريم.

(٤) قال الشيخ الهوريني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هوامش البولاقية: لعله: ينبغي عدم كتابة.

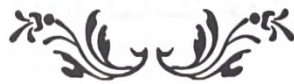
(٥) في هامش (ج) و(ل): «الدُهَقَان»؛ بالضم والكسر: القويُّ على التصرف مع حدّته، وزعيم فلاحٍ العجم. «قاموس».

(٦) في (م): «نسبته».

٣٩٤٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُذْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّ مِئَةِ سَنَةٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا^(١) الْحَسَنُ بْنُ مُذْرِكٍ) بضم الميم وكسر الراء قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) الشَّيْبَانِيُّ البَصْرِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوَضَّاحُ الْيَشْكُرِيُّ (عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) النَّهْدِيِّ (عَنْ سَلْمَانَ) الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ: فَتْرَةٌ) بِالفاء والفوقية الساكنة والتنوين (بَيْنَ) بفتح النون، ولأبي ذرٍّ «فترة»^(٢) «بين» بكسر النون لإضافة «فترة» إليه (عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ) مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمَا سِتُّ مِئَةِ سَنَةٍ أَي: الْمُدَّةُ^(٣) الَّتِي لَمْ يُبْعَثْ فِيهَا رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا نَبِيٌّ يَدْعُو إِلَى شَرِيعَةِ الرَّسُولِ الْآخِرِ. انْتَهَى. وَقِيلَ: إِنَّهُ نُبِّئَ فِيهَا حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ - نَبِيٌّ أَصْحَابُ الرَّسِّ - وَخَالِدُ بْنُ سَنَانٍ الْعَبْسِيُّ، وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ بِمَكَّةَ وَفَدَتْ عَلَيْهِ ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سَنَانَ، وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ فَرَحَّبَ بِهَا، وَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَةِ أَخِي، كَانَ أَبُوهَا نَبِيًّا، وَإِنَّمَا ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ» وَذَكَرُوا غَيْرَ ذَلِكَ، لَكِنَّ هَذَا^(٤) يَعَارِضُهُ حَدِيثُ الصَّحِيحِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ [ح: ٣٤٤٢]: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ» وَقَدْ يُجَاب: بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مَرَادُهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا/ دَلَالَةَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ عَلَى التَّرْجُمَةِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ تَدَاوُلَهُ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ إِنَّمَا كَانَ لَطَلَبِ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الثَّانِي وَالثَّلَاثُ؛ فَلَمْ يَظْهَرْ لِي وَجْهُ الْمَطَابَقَةِ فِيهِمَا، فَلِلَّهِ دُرُّ الْمُؤَلَّفِ مَا أَدَقَّ نَظْرَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُ! وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

تَمَّ بَعُونُهُ تَعَالَى الْجُزْءُ الثَّامِنُ مِنْ «كِتَابِ إِرْشَادِ السَّارِي» وَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْجُزْءُ الثَّاسِعُ، أَوَّلُهُ «كِتَابُ الْمَغَازِي»^(٥).



(١) فِي (س): «حَدَّثَنِي» وَالْمُثَبِّتُ مُوَافَقٌ لِمَا فِي «الْيُونَنِيَّةِ».

(٢) «فَتْرَةٌ»: لَيْسَ فِي (م).

(٣) «الْمُدَّةُ»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

(٤) «هَذَا»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

(٥) قَوْلُهُ: «تَمَّ بَعُونُهُ تَعَالَى الْجُزْءُ الثَّامِنُ... الْجُزْءُ الثَّاسِعُ، أَوَّلُهُ كِتَابُ الْمَغَازِي» سَقَطَ (س).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤ - كتاب المغازي

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كِتَابُ الْمَغَازِي) قال في «القاموس»: غَزَاهُ^(١) غَزَوْا: أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ وَقَصَدَهُ، كَاغْتَزَاهُ، وَالْعَدُوُّ: سَارَ إِلَى قِتَالِهِمْ وَانْتِهَابِهِمْ، غَزَوْا وَغَزَوْنَا وَغَزَاوَةً، وَهُوَ غَازٍ، الْجَمْعُ: غُزًى وَغُزًى كَذَلِكِ، وَالْغَزِيُّ كَغْنِيٍّ، اسْمُ جَمْعٍ، وَأَغْزَاهُ: حَمَلَهُ عَلَيْهِ، كَغَزَاهُ، وَمَغْزَى الْكَلَامِ: مَقْصَدُهُ، وَالْمَغَازِي: مَنَاقِبُ الْغَزَاةِ، وَغَزَوِي كَذَا: قَصْدِي.

وقال غيره: الْمَغَازِي: جَمْعُ: مَغْزًى، وَالْمَغْزَى يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا؛ تَقُولُ: غَزَا يَغْزُو غَزَوْا وَمَغْزًى وَمَغْزَاةً، وَيَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعَ الْغَزْوِ، لَكِنْ^(٢) كَوْنُهُ مُصَدَّرًا مُتَعَيِّنٌ هُنَا، وَالْمُرَادُ هُنَا: مَا وَقَعَ مِنْ قَصْدِ النَّبِيِّ ﷺ الْكُفَّارَ بِنَفْسِهِ، أَوْ بِجَيْشٍ مِنْ قَبْلِهِ.

١ - بَابُ غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ، أَوْ الْعُسَيْرَةِ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْبَاءَ، ثُمَّ بَوَاطِ، ثُمَّ الْعُسَيْرَةَ

(بَابُ غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ): بَضَمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ (أَوْ الْعُسَيْرَةِ) / بِالشَّكِّ هَلْ ٣٣٠/٤د
هِيَ بِالْمَعْجَمَةِ أَوْ بِالْمَهْمَلَةِ^(٣)، كَذَا بِتَقْدِيمِ الْبِسْمَلَةِ عَلَى لَفْظِ «كِتَابٍ» لِأَبُوِي الْوَقْتِ وَذَرَّ
وَالْأَصِيلِيِّ، وَلِغَيْرِهِمْ بِتَأْخِيرِهَا، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ لَفْظُ «بَابٍ» وَقَوْلُهُ: «أَوْ الْعُسَيْرَةِ»، وَلَفْظُهُ بَعْدَ
الْبِسْمَلَةِ: «كِتَابُ الْمَغَازِي غَزْوَةُ الْعُسَيْرَةِ» حَسْبُ، وَلَا بِنِ عَسَاكِرِ «بَابٍ» بِالتَّنْوِينِ «فِي الْمَغَازِي»^(٤)
غَزْوَةُ الْعُسَيْرَةِ أَوْ الْعُسَيْرَةِ» بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْمَهْمَلَةِ^(٥).

(١) فِي (ص): «غَزَا».

(٢) فِي (د): «وَلَكِنْ».

(٣) فِي هَامِشِي (ج) وَ(ل): وَقَالَ الْقَاضِي: هُوَ بِالْمَهْمَلَةِ: غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَبِالْمَعْجَمَةِ: غَزْوَةُ بَنِي مَدْلَجٍ، وَسُمِّيَتْ الْعُسَيْرَةُ لِمَشَقَّةِ السَّفَرِ فِيهَا، وَسَيَأْتِي. وَزَادَ فِي هَامِشِ (ج): وَعُسِرَ عَلَى النَّاسِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَمَنَ الْحَرِّ وَوَقْتُ طَيْبِ الثَّمَارِ، وَمِفَارِقَةِ الظَّلَالِ، وَكَانَتْ فِي مَفَاوِزِ صَعْبَةٍ، وَمَشَقَّةٍ كَبِيرَةٍ، وَعَدُوٌّ كَثِيرٌ. «زُرْكَشِي».

(٤) «فِي الْمَغَازِي»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٥) قَوْلُهُ: «بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْمَهْمَلَةِ»: لَيْسَ فِي (د) وَ(س).

(وَقَالَ^(١) ابْنُ إِسْحَاقَ) هو: محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المَظَلْبِي مَولاهم المدني، نزيل العراق، إمامُ المَغَازِي، صدوقٌ لكنَّه يدلُّس، توفي سنة خمسين ومئة (أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَبْوَاءَ) بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدوداً منصوباً على المفعولية، قرية من عملِ الفَرْع، بينها وبين الجُحْفَةِ من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وهي وَدَّان - بفتح الواو^(٢) وتشديد الدال - وكانت في صَفَرٍ على رأسِ اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة.

(ثُمَّ بَوَاطَ) بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو آخرها طاء مهملة، جبل من جبال جُهَيْنَةَ بقربِ يَنْبُع، وكانت في ربيع^(٣) الأول سنة اثنين^(٤).

(ثُمَّ الْعُسَيْرَةَ) بالشين المعجمة والتَّصْغِيرِ آخرها هاء تأنِيث، ببطنِ يَنْبُع، وكانت في جمادى الأولى سنة اثنين أيضاً، وذكر الواقدي: أَنَّ هذه السَّفَرَاتِ الثَّلَاثَ كَانَ ﷺ يَخْرُجُ فِيهَا لِيَلْقَى تَجَارَ قَرِيشٍ حِينَ يَمْرُونَ إِلَى الشَّامِ ذَهَابًا وَإِيَابًا، وبسبب ذلك كانت وقعة بدر، ولم يقع في الغزوات^(٥) الثَّلَاثَ المذكورة حرب، وسقط قوله: «وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ...» إلى آخره لأبي ذر. نعم هو في روايته عن المُسْتَمْلِي في آخرِ الباب، وفي رواية أبي ذر: «الْأَبْوَاءَ» و«بَوَاطَ» و«الْعُسَيْرَةَ» بالرَّفْعِ في الثَّلَاثَةِ.

٣٩٤٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوِ الْعُسَيْرُ. فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ، فَقَالَ: الْعُسَيْرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسْنَدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا وَهْبٌ) بسكون الهاء^(٦)، ابن جرير البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله

(١) في (ص) و(م): «قال».

(٢) «بفتح الواو»: ليست في (د).

(٣) في (م): «جمادى».

(٤) في (ص): «اثنتين».

(٥) في (د): «المغازي».

(٦) في (د): «وهيب بسكون الياء».

السَّيِّعِي، أَنَّهُ قَالَ: (كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَقِيلَ لَهُ) الْقَائِلُ هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِي، كَمَا بَيَّنَّهٗ (١) إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، كَمَا فِي آخِرِ «الْمَغَازِي» [ح: ٤٤٧١] (كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ) غَزْوَةٌ خَرَجَ فِيهَا بِنَفْسِهِ، لَكِنْ رَوَى أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عَدَدَ غَزَوَاتِهِ ﷺ مِنْ غَزَاةٍ إِلَى غَزَاةٍ عَشْرُونَ غَزَاةً، فَفَاتَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ذَكَرَ (٢) غَزَوَتَيْنِ مِنْهَا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْأَبْوَاءُ وَبُؤَاطُ، وَلَعَلَّهَا خَفِيَّتَا عَلَيْهِ لَصُغْرِهِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي مُسْلِمٍ بِلَفْظٍ: «قُلْتُ: مَا أَوَّلُ غَزَاةٍ غَزَاهَا؟ قَالَ: ذَاتُ الْعَشِيرَةِ أَوِ الْعَسِيرَةِ».

وَعَدَّ ابْنُ سَعْدٍ الْمَغَازِي: سَبْعًا وَعَشْرِينَ غَزْوَةً.

قِيلَ (٣): وَقَاتَلَ ﷺ بِنَفْسِهِ مِنْهَا فِي ثَمَانٍ: بَدْرٌ، ثُمَّ أَحَدٌ، ثُمَّ الْأَحْزَابُ، ثُمَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، ثُمَّ خَيْبَرَ، ثُمَّ مَكَّةَ، ثُمَّ حَنِينَ، ثُمَّ الطَّائِفَ/ كَمَا قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَأَهْمَلَ عَدَّ (٤) قَرِيطَةَ؛ لِأَنَّهُ ضَمَّهَا إِلَى الْأَحْزَابِ لِكُونِهَا كَانَتْ فِي إِثْرِهَا، وَأَفْرَدَهَا غَيْرُهَا لِكُونِهَا وَقَعَتْ مُنْفَرَدَةً بَعْدَ هَزِيمَةِ الْأَحْزَابِ (٥).

(قِيلَ) أَيُّ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِي لَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: (كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ) غَزْوَةً (قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ/ كَانَتْ أَوَّلَ؟) كَانَ حَقُّ الْعِبَارَةِ أَنْ يَقُولَ: فَأَيُّهُمْ، أَوْ: فَأَيُّهَا، بِتَأْنِيثِ الضَّمِيرِ ٢٤٠/٦ عَلَى الصَّوَابِ كَمَا لَا يَخْفَى، وَأَوَّلُهُ بَعْضُهُمْ (٦) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيُّ: فَأَيُّ غَزَوْتِهِمْ. وَفِي التِّرْمِذِيِّ

(١) فِي (ص): «كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ».

(٢) «ذَكَرَ»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٣) «قِيلَ»: لَيْسَتْ فِي (ص) وَ(م).

(٤) فِي (ص) وَ(م): «عَدَدٌ».

(٥) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): بَدْرُ الْكُبْرَى: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، سَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ، وَأُحِدٌ: فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ، وَالْخَنْدَقُ وَبَنِي قَرِيطَةَ: فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ، وَبَنِي الْمُصْطَلِقِ وَبَنِي لَحْيَانَ: فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ، أَوْ سَنَةِ سِتٍّ، وَالْفَتْحُ: فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ، وَخَيْبَرَ وَالطَّائِفَ: فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ، وَآخِرُهَا تَبُوكُ قَاتَلَ فِيهَا بِنَفْسِهِ. انْتَهَى «تُعَالِي» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ الثَّعَالِبِيُّ: وَجَمِيعَ غَزَوَاتِهِ بِنَفْسِهِ سِتُّ وَعَشْرُونَ؛ أَوَّلُهَا: غَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ، ثُمَّ بَوَاطُ، ثُمَّ الْعَشِيرَةُ، ثُمَّ بَدْرُ الْأُولَى، ثُمَّ بَدْرُ الْكُبْرَى، ثُمَّ السَّوِيقُ، ثُمَّ غَزْوَةُ ذِي أَمْرِ، ثُمَّ أَحَدٌ، ثُمَّ نَجْرَانَ، ثُمَّ أَسْرَ، ثُمَّ بَنِي النَّضِيرِ، ثُمَّ ذَاتُ الرِّقَاعِ، ثُمَّ بَدْرُ الْآخِرَى، ثُمَّ دُومَةُ الْجَنْدَلِ، ثُمَّ الْخَنْدَقُ، ثُمَّ بَنِي قَرِيطَةَ، ثُمَّ بَنِي لَحْيَانَ، ثُمَّ بَنِي قَرْدٍ، ثُمَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، ثُمَّ الْحَدِيبِيَّةِ، ثُمَّ خَيْبَرَ، ثُمَّ فَتْحُ مَكَّةَ، ثُمَّ حَنِينَ، ثُمَّ الطَّائِفَ، ثُمَّ تَبُوكَ. انْتَهَى. وَأَسْقَطَ وَاحِدَةً؛ حَرَّرَهُ.

(٦) فِي هَامِشِ (ج): لَعَلَّهُ الْكِرْمَانِيُّ، وَعِبَارَتُهُ: إِلَّا أَنْ يُؤَوَّلَ بِأَنَّ الْمُضَافَ مُحْذُوفٌ... إِلَى آخِرِهِ.

عن محمود بن غيلان، عن وهب بن جرير بإسناد الذي ذكره المؤلف بلفظ: «قلت: فأيتهن؟» قال في «الفتح»: فدلّ على أنّ التّغيير من البخاريّ أو من شيخه.

(قال: العُسَيْرَةُ أو العُشَيْرُ) بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الهاء في الأولى، وبالمعجمة بلا هاء في الثانية، ولأبي ذرّ «العُسير» بالمهملة بلا هاء «أو العُسيرة» بالمعجمة والهاء، وللأصيليّ: «العُشير أو^(١) العُسير» بالمعجمة في الأولى والمهملة في الثانية مع حذف الهاء والتّصغير في الكلّ، وفي نسخة عن الأصيليّ: «العُشير» بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير هاء، كذا رأيتُه في الفرع كأصله.

وقال الحافظ ابن حجر رحمته: «العشير أو العسيرة»^(٢): الأول بالمعجمة بلا هاء، والثاني بالمهملة والهاء.

قال شعبه بن الحجّاج: (فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ، فَقَالَ: الْعُشَيْرُ) يعني: بالمعجمة وحذف الهاء كما في الفرع، وفي نسخة «العشيرة» بإثباتها، ولم يختلف أهل المغازي في ذلك، وأنها منسوبة إلى المكان الذي وصلوا إليه، واسمه: العُشير، والعُشيرة^(٣)، يذكّر ويؤنث، وكان قد خرج إليها مني النبي صلّى الله عليه وسلّم يريد عير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة ليغنمها، فوجدها قد مضت، فبسبب ذلك كانت وقعة بدر، وزاد أبو ذرّ هنا عن المُستملي: «قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلّى الله عليه وسلّم الأبواء، ثمّ بواط، ثمّ العُشيرة» وهذا ثابت في أول الباب لغير أبي ذرّ، وسبق التنبيه عليه.

وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً [ح: ٤٤٠٤، ٤٤٧١]، ومسلم في «المغازي» و«المناسك»، والترمذي في «الجهاد»، والله تعالى أعلم^(٤).

(١) قوله: «العُسير بالمهملة بلا هاء أو العشيرة بالمعجمة والهاء، وللأصيلي العشير أو»: ليس في (ص).

(٢) «أو العسيرة»: ليست في (د).

(٣) كذا في الأصول، ولعلّ الصواب: «أو العشيرة» كما في «الفتح».

(٤) في هامش (ل): قوله: «أخرجه المؤلف أيضاً...» إلى آخره، وعبارة العيني: أخرجه البخاريّ أيضاً عن عمرو ابن خالد عن زهير، وعن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل، ومسلم في «المغازي» عن بندار وأبي موسى، وفيه: عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وفي «المناسك» عن أبي خيثمة.

٢ - بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرِ

(بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرِ) قَبْلَ وَقُوعِ غَزْوَتِهَا، وَسَقَطَ لَفْظُ «بَابٍ» لِأَبِي ذَرٍّ، وَ«ذِكْرٌ» رُفِعَ عَلَى مَا لَا يَخْفَى، وَفِي نَسَخَةٍ: «بَابُ ذِكْرٍ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرِ».

٣٩٥٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَكَانَ أُمِّيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خُلُوةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا، وَقَدْ أُوَيْتُمْ الصُّبَاةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا، لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمِّيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمِّيَّةُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ، قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي. فَفَرَعَ لِذَلِكَ أُمِّيَّةُ فَرَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمِّيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرَيَ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، فَقَالَ أُمِّيَّةُ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرِ اسْتَنْقَرَأَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ: أَذْرِكُوا عَيْرَكُمْ. فَكَّرَهُ أُمِّيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي، فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِينَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمِّيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهَّزِينِي. فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ! قَالَ: لَا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمِّيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ) بَنِ حَكِيمِ الْأَوْدِيِّ قَالَ: (حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بَضْمِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ آخِرُهُ حَاءُ مَهْمَلَةٌ، وَ«مَسْلَمَةَ»: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ، الْكُوفِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ) يُونُسُ بْنُ إِسْحَاقَ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبْعِيُّ، أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ) الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ (أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

مَسْعُودٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ (الأنصاريّ الأشهليّ) (أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لَأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ) أبي صفوان وكان من كبار المُشركين (وَكَانَ أُمَيَّةٌ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ) يثرب عند سفره إلى الشام للتجارة (نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ) أي: ابن مُعَاذٍ (وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ) لأجل العمرة (نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ) ابنِ خلف (فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ) حال كونه (مُعْتَمِرًا) وكانوا يَعْتَمِرُونَ من المدينة قبل أن يَعْتَمِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةً خَلْوَةً لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ) أُمَيَّةَ (قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ) لَأَنَّهُ وَقْتُ غَفْلَةٍ وَقَائِلَةٍ (فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ) عَمَرُو المَخْزُومِيُّ عَدُوُّ اللَّهِ (فَقَالَ) لَأُمَيَّةَ: (يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «قال»: (هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ) أي: لسعد (أَبُو جَهْلٍ: أَلَا) بتخفيف اللام للاستفهام، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِينِيّ «(لا)» بحذف همزة ^(١) الاستفهام، وهي مرادة (أَرَاكَ) بفتح الهمزة (تَطُوفُ بِمَكَّةَ) حال كونك (أَمِنًا وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ) بمدّ همزة «أويتم» وقصرها، وضمّ صاد «الصُّبَاةَ» وتخفيف الموحدة، جمع: الصَّابِئِ، كقُضَاة جمع: قاضٍ، وكانوا يسمُّون النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه المهاجرين الذين هاجروا إلى المدينة: صُبَاةً، من صَبَأَ إِذَا مَالَ عَنْ دِينِهِ.

(وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَّا) بتخفيف الميم وألف بعدها حرفُ استفتاح، وفي «اليونينية» كفرعها: «أَمَّا» بتشديدها، وفي غيرهما بالتخفيف، وكذا حكى ^(٢) الزركشي فيها تشديد الميم، قيل: وهو خطأ ^(٣) ولأبي ذرٍّ «أم» (وَاللَّهُ لَوْ لَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ) أُمَيَّةَ بنِ خلف (مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَّا) بالتشديد في «اليونينية» وفرعها، وفي غيرهما: بالتخفيف، ولأبي ذرٍّ «أم» (وَاللَّهُ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا) أي: الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ (لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقُكَ) بالنصب بدلًا ^(٤) من قوله: «ما هو أشدُّ عليك منه»، ويجوز الرِّفْعُ خبرٌ مبتدأً محذوفٌ؛ أي: / هو طريقك (عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ) أي:

٢٤١/٦

لسعد (أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ) بفتحتين، وهو عدُوُّ الله أبو جهل (سَيِّدٍ) صفةٌ لسابقه، وللأصيليّ وابنِ عساكرٍ «فإنَّه سيِّدٌ» (أَهْلُ الْوَادِي) أي: أهل مكَّة (فَقَالَ سَعْدٌ:

(١) في (ص): «ألف»، و«همزة»: ليست في (م).

(٢) في (ص) و(م): «حكاها».

(٣) قوله: «فيها تشديد الميم قيل وهو خطأ»: ليس في (ص) و(م).

(٤) في (د): «بنصبه بدل».

دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ) أي: اترك محاماتك لأبي جهل (فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُمْ) يعني: النَّبِيَّ ﷺ وأصحابه (قَاتِلُوكَ) ولأصيلي: «إنه» أي: النَّبِيَّ ﷺ «قَاتِلُكَ» ووهم الكِزْمَانِيُّ حيثُ جعل الضَّمير لأبي جهل، واستشكله فقال: إنَّ أبا جهل لم يقتل أُمَيَّةَ، ثم تأوَّل ذلك بأنَّ أبا جهل كان السَّببُ في خروجه إلى القتال، والقتل كما يكون مباشرة يكون سبباً^(١).

(قَالَ) أي: أُمَيَّةُ: قَاتِلِي (بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، فَفَزَعَ) بكسر الزاي، أي: خاف (لِذَلِكَ) الذي قاله سعد (أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا) بفتح الزاي، وفي «علامات النبوة» [ح: ٣٦٣٢] من طريق إسرائيل: فقال: والله ما^(٢) يكذبُ محمدٌ إذا حدَّث. فبيِّن في رواية إسرائيل سببَ فزعه، كما قاله في «الفتح». (فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ) زوجته (قَالَ) لها: (يَا أُمَّ صَفْوَانَ) اسمها: صفية، أو: كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب^(٣) (أَلَمْ تَرَيِ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا) زاد^(٤) في نسخة: «(مِنْ اللَّهِ ﷺ)» (أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي) بتشديد الياء، ولأبي ذرٍّ «أنه قاتلي» بإفراد الضَّمير وتخفيف الياء، وفي هذا ردُّ لما قاله الكِزْمَانِيُّ، وتصريحٌ بما مرَّ على ما لا يخفى (فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «قال» (أُمَيَّةُ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ) زاد إسرائيل: «وجاء الصَّريخ» [ح: ٣٦٣٢] وعند ابنِ إسحاق: أنَّ اسم الصَّارِخِ ضَمُصَم بن عمرو الغفاري، وكان أبو سفيان جاء من الشَّام في قافلة عظيمة فيها أموال قريش، فندب النَّبِيُّ ﷺ الناس إليهم، فلما بلغ أبا سفيان ذلك أرسل ضَمُصَمًا إلى قريش يُحرِّضهم على المجيء لحفظ أموالهم، فلما وصل لمكة جدَّع بعيره وشقَّ قميصه وصرخ: يا معشر قريش، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمدٌ، الغوث الغوث، فلما فرغ من ذلك (اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ) أي: طلب خروجهم (قَالَ) ولأبي ذرٍّ والأصيلي وابنِ عساكر «فقال» (أَذْرِكُوا عَيْرَكُمْ) بكسر العين، أي: القافلة التي كانت مع قريش، ولأبي ذرٍّ «عيرهم» بالهاء بدل الكاف (فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ) من مكة إلى بدرٍ (فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ) له: (يَا أبا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ

(١) في (ب) و(س): «تسبباً».

(٢) في (م): «لا».

(٣) في هامش (ج): وقيل: فاختة بنت الأسود «فتح».

(٤) «زاد»: ليست في (ص).

النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفَتْ) كذا للكشيمهني بزيادة «ما»^(١) وهي الزائدة الكافّة عن العمل، وإثبات الألف بعد الراء من «يراك» ومن حقّها أن تحذف؛ لأنّ «متى» للشرط، وهي تجزّم الفعل المضارع، وخَرَجَه ابنُ مالك على أنّه مضارعُ راء^(٢)؛ بتقديم الألف على الهمزة، وهي لغةٌ في رأى، ومضارعُه يَراءُ بمدّ فهمزة، فلمّا جُزِمَت حُذِفَت الألف ثمّ أُبدِلَت الهمزةُ ألفاً، فصار يِراءُ^(٣)، أو على إجراء المعتلّ مجرى الصّحيح، وللأصيليّ «يَرَكَ» بحذف الألف، وهو الوجه كما لا يخفى. (وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي) وادي مكّة (تَخَلَّفُوا مَعَكَ) وقد كان كلّ منهما سيّد قومهِ (فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا) بالتّشديد (إِذْ غَلَبْتَنِي) على الخروج (فَوَاللّهِ لَأَشْتَرِينَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ) أي: ليستعدّ عليه للهرب إذا خاف شيئاً، وعند ابنِ إسحاق: إنّ أبا جهلٍ سلّط عقبةَ بنَ أبي مُعيط على / أميّة ليخرج، فأتى عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه، وقال: إنّما أنت من النّساء! وكان عقبة سفيهاً (ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ) بعد أن اشترى البعير لزوجته: (يَا أُمَّ صَفْوَانَ، جَهَّزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ) بالعهد سعد (الْيَثْرِيُّ!) بالمثلثة، نسبةً إلى يثرب مدينة الرسول ﷺ من القتل (قَالَ: لَا) أي: ما نسيت، ولكّني (مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ) أي: أنفذ أو أسلك (مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا) بنون وزاي في رواية الكُشَمِيهَنِي، من التّزول، وللحمويّ والمستملي «لا يترك» بمثناة فوقية وراء وكاف من التّرك، والأول أولى (إِلَّا عَقَلَ بَعِيرُهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ) أي: على ذلك (حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ) بيد

ب ٣٣٢/٤د

(١) هذه العبارة جاءت في (س) على النحو التالي: «إِنَّكَ مَتَى يَرَكَ...» كذا لابن عساكر، ولأبي ذر عن الكشيمهني بزيادة «ما».

(٢) في هامش (ج) و(ل): وعبارته: قلت: تضمّن هذا الكلام ثبوت ألف «يراك» بعد «متى» الشرطيّة، وكان حقّها أن تحذف؛ فيقال: متى يَرَكَ؛ كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩]، وفي ثبوتها أربعة أوجه؛ أحدها: أن يكون مضارع «راء» بمعنى: رأى، ومضارعه: «يراء» فجزم فصار «يراء» ثمّ أُبدِلَت همزته ألفاً، فثبتت في موضع الجزم، كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها؛ ومثله: ﴿أَمْ لَمْ يُبَيِّنَّا﴾ [النجم: ٣٦] في وقف حمزة وهشام، الثاني: أن تكون «متى» شُبّهت بـ «إذا» فأهمِلت، كما شُبّهت «إذا» بـ «متى» فأعمِلت؛ كقول النّبِيِّ ﷺ لعليّ وفاطمة: «إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا؛ فَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ...» إلى آخره، وتتمّة عبارته: فأثبت الألف، واكتفى بتقدير حذف الضّمة التي كان ثبوتها منوّياً في الرّفع، أو تكون من باب الإشباع، فتكون الألف متولّدة عن إشباع فتحة الراء بعد سقوط الألف الأصليّة جزماً؛ وهي لغة معروفة... إلى آخره.

(٣) قوله: «فصار يِراءُ»، وقع في (ص) بعد لفظ «حذفت الألف»، ووقع في (م) بعد لفظ (جزم)، وسقط من (د).

بلال المؤذن أو غيره^(١)، ويأتي إن شاء الله تعالى تحقيقه في «غزوة بدر» [ح: ٣٩٧١] وهذا موضع الترجمة.

٢٤٢/٦

والحديث قد سبق في / «علامات النبوة» [ح: ٣٦٣٢].

٣ - باب قصة غزوة بدر، وقول الله تعالى :

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ * إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِنَطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفًا مَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ * وَقَالَ وَحُشِيَ: قَتَلَ حَمْرَةَ طُعَيْمَةَ بَنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ الشَّوْكَةُ: الْحَدُّ.

(باب قصة غزوة بدر) وللاصليّ وابن عساكر وأبي ذرّ «قصة بدر» وسقط لفظ «باب» لأبي ذرّ، فـ «قصة» رفع. وقال في «الفتح»: ثبت «باب» في رواية كريمة. وقال العيني: ما ثبت إلا في رواية كريمة. و«بدر»: قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مَخلد بن النضر بن كنانة، كان نزلها، أو بدر اسم بئر ماء^(٢) سميت بذلك لاستدارتها، أو لصفاء مائها، فكان البدر يرى فيها.

(وقول الله تعالى): بالجر عطفًا على المضاف، وبالرفع عطفًا على^(٣) المرفوع في رواية من أسقط لفظ «باب» ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾) حال من الضمير، وإنما قال: ﴿أَذِلَّةٌ﴾ ولم يقل: ذلائل؛ ليدلّ على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح؛ لأنهم لم يأخذوا أهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي، إنما خرجوا لتلقي أبي سفيان؛ لأخذ ما معه من

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «أو غيره»: قال في «الفتح»: وذكر الواقدي أنّ الذي وُلّي قتله خبيب - بالمعجمة وموحدة مُصَغَّرًا - ابن إساف - بكسر الهمزة ومهمله خفيفة - الأنصاري، وقال ابن إسحاق: قتله رجل من بني مازن من الأنصار، وقال ابن هشام: يقال: اشترك في قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب المذكور، وذكر الحاكم في «المستدرک» أنّ رفاعه بن رافع طعنه بالسيف، ويقال: قتله بلال، وأمّا ابنه علي بن أمية فقتله عمّار.

(٢) في (ب) و(د) و(س): «بئر بها».

(٣) «وبالرفع عطفًا على»: ليست في (د).

أموال قريش، بخلاف المشركين ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي: فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا، فإن نعمته وهي نعمة الإسلام لا يقابل شكرها إلا ببذل المهج، وبفداء الأنفس، والنصرة له، والشهادة في سبيله، فاثبتوا معه لعلكم تذكرون^(١) شكر هذه النعمة، أو فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة له؛ لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكرونها، فوضع الشكر موضع^(٢) النعمة إيداناً بكونها حاصلة قاله الطيبي ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ متعلق بقوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾ أو بقوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ فيكون المراد: غزوة أحد، وعمل المصنّف يدل على اختياره الأول، وهو قول الأكثر، وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي: أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمدّ المشركين فشقّ عليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿الآن يَكْفِيكُمُ﴾ قال الكواشي: أدخل همزة الاستفهام على النفي توبيخاً لهم على اعتقادهم أنهم لا يُنصرون بهذا العدد، فنقلته^(٣) - أي: الهمزة^(٤) - إلى إثبات الفعل على ما كان عليه مستقبلاً، فقال: ﴿الآن يَكْفِيكُمُ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلِينَ﴾ من السماء ﴿بَلَى﴾ إيجاب لما بعد ﴿لَنْ﴾ أي: بلى يكفيكم، ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال: ﴿إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾ أي: عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى، واذكروا^(٥) ما جرى عليكم يوم أحد حين عدتم الصبر والتقوى، وما منحتهم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم الله من الظفر والنصر ﴿وَيَأْتُوكُمْ﴾ أي: المشركون ﴿مِنْ قَوَرِهِمْ هَذَا﴾ من ساعتهم هذه ﴿يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾^(٦) في حال إتيانهم من غير تأخير ﴿مُسَوِّمِينَ﴾^(٧) أي: مُعَلِّمِينَ بالصُوف الأبيض، أو بالعِهن الأحمر،

د ١٣٣٣/٤

(١) في (ص) و(ل): «تذكرون»، وفي هامشها نسخة كالمثبت.

(٢) قوله: «الشكر موضع»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في هامش (ج) و(ل): وعبارته: فنقلته إلى الإثبات بعد اعتبار الجواب بـ «بلى»، وبقي الفعل على ما كان عليه... إلى آخره.

(٤) قوله: «أي الهمزة»: ليس في (ب) و(س) و(م). وفي هامش (ج): أي: همزة الاستفهام.

(٥) في (ص) و(م): «بلى إن».

(٦) في (ب) و(س): «تذكروا».

(٧) في هامش (ص) و(ل): قال الحسن: فهؤلاء الخمسة آلاف ردء للمؤمنين إلى يوم القيامة، وقال ابن عباس ومجاهد: لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر، وفيما سوى ذلك يشهدون القتال مدداً ولا يقاتلون. «ثعالب».

(٨) في هامش (ص) و(ل): قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو، وقرأ الباقون بالفتح، فمن كسر الواو أراد: أنهم سَوَّموا الخيل، ومن فتح أراد به: أنفسهم، والسَّيِّمة: العلامة التي =

أو بالعمائم، وعند ابن مَرْدَوِيَه مرفوعاً: «كانت سِيَمَاء الملائكة يوم بدرٍ عمائم سودٍ، ويوم أحدٍ عمائم حُمْرٍ»، وعند ابن أبي حاتم: «أنَّ الزُّبَيْر كانت عليه يوم بدرٍ عمامة صفراء مُعْتَجِرًا^(١) بها، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صُفْرَ».

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ أي: وما جعل^(٢) إمدادكم ﴿إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ﴾ بالنصر ﴿وَلِنُطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿ لا بكثرة العدد والعدد^(٣) فلا حاجة في النصر إلى المدد، وإنما أمدهم ووعدهم به بشارة لهم.

﴿الْعَزِيزُ﴾ الذي لا يُغَالِب ﴿الْحَكِيمُ﴾ الذي تجري أفعاله على ما يريد، وهو أعلم بمصالح العبيد ﴿لِيَقْطَعَ﴾ أي: أرسل الملائكة؛ لكي تستأصل ﴿طَرَفًا﴾ جماعة ﴿مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقتل والأسر ﴿أَوْ يَكْتُمَهُمْ﴾ أي: يهزمهم، أو يضرعهم ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٣-١٢٧] أي: لم يحصلوا على ما أملوا. ووقع في رواية الأصيلي بعد: ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ ولأبي ذرٍّ وابن عساكر بعد قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾.

﴿وَقَالَ وَحْشِيٌّ﴾ بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التَّحتية، ابن حرب الحبشي، ممّا^(٤) وصله المؤلف في غزوة أحدٍ في «باب قتل حمزة» [ح: ٤٠٧٢] (قَتَلَ حَمْزَةً) ابن عبد المطلب (طُعَيْمَةَ بَنَ عَدِيٍّ) بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغراً (بَنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ) بكسر الخاء المعجمة، وهو وَهْمٌ، والصَّواب: ابن نوفل، ويأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى في «غزوة أحدٍ» [ح: ٤٠٧٢].

= يعلم بها الفارس نفسه في الحرب، فروي أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لأصحابه يوم بدرٍ: «سَوِّمُوا الْخَيْلَ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّيَتْ بِالْصُّوفِ الْأَبْيَضِ قَلَانِسَهُمْ وَمَغَافِرَهُمْ»، [وفسره] الضَّحَّاك وقتادة بالعهن في نواصي الخيل وأذانها، وقيل: في أذنان خيلهم وأعرافها ونواصيها، وقيل: كانوا على خيل بلق، و[فسره] ابن عَبَّاسٍ: عمائم بيض قد أرسلوها بين أكتافهم، وهشام بن عروة: عمائم صفر مرخاة على أكتافهم، قال عبد الله بن الزُّبَيْر: كانت على الزُّبَيْر ملاءة صفراء وعمامة صفراء يوم بدرٍ، فنزلت الملائكة يوم بدرٍ مسوِّمين بعمائم صفرٍ قد أرخوها بين أكتافهم. «تفسير الثعالبي».

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): «معتجرة»: الاعتجار: لف العمامة دون التَّلْحِي. «قاموس».

(٢) في (د): «جعل الله».

(٣) «والعدد»: ليس في (م).

(٤) في (م): «كما».

وزاد أبو ذر عن الكُشميهني هنا: «قال أبو عبد الله البخاري: ﴿قَوْرِهِمْ﴾ هو: غضبهم» وهذا تفسير عكرمة ومجاهد، وقال الراغب: الفور: شدة الغليان، ويقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت في (١) القدر والغضب، قال الله تعالى: ﴿وَهِيَ تَفُورٌ ۖ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٧ - ٨]. ٢٤٣/٦

د ٣٣٣/٤ (وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ﴾) أي: اذكر إذ ﴿يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الظَّالِمِينَ﴾ عير قريش التي أقبلت مع أبي سفيان من الشام، أو النفير (٢) وهو من خرج من قريش مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدي المسلمين ﴿أَنهَالَكُمْ﴾ بدل اشتمال ﴿وَتَوَدُّونَ﴾ أي: تتمنون ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] يعني: العير، فإنه لم يكن فيه إلا أربعون فارساً.

(الشوكة) هي (الحذ) وهذا تفسير أبي عبيدة في «المجاز»، مستعار من واحد الشوك، وسقط قوله: ﴿وَتَوَدُّونَ﴾... إلى آخره لغير أبي ذر وابن عساكر، ولفظهم (٣): ﴿أَنهَالَكُمْ...﴾ الآية.

٣٩٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيَّنَ عَدُوَّهُمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذر «حَدَّثَنَا» (يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) وهو: يحيى بن عبد الله ابن بكير - مصغراً - المخزومي مولاهم المصري قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعد الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين وفتح القاف، ابن خالد الأيلي (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزهري (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ) أباه (٤) (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ) الأنصاري المدني، قيل: إن له رؤية (قَالَ: سَمِعْتُ) أبي (٥) (كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ) فإني تخلفت (غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ) ولأبوي ذر والوقت (في) «غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ» بفتح التاء مبنياً للمفعول (أَحَدٌ) رُفِعَ نائباً عن الفاعل، ولأبي ذر عن

(١) كذا في الأصول، وفي «مفردات الراغب»: «وفي القدر وفي الغضب»، وهو أدق وأصوب.

(٢) في (ص): «والنفير».

(٣) في (س): «لفظهما»، وفي (ص): «لفظها».

(٤) «أباه»: ليست في (ص).

(٥) «أبي»: ليست في (ص).

الكشميهني «ولم يعاتب الله عز وجل أحدا» (تَخَلَّفَ عَنْهَا) أي: عن^(١) غزوة بدر، بخلاف غزوة تبوك. و«غير» - كما قال الكزماي - : صفة، والمعنى: أنه ما تخلف إلا في تبوك حال مُغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك؛ لأنَّ التَّوجُّه لبدر لم يكن بقصد الغزو بل بقصد أخذ العير^(٢) (إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ) ولأبي ذر «النَّبِيُّ» (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حال كونه (يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ) ليغنمها لا القتال (حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ) أي: بين المسلمين (وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ) قريش (عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ) ولا إرادة قتال، وهذا كله بخلاف غزوة تبوك، ولذا لم يستثنهما بلفظ واحد، بل غاير بين التَّخَلُّفَيْنِ^(٣) كما ترى.

ويأتي هذا الحديث إن شاء الله تعالى بتمامه في «غزوة تبوك» [ح: ٤٤١٨] بعون الله تعالى وقوته.

٤ - باب قول الله تعالى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِالْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأُلْقِيَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَغْنَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾

(باب قول الله) ولأبي ذر «قوله» (تعالى): ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ أي: اذكروا إذ تستغيثون ربكم، أو بدل من: ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٧] أي: إذ^(٤) تسألون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي﴾ أي: بأنني ﴿مُمِدُّكُم بِالْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ مُتَتَابِعِينَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ^(٥) ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ أي: الإمداد بالآلف ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾ بشارة لكم بالنصر ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ أي: لتسكن إليه قلوبكم، فيزول ما بها من

(١) «عن»: ليست في (ص) و(م).

(٢) «بل بقصد أخذ العير»: ليست في (ص) و(م). وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): وقال السيوطي في «التوشيح»:

كانت العير ألف بعير، فيها خمسون ألف دينار، ومعها ثلاثون رجلاً، وقيل: أربعون، وقيل: ستون.

(٣) في (ص): «المختلفين».

(٤) «إذ»: ليست في (ص).

(٥) في (ص) و(م): «إثرهم في إثر بعض».

١٣٣٤/٤د الوجل^(١) لَقَلَّتْكُمْ وَذَلَّتْكُمْ^(٢) ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾) فليس بكثرة العدد والعدد/ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ بِنَصْرِهِ ﴿حَكِيمٌ﴾) فيما شرعهُ من قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمْ﴾) أي: اذكروا إذ، أو بدلًا ثانٍ لإظهار نعمة ثالثة من ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ﴾) أي: يُعْطِيكُمُ ﴿النُّعَاسَ أَمْنَةً﴾) نُصِبَ مفعولاً له ﴿مِنْهُ﴾) يعني: أمناً من عند الله عز وجل، قال ابن مسعود رضي الله عنه: والنُّعَاسُ في القتال أَمْنَةٌ من الله تعالى، وفي الصَّلَاة من الشَّيْطَانِ لعنه الله تعالى. وقال قتادة: النُّعَاسُ في الرَّأْسِ والنَّوْمِ في القلب. وقال ابن كثير: أما النُّعَاسُ فقد أصابهم يوم أحد، وأما يوم بدر فتدلُّ له هذه الآية أيضاً ﴿وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾) من الحدث والجنابة، وهو طهارة الظاهر ﴿وَيَذْهَبَ عَنْكُمُ رَجَزُ الشَّيْطَانِ﴾) وسوسته وكيدته، وهو تطهير الباطن ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾^(٣) بالصَّبر والإقدام على مُجَالِدَةِ^(٤) العدوِّ ووسوسته^(٥)، وهو شجاعة الباطن ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾) أي: بالمطر حتى لا تَسُوخَ في الرَّمْلِ، وهو شجاعة الظاهر، أو بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني: حين سار إلى بدر - والمشركون^(٦) بينهم وبين الماء رملة دِغْصَة^(٧)، فأصاب المسلمين ضعف شديد، وألقى الشَّيْطَانُ في قلوبهم الغيظَ يوسوس بينهم: تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله، وقد غلبكم المشركون على الماء، وأنتم تصلُّون مُجْنِبِينَ، فأمطر الله عز وجل عليهم مطراً شديداً، فشرب المسلمون وتطهروا، وأذهب الله عز وجل عنهم رجز الشَّيْطَانِ، وانشَفَ الرَّمْلُ حين أصابه المطرُ، ومشى النَّاسُ عليه والدَّوَابُّ، فساروا إلى القوم، وأمدَّ الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألفٍ من الملائكة، فكان^(٨)

(١) في (م): «فيزول بها الوجل».

(٢) قوله: «فيزول ما بها من الوجل لقلَّتكم وذلتكم»: ليس في (ص).

(٣) قوله: «وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ»: ليس في (ص).

(٤) في (ص): «مجادلة».

(٥) «ووسوسته»: ليس في (س) و(ص).

(٦) كذا، وفي الطبراني وابن كثير: «المسلمون».

(٧) في هامش (ج) و(ل): قوله: «رملة دِغْصَة»، الدَّعْصُ؛ بالكسر، وبهاء: قطعة من الرَّمْلِ مستديرة، أو الكتيب منه

المُجْتَمِع، أو الصَّغِير. «قاموس».

(٨) في (د): «وكان».

جبريل عليه السلام في خمس مئة مُجَنَّبَةٍ، وميكائيل في خمس مئة مُجَنَّبَةٍ.

(﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ﴾) متعلق بقوله: ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ أو: بدل ثالث من قوله: ﴿وَإِذْ﴾ (﴿إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِي مَعَكُمْ﴾) مفعول ﴿يُوحَى﴾ أي: إني ناصرُكم ومعينُكم (﴿فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾) بشرّوهم بالنصر، فكان المَلَكُ يمشي أمام الصَّفِّ ويقول: أبشروا فإنكم كثيرٌ وعدوكم قليلٌ، والله تعالى ناصرُكم (﴿سَأَلْتِي﴾) سأقذف (﴿فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾) يعني: الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، ثم علّمهم كيف يضربون ويقتلون فقال: (﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾) أي: على الأعناق التي هي المذابح، أو الرؤوس (﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾) (١) أي: أصابع، أي: جزّوا رقابهم، واقطعوا أطرافهم (﴿ذَلِكَ﴾) يعني: الضرب والقتل (﴿بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾) أي: بسبب مُشَاقَقَتِهِمْ، أي: مخالفتهم لهما إذ كانوا في شِقِّ، وتركوا الشرع والإيمان به واتّباعه في شِقِّ (﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾) أي: يخالفهما (﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾) [الأنفال: ٩-١٣] كذا ساق الآيات كلّها في رواية كريمة، ولأبي ذرٍّ وابن عساكر (﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾) إلى قوله: ﴿الْعِقَابِ﴾ ٣٣٤/٤٥ وللأصيلي (إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾) وسقط لهم ما بعد ذلك.

٣٩٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا﴾ وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ؛ يَعْنِي: قَوْلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن دكين قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس بن أبي إسحاق السَّبَّيْعِيُّ (عَنْ مُخَارِقٍ) بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف، ابن عبد الله بن جابر البجلي الأحمسي (عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ) البجلي الأحمسي الكوفي، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ) يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ (٢) (مَشْهَدًا) نُسِبَ

(١) في هامش (ص) و (ل): البنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، الواحدة: بنانة، [قيل: سُمِّيت بنانا؛ لأن بها صلاح الأحوال التي يستقرُّ بها الإنسان. «مصباح».

(٢) في هامش (ص) و (ل): قوله: «المقداد بن الأسود» كذا في «الفرع المزيّ» بغير ألف بينهما، وأنت خيرٌ بأنّه أبوه الأعلى؛ فتكتب بينهما الألف.

إلى الأسود؛ لأنه كان تبنّاه في الجاهليّة، وإلا فاسمُ أبيه عمرو - بفتح العين - ابن ثعلبة الكِندي^(١). وقول الزركشي في «التنقيح»: إنَّ «ابن» تكتب هنا بالألف؛ لأنّه ليس واقعاً بين علمين. تعقّبه في «المصباح»: بأنّه إذا وصف العلم بـ «ابن» متصل مضاف إلى علم كفى ذلك في إيجاب حذف الألف من «ابن» خطأ، سواء كان العلم الذي أُضيف إليه «ابن» علماً لأبي الأول حقيقة أو لا. وهذا ظاهر كلامهم، وكونُ الأبوة حقيقة لم أرهم^(٢) تعرّضوا لاشتراطه فما أدري من أين أخذ الزركشي هذا الكلام، وقد يقال: الأب حقيقة في أبي الولادة، فيحمل إطلاقهم عليه؛ لأنّه الأصل، ثمّ إنني لأعجب^(٣) من ترتيبه نفي وقوع «ابن» هنا بين علمين على كون الأسود كان تبنّاه في الجاهليّة، فإنّ تبنّيه لا يدفع صورة الواقع من كون الابن قد وقع بين علمين، فتأمّله. انتهى.

(لأنّ أكون صاحبه) بفتح اللام، ونصب «صاحبه»، خبر «أكون» ولأبي ذر عن الكشيمهني «أنا صاحبه» بزيادة «أنا» مع الرفع، والنصب أوجه قاله ابن مالك، أي: صاحب المشهد، أي: قائل تلك المقالة التي قالها (أحبّ إليّ ممّا عدل) بضم العين وكسر الدال، أي: وزن (به) من كل^(٤) شيء يُقابله من الدنيويات، أو الثواب، أو أعم من ذلك (أتى النبيّ منّي شهيدٌ ولم وهو يدعوني على المشركين) الواو في «وهو»، للحال (فقال): يا رسول الله (لا نقول) بنون الجمع (كما قال قوم موسى) له: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا﴾ [المائدة: ٢٤] قالوا ذلك استهانةً بالله ورسوله، وعدم مُبالاة بهما، أو تقديره: اذهب أنت وربك يعينك، فإننا لا نستطيع قتال الجبابرة. وقال السمرقندي^(٥): أنت وسيّدك هارون؛ لأنّ هارون كان أكبر منه بسنتين أو ثلاث سنين (ولكنّا نقاتل) عدوك (عن يمينك وعن شمالك، وبين يديك وخلفك، فرأيت النبيّ منّي شهيدٌ ولم أشرق

(١) «الكندي»: ليس في (د).

(٢) «أرهم»: ليس في (ص).

(٣) في (ب) و(ص): «لا أعجب»، وفي (م): «لا عجب».

(٤) «كل»: ليس في (س) و(ص).

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «السمرقندي»؛ بفتح المهملة والميم وسكون الرّاء وفتح القاف وإسكان الثّون ودالٍ مهملة آخرها: مدينة عظيمة، يقال: إنّ لها اثني عشر باباً، بين كلّ بابين فرسخٌ، وهي معرّب «شمزكند» بإعجام الشّين والكاف. انتهى شيخنا بهامش «اللّب»، وإسكان الميم وفتح الرّاء لحن. «قاموس».

وَجْهَهُ) أي: استنارَ (وَسَرَّهُ) بِإِلَهَامِهِ (يَعْنِي: قَوْلُهُ) أي: قول المقداد رَضِيَ، وعند ابن إسحاق: أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي ﷺ إلى الصفراء، وبلغه أن قريشاً قصدت بدرًا، وأن أبا سفيان نجا بمن معه، فاستشار الناس فقام أبو بكر رَضِيَ/ فقال فأحسن، ثم عمر رَضِيَ ٢٤٥/٦ كذلك، ثم المقداد، فذكر نحو ما في حديث الباب، وزاد: والذي بعثك بالحق نبياً^(١) لو سلكت بنا^(٢) برك الغماد لجاهدنا معك من دونه، قال: فقال: «أشيروا علي» قال: فعرفوا أنه يريد الأنصار، وكان يتخوف أن لا يوافقوه؛ لأنهم لم يبايعوه إلا على نصرته ممن يقصده، لا أن يسير بهم إلى العدو، فقال له سعد بن معاذ رَضِيَ: امض يا رسول الله لما أمرت به، فنحن معك. قال: فسرَّه قوله ونشطه^(٣)، وسقط للأصيلي وأبي ذر عن المستملي قوله: «يعني: قوله».

٣٩٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ». فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ. فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة، الطائفي قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) بن عبد المجيد الثقفي قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو الحذاء (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عباس (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ، أنه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ^(٤)) لَمَّا نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَنِيفٍ، وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ، فَاسْتَقْبَلَ بِإِلَهَامِهِ الْقِبْلَةَ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ) بضم الشين والدال مع فتح الهمزة، ولأبي ذر: «إِنِّي أَنْشُدْكَ» (عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ) أي: أطلب منك الوفاء بما عاهدت ووعدت من الغلبة على الكفار، والنصر للرسول، وإظهار الدين، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأنفال: ٧].

(١) «نبياً»: ليست في (د).

(٢) «بنا»: ليست في (س).

(٣) «ونشطه»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ج) و(ل): عبارة «الفتح»: زاد في رواية وهيب الآتية في «التفسير» عن خالد: «وهو في قبة» والمراد بها العريش الذي اتخذها الصحابة لجلوس النبي ﷺ فيه.

وعند سعيد بن منصور: أَنَّهُ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَكَمْ رَكَعَتَيْنِ، وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّهُ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَكَمْ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَذِهِ قَرِيشٌ أَتَتْ بِخِيَلِهَا وَفَخَّرَهَا تُحَادِّثُكَ وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ نَصْرُكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي».

(اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ) أَي: إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَعْبُدَ بَعْدَ هَذَا يَسْلُطُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ^(١) هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ» وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَلَوْ هَلَكَ وَمِنْ مَعَهُ حِينَئِذٍ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ مَرَّجِلًا أَحَدًا مِمَّنْ يَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ.

(فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِهِ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ) (فَقَالَ: حَسْبُكَ) أَي: يَكْفِيكَ، زَادَ فِي رِوَايَةِ وَهْبٍ، عَنْ خَالِدٍ فِي «التفسير» [ج: ٤٨٧٥] «قَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ» وَفِي مُسْلِمٍ: «فَاتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِداءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ - بِالْفَاءِ، وَالْأَكْثَرُ: كَذَاكَ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيَنْجُزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ﴾ الْآيَةَ [الأنفال: ٩] قَالَ: فَأَمَدَهُ^(٣) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَلَائِكَةِ».

قَالَ فِي «فَتْحِ الْبَارِي»: وَعَرَفَ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ مَنَاسِبُهُ الْحَدِيثَ لِلتَّرْجُمَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمَّا رَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَلَائِكَةَ وَأَصْحَابَهُ فِي الْجِهَادِ، وَالْجِهَادَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: بِالسَّيْفِ وَبِالدُّعَاءِ، وَمِنْ سُنَّةِ الْإِمَامِ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ لَا يُقَاتِلُ مَعَهُمْ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَرِيحَ نَفْسَهُ مِنْ أَحَدِ الْجِهَادَيْنِ.

وَقَالَ / النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَهَذِهِ الْمَنَاشِدَةُ إِنَّمَا فَعَلَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَرَاهُ أَصْحَابُهُ^(٤) بِتِلْكَ الْحَالِ؛ لِتَقْوَى قُلُوبِهِمْ بِدُعَائِهِ وَتَضَرُّعِهِ، مَعَ أَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ، وَقَدْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ وَسِيلَتَهُ مُسْتَجَابَةٌ.

د/٣٣٥ب

(١) فِي هَامِش (ل): بِفَتْحِ الْفَوْقِيَّةِ، وَ«الْعِصَابَةُ» بِالرَّفْعِ فَاعِلُ «تَهْلِكُ»: وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. «شَامِي». وَزَادَ فِي هَامِش (ج): وَفِي «الْمُصْبَاحِ»: «هَلَكَ الشَّيْءُ» مِنْ «بَابِ ضَرْبٍ»، وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ، وَفِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، فَيُقَالُ: هَلَكَتْهُ.

(٢) فِي هَامِش (ج): قَوْلُهُ: «فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ» كَذَا فِي «الْفَرْعِ» وَالَّذِي فِي الْفُرُوعِ الْمَعْتَمِدَةِ كَخَطِّ الشَّارِحِ: «بِيَدِهِ» بِزِيَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ. وَبَنَحُوهُ فِي هَامِش (ل).

(٣) فِي (م): «فَأَيْدِهِ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «وَأَصْحَابُهُ»، وَالْمُثَبَّتُ مِنَ النَّوَوِيِّ.

(فَخَرَجَ) بِإِلْهَامِ اللَّهِ مِنَ الْقُبَّةِ (وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرُ﴾ [القمر: ٤٥]) قَالَ الزَّجَّاجُ: يعني: الأدبار؛ لأنَّ اسم الواحد يدلُّ على الجمع، أي: سيفرَّق شملهم ويغلبون؛ يعني: يوم بدرٍ، وفي هذا علَم من أعلام النبوة؛ لأن هذه الآية نزلت بمكة وأخبرهم أنَّهم سيهزمون في الحرب، فكان كما قال، وعند ابنِ أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه: «لَمَّا نزلت: ﴿سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرُ﴾ [القمر: ٤٥] قال عمر رضي الله عنه: أيُّ جمع يُهزم؟ أيُّ جمع يغلب؟ قال عمر: فلمَّا كان يومَ بدرٍ رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبُّ^(١) في الدَّرْع وهو يقول: ﴿سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرُ﴾ فعرفتُ تأويلها يومئذٍ.

ورواه عبدُ الرزاق عن معمر عن قتادة: أنَّ عمر رضي الله عنه قال... فذكره.

تنبيه: لم يحضر ابنُ عباس رضي الله عنهما هذه القصَّة، فحديثه هذا^(٢) مرسلٌ، قال في «الفتح»: ولعله أخذه عن عمر، أو عن أبي بكر رضي الله عنهما، وفي مسلمٍ من طريق أبي زُمَيْل - بالزاي^(٣) مصغراً، واسمه: سماكُ بن الوليد - عن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال: / حدَّثني عمر رضي الله عنه... فذكره بنحوه^(٤).

٢٤٦/٦

وقد أخرجه المؤلف أيضاً في «التفسير» [ج: ٤٨٧٥] وكذا النسائي.

٥ - باب

هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة.

٣٩٥٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَنْ بَدْرِ، وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الصَّغِير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو ابنُ يوسف (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز (أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ الْكَرِيمِ) بن مالك أبو أمية الجَزْري (أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة، أبا القاسم (مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ) بن نوفل الهاشمي، ويقال له: مولى

(١) في هامش (ل): والثوب في غير لغة حمير بمعنى: النهوض والقيام، ومثله في «ابن قُرقول». «نهاية».

(٢) «هذا»: ليست في (د).

(٣) في هامش (ل): قوله: «بالزاي»: أي: وبالميم، و[اللام] آخره؛ كما يعلم من «التقريب».

(٤) في (م): «فذكر نحوه».

ابن عباس رضي الله عنه لشدة ملازمته له ^(١) (يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه) (أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾) عن الجهاد (﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾) عَنْ غَزْوَةِ (بَدْرٍ وَالْحَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ) فِي الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ، كَذَا أوردَهُ الْمُؤَلِّفُ مُخْتَصَرًا، وَانْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ دُونَ مُسْلِمٍ، وَقَدْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مِقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ عَنْ بَدْرٍ وَالْحَاضِرُونَ إِلَى بَدْرٍ، لَمَّا نَزَلَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمِيَانِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ ^(٢) لَنَا رُخْصَةٌ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥]. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٣٣٦/٤د

فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كَانَ مُطْلَقًا، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ: ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ صَارَ ذَلِكَ مَخْرَجًا لِدَوِي الْأَعْدَاءِ الْمَبِيعَةِ لِتَرْكِ الْجِهَادِ مِنَ الْعَمَى وَالْعَرَجِ وَالْمَرَضِ عَنْ مُسَاوَاتِهِمُ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ.

وَحَدِيثُ الْبَابِ أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ أَيْضًا فِي «التَّفْسِيرِ» [ج: ٤٥٩٥] وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ كَمَا تَرَى.

٦ - بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

(بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ) غَزْوَةِ (بَدْرٍ) الَّذِينَ شَهِدُوا الْوَقْعَةَ، وَمَنْ أَلْحَقَ بِهِمْ.

٣٩٥٥ - ٣٩٥٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ. وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيْفًا عَلَى سِتِّينَ، وَالْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ.

وَبِهِ قَالَ: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هُوَ الْفَرَاهِيدِيُّ الْأَزْدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ، وَلَا بُوَيَ ذُرٌّ وَالْوَقْتُ «مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ» قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيِّ (عَنِ الْبَرَاءِ) بْنِ عَازِبٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ) بِضَمِّ التَّاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (أَنَا وَابْنُ عُمَرَ).

(١) قوله: «له» ليست في (ص) و(م).

(٢) قوله: «يا رسول الله هل» ليست في (ص).

قال المؤلف: (وَحَدَّثَنِي^(١)) بالإفراد، وسقطت الواو لغير أبي ذرٍّ (مَحْمُودٌ) هو ابنُ غِيلَانَ قال: (حَدَّثَنَا وَهْبٌ) بفتح الواو، ابن جرير (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّيِّعِيِّ (عَنِ الْبَرَاءِ) بن عازب رضي الله عنه (قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ) عند حصول القتال، وعرض من يُقاتل وردَّ من لم يبلغ على عادته من الله في المواطن (يَوْمَ) غزوة (بَدْرٍ) ولا تنافي بين قول ابن عمر رضي الله عنه: «استُصْغِرْتُ يوم أحدٍ». وبين قول البراء هنا؛ لأنه عرض فيهما واستُصغر، وقد جاء عن ابن عمر نفسه رضي الله عنه أنه «عرض يوم بدرٍ وهو ابنُ ثلاث عشرة سنة فاستُصغر، وعرض يوم أحدٍ وهو ابنُ أربع عشرة سنة فاستُصغر».

(وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ) الحاضرون (يَوْمَ بَدْرٍ نَيْفًا^(٢)) عَلَى سِتِّينَ بفتح النون وتشديد التحتية وتخفيف والنصب خبر كان، وهو ما بين العقدين (وَ) كان (الْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ) نُصِبَ عطفًا على «نَيْفًا» وفي رواية أبي ذرٍّ «نَيْفٌ وَأَرْبَعُونَ وَمِئَتَانِ» برفع «نَيْفٌ» خبرُ المبتدأ الذي هو «الْأَنْصَارُ»، و«مِئَتَانِ»: عطفٌ عليه. ولمسلم: «لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةِ عَشَرَ». وعند ابن سعد: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى بَدْرٍ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ رَجُلٍ وَخَمْسَةِ نَفَرٍ، كَانَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَسَبْعِينَ، وَسَائِرُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَتَخَلَّفَ ثَمَانِيَّةٌ لِعَلَّةٍ، ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِسَهَامِهِمْ وَأَجْرَهُمْ، وَهُمْ: عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رضي الله عنه تَخَلَّفَ عَلَى امْرَأَتِهِ رَقِيَّةَ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ رضي الله عنه، بَعَثَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَجَسَّسَانِ خَيْرَ الْعِيرِ، وَأَبُو لُبَابَةَ خَلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَعَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ خَلَفَهُ عَلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ رَدَّهُ مِنَ الرُّوحَاءِ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ^(٣)، ٢٤٧/٦
وَالْحَارِثُ بْنُ الصُّمَّةِ وَقَعَ فَكُسِرَ بِالرُّوحَاءِ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٤)، وَخَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ كَذَلِكَ».

٣٣٦/٤د

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاؤُوا مَعَهُ النَّهْرَ، بِضْعَةِ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ. قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللَّهِ، مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤَمِّنٌ.

(١) في (د): «ح»، وحدثني.

(٢) في هامش (ج): «النَّيْفُ» من واحد إلى ثلاث «قاموس».

(٣) في هامش (ل): «لَعَلَّهُ: «عَنْهُمْ» بضمير الجمع، كما في «العين»». انتهى. وزاد في هامش (ج): «وعبارة الشَّامِيِّ:

وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ أَمْرُهُ بِأَمْرِ فِي بَنِي عَمْرِو.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) بفتح العين، الحرَّاني قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) مصغراً، ابن معاوية قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعي (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) بنَ عازِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد (أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا) أي: وقعتْها (أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ) بعدم الصَّرف للعُجْمَة والعلمية (الَّذِينَ جَاوَزُوا) بزاي مضمومة بعد الألف من غير واوٍ، وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذرٍّ عن المُستملي والحُموي «أجازوا» (مَعَهُ النَّهْرُ) وهو نهرُ فلسطين (بِضْعَةِ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ. قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرُ إِلَّا مُؤْمِنٌ) وقوله: «لا والله» جوابُ كلامٍ محذوفٍ، أي: هل كان بعضهم^(١) غير مؤمنٍ؟ أو «لا» زائدة، وإنَّما حلف تأكيداً للخبر، وكان طالوتُ من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليه السلام، وقصته مذكورة في القرآن.

٣٩٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَتَحَدَّثُ: أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرِ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، بِضْعَةِ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ) بتخفيف الجيم ممدوداً، ضدَّ الخوف، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بنُ يونس (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعي (عَنِ الْبَرَاءِ) أنه (قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بنصبٍ «أصحاب» (نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ) غزوة (بَدْرِ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا) بالواو قبل الزاي (مَعَهُ النَّهْرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ) بإسقاط ضمير المفعول (مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةِ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ).

٣٩٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ. (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ، بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، واسمه إبراهيم قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيد القَطَّان (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوري (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعي (عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(١) في (م): «معهم».

قال المؤلف: (ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) بالمثلثة، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا) وفي «اليونينية» (أَخْبَرَنَا) (سُفْيَانُ) الثَّوْرِيُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبَّيْعِيِّ (عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ) غَزْوَةِ (بَدْرٍ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ بَعْدَةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا) بالواو قبل الزاي (مَعَهُ النَّهْرُ) بفتح الهاء وقد تسكَّن (وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ) وفسَّر البضع بثلاثة.

٧ - بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ: شَيْبَةَ، وَعُتْبَةَ، وَالْوَلِيدَ، وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ، وَهَلَكَ هُمْ

(بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ: شَيْبَةَ) مجرورٌ بالفتحة بدلاً من سابقه لا ينصرف للعلمية والتأنيث، ابن ربيعة (وَعُتْبَةَ) بضم العين وسكون الفوقية مجرورٌ بالفتحة كالسابق، ابن ربيعة المذكور (وَالْوَلِيدِ) بن عتبة المذكور (وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ) أي: ابن المغيرة (و) بيان (هَلَكَ هُمْ) وسقط التَّبْوِيبُ وما بعده إلى هنا لأبي ذرٍّ عن المُسْتَمْلِي، وللأصيلي عن الكُشْمِيهَنِيِّ^(١)، وثبت ذلك كله للحموي، وهو أوجه؛ لأنه لا تعلق لحديثها المسوق فيها بباب عدَّة أهل بدر.

٣٩٦٠ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ. فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَغَى، قَدْ غَيَّرَتْهُمْ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ^(٢)) الخُزَاعِيُّ^(٣) قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو: ابن معاوية قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) السَّبَّيْعِيُّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ) بفتح العين (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ) ولا بن عساكر (عن ابن مسعود) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) /: أَنَّهُ (قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ الْكَعْبَةَ) لَمَّا

(١) الأصيلي لا يروي عن الكشيمهني، ولعله سبق قلم. والذي في «الفتح» أنها سقطت عند أبي ذرٍّ عن المستملي والكشيمهني.

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ابن خالد» أي: ابن فروخ بن سعيد بن عبد الرحمن بن واقد بن ليث بن واقد بن عبد الله التميمي الحنظلي، ويقال: الخُزَاعِيُّ، نزيل مصر، روى عن: زهير، والليث، وابن لهيعة، وأبي المليح الرَّقِّي، وحماد بن سلمة، وعُتَّاب بن بشير، روى عنه البخاري. «تهذيب».

(٣) في (ب) و(س) و(م): «الحراني» وكلاهما صواب، كما في «التهذيب».

وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد (فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ) كفار (قُرَيْشٍ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ) بن عبد شمس بن عبد مناف^(١) (وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ) بضم العين وسكون الفوقية، وفي مسلم بالقاف، ثم نبّه على صوابه هو أو راويه؛ لأن الوليد بن عقبة بن أبي معيط إذ ذاك كان طفلاً، أو لم يكن وُلِدَ (وَأَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ) قال ابن مسعود رضي الله عنه: (فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ) أي: الأربعة (صَرَعَى) بالقصر مطروحين بين القتلى في المصارع التي عَيَّنَهَا مِنْهُ لَمْ يَلْمِ قَبْلَ الْقِتَالِ (قَدْ غَيَّرْتَهُمُ الشَّمْسُ) أي: غيّرت ألوانهم إلى السواد، وأجسادهم بالانتفاخ، وقد بيّن سبب ذلك بقوله: (وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا).

وهذا الحديث قد سبق في «الوضوء» [ح: ٢٤٠] و«الصلاة» [ح: ٥٢٠] و«الجهاد» [ح: ٢٩٣٤].

٨ - باب قتل أبي جهل

(باب قتل أبي جهل) سقطت هذه الترجمة وتبويبها لأبي ذرٍّ والأصيليّ وابن عساكر.

٣٩٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا قَيْسٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ) محمد بن عبد الله قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي خالد الأحمسي البجلي قال: (أَخْبَرَنَا قَيْسٌ) هو ابن أبي حازم الأحمسي البجلي (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بن مسعود رضي الله عنه (أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ) في قتلى قريش (وَبِهِ رَمَقٌ) بقيّة روح (يَوْمَ بَدْرٍ) زاد ابن إسحاق: «عرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال له: قد أخزأك الله يا عدوّ الله» (فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ): وبما أخزاني؟ (هَلْ أَعْمَدُ) بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فдал مهملة، أي: أشرف (مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ) أي: ليس^(٢) بعارٍ، وأعمد^(٣) القوم سيدهم، وللأصيليّ وأبي ذرٍّ عن الكُشميهني «هل أعذر» بذال معجمة فراء، يبسط بذلك عُذْرَ نفسه فيما اتفق من قتله بيد قومه.

(١) قوله: «ابن عبد شمس بن عبد مناف»: جاء في (ص) بعد قوله: «ربيعة» الآتي.

(٢) في (د): «وليس».

(٣) كذا في الأصول، وفي «مشارق الأنوار» (٨٧/٢): «عميد القوم سيدهم»، وفي هامش (ل) من نسخة: وعميد القوم، وفي «القاموس»: وعمود وعميد القوم: سيدهم.

٣٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ فَوَجَدَهُ قَدْ صَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ. قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو: أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو: ابن معاوية الجعفي قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بن طرخان (التَّيْمِيُّ) وسقط «التَّيْمِيُّ» لأبي ذرٍّ (أَنَّ أَنَسًا) ﷺ (حَدَّثَهُمْ) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ.

قال المؤلف: (ح وَحَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) بفتح العين، الخزاعي^(١) قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابن معاوية (عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ) ثبت «التَّيْمِيُّ» في «اليونينية» وسقط من فرعها^(٢) (عَنْ أَنَسٍ ﷺ) ولأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر^(٣) «أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ» (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ فَوَجَدَهُ قَدْ صَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ) بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدودًا، معاذ ومعوذ. وفي مسلم: أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوهُ/ معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفرَاء، وهو ابن الحارث، وعفرَاء أمه، وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية (حَتَّى بَرَدَ) بفتح الموحدة والراء، أي: مات، أو صار في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح، ويؤيد هذا التفسير الأخير قوله: (قَالَ: أَنْتَ) بهمزة الاستفهام (أَبُو جَهْلٍ؟) بواو الرفع، ولابن عساكر والأصيلي وأبي ذرٍّ عن الحموي والكشميهني «أبا جهل» بالألف بدل الواو على لغة^(٤) من يثبت الألف في الأسماء الستة في كل حال^(٥)، كقوله:

(١) في (ت) و(س) و(م): «الحراني». وكلاهما صواب، إذ الراوي خزاعي حراني.

(٢) في (د): «سقط لفظ التيمي لأبي ذرٍّ».

(٣) «والأصيلي وابن عساكر»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ج): وهي لغة كنانة «سط».

(٥) «في كل حال»: ليست في (ص).

إِنَّ أَبَاهَا^(١) وَأَبَا أَبَاهَا

أو النصب على النداء، أي: أنت مصروعٌ يا أبا جهلٍ، وهذا هو المعتمد من جهة الرواية، فقد صرح إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّة، عن سليمان التيمي بأنه هكذا نطق بها، فكان الرفع من إصلاح بعض الرواة.

(قَالَ) أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فَأَخَذَ) ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بِلِحْيَتِهِ) متشفيًا منه بالقول والفعل؛ لأنه كان يؤذيه بمكة أشدَّ الأذى (قَالَ) أَي: أَبُو جهلٍ، ولابن عساكر (فَقَالَ): (وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ) أَي: لا عارَ عليَّ في قتلِكُم إِيَّاي، قاله النووي (أَوْ) قَالَ: هل فوق (رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟) شكَّ سليمان.

(قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) شيخُ المؤلف: قال ابنُ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ) بالواو على الأصل، فخالفَ عامَّةَ الرواة، وسقط «قال أحمد» لأبي ذرٍّ.

والحديث أخرجه مسلمٌ في «المغازي».

٣٩٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟». فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ صَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ.

٣٩٦٤ - حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ؛ يَعْنِي حَدِيثَ ابْنِي عَفْرَاءَ.

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أبا جهلٍ... إِنَّ أَبَاهَا...» إلى آخره: هذه اللُّغة لغة بني الحارث بن كعب، وهو لزوم الألف للمثنى في الأحوال الثلاثة، فإنهم يقلبون الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفًا، يقولون: أخذت الدرهمان، واشتريت ثوبان، والسلام علاكما، قاله أبو الحارث والأخفش في «شرح نوادر أبي زيد» إعرابه في هذه اللُّغة إعراب الاسم المقصور ك«الفتى» بحركات مقدرة على الألف، ف«أبا» الأول منصوبٌ بفتحة مقدرة على الألف؛ لأنه منصوب ب«أن»، وكذلك الثاني منصوب بالعطف على الأول، و«أبا» الثالث مجرورٌ بكسرة مقدرة على الألف، وقيل: الشاهد في «أبا» الثالث فقط، والأولان نصبهما بالألف، وقوله: «غاياتها» كان الظاهر أن يقول: غايته بضمير المذكر؛ لأنه راجع إلى «المجد»، والجواب عن الأول: أنه جاء على لغة بني الحارث، ورجوع الضمير إلى «المجد» باعتبار أنه بمعنى: الرِّفعة؛ يعني: أن كلاً من الأبوين قد بلغ غاية الرِّفعة، وجملة: «قد بلغا...» إلى آخره في محل رفع خبر «إِنَّ» ومثله: مُكرَّةُ أخاك لا بطل. انتهى حرره.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) الرَّزْمِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ) محمد بن إبراهيم البصري، وأبو عدي كنية إبراهيم (عَنْ سُلَيْمَانَ) بن طَرْحَانَ (التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَاَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ) وللإسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي: أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَفْظُهُ: «عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ - يَعْنِي: ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : فَاَنْطَلَقْتُ إِذَا ابْنَا عَفْرَاءَ وَقَدْ اكْتَنَفَاهُ فَضْرَبَاهُ» (حَتَّى بَرَدَ) وفي مسلم: «حَتَّى بَرَكَ» بالكاف بدل الدال، أي: سقط، وكذا هو عند أحمد. قال عياض: وهذه أولى؛ لأنه قد كَلَّمَ ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلو كان مات لم يكَلِّم ابن مسعود (فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ) أي: ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ له: (أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟) بالألف كما مرَّ، وقيل: بإضمار أعني، وتعقبه السِّفَاقِسِيُّ: بأن شرط هذا الإضمار أن تكثر النُّعُوت (قَالَ) أبو جهل: (وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ) بالشَّكِّ كَالسَّابِقِ، وعند ابن إسحاق: وزعم رجال من بني مخزوم أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ لِي أَبُو جَهْلٍ: لَقَدْ ارْتَقَيْتَ يَا رُوَيْعِي الْغَنَمَ مُرْتَقًى صَعْبًا. قَالَ: ٢٤٩/٦ ثُمَّ احْتَزَزْتُ رَأْسَهُ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَأْسُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبِي جَهْلٍ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، ثُمَّ أَلْقَيْتُ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ الْمُثَنَّى) محمد العنزي قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ^(٢): «(حَدَّثَنَا) (مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ) بضم الميم آخره معجمة فيهما، ابن نصر أبو المثنى البصري القاضي قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) التَّيْمِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ) نحو الحديث السابق.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المديني (قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْمَاجِشُونِ) قال الكِرْزَمَانِيُّ - وتبعه العيني - : هو كناية عن سمعت؛ لأن الكتابة لازم السماع عادة. وقال

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قال الشَّامِيُّ: أَوَّلُ رَأْسٍ حُمِلَ فِي الْإِسْلَامِ رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ، وَحُمِلَ إِلَيْهِ مِنْهُ لِيُذَمَّ رَأْسُ سَفِيَّانَ بْنِ خَالِدٍ الْهَذَلِيِّ، حَمَلَهُ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ، وَحُمِلَ إِلَيْهِ رَأْسُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، وَرَأْسُ مَرْحَبِ الْيَهُودِيِّ، وَالْعَنْسِيُّ الْكَذَّابُ، وَعَصْمَاءُ بِنْتُ مَرْوَانَ، وَرِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَوَّلُ مُسْلِمٍ حُمِلَ رَأْسُهُ: عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انتهى من خط شيخنا عجمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (س) و(ص): «الوقت».

الحافظ ابن حجر رحمته : ظاهره أنه كتبه عنه ولم يسمعه منه، وقد تقدم في «الخمسة» [ح: ٣١٤١] مطوّلًا عن مسدّد عن يوسف^(١) موصولًا (عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ) إِبْرَاهِيمَ (عَنْ جَدِّهِ) عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالضَّمِيرُ لـ «صَالِحٍ» (فِي) قِصَّةِ (بَذْرِ؛ يَعْنِي: حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ) مُعَاذَ وَمُعَوِّذَ السَّابِقِ فِي «الخمسة» [ح: ٣١٤١].

٣٩٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أَنْزَلْتُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ أَخَصِمُوا فِي رِيبِهِمْ﴾ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَذْرِ حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ) بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الألف شين معجمة، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) سُلَيْمَانَ بْنَ طَرْخَانَ التَّيْمِيِّ (يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي، لاحق ابن حميد السدوسي التَّابِعِيُّ عليه السلام (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) بضم العين وتخفيف الموحدة، الضُّبَعِيُّ البصريُّ (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو) بالجيم والمثلثة، أي: يبرك على ركبتيه (بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ) من مجاهدي هذه الأُمَّة (لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ) بالسند السابق: (وَفِيهِمْ) أي: في عليٍّ وحمزة وعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ (أَنْزَلْتُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾) فريقان مُخْتَصِمَانِ، وَالْخَصْمُ^(٢) صِفَةٌ وَصِفَ بِهَا الْفَرِيقُ (﴿أَخَصِمُوا فِي رِيبِهِمْ﴾) [الحج: ١٩] بالجمع حملاً على المعنى؛ لَأَنَّ كُلَّ خَصْمٍ تَحْتَهُ أَشْخَاصٌ (قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا) من البروز وهو الخُروج من بين الصَّفَّيْنِ على الانفرادِ لِلْقِتَالِ (يَوْمَ) وقعة (بَذْرِ) أحدهم (حَمْزَةَ) ابنُ عبدِ المطلب (وَ) الثاني (عَلِيٍّ) هو ابنُ أبي طالب (وَ) الثالث (عُبَيْدَةُ) أو أبو عُبَيْدَةَ^(٣) بضم العين مصغراً (بُنِ الْحَارِثِ) عليه السلام (وَ) الرابع (شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ) الخامس أخوه (عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ)^(٤) (وَ) السَّادِسُ ولده (الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ) فبارزَ حمزةُ شَيْبَةَ، وَعَلِيٌّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، وَعُبَيْدَةُ عُتْبَةَ،

(١) في (د): «يونس».

(٢) في (د): «فالخصم».

(٣) «أو أبو عُبَيْدَةَ»: ليست في (ب) و(د).

(٤) في هامش (ج) و(ل): وثبت «ابن ربِيعَةَ» لابن عساكر، كذا رأيته في «الفرع».

وكان أسنُّ القوم عتبة بن ربيعة، ولم يمهل كلُّ من حمزة وعليٍّ حتى أن قتلَ من بارزهُ، واختلفَ عُبيدة وعُتْبة بينهما ضربتان، فأُتِخَنَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبه، وكرَّ حمزة وعليٌّ بسيفيهما على عُتْبة فذَفَقَا عليه، واحتملا صاحبهما فحازاهُ إلى أصحابه، وكانت / الضربة ٣٣٨/٤د وقعت في ركبته فماتَ منها لَمَّا رجعوا بالصَّفراء.

ويقال: إِنَّ عُبيدة للوليد، وعليًّا لشيبة، والسَّند بذلك أصحُّ، إِلَّا أن الأول أنسب؛ لأنَّ عُبيدة وشيبة كانا شيخين، كعتبة وحمزة، بخلاف عليٍّ والوليد^(١) فكانا شابين.

٣٩٦٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَا خِصْمَانِ اتَّخَصَّمُوا فِي رَيْبِهِمَا فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ؛ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بفتح القاف، ابنُ عقبة السَّوَّائِي الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ سعيد ابنِ مسروق الثَّوْرِيُّ (عَنْ أَبِي هَاشِمٍ) يحيى بن دينار الرُّمَّانِي - لنزوله قصر الرُّمَّان - الواسطيُّ (عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ) لاحق السَّدُوسِي (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) بتخفيف الموحدة (عَنْ أَبِي ذَرٍّ) جندب الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ): نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَا خِصْمَانِ اتَّخَصَّمُوا فِي رَيْبِهِمَا﴾ [الحج: ١٩] فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ؛ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ) وهؤلاء الستة بعضهم أقارب بعضٍ؛ إذ الكلُّ من عبد منافٍ، فالثلاثة الأول المسلمون من بني عبد مناف: اثنان^(٢) من بني هاشمٍ، وعُبيدة^(٣) من بني المطلب، وباقيهم مشركون من بني عبد شمس بن عبد مناف.

وهذا الحديث أخرجه في «التفسير» [ح: ٤٧٤٣]، ومسلمٌ في آخر «صحيحه» والنسائي في «السَّيَر» و«المناقب» و«التفسير»، وابن ماجه في «الجهاد».

٣٩٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ - كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَهُوَ مَوْلَى لِبْنِي سَدُوسٍ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿هَٰذَا خِصْمَانِ اتَّخَصَّمُوا فِي رَيْبِهِمَا﴾.

(١) في (ص) و(م): «للوليد».

(٢) في (ص): «واثنان».

(٣) في (ص): «وأبو عبيدة».

٢٥٠/٦

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ) قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ) السَّدُوسِيُّ مَوْلَاهُم (كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة (وَهُوَ مَوْلَى لِبَنِي سَدُوسٍ) بفتح السين وضم الدال، قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ) (التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ) لاحق (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) بضم العين وتخفيف الموحدة، أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ) فِيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ ائْتَصِمَا فِي رِبِّهِمَا﴾ [الحج: ١٩] أي: في دينه تعالى.

٣٩٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ، لَنَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السَّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ. نَحْوَهُ.

٣٩٦٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ ائْتَصِمَا فِي رِبِّهِمَا﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ) البخاري البيهقي قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «حَدَّثَنَا»^(١) (وَكَيْعٌ) بفتح الواو وكسر الكاف، ابن الجراح الرؤاسي^(٢) - بضم الراء ثم همزة فمهملة - الكوفي، الثقة الحافظ العابد (عَنْ سُفْيَانَ) الثوري^(٣) (عَنْ أَبِي هَاشِمٍ) يحيى الرُّمَّانِي (عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ) لاحق (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ) الغفاري^(٤) (يُقْسِمُ) بضم التحتية، أي: يحلف بالله (لَنَزَلَتْ) بلام التأكيد وتاء التأنيث، ولأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر «لنزل» (هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ): ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ﴾ إلى تمام ثلاث آيات (فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السَّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ، نَحْوَهُ) أي: نحو سياق حديث قبيصة عن سفيان السابق.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ) ثبت «الدَّوْرَقِيُّ» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضم الهاء مصغراً، ابن بشير الواسطي قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ) الرُّمَّانِي، ولأبي ذرٍّ «عن»

(١) قوله: «ولأبي ذرٍّ وابن عساكر: حدثنا»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ج) و(ل): إلى رؤاس؛ بطن من قيس عيلان. «لب».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «الدَّوْرَقِيُّ»؛ بفتح الدال المهملة والراء بينهما واو ساكنة وفي آخره القاف: نسبة إلى دورق؛ بلد أراه من بلاد فارس، وقيل: بل لصنعه فلانس تُعرَف بالدَّوْرَقِيَّة، نسبة إلى ذلك الموضع، فأما المنسوب إلى دورق؛ فأبو عقيل ويعقوب بن إبراهيم المذكور هنا. «ترتيب».

أبي هاشم) «عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ (عَنْ قَيْسٍ) وَلِلْأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ «عَنْ قَيْسِ بْنِ عِبَادٍ» أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (يُقَسِّمُ قَسَمًا) بِالنَّصْبِ مَفْعُولًا مطلقاً^(١) (أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ أَتَخَصَّمُوا فِي رِيبِهِمَا﴾ [الحج: ١٩] نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَيْ رَبِيعَةَ) بن عبد شمس (وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ) وقال سعيد بن أبي عروبة^(٢) عن قتادة في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ أَتَخَصَّمُوا فِي رِيبِهِمَا﴾ قال: اختصم المسلمون وأهل الكتاب؛ فقال أهل الكتاب: نبئنا قبل نبئكم، وكتابنا قبل كتابكم، فنحن أولى بالله تعالى منكم، وقال المسلمون: كتابنا يقضي على الكتب كلها، ونبئنا خاتم الأنبياء، فنحن أولى بالله تعالى منكم، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ الآية.

وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية: مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث. وهذا يشمل الأقوال كلها، وينتظم فيه قصّة بدر وغيرها، فإن المؤمنين يريدون نصرة دين الله، والكافرين يريدون إطفاء نور الإيمان، وخذلان الحق، وظهور الباطل، وهذا اختيار ابن جرير، وهو حسن، ولذا قال: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ [الحج: ١٩].

٣٩٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَيَّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، ابن إبراهيم الرّباطي المروزي (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) الأشقر^(٣) قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ) الكوفي، وثبت «السَّلُولِيُّ» لابن عساكر، قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ) يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق (عَنْ) جدّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السّبيعي، أنّه قال: (سَأَلَ رَجُلٌ) قال ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لم أقف على اسمه، ويحتمل أن يكون هو الرّاوي فأبهم اسمه (الْبَرَاءَ) بن عازب (وَأَنَا أَسْمَعُ) الواو للحال

(١) في هامش (ل): المفعول المطلق: هو نفس الحدث؛ كالقسم، والمفعول به: هو ما وقع عليه الحدث، سواء كان موجوداً قبل الحدث أو مقارناً له.

(٢) في (ص): «ربيعه»، وهو وهم من الناسخ.

(٣) في (ص): «الأشعري»، وهو خطأ من الناسخ.

(قَالَ: أَشْهَدَ) بهمة الاستفهام الاستخباري، أي: أَحْضَرَ (عَلِيٍّ) هو: ابن أبي طالب عليه السلام (بَدْرًا؟) (قَالَ) البراء: نعم، شهد وقعة بدر و (بَارَزَ) من المبارزة (وَوَظَّاهَرَ) أي: لبس درعاً على درع^(١).

٣٩٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ، فَقَالَ بِلَالٌ: لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا أُمِّيَّةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الأَوْسِيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالافراد (يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ) بكسر الجيم والنون (عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ) إبراهيم (عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوف عليه السلام أحد العشرة، أنه (قَالَ: كَاتَبْتُ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ) أي: كتبت له، زاد في «الوكالة» [ح: ٢٣٠١] «كتاباً بأن يحفظني في صاغيتي بمكة»^(٢) - بصاد مهملة وغين معجمة، أي: مالي وحاشيتي^(٣)، أو أهلي ومن يصغي إليّ، أي: يميل - وأحفظه في صاغيته بالمدينة، فلما ذكرت له الرحمن قال: لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية، فكاتبتُه: عبد عمرو» (فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ) أي: قتل أميَّة (وَقَتْلَ ابْنِهِ) عليّ / (فَقَالَ بِلَالٌ) المؤذن لما رآه^(٤): (لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا أُمِّيَّةٌ) زاد في «الوكالة» [ح: ٢٣٠١] فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا، فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه - اسمه: عليّ - لأشغلهم، فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا، وكان رجلاً ثقيلاً، فلما أدركونا، قلت له: ابرك، فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه، فتخللوه^(٥) بالسيوف حتى قتلوه^(٦).

(١) في (د) زيادة: «حقاً» وجعلها من المتن، وجاء في «فتح الباري» (٢٩٨/٧): ووقع في رواية الإسماعيلي: أَشْهَدَ عليّ بَدْرًا؟ قال: حقاً.

(٢) قوله: بمكة، سقطت من الأصل وهي مثبتة من البخاري.

(٣) في (د) و(س): «أو حاشيتي».

(٤) في (ص) زيادة: «أميَّة بن خلف».

(٥) في (ص) و(ل) و(م): «فتجللوه»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «فتجللوه بالسيوف»: بالجيم؛ أي: نخسوه من تحتي، وعبارة «النهاية» في باب «الخاء المعجمة»: ومنه حديث بدر: «وَقُتِلَ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، فَتَجَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي»؛ أي: قتلوه بها طعنًا؛ حيث لم يقدروا أن يضربوه بها ضرباً، وفيه: «التَّخَلُّلُ مِنَ السُّنَّةِ»، وهو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام. انتهى المراد.

(٦) في (د): «قتل».

وكان أمية قد عذب بلالاً في المستضعفين بمكة، ويرحم الله القائل:

هنيئاً زادك الرحمن فضلاً فقد أدركت ثارك يا بلال

٣٩٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَسَجَدَ بِهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو: عبد الله^(١) (بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (أَبِي) عثمان ابن جبلة المروزي (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السبيعي (عَنِ الْأَسْوَدِ) بن يزيد النخعي (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ) تعالى (عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَسَجَدَ بِهَا) عند فراغه منها (وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا) هو أمية بن خلف (أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ) بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ) أي: الرجل (بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا).

وسبق هذا الحديث في «باب سجدة النجم» من «سجود القرآن» [ج: ١٠٧٠].

٣٩٧٣ - أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ صُرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ؛ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ. قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلُ أَصَابِعِي فِيهَا. قَالَ: ضَرَبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيُرْمُوكِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ فَلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ: صَدَقْتَ، بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ. ثُمَّ رَدَّهَ عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامُ: فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا، وَلَوْدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ.

وبه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد، ولا بن عساكر وأبي ذرٍّ (حَدَّثَنِي) بالإنفراد أيضاً، وللأصيلي (حَدَّثَنَا) (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الرازي الصغير قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: (أَخْبَرَنَا) (هِشَامُ ابْنُ يُوسُفَ) قاضي صنعاء (عَنْ مَعْمَرٍ) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة، ابن راشد عالم اليمن (عَنْ هِشَامِ) ولأبي ذرٍّ (أَخْبَرَنَا هشام)^(٢) (عَنْ) أبيه (عُرْوَةَ) بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ: كَانَ فِي

(١) في (س) و(ص): «ابن عبد الله».

(٢) في هامش (ج): الذي في «الفرع» علامة الأصيلي لا أبي ذرٍّ.

الزُبَيْرِ) بن العوام (ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ) بفتح الراء، كالضَّادِ (بِالسَّيْفِ؛ إِخْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ) ما بين عُنُقِهِ ومنكبه، وقد سبق في «مناقب الزُّبَيْرِ» [ج: ٣٧٢١] من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة: إِنَّ الضَّرْبَاتِ الثَّلَاثَ كُنَّ فِي عَاتِقِهِ، وكذا في الرَّوَايَةِ الَّلَّاحِقَةِ [ج: ٣٩٧٥] (قَالَ) عروة: (إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلُ أَصَابِعِي فِيهَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهِنِيِّ «فِيهِنَّ» واللام في «لأدخل» للتأكيد (قَالَ) عروة: (ضُرِبَ) بضم أوله مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (ثُنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الَّيْرُمُوكِ) بفتح التَّحْتِيَةِ وقد تضم وسكون الراء وضمَّ الميم وبعد الواو الساكنة كاف، موضعٌ بين أذرعَاتٍ^(١) ودمشق، كانت به وقعةٌ عظيمةٌ في خلافةِ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بين المسلمين والروم، وكان أميرُ المسلمين أبو عُبَيْدَةَ ابنُ الجَرَّاحِ، وأمير الروم من قبل هِرَقْلَ باهان - بالموحدة أو الميم - الأرمني، سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق، وقيل: قبله سنة ثلاث عشرة، واستشهدَ فيها من المسلمين أربعة آلاف، وقُتِلَ من الروم زهاء مئة ألف وخمسة آلاف، وأُسِرَ أربعون ألفًا، وكان في المسلمين من البَدْرِيِّين مئة رجل.

(قَالَ عُرْوَةُ) بِالسَّنَدِ السَّابِقِ: (وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ) أَخِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ) أَي: وأخذ الحجاج ما وجد له، فأرسله إلى عبد الملك، وكان من جملة سيفه، وخرج عروة إلى عبد الملك بالشَّام (يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ) بفتح الفاء/ واللام المشددة (فَلَهَا) بضم الفاء وفتح اللام مشددة مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، والضمير «لِلْفَلَّةِ» أَي: كُسرَت قطعة من حذِّه (يَوْمَ) وقعة (بَدْرٍ. قَالَ) عَبْدُ الْمَلِكِ: (صَدَقْتَ) ثُمَّ قَالَ مَا هُوَ مشهورٌ لِلتَّابِغَةِ الدُّبْيَانِي^(٢): (بِهِنَّ فُلُولٌ) بضم الفاء واللام مخففة،

د/١٣٤٠

(١) في هامش (ص) و(ل): قال في «الخلاصة» و«الألفية»:

كَذَا أُولَاتٌ وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلَ كَأَذْرَعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قِيلَ

أشار بقوله: «كذا أولات» إلى أن «أولات» تجري مجرى جمع المؤنث السالم في أنها تُنْصَبُ بالكسرة، وليست بجمع مؤنث سالم، بل هي ملحقة به؛ وذلك لأنها اسمٌ لا مفرد لها من لفظها، ثم أشار بقوله: «والذي اسمًا قد جعل» إلى ما سُمِّيَ من هذا الجمع؛ نحو: «أذرعَات» ينصب بالكسرة كما كان قبل التَّسْمِيَةِ، ولا يحذف منه التَّنْوِينُ؛ نحو: هذه أذرعَاتٌ، ورأيتُ أذرعَاتٍ، ومررتُ بأذرعَاتٍ، هذا هو المذهبُ الصَّحِيحُ، وفيه مذهبان؛ أحدهما: [يرفع بالضمة و] ينصب [ويجر] بالكسرة، ويزالُ منه التَّنْوِينُ؛ نحو: هذه أذرعَاتٌ، ورأيتُ أذرعَاتٍ، ومررتُ بأذرعَاتٍ، والثاني: أنه يُرْفَعُ بالضَّمة، وينصب ويجرُّ بالفتحة، ويحذف منه التَّنْوِينُ. «شرح الخلاصة». وما بين معقوفات من شرح ابن عقيل.

(٢) في (ل): «الدُّبْيَانِي»، وفي هامشها وهامش (ج): «الدُّبْيَانِي»؛ بالضم والكسر: يُنسب إلى ذيبان بن بغيس. «ترتيب».

كسورٌ في حدها^(١) (مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ) بكسر القاف، والكتائب: بالمشناة الفوقية جمع: كتيبة؛ وهي الجيش، أي: ضرب الجيوش بعضهم بعضاً، وهذا مصراع بيت أوله:

ولا عيبَ فيهم غير أنَّ سُيوفَهُم

وهو من المدح في معرض الذم؛ لأنَّ الفلَّ في السيف نقص حسي، لكنَّه لما كان دليلاً على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله (ثُمَّ رَدَّهُ) أي: ردَّ عبد الملك السيف (عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامٌ) هو: ابن عروة، بالسند السابق: (فَأَقَمْنَاهُ) أي: قَوْمْنَا السيف (بَيْنَنَا) بأن نظرنا ما تُساوي قيمته، فإذا هو يساوي (ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا) من الوارثين، وهو عثمان بن عروة أخو هشام. قال هشام: (وَلَوَدِدْتُ) بفتح اللام والواو وكسر الدال الأولى وسكون الثانية (أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ).

ومطابقة/ الحديث للترجمة في قوله: «فيه فلة فلها يوم بدر» إذ فيه التصريح بحضور الزبير ٢٥٢/٦ وقعة بدر، فدخل في عدة أصحاب بدر.

٣٩٧٤ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًى بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًى بِفِضَّةٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالافراد (فَرْوَةُ) بفتح الفاء وسكون الراء، ابن أبي المَعْرَاء - بفتح الميم وسكون الغين المعجمة - ممدوداً الكندي الكوفي، واسم أبي المَعْرَاء: مَعْدِيكَرَب (عَنْ عَلِيٍّ) هو ابن مُسْهَر، ولأبي ذرٍّ والأصيليّ وابن عساكر «حَدَّثَنَا عَلِيٌّ» (عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ) عروة، أنه (قَالَ: كَانَ سَيْفُ) أبي (الزُّبَيْرِ) ولأبي ذرٍّ والأصيليّ وابن عساكر «الزُّبَيْرِ بن العَوَّام» (مُحَلًى) بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين، من الحلية (بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامٌ) بالسند السابق: (وَكَانَ سَيْفُ) أبي (عُرْوَةَ) بن الزُّبَيْرِ (مُحَلًى بِفِضَّةٍ) أيضاً.

٣٩٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَتَشُدُّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ. فَقَالُوا: لَا نَفْعَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلاً، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي

(١) في (د) و(ص) و(م): «حده».

فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَكَلَّ بِهِ رَجُلًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) قال الدَّارِقُطْنِيُّ: هو أحمد بن محمد بن ثابت، يُعرف بابن شَبُويَّةَ، وقال الحاكم أبو عبد الله وأبو نصر الكلاباذي: هو أحمد بن محمد بن موسى المروزي، يعرف بمزدويه، وزاد الكلاباذي: السُّمَسَارُ، وَرَجَّحَ المزيُّ وغيره هذا الثاني، وهو المراد هنا، قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ (أَخْبَرَنَا) (عَبْدُ اللَّهِ) بن المبارك المروزي قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) ثبت «ابن عروة» في «اليونينية» (عَنْ أَبِيهِ) عروة: (أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ) وقعة (اليرموك: أَلَا) للتَّحْضِيضِ (تَشَدُّ فَتَشَدُّ مَعَكَ؟) بضم الشين المعجمة فيهما، أي: ألا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ (قال): (إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ) عليهم (كَذَبْتُمْ) أي: أخلفتم / (فَقَالُوا) ولابن عساكر (قالوا): (لَا نَفْعُ) ما ذكرت من الكذب. وقال الكزمانى: يحتمل أن يكون قولهم: «لا» ردًا لكلامه، أي: لا نخلف ولا نكذب، ثم قالوا: نفع، أي: الشَّدَّ (فَحَمَلَ) الزُّبَيْرِ (عَلَيْهِمْ) أي: على الروم^(١) (حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ) مَمَّن قال له: «ألا تشد فنشد معك؟» (ثُمَّ رَجَعَ) الزُّبَيْرِ حال كونه (مُقْبِلًا) إلى أصحابه (فَأَخَذُوا) أي: الروم (بِلِجَامِهِ) أي: بلجام فرسه (فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا) بضم الضاد وكسر الراء (يَوْمَ بَدْرٍ) وهذا مخالفٌ للسَّابِق؛ إذ قال: «ضرب ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك» [ح: ٣٩٧٣].

قال صاحب «فتح الباري»: فإن كان اختلافًا على هشام فرواية ابن المبارك أثبت؛ لأن في حديث معمر عن هشام مقالًا، وإلا فيحتمل أن يكون: كان فيه في غير عاتقه ضربتان أيضًا، فيُجمع بذلك بين الروايتين.

(قَالَ عُرْوَةُ) بالسَّند المتقدِّم: (كُنْتُ أَدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ) وقوله: «ألعِب وأنا صغير» زيادة على الرواية السابقة هنا [ح: ٣٩٧٣] وبالزيادة أيضًا سبق في «المناقب» [ح: ٣٧٢١] (قَالَ عُرْوَةُ) أيضًا: (وَكَانَ مَعَهُ) أي: مع الزُّبَيْرِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ) أي: يوم وقعة اليرموك (وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(١) في (م): «القوم».

هو^(١) بحسب إلغاء الكسر، وإلا فسُئله حينئذٍ كان على الصحيح تقديرًا: ثنتي عشرة^(٢) سنة (فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ) لأنه آنَسَ منه الفروسيّة، ثُمَّ (وَكَلَّ) ولأبي ذرّ وابنِ عساكرٍ «وَوَكَّلَ» (بِهِ رَجُلًا) لم أعرف اسمه؛ ليحفظه لئلاّ يهجمَ على العدوِّ بما عنده من الفروسيّة على ما لا طاقةَ له به، لا^(٣) سيّما عند اشتغال الزبير بالقتال.

٣٩٧٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقَذَفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا، ثُمَّ مَشَى وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ. حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَيَسْرُكُمُ أَنْتُمْ أَطْعَمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا». قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ». قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَضْغِيرًا وَنَقِمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسندي، أنه (سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ) بفتح الراء، و«عُبَادَةَ»: بضم العين وتخفيف الموحدة، ابن العلاء القيسي البصري قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) مهران اليشكري مولاهم البصري (عَنْ قَتَادَةَ) بن دِعامَة (قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) بِرَبِّهِ (عَنْ أَبِي طَلْحَةَ) زيد بن طلحة الأنصاري: (أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ) بعد الفراغ من القتال (بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدٍ) كفار (قُرَيْشٍ) بفتح الصاد المهملة، من ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله عز وجل من السبعين (فَقَذَفُوا) بضم القاف وكسر المعجمة مبنياً للمفعول، فطرحوا (فِي طَوِيٍّ) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية، بئر مطوية، أي: مبنية بالحجارة (مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ) غير طيب (مُخْبِثٍ) بضم الميم وكسر

(١) في (د): «وهو».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «عشرة» بإثبات التاء، تقول: إحدى عشرة امرأة، واثنى عشرة امرأة، ويجوز في شين «عشرة» مع المؤنث تسكين الشين، ويجوز أيضاً كسره، وهو لغة تميم. «ع ق».

(٣) «لا»: ليست في (د).

الموحدة، من أخبث إذا اتخذ أصحاباً خبثاً، وطرح باقي السبعين في مواضع أخرى.

٢٥٣/٦ وعند الواقدي - كما نبّه عليه في «الفتح» - : أن/ القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النّار^(١)، فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار (وكان) النبي ﷺ (إذا ظهر) أي: غلب/ (على قوم أقام بالعزصة) بفتح العين وسكون الراء، كل موضع واسع لا بناء فيه (ثلاث ليالٍ، فلما كان بدير اليوم الثالث أمر) ﷺ (براحلته فشدد عليها رخلها، ثم مشى وتبعه أصحابه) بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع، والذي في أصله والنّاصرية «واتبعه» بألف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة (وقالوا: ما نرى) بضم النون، ما نظن (ينطلق) ﷺ (إلا لبعض حاجته، حتى قام على شفة الركي) أي: طرف البئر، ولأبي ذرّ «شفير» بدل: «شفة»، الركي: بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية، البئر قبل أن تطوى، ويجمع بينه وبين السابق: بأنها كانت مطوية فاستهدمت، فصارت كالركي. (فجعل) ﷺ (يناديهم) أي: قتلى كفار قريش^(٢) (بأسمائهم وأسماء آبائهم) توبيخاً لهم: (يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان). وفي رواية حميد عن أنس رضي الله عنه عند أحمد وابن إسحاق: «فنادى: يا عتبة بن ربيعة، ويا شيبه ابن ربيعة^(٣)، ويا أمية بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام»، ولم يكن أمية بن خلف في القليب؛ لأنه كان ضحماً فانتفخ، فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه، والظاهر أنه كان قريباً من القليب، فناداه مع من نادى من رؤسائهم (أيسرُكم أنكم أعطتم الله ورَسُولَهُ؟ فإنّا قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب (حقاً) قال: (فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب (حقاً) وتقديره: وعدكم ربكم، فحذف «كم» لدلالة ما وعدنا ربنا^(٤) عليه (قال) أبو طلحة: (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مستفهماً: (يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟) ولأبي ذرّ عن الكُشميهني «فيها» (فقال رسول الله) ولأبي ذرّ والأصيلي وابن عساكر «النبي» (ﷺ): والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) من القتلى الذين ألقوا في

(١) في (ص): «الشعار»، وفي (م): «النجار».

(٢) في هامش (ج) و(ل): وفي كلام الإمام الشُّبكي في «حياة الأنبياء والشهداء»: أن كل الموتى لهم حظ من هذه الحياة؛ ليدركوا النعيم والعذاب، وعند النفخة الأولى يفرغ عنهم، وعند النفخة الثانية يقول الكافرون: من بعثنا من مرقدنا هذا؟ قال: وأما الإدراكات؛ كالعلم والسمع؛ فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى.

(٣) «ويا شيبه بن ربيعة»: ليست في (م).

(٤) في (د): «ربكم».

القليب (قَالَ قَتَادَةُ) بالإسناد السابق: (أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ (تَوْبِيخًا وَتَضْغِيرًا وَنِقْمَةً) كذا بفتح النون وكسر القاف، مصححاً عليهما في حاشية «اليونانية»، وفي أصلها «نِقْمَةٌ» بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف، لكنّه ضَبَبَ عليها، وفي الناصرية «نِقْمَةٌ» بكسر النون وسكون القاف (وَحَسْرَةً وَنَدَمًا^(١)) أي: لأجل التَّوْبِيخِ، فالمنصوبات للتعليل^(٢)، ومراد قَتَادَةُ بهذا التَّأْوِيل: الرَّدُّ على من أنكر أنهم لا يسمعون.

٣٩٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ. قَالَ عَمْرُو: هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ نِعْمَةٌ لِلَّهِ ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قَالَ: النَّارُ يَوْمَ بَذْرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزبير قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيينة قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو) بفتح العين، ابن دينار (عَنْ عَطَاءٍ) هو: ابن أبي رباح (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ (بَدَلُوا، أَي: غَيَّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ ابْتَعَثَهُ مِنْهُمْ كَفَرُوا بِهِ).

(قَالَ عَمْرُو) هو ابن دينار: (هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ نِعْمَةٌ لِلَّهِ) أنعم به عليهم، فكفروا، ٣٤١/٤د نعمة الله عز وجل: ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ﴾ الذين تابعوهم على الكفر ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ عَمْرُو: مما هو موقوفٌ عليه كالسابق: (النَّارُ) نُصِبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ^(٣) (يَوْمَ بَذْرِ) ظَرْفٌ لـ ﴿وَأَحْلَوْا﴾.

٣٩٧٨ - ٣٩٧٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ». فَقَالَتْ:

(١) في (د): «وندامة».

(٢) زيد في (م): «والتوبيخ».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «نُصِبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ» لَأَنَّهُ ضَمَّنَ «قَالَ» معنًى: ذكر، أو أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِمَعْمُولِ الْقَوْلِ؛ تَقْدِيرُهُ: أَحْلَوْا قَوْمَهُمُ النَّارَ، بِخِلَافِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَهَنَّمَ﴾، فَإِنَّهُ بَدَلَ أَوْ عَطَفَ بَيَانٌ مِنْ «النَّارِ» وَالَّذِي فِي «إِعْرَابِ السَّمِينِ»: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَهَنَّمَ﴾ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ؛ أَحَدُهَا: أَنَّهُ بَدَلَ مِنْ «دَارَ» الثَّانِي: أَنَّهُ عَطَفَ بَيَانٌ لَهَا؛ وَعَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فَالْإِحْلَالُ يَقَعُ فِي الْآخِرَةِ، الثَّالِثُ: أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الْإِشْتَغَالِ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ، وَعَلَى هَذَا فَالْإِحْلَالُ يَقَعُ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٩] وَقَعَ فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَ«الْبَوَارِ»: الْهَلَاكُ. انْتَهَى الْمُرَادُ، وَمِثْلُهُ فِي «إِعْرَابِ أَبِي الْبَقَاءِ».

إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ». ^١ قَالَتْ: وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَذَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ. إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ». ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾ تَقُولُ: حِينَ تَبَوُّوْا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) الهَبَّارِيُّ الْقُرَشِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة، أَنَّهُ (قَالَ: ذَكَرَ) بضم الذال المعجمة وكسر الكاف (عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) أَي قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ) بفتح الذال المعجمة، ولأبي ذر «لَيُعَذَّبُ» (فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ) عليه، ولمسلم عن عَمْرَةَ، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا ذَكَرَ عِنْدَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ عَلَيْهِ» أَي: سِوَاهُ كَانَ الْبَاكِي مِنْ أَهْلِ الْمَيِّتِ أَمْ لَا، فَلَيْسَ الْحُكْمُ مُخْتَصًّا بِأَهْلِهِ، فَقَوْلُهُ هُنَا: «بِبُكَاءِ أَهْلِهِ»، خَرَجَ مَخْرَجَ الْغَالِبِ (فَقَالَتْ: إِنَّمَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهِنِيِّ «فَقَالَتْ: وَهَلْ» بكسر الهاء، أَي: غَلِطَ ^(١)، وبفتحتها: نَسِيَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِنَّمَا (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ) أَي: وَالْحَالُ/ أَنَّ أَهْلَهُ (لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ).

٢٥٤/٦

(قَالَتْ: وَذَلِكَ) بغير لام، ولأبي ذرٍّ والأَصِيلِيُّ وابنِ عَسَاكِرٍ «وذلك» (مِثْلُ) بكسر الميم وسكون المثناة (قَوْلِهِ) أَي: قول ابنِ عمر: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَذَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا) ولأبي ذرٍّ عن الْحَمَوِيِّ والمُسْتَمْلِيِّ «مثل ما» (قَالَ) أَي: ابنُ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَعْدِيبِ الْمَيِّتِ: (إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ) بيان لقوله: «مثل ما قال» (إِنَّمَا قَالَ) رسول الله ﷺ: (إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهِنِيِّ «لِحَقِّ» ^(٢) أَي: وَوَهَمَ ابْنُ عَمَرَ فَقَالَ: «لَيَسْمَعُونَ» بدل: «لَيَعْلَمُونَ» والعلم - كما قال البيهقي وغيره - لا يَمْنَعُ السَّمَاعَ، فلا تَنَافِي بَيْنَ مَا أَنْكَرْتَهُ وَأَثْبَتَهُ ابْنُ عَمَرَ وَغَيْرُهُ (ثُمَّ قَرَأَتْ) عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُسْتَدَلَّةً لِمَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠] وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] فحملت ذلك على الحقيقة، ومن ثَمَّ احتاجتْ إِلَى التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِهِ: «مَا أَنْتُمْ

(١) «أَي غلط»: ليست في (ص).

(٢) «ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهِنِيِّ: «لِحَقِّ»»: ليست في (د).

بَأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ» والذي عليه جماعة من^(١) المفسرين وغيرهم: أنه مجاز، وأن المراد بالموتى ومن في القبور الكفار، شُبِّهوا بالموتى وهم أحياء حيث لا ينتفعون بمسموعهم، كما لا تنتفع الأموات بعد موتهم وصيرورتهم إلى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة، وحينئذٍ فلا دليل في هذا على ما نفتته عائشة رضي الله عنها. قال عروة: (تَقُولُ) بالفوقية، أي: عائشة رضي الله عنها، ولغير أبي ذر (يقول) «بالتحتية، أي: عروة مبيِّنًا لمراد عائشة رضي الله عنها من قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠] (حِينَ تَبَوُّوْا) أي: اتخذوا (مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ) فأشار إلى أن إطلاق النَّفْيِ في الآية مقيد بحالة استقرارهم في النار.

٣٩٨٠ - ٣٩٨١ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَلِيبٍ بَذَرَ فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ». فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ». ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ حَتَّى قَرَأَتِ الْآيَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عُثْمَانُ) ابن أبي شيبة إبراهيم الكوفي، أنه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُهُ) بفتح العين وسكون الموحدة، ابن سليمان (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة (عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) أنه (قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَلِيبٍ بَذَرَ فَقَالَ) يخاطب من ألقى فيه من كفار قريش: (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ) من العقاب (حَقًّا؟ ثُمَّ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ) ولابن عساكر (ليسمعون) (مَا أَقُولُ).

(فَذَكَرَ) - بضم الذال المعجمة وكسر الكاف - قول ابن عمر (لِعَائِشَةَ رضي الله عنها) فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ) من التوحيد والإيمان وغيرهما (هُوَ الْحَقُّ، ثُمَّ قَرَأَتْ) قوله: (﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠] حَتَّى قَرَأَتِ الْآيَةَ).

وأجيب بأنه لا يُسمعهم وهم موتى، ولكن الله عز وجل أحيائهم حتى سمعوا، كما قال قتادة، وفي «مغازي ابن إسحاق» رواية يونس^(٢) بن بكير بإسناد جيد، وأخرجه أحمد بإسناد حسن، عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث أبي طلحة، وفيه: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم» فإن كان محفوظاً، فلعلها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة؛ لكونها لم تشهد

(١) «من»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (د): «عن يونس».

القصّة، وقد قال السُّهيلي: إذا جاز أن يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين، وذلك إما بآذان رؤوسهم على قول الأكثر، أو بآذان قلوبهم، وقد تمسك به من يقول: إنَّ السؤال يتوجّه على الرُّوح والجسد، وردّه من قال: إنّما يتوجّه على الرُّوح فقط بأن الإسماع يحتمل أن يكون لأذن الرأس وأذن^(١) القلب، فلم يبق فيه حجة. انتهى.

وقد أنكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض، محتجّين بأن الميّت جماد لا حياة له ولا إدراك، فتعذيبه محال.

وأجيب بأنّه يجوز أن يخلق الله تعالى في جميع الأجزاء أو في بعضها نوعاً من الحياة قدر ما يدرك ألم العذاب، وهذا لا يلزم منه إعادة الرُّوح إلى الجسد، ولا أن يتحرّك ويضطرب، أو يرى أثر العذاب عليه، حتّى إنّ الغريق في الماء، والمأكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء يُعذب، وإن لم نطلع نحن عليه.

٩ - باب فضل من شهد بذرًا

(باب فضل من شهد) من المسلمين (بذرًا) مع النبي ﷺ مقاتلاً للمشرّكين، وسقط «الباب» لأبي ذرٍّ والأصيليّ وابن عساكر.

٣٩٨٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أَصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَخْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ. فَقَالَ: «وَيْحَكَ أَوْهَيْلَتْ؟ أَوْجَنَّةً وَاحِدَةً هِيَ؟ إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ والأصيليّ وابن عساكر «حَدَّثَنَا» (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المَسْنَدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) بفتح العين وإسكان الميم، الأزديُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْفَزَارِيُّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ (عَنْ حُمَيْدٍ) الطَّوِيلِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أَصِيبَ حَارِثَةُ (يَوْمَ) وَقعة (بَدْرٍ) رَمَاهُ/ ابْنُ الْعَرِقةَ بِهِمْ، وَهُوَ يَشْرَبُ مِنَ الْحَوْضِ فَقَتَلَهُ (وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ) الرَّبِيعُ بِنْتُ النَّضْرِ عَمَّةُ أَنَسٍ رضي الله عنه (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ

(١) في (د): «أو أذن».

يَكُنْ) بالتَّحتية وثبوت النون، أي: حارثة، وللأربعة «فإن يك» بحذفها، ولأبي ذرٍّ والأصيليَّ أيضاً «فإن تكن» بالفوقية والنون، أي: منزلته (في الجنة أصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الْآخِرَى) بفوقية بغير نون، ولأبي ذرٍّ والأصيليَّ «تكن» بالفوقية والنون (تَرَى) بمدة بعد الراء في الكتابة من غير همزة، وللأصيليَّ ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهني «تر» بغير ياء مع القصر مجزوماً (مَا أَصْنَعُ) بسكون العين في «اليونينية» وفرعها^(١) (فَقَالَ) بِإِلَهَاءِ التَّاء: (وَيَحْكُ) بكسر الكاف، كلمة ترخِّم وإشفاقٍ (أَوْهَيْلَتْ؟) بفتح الواو - للعطف على مقدرٍ - والهاء وكسر الموحدة وسكون اللام، والهمزة للاستفهام: أبك جنونٌ؟ أمَّا لك عقلٌ؟ أَوْفَقَدْتَ عقلك ممَّا أصابك من الثُّكل^(٢) بابنك حتى جهلت صفة الجنة؟ (أَوْ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟) بفتح الهمزة للاستفهام والواو للعطف (إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ) في الجنة (وَإِنَّهُ) أي: ابنك حارثة (في جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ) وهي أفضلها.

٣٩٨٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ، وَالزُّبَيْرَ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ. قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ». فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: الْكِتَابُ. فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ. فَأَنْخَنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنَجْرِدَنَّكَ. فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ، فَاَنْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلَأُضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟». قَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. فَقَالَ: «صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا». فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلَأُضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ». فَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

(١) قوله: «بسكون العين، في اليونينية وفرعها»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «من الثُّكل»: الثُّكل؛ بالضم: الموت والهلاك، وفقدان الحبيب أو الولد.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن رَاهُوِيَه الحَنْظَلِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ) بن يزيد الأودِي^(١) (قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، السُّلَمِيِّ الكوفيَّ (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ^(٢)) بإسكان العين في الأول، وضمها في الثاني مصغراً، السُّلَمِيِّ (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عبد الله بن حبيب بن رُبَيْعَةَ^(٣)، بفتح الموحدة وتشديد التحتية (السُّلَمِيِّ) الكوفيُّ المُقَرِّي^(٤)، مشهورٌ بكنيته، ولأبيه صحبة (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) أَنَّهُ (قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة، زاد أبو ذر: «الغَنَوِي» بفتح الغين المعجمة والنون (وَالزُّبَيْرَ) زاد الأربعة «ابن العوَّام» (وَكُلُّنَا فَارِسٌ) وهذا لا يُنافي ما وقع في «باب الجاسوس» من «الجهاد» [ح: ٣٠٠٧] أَنَّهُ بعث مع عليِّ الزُّبَيْرَ والمقداد؛ إذ رواية الجهاد لا تنفي الزَّائد هنا.

(قَالَ: انْطَلِقُوا) بكسر اللام (حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ^(٥)) بمعجمتين، موضعٌ بين مكة والمدينة (فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً^(٦) مِنَ الْمُشْرِكِينَ) اسمُها: سارة على المشهور (مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ) سقط لابن عساكر «ابن أبي بَلْتَعَةَ» (إِلَى الْمُشْرِكِينَ) من أهل مكة: صفوان بن أمية وسُهَيْل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل، يخبرُهم ببعض أمر النَّبِيِّ ﷺ (فَأَذَرَكْنَاهَا) حال كونها (تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْنَا) لها: أخرجني (الكِتَابَ،

(١) في (ب): «الأزدي».

(٢) في (ص): «عبادة».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «رُبَيْعَةَ»: بضمِّ الرَّاء وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية مصغراً. انتهى كما في «جامع الأصول».

(٤) في (ب) و(د): «القرشي».

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «خَاحٍ»: ضبطه في «الفرع المزِّي» بالصَّرف وعدمه، وهو كذلك في «القاموس»، وعبارته: و«خاخ» يُصْرَف ولا يُصْرَف. انتهى. وقال في «المشارك»: وذكر البخاريُّ من رواية أبي عوانة: «حاج» بإهمال الأولى وآخره جيم، وهو وهمٌ من أبي عوانة، وحكى الصَّابُونِيُّ: أَنَّهُ موضعٌ قريب من مِنَى، والأوَّلُ الصحيح. انتهى. قال في «باب الجاسوس»: بمعجمتين بينهما ألفٌ، لا بمهملة ثمَّ جيم، موضع بين مكة والمدينة، على اثني عشر ميلاً من المدينة.

(٦) في هامش (ص): قوله: امرأة، وكانت مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب واسمها: كنود، كما قال البلاذري وغيره وتكنى أم سارة.

فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا/ كِتَابٌ^(١) وَلَأَبِي ذَرَّ «الكتاب» (فَأَنْخَنَاهَا) أَي: أَنْخَنَّا الْبَعِيرَ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ
(فَالْتَمَسْنَا) الْكِتَابَ (فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا) وَلَأَبُو ذَرٍّ وَالْوَقْتُ «قُلْنَا»: (مَا كَذَبَ) بَفَتْحَتَيْنِ،
وَلِلْأَصِيلِيِّ «مَا كَذَبَ» بَضَمِ الْكَافِ وَكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ مَخْفَفَةً (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَتُخْرِجَنَّ
الْكِتَابَ) بَضَمِ الْفَوْقِيَّةِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ^(٢) وَكَسْرِ الرَّاءِ وَالْجِيمِ وَالنُّونِ الثَّقِيلَةِ (أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكَ^(٣))
أَي: الشَّيَابَ (فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ) بِكَسْرِ الْجِيمِ (أَهْوَتْ) بِيَدِهَا (إِلَى حُجَزَتِهَا) بَضَمِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
وَسُكُونِ الْجِيمِ بَعْدَهَا زَايَ، مَعْقِدَ الْإِزَارِ (وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتْهُ) أَي: الْكِتَابَ مِنْ
حُجَزَتِهَا (فَانْطَلَقْنَا بِهَا) بِالصَّحِيفَةِ الْمَكْتُوبِ فِيهَا (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) فَلَمَّا قُرِئَتْ (فَقَالَ
عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلَا ضَرْبَ عُنُقِهِ) بِالْجَزْمِ وَفَتْحِ
الْلامِ، وَلَأَبِي ذَرَّ «فَلَا ضَرْبَ» بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ، وَلِلْأَصِيلِيِّ «لَا ضَرْبَ» كَذَلِكَ
لَكِنْ بِإِسْقَاطِ الْفَاءِ.

(فَقَالَ) لَهُ (النَّبِيُّ ﷺ)^(٤) وَسَقَطَ لَفْظُ «النَّبِيُّ» وَالتَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ وَالْأَصِيلِيِّ وَابْنِ
عَسَاكِرٍ: (مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ) يَا حَاطِبُ؟ (قَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ) وَلَأَبِي ذَرٍّ وَالْأَصِيلِيِّ وَابْنِ
عَسَاكِرٍ «قَالَ: وَاللَّهِ» (مَا بِي أَنْ لَا) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ (أَكُونَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمَوِيِّ / «إِلَّا أَنْ أَكُونَ»^{٢٥٦/٦}
بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ «مَا بِي أَنْ أَكُونَ» بِفَتْحِ هَمْزَةِ «أَنْ» وَحَذْفِ «لَا» (مُؤْمِنًا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ) وَسَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ) مُشْرَكِي
قَرِيشٍ (يَدٌ) نِعْمَةٌ وَمَنَّةٌ عَلَيْهِمْ (يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ
هُنَاكَ) بِمَكَّةَ (مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. فَقَالَ) النَّبِيُّ ﷺ: (صَدَقَ، وَلَا
تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلَا ضَرْبَ عُنُقِهِ).

(١) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): وَلَفْظُ «الْكِتَابُ» - كَمَا فِي «تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ» - : «أَمَّا بَعْدُ، يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ؛ فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَكُمْ بِجَيْشٍ كَاللَّيْلِ، يَسِيرُ كَالسَّيْلِ، فَوَاللَّهِ لَوْ جَاءَكُمْ وَحْدَهُ؛ لَنَصَرَهُ اللَّهُ وَأَنْجَزَ لَهُ وَعْدَهُ،
فَانْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ، وَالسَّلَامُ».

(٢) «وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٣) فِي (ص): «لَنُجَرِّدَنَّكَ».

(٤) زَيْدٌ فِي (د): «يَا حَاطِبُ» وَسَقَطَتْ مِنَ الْمَوْضِعِ التَّالِي.

قال في «المصابيح»: هذا ممّا استشكل^(١) جدّاً، وذلك لأنّه من الله عليه السلام قد شهد له بالصدق، ونهى أن يقال له إلّا الخير، فكيف يُنسب بعد ذلك إلى خيانة الله ورسوله والمؤمنين؟ وهو منافٍ للإخبار بصدقه، والنهي عن إذايته^(٢)، ولعلّ الله عزّ وجلّ يوفّق للجواب عن ذلك. انتهى.

وقد أُجيب بأنّ هذا على عادة عُمر في القوّة في الدين وبغضه للمنافقين، فظنّ أنّ فعله هذا موجبٌ لقتله، لكن لم يجزّم بذلك، ولذا استأذن في قتله، وأطلق عليه التّفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر، والنبيّ من الله عليه السلام عذره لأنّه كان متأوّلاً؛ إذ لا ضررَ في فعله.

(فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَلَيْسَ) أَي: حاطب (مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ)؟ وكأنّ عمر رضي الله عنه قال: وهل كونه من

أهل بدر يسقط عنه هذا الذنب؟^(٣) (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ إِلَى) ^(٤) أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ

تعالى مخاطباً لهم خطاب تشریف وخصوصيّة: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) في المستقبل^(٥) (فَقَدْ

وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) بالشكّ من الراوي، والمراد: غفرت لكم في الآخرة^(٦)

(فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ). والتعبير بالخبر بلفظ الماضي في قوله:

«غفرت» مبالغة في تحقيقه، وكلمة: «لعلّ» في كلام الله ورسوله للوقوع. وفي حديث أبي

هريرة رضي الله عنه عند أحمد وأبي داود: «إنّ الله تعالى أطلع» فأسقط لفظ «لعلّ»، وليس المراد من

قوله: «اعملوا ما شئتم» الإباحة؛ إذ هو خلاف عقد الشرع، فيحتمل أن يكون المراد: أنه لو

قدّر صدور ذنب^(٧) من أحد منهم لبادر بالتوبة، ولازم الطريقة المثلى، وقيل غير ذلك ممّا

سبق في «باب الجاسوس»، من «كتاب الجهاد» [ج: ٣٠٠٧] والله تعالى الموفق والمعين على

الإكمال والمتفضّل بالقبول.

(١) في (د) و(س): «استشكله».

(٢) في (د): «أذايته».

(٣) زيد في غير (د): «فأجاب بقوله».

(٤) في (ب) و(س): «على».

(٥) «المستقبل»: ليست في (د).

(٦) زيد في (م) وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «أو فقد غفرت لكم في الآخرة»: اقتصر على هذا في «باب الجاسوس»،

من «كتاب الجهاد»، واقتصر على ما قبله في «كتاب الاستئذان»، فأين الشكّ؟!

(٧) في (م): «ذلك».

١٠ - باب

هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة.

٣٩٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْتُبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ) المسندي، وسقط «الجعفي» لأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ) محمد بن عبد الله (الزُّبَيْرِيُّ) بضم الزاي، وليس من نسل الزبير بن العوام، وسقط «الزُّبيري» لأبي ذرٍّ وابن عساكر، قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْغَسِيلِ) اسمه: حنظلة (عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ) بالحاء المهملة والزاي، و«أُسَيْدٍ»: بضم الهمزة وفتح المهملة مصعراً، اسمه: مالك بن ربيعة الأنصاري السَّاعِدِيُّ المدني، المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك (وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ) مالك بن ربيعة المذكور (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «النَّبِيُّ» (صلى الله عليه وسلم) يَوْمَ بَدْرٍ: إِذَا أَكْتُبُوكُمْ) بالمثلثة المفتوحة، أي: قربوا منكم، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «أَكْتُبُوكُمْ» بالمشناة الفوقية (فَارْمُوهُمْ) بالنبل (وَاسْتَبْقُوا) بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف المضمومة (نَبْلَكُمْ) أي: إذا كانوا على بُعد فلا ترموهم، فإنه إذا رُمي عن البُعد سقط في الأرض، فلا يحصل الغرض من نكايه العدو، وإذا صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجته إليها عند القرب.

٣٩٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْتُبُوكُمْ - يَعْنِي كَثْرُوكُمْ - فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) المعروف: بصاعقة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ) محمد بن عبد الله (الزُّبَيْرِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ) حنظلة (عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ أَبِي أُسَيْدٍ) مالك (وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ) مالك، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسمَّاه، فعُدَّ في الصحابة لذلك، وهذا كما تراه في الفرع كأصله، وغيرهما^(١) من الأصول المعتمدة «والمُنْذِر»

(١) في «د»: «غيره»، وفي (م): «غيرها».

بإسقاط الزبير^(١) الثابت في الرواية الأولى [ح: ٣٩٨٤].

قال الكزمانبي: والمفهوم من بعض الكتب: أن الزبير هو المنذر نفسه، سمّاه الرسول ﷺ بالمنذر، لكن/ قال في «الفتح»: وأبعد من قال: إن الزبير هو المنذر نفسه، وفي نسخة - نبّه عليها في «الكواكب»، ولم يذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله غيرها - : «والزبير بن أبي أسيد» بدل قوله: «والمنذر بن أبي أسيد» فأسقط^(٢) لفظ «المنذر» الثابت بعد الزبير في الرواية الأولى، فقيل: إنه هو المذكور في الأولى، ونسبه في الثانية إلى جدّه، وصوّب في «الفتح» أن الزبير الثاني عمّ الأول.

٢٥٧/٦
د ١٣٤٤/٤٤

(عن أبي أسيد رضي الله عنه) (قال: قال لنا رسول الله) ولأبي ذرّ «النبي» (من الله ﷺ يوم بدر: إذا أكثبوكم) بالمثلثة (يعني: كثروكم) بالمثلثة أيضاً مخففة، ولأبي ذرّ وابن عساكر «أكثرؤكم». قيل: وهذا التفسير غير معروف في اللغة، والكثب: القرب كما مرّ، فمعنى أكثبوكم: قاربوكم، والهمزة للتعدية.

وقال ابن فارس: أكثب الصيّد إذا أمكن من نفسه، فالمعنى: إذا قاربوا منكم فأمكنوكم من أنفسهم (فأزموهم) بالنبل (واستبّقوا) بسكون الموحدة (نبلكم) في الحالة التي إذا رميت بها لا تصيب غالباً، فأما إذا صاروا إلى الحالة التي يمكن فيها الإصابة غالباً^(٣) فارموا.

٣٩٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا. قَالَ أَبُو سَفْيَانَ: يَوْمَ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سَجَالٌ.

وبه قال: (حدّثني) بالافراد (عمرو بن خالد) بفتح العين، ابن فروخ الجزري الحرّاني قال: (حدّثنا زهير) هو ابن معاوية قال: (حدّثنا أبو إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه) قال: جعل النبي ﷺ على الرمة يوم أُحُدٍ عبد الله بن جُبَيْرٍ بضم الجيم مصغراً، الأنصاري أميراً (فأصابوا منّا) أي: أصاب المشركون من المسلمين

(١) «الزبير»: ليست في (ص).

(٢) في (م): «بإسقاط».

(٣) قوله: «فأما إذا صاروا إلى الحالة التي يمكن فيها الإصابة غالباً»: ليس في (م).

(سَبْعِينَ) بالموحدة بعد السين^(١) (وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا) ولأبي ذرٍّ والأصيليّ وابنِ عساكر «أصاب» (مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛ سَبْعِينَ) بالموحدة بعد السين (أَسِيرًا، وَسَبْعِينَ) بالموحدة أيضًا (قَتِيلًا. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ) صخرُ بنُ حرب: (يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ) بكسر السين المهملة، أي: نُوب، نوبةٌ لنا ونوبةٌ له، كما قال في الحديث السابق [ح: ٣٠٣٩] «ينالُ منّا وننالُ منه» أي: يصيبُ منّا ونصيبُ منه.

٣٩٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصَّدَقِ الَّذِي أَتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) أبو كريب الهمداني الكوفي قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة (عَنْ بُرَيْدٍ) بضم الموحدة مصغراً، ابن عبد الله (عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ) عامر بن أبي موسى (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أَرَاهُ) بضم الهمزة، أظنه (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَإِذَا الْخَيْرُ» قطعة من حديث مرّ في «علامات النبوة» [ح: ٣٦٢٢] بهذا الإسناد، أوّلُهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ / ٣٤٤/٤د أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أَصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أَحَدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِمَنْجَلٍ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الْفَتْحِ واجتماع المؤمنين، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا، وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أَحَدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ». (مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ) بضم الدال، أي: بعد يومٍ أحدٍ (وَثَوَابُ الصَّدَقِ) برفع «ثواب» مصححاً عليه في الفرع كأصله، وبالجرّ عطفاً على الخير (الَّذِي أَتَانَا بَعْدَ يَوْمِ) غزوة (بَدْرٍ) الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين؛ لأنّ الناس قد جمّعوا لهم وخوّفوهم، فزادهم ذلك إيماناً، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل^(٢).

(١) قوله: «بعد السين»: ليس في (د) و(ص) و(م).

(٢) قوله: «لأنّ الناس قد جمّعوا لهم وخوّفوهم، فزادهم ذلك إيماناً، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»: وقع في (م) بعد لفظ: «اجتماع المؤمنين» المتقدّم.

٣٩٨٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَذْرِ إِذِ التَفْتُ، فَإِذَا عَن يَمِينِي وَعَن يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السَّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ أَمِنْ بِمَكَانِهِمَا، إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمَّ أَرْنِي أَبَا جَهْلٍ. فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ. فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ. قَالَ: فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشْرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) كذا لأبي ذر بإثبات «ابن إبراهيم» وكذا للأصيلي فيما^(١) قاله الحافظ ابن حجر رحمته، وقال المزي: إنه الدورقي، وقد سقط ما ثبت في روايتهما لغيرهما، فجزم الكلاباذي بأنه ابن حميد بن كاسب، وجوز الحاكم بأن يكون يعقوب بن محمد الزهري. وقال الحافظ ابن حجر رحمته: إما أن يكون الدورقي^(٢) أو ابن محمد الزهري قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعد بن إبراهيم (عَنْ جَدِّهِ) عبد الرحمن بن عوف رحمته، أنه (قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ) وقعة (بَذْرِ، إِذِ التَفْتُ فَإِذَا عَن يَمِينِي وَعَن يَسَارِي فَتَيَانِ) زاد في «باب من لم يُخَمَّسَ الأسلاب» من «الخمسة» [ج: ٣١٤١] «من الأنصار» (حَدِيثَا السَّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ أَمِنْ) - بمدّ الهمزة وفتح الميم - من العدو (بِمَكَانِهِمَا) أي: بجهة/مكانهما، أو هو كناية عنهما، كأنه لم يثق بهما؛ لأنه لم يعرفهما، فلم يأمن أن يكونا من العدو، وفي «مغازي ابن عائد» بإسناد منقطع: «فأشفقت أن يؤتى الناس من قبلي؛ لكوني بين غلامين حديثين».

(إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمَّ أَرْنِي أَبَا جَهْلٍ، فَقُلْتُ) له: (يَا ابْنَ أَخِي، وَمَا) بالواو، ولا بن عساكر «ما» (تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللَّهَ) رحمته (إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ) قال العيني: الأولي أن «أو» بمعنى: إلى، أي: إلى^(٣) أن أموت دونه (فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ. قَالَ) عبد الرحمن: (فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشْرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ) أي: إلى أبي جهل (فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ) اللذين يُصاد بهما^(٤) (حَتَّى ضَرَبَاهُ) بسيفيهما

(١) في (م): «كما».

(٢) قوله: «وقد سقط ما ثبت في روايتهما... إما أن يكون الدورقي»: ليس في (ص).

(٣) في (د): «إلا».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): وأول من صاد به من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي، ثم اشتهر الصياد به بَعْدُ. «فتح».

حتى قتلاه (وهما) أي: الفتيان مُعَاذٌ ومعوذٌ (ابنا عَفْرَاءَ) بفتح العين وسكون الفاء ممدودًا، اسم أمهما، وأبوهما: الحارث بن رفاعه.

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ عَيْنًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِيلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ، فَتَفَرَّوْا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامَ، فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلُّهُمْ التَّمَرُ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمَرُ يَثْرِبَ. فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَخَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا. فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْرِ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ. فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرٌ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيَّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْعَدْرِ، وَاللَّهُ لَا أَصْحَبَكُمْ، إِنَّ لِي بِهِؤَلَاءِ أَسُوءَ. يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَاَنْطَلَقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثَنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بَنِي نَوْفَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بَنِي لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَفَزَعْتُ فَرَعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ. فَقَالَ: أَتَخَشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ ذَلِكَ. قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمَوْثِقٌ بِالْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ. وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لِرِزْقٍ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ. فَتَرَكَوهُ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالٍ شَلَوْ مُمَرَّعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قَتَلَ صَبْرًا

الصَّلَاةَ، وَأَخْبَرَ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبَرِ، فَحَمَتُهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. وَقَالَ كَعْبُ ابْنِ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مُرَارَةَ بَنِي الرَّبِيعِ الْعَمَرِيِّ، وَهَلَالَ بَنِي أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيِّ، رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُودَكِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: (أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهْرِيُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (عَمْرُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَّةَ) بَضَمَ الْعَيْنِ فِي الْأَوَّلِ، وَعَنْ ابْنِ السَّكَنِ: «عُمَيْرُ» بِالتَّصْغِيرِ وَالْأَوَّلُ أَصْحُ، وبفتحة الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية ساكنة في الثاني، وبالجيم في الثالث. وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذرٍّ عن المُستَمْلِي والكُشْمِيهَنِيِّ «عَمْرُو» بفتح العين، وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذرٍّ عن المُستَمْلِي «ابن أُسَيْدٍ» ولأبي ذرٍّ عن الحُمَوِيِّ: «ابن أبي أُسَيْدٍ» بزيادة: أَبِي. وفي «الفتح»: عن الكُشْمِيهَنِيِّ «عَمْرُو ابْنِ جَارِيَّةَ»^(١) فنسبه إلى جدّه، وسبق في «باب: هل يستأسرُ الرَّجُلُ» من «كتاب الجهاد» [ج: ٣٠٤٥] عمرو بن أبي سفيان بن أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَّةَ (الثَّقَفِيُّ) بالمثلثة (حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ) بضم الزاي وسكون الهاء (- وَكَانَ) عمرو (مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ) مِنَ الرِّجَالِ (عَيْنًا) نَصَبَ بَدَلًا مِنْ عَشْرَةٍ، أَي: جَاسُوسًا، سَبَقَ تَسْمِيَةُ بَعْضِهِمْ فِي «الجهاد» [ج: ٣٠٤٥] وَهُوَ مَرْتَدُ الْغَنَوِيِّ وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ اللَّيْثِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُهُمْ، وَخَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ وَمُعْتَبُ بْنُ عُبَيْدِ الْبَلَوِيِّ (وَأَمَرَ) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ (عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ) بِالْمِثْلَةِ، ابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ^(٢) (الْأَنْصَارِيُّ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ) لِأُمِّهِ، وَاسْمُهَا جَمِيلَةٌ، بفتح الجيم (حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ) بفتح الهاء والdal المهملة المشددة بلا همز، ولأبي ذرٍّ والأصيلي «بِالْهَدَاةِ» بفتح الdal مخففة بعدها همزة مفتوحة، وفي نسخة صحيحة - كَمَا قَالَ فِي «الْيُونَنِيَّةِ» - : «بِالْهَدَاةِ» بِتَسْكِينِ الدال مع الهمزة، مَوْضِعُ (بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ)^(٣)،

(١) الذي في «الفتح»: «عمرو بن أبي أسيد بن جارية».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الأقْلَحُ»: بفتح الهمزة وسكون القاف وبالحاء المهملة. «جامع الأصول»، واسم أبي الأقْلَحِ قَيْسُ بْنُ عَصْمَةَ. انتهى ابن مالك بن النعمان «جامع الأصول» أيضًا.

(٣) في هامش (ج) و(ل): على سبعة أميال من عُسْفَانَ، كما في «التَّوْشِيح».

ذَكَرُوا) بضم المعجمة (لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ) بضم الهاء وفتح المعجمة (يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ^(١)) بكسر اللام، مصححاً عليها في الفرع كأصله، وحكي فتحها. ابن هذيل بن مُدْرِكَة بن إلياس بن مضر (فَنَفَرُوا لَهُمْ) بتخفيف الفاء وتشدد، أي: استنجدوا لهم (بِقَرِيبٍ مِنْ مِثَّةٍ رَجُلٍ رَامٍ) بالنبل (فَاقْتَضُوا) بالقاف والصاد المهملة، أي: اتبعوا (آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلَّهُمْ) في مكان أكلهم (التَّمَرُ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا) بالفاء، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «قالوا» وللحموي والمستملي: «فقال» أي: القوم: هذا (تَمَرٌ يَثْرِبُ) بالمثلثة (فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ) صوابه - كما قال السِّفَاقِسِيُّ -: أحسَّ، رباعياً، أي: علم (بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا) أي: بنو لحيان (لَهُمْ) لعاصم وأصحابه: (انزلوا) وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «لهم» (فَاعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ) بقطع همزة: «فأعطوا» وحذف المفعول الأول، أي: انقادوا وسلّموا، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «فأعطونا» (وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ) لأصحابه: (أَيُّهَا الْقَوْمُ، أَمَّا) بتشديد الميم (أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةٍ كَافِرٍ) أي: في عهده (اللَّهُمَّ) ولغير أبي ذرٍّ «ثم قال: اللهم» (أَخْبِرْ) بقطع الهمزة وكسر الموحدة (عَنَّا نَبِيَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ) سقطت التّصلية لأبي ذرٍّ (فَرَمَوْهُمْ^(٢)) بضم الميم في «اليونينية» وفرعها^(٣)، أي: رمى / الكفار المسلمين (بالنبل) بفتح النون وسكون الموحدة، بالسّهم العربية (فَقَتَلُوا) أمير ٣٤٥/٤د القوم (عَاصِمًا) زاد في «الجهاد» [ح: ٣٠٤٥] «في سبعة» أي: من / العشرة. ٢٥٩/٦

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لِحْيَانَ»: بكسر اللّام وسكون الحاء المهملة، كما في «اللّباب»، وفي «الأنساب»: بكسر اللّام وسكون الحاء المهملة، وفتح المثناة التّحتيّة.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «فرمؤهم»: الذي في «الفرع» إنّما هو حكاية ما في «اليونينية»، وعبارته: كذا في «اليونينية»؛ على ميم «رمؤهم» ضمة؛ فليعلم، كتبه المزيّ، وقوله: «فليعلم» موهم للتّبرّي؛ لأنّ ضمّ الميم خلاف ما في كتب التّصريف؛ لأنهم أجمعوا على أنّ واو الضّميم إذا اتصلت بالفعل الناقص بعد حذف اللّام؛ فإن انفتح ما قبلها - أي: ما قبل واو الضّميم -؛ أبقى على الفتحة، وإن انضمّ أو كسر ضمّ لمناسبة الواو الضّمة، ففتح في «غزوا» و«رمؤا»؛ لأنّ ما قبل الواو بعد حذف اللّام مفتوح؛ لأنّهما مفتوحا العين، فأبقى على الفتحة؛ لأنّ الأصل: «رمؤوا» و«غزؤوا»، واستثقلت الضّمة على الياء في الأول وعلى الواو في الثاني، فحذفت، فالتقى ساكنان، حُذِفَ أوّلهما فصار: «غزوا» و«رمؤا»، وضمّ في «سروا»؛ لأنّه مضموم العين، وكذا «رضوا» لأنّه كان مكسور العين بعد حذف اللّام، فقلبت الكسرة ضمة لتبقى الواو. «تفتازاني».

(٣) «بضم الميم في اليونينية وفرعها»: ليست في (د).

(وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ: خُبَيْبٌ) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الأولى مصغراً، ابن عدي الأنصاري (وَزَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ) بفتح الدال المهملة وكسر المثناة وفتح النون (وَرَجُلٌ آخَرُ) هو: عبد الله بن طارق البلوي (فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا^(١)) مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ) بالمشناة الفوقية (فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ) عبد الله بن طارق: (هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهِؤُلَاءِ أَسْوَةً) بضم الهمزة، ولأبي ذرٍّ «إسوة» بكسرهما أي: اقتداء (يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ) بالجيم وتشديد الراء الأولى المفتوحتين (وَعَالِجُوهُ) زاد في «الجهاد» [ح: ٣٠٤٥] «على أن يصحبهم» أي: إلى مكة (فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ) وفي «غزوة الرجيع» [ح: ٤٠٨٦] أنهم قتلوه (فَانْطَلَقَ) بضم الطاء مبنياً للمفعول (بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ ابْنِ الدَّثَنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا) زاد في «الجهاد»: بمكة (بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ) اشترى (بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ) وهم عقبة وأبو سِرْوَةَ وأخوهما لأُمَّهما: حجير بن أبي أهيب^(٢) (خُبَيْبًا) واشترى ابن الدَّثَنَةِ صفوان بن أمية (وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ) انتقده الحافظ الشرف الدمياطي بأن خُبَيْبًا هذا هو ابن عدي لم يشهد بدراً، وإنما الذي شهدها وقتل الحارث هو خُبَيْب بن يَسَاف^(٣). انتهى. والذي في «الاستيعاب» لابن عبد البر، و«أسد الغابة» لابن الأثير: أَنَّ خُبَيْبَ بْنَ عَدِي شَهِدَ بَدْرًا. وزاد الأول: أَنَّ عَقْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ اشْتَرَى خُبَيْبَ بْنَ عَدِي وَكَانَ قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ. وذكر الأبيات في ترجمة خُبَيْبِ بْنِ يَسَافٍ، وشهد بدراً، وقتل أمية بن خلف.

(فَلَيْتَ خُبَيْبٌ) يعني: ابن عدي (عِنْدَهُمْ) عند بني الحارث (أَسِيرًا) لأنهم كانوا آخره حتى تنقضي الأشهر الحرم (حَتَّى أَجْمَعُوا^(٤)) قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى) بعدم الصِّرف؛ لأنه على وزن فعلى، أو بالصِّرف على أنه على وزن مفعول (يَسْتَحِدُّ) أي: يحلِّقُ (بِهَا) شعر عانته لئلا يظهر عند قتله (فَأَعَارَتْهُ) ولأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر «فأعارت» بحذف ضمير النصب (فَدَرَجَ) بجيم وفتحات، أي: ذهب (بُنَيَّ لَهَا) بضم الموحدة مصغراً

(١) في (ب): «استمسكوا».

(٢) كذا في الأصول، والذي في «الفتح» و«العمدة»: «إهاب».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قال النووي: يساف؛ بفتح الياء وكسرها، ويقال: يساف، «ترتيب».

(٤) زيد في (م): «على».

(وَهِيَ غَافِلَةٌ) عنه (حَتَّى أَتَاهُ) أي: أتى النبي^(١) إلى خُبَيْب (فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ) بضم الميم، اسم فاعل من الإجلال مضاف إلى المفعول (عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ) ولابن عساكر «في يده» (قَالَتْ: فَفَزِعْتُ) بكسر الزاي، لَمَّا رَأَتْ^(٢) الصَّبِيَّ عَلَى فَخْذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ خَوْفًا أَنْ يَقْتُلَهُ (فَزَعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ) بهمزة الاستفهام (أَنْ أَقْتُلَهُ؟/ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلِ ذَلِكَ) بكسر الكاف (قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا) زاد أبو ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «قَطُّ» (خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا) بكسر القاف، عنقودًا (مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمَوْثِقٌ بِالْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ) بالمثلثة (وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقُ رَزَقِهِ اللَّهُ خُبَيْبًا) كرامة له، والكرامة ثابتة للأولياء كالمعجزة للأنبياء (فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ) بخبيب (مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ؛ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، فَتَرَكَوهُ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ) في موضع مسجد التنعيم (فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ) من القتل (لَزِدْتُ) في الصلاة (ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا) بهمزة قطع وبالحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين، أهلكهم واستأصلهم بحيث لا يبقى منهم أحد^(٣) (وَاقْتُلُهُمْ بَدَدًا) بفتح الموحدة والdal المهملة الأولى، مصدرٌ بمعنى المتبدد، أي: ذوي بدد. قاله السُّهَيْلِيُّ. ويروى بكسر الموحدة، جمعٌ: بدَّة، وهي القطعة من الشيء المتبدد، وهو نصبٌ على الحال من المدعو عليهم، أمَّا على الثاني فواضح، أي: متفرقين، وأمَّا على الأول فعلى أن يكون التقدير: ذوي بدد.

قال في «المصابيح»: ويجري فيه وجهان آخران: أن يكون بددًا نفسه حالًا على جهة المبالغة، أو^(٤) على تأويله باسم الفاعل، وعند السُّهَيْلِيِّ في «روضه»: أن الدَّعوة أُجِيبَتْ فيمن مات كافرًا، ومن قُتل منهم بعد هذه الدَّعوة، فإنَّما قُتلوا بددًا غير مُعسِّكين ولا مُجتمعين.

(وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «وقال» بدل قوله: «ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ»: (فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ) بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني (مُسْلِمًا) ٥ عَلَى أَيِّ

(١) في (ب): «الصبي».

(٢) في هامش (ل) من نسخة: «لَمَّا رَأَيْت».

(٣) في (س): «لا تبقي أحدًا منهم»، وفي (د): «لا يبقى واحد منهم»، وفي (ل): «لا يبقى أحد منهم»، وفي هامشها من نسخة: «لا تبقي واحدًا».

(٤) في (ص): «و».

٢٦٠/٦ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ^(١) مَضْرَعِيْ. / وَذَلِكَ أَي: القتل (فِي ذَاتِ الْإِلَهِ) أَي: فِي وَجْهِهِ تَعَالَى، وَطَلَبَ رِضَاهُ وَثَوَابَهُ (وَإِنْ يَشَأْ ۖ يُبَارِكْ عَلَيْكَ) وَفِي نَسْخَةِ «فِي» (أَوْصَالَ شِلْوٍ) بِكسر المعجمة وسكون اللام، أَي: جَسَدِ (مُمَزَّعٍ) بِالزَّاي، مَقْطَعٌ. وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ أَوَّلَهَا^(٢):

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْبُؤَا	قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجَمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ
وَقَدْ قَرَّبُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ	وَقُرَّبْتُ مِنْ جَذَعٍ طَوِيلٍ مُمْنَعٍ
وَكُلُّهُمْ يُبْذِي الْعَدَاوَةَ جَاهِدًا	عَلَيَّ لِأَنِّي فِي وَثَاقٍ بِمَضْغٍ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبَتِي بَعْدَ كُرْبَتِي	وَمَا جَمَعَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَضْرَعِي
فَذَا الْعَرْشِ صَبَّرَنِي عَلَى مَا أَصَابَنِي	فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْمِي وَقَدْ ضَلَّ مَطْمَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ	يُبَارِكْ عَلَيْكَ أَوْصَالَ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ ^(٣)
وَقَدْ عَرَّضُوا بِالْكَفْرِ وَالْمَوْتِ دُونَهُ	وَقَدْ ذَرَفْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَدْمَعٍ
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ	وَلَكِنْ حِذَارِي حَرَّ نَارٍ مُلْفَعٍ /
فَلَسْتُ بِمَبْدٍ لِلْعَدُوِّ تَخْشَعًا	وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ	يُبَارِكْ عَلَيْكَ أَوْصَالَ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ ^(٤)

٣٤٦/٤د ب

(ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ) إِلَى حُبَيْبٍ (أَبُو سِرْوَعَةَ) بِكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة. وافتتح السين لأبي ذرٍّ والأصيلي عن الحموي والمستملي (عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ حُبَيْبٌ هُوَ سَنٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا) أَي: مُصْبُورًا؛ يَعْنِي: مُحْبُوسًا لِلْقَتْلِ (الصَّلَاةِ)^(٥) وَإِنَّمَا صَارَ ذَلِكَ سَنَةً؛ لِأَنَّهُ فُعِلَ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَقْرَبَهُ (وَأَخْبَرَ

(١) فِي (ص) وَ(م): «فِي اللَّهِ».

(٢) فِي (م) زِيَادَةٌ: «يَقُول».

(٣) فِي هَامِش (ص): وَالْأَوْصَالُ: جَمْعُ «وَصَل» وَهُوَ الْعِضْوُ، وَالشَّلْوُ بِكسر المعجمة: الْجَسَدُ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْعِضْوِ، لَكِنْ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا: الْجَسَدُ، وَالْمُمَزَّعُ «بِالزَّاي، ثُمَّ الْمَهْمَلَةُ: الْمَقْطَعُ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَعْضَاءُ جَسَدٍ مَقْطَعٌ. انْتَهَى لِلشَّارِحِ فِي «الْمَوَاهِب».

(٤) سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (س) وَجَاءَ: «فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ... إِلَى آخِرِهِ». وَفِي هَامِش (ج): «لَعَلَّهُ تَكَرَّرَ».

(٥) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): وَالصَّلَاةُ خَيْرٌ مَا خُتِمَ بِهِ عَمَلُ الْعَبْدِ، وَقَدْ صَلَّى هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «مَوَاهِب».

- يَعْنِي: النَّبِيُّ ﷺ - أَصْحَابُهُ) وفي نسخة: «وَأَخِيرَ» بضم الهمزة وكسر الموحدة «أَصْحَابَهُ» (يَوْمَ أُصِيبُوا) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «أُصِيبَ» أي: كل واحد منهم (خَبَرَهُمْ) وسقط قوله «يعني: النبي ﷺ» لغير ابن عساكر، وعند البيهقي في «دلائله»: «أَنَّ خُبِيْبًا لَمَّا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ رَسُولًا إِلَى رَسُولِكَ يُبَلِّغُهُ عَنِّي السَّلَامَ، جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.

(وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ) أمير السرية (حِينَ حَدَّثُوا) بضم الحاء وكسر الدال المهملتين (أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوْا) بضم التحتية وفتح الفوقية (بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ) به كراسه (وَكَانَ) عاصم (قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ) يوم بدر هو: عقبة بن أبي معيط، وسقط لأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر قوله «عظيمًا» (فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظِّلَّةِ) بضم (١) الظاء المعجمة وتشديد اللام، السحابة المظلة (مِنَ الدَّبْرِ) بفتح المهملة وإسكان الموحدة، ذكور النحل أو الزنابير (فَحَمَّتْهُ) حفظته (مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا) لأنه كان حلف أن لا يمس مشركًا ولا يمس مشرك، فبرَّ الله قسمه.

وسبق هذا الحديث في «الجهاد» [ج: ٣٠٤٥].

(وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) في حديثه الطويل الآتي - إن شاء الله تعالى - في «غزوة تبوك» [ج: ٤٤١٨] (ذَكَرُوا) لي ممن تخلف عن تبوك (٢) (مُرَارَةً بَنَ الرَّبِيعِ) بضم الميم وتخفيف الراين المهملتين (العَمْرِيَّ) (٣) بفتح العين المهملة وسكون الميم (وَهَلَالَ بَنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ) بتقديم القاف على الفاء (رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا) وهذا يردُّ على الدمياطي وغيره حيث قالوا: لم يذكر أحدٌ مُرَارَةً وهلالاً في البدرين، وما في «الصحيح» أصح، والمثبت مقدم على النافي.

٣٩٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَكَرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ - وَكَانَ بَدْرِيًّا - مَرَضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَكَبَّ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) سقط «ابن سعيد» لغير أبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن

(١) في (م): «بفتح».

(٢) قوله: «ذكروا لي ممن تخلف عن تبوك»: ليس في (ص).

(٣) في هامش (ج): «إلى عمرو بن عوف».

سعد الإمام عليه السلام، كذا في الفرع بالتعريف، وفي أصله «ليث» (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر عليهما السلام ذكر له) بضم الذال المعجمة (أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) أحد العشرة المبشرة (وكان بذرياً) لم يشهد بدرًا؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الأخبار، فوقع القتال قبل أن يرجعا، فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدا، وضرب لهما بسهميهما وأجرهما/ فكانا كمن شهدا (مرض) أي: سعيد (في يوم الجمعة/ فركب إليه) ابن عمر ليعوده (بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة، وترك الجمعة) لعذر إشراف قريبه سعيد على الهلاك؛ إذ كان ابن عم^(١) عمر، وزوج أخته.

د ١٣٤٧/٤٥
٢٦١/٦

٣٩٩١ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ، يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ، فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا، وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ اسْتَفْتَتْهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ ابْنِ حَوْلَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتَوَفَّى عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشُبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكُكٍ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ - فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلِ لِلْخُطَّابِ تُرْجِيَنِ النِّكَاحَ؟! فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ. قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أُمْسَيْتُ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوُجِ إِنْ بَدَأَ لِي. تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلَنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَّاسِ بْنِ الْبَكَّيْرِ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا، أَخْبَرَهُ.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بَنُ سَعْدِ الْإِمَامِ عليه السلام، مِمَّا وصله قاسم بن أصبغ في «مصنفه»: (حَدَّثَنِي) بالافراد (يُونُسُ) بَنُ يَزِيدِ الْأَيْلِيِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالتَّوْحِيدِ^(٢) (عُبَيْدُ اللَّهِ) بضم العين (بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ) بَنُ مَسْعُودٍ (أَنَّ أَبَاهُ) عَبْدَ اللَّهِ (كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ) ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ (الزُّهْرِيِّ) يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بضم السين المهملة وفتح الموحدة (بِنْتَ

(١) «عم»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (ص): «بالافراد».

الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ فَيَسْأَلُهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا (بفصل «عن» من لاحقتها، ولأبي ذرٍّ «وعمّا») قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ عَنْ ذَلِكَ (فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ) بْنِ مَسْعُودٍ (يُخْبِرُهُ: أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ) الْأَسْلَمِيَّةَ (أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ حَوْلَةَ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْوَائِ (وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ) مِنْ أَنْفُسِهِمْ، أَوْ حَلِيفٍ لَهُمْ (وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتُوفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ) اتِّفَاقًا، خِلَافًا لِابْنِ جَرِيرٍ^(١) حَيْثُ قَالَ: تُوُفِّيَ^(٢) سَنَةَ سَبْعٍ (وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشُبْ) بِالْفَوْقِيَّةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةً، أَيْ: فَلَمْ تَلْبِثْ (أَنْ وَضَعْتَ حَمْلَهَا بَعْدَ وَقَاتِهِ) بِلْيَالٍ أَوْ بِخَمْسَةِ وَعَشْرِينَ أَوْ أَقَلٍّ (فَلَمَّا تَعَلَّتْ^(٣)) بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ، أَيْ: خَرَجَتْ^(٤) مِنْ نَفَاسِهَا وَطُهِرَتْ (مِنْ نَفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ) بِالْجِيمِ، تَزَيَّنَتْ (لِلْخُطَابِ) بِضَمِّ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ (فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ) بِفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ مُوَحَّدَةً فَلَامٌ؛ حَبَّةٌ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ الْمَشْدُدَةِ كَمَا قَالَ ابْنُ مَأْكُولٍ، أَوْ بِالنُّونِ بَدَلَ الْمُوَحَّدَةِ - (بُنْ بَعْكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْكَافِ الْأُولَى مِنْصَرَفًا، الْقُرْشِيُّ الْعَامِرِيُّ قَالَهُ أَبُو عُمَرَ. وَقَالَ أَبُو مُوسَى: ابْنُ بَعْكَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ.

قال ابن الأثير: وقول أبي موسى أنه من عبد الدار أصح، وهو من مسلمة الفتح.

(فَقَالَ لَهَا) أَيْ: قَالَ أَبُو السَّنَابِلِ لِسُبَيْعَةَ: (مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَابِ، تُرْجِينَ النِّكَاحَ؟!) بِضَمِّ الْفَوْقِيَّةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ الْمَكْسُورَةِ، وَلَأَبِي ذرٍّ «تُرْجِينَ» بِفَتْحِ الْفَوْقِيَّةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَكسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا مَخْفَفَةً (فَإِنَّكَ) وَلَأَبُو ذرٍّ وَالْوَقْتُ «وَإِنَّكَ» بِالْوَاوِ بَدَلَ الْفَاءِ (وَاللَّهُ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ) أَيْ: لَسْتُ مِنْ أَهْلِ النِّكَاحِ (حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ) مِنْ الْأَيَّامِ بَعْدَهَا، وَلَأَبِي الْوَقْتُ «وَعَشْرًا» (قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي)؛ أَبُو السَّنَابِلِ (ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَى ثِيَابِي حِينَ أُمْسَيْتُ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ) الَّذِي قَالَهُ أَبُو السَّنَابِلِ (فَأَفْتَانِي

(١) في (د): «حجر»، وفي الهامش في نسخة: «جرير».

(٢) في (ص): «في».

(٣) في هامش (ج): الذي في «الفرع المزّي» «تعلت» بلام بدل الدال.

(٤) في (د): «فرغت».

بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ) بلامين مفتوحة ثم ساكنة (حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوِجِ إِنْ بَدَأَ لِي) فقله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] مؤولٌ بغير الحوامل، وأبو السَّنابل هو الذي تزوج سُبَيْعة بعدُ.

والحديث أخرجه أيضًا في «الطلاق» مختصرًا [ح: ٥٣١٩]، وأخرجه أيضًا مسلم فيه، وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه.

(تَابَعَهُ) أي: تابع الليث (أَصْبَغُ) بنُ الفرج المصري شيخُ المؤلف في روايته (عَنِ ابْنِ وَهْبٍ) عبد الله (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيد الأيلي، فيما رواه الإسماعيلي.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بن سعد، ممَّا وصله المؤلف في «تاريخه الكبير» (حَدَّثَنِي) بالافراد (يُونُسُ) ابن يزيد الأيلي (عَنِ ابْنِ شَهَابٍ) الزُّهْرِيِّ (وَسَأَلْنَاهُ) هو قولُ ابنِ شهابٍ (فَقَالَ: أَخْبَرَنِي) بالافراد، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهْنِيِّ (حَدَّثَنِي) وله عن الحَمْوِيِّ والمُسْتَمْلِيِّ (حَدَّثَهُ) (مُحَمَّدُ) ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَّاسٍ (بِكَبِيرٍ) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغراً، ولأبي ذرٍّ «البِكِيرُ»^(١) بكسر الموحدة وتشديد الكاف مكسورة، وبضم الموحدة^(٢) وفتح الكاف مخففة (وَكَانَ أَبُوهُ) إِيَّاسُ (شَهِدَ بَدْرًا) وأحدًا والخندق والمشاهد كلها معه ^{٢٦٢/٦} (أَخْبَرَهُ) بهذا الحديث أو بغيره، وغرضه: بيان من شهد بدرًا/ لا بيان أنه أخبره. قاله الكِرْمَانِيُّ.

وقال في «الفتح»: وزاد المؤلف - رحمه الله - في «تاريخه» المذكور: أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه وابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، ومثله^(٣)؛ يعني: مثل حديث قبله: «إذا طلق ثلاثاً لم تصلح له» أي: المرأة، فاقصر المؤلف - رحمه الله - من الحديث على موضع حاجته منه، وهي قوله: «وكان أبوه شهد بدرًا».

(١) «البكير»: ليست في (ص)، وفي (م): «بكر».

(٢) في هامش (ل): قوله: «وبضم الموحدة»: هذا هو الضبط الأول؛ لأن الذي في هامش «الفرع»: «البِكِير»؛ مضبوطاً بالحمرة والسواد. والذي في اليونينية أن رواية أبي ذر بالضبطين معاً: كسر الباء وتشديد الكاف، وضمها وتخفيف الكاف.

(٣) في (ص): «مثله».

١١ - باب شهود الملائكة بذراً

(باب شهود الملائكة بذراً) مع المسلمين نصره لهم وعونا على المشركين^(١).

٣٩٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ - قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَذْرِ فَيْكُمْ؟» قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ: كَلِمَةً نَحْوَهَا - قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن رَاهُوِيَه قال: (أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ) هو: ابن عبد الحميد (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاري (عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ) بن رَافِعِ الزُّرْقِيِّ (عَنْ أَبِيهِ) رِفَاعَةَ: بكسر الراء وتخفيف الفاء (وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ) اتِّفَاقًا أَنَّهُ (قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَذْرِ فَيْكُمْ؟ قَالَ) النَّبِيُّ ﷺ: (مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ. أَوْ) قال (كَلِمَةً نَحْوَهَا) بالشك نحو^(٢): من خيارنا (قَالَ) جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ) من أفضل الملائكة.

٣٩٩٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقْبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: مَا يَسْرُنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَذْرًا بِالْعَقْبَةِ. قَالَ: سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشي قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابن زيد (عَنْ يَحْيَى) ابن سعيد الأنصاري (عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ) الزُّرْقِيُّ (وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ، وَكَانَ رَافِعٌ) أبو رِفَاعَةَ (مِنْ أَهْلِ الْعَقْبَةِ) التي بمنى، أحد الستة، والاثني عشر، والسبعين الذين بايعوه عَلَيْهِ السَّلَامُ قبل الهجرة (فَكَانَ) بالفاء، ولأبي الوقت «وكان» (يَقُولُ لِابْنِهِ) رِفَاعَةَ: (مَا يَسْرُنِي) استفهامية أو نافية (أَنِّي شَهِدْتُ بَذْرًا بِالْعَقْبَةِ) أي: بدل العقبة، ومراده: تعظيم العقبة على بدرٍ، قاله بحسب اجتهاده؛ لأنها كانت منشأ قوة الإسلام ونصرته، وسبب هجرته ﷺ إلى

(١) في هامش (ص) و(ل): تقدّم القول في ذلك قبل بابين، وأخرج يونس بن بكير في «زيادات المغازي» والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال: كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل وسم النار. «فتح».

(٢) «نحو»: ليست في (د).

المدينة. (قال: سأل جبريل) عليه الصلاة والسلام (النبي صلى الله عليه وسلم... بهذا) أي: بما تقدم في رواية جبريل [ح: ٣٩٩٢].

٣٩٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ، أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم. وَعَنْ يَحْيَى، أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ يَزِيدُ: فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جَبْرِيلُ عليه السلام.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) أبو يعقوب المروزي قال: (أَخْبَرَنَا يَزِيدُ) بْنُ هَارُونَ قَالَ: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (يَحْيَى) بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه (سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ: أَنَّ مَلَكًا) جبريل عليه الصلاة والسلام (سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذرٍّ «نحوه» أي: نحو ما سبق.

(وَعَنْ يَحْيَى) بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، بِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ (أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ الْهَادِ) هُوَ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ (أَخْبَرَهُ) أَي: أَخْبَرَ يَحْيَى (أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ) أَي: مَعَ يَزِيدَ ابْنِ الْهَادِ (يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ يَزِيدُ) ابْنُ الْهَادِ: (فَقَالَ) ^(١) ولأبي ذرٍّ «قال» (مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ) الْمُبْهَمَ أَوَّلًا (هُوَ جَبْرِيلُ عليه السلام) وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ رَافِعَ بْنَ مَالِكٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم التَّصْرِيحَ بِتَفْضِيلِ أَهْلِ بَدْرِ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَقَالَ مَا قَالَ بِاجْتِهَادٍ مِنْهُ.

٣٩٩٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الرَّازِي الْفَرَّاءُ قَالَ: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) الْحَذَّاءُ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه): أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ (وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَفَقَ خَفَقَةً، ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ: أَبَشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ، هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِعَنَانِ فَرَسِهِ يَقُودُهُ عَلَى ثَنَائِهِ الْغُبَارِ» وَعِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ مِنْ مُرْسَلٍ عَطِيَّةٌ ^(٢)) ابْنِ قَيْسٍ: «أَنَّ جَبْرِيلَ عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَمَا فَرَّغَ مِنْ بَدْرِ عَلَى فَرَسٍ حُمْرَاءَ مَعْقُودٍ

(١) قوله: «أي: مع يزيد ابن الهاد يوم حدثه معاذ هذا الحديث، فقال يزيد ابن الهاد: فقال»: ليس في (م).

(٢) في (ص): «ابن عطية».

النَّاصِيَةِ، قَدْ عَصَبَ الْغُبَارَ ثَنِيَّتَهُ^(١)، عَلَيْهِ دَرْعُهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ هَزَبَ بِلَِّ بَعْثَنِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَفَارِقَكَ حَتَّى تَرْضَى، أَفَرْضَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ».

١٢ - بَابُ

هذا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ بِغَيْرِ تَرْجُمَةٍ، فَهُوَ كَالْفَصْلِ مِنْ سَابِقِهِ.

٣٩٩٦ - حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا، وَكَانَ بَذْرِيًّا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (خَلِيفَةُ) بْنُ خِيَّاطِ الْحَافِظِ الْعُصْفَرِيِّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ) وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ الْبَخَارِيِّ قَالَ: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (عَنْ) ٣٤٨/٤٥ قَتَادَةَ) بِنِ دِعَامَةَ (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ) قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَعُورِ بْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ / عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيِّ، غَلِبَتْ عَلَيْهِ كَنِيَّتُهُ، أَحَدُ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ، وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ فَقِيلَ: سَعْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَقِيلَ: ثَابِتٌ، وَقِيلَ: قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ (وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا) وَلَدًا وَلَا وَلَدًا وَلَدٍ (وَكَانَ بَذْرِيًّا).

٣٩٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ خَبَّابٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ بْنَ مَالِكِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ - وَكَانَ بَذْرِيًّا - قَتَادَةَ بْنُ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقَضَ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بْنُ سَعْدِ الْإِمَامِ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) بَنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنْ ابْنِ خَبَّابٍ) بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْمَوْحِدَةِ الْأُولَى، عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيِّ (أَنَّ) سَعْدًا (أَبَا سَعِيدٍ)^(٢) بَنِ مَالِكِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى (وَلَا بِي ذَرِ «الْأَضْحَى» بِلَفْظِ الْجَمْعِ. (فَقَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلِهِ حَتَّى

(١) فِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): أَي: رَكْبَهُ وَعَلَقَ بِهِ، وَيُرْوَى: عَصَمَ ثَنِيَّتَهُ الْغُبَارَ؛ أَي: لَزَقَ فِيهِ. «نَهَايَةُ».

(٢) فِي (د) زِيَادَةٌ: «الْأَنْصَارِيُّ».

أَسْأَلَ) عَنْ حُكْمِهِ؛ إِذْ كَانُوا نُهَوُا عَنْ أَكْلِهَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ، وَكَانَ) أَخُوهُ لِأُمِّهِ (بَدْرِيًّا) مَمَّنْ شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرِ (قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ) الْأَنْصَارِيَّ، بِالنَّصَبِ بِفِعْلِ مُحذُوفٍ، أَيِ: أَعْنِي قَتَادَةَ، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُحذُوفٍ، أَيِ: هُوَ قَتَادَةُ، وَالْجَرْءُ بَدَلًا مِنْ أَخِيهِ، وَهُوَ الَّذِي أُصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ أَحَدٍ عَلَى الْأَصْحَحِّ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَرَدَّهَا إِلَى مَكَانِهَا فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ (فَسَأَلَهُ) عَنْ ذَلِكَ (فَقَالَ) قَتَادَةُ: (إِنَّهُ حَدَّثَ بِعَدِّكَ أَمْرٌ نَقَضُ) بَفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْقَافِ بَعْدَهَا ضَادٌ مُعْجَمَةٌ، أَيِ: نَاقَضُ (لَمَّا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ) بَضْمِ التَّحْتِيَةِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى) بِالْإِفْرَادِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشَمِيهِنِيِّ «الْأَضَاحِي» (بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) فَالْتَّهِي مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ: «كُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَزَوَّدُوا» كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَوْنِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ فِي بَابِهِ [ج: ٥٤٢٣] وَالْغَرَضُ مِنْهُ هَهُنَا وَصَفُ قَتَادَةَ بِأَنَّهُ كَانَ بَدْرِيًّا.

٣٩٩٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرِ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهُوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ. فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنْزَةِ، فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ، فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ انْتَنَى طَرَفَاهَا. قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) مُصَغَّرٌ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ، وَاسْمُهُ فِي الْأَصْلِ: عَبْدُ اللَّهِ الْهَبَارِيُّ الْقُرَشِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه، أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ) أَيِ: أَبُوهُ: (لَقِيتُ يَوْمَ) وَقَعَةِ (بَدْرِ) عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (بَضْمِ الْعَيْنِ فِي الْأَوَّلِ، مُصَغَّرًا، وَكُسْرُهَا فِي الثَّانِي (وَهُوَ مُدَجَّجٌ) بَضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْجِيمِ الْأُولَى وَكُسْرُهَا مُشَدَّدَةٌ فِيهِمَا، أَيِ: مُغَطًى بِالسَّلَاحِ بِحَيْثُ (لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ) د ١٣٤٩/٤٠ وفي «القاموس»: الْمُدَجَّجُ وَالْمُدَجَّجُ الشَّاكُ^(١) فِي السَّلَاحِ (وَهُوَ يُكْنَى) بَضْمِ التَّحْتِيَةِ

(١) فِي (د) وَ(ل): «الشَّاكِي»، وَفِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): وَفِيهِ فِي مَادَّةِ «شَكِي»: وَالشَّاكِي السَّلَاحُ: ذُو شَوْكَةٍ وَحْدٌ فِي سِلَاحِهِ. «قاموس».

وسكون الكاف وفتح النون (أَبُو) ولأبي ذرَّ «أبا» (ذَاتِ الْكَرْشِ) بفتح الكاف وكسر الراء، وهو لذاتِ الظَّلْفِ والخُفِّ ولكلٍّ^(١) مُجْتَرٌّ كَالْمَعْدَةِ لِلْإِنْسَانِ، ويطلقُ على العيالِ والجماعةِ.

(فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ. فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنْزَةِ) بفتح العين المهملة والنون والزاي، كالحربة (فَطَعْنَتْهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ، قَالَ هِشَامٌ) هو ابنُ عروة - بالإسناد السابق - (فَأُخْبِرْتُ) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي) بالإفراد (عَلَيْهِ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ) بالهمزة، والمعروف: تَمَطَّيْتُ بالياء التَّحْتِيَّة (فَكَانَ الْجَهْدُ) بفتح الجيم، ولأبي ذرَّ بضمها (أَنَّ نَزَعْتُهَا) أي: العَنْزَةَ (وَقَدْ انْتَنَى طَرَفَاهَا) أي: انعطفا.

(قَالَ عُرْوَةُ) بِنُ الزُّبَيْرِ - بالإسناد المذكور - : (فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) أي: فسألَ بِإِلَاحَاةِ السَّامِ الزُّبَيْرَ أَنْ يُعْطِيَهُ الْعَنْزَةَ عَارِيَةً، ولأبي ذرَّ عن الحَمْوِيِّ والمُسْتَمْلِي «إِيَّاهُ مِنْ اللَّهِ ﷺ» (فَأَعْطَاهُ) الزُّبَيْرَ الْعَنْزَةَ عَارِيَةً (فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا) الزُّبَيْرُ؛ لَأَنَّهَا كَانَتْ عَارِيَةً (ثُمَّ طَلَبَهَا) مِنْهُ (أَبُو بَكْرٍ) الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَارِيَةً (فَأَعْطَاهُ) إِيَّاهَا (فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ^(٢)) (عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَارِيَةً (فَأَعْطَاهُ) إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا) الزُّبَيْرُ (ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ) عَارِيَةً (فَأَعْطَاهُ) إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ (أي: عند عليٍّ نفسه، فـ «آل» مُقْحَمَةٌ، ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ عَلِيٍّ عِنْدَ أَوْلَادِهِ (فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ) مِنْ أَوْلَادِ عَلِيٍّ (فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ)^(٣) والغرضُ مِنْهُ قَوْلُهُ: «يَوْمَ بَدْرٍ».

٣٩٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَايَعُونِي».

(١) في غير (ص) و(س): «وهو لكل».

(٢) في (د): «سأله إياها».

(٣) في هامش (ج): هذا السِّياقُ نَصٌّ فِي أَنَّ الْعَنْزَةَ كَانَتْ لِلزُّبَيْرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ لِلشَّارِحِ فِي «بَابِ حَمْلِ الْعَنْزَةِ مَعَ الْمَاءِ فِي الْاسْتِنْجَاءِ» عَنْ ابْنِ سَعْدٍ: أَنَّ النَّجَاشِيَّ كَانَ أَهْدَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَفِي «الْفَتْحِ» فِي «بَابِ سِتْرِ الْإِمَامِ» عَنْ عُمَرَ ابْنِ شَيْبَةَ: أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ حَرْبَةً، فَأَمْسَكَهَا لِنَفْسِهِ، وَهِيَ الَّتِي يَمْشِي بِهَا مَعَ الْإِمَامِ يَوْمَ الْعِيدِ، وَفِي طَرِيقِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْعَنْزَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَانَ يَنْصَبُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ الْجَمْعُ بِأَنَّ عَنْزَةَ الزُّبَيْرِ كَانَتْ أَوَّلًا حَرْبَةً النَّجَاشِيَّ. انْتَهَى فَلْيَتَأَمَّلِ الْجَمْعُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْحُمْصِيِّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ / مُسْلِمِ بْنِ شَهَابٍ، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ^(١)) بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ (بُنْ عَبْدِ اللَّهِ) الْخَوْلَانِي (أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ) الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا) يَوْمَ وَقَعَتْهَا (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَايَعُونِي) بِكُسْرِ التَّحْتِيَةِ، أَيِ: عَاقِدُونِي.

كَذَا اقْتَصَرَ هُنَا مِنْهُ عَلَى هَذَا، وَسَبَقَ تَأْمًا فِي «كِتَابِ الْإِيمَانِ» [ح: ١٨] وَالْغَرَضُ مِنْهُ هُنَا قَوْلُهُ: «وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا».

٤٠٠٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ - وَهُوَ مَوْلَى لِمَرْأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِيرَاثَهُ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة مصعراً، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بَنْ سَعْدِ الْإِمَامِ (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابْنِ خَالِدِ الْأَيْلِيِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) مُحَمَّدِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ «زَوْجِ النَّبِيِّ...» إِلَى آخِرِهِ (أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ) مِهْشَمٌ، أَوْ هُشَيْمٌ، أَوْ هَاشِمٌ بَنِ عْتَبَةَ بَنِ رَبِيعَةَ بَنِ عَبْدِ شَمْسِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيِّ الْعَبْشَمِيِّ^(٢)، وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ، وَمِمَّنْ هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ (وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَنَّى سَالِمًا) ادَّعَى أَنَّهُ ابْنُهُ قَبْلَ نَزُولِ: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥] وَكَانَ أَبُو سَالِمٍ / مُعْقِلًا^(٣) - بِسُكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَكُسْرِ الْقَافِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ

(١) فِي هَامِشٍ (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «عَائِذُ اللَّهِ» بِالْيَاءِ التَّحْتَانِيَّةِ، كَذَا فِي «الْفَرْعِ الْمَرْيِّ» وَغَيْرِهِ، وَكَذَا قَيْدُهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ، وَقَالَ صَاحِبُ «التَّرْتِيبِ» أَيِ: فِي الْخَطِّ، وَأَمَّا اللَّفْظُ؛ فَهِيَ هَمْزَةٌ لَيْسَ إِلَّا. انْتَهَى. وَبِذَلِكَ جَزَمَ الْكِرْمَانِيُّ فَقَالَ: بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ.

(٢) فِي (د): «الْعَبْسِي».

(٣) فِي (د): «مُعْقِل».

فارسٍ من إصطخر^(١) من فضلاء الصحابة والموالي، وهو معدود في المهاجرين؛ لأنه لما اعتقته مولاته ثبّيته - بضم المثلثة وفتح الموحدة وإسكان التّحتية وفتح الفوقية، الأنصارية زوج أبي حذيفة - تولى أبا حذيفة وتبنّاه أبو حذيفة (وَأَنْكَحَهُ بِنْتُ أَخِيهِ هِنْدَ) ولأبي ذرٍّ في نسخة «هنداً» (بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ) وهو أحد من قُتِلَ ببدر كافراً (وَهُوَ مَوْلَى لِمَرْأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ) هي ثُبَيْتَةُ امرأة أبي حذيفة المذكورة.

(كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا) أي: ابن حارثة (وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِيرَاثَهُ) وفي «اليونينية»: «(من ميراثه)» (حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا بَأْسَ بِهِمْ﴾) زاد في «باب الأكفاء في الدين» من «كتاب النّكاح» [ح: ٥٠٨٨] إلى قوله عز وجل: ﴿وَمَوْلَاكُمْ﴾ فرّدوا إلى آبائهم، فمن لم يعلم له أبٌ كان مولى وأخاً في الدين (فَجَاءَتْ سَهْلَةً) بفتح السين المهملة وسكون الهاء، زاد في «النّكاح» [ح: ٥٠٨٨] «بنت سهيل - بضم السين المهملة - ابن عمرو القرشي ثمّ العامري، وهي امرأة أبي حذيفة» وليست هي التي اعتقت سالمًا؛ لأنّ تلك أنصارية، وهذه قرشيّة (النَّبِيِّ ﷺ) زاد في «النّكاح» [ح: ٥٠٨٨] «فقلت: يا رسول الله، إنّنا كنا نرى سالمًا ولدًا، وقد أنزل الله عز وجل فيه ما قد علمت» (فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) لم يذكر بقيّته، وذكرها البرقاني وأبو داود بلفظ: فكيف ترى فيه؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «أرضعيه» فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها من الرّضاعة، فبذلك كانت تأمر عائشة رضي الله عنها بنات إختها، وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبّت عائشة^(٢) أن يراها^(٣)، أو يدخل عليها - وإن كان كبيرًا - خمس رضعات ثمّ يدخل عليها، وأبت أم سلمة وسائر أزواج النّبي ﷺ أن يدخل عليهنّ بتلك الرّضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد، وقلن لعائشة رضي الله عنها: والله ما ندري لعلّها رخصة من رسول الله ﷺ لسالم دون الناس، ومباحث هذا تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله في محلّها [ح: ٥٠٨٨].

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «إصطخر» بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة: بلدة بفارس، يقال: إنّ

كور فارس خمس؛ أكبرها وأجلّها كورة إصطخر. «مراصد».

(٢) قوله: «أن يرضعن من أحبّت عائشة»: ليس في (ص).

(٣) في (م): «تراه».

٤٠٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلِيُّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنَيِّ عَلِيٍّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوبِرِيَّاتٍ يَضْرِبْنَ بِالْدَّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتَ تَقُولِينَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ) هو ابنُ عبدِ الله المديني قال: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ) بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة، ابنِ لاحقٍ أبو إسحاق البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ) أبو الحسن المدنيُّ (عَنِ الرَّبِيعِ) بضمِ الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد التَّحتية المكسورة (بِنتِ مُعَوِّذٍ) بكسر الواو المشددة بعدها معجمة، ابنِ عَفْرَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ، أَنَّهَا (قَالَتْ: دَخَلَ عَلِيُّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ) نصب على الظرفية مضاف لقوله (بُنَيِّ) بضم الموحدة وكسر النون مبنياً للمفعول (عَلِيٍّ) بالتشديد، أي: غداة دخل عليها زوجها إِيَّاسُ بْنُ بَكِيرٍ (فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي) بكسر اللام، بِالْفَرْعِ كَأَصْلِهِ. وقال الكِرْمَانِيُّ -وتبعه البرَماوي والعيني-: بفتحها بمعنى: الجلوس (وَجُوبِرِيَّاتٍ) بضم الجيم (يَضْرِبْنَ بِالْدَّفِّ) بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء، والجملةُ حَالِيَّةٌ حالَ كونهن (يَنْدُبْنَ) يذكرنَ (مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ) ولأبي ذرٍّ: «(مِنْ آبَائِي) (يَوْمَ بَدْرٍ)/ كذا للحموي والمستملي^(١)، ولأبي ذرٍّ عن الكشميهني «(ببدر)^(٢) بأحسنٍ أو صافهم بما يهيجُ البُكاءَ والشَّوقَ، وكان قُتِلَ أبوها معوِّذٌ وعمُّها عوفٌ أو معاذ، قتلهما عكرمةُ بن أبي جهلٍ، وأطلقت على عمِّها الأبوَّة تغليباً (حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ) منهم: (وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا) يكون (فِي غَدٍ. فَقَالَ) لها (النَّبِيُّ ﷺ) لَا تَقُولِي هَكَذَا) فيه كراهية نسبة الغيب للخلق (وَقُولِي مَا كُنْتَ تَقُولِينَ).

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «النِّكاح» [ح: ٥١٤٧]، وأبو داود في «الأدب» والترمذي وابن ماجه في «النِّكاح».

٤٠٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) قوله: «للحموي والمستملي» جاءت في (م) قبل عند قوله: «من قتل».

(٢) في (د): «(يوم بدر) ولأبي ذرٍّ عن الكشميهني والحموي والمستملي: ببدر».

ابن عتبة بن مسعود، أن ابن عباس رضي الله عنه قال: أخبرني أبو طلحة رضي الله عنه، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة». يريد: التماثيل التي فيها الأرواح.

وبه قال: (حدثنا) ولأبي ذر رضي الله عنه «حدثني» (إبراهيم بن موسى) الفراء الرازي قال: (أخبرنا^(١) هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم.

(ح) للتحويل: (وحدثنا) بالواو (إسماعيل) بن أبي أويس (قال: حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) بفتح العين (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن ابن عباس رضي الله عنه قال: أخبرني) بالافراد (أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تدخل الملائكة غير الحفظة (بيتًا فيه كلب) لا يحل اقتناؤه، أو أعم. قيل: وامتناعهم من الدخول لأكله النجاسة وقبح رائحته (ولا صورة) قال ابن عباس رضي الله عنه: (يريد التماثيل) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي «صورة التماثيل» بالافراد، وله عن الكشميهني «صور التماثيل» بالجمع (التي فيها الأرواح) لما فيها من مضاهاة الخالق جل وعلا، والجمهور على التحريم، أما صورة الشجر ورحال الإبل فليس بحرام، لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت.

وسبق هذا الحديث في «باب بدء الخلق» [ح: ٣٢٢٥].

٤٠٠٣ - حدثنا عبدان: أخبرنا عبد الله: أخبرنا يونس (ح) وحدثنا أحمد بن صالح: حدثنا عنبسة: حدثنا يونس، عن الزهري: أخبرنا علي بن حسين، أن حسين بن علي أخبره أن عليًا قال: كانت لي شارف من نصيبي من الممنع يوم بدر، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء الله من الخمس يومئذ، فلما أردت أن أبتني بفاطمة - عليها السلام - بنت النبي صلى الله عليه وسلم وأعدت رجلًا صواغًا في بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخير، فأردت أن أبيعهُ من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي، فبينما أنا أجمع لشارفي من الأفتاب والغرائر والجبال، وشارفائي مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار، حتى جمعت ما جمعته، فإذا أنا بشارفي قد أجبث أسنمتها، وبقرت خواصرهما، وأخذ من

أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابُهُ. فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرْفِ النَّوَاءِ. فَوُتِبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ، فَأَجَبَ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا. قَالَ عَلِيٌّ: فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتِي، فَأَجَبَ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ، فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحَمَّرَةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ، فَكَصَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقَبَيْهِ الْقَهْقَرَى، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا^(١) عَبْدُ اللَّهِ) ابْنُ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) بْنُ يَزِيدِ الْأَيْلِيُّ.

(ح) لتحويل السند: (وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) أَبُو جَعْفَرٍ الْمَصْرِيُّ، يُعْرِفُ بِابْنِ الطَّبْرَانِيِّ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَنَبَسَةُ) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة، ابْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ أَبِي^(٢) النَّجَّادِ^(٣) الْأَيْلِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا) عَمِّي (يُونُسُ) بْنُ يَزِيدِ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ قَالَ: (أَخْبَرَنَا^(٤) عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «ابْنِ الْحُسَيْنِ»/ (أَنَّ) أَبَاهُ (حُسَيْنَ) ابْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: (أَنَّ) أَبَاهُ^(٥) (عَلِيًّا) هُوَ: ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ) بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ آخِرُهُ فَاءٌ، نَاقَةٌ مَسْنَةٌ (مِنْ نَصِيْبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ مِنَ الْخُمْسِ يَوْمَئِذٍ) وَلَأَبِي ذَرٍّ: «(عَلَيْهِ مِنَ الْخُمْسِ)» وَفِي «بَابِ فَرَضِ الْخُمْسِ» [ح: ٣٠٩١]

(١) فِي (د) هُنَا وَفِي الْمَوْضِعِ التَّالِي: «أَنْبَأَنَا».

(٢) «أَبِي»: لَيْسَتْ فِي (د).

(٣) فِي هَامِش (ل): «النَّجَّادُ» كـ «كِتَابُ»: حَمَائِلُ السَّيْفِ. «قَامُوس».

(٤) فِي (د): «أَنْبَأَنَا».

(٥) قَوْلُهُ: «أَبَاهُ حُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنْ»: لَيْسَ فِي (م).

(٦) «أَبَاهُ»: لَيْسَتْ فِي (د).

أعطاني شارفاً من الخمس، أي: ممّا حصل من سرية عبد الله بن جحش، وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدرٍ بشهرين، وسبق البحث في ذلك في «الخمسة» [ح: ٣٠٩١].

(فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أي: أدخل بها (وَأَعَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا) لم يسمَّ (في) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهني «(من)» (بَنِي قَيْنُقَاعَ) بقافين وضم النون وتفتح وتكسر، قبيلة من اليهود (أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَنَأْتِي بِإِذْخِرٍ) الحشيش المعروف (فَأَرَدْتُ أَنْ أبيعَهُ مِنْ الصَّوَاغِينَ فَنَسْتَعِينُ بِهِ) بثمنه (في وَلِيْمَةٍ عُرْسِي) قال في «القاموس»: عُرُسٌ: بالضم وبضميتين، طعامُ الوليمة (فَبَيْنَا) بغير ميم، ولأبي ذرٍّ «(بينما)» (أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي) بفتح الفاء وتشديد الياء على التثنية (مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ) مبتدأ خبره (مُنَاخَانِ) ولأبي ذرٍّ «(مُنَاخَتَانِ)» بزيادة فوقية بعد الخاء، فالتذكير باعتبار لفظِ شارف، والتأنيث باعتبار معناه، أي: باركان (إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ) لم أقف على اسمه (حَتَّى) وفي «الخمس» [ح: ٣٠٩١] ^(١): فرجعت حين (جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُهُ) من الأقتاب والغرائر والحبال (فَإِذَا أَنَا بِشَارِفِي) بالتشديد (قَدْ أُجِبْتُ) بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة، قُطِعَتْ (أَسْنِمْتُهُمَا) بالرفع مفعولاً نائباً ^(٢) عن الفاعل (وَبُقِرْتُ) بضم الموحدة وكسر القاف، شُقَّتْ (خَوَاصِرُهُمَا، وَأَخِذَ) بضم الهمزة (مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ / عَيْنِي) من البكاء (حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ) بفتح الميم ٢٦٦/٦ والمعجمة بينهما ^(٣) نون ساكنة، وفي «الخمس»: «حين رأيت ذلك المنظر منهما».

(قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا) بهما؟ (قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْرَةٌ بَنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ) بفتح الشين المعجمة. قال في «القاموس»: القومُ يشربون، أي: الخمر (عِنْدَهُ قَيْنَةٌ) أمةٌ مُغْنِيَةٌ لم تسمَّ (وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ) أي: القينة (فِي غِنَائِهَا) ولأبي ذرٍّ «(فقالوا)» أي: القينة وأصحابه: (أَلَا) بالتخفيف (يَا حَمْرَ) مُرَخَّم بحذف آخره (لِلشَّرَفِ) بضم الشين المعجمة والراء، جمع: شارف، وتُسَكَّن راءُهُ تخفيفاً.

قال ابن الأثير: ويروى: ذا الشَّرَفِ؛ بفتح الشين والراء، أي: ذا العلاء والرِّفعة (النَّوَاءِ) بكسر النون والمد، جمع: ناوية، أي: سمينية، وتماهه:

(١) في (د): «وفي نسخة» وقال في الهامش من نسخة: «الخمس».

(٢) في (د): «مفعول ناب».

(٣) في (ص) و(م): «وبينهما».

وَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفِنَاءِ

ضَعِ السَّكِينِ فِي اللَّبَاتِ مِنْهَا/ وَضَرَّجَهُنَّ^(١) حَمَزَةً بِالدِّمَاءِ

١٣٥١/٤د

قال في «مقدمة الفتح»^(٢): وذكر المَرْزُبَانِي^(٣) في «معجم الشعراء»: أَنَّ قَائِلَ هَذَا الشُّعْرِ عبد الله بن السَّائِبِ المخزومي.

(فَوَثَبَ) بالمثلثة، وفي «القاموس»: الوَثْبُ: الطَّفَر، ثُمَّ قَالَ: وَالطَّفْرَةُ: الْوَثْبُ فِي ارْتِفَاعِ (حَمَزَةٍ إِلَى السَّيْفِ، فَأَجَبَ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا. قَالَ عَلِيٌّ) رَضِي: (فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ) بلفظ المضارع مبالغة في استحضر صورة الحال، وإلا فكان الأصلُ أن يقول: حتى دخلتُ (عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَرَفَ) بالواو، ولأبي ذرٍّ «(عرف)» (النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ) بكسر القاف، من فعل حمزة (فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ) أفضع (عَدَا حَمَزَةً عَلَى نَاقَتِي) بفتح الفوقية وتشديد التَّحتية (فَأَجَبَ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَآ هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ) جماعةٌ يشربون الخمر (فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ^(٤))، فَارْتَدَى) به (ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ) بتشديد الفوقية (أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمَزَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ) بضم الهمزة، ولأبي ذرٍّ «(فَأَذِنَ)» بفتحها (لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمَزَةً فِيمَا فَعَلَ) بشارفِي عليٍّ (فَإِذَا حَمَزَةٌ ثَمَلٌ) بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام، أي: سكران (مُحَمَّرَةً عَيْنَاهُ) بسبب السكر (فَنَظَرَ حَمَزَةً) رَضِي: (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ) رفعه (فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ) بالتثنية، والذي في

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وَضَرَّجَهُنَّ» أي: لَطَّخَهُنَّ بِالدِّمَاءِ. «قاموس».

(٢) في (د): «في المقدمة».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «المَرْزُبَانِيُّ»: بفتح الميم وسكون الرَّاء وضمُّ الزَّاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون، هذه التَّسْبِيَةُ إِلَى المَرْزُبَانِ، وهو جدُّ المنتسب إليه. «اللُّبَاب».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قال ابن حجرٍ في آخر «اللُّبَابِ» فائدة مهمة: ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَتَحَرَّرْ فِي طَوْلِ عِمَامَتِهِ ﷺ وَعَرَضُهَا شَيْءٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ نَقَلَ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا سَبَعَةُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ وَقَعَ الْخِلَافُ فِي الرَّدَاءِ، فَقِيلَ: سِتَّةُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ، وَقِيلَ: أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ وَنِصْفٍ، أَوْ شَبْرَانِ فِي عَرْضِ ذِرَاعَيْنِ وَشَبْرٍ، وَقِيلَ: أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفٍ، وَلَيْسَ فِي الْإِزَارِ إِلَّا الْقَوْلُ الثَّانِي. «حاشية شيخنا ع ش على م ر» في «صلاة الاستسقاء» باختصار.

«اليونينية»: بالإفراد (ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ) الشَّرِيف (ثُمَّ قَالَ حَمْزَةً: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي؟) عبد المطلب، أي: في الخضوع لحرمة (فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ ثَمَلٌ) سكران (فَنَكَصَ) رَجَعَ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقْبَيْهِ) بالثنية، رجوع^(١) (القَهْقَرَى) بأن مشى إلى خلف ووجهه لحمزة؛ خوفاً أن يحدث منه شيء، فيكون منه بمرأى فيرده إن وقع منه شيء (فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ) ﷺ.

٤٠٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَذْرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ) بفتح العين وتشديد الموحدة، أبو عبد الله المَكِّيُّ سكن بغداد قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ: أَنْفَذَهُ) بالفاء والذال المعجمة، أي: بلغ به مُنتَهَاهُ من الرواية (لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ) بفتح الهمزة، عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي، أو المراد بقوله: «أنفذه» أرسله، فكأنه حمّله عنه مكاتبة (سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ) بفتح الميم وكسر القاف، عبد الله المَزْنِي (أَنَّ عَلِيًّا) هو: ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغراً، لَمَّا مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، ولم يذكر/ عدد التكبير. وفي «اليونينية» عن الحافظ أبي ذر، أنه^(٢) قال: يعني^(٣) أنه كَبَّرَ عليه خمساً. ٣٥١/٤د ب وكذا في «مستخرجه»^(٤) من طريق البخاري بهذا الإسناد: «خمساً». كذلك.

وفي «معجم الصحابة» للَبَّغِيِّ عن محمد بن عباد بهذا الإسناد: «ستاً»، وكذا رواه البخاري في «تاريخه الكبير» أي: فقليل لعلِّي في ذلك (فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَذْرًا) ولَمَنْ شَهِدَهَا فَضْلٌ عَلَى

(١) في (س) و(ص): «رجع».

(٢) «أنه»: ليست في (د).

(٣) في (د): «بلغني».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «في مستخرجه»: أي: «مستخرج أبي ذر على الصحيحين»، ووافقه أبو نعيم كما في عبارة «الفتح»، وقد أورده أبو نعيم في «المستخرج» من طريق البخاري بهذا الإسناد... إلى آخره. واسم أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد المالكي، شيخ الحرم، يعرف بـ[ابن السَّمَاك]، مات سنة «٤٣٤هـ». «طبقات الحفاظ» للسيوطي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

غيره حتى في تكبيرات الجنائز، والإجماع أنه لا يكبر إلا أربع تكبيرات، لكن لو كبر الإمام^(١) خمسا لم تبطل، ولا يتابعه المأموم.

٤٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوْفِّي بِالْمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ. فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي. فَلَبِثْتُ لَيْالِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم ابن شهاب (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ) أباه (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه يُحَدِّثُ أَنَّ) أباه (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه) (حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ) بفتح الهمزة وتشديد التَّحتية المفتوحة (مِنْ) زوجها (خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التَّحتية الساكنة سين مهملة، و«حُذَافَةَ» بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء، ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي (السَّهْمِيِّ) بالسين المهملة، أي: صارت لا زوج لها بموته (وَكَانَ) خُنَيْس (مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، تُوْفِّي بِالْمَدِينَةِ) من جراحة أصابته في وقعة أحد. قاله في «الإصابة»، وقيل: بل بعد بدر. قال في «الفتح»: ولعله أولى، فإنهم قالوا: إنه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرًا من الهجرة، وفي رواية: بعد ثلاثين شهرًا، وفي أخرى: بعد عشرين شهرًا، وكانت أحد بعد بدر بأكثر من ثلاثين شهرًا، وجرم ابن سعد بأنه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر، وبه جرم ابن سيّد الناس.

(قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ) لَهُ: (إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَ) عُثْمَانُ: (سَأَنْظُرُ) أَي: أَتَفَكَّرُ (فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِي) أَي: ثُمَّ لَقِيتُ عُثْمَانَ (فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ) لَهُ: (إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ) أَي: سَكَتَ (فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا) بِفَتْحِ التَّحْتِيَةِ وَكَسْرِ الْجِيمِ، وَهُوَ تَأَكِيدُ لِرَفْعِ الْمَجَازِ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَظُنَّ أَنَّهُ صَمَتَ زَمَانًا ثُمَّ تَكَلَّمَ (فَكُنْتُ عَلَيْهِ) عَلَى أَبِي بَكْرٍ (أَوْجَدَ) بِالْجِيمِ، أَي: أَشَدَّ مَوْجِدَةً، أَي: غَضَبًا (مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ) أَي: لِكُونِهِ أَجَابَهُ أَوَّلًا ثُمَّ اعْتَذَرَ لَهُ ثَانِيًا، بِخِلَافِ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَجِبْهُ بِشَيْءٍ (فَلَبِثْتُ لَيَالِي، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ) أَي: غَضِبْتَ (عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ) فَلَمْ أَعِدْ (إِلَيْكَ) جَوَابًا/ (قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ) جَوَابًا^(١) (فِيمَا عَرَضْتَ) عَلَيَّ (إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ^(٢) أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) زَادَ ابْنُ^(٣) عَسَاكِرِ «أَبَدًا» (وَلَوْ تَرَكَهَا) عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَقَبِلْتُهَا) وَفِيهِ: فَضْلُ كِتْمَانِ السِّرِّ، فَإِذَا أَظْهَرَهُ صَاحِبُهُ ارْتَفَعَ الْحَرَجُ.

وَمَبَاحِثُهُ تَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي «النِّكَاحِ» [ج: ٥١٢٢] وَالْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِهِ هُنَا قَوْلُهُ: «قَدْ شَهِدَ بَدْرًا»، وَقَدْ أَخْرَجَهُ فِي «النِّكَاحِ»، وَكَذَا النِّسَائِيُّ.

٤٠٠٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ».

وَبِهِ قَالَ: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هُوَ: ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَصَّابُ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ عَدِيٍّ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَةِ، ابْنِ أَبَانَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ^(٤) (عَنْ) جَدِّهِ لِأَمِّهِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ) مِنَ الزِّيَادَةِ، الْأَنْصَارِيُّ الْخَطْمِيُّ الصَّحَابِيُّ^(٥)، أَنَّهُ (سَمِعَ

(١) «جَوَابًا»: لَيْسَتْ فِي (د).

(٢) فِي (د): «وَلَمْ».

(٣) فِي (د): «وَلَابِن».

(٤) فِي (م) زِيَادَةُ: «الْخَطْمِيُّ الصَّحَابِيُّ»، وَإِيرَادُهَا هُنَا خَطَأً.

(٥) فِي (د): «الْخَطْمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ».

أَبَا مَسْعُودٍ) عَقَبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ (الْبَدْرِيِّ) لِأَنَّهُ شَهِدَ وَقَعْتَهَا، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ، وَمُسْلِمٌ فِي «الْكُنَى» وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ أَبُو^(١) أَحْمَدُ. وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ: لَمْ يَشْهَدْهَا، إِنَّمَا نَزَلَ فِيهَا فَنُسِبَ إِلَيْهَا. وَقَالَ^(٢) الْإِسْمَاعِيلِيُّ: لَمْ يَصْحَ شَهِودُهُ بَدْرًا، وَإِنَّمَا كَانَتْ مَسْكَنَهُ فَقِيلَ لَهُ: الْبَدْرِيُّ، وَالْمَثْبُتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي.

(عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّهُ (قَالَ: نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ) مِنْ زَوْجَةٍ وَوَلَدٍ حَالِ كَوْنِ الرَّجُلِ يَحْتَسِبُهَا، أَي: يَرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، فَهِيَ لَهُ (صَدَقَةٌ) فِي الثَّوَابِ.

وهذا الحديث سبق في آخر «كتاب الإيمان» [ج: ٥٥].

٤٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ، أَخَّرَ الْمُغِيرَةَ بِنَ شُعْبَةَ الْعَصْرِ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ، فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقَبَةَ بِنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ، جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ، شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جَبْرِيلُ ﷺ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا أُمِرْتُ. كَذَلِكَ كَانَ بِشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ (قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: (سَمِعْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ) بِنِ الْعَوَّامِ (يُحَدِّثُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ) ذَا الْمَنَاقِبِ الشَّهِيرَةِ (فِي إِمَارَتِهِ) بِكَسْرِ الهمزة، فَقَالَ: (أَخَّرَ الْمُغِيرَةَ بِنَ شُعْبَةَ الْعَصْرِ) أَي: صَلَاتَهَا، وَلَأَبِي ذَرٍّ «الصَّلَاةُ» بَدَلُ قَوْلِهِ: «الْعَصْرُ» (وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ) مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ (فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ» (عُقَبَةُ بِنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ) الْخَزْرَجِيُّ (جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ) أَي: ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأُمِّهِ، وَهِيَ: أُمُّ بَشِيرِ بِنْتِ أَبِي مَسْعُودٍ عُقَبَةَ الْمَذْكُورِ، وَكَانَ تَزَوَّجَهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَوُلِدَتْ لَهُ زَيْدًا.

٢٦٨/٦ وكان أبو مسعودٍ / (شَهِدَ بَدْرًا) وَالظَّاهِرُ: أَنَّ هَذَا مِنْ كَلَامِ عُرْوَةَ، وَهُوَ حِجَّةٌ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ أَدْرَكَ أَبَا مَسْعُودٍ، وَإِنْ كَانَ رَوَى عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ بِوَاسِطَةٍ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَخْبُرُ عَنْ مَشَاهِدَتِهِ لَهُ، فَلِذَا جَزَمَ الْمُؤَلِّفُ بِهِ، حَيْثُ قَالَ فِي السَّابِقِ [ج: ٤٠٠٦] «الْبَدْرِيُّ» (فَقَالَ) لَهُ: (لَقَدْ عَلِمْتُ) بَتَاءً

(١) ضَرَبَ عَلَيْهَا فِي (م) وَكُتِبَ مَكَانَهَا: «و».

(٢) فِي (د): «قَالَ».

الخطاب، أنه (نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ (فَصَلَّى) بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَصَلَّى)؛ ٣٥٢/٤٥ ب
رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) خَمْسَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ) جَبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هَكَذَا أُمِرْتَ) بضم
الهمزة وفتح التاء، على الخطاب، أي: الَّذِي أُمِرْتَ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مُجْمَلًا، هَكَذَا
تفسيره مفصلاً، ولأبي ذرٍّ «أُمِرْتَ» بضم التاء، أي: أُمِرْتُ أَنْ أَصَلِّيَ بِكَ.

قال عروة: (كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة،
التَّابِعِيُّ (يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ) أَبِي مَسْعُودٍ عَقَبَةَ، وَهَذَا مَرْسَلٌ صَحَابِيٌّ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْرِكِ الْقِصَّةَ،
فِيحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ مِنْ صَحَابِيٍّ آخَرَ.

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةِ كَفَّتَاهُ». قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ
فَحَدَّثَنِيهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوكِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الْوَضَّاحُ
الْيَشْكُرِيُّ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سَلِيمَانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخْعِيِّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ) النَّخْعِيِّ^(١)
(عَنْ) عَمِّهِ (عَلْقَمَةَ) بْنِ قَيْسٍ، أَبِي^(٢) شُبُلِ الْفَقِيهِ (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ) عَقَبَةَ (الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ
(قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) هُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا
أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةِ كَفَّتَاهُ) مِنْ شَرِّ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ،
أَوْ أَغْنَتْهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بْنُ يَزِيدَ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ: (فَلَقِيتُ
أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِي (وَهُوَ) أَي: وَالْحَالُ أَنَّهُ (يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ) عَنْ ذَلِكَ (فَحَدَّثَنِيهِ) أَي:
الْحَدِيثُ^(٤) الْمَذْكُورُ، كَمَا حَدَّثَ بِهِ عَلْقَمَةُ عَنْهُ.

وهذا الحديث فيه أربعة من التابعين، وأخرجه المؤلف أيضاً في «فضائل القرآن» [ج: ٥٠٠٨]

(١) قوله: «فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ليس في (م).

(٢) قوله: «عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في (م): «ابن».

(٤) في (د): «بالحديث».

ومسلم وأبو داود في «الصلاة»، والترمذي والنسائي في «فضائل القرآن»، وابن ماجه في «الصلاة»^(١).

٤٠٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَيْءٍ.

٤٠١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ، وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِثْبَانَ ابْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة مصغراً، وسقط «ابن بكير» لأبي ذر، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعد الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابن خالد الأيلي (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ) الأنصاري (أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ) بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة، ابن عمرو بن العجلان^(٢) (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ) مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ؛ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (وَتَمَامُهُ - كَمَا فِي «الصَّلَاةِ» فِي «بَابِ الْمَسَاجِدِ فِي الْبُيُوتِ» [ج: ٤٢٥] -): فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصْرِي وَأَنَا أَصْلِي لِقَوْمِي، فَإِنْ^(٣) كَانَتِ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ، وَوَدِدْتُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى... الحديث بطوله.

وغرضه منه هنا قوله: «أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ) المصري، وسقط «هو ابن صالح» لأبي ذر، قال: (حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ) بن خالد بن يزيد الأيلي قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ) بن يزيد الأيلي (قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ (ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (بَنَ مُحَمَّدٍ) الأنصاري (وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ، وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ) بفتح السين المهملة، من^(٤) خيارهم (عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ) بفتح الراء (عَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ) بذلك.

(١) قوله: «وابن ماجه في الصلاة»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (ب) و(م): «العجلاني».

(٣) في (د): «فإذا».

(٤) «من»: ليس في (ص)، وفي (م): «و».

٤٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَبِيعَةَ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِيدًا بِدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَّامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَ شَهِيدًا بِدْرًا، وَهُوَ خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَحَفْصَةَ السُّبَيْخِيَّةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا^(١) شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَبِيعَةَ) العَنْزِي^(٢) حليف بني عديٍّ، أبو محمد المدني، ولد على عهد النَّبِيِّ ﷺ، ولأبيه ضجة مشهورة، وثقه العجلي (وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ) أي: ابن كعب بن لؤي، ووصفه بأنه أكبر منهم بالنسبة إلى من لقيه الزُّهري منهم، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «بني^(٣) عامر» بدل: «بني عدي» (وَكَانَ أَبُوهُ) عامر (شَهِيدًا بِدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ عُمَرَ) بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (اسْتَعْمَلَ قُدَّامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ) وهو أخو عثمان بن مَظْعُونٍ (عَلَى الْبَحْرَيْنِ) ثمَّ عزله وولَّى عثمان بن أبي العاص، وكان/ سبب عزله ما ذكره عبدُ الرَّزَّاق في «مصنفه» عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ بمعناه: أَنَّهُ شَرِبَ مُسْكِرًا، فلما ثبتَّ عندهُ حَدُّهُ، وغَضِبَ على قُدَّامَةَ، ثمَّ حجَّا جميعًا، فاستيقظَ عمرٌ من نومِهِ فزعًا، فقال: عَجَلُوا بِقُدَّامَةَ، أتاني آتٍ فقال: صالحٌ قُدَّامَةَ فَإِنَّكَ أَخُوهُ فاصطَلَحَا، ولم يذكر المصنِّف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قصَّته لكونها ليست على شرطه، وإنَّما غرضه منها قوله: (وَكَانَ شَهِيدًا بِدْرًا، وَهُوَ) أي: قُدَّامَةُ (خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَ) أخته (حَفْصَةَ السُّبَيْخِيَّةَ).

٤٠١٢ - ٤٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، أَنَّ عَمِّيهِ وَكَانَا شَهِيدًا بِدْرًا أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ. قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنْ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ.

(١) في (د): «أَبَانَا».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «العَنْزِيُّ»: بفتح المهملة وإسكان النون، يُنسَبُ إلى عَنْز بن وائل أخي بكرٍ وتغلب؛ منهم: عامر بن ربيعة وابنه، كذا قيَّده الحفاظ، وحُكِيَ عن عليٍّ ابن المديني أَنَّهُ كان يقول في هذا: العَنْزِيُّ بفتح النون، وكذا نسبه البخاريُّ في أسماء البَدْرِيِّين عند ابن السَّكَنِ [وأبي ذرٍّ]، وعند غيرهما بالإسكان. «ترتيب». وما بين معقوفين من المطالع.

(٣) في (ص) و(م): «ابن».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ) الضُّبَعِيُّ البَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ) بِنْتُ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيَّةِ، ابْنُ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّائِي عَنْهُ (عَنْ مَالِكٍ) الْإِمَامِ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: (أَنَّ سَالِمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ) فَعَلَّ مَاضٍ مِنَ الْإِخْبَارِ (رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ) بِالرَّفْعِ فاعله، و«خَدِيج»: بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم، الأنصاري الخزرجي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) بِالنَّصَبِ مفعوله، ولأبي ذرٍّ عن الحُمَويِّ والمُستَملي «أخبرني» بزيادة النون والتَّحْتِية. قال في «الفتح»: وهو خطأ. (أَنَّ عَمِيهَ) ظَهَرَ: -مُصَغَّرٌ- ومُظَهَّرٌ: بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة، كما ضبطه ابنُ مَكُولَا. ابني رافع بن عدي بن زيد الأنصاري (وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا) أَنْكَرَ الدِّمَاطِيُّ شُهودَهُمَا بَدْرًا وَقَالَ: إِنَّمَا شَهِدَا أَحَدًا، وَالْمَثْبُتُ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّائِي (أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ) وَكَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ بِمَا يَنْبُتُ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَعَاءِ وَهُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ، أَوْ شَيْءٌ يَسْتَتْنِيهِ صَاحِبُ الْأَرْضِ مِنَ الْمَزْرُوعِ لِأَجْلِهِ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: (قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا) أَي: أَفْتُكْرِِي الْمَزَارِعَ (أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ) أَكْرِيهَا، ثُمَّ قَالَ سَالِمٌ مَنْكَرًا عَلَى رَافِعٍ: (إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ) فَلَمْ يَفَرِّقْ فِي النَّهْيِ بَيْنَ الْكِرَاءِ بِبَعْضِ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَبَيْنَ الْكِرَاءِ بِالنَّقْدِ، فَالنَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْأَوَّلِ.

د ٣٥٣/ب

وقد سبق أصلُ الحديث في «كتاب المزارعة» [ح: ٢٣٤٤] مع مباحثه.

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَادٍ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعِ الْأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بْنُ أَبِي إِيسَى قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ، السُّلَمِيُّ أَبِي الْهَذِيلِ الْكُوفِيُّ الثَّقَفِيُّ، تَغْيِيرُ حِفْظِهِ فِي الْآخِرِ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَادٍ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ) أَبَا الْوَلِيدِ الْمَدَنِيَّ، وَلَدَ عَلَى عَهْدِهِ^(١) مِنْهُ ﷺ، وَذَكَرَهُ الْعِجْلِيُّ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ الثَّقَاتِ، وَكَانَ مَعْدُودًا فِي الْفُقَهَاءِ (قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ ابْنَ رَافِعٍ) بِكسر الراء في الأول، ابن مالك بن العجلان، أبا^(٢) معاذ (الأنصاري) المتوفى في أول خلافة معاوية (وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا).

(١) في (د): «عهد رسول الله».

(٢) في (د): «ابن».

قال في «الفتح»: وبقيّة هذا الحديث أخرجها الإسماعيليّ من طريق معاذ بن معاذ رضي الله عنه، عن شعبة بلفظ: «سمع رجلاً من أهل بدر - يقال له: رفاعه بن رافع - كبر في صلاته حين دخلها». ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه: «عن رفاعه رجل من أهل بدر^(١): أنه دخل في الصلاة فقال: الله أكبر كبيراً». ولم يذكر البخاري ذلك؛ لأنه موقوف ليس من غرضه.

٤١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ رَأَوْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظَنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ». قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَابْشُرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) وهو لقبُ عبد الله بن عثمان المروزي قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بن المبارك المروزي قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشد الأزدِي (وَيُونُسُ) بنُ يزيد الأيليّ كلاهما (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بنِ العَوَّام رضي الله عنه (أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ) الصَّحَابِي الصَّغِيرَ (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ) رضي الله عنه بالفاء والعين المفتوحة فيهما، الْأَنْصَارِيَّ (وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ) ولأبي ذرٍّ (مع رسول الله) صلى الله عليه وسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (وَأَبِي ذرٍّ «أَنَّ النَّبِيَّ» صلى الله عليه وسلم بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ) عامر (بْنِ الْجَرَّاحِ) رضي الله عنه (إِلَى الْبَحْرَيْنِ) موضعٌ بين البصرة وعُمان^(٢) (يَأْتِي بِجَزَيْتِهَا) أي: جزية أهلها (وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ) ولأبي ذرٍّ «النَّبِيِّ» صلى الله عليه وسلم هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ (في سنة تسع من الهجرة (وَأَمَرَ) بتشديد الميم (عَلَيْهِمُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ) الصَّحَابِي (فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ) ابن الجراح رضي الله عنه

(١) قوله: «رفاعة بن رافع كبر في صلاته... رجل من أهل بدر»: ليس في (م).

(٢) في هامش (ص) و(ل): وَعُمان - التي هي فرضة البحر - مضمومة الأول، مخففة الثاني: مدينة معروفة، سُمِّيَتْ بَعْمَان بن سنان بن إبراهيم، قال في «المصباح»: هي بلدة على ساحل البحر، بين مهرة والبحرين. «ترتيب».

(يَمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ) وكان مئة ألف (فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا) من الموافاة ٢٧٠/٦ (صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ) ولأبي ذرٍّ «مع/ رسول الله» (مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ) بعد الصلاة ١٣٥٤/٤د (تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ، ثُمَّ قَالَ) لهم: (أُظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ. قَالُوا: أَجَلٌ) أي: نعم (يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا) بقطع الهمزة فيهما، وكسر الميم في الثاني، مشددة من غير مدٍّ من التأميل (مَا يَسْرُكُمُ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ) نصب بقوله: (أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي) بالتحية بعد النون، ولأبي ذرٍّ «ولكن» بحذفها (أَخْشَى) عليكم (أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ) أي: بسط (الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ) وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» (فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ) وفي إسناده هذا الحديث تابعيان وصحابيَّان.

وسبق في «باب الجزية والمُؤَادعة» [ح: ٣١٥٨].

٤٠١٦ - ٤٠١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا. ^٧ حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جَنَّاتِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمد بن الفضل السَّدُوسِيُّ عارمٌ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) أي: ابن زيد بن عبد الله الأزدي (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر: (أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا).

(حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ) بضم اللام وتخفيف الموحدة الأولى، بشير^(١) بن عبد المنذر، وقيل: رِفاعَةُ بن عبد المنذر الأنصاري (الْبَدْرِيُّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جَنَّاتِ الْبُيُوتِ) بكسر الجيم وتشديد النون، جمع: جان، وهي الحية البيضاء أو الرقيقة أو الصَّغِيرَةُ (فَأَمْسَكَ عَنْهَا).

وسبق الحديث في «كتاب بدء الخلق» [ح: ٣٣١٣].

(١) في (د): «بشر».

(٢) قوله: «كان يقتل الحيات... مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»: ليس في (ص).

٤٠١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلَنْتَرْكَ لَابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ. قَالَ: «وَاللَّهِ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) بن عبد الله بن المنذر الحزامي - بالزاي - قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) بضم الفاء مصغراً، ابن سليمان الأسلمي أو الخزاعي المدني (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) الأسدي مولى آل^(١) الزبير، الإمام في المغازي (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) محمد ابن مسلم الزهري: (حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ) مَن شهدوا وقعة بدر ولم يسموا (اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ) ولأبي ذرَّ «النَّبِيِّ» (مِنِّي ﷺ) لَمَّا أُسِرَ الْعَبَّاسُ، وكان الذي أسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، وَلَمَّا شَدَّ وَثاقَهُ أَنَّنْ، فسمعه رسول الله ﷺ فلم يأخذه النَّوْمُ، فأطلقوه ثُمَّ طلبوا تمام^(٢) رضاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلَنْتَرْكَ) بنون الجمع والجزم ولام التأكيد، أي: أن تأذن^(٣) فلنترك (لَابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ) بكسر الفاء ممدوداً، وأمَّ الْعَبَّاسُ ليست من الأنصار، بل جدته أم عبد المطلب منهم، فأطلقوا عليها لفظ الأُخوة.

(قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَاللَّهِ لَا تَذَرُونَ) بالذال المعجمة المفتوحة، أي: لا تتركون (مِنْهُ) أي: من الفداء، ولأبي ذرَّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «لا تذكرون له» (دِرْهَمًا) وعند ابن إسحاق: أَنَّهُ مِنِّي ﷺ قال ٣٥٤/٤٤ ب له: «يا عَبَّاسُ، افدِ نَفْسَكَ وابني أَخَوَيْكَ»^(٤) عَقِيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفك عُتْبَةُ بن عمرو، فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ». قال: إِنِّي كُنتُ مُسْلِمًا وَلَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِي. قال: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَقُولُ، إِنْ يَكُ^(٥) مَا تَقُولُ حَقًّا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكَ، وَلَكِنْ ظَاهِرُ الْأَمْرِ أَنَّكَ كُنتَ عَلَيْنَا» وإنما لم يترك له مِنِّي ﷺ؛ لئلا يكون في الدِّين نوعٌ مُحَابَاةٍ.

وسبق الحديث في «العتق» [ح: ٢٥٣٧] و«الجهاد» [ح: ٣٠٤٨].

(١) «آل»: ليست في (م).

(٢) «تمام»: ليست في (م).

(٣) في (ص): «أَيَّ أَتَأْذَنُ».

(٤) في (د): «أَخِيكَ».

(٥) في (د): «يَكُنْ».

٤٠١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ (ح) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمُقَدَّادَ بْنَ عَمْرِو الْكِنْدِيَّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَازِمَنِي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ. أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ النَّبِيلِ (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ) اللَّيْثِيُّ (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين (بْنِ عَدِيٍّ) بفتحها، ابْنُ الْخِيَارِ الْقُرَشِيُّ النَّوْفَلِيُّ (عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ) تَبْنَاهُ الْأَسْوَدُ ابْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ، فَنسبَ إليه، واسم أبيه عمرو.

قال المؤلف - رحمه الله -: بالسند المذكور (ح وَحَدَّثَنِي) بالإفراد، وبإثبات الواو لأبي ذرٍّ (إِسْحَاقُ) بْنُ مَنْصُورِ الْكُوسَجِ الْمُرُوزِيِّ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) بِسكون العين، ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ نَزِيلُ بَغْدَادٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (عَنْ عَمِّهِ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ) بِالْمَثْلَةِ (ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ^(١)) بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة^(٢) عين مهملة مكسورة (أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ) بضم العين (بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التَّحْتِية (أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمُقَدَّادَ بْنَ عَمْرِو) بفتح العين، ابْنُ ثَعْلَبَةَ ابْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ (الْكِنْدِيَّ) بكسر الكاف (وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ) بضم الزاي وسكون الهاء، ابْنُ كَلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ (وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الْجُنْدَعِيُّ»: نسبة إلى جندع، قال ابنُ مَكُولَا: نسبة إلى جندع بن ليث بن

بكير ابن عبد مناة بن كنانة، والمنتسب إلى هذه جماعة كثيرة؛ منهم: عطاء بن يزيد اللَّيْثِيُّ. «ترتيب».

(٢) في هامش (ج): أي: ويضمُّ؛ كما في «الترتيب».

أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ) كَذَا فِي الْفَرْعِ، وَالَّذِي فِي أَصْلِهِ «أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (أَرَأَيْتَ) أَي: أَخْبَرَنِي (إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَأَقْتَتَلْتَنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَاذَ) بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، أَي: التَّجَا وَاحْتَضَنَ (مَنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ) أَي: دَخَلْتُ فِي الْإِسْلَامِ، وَفِي رَوَايَةٍ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ - فِي هَذَا الْحَدِيثِ - عِنْدَ مُسْلِمٍ: أَنَّهُ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (أَقْتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ) بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ وَالْمَدِّ (بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟) أَي: كَلِمَةً: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ.

(فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقْتُلْهُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلْتَهُ) لَأَنَّهُ صَارَ مُسْلِمًا مَعْصُومَ الدَّمِ، قَدْ جَبَّ الْإِسْلَامُ مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ قَطْعِ يَدِكَ (وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ) أَسْلَمْتُ لِلَّهِ (الَّتِي قَالَ) بِهَا، أَي: إِنْ دَمَكَ صَارَ مَبَاحًا بِالْقَصَاصِ، كَمَا أَنَّ دَمَ الْكَافِرِ مَبَاحٌ بِحَقِّ الدِّينِ، فَوَجْهُ الشُّبْهِ إِبَاحَةُ الدَّمِ، وَإِنْ كَانَ الْمَوْجِبُ مُخْتَلَفًا، أَوْ: أَنَّكَ تَكُونُ أَثَمًا كَمَا كَانَ هُوَ أَثَمًا فِي حَالِ كُفْرِهِ، فَيَجْمَعُكُمَا اسْمُ الْإِثْمِ، وَإِنْ كَانَ سَبَبُ الْإِثْمِ مُخْتَلَفًا، أَوْ الْمَعْنَى: إِنْ قَتَلْتَهُ مُسْتَحِلًّا.

وَتُعَقَّبُ: بِأَنَّ اسْتِحْلَالَهُ لِلْقَتْلِ إِنَّمَا هُوَ بِتَأْوِيلٍ^(١) كَوْنِهِ أَسْلَمَ خَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُوجِبِ النَّبِيُّ ﷺ قَوْدًا وَلَا دِيَّةً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - حَيْثُ كَانَ عَنْ اجْتِهَادٍ سَاعِدَهُ الْمَعْنَى، وَبَيَّنَ ﷺ أَنَّ مَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ دَمَهُ وَمَالَهُ، وَقَالَ: «هَلَّا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ» إِشَارَةً إِلَى نَكْتَةِ الْجَوَابِ، وَالْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -: أَنَّ هَذَا الظَّاهِرَ مُضْمَحَلٌّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقَلْبِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَا فِيهِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَعَلَّ هَذَا أَسْلَمَ حَقِيقَةً، وَإِنْ كَانَ تَحْتَ السَّيْفِ، وَلَا يُمْكِنُ دَفْعُ هَذَا الْإِحْتِمَالِ، فَحَيْثُ وَجَدْتَ الشَّهَادَتَانِ حُكْمَ بَمُضْمُونِهِمَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الظَّاهِرِ، وَأَمْرُ الْبَاطِنِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَالْإِقْدَامُ عَلَى قَتْلِ الْمُتَلَفِّظِ بِهِمَا مَعَ احْتِمَالِ أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ ضَمِيرِهِ فِيهِ ارْتِكَابُ مَا لَعَلَّهُ يَكُونُ ظَلَمًا لَهُ، فَالْكَفُّ عَنِ الْقَتْلِ أَوْلَى.

وَالشَّارِعُ - بِإِلْهَامِهِ الْإِسْلَامِ - لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ فِي إِزْهَاقِ الرُّوحِ بَلْ فِي الْهَدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ، فَإِنْ تَعَذَّرَتْ بِكُلِّ سَبِيلٍ تَعَيَّنَ إِزْهَاقُ الرُّوحِ^(٢) لَزَوَالِ مَفْسَدَةِ الْكُفْرِ مِنَ الْوُجُودِ، وَمَعَ التَّلَفُّظِ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لَمْ تَتَعَذَّرِ الْهَدَايَةُ، حَصَلَتْ أَوْ تَحْصُلُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَمَادَةُ الْفَسَادِ النَّاشِئُ عَنْ كَلِمَةِ الْكُفْرِ قَدْ زَالَتْ بِانْقِيَادِهِ

(١) فِي (م): «تَأْوِيلٌ».

(٢) قَوْلُهُ: «بَلْ فِي الْهَدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ، فَإِنْ تَعَذَّرَتْ بِكُلِّ سَبِيلٍ تَعَيَّنَ إِزْهَاقُ الرُّوحِ»: لَيْسَ فِي (م).

ظاهرًا، ولم يبق إلا الباطن، وهو مشكوك ومرجوه مآلاً، وإن لم يكن حالاً، فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الإسلام. انتهى ملخصاً من «المصابيح» فيما نقله عن التاج ابن السبكي.

وبقية مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى في أول «كتاب الديات» [ح: ٦٨٦٥] بعون الله تعالى وقوته.

٤٠٢٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟». فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ ابْنُ عَلِيَّةَ: قَالَ سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ. قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجَلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن كثير الدُّورقي قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ) إسماعيل بن إبراهيم، و«عليَّة» أمه، قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بن طَرْحَانَ أبو المعتمر (التَّيْمِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أنه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) يَوْمَ) وقعة (بَدْرٍ: مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ) مُعَاذٌ وَمَعُوذُ الْأَنْصَارِيَّانِ (حَتَّى بَرَدَ) (٢) (بَفَتْحَاتٍ، أَي: مَاتَ) (فَقَالَ) لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنْتَ) بِالْمَدِّ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ (أَبَا جَهْلٍ؟) بِالْأَلْفِ بَعْدَ الْمَوْحِدَةِ (قَالَ ابْنُ عَلِيَّةَ: قَالَ سُلَيْمَانُ) بن طَرْحَانَ: (هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟) بِالْأَلْفِ بَعْدَ الْمَوْحِدَةِ، وَخَرَّجَهَا الْقَاضِي عِيَاضٌ عَلَى أَنَّهُ مُنَادَى، أَي: أَنْتَ الْمَقْتُولُ الدَّلِيلُ يَا أَبَا جَهْلٍ، عَلَى جَهَةِ التَّوْبِيخِ وَالتَّقْرِيعِ.

وقال الدَّادُودِيُّ: يَحْتَمِلُ مَعْنِيَيْنِ: أَنْ يَكُونَ اسْتَعْمَلَ اللَّحْنَ لِيُغَيِّظَ أَبَا جَهْلٍ كَالْمَصْغَرِّ لَهُ، أَوْ يَرِيدُ: أَعْنِي أَبَا جَهْلٍ، وَرَدَّهُ السَّفَاقِيسِيُّ: بِأَنَّ تَغْيِيظَهُ (٣) فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ لَا مَعْنَى لَهُ، ثُمَّ النَّصَبُ بِإِضْمَارٍ أَعْنِي إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا تَكَرَّرَتِ النُّعُوتُ. وَتَعَقُّبُهُ فِي «التَّنْقِيحِ» (٤) فِي الْأَوَّلِ: بِأَنَّهُ أُبْلِغُ فِي

(١) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَذَا فِي بَعْضِ «الْفُرُوعِ»، وَفِي «الْفَرْعِ الْمَرْيِّ»: بِإِسْقَاطِ «قَالَ» الْأَوَّلَى.

(٢) فِي هَامِش (ل): «أَي: قَارَبَ الْمَوْتَ».

(٣) فِي (د): «غِيْظُهُ».

(٤) فِي (ب) وَ(د): «الْفَتْح».

التَّهْكُم، وفي الثَّاني: بأنَّ/ التَّكرار ليس شرطاً في القطع عند الجمهور، وإن أوهمته عبارة ابن مالك في كتبه.

وقال في «المصابيح»: كلاهما معاً في الوجه الثاني غلط؛ فإنَّ ما نحن فيه ليس من قطع النَّعت في شيء لا مع التَّكرار ولا مع حذفه ضرورة؛ لأنَّه^(١) ليس عندنا غير ضمير الخطاب، وهو لا يُنعت^(٢) إجماعاً.

وقال القاضي عياض: رواه الحموي^(٣): «أنت أبو جهل» وكذا البخاري من طريق يونس^(٤)، وعلى هذا فيخرج على أنَّه استعمل على لغة القصر في الأب، ويكون خبر المبتدأ.

(قَالَ) أَي: أَبُو جَهْلٍ لابن مسعود رضي الله عنه: (وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ) بْنُ طَرْحَانَ بالسَّند السَّابِق: (أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو مَجْلَزٍ) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة، لاحق بن حُميد: (قَالَ أَبُو جَهْلٍ) لابن مسعود رضي الله عنه: (فَلَوْ) قَتَلَنِي (غَيْرُ أَكَّارٍ) بفتح الهمزة وتشديد الكاف آخره راء، أَي: زَرَّاعٌ (قَتَلَنِي) هو مثل: لو ذات سوار لطمَنتني، فيكون المرفوع بعد «لو» فاعلاً بمحذوف يفسره الظاهر، ثمَّ يحتملُ أن تكون شرطية، فالجواب محذوف، أَي: لتسلَّيتُ، ويحتملُ أن تكون للتمني فلا جواب، ومراده: احتقارُ قاتله وانتقاصه عن أن يَقْتُلَ مثله أَكَّار؛ لأنَّ قاتليه - وهما ابنا عفراء - من الأنصار، وهم عمال أنفسهم في أرضهم ونخلهم.

فإن قلت: أين هذا من قوله: «وَهَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟» أُجيب بأنَّه أرادَ هنا: انتقاصَ المباشر لقاتله، وأراد هناك تسليّة نفسه بأنَّ الشَّريف إذا قَتَلَهُ قَوْمُهُ لم يكن ذلك عاراً عليه، فجَعَلَ قَوْمَهُ قاتلين له مجازاً باعتبار تسبُّبهم^(٥) في قتله وسعيهم فيه، وإن لم يُباشروه،

(١) في (س) و(ص): «أنه».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لا ينعت»: أَي: ولا ينعت به، أمّا كونه لا ينعت؛ فلأنَّه غنيٌّ عن الإيضاح غالباً، وأمّا كونه لا ينعت به؛ فلخلوّه بعد الاشتقاق عن الوصفية ذاتاً وتأويلاً. «قليوبي على الشيخ خالد».

(٣) في الأصول: «الحميدي» والتصويب من المشارق.

(٤) هكذا وقع في الأصول، وهو الذي في أصول المشارق الخطية، والصواب: «أحمد بن يونس»، انظر الحديث

(٣٩٦٢).

(٥) في (م): «نسبتهم».

فمحل الانتقاص غير محل التعظيم، فلا تناقض. قاله في «المصابيح».

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ، قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا. فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بن إسماعيل المنقري قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ) بن زياد العبدي قال: (حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ) هو: ابن راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بن عتبة بن مسعود ^{١٣٥٦/٤د} قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) أنه قال: (لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ) قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَقِينَا) بفتح التحتية، فعل ومفعول (مِنْهُمْ) من الأنصار (رَجُلَانِ) فاعل (صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا، فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ) ولأبي ذر عن الكشميهني «فحدّثت به عروة» (بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: هُمَا) أي: الرّجلان (عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ) بضم العين المهملة وفتح الواو آخره ميم مصغراً، ابن عايش - بتحتية ومعجمة - ابن قيس بن النعمان (وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ) بفتح الميم وسكون العين المهملة، وهو أخو عاصم بن عديّ. وهذه قطعة من حديث سبق في «المظالم» [ح: ٢٤٦٢] و«الهجرة»^(١)، ومراده منه هنا قوله: «شهدا^(٢) بدرًا».

٤٠٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ. وَقَالَ عُمَرُ: لَا فَضْلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرّ «حَدَّثَنِي» (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن راهويه، أنه (سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ) بالضاد المعجمة مصغراً، ابن غزوان الكوفيّ يحدث (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بن أبي خالد (عَنْ قَيْسِ) هو ابن أبي حازم، أنه قال: (كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ) أي: المال الذي يُعطاه كلّ

(١) في (س): «في المناقب»، وفي (ص): «وهذا حديث سبق»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «سبق»: وبُيُضّ له في بعض النسخ، ولعله: في «المظالم» وفي «الهجرة» كما في «العيني»، وفي «المناقب» كما في «الفتح». قلت: والحديث أخرجه البخاري في «الحدود».

(٢) في (ص): «شهد».

واحد منهم في كل سنة (خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ) مَرَّتَيْنِ (وَقَالَ عُمَرُ) رضي الله عنه في خلافته: (لَأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ) في العطاء لزيادة فضلهم على من سواهم.

٤٠٢٣ - ٤٠٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي. وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ». وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى - يَعْنِي: مَقْتَلُ عُثْمَانَ - فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَّةُ - يَعْنِي: الْحَرَّةُ - فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ، فَلَمْ تَرْتَفَعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاحٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) المروزي قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ (أَخْبَرَنَا) (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بْنُ هَمَّامٍ بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني (قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ) أي: ابن عدي، وسقط «ابن مطعم» في «اليونينية» وثبت في الفرع وغيره (عَنْ أَبِيهِ) رضي الله عنه أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي) صلاة (الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ) أي: سكن وثبت (الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي^(١)) كذا في «اليونينية» وغيرها من الأصول المعتمدة: «الإيمان» وفي الفرع: «الإسلام» وقد كان حينئذ كافرًا، ولم ينطق بالإسلام، والتزم أحكامه إلا عند فتح مكة.

(وَعَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد، بالإسناد السابق (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ) أي: ابن عدي (عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ) بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة، جمع: ٢٧٣/٦ نَتْنٍ، كَزَمِنٍ يُجْمَعُ عَلَى زَمْنٍ، والمراد: قتلى بدر الذين صاروا جيفًا (لَتَرَكْتُهُمْ) أحياء ولم أقتلهم من غير فداء إكرامًا (لَهُ) واحترامًا وقبولًا لشفاعته؛ لِمَا كَانَتْ لَهُ عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من الطائف في جواره.

(١) «في قلبي»: سقط هنا في (د) وجاء بعد قوله الآتي: «الإسلام».

وعند الفاكهي بإسناد حسن مرسل: أن المطعم بن عدي أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح، وقام كل واحد منهم عند^(١) ركن من الكعبة، فبلغ ذلك قريشاً فقالوا له: أنت الرجل الذي لا تخفر له ذمة، ولما حصر قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب، كان المطعم من أشد من قام في نقض^{د ٣٥٦/٤} الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم، ومات المطعم قبل وقعة بدر.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بن سعد إمام المصريين، ممّا وصله أبو نعيم في «مستخرجه» (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاري، وسقط لغير أبي ذر «ابن سعيد» (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ) أَنَّهُ قَالَ: (وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى - يَعْنِي: مَقْتَلُ عُثْمَانَ -) بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلت من ذي الحجة، بعد أن حُوصِرَ تسعة وأربعين يوماً، أو شهرين وعشرين يوماً (فَلَمْ تُبْقِ) بضم الفوقية وسكون الموحدة، الفتنة الأولى (مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ) الَّذِينَ شَهِدُوا وَقَعَتَهَا (أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ - يَعْنِي: الْحَرَّةَ -) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة: أرض ذات حجارة سود، موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين أهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين؛ بسبب خلع أهل المدينة يزيد، وولّوا على قريش عبد الله بن مطيع، وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة، وأخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان، ابن عم يزيد من بين أظهرهم، وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين ألف فارس، وخمسة عشر ألف راجل^(٢).

(فَلَمْ تُبْقِ) هذه الفتنة الثانية (مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ) الفتنة (الثالثة) قيل: هي فتنة الأزارقة^(٣) بالعراق، وقيل: فتنة أبي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومئة، وقيل: فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وتخريبه الكعبة سنة أربع وسبعين (فَلَمْ تَرْتَفَعْ) هذه الفتنة الثالثة (وَلِلنَّاسِ طَبَاحٌ) بفتح الطاء

(١) في (م): «عند كل».

(٢) في هامش (ج) و(ص): وذكر ابن التين أن مالكاً روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: لم تترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرة، قال مالك: ونسيت الثالثة، قال ابن عبد الحكم: يوم خرج أبو حمزة الخارجي. «فتح».

(٣) في هامش (ج): «الأزارقة» أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا من البصرة مع نافع إلى الأهواز، فغلبوا عليها وعلى كورها وما والاها من بلاد فارس وكرمان، في أيام عبد الله بن الزبير.

المهملة والموحدة المخففة وبعد الألف خاء معجمة، أي: عقل، وقيل: قوّة^(١)، وقيل: بقيّة خير في الدين.

واستشكل قوله: «فلم تبقى من أصحاب بدرٍ أحدًا» فإنّ عليًا والزبير وطلحة وسعدًا وسعيدًا وغيرهم عاشوا بعد ذلك زمانًا. فقال الداودي: إنه وهم بلا شك، أو لعله^(٢) عنى بالفتنة الأولى مقتل الحسين، وبالثانية الحرّة، وبالثالثة ما كان بالعراق مع الأزارقة.

وأجيب بأنّه ليس المراد أنّهم قتلوا عند مقتل عثمان، بل أنّهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل^(٣) عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرّة، وكان آخر من مات من البدرين سعد بن أبي وقاص، ومات قبل وقعة الحرّة، وقول الداودي: إنّ المراد بالفتنة الأولى مقتل الحسين خطأ، فإنّ في زمن مقتل الحسين لم يكن أحد من البدرين موجودًا.

وقول بعضهم: إنّ «أحدًا» نكرة في سياق النفي فيفيد العموم. أجيب عنه بأنّه ما من عامٍ إلّا وقد خُصّ إلّا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وتُعقّب قول من قال: إنّ المراد بالفتنة الثالثة التي لم تُبين في الحديث فتنة الأزارقة بأنّ الذي يظهر: أنّ يحيى بن سعيد أراد ١٣٥٧/٤٥ بالفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها.

٤٠٢٥ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّمِيرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرْتُ أُمَّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَهِهَا فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ: بِئْسَمَا قُلْتَ، تَسْبِيْنُ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكِ.

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وقيل: قوّة»، زاد في «الفتح»: قال الخليل: أصل الطَّبَاح: السَّمْن والقوّة، ويستعمل في العقل والخير، قال حسان:

المال يغشى رجالاً لا طبّاح لهم كالسَّيل يغشى أصول الدُّنْدِنْ البالي

و«الدُّنْدِنْ» بكسر المهملتين، وسكون النون الأولى: ما اسودَّ من النّبات.

(٢) في (س) و(ص): «ولعله».

(٣) في (د): «بقتل».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ) بكسر الميم وسكون النون، الأنماطي البصري قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) بن غانم (الثُمَيْرِيُّ) بضم النون وفتح الميم مصغراً، قاضي إفريقية قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ) الأيلي (قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ) محمد بن مسلم ابن شهاب (قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ) بن العوام (وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ) ابن حَزْنٍ سَيِّد التابعين (وَعَلْقَمَةَ ابْنِ وَقَّاصٍ) اللَّيْثِي (وَعُبَيْدَ اللَّهِ) بضم العين في «اليونينية»، وفي الفرع: بفتح العين، وهو سبق قلم، والصواب: بضمها مصغراً (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بن عتبة بن مسعود (عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ) رَوَاهُ زَوْجُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في قصة الإفك، وسقط لأبي ذر «زوج النبي...» إلى آخره./ ٢٧٤/٦

(كُلُّ) من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله (حَدَّثَنِي) بالافراد (طَائِفَةً) قطعة (مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ) عائشة (فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ) بكسر الميم، سلمى بنت أبي (١) رهم (٢)؛ للتعريض قبل المناصب قبل أن تتخذ الكُنف قريباً من البيوت، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك (فَعَثَرْتُ) بالفاء في «اليونينية» وغيرها، وفي الفرع: بالواو وبالعين المهملة وبالمثلثة والراء المفتوحات آخره فوقية (أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَها) بكسر الميم وسكون الراء، كسائها (فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة، أي: كُبَّ لوجهه (فَقُلْتُ) لها: (بِسَمَاءٍ قُلْتُ، تَسْبِيْن) بإسقاط همزة الاستفهام (رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟... فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكِ) السابق في «كتاب الشهادات»، في «باب تعديل النساء بعضهن بعضاً» [ح: ٢٦٦١] بتمامه، والمراد منه هنا قوله: «شهد بَدْرًا».

٤٠٢٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟». قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ». فَجَمِيعٌ مِنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكَانُوا مِئَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) «أبي»: ليس في (د).

(٢) في هامش (ج) و(ل): اسمه أنيس؛ بفتح الهمزة بعدها نون مكسورة، و«سلمى»: قيل: اسمها ربيعة. «إصابة».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذر «حَدَّثَنِي» بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) الْحِزَامِيُّ الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ بْنُ سُلَيْمَانَ) بضم الفاء مصغراً، وسقط «ابن سليمان» في الفرع، وثبت في أصله^(١) (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) مولى آل الزبير، الإمام في المغازي (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) محمد الزهري، أَنَّهُ (قَالَ): بعد أن ذكر غزوات رسول الله ﷺ (هَذِهِ) المذكورات هي (مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) عن أهل بدر (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ) في القليب، من الإلقاء، وللأصيلي وأبي الوقت عن الحموي^(٢) «يُلْقِيهِمْ» بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحتية، وللكشميهني «يُلْعَنُهُمْ» بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف، أو الموحدة أو^(٣) التَّحْتِيَّة (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟) / ٣٥٧/٤د وسقط «كم» من قوله: «وعدكم» في الفرع، وثبت في أصله (قَالَ مُوسَى) بْنُ عَقْبَةَ بِالسَّندِ المذكور: (قَالَ نَافِعٌ) مولى ابن عمر: (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ) بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ) منهم عمر: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُمْ مِنْهُمْ) فيه شاهدٌ على جواز الفصل بين أفعل التفضيل وكلمة «من».

(فَجَمِيعٌ مِنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ) قال في «الفتح»: هو من بقيّة كلام موسى بن عقبة، عن ابن شهاب. وبه قال الكزمانيّ، لكن في الفرع وأصله: «قال أبو عبد الله» وعليه علامة السقوط لأبي ذرّ وحده، وهو يدلّ على أن قوله: «فجميع... إلى آخره» من كلام البخاريّ (مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ) بضم الضاد وكسر الراء، من الغنيمة، وإن لم يشهد لها لعذر، كعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ) بضم القاف وكسر السين (سُهُمَانُهُمْ) بضم السين وسكون الهاء (فَكَانُوا مِئَةً) من قریشٍ مِمَّنْ شهد لها حسًا وحكمًا، أو^(٤) بانضمام مواليهم وأتباعهم، وسرد ابن سيّد الناس أسماءهم فبلغ بهم أربعة وتسعين (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) يحتمل أن يكون كلام الزبير، فلعله دخله بعض الشك لطول الزمان، أو من الراوي عنه.

(١) «في الفرع، وثبت في أصله»: ليست في (د).

(٢) رواية الأصيلي عن أبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني، ولا رواية له عن الحموي، ورواية أبي الوقت عن الداودي عن الحموي فتنبه.

(٣) في (م): «و».

(٤) في (م): «و».

٤٠٢٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ: ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِئَةِ سَهْمٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الرّازي الصّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو ابنُ يوسف الصّنعاني (عَنْ مَعْمَرٍ) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة، ابنِ راشد الأزدي مولاهم (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروة (عَنِ الزُّبَيْرِ) بن العوّام، أَنَّهُ (قَالَ: ضُرِبَتْ) بضم الضاد مبنياً للمفعول (يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ) هم قريش (بِمِئَةِ سَهْمٍ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني والبخاري: «أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ بِبَدْرٍ كَانُوا سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا».

قال في «الفتح»: فلعلّه لم يذكر مَنْ ضُرِبَ له بسهم مَمَّنْ لم يشهد لها حساً. وقال الداودي: إِنَّمَا كَانُوا عَلَى التَّحْرِيرِ أَرْبَعَةً وَثَمَانِينَ، وَكَانَتْ مَعَهُمْ ثَلَاثَةُ أَفْرَاسٍ، فَأَسْهَمَ لَهُمْ بِسَهْمَيْنِ سَهْمِينَ، وَضُرِبَ لِرَجَالٍ كَانُوا أَرْسَلَهُمْ فِي بَعْضِ أَمْرِهِمْ بِسَهَامِهِمْ، فَيَصْحُحُ أَنَّهَا كَانَتْ مِئَةً بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ.

١٣ - بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فِي «الْجَامِعِ» الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ:

النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ رضي الله عنه، أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، ثُمَّ إِيَّاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ، بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ، أَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَّاقَةَ كَانَ فِي النَّظَّارَةِ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، خُنَيْسُ بْنُ حِذَافَةَ السَّهْمِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ، رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْدِرِ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ، زَيْدُ ابْنِ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ، أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ، سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ، ظَهَيْرُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَخُوهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ ابْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ، عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ، عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ، عَقْبَةُ ابْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، عَوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عِثْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ، قُدَامَةُ بْنُ مَطْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ، مُعَوَّذُ ابْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ، مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، مُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ

الأنصاري، مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الأنصاري، مِسْطَحُ بْنُ أَنَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو الكِنْدِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأنصاري رضي الله عنه.

(بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ) الَّذِينَ حَضَرُوا وَقَعَتْهَا ^(١) (فِي) هَذَا (الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ) الإمام (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ.

قال في «الكواكب»: والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب أنه من أهل بدرٍ على الخصوص فكأنه/ فذلِكَ وإجمالٌ لِمَا تَقَدَّمَ مَفْصَلًا، لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقًا؛ إذ كثيرٌ ٢٧٥/٦ مِمَّنْ لَمْ يُخْتَلَفْ فِي شَهُودِهِ بَدْرًا - كَأَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه - لَمْ يَذْكُرْهُ هَهُنَا، وَلَا تَسْمِيَةُ/ مِنْ ١٣٥٨/٤٤ رَوَى حَدِيثًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَذْكُورِينَ هُنَا لَمْ يَرَوْا حَدِيثًا فِيهِ، نَحْوُ حَارِثَةَ وَغَيْرِهِ.

وقد رَتَّبَ مِنْ ذِكْرِهِ ^(٢) هُنَا (عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ) إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة فَقَدَّمَهُمْ لِشَرَفِهِمْ، وَفِي بَعْضِهَا تَقْدِيمُهُ صلى الله عليه وسلم فَقَطْ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ لَفْظُ «بَابٍ» وَقَوْلُهُ: «الَّذِي وَضَعَهُ...» إِلَى آخِرِهِ.

(النَّبِيُّ ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ^(٤) (الْهَاشِمِيُّ صلى الله عليه وسلم) وَذَكَرَهُ تَبَرَّكًا، وَإِلَّا فَكَوْنُهُ حَاضِرًا مِنْ الْمَقْطُوعِ بِهِ.

(أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ) رضي الله عنه، وَفِي نَسْخَةِ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ» وَلِأَبِي ذَرٍّ «الْقُرَشِيُّ»، وَتَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ «الْمَغَازِي» [ج: ٣٩٥٣] حَيْثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ ^(٥)» ^(٦) فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ.

(١) فِي هَامِش (ج): فَائِدَةٌ: ذَكَرَ الْجَلَالُ الدَّوَانِيُّ فِي «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الْعَضَدِيَّةِ» مَا نَصَّهُ: وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ مَشَايِخِ الْحَدِيثِ أَنَّ الدُّعَاءَ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ فِي «الْبُخَارِيِّ» مُسْتَجَابٌ، وَقَدْ جُرِّبَ ذَلِكَ.

(٢) فِي (س) وَ(ص): «ذَكَرَ».

(٣) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «النَّبِيُّ» سَقَطَ لَفْظُ: «النَّبِيُّ» مِنْ «فِرْعَ الْمَزْيِيِّ»، وَثَبَّتَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْفُرُوعِ الْمَعْتَمَدَةِ.

(٤) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ قَصِيٍّ بْنُ كِلَابٍ بْنُ مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنُ لُؤَيٍّ بْنُ غَالِبٍ بْنُ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسٍ بْنِ مِزَرٍ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ.

(٥) فِي (م): «أَشْهَدُكَ» وَكُتِبَ عَلَى هَامِشِهِ مِنْ نَسْخَةِ: «أَنْشُدُكَ».

(٦) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَنْشُدُكَ»: قَالَ فِي «الْمَصْبَاحِ»: نَشَدْتُكَ اللَّهُ، وَبِاللَّهِ أَنْشُدُكَ: ذَكَرْتُكَ بِهِ وَاسْتَعِظْتُكَ، أَوْ سَأَلْتُكَ بِهِ مَقْسَمًا عَلَيْكَ.

(ثُمَّ عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولأبي ذرٍّ «عمر بن الخطاب العدوي» نسبه إلى جدّه الأعلى: عدي بن كعب، وسبق ذكره [ح: ٣٩٧٦] حيث قال: يا رسول الله، تكلم أجساداً لا أرواح لها.

(ثُمَّ عُثْمَانُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولأبي ذرٍّ «عثمان بن عفان» خلفه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنته، أي: رقية وكانت مريضة، وضرب له بسهمه، أي: وأجره، فكان كمن شهدّها، كما سبق في «مناقبه» [ح: ٣٦٩٩].

(ثُمَّ عَلِيٌّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولأبي ذرٍّ «علي بن أبي طالب الهاشمي» وسبق ذكره في الواقعة^(١) السابقة حيث قال: «كان لي شارف من المغنم يوم بدر» [ح: ٤٠٠٣].

(ثُمَّ إِيَّاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ) بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف التّحتية، والبُكَيْر: بضم الموحدة وفتح الكاف، مصغراً، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهني: «البُكَيْر» بكسر الموحدة والكاف المشددة، اللَّيْثِي، وسبق في «باب شهود الملائكة بدرًا» [ح: ٣٩٩١].

وسقط لفظ «ثم» في الأربعة لأبي ذرٍّ، وأتفق على إسقاطها في كلّ ما يأتي بعد، وهو (بِلَالُ ابْنِ رَبَاحٍ) بفتح الراء والموحدة المخففة، المؤدّن الحبشي (مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولغير أبي ذرٍّ «القرشي» ذكر في «كتاب الوكالة» [ح: ٢٣٠١] و«كتاب المغازي» [ح: ٣٩٧١] حيث قال يوم بدر: «لا نجوت إن نجا أميّة بن خلف».

(حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هو الذي قتل شيبّة بن ربيعة يوم بدر، كما سبق [ح: ٣٩٨٣].

(حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ) عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ) سبق أن عمر أراد قتله فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنّه شهد بدرًا» [ح: ٤٠٠٠].

(أَبُو حُذَيْفَةَ) هشام على الأكثر (بُنُ عُبَيْةَ بْنِ رَبِيعَةَ) بن عبد شمس (الْقُرَشِيُّ) ذكر في «باب شهود الملائكة بدرًا» [ح: ٣٩٩٩].

(حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بفتح الراء والتخفيف، كذا في «اليونينية» وفرعها. قال في «أسد الغابة»: كذا ذكره عبدان وابن أبي علي^(٢)، وفي بعض الأصول: «الرُبَيْع» بضم الراء والتشديد/ مصغراً، وهو الصّواب، وبه جزم في «أسد الغابة» و«فتح الباري» و«العمدة» و«الكواكب»

(١) في (س) و(م): «الواقعة».

(٢) في هامش (ج) و(ل): واسم ابن أبي عليّ أبو بكر، كما في «الإصابة».

وغيرها، وهو اسمُ أمِّه، عمّة أنس بن مالك رضي الله عنه (الأنصاري)، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ) بضم السين وتخفيف الراء، ابن الحارث بن عدي (كَانَ فِي النَّظَارَةِ) بتشديد الظاء المعجمة، الذين لم يخرجوا القتال، وكان غلاماً فجاءه سهمٌ غَرَبَ^(١) فوقَعَ في ثغرة نحره فقتله، فجاءت أمُّه الرُّبَيْعُ فقالت: يا رسولَ الله، قد علمت مكان حارثة مني، فإن يكن في الجنة فأصبر، وإلا فسيرى الله عز وجل ما أصنع. فقال لها: «يا أم حارثة، إنها ليست بجنة واحدة، ولكنها جنات كثيرة»، وهو في الفردوس الأعلى. قالت: سأصبر» [ح: ٣٩٨٢].

(خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ) رضي الله عنه، بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة (الأنصاري) الأوسي، سبق في «باب فضل من شهد بدرًا» [ح: ٣٩٨٩] أَنَّ خُبَيْبًا قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَالَ الدَّمِيَّاطِيُّ: إِنَّمَا هُوَ خُبَيْبُ بْنُ يَسَافٍ.

(خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ) بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة مصغراً، و«حُذَافَةَ»: بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفاء، ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم (السَّهْمِيُّ) القرشي، ذكره في «باب» من غير ترجمة، يلي «باب: شهود الملائكة بدرًا»، بلفظ: وقال ابن عمر حين تَأَيَّمَتِ حَفْصَةُ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ: وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قد شهد بدرًا، توفي بالمدينة» [ح: ٤٠٠٥].

(رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ) أي: ابن مالك/ بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْقِ الزُّرَقِيِّ (الأنصاري) ٢٧٦/٦ ذكره في «باب فضل من شهد بدرًا»^(٢) [ح: ٣٩٩٢]. قال: وكان من أهل بدرٍ.

(رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ) بضم الميم وكسر الذال المعجمة (أَبُو لُبَابَةَ) بضم اللام وتخفيف الموحدين بينهما ألف (الأنصاري) ذكره في الباب المذكور آنفًا [ح: ٤٠١٧] بلفظ: حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ، لَكِنْ قَالَ الْأَكْثَرُونَ: إِنَّمَا هُوَ أَخُو أَبِي لُبَابَةَ وَاسْمُهُ: بَشِيرٌ^(٣)، وَلَيْسَ بِأَبِي لُبَابَةَ رِفَاعَةَ، وَقَالَ الزُّرْكَشِيُّ: خَرَجَ بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى بَدْرٍ، ثُمَّ رَدَّهُ وَضَرَبَ لَهُ

(١) في هامش (ص) و(ل): وقولهم: «سَهْمٌ غَرَبَ» فيه لغات: الشُّكُونُ والفتح، وجعله مع كل واحد صفة لـ «سهم» ومضافاً إليه؛ أي: لا يُدْرَى مَنْ رَمَى بِهِ. «مصباح».

(٢) هو في باب: شهود الملائكة بدرًا.

(٣) في هامش (ج) و(ل): «بَشِيرٌ» بوزن «عَظِيمٌ» «إصابة».

بسهمه مع أصحاب بدر، وشهد أخواه: رفاعه ومُبَشِّر^(١) بدرًا، وقتل يومئذٍ مُبَشِّر.

(الزُبَيْر) بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة (بُنُ الْعَوَام) بتشديد الواو (الْقَرَشِيُّ) تقدّم ذكره في كثير من الأحاديث [ح: ٣٩٧٣، ٣٩٧٥، ٣٩٩٨].

(زَيْدُ بَنُ سَهْل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ^(٢)) زوج أم أنس ابن مالك، ذكره في «باب الدُّعاء على المشركين» [ح: ٣٩٧٦].

(أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ^(٣)) هذا ساقط من فرع المزّي، وثبت في غيره. وقال في «الفتح»: وتقدّم في حديث أنس [ح: ٣٩٩٦] وقال الكِرْمَانِيُّ: اسمه قيس^(٤).

(سَعْدُ بَنُ مَالِك) بفتح السين المهملة وسكون العين، هو: سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص: مالك بن وهيب^(٥) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك^(٦) بن النضر بن كنانة (الزُّهْرِيُّ) الْقَرَشِيُّ.

قال في «الفتح»: لم يتقدّم له في هذه القصّة ذكر، لكن هو منهم بالاتّفاق^(٧)، وسقط ذكره هنا من^(٨) بعض الأصول.

(سَعْدُ ابْنُ حَوْلة) بسكون العين، و«حَوْلة»: بفتح المعجمة وسكون الواو، زوج سُبَيْعة الأَسْلَمِيَّة (الْقَرَشِيُّ) وذكره ابن إسحاق وموسى بن عتبة وسليمان التيمي في أهل بدر، وذكره البخاري في «باب الفضل» بلفظ: «وكان بدريًا» [ح: ٣٩٩١].

(١) في (د) هنا والموضع التالي: «بشير».

(٢) في (د): «أبو طلحة الأنصاري أبو زيد الأنصاري».

(٣) في هامش (ل) و(ص): وفي «الإصابة»: أبو زيد الذي جمع القرآن، وقع في حديث أنس في «صحيح البخاري» غير مسمّى، وقال أنس: هو أحد عمومتي، واختلفوا في اسمه، ف قيل: أوس، وقيل: ثابت بن زيد، وقيل: معاذ، وقيل: سعد بن عبيد، وقيل: قيس بن السّكن، وهذا هو الرّاجح.

(٤) قوله: «أبو زيد الأنصاري... اسمه قيس»: ليس في (د)، وقوله: «هذا ساقط من فرع... اسمه قيس»: وجد في هامشها (ص) دون تصحيح.

(٥) في (د): «وهب».

(٦) قوله: «ابن مرة... ابن مالك»: ليس في (ص).

(٧) في هامش (ج): وقال الكِرْمَانِيُّ: لكنّي لم أستحضر الموضع الذي صرّح البخاري بذلك.

(٨) في (د): «في» وجاء في الهامش من نسخة: «من».

(سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ^(١) بَنِي عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ) بكسر العين، و«عَمَرُو»: بفتحها، و«نُفَيْلٍ»: بضم النون وفتح الفاء مصغراً (الْقُرَشِيُّ) ذكره في «باب الفضل» [ح: ٣٩٩٠] فقال: «وكان بدرياً». قال في «عيون الأثر»: قدم من الشام سعيداً لما قدم رسول الله ﷺ من بدرٍ، فكلّمه فضرَبَ له بسهمه وأجره.

(سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ) بفتح السين المهملة في الأول وضم الحاء المهملة في الثاني مصغراً (الْأَنْصَارِيُّ) الأوسيُّ شهدَ بدرًا والمشاهد كلها، ومات بالكوفة سنة ثمانٍ وثلاثين، وصلى عليه عليُّ بن أبي طالبٍ وكبّر عليه خمسًا، وقال: «إنّه بدريّ» كما سبق قريباً [ح: ٤٠٠٤].

(ظَهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ) بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغراً، ابن عديٍّ (الْأَنْصَارِيُّ) الأوسيُّ؛ وهو عمُّ رافع بن خديجٍ (وَأَخُوهُ) اسمه: مُظَهَّرٌ: بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة، ولم يسمّه البخاريُّ، وذكر أنّهما شهدا بدرًا، لكن قال أبو عمر: إنّ ظَهَيْرًا لم يشهدا وشهد أحداً وما بعدها، وكذا قيل: لم يشهدا مُظَهَّرٌ، وسقطت الواو من قوله «وأخوه» لأبي ذرٍّ.

وزاد في نسخة هنا: «عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشي» وعبد الله: هو اسمُ أبي بكرٍ، وعثمان اسمُ أبيه أبي قحافة، وسقط لأبي ذرٍّ وثبت له أولاً.

(عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ) بضم الهاء وفتح المعجمة، ذكره في أوّل «المغازي» [ح: ٣٩٦٢] بلفظ: قال رسول الله ﷺ يومَ بدرٍ: «مَنْ يَنْظُرْ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟» فانطلق ابن مسعودٍ، وسقط لأبي ذرٍّ «عبد الله بن مسعود الهذلي»^(٢).

وفي بعض النسخ هنا: «علي بن أبي طالب رضي الله عنه الهاشمي» وقد سبق ذكره، وهو ساقط هنا، ثابت فيما سبق لأبي ذرٍّ.

(عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ) بضم العين وسكون الفوقية، أخو عبد الله بن مسعودٍ، ولم يتقدّم له ذكرٌ في البخاريِّ، ولا ذكره أحدٌ ممن صنّف في المغازي في البدريين، وقد رقم عليه في الفرع علامة السقوط. قال في «الفتح»: وهو ساقط عند النسفي، ولم يذكره الإسماعيليُّ، ولا أبو نعيم في «مستخرجيهما» وهو المعتمد.

(١) في (ص): «بدر».

(٢) «ابن مسعود الهذلي»: ليست في (د).

(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ) ذكره في «باب الفضل» [ح: ٣٩٨٨] قال: «إني لفي الصَّفِّ يوم بدر».

(عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ) بضم العين مصغراً، ابن عبد المطلب (القُرَشِيُّ) ذكره في أول «المغازي» [ح: ٣٩٦٥] بلفظ: «برز عبيدة يوم بدر».

(عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ) بضم العين وتخفيف الموحدة (الأنصاري) ذكره في باب بعد «باب: شهود الملائكة بدرًا» [ح: ٣٩٩٩] بلفظ: «وكان شهد بدرًا».

وثبت في نسخة/ هنا: «عمر بن الخطاب العدوي، عثمان بن عفان القرشي، خلفه النبي ﷺ على ابنته وضرب له بسهمه» وسقط هذا كله لأبي ذرٍّ، وثبت في السابق^(١)، كما مرَّ. ٢٧٧/٦

(عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ) بفتح العين فيهما، وبالفاء في الثاني (حليف بني عامر بن لؤي) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية، ذكره فيه بلفظ: «وكان شهد بدرًا» [ح: ٤٠١٥].

(عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو) بسكون القاف والميم (الأنصاري) ذكره فيه [ح: ٤٠٠٧] فقال: «شهد بدرًا»، لكن قال ابن الأثير أبو الحسن علي^(٢): لا يصحُّ شهوده بدرًا وإنما سكنها.

(عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ)^(٣) بالنون والزاي، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهني «العدوي» بالبدال المهملة بعد العين من غير نون ولا زاي. قال في «الفتح»: وكلاهما صواب؛ لأنه عنزي الأصل عدوي الحلف، ذكره في الباب فقال: «كان شهد بدرًا» [ح: ٤٠١١].

(عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ) بالمثلثة والفوقية (الأنصاري) ذكره في «باب قتل الأسير» من «الجهاد» [ح: ٣٠٤٥] بلفظ: «كان قتل رجلًا من عظمائهم يوم بدر».

(عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ) بضم العين آخره ميم مصغراً (الأنصاري) ذكره قريباً بلفظ: «فلقينا رجلاً صالحاً شهدا بدرًا: عويم ومعن» [ح: ٤٠٢١].

(١) في (ص): «الباب السابق» وهو خطأ.

(٢) في هامش (د) و(ج): قوله: «أبو الحسن علي»، هو مُصَنَّفُ «أسد الغابة في أسماء الصحابة» و«الكامل» وغير ذلك.

(٣) في هامش (ل): «الْعَنْزِيُّ» بفتح العين والنون، وتقدّم ضبطه في «باب شهود الملائكة بدرًا». كذا قال. والصواب الْعَنْزِيُّ: بفتح العين وسكون النون وكسر الياء، كما ضبطه في هامش الحديث (١١٠٤).

(عِثْبَانُ بْنُ مَالِكٍ) بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة (الأنصاري) ذكره بعد «باب شهود الملائكة بدرًا» [ح: ٤٠٠٩] بلفظ: «وكان ممن شهد بدرًا».

(قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ) بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة، ذكره قريبًا [ح: ٤٠١١] فقال: «وكان ممن شهد بدرًا».

(قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ) ذكره قريبًا [ح: ٣٩٩٧] بقوله: «وكان بدريًا».

(مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ) بضم الميم وبالدال المعجمة، و«عمرو»: بفتح العين، و«الجموح»: بفتح الجيم وضم الميم آخره حاء مهملة، ذكره في «باب من لم يَحْمَسِ الأُسلابَ» من «الجهاد» [ح: ٣١٤١] بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «سلبه - أي: سلب أبي جهل - لمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو».

(مُعَوَّذُ ابْنُ عَفْرَاءَ) بضم الميم وفتح العين وكسر الواو مشددة. و«عَفْرَاءَ» بفتح العين وسكون الفاء ممدودًا، اسمُ أمِّه (وَأَخُوهُ) عَوْفٌ، ذكرهما قريبًا [ح: ٣٩٦٢، ٣٩٦٣، ٣٩٨٨، ٤٠٢٠].

(مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أَسِيدٍ) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (الأنصاري) ذكره في «باب الفضل» [ح: ٣٩٨٤] حيث قال: «قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر».

(مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ) بضم الميم وتخفيف الراء، و«الرَّبيع»: بفتح الراء وكسر الموحدة (الأنصاري) ذكره في «باب الفضل» [ح: ٣٩٨٩] في حديث كعبٍ بلفظ: «ذكرُوا مُرَارَةَ وَهَلَالًا رَجُلَيْنِ صَالِحِينَ شَهِدَا بَدْرًا».

(مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ) ذكره مع عُوَيْمٍ، ونوزع في كونه أنصاريًا، وإنما هو بلويٌّ. نعم هو حليفٌ للأنصار [ح: ٤٠٢١].

(مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة. و«أثَاثَةَ»: بضم

الهمزة ومثلثتين بينهما ألف آخره هاء^(١) تأنيث (بْنِ عَبَّادٍ^(٢) بِنِ الْمُطَّلِبِ^(٣) بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ) ذكره ١٣٦٠/٤د

(١) في (ص): «تاء».

(٢) في هامش (ل) و(م): قوله: «ابن عَبَّادٍ»: قال الكِرْزَمَانِيُّ: ابن عَبَّادٍ - بفتح المهملة وتشديد الموحدة - ابن المَطَّلِبِ بن عبد مناف، وفي بعضها: عبد المَطَّلِبِ بن عبد مناف، وهو سهوٌ.

(٣) في (ص): «عبد المطلب» وكذلك في الموضع التالي.

قريباً^(١) في حديث الإلفك بلفظ: «أَتَسْبِيْن رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟» [ح: ٤٠٢٥] وثبت قوله «ابن المَظْلَب» في الفرع، وسقط^(٢) من «اليونينية» وغيرها.

(مَقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو) بكسر الميم وبدالين مهملتين بينهما ألف، و«عَمْرُو»: بفتح العين، وللكُشَمِيهَنِي «مقدام» بميم في آخره بدل الدال، وهو غلط (الكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ) بضم الزاي وسكون الهاء، ذكره قريباً، قال: «وكان ممَّن شهد بَدْرًا» [ح: ٤٠١٩].

(هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ) ذكره في قصَّة كعب مع مُرارة [ح: ٣٩٨٩].

فجملة من ذكره هنا من البُدْرِيَّين أربعة وثلاثون غير النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وسردَ الحافظُ أبو الفتح اليَعمريُّ ما وقعَ له: من المهاجرين: أربعة وتسعين، ومن الخزرج: مئة وخمسة وتسعين، ومن الأوس: أربعة وسبعين، فذلك ثلاث مئة وثلاثة وستون. قال: وهذا العددُ أكثر من عددِ أهل بدرٍ، وإنَّما جاء^(٣) ذلك من جهة الخلافِ في بعضهم. انتهى. وقال في «الكواكب»: وفائدةُ ذكرهم معرفةُ فضيلةِ السَّبق، وترجيحهم على غيرهم، والدُّعاء لهم بالرَّضوان على التَّعيين (السُّنَنُ) أجمعين.

١٤ - بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ. وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بَيْتٍ مَعُونَةٍ وَأُحُدٍ.

(بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة، قبيلةٌ كبيرةٌ من اليهود، كان مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاذَعَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُحَارِبَهُمْ (وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ) بجرٍّ «مخرج» عطفاً على المجرورِ السَّابِقِ بالإضافة، وسقطَ لأبي ذرٍّ لفظُ «باب» فتاليه مرفوعٌ، و«مخرجٌ» معطوفٌ

(١) «قريباً»: ليس في (ص).

(٢) في هامش (ج) و(ل) و(م): قوله: «وسقط» والذي يُعْلَمُ من «الفروع اليونينية» غير «الفرع المزي» أَنَّ السَّاقِطَ لفظُ «عبد» فقط.

(٣) في (م): «جاز».

عليه، وهو مصدر ميمي، أي: وخروجه مِنَ اللَّهِ إليهم، أي: إلى بني النضير ليستعينهم (في دية الرّجلين) العامريين اللذين كانا قد خرجا من المدينة معهما عهد وعقد/ من النبي صلى الله عليه وسلم، فصادفهما عمرو بن أمية الضمري، وكان عامر بن الطفيل أعتقه لما قتل أهل بئر^(١) معونة عن رقبة كانت عن أمه، ولم يشعر عمرو أن مع العامريين العقد المذكور، فقال لهما: ممن أنتما؟ فذكر له أنهما من بني عامر، فتركهما حتى ناما فقتلتهما، وظن أنه ظفر ببعض ثار أصحابه، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: لقد قتلت قتيلين لأودينهما، وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف.

(وَمَا أَرَادُوا) أي: بنو النضير (مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ) ولأبي ذر «بالنبي» (صلى الله عليه وسلم) وذلك أنه: لما أتاهم عَلَيْهِ السَّلَام قالوا: نعم - يا أبا القاسم - نعينك، ثم خلا بعضهم ببعض وأجمعوا على اغتياله عَلَيْهِ السَّلَام بأن يلقوا عليه رحي، فأخبره جبريل بذلك، فرجع إلى المدينة وأمر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم.

٣٦٠/٤د

(قَالَ) ولأبي ذر «وقال» (الزُّهْرِيُّ) محمد بن مسلم ابن شهاب، ممّا وصله عبد الرزاق في «مصنّفه» عن معمر عن الزُّهْرِيِّ (عَنْ^(٢) عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) أنه قال: (كَانَتْ) غزوة بني النضير (عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ) وقعة (أُحُدٍ، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى) بالجِرّ، أو بالرفع عطفاً على «مخرج» ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ يعني: يهود بني النضير ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ بالمدينة ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢] اللام تتعلق بـ ﴿أَخْرَجَ﴾ وهي كاللام في قوله تعالى: ﴿بَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] وقوله: جئت لوقت كذا، أي: أخرج الذين كفروا عند أول الحشر، ومعنى أول الحشر: أن هذا أول حشرهم إلى الشام، وهم أول من أخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب إلى الشام، وهذا^(٣) أول حشرهم، وآخر حشرهم إجلاء عمر رضي الله عنه إيّاهم من خيبر إلى الشام، أو آخر حشرهم يوم القيامة. وسقط قوله ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ من الفرع بإصلاح على كشط، وثبت في أصله وغيره كقوله: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾.

(١) في (ص): «بدر ببئر».

(٢) «عن»: ليست في (ص) و(م).

(٣) في (ص): «أو هذا».

(وَجَعَلَهُ) أي: قتال بني النضير (ابن إسحاق) محمد (بعد بئر معونة) في صفر سنة أربع من الهجرة (و) غزوة (أحد).

٤٠٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقَرْيَظَةُ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قَرْيَظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قَرْيَظَةَ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَمَّنَهُمْ فَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنِقَاعَ، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «(حَدَّثَنِي)» بالافراد (إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرِ) هو ابن إبراهيم، ونسبته إلى جده المروزي نزيل بخارى قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همام الصنعائي قال: (أَخْبَرَنَا) (ابْنُ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) الأسدي صاحب المغازي (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر (عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) أنه (قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقَرْيَظَةَ) بالطاء المعجمة (١) المُشَالَةَ، أي: النبي صلى الله عليه وسلم، فالمفعول محذوف، ولأبي ذرٍّ «(قَرْيَظَةُ والنضير)» بالتقديم والتأخير (فَأَجْلَى) بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة، أي: فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (بَنِي النَّضِيرِ) من أوطانهم مع أهلهم وأولادهم (وَأَقَرَّ قَرْيَظَةَ) في منازلهم (وَمَنْ عَلَيْهِمْ) ولم يأخذ منهم شيئاً (حَتَّى حَارَبَتْ) أي: إلى أن حاربتهم صلى الله عليه وسلم (قَرْيَظَةَ) فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم (فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ) بعد أن أخرج الخمس، فأعطى الفارس ثلاثة أسهم، وكانت الخيل ستة وثلاثين (إِلَّا بَعْضَهُمْ) أي: بعض قريظة (لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَمَّنَهُمْ) بمدّ الهمزة وتخفيف الميم، أي: جعلهم آمنين، ولأبي ذرٍّ «(فَأَمَّنَهُمْ)» بتشديد الميم والقصر (فَأَسْلَمُوا) (٣) وَأَجْلَى) صلى الله عليه وسلم (يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنِقَاعَ) بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الألف عين مهملة (وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) بالتخفيف (وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ) بنصب «يهود» عطفًا على السابق.

(١) في (د): «أنبأنا».

(٢) «المعجمة»: ليست في (ص).

(٣) في (د) و(س): «وأسلموا».

(و) أجلي (كُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ) ولأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر «وكلَّ يهوديٍّ بالمدينة»
بتحتية بعد الدال ثم موحدة، ولأبي ذرٍّ «وكلَّ يهودٍ» بتوين الدال.

٤٠٢٩ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ النَّصِيرِ. تَابَعَهُ هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (الحسن بن مُدْرِكٍ) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء، البصري^(١) الطَّحَّان قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم، الشَّيبَانِيُّ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (أَبُو/عَوَانَةَ) الوَضَّاحُ الْيَشْكُرِيُّ (عَنْ أَبِي بَشِيرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفر بن أبي وَحْشِيَّةٍ إِيَّاسِ الْيَشْكُرِيُّ الْوَاسِطِيُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) أَنَّهُ (قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ) رَوَاهُ ابْنُ مَرْذُويه من وجه آخر عن ابن عَبَّاسٍ (تَابَعَهُ) أَي: تابعَ أبا عَوَانَةَ (هُشَيْمٌ^(٢)) بضم الهاء وفتح المعجمة، ابنُ بَشِيرٍ الْوَاسِطِيُّ (عَنْ أَبِي بَشِيرٍ) وهذه المتابعة وصلها المؤلف في «التفسير» [ج: ٤٨٣].

٤٠٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّصِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ) هو عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن أَبِي الْأَسْوَدِ، واسمُ أَبِي الْأَسْوَدِ: حَمِيد بنُ الْأَسْوَدِ أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ ابْنُ أُخْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها راء (عَنْ أَبِيهِ) سَلِيمَانَ بنِ طَرْخَانَ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: (سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ) مِنَ الْأَنْصَارِ (يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ) من نخله^(٣) هَدِيَّةً؛ لِيَصْرِفَهَا فِي نَوَائِبِهِ (حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَ) أَجْلَى (النَّصِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ) نَخْلَاتِهِمْ.

(١) في (م): «المصري».

(٢) في هامش (ل): بوزن «عَظِيم»، انتهى. وهو وهم، فقد صرح القسطلاني بضم الهاء.

(٣) في (م): «نخلاته».

وسبق هذا الحديث في «باب كيف قسم النبي ﷺ قريظة والنضير من الخمس» [ح: ٣١٢٨]
بغير هذا الإسناد، ويأتي إن شاء الله تعالى باتم من هذا السياق في أول «غزوة بني قريظة» [ح: ٤١٢٠]
بعون الله تعالى.

٤٠٣١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَا فَاقِمْ عَلَى أَصُولِهَا فَإِذْنُ اللَّهِ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياس قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعيد الإمام (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أنه: (قَالَ: حَرَّقَ) بتشديد الراء (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) نخل بني النضير ولغير أبي ذر عن الكشميهني - كما في «الفتح» و«اليونانية» - : «نخل النضير» بإسقاط: «بني».

(وَقَطَعَ) الأشجار، وفيه جواز قطع شجر الكفار وإحراقه، وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ٣٦١/٤د ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي وأحمد وإسحاق والجمهور. قاله النووي في «شرح مسلم».

(وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ) بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تأنث، موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة (فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾) هو بيان لما قطعتم، ومحل ﴿مَا﴾ نصب بـ ﴿قَطَعْتُمْ﴾ كأنه قيل: أي شيء قطعتم، وأنث الضمير العائد إلى ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿أَوْ نَرَكْتُمْ هَا﴾ لأنه في معنى اللينة، واللينة: هي أنواع التمر كلها إلا العجوة، وقيل: كرام النخل، وقيل: كل الأشجار للينها، وأنواع نخل المدينة مئة وعشرون نوعاً، وياء اللينة عن واو قلبت لكسر ما قبلها ﴿فَاقِمْ عَلَى أَصُولِهَا فَإِذْنُ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٥] قطعها وتركها بمشيئته.

٤٠٣٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ:

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيْنَا مِنْهَا بَنَازُهُ وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا نَضِيرُ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (إِسْحَاقُ) هو ابن منصور المزوزي، أو هو ابن رَاهُوِيَه^(١) قال: (أَخْبَرَنَا حَبَّانٌ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة، ابن هلال الباهلي قال: (أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ ابْنُ أَسْمَاءَ) بالجيم مصغر جارية، ابن عبيد الضُبُعِي البَصْرِي (عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَ) ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (وَلَهَا) أي: البُوَيْرَةُ (يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ) شاعرُ رسولِ الله ﷺ: (وَهَانَ) ولأبي ذر عن الكُشَمِيهَنِي «لَهَانَ» باللام بدل الواو (عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ) بفتح السين المهملة، و«لُؤَيٍّ»: بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية، أي: هان على ساداتهم قريش وأكابرهم (حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ) أي: مُنتَشِرٌ. قال في «التَّوْضِيحِ»: هو من بحر الوافر، دخل الجزء الأول منه الْعَضْبُ^(٢)، فهو على زنة مُفْتَعِلُنْ.

(قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ) ابن عم النبي ﷺ بقوله: (أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ) التَّحْرِيقَ (مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا) المدينة وغيرها من مواضع أهل الإسلام (السَّعِيرُ) فهو دعاء على المسلمين لا لهم؛ لأنه كان كافراً إذ ذاك (سَتَعْلَمُ أَيْنَا مِنْهَا) من البُوَيْرَةِ (بِنَزْهِ) بضم النون وسكون الزاي، أي: ببعد من الشيء^(٣) وزناً ومعنى، وقد تفتح النون (وَتَعْلَمُ أَيَّ) بالنصب (أَرْضَيْنَا) بلفظ الجمع في «اليونانية» وغيرها، وفي الفرع: بفتح الضاد على التثنية، أي: المدينة التي هي دار الإيمان، أو مكة التي كانت بها الكفار (تَضِيرُ) بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضير، أي: تتضرر بذلك.

٤٠٣٣ - ٤٠٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ ابْنِ الْحَدَّثَانِ النَّصْرِيُّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدِ بْنِ زَيْدٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَدْخَلَهُمْ. فَلَبِثَ قَلِيلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا دَخَلَا، قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ، فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرْخِ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ. فَقَالَ عُمَرُ: اتَّيَدُوا،

(١) في هامش (ل): قال العيني: والأول أشهر.

(٢) في هامش (ج) و(ل): «الْعَضْبُ»؛ بالعين المهملة، والضاد المعجمة: هو حذف الميم من «مفاعيلن»؛ ليبقى «فاعيلن» وينقل إلى «مفتعلن»، وسُمِّيَ معضوباً. «تعاريف الجرجاني».

(٣) في (ص) و(م): «بعيد من النزه».

أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً». يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ. قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ. فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْفِيءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرُهُ. فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ» إِلَى قَوْلِهِ: «فَدِيرٌ» فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَاللَّهِ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْذَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلِ مَالِ اللَّهِ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيَاتِهِ، ثُمَّ تَوَفَّى ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ. فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ: تَذَكَّرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَمِلَ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ. ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ ﷻ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ. فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي -يَعْنِي: عَبَّاسًا- فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً». فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعُهُ إِلَيْكُمَا، قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُذْ وَلِيتُ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا: أَدْفَعُهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ. فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ، فَادْفَعَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ.

قَالَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُنَهُ ثُمْنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَكُنْتُ أَنَا أَرْدُهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ؟! أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً» -يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ- إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ. فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ. قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَعَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنِ، كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمُ/ بَنُ نَافِعٍ قَالَ: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ (عَنْ

الزُّهريّ) محمد بن مسلم، أنه: (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالتَّوْحِيدِ، ولأبي ذرٍّ «أَخْبَرَنَا» (مَالِكُ بْنُ أَوْسِ ابْنِ الْحَدَّاثِ) بالمثلثة والحركات (النَّصْرِيُّ) بالنون والصاد المهملة: (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه دَعَاهُ) في قِصَّة فَدَكَ فِي أَوَّلِ «كِتَابِ الْخُمْسِ» [ح: ٣٠٩٤]. قال مالك: بينما أنا جالسٌ في أهلي ١٣٦٢/٤٥ حينَ مَتَعَ النَّهَارُ^(١)؛ إذا رسولُ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يأتيني، فقال: أجبَ أميرَ المؤمنين، فانطلقتُ معه حتَّى أدخلَ على عُمَرَ، فإذا هو جالسٌ على رمالٍ^(٢) سريرٍ ليسَ بينه وبينه فراشٌ، مُتَّكِيٌّ على وسادَةٍ من آدمٍ حشوها ليفٌ، فسَلَّمْتُ^(٣) عليه ثمَّ جَلَسْتُ، فقال: يا مالِكُ، إِنَّهُ قَدِمَ علينا من قومك أهلُ أبياتٍ، وقد أَمَرْتُ فيهم بِرَضِخٍ، فاقْبِضْهُ فاقسمه بينهم. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، لو أَمَرْتُ به غيري. قال: فاقْبِضْهُ أَيُّهَا المرءُ، فبينما أنا جالسٌ عنده (إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا) بفتح التحتية والفاء بينهما راء ساكنة مقصوراً (فَقَالَ) له: (هَلْ لَكَ) رغبةٌ (فِي) دخول (عُثْمَانَ) بنِ عَفَّانٍ (وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوفٍ (وَالزُّبَيْرِ) بنِ العَوَّامِ (وَسَعْدِ) بسكون العين، ابن أبي وقاصٍ، فإنَّهم (يَسْتَأْذِنُونَ؟) في الدُّخُولِ عليك.

(فَقَالَ) عُمَرَ، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «قَالَ»: (نَعَمْ، فَأَدْخَلَهُمْ) بكسر الخاء، بلفظ الأمر (فَلَبِثَ قَلِيلًا)^(٤) زاد في «الْخُمْسِ»: فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، ثمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيرًا (ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ) رغبةٌ (فِي) دخولِ (عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ) فإنَّهما (يَسْتَأْذِنَانِ؟) في الدُّخُولِ عليك (قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَا) وسَلَّمَا (قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا) عليَّ بنِ أبي طالبٍ (وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ) يتنازعانِ ويتجادلانِ (فِي الَّذِي) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «الَّتِي» (أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ) مالٍ (بَنِي النَّضِيرِ) أي: جعله له فيئًا خاصَّةً ممَّا لم يُوجِفْ على تحصيله منهم بخيلٍ ولا ركابٍ، وسقطتِ التَّصْلِيَةُ لأبي ذرٍّ.

(فَاسْتَبَّ) بتشديد الموحدة (عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ) في غيرِ مُحَرَّمٍ بل من قبيلِ العتبِ ونحوه (فَقَالَ

(١) في هامش (ج) و(ل): مَتَعَ النَّهَارُ؛ كـ «مَنَعَ» متوعًا: ارتفع قبل الزَّوال، والضُّحَى: بلغ آخر غايته، وهو عند الضُّحَى الأكبر. «قاموس».

(٢) في هامش (ل): الرُّمال: ما رمل؛ أي: نُسِج، يُقال: رمل الحَصِيرَ وأرمله، فهو مرمول، ورمَلته شُدَّ للتَّكْثِيرِ، ثمَّ قال: والمراد: أَنَّهُ كان السَّرِير قد نسج وجهه بالسَّعَف، ولم يكن على السَّرِير. «نهاية».

(٣) في (ص): «فجلست».

(٤) في هامش (ج) و(ل): سقط قوله: «فلبث قليلًا» من «الفرع المزيّ»، وثبت في غيره.

الرَّهْطُ) زاد في «الخمس»: عثمان وأصحابه: (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرْخِ) بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة، من الإراحة (أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ، فَقَالَ عُمَرُ: اتَّيَدُوا) بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة، لا تعجلوا (أَنْشُدْكُمْ) بفتح الهمزة وبالمعجمة، أسألُكم (بِاللَّهِ الَّذِي يَأْذِنُهُ تَقُومُ السَّمَاءُ) بغير عَمَدٍ (وَالْأَرْضُ) على الماء (هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو «ما» والعائد محذوف، أي: الذي تركناه صدقة (يُرِيدُ) بِإِلَافَةِ الْإِنَّمَا (بِذَلِكَ نَفْسُهُ) الكريمة، وكذا غيره من الأنبياء بدليل آخر؛ وهو قوله في حديث آخر: «نحن»^(١) معاشر الأنبياء لا نورث.

(قَالُوا) أي: الرَّهْطُ (قَدْ قَالَ) بِإِلَافَةِ الْإِنَّمَا (ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ) (فَقَالَ) لهما: (أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ) لهما: (فَإِنِّي أَحَدْتُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ/ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ سَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (فِي) وفي نسخة «من») (هَذَا الْفِيءُ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾) من بني النضير (﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾) (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦] فَكَانَتْ هَذِهِ) بنو النضير (خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ) لا حق لأحد غيره فيها، كما هو مذهب الجمهور، وعند الشافعية: يَخْمَسُ خَمْسَةَ أَخْمَاسٍ؛ لآية الأنفال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١] فحمل المطلق على المقيّد، وقد كان بِإِلَافَةِ الْإِنَّمَا يقسم له أربعة أخماسه وخمس خمس، ولكلٍّ من الأربعة المذكورين معه في الآية خمس خمس، وأمّا بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا، ومن الأخماس الأربعة للمرتزقة.

(ثُمَّ وَاللَّهِ مَا اخْتَارَهَا) بهمزة وصل وحاء مهملة ساكنة وفوقية مفتوحة وزاي مفتوحة، ما جمعها (دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأَثَرَهَا) ولأبي ذرٍّ والأصيليّ وابن عساكر (ولا استأثر بها) أي: ولا استقلّ بها (عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا) أي: أموال الفيء (وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتِهِمْ)/ ولأبي ذرٍّ (سَنَتِهِ) (مِنْ هَذَا الْمَالِ، ٢٨١/٦

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قال عبد الملك: قال غير واحد من الحفاظ: إنّ الحديث بلفظ «نحن» غير موجود، نعم وُجد في «سنن النسائيّ الكبرى» بلفظ: «إِنَّا» ومفادهما واحد، فلعلّ مَنْ ذَكَرَهُ ذَكَرَهُ بالمعنى، وهو في «الصّحيحين» بلفظ: «لا نورث»؛ بحذف «إِنَّا»، وكذا في «السنن الثلاث». انتهى ملخصاً من خطّ شيخنا عجمي رَحِمَهُ اللَّهُ بهامش «شرح التّوضيح».

ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ) مِنْهُ (فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلِ مَالِ اللَّهِ) بفتح الميم وسكون الجيم، فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ وَمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ (فَعَمِلَ) بِكسر الميم (ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيَاتُهُ، ثُمَّ تَوَفَّى ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه: (فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَبَضَهُ) أَي: الْمَالِ (أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ) وَفِي نَسْخَةٍ «فِيهِ» (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ، فَأَقْبَلَ) عُمَرُ، وَلَأَبُو ذَرٍّ وَالْوَقْتِ «وَأَقْبَلَ» (عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ) لَهُمَا: (تَذَكَّرَانِ) بِالتَّثْنِيَةِ. وَاسْتَشْكَلَ مَعَ قَوْلِهِ: «وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ» بِالْجَمْعِ؛ لِعَدَمِ الْمَطَابَقَةِ بَيْنِ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، وَأَجَابَ فِي «الْكَوَاكِبِ الدَّرَارِي»: بِأَنَّهُ عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ: إِنَّ أَقْلَ لَفْظِ الْجَمْعِ اثْنَانِ، أَوْ أَنَّ لَفْظَ: «حِينَئِذٍ» خَبَرُهُ، وَ«تَذَكَّرَانِ» ابْتِدَاءُ كَلَامٍ. قَالَ: وَفِي بَعْضِهَا: «أَنْتُمَا تَذَكَّرَانِ». (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَمِلَ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ، وَاللَّهُ بِمَزْجِلٍ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ (رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ بِمَزْجِلٍ أَبَا بَكْرٍ) رضي الله عنه: (فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي) بِكسر الهمزة (أَعْمَلُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ (فِيهِ بِمَا) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «مَا» (عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ) وَلَأَبُو ذَرٍّ وَالْوَقْتِ «فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ» (بِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي) بِفَتْحِ الهمزة، وَلَأَبِي ذَرٍّ «إِنِّي» بِكسر الهمزة (فِيهِ صَادِقٌ) وَلَأَبِي ذَرٍّ/ «لَصَادِقٌ» بِاللَّامِ فِي خَبَرِ إِنَّ^(١) (بَارٌّ) عَطُوفٌ بِبَرٍّ وَلُطْفُهُ (رَاشِدٌ) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَشَدٍ^(٢) يَرْشُدُ رَشْدًا، وَرَشَدٌ يَرْشُدُ رَشْدًا، وَالرُّشْدُ خِلَافُ الْغَيِّ (تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي - يَعْنِي: عَبَّاسًا -) وَلَا يَنَافِي هَذَا قَوْلُهُ أَوَّلًا: «جِئْتُمَانِي»، بِالتَّثْنِيَةِ؛ لَجَوَازِ أَنَّهُمَا جَاءَا مَعًا أَوَّلًا، ثُمَّ جَاءَ الْعَبَّاسُ وَحْدَهُ. قَالَه الْكَزَمَانِيُّ.

(فَقُلْتُ لَكُمَا) وَفِي «الْخُمْسِ» [ج: ٣٠٩٤] «جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا - يَرِيدُ: عَلِيًّا - يَرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا»: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، فَلَمَّا بَدَا) ظَهَرَ (لِي أَنَّ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا) وَجَوَابُ لَمَّا: قَوْلُهُ: (قُلْتُ) لَكُمَا: (إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَانِ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ فِي الْفُرْعِ وَأَصْلُهُ، وَفِي غَيْرِهِمَا: بِالتَّخْفِيفِ (فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ)

(١) هذه العبارة جاءت في (ص) و(م) هكذا: «فيه لصديق» بِاللَّامِ فِي خَبَرِ «إِنَّ فِيهِ لَصَادِقٌ».

(٢) فِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «رَشِدٌ»: مِنْ بَابِي «تَعَبٌ» وَ«قَتْلٌ». «مَصْبَاحٌ»، وَفِي «الْقَامُوسِ»: رَشَدٌ كَ«نَصَرَ» وَ«فَرَحَ» رُشْدًا وَرَشْدًا وَرَشَادًا: اهْتَدَى.

منذ وليه (وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُدًّا) بغير نون، ولأبي ذرٍّ «منذ» (وَلَيْتَ) بفتح الواو وكسر اللام، الخلافة (وَالَا فَلَا تُكَلِّمَانِي) في ذلك (فَقُلْتُمَا: اذْفَعُهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ) الذي كَانَ يَعْمَلُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا) على ذلك (أَفْتَلْتُمَا) أي: أفتطلبان (مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) على الماءِ (لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ) بحذف ضمير المفعول، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهني «فادفعاه إليَّ» (فَأَنَا) بالفاء هو الذي في «اليونينية»، وفي بعض الأصول «وَأَنَا» (أَكْفِيكُمَا) بفتح الهزمة وضم الكاف الثانية^(١).

(قَالَ) أي: الزهري: (فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ) فيما حَدَّثَ بِهِ (أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ (إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَسْأَلُهُ تُمْنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ) سقطت التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (فَكُنْتُ أَنَا أَرْدُهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا) بِالتَّخْفِيفِ (تَتَّقِينَ اللَّهَ؟! أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً - يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ - إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ) من جَمَلَةٍ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ^(٢) لا أَنَّهُ لَهُمْ بِخُصُوصِهِمْ (فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ) بسكون الفوقية.

(قَالَ) عروة: (فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (مَنْعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا) بِالتَّصَرُّفِ فِيهَا وَتَحْصِيلِ غَلَاتِهَا، لا بِتَخْصِيصِ الْحَاصِلِ بِنَفْسِهِ (ثُمَّ كَانَ) ذَلِكَ الْمَالُ (بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيٍّ / بْنِ حُسَيْنٍ) / مُصَغَّرٌ، ولأبي ذرٍّ بزيادة «أَل» في حسن وحسين في المواضع الثلاثة (و) بيد (حَسَنِ بْنِ حَسَنِ) بفتح الحاء فيهما (كِلَاهُمَا) أي: عليُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وحسنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وكلُّ منهما ابْنُ عَمِّ الْآخَرِ (كَأَنَّا يَتَدَاوَلَانِهَا) أي: يتناوبان في التَّصَرُّفِ فِي الصَّدَقَةِ الْمَذْكُورَةِ (ثُمَّ) كَانَتْ (بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ) بفتح الحاء، أي: ابن عليٍّ أخو^(٣) الحسن المذكور (وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا).

٢٨٢/٦
ب ٣٦٣/٤د

(١) قوله: «وَضَمَّ الْكَافِ الثَّانِيَةَ»: ليس في (د)، وقوله: «الثَّانِيَةَ»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في (ص): «منهم».

(٣) في (د) و(س): «ابن أخي».

وهذا الحديث مرّ في «باب فرض الخمس» [ح: ٣٠٩٣].

٤٠٣٥ - ٤٠٣٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا، أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ». وَاللَّهُ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الرَّازِيُّ الْفَرَّاءُ الصَّغِيرُ قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو ابنُ يوسف الصَّنْعَانِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا ^(١) مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (عَنْ عُرْوَةَ) بِنِ الزُّبَيْرِ (عَنْ عَائِشَةَ) رضي الله عنها (أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ) رضي الله عنه (يَلْتَمِسَانِ) أَي: يَطْلُبَانِ (مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ) عليها السلام (مِنْ فَدَكٍ) بِالضَّرْفِ، وَلأبي ذرٍّ (مِنْ فَدَكٍ) بَعْدَمِهِ. وَكَانَتْ لَهُ عليها السلام خَاصَّةٌ (وَسَهْمُهُ مِنْ خَيْبَرَ) وَهُوَ الْخُمْسُ. (فَقَالَ) لَهُمَا (أَبُو بَكْرٍ) رضي الله عنه: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً) بِالرَّفْعِ خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ، وَهُوَ ^(٢) «مَا تَرَكْنَا»، وَسَبَقَ فِي «الْخُمْسُ» [ح: ٣٠٩٣] أَنَّ الْإِمَامِيَّةَ حَرَّفُوهُ فَقَالُوا: لَا يُورَثُ، بِالتَّحْتِيَةِ بَدَلِ النُّونِ، وَ«صَدَقَةً» نَصَبَ عَلَى الْحَالِ، وَ«مَا تَرَكْنَا» مَفْعُولٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَجَعَلُوا الْمَعْنَى: أَنَّ مَا يَتْرَكُ صَدَقَةً لَا يُورَثُ. فَحَرَّفُوا الْكَلَامَ وَأَخْرَجُوهُ عَنْ نَمَطِ الْاِخْتِصَاصِ؛ إِذْ أَحَادُ الْأُمَّةِ إِذَا وَقَفُوا أَمْوَالَهُمْ وَجَعَلُوهَا صَدَقَةً انْقَطَعَ حَقُّ الْوَرِثَةِ عَنْهَا، مَعَ مَزِيدٍ بَحْثٍ لَذَلِكَ فَرَاغَهُ.

(إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ) مِنْ جُمْلَةٍ مِنْ يَأْكُلُ مِنْهُ، أَي: يَعْطُونَ مِنْهُ مَا يَكْفِيهِمْ لَا عَلَى وَجْهِ الْمِيرَاثِ، ثُمَّ اعْتَذَرَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ مَنْعِهِ الْقِسْمَةَ بِقَوْلِهِ: (وَاللَّهُ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي) وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ لَا يَصِلَهُمْ بَرٌّ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

وَتَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي أَوَّلِ «الْخُمْسِ» [ح: ٣٠٩٣] بِدُونِ قَوْلِهِ: «وَاللَّهُ لَقَرَابَةُ... إِلَى آخِرِهِ».

قال في «الفتح»: وظاهره الإدراج، وقد بيّنه الإسماعيلي بلفظ: «فتشهد أبو بكرٍ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي». والله تعالى أعلم.

(١) في (ب) و(د): «حدثنا».

(٢) في (د): «أو هو».

١٥ - باب قتل كعب بن الأشرف

(باب قتل كعب بن الأشرف) اليهودي، وكان في ربيع الأول من (١) السنة الثالثة، كما عند ابن سعد، وسقط لفظ «باب» لأبي ذر، فتاليه (٢) رفع كما لا يخفى.

٤٠٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟». فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَأَذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا. قَالَ: «قُلْ». فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ. قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمْلُئَنَّهُ. قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسَلِّفَنَا وَسِقًا، أَوْ وَسْقَيْنَ - وَحَدَّثَنَا عَمْرُو غَيْرَ مَرَّةٍ، فَلَمْ يَذْكُرْ وَسِقًا أَوْ وَسْقَيْنَ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وَسِقًا أَوْ وَسْقَيْنَ. فَقَالَ: أَرَى فِيهِ وَسِقًا أَوْ وَسْقَيْنَ - فَقَالَ: نَعَمْ ازْهَنُونِي. فَقَالُوا: أَيِّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ازْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَزْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَزْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبِّ أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهْنٌ يَوْسَقِي أَوْ وَسْقَيْنِ! هَذَا عَارٌّ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَزْهَنُكَ اللَّأَمَةَ - قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السَّلَاحَ - فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ - وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ - فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ - وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو: قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ. قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيْعِي أَبُو نَائِلَةَ - إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بَلِيلٍ لَأَجَابَ. قَالَ: وَيَدْخُلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ - قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرُو؟ قَالَ: سَمَّى بَعْضُهُمْ. قَالَ عَمْرُو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجْلَيْنِ. وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو: أَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَّادُ ابْنُ بِشْرِ. قَالَ عَمْرُو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجْلَيْنِ - فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ فَأَشْمُهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكَنْتُمْ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ - وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أَشْمُكُمْ - فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفِخُ مِنْهُ رِيحُ الطَّيِّبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا - أَيُّ: أَطْيَبَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ. قَالَ عَمْرُو: - فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا اسْتَمَكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ. فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرُوهُ.

(١) في (ص): «في».

(٢) في (م): «فتاليها».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المديني قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ (قَالَ عَمَرُو) بفتح العين، ابن دينار، وفي نسخة «قال: سمعت عمرًا يقول»: (سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ لِكَعْبِ / بْنِ الْأَشْرَفِ) مَنْ يَسْتَعِدُّ وَيَنْتَدِبُ لِقَتْلِهِ (فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟) بهجائه له وللمسلمين ويحرض قريشًا عليهم، كما عند ابن عائذ من طريق أبي الأسود عن عروة، وفي «الإكليل» للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة، عن جابر: «فقد آذانا»^(١) بشعره وقوى المشركين».

(فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بفتح الميم واللام، ابن سلمة الأنصاري، أخو بني عبد الأشهل (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟) استفهام استخباري (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (نَعَمْ) أحب ذلك (قَالَ): يا رسول الله (فَأَذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا) مِمَّا يَسُرُّ كَعْبًا (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (قُلْ).

وعند ابن عبد البر: فرجع محمد بن مسلمة، فمكث أيامًا مشغول النفس بما وعد رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف، فأتى أبا نائلة سلكان بن سلامة بن وقش، وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاة، وعباد بن بشر بن وقش، والحارث بن أوس بن معاذ، وأبا عبس بن جبر، فأخبرهم بما وعد به رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف، فأجابوه إلى ذلك فقالوا: كلنا نقتله، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنه لا بد لنا أن نقول. قال: «قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل».

(فَأَتَاهُ) أي: أتى كعبًا (مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ) له: يا كعب (إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ) يعني: / النبي ﷺ (قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً) مفعول ثانٍ لسأل، زاد الواقدي: «ونحن لا»^(٢) نجد ما نأكل (وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا) بفتح العين وتشديد النون الأولى، أتعبنا وكلفنا المشقة (وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ. قَالَ) كعب: (وَأَيْضًا) أي: زيادة على ما ذكرت (وَاللَّهُ لَتَمَلَّنَّهُ) بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددين، أي: لتزيدن ملالتكم وضجركم (قَالَ) محمد بن مسلمة: (إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ^(٣)) فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ) أي: أن نتركه (حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ) أي: حاله

(١) في (ص): «آذانا».

(٢) في (م): «ما».

(٣) في (ص): «أتبعناه».

(وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسَلِّفَنَا وَشَقًّا أَوْ وَشَقَيْنِ) بفتح الواو وكسرها، والوَشَقُّ - كما في «القاموس» وغيره - : حِمْلٌ بَعِيرٌ، وهو: سْتُونٌ صَاعًا، والصَّاعُ: أَرْبَعَةُ أُمْدَادٍ، كُلُّ مَدٍّ: رَطْلٌ وَثَلْتٌ، والشَّكُّ من الرَّاوي علي بن المَدِينِي كما قاله ابنُ حَجَرٍ، أو سفيان كما قاله الكِرْمَانِي.

(وَحَدَّثَنَا عَمْرُو) هو: ابنُ دِينَارٍ (غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَشَقًّا أَوْ وَشَقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ) في الحديث^(١) (وَشَقًّا أَوْ وَشَقَيْنِ) بنصبهما على الحكاية، ولأبوي ذرٍّ والوقت «وَشَقُّ أَوْ وَشَقَان» (فَقَالَ) أي: عَمْرُو: (أَرَى) بضم الهمزة، أي: أَظُنُّ (فِيهِ) في الحديث (وَشَقًّا أَوْ وَشَقَيْنِ، فَقَالَ) كَعَبٌ: (نَعَمْ، ارْهَنُونِي) بهمزة وصل وفتح الهاء كاللَّاحِقَيْنِ، وفي الفرع: الأولى بهمزة قطع وكسر الهاء، أي: أعطوني رهنًا على التَّمَرِ الذي تريدونه.

(فَقَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟) أن نرهنك (قَالَ: ارْهَنُونِي) بألف الوصل وفتح الهاء، في الفرع د ٣٦٤/٤٤ ب «أَصْلِهِ» (نِسَاءُكُمْ)، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا) بفتح حرف المضارعة؛ لأنَّ ماضيه: رَهَنَ، ثلاثي. قيل: وفيه لغة: أرهن (وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟) والنِّسَاءُ يَمْلَنَ إِلَى الصُّورِ الجميلة. زاد ابنُ سعدٍ - من مُرْسَلٍ عكرمة - : وَلَا نَأْمُنُكَ، وأَيُّ امْرَأَةٍ تَمْتَنِعُ مِنْكَ لَجَمَالِكَ؟ (قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا، فَيُسَبُّ) بضم التحتية وفتح المهملة (أَحَدُهُمْ) بالرفع مفعولًا نائبًا عن فاعله (فَيُقَالُ: رُهْنٌ) بضم الراء وكسر الهاء (يُوشَقُّ أَوْ وَشَقَيْنِ! هَذَا عَارٌّ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ) بالهمزة وإبدالها أَلْفًا.

(قَالَ سُفْيَانُ) بَنْ عُسَيْبَةَ: (يَعْنِي) بِاللَّأْمَةِ (السَّلَاحِ) والذي قاله أهلُ اللغة: إِنَّهَا الدَّرْعُ، فيكون إطلاقُ السَّلَاحِ عليها من إطلاقِ اسمِ الكلِّ على البعض، ومراده: أن لا يُنَكِّرَ كَعَبٌ السَّلَاحَ عليهم إذا أتوه وهو معهم، كما في رواية الواقدي (فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ) مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ (لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ) بنون وبعد الألف همزة، سِلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ (وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ) ونديمه في الجاهلية (فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمْوِيِّ والمُسْتَمْلِي «فَنَزَلَ إِلَيْنَا».

وعند ابنِ إِسْحَاقَ وأبي عُمَرَ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ والأربعة المذكورين قدموا إلى كَعْبٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا أَبَا نَائِلَةَ سِلْكَانَ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ، إِنَّنِي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ

(١) «في الحديث»: ليست في (ب).

أريدُ ذكرها لك فاكتم عني. قال: أفعل. قال: كان قدومُ هذا الرجلِ علينا بلاءً من البلاءِ، عادتُنا العربُ ورمتُنا عن قوسٍ واحدةٍ، وقطعتُ عتَا السُّبلِ حتَّى جاعَ العيالُ وجهَدتِ الأنفسُ، وأصبحنا قد جهدنا وجهَد^(١) عيالنا، فقال كعبٌ: أنا ابنُ الأشرَفِ، أما واللهِ لقد كنتُ أخبرُك يا ابنَ سلامة^(٢) أنَّ الأمرَ سيصيرُ إلى ما أقولُ، فقال سِلْكان: إنِّي قد أردتُ أن تبيعنا طعاماً ونُرهنَكَ ونؤثِّقَ لك، قال: أتُرهنوني^(٣) أبناءكم ونساءكم؟ قال: لقد أردتُ أن تفضَحنا أنت أجملُ العربِ، وكيف نرهنَكَ نساءنا؟ أم كيف نرهنَكَ أبناءنا فيعيِّرَ أحدهم فيقال: رهن بوسقٍ أو وسقين، إنَّ معي أصحاباً على مثلِ رأيي، وقد أردتُ أن آتيكَ بهم فتبيعَهُم وتُحسن في ذلك، ونرهنَكَ من الحلقة^(٤) ما فيه وفاء، فقال: إنَّ في الحلقةِ لوفاءً، فرجعَ أبو نائلةَ إلى أصحابه وأخبرَهُم الخبرَ، وأمرهم أن يأخذوا السَّلاحَ ويأتوا رسولَ الله ﷺ، ففعلوا واجتمعوا عند رسولِ الله ﷺ، فمشى معهم إلى بقيعِ الغرقدِ ثمَّ وجَّهَهُم، وقال: «انطلقوا على اسمِ الله»، وقال: «اللَّهِمَّ أعِزَّهُم» ورجعَ عنهم وكانت ليلةٌ مُقمِرةٌ، حتَّى انتهوا إلى حصنه فهتَفَ به أبو نائلةَ. انتهى.

ففيه أنَّ الذي خاطبَ كعباً بذلك أوَّلاً هو أبو نائلةَ، وهو الذي هتَفَ به، وهو مخالفٌ لروايةِ «الصَّحيح» من أنَّه محمَّد بن مَسْلَمَة، فيحتملُ - كما في «الفتح» - أن يكون كلُّ منهما كَلَمَه في ذلك/.

٢٣٦٥/٤٥

وقال في «المصابيح»: إنَّه محمَّد بن مَسْلَمَة، وكلامُهُ مع كعبٍ كان أوَّلاً عند المفاوضةِ في حديثِ الاستسلافِ، وركونه^(٥) لرُضيعةِ أبي نائلةَ إنَّما هو ثاني الحال عند نزوله إليهم من الحصن.

(فَقَالَتْ لَهُ^(٦) امْرَأَتُهُ) لم يقفِ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ على تسميتها: (أَيَّنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةُ؟

(١) في هامش (ج) و(ل): وجَّه عيشه؛ ك «فَرَح»: نَكِد واشتدَّ. «قاموس».

(٢) في الأصول كلها: «يا ابنَ أم سلامة» والمثبت موافق لمصادر التخريج وكتب السيرة.

(٣) في (ص): «أرهنوني».

(٤) في هامش (ل): الحلقة: الدَّرْع. «قاموس»، وفي «المصباح»: الحلقة؛ بالسُّكون: السَّلاح كُلُّهُ.

(٥) في (م): «كونه».

(٦) في هامش (ل): سقطت لفظة «له» من «فرع المزي».

فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ، وَ) قَالَ سَفِيَانُ: (قَالَ: غَيْرُ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن دينار، وبين الحميدي في روايته عن سفيان أن الغير الذي أبهمه هنا هو: العبسي.

(قَالَتْ) أي: امرأة كعب له: (أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ) كناية عن طالب شرٍّ، وعند ابن إسحاق: فقالت: والله إنني لأعرف في صوته الشرَّ (قَالَ) كعب: (إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيْعِي أَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «إذا» (دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بَلِيلٍ لِأَجَابٍ، قَالَ: وَيَدْخُلُ) بضم التحتية وكسر المعجمة (مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ) ولأبي ذرٍّ «ويدخل - بفتح التحتية وضم المعجمة - معه محمد بن مسلمة برجلين» بزيادة الموحدة (قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَاهُمْ عَمْرٍو؟) أي: ابن دينار (قَالَ: سَمَى بَعْضُهُمْ. قَالَ عَمْرٍو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجْلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ) بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة، واسمه: عبد الرحمن، و«جبر»: بفتح الجيم وسكون الموحدة، ضد الكسر^(١) الأنصاري الأشهلي (وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ) واسم جدّه: معاذ (وَعَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ) بفتح العين وتشديد الموحدة، و«بشر»: بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة، ابن وقش، السابق ذكرهم (قَالَ عَمْرٍو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجْلَيْنِ فَقَالَ) لهم: (إِذَا مَا جَاءَ) كعب (فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ) أي: أخذ به، والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازاً، ولأبي ذرٍّ عن الكشيمهني «فإنني مائلٌ بشعره» (فَأَسْمُهُ) بفتح الشين المعجمة (فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَذُونَكُمْ) فخذوه بأسيا فكم (فَاضْرِبُوهُ، وَقَالَ) عمرو (مَرَّةً: ثُمَّ أَشْمُكُمْ) بضم الهمزة وكسر الشين، أي: أمكنكم من الشم (فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ) كعب من حصنه حال كونه (مُتَوَشِّحًا) بثوبه (وَهُوَ يَنْفِخُ^(٢)) بكسر الفاء في الفرع وافتحها في غيره^(٣) وبالحاء المهملة آخره، يفوح (مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبٌ، فَقَالَ) محمد بن مسلمة لكعب: (مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا، أَي: أَطْيَبَ) وكان حديث عهد بعرس (وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ) كعب: (عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «أعطر سيّد العرب». قال في «الفتح»: فكأن «سيّد» تصحيّف من «نساء» فإن كانت محفوظة فالمعنى: أعطر نساء سيّد العرب، على الحذف. وعند الواقدي: أن كعباً كان يدهنُ بالمسكِ الفتيتِ بالماء والعنبرِ

(١) «ضد الكسر»: ليست في (م).

(٢) في هامش (ل): نَفَحَتِ الرِّيحُ نَفْحًا؛ من باب «نَفَعَ»: هَبَّتْ، وله نفحة طيبة. «مصباح».

(٣) في (س) و(ص): «بفتح الفاء في «اليونانية» وغيرها».

حَتَّى يَتَلَبَّدَ فِي صُدْغَيْهِ (وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ) وَعِنْدَ الْأَصِيلِيِّ - كَمَا فِي «الْفَتْح» - : «وَأَجْمَلُ» بِالْجِيمِ بَدَلَ الْكَافِ. قَالَ: وَهِيَ أَشْبَهُ (قَالَ عَمْرُو) فِي رَوَايَتِهِ: (فَقَالَ) مُحَمَّدُ بْنُ / مَسْلَمَةَ لَكَيْبٍ: (أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ؟) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ (قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ أَشَمَّ^(١) أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ) لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً: (أَتَأْذُنُ لِي؟) أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ (قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنَ مِنْهُ) مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ (قَالَ) لِأَصْحَابِهِ (دُونَكُمْ) خَذُوهُ بِأَسْيَافِكُمْ (فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ) بِقَتْلِهِ.

وهذا الحديث سبق مختصراً بهذا الإسناد في «باب رهن السلاح» [ح: ٢٥١٠].

١٦ - بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ، وَيُقَالُ: سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ، كَانَ بِخَيْبَرَ، وَيُقَالُ: فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ. وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

(بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى مصغراً، اليهودي (ويُقَالُ): اسمه (سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ) بتشديد اللام (كَانَ بِخَيْبَرَ، وَيُقَالُ): كَانَ (فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ^(٢)) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ، مِمَّا وَصَلَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي مَنِيعٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْهُ: (هُوَ) أَيُّ: قَتَلَ أَبِي رَافِعٍ (بَعْدَ) قَتْلِ (كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ) قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ، وَقِيلَ: غَيْرَ^(٣) ذَلِكَ.

٤٠٣٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا - وَهُوَ نَائِمٌ - فَقَتَلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ «حَدَّثَنَا» (إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرِ) نَسَبُهُ لَجَدِّهِ، وَاسْمُ أَبِيهِ: إِبْرَاهِيمُ السَّعْدِيُّ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بَنِ سَلِيمَانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) يَحْيَى (عَنْ أَبِيهِ) زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ؛ مِيمُونٌ، أَوْ خَالِدُ الْكُوفِيُّ الْقَاضِي (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبْعِيُّ (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه) وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ «ابْنِ عَازِبٍ»، أَنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا) مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ أَنَّهُمْ كَانُوا

(١) فِي (م): «اشْتَم».

(٢) فِي هَامِش (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «وَقَالَ الزُّهْرِيُّ»، سَقَطَ مِنْ «فِرْعَ الْمَزْيِّ» وَ«وَقَالَ»، وَثَبَّتَ فِي غَيْرِهِ.

(٣) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): وَقِيلَ: فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ، وَقِيلَ: سَنَةِ أَرْبَعٍ، وَقِيلَ: فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ. «فَتْح».

أربعة منهم: عبد الله بن عتيك (إلى أبي رافع) ليقتلوه بسبب أنه كان/ حزب الأحزاب عليه من الله عز وجل (فدخل عليه عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف، الأنصاري (بيته) بفتح الموحدة وسكون التحتية، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي «بيته» بفتح التحتية مشددة بلفظ الماضي، من التبييت، والجملة حالية بتقدير: قد، أي: دخل على أبي رافع عبد الله بن عتيك، والحال أنه: قد بيّت الدخول (ليلاً) أي: في الليل (وهو) أي: والحال أن أبا رافع (نائم فقتله).

كذا أورده مختصراً، وسبق في «الجهاد» في «باب قتل النائم المشرك» [ح: ٣٠٢٢] عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة مطوّلاً، نحو رواية إبراهيم بن يوسف الآتية قريباً إن شاء الله تعالى [ح: ٤٠٤٠].

٤٠٣٩ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَمَرَ عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ. فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ تَفَنَّنَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَابُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ. فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيْقَ عَلَى وَتِدٍ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ، فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عِلَالِي لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنَّ الْقَوْمَ نَذَرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ. فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطٍ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: أَبَا رَافِعٍ. فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ، فَأَضْرَبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، وَأَنَا دَهْشُ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمْكُتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لَأَمْكُ الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ صَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرَبُهُ ضَرْبَةً أَثَخَنْتُهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ طَبَّةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بِابًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ - فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ -، فَاَنْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتُلْتُهُ، فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ

النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ. فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءُ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ. فَاَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ». فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهُا لَمْ أَشْكِكْهَا قَطُّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى) بن راشد القطان الكوفي قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بالتصغير (بن موسى) بن باذام^(١) العَبْسِيُّ الكوفي، وهو -أيضاً- شيخ المؤلف، روى عنه هنا بالواسطة (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بن يونس (عَنْ) جَدِّهِ (أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبْعِيُّ (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) رضي الله عنه، وثبت/ «ابن عازب» لأبي ذرٍّ، أنه (قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ) عبد الله أو سلام (الْيَهُودِيُّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ) سُمِّيَ منهم في هذا الباب اثنين (فَأَمَرَ) بالفاء وتشديد الميم، ولأبي ذرٍّ «وَأَمَرَ» (عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية، ابن قيس بن الأسود بن سلمة -بكسر اللام- (وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ) اليهودي (يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ) وهو الذي حَزَبَ الْأَحْزَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وعند ابن عائذ من طريق أبي الأسود عن عروة: أَنَّهُ كَانَ مَمَّنْ أَعَانَ غُفَفَانَ وَغَيْرَهُمْ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَكَانَ) أبو رافع (فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا) بفتح الدال والنون، قربوا (مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ)^(٢) بفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة، أي: رَجَعُوا بِمَوَاشِيهِمُ الَّتِي تَرَعَى وَتَسْرَحُ، وهي: السَّائِمَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ (فَقَالَ) ولأبي ذرٍّ «وَقَالَ» (عَبْدُ اللَّهِ) بن عَتِيكٍ (لَأَصْحَابِهِ) الآتي -إن شاء الله تعالى- تعيينهم في هذا الباب: (اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ) إلى حصن أبي رافع^(٣) (وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ) إلى الحصن (فَأَقْبَلَ) ابن عَتِيكٍ (حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ) تَغَطَّى (بِثَوْبِهِ) ليخفي شخصه كي لا يُعَرَفَ (كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ) أي: ناداه (الْبَوَابُ)^(٤) يَا عَبْدَ اللَّهِ) ولم يُرد به العلم بل المعنى الحقيقي؛ لأنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عبيدُ اللَّهِ (إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ

(١) في هامش (ل): بالموحدة والذال المعجمة. «جامع الأصول».

(٢) زيد في (ص): «بالموحدة».

(٣) قوله: «اجلسوا مكانكم فإنني منطلق إلى حصن أبي رافع»: ليس في (ص).

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «البوَاب»، وفي رواية يوسف: «ثم نادى صاحب الباب»؛ أي: البوَاب، ولم أقف

على اسمه. «فتح».

تَدْخُلُ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ) بفتح الكاف والميم، أي: اختبأتُ (فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ) بالعين المهملة واللام المشددة (الْأَغَالِيقَ^(١)) بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة، أي: المفاتيح التي يُغْلَقُ بها ويفتَحُ (عَلَى وَتِدٍ) بفتح الواو وكسر الفوقية، ولأبي ذرٍّ^(٢) بتشديد الدال، أي: «الود» فأدغم الفوقية بعد قلبها دالاً في تاليها (قَالَ) ابنُ عَتِيكَ: (فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ) بالقاف، أي: المفاتيح (فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمَّرُ) بضم أوله وسكون ثانيه مبنياً للمفعول، أي: يُتَحَدَّثُ (عِنْدَهُ) بعد العشاء (وَكَانَ فِي عَلَالِيٍّ لَهُ) بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الألف لام أخرى مكسورة فتحية مفتوحة مشددة، جمع: عَلِيَّةٌ - بضم العين وكسر اللام مشددة - وهي الغرفة (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ) بتشديد التحتية (مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنَّ الْقَوْمَ) بكسر النون مخففة، وهي الشرطية دخلت على فعلٍ محذوفٍ يفسره ما بعده مثل: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ» [التوبة: ٦] (نَذِرُوا) بكسر الدال المعجمة/، أي: علموا (بِي لَمْ يَخْلُصُوا) بضم اللام (إِلَيَّ) بتشديد التحتية (حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطِ عِيَالِهِ) بسكون السين (لَا أَذْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ) بالفاء قبل القاف، ولأبوي ذرٍّ والوقت «قلت» بإسقاطها: (أَبَا رَافِعٍ) لأعرف موضعه، ولأبي ذرٍّ^(٣) «يَا أَبَا رَافِعٍ» (فَقَالَ^(٤)): مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ) أي: قصدتُ (نَحْوَ) صاحبِ (الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ) لَمَّا وصلتُ إليه (ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ) / بلفظ المضارع - وكان الأصلُ أن يقول: ضربته - مبالغةً لاستحضار صورة الحال (وَأَنَا) أي: والحال أنني (دَهَشْتُ) بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة، ولأبي ذرٍّ «دَاهَشْتُ» بألف بعد الدال (فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا) أي: فلم أقتله (وَصَاحَ) أبو رافعٍ (فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمُكْتُ) بهمزة قبل الميم آخره مثلثة (غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لَأُمُّكَ الْوَيْلُ) مبتدأ مؤخر، خبره: «لَأُمُّكَ» أي: الويلُ لَأُمِّكَ، وهو دعاءٌ عليه (إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «الأغاليق»: كذا في رواية أبي ذرٍّ، وفي رواية غيره: بالعين، وهو المفتاح بلا إشكال، و«الكوة» [ستأتي في الحديث التالي] بالفتح، وقد تُضمُّ، وقيل: بالفتح: غير النافذة، وبالضم: النافذة. «فتح».

(٢) في (س): «ولأبي ذر: ود».

(٣) في (ص): «ولغير أبي ذر».

(٤) في (د) و(ص): «قال».

صَرَبْنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ) ابْنُ عَتِيكَ: (فَأَصْرَبُهُ صَرْبَةً أَثَخَنْتُهُ) بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية، أي: الضربة، وفي نسخة: بسكون النون وضم الفوقية، أي: بالغت في جراحته (وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةً^(١) السَّيْفِ) بضم الظاء المشالة المعجمة^(٢) وفتح الموحدة المخففة بعدها تاء تأنيث في الفرع وأصله^(٣)، أي: حَدَّ السَّيْفِ (فِي بَطْنِهِ).

قال في «المحكم»: الظُّبَةُ: حَدُّ السَّيْفِ وَالسَّنَانِ وَالنَّصْلِ^(٤) والخنجر وما أشبه ذلك، والجمع: ظُبَاتٌ وَظُبُونٌ وَظُبُونٌ^(٥) وَظُبَاً.

ولأبي ذرٍّ: «صَبِيبٌ» بالمعجمة غير المشالة وموحدتين^(٦) بينهما تحتية ساكنة، بوزن: رَغِيف. قال الخطابي: هكذا يروى وما أراه محفوظاً، وإنما هو: ظُبَةُ السَّيْفِ. قال: والصَّبِيبُ: لا معنى له هنا؛ لأنه سيلان الدَّم من الفم.

وفي رواية له أيضاً: بضم الصاد، كما في الفرع وأصله، ولأبي ذرٍّ - أيضاً كما في «المشارك» - : «صَبِيبٌ» بالصاد المهملة المفتوحة، وكذا ذكره الحربي، وأظنه طرفه.

(حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ) حِينَئِذٍ (أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَبْوَابَ بَابَا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي) بِالْإِفْرَادِ (وَأَنَا أُرَى) بضم الهمزة، أي: أَظُنُّ (أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ) وَكَانَ ضَعِيفَ الْبَصَرِ (فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ) بِتَخْفِيفِ الصَّادِ (ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ) وفي نسخة في «اليونينية»: «لَا أَبْرَحُ» (الْلَيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتَلْتُهُ) أَمْ لَا (فَلَمَّا صَاحَ الدَّيْكَ قَامَ النَّاعِي) بِالنُّونِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، خَبَرَ مَوْتَهُ (عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أَنْعَى)^(٧) أَبَا رَافِعٍ تَاجِرِ أَهْلِ الْحِجَازِ بِفَتْحِ عَيْنِ

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): وَالظُّبَةُ؛ كـ «ثُبَّة»: حَدُّ سَيْفٍ أَوْ سَنَانٍ، جَمْعُهُ: أَظْبٌ، وَظُبَاتٌ، وَظُبُونٌ؛ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَظُبَاً كَهْدَى. «قاموس».

(٢) في (ص): «بِالظَّاءِ الْمَضْمُونَةِ الْمَشَالَةِ».

(٣) «وَأَصْلُهُ»: لَيْسَتْ فِي (د).

(٤) فِي (ب): «النَّعْل».

(٥) «وَوُظُونٌ»: لَيْسَتْ فِي (د).

(٦) فِي (م): «مَوْحِدَةٌ»، وَفِي (ص): «بِمَوْحِدَتَيْنِ».

(٧) فِي (س) زِيَادَةٌ: «بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ».

«أُنْعَى» قال^(١) السِّفَاقِسِيُّ: هي لُغِيَّةٌ، والمعروف: أَنْعُو (فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ) لَهُمْ: (النَّجَاءَ) مَهْمُوزٌ/ مَمْدُودٌ مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، والمدُّ أَشْهُرُ إِذَا أَفْرَدَ، فَإِنْ^(٢) كَرَّرَ قَصْرَ، أَي: أَسْرَعُوا (فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ) بِمَا وَقَعَ (فَقَالَ) لِي: (ابْسُطْ رِجْلَكَ) الَّتِي انْكَسَرَ^(٣) سَاقُهَا (فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا) بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ (فَكَأَنَّهَا) أَي: فَكَأَنَّ رِجْلِي، وَلَا بَوِي ذَرٌّ وَالْوَقْتُ «فَكَأَنَّمَا» بِالْمِيمِ بَدَلَ الْهَاءِ (لَمْ أَشْتَكِهَا)^(٤) قَطُّ).

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ - هُوَ: ابْنُ مَسْلَمَةَ - : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَتِيكَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ. قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ. قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ. قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرِفَ، قَالَ: فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَرِجْلِي كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ. فَدَخَلْتُ، ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَهَ خَرَجْتُ. قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كُوَّةٍ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ. قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذَرَ بِي الْقَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، فَغَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِيَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ؟ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرَبُهُ، وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا. قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي. فَقَالَ: أَلَا أُعْجِبُكَ لَأَمْكِ الْوَيْلُ، دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ. قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرَبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ أَنْكَفَيْتُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ، فَأَسْقَطَ مِنْهُ فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ، فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا

(١) فِي (ص): «وَقَالَ».

(٢) فِي (ص) وَ(م): «وَإِنْ».

(٣) فِي (ب): «انْكَسَرَتْ» وَفِي (ص): «كَسَر».

(٤) فِي (م): «أَشْكُهَا».

كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَّةُ، فَقَالَ: أَنَعَى أَبَا رَافِعٍ. قَالَ: فَقُمْتُ أُمْسِي مَا بِي قَلْبَةً، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ) بْنِ حَكِيمِ الْأَوْدِيِّ الْكُوفِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ) بضم الشين المعجمة آخره مهملة (هُوَ: ابْنُ مَسْلَمَةَ) بِالْمِيمِ وَاللَّامِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ، الْكُوفِيُّ، وَسَقَطَ «هُوَ» لِأَبِي ذَرٍّ، قَالَ: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ) يُونُسُ بْنُ إِسْحَاقَ (عَنْ) جَدِّهِ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو السَّبْعِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) زَادَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ «ابْنَ عَازِبٍ» (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ) بضم العين المهملة وسكون الفوقية^(١)، وَلَمْ يُذَكَّرْ إِلَّا فِي هَذَا الطَّرِيقِ، وَفِي «مَبْهَمَاتِ» الْجَلَالِ الْبُلْقِينِيِّ: أَنَّ فِي الصَّحَابَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ اثْنَانِ: أَحَدُهُمَا: مُهَاجِرِي، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَالْآخَرُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ أَبُو قَيْسِ الذَّكْوَانِيِّ، وَالْأَوَّلُ غَيْرُ مُرَادٍ قِطْعًا؛ لِأَنَّ مَنْ أَثْبَتَ صُحْبَتَهُ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ خَمَاسِيَّ السَّنِّ أَوْ سِدَاسِيَّهِ، فَتَعَيَّنَ الثَّانِي.

وهذه القصة من^(٢) مفردات الخزرج^(٣)، وزاد الذهبي ثالثاً وهو: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ أَحَدُ بَنِي نَوْفَلٍ، لَهُ ذِكْرٌ فِي زَمَنِ^(٤) الرَّدَّةِ، نَقَلَهُ وَثِيْمَةُ عَنْ^(٥) ابْنِ إِسْحَاقَ، وَقَالَ - فِي الذَّكْوَانِيِّ - قِيلَ: لَهُ صَحْبَةٌ (فِي نَاسٍ مَعَهُمْ) هُمْ: مَسْعُودُ بْنُ سَنَانٍ الْأَسْلَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي سَلَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ - بضم الهمزة مصغراً -، الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَزَاعِيٌّ - بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة - ابْنُ الْأَسْوَدِ^(٦) الْأَسْلَمِيُّ، حَلِيفُ الْأَنْصَارِ، وَقِيلَ: هُوَ: أَسْوَدُ بْنُ خُزَاعِيٍّ/، وَقِيلَ: أَسْوَدُ بْنُ حَرَامٍ (فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا) قَرَّبُوا (مِنْ) ٢٨٧/٦ الْحِصْنِ) الَّذِي فِيهِ أَبُو رَافِعٍ (فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ: امْكُثُوا أَنْتُمْ) بِالْمَثْلَثَةِ (حَتَّى أَنْطَلِقَ

(١) فِي هَامِش (ج): قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَزَعَمَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «جَامِعِ الْأَصُولِ»: أَنَّهُ ابْنُ عِنْبَةَ؛ بِكسر العين وفتح النون، وَهُوَ غَلَطَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ خَوْلَانِيٌّ لَا أَنْصَارِيٌّ وَمَتَأَخَّرَ الْإِسْلَامَ، وَهَذِهِ الْقِصَّةُ مُتَقَدِّمَةٌ، وَالرَّوَايَةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ

الْمَثْنَاءِ، لَا بِالْثُؤنْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) فِي هَامِش (ل) مِنْ نَسَخَةِ: «فِي».

(٣) فِي (د): «الْخَزْرَجِيُّ».

(٤) «زَمَنٌ»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٥) فِي (ص) وَ(س): «وَتَمَّتْهُ عِنْدَ».

(٦) فِي (ص) زِيَادَةٌ: «ابْنُ الْخَزَاعِيِّ».

أَنَا فَأَنْظُرَ) بالنصب عطفًا على «أنطلق» (قَالَ) ابْنُ عَتِيكَ: فَجِئْتُ (فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخَلَ الْحِصْنَ، فَفَقَدُوا) بفتح القاف (حِمَارًا لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ) بِشُعْلَةِ نَارٍ (يَطْلُبُونَهُ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرِفَ) بضم الهمزة وفتح الراء (قَالَ^(١)): فَغَطَّيْتُ رَأْسِي) بِثَوْبِي (وَرَجَلِي) بِالْإِفْرَادِ، كَذَا فِي الْفَرْعِ وَأَصْلُهُ، لَكِنَّهُمَا ضَبَّيَا عَلَيْهَا^(٢)، وَلِلْأَرْبَعَةِ «وَجَلَسْتُ»^(٣) (كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ) الَّذِي يَفْتَحُهُ وَيَغْلِقُهُ (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ) مِمَّنْ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ (فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ) بضم الهمزة، قَالَ ابْنُ عَتِيكَ: (فَدَخَلْتُ، ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ) كَائِنٍ (عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ) وَبَاءَ «مَرْبِطٌ» مَكْسُورَةٌ (فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ، وَتَحَدَّثُوا) عِنْدَهُ (حَتَّى ذَهَبَتْ) بَتَاءِ التَّأْنِيثِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ «ذَهَبَ» (سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ) بِالْحِصْنِ (فَلَمَّا هَدَّاتِ الْأَصْوَاتُ) بِالْهِمَزَةِ الْمَفْتُوحَةِ فِي «هَدَّاتِ» أَي: سَكَنْتِ. وَقَالَ السِّفَاقِيسِيُّ: «هَدَّتْ» بِغَيْرِ هَمْزٍ وَلَا أَلْفٍ، وَوَجَّهَهُ فِي «المصباح»: بِأَنَّهُ: خَفَّفَ الْهِمَزَةَ الْمَفْتُوحَةَ بِإِبْدَالِهَا أَلْفًا، مِثْلُ: مَنْسَاءَ، فَالْتَقَتْ هِيَ وَالتَّاءُ السَّاكِنَةُ، فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ قَالَ: وَهَذَا وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لَكِنَّهُ يَسْتَأْنَسُ بِهِ؛ لِئَلَّا يُحْمَلَ اللَّفْظُ عَلَى الْخَطِإِ الْمُحْضِ. انْتَهَى.

وَصَوَّبَ السِّفَاقِيسِيُّ: الْهِمَزَ. وَلَمْ أَرِ تَرْكُهُ فِي أَصْلٍ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي رَأَيْتُهَا، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(وَلَا أَسْمَعُ^(٤) حَرَكَهَ خَرَجْتُ) مِنْ مَرْبِطِ الْحِمَارِ الَّذِي اخْتَبَأْتُ فِيهِ (قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ) الْمَوْكَلَّ بِهِ (حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كُوَّةٍ) بفتح الكاف - وتضم - وتشديد الواو وهاء التَّأْنِيثِ، وَالْكُوَّةُ: الْخُرْقُ فِي الْحَائِطِ، وَالتَّأْنِيثُ لِلتَّصْغِيرِ، وَالتَّذْكِيرُ لِلتَّكْبِيرِ^(٥) (فَأَخَذَتْهُ فَفَتَحَتْ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذَرَ بِي الْقَوْمُ) بِكسر الذال المعجمة، أَي: عَلِمُوا بِي (انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ) بفتح الميم والهاء (ثُمَّ عَمَدْتُ) بفتح الميم (إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ) بِالْحِصْنِ (فَغَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ) بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ «فَغَلَقْتُهَا» بِتَخْفِيفِهَا،

(١) «قَالَ»: لَيْسَتْ فِي (ب) وَ(د).

(٢) فِي (د): «كَذَا فِي الْفَرْعِ لَكِنَّهُ ضَبَبَ عَلَيْهَا».

(٣) فِي (ص): «جَلَسْتُ».

(٤) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «وَلَا أَسْمَعُ» بِسُكُونِ الْعَيْنِ، كَذَا فِي «الْفَرْعِ الْمَزِيِّ»، وَهُوَ عَطَفَ عَلَى مُحَلٍّ

«هَدَّاتِ...» إِلَى آخِرِهِ، وَفِي «فَرْعِ النَّاصِرِيِّ» وَغَيْرِهِ بَرَفْعِ الْعَيْنِ، وَهِيَ جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ. انْتَهَى يُحَرَّرُ.

(٥) فِي (م): «لِلتَّكْثِيرِ».

ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «فَأَغْلَقْتُهَا» بالألف. قال ابن سيده: غَلَقَ البابَ وأغْلَقَهُ وغلَقَهُ، وهي لغة التَّنْزِيلِ: «وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ» [يوسف: ٢٣] وقال سيبويه: «غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ» - أي: بالتَّشْدِيدِ - للتَّكْثِيرِ، وقد يُقال: أَغْلَقْتُ - أي: بالألف - يريدُ بها التَّكْثِيرَ. قال: وهو عربيٌّ جيّد.

وقال ابنُ مالِكٍ: غَلَقْتُ وأغْلَقْتُ بمعنى. وقال في «القاموس»: غَلَقَ البابَ يَغْلِقُهُ لُغَةً أو لُغِيَّةً^(١) رَدِيئَةً في أغْلَقَهُ.

(ثُمَّ صَعِدْتُ) بكسر العين (إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَمٍ)^(٢) بضم السين وتشديد اللام مفتوحة، بوزن سُكَّر، في مرقاة (فَإِذَا الْبَيْتُ) الذي هو فيه (مُظْلِمٌ قَدْ طَفِيَ سِرَاجُهُ) بفتح الطاء، وفي نسخة: بضمها (فَلَمْ أَذِرْ أَيْنَ الرَّجُلُ) أبو رافع (فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ؟ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ) ابنُ عَتِيكَ، وسقط لفظ «قَالَ» لأبي ذرٍّ (فَعَمَدْتُ) بفتح الميم (نَحْوَ) صاحب (الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ) بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع؛ مبالغة لاستحضار صورة الحال (وَصَاحَ) أبو رافع (فَلَمْ تُغْنِ) فلم تنفع الضربة (شَيْئًا. قَالَ) ابنُ عَتِيكَ: (ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ) بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة، من الإغاثة (فَقُلْتُ: مَا لَكَ) بفتح اللام، أي: ما شأنك (يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: أَلَا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (أُعْجِبُكَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ) الجار والمجرور خبر تاليه (دَخَلَ عَلَيَّ)؛ بتشديد الياء (رَجُلٌ فَضْرَبَنِي بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ) ١٣٦٨/٤د ضربة (أُخْرَى، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ).

وعند ابنِ إسحاق: فصاحت امرأته فنوّهت بنا، فجعلنا نرفع السيف عليها، ثم نذكرُ نهْيَ النَّبِيِّ ﷺ عن قتلِ النساء فنكف عنها (قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «فجئت» (وغيّرتُ صوتي كهيئة المغيث) له (فإذا) بالفاء، ولا بنِ عساكر «وإذا» (هو مُسْتَلَقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضْعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ أَنْكَفَيْ) بفتح الهمزة وسكون النون، أي: أَنْقَلَبَ (عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظَمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ) حال كوني (دَهْشًا) بكسر الهاء (حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزَلَ، فَأَسْقَطُ مِنْهُ، فَاخْلَعْتُ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا) استشكل مع قوله في

(١) في الأصول: «لغية أو لغة»، وهو خطأ من الناسخين، وما أثبتته من «القاموس المحيط» (ص: ٩١٥). مادة (غلق).

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «في سلم»، وفي رواية ابنِ إسحاق: «كان في عليّة له إليها عجلة» والعجلة؛ بفتح المهملة والجيم: السلم من الخشب، وقيدَه ابن قتيبة بخشب النخل. «فتح».

٢٨٨/٦ السابقة/: «فَانْكَسَرَتْ» [ح: ٤٠٣٩]. وَأَجِيبَ بِأَنَّهَا انْخَلَعَتْ مِنَ الْمِفْصَلِ وَانْكَسَرَتْ^(١) مِنَ السَّاقِ، أَوِ الْمَرَادُ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا مَجَرَّدُ اخْتِلَالِ الرَّجُلِ.

(ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَخْجُلُ) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم الجيم بعدها لام، أَمْشِي مَشْيًى^(٢) الْمُقَيَّدَ، فَحَجَلُ الْبَعِيرِ عَلَى ثَلَاثَةِ وَالْغَلَامُ عَلَى وَاحِدَةٍ (فَقُلْتُ) لَهُمْ: (انْظَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) بِقَتْلِهِ (فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى) إِلَى أَنْ (أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ) تُخْبِرُ بِمَوْتِهِ (فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ) مُسْتَقْبِلِهِ (صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ: أَنْعَى^(٣)) بفتح العين (أَبَا رَافِعٍ) وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٤): إِنَّ الْعَرَبَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْكَبِيرُ رَكَبَ رَاكِبًا فَرَسًا وَسَارَ فَقَالَ: نَعْيُ^(٥) فُلَانٍ (قَالَ) ابْنُ عَتِيكَ: (فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلْبَةً^(٦)) بفتح القاف واللام، أَي: تَقَلُّبٌ وَاضْطِرَابٌ مِنْ جِهَةِ عِلَّةِ^(٧) الرَّجُلِ (فَأَذْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَبَشَّرْتُهُ) بِقَتْلِ أَبِي رَافِعٍ. وَاسْتَشْكَلَ قَوْلُهُ: «فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلْبَةً». مَعَ قَوْلِهِ السَّابِقِ: «فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكْهَا» [ح: ٤٠٣٩]^(٨).

وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ لَا يِلْزَمُ مِنْ عَدَمِ التَّقَلُّبِ عَوْدُهُ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى وَعَدَمُ بَقَاءِ الْأَثَرِ فِيهَا، وَلَعَلَّهُ اشْتَغَلَ عَنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ وَالْإِهْتِمَامِ بِهِ بِمَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْفَرَحِ، فَأُعِينَ^(٩) عَلَى الْمَشْيِ، ثُمَّ لَمَّا أَتَى النَّبِيَّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَسَحَ عَلَيْهِ زَالَ عَنْهُ جَمِيعُ الْأَلَامِ^(١٠).

(١) فِي (ص): «وَكَسَرَتْ».

(٢) فِي (ص): «كَمَا يَمْشِي».

(٣) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «أَنْعَى»: عِبَارَةٌ «الْفَتْح»: كَذَا ثَبَتَ فِي الرُّوَايَاتِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ: هِيَ لُغِيَّةٌ، وَالْمَعْرُوفُ: انْعَوَا، وَالنَّعْيُ: خَبَرُ الْمَوْتِ، وَالْأَسْمُ: النَّاعِي، وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْكَبِيرُ رَكَبَ رَاكِبًا فَرَسًا وَسَارَ، فَقَالَ: نَعْيُ فُلَانٍ.

(٤) فِي (م): «الْإِسْمَاعِيلِي».

(٥) فِي (د): «أَنْعَى».

(٦) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «قَلْبَةً» قَالَ الْفَرَّاءُ: أَصْلُ الْقِلَابِ؛ بِكَسْرِ الْقَافِ: دَاءٌ يَصِيبُ الْبَعِيرَ، فَيَمُوتُ مِنْ يَوْمِهِ، فَقِيلَ لِكُلِّ مَنْ سَلِمَ مِنْ عِلَّةٍ: مَا بِهِ قَلْبَةً؛ أَي: لَيْسَتْ بِهِ عِلَّةٌ تَهْلِكُهُ. «فَتْح».

(٧) «عِلَّةٌ»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٨) فِي (ص): «أَشْكَهَا».

(٩) فِي (د): «وَأُعِين».

(١٠) فِي (م): «الْأَلَم».

١٧ - بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الْآيَةُ.

(بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ^(١)) بضم أوله وثانيه معاً، وكانت عنده الواقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث^(٢)، وسقط لأبي ذر لفظ «باب» فالتالي مرفوعٌ (وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى) جرُّ أو رفع: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ واذكُرْ - يا محمد - إذ خرجت غدوةً من أهلك بالمدينة، والمراد: غدوة من حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى أُحُدٍ (تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ) تنزلهم، وهو حال (مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ) مواطنَ ومواقفَ من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين، (لِلْقِتَالِ) يتعلقُ «تُبَوِّئُ» (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لأقوالكم (عَلِيمٌ) [آل عمران: ١٢١] / بنياتكم وضمائركم.

د/٣٦٨ ب

(وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾^(٣)) ولا تضعفوا عن الجهادِ لِمَا أَصَابَكُمْ من الهزيمة (وَلَا

(١) في هامش (ص) و(ل): أُحُد: جبل معروف، بينه وبين المدينة أقلُّ من فرسخ، وهو الذي قال فيه النَّبِيُّ ﷺ: «جبل يحبُّنا ونحبُّه»، وسيأتي في آخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق به، ونقل السهيلي في «فضل المدينة»: أن قبر هارون عليه السلام بأُحُد، وأنه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل حجَّاجاً، فمات هناك. «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «سنة ثلاث» أي: باتفاق الجمهور، وشذَّ مَنْ قال: سنة أربع، قال ابن إسحاق: لإحدى عشرة ليلة خلت منه، وقيل: لسبع ليالٍ، وقيل: لثمانٍ، وقيل: لتسع، وقيل: في نصفه، وقال مالك: كانت بعد بدر بسنة. «فتح».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾، أصله: توهنوا، فحذفت الواو، والوهن: الضعف، يُقال: وَهَنَ - بالفتح - يهِنُ؛ بالكسر في المضارع، وهذا هو الأفصح. «فتح».

تَحْزَنُوا ﴿﴾ على ما فاتكم من الغنيمَةِ، أو على مَنْ قُتِلَ منكم أو جُرِحَ، وهو تسليَةٌ من الله تعالى لرسوله وللمؤمنينَ عَمَّا أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وتقوية لقلوبهم **(وَأَنْتُمْ الْأَغْلَوْنَ)** ﴿﴾ وحالكم أنكم أعلى منهم وأغلب؛ لأنكم أصبتم منهم يومَ بدرٍ أكثرَ ممَّا أصابوا منكم يومَ أُحُدٍ، وأنتم الأغْلَوْنَ بالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ في العاقبةِ، وهي بشارَةٌ بالعلوِّ والغلبةِ، وأنَّ جندَنَا لهم الغالبُونَ **(إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)** ﴿﴾ جوابه محذوف، فقيل: تقديره: فلا تهنوا ولا تحزنوا، وقيل: تقديره: إن كنتم مؤمنين علمتم أن هذه الواقعة لا تبقى على حالها، وأن الدولةَ تصيرُ للمؤمنين **(إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ)** ﴿﴾ بفتح القاف، والأخوان وأبو بكر بضمهما، بمعنى: فقيل: الجرح نفسه، وقيل: المصدر، أو المفتوح: الجرح، والمضموم: ألمه **(فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ)** ﴿﴾ للنَّحْوِيِّينَ في مثلِ هذا تأويلٌ، وهو أن يقدِّروا شيئًا مستقبلًا؛ لأنَّه لا يكونُ التَّعليقُ إلا في المستقبلِ، وقوله: **(فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ)** ﴿﴾ ماضٍ محقق، وذلك التأويل هو التبيينُ، أي: فقد تبَيَّنَ مَسُّ الْقَرْحِ للقومِ، وهذا خطابٌ للمسلمينَ حين انصرفوا من أُحُدٍ مع الكآبةِ، يقول: إن يمسسكم ما نالوا منكم يومَ أُحُدٍ فقد نلتم منهم قبله يومَ بدرٍ، ثمَّ لم يُضْعِفْ ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن مُعاوَدَتِكُمْ إلى القتالِ، فأنتم أولى أن لا تضعفوا **(وَتِلْكَ)** ﴿﴾ مبتدأ **(الْأَيَّامُ)** ﴿﴾ صفة، والخبر: **(نُذَاوِلُهَا)** ﴿﴾ نصرَها، أو **(الْأَيَّامُ)** ﴿﴾ خبر لـ **(تِلْكَ)** ﴿﴾، و**(نُذَاوِلُهَا)** ﴿﴾ جملةٌ حاليةٌ، العاملُ فيها معنى اسمِ الإشارةِ، أي: أشير إليها حال كونها مداولةً **(بَيْنَ النَّاسِ)** ﴿﴾ أي: أنَّ مسارَّ الأيام لا تدومُ وكذلك مضارَّها، فيوم يكونُ الشُّرُورُ لِلنَّاسِ والغمُّ لعدوِّه، ويوم آخر بالعكس، وليس المرادُ من هذه المداولةِ أنَّ الله سبحانه وتعالى تارةً ينصرُ المؤمنينَ، وأخرى ينصرُ الكافرينَ؛ لأنَّ نصرَ الله تعالى منصبٌ شريفٌ لا يليقُ بالكافرينَ، بل المرادُ: أنَّه تارةً يشدُّ المحنةَ على الكافرِ^(١)، وتارةً على المؤمنِ^(٢)، فعلى المؤمنِ أدبًا له في الدنيا، وعلى الكافرِ غضبًا عليه **(وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا)** ﴿﴾ أي: يداوِلُها^(٣) لضروبٍ من التدبيرِ، وليعلمَ الله المؤمنينَ مميِّزينَ بالصَّبْرِ والإيمانِ من غيرِهِم، كما عَلِمَهُمْ قبلَ الوجودِ **(وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ)** ﴿﴾ وليُكْرِمْ ناسًا منكم بالشَّهادةِ؛ يريدُ: المستشهدينَ يومَ أُحُدٍ، وسَمُّوا به؛ لأنَّهم أحياءٌ وحضرتْ أرواحُهُمْ/دارَ

(١) في (م) و(د): «الكافرين».

(٢) في (م): «المؤمنين».

(٣) في (س) و(د): «نداوِلُها».

السَّلامِ وأرواحُ غيرهم لا تشهدا، أو لأنَّ الله وملائكته شهدوا لهم بالجنة ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ اعتراضٌ بين بعض التعليل وبعض، معناه: والله لا يحبُّ مَنْ ليس/ من هؤلاء ١٣٦٩/٤د الثابتين على الإيمان المجاهدين في سبيله، وهم المنافقون والكافرون ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ التَّمَحِيصُ: التَّخْلِيصُ^(١) من الشَّيءِ المعيبِ، وقيل: هو الابتلاء والاختبار. قال:

رَأَيْتُ فَضِيلاً كَانَ شَيْئاً مُلَفَّفاً فَكَشَفَهُ التَّمَحِيصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا

﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ وَيُهْلِكُ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ حَارَبُوهُ إِلَى الْإِيمَانِ يَوْمَ أُحُدٍ؛ لَأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَمْحَقْ كُلَّ الْكَافِرِ بَلْ بَقِيَ مِنْهُمْ كَثِيرٌ عَلَى كُفْرِهِمْ، وَالْمَعْنَى: إِنْ كَانَتِ الدَّوْلَةُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^(٢) فَلِلتَّمْيِيزِ وَالِاسْتِشْهَادِ وَالتَّمَحِيصِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى الْكَافِرِينَ فَلِلْمَحَقِّهِمْ وَمَحْوِ آثَارِهِمْ ﴿أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ «أَم»: مَنْقُطَةٌ وَالْهَمْزَةُ فِيهَا لِلْإِنْكَارِ، أَي: لَا تَحْسَبُوا ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ أَي: وَلَمَّا تُجَاهَدُوا؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَعْلُومِ، فَنَزَلَ نَفْيُ الْعِلْمِ مَنْزِلَةَ نَفْيِ مُتَعَلِّقِهِ؛ لِأَنَّهُ مُنْتَفٍ بِانْتِفَائِهِ، تَقُولُ: مَا عَلِمَ اللَّهُ فِي فَلَانٍ خَيْرًا، أَي: مَا فِيهِ خَيْرٌ حَتَّى يَعْلَمَهُ، وَ﴿لَمَّا﴾ بِمَعْنَى: لَمْ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ ضَرْبًا مِنَ التَّوَقُّعِ، فَدَلَّ عَلَى نَفْيِ الْجِهَادِ فِيْمَا مَضَى، وَعَلَى تَوَقُّعِهِ فِيْمَا يَسْتَقْبَلُ. كَذَا قَرَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَتَعَقَّبَهُ أَبُو حَيَّانَ فَقَالَ: هَذَا الَّذِي قَالَهُ فِي ﴿لَمَّا﴾ -أَنَّهُا تَدُلُّ عَلَى تَوَقُّعِ الْفِعْلِ الْمَنْفِيِّ بِهَا فِيْمَا يَسْتَقْبَلُ- لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّحْوِيِّينَ ذَكَرَهُ، بَلْ ذَكَرُوا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: لَمَّا يَخْرُجُ زَيْدٌ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى انْتِفَاءِ الْخُرُوجِ فِيْمَا مَضَى، مُتَّصِلًا نَفْيُهُ إِلَى وَقْتِ الْإِخْبَارِ، أَمَّا أَنَّهُا تَدُلُّ عَلَى تَوَقُّعِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَلَا. انْتَهَى.

قال في «الدَّرِّ»: النُّحَاةُ إِنَّمَا فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْمَنْفِيَّ بـ«لَمْ»: هُوَ فِعْلٌ غَيْرُ مَقْرُونٍ بـ«قَدْ»، وَ«لَمَّا»: نَفْيٌ لَهُ مَقْرُونًا بِهَا، وَ«قَدْ» تَدُلُّ عَلَى التَّوَقُّعِ، فَيَكُونُ كَلَامُ الزَّمَخْشَرِيِّ صَحِيحًا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ.

﴿وَيَعْلَمُ الْقَادِرِينَ﴾ نَصَبٌ بِإِضْمَارِ أَنْ، وَالْوَاوُ: بِمَعْنَى الْجَمْعِ، نَحْوُ: لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ، مَعَ^(٣) أَنَّ دَخُولَ الْجَنَّةِ وَتَرْكَ الْمُصَابِرَةِ عَلَى الْجِهَادِ مِمَّا لَا يَجْتَمِعَانِ.

(١) في (د) و(م): «التخلص».

(٢) في (م): «للمؤمنين».

(٣) في (ص): «يعني».

(﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣]) سقط لأبي ذرٍّ

وابن عساكرٍ من قوله «﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾...» إلى آخره، وقالوا: «إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾».

(وَقَوْلِهِ) تعالى: (﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾) حَقَّقَ (﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ﴾) أي: تستأصلونهم

قتلاً (﴿بِإِذْنِهِ﴾) بأمره وعلمه (﴿حَتَّى إِذَا فُشِلْتُمْ﴾) ضعفتم وجبنتم (﴿وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾)

أي: اختلفتم حين انهزم المشركون، فقال بعضهم: انهزم القوم فما مقامنا؟! فأقبلتم على الغنيمة،

وقال آخرون: لا تجاوزوا^(١) أمر رسول الله ﷺ.

(﴿وَعَصَيْتُمْ﴾) أمر نبيكم ﷺ بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة (﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ

مَاتِحِثُونَ﴾) من الظفر وقهر الكفار (﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾) الغنيمة، وهم الذين تركوا

المركز لطلب الغنيمة (﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾)؛ وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير

حتى قتلوا (﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾) أي: كف معونته عنكم فغلبوكم (﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾) ليمتحن

صبركم على المصائب وثباتكم^(٢) عندها (﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾) حيث ندمتم على ما فرط

منكم من عصيان أمره ﷺ (﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]) بالعفو عنهم وقبول

توبتهم، وسقط لابن عساكرٍ من قوله «﴿بِإِذْنِهِ﴾...» إلى آخره^(٣)، وقال في رواية أبي ذرٍّ:

«﴿بِإِذْنِهِ﴾» إلى قوله: «﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾».

(وَقَوْلِهِ) تعالى: (﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الآية [آل عمران: ١٦٩]) «الَّذِينَ»:

مفعول أول، و«أَمْوَاتًا»: مفعول ثانٍ، والفاعل: إمَّا ضمير كلِّ مخاطبٍ، أو ضمير الرسول ﷺ،

وسقط قوله «الآية» لأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ^(٤).

(١) في (ص): «لم نتجاوز»، وفي (ب) و(س): «ما نتجاوز».

(٢) في (س) وهامش (ل) زيادة: «على الإيمان، و«ثباتكم»: ليست في (ص).

(٣) في (ص) زيادة: «إلى «عَفَا عَنْكُمْ» بدل: «إلى آخره».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قال الإمام الشُّبْكِيُّ: حياة الأنبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا، ويشهد له صلاة

موسى عليه السلام في قبره، فإنَّ الصَّلَاةَ تستدعي جسداً حياً، وكذلك الصفات المذكورة في الأنبياء ليلة الإسراء كلها

صفات الأجسام، ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الطعام

والشراب، وأمَّا الإدراكات؛ كالعلم والسمع؛ فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى.

٤٠٤١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ: «هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الصَّغِير قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) بن عبد المجيد الثَّقَفِيُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) الحذاء (عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ: هَذَا جَبْرِيلُ عليه السلام) (أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ) هذا الحديث من مراسيل الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، ولعلَّ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه حمله عن أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، فقد ذكر ابنُ إِسْحَاقَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي يَوْمِ بَدْرٍ خَفَقَ خَفَقَةً ثُمَّ انْتَبَهَ، فَقَالَ: «أَبْشُرْ يَا أَبَا بَكْرٍ، هَذَا جَبْرِيلُ عليه السلام أَخَذَ بَعَنَانَ فَرَسِهِ يَقُودُهُ عَلَى ثَنَائِيهِ الْغُبَارُ».

وقد سبق الحديث في «باب شهود الملائكة بدرًا» [ح: ٣٩٩٥] بسنده ومتمنه، لكن بلفظ: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ»، بدلَ قوله هنا: «يَوْمَ أُحُدٍ»، وهو الصَّوابُ المعروفُ لا يَوْمَ أُحُدٍ، ولذا سقطَ من رواية أَبِي ذَرٍّ وغيره من الْمُتَقَدِّمِينَ^(١)، ولم يثبتْ إِلَّا فِي رِوَايَةِ أَبِي الْوَقْتِ وَالْأَصِيلِيِّ، وَلَعَلَّهُ وَهُمْ مِنْ رَاوٍ أَوْ نَاسِخٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٠٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمُودَعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنْ مَوَّعِدُكُمْ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا». قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) صَاعِقَةَ قال: (أَخْبَرَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ) أَبُو يَحْيَى الْكُوفِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ) عَبْدُ اللَّهِ (عَنْ حَيْوَةَ) بن شَرِيحِ الْحَضْرَمِيِّ الْكِنْدِيِّ (عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ) سُؤِيدِ الْمَصْرِيِّ (عَنْ أَبِي الْخَيْرِ) مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ) الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ (قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي) (بَالِيَاءِ بَعْدَ النُّونِ، وَلَا بِنِ عَسَاكِرِ «ثَمَانٍ» (سِنِينَ) فِيهِ تَجَوُّزٌ؛ لِأَنَّ وَقْعَةَ أُحُدٍ كَانَتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ، وَوَفَاتُهُ صلى الله عليه وسلم فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَحِينَئِذٍ فَتَكُونُ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ وَدُونَ النِّصْفِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ جَبَرِ

(١) فِي (د): «المتقدمين»، وَفِي (ص): «المتنين».

الكسر^(١). زاد في «الجنائز» [ح: ١٣٤٤] ك «غزوة أخذ» «صلاته على الميت» [ح: ٤٠٨٥]، والمراد: أنه من النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعاء صلاة الميت، والإجماع يدل له؛ لأنه لا يصلى عليه عند^(٢) الشافعية، وعند أبي حنيفة المخالف: لا يصلى على القبر بعد ثلاثة أيام (كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر) بفتح اللام في الفرع^(٣) (فقال: إني بين أيديكم فرط) بفتح الفاء والراء، وزاد في «الجنائز»: «لكم» [ح: ١٣٤٤] ك «غزوة أخذ» [ح: ٤٠٨٥] أي: أنا سابقكم إلى^(٤) الحوض كالمهيئ له لأجلكم، وفيه إشارة إلى قرب وفاته (وأنا عليكم شهيد)؛ بأعمالكم (وإن موعدكم) يوم القيامة (الحوض، وإني لأنظر إليه) نظرًا حقيقيًا بطريق الكشف (من مقامي هذا) بفتح ميم «مقامي» الأولى (وإني لست أخشى عليكم أن تشركوها) بالله. زاد في «الجنائز» [ح: ١٣٤٤] كالآتي آخر «غزوة أخذ» [ح: ٤٠٨٥]: «بعدي» أي: لست أخشى على جميعكم الإشراف، بل على مجموعكم؛ لأن ذلك قد وقع من بعضهم (ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها) بإسقاط إحدى التاءين؛ أي^(٥): ترغبوا فيها (قال) عقبه: (فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وقد سبق هذا الحديث في «الجنائز»، في «باب الصلاة على الشهيد» [ح: ١٣٤٤].

٤٠٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَرْثَدَةَ، قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا مِنَ الرِّمَاءِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ، وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا». فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ، رَفَعْنَ عَنْ سَوْقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَائِهِنَّ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمَةُ الْغَنِيمَةُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: عَهْدٌ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَبْرَحُوا. فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ». فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ». فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ

(١) في (ب): «الكسور»، وفي (م): «المكسور».

(٢) «عند»: ليست في (ص).

(٣) «بفتح اللام في الفرع»: ليست في (م).

(٤) في (ص) و(م): «على».

(٥) في (ص) و(م): «أن».

قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَجَابُوا. فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُحْزِنُكَ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَعْلُ هُبْل. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ». قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُ». قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَى لَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ». قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ». قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمَ يَوْمٍ بَذِرَ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، وَتَجِدُونَ مَثَلَهُ لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ) بضم العين (بُنُ مُوسَى) بنِ باذام الكوفي (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونس (عَنْ) جدّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السبيعي (عَنِ الْبَرَاءِ) بن عازب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ) أَي: يَوْمَ أُحُدٍ، وكانوا ثلاثة آلاف رجلٍ ومعهم مئتا فارسٍ، وجعلوا على الميمنة: خالد بن الوليد، وعلى الميسرة: عكرمة بن أبي جهل، وعلى الخيل: صفوان بن أمية، أو عمرو بن العاص، وعلى الرُّمّة: عبد الله بن ربيعة، وكان فيهم: مئة رامٍ، وكان المسلمون مع رسول الله ﷺ سبع مئة، وفرسه ^(١) بِإِلْيَاسَةَ الْإِلَامِ، وفرس أبي بردة بن نيار (وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ) بفتح الهمزة واللام (جَيْشًا مِنَ الرُّمّةِ) بضم الراء، بالنبل وكانوا خمسين رجلاً (وَأَمَرَ) بتشديد الميم (عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ) بن جُبَيْر بن النُّعْمَانِ أَخَا بني عمرو بن عَوْفٍ (وَقَالَ: لَا تَبْرَحُوا) من مكانكم، وفي رواية زهير في «الجهاد» [ج: ٣٠٣٩] «حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ» وعند ابن إسحاق: «فَقَالَ: انْضَحِ الْخَيْلَ عَنَّا»^(١) بالنبل لا يأتوننا من خلفنا، إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك» (إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ) غلبناهم (فَلَا تَبْرَحُوا) من مكانكم (وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ) يعني: المشركين (ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا).

وعند ابن سعد في «الطبقات»: وكان أول من أنشب الحرب بينهم: أبو عامر الفاسق، طلع في خمسين من قومه، فنادى: أنا أبو عامر، فقال المسلمون: لا مرحباً بك ولا أهلاً يا فاسق، فقال: لقد أصاب قومي بعدي شرٌّ، ومعهُ عبيدٌ قريش، فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولّى أبو عامر وأصحابه، وجعل نساء المشركين يضربن بالدُّفوف والغرابيل، ويحرّضن ويذكرنهم قتلى بدرٍ ويقلن:/

نحنُ بناتُ طارق

(١) في (ص): «انضح عنا الخيل».

نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ
إِنْ تُقْبِلُوا نَعَانِقُ
أَوْ تُذْبِرُوا نَفَارِقُ
فِرَاقٌ غَيْرِ وَامِقٍ^(١)

(فَلَمَّا لَقِينَا) بحذف المفعول^(٢)، ولابن عساكر «لَقِينَاهُمْ» وجعل الرُّمَاءَ يرشقون خيلهم بالنبل فتولوا هوارب، فصاح طلحة بن أبي طلحة - صاحب اللواء -: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَبَرَزَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فالتقيا بين الصَّفَيْنِ، فبدره^(٣) عليٌّ فضربه على رأسه حتى فلق هامته، فوقع وهو كبشُ الكتيبة، فسُرَّ رسولُ الله ﷺ بذلك وأظهر التكبير، وكَبَّرَ المسلمون، وشَدُّوا على كتائبِ المشركين يضربونهم حتى نقضت صفوفهم، ثم حملَ لواءهم عثمان بن أبي طلحة أبو شيبَةَ، وهو أَمَامُ النِّسْوَةِ يَرْتَجِزُ ويقولُ:

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللَّوَاءِ حَقًّا أَنْ تُخْضَبَ الصَّعْدَةُ أَوْ تَنْدَقَّا

وحملَ عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسَّيْفِ على كاهله، فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤتزره وبدا سحره، ثم حمَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فرمَاهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فأصابَ حنجرته، فأدْلَعَ لِسَانَهُ إِدْلَاعَ الْكَلْبِ فَقَتَلَهُ^(٤)، ثم حمَلَهُ مُسَافِعُ بْنُ طَلْحَةَ^(٥) بن أبي طلحة، فرمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ فَقَتَلَهُ، ثم حمَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ بن أبي طلحة، فرمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَتَلَهُ، ثم حمَلَهُ كِلَابُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ^(٦) فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، ثم حمَلَهُ الْجَلَّاسُ بْنُ طَلْحَةَ بن أبي طلحة، [فقتله طلحة]^(٧) بن عبيد الله، ثم حمَلَهُ أَرْطَاءُ بْنُ شُرْحَبِيلٍ،

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): وَمِقَّةٌ؛ كـ «وَرِثُهُ» وَمَقًا وَمِقَّةً: أَحَبُّهُ، فهو وامق، وتَوَمَّقَ: تَوَدَّدَ.

(٢) في (ص): «ضميره».

(٣) في (م): «فبادره».

(٤) في (ب) و(د): «ثم قتله».

(٥) «ابن طلحة»: ليست في (ص) و(م).

(٦) في (س) زيادة: «ابن عبيد الله». قلت: كذا في الأصول، وصوابه: كِلَابُ بْنُ طَلْحَةَ بن أبي طلحة. فكلٌّ من مسافع والحارث وكلاب والجلال الأربعة أولاد طلحة بن أبي طلحة كلُّ قَتِلَ كأبيهم طلحة، وعميهم وهما: عثمان وأبو سعيد.

(٧) قوله: «فقتله طلحة» سقط من جميع الأصول، ولا بد منه ليستقيم النص، كما في «الطبقات الكبرى» (٤١/٢).

فقتله علي بن أبي طالب، ثم حملة شريح بن قارظ، فلسنا ندري من قتله، ثم حملة صواب غلامهم، فقال قائل: قتله سعد بن أبي وقاص، وقال قائل: قتله علي بن أبي طالب، وقال قائل: قتله قزمان؛ وهو أثبت الأقوال^(١).

فلما قتل أصحاب اللواء (هربوا) أي: المشركون منهزمين لا يلوون (حتى رأيت النساء) المشركات (يشتدّون) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الأولى وسكون الثانية بعدها نون، أي: يسرعن المشي (في الجبل) ولا بن عساكر (يتشدّدون) بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات، ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني (يُسندون) بتحتية مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون مكسورة فдал مهملة ساكنة فنون، أي: يصعدن في الجبل (رفعن) ولأبي ذر «يرفعن» (عن سوقيهن) جمع ساق؛ ليعينهن ذلك على سرعة الهرب (قد بدت) ظهرت (خلاخلهن) وسمى ابن إسحاق النساء المذكورات: هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان، وأم حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل، وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام، وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن أمية، وهي والدّة ابن صفوان، ورِيطة بنت شيبّة^(٢) السهمية مع زوجها عمرو بن العاص، وهي والدّة ابنه عبد الله، وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحنظلي، وخنساء بنت مالك والدّة مصعب بن عمير، وعمرّة بنت علقمة بن^(٣) كنانة.

(فأخذوا) أي: المسلمون (يقولون): خذوا (الغنيمة) خذوا (الغنيمة، فقال عبد الله) بن جبير: (عهد إليّ) بتشديد التحتية^(٤) (النبي مني الله لم أن لا تبرحوا) من مكانكم (فأبوا) وقالوا: لم يزد رسول الله مني الله لم هذا، قد انهزم المشركون فما مقامنا هنا؟ ووقعوا ينتهبون^(٥) العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم، وثبت أميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه، وقال: لا أجاوز أمر رسول الله مني الله لم (فلما أبوا صرّف وجوههم) أي: تحيروا فلم يدروا أين

(١) في (ص) و(م) و(د): «أثبت القول».

(٢) في (ب): «حبش».

(٣) في (ص): «من»، وفي (د): «بنت».

(٤) في (ص): «الياء».

(٥) في (م): «ينهبون».

يذهبون، ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكرَّر بالخيْل^(١)، وتبعه عكرمة بن أبي جهل، وحملوا على من بقي من الرُّمَّة فقتلوهم، وقُتِلَ أميرهم عبد الله بن جُبَيْر، وانتَقَضَت^(٢) صفوفُ المسلمين واستدارت رحاهم^(٣)، وحالت الرِّيحُ فصارت دُبُورًا، وكانت قبل ذلك صَبًا، ونادى إبليس -لعنه الله-: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار، ويضرب بعضهم بعضًا، ما يشعرون^(٤) به من العجلة والدَّهَشِ (فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا) من المسلمين، وذكرهم ابن سيّد النَّاسِ فزادوا على المئة، وقيل: إِنَّ السَّبعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَّةً، وثبت رسولُ الله ﷺ ما زال^(٥) يرمي عن قوسه حتَّى صارت^(٦) شَطَايَا، ويرمي بالحجر، وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلًا، سبعة من المهاجرين، منهم أبو بكر الصِّديق، وسبعة من الأنصار، وكان يوم بلاءٍ وتمحيصٍ، أكرم الله فيه^(٧) مَنْ أكرم من المسلمين بالشَّهادة، حتَّى خلص العدو إلى رسولِ الله ﷺ فقذِفَ بالحجارة حتَّى وقعَ لشِقِّه^(٨) وأصيبت رِباعِيته، وشجَّ في^(٩) وجهه، وكُلِّمَتْ شفَّته، وكان الذي أصابه من ضربة، وجعل الدَّم يسيلُ على وجهه.

(وَأَشْرَفَ) أَطْلَعَ (أَبُو سُفْيَانَ) صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ (فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟) بهمزة الاستفهام. زاد ابنُ سعدٍ: «ثلاثًا» (فَقَالَ) النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تُجِيبُوهُ. فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟) أبو بكر الصِّديق (قَالَ) عِلَّةُ الْإِسْلَامِ: (لَا تُجِيبُوهُ. فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟) عُمر، ثمَّ أقبلَ أبو سفيان على أصحابه (فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا) وقد كفيتموهم (فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَجَابُوا، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ) لَهُ: (كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ) إِنَّ الَّذِي^(١٠) عددت لأحياء كلُّهم، وقد

(١) في (ص): «وكرب الخيل».

(٢) في (ص) و(م): «انقضت».

(٣) في (م): «رحالهم».

(٤) في (ص): «لا يشعرون»، وفي هامش (ل): وعبرة «الفتح»: وهم لا يشعرون.

(٥) في (د) و(ب): «يزول».

(٦) في (ص): «صار».

(٧) في (د): «أكرم فيه». و«فيه»: ليست في (ص).

(٨) في (ص): «لشقيه».

(٩) «في»: ليست في (ص) و(م).

(١٠) في (س): «الذين».

(أَبَقَى اللَّهُ) بِزَيْلٍ (عَلَيْكَ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «لَكَ»^(١) (مَا يُخْزِنُكَ) بالتحية المضمومة وسكون الحاء المهملة بعدها نون مضمومة^(٢)، أو بالمعجمة وبعدها تحية ساكنة ثم (قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَعْلُ) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام، يا (هَبْل) بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها^(٣) لام، اسم صنم كان في الكعبة، أي: أظهر^(٤) دينك، أو زد علواً، أو ليرتفع أمرك ويعزّز دينك فقد غلبت / (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَجِيبُوهُ. قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ) بِزَيْلٍ (قَالَ) ب ٣٧١/٤د (قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ) تأنيث الأعزّ - بالزاي - اسم صنم لقريش (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَجِيبُوهُ. قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا) ولينا وناصرنا (وَلَا مَوْلَى لَكُمْ) أي: لا ناصر لكم، فالله تعالى مولى العباد جميعاً من جهة الاختراع، ومالك^(٥) التصرف، ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة (قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمَ يَوْمٍ بَدْرٍ) أي: هذا يومٌ بمقابلة يوم بدر، وكان النبي ﷺ وأصحابه يوم بدر أصابوا من المشركين أربعين ومئة؛ سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً، وفي أحد استشهد من الصحابة: سبعون، كما مرّ (وَالْحَرْبُ سِجَالٌ) أي: نوبٌ، نوبة لك ونوبة لنا (وَتَجِدُونَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «وَسَتَجِدُونَ» (مُثَلَّةً) بضم الميم وسكون المثلثة، أي: بمن^(٦) استشهد من المسلمين، كجدع الأذان والأنوف (لَمْ أَمُرْ بِهَا) أن تفعل بهم، وسقط لابن عساكر والكُشَمِيهَنِيُّ لفظ «بها» (و) الحال أنها (لَمْ تَسْؤُنِي) وإن كنت ما أمرت بها.

وعند ابن إسحاق عن صالح بن كيسان، قال: خرجت هندٌ والنسوة معها يُمثّلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ، يجدعن الأذان والأنوف، حتّى اتخذت هند من ذلك خدماً وقلائد، وأعطت خدماً وقلائدَها وقرطها اللّاتي كنّ عليها لوحشيّ جزاءً له على قتله^(٧) حمزة، وبقرت عن كبد حمزة فلاكتهَا، فلم تسغها فلفظتها، ثم علّت على صخرة مشرفة

(١) «لك»: ليست في (ص).

(٢) في (د) و(ص): «ساكنة».

(٣) في (ص) و(م): «وبعدها».

(٤) في (ص) و(م): «ظهر».

(٥) في (د) و(ب) و(س): «ملك».

(٦) في (ص): «لمن».

(٧) في (ص): «قتل».

فصرخت بأعلى صوتها، فقالت:

نحنُ جَزِينَاكُمْ بيومِ بذرٍ والحرْبُ بعدَ الحرْبِ ذاتُ سُعرٍ
مَا كَانَ لِي عن عُتْبَةَ^(١) مِنْ صَبْرٍ وَلَا أَخِي وَعَمِّهِ وَبِكْرِي^(٢)
شَفِيتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي شَفِيتَ وَحْشِي غَلِيلَ صَدْرِي
فَشُكْرُ وَحْشِي عَلَيَّ عُمْرِي حَتَّى تَرَمَّ أَعْظَمِي فِي قَبْرِي

وحديث الباب من أفراد المؤلف.

٤٠٤٤ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اضْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أَحَدِ نَاسٍ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ.

وبه قال: (أَخْبَرَنِي)^(٣) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ وابنِ عساكرٍ (حَدَّثَنِي) بالإنفراد فيهما (عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ) المَسْنَدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بَنُ عُمَيْرَةَ (عَنْ عَمْرِو) هو ابنُ دينارٍ (عَنْ جَابِرٍ) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، أَنَّهُ (قَالَ: اضْطَبَحَ الْخَمْرَ) أي: شَرِبَهُ صَبُوحًا (يَوْمَ أَحَدٍ) قبلَ تحريمِهِ (نَاسٍ) مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَالْأَبُو جَابِرٍ (ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ) والخمرُ في بطونِهِمْ، فلم يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها، ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها؛ لأنَّ التحريم إنما/ يلزم بالنهاي، وما كان قبلَ النهي فغيرُ مخاطبٍ به.

٢٩٣/٦

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب فضل^(٤)» قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، من «كتاب الجهاد» [ح: ٢٨١٥].

١٣٧٢/٤د

٤٠٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبرَاهِيمَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَتَى بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ: قُتِلَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنَّ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ - وَأَرَاهُ قَالَ - : وَقُتِلَ حَمْرَةُ، وَهُوَ خَيْرٌ

(١) في (س): «ما كان عن عتبة لي».

(٢) في (د): «وبكر».

(٣) في (م) زيادة: «بالإنفراد».

(٤) «فضل»: ليست في (ص) و(م).

مَنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ - أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا - ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) لَقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ المَرْوَزِيِّ قَالَ: (حَدَّثَنَا) وَلَأَبِي ذَرٍّ «أَخْبَرَنَا» (عَبْدُ اللَّهِ) بْنُ الْمُبَارَكِ المَرْوَزِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بِسَكُونِ الْعَيْنِ (عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ) أَبَاهُ (عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ) بِالْفَاءِ (أَتَى بِطَعَامٍ) فِي «الشَّمَائِلِ» لِلتِّرْمِذِيِّ^(١): أَنَّهُ كَانَ خُبْرًا وَلَحْمًا (وَكَانَ صَائِمًا) وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍ: وَكَانَ فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ (فَقَالَ: قُتِلَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) - مَصْغَرٌ - يَوْمَ وَقْعَةِ أُحُدٍ، قَتَلَهُ ابْنُ قَمِيئَةَ بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الْمِيمِ وَسَكُونِ الْيَاءِ بَعْدَهَا هَمْزَةً، بوزن: سَفِينَةَ، قِيلَ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَقِيلَ: عَمْرُو، حَكَاهُمَا فِي «النَّبْرَاسِ» ظَانًّا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ دَفَعَ إِلَيْهِ اللَّوَاءَ كَمَا قِيلَ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: إِنَّهُ لَمَّا قُتِلَ أَخَذَ اللَّوَاءَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ (وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي) قَالَهُ تَوَاضَعًا، أَوْ قَبْلَ الْعِلْمِ بِكَوْنِهِ مِنَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ بِالْجَنَّةِ (كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنَّ غُطِّيَ) بِهَا (رَأْسُهُ) بضم الغين مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، كَكُفِّنَ (بَدَتْ) ظَهَرَتْ (رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا) ظَهَرَ (رَأْسُهُ) لِقَصْرِهَا (وَأَرَاهُ) بضم الهمزة، أَي: أَظَنُّهُ (قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةً) بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي) قَتَلَهُ وَحَشِيٍّ، وَشَقَّ بَطْنَهُ وَأَخَذَ كَبَدَهُ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى هِنْدِ بِنْتِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَمَضَعَتْهَا ثُمَّ لَفَظَتْهَا، ثُمَّ جَاءَتْ فَمَثَلَتْ بِحَمْزَةٍ، وَجَعَلَتْ مِنْ ذَلِكَ مَسْكَتَيْنِ وَمَعْصِدَتَيْنِ، حَتَّى قَدِمَتْ بِذَلِكَ وَبَكَبَدَهُ مَكَّةَ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ. وَعِنْدَ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ: أَنَّ حَمْزَةَ كُفِّنَ - أَيْضًا - كَذَلِكَ.

(ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ) بضم الموحدة مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ فِيهِمَا؛ بِسَبَبِ الْفَتْوحَاتِ وَالْغَنَائِمِ (أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا) بضم الهمزة، بدل: «بُسِطَ فِيهِمَا» (وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ) وَلابنِ عَسَاكِرٍ وَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ «قَدْ عُجِّلَتْ» (لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي) خَوْفًا عَلَى أَنْ لَا يَلْحَقَ بِمَنْ تَقَدَّمَه، وَحُزْنًا عَلَى تَأْخُرِهِ عَنْهُمْ (حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ).

وَمَبَاحُثُ هَذَا الْحَدِيثِ تَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَوْنِ اللَّهِ^(٢) وَقَوَّتِهِ فِي «الرَّقَاقِ» [ح: ٦٤٤٨] (٣).

(١) «لِلتِّرْمِذِيِّ»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٢) فِي (ص): «بِعَوْنِهِ».

(٣) مِنْ حَدِيثِ خُبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ (عَنْ عَمْرِو) هو ابن دينارٍ، أَنَّهُ (سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاريَّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ قَالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ: لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ (لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ) غَزْوَةِ (أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ) أَي: أَخْبَرَنِي (إِنْ قُتِلْتُ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (فِي الْجَنَّةِ. فَأَلْقَى) الرَّجُلُ (تَمْرَاتٍ) كَانَتْ (فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ) وَقَدْ زَعَمَ ابْنُ بَشْكُوَالِ أَنَّ اسْمَ هَذَا الرَّجُلِ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ - بَضَمِ الْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ الْأُولَى - ابْنِ الْجَمُوحِ الْأَنْصَارِيُّ السَّلْمِيُّ، مُحْتَجًّا بِحَدِيثِ أَنْسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ ^(١): أَنَّ عُمَيْرَ ^(٢) ابْنَ الْحُمَامِ أَخْرَجَ تَمْرَاتٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهِنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَنْ أُنَا حَيِّتُ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. وَانْتَقَدَ بِمَا فِي «أُسْدِ الْغَابَةِ»: أَنَّ عُمَيْرًا هَذَا قُتِلَ بِبَدْرٍ، وَهُوَ أَوَّلُ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْإِسْلَامِ فِي حَرْبٍ. وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّهُ قَاتَلَ ^(٣) الْقَوْمَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

رَكُضًا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ
إِلَّا التَّقَى وَعَمَلِ الْمَعَادِ
وَالصَّبْرِ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ
إِنَّ التَّقَى مِنْ أَعْظَمِ السَّدَادِ

وَأَمَّا قِصَّةُ الْبَابِ فَوْقَ التَّصْرِيحِ فِيهَا بِأَنَّهَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَالظَّاهِرُ كَمَا فِي «الْفَتْحِ» أَنَّهُمَا قَضِيَّتَانِ وَقَعَتَا لِلرَّجُلَيْنِ.

٤٠٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رضي الله عنه قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، وَمِنَّا مَنْ مَضَى

(١) «عند مسلم»: ليست في (م) و(ص).

(٢) في (د): «العمير».

(٣) في (ب) و(س): «لاقي».

-أَوْ: ذَهَبَ - لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُضَعَبٌ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الْإِذْخِرَ» -أَوْ قَالَ: أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْإِذْخِرِ-». وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي، ونسبه لجده لشهرته به، قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابن معاوية قال: (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سليمان (عَنْ شَقِيقٍ) هو ابن سلمة (عَنْ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ) بالمشناة الفوقية المشددة (رَوَى) أَنَّهُ (قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ حَالِ كُونَا (نَبْتَغِي) نَطْلُبُ (وَجْهَ اللَّهِ) لَا الدُّنْيَا (فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ) فضلاً منه تعالى (وَمِنَّا) بالواو، وفي «اليونينية» وغيرها وفي الفرع: «فمنَّا» بالفاء/ (مَنْ مَضَى) مات^(١) (أَوْ) قال: (ذَهَبَ) بالشك من الراوي (لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ) من الغنائم (شَيْئًا) بل قصر نفسه عن شهواتها؛ لينالها موفرة في الآخرة (كَانَ مِنْهُمْ مُضَعَبٌ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً) بفتح النون وكسر الميم، شملة مخططة من صوف (كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا) بفتح الغين (بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ) بضم الغين^(٢) (بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ) بالإفراد^(٣) (الْإِذْخِرَ) بالذال المعجمة، وسقط لأبي ذرٍّ وابن عساكر «على رِجْلِهِ الْإِذْخِرَ» (أَوْ قَالَ) بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ: (أَلْقُوا) بفتح الهمزة وضم القاف (عَلَى رِجْلِهِ) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ وابن عساكر في نسخة^(٤) «(رِجْلِيهِ)» (مِنَ الْإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة، أدركت ونضجت، ولغير أبي ذرٍّ وابن عساكر «قَدْ أَيْنَعَتْ» (لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا) بفتح أوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة، يجتنيها.

وهذا الحديث قد سبق في «الجنائز» [ح: ١٢٧٦].

(١) في (ص): «من مات».

(٢) في (ص) زيادة: «المعجمة».

(٣) في (م) زيادة: «ولأبي ذرٍّ وابن عساكر: رجليه» وستأتي في مكانها المناسب، كما في بقية الأصول.

(٤) «في نسخة»: ليست في (م) و(ص).

٤٠٤٨ - أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرِ فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، لَيْتَنِي أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَيَرَيْنَّ اللَّهُ مَا أُجِدُّ. فَلَقِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَهَزَمَ النَّاسُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - بَغْيِي: الْمُسْلِمِينَ - وَأُبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ. فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ؟ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ. فَمَضَى فَقُتِلَ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفْتُهُ أُخْتَهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِنَانِهِ، وَبِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمِيَةٍ بِسَهْمٍ.

وبه قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ) أبو علي بن أبي عبادٍ المصري - نزيلُ مكة المشرفة - قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ) بنِ مَصْرَفٍ الهَمْدَانِيُّ قال: (حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ) الطَّوِيلُ (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ عَمَّهُ) أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ - بسكون الضاد المعجمة - (غَابَ عَنْ) غزوة بدرٍ، فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لأنَّ غزوة بدرٍ كانت أَوَّلَ غزوة غزاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (لَيْتَنِي أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) بحذف المفعول، وزاد في «الجهاد» [ح: ٢٨٠٥] «قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ» (لَيَرَيْنَّ اللَّهُ) بنون التوكيد الثقيلة (مَا أُجِدُّ) بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة، في الفرع كأصله، وعزاه في «الفتح» للأكثرين، قال العيني: من مضاعف الثلاثي المزيد فيه، يقال: أَجَدَّ في الشيء ^(١) يَجِدُّ؛ إذا اجتهد في الأمر و^(٢)بالغ فيه، وقال السِّفَاقِسِيُّ: صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم، يقال: جَدَّ يَجِدُّ ^(٣)؛ إذا اجتهد في الأمر وبالغ فيه، وأما أَجِدُّ ^(٤) فإنما يقال لمن سار في أرضٍ مستوية، ولا معنى له ههنا، وقال في «المصابيح»: إِنَّهُ صَوَابٌ، وله وجه ظاهر؛ تقول: أَجَدَّ فلان هذا الشيء؛ إذا جعله جديداً، فالمعنى: ليرينَّ الله ما أَجَدُّه في الإسلام من شدة القتل بالكفار، واقتحام الأحوال في قتالهم، قال: وضبطه بعضهم بفتح ^(٥)الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال، مضارع وجدَّ، أي: ليرينَّ الله ما أَجَدُّه أنا في نفسي من المشقة وارتكاب الخطر.

(١) «في الشيء»: ليست في (ص).

(٢) «اجتهد في الأمر»: ليست في (ص) و(س).

(٣) في (د): «يجد جداً».

(٤) في (م) زيادة: «وأما بضم الهمزة والتشديد».

(٥) في (م): «بضم».

(فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَهَزَمَ النَّاسُ) بضم الهاء مبنياً للمفعول (فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: الْمُسْلِمِينَ -) من الانهزام (وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ) من القتال (فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ) نحو المشرَكين (فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ) منهزماً (فَقَالَ) له: (أَيْنَ يَا سَعْدُ؟) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميَهي: «(فَقَالَ: أَيُّ سَعْدُ)» (إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ) حقيقة (دُونَ أُحُدٍ) أي: عند أُحُدٍ، وهو كناية عن شدة اجتهاده المؤدِّي إلى الجنة (فَمَضَى) إلى القتال وقاتل قتالاً شديداً (فَقُتِلَ) شهيداً (فَمَا عُرِفَ) بضم العين (حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ) الرُّبَيْعُ بنتُ النَّضَرِ (بِشَامَةٍ) وهي الخالُ (أَوْ بِنَانِهِ) بموحدين ونونين^(١) بينهما ألف، أي: بأصابعه، وقيل: بأطرافها (وَبِهِ بَضْعٌ) بكسر الموحدة (وَتَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ) بَرُمَح (وَضَرْبَةٍ) بسيفٍ (وَرَمِيَهُ بِسَهْمٍ) زاد في «الجهاد»: «وقد مثل به المشركون» [ح: ٢٨٠٥].

٤٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ بِنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ بِهَا، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بِنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ﴾ فَالْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) أَبُو سَلَمَةَ التَّبُودَكِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين، ابنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ بِنِ ثَابِتٍ) الْأَنْصَارِيُّ (أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ) الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه، يَقُولُ: فَقَدْتُ) بفتح القاف (آيَةً مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ) بِأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه (كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ بِهَا^(٢))، فَالْتَمَسْنَاهَا) أَي: طَلَبْنَاهَا (فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بِنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ) زاد في «الجهاد» [ح: ٢٨٠٧] و«التفسير» [ح: ٤٧٨٤] «الذي جعلَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شهادتهُ بشهادة رجلين». وهي قوله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾/ أي: فيما عاهدوه عليه، فحُذِفَ/ الجارُّ، كما في المثل: صدقني سنُّ

(١) في (م): «نون».

(٢) في (ب): «يقراها».

بِكْرِهِ^(١). بطرح الجارِّ وإيصالِ الفعل، أي: في سنِّ بكره. وكان قد نذرَ رجالٌ من الصَّحابةِ أَنَّهُمْ إِذَا لَقُوا حَرْبًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَبَتُوا وَقَاتَلُوا حَتَّى يَسْتَشْهِدُوا، وَهُمْ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَطَلْحَةُ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَحَمْزَةُ وَمُصْعَبٌ وَغَيْرُهُمْ **(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ)** أي: ماتَ شهيدًا، كَحَمْزَةَ وَمُصْعَبٍ، وَقَضَاءُ النَّحْبِ؛ صَارَ عِبَارَةً عَنِ الْمَوْتِ؛ لِأَنَّ كُلَّ حَيٍّ مِنَ الْمَحْدَثَاتِ لَا بَدَلَ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُوتَ، فَكَأَنَّهُ نَذَرٌ لَا زَمَّ فِي كُلِّ رَقَبَةٍ^(٢)، فَإِذَا مَاتَ فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ، أَي: نَذَرُهُ **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ)** [الأحزاب: ٢٣] الشَّهَادَةَ كَعِثْمَانَ وَطَلْحَةَ، وَسَقَطَ قَوْلُهُ **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ)** لابنِ عَسَاكِرٍ **(فَالْحَقْنَاهَا)** أَي: الْآيَةُ (فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ) عَمَلًا بِثَبُوتِ تَوَاتُرِهَا عَنْدهُمْ، قِيلَ: مَعَ شَهَادَةِ عَمْرِ وَغَيْرِهِ.

٤٠٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ: قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ، يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ. وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ. فَنَزَلَتْ: **﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَفِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾** وَقَالَ: **«إِنَّهَا طَيْبَةٌ، تَنْفِي الذُّنُوبَ، كَمَا تَنْفِي النَّارَ خَبَثَ الْفِضَّةِ»**.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ) هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: ^(٣) (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ) الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ) مِنَ الزِّيَادَةِ، الْخَطْمِيِّ، حَالُ كَوْنِهِ (يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى) غَزْوَةِ (أُحُدٍ) سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ (رَجَعَ نَاسٌ) مِنَ الشُّوْطِ^(٤) بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَأُحُدٍ، وَهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَكَانُوا ثَلَاثَ نَاسٍ (مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ) أَي: الْمُنَافِقِينَ الرَّاجِعِينَ (وَفِرْقَةٌ) بِالنَّصَبِ فِيهِمَا بَدَلًا مِنْ «فِرْقَتَيْنِ» وَلَأَبَى ذَرٌّ «فِرْقَةٌ» بِالرَّفْعِ فِيهِمَا عَلَى الْقَطْعِ (تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ)

(١) فِي هَامِش (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «صَدَقَنِي سَنُّ بَكْرِهِ»: أَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ رَجُلًا فِي بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا سُنُّهُ؟ فَقَالَ صَاحِبُهُ: بَاذِلٌ ثُمَّ نَفَرَ الْبَكْرَ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: هِدْغُ هِدْغُ، وَهَذِهِ لَفْظَةٌ تَسْكُنُ بِهَا الصِّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْتَرِي هَذِهِ الْكَلِمَةَ؛ قَالَ: صَدَقَنِي سَنُّ بَكْرِهِ. «أَمْثَالُ الْمِيدَانِيِّ».

(٢) فِي (م) وَ(ب): «رَقَبَتُهُ».

(٣) «قَوْلُهُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ:» لَيْسَتْ فِي (ص).

(٤) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «الشُّوْطُ»؛ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ثُمَّ طَاءٌ: بَسْتَانٌ كَانَ بِالْمَدِينَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُحُدٍ. «مَرَاصِدُ» فِي «حَرْفِ الشَّيْنِ مَعَ الْوَاوِ».

لأنَّهُمْ مسلمون (فَنَزَلَتْ) لَمَّا اخْتَلَفُوا: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ أي: تفرقتم في أمرهم فرقتين ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾ رَدَّهُمْ إِلَى حَكْمِ الْكُفَّارِ^(١) ﴿يَمَّا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨] بسبب عصيانهم ومخالفتهم (وَقَالَ) النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّهَا طَيِّبَةٌ، تَنْفِي الذُّنُوبَ) أي: تميز وتظهر -بالظاء المعجمة- أصحاب الذُّنُوبِ (كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ) وهو ما تلقى النار من وسخها إذا أُذِيبَتْ.

وقوله: «وقال: إنها... إلى آخره»، هو حديث آخر سبق في آخر «الحج» [ج: ١٨٨٤] كما نبّه عليه في «الفتح».

١٨ - بَابُ إِذْ هَمَّتْ طَلِيفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

هذا^(٢) (بَابُ) بالتَّوْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ﴾ أي: واذكر إذ ﴿هَمَّتْ﴾ أي: عَزَمَتْ ﴿طَلِيفَتَانِ مِنْكُمْ﴾ حَيَّانٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: بَنُو سَلِمْةَ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَبَنُو حَارِثَةَ مِنَ الْأَوْسِ ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ أي: بأن تجبنا وتضعفنا، وَكَانَ عِلَّةُ الْإِسْلَامِ خَرَجَ إِلَى أَحَدٍ فِي الْفِ، وَالْمَشْرُكُونَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَوَعَدَهُمْ بِالْفَتْحِ إِنْ صَبَرُوا، فَانْخَزَلَ ابْنُ أَبِي بَثَلٍ النَّاسِ وَقَالَ: عَلَامَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا وَأَوْلَادَنَا؟ فَهَمَّ الْحَيَّانُ بِاتِّبَاعِهِ فَعَصَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَضَوْا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَضْمَرُوا أَنْ يَرْجِعُوا، فَعَزَمَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣) لَهُمْ عَلَى الرُّشْدِ فَثَبَّتُوا. وَالظَّاهِرُ: أَنَّهَا مَا كَانَتْ إِلَّا هِمَّةً وَحَدِيثَ نَفْسٍ، وَكَمَا لَا تَخْلُو النَّفْسُ عِنْدَ الشَّدَّةِ مِنْ بَعْضِ الْهَلَعِ، ثُمَّ يَرُدُّهَا صَاحِبُهَا إِلَى الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ، وَيُوَطِّنُهَا عَلَى احْتِمَالِ الْمَكْرُوهِ، وَلَوْ كَانَتْ عَزِيمَةً لَمَا ثَبَّتَتْ مَعَهَا الْوَلَايَةَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهَا﴾ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ: وَاللَّهُ نَاصِرُهُمَا وَمَتَوَلَّى أَمْرَهُمَا، فَمَا لَهُمَا يَفْشَلَانِ وَلَا يَتَوَكَّلَانِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى؟! ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢] أَمْرُهُمْ بِأَنْ^(٤) لَا يَتَوَكَّلُوا إِلَّا عَلَيْهِ، وَلَا يَفُوضُوا أَمْرَهُمْ إِلَّا إِلَيْهِ، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» وَقَالَا: «الْآيَةُ».

(١) فِي (ص): «بَرَدَهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ».

(٢) «هَذَا»: لَيْسَتْ فِي (م) وَ(ب) وَ(د).

(٣) فِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «فَعَزَمَ اللَّهُ...» إِلَى آخِرِهِ؛ أَيْ: أَرَادَ اللَّهُ وَقُوعَ الرُّشْدِ مِنْهُمْ، قَالَ فِي «الْقَامُوسِ»: عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ يَعِزُّمُ عَزْمًا وَيُضِمُّ، عَلَيْهِ، وَتَعَزَّمَ: أَرَادَ فِعْلَهُ.

(٤) فِي (ص): «أَنْ».

٤٠٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْنَا: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ بَنِي سَلَمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أَحْبَبَ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) البَيْهَقِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ) سَفِيَانُ، كَذَا فِي الْفَرْعِ، وَالَّذِي فِي «الْيُونَنِيةِ»: «عن ابنِ عُيَيْنَةَ» (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابنِ دِينَارٍ (عَنْ جَابِرٍ) أَي: ابنِ/ عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أَنَّهُ (قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْنَا) ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ بَنِي سَلَمَةَ بِكسر اللام، من الخزرج (وَبَنِي حَارِثَةَ) بالمثلثة، من الأوس (وَمَا أَحْبَبَ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ) بفتح أوله وكسر ثالثه (وَاللَّهُ) أَي: والحالُ أَنَّ الله تعالى (يَقُولُ) ولا بنِ عساکرٍ: «(لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى): ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾» أَي: لِمَا حصلَ لَهُم من الشَّرَفِ بِثناءِ الله تعالى وإنزاله فِيهِم آيةً ناطقةً بصحَّةِ الولاية، وَأَنَّ تِلْكَ غَيْرُ المَأْخُوذِ بِهَا^(١)؛ لِأَنَّهَا لَمَّا^(٢) لَمْ تَكُنْ عن عزيمةٍ وتصميمٍ، كانت سبباً لنزولها.

٤٠٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَاذَا أَبْكَرَا أَمْ ثَيِّبَا؟». قُلْتُ: لَا بَلْ ثَيِّبَا. قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي قَتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنْ امْرَأَةٌ تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ. قَالَ: «أَصَبْتَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بَنُ سَعِيدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بَنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: (أَخْبَرَنَا عَمْرُو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ، وَلَأَبِي ذَرٍّ «عن عمرو» (عَنْ جَابِرٍ) بن عبد الله الأنصاري، أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟) أَي: هل تزوجتَ (قُلْتُ: نَعَمْ) يارسول الله (قَالَ: مَاذَا) نَكَحْتَ (أَبْكَرَا) نَكَحْتَ (أَمْ ثَيِّبَا؟) بالمثلثة (قُلْتُ: لَا) أَي: لَمْ أُنْكِحْ بَكْرًا (بَلْ) نَكَحْتُ (ثَيِّبًا، قَالَ) عليه الصلاة والسلام: (فَهَلَّا) نَكَحْتَ (جَارِيَةً) بَكْرًا (تُلَاعِبُكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي) عبد الله بن عمرو بن حرام (قَتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ) قتله أسامةُ الأعور بن عبِيد، أو سَفِيَانُ بن عبد شمسِ ابن أبي الأعور^(٣)

(١) كذا في الأصول، وفي «العمدة»: «وَأَنَّ ذَلِكَ الهم غير المأخوذ به لأنه لم يكن عن عزم وتصميم»، يحرر.

(٢) «لما»: ليست في (ص).

(٣) كذا في الأصول، والذي في كتب السيرة: «أبو أبي الأعور السلمي» فليدقق.

السُّلَمِيُّ (وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: لَمْ أَقِفْ عَلَى أَسْمَائِهِنَّ^(١) (كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَزَفَاءَ) بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ فِرَاءٍ سَاكِنَةٍ فَقَافٍ مَفْتُوحَةٍ مَمْدُودًا، حَمَقَاءَ جَاهِلَةٍ، لَا تُحَسِّنُ الْعَمَلَ وَلَا تَجْرِبَةُ لَهَا (مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنْ امْرَأَةٌ تَمْشُطُهُنَّ) بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، أَيْ: تَسْرُخُ شَعْرَهُنَّ بِالْمِشْطِ (وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ. قَالَ) هَيْلَةُ الْإِمَامَةِ (أَصَبْتُ).

٤٠٥٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَبَاهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ، فَلَمَّا حَضَرَ جَذَاذُ النَّخْلِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي قَدْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَكَ الْغُرَمَاءُ. فَقَالَ: «اذْهَبْ فَبَيِّدِرْ كُلَّ تَمْرِ عَلَى نَاحِيَةٍ». فَفَعَلْتُ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانَتْهُمْ أَغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَغْظَمِهَا بَيِّدِرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ». فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرِ، فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيِّدِرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَانَتْهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ) بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ آخِرُهُ جِيمٌ، وَاسْمُهُ: الصَّبَّاحُ^(٢)، التَّهْشَلِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ) بِضَمِّ الْعَيْنِ (بْنُ مُوسَى) بِنِ بَاذِمٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: ٣٧٤/٤٥ ب (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بِنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (عَنْ فِرَاسٍ) بِكَسْرِ الْفَاءِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَسَيْنِ مَهْمَلَةٍ، ابْنُ يَحْيَى (عَنِ الشَّعْبِيِّ) هُوَ عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ، أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَنْصَارِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ أَبَاهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا ثَلَاثِينَ وَسَقًا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ (وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ) لَا يُنَافِي الرِّوَايَةَ السَّابِقَةَ: «تِسْعَ» لِأَنَّ التَّخْصِيصَ بِالْعَدَدِ لَا يُنَافِي الزَّائِدَ، أَوْ أَنَّ ثَلَاثًا مِنْهُنَّ كُنَّ مَتَزَوَّجَاتٍ، أَوْ بِالْعَكْسِ (فَلَمَّا حَضَرَ جَذَاذُ^(٣) النَّخْلِ) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسرها وبالدالين المعجمتين بينهما ألفٌ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ فِي نَسْخَةِ «جَذَاذٍ» بِكَسْرِ الْجِيمِ

(١) «قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على أسمائهن»: ليست في (م).

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الصَّبَّاحُ»؛ بتشديد الموحدة.

(٣) في هامش (ج) و(ل): عبارة الكِرْمَانِيِّ: «جَذَاذٌ»؛ بفتح الجيم وكسرها، وكذلك «الجَذَاذُ» فتحًا وكسرًا؛ دالًّا وذالًّا.

وبدالين مهملتين، أي: قَطَعُهُ (قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ) له: يا رسول الله (قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي قَدْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ) عليه (دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَكَ الْغُرَمَاءُ. فَقَالَ: اذْهَبْ) إلى حائطِكَ (فَبَيِّدِرْ) بكسر الدال المهملة وجزم^(١) الراء، أي: اجمع (كُلَّ تَمْرٍ) أي: نوعٍ من التمر في موضع، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهِنِيِّ «تمرّة» (عَلَى نَاحِيَةٍ، فَفَعَلْتُ) ذلك (ثُمَّ دَعَوْتُهُ) مِنْهُ ﷺ (فَلَمَّا نَظَرُوا) أي: الغُرَماء (إِلَيْهِ) عَلَيْهِ السَّلَام (كَأَنَّهُمْ) ولأبي ذرٍّ «كَأَنَّمَا» (أَغْرُوا بِي) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة، أي: لحوا في مطالبتي وألحوا عليّ، وكأنهم أمروا بذلك (تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى) عَلَيْهِ السَّلَام (مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيِّدِرًا) أي: ألم به وقاربه (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ) عَلَيْهِ السَّلَام (عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اذْغُ لَكَ) بالكاف، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «اذغ لي» (أَصْحَابَكَ) يعني: الْغُرَمَاءَ (فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى آدَى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ^(٢))، فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا، وَحَتَّى إِنِّي^(٣) أَنْظُرُ إِلَى الْبَيِّدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ تَنْقُصْ) منه (تَمْرَةً وَاحِدَةً) وهذا من أعلام نبوته ﷺ.

وقد سبق هذا الحديث في مواضع «كالبيع» [ح: ٢١٢٧] و«القرض» [ح: ٢٤٠٥] والمراد من سياقه^(٤) هنا: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَالِدَ جَابِرٍ كَانَ مَمَّنْ اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ.

٤٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضُ، كَأَشَدَّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْأُيُسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوفٍ (عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ) وَقَعَةِ (أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ) هما: جبريل وميكائيل عَلَيْهِمَا السَّلَام

(١) في (ص): «وكسر».

(٢) في (ص) و(م): «بتمر».

(٣) في (ص): «كأنني».

(٤) في (ص): «سياقته».

كما في مُسْلِم (يُقَاتِلَانِ) الْكَفَّارَ (عَنْهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ، كَأَشَدَّ الْقِتَالِ) الْكَافِ زَائِدَةٌ، أَوْ لِلتَّشْبِيهِ، أَي: كَأَشَدَّ قِتَالِ بَنِي آدَمَ (مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ) وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ تُقَاتِلْ مَعَهُ إِلَّا يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانُوا يَكُونُونَ فِيَمَا سِوَاهُ عَدَدًا وَمَدَدًا.

٤٠٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الْمُسْنَدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ) ابْنُ الْحَارِثِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ) بَفَتْحِ الْهَاءِ بَعْدَهَا أَلْفٌ فَمُعْجَمَةٌ فِيهِمَا، ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ الزَّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ، وَيُقَالُ: هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ (السَّعْدِيُّ) (٢٩٧/٦) ابْنُ أَخِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ^(١) (قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: نَثَلَ) بِالنُّونِ وَالْمِثْلَةِ وَاللَّامِ الْمَفْتُوحَاتِ، اسْتَخْرَجَ (لِي النَّبِيُّ ﷺ) كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ بِكَسْرِ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ، جُعِبَةُ النَّبْلِ (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي: (ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) بِكَسْرِ الْفَاءِ وَتَفَتْحِ، أَي: لَوْ كَانَ لِي إِلَى الْفِدَاءِ سَبِيلٌ لَفَدَيْتُكَ بِأَبَوَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا عَزِيزَانِ عِنْدِي، وَالْمَرَادُ مِنَ التَّفْدِيَةِ لَازِمُهَا وَهُوَ الرِّضَا، أَي: ارْمِ مَرْضِيًّا.

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ (عَنْ يَحْيَى) ابْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ^(٢) «يَقُولُ»: (سَمِعْتُ سَعْدًا) هُوَ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (يَقُولُ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوَيْهِ) فَقَالَ - كَمَا فِي السَّابِقَةِ [ج: ٤٠٥٥] -: «ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» (يَوْمَ أُحُدٍ).

٤٠٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي

(١) في (م) زيادة: «الزهري».

(٢) «وابن عساكر»: ليست في (ص).

وَقَاصٍ عَنْ أَبِي لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا. يُرِيدُ حِينَ قَالَ: «فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي». وَهُوَ يُقَاتِلُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بِاللَّامِ، وَالَّذِي فِي «الْيُونَنِية»: «لَيْثُ ابْنُ سَعْدٍ» الْإِمَامُ (عَنْ يَحْيَى) بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ (عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ) سَعِيدٌ (أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِي لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ) وَقَعَةُ (أُحُدٍ) فِي التَّفْدِيَةِ (أَبَوَيْهِ، كِلَيْهِمَا) نُصِبَ بِالْيَاءِ، وَلَأَبَوِي ذَرٌّ وَالْوَقْتُ «كِلَاهُمَا» بِالْأَلْفِ بَدَلُ الْيَاءِ (يُرِيدُ) ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ (حِينَ قَالَ) لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي. وَهُوَ يُقَاتِلُ).

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ) الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ) بِكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء، ابْنُ كِدَامٍ^(١) الْكُوفِيُّ (عَنْ سَعْدٍ) بِسكون العين، ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ الْكُوفِيُّ، أَنَّهُ (قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا) هُوَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدٍ أَيْ: ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَلَأَبِي الْوَقْتُ «إِلَّا لِسَعْدٍ» وَهَذَا لَا يَنَافِي سَمَاعَ غَيْرِهِ فِي غَيْرِهِ.

٤٠٥٩ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ ازْمِ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ) بفتح التحتية والسين المهملة والراء، اللَّخْمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ) سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ) اللَّيْثِيُّ السَّابِقُ (عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي) أَنَّهُ (قَالَ: مَا سَمِعْتُ) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ) هُوَ اسْمُ أَبِي وَقَاصٍ، وَلَأَبِي ذَرٌّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ «غَيْرِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ» (فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: يَا سَعْدُ، ازْمِ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي).

(١) في هامش (ل): قوله: «كِدَام» بكسر الكاف، كما في «التقريب»، وفي «جامع الأصول»: بكاف مكسورة، فดาล مخففة.

وعند الحاكم في «مستدركه» من طريق يونس بن بكير، وهو في «المغازي» روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال: لَمَّا جَالَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ تِلْكَ الْجَوْلَةَ، تَنَحَّيْتُ فَقُلْتُ: أَذْودُ عَنْ نَفْسِي، فَإِذَا أَنَا أَنْجُو وَإِذَا أَنَا أُسْتَشْهِدُ، فَإِذَا رَجُلٌ مَخْمَرٌ وَجْهَهُ، وَقَدْ كَادَ الْمَشْرُكُونَ أَنْ يَرْكَبُوهُ، فَمَلَأَ يَدَهُ مِنَ الْحَصَى فَرَمَاهُمْ، وَإِذَا^(١) بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَقْدَادُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ، فَقَالَ لِي: يَا سَعْدُ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوكَ، فَقُمْتُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يُصْبِنِي شَيْءٌ مِنَ الْأَذَى، وَأَجْلَسَنِي أَمَامَهُ، فَجَعَلْتُ أَرْمِي... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٤٠٦٠ - ٤٠٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: زَعَمَ أَبُو عَثْمَانَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ. عَنْ حَدِيثِهِمَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُذُكِيُّ (عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ) سليمان بن طرخان التيمي^(٢)، أَنَّهُ (قَالَ: زَعَمَ) أَي قَالَ: (أَبُو عَثْمَانَ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّهْدِيُّ: (إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ) أَي: أَيَّامُ أُحُدٍ، وَسَقَطَ «بَعْضُ» لِأَبِي ذَرٍّ (الَّتِي) وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحُمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «الَّذِي» (يُقَاتِلُ فِيهِنَّ) فَالتَّأْنِيثُ بِالنَّظَرِ^(٣) لِقَوْلِهِ: «تِلْكَ الْأَيَّامُ» وَالتَّذْكِيرُ بِالنَّظَرِ لِلْفُظْ: «بَعْضُ» مِنَ الْمُهَاجِرِينَ (غَيْرُ طَلْحَةَ) بَنُ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدُ الْعَشْرَةِ، وَ«غَيْرُ» بِالرَّفْعِ (وَسَعْدٍ) بِالْجَرِّ وَالرَّفْعِ^(٤)؛ وَهُوَ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ، كَذَا رَوَاهُ أَبُو عَثْمَانَ (عَنْ حَدِيثِهِمَا) أَي: عَنْ حَدِيثِ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ.

٤٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالْمَقْدَادَ، وَسَعْدًا ابْنَهُ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، وَاسْمُهُ:

(١) فِي (ص): «فَإِذَا».

(٢) فِي هَامِش (ل): نَزَلَ فِي تَيْمٍ، فَتُنْسَبُ إِلَيْهِمْ.

(٣) «بِالنَّظَرِ»: لَيْسَتْ فِي (ص) وَ(م).

(٤) فِي (ص) زِيَادَةٌ: «مَعًا».

حميد بن الأسود البصري الحافظ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) الكوفي سكن المدينة (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ) بن عبد الله الكندي الأعرج، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ) من صغار الصحابة (قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ/ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين (وَالْمُقَدَّادَ) ٢٩٨/٦ ابن الأسود (وَسَعْدًا) أي: ابن أبي وقاص (إِسْمُ) فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ (مِنَ اللَّهِ) خشية أن يقعوا في قوله عَلَيْهِ السَّلَام: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [ح: ١٢٩٠] (إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ) بما وقع له من الثبات، أو نحو ذلك، ولم يبين في هذا الحديث^(١) ما حدث به^(٢) طلحة. نعم أخرجه أبو يعلى وقال فيه: إنه ظاهر بين درعين يوم أحد.

٤٠٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ سَلَاءً، وَقَى بِهَا النَّبِيَّ (مِنَ اللَّهِ) يَوْمَ أُحُدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، واسم أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور، صاحب «المسند الكبير» و«المصنف». قال: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد/ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بن أبي خالد الأحمسي البجلي (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازم البجلي، أَنَّهُ (قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ) بن عبيد الله (سَلَاءً) بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودًا، أصابها الشلل (وَقَى) بفتح الواو والقاف المخففة (بِهَا النَّبِيُّ) وفي نسخة «(رَسُولَ اللَّهِ)» (مِنَ اللَّهِ) يَوْمَ أُحُدٍ) فقطعت أصابعه^(٣).

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ (مِنَ اللَّهِ)، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ (مِنَ اللَّهِ) مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحُجَّةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ التَّبَلِ، فَيَقُولُ: انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ. قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ (مِنَ اللَّهِ) يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ:

(١) في (د): «ولم يبين من الحديث»، وقال في الهامش: في نسخة: «في هذا الحديث».

(٢) في (ص) و(م) و(د) زيادة: «أبو».

(٣) في هامش (ل): قوله: «أصابعه» أي: السبابة والتي تليها. «فتح».

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفُ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمَّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ الْقِرْبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأْنِيهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السِّيفُ مِنْ يَدَيَّ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) بسكون العين، عبد الله بن عمرو المقعد^(١) قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ) بن سعيد قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ) بن صهيب (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو طَلْحَةَ) زيد بن سهل الأنصاري، زوج والدَةِ أَنَسٍ (بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوِّبٌ) بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة، مُتَرَّسٌ (عَلَيْهِ) بِإِلْصَاقِ الْإِلْصَاقِ يَسْتَرُهُ (بِحَجَفَةٍ) بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات، بترسٍ من جلدٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ) بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة، الجذبُ في القوسِ (كَسَرَ يَوْمًا) يوم أحدٍ (قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا) من كثرة رميه وشدته، ولا بن عساكرٍ «ثلاثة» (وَكَانَ الرَّجُلُ) من المسلمين (يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ) بفتح النون وسكون الموحدة، و«الجعبة»: بفتح الجيم وسكون العين المهملة، الكِنَانَةُ التي فيها السَّهَامُ (فَيَقُولُ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ: (انْثُرْهَا) أَي: الجعبة التي فيها النَّبْلُ (لَأَبِي طَلْحَةَ. قَالَ) أَنَسٌ: (وَيُشْرِفُ) بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء، أَي: ويطلع، ولأبي الوقتِ «وتَشْرِفُ» بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة، أَي: تطلع (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حال كونه (يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ) المشركينَ (فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ) لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفُ) بضم الفوقية وسكون المعجمة، والجزم على الطلب (يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ) برفع «يُصِيبُكَ» أَي: فهو يُصِيبُكَ. قال في «التنقيح»: وهو الصَّوَابُ، ولأبي ذرٍّ في الفرع كأصله «يُصِيبُكَ»^(٢) بالجزم^(٣). قال العيني: جوابٌ للنهي على الأصل. قال^(٤) الزُّرْكَشِيُّ: هو خطأ وقلب للمعنى؛ إذ لا يستقيم أن يقول: إن لا تشرف يصيبك. انتهى.

(١) في (ب) و(س): «العقدي».

(٢) في (م): «يُصِيبُكَ». وفي هامش (ج): «يُصِيبُكَ» قال العيني: للنهي على الأصل.

(٣) في (د): «... كأصله، وقال الزُّرْكَشِيُّ: للأصلي: يُصِيبُكَ؛ بالجزم».

(٤) في (ص): «وقال».

ووجهه في «المصباح» على رأي الكسائي، والتقدير: فإن تشرف يصبك سهم. انتهى.

قال: وهذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب للمعنى. نعم غير الكسائي إنما يقدر فعل الشرط منفياً، فمن ثم يجيء انقلاب المعنى في هذا التركيب (نخري) يصيبه السهم (دون نحر ك) أي: أفديك بنفسي، قال أنس: (وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ) هي والدَةُ أنس (وإنهما لَمُشْمَرَتَانِ) ذيلهما/ (أرى) أي: أنظر (خَدَمَ سَوْقَهُمَا) بفتح الخاء المعجمة والبدال المهملة، أي: خلاخيلهما، وهو محمول على نظر الفجأة، أو كان إذ ذاك صغيراً. حال كونهما (تَنْقُزَانِ) بفوقية مفتوحة^(١) فنون ساكنة ففاف مضمومة^(٢) فزاي مفتوحة وبعد الألف نون، أي: تشبان وتقزان (القرب) أي: بالقرب، فالنصب^(٣) بنزع الخافض، ولابن عساكر وأبي الوقت (وقال غيره) أي: غير أبي معمر، وهو جعفر بن مهران عن^(٤) عبد الوارث «تقلان القرب» ولأبي ذرٍّ وحده «تَنْقُزَانِ» بالزاي المعجمة^(٥) (على مُتُونِهِمَا) على^(٦) ظهورهما (تُفْرِغَانِيهِ) أي: الماء (في أفواه القوم، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأَانِيهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِيهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيَّ) بفتح الدال/ وسكون التحتية بالتثنية، لكنه مضبب على الياء في الفرع كأصله، ولأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر «من يد» (أبي طَلْحَةَ) بالإفراد (إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا) زاد مسلم عن^(٧) الدارمي، عن أبي معمر - شيخ المؤلف فيه بهذا الإسناد - : «من النعاس» أي: الذي ألقاه الله تعالى عليهم أمانة منه.

٤٠٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ أَخْرَاكُم. فَرَجَعَتْ

(١) في هامش (ج): وتضم.

(٢) في هامش (ج): أي: وتكسر.

(٣) في (ص): «والنصب».

(٤) في (ص) و(م): «بن».

(٥) وقال الشيخ قطه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أي: مع ضمّ التاء وكسر القاف كما في الفرع، والذي بهامش (ج): قوله: «بالزاي

المعجمة»؛ أي: بفتح التاء وضمّ القاف. ونحوه في (ص)، وزاد: «كما في الفرع»، قلت أي على ضبط (ج)

و(ص): «تَنْقُزَانِ»، وهو المثبت ذاته، وهو الموافق لما في اليونانية فلي نظر.

(٦) في (ص): «أي».

(٧) في (ص): «في».

أُولَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَيِّهِ الْيَمَانِ فَقَالَ: أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي. قَالَ: قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا اخْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ بِرَجُلٍ.

بَصُرْتُ: عَلِمْتُ، مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ، وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدًا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عُبَيْدُ اللَّهِ) بضم العين (بُنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، ابن يحيى أبو^(١) قدامة الشكري قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ) وقعة (أُحِدٍ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ - لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -) وسقط قوله «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ» لأبي ذر: (أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ) يعني: المسلمين (أَخْرَاكُمْ) أي^(٢): احترزوا من الذين وراءكم متأخرين عنكم، وهي كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه، وغَرَضُ إِبْلِيسَ - اللَّعِينِ - أَنْ يُغْلَطَهُمْ؛ لِيَقْتُلَ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ) لِقِتَالِ أَخْرَاهُمْ؛ ظَانِّينَ أَنَّهُمْ مِنَ الْمَشْرِكِينَ (فَاجْتَلَدَتْ) بالجيم، فاقتلت (هِيَ وَأَخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ) بضم الصاد، أي: نظر (حُذَيْفَةُ) بِنُ الْيَمَانِ^(٣) (فَإِذَا هُوَ بِأَيِّهِ الْيَمَانِ) يقتله^(٤) المسلمون يظنونهُ من المشركين (فَقَالَ) حذيفة: (أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ) هذا (أَبِي) هذا (أَبِي) لا تقتلوه (قَالَ) عروة: (قَالَتْ) عائشة^(٥): (فَوَاللَّهِ مَا اخْتَجَزُوا) بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة، ما انفصلوا عنه (حَتَّى قَتَلُوهُ) وعند ابن سعد: أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ خَطَأً عَبْتَةُ بْنُ مَسْعُودٍ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَالظَّاهِرُ مِمَّا تَكَرَّرَ فِي الْبُخَارِيِّ: أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وعند ابن إسحاق: «وَأَمَّا الْيَمَانُ فَاخْتَلَفَتْ أَسْيَافُ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلُوهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، فَقَالَ حذيفة: قَتَلْتُمْ أَبِي؟ قالوا: وَاللَّهِ مَا عَرَفْنَاهُ» (فَقَالَ حُذَيْفَةُ) معذراً عنهم لكونهم قتلوه ظناً منهم أَنَّهُ مِنَ الْكَافِرِينَ: (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ) بن الزبير: (فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ) من دعاء واستغفارٍ لقاتلِ أبيه (حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ بِرَجُلٍ)؛ وقال في «المصابيح» ١٣٧٧/٤د

(١) في (ص) و(م) و(د): «ابن».

(٢) «أي»: ليست في (د)، وفي (ص): «يعني».

(٣) «ابن اليمان»: ليست في (ب).

(٤) في (ص): «فقتله».

(٥) «قالت عائشة»: ليست في (د).

ك- «التنقيح» - : وقيل: بقيّةُ حزنٍ على أبيه من قتل المسلمين إياه.

ومرَّ هذا الحديث في «بابِ صفةِ إبليس وجنوده» [ح: ٣٢٩٠].

(بَصُرْتُ) بضم الصاد وسكون الراء: (عَلِمْتُ، مِنْ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ) فهو من المعاني القلبية (وَأَبْصَرْتُ) بزيادة الهمزة (مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ) المحسوس (وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدًا) كسر عت وأسرعْتُ، وهذا^(١) ذكره تفسيرا لقوله: «فبصر حذيفة» وهو ساقط في رواية أبي ذر وابن عساكر.

١٩ - باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

(باب قول الله تعالى) وسقط ذلك كله لأبي ذرٍّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ﴾ انهزموا ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ جمعُ النَّبِيِّ ﷺ، وجمعُ أبي سفيان للقتال يوم أحد ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ دعاهم إلى الزلة وحملهم عليها ﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ بتركهم المركز الذي أمرهم النبي ﷺ بالثبات^(٢) فيه ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ تجاوز عنهم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للذنوب ﴿حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥] لا يعاجل بالعقوبة.

٤٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقُعُودُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ. قَالَ: مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأِئُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي؟ قَالَ: أُنَشِّدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغْيِبَ عَنْ بَدْرِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَبَّرَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَي لَأُخْبِرَكَ وَلَأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ». وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ عُثْمَانُ، وَكَانَ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ». فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ». أَذْهَبَ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ.

(١) في (د) زيادة: «ما».

(٢) في (ص): «بالقتال».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) لقبُ عبدِ الله بن عثمان المروزي قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو حَمَزَةَ) بالحاء المهملة والزاي، محمد بن ميمون السكري (عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة، الأعرج الطلحي التيمي القرشي، أنه (قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ) قال في «المقدمة»: قيل: إنه يزيد بن بشر السكسكي (حَجَّ الْبَيْتِ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا) لم يسموا (فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقُعُودُ؟ قَالُوا^(١): هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ) لم يسم المجيب أيضًا (قَالَ: مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالُوا) ولأبي ذر (قَالَ): (ابْنُ عُمَرَ. فَأَتَاهُ فَقَالَ) له: (إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتَحَدِّثُنِي^(٢)) عنه؟ (قَالَ: أُنْشِدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ) سقط «ابن عفان» لأبي ذر (فَرَّ يَوْمَ) وقعة (أُحُدٍ؟ قَالَ) ابن عمر^(٣): (نَعَمْ. قَالَ) الرجل: (فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ) بالغين المعجمة (عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ) وقول الداودي: إنَّ قوله: «تَغَيَّبَ» خطأ في اللفظ^(٤)؛ إنما يقال لمن تعمَّد التخلف فأما من تخلف لعذر فلا. تعقبه في «المصاييح»: بأنه يحتاج إلى نقلٍ عن أئمة اللغة، ويعزُّ وجوده (قَالَ) الرَّجُلُ: (فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ) ولابن عساكر وأبي ذر عن الكُشميهني «تَغَيَّبَ» (عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ) الواقعة تحت الشجرة في الحديبية/ (فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ) ابن عمر: (نَعَمْ. قَالَ: فَكَبَّرَ) ٣٠٠/٦ الرَّجُلُ مستحسنًا^(٥) لِمَا أجابه به ابن عمر؛ لكونه مطابقًا لِمَا يعتقده (قَالَ) ولأبي ذر (فَقَالَ) (ابْنُ عُمَرَ) له: (تَعَالَ لِأَخْبِرَكَ وَلَأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ) ليزول اعتقادك (أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا) ولابن عساكر «قد عفا» (عَنْهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ) ولأبي ذر وابن عساكر «بنت النبي» (مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) رقية بنت أبي بكر (وَكَانَتْ مَرِيضَةً) فأمره النَّبِيُّ ﷺ بالتخلف هو وأسماء بن زيد (فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ. وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ) وفي نسخة «مِنْ») (بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدًا أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ) بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ، أي: (مَكَانَهُ) وسقط «ابن عفان» لأبي ذر (فَبَعَثَ عُثْمَانَ) إلى أهل مَكَّةَ لِيُعْلِمَ قُرَيْشًا أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ مُعْتَمِرًا لَا مُحَارِبًا (وَكَانَ) ولأبي ذر عن

(١) في هامش (ج): كذا في عدة نسخ، والذي في «الفرع المزي» قال: بالافراد.

(٢) في (ص) و(د): «تحدثني».

(٣) «ابن عمر»: ليست في (ص).

(٤) في (م) زيادة: «لهما في اللفظ».

(٥) في (ص) و(د): «متعجبًا».

الكُشْمِيهْنِيَّ «وكانت» (بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ^(١) عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ) فتحدّث أن المشركين يقصدون حرب المسلمين، فاستعدّ المسلمون للقتال، وبايعهم مِنَ اللَّهِ حينئذٍ أن لا يفروا (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ) مشيرًا (بِيَدِهِ الْيُمْنَى: هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ) أي: بدلها (فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ) اليسرى (فَقَالَ: هَذِهِ) البيعة (لِعُثْمَانَ) أي: عنه (اذْهَبْ بِهَذَا) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي «بها» أي: بالأجوبة التي أجبتك بها (الآن مَعَكَ) حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان.

وسبق هذا الحديث في «مناقب عثمان» [ح: ٣٦٩٨].

٢٠ - باب:

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَانَكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا يَغْمُرُ لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
﴿تُصْعِدُونَ﴾: تَذْهَبُونَ. أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ.

هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ أي: تبالغون في الذهاب في صعيد الأرض ﴿وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ﴾ أي: ولا تلتفتون، وهو عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم ﴿وَالرُّسُلُ يَدْعُوكُمْ﴾ يقول: إليّ عباد الله، إليّ عباد الله، من يكره فله الجنة، والجملة في موضع الحال ﴿فِي أُخْرَانَكُمْ﴾ في ساقيتكم وجماعتكم الأخرى، هي المتأخرة ﴿فَأَتَابَكُمْ﴾ عطف^(١) على ﴿صَرَفَكُمْ﴾ أي: فجازاكم الله ﴿عَمَّا﴾ حين صرفكم عنهم وابتلاككم ﴿يَغْمُرُ﴾ بسبب غم أدخلتموه على الرسول مِنَ اللَّهِ بعصيانكم أمره والمؤمنين بفشلهم، أو فأتابكم الرسول، أي: أثابكم غمًا بسبب غم اغتمتموه لأجله، والمعنى: أن الصحابة لما رأوه مِنَ اللَّهِ شج وجهه، وكسرت رباعيته، وقُتِلَ عمه اغتموا لأجله، والنبي مِنَ اللَّهِ لما رآهم عصوا ربهم لطلب^(٣) الغنيمة، ثم حرّموا^(٤) منها، وقُتِلَ أقاربهم، اغتم لأجلهم.

(١) في (ص): «بعث».

(٢) في (ص): «عطفًا».

(٣) في (س): «بطلب».

(٤) في (ص) و(د): «أحرموا».

وقال القفال: وعندي أن الله تعالى ما أراد بقوله: ﴿غَمًّا يَغْمِرُ﴾ اثنين^(١)، وإنما أراد مواصلة الغموم وطولها، أي: أن الله عاقبكم بغموم كثيرة؛ مثل قتل إخوانكم وأقاربكم، ونزول المشركين عليكم بحيث لم تأمنوا أن يهلك أكثركم ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ لتتمرنوا على تجرّع الغموم، فلا تحزنوا فيما بعد على ما فات^(٢) من المنافع؛ لأن العادة طبيعة خامسة ﴿وَلَا مَا أَصَبَكُمْ﴾ ولا على مصيب من^(٣) المضار ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣] عالم بعلمكم^(٤) لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وسقط لأبي ذر قوله ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾... إلى آخره^(٥)، وقال: «إلى: ﴿يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾».

﴿تُصْعِدُونَ﴾ أي: (تَذْهَبُونَ، أَصْعَدَ) بالهمزة (وَصَعَدَ) بحذفها وكسر العين (فَوْقَ الْبَيْتِ) وكأنه أراد التفرقة بين الثلاثي والرباعي، وأن الثلاثي بمعنى: ارتفع، والرباعي بمعنى: ذهب، وسقط من قوله ﴿تُصْعِدُونَ﴾... إلى آخره للمستملي وأبي الهيثم^(٦).

٤٠٦٧ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ.

وبه قال /: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) الحراني الخزاعي، سكن مصر قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابن معاوية قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السبيعي (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ) بتشديد الجيم، جمع: راجل، خلاف الفارس، وكانوا خمسين رجلاً رماة (يَوْمَ) وقعة (أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ) الأنصاري (وَأَقْبَلُوا) حال كونهم (مُنْهَزِمِينَ) أي: بعضهم؛ إذ فرقة استمروا في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل، وفيهم نزل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٥] وفرقة تحيرت لما سمعت أنه عليه الصلاة والسلام قُتِلَ،

(١) في (ص): «اثنين اثنين».

(٢) في (ص) و(د): «على فائت».

(٣) «من»: ليست في (ص).

(٤) في (م) وهامش (ل): عبارة السيد معين الدين في «تفسيره»: عالم بأعمالكم وقصدكم ممّا لم يشملكم.

(٥) في (د): «وسقط لأبي ذر قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا...﴾ إلى آخره».

(٦) «للمستملي وأبي الهيثم»: ليست في (م) و(ص)، وما بعد قوله: «ذهب»: كله ليس في (د).

٣٠١/٦ فكانت غاية أحدهم الذب عن نفسه، أو يستمر على بصيرته في القتال حتى يقتل وهم الأكثر، والثالثة ثبتت معه **عَلَيْهِ السَّلَام**، ثم تراجعت الثانية لما عرفوا أنه **عَلَيْهِ السَّلَام** **حَيٍّ** (فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ) **مِنَ اللَّهِ** لم يقله: «إِلَيَّ عباد الله، إِلَيَّ عباد الله» (فِي أَخْرَاهُمْ) في آخرهم، ومن ورائهم. وتقدم هذا الحديث قريباً [ح: ٤٠٤٣] وأخرجه أيضاً في «التفسير» [ح: ٤٥٦١].

٢١ - بَابُ: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ههنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

هذا (بَابُ) بالتَّوْنِينِ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا﴾ ثم أنزل الله الأمن على المؤمنين وأزال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نَعَسُوا وغلِبَهُمُ النَّوْمُ^(١). قال أبو البقاء: والأصل: أنزل عليكم نُعَاسًا ذا أَمْنَةٍ^(٢)؛ لأنَّ النُّعَاسَ ليس هو الأمن بل هو الذي حصل به^(٣) الأمن ﴿يَغْشَى﴾ النُّعَاسُ ﴿طَآئِفَةً مِنْكُمْ﴾ هم أهلُ الصَّدَقِ واليَقِينِ ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ هم المنافقون لم يغشهم النُّعَاسُ ﴿قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ ما يهتمهم إلا هم أنفسهم وخلصها، لا هم الدين، ولا هم رسول الله ﷺ، وإنما هم مستغرقون في هم أنفسهم، فلذا لم تنزل عليهم السَّكِينَةُ؛ لأنها واردٌ روحاني لا يتلوَّثُ بهم ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ﴾ الظَّنُّ ﴿الْحَقِّ﴾ الذي يجب أن يُظَنَّ به، وهو أنه لا ينصُرُ محمداً ﷺ وأصحابه ﴿ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ أي: الظَّنُّ المختصُّ بالملَّةِ الجاهليَّةِ، أو ظنُّ أهلِ الجاهليَّةِ ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ﴾ الذي يعدُّنا به محمدٌ ﷺ من النَّصْرِ والظَّفَرِ ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ إنما هو للمُشْرِكِينَ استفهامٌ على سبيل الإنكار ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهؤلاء المنافقين: ﴿إِنْ الْأَمْرُ﴾ النَّصْرُ والظَّفَرُ ﴿كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٤) يصرفه حيث

(١) في هامش (ص) و(ل): أي: حتى نَعَسَ أكثرهم، وكان معهم منافقون خرجوا طمعاً في الغنيمة وخوفاً من المؤمنين، فلم يغشهم النُّعَاسُ يتأسَّفون على الحضور. «قشيري».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ذا أَمْنَةٍ» كذا في نسخ، والذي في «إعراب أبي البقاء»: وأَمْنَةٍ؛ أي: بواو العطف.

(٣) «به»: ليست في (ص).

(٤) في هامش (ل): وقُرئ: ﴿كُلُّهُ﴾؛ بالرفع على الإبتداء، و﴿لِلَّهِ﴾ الخبر. انتهى. وبالنصب على التوكيد؛ كما تقول: إِنَّ الْأَمْرَ أَجْمَعُ لِلَّهِ.

يشاء ﴿يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ من الكفر والشرك، أو يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين ﴿مَا لَا يُبْذُونَ لَكَ﴾ خوفاً من السيف ﴿يَقُولُونَ﴾ في أنفسهم، أو بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم: ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ أي: لو كان الأمر كما قال محمد: إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ولأوليائه وإنهم الغالبون؛ لما غلبنا قط، ولما قُتِلَ من المسلمين مَنْ قُتِلَ في هذه المعركة ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ أي: مَنْ علم الله منه أن يقتل في هذه المعركة، وكتب في اللوح المحفوظ؛ لم يكن بد من وجوده، فلو قعدتم في بيوتكم ﴿لَبَرَزَ﴾ من بينكم^(١)؛ ﴿الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِنْ مَضَّاجِعُهُمْ﴾ مصارعهم بأحد؛ ليكون ما علم الله تعالى أنه يكون، والحدز لا يمنع القدر، والتدبير لا يقاوم التقدير، وقد كتب الله في اللوح المحفوظ^(٢) قتل من يقتل من المؤمنين، وكتب مع ذلك أن العاقبة في الغلبة لهم، وأن دين الإسلام يظهر على الدين كله، وأن ما ينكبون^(٣) في بعض الأوقات تمحيص لهم ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ أي: وليختبر ما في صدوركم من الإخلاص ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ من وساوس الشيطان ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وهي: الأسرار والضمائر؛ لأنها حالة فيها مصاحبة لها، وذكر ذلك ليدل به على أن ابتلاءه لم يكن لأنه يخفى عليه ما في الصدور وغيره؛ لأنه عالم بجميع المعلومات، وإنما ابتلاهم لمحض الإلهية، أي: للاستصلاح، وسقط لفظ «باب» لأبي ذر وابن عساكر، وكذا قوله ﴿يَغْشَى طَائِفَةً...﴾ إلى آخره، وقال^(٤) بعد قوله: ﴿نُعَاسًا﴾ إلى قوله: ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

٤٠٦٨ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مَرَّارًا، يَسْقُطُ وَأَخْذُهُ، وَيَسْقُطُ فَأَخْذُهُ.

وبه قال: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ) بن خياط^(٥) أبو عمرو العُصْفَرِيُّ، البَصْرِيُّ في المذاكرة: (حَدَّثَنَا

(١) في (د): «بيوتكم».

(٢) «المحفوظ»: ليست في (د) و(س).

(٣) في (د): «يكبتون».

(٤) في (د): «وسقط لفظ باب لأبي ذر، وكذا قوله: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً...﴾ إلى آخره له، ولابن عساكر وقال».

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «خَيَّاط» قال السمعاني: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء المنقوطة بثنتين من تحتها وفي آخرها الطاء المهملة. انتهى. ويُعرف بشَبَّابٍ. «ترتيب».

يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضم الزاي وفتح الراء مصغراً قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) بكسر العين، ابنُ أبي عروبة (عَنْ قَتَادَةَ) بنِ دَعَامَةَ (عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ) زيد بن سهل الأنصاري (بِهِمَا) أَنَّهُ (قَالَ: كُنْتُ فِيْمَنْ تَغَشَّاهُ) بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين (النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ) أي: وهم في مصافهم (حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مَرَّارًا، يَسْقُطُ) من يدي (وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ) من يدي (فَآخُذُهُ) بالفاء، ولأبي ذرٍّ «وآخُذُهُ». قال ابنُ مسعودٍ - فيما رواه ابنُ أبي حاتمٍ -: النُّعَاسُ في القتالِ أَمَنَةٌ، والنُّعَاسُ في الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وذلكَ لِأَنَّهُ في القتالِ لا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الوَثُوقِ بِاللَّهِ تَعَالَى والفِرَاقِ عَنِ الدُّنْيَا، ولا يَكُونُ في الصَّلَاةِ إِلَّا مِنْ غَايَةِ البُعْدِ عَنِ اللَّهِ، ثُمَّ ذَلِكَ النُّعَاسُ كان فيه فَوَائِدٌ؛ لِأَنَّ السَّهْرَ يوجبُ الضَّعْفَ والكَلالَ، والنَّوْمَ يفيِدُ عودَ القُوَّةِ والنَّشاطِ؛ وَلِأَنَّ المَشْرِكِينَ كانوا في غَايَةِ الحِرْصِ على قَتْلِهِمْ/ فبقاؤهم في النَّوْمِ مع السَّلَامَةِ في تلكِ المَعْرَكَةِ من أدلِّ (١) الدَّلَائِلِ على حَفَظِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ، وذلكَ ممَّا يزيلُ الخَوْفَ من قُلُوبِهِمْ ويورثُهُمُ الأَمَنَ؛ ولأنَّهُم لو شاهدُوا قَتْلَ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِكْرَامَهُمْ بِالشَّهَادَةِ لاشتدَّ خَوْفُهُمْ.

٢١م - باب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾

قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: شَجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ». فَتَنَزَّلْتُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

هذا (بابٌ) بالتنوين في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (اسم «ليس» قوله: ﴿شَيْءٌ﴾ وخبرها: ﴿لَكَ﴾ و﴿مِنَ الْأَمْرِ﴾: حال من ﴿شَيْءٌ﴾ لأنها صفة مقدّمة ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ عطف على ﴿لَيْقُطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٧] ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، والمعنى: إن الله تعالى مالك أمرهم، فإمّا أن يهلكهم، أو يهزمهم، أو يتوب عليهم إن أسلموا ﴿أَوْ يُعَذِّبُهُمْ﴾ إن أصرّوا على الكفر، ليس لك من الأمر شيءٌ إنّما أنت عبدٌ (٢) مبعوثٌ لإنذارهم ومجاهدتهم ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] مستحقون للتّعذيب، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

(قَالَ حُمَيْدٌ) الطَّوِيلُ ممّا وصله أحمدُ والترمذيُّ والنسائيُّ، ذكره المؤلّف كلاحقه في بيان

(١) في (ب): «أجل» وفي (د): «مع».

(٢) «عبد»: ليست في (ص) و(م).

سبب نزول الآية السابقة (وَتَابِت) البُنَانِي مِمَّا وصله مسلم (عَنْ أَنَسٍ) أَنَّهُ قَالَ: (شَجَّ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ رَأْسِهِ يَوْمَ أُحُدٍ) فِي رَأْسِهِ (فَقَالَ: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ) وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟! (فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾^(١)).

٤٠٦٩ - ٤٠٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا». بَعْدَمَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٢). وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن زياد (السُّلَمِيُّ) بضم السين المهملة، البلخي، سكن مرو^(٣)، قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بن المبارك المروزي قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم، أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ) عبد الله بن عمر ابن الخطاب (أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٤) إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ) ولأبي ذرٍّ «(فِي الرَّكْعَةِ)» (الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ) بعد أن شَجَّ وكُسِرَتْ رِباعيته يوم أُحُدٍ (يَقُولُ: اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا) صفوان بن أمية وسُهَيْل بن عمرو والحارث بن هشام، يقول ذلك (بَعْدَمَا يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «(لَكَ)» بإسقاط الواو (فَأَنْزَلَ اللَّهُ) بِرَجُلٍ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ^(٥)

(١) في هامش (ل): رُوي أَنَّ عَتَبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ شَجَّهَ يَوْمَ أُحُدٍ وكسر رِباعيته، فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضُّبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْدَمِ؟!» فنزلت. «بيضاوي»، وفي «المواهب» من رواية الطبراني: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَمِيثَةَ هُوَ الَّذِي شَجَّ وَجْهَهُ وكسر رِباعيته، وَجَمَعَ شَيْخَانِ شَ بَيْنَهُمَا: بَأَنَّ الَّذِي كَسَرَهَا أَوَّلًا عَتَبَةَ، وَأَنَّ ابْنَ قَمِيثَةَ لَمَّا شَجَّ وَجْهَهُ؛ أَثَرَتْ ضَرْبَتُهُ فِي رِباعيته، فنسب كسرها إليه.

(٢) في هامش (ج) و(ل): قال التَّوَوِيُّ: «مرو»: مدينة عظيمة من بلاد خراسان، غير مصروف. «ترتيب»؛ أي: للعلمية والتأنيث.

(٣) في (د) زيادة: «يقول» وسقطت في المكان التالي، وفي هامش (ص): في رواية: «يقول».

(٤) في (ب) و(س): ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: =

سقط لأبي ذر ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ وزاد أحمدُ والترمذي: «فتيب عليهم كلهم».

وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في «التفسير» [ح: ٤٥٥٩] و«الاعتصام» [ح: ٧٣٤٦]، والنسائي في «الصلاة» و«التفسير».

(وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ) هو معطوف على قوله: «أخبرنا معمر... إلى آخره». والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك أنه (قال: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا جُرْحَ يَوْمَ أَحَدٍ (يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ) بن خلف الجُمَحِيِّ (وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو) القرشيِّ العامريِّ (وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ) أي: ابن المغيرة القرشيِّ المخزوميِّ (فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]) أي: فيسلموا أو يعذبهم إن ماتوا كفَّارًا، والثلاثة المسمَّون أسلموا يوم الفتح وحسن إسلامهم، ولعلَّه هو السرُّ في نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وقد ذكر المؤلف في هذا الباب سببين لنزول الآية، والثاني مُرسلٌ، ويحتملُ أَنَّ الآيةَ نزلت في الأمرين جميعاً، فإنَّهما كانا في قصَّةٍ واحدةٍ.

وقد اختلف في سبب نزولها على قولين: أحدهما: نزلت في قصَّةٍ أحدٍ، واختلف القائلون بذلك؛ ف قيل: السَّبَبُ ما وقع من شجَّهِ عِلَّةِ الْإِسْلَامِ يَوْمَ أَحَدٍ كما مرَّ، وقيل: إِنَّهُ عِلَّةُ الْإِسْلَامِ؛ لَمَّا رَأَى مَا فَعَلُوا بِحَمْزَةٍ مِنَ الْمُثَلَّةِ قَالَ: «لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ» فنزلت. وقيل: أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْتِئْصَالِ فنزلت؛ لَعَلَّمَهُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْلُمُونَ. قال القفال: وكلُّ هذه الأشياء حصلت يوم أحد، فنزلت الآية عند الكلِّ، فلا يمتنع حملها على الكلِّ، وقيل: إِنَّهُ عِلَّةُ الْإِسْلَامِ أَرَادَ أَنْ يَلْعَنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ خَالَفُوا أَمْرَهُ وَالَّذِينَ انْهَزَمُوا فَمَنْعَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بنزولها، وقيل إِنَّهُ عِلَّةُ الْإِسْلَامِ.....^(١).

القول الثاني: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ عِلَّةُ الْإِسْلَامِ إِلَى بَيْتِ مَعُونَةَ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أَحَدٍ؛ لِيَعْلَمُوا النَّاسَ الْقُرْآنَ، فَقَتَلَهُمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ،

= «فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾» هكذا في «نسخة الناصري»، والذي في «الفرع المزِّي» سياق الآية بتمامها، كما ترى في «الشارح».

(١) اتفقت الأصول على أنه هنا بياض في الأصل، وفي هامش (ل): وفي «اللباب» لابن عادل: أنه بنو النضير لم أراد أن يستغفر للمسلمين الذين انهزموا وخالفوا أمره ويدعو لهم فنزلت الآية.

وقنت بِإِلَهَادِ الْإِسْلَامِ شهراً يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن، لكن قال في «اللباب»: أكثر العلماء متفقون/ على أنها في قصة أحد.

٣٠٣/٦

٢٢ - باب ذكر أم سليط

(باب ذكر أم سليط) بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة، لا يُعرف اسمها، وعند ابن سعد: أنها أم قيس بنت عبيد بن زياد، من بني مازن، وكان يقال لها: أم سليط؛ لأن اسم ابنها سليط.

٤٠٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ، إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ. يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ. فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ. وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعد الإمام (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيلي (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزهري (وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ) بالمثلثة وسكون العين المهملة، أبو يحيى القرظي^(١)، المولود في الزمن النبوي وله رؤية، وسقطت «واو» «وقال ثعلبة» في رواية: «باب حمل النساء القرب» من «كتاب الجهاد» [ج: ٢٨٨١] (إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا) أكسية من صوف أو خز (بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ) بكسر الميم (جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ) لم يسم هذا القائل: (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا) بهمزة قطع مفتوحة (هَذَا) المرط الذي بقي (بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ. يُرِيدُونَ) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي «يريد» (أُمَّ كُلْثُومَ) بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة (بِنْتَ عَلِيٍّ) أمها فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأولاد بناته بِإِلَهَادِ الْإِسْلَامِ ينسبون إليه (فَقَالَ عُمَرُ) بن الخطاب^(٢) على عادته الكريمة في تقديم الأجانب على من عنده في الإعطاء:

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «القرظي»؛ بضم القاف، نسبة إلى بني قريظة، قال السمعاني: بضم القاف وفتح الراء ثم طاء معجمة، هذه النسبة إلى بني قريظة... إلى أن قال: وأبو جعفر: ثعلبة بن أبي مالك القرظي كان إمام بني قريظة، يروي عن ابن عمر. «ترتيب».

(٢) «ابن الخطاب»: ليست في (ب).

(أُم سَلِيْطٍ أَحَقُّ بِهِ) منها (وَأُم سَلِيْطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ عُمَرُ) رضي الله عنه: (فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ^(١)) بفتح الفوقية^(٢) وسكون الزاي وبعد الفاء المكسورة راء، أي: تحمِلُ (لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ) وفسر البخاري في «الجهاد» [ح: ٢٨٨١] «تَزْفِرُ» بـ «تخيْط» وهو غير معروف في اللغة، كما قاله عياض وغيره.

٢٣ - بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ

(بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ) ولأبي ذرّ زيادة «ابن عبد المطلب رضي الله عنه» وللنسفي «قتل حمزة سيّد الشهداء» وسقط لأبي ذرّ لفظ «باب».

٤٠٧٢ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمَصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. وَكَانَ وَحْشِي يَسْكُنُ حِمَصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيَتْ. قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، مَا يَرَى وَحْشِي إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: يَا وَحْشِي، أَعْرِفْنِي؟ قَالَ: فَنَظَرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ، فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ. قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ بَبْدَرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنِينَ - وَعَيْنَيْنِ جَبَلٍ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ - خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اضْطَفُوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقْطَعَةَ الْبُطُورِ، أَتُحَادُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ. قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعَهَا فِي ثُنْتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ. قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ، حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا

(١) في هامش (ل): من باب «ضَرَبَ يَضْرِبُ». «قاموس».

(٢) في هامش (ج): وبضمّها؛ كما في الفرعين المزي والناصري.

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيْجُ الرُّسُلَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ: «أَنْتَ وَخَشِي؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟». قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ بَلَغَكَ. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي». قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيِّلِمَةً الْكَذَّابُ قُلْتُ: لِأَخْرَجَنِّي إِلَى مُسَيِّلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ، فَأُكَافِيَ بِهِ حَمْزَةَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ. قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلَمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرِ الرَّأْسِ. قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا بَيْنَ نَذِيهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كِتْفَيْهِ. قَالَ: وَوُتِبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ.

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد/ (أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن المبارك الْمُخَرَّمِيُّ^(١) - بضم ١٣٨٠/٤٥ الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء - البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة نون، اليماميُّ - بالميم - سكن بغداد، وولي قضاء خراسان قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ) الماجشون (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ) بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني^(٢)، من صغار التابعين (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ) بفتح التحتية والسين المهملة المخففة، أخي عطاء التابعي (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم ^{بضم}، أَنَّهُ (قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين (بْنِ عَدِيٍّ بِنِ الْخِيَارِ) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية، ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي (فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمَصَ)^(٣) بكسر الحاء وسكون الميم، المدينة المشهورة (قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ) ثبت «ابن عدي» لأبي ذر (هَلْ لَكَ فِي

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «المُخَرَّمِيُّ»: نسبة إلى المخرم؛ محلة ببغداد مشهورة، وإنما قيل لها: المخرم؛ لأنَّ بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها، فسُمِّيَتْ به. «ترتيب».

(٢) في (ص) و(م): «المطلبي».

(٣) في هامش (ل): قال العيني: [مدينة مشهورة] قديمة، إحدى قواعد الشام ذات بساتين، مشربها من نهر العاصي، سُمِّيَتْ بحمص بن المهر بن إلحاف بن مكثف من العماليق، وهي بين حماة ودمشق، وقال البكري: لا يجوز فيها الصَّرف؛ كما لا يجوز في «هند» لأنَّه اسم أعجمي، قلت: يجوز صرفها؛ مثل: هود ونوح؛ لأنَّ سكون وسطها يؤثِّر في منع إحدى العلتين، فتبقى على علَّة واحدة.

وَحْشِيٍّ) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية، ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (نَسَأْلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟) بحذف الضمير، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «عن قتله حمزة في وقعة أحد» (قُلْتُ) له: (نَعَمْ. وَكَانَ وَحْشِيٍّ يَسْكُنُ حِمَصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيَتْ) بحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحية ساكنة فوقية، على^(١) وزن رغيف، زقٌ كبيرٌ للسَّمنِ يشبُّه به الرجلُ السَّمينُ، وفي رواية لابن عائِدٍ: «فوجدناه رجلاً سميناً محمرة عيناه» (قَالَ) جعفر: (فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِبَسِيرٍ) وفي نسخة «يسيراً» (فَسَلَّمْنَا) عليه (فَرَدَّ) علينا (السَّلَامَ، قَالَ: وَعَبِيدُ اللَّهِ) بن عديٍّ (مُعْتَجِرٌ^(٢)) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء (بِعِمَامَتِهِ) لَفَّهَا على رأسه من غير أن يديرها تحت حنكه (مَا يَرَى وَحْشِيٍّ) منه (إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرَجْلَيْهِ) بالتثنية فيهما (فَقَالَ) له (عَبِيدُ اللَّهِ: يَا وَحْشِيٍّ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ) جعفر: (فَنَظَرَ إِلَيْهِ) وحشيٍّ (ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ) بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الألف لام، قاله الأمير^(٣) ابن ماكولا. قال في «الفتح»: وللکُشْمِيهَنِيِّ «أُمُّ قِبَالٍ» ٣٠٤/٦ بالموحدة بدل الفوقية، والأوَّلُ أصحُّ. قاله/ الكرمانی، وتبعه البرماوي، وفي بعضها «قُتَالٍ» بضم القاف (بِنتُ أَبِي الْعِيصِ) بكسر العين المهملة وسكون التحتية بعدها صاد مهملة، ونسبها لجدِّها، واسمُ أبيها أُسَيْدٌ، أختُ عَتَّابِ بن أُسَيْدٍ، كذا في «أسد الغابة»، وقال في «الفتح» ٣٨٠/٤٤: إِنَّهَا عَمَّةُ عَتَّابِ بن أُسَيْدِ بن أَبِي الْعِيصِ بن أُمَيَّةَ، فليَنظُر (فَوَلَدَتْ) أُمُّ قِتَالٍ (لَهُ)؛ لَعَدِيٍّ (غُلَامًا بِمَكَّةَ) وسقط لفظ «له» لأبي ذرٍّ (فَكُنْتُ أَسْتَرِضِعُ) أي: أَطْلُبُ (لَهُ) من يرضعه (فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ، فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ) وزاد ابنُ إِسْحَاقَ: «وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ مِنْذُ نَاوَلْتُكَ أَمَّكَ السَّعْدِيَّةَ الَّتِي أَرْضَعْتُكَ بِذِي طُوى، فَإِنِّي نَاوَلْتُكَهَا -وهي على بغيرها- فَأَخَذْتُكَ فَلَمَعْتُ لِي قَدَمُكَ حِينَ رَفَعْتُكَ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَقَفْتَ عَلَيَّ فَعَرَفْتُهُمَا» (فَلَمَّا كَانِي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ) يعني: أَنَّهُ شَبَّهَ قَدَمَيْهِ بِقَدَمَيِ الْغُلَامِ الَّذِي حَمَلُهُ، فكان هو هو، وكان بينَ الرُّؤْيَتَيْنِ

(١) «على»: ليس في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ل): وفي «النهاية»: «الاعتجار [بالعمامة]»: هو أن يلفَّها على رأسه، ويردُّ طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه.

(٣) في (ب) و(س): «الإمام».

نَحْوُ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً (قَالَ) جَعْفَرُ: (فَكَشَفَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ) لَهُ: (أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ) وَحَشِيٍّ: (نَعَمْ^(١))، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ^(٢) بَنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرِ فِي وَقْعَتِهَا، وَطُعَيْمَةُ: بِضَمِّ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ مُصَغَّرًا. قَالَ الدِّمَاطِيُّ - وَتَبَعُهُ فِي «التَّنْقِيحِ» -: إِنَّمَا هُوَ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ^(٣) بَنَ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ، وَأُمًّا عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ فَهُوَ ابْنُ أَخِي طُعَيْمَةَ؛ لِأَنَّهُ عَدِيٌّ بْنُ الْخِيَارِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ (فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ^(٤)) بَنُ مُطْعِمٍ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي) أَي: طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ، وَفِيهِ تَجَوُّزٌ؛ لِأَنَّهُ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ كَمَا مَرَّ (فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ) يَعْنِي: قَرِيشًا (عَامَ عَيْنَيْنِ) تَثْنِيَّةُ عَيْنٍ، أَي: عَامَ وَقْعَةِ أَحَدٍ^(٥) (وَعَيْنَيْنِ: جَبَلٌ بِحِيَالٍ) جَبَلٍ (أُحْدٍ) بِكسر الحاء المهملة بعدها تحتية، أَي: مِنْ نَاحِيَتِهِ^(٦) (بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ) وَهَذَا تَفْسِيرٌ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ (خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ) قَرِيشَ (إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ) وَثَبَتَ لَفْظُ «أَنْ» قَبْلَ «اصْطَفَوْا» لِأَبِي ذَرٍّ؛ وَجَوَابُ «لَمَّا» قَوْلُهُ: (خَرَجَ سِبَاعٌ) بِكسر السين المهملة وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ، ابْنُ عَبْدِ الْعَزَى الْخَزَاعِيُّ (فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارَزٍ؟ قَالَ^(٧)): فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ) لَهُ: (يَا سِبَاعُ، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ رَاءَ، هِيَ أُمُّهُ، وَكَانَتْ مَوْلَاةً لَشُرَيْقِ بْنِ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ وَالِدِ الْأَخْنَسِ (مُقَطَّعَةِ الْبُظُورِ) بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ وَالْظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ، جَمْعٌ: بِظُرٍّ؛ وَهُوَ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَقْطَعُ مِنْ فَرْجِ

(١) «نعم»: ليست في (ص).

(٢) فِي هَامِش (ل): وَ«طُعَيْمَةُ»: مُصَغَّرُ «الطُعَيْمَةِ» وَجُبَيْرٌ - مُصَغَّرُ ضُدُّ «الْكَسْرِ» - ابْنُ مُطْعِمٍ - بِلَفْظِ الْفَاعِلِ، مِنْ الْإِطْعَامِ - ابْنُ عَدِيِّ بْنِ نُوْفَلٍ، فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ كَانَ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ عَمَّ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نُوْفَلٍ؟! قُلْتَ: أَطْلُقَ عَلَيْهِ الْعَمُّ مَجَازًا، وَأُمَّا الَّذِي فِي سَائِرِ الْكُتُبِ؛ كَمَا فِي «الْجَامِعِ» حَيْثُ قَالَ: جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نُوْفَلٍ هُوَ ابْنُ أَخِي طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نُوْفَلٍ، قَالَ لَوْحَشِيٍّ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْزَةَ... إِلَى آخِرِهِ. «كِرْمَانِي».

(٣) فِي (ب) زِيَادَةٌ: «بَنَ الْخِيَارِ بْنِ عَدِيٍّ».

(٤) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «جُبَيْرٌ» بِضَمِّ الْجِيمِ مُصَغَّرُ «جَبَرٌ»، ضُدُّ «الْكَسْرِ» أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَقِيلَ: عَامَ خَيْبَرَ، مَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٥٧ هـ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ. «عَيْنِي».

(٥) فِي هَامِش (ج): إِنَّمَا نَسَبَ وَحَشِيٍّ الْعَامَ إِلَيْهِ دُونَ أَحَدٍ؛ لِأَنَّ قَرِيشًا نَزَلُوا عَنْده.

(٦) فِي (ص): «نَاحِيَتِهَا».

(٧) فِي (م): «فَقَالَ لَهُ».

المرأة الكائنة بين إسكتيها^(١) عند ختانها، وكانت أمه ختانة تختن النساء بمكة، فغيره بذلك، و«مقطعة»: بكسر الطاء المهملة، وفتحها خطأ (أَتَحَادُ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ؟) بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الألف دال مهملة مشددة، أي: أتعاندهما وتعاديهما. وفي «القاموس»: وحادة غاضبه وعاداه وخالفه، وسقطت التصلية لأبي ذر.

(قَالَ) وحشي: (ثُمَّ شَدَّ) حمزة (عَلَيْهِ) أي: على سباع فقتله (فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ) في العدم^(٢) (قَالَ) وحشي: (وَكَمَنْتُ) بفتح الميم، اختبأت^(٣) (لِحَمْزَةٍ) أي: لأجل أن أقتله (تَحْتَ صَخْرَةٍ) وفي مرسل عمير بن إسحاق أنه انكشف الدرع عن بطنه (فَلَمَّا دَنَا) أي: قرب (مَنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعَهَا^(٤) فِي ثُنْتِهِ) بضم المثناة وتشديد النون بعدها فوقية، في عانته. وقال في «القاموس»: أو مَرِيطَاءُ ما بينها وبين السرة، وقال في مَرَط: المَرِيطَاءُ كالغُبِيرَاءِ: ما بين السرة أو الصدر إلى العانة (حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ) بالتثنية (قَالَ) وحشي: (فَكَانَ ذَلِكَ) الرمي بالحربة (العَهْدُ بِهِ) كناية عن موت حمزة (فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ) قريش من أحد (رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ، حَتَّى فَشَا) أي: إلى أن ظهر (فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ) منها (إِلَى الطَّائِفِ) هارباً لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ (فَأَرْسَلُوا) أي: أهل الطائف (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) عام ثمان (رَسُولًا) بالافراد، ولأبي ذر «رَسُولًا» بالجمع (فَقِيلَ) بالفاء، ولأبوي ذر والوقت «وقيل» (لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيْجُ الرُّسُلَ) بفتح حرف المضارعة، لا ينالهم منه مكروه، وعند ابن إسحاق: «فلما خرج وفد أهل الطائف إلى رسول الله ﷺ ليسلموا؛ ضاقت علي الأرض، وقلت: ألحق بالشام، أو باليمن، أو ببعض البلاد، فإني لفي ذلك إذ قال رجل: ويحك، إنه والله ما يقتل أحداً من الناس دخل في دينه» (قَالَ: / فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ) لي: (أَنْتَ وَحْشِي؟) بمد الهمزة (قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟) مَرَّتَيْنِ (قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ) في شأن قتله (مَا قَدْ بَلَغَكَ) كذا في الفرع بإثبات «قد»، وفي أصله وغيره: بحذفها (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي) بضم الفوقية

(١) في هامش (ج) و(ل): «إِسْكَةٌ» بوزن «سِدْرَةٌ»، والفتح لغة. «مصباح».

(٢) في هامش (ل): هي كناية عن قتله؛ أي: صيرره عدماً. «فتح».

(٣) في (ص) و(د): «اختفيت».

(٤) في (ص): «فأضعهما».

وفتح المعجزة وتشديد التحية المكسورة (قَالَ: فَخَرَجْتُ) من عنده (فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ) بكسر اللام، صاحبُ الإمامة على إثر وفاة النَّبِيِّ ﷺ، وادَّعى النبوة وجمع جموعاً كثيرة لقتال^(١) الصحابة، وجهَّز له أبو بكر^(٢) الصديق رضي الله عنه جيشاً، وأمر عليهم خالد بن الوليد (قُلْتُ: لَأُخْرِجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِي^(٣)) بِهِ حَمَزَةَ) بالهمزة، أي: أواسيه به؛ وهو تأكيد وخوف، وإلا فلا ريب أن الإسلام يجب ما قبله (قَالَ) وحشي: (فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ) الذين جهَّزهم أبو بكر لقتال مسيلمة (فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ) أي: مسيلمة (مَا كَانَ) من المقاتلة وقتل جمع من الصحابة، ثم كان الفتح للمسلمين (قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ) أي: مسيلمة (قَائِمٌ فِي ثُلْمَةٍ^(٤)) جِدَارٍ) بفتح المثناة - مصحح عليه في «اليونانية» وفرعها^(٥) - وسكون اللام، أي: خلل جدار (كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْ رُقٌّ) أسمر لونه كالرَّمَادِ (ثَائِرُ الرَّأْسِ) منتشر شعره^(٦) (قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي) التي قتلت بها حمزة (فَأَضَعْتُهَا) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «فوضعتها» (بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ. قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ) جزم الحاكم والواقدي وإسحاق بن راهويه: أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ الْمَازَنِيِّ، وَجَزَمَ/ سَيْفٌ فِي «كِتَابِ الرَّدَّةِ»: أَنَّهُ عَدِيُّ بْنُ سَهْلٍ، وَقِيلَ: أَبُو دِجَانَةَ^(٧)، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ^(٨) ٣٨١/٤د

(فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ) أي: رأسه (قَالَ) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، بِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ: (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ لَمَّا قُتِلَ مُسَيْلِمَةُ (عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ) تَنْدَبُهُ (وَأَ أَمِيرٌ^(٩))

(١) في (ص) و(م): «ليقاتل».

(٢) «أبو بكر»: ليس في (ص).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فَأُكَافِي»: بضم الهمزة، مضارع «كَافَأَ» «يُكَافِي» كذا في «المزني».

(٤) في هامش (ج) و(ل): الثُّلْمَةُ في الحائط وغيره: الخلل، والجمع: ثُلُم مثل: «غُرْفَةٌ وَغُرْفٌ». «مصباح».

(٥) «مصحح عليه في اليونانية وفرعها»: ليست في (د)، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «مصحح عليه في اليونانية»

و«فرعها»، الذي رأيته في «الفرع» المذكور: ضمُّ المثناة من غير تصحيح، فلعلَّه سبق نظر من الشارح.

(٦) في (ص) و(د): «شعرها».

(٧) في هامش (ج): وقيل: زيد بن الخطاب «فتح».

(٨) في هامش (ص) و(ج) و(ل): وأغرب وثيمة في كتاب «الرَّدَّة» فقال: قتله شنُّ؛ بفتح المعجزة، وأغرب من ذلك

ما حكى ابن عبد البر: أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ خَلَّاسُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ الْأَصَمِّ، كَمَا فِي «الفتح».

(٩) في هامش (ل): قوله: «وَأَ أَمِيرٌ»؛ بنصب «أمير» على الندبة. «زركشي».

الْمُؤْمِنِينَ^(١)، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ وَحَشِيٌّ، وَذَكَرْتَهُ بِلَفْظِ الْإِمْرَةِ - وَإِنْ كَانَ يَدَّعِي الرِّسَالَةَ - لِمَا رَأَتْهُ مِنْ أَنَّ أُمُورَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ كُلَّهَا كَانَتْ إِلَيْهِ، وَأَطْلَقَتْ عَلَى أَصْحَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِاعْتِبَارِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ، وَلَمْ تَقْصِدْ إِلَى تَلْقِيهِ بِذَلِكَ^(٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٤ - بَابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

(بَابُ) ذِكْرِ (مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ) سَقَطَ لَفْظُ «بَابٍ» لِأَبِي ذَرٍّ.

٤٠٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ - اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بِالْجَمْعِ، وَلِأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ «حَدَّثَنِي» (إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ) هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ السَّعْدِيُّ الْمُرُوزِيُّ نَزِيلٌ بِخَارِى قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بْنُ هَمَّامٍ الصَّنَعَانِيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هُوَ ابْنُ رَاشِدٍ (عَنْ هَمَّامٍ) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، ابْنُ مَنْبَهٍ، أَنَّهُ (سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَلِأَبَوَيْ ذَرٍّ وَالْوَقْتِ «النَّبِيِّ» (ﷺ) اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ؛ يُشِيرُ إِلَى كَسْرِ (رَبَاعِيَّتِهِ) أَيِ: الْيَمْنَى السُّفْلَى، وَالرَّبَاعِيَّةُ: -بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْمَوْحِدَةِ- السُّنُّ الَّتِي تَلِي الثَّنِيَّةَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَلِلْإِنْسَانِ أَرْبَعُ رَبَاعِيَّاتٍ، وَكَانَ الَّذِي كَسَرَ رَبَاعِيَّتَهُ ﷺ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَجَرَحَ شَفْتَهُ السُّفْلَى (اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)^(٣) سَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) كَمَا قَتَلَ ﷺ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ أَبِي بَنْ خَلْفٍ الْجُمَحِيُّ، وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» مِنْ قَتْلِهِ فِي حَدٍّ أَوْ قِصَاصٍ.

٤٠٧٤ - حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.

(١) فِي هَامِش (ج): لَكِنْ فِي قَوْلِ الْجَارِيَةِ: «وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» نَظَرٌ؛ فَإِنَّ التَّلْقِيْبَ بِ «أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ» حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ بِهِ عُمَرُ «فَتْح».

(٢) «وَأَطْلَقَتْ عَلَى أَصْحَابِهِ: «الْمُؤْمِنِينَ»، بِاعْتِبَارِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ، وَلَمْ تَقْصِدْ إِلَى تَلْقِيهِ بِذَلِكَ»: لَيْسَ فِي (م) وَ(ص) وَ(د).

(٣) فِي (م) زِيَادَةٌ: «وَلِأَبَوَيْ ذَرٍّ وَالْوَقْتِ: النَّبِيُّ ﷺ». وَهِيَ خَطَأٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة، أبو جعفر النيسابوري الرّازي الأصل - من أفراد - قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ) بضم الهمزة^(١) وفتح الميم^(٢)، قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أَخْبَرَنَا» (ابْنُ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: اشْتَدَّ) كذا في «اليونانية» وغيرها من الأصول المعتمدة «عن ابن عباس قال^(٣): اشْتَدَّ» وفي الفرع: «عن ابن عَبَّاسٍ^(٤) قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اشْتَدَّ» (غَضِبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بيده (فِي سَبِيلِ اللَّهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا) بفتح الدال المهملة/ والميم المشددة، أي: جرحوا ٣٠٦/٦ (وَجَهَ نَبِيُّ اللَّهِ^(٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حتى خرج منه الدّم، وكان الذي جرح وجهه الشريف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنُ قَمِيئَةَ، فدخلتُ/ حلقتان من حلق المغفر في وجنته، فانتزعها أبو عبيدة عامر بن الجراح، ١٣٨٢/٤٥ وعَضَّ عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما، وامتنص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدريّ الدّم من وجنته، ثمّ ازدردّه، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَسَّ دِمِي دَمَهُ لَمْ تُصَبِّهِ النَّارُ».

وحديث الباب من مراسيل الصحابة؛ لأنّ أبا هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة أحد، ويحتمل أن يكونا تحملاً ممّن حضرها، أو سمعاه من النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد^(٦).

٢ - باب

هذا (باب) بالتّونين بغير ترجمة، فهو كالفصل من سابقه، وسقط لأبي ذرٍّ.

٤٠٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ، وَبِمَا دُووِي. قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) في هامش (ج): وقد تُفْتَح الهمزة؛ كما في «الصّحاح».

(٢) قوله: «وسكون الخاء المعجمة... بضم الهمزة وفتح الميم»: ليس في (م).

(٣) في (د) زيادة: «النبي».

(٤) «وفي الفرع عن ابن عباس»: ليس في (ص).

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وجه نبيّ الله» والذي في «فرع المزيّ»: «وجه النبيّ». انتهى. وهي كذلك في

نسخة من (د).

(٦) في (س): «بعده».

تَغْسِلُهُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ، فَأَخْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البلخي واسمه: يحيى، و«قتيبة» لقب غلب عليه قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ) بن عبد الرحمن الإسكندراني (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزاي، سلمة ابن دينار (أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ) بسكون الهاء والعين فيهما، الساعدي رضي الله عنه (وَهُوَ يُسْأَلُ) بضم أوله مبنياً للمفعول، وفي الفرع: بالفتح، ولعله سبق قلم (عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه في وقعة أحد (فَقَالَ: أَمَّا) بتخفيف الميم، حرف استفتاح، وتكثر قبل القسم، كقوله:

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

وقوله هنا: (وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ، وَبِمَا دُوِيَ) بضم الدال المهملة وسكون الواو الأولى وكسر الثانية بعدها تحتية مبنياً للمفعول (قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ - عليها السلام - بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَغْسِلُهُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) ثبت «ابن أبي طالب» لابن عساكر (يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون، بالترس على الجرح^(١) (فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ) رضي الله عنها (أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ، فَأَخْرَقَتْهَا) حتى صارت رماداً (وَأَلْصَقَتْهَا) بالواو بالجرح، ولأبوي ذر والوقت «فألصقتها» (فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ) اليمنى السفلى (يَوْمَئِذٍ) كسرهما عتبة بن أبي وقاص أخو سعد، ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث إلا وهو أبخر أو أهتم، أي: مكسور الثنايا، يعرف ذلك في عقبه (وَجُرِحَ وَجْهُهُ) جرحه عبد الله بن قميئة، أقماه الله (وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ) أي: الخوذة (عَلَى رَأْسِهِ) وسلط الله على ابن قميئة تيس جبل فلم يزل ينطحه^(٢) حتى قطع قطعة قطعة.

٤٠٧٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

(١) في (ص) و(م): «الوجه».

(٢) في هامش (ج) و(ل): «نَطَحَ» من بابي «ضَرَبَ» و«نَفَعَ». «مصباح».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) أبو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري^(١) قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ النَّبِيلُ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ)؛ ٣٨٢/٤٥ ب عبد الملك بن عبد العزيز (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهم، أَنَّهُ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ) بيده في غير قصاصٍ أو حَدٌّ (وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى^(٢)) بتشديد الميم (وَجَهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) كذا أورده هنا عن ابن عباس، لم يذكر النبي ﷺ، ورفع في السابق.

٢٥ - باب: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾

هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -، ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَةَ أُخْتِي، كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ؟». فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (مُحَمَّدٌ) هو ابن سلام قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) محمد بن خازم^(٣) السَّعْدِيُّ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير بن العوام (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) في سبب نزول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾) مبتدأ خبره: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ أو صفةٌ للمؤمنين، أو نصب على المدح ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾) الجرح ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا﴾) «من» للتبيين، كهي^(٤) في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً﴾ [الفتح: ٢٩] لَأَنَّ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ قَدْ أَحْسَنُوا كُلَّهُمْ وَاتَّقُوا لا بعضهم ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢] في الآخرة.

(١) في (ص): «البصري الفلاس».

(٢) في هامش (ل): يُقال: دَمَيْتُهُ وأدْمَيْتُهُ. «قاموس».

(٣) في هامش (ج) و(ل): «خازم» بمعجمتين. «تقريب».

(٤) «كهي»: ليست في (ص).

(قَالَتْ) أي: عائشة رضي الله عنها (لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي) هي أسماء بنت أبي بكر (كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ؛ الزُّبَيْرُ وَ) أبي (أَبُو بَكْرٍ) الصَّدِّيق رضي الله عنه، ولابن عساكر «أبواك» بالتثنية، وعلى هذا ففيه إطلاق الأب على الجدِّ (لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ) نصب على المفعولية^(١)، ولأبي ذرَّ «نبيَّ الله» (مِنْ اللَّهِ يَدْرِي) ٣٠٧/٦ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ) بالواو، ولأبي ذرَّ «فانصرف» (المُشْرِكُونَ) ولأبي ذرَّ عن الكُشَمِيهِنِيِّ «عنه المشركون» (خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا) إليهم لَمَّا بلغه أن أبا سفيان وأصحابه لَمَّا انصرفوا من أحدٍ فبلغوا الرِّوْحَاءَ ندموا وهَمُّوا بالرجوع (قَالَ) ولأبوي ذرَّ والوقت «فقال»: (مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ؟) بكسر الهمزة وسكون المثلثة، وعند ابن إسحاق أنه إنما خرج^(٢) مُرْهَبًا للعدوِّ، وليظنُّوا أن الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلبِ عدوِّهم (فَانْتَدَبَ) فأجاب (مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا) ممن حضرَ وقعةَ أُحُدٍ^(٣) (قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ) وسمَّى منهم ابنُ عباسٍ عند الطَّبْرَانِيِّ^(٤): أبا^(٥) بكر وعمر وعثمان وعليًّا وعمارَ بن ياسر وطلحةَ وسعدَ بن أبي وقاص وعبدَ الرَّحْمَنِ بن عوف وأبا^(٦) حذيفةَ وابنَ مسعودٍ رضي الله عنهما. وعند ابنِ إسحاق وغيره^(٧) أَنَّهُمْ لَمَّا بَلَّغُوا حَمْرَاءَ الْأَسَدِ، وَهِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ، فَأَلْقَى اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ فَذَهَبُوا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

٢٦ - بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ: مِنْهُمْ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْيَمَانُ، وَأَنْسُ بْنُ النَّضْرِ، وَمُضْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ

(بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ) وقعة (أُحُدٍ، مِنْهُمْ: حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) أسدُ الله وأسدُ

(١) في (ص): «المفعول به».

(٢) في (م): «خرجوا».

(٣) في هامش (ج): قال في «البداية»: هذا سياقٌ غريبٌ جدًّا، فإنَّ المشهور عند أصحاب المغازي أنَّ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ كُلُّ مَنْ شَهِدَ أَحَدًا، وَكَانُوا سَبْعَ مِائَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ، قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَبَقِيَ الْبَاقُونَ، قُلْتُ: الظَّاهِرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا تَخَالَفَ بَيْنَ قَوْلِ عَائِشَةَ وَمَا ذَكَرَ أَصْحَابُ الْمَغَازِي؛ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهَا: «فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ» أَنَّهُمْ سَبَقُوا غَيْرَهُمْ، ثُمَّ تَلَا حَقَّ الْبَاقُونَ، وَلَمْ يَنْبَهِ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ». «شَامِي».

(٤) عزاه في «الفتح» للطبري.

(٥) في (د) و(ص): «أبو».

(٦) في (د) و(ص): «وأبو».

(٧) في (ص): «غيرهم».

رسوله، قتله وحشيُّ بنُ حرب. وفي «طبقات ابن سعد»/ عن عمير بن إسحاق قال: كان حمزةُ ابن عبد المطلب يقاتلُ بين يدي رسولِ الله ﷺ يوم أحدَ بسيفين، ويقول: أنا أسدُ الله، وجعلَ يُقْبِلُ ويُدْبِرُ، فبينما هو كذلك إذ عثرَ عشرةً فوقَ على ظهره، وبصرَ به الأسودُ فزرقه^(١) بحربة فقتله، وفيها أيضاً: أن هندا لما لاكت كبده ولم تستطع أكلها قال ﷺ: «أأكلت منها شيئاً؟» قالوا: لا. قال: «ما كان الله ليُدْخِلَ شيئاً من حمزة النار».

وسبق ذكره في باب مفرد [ح: ٤٠٧٢] وسقط «ابن عبد المطلب» لأبي ذر.

(و) منهم (اليَمَانُ) أبو حذيفة، قتله المسلمون خطأ، كما مرَّ في آخر باب: «إِذْ هَمَّتْ طَلِيفَتَانِ» [ح: ٤٠٦٥] (و) منهم (أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ) بضاد معجمة، ابن صَمَضَمَ بن زيد بن حرام، وهو^(٢) عمُ أنسِ ابن مالك، كما ذكره أبو نعيم وابن عبد البر وغيرهما، ولأبي ذر «النَّضْرُ بن أنس» وهو خطأ والصوابُ الأوَّلُ، كما ذكره الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله وابن عبد البر وأبو إسحاق الصَّيرَفِينِي^(٣) (و) منهم (مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) بضم الميم وفتح العين، و«عُمَيْرٌ» - مصغرٌ - ابن هاشم ابن عبد مناف، وكان حاملَ اللواء.

٤٠٧٨ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيداً أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ، قَالَ: وَكَانَ بَيْتُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) بفتح العين وسكون الميم، ابن بحر^(٤) بن كَنِيز^(٥) - بالنون والزاي - الصَّيرَفِيُّ الفَلَّاسُ قال: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ) الدَّسْتَوَائِيُّ (قَالَ:

(١) في هامش (ل): قوله: «فَزَرَقَهُ» بالرُّمَحِ زَرْقًا، من باب «قَتَلَ». «مصباح».

(٢) «وهو»: ليس في (م) و(ص).

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الصَّيرَفِينِي» بالفتح وكسر الراء والفاء بين تحتين ساكنتين آخره نون: نسبة إلى صريفيين؛ قرية بواسط، وأخرى ببغداد. «لب».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بحر» - بفتح الباء الموحدة وسكون المهملة - ابن كَنِيز؛ بنون وزاي. «تقريب»؛ ك «أمير». «قاموس».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «كنيز» بوزن «أمير». انتهى بخط شيخنا عجمي رحمه الله.

حَدَّثَنِي (بِالْإِفْرَادِ) (أَبِي) هِشَامٍ (عَنْ قَتَادَةَ) بْنِ دَعَامَةَ، أَنَّهُ (قَالَ): مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ بِعَيْنٍ مَهْمَلَةً فَزَايَ مِنَ الْعَزَّةِ، وَلَا بِنِ عَسَاكِرِ وَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ «أَغْرَ» بَغِينٍ مَعْجَمَةً فَرَاءَ، وَانْتَصَابُهُمَا صِفَةً أَوْ عَطْفٌ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ، كَالْتَحْيَاتِ الْمُبَارَكَاتِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ).

(قَالَ قَتَادَةُ) بِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ مُسْتَدَلًّا عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ: (وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) (عَنْ): أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ) مِنَ الْأَنْصَارِ (يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ) وكذا قال -إِنَّ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَّةٌ- ابْنُ سَعْدٍ فِي «طَبَقَاتِهِ»، لَكِنَّهُمْ فِي تَرَاجُمِهِمْ زَادُوا عَلَى ذَلِكَ، وَقَدْ سَرَدَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَتْحِ أَسْمَاءَ الْمُسْتَشْهِدِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ سِتَّةً وَتِسْعِينَ، مِنْهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَمَنْ ذَكَرَهُ مَعَهُمْ أَحَدُ عَشَرَ، وَمِنْ الْأَنْصَارِ خَمْسَةٌ وَثَمَانِينَ؛ مِنَ الْأَوْسِ ثَمَانِيَةٌ وَثَلَاثِينَ، وَمِنْ الْخَزْرَجِ سَبْعَةٌ وَأَرْبَعِينَ. مِنْهُمْ (١) عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَرْبَعَةٌ، وَمِنْ الْأَنْصَارِ أَحَدًا وَثَلَاثِينَ؛ مِنَ الْأَوْسِ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرِينَ، وَمِنْ الْخَزْرَجِ سَبْعَةٌ وَثَلَاثِينَ، وَالبَاقِينَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ أَوْ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَوْ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ، وَالزِّيَادَةُ نَاشِئَةٌ عَنِ الْاِخْتِلَافِ فِي بَعْضِهِمْ.

(و) قُتِلَ مِنْهُمْ (يَوْمَ بَيْتِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ) (٢) كَانَ يُقَالُ لَهُمْ: الْقَرَاءُ (وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ) مَدِينَةٌ مِنَ الْيَمَنِ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الطَّائِفِ (سَبْعُونَ. قَالَ) قَتَادَةُ كَمَا فِي «مُسْتَخْرَجِ أَبِي نُعَيْمٍ» (وَكَانَ بَيْتُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) حَيْثُ بَعَثَهُمْ لِحَاجَةٍ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٌ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ رِغْلٌ وَذِكْوَانٌ فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدَأَ الْقَنُوتِ (وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ) (٣) عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ (الْصِّدِّيقِ فِي خِلَافَتِهِ (يَوْمَ) قِتَالِ (مُسَيْلِمَةَ) بِكَسْرِ اللَّامِ) (٤) (الْكُذَّابِ) الَّذِي ادَّعَى النُّبُوَّةَ. ٣٠٨/٦

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي

(١) «منهم»: ليس في (ص).

(٢) في هامش (ل): قال في «الفتح»: وسيأتي شرح ذلك قريبًا.

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ويوم اليمامة» بالنصب في «فرع المزِّي»، ولعله على الحكاية، وأما الرفع؛ فعطف على «بئر». انتهى حرره.

(٤) «بكسر اللام»: ليس في (د).

ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ». فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ، قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُغَسِّلُوا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البغلاني قَالَ: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ إمام المصريين (عَنِ ابْنِ شَهَابٍ) الزهري (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى) وقعة (أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمْ) أي القتلَى (أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ) بسكون الخاء المعجمة (فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ) بِإِلَاحِدَةٍ إِلَى (إِلَى أَحَدٍ) مِنَ الْقَتْلَى بِالْأَكْثَرِيَّةِ (قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ) مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ (وَقَالَ) بِإِلَاحِدَةٍ إِلَى (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ) أَرَأَيْتُمْ أَحْوَالَهُمْ وَشَفِيعَ لَهُمْ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلُوا) فيحرم غسل الشهيد ولو جنباً والصلاة عليه، والحكمة فيهما - كدفنهم بدمائهم - : إبقاء أثر الشهادة عليهم، وأما حديثُ صلاتِهِ بِإِلَاحِدَةٍ إِلَى (عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ صلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ؛ فالمرادُ: دَعَا لَهُمْ كُدْعَائِهِ لِلْمَيِّتِ، جمعاً بين الأدلة.

وسبقَ هذا الحديثُ في «باب: من يقدّم في اللحد»، من «الجنائز» [ح: ١٣٤٧، ١٣٤٨].

٤٠٨٠ - وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ ابْنِ الْمُكَدِّرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ».

(وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ) هشامُ بن عبد الملك الطيالسيُّ شيخُ المؤلِّفِ، فيما وصلهُ الإسماعيليُّ (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجاج (عَنِ ابْنِ الْمُكَدِّرِ) محمد القرشيُّ التيميُّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا) ولأبي الوقت «جابر بن عبد الله» (قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي) عبد الله، يومَ أحدٍ (جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي) عن البكاء، ولأبي ذرٍّ «ينهونني» (وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ) عنه (وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَبْكِيهِ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «لا تبكيه» بإسقاط التحتية (أَوْ مَا تَبْكِيهِ) وعند مسلم: «وجعلتُ فاطمة بنتُ عمرو عَمَّتِي تبكيه»^(١)، فقال النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَبْكِيهِ كَذَا قَرَّرَهُ فِي «فتح الباري». قال: وكذا تقدّم عند المصنّف في «الجنائز» [ح: ١٢٤٤] وتعقبه العينيُّ: بأنَّ الذي في «الجنائز» [ح: ١٢٩٣] ليس كذلك، بل لفظه:

(١) في (د): «تبكي».

«فذهبت أريد أن أكشف الثوب عنه»^(١) فنهاني قومي، ثم ذهبتُ أكشف عنه فنهاني قومي^(٢) فأمر رسول الله ﷺ فرُفِعَ، فسمعَ صوتَ صائحةٍ، فقال: من هذه؟ فقالوا: ابنةُ عمرو -أو: أختُ عمرو- قال: فلمَ تبكي؟ -أو: لا تبكي- وكيف يُترك صريحُ النهي لجابر؟ ويقالُ: النهي هنا لفاطمة بنتِ عمرو، وليس لها ذكر، وهذا تصرفٌ عجيبٌ، وإن كان أصلُ الحديثِ/ ١٣٨٤/٤ واحدًا فلا يمنعُ أن يكونَ النهي هنا لجابر، وهناك لفاطمة بنتِ عمرو. انتهى.

(مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا) متزاحمين على المبادرة ليصعدوا بروحه، وتبشيره^(٣) بما أعدَّ الله له من الكرامة، و«أو» ليست للشك، بل للتسوية بين البكاء وعدمه، أي: أن الملائكة تُظِلُّه سواءً تبكيه أم^(٤) لا (حَتَّى رُفِعَ) من محله^(٥).

وسبقَ هذا الحديثُ في «باب الدخول على الميت بعد الموت»، من^(٦) «الجنائز» [ح: ١٢٤٤].

٤٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَاَنْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) بفتح العين ممدودًا، أبو كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمادُ بن أسامة (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بضم الموحدة وفتح الراء (بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة وسكون الراء (عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ) عامر (عَنْ) أبيه (أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيسٍ الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال البخاريُّ -أو: شيخه

(١) «عنه»: ليست في (ص).

(٢) «ثم ذهبتُ أكشف عنه فنهاني قومي»: ليست في (م).

(٣) في (س): «وتبشيره».

(٤) في (م): «أو».

(٥) في (ص) و(د) و(ل) و(م): «غسله». وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «من غسله» سبق له نظيره في «الجنائز»، وهو مُشْكِلٌ؛ لما تقدَّم أنَّه ﷺ أمر في قتلى أُحُدٍ أن يدفنهم بدمائهم، ولم يغسلهم ولم يصلِّ عليهم، ولعلَّ

قوله: «من غسله» تحريفٌ؛ تقديره: من محله. انتهى حرَّره.

(٦) في (م): «على».

محمد بن العلاء - : (أرى) بضم الهمزة وفتح الراء، أظن أنه (عن النبي ﷺ) شك هل تحمله مرفوعاً أم لا^(١)؟ أنه (قال: رأيت في رؤيائي) ولأبي ذر عن الكشميهني «أريت» بهمزة مضمومة وكسر الراء (أنني هزرت سيفاً) بفتح الهاء والزاي الأولى وسكون الثانية؛ وهو ذو الفقار، ولأبي ذر عن الكشميهني «سيفي» (فانقطع صدره) وعند ابن إسحاق: «ورأيت في ذباب سيفي ثلماً» (فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد) قال المهلب: لما كان النبي ﷺ يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم، وبهزه عن أمره لهم بالحرب، وعن القطع فيه بالقتل فيهم، وفي رواية عروة: كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه. وعند ابن هشام: «وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل» (ثم هزرت أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء به الله) ولأبي ذر «ما جاء الله به»^(٢) (من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها) / أي: في ٣٠٩/٦ رؤيائي (بقراً) بالموحدة والقاف المفتوحتين. زاد أبو يعلى وأبو الأسود في «مغازيه»: «تذبح» (والله خير) رفع مبتدأ وخبر، وفيه حذف تقديره: وصنع الله خير (فإذا هم) أي: البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم أحد).

وفي حديث جابر عند أحمد والنسائي: أنه ﷺ قال: «رأيت كأنني في درع حصينة، ورأيت بقرًا تنحر، فأولت الدرع الحصينة المدينة، وأن البقر بقر، والله خير» وقوله: «بقر»، الأخير^(٣) بسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرًا، أي: شق بطنه، وهذا أحد وجوه التعبير^(٤)، وهو أن يشتق من الأمر معنى يناسب.

ولهذا الحديث سبب^(٥) بينه في حديث ابن عباس المروي عند أحمد أيضاً والنسائي في قصة أحد، وإشارة النبي ﷺ أن لا يبرحوا من المدينة، وإيثارهم الخروج لطلب الشهادة، ولبس اللأمة، وندامتهم على ذلك، وقوله ﷺ: «لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمة أن يضعها حتى يقاتل» وفيه: «إنني رأيت أني في درع حصينة...» الحديث.

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «تحمله» قائل ذلك البخاري، كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا؟ «فتح»، وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري، فلم يترددا فيه. «فتح».

(٢) «ولأبي ذر: ما جاء الله به»: ليس في (د).

(٣) في (د): «وقوله: بقرًا والله خير».

(٤) في (ص): «التفسير».

(٥) في (ص): «سبباً».

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ». أَوْ قَالَ: «أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ». وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِي بِهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابن معاوية قال: (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سليمان الكوفي (عَنْ شَقِيقٍ) هو: ابن سلمة (عَنْ خَبَّابٍ) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحين وبعد الألف موحدة أيضاً، ابن الأُرت - بالفوقية المشددة - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أي: إلى المدينة (وَنَحْنُ نَبْتَغِي) أي: نطلب (وَجْهَ اللَّهِ) لا الدنيا (فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ) فضلاً (فَمِنَّا مَنْ مَضَى) أي: مات (أَوْ ذَهَبَ) شك الراوي (لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ) من الغنائم (شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) بضم العين مصغراً (قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً) أي: شملة مخططة من صوف (كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا) بفتح الغين (بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ) بضم الغين وكسر الطاء (بِهَا رِجْلَيْهِ) ولأبي ذرٍّ «رجلاه» بالألف بدل الياء، وهو أوجه (خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ) بالذال المعجمة، ولأبي ذرٍّ «(من الإذخر)» (أَوْ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَلْقُوا) بفتح الهمزة وضم القاف، بدل: «اجعلوا»^(١) (عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ) أي: أدركت ونضجت (لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِي بِهَا) بكسر الدال المهملة وتضم، أي: يجتنيها.

وسبق هذا الحديث أول^(٢) الغزوة [ح: ٤٠٤٧].

٢٧ - بَابُ أَحَدٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ. قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين، الجبل (أَحَدٌ) الذي كان به الوقعة (يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ^(٣)) قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ

(١) «ألقوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا»: ليست في (ص).

(٢) في (ص): «في أول».

(٣) في هامش (ص) و(ل) و(ب): قوله: «ونحبُّه» ساقط هنا من «الفرع المزيّ»، ثابت في «باب خرص التمر»، وعبارته: عن عَبَّاسٍ عن أَبِي حُمَيْدٍ: فَلَمَّا رَأَى أَحَدًا؛ قَالَ: «هَذَا جُبِيلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

سَهْل) الساعدي الأنصاري، ممّا وصله المؤلف في «باب: خرص التمر»، من «كتاب الزكاة» [ح: ١٤٨١] (عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ) عبد الرحمن (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) و«أُحْدٌ» - كما قال ياقوت في «معجم البلدان» له - : بضمّ أوله وثانيه معاً، وهو اسم مرتجل لهذا الجبل، وقال السهيلي: سمّي به لتوخذِه وانقطاعه عن جبالٍ أخرى هناك. قال أيضاً: وهو مشتق من الأحديّة، وحركات حروفه الرّفْع، وذلك يشعرُ بارتفاع دينِ الأحدِ وعلوّه. وقال ياقوت: هو جبل أحمر ليس بذي سُناخيب^(١)، بينه وبين المدينة قرابةً ميل في شماليّها، ولمّا وردَ محمدُ بن عبد الملك الفَقْعَسِيُّ بغدادَ حنَّ إلى وطنه، وذكرَ أُحْدًا وغيره من نواحي المدينة قال:

نَفَى النَّوْمَ عَنِّي فَالْفُؤَادُ كَيْبٌ	نَوَائِبُ هَمٍّ مَا تَزَالُ تُثَوِّبُ
وَأَحْرَاضُ ^(٢) أَمْرَاضٍ بِبَغْدَادَ جُمِعَتْ	عَلَيَّ وَأَنْهَارٌ لَهَنَ قَسِيْبُ ^(٣)
وظَلَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَمْرِي غُرُوبَهَا	مِنَ الْمَاءِ دَرَاتٍ لَهَنَ شُعُوبُ ^(٤)
وَمَا جَزَعَةٌ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ أَخْضَلَتْ	دُمُوعِي وَلَكِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً	بَسَلَعٍ وَلَمْ تُغْلَقْ عَلَيَّ دُرُوبُ
وَهَلْ أُحْدٌ بَادٍ لَنَا وَكَأَنَّهُ	حَصَانٌ أَمَامَ الْمُقْرَبَاتِ جَنِيبُ/
يَخْبُ السَّرَابُ الضَّحَلُ ^(٥) بَيْنِي وَبَيْنَهُ	فِيْبُدُو لِعَيْنِي تَارَةً وَيَغِيبُ
فَإِنَّ شِفَائِي نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا	إِلَى أُحْدٍ وَالْحَرَّتَانِ قَرِيبُ/
وَإِنِّي لِأَرْعَى النَّجْمَ حَتَّى كَأَنَّنِي	عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ
وَأَشْتَاقُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِيِّ إِنْ بَدَا	وَأَزْدَادُ شَوْقًا أَنْ تَهَبَّ جُنُوبُ ^(٦)

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «سُناخيب» الشُّنْخُوب؛ بالضمّ: أعلى الجبل؛ كالشُّنْخُوبَة، والشُّنْخَاب؛ بالكسر. «قاموس».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وَأَحْرَاضُ» الْحَرْضُ: الفساد في البدن، والرَّجُلُ الْفَاسِدُ الْمَرِيضُ. «قاموس».

(٣) في (ص) و(ل): «قشيب»، وفي هامش (ج) و(ل): «القشب»: الخلط، وسَقْيُ السَّمِّ، والإصابة بالمكروه والمستقذر. «قاموس».

(٤) هذا البيت: ليس في (ص) و(م) و(د).

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الضَّحَلُ»: الماء القليل على الأرض لا عمق له. «قاموس».

(٦) قوله: «وَإِنِّي لِأَرْعَى... تهب جنوب...»: ليس في (م) و(ص) و(د)، وفي هامش (ج) و(ص): «وتمام الأبيات: =

٤٠٨٣ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ) الجهمي البصري (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (أَبِي) علي بن نصر (عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ) بضم القاف وتشديد الراء (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة، أَنَّهُ قَالَ: (سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه) يقول: (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أبي حميد المعلقة السابقة هنا الموصولة في «الزكاة» [ح: ١٤٨٢] «لَمَّا رَجَعَ مِنْ تَبُوكَ وَرَأَى أَحَدًا» (قَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) حقيقةً، وضع الله تعالى فيه الحبَّ كما وضع التَّسْبِيحَ في الجبالِ الْمُسَبَّحَةِ مع داود عليه السلام، وكما وضع الخشية في الحجارة التي قال فيها: ﴿وَأَنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] ولا ينكر وصف الجمادات بحبِّ الأنبياء والأولياء، كما حنَّت الأُسُطُوانَةُ على مفارقتِهِ صلى الله عليه وسلم حتى سمعَ الناسُ حنينَهَا. أو المراد: الأنصارُ سَكَّانُ المدينة، فيكونُ من باب حذفِ المضاف، كقوله تعالى: ﴿وَسَكَّلِ الْقَرِيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] وقيل: أرادَ أَنَّهُ كان يبشِّرُهُ إذا رآه عند القُدُومِ من أسفارهٍ بالقربِ من أهلِهِ ولقائهم، وذلك فعلُ المحبِّ.

وهذا الحديثُ أخرجه مسلمٌ في «المناسك».

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّيْسِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين وسكون الميم، ابن أبي عمرو - بفتح العين أيضاً - (مَوْلَى الْمُطَّلِبِ) بن حنطب (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ) بفتح الطاء واللام مخففاً، وفي «باب فضل الخدمة في الغزو»، من «كتاب الجهاد» [ح: ٢٨٨٩] من طريق عبد العزيز بن عبد الله الأويسيّ عن محمد بن جعفر عن عمرو: أَنَّ أَنَسًا قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى خَيْبَرَ

=
وإني لأرعى النجم حتى كأنني
وأشتاق للبرق اليماني إن بدا
وظلّت دموع العين تمرى عذوبها
على كل نجم في السماء رقيب
وأزداد شوقاً إن تهب جنوب
من الماء درأت لهنّ شعوب

أَخْدَمَهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ رَاجِعًا وَبَدَأَ لَهُ أُحُدٌ» (فَقَالَ: هَذَا) مُشِيرًا إِلَى أُحُدٍ (جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) إِذْ جَزَاءٌ مِنْ يُحِبُّ أَنْ يُحَبَّ.

قال في «الروض»: وفي الآثار المسندة: أَنَّ أُحُدًا يَكُونُ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلِهَا. وفي المسند^(٢) عَنْ أَبِي عَثْمَانَ بْنِ جَبْرِ^(٣): عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحَدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، وَهُوَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ. قَالَ: وَعَيْرٌ^(٤) يَبْغُضُنَا وَنَبْغُضُهُ، وَهُوَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ» وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ ﷺ^(٥): «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» فَيُنَاسِبُ هَذِهِ الْآثَارَ، وَيَشُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْإِسْمَ الْحَسَنَ، وَلَا أَحْسَنَ مِنْ اسْمٍ مُشْتَقٍّ مِنَ الْأَحْدِيَّةِ، وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْجَبَلَ بِهَذَا الْإِسْمِ مُقَدِّمَةً^(٦) لِمَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مُشَاكَلَةِ اسْمِهِ لِمَعْنَاهُ؛ إِذْ أَهْلُهُ -وَهُمُ الْأَنْصَارُ- نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالتَّوْحِيدَ، وَالمَبْعُوثَ^(٧) بِدِينِ التَّوْحِيدِ عِنْدَهُ اسْتَقَرَّ^(٨) حَيًّا وَمَيِّتًا، وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ ﷺ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْوَتَرَ وَيُحِبُّهُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ؛ اسْتَشْعَارًا لِلْأَحْدِيَّةِ فَقَدْ وَافَقَ اسْمُ هَذَا الْجَبَلِ لِأَغْرَاضِهِ^(٩) ﷺ وَمَقَاصِدِهِ فِي الْأَسْمَاءِ، فَتَعَلَّقَ الْحُبُّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِهِ اسْمًا وَمُسَمًى، فَخُصَّ مِنْ بَيْنِ^(١٠) الْجِبَالِ بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا ﴿بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿[الواقعة: ٦٥]﴾ قَالَ: وَفِي أَحَدٍ قَبْرِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١١)، وَكَانَا قَدْ مَرَّا بِأَحَدٍ حَاجِّينَ أَوْ مُعْتَمِرِينَ،

(١) «يَكُونُ»: لَيْسَ فِي (ص) وَ(م).

(٢) فِي (د): «مُسْنَدٌ» وَمُرَادُهُ: الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَالصُّوَابُ: «أَبِي عَبَسَ بْنِ جَبْرِ» كَمَا فِي «الْمَجْمَعِ» ١٣/٤، وَ«الَلَّائِي الْمَصْنُوعَةُ» ٩٣/١، وَ«الْكُنَى» لِلدُّوَلَابِيِّ ٤٣/١.

(٤) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «وَعَيْرٌ»، «وَعَائِرٌ» فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، قَالَ الزَّبِيرُ: هُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ، بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَبِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ. «تَرْتِيبٌ».

(٥) قَوْلُهُ: «قَالَ: أَحَدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ... وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ ﷺ: لَيْسَ فِي (م).

(٦) فِي (ص): «تَقْدِيمَةٌ».

(٧) فِي (ص): «الْمَبْعُوثُ».

(٨) فِي (ص): «اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ».

(٩) فِي (ب) وَ(س): «أَغْرَاضُهُ».

(١٠) فِي (ص): «دُونُ».

(١١) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): قَالَ فِي «الْبَدَايَةِ»: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ: وَمَاتَ مُوسَى وَهَارُونَ قَبْلَهُ كِلَاهُمَا فِي التِّيهِ.

رُويَ هذا المعنى في حديث أسنده الزبير عن النبي ﷺ في «كتاب فضائل المدينة» [ح: ١٨٧٠، ١٨٧٣]. انتهى.

(اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ) الخليل عَلَيْهِ السَّلَام (حَرَّمَ مَكَّةَ) بتحريمك لها على لسانه (وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا) بتخفيف الموحدة، تشية لابة وهي الحرّة، والمدينة بين حرّتين، وفي «الجهاد» [ح: ٢٨٨٩] «كتحريم إبراهيم إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ»، ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء.

٤٠٨٥ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ - أَوْ: مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ - وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) بفتح العين، ابن فروخ الحراني قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعد الإمام (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) سويد المصري (عَنْ أَبِي الْخَيْرِ) مرثد بن عبد الله اليزني (عَنْ عُقْبَةَ) بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى) قتلى (أَهْلِ أُحُدٍ) (١) زاد في أول «غزوة أحد» [ح: ٤٠٤٢] «بعد ثمان سنين». وسبق فيه ما فيه من البحث ٣١١/٦ (صَلَاتُهُ عَلَى الْمَيِّتِ) أي: دعا لهم كدعائه/ للميت إذا صلى عليه جمعًا بين الأدلة (ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ) بفتح الفاء والراء، أي: سابقكم إلى الحوض أهيه لكم، وهذا كناية عن اقتراب أجله صلوات الله وسلامه عليه (وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ) بأعمالكم (وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ) نظرًا حقيقياً بطريق الكشف (وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ - أَوْ: مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ -) بالشك من الراوي (وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا) بالله (بَعْدِي) أي: لست أخشى على جميعكم الإشراك بل على مجموعكم؛ إذ قد وقع ذلك من بعضهم (وَلَكِنِّي) بالياء التحتية بعد النون المشددة، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي «ولكن» (أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا) بإسقاط إحدى التاءين، أي: ترغبوا (فِيهَا) أي: في الدنيا.

وهذا الحديث قد سبق في (٢) أول «غزوة أحد» [ح: ٤٠٤٢].

(١) «أهل»: ليست في (ص) و(م).

(٢) «في»: ليس في (ص).

٢٨ - باب غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِغْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ. وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهَا بَعْدَ أَخْدِ

(باب غَزْوَةِ الرَّجِيعِ) بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة، اسم موضع^(١) من بلاد هذيل، كانت الوقعة بالقرب منه في صَفَرٍ من سنة أربع، وسقط «باب» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ (وَ) غزوة (رِغْلٍ) بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام، بطنٌ من بني سُليم، ينسبون إلى رِغْلٍ بن عوفٍ/ بن مالك بن امرئ القيس^(٢) بن بُهْثَةَ^(٣) بن سُليم (وَذَكْوَانَ) بالذال المعجمة، من بني سُليم أيضاً، ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَةَ بن سُليم، فنسبت الغزوة إليهما (وَبِئْرِ مَعُونَةَ) موضعٌ من بلاد هذيل بين مكة وعُسفان، وتعرف الوقعة بـسَرِيَّةِ الْقَرَاءِ السَّبعين، وكانت مع بني رِغْلٍ وذكوان المذكورين، كما سيأتي في حديث أنسٍ إن شاء الله تعالى [ح: ٤٠٨٨] (وَحَدِيثِ عَضَلٍ) بفتح العين المهملة والضاد المعجمة بعدها لام، بطنٌ من بني الهُونِ بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، ينسبون إلى عَضَلٍ بن الدِّيش (وَ) حديث (الْقَارَةِ) بالقاف وتخفيف الراء، بطنٌ من الهُونِ ينسبون إلى الدِّيش^(٤) المذكور، أو: القارة أكمةٌ سوداء، كأنهم نزلوا عندها فسمُّوا بها (وَ) حديث (عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ) أي: ابن أبي الأَقْلَحِ - بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة - الأنصاري، وهي غزوة الرَّجِيعِ (وَ) حديث (خُبَيْبٍ) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء^(٥) - الأوسِيَّ^(٦) - مصغراً (وَأَصْحَابِهِ) وكانوا عشرة أنفسٍ، وهي مع عَضَلٍ والقارة، وقولُ الدِّمِياطِيِّ: إِنَّ الْوَجْهَ تَقْدِيمُ عَضَلٍ وما بعدها على الرجيع، وتأخيرُ رِغْلٍ وَذَكْوَانَ مع بئرِ معونة. تعقبه في «المصابيح»: بأنه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات، حتى يكون ذكرها لها على هذا النَّمطِ ليس الوجه.

(قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) محمد صاحب «المغازي»: (حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ) بن قتادة الظَّفَرِيُّ،

(١) في (د): «لموضع».

(٢) في (س) زيادة: «ابن ثعلبة».

(٣) في (د) و(ص) و(م): «نهيمة». قال الشيخ الهوريني رحمه الله: قوله: «نهيمة» صوابه: «بهثة» في الموضعين.

(٤) في (ص): «الريش».

(٥) في هامش (ل): الموحدة. «عيني».

(٦) في (س): «الأولى».

الأنصاري العلامة في المغازي (أنها) - أي غزوة الرجيع - كانت (بعد) غزوة (أحد).

٤٠٨٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةَ عَيْنَا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ - وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَامٍ، فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمَرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمَرٌ يَثْرِبُ. فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى فِذْدٍ، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ، فَقَالُوا: لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا. فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ. فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ، وَزَيْدٌ، وَرَجُلٌ آخَرٌ، فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ. فَأَبَى أَنْ يَضْحَبَهُمْ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَضْحَبَهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَتَلُوهُ، وَأَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاغَوْهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ اسْتَحَدَّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، قَالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيِّ لِي، فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَرَعْتُ فَرْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي، وَفِي يَدِهِ الْمَوْسَى فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قُطِّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ، وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ، وَإِنَّهُ لَمَوْثِقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقُ رَزَقَهُ اللَّهُ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ: دَعُونِي أَصْلِي رَكَعَتَيْنِ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرُّكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ثُمَّ قَالَ:

مَا أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَضَرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوِ مُمَزَّعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتُهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الرّازي^(١) الصّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) الصّنعاني (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم ابن شهاب (عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ) بفتح العين وسكون الميم (الثَّقَفِيُّ) بالمثلثة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً) ولأبي ذرّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «بَسْرِيَّةً» بزيادة موحدة أوله (عَيْنًا) وسبق في «بدر» [ح: ٣٩٨٩] «بعث عشرة عيناً يتجسسون له». ولأبي الأسود عن عروة: «بعثهم عُيُونًا إلى مكة ليأتوه»^(٢) بخبر قريش. وسمّى منهم ابن سعد: عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ومزثد بن أبي مزثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عديّ وزيد بن الدّثنة وخالد بن أبي البكير ومعتب^(٣) بن عبيد؛ وهو أخو عبد الله بن طارق لأمّه وهما من بني بليّ، حليفان لبني ظفر (وَأَمَرَ عَلَيْهِمَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ) الأنصاري، وقيل: مزثد بن أبي مزثد (وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ) قال الحافظ عبد العظيم: غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا: هو جدّ عاصم بن عمر بن الخطّاب، وذلك وهم وإنّما هو خالّ عاصم؛ لأنّ أمّ عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت، وعاصم هو أخو جميلة، ذكر ذلك الزبير/ القاضي وعمّه مصعب الإمامان في ٣٨٦/٤٥ ب علم النسب^(٤).

(فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ) عاصم ومن معه، ولأبي ذرّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «كَانُوا» (بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ) وبينهما مرحلتان (ذُكِرُوا) بضم المعجمة مبنياً للمفعول (لَحِيٍّ مِنْ هَذِيلٍ) بالذال ٣١٢/٦ المعجمة (يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحِيَّانَ) بكسر اللام وفتحها (فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَامٍ) بالنبل (فَاقْتَضَوْا آثَارَهُمْ) أي: تبعوهم شيئاً فشيئاً (حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرِ تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرٌ يَثْرَبُ. فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُّوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَّئُوا إِلَى فَدَفِدٍ) بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال أخرى^(٥)، أي: رابية مشرفة

(١) في (ص): «موسى الفراري»، وفي هامش (ل): أي: شيخ البخاري ومسلم، كما في «الترتيب».

(٢) في (م): «ليأتوا».

(٣) في (ب): «ومعتب».

(٤) في هامش (ج) و(ل): قال القاضي في «المشارك»: وقد يصحح بأن يكون «جدّ» مخفوضاً نعتاً لـ «ثابت»، لا لـ «عاصم»، فيستقيم الكلام. انتهى. وهذا على حذف الضمير، أمّا على ثبوته كما هنا؛ فالضمير يعود على «ثابت»، فيندفع الوهم أيضاً.

(٥) في هامش (ج): ولأبي داود: «قردد» بقاف وراء ودالين: الموضع المرتفع، والأول أصحّ «توشيح».

(وَجَاءَ الْقَوْمُ) بنو لحيان (فَأَحَاطُوا بِهِمْ) بعاصم وأصحابه (فَقَالُوا) أي: بنو لحيان لهم (لَكُمْ) العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً. فقال عاصم: أمّا بتشديد الميم (أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ) وعند ابن سعد: فأما عاصم بن ثابت ومزثد بن أبي مزثد وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد، فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً. انتهى.

وقال عاصم: (اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ) ولأبي ذرّ وابن عساكر (رسولك) زاد الطيالسي عن إبراهيم بن سعد: «فاستجاب الله تعالى لعاصم، فأخبر رسوله مني أنه علم خبره، فأخبره أصحابه بذلك يوم أصيبوا» (فَقَاتَلُوهُمْ) بفتح التاء، وللأربعة «فرموهم» (حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي) جملة (سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ) بفتح النون وسكون الموحدة (وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ) أي: ابن الدثنة - بفتح الدال المهملة وكسر المثناة - (وَرَجُلٌ آخَرُ) هو عبد الله بن طارق (فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا) من الفدّذ (إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطَوْهُمْ بِهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا) وهو عبد الله بن طارق: (هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، فَأَبَى) أي: امتنع (أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّوهُ) بفتح الجيم وتشديد الراء الأولى وضم الثانية (وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَتَلُوهُ) وفي «طبقات ابن سعد»: «وخرجوا بالنفر الثلاثة، حتى إذا كانوا بمرّ الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القرآن^(١) وأخذ سيفه، واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره بمرّ الظهران».

(وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ^(٢) عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ) وعند ابن إسحاق، كابن سعد: أن الذي اشتراه حجير بن أبي إهاب التميمي^(٣) حليف بني نوفل، وكان أخا الحارث بن عامر لأمّه؛ ليقتله بأبيه (وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ) بن عامر المذكور (يَوْمَ بَدْرٍ) قال الشرف الدميّطي: لم يذكر أحد من أهل المغازي أن خبيب بن عدي شهد بدرًا، ولا قتل الحارث بن عامر، وإنما ذكروا أن الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن يساف^(٤)،

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «القرآن»: الحبل يُربط به البعيران، ولا يقال للحبل: قرن حتى يقرن فيه بعيران.

انتهى كما في «المصباح».

(٢) «بن»: ليست في (ص).

(٣) في (ب) و(م): «التميمي».

(٤) في هامش (ل): «إساف». «عيني».

وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي، وخبيب بن عدي أوسي^(١). انتهى. وزاد ابن سعد: وأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية وقتله^(٢) بأبيه.

(فَمَكَثَ) خبيب (عِنْدَهُمْ) أي: عند بني الحارث (أَسِيرًا، حَتَّى إِذَا) خرجت الأشهر الحرم و^(٣) (أَجْمَعُوا قَتْلَهُ؛ اسْتَعَارَ مُوسَى) بالتَّنوين وتركه (مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ) بني (الْحَارِثِ) اسمها: زينب بنت الحارث أخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبًا (اسْتَحَدَّ بِهَا) بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح التاء والحاء وال달 المشددة المهملتين، أي: حلق بها عانته، والذي في «اليونانية»: «(أَسْتَحَدَّ) بقطع الهمزة وكسر الحاء، وكشط فوق الشدة، وتبعه في الفرع لكنه كشط خفضة الحاء ولم يضبطها، ولأبوي ذر والوقت «ليستحد بها» (فَأَعَارَتْهُ) موسى (قَالَتْ) زينب (فَغَفَلْتُ) بفتح الفاء (عَنْ صَبِيٍّ لِي) هو: أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف؛ وهو جدُّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي المخزومي المحدث (فَدَرَجَ) أي: فمشى (إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَرَعْتُ) بكسر الزاي (فَرَعَةً عَرَفَ ذَلِكَ) الفرع (مِنْ) ولأبي ذر «ذلك» باللام^(٤) (وَفِي يَدِهِ الْمَوْسَى، فَقَالَ: أَتَحْشِينَ) أي: أتخافين، ولأبي ذر عن الكُشَمِيهَنِيِّ: «(أَتَحْسِبِينَ) بحاء وسين مهملتين بعدهما موحدة مكسورتين أتظنين (أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ ذَلِكَ) بكسر الكاف (إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَكَانَتْ) زينب (تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ) بكسر القاف، أي: عنقود (وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ) بالمثلثة وفتح الميم، وفي الفرع: بالمشناة الفوقية وسكون الميم (وَإِنَّهُ لَمَوْثُقٌ) بالمثلثة، مقيّد (فِي الْحَدِيدِ، وَمَا كَانَ) ذلك / القِطْفُ^(٥) (إِلَّا

٣١٣/٦

(١) في هامش (ج) و(ل): قال الحافظ: قلت: يلزم من الذي قال ذلك ردُّ هذا الحديث الصحيح، ولو لم يقتل خبيب بن عدي الحارث بن عامر؛ ما كان لاعتناء آل الحارث بن عامر بأسر خبيب بن عدي معنى ولا بقتله، مع التصريح في الحديث الصحيح بأنهم قتلوه به، لكن يحتمل أن يكون قتلوه بخبيب بن عدي؛ لكون خبيب ابن يساف قتل الحارث، على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض، ويحتمل أن يكون خبيب بن عدي شرك في قتل الحارث، والعلم عند الله تعالى.

(٢) في (ص) و(د): «فقتله».

(٣) «الواو»: ليست في (ص) و(م).

(٤) «ولأبي ذر ذلك باللام»: ليس في (م) و(ص)، وفي هامش (ل): «ولأبي ذر ذلك»: كذا بهامش «الفرع» مصححاً عليه.

(٥) في هامش (ل): قال في «القاموس»: اسمٌ للثمار المقطوفة.

رِزْقٌ^(١) رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْبًا (فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ) إِلَى التَّنْعِيمِ (لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي) اتركوني (أَصْلِي) بالتحية بعد اللام، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «أَصْلٌ» (رَكَعَتَيْنِ) فصلًاهما بالتَّعْنِيمِ^(٢) (ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ^(٣)) وللكُشَمِيهَنِيِّ مِمَّا فِي الْفَرْعِ^(٤) فقط «مِنْ جَزَعٍ»^(٥) (مِنْ الْمَوْتِ لَرِدْتُ) عَلَى الرَّكَعَتَيْنِ (فَكَانَ) خُبَيْبٌ (أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ) واستشكل قوله: «أَوَّلَ مَنْ سَنَّ» إِذِ السَّنَّةُ إِنَّمَا هِيَ أَقْوَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَفْعَالُهُ وَأَحْوَالُهُ^(٦)، وَأُجِيبُ بِأَنَّهُ فَعَلَهُمَا فِي حَيَاتِهِ مِنْهُ ﷺ وَاسْتَحْسَنَهُمَا.

(ثُمَّ قَالَ) خُبَيْبٌ - يَدْعُو عَلَيْهِمْ -: (اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا) بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين، أي: أهلكهم بحيث لا يبقى^(٧) من عددهم أحدٌ (ثُمَّ قَالَ: مَا أَبَالِي) بضم الهمزة، ولأبي ذرٍّ/ عن الحَمْوِيِّ والمُسْتَمَلِيِّ: «وَمَا إِنْ أَبَالِي» «مَا» نافية، و«إِنْ» بكسر الهمزة نافية للتأكيد، وله عن الكُشَمِيهَنِيِّ «فَلَسْتُ أَبَالِي» وفي نسخة من «اليونينية»: «وَلَسْتُ أَبَالِي» (حِينَ أُقْتِلُ مُسْلِمًا، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ) بكسر الشين المعجمة، أي: جنبٍ (كَانَ لِلَّهِ^(٨) مَضْرَعِي. وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ) أي: طاعته، ولهذه اللَّفْظَةُ مَبَاحُثٌ طَوِيلَةٌ تَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعُونَتِهِ - فِي «بَابِ مَا يَذْكُرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ» مِنْ «كِتَابِ التَّوْحِيدِ» [ح: ٧٤٠٢] (وَإِنْ يَشَأْ) بِمَزَجٍ (يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَيْءٍ) جَمْعٌ وَصَلٍ، أي: عَضْوٍ، و«الشَّلْوُ»: بكسر الشين المعجمة وسكون اللام، الجسد، أي: عَلَى أَعْضَاءِ جَسَدٍ (مُمَزَّعٍ) - بِزَايٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ - مَقْطَعٌ.

(ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ) أَخُو زَيْنَبَ، وَكُنْيَتُهُ: أَبُو سِرْوَعَةَ، كَمَا يَأْتِي [ح: ٤٠٨٧] (فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ) أي: ابْنُ ثَابِتٍ، الْمَقْتُولُ فِي جُمْلَةِ النَّفَرِ السَّبْعَةِ (لِيُؤْتَوْا)

(١) قَالَ الشَّيْخُ قُطَيْبٌ رَضِيَ: هَكَذَا فِي النُّسخِ بِصُورَةِ الْمَرْفُوعِ، وَلَا وَجْهَ لَهُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا وَرَسْمٌ دُونَ أَلْفٍ عَلَى لُغَةِ رُبَيْعَةٍ.

(٢) فِي (ص) وَ(د): «فِي التَّنْعِيمِ».

(٣) فِي (م): «فَزَعٌ».

(٤) «وَلِلْكَشَمِيهَنِيِّ مِمَّا فِي الْفَرْعِ»: لَيْسَ فِي (م) وَ(س).

(٥) فِي هَامِشِ (ج): لَيْسَتْ «مِنْ» بِخَطِّ الْحَرِيرِيِّ كَاتِبِ النُّسخَةِ.

(٦) «وَأَحْوَالُهُ»: لَيْسَتْ فِي (م) وَ(ص).

(٧) فِي (ب): «تَبْقَى».

(٨) فِي (د): «كَانَ فِي اللَّهِ».

بضم التحتية وفتح الفوقية (بشيء من جسده يعرفونه) به (وكان عاصم قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر) قيل: هو عقبة بن أبي معيط، فإن عاصماً قتله صبراً بأمر النبي ﷺ بعد أن انصرفوا من بدر (فبعث الله عليه) بالافراد، ولأبي ذر «عليهم» أي: ^(١) على المبعوثين من قبل قريش، لما أرادوا أن يقطعوا ^(٢) شيئاً من لحمه (مثل الظلة) بضم الظاء المعجمة وفتح اللام المشددة، السحابة (من الدبر) بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة، أي: الزنابير أو ذكور النحل ^(٣). وفي رواية أبي الأسود: «فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم» (فحمته من رسلهم، فلم يقدروا منه على شيء) وعند ابن إسحاق: «أن عاصماً كان أعطى الله تعالى عهداً أن لا يمس مشركاً ولا يمسّه مشرك أبداً. فكان عمر يقول - لما بلغه ذلك - : يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته، كما حفظه في حياته».

وهذا الحديث قد سبق في «باب هل يستأسر» ^(٤) الرجل، من «كتاب الجهاد» [ح: ٣٠٤٥].

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ حُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذر وابن عساكر «حَدَّثَنِي» بالافراد (عبد الله بن محمد) المُسْنَدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (عن عمرو) بفتح العين، ابن دينار، أنه (سمع جابراً) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (يقول: الذي قتل حبيباً هو أبو سِرْوَةَ) بكسر السين المهملة وفتحها، وهي كنية عقبة بن الحارث.

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةِ يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رَعْلٌ وَذُكْوَانٌ، عِنْدَ بَثْرٍ يُقَالُ لَهَا: بَثْرُ مَعُونَةَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ وَمَا كُنَّا

(١) «أي»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (ص): «يغطوا».

(٣) في هامش (ج): ولا واحد له من لفظه «توشيح».

(٤) في (م): «يستأنس».

نَقُتُ. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ، أَبَعْدَ الرُّكُوعِ، أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ. قَالَ: لَا، بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُنْكَرِيِّ الْمُقْعَدُ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ) ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ) بْنُ صَهْبٍ (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ هِيَ أَنَّ رِعْلًا وَغَيْرَهُمْ اسْتَمَدُّوهُ مِنْ اللَّهِ ﷺ فَأَمَدَّهُمْ بِالسَّبْعِينَ، وَكَانَ (يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَاءَةُ) أَوْ بَعَثَهُمْ إِلَى صَلَاةِ الْإِسْلَامِ، فَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّ أَبَا بَرَاءٍ عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ مُلَاعِبَ الْأُسْنَةِ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يُسَلِّمْ، وَلَمْ يَبْعُدْ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَوْ بَعَثْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ فَدَعَوْتَهُمْ^(١) إِلَى أَمْرِكَ، رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَخْشَى أَهْلَ نَجْدٍ عَلَيْهِمْ» قَالَ أَبُو بَرَاءٍ: أَنَا لَهُمْ جَارٌ فَابْعَثْهُمْ، فَبَعَثَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (فَعَرَضَ لَهُمْ) لِلْسَّبْعِينَ (حَيَّانٍ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَةِ، تَشْنِيَةً حَيٍّ؛ أَيِ^(٣): جَمَاعَةٍ/ (مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ) بَضْمِ السَّيْنِ، أَحَدُهُمَا (رِعْلٌ وَ) الْآخَرُ (ذَكْوَانٌ، عِنْدَ بَيْتٍ يُقَالُ لَهَا: بَيْتُ مَعُونَةَ) وَهِيَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ (فَقَالَ الْقَوْمُ) السَّبْعُونَ لِلْحَيَّانِ: (وَاللَّهُ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ) بِالْجِيمِ وَالزَّايِ (فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ) إِلَّا كَعْبَ بْنَ زَيْدٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِينَارٍ، فَإِنَّهُمْ تَرَكَوْهُ وَبِهِ رَمَقٌ، فَارْتَثَ^(٤) مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى، فَعَاشَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ شَهِيدًا (فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ) أَيِ: الصُّبْحِ (وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقُتُّ) أَيِ: قَبْلَ ذَلِكَ.

(قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ) بْنُ صَهْبٍ، بِالسَّنَدِ السَّابِقِ: (وَسَأَلَ رَجُلٌ) هُوَ عَاصِمُ الْأَحُولِ (أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ: أَبَعْدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ) بِالتَّنْوِينِ (مِنْ الْقِرَاءَةِ) قَبْلَ الرُّكُوعِ؟ (قَالَ: لَا، بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ) بِالتَّنْوِينِ (مِنْ الْقِرَاءَةِ) قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدُ أَنَّهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ [ج: ٤٠٨٩] فَيُنْظَرُ الرَّاجِحُ مِنْهُمَا.

(١) فِي (م) وَ(ب): «فَدَعَوْهُمْ».

(٢) فِي (ب): «فَبَعَثَهُمْ».

(٣) فِي (ص): «أَوْ».

(٤) فِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): «فَارْتَثَ» عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ: حُمِلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ رَثِيئًا؛ أَيِ: جَرِيحًا وَبِهِ رَمَقٌ. «قَامُوسٌ».

٤٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَتَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابنُ إبراهيمَ الفَرَاهيديُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) الدَّسْتَوَائِيُّ قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بنُ دِعَامَةَ (عَنْ أَنَسٍ) رضي الله عنه، أَنَّهُ (قَالَ: قَتَتِ رَسُولُ اللَّهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «(النَّبِيُّ)» (بِإِذْنِ اللَّهِ ﷺ) شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ).

٤٠٩٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رِغْلًا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةً، وَبَنِي لَحْيَانَ، اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُمْ سَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَخْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا يَبْشُرُ مَعُونَةَ قَتْلِهِمْ، وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَتَتِ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ، عَلَى رِغْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةً، وَبَنِي لَحْيَانَ. قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا - ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ - بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا.

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَتَتِ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ، عَلَى رِغْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةً، وَبَنِي لَحْيَانَ.

زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ أَوْلَيْكَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبَشْرِ مَعُونَةٍ. قُرَأْنَا: كِتَابًا... نَحْوَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ) النَّرْسِيُّ^(١) قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضم الزاي وفتح الراء مصغراً، قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ^(٢)) هو ابنُ أَبِي عَرُوبَةَ (عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رِغْلًا) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وَذَكْوَانَ) بنُ ثعلبة (وَعُصَيَّةً) بضم العين مصغراً، ابنُ خُفَّاف^(٣) (وَبَنِي لَحْيَانَ) بكسر اللام وفتحها، حيٌّ من هُذَيْل (اسْتَمَدُّوا

(١) في (ص) زيادة: «قال قنت»، وفي (م): «قالوا قنت».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «النَّرسِيُّ» بفتح النون وسكون الراء وبالمهملة. «تقريب»، هذه النسبة إلى نرس؛ نهر بالكوفة عليه عدَّة قَرَى، وأما عبدُ الأعلى بن حماد بن نصر النَّرسِيُّ؛ فإنَّما نُسِبَ لذلك؛ لأنَّ النَّبْطَ كانوا إذا أرادوا أن يقولوا لجده: نصر قالوا: نرس، فبقي عليه ونُسِبَ إليه. «ترتيب».

(٣) في (م): «هشام الدستوائي قال حدثنا إسماعيل».

(٤) في هامش (ل): قوله: «وُخْفَاف»؛ بضم الخاء المعجمة وفاءين، كما في «الترتيب».

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) أي: طلبوا منه المَدَدَ (عَلَى عَدُوٍّ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «على عدوهم» وهذا وهم كما قاله الذِّمِّيُّ؛ لأنَّ بني لَحْيَانَ ليسوا أصحابَ بئرِ مَعُونَةَ، وإنما هم أصحابُ الرَّجِيعِ الذين قتلوا عاصِماً وأصحابه وأسروا خُبَيْباً، وكذا قوله: رِعْلًا وَذُكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَهُمْ أَيْضًا، وإنما أتاه أبو براءٍ كما مرَّ، لكن قال الحافظُ ابن حجرٍ: إنَّ ما^(١) في هذه الرواية هنا^(٢)، وما في «الجهاد» [ج: ٣٠٦٤] من وجهٍ آخرٍ عن سعيدٍ، عن قتادةٍ، يردُّ على مَنْ قال: إنَّ روايةَ قتادةٍ وهم، وقال في «المصابيح»: وهذا في الحقيقة انتقادٌ على أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، فإنَّ طريقَ الروايةِ إليه بذلك صحيحةٌ لا مقالةٌ فيها (فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ) لكثرةِ قراءتهم (فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَخْتَطِبُونَ) يجمعون الحطبَ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «يَخْطُبُونَ» (بِالنَّهَارِ وَيَصَلُّونَ بِاللَّيْلِ) وكان أميرهم المنذرُ بنُ عمرو السَّاعِدِي، فانطلقوا (حَتَّى كَانُوا بِبَيْتِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ) (فَقَنَّتْ شَهْرًا يَدْعُو فِي) صلاة (الصُّبْحِ)^(٣) عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِغْلِ وَذُكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ) فشركَ بينَ القاتِلينَ هنا وبينَ غيرهم في الدُّعاء؛ لأنَّ خبرَ بئرِ مَعُونَةَ وخبرَ أصحابِ الرَّجِيعِ جاءا إليه ﷺ في ليلةٍ واحدةٍ، وعند ابنِ سعدٍ: ودعا رسولُ الله ﷺ على قتلهم بعد الرُّكعةِ في الصُّبحِ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضِرِّ، اللَّهُمَّ سَنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَنِي لَحْيَانَ وَعَظْلَ وَالْقَارَةَ وَرِعْلَ وَذُكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، فَإِنَّهُمْ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ولم يجد رسولُ الله ﷺ على قتلى ما وجدَ على قتلى بئرِ مَعُونَةَ.

(قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ) القرآن (رُفِعَ) أي: نُسخَتِ تلاوته (بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا) لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا) وعند ابنِ سعدٍ: أَنَّهُ لَمَّا أَحِيطَ بِهِمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَجِدُ مَنْ يَبْلُغُ رَسُولَكَ عَنَّا السَّلَامَ غَيْرَكَ، فأقرئهم مِنَّا السَّلَامَ، فأخبره جبريلُ عليه السلام بذلك، فقال: «وعليهم السَّلَام».

(وَعَنْ قَتَادَةَ) بالسَّندِ السَّابِقِ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رضي الله عنه، أَنَّهُ^(٥) (حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ

(١) «ما»: ليس في (م) و(د).

(٢) في (ص): «إن هذه الرواية».

(٣) في هامش (ج): «شهرًا في الصُّبحِ يدعو» كذا في «الفرع».

(٤) في (ب) و(س) زيادة: «قد».

(٥) «أنه»: ليست في (ص).

قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانٍ وَعُصِيَّةٍ وَبَنِي لَحْيَانٍ).

(زَادَ خَلِيفَةُ) بَنُ خِيَّاطِ الْعُصْفُرِيِّ شَيْخُ الْمُؤَلَّفِ فَقَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «يَزِيدُ

ابْنُ زُرَيْعٍ» قَالَ: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) / بِكسر العين، ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (عَنْ قَتَادَةَ) بَنِ دِعَامَةَ، أَنَّهُ قَالَ: ٣١٥/٦ (حَدَّثَنَا أَنَسٌ) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): (أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ) الْقُرَاءَ (مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلُوا بِئْسَ مَعُونَةً).

وقوله: (قُرَأْنَا) بضم القاف وسكون الراء، أي: (كِتَابًا... نَحْوُهُ) أي: نحو رواية عبد الأعلى

ابن حمّاد، عن يزيد بن زريع.

٤٠٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَنَسٌ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَه - أَخٌ لَأُمِّ سُلَيْمٍ - فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ خَيْرَ بَيْنِ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ. فَطَعَنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فَلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فَلَانٍ، اثْنُونِي بِفَرَسِي. فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ - أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ - وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فَلَانٍ قَالَ: كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ قَرِيبًا، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ. فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أَبْلَغَ رِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ - قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ - بِالرُّمَحِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ. فَلَحِقَ الرَّجُلُ، فَقَتَلُوا كُلَّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا - ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ - إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانٍ، وَبَنِي لَحْيَانٍ، وَعُصِيَّةٍ، الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقريُّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) بفتح الهاء وتشديد

الميم، ابْنُ يَحْيَى بْنِ دِينَارٍ الْبَصْرِيُّ (عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي)

بِالْإِفْرَادِ (أَنَسٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَه) أَي: خَالَ أَنَسٍ^(١)؛ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ (أَخٌ) أَي: وَهُوَ

أَخٌ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمَوِيِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «أَخًا» بِالنَّصْبِ بَدَلًا مِنْ / قَوْلِهِ: «خَالَه» (لَأُمِّ سُلَيْمٍ) أُمُّ

٣٨٩/٤د

(١) فِي هَامِش (ل): وَذَكَرَ الْكِرْمَانِيُّ: أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ؛ لِأَنَّهُ كَانَ خَالَه، إِمَّا مِنْ جِهَةِ

الرَّضَاعَةِ أَوْ مِنْ جِهَةِ النَّسَبِ.

أنسٍ (في سَبْعِينَ رَاكِبًا) إلى بني عامرٍ (وَكَانَ) سببَ البعثِ أَنَّهُ كَانَ (رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء، ابن مالِك بن جعفر بن كلابٍ، وهو ابنُ أخي أبي براءٍ عامر بن مالِكٍ، وكان (خَيْرٌ^(١)) هو النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا أَتَاهُ (بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ) بفتح المهملة وسكون الهاء، سَكَّانُ الْبَوَادِي (وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ) بفتح الميم والذال المهملة بعدها راء، أَهْلُ الْبِلَادِ (أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ) بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحات، قبيلةٌ (بِأَلْفٍ) أي: أشقر (وَأَلْفٍ) أي: أحمر^(٢)، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرًا» (فَطَعِنَ عَامِرٌ) أي: ابنُ الطُّفَيْلِ المذكور، أي: أَصَابَهُ الطَّاعُونَ (فِي بَيْتِ أُمِّ فَلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ^(٣)) بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة (كَغُدَّةِ الْبَكْرِ) بفتح الموحدة وسكون الكاف، الْفَتْيَى مِنَ الْإِبِلِ (فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فَلَانٍ) أي: من آلِ سَلُولٍ، كما عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ، وهي سَلُولُ بِنْتُ شَيْبَانَ، وزوجها مَرَّةُ بْنُ صَعْصَعَةَ، أخو عامر بن صَعْصَعَةَ يُنسَبُ بَنُوهُ إِلَيْهَا، ولأبي ذَرٍّ «من آلِ بني فَلَانٍ» (اِثْنَوْنِي بِفَرَسِي، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ) قال الدَّوْدِيُّ: وكانت هذه من حماقاتِ عامرٍ، فأَمَاتَهُ اللهُ بِذَلِكَ لِيُصَغَّرَ إِلَيْهِ نَفْسَهُ.

(فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ) الَّذِي بَعَثَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ، وَرَجُلٌ) آخِر (مِنْ بَنِي فَلَانٍ) فِي الْفُرْعِ «هُوَ»، عَلَى كَشْطٍ بِإِسْقَاطِ الْوَائِ، وَثَبَتَ فِي غَيْرِهِ^(٤)، وَهِيَ وَائِ الْحَالِ، وَ«الْأَعْرَجُ» صِفَةٌ لِحَرَامٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْأَعْرَجُ غَيْرُهُ، فَالضَّوَاب: هُوَ وَرَجُلٌ أَعْرَجٌ. قَالَ فِي «الْمَصَابِيحِ»: وَكَذَا ثَبَتَ فِي بَعْضِ النُّسخِ، فَلَعَلَّ الْوَائِ قَدِّمَتْ سَهْوًا فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى، وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ رَوَايَةِ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ - شَيْخِ الْمُؤَلِّفِ فِيهِ - : «فَانْطَلَقَ حَرَامٌ وَرَجُلَانِ مَعَهُ، رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فَلَانٍ» وَعِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ فِي زِيَادَاتِ «السَّيَرِ»: أَنَّ الْأَعْرَجَ اسْمُهُ: كَعْبُ

(١) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «خَيْرٌ» بَفَتْحِ الْخَاءِ وَالْيَاءِ، الْخَاءُ ثَمَّةٌ مَفْتُوحَةٌ وَالْيَاءُ مُشَدَّدَةٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ مَهْمَلَةٌ؛ أَيْ: خَيْرٌ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ. انْتَهَى. كَذَا فِي هَامِشِ «الْفُرْعِ»، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: كَذَا لَهُمْ، وَعِنْدَ الْهَوْزَنِيِّ: «خَيْرٌ» بِضَمِّ الْخَاءِ وَكَسْرِ الْيَاءِ؛ وَهُوَ خَطَأٌ، إِنَّمَا كَانَ [الْمَخِيرُ هُوَ] السَّائِلُ ذَلِكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، لَا هُمْ لَهُ. انْتَهَى. وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ مِنَ الْمَشَارِقِ.

(٢) فِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): وَفِي رَوَايَةِ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ: «بِأَلْفٍ أَشْقَرٌ، وَأَلْفٍ شَقْرَاءُ». «فَتْحٌ»، وَمِثْلُهُ فِي «التَّوْشِيحِ».

(٣) فِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «غُدَّةٌ» يَرُوى بِالرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ، وَعِنْدِي أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى الرَّفْعِ: أَتَقْتَلْنِي غُدَّةً، أَوْ أَغْدُوا غُدَّةً. «دَمَامِينِي»، وَ[الْغُدَّةُ] مِنْ أَدْوَاءِ الْإِبِلِ، وَهُوَ طَاعُونُهَا.

(٤) فِي (م): «غَيْرِ الْيُونَنِيَّةِ».

ابن زيد، وهو من بني دينار بن النَجَّار، واسم الآخر: المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الخزرجي (قَالَ) حَرَامٌ لِلرَّجُلِ الْأَعْرَجِ، وللآخر الذي من بني فلان: (كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ) أي: بني عامر (فَإِنْ آمَنُونِي) بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة (كُنْتُمْ قَرِيبًا) مِنِّي (وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ) فخرج إليهم (فَقَالَ) لهم: (أَتُؤْمِنُونِي) ولأبي ذرٍّ (أَتُؤْمِنُونِي) أي: أتعطونني الأمان (أُبَلِّغُ) بالجزم جواب الاستفهام (رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ) حَرَامٌ (يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَأُوا) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فأومأوا» أي: أشاروا (إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ، قَالَ هَمَامٌ) أي: ابن يحيى بن دينار: (أَحْسِبُهُ) أي: أظنه (حَتَّى أَنْفَذَهُ) بالذال المعجمة، أي: أَنْفَذَهُ/ من الجانب^(١) الآخر (بِالرُّمَحِ).

٣٨٩/٤٥ ب

قال في «الفتح»: لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه، ووقع في «السيرة» لابن إسحاق: ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل؛ لأنه قال: فلما نزلوا - أي: الصحابة - بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله. انتهى.

(قَالَ) حَرَامٌ لَمَّا طَعِنَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ) بالشَّهادة (وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، فَلَحِقَ الرَّجُلُ^(٢)) الذي هو رفيق حرام، فلم يمكِّنه أن يرجع إلى المسلمين، بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه كما قال (فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ) الرَّجُلِ (الْأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ) تعالى (عَلَيْنَا، ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوحِ) تلاوة، والجملة معترضة بين قوله: «فأنزل الله علينا» وبين قوله: (إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، فَدَعَا/ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ) لَمَّا بلغه خبرهم (ثَلَاثِينَ صَبَاحًا) ٣١٦/٦ في القنوت (عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ) وإنما شَرَكَ بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعاء؛ لورود خبر بئر معونة وأصحاب الرجيع في ليلة واحدة، كما مر قريباً [ح: ٤٠٩٠].

ونقل العيني عن «كتاب شرف المصطفى»: أنه ﷺ لَمَّا أُصِيبَ أَهْلُ بَيْرِ مَعُونَةَ جَاءَتْ الْحُمَيَّ إِلَيْهِ، فقال لها: «أذهبي إلى رِغْلٍ وَذَكَوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ» فأتتهم، فقتلت

(١) في (ب) و(د) زيادة: «إلى الجانب».

(٢) في هامش (ل): وضبط في «الفرع»: «لَحِقَ»؛ بضم اللام مبنياً للمفعول، وقوله: «الرجل» نائب الفاعل، وفي «التوشيح»: «لَحِقَ»؛ بفتحها.

منهم سبع مئة رجل، بكل رجل من المسلمين عشرة.

وحديث الباب قد مرَّ في «باب من يُنكب في سبيل الله»، من «كتاب الجهاد» [ح: ٢٨٠١].

٤٠٩٢ - حَدَّثَنِي حَبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمَّا طَعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ - وَكَانَ خَالَهُ - يَوْمَ بَيْتِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ هَكَذَا، فَتَضَحَّهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (حَبَّانُ) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة، ابنُ موسى المروزي السلمي قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) (بْنُ الْمُبَارَكِ المروزي قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) بسكون العين، ابنُ راشدٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ «وَحَدَّثَنِي» (ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بضم المثناة وتخفيف الميم الأولى (بْنِ أَنَسٍ) قاضي البصرة (أَنَّهُ سَمِعَ) جَدَّهُ (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمَّا طَعِنَ) بضم الطاء (حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ وَكَانَ) أي: حَرَامُ (خَالَهُ) خَالَ أَنَسٍ (يَوْمَ بَيْتِ مَعُونَةَ) ظرف لقوله: «طَعِنَ» (قَالَ بِالدَّمِ هَكَذَا) من إطلاق القول على الفعل، أي: أخذ الدَّم من موضع الطعن (فَتَضَحَّهُ) رشَّه (عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ) بالشَّهادة (وَرَبَّ الْكَعْبَةِ).

وهذا الحديث أخرجه النسائي - أيضاً - في «المناقب».

٤٠٩٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى، فَقَالَ لَهُ: «أَقِمِ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنِّي لَا رَجُوَ ذَلِكَ» قَالَتْ: فَانْتَظَرُهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يَوْمٍ ظَهراً فَنَادَاهُ فَقَالَ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ. فَقَالَ: «أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصُّحْبَةُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الصُّحْبَةُ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ. فَأَعْطَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِحْدَاهُمَا، وَهِيَ الْجَدْعَاءُ، فَرَكِبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ، وَهُوَ بِثَوْرٍ، فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ ابْنِ فُهَيْرَةَ غُلَاماً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لَأُمِّهَا، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مَنَحَةً، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ، وَيُضْبِحُ فَيَدْلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ

مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَقَتَلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بَيْتِ مَعُونَةَ. وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قَتَلَ الَّذِينَ بِبَيْتِ مَعُونَةَ وَأَسْرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الظَّفِيلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ. فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وَضَعَ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرَهُمْ فَتَعَاهُمْ فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا. فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ». وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ، فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالافراد (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) الهَبَارِيُّ الكوفي، من ولدِ هَبَارِ بْنِ الْأَسودِ، و«عُبَيْد» لقبٌ غلب عليه، واسمه: عبد الله قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد ابنُ أُسَامَةَ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) (قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ) الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فِي الْخُرُوجِ) من مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ (حِينَ اسْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى) من قريش (فَقَالَ لَهُ) عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أَقِمِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ) فِي الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ (فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ) لَهُ^(١): (إِنِّي لَا رَجُو ذَلِكَ. قَالَتْ) عَائِشَةُ: (فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظَهْرًا) أَي: فِي وَقْتِ الظُّهْرِ (فَنَادَاهُ، فَقَالَ) لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ (أَخْرِجْ) بفتح الهمزة وكسر الراء، من الإخراج (مَنْ عِنْدَكَ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَلِلْأَرْبَعَةِ «أَخْرِجْ - بضمهما - من عندك»^(٢) (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا^(٣) ابْنَتَايَ) عَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ (فَقَالَ: أَشَعَرْتَ أَنَّهُ) الْهَمْزَةُ^(٤) فِي «أَشَعَرْتَ» خَرَجَتْ عَنْ^(٥) الْإِسْتِفْهَامِ الْحَقِيقِيِّ وَأَفَادَتِ الثُّبُوتَ، فَكَانَتْهُ قَالَ: اعْلَمْ أَنَّهُ (قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ) إِلَى الْمَدِينَةِ (فَقَالَ) أَبُو بَكْرٍ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ) أَتُرِيدُ (الصُّحْبَةَ؟) أَي: الْمُرَافَقَةَ، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) نَعَمْ أُرِيدُ (الصُّحْبَةَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ

(١) «له»: ليست في (م) و(ص).

(٢) «من عندك»: ليست في (د) و(س).

(٣) في (ص): «إنهما».

(٤) في (م): «بفتح الهمزة».

(٥) في (م) و(ص): «على».

إِخْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ) بالبدال المهملة، وهي المقطوعة الأذن، لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها (فَرَكِبَا) أي: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ، وَهُوَ) ثُقُب (بَثُورِ) الجبل المعروف (فَتَوَارَيَا) من قریش (فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ) بضم الفاء وفتح الهاء مصغراً (غُلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء مصغراً، قال الدِّمِياطِيُّ: الصَّوَاب: الطُّفَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ سَخْبَرَةَ) بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة فراء فتاء^(١) تَأْنِيثٌ، وهو أَزْدِيٌّ من بَنِي زَهْرَانَ (أَخُو عَائِشَةَ لِأُمِّهَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهْنِيِّ «أخي» بدل من: «عبد الله» والرَّفْعُ خبرٌ مبتدأ محذوف، أي: هو أخو عائشة، وذلك أَنَّ أبا الطُّفَيْلِ -زوج أُمِّ رُومَانَ والدَةَ عائشة- قَدِمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَكَّةَ^(٢)، فَحَالَفَ أَبَا بَكْرٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَمَاتَ وَخَلَفَ الطُّفَيْلُ، فَتَزَوَّجَ أَبُو بَكْرٍ امْرَأَتَهُ أُمَّ رُومَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَائِشَةَ، وَاشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ عَامِرَ بْنَ فَهَيْرَةَ مِنَ الطُّفَيْلِ فَأَعْتَقَهُ.

(وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِئْخَةً) بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة، ناقة تدرُّ اللَّبَنَ ٣١٧/٦ (فَكَانَ) عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ (يَرْوُحُ) يذهبُ بَعْدَ الزَّوَالِ (بِهَا) بِالْمِئْخَةِ (وَيَغْدُو) قَبْلَهُ (عَلَيْهِمْ وَيُضْبِحُ) بضم التحتية وكسر الموحدة (فَيَدْلِجُ) بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم، أي: يَسِيرُ من آخر اللَّيْلِ (إِلَيْهِمَا) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ (يَسْرَحُ) أي: يذهبُ بِالْمِئْخَةِ إِلَى الْمَرْعَى / (فَلَا يَفْطَنُ) بفتح التحتية وضم الطاء المهملة، فلا يَدْرِي (بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ) بكسر الراء والمدَّ (فَلَمَّا خَرَجَ) أي: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَذَا فِي «الْيُونَنِيَّةِ» وَغَيْرِهَا، وَفِي الْفُرْعِ وَغَيْرِهِ «فَلَمَّا خَرَجَا» أي: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ (خَرَجَ مَعَهُمَا) عَامِرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ (يُعْقِبَانِهِ^(٤)) بضم أوله وكسر القاف، يُرَدِّفَانِهِ بِالنُّوبَةِ (حَتَّى قَدِمَا) بِالتَّثْنِيَةِ،

(١) فِي (ب) وَ(س): «فهاء».

(٢) «مكة»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٣) «أَي النَّبِيِّ»: لَيْسَتْ فِي (م) وَ(ص).

(٤) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «يُعْقِبَانِهِ»؛ أَي: يَرْكَبَانِهِ عَقْبَةً؛ وَهِيَ أَنْ يَنْزِلَ الرَّكَّابُ وَيَرْكَبُ رَفِيقَهُ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْآخَرُ وَيَرْكَبُ الْمَاشِي، هَذَا الَّذِي يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُ اللَّفْظِ فِي الْعَقْبَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: أَنَّ هَذَا يَرْكَبُهُ مَرَّةً، وَهَذَا يَرْكَبُهُ أُخْرَى، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ؛ لَكَانَ التَّعْبِيرُ بِ«يُرَدِّفَانِهِ» أَظْهَرَ. «فَتْح»، وَبِهِ يَعْلَمُ مَا فِي حُلِّ الشَّارِحِ مِنَ التَّسَامُحِ. «تَقْرِير».

ولأبي ذرٍّ «قدم» (المَدِينَةُ، فَقَتِلَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ يَوْمَ بَيْتِ مَعُونَةَ) وهو ابنُ أربعين سنة، وكان قديمَ الإسلامِ أسلمَ قبل أن يدخلَ النَّبِيُّ ﷺ دارَ الأرقم.

(وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ) حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ - عَظَفٌ عَلَى قَوْلِهِ: «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ» - (قَالَ: (قَالَ) لِي (هَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) بْنِ الزُّبَيْرِ: (فَأَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبَيْتِ مَعُونَةَ) وَهُمْ الْقُرَاءُ (وَأَسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ (الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ): هَلْ تَعْرِفُ أَصْحَابَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَطَافَ فِي الْقَتْلَى، فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَنْسَابِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: (مَنْ هَذَا؟) فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ) مِنْهُمْ (فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ. فَقَالَ) عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: (لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وَضَعَ) بَضْمِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، أَي: إِلَى الْأَرْضِ، وَفِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَارَتْهُ فَلَمْ يَرَهُ الْمَشْرُكُونَ (فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ) مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَنَعَاهُمْ) أَي: أَخْبَرَ بِمَوْتِهِمْ (فَقَالَ) ﷺ لِأَصْحَابِهِ: (إِنَّ أَصْحَابَكُمْ) الْقُرَاءَ (قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضَيْتَ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةً) بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ لَمَّا وَلِدَ (بِهِ^(١)) أَي: بِاسْمِ عُرْوَةَ بْنِ أَسْمَاءَ الْمَذْكُورِ، وَكَانَ بَيْنَ قَتْلِ عُرْوَةَ بْنِ أَسْمَاءَ وَمَوْلِدِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بَضْعَ^(٢) عَشْرَةَ سَنَةً (و) أُصِيبَ فِيهِمْ أَيْضًا^(٣) (مُنْذَرُ بْنُ عَمْرٍو) بَفَتْحِ الْعَيْنِ (سُمِّيَ بِهِ مُنْذَرًا) - بِالنَّصْبِ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ فِي إِقَامَةِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ: «بِهِ» مَقَامَ الْفَاعِلِ، كَقِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ: ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا﴾ [الْجَائِئِيَّةُ: ١٤] ^(٤) - ابْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَهُوَ أَخُو عُرْوَةَ.

وهذا الحديثُ مرسلٌ، فلهذا^(٥) فصله المؤلفُ عن سابقه مع عطفه عليه؛ لِيَمِيزَ الْمُوصُولَ مِنَ الْمُرْسَلِ.

(١) «بِهِ»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٢) فِي (ص): «بَضْعَةٌ».

(٣) فِي (ص): «أَيْضًا فِيهِمْ»، وَفِي (د): «أَيْضًا مِنْهُمْ».

(٤) جَاءَ فِي «الْبَدُورِ الزَّاهِرَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الْمُتَوَاتِرَةِ» (ص: ٢٩٣): قَرَأَ الشَّامِيُّ وَالْأَخْوَانُ وَخَلْفَ: بِنُونٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ اللَّامِ وَكَسْرِ الزَّايِ وَفَتْحِ الْيَاءِ، وَالْبَاقُونَ مَا عَدَا أَبَا جَعْفَرٍ: بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ فِي مَكَانِ النُّونِ مَعَ كَسْرِ الزَّايِ وَفَتْحِ الْيَاءِ أَيْضًا، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ: بِيَاءٍ مَضْمُومَةٍ مَعَ فَتْحِ الزَّايِ وَأَلْفَ بَعْدَهَا، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْعَشْرِ فِي نَصْبِ ﴿قَوْمًا﴾.

(٥) فِي (ب) وَ(س): «وَلِذَا».

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: قَالَ: قَتَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانَ وَيَقُولُ: «عُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «حَدَّثَنِي» بالإفراد (مُحَمَّدٌ) هو ابن مقاتل المروزي قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بن المبارك المروزي^(١) قال: (أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ) بن طرخان (التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبعدها زاي، لاحق بن حميد (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: قَتَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا) متتابعًا إذا قال: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ (يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ، وَذَكَوَانَ، وَيَقُولُ: عُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ).

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا - يَعْنِي: أَصْحَابَهُ - بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ، وَلِحَيَّانَ، وَعُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسَخَ بَعْدُ، بَلَّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة مصغراً، قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ) أَنَّهُ (قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا - يَعْنِي: أَصْحَابَهُ - بِبِئْرِ مَعُونَةَ) وسقط لفظ «يعني أصحابه» لأبي ذرٍّ (ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ، وَلِحَيَّانَ، وَعُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم) قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الَّذِينَ قَتَلُوا) بضم القاف وكسر التاء (أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ) بجر «أصحاب» بدلاً من المجرور السابق (قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسَخَ) لفظه (بَعْدُ) بالبناء على الضم: (بَلَّغُوا قَوْمَنَا) المسلمين (فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ) ووقع في بعض النسخ: «فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا» بفتح القاف والتاء، ولا يخفى ما فيه.

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَخْوَلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ. فَقَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ.

(١) قوله: «قال أخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي»: ليس في (ص).

قُلْتُ: فَإِنَّ فَلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا، أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ - وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا - إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ قَبْلَهُمْ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ، فَقَنَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبَوذَكِيُّ/ الحافظُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ) بْنُ ٣١٨/٦ زِيَادٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ) هُوَ ابْنُ سَلِيمَانَ (الْأَخُولُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ) هل هو مشروعٌ فيها؟ (فَقَالَ) له: (نَعَمْ) كان مشروعًا فيها^(١). قال الأخول: (فَقُلْتُ: كَانَ) محله (قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ) أَنَسُ: (قَبْلَهُ) أي: لأجل إدراكِ المسبوق (قُلْتُ: فَإِنَّ فَلَانًا) قال الحافظُ ابْنُ حَجَرٍ^(٢): لم أقف على اسمه، أو هو مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ (أَخْبَرَنِي) بالافراد (عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ): إِنَّهُ (بَعْدَهُ. قَالَ) أَنَسُ: (كَذَبَ) أي: أخطأ (إِنَّمَا قَنَّتْ رَسُولُ اللَّهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «النَّبِيُّ» (بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا؛ أَنَّهُ) أي: لَأَنَّهُ (كَانَ بَعَثَ نَاسًا) من أهلِ الصَّفَةِ (يُقَالُ لَهُمُ: الْقُرَاءُ - وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا - إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) من بني عامِرٍ (وَ) الحالُ أَنَّهُ (بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ) أي: أَمَانٌ (قَبْلَهُمْ) بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام^(٣)، أي: في جهتهم، فلمَّا أَتَى الْقُرَاءُ إِلَى بَنِي مَعُونَةَ أَرَادَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ابْنُ أَخِي أَبِي بَرَاءٍ عَامِرَ الْمَعْرُوفِ بِمَلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ الْغَدَرَ بِهِمْ، فَدَعَا بَنِي عَامِرٍ - الْمَبْعُوثَ إِلَيْهِمْ - لِيَقْتُلُوهُمْ فَأَبَوْا، فَاسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ رِعْلًا وَعُصِيَّةً وَذَكَوَانٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ (فَظَهَرَ) غلب^(٤) (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ) أي: بنو سُلَيْمٍ، أي: غلبوهم وقتلوا الْقُرَاءَ^(٥) (فَقَنَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ) وبهذا التقرير يندفع ما في هذا^(٦) السِّيَاقِ مِنَ الْإِشْكَالِ.

(١) «فيها»: ليست في (م) و(ص).

(٢) في (ص): «ابن حجر الحافظ».

(٣) في (ص): «الموحدة واللام».

(٤) في (ص) و(د): «على».

(٥) قوله: «أي: بنو سُلَيْمٍ أي غلبوهم وقتلوا القراء»: ليس في (م).

(٦) «هذا»: ليست في (ص).

٢٩ - باب غزوة الخندق، وهي الأحزاب. قال موسى بن عتبة: كانت في شوال سنة أربع

(باب غزوة الخندق) سقط «باب» لأبي ذر، وسميت بالخندق الذي حفر حول المدينة^(١)

بأمره / من الله عليه وإشارة سلمان الفارسي، وعمل فيه من الله عليه بنفسه ترغيباً للمسلمين (وهي) د ٣٩١/٤ ب

غزوة (الأحزاب) كذا في الفرع و«اليونينية» جمع: حزب، وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم، الذين اجتمعوا على حرب المسلمين، وكانوا فيما قال ابن إسحاق: عشرة آلاف، والمسلمون ثلاثة آلاف.

(قال موسى بن عتبة) صاحب «المغازي»: (كانت) غزوة الخندق، وتسمى أيضاً غزوة

الأحزاب لما ذكر (في شوال سنة أربع) من الهجرة. وقال ابن إسحاق: سنة خمس.

والذي جنح إليه البخاري هو قول موسى بن عتبة، واستدل له بقوله.

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ

ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، فَلَمْ يُجِزْهُ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، فَأَجَازَهُ.

(حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) العبدِيُّ مولا هُم الدُّورقي قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القَطَّان

(عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين مصغراً، ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري

المدني، أنه قال: (أَخْبَرَنِي) بالافراد (نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَضَهُ يَوْمَ)

غزوة (أُحُدٍ) لما عُرِضَ الجيش؛ ليختبر أحوالهم قبل مباشرة القتال؛ للنظر في هيئتهم وترتيب

منزلهم (وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه) بضم أوله وكسر الجيم بعدها زاي، أي: لم يمضيه

ولم يأذن له في الجهاد؛ لعدم أهليته للقتال (وعرضه يوم) غزوة (الخندق وهو: ابن خمس

عشرة سنة فأجازه) لكونه تأهل، فيكون بين الخندق وأحد سنة واحدة، وأحد كانت سنة ثلاث

فيكون الخندق سنة أربع، وثبت قوله «سنة» في الموضعين لأبي ذر عن الكشميهني.

٤٠٩٨ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْخَنْدَقِ، وَهُمْ يَحْفِرُونَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ».

(١) قوله: «حول المدينة» وقع في (م) و(ص) بعد لفظ «للمسلمين» الآتي.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ) أبيه (أَبِي حَازِمٍ) سَلَمَةُ بنِ دينارٍ (عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ) السَّاعِدِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ) أي: المسلمون (يَخْفِرُونَ) بكسر الفاء (وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا) بالمشناة الفوقية، جمع: كتدٍ^(١)، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ) أي: دائم (إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) وهذا غيرُ موزون، ولعلَّ أصله^(٢): فاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِلْمُهَاجِرَةِ، بنقلِ الهمزة وباللَّام في المهاجرة.

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ) المُسْنَدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو) بفتح العين وسكون الميم، ابنُ المهلبِ البغداديُّ الكوفيُّ الأصل قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) إبراهيم بنُ مُحَمَّد بنِ الحارثِ الفزاريُّ (عَنْ حُمَيْدٍ) الطَّوِيلِ، أَنَّهُ قال: (سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى) / غزوة (الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ) بكسر الفاء، ٣١٩/٦ حالَ كونِهِمْ (فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ، عَيْدٌ/ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ) الحَفَرُ (لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنْ النَّصَبِ) بفتح النون والصاد، أي: التَّعَبِ (وَالْجُوعِ، قَالَ) ولأبي الوقتِ (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) محثًا لهم على العمل: (اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ) المُعْتَبَرِ الدَّائِمِ (عَيْشُ الْآخِرَةِ) لا عيش الدنيا (فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ) بهمزة قطع (وَالْمُهَاجِرَةِ) بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما (فَقَالُوا) أي: الأنصار والمُهَاجِرَةُ حالَ كونِهِمْ (مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا)

(١) في هامش (ل): «الكتد»؛ بفتح التاء وكسرها، قال ابن السكيت: مُجْتَمَعُ الْكَتْفَيْنِ، وبعضهم يقول: ما بين الكاهل إلى الظهر. انتهى. وقيل: مغرز العنق في الكاهل عند الحارك. «مصباح».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ولعلَّ أصله...» إلى آخره، هذا محلُّه في الحديث الآتي، كما فعل ابن حجر؛ تأمله.

٤١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُجِيبُهُمْ:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ»

قَالَ: يُؤْتُونَ بِمِلءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُضْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنَخَةٍ تُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشْعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنِنٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) عبد الله بن عمرو المقعد^(١) قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ) بن سعيد (عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ) جمع متين، قال في «القاموس»: متنا الظهر مكتنفا الصُّلب، ويؤنث (وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

قَالَ) أَنَسٌ: (يَقُولُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُجِيبُهُمْ:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ»

وظاهره: أَنَّهُمْ كَانُوا يَجِيبُونَهُ تَارَةً وَيَجِيبُهُمْ أُخْرَى.

(قَالَ) أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ^(٢) بِإِسْنَادِ السَّابِقِ: (يُؤْتُونَ) بضم أوله وفتح ثالثه مبنياً للمفعول (بِمِلءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ) ولأبي ذرٍّ «من شعير»، و«كفِّي»^(٣): بكسر الفاء على الأفراد، وبفتحها على التثنية، مضافاً فيهما إلى ياء المتكلم (فَيُضْنَعُ) أي: فَيُطْبَخُ (لَهُمْ بِإِهَالَةٍ) بكسر الهمزة، ودكة^(٤)

(١) في (د) و(ب): «العقدي»، وفي (س): «المقعدى»، وأشار في هامش (د) أنه في نسخة: «المقعد»، وفي هامش (ل):

أي: المنقري، كما في «التقريب».

(٢) «ابن مالك»: ليس في (د) و(س).

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «كفِّي» في بعضها مضاف إلى ياء المتكلم مفرداً، وفي بعضها مثني. «كرمانى».

(٤) في هامش (ل): «الودك» بفتحيتين: دسم اللحم والشحم، وهو ما يتحلَّب من ذلك، ودَكَت [الشيء توديكاً]. «مصباح».

(سِنْخَة) بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة بعدها هاء تأنيث، متغيرة الرّيح، فاسدة الطّعم (تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ) أي: والحالُ أن القومَ (جِيَاعٌ، وَهْيَ) أي: الإهالة (بَشِيعَةً) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة (فِي الْحَلَقِ) بالحاء المهملة، أي: كرهية الطّعم^(١) تأخذ الحلق (وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ) بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية.

وقولُ صاحبِ «التّوضيح» و«التّنقيح»: قيل: صوابه^(٢): منتنة، إلا أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبرَ عنه بالمدكر. تعقبه في «المصباح»: بأنه ليس بمستقيم من وجهين:

أحدهما: أنه جزم بأن الصّواب: منتنة، ومقتضاه أن التعبير بمنتنٍ خطأ، ثم قطع بأن المؤنث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمدكر، فيكون التعبير بمنتنٍ صواباً لا خطأ، ولا يكون صوابُ الكلمة منحصرًا في التعبير عنها بالتأنيث، والحاصل: أن آخر كلامه ينقضُ أوله.

ثانيهما^(٣): إن جعلَ التعبير عن المؤنث غير الحقيقي بالمدكر على جهة الجواز ضابطاً كلياً مقطوعاً^(٤) ببطالانه.

فإن قلت: فما وجه ما في المتن؟ قلت: حمل الرّيح على العرف، فعاملها معاملته^(٥). انتهى.

٤١٠١ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ

فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضْتُ كُذِيَّةً شَدِيدَةً، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُذِيَّةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ. فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ». ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوْاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهِيلًا - أَوْ: أَهِيمًا - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ. فَقُلْتُ لِمُرَاتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ. فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ

(١) في (د) و(ب): «المطعم».

(٢) «صوابه»: ليس في (ص).

(٣) في (ص): «وثانيها».

(٤) في (ل): «مقطوعاً»، وفي هامشها: قوله: «مقطوعاً» كذا في النسخ؛ كـ «المصباح»، وصوابه: «مقطوعٌ» خبر «إن» تدبر.

(٥) في هامش (ج) و(ل): تمامها: كما حملت الأرض على المكان فعولت معاملاته في قول الشاعر:

ولا أرض أبقل إبقالها

وفي «الصّحاح»: العرف: الرّيح طيبة كانت أو منتنة.

النَّبِيُّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثْنَيْنِ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ: طَعِمْتَ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ - أَوْ: رَجُلَانِ - قَالَ: «كَمْ هُوَ؟». فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ». قَالَ: «قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتِي». فَقَالَ: «قُومُوا». فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكَ، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ. قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاعَطُوا». فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ) بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة (عَنْ أَبِيهِ) أيمن الحبشي، مولى ابن عمر المخزومي القرشي المكي، أنه (قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا) الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ/ بتشديد نون «إِنَّا» (فَعَرَضْتُ كُذِيَّةً شَدِيدَةً) بكاف مضمومة فدا ل مهملة ساكنة فتحتية، قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول، ولا بن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي «كَيْدَةً» بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة، القطعة الشديدة الصلبة من الأرض أيضًا^(١)، ولا بن عساكر أيضًا «كَيْدَةً» بكاف مفتوحة^(٢) فموحدة مكسورة، أي: قطعة من الأرض صلبة أيضًا، ووقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني - فيما ذكره في «فتح الباري» - «كندة» بنون بعد الكاف، وعند ابن السكك «كتدة» بمثناة فوقية، لكن قال القاضي عياض: لا أعرف لها معنى (فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُذِيَّةٌ) ولا بن عساكر «كَيْدَةً» بكسر الموحدة كما مرَّ (عَرَضْتُ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ) ﷺ: (أَنَا نَازِلٌ) في الموضع الذي فيه الكُذِيَّةُ (ثُمَّ قَامَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ) من الجوع (بِحَجَرٍ) مشدود عليه بعصاة، خشية انحناء صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف؛ إذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصاة عليه يقيمه، أو هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر (وَلَيْسْنَا) بالمثلثة، مكثنا/ (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا) شيئًا من مأكول ولا مشروب، والجملة اعتراضية أوردت لبيان السبب في ربطه ﷺ بالحجر على بطنه (فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها

(١) «أيضًا»: ليست في (ص).

(٢) «مفتوحة»: ليست في (س).

لام، المسحاة (فَضَرَبَ) في الكُدَيَّة (فَعَادَ) المضروب (كَثِيبًا) بالمثلثة، رملًا (أَهِيلَ) بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فلام (أَوْ) قال: (أَهِيمَ) بالميم بدل اللام، أي: سائلًا، والشك من الراوي، وعند الإسماعيلي: «أهيم»^(١) بالميم من غير شك، قال جابر: (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ) أي: حَتَّى آتِي بَيْتِي، زاد أبو نعيم في «مستخرجِه»: «فَأَذَنْ لِي» (فَقُلْتُ) أي: لَمَّا أَتَيْتُ الْبَيْتَ (لِأَمْرَاتِي) سهيلة^(٢) بنت مسعود الأنصارية: (رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ صَبْرًا) بكسر الكاف، وسقط لفظ «كَانَ» لأبي ذر وابن عساكر (فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ) وعند يونس بن بكير أنه صاع (وَعَنَاقُ) بفتح العين، الأنثى من أولاد المعز (فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ) بإسكان الحاء، أي: أَنَّهُ ذَبَحَ الْعَنَاقَ بِنَفْسِهِ (وَوَطَخَتِ الشَّعِيرَ) امرأته سهيلة (حَتَّى جَعَلْنَا) ولأبي ذر عن الكُشَمِيهَنِيِّ «جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ» (الْحَمَّ فِي الْبُرْمَةِ) بضم الموحدة، القدر (ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ صَبْرًا) اختمر (وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَنْثَايِ) بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الألف فاء مكسورة فتحتية مشددة، حجارة ثلاثة توضع عليها القدر (قَدْ كَادَتْ) قَارَبَتْ (أَنْ تَنْضَجَ) بفتح الضاد المعجمة، تطيب، وسقط لأبي ذر وابن عساكر لفظة «أَنْ» (فَقُلْتُ) له عَلَيْهِ السَّلَام^(٣)، ولأبي ذر (فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٤): د ١٣٩٣/٤٤ (طَعِيمٌ) بضم الطاء وتشديد التحتية، مصغراً مبالغاً في تحقيره، قيل: من تمام المعروف تعجيله وتحقيره (لِي) صنعته^(٥)، أو^(٦) مصنوع (فَقُمِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ) معك (أَوْ رَجُلَانِ) بالشك (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كَمْ هُوَ طَعَامُكَ؟) (فَذَكَرْتُ لَهُ) كَمِّيَّتَهُ (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كَثِيرٌ

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أهيم»، قيل: المراد بـ «الأهيم»: الرمال التي لا يرويه الماء، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿فَشَرَبُوا شَرْبَ الْهَيْمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]. «فتح»، وفي «القاموس»: و«الهيم» بالكسر: الإبل العطاش؛ وكـ «سحاب»: ما لا يتماسك من الرمل؛ فهو ينهار [أبدًا].

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «سهيلة»: قال في «الإصابة» في «حرف السين المهملة»: سُهَيْمَة - أي: بالميم بدل اللام - بنت مسعود بن أوس بن مالك بن سواد الأنصارية الظفريّة، زوج جابر بن عبد الله، والد ولد عبد الرحمن، ذكرها ابن حبيب في «المبايعات».

(٣) «له عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ليس في (م).

(٤) قوله: «ولأبي ذر فقال له عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ليس في (د).

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «صنعتة»: سقط لفظ «صنعتة» من «الفرع المزّي» وغيره.

(٦) في (د): «أي».

طَيِّبٌ) ثُمَّ (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (قُلْ لَهَا) أَي: لسهيلة: (لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ) من فوقِ الأَثافي (وَلَا) تَنْزِعُ^(١) (الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتِي) أَي: أَجِيءَ إِلَى بَيْتِكُمْ (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ «قَالَ»: (قُومُوا) أَي: إِلَى أَكْلِ جَابِرٍ (فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ) وَسَقَطَ قَوْلُهُ «وَالْأَنْصَارُ» لِأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ، وَإِثْبَاتُهُ أَوْجَهُ، وَلِيُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ فِي زِيَادَةِ «الْمَغَازِي»: «فَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا: قُومُوا» (فَلَمَّا دَخَلَ) جَابِرٌ (عَلَى امْرَأَتِهِ) سُهَيْلَةَ^(٢) (قَالَ) لَهَا: (وَيَحْكُ) كَلِمَةُ رَحْمَةٍ تَقَالُ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ لَا يَسْتَحِقُّهَا، نُصِبَ بِإِضْمَارٍ فَعَلِ (جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ. قَالَتْ) لَهُ: (هَلْ سَأَلْتُكَ) مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ شَأْنِ الطَّعَامِ؟ قَالَ جَابِرٌ: (قُلْتُ) لَهَا: (نَعَمْ) سَأَلْنِي، وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ: «قَالَ: فَلَقِيتُ مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقُلْتُ: جَاءَ الْخَلْقُ عَلَى صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ، فَدَخَلْتُ عَلَى امْرَأَتِي أَقُولُ: افْتَضَحْتُ جَاءَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجُنْدِ أَجْمَعِينَ، فَقَالَتْ: هَلْ كَانَ سَأَلْتُكَ كَمْ طَعَامِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، نَحْنُ قَدْ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا عِنْدَنَا، فَكَشَفْتُ^(٣) عَنِّي غَمًّا شَدِيدًا» (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ مَعَهُ: (ادْخُلُوا) الْبَيْتَ (وَلَا تَصَاغُطُوا) بِضَادٍ وَغَيْنٍ مَعْجَمَتَيْنِ وَطَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَشَالَةٍ، لَا تَزْدَحِمُوا (فَجَعَلَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُورَ) يَغْطِيهِمَا (إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ) بِالتَّحْتِيَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالزَّايِ الْمَكْسُورَةِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، أَي: يَأْخُذُ اللَّحْمَ مِنَ الْبُرْمَةِ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ (فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ) مِنَ الْبُرْمَةِ (حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ. قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لَامْرَأَةِ جَابِرٍ: (كُلِي هَذَا) الَّذِي بَقِيَ (وَأَهْدِي) بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ مَفْتُوحَةٍ وَكَسْرٍ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، أَي: ابْعَثِي مِنْهُ، ثُمَّ بَيَّنْ سَبَبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ) بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ: «فَلَمْ نَزَلْ نَأْكُلُ وَنُهْدِي يَوْمَنَا أَجْمَعٌ».

وهذا الحديث من أفرادِهِ.

(١) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «لَا تَنْزِعُ... إِلَى آخِرِهِ»: لَفْظَةُ «لَا» إِمَّا نَاهِيَةٌ؛ فَالْفِعْلُ مَجْزُومٌ، وَحَرَّكَ بِالْكَسْرِ؛ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

(٢) فِي هَامِش (ج): كَذَا فِي نَسَخِ «الْفَتْحِ»: سُهَيْلَةُ بِنْتُ مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيَّةِ، لَكِنْ فِي «الْإِصَابَةِ» فِي حَرْفِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ: سُهَيْمَةُ بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ أَوْسَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَوَادٍ، الْأَنْصَارِيَّةِ الطَّفَرِيَّةِ، زَوْجُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالِدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْمُبَايَعَاتِ.

(٣) فِي (ب): «فَكَشَفَ».

٤١٠٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَمَصًا شَدِيدًا، فَاَنْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَمَصًا شَدِيدًا. فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَّغْتُ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: لَا تَفْضُخْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبِمَنْ مَعَهُ. فَجِئْتُهُ فَسَارَزْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ. فَصَاحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْزِنَنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ. فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ. فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَازِنَةَ فَلْتَخْزِنْ مَعِيَ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنْ بُرْمَتَنَا لَتَغِطَّ كَمَا هِيَ، وَإِنْ عَجِينَنَا لِيُخْبِزُ كَمَا هُوَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) بفتح/ العين وسكون الميم، ابن بحر الصيرفي ٣٢١/٦ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ - شيخ المؤلف أيضًا - قال: (أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ) بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجُمَحِيُّ المَكِّيُّ قال: (أَخْبَرَنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَاءَ) بكسر العين، و«ميناء»: بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون ألف ممدود ومقصور (قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاري رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ) بضم الحاء مبنياً للمفعول، وتاليه نائب الفاعل (رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَمَصًا شَدِيدًا) بفتح الحاء المعجمة والميم وبالصاد^(١) المهملة، ضمور البطن من الجوع (فَاَنْكَفَأْتُ) بالهمزة، وقد تُبْدَلُ ياء، لكن قال الحافظ أبو ذر: صوابه: «فانكفأت» بالهمزة، وقال في «التَّنْقِيحِ»: أصله الهمز^(٢)، من كفأت الإناء، ويسهل. قال في «المصابيح»: لكن ليس القياس في تسهيل مثله إبدال الهمزة ياء. أي: انقلبت (إِلَى امْرَأَتِي) سهيلة (فَقُلْتُ) لها: (هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ) بتشديد التحتية (جِرَابًا) بكسر الجيم (فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا

(١) في (ص): «والصاد».

(٢) في (س): «والهمزة».

بُهَيْمَةٌ بضم الموحدة وفتح الهاء، مصغَّرُ بهمة^(١)؛ وهي الصَّغِير من أولادِ الغنم (دَاجِنٌ) بكسر الجيم، من الغنم ما يربَّى في البيوت، ولا يخرج إلى المرعى، من الدَّجَن وهو الإقامة بالمكان، ولا تدخله التاء؛ لأنَّه صار اسمًا للشاة وخرج عن الوصفية (فَدَبَحْتُهَا) أنا^(٢) بسكون الحاء وضم التاء (وَطَحَنْتِ) امرأتِي (الشَّعِير) وسقط «الشَّعِير» لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ (فَفَرَعَتْ) من طحنِ الشَّعِير (إِلَى) أي: مع (فَرَاغِي) من ذبحِ البهيمة (وَقَطَّعْتُهَا)^(٣) فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَيْتُ) أي: رجعتُ (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ) سهيلة عقب رجوعي إلى رسول الله ﷺ: (لَا تَفْضُخْنِي) بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة (بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ. فَجِئْتُهُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «ومن معه فجئتُ» بحذف الموحدة من قوله: «وبمن» والضَّمير من: «فجئته» (فَسَارَزْتُهُ فَقُلْتُ) له سرًّا: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحْنَا) ولأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ «وطحنتُ» أي: امرأته (صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ) دون العشرة من الرجال (فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا) بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا في الفرع بالهمز، وفي «اليونينية» وغيرها بتركه، الطَّعَامُ الذي يُدْعَى إليه، أو الطَّعَام مطلقًا، وهي لفظةٌ فارسيَّة. قال الطَّبَّي: وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأنَّ رسولَ الله ﷺ تكلم بالألفاظِ الفارسيَّة^(٤)، أي: كقوله للحسن بنِ عبيدٍ: «كخ» ولعبدِ الرَّحْمَنِ: «مهميم» أي: ما هذا؟ ولأُمِّ خَالِدٍ: «سَنَا سَنَا» يعني: حسنة، وهو يدلُّ على جوازه، وأمَّا «سُور» بالهمزة فهو البقية (فَحَيَّ هَلَّا بِكُمْ) بالحاء المهملة وتشديد التحتية، و«هَلَّا»: بفتح الهاء واللام المنونة مخففة، كلمةٌ استدعاءٍ فيها حُثٌّ، أي: هلمُّوا مسرعين (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لجابرٍ: (لَا تُنْزِلَنَّ) بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام (بُرْمَتَكُمْ) نصب على المفعولية، ولأبي ذرٍّ «لَا تُنْزِلَنَّ» بفتح الزاي واللام مبنياً للمفعول «برمَّتكم» رفع مفعول^(٥) ناب عن فاعله/ (وَلَا تَخْبِزَنَّ) بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم

(١) في (د) و(ب): «بهيمة».

(٢) «أنا»: ليست في (ص).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وَقَطَّعْتُهَا» بفتح القاف وتشديد الطاء، والعين معرَّة عن الضبط، كذا رأيته في «الفرع» مكشوط عليهما.

(٤) في هامش (ل): مطلب: تكلم النَّبِيُّ ﷺ بالفارسيَّة.

(٥) «مفعول»: ليست في (ص).

الزاي وتشديد النون (عَجِينُكُمْ) نصب، ولأبي ذرٍّ «ولا يُخْبِرَنَّ» بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي «عَجِينُكُمْ» رفع (حَتَّى أَجِيءَ) إلى منزلكم.

قال جابرٌ: (فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ يَلْمِزُ النَّاسَ) بضم الدال (حَتَّى جِئْتُ أَمْرًا تِي، فَقَالَتْ) لَمَّا رَأَتْ كَثْرَةَ النَّاسِ وَقَلَّةَ الطَّعَامِ: (بِكَ وَبِكَ) أي: فعل الله بك كذا وفعل بك كذا، فالباء تتعلّق بمحذوف (فَقُلْتُ) لها: (قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتُ) من إخباره مِنْ اللَّهِ يَلْمِزُ بقلّة الطّعام، وقولك: لا تفضّحنِي (فَأَخْرَجَتْ) أي: المرأة (لَهُ) مِنْ اللَّهِ يَلْمِزُ (عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ) بالصاد: ولأبوي ذرٍّ والوقت^(١) وابن عساكر «فَبَسَقَ» بالسين^(٢)، ويقال: بالزاي أيضًا، لكن قال النّووي: بالصاد في أكثر الأصول، وفي بعضها: بالسين المهملة، وهي لغة قليلة، وفي «القاموس»: البُصاق - كغَرَاب - والبُساق والبُزاق: ماء الفم إذا خرج/ منه، وما دام فيه فَرِيقٌ (وَبَارَكَ) في العجين، ٣٢٢/٦ أي: دعا فيه بالبركة (ثُمَّ عَمَدَ) بفتح الميم، قَصَدَ (إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ) بالصاد لأبي ذرٍّ عن الحُموي والمستملي «فيه» أي: في الطّعام^(٣)، ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهني «فيها» أي: في البرمة (وَبَارَكَ) في الطّعام (ثُمَّ قَالَ) بِإِلَهَادِهِ: (ادْعُ خَازِنَةَ) كذا في «اليونانية» وغيرها، وفي الفرع: «ادْعُ لي خَازِنَةَ» (فَلْتَخِزْ مَعِيَ) بسكون اللام (وَاقْدَحِي) بسكون القاف وفتح الدال وكسر الحاء المهملتين، أي: اغرِفي (مِنْ بُرْمَتِكُمْ) والمِغْرِفَةُ تسمّى المِغْدَحَةُ، وقدح من المرق: غرف منه^(٤) (وَلَا تُنْزِلُوها) بضم الفوقية وكسر الزاي، أي: البرمة من فوقِ الأثافي (وَهُمْ) أي: والحالُ أَنَّ القوم الذين أكلوا^(٥) (أَلَفَ) والحكم للزائد لمزيدِ علمه، فلا يقدح ما روي أَنَّهُم كانوا تسع مئة أو ثلاث مئة.

قال جابرٌ: (فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا) أي: مَالُوا عن الطّعام (وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة، أي: ممتلئة تُفُور بحيث يسمع لها غطيظ (كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبِرُ كَمَا هُوَ) أي: لم ينقص من ذلك شيءٌ، و«ما»: في «كما» كافة، وهي

(١) في (ص): «ولأبي ذرٍّ وأبي الوقت».

(٢) في (ص) زيادة: «المهملة».

(٣) قوله: «ولأبي ذرٍّ عن الحُموي والمستملي فيه أي: في الطّعام»: ليس في (م) و(ص).

(٤) في (د): «وقدحه من المرق غرفه منه».

(٥) في (س) و(ص): «كانوا».

مصححة لدخول الكاف على الجملة، وهي مبتدأ، والخبر محذوف، أي: كما هي قبل ذلك.

وهذا علم من أعلام نبوته ﷺ.

والحديث قد^(١) سبق مختصراً في «الجهاد» [ح: ٣٠٧٠].

٤١٠٣ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِذْ جَاءَوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ قَالَتْ: كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتوحيد (عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة، واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، أخو أبي بكر والهيثم قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُهُ) ابن سليمان (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَوكُمْ﴾ (بنو غطفان) ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ من أعلى الوادي من قِبَلِ المشرق ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ من أسفل الوادي من قِبَلِ المغرب، قريش، وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه: ﴿إِذْ جَاءَوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال: عُيَيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ أبو سفيان بن حرب / ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ مالت عن سَنَنِهَا ومستوى نظرها خيرة، أو عدلت^(٢) عن كل شيء فلم تلتفت إلى عدوها لشدة الرُّوع ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] الحنجرة: رأس الغلصمة، وهي منتهى الحلقوم، والحلقوم: مدخل الطعام والشراب. قالوا: إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب ربت، وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة، وقيل: هو مثل في اضطراب القلوب، وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة.

(قَالَتْ) عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (كَانَ ذَاكَ) إشارة إلى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق وأسفل وغير ذلك، ولأبي ذر وابن عساكر «ذلك» باللام (يَوْمَ الْخَنْدَقِ).

٤١٠٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ الشَّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنُهُ - أَوْ: اغْبَرَّ بَطْنُهُ - يَقُولُ:

(١) «قد»: ليست في (ب) و(د).

(٢) في (ص): «وعدلت».

وَاللّٰهُ لَوَلَا اللّٰهُ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا
إِنَّ الْأُولَىٰ قَدْ بَغَوْنَا عَلَيْنَا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: (أَبَيْنَا أَبَيْنَا).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الْفَرَاهِيدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبَّيْعِيِّ (عَنِ الْبَرَاءِ) بْنِ عَازِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ) حَفْرِ (الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ، أَيْ: وَارَى التُّرَابَ (بَطْنُهُ، أَوْ) قَالَ: (اغْبَرَّ) بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ أَيْضًا، وَالْمَوْحِدَةِ بَدَلَ الْمِيمِ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، مِنَ الْغُبَارِ وَهُوَ وَاضِحٌ (بَطْنُهُ) مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، وَفِي الْأُولَى مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ (يَقُولُ) رَجَزًا مِنْ كَلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ:

(وَاللّٰهُ لَوَلَا اللّٰهُ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا
إِنَّ الْأُولَىٰ قَدْ بَغَوْنَا عَلَيْنَا)

(١) فِي هَامِش (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «الْأُولَى»: قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: «الْأُولَى» مِنْ أَلْفَاظِ الْمَوْصُولَاتِ، لَا مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ، وَقَالَ الزَّرْكَشِيُّ: لَا يَتَرَن هَكَذَا، وَإِنَّمَا هُوَ أَنَّ الْأُولَى هُمْ قَدْ بَغَوْنَا؛ هَذَا عَلَى رَوَايَتِهِ بِالْقَصْرِ، إِمَّا عَلَى إِرَادَةِ مُؤَنَّثِ «الْأُولَى» أَيْ: الْجَمَاعَةِ السَّابِقَةِ، وَإِمَّا عَلَى أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ؛ بِمَعْنَى: الَّذِينَ، وَيَكُونُ خَبَرُ «إِنَّ»: [مَحْذُوفًا تَقْدِيرُهُ إِنْ] «الَّذِينَ بَغَوْنَا عَلَيْنَا ظَالِمُونَ»، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ صَوَابَهُ: «أُولَاءَ» مَمْدُودَةٌ الَّتِي لِإِشَارَةِ الْجَمَاعَةِ، وَبِهِ يَصُحُّ الْمَعْنَى وَالْوِزْنُ. انْتَهَى مِنْ «الْعُقُودِ»، قَالَ فِي «الصَّحَاحِ»: أَمَّا «أُولَى»؛ فَهُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَاحِدُهُ: «ذَا» لِلْمَذْكَرِ، وَ«ذِهِ» لِلْمُؤَنَّثِ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ، فَإِنْ قَصَرَتْ؛ كَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ، وَإِنْ مَدَدْتَهُ بَنَيْتَهُ عَلَى الْكَسْرِ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْهَاءُ لِلتَّنْبِيهِ وَالْكَافُ لِلخُطَابِ، وَرَبَّمَا قَالُوا: «أُولَئِكَ» لغير =

كذا بإثبات «قد» في الفرع كأصله وغيرهما، وقال الحافظ ابن حجر: ليس بموزون، وتحريزه: إن الذين قد بغوا علينا، فذكر الراوي الأولى بمعنى: الذين، وحذف «قد» انتهى.
والظاهر: أن «قد» محذوفة من نسخته (إذا أرادوا فتننا) بالموحدة، الفرار (ورفع بها) أي: بالكلمة الأخيرة (صوته) وهي (أبيننا أبينا) مرتين.
وهذا الحديث سبق في «باب حفر الخندق»، من «كتاب الجهاد» [ح: ٢٨٣٦، ٢٨٣٧].

٤١٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالدَّبُورِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو: ابنُ مُسَرِّهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القَطَّان (عَنْ شُعْبَةَ) ابنِ الْحَجَّاج، أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد (الْحَكَمُ) / بفتحيتين، ابنُ عُتَيْبَةَ - بضم العين وفتح الفوقية - مصغَّرُ عَتَبَةَ الباب (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جَبْرِ المفسِّر (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ (قَالَ: نُصِرْتُ) بالنون المضمومة وكسر الصاد، يومَ الأحزابِ (بِالصَّبَا) بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر، الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ (وَأُهْلِكْتُ) بضم الهمزة وكسر اللام (عَادًا بِالدَّبُورِ) بفتح الدال المهملة، الرِّيحُ الغَرْبِيَّةُ، وعن ابنِ عَبَّاسٍ فيما رواه ابنُ مَرْدُويه قال: «قالت الصَّبَا للدَّبُور: اذهبي بنا ننصر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إِنَّ الحرائرَ لا تهبَّ^(١) بالليل، فغضبَ الله عليها فجعلها عَقِيمًا»^(٢).

وقال مجاهد: سلَّطَ الله على الأحزابِ الرِّيحَ، فكفَّاتِ قدورَهُم ونزعتْ خيامَهُم حتَّى أضعفتَهُم.

= العقلاء، وأما «ألى» بوزن «الغلا»؛ فهو أيضًا جمع لا واحد له من لفظه، واحده: «الذي»، وأما قولهم: ذهب العرب الأولى؛ فهو مقلوب من الأول؛ لأنه جمع «أولى» مثل: أخرى وأخر. انتهى ملخصًا، كذا بخط شيخنا عجمي رحمته الله. وما بين معقوفين من عقود الزبرجد.

(١) في (ص): «تذهب».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فجعلها عقيمًا»: قال البيضاوي: سمَّاها عقيمًا؛ لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم، أو لأنها لم تتضمن منفعة، وهو الدَّبُور أو الجنوب أو النكباء. انتهى. وفي «المصباح»: عقلٌ عقيمٌ: لا ينفع صاحبه، والمُلكُ عقيمٌ: لا ينفع في طلبه نسب ولا صداقة، فإنَّ الرَّجل يقتل أباه وابنه على الملك، ويوم عقيمٌ: لا هواء فيه؛ فهو شديد الحرِّ.

٤١٠٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَخْزَابِ، وَخَنَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي التُّرَابَ جِلْدَةً بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ، فَسَمِعْتُهُ يَزْتَجِرُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَوَثَّيْتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الْأُولَى قَدْ بَغَوَا عَلَيْنَا
وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ) أبو عبد الله الأزدي الكوفي قال: (حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بالشين المعجمة المضمومة آخره حاء مهملة مصغر، و«مَسْلَمَةَ»: بميم فلام مفتوحين^(١) بينهما مهملة ساكنة، الكوفي (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد أيضاً (أَبِي) يونس بن إسحاق (عَنْ) جدّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السبيعي، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) زاد أبو ذرّ وابن عساكر «ابن عازب» حال كونه (يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَخْزَابِ، وَخَنَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى) ستر (عَنِّي التُّرَابَ) كذا في الفرع، والذي في «اليونينية»: «الغبار» (جِلْدَةً بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ) أي: شعر صدره، وهو معارض بما^(٢) روي في صفته ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ دَقِيقَ الْمَسْرَبَةِ» أي: الشعر الذي في الصدر إلى البطن، وجمع بينهما بأنّه كان مع دقته كثيراً، أي: لم يكن منتشراً بل كان مستطيلاً (فَسَمِعْتُهُ) بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ (يَزْتَجِرُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ) عبد الله الأنصاري (وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

(١) «ميم فلام مفتوحين»: ليست في (ص).

(٢) في (ب): «لما».

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا

إِنَّ الْأُولَى قَدْ بَغَوْا) ولا بن عساكر وأبي ذر عن الحموي والكشميهني: «رَغَبُوا^(١)» (عَلَيْنَا
 ② وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا. قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ) بِإِلَافَةِ الْإِلَامِ (صَوْتُهُ بِآخِرِهَا) وهي: أبينا.

٤١٠٧ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 دِينَارٍ - عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدَةُ) بفتح العين وسكون الموحدة (بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) أبو سهل
 الصَّفَّارُ الْخُزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ (عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ - عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ) أي:
 باشرت فيه القتال (يَوْمَ) غزوة (الْخَنْدَقِ).

وقد سبق [ج: ٢٦٦٤] أنه عرض في يوم أُحُد، وهو ابن أربع عشرة سنة^(٢) ولم يجره مني الله ولم،
 و«يَوْمَ»: بالرفع، ولأبي ذر بالفتح.

٤١٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.
 قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنِسَوَاتِهَا تَنْظُفُ،
 قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ. فَقَالَتْ: الْحَقُّ، فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ،
 وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ. فَلَمْ تَدْعُهُ حَتَّى ذَهَبَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ:
 مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ. قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ:
 فَهَلَّا أَجَبْتُهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَلَلْتُ حُبُوتِي، وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى
 الْإِسْلَامِ. فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَتَسْفِكُ الدَّمَ، وَيُحْمِلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ
 مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجَنَانِ. قَالَ حَبِيبٌ: حَفِظْتَ وَعَصِمْتَ. قَالَ مَحْمُودٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَنَوَسَاتِهَا.

(١) في هامش (ص): قوله: «رَغَبُوا» بتشديد الغين المعجمة، كما ضبطه في «الفرع المزِّي».

(٢) «سنة»: ليست في (م) و(ص).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الرَّازِيُّ الْفَرَّاءُ الصَّغِيرُ قَالَ: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو^(١) ابْنُ يَوْسُفَ الصَّنْعَانِي (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابْنُ رَاشِدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ) معمر بن راشد: (وَأَخْبَرَنِي) بالإنفراد (ابْنُ طَاوُسٍ^(٢)) عبد الله (عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ) ^{هشام}، أَنَّهُ (قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ) أختي (وَنَسَوَاتُهَا) بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة ألف ففوقية فهاء، كذا في الفرع وأصله بسكون السين^(٣)، وضبطه غير واحد من الشُّراح بفتحها، أي: صفائر شعرها، وعند ابن السَّكَنِ: «نَوَسَاتُهَا» بتقديم الواو على السين. قال القاضي عياض: وهو أشبه بالصَّحَّة. وقال أبو الوليد الْوَقَّشِيُّ: إِنَّهُ الصَّوَاب. من نَاسَ يَنُوسُ، إذا تحرَّك، وتسمَّى الذَّوَابُ نَوَسَاتٌ؛ لَأَنَّهَا تَتَحَرَّكُ كَثِيرًا. وفي «القاموس»: النَّوْسُ والنَّوْسَانُ: التَّدْبُذُّبُ، وذو نَوَاسٍ - بالضم - زُرْعَةٌ بَنُ حَسَّانٍ من أَذْواءِ الْيَمَنِ؛ لِدَوَابِّهِ كَانَتْ تَنُوسُ عَلَى ظَهْرِهِ. وقال الماوردي: نَوَسَاتُهَا - بفتح الواو وسكونها -، أي: صفائر شعرها.

(تَنْطِفُ) بكسر الطاء المهملة، وتضم لغير أبي ذرٍّ، أي: تقطر، ولعلَّها اغتسلت (قُلْتُ) لها: (قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ) أي: ممَّا وقع بين عليٍّ ومعاوية من القتالِ في صِفِّينَ^(٤) يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه، فراسلوا بقايا الصَّحَابَةِ/ من الحرَمين وغيرهما، ٣٢٤/٦ وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك (فَلَمْ يُجْعَلْ لِي) بضم التحتية مبنياً للمفعول (مِنْ الْأَمْرِ) أي: من الإمارة والمُلْك (شَيْءٌ. فَقَالَتْ) له حفصة: (إِلْحَقْ) بهم بكسر الهمزة وفتح الحاء (فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ) بينهم ومخالفة (فَلَمْ تَدْعُهُ) أي: لم تدع حفصة أخاها عبد الله (حَتَّى ذَهَبَ) إلى القوم في المكان الذي كان فيه الحَكَمَانِ، وحضر ما وقع بينهم (فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ) بعد قضيَّة التَّحْكِيمِ، وحاصلها: أَنَّهُمْ اتَّفَقُوا على تحكيم أبي

(١) «هو»: ليست في (م).

(٢) في (ص): «طارق».

(٣) في (س) زيادة: «ونُسِبَ للمحكم بكسر النون» قال المصحح: قوله: ونسب للمحكم بكسر النون، هو ساقط من بعض النسخ وثابت في بعضها ولا معنى له فالصواب إسقاطه. انتهى مصححه.

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «في صِفِّينَ»: هو موضع على الفرات من الجانب الغربي بطرف الشَّام، مقابل قلعة نجم، وكان هناك وقعة بين عليٍّ [وبين معاوية]... إلى آخره. «مصباح».

موسى الأشعري من جهة علي، وعمرو بن العاص من جهة معاوية، فقال عمرو لأبي موسى: قم فأعلم الناس بما اتفقنا عليه، فخطب أبو موسى فقال في خطبته: أيها الناس، إننا قد نظرنا في هذه فلم نر أمراً أصح لها ولا أتم لشعئها من رأي اتفقت أنا وعمرو عليه، وهو أننا نخلع علياً ومعاوية ونترك الأمر شورى، ونستقبل للأمة هذا الأمر فيولوا عليهم من أحبوه، وإنني قد خلعت علياً ومعاوية، ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن هذا قد قال ما سمعتم، وأنه قد خلع صاحبه، وإنني قد خلعت كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية فإنه ولي عثمان والمطالب بدمه، وهو أحق الناس، فلما انفصل الأمر على هذا (خطب معاوية قال) معرضاً بابن عمر وأبيه: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ) أمر الخلافة (فَلْيُطْلَعْ) بسكون اللام الأولى وكسر الثانية وضم التحتية (لَنَا قَرْنَهُ) بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون، أي: فليبد لنا رأسه، أو صفحة وجهه، والقرنان في الوجه، أي: فليظهر لنا نفسه ولا يخفها^(١) (فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ) بأمر الخلافة (مِنْهُ) من عبد الله بن عمر (وَمِنْ أَبِيهِ) عمر، ولعل معاوية^(٢) كان رأيه في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والمعرفة والرأي على الفاضل في السبق إلى^(٣) الإسلام والدين، فلذا أطلق أنه أحق، ورأى ابن عمر خلاف ذلك، وأنه لا يبايع المفضل إلا إذا خشي الفتنة، ولذا بايع بعد ذلك معاوية، ثم ابنه يزيد، ونهى بنيّه عن نقض بيعته، كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - في «الفتن» [ج: ٧٢٠٣] بعون الله تعالى وفضله؛ ولذا (قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بميمين مفتوحتين وسكون السين المهملة، ابن مالك بن وهب الفهري، الصحابي الصغير لابن عمر: (فَهَلَّا أَجَبْتُهُ؟) أي: معاوية عما قاله (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ) بن عمر: (فَحَلَلْتُ حُبَّوْتِي) بضم الحاء المهملة^(٤) وسكون الموحدة، ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما (وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ) له: (أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ) أمر الخلافة (مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ) أبا سفيان يوم أحد ويوم الخندق (عَلَى الْإِسْلَامِ) وأنتما حينئذ كافران، وهو علي بن أبي طالب (فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ) بسكون الميم،

(١) في (ص): «يخفيها».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ولعل معاوية...» إلى آخره، عبارة «الفتح»: قيل: أراد: علياً، وعرض بالحسن والحسين، وقيل: أراد: عمر، وعرض بابنه عبد الله، وفيه بعد؛ لأن معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر.

(٣) في (م): «على».

(٤) «المهملة»: ليس في (ص).

ولأبي ذرٍّ «بين الجميع» بكسرها وزيادة تحتية (وَتَسْفِكُ الدَّمَ) بفتح الفوقية وكسر الفاء (وَيُحْمَلُ) بضم التحتية وفتح الميم (عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ) ما لم أرْدهُ (فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ) بِرُجُلٍ لِمَنْ صَبَرَ (فِي الْجَنَانِ) مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالْحُورِ الْحِسَانِ (قَالَ حَبِيبٌ) هُوَ ابْنُ مُسْلِمَةَ لَابْنِ عُمَرَ مَصُوبًا رَأَيْهِ: (حَفِظْتَ وَعُصِمْتَ) بضم أولهما وفتح الفوقيتين.

(قَالَ مَحْمُودٌ) هُوَ ابْنُ غِيلَانَ الْمَرْزُوقِيِّ - شَيْخُ الْمُؤَلَّفِ - مِمَّا وَصَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ الْجَوْهَرِيُّ فِي «كِتَابِ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ» لَهُ: (عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ) أَي: عَنْ مَعْمَرِ بْنِ شَيْخِ هِشَامِ بْنِ يَوْسُفَ بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ: (وَنَوَسَاتُهَا) بِتَقْدِيمِ الْوَاوِ عَلَى السَّيْنِ، كَمَا سَبَقَ مَعْرُوفًا لِرَوَايَةِ ابْنِ السَّكَنِ، وَفِي «الْمُحْكَمِ» لَابْنِ سَيِّدِهِ: بِسُكُونِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا. وَقَالَ الْعَيْنِيُّ: لَا وَجْهَ لَذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا، إِلَّا أَنْ يُقَالَ: ذَكَرَهُ اسْتَطْرَادًا لِمَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ كَلَامًا مِنْهُمَا يَتَعَلَّقُ بِابْنِ عُمَرَ. انْتَهَى.

ويحتمل أن يكون في قوله: «من قاتلك وأباك على الإسلام»، المفسر بيوم أحد والأحزاب؛ إذ إنَّ أبا سُفْيَانَ كَانَ قَائِدًا لِلْأَحْزَابِ يَوْمَئِذٍ.

وهذا الحديث من أفرادِهِ.

٤١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيِّ (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ) بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملات، ابن الجون - بفتح الجيم - الخُزَاعِيُّ الصَّحَابِيُّ المشهور، أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: غَزْوَةُ (الْأَحْزَابِ) لَمَّا انْصَرَفَتْ قَرِيشُ: (نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا) ولابن عساكر ٣٢٥/٦ «ولا يغزونا» بإسقاط نون الجمع^(١) من غير ناصب ولا جازم، وهي لغة فاشية.

٤١١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ - حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابِ عَنْهُ -: «الآن نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ».

(١) في هامش (ج) و(ل): لعلّه: «نون الرّفع»، وهو الظاهر.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسْنَدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بنِ سُلَيْمَانَ صَاحِبُ الثَّوْرِيِّ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بنُ يُونُسَ قَالَ: (سَمِعْتُ) جَدِّي (أَبَا إِسْحَاقَ) عَمْرُو بن عبد الله السَّيِّعِيَّ (يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بنَ صُرْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى) بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام (الْأَخْزَابُ عَنْهُ) كذا في فَرْع «اليونينية» كأصلها. وقال الحافظ ابن حجر: «أَجْلَى» ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام، أي: رجعوا^(١) عنه، وفيه إشارة إلى أَنَّهُم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله.

(الآن نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا) بنونين، ولا بن عساكر «ولا يغزونا» (نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ) وقد وقع ذلك كما قال ﷺ (فَإِنَّهُ اعْتَمَرَ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ فَصَدَّتهُ قَرِيشٌ، وَوَقَعَتِ الْهُدْنَةُ بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ نَقْضَوْهَا، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ فَتْحِ مَكَّةَ).

٤١١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (إِسْحَاقُ) هو ابن منصور المروزي قال: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ) هو ابن عُبَادَةَ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) قال في «الفتح»: هو ابن حَسَّان الْقُرْدُوسِيُّ قال: وَكُنْتُ ذَكَرْتُ فِي «الجهاد» أَنَّهُ الدَّسْتَوَائِيُّ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْمَزِيَّ جَزَمَ^(٢) فِي «الْأَطْرَافِ» بِأَنَّهُ ابْنُ حَسَّانَ، ثُمَّ وَجَدْتُهُ مَصْرَحًا بِهِ فِي عِدَّةِ طُرُقٍ فَهُوَ الْمُعْتَمَدُ (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابن سِيرِينَ (عَنْ عَبِيدَةَ) بفتح العين وكسر الموحدة، ابن عَمْرُو السَّلْمَانِيِّ الْكُوفِيِّ (عَنْ عَلِيٍّ) بن أَبِي طَالِبٍ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ) وَقَعَةِ (الْخَنْدَقِ: مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) أي: على^(٣) الْكُفَّارَ (بُيُوتَهُمْ) أَحْيَاءَ (وَقُبُورَهُمْ) أَمْوَاتًا (نَارًا كَمَا شَغَلُونَا) بِقِتَالِهِمْ، ولأبي ذرٍّ عن الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «كَلَّمَا» بزيادة اللام. قال ابن حجر: وهو خَطَأٌ (عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى) زاد مسلم: «صَلَاةِ الْعَصْرِ» (حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ) وأكثر علماء الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهَا الْعَصْرُ، كما سيأتي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي «تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ» [ج: ٥٣٣].

(١) في (ب): «أرجعوا».

(٢) في (م) زيادة: «به».

(٣) «على»: ليست في (ص).

٤١١٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَذْتُ أَنْ أَصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا» فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن بشير بن فرقد أبو السَّكَنِ الحَنْظَلِيُّ التَّمِيمِيُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) بن حَسَّانِ الْقُرْدُوسِيُّ (عَنْ يَحْيَى) بن أَبِي كَثِيرٍ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «غَابَتِ الشَّمْسُ» (جَعَلَ) بِإِسْقَاطِ الْفَاءِ مِنْ «فَجَعَلَ» الثَّابِتَةُ عِنْدَهُ فِي آخِرِ «الْمَوَاقِيتِ» [ج: ٥٩٦] (يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ؛ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَذْتُ) بكسر الكاف (أَنَّ أَصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ) وسقط لابن عساكر لفظة «أَنَّ» مِنْ قَوْلِهِ: «أَنَّ تَغْرُبَ» أَي: مَا صَلَّيْتُ حَتَّى غَرَبَتْ^(١)؛ لِأَنَّ كَادَ إِذَا تَجَرَّدَتْ^(٢) مِنَ النَّفْيِ كَانَ مَعْنَاهَا الْإِثْبَاتُ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا النَّفْيُ كَانَ نَفْيًا؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: مَا كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ، مَعْنَاهُ: نَفْيُ قَرَبِ الْفِعْلِ، وَهَهُنَا نَفْيُ قَرَبِ الصَّلَاةِ، فَانْتَفَتِ الصَّلَاةُ بِطَرِيقِ الْأُولَى (قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا، فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَطْحَانَ) بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة، وإدِّ بالمدينة (فَتَوَضَّأَ) النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم (لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ) بنا جماعة (بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى) بنا (بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ).

(١) في هامش (ج): قوله: «أَي: مَا صَلَّيْتُ حَتَّى غَرَبَتْ» أَي: قَارِبَتِ الْغُرُوبُ؛ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْحَدِيثِ، فَتَأَمَّلْهُ.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «لَأَنَّ كَادَ إِذَا تَجَرَّدَتْ...» إِلَى آخِرِهِ: هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ؛ أَنَّهَا كَغَيْرِهَا نَفْيُهَا نَفْيٌ، وَإِثْبَاتُهَا إِثْبَاتٌ، فَمَعْنَى «كَادَ يَفْعَلُ»: قَارِبَ الْفِعْلِ وَلَمْ يَفْعَلْ، وَ«مَا كَادَ يَفْعَلُ»: مَا قَارِبَ الْفِعْلَ؛ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَفْعَلَ، فَنَفْيُ الْفِعْلِ لَا زَمَّ مِنْ نَفْيِ الْمُقَارَبَةِ عَقْلًا، وَأَمَّا آيَةُ: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] فَهُوَ إِخْبَارٌ عَنْ حَالِهِمْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَوَّلًا بَعْدَاءَ مِنْ ذَبْحِهَا، وَإِثْبَاتُ الْفِعْلِ إِنَّمَا فُهِمَ مِنْ دَلِيلٍ آخَرَ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: «فَذَبْحُوهَا»، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤]، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرْكَنْ إِلَيْهِمْ لَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، فَإِنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ تَوَجُّهِهِ أَنْ «لَوْلَا» الْامْتِنَاعِيَّةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ. انْتَهَى بِخَطِّ شَيْخِنَا عَجْمِي رحمته الله.

(٣) «ما»: ليس في (ص) و(د).

(٤) في (م): «وصلَّى».

٤١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُكَدِّرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) الثَّوْرِيُّ (عَنْ ابْنِ الْمُكَدِّرِ) مُحَمَّدٌ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا) هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه (يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ) يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ - كَمَا قَالَ الْوَاقِدِيُّ - هَلْ نَقَضُوا الْعَهْدَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَوَأَفَقُوا قَرِيشًا عَلَى مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ؟ (فَقَالَ الزُّبَيْرُ) ابْنُ الْعَوَّامِ: (أَنَا) آتِيكَ بِخَبَرِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ثُمَّ قَالَ) مِنْهُ رضي الله عنه: (مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟) فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا (ثُمَّ قَالَ) عَلَيْهِ عليه الصلاة والسلام: (مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟) فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا) آتِيكَ بِالتَّكْرَارِ ^(١) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (ثُمَّ قَالَ) عَلَيْهِ عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا) كَذَا بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْوَاوِ آخِرَهُ تَحْتِيَةً ^{١٣٩٦/٤د} مُشَدَّدَةً، خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ نَاصِرًا أَوْ وَزِيرًا / (وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ) بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَةِ كَالسَّابِقَةِ. ^{٣٢٦/٦}

والحديث سبق في «باب فضل الطليعة» من «كتاب الجهاد» [ج: ٢٨٤٦].

٤١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) قَالَ: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بْنُ سَعْدٍ الْإِمَامُ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ) أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ) الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا ^(٣) يَوْمَ الْخَنْدَقِ (وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ ^(٤) بَعْدَهُ) أَيِ ^(٥): جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ بِالنِّسْبَةِ

(١) في (ص): «بالتكرير».

(٢) «سعيد»: ليست في (ص).

(٣) في (م): «غيرهم».

(٤) في هامش (ل): بتنوين «شيء» في «الفرع المزّي»، وفي غيره: بنصبه.

(٥) في (م) و(ص): «إنما».

إلى وجوده تعالى كالعدم؛ إذ كل شيء يفنى وهو الباقي، فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده.

٤١١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْأَخْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَخْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلِّزْلَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرّ وابن عساكر (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدٌ) غير منسوب وهو: ابن سلام البَيْهَقِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ) بفتح الفاء والزاي، مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة (وَعَبْدَةُ) بفتح العين وسكون الموحدة، ابن سليمان كلاهما (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) ابن أبي خَالِدٍ (سَعْدُ الْبَجَلِيِّ)، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى) علقمة الأسلمي رضي الله عنه يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْأَخْزَابِ (يَوْمَ الْخَنْدَقِ) (فَقَالَ: اللَّهُمَّ) أي: يا الله يا (مُنْزِلَ الْكِتَابِ) القرآن، قال الطَّبَيْبِيُّ: لعلّ تخصيص هذا الوصف بهذا المقام تلويح إلى معنى الاستنصار^(١) في قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣] ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨] وأمثال ذلك، يا (سَرِيعَ الْحِسَابِ) أي: فيه (اهْزِمِ الْأَخْزَابَ) بالزاي المعجمة، اكسرهم^(٢) وبدد شملهم^(٣) (اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلِّزْلَهُمْ) فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم، وقد فعل الله تعالى ذلك لرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فأرسل عليهم ريحاً وجنوداً فهزمهم^(٤).

وقد^(٥) سبق هذا الحديث في «باب الدعاء على المشركين بالهزيمة» من «الجهاد» [ح: ٢٩٣٣].

٤١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْغَزْوِ، أَوْ الْحَجِّ، أَوْ الْعُمْرَةِ، يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،

(١) في (م): «الاستظهار».

(٢) في (ص): «أي اكسرهم».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: شَمِلَهُمُ الْأُمُرُ - بالكسر - شُمُولًا: عَمَّهُم، وفيه لغة أخرى من باب «دَخَلَ»، ولم يعرفها الأصمعي، وأمر شامل، وجمع الله شمله؛ أي: ما تشئت من أمره، وفرّق الله شمله؛ أي: ما اجتمع من أمره. «مختار الصحاح».

(٤) في (د): «فهزمهم».

(٥) «قد»: ليس في (م) و(ص) و(د).

آيُبُون تَائِبُون، عَابِدُون سَاجِدُون، لِرَبَّنَا حَامِدُون، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَذَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) المروزيُّ المُجَاوِرُ بِمَكَّةَ قَالَ: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بَنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: (أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) الإمامُ في «المغازي»^(١) (عَنْ سَالِمٍ) هو ابنُ عبدِ الله بنِ عُمَرَ (وَنَافِعٍ) مولى ابنِ عُمَرَ كلاهما (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بنِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ (بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْفَاءِ، أَي: رَجَعَ (مِنَ الْغَزْوِ، أَوِ الْحَجِّ، أَوِ الْعُمْرَةِ) كَلِمَةً: «أَوْ» لِلتَّنْوِيعِ لَا لِلشَّكِّ (يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَارٍ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «مَرَّاتٍ» (ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيُبُون) بِمَدِّ الْهَمْزَةِ، أَي: نَحْنُ رَاجِعُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. نَحْنُ (تَائِبُونَ) إِلَيْهِ تَعَالَى، قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْلِيمًا لِأُمَّتِهِ أَوْ تَوَاضُعًا. نَحْنُ (عَابِدُونَ) نَحْنُ (سَاجِدُونَ لِرَبَّنَا) نَحْنُ / (حَامِدُونَ) لَهُ تَعَالَى. د ٣٩٦/٤ ب

قال في «شرح المشكاة»: «لربنا» يجوزُ أن يتعلّق بقوله: «عابِدُونَ» لأنَّ عمل اسم الفاعل ضعيفٌ فيتقوّى^(٢) به، أو بـ «حامِدُونَ» ليفيد التّخصيص، أي: نَحْمَدُ رَبَّنَا لَا نَحْمَدُ غَيْرَهُ، وهذا أولى؛ لأنّه كالخاتمة للدُّعاء، ومثله في التّعليق قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] يجوز أن يقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ فيكون ﴿فِيهِ هُدًى﴾ مبتدأ وخبر، فيقدّر خبر: ﴿لَا رَيْبَ﴾ مثله، ويجوز أن يتعلّق بـ ﴿لَا رَيْبَ﴾ ويقدّر مبتدأ لـ ﴿هُدًى﴾. انتهى.

وفي مجموعي^(٣) في «فنون القراءات»^(٤) مزيدٌ على ما ذكر في الآية.

(صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ) فِيمَا وَعَدَ بِهِ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِ (وَنَصَرَ عَبْدَهُ) مُحَمَّدًا الْقَائِمَ بِحَقُوقِ الْعِبُودِيَّةِ مِنْ اللَّهِ ﷺ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ (وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ) الَّذِينَ تَجَمَّعُوا يَوْمَ الْخَنْدَقِ (وَخَذَهُ) نَفْيُ السَّبَبِ فَنَاءً فِي

(١) في (م): «إمام المغازي».

(٢) في (م): «فيقوى».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وفي مجموعي..» إلى آخره؛ هو «لطائف الإشارات»، وعبارته فيه: «لا ريب» كافٍ على تقدير إضمار الخبر؛ أي: «فيه»، واختاره في «النهر»، فيكون من مجاز الحذف، وكذا يكون «لا ريب» تاماً إن جعلناه بمعنى: حقاً؛ كأنه قال: ألم ذلك الكتاب حقاً، وإليه ذهب الزّجاج، وعلى التّقديرين؛ فهي جملة نفت أن يكون فيه شيء من الرّيب، وحينئذٍ فيبتدأ بالظرف. انتهى فليراجع.

(٤) في (س): «القرآن».

المسبب^(١) ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧].

٣٠ - باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

(باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم في الفرع، وقال الكزماضي وتبعه البرماوي: بفتحها هو المناسب للمحاصرة، والفتح هو الذي في «اليونانية» (من) المكان الذي وقع فيه قتال (الأحزاب) إلى منزله بالمدينة (وَمَخْرَجِهِ) منها (إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ) بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة بوزن جُهينة، قبيلة من يهود خيبر، لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس، في ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرساً (وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ) بضعا وعشرين ليلة.

٤١١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ؟! وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ. قَالَ: «فَالَيْ أَيْنَ». قَالَ: هَهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال: (حَدَّثَنَا) كذا/ في «اليونانية» وغيرها، وفي الفرع بدلها «قال»: (ابْنُ نُمَيْرٍ) بضم النون، مصغراً، ٣٢٧/٦ عبد الله (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ) إلى المدينة (وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) مخاطباً له (عَبْدُ اللَّهِ) (قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ؟! وَاللَّهِ) نحن معاشر الملائكة (مَا وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ) بالفاء وبالجزم على الطلب، ولأبي ذر^(٢) وابن عساكر «اخرج» (إِلَيْهِمْ. قَالَ) لَهُ النَّبِيُّ ﷺ (فَالَيْ أَيْنَ) أَذْهَبُ؟ (قَالَ) جَبْرِيلُ: (هَهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى) ولأبي ذر عن الكشميهني «وأشار بيده إلى» (بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ) وذلك لأنهم كانوا نقضوا العهد، وتمالؤوا مع قريش وغطفان على حربته ﷺ.

وهذا الحديث قد سبق في «باب الغسل بعد الحرب» من «الجهاد» [ج: ٢٨١٣].

(١) في النسخ الخطية: «ينافي المسبب»، واستشكلها الشيخ قطة رحمه الله، والعبارة في شرح الحديث ٦٣٨٥: «أفنى

السبب فناء في المسبب». وقال الشيخ قطة رحمه الله هناك: وهو الصواب.

(٢) في هامش (ل): أبو ذر: هو عبد الله بن أحمد بن محمد.

٤١١٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنَمٍ مَوَكِبَ جَبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوكِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ) الْعَدَوِيُّ الْبَصْرِيُّ (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا) أَي: مُرْتَفَعًا (فِي زُقَاقِ بَنِي غَنَمٍ) بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الألف قاف أخرى، و«غَنَمٍ» بفتح الغين المعجمة وسكون النون؛ بطنٌ من الخَزَرَجِ من ولد غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّهُ يَسْتَحْضِرُ الْقِصَّةَ، حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مُشْخَصَةً لَهُ بَعْدَ تِلْكَ الْمَدَّةِ الطَّوِيلَةِ (مَوَكِبَ جَبْرِيلَ) بِنصب «مَوَكِبَ» بتقدير: أَنْظُرُ مَوَكِبَ، ولأبي ذَرٍّ «مَوَكِبَ» بِالْجَزِّ بدلًا من الْغُبَارِ، وَضَبَطَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: مَوَكِبٌ^(١) بِالضَّمِّ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي هَامِشِ «الْيُونَنِيَّةِ»، خَبِرَ مَبْتَدَأَ مُحذوفٍ تَقْدِيرُهُ: هَذَا^(٢) مَوَكِبُ جَبْرِيلَ، وَالْمَوَكِبُ: نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ وَجَمَاعَةُ الْفُرْسَانِ، أَوْ جَمَاعَةُ رُكَّابٍ يَسِيرُونَ بَرَفَقٍ، وَزَادَ أَبُو ذَرٍّ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ» (حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ).

وهذا الحديثُ سبقَ في «بابِ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ» مِنْ «بَدِئِ الْخَلْقِ» [ح: ٣٢١٤].

٤١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَصْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَصْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ». فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصَرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يَرُدْ مِنَّا ذَلِكَ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمْ يُعَنْفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَصْمَاءَ) بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُخَارِقٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضُّبَعِيُّ، وَيُقَالُ: الْهَلَالِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَصْمَاءَ) بْنِ عَبْدِ الضُّبَعِيِّ^(٣) الْبَصْرِيُّ، وَهُوَ عُمُ السَّابِقِ (عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْأَحْزَابِ: لَا يُصَلِّيَنَّ) بَنُونَ التَّأَكِيدِ الثَّقِيلَةِ (أَحَدٌ) مِنْكُمْ (الْعَصَرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصَرَ) نصب على المفعولية، ولأبي ذَرٍّ «بَعْضُهُمُ» نصب مفعول مقدَّم، «الْعَصَرَ» رفع

(١) «موكب»: ليست في (ب).

(٢) «هذا»: ليست في (ص).

(٣) «الضبعي»: ليس في (ص).

على الفاعلية (في الطريق، فَقَالَ بَعْضُهُمْ): الضمير لنفس بعض الأول (لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا) أي: بني قريظة؛ عملاً بظاهر قوله «لا يصلين أحد» لأن في النزول مخالفة للأمر الخاص، فخصوا عموم الأمر بالصلاة أول وقتها بما إذا لم يكن عذر، بدليل أمرهم بذلك (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي) نظراً إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ (لَمْ^(١) يَرُدْ) بضم الأول وفتح الثاني، وفي «اليونينية»: بكسر الراء (مِنَّا ذَلِكَ^(٢)) الظاهر بل المراد لازمه، وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة، فَصَلُّوا^(٣) رُكْبَانًا؛ لأنهم لو لم يصلوا رُكْبَانًا لكان فيه مضادة^(٤) للأمر بالإسراع (فَذَكَرَ) بضم الذال المعجمة (ذَلِكَ) المذكور من فعل الطائفتين (لِلنَّبِيِّ مِنْ أَشَدِّهِمْ فَلَمْ يُعْتَفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ) لا التاركين ولا الذين فهموا أنه كناية عن العجلة.

وقد سبق هذا الحديث في «باب صلاة الطالب والمطلوب» من «صلاة الخوف» [ح: ٩٤٦].

تنبيه: وقع في البخاري: «لا يصلين أحد العصر» وفي مسلم «الظهر» مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد بإسناد واحد، ووافق البخاري أبو نعيم وأصحاب المغازي، والطبراني والبيهقي في «الدلائل»^(٥)، ووافق مسلماً أبو يعلى وابن سعد وابن حبان، فجمع بينهما باحتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر، وبعضهم لم يصلها، فقل لمن لم يصلها: لا يصلين أحد الظهر، ولمن صلاها: لا يصلين أحد العصر، أو أن طائفة منهم راحت بعد طائفة، فقل للطائفة الأولى: الظهر، وللتي بعدها: العصر.

قال ابن حجر: وكلاهما جمع لا بأس به، لكن يبعده اتحاد المخرج؛ لأنه عند الشيخين بإسناد واحد من مبدئه إلى منتهاه، فيبعد أن يكون كل من رجال إسناده قد حدث به على ٣٢٨/٦ الوجهين؛ إذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض روايته على الوجهين، ولم يوجد ذلك. انتهى.

(١) «لم»: ليس في (ص)، وفي (د): «فلم».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «منا ذلك»، والذي في «فرع المزني»: ذاك.

(٣) في (ص): «فصلوه».

(٤) في (د): «مصادرة»، وأشار في الهامش إلى أنه في نسخة: «مضادة».

(٥) في (ب) و(س) و(د): «دلئل».

وقيل في وجه الجمع أيضاً: أن يكون هذِهِ الصَّلاةُ قَالَ لأهل القوة، أو^(١) لمن كان منزله قريباً: لا يصلين أحد الظهر، وقال لغيرهم: لا يصلين أحد العصر.

٤١٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ (ح) وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَإِنْ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَاسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ. وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، فَجَاءَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا - أَوْ كَمَا قَالَتْ -، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَكَ كَذَا». وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ. حَتَّى أَعْطَاهَا. حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ». أَوْ كَمَا قَالَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر (حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ) هو عبد الله ابن محمد بن أبي الأسود، واسم أبي الأسود حميد بن الأسود البصري الحافظ قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ) هو ابن سليمان بن طرخان التيمي.

قال البخاري: (ح وَحَدَّثَنِي) بالواو والإفراد (خَلِيفَةُ) بن خياط قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) سليمان (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ) من الأنصار (يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) ثمر (النَّخْلَاتِ) من عقاره^(٢) هدية أو هبة؛ ليصرفها في نوائبه (حَتَّى) أي: إلى أن (افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ) ردّها إليهم^(٣) لاستغنائهم عن ذلك^(٤)؛ ولأنهم لم يملكوا أصل الرقبة، ولأبي ذرٍّ عن الكشميهني «حين» بدل «حتى» والأولى أوجه (وَإِنْ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَاسْأَلَهُ) بهمزة قطع^(٥) مفتوحة، منصوب عطفاً على المنصوب السابق أن يرّد إليهم

(١) «أو»: ليست في (ص).

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «من عقاره»: العقار مثل «سَلَام»: كلُّ مَلِكٍ ثَابِتٍ لَهُ أَصْلٌ؛ كَالدَّارِ وَالتَّخْلِ.

«مصباح».

(٣) في هامش (ج): قوله: «ردّها إليهم» كذا في النسخ، ولعلّه ردّها ممّن كان دفعها إليه من المهاجرين إليهم؛ أي: للأنصار.

(٤) في (ص) و(ل): «لاستغنائهم عن تلك»، وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «لاستغنائهم» أي: لاستغناء المهاجرين كما يعلم من «الفتح»، وعبارة «الفتح»: إنّ الأنصار كانوا وأسوا المهاجرين بنخلهم؛ لينتفعوا بثمرها، فلمّا فتح الله النَّضِيرَ ثمّ قريظة؛ قسم في المهاجرين من غنائهم فأكثر، وأمرهم برّد ما كان للأنصار لاستغنائهم... إلى آخره.

(٥) في (م): «بقطع همزة».

النَّخْل (الَّذِينَ) ولأبي ذرٍّ والأصيليّ وابنِ عساكرٍ في نسخة «الذي» (كَانُوا^(١) أَعْطَوْهُ) ثمرها (أو) بَعْضُهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمُّ أَيْمَنَ) بركة حاضنته (فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ) أي: فأعطانيه فجاءت أُمُّ أَيْمَنَ كما في مسلم (فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي) حال كونها (تَقُولُ: كَلَّا) أي: ارتدغ عن هذا (وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكُمُ) بِإِلَهِائِهِ^(٢) ذلك^(٣)، ولابنِ عساكرٍ «لا يعطيكم» بإسقاط الهاء، ولأبي ذرٍّ «لا نُعْطِيكُمْ» بالنون بدل التحتية (وَقَدْ أَعْطَانِيهَا) مُلْكًا لِرَقَبَتِهَا، قالتُه على سبيلِ الظَّنِّ (أَوْ كَمَا قَالَتْ) أُمُّ أَيْمَنَ، شكَّ الراوي في اللفظ مع حصولِ المعنى (وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ) لها^(٣) ملاطفة لها لِمَا لها عليه من حقِّ الحضّانة: (لَكَ كَذَا) أي: من عندي بدل ذلك (وَ) هي (تَقُولُ) لأنسٍ رَضِيَ^(٤): (كَلَّا وَاللَّهِ) لا نُعْطِيكُمْ (حَتَّى أَعْطَاهَا) النَّبِيُّ ﷺ. قال سليمان بن طرخان: (حَسِبْتُ أَنَّهُ) أي: أنسًا^(٤) (قَالَ: عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ. أَوْ كَمَا قَالَ) أنسٍ فرضيت وطاب قلبها، وهذا من كثرة حلمه ﷺ وبرّه وفرط جوده.

وقد مرَّ هذا الحديث في «الخمس» مختصرًا [ح: ٣١٢٨] وفي غيره [ح: ٢٦٣٠، ٤٠٣٠].

٤١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ^(١) يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ، قَالَ لِلْأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ - أَوْ - خَيْرُكُمْ». فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ». فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ. قَالَ: «قَضَيْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ». وَرُبَّمَا قَالَ: «بِحُكْمِ الْمَلِكِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمعجمة المشددة، بندار^(١) / ١٣٩٨/٤د العبدِيُّ البَصْرِيُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ سَعْدٍ) بسكون العين، ابنِ إبراهيم بن عبدِ الرَّحْمَنِ بن عوفٍ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ) أسعد، أو سعد بن سهل بن حنيفِ الأنصاري (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ) سعد بن مالك (الْخُدْرِيَّ رَضِيَ^(١)

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «كانوا» الذي في «الفرع المزِّي»: «كان» بالافراد على روايتي: الذي والذين، وبهامشه بغير خطه «كانوا»، ووقع كذلك في بعض النسخ. انتهى يُتأمل.

(٢) «ذلك»: ليس في (س) و(ب).

(٣) «لها»: ليس في (م) و(ص).

(٤) في (د): «أنس».

يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ مِنْ حَصْنِهِمْ (عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) بَعْدَ أَنْ حَاصَرَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَشَدَّ الْحِصَارِ وَرُمُوا بِالنَّبْلِ، وَكَانَ سَعْدٌ ضَعِيفًا، وَكَانَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ لَا يَمِيتَهُ حَتَّى يَشْفِي صَدْرَهُ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ (فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا) قَرُبَ (مِنْ الْمَسْجِدِ) الَّذِي كَانَ أَعَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ أَيَّامَ حِصَارِهِمْ. وَقَالَ فِي «المصابيح»: إِنَّ قَوْلَهُ: مِنَ الْمَسْجِدِ، مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ، أَي: فَلَمَّا دَنَا آتِيًا مِنَ الْمَسْجِدِ، فَإِنْ مَجِئْتَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَ مِنْ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ (قَالَ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (لِلْأَنْصَارِ: قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ) سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ (أَوْ) قَالَ: (خَيْرُكُمْ) بِالشُّكِّ مِنَ الرَّأْيِ، وَلَا بِي ذَرٌّ «أَوْ أَخِيرُكُمْ». زَادَ فِي «مسند أحمد» عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «فَأَنْزَلُوهُ» (فَقَالَ) النَّبِيُّ ﷺ لَهُ: (هَؤُلَاءِ) بَنُو قُرَيْظَةَ (نَزَلُوا) مِنْ حَصُونِهِمْ (عَلَى حُكْمِكَ) فِيهِمْ (فَقَالَ) سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (تَقْتُلُ) مِنْهُمْ بَفَتْحِ الْفَوْقِيَةِ الْأُولَى وَضَمِ الثَّانِيَةِ (مُقَاتِلَتَهُمْ) وَهُمْ الرِّجَالُ (وَتَسْبِي) بَفَتْحِ الْفَوْقِيَةِ وَكسر الموحدة (ذَرَارِيَهُمْ) بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَةِ، وَهُمْ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانِ (قَالَ) النَّبِيُّ ﷺ: (قَضَيْتَ) فِيهِمْ (بِحُكْمِ اللَّهِ، وَرَبَّمَا قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (بِحُكْمِ الْمَلِكِ) بِكسر اللام، شَكَّ الرَّأْيِ فِي أَيِّ اللَّفْظَيْنِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ/؛ وَهُمَا بِمَعْنَى.

والحديث مرّ في «باب إذا نزل العدو على حكم رجل» [ح: ٣٠٤٣].

٤١٢٢ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ: حَبَّانُ ابْنُ الْعَرِيقَةِ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ يَنْقُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ؟! وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإَيْنَ؟». فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسَبَى النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ، وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ، فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتُ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَأَجْزُهَا، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا. فَأَنْفَجَرْتُ مِنْ لَبْتِهِ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولا بن عساكر^(١) «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى) بن صالح أبو يحيى البلخي الحافظ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ) بالنون^(٢) مصغراً، الهمداني الكوفي قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ) هو ابن معاذ الأنصاري (يَوْمَ الْخَنْدَقِ؛ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ) كَفَّار (قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ: حَبَّانٌ) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (ابْنُ الْعِرْقَةِ) بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تأنيث، اسم أمه لطيب ريحها، قال في «المصابيح»: وذكر الزبير بن بكار في «الأنساب» أنَّ اسمها قلابة بنت أسعد. فعلى هذا تكون «العِرْقَةُ»^(٣) وصفاً لها أو لقباً، ولأبي ذرٍّ «وهو حَبَّان ابن قيس»^(٤) من بني مَعِيص بن عامر بن لؤي - بفتح ميم «مَعِيص» وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة - ابن علقمة بن^(٥) عبد مناف (رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ) بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام، عرق في وسط الذراع، في كل عضوٍ منه شُعبةٌ، إذا قُطِعَ لم يَرَقْ الدَّم (فَضْرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً) كذا في «اليونينية» وغيرها، وفي الفرع: «خَيْمَتُهُ» (فِي الْمَسْجِدِ) الثَّبوي بالمدينة، وعند ابن إسحاق: «فِي خَيْمَةِ رُفَيْدَةَ»^(٦) عند مسجده، وكانت تداوي الجرحى (لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ) إلى بيته بالمدينة^(٧)، وجواب «لَمَّا» قوله: (وَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَاتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) زاد ابن سعد^(٨): «على فرسٍ عليه عمامة سوداء قد أَرَخَاهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عَلَى ثَنَائِيهِ الْغُبَارِ»^(٩) وتحتة قطيفة حمراء (وَهُوَ) أي:

(١) في (ب) و(س): «لأبي ذر».

(٢) في (ص): «بضمّ النون».

(٣) في هامش (ص) و(ج): قوله: العِرْقَةُ: قال في «القاموس»: العِرْقَةُ باللام وتركها لحن.

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «حَبَّان بن قيس»: ويقال: حَبَّان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف.

«فتح»، أي: ابن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر. انتهى كما في «الجمهرة».

(٥) في (د) و(م): «وأبو لؤي» بدل «ابن علقمة بن»، والمثبت موافق لإكمال ابن ماكولا.

(٦) في هامش (ص) و(ل): قوله: «رُفَيْدَةَ» بالفاء مصغرة، يُقال: هي صاحبة الخيمة التي كانت تداوي فيها الجرحى. «تقريب».

(٧) في (ص): «إلى المدينة».

(٨) في (م): «إسحاق».

(٩) في (ص): «التراب».

والحال أنه (يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ) لِلنَّبِيِّ ﷺ: (قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ؟! وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ، أَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَيْنَ) أَذْهَبُ؟ (فَأَشَارَ) جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) فحاصرهم بضعة عشرة ليلة، كما عند موسى بن عقيب، وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة - عند أحمد والطبراني - «خمسة وعشرين» وكذا عند ابن إسحاق، وزاد: «حتى أجهدهم الحصار، وقذف في قلوبهم الرعب، فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا، أو يقتلوا نساءهم وأبناءهم، ويخرجوا مستقتلين^(١)، أو يبيتوا المسلمين ليلة السبت، فقالوا: لا نؤمن، ولا نستحل السبت، وأي عيش لنا بعد أبنائنا ونسائنا، فأرسلوا إلى أبي لبابة بن عبد المنذر - وكانوا حلفاءه - فاستشاروه في النزول على حكم النبي ﷺ، فأشار إلى حلقه؛ يعني: الذبح، ثم ندم فتوجه إلى المسجد النبوي، فارتبط به حتى تاب الله عليه».

(فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَرَدَّ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (الْحُكْمَ) فِيهِمْ (إِلَى سَعْدِ) أَي: ابن معاذ، فأرسل إليه فلما حضر (قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ) الطائفة (الْمُقَاتِلَةُ) منهم، وهم الرجال (وَأَنْ تُسَبَى النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ) أَي: الصبيان (وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ) وعند ابن إسحاق: «فخندقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم، فجرى الدَّمُ في الخندق، وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم، وكانوا ست مئة». وعند الترمذي والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح: أنهم كانوا أربع مئة مقاتل. فيُجمع بينهما بأن الباقيين كانوا أتباعاً (قَالَ هِشَامٌ) بالإسناد السابق: (فَأَخْبَرَنِي) بالافراد (أَبِي) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ) من وطنه مكة (اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبٍ) كفار (قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي) بهمة قطع (لَهُ) أَي: للحرب، ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني «لهم» أَي: لقريش (حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ) بيننا وبينهم (فَأَفْجَرُهَا) بهمة وصل وضم الجيم، أَي: جراحته، وقد كادت أن تبرأ، وفي مسلم من رواية عبد الله بن نُمير عن

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مستقتلين»: كذا في النسخ؛ ك«الفتح»، والذي في «المواهب» كابن سيّد الناس: مُضِلَّتَيْنِ بالسيوف.

هشام: «قال سعد: وتحجّر كلمه للبرء، اللهم إنيك^(١) تعلم... إلى آخره» ومعنى «تحجّر»: يبس^(٢) (وَأَجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا) لأفوز بمرتبة الشهادة (فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ) بفتح اللام والموحدة/ المشددة ٣٣٠/٦ وكسر المثناة، من موضع القلادة من صدره، وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم إلى صدره، فانفجرت منه^(٣)، وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال: «أنه مرّت به عنز وهو مضطجع، فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجرت» ولأبي ذر عن الكشميهني «من ليلته». قال في «الفتح»: وهو تصحيف.

(فَلَمْ يَرْعُهُمْ) بفتح أوله وضم ثانيه وتسكين العين المهملة، أي: لم يفزع أهل المسجد (وفي المسجد خيمة) والجملة حالية (مِنْ بَنِي غِفَارٍ) أي: لرجل^(٤)، أو من خيام بني غفار - بكسر المعجمة وتخفيف الفاء -، وعند ابن إسحاق: أنها لرؤية. فلعل زوجها كان من بني غفار، ورجع الكرماني - وتبعه البرماوي - الضمير في قوله: «فلم يرعهم» لبني غفار، قال: والسّياق يدلّ عليه، أي: لم يفزع بني غفار (إِلَّا الدَّمُ) الخارج من جرح سعد (يَسِيلُ إِلَيْهِمْ) إلى أهل المسجد (فَقَالُوا)^(٥): يَا أَهْلَ الْخِيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ بكسر القاف وفتح الموحدة، من جهتكُم، وهذا يضعف قول الكرماني: أن الضمير راجع لبني غفار على ما لا يخفى، نعم إن كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا إشكال (فَإِذَا سَعْدٌ يَغْدُو) بالغين والذال المعجمتين، يسيل (جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا) أي: من تلك الجراحة، واهتز لموته عرش الرحمن، وشيعه سبعون ألف ملك (رَبِّهِ).

وهذا الحديث سبق في «باب الخيمة في المسجد» في «كتاب الصلاة» [ح: ٤٦٣].

٤١٢٣ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ: «اهْجُؤْهُمْ - أَوْ: هَاجِئْهُمْ - وَجَبْرِيلُ مَعَكَ».

٤١٢٤ - وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ - : «اهْجُؤْ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ».

(١) في (ب): «إن كنت».

(٢) في (ص) و(د): «أي: يبس».

(٣) «منه»: ليست في (ص).

(٤) في (م) و(ص): «الرجل».

(٥) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فقالوا» كذا بالفاء في «الفرع»، وسقطت الفاء من «فرع المزّي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ) ولأبي ذرٍّ «حَجَّاجُ» (بُنْ مِنْهَالٍ) بكسر الميم وسكون النون، السُّلَمِيُّ الْأَنْطَاطِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بُنْ الْحَجَّاجُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (عَدِيٌّ) هو ابنُ ثابتٍ الْأَنْصَارِيُّ الْكُوفِيُّ (أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ) بِنَ عَازِبٍ (بُنْ) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ ابْنِ ثَابِتٍ (يَوْمَ قُرَيْظَةَ) سَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ «يَوْمَ قُرَيْظَةَ»: (أَهْجُهُمْ) بضم الجيم، أمرٌ من الهجو، ضدُّ المَدْحِ، أي: المشركين (أَوْ: هَاجَهُمْ) بكسر الجيم، من المهاجاة، من بابِ الْمُفَاعَلَةِ الدَّالَّةُ عَلَى الْإِسْتِرَاكِ فِي الْهَجْوِ، وَالشُّكُّ مِنَ الرَّأْيِ (وَجَبْرِيلُ مَعَكَ) بالتأنييد والمَعُونَةُ، والواو للحال.

(وَرَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء، ممَّا وصله النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَلَى شَرَطِ الْبَخَارِيِّ (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ) أَبِي إِسْحَاقَ سُلَيْمَانَ (عَنْ عَدِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ -: أَهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكَ) وعند ابنِ مَرْدَوَيْهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ - ممَّا ذكره في «الفتح» -: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَرَدَّهُمُ اللَّهُ بَغِيظِهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ؟» فَقَامَ كَعْبٌ وَابْنُ رَوَاحَةَ وَحَسَّانُ، فَقَالَ لِحَسَّانَ: «أَهْجُهُمْ أَنْتَ، فَإِنَّهُ سَيُعِينُكَ عَلَيْهِمْ رُوحُ الْقُدُسِ» وَزِيَادَةُ ابْنِ طَهْمَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ^(١) تُعَيِّنُ أَنَّ الْأَمْرَ كَانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ.

تَمَّتْ غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣١ - بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصْفَةَ، مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ، فَتَزَلَ نَخْلًا، وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ؛ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ

(بَابُ^(٢) غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ) بكسر الراء بعدها قاف فألف فعين مهملة، وسقط «باب» لأبي ذرٍّ، فما بعده رفع (وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصْفَةَ) بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات، بإضافة محاربٍ لتاليه للتمييز عن غيرهم من المحاربين؛ لِأَنَّ مُحَارِبَ فِي الْعَرَبِ جَمَاعَةٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: مُحَارِبُ الَّذِينَ يُنْسَبُونَ إِلَى خَصْفَةَ بْنِ قَيْسٍ^(٣) عَيْلَانَ بْنِ إِيَّاسَ^(٤) بْنِ مُضَرَ،

(١) «عن الشيباني»: ليست في (م).

(٢) في (ص) هنا، وفي الموضع التالي: «كتاب».

(٣) زاد في غير (ص) و(س): «ابن» والصواب المثبت.

(٤) في (ل): «ابن الناس»، وفي هامشها وهامش (ج): قوله: «ابن الناس» بالنون لا بالياء، كما في «صحيح الجوهري». انتهى. وكتب بهامشها ابن بري: بالنون، وصحح عليها من فوق ومن تحت، وقد ذكره أيضًا في =

لَا الَّذِينَ يُنْسَبُونَ إِلَى فَهْرٍ وَإِلَى غَيْرِهِمْ، ثُمَّ إِنْ خَصَفَةَ الْمَذْكُورَ (مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ) بِمِثْلَةِ وَعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ فِي الْأَوَّلِ، وَفَتْحَ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءَ، كَذَا فِي الْبُخَارِيِّ، وَهُوَ يَقْتَضِي أَنَّ ثَعْلَبَةَ جَدُّ مُحَارِبٍ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ غَطَفَانَ هُوَ ابْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ^(١)، فَمُحَارِبٌ وَغَطَفَانُ ابْنَا عَمِّ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْأَعْلَى مَنْسُوبًا إِلَى الْأَدْنَى؟! وَالصَّوَابُ: مَا فِي الْبَابِ اللَّاحِقِ - وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِ -: «وَبَنِي ثَعْلَبَةَ» [ح: ٤١٢٦] بِوَاوِ الْعُطْفِ، هَكَذَا نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ فِي «أَوْهَامِ الصَّحِيحِينَ».

(فَنَزَلَ) النَّبِيُّ ﷺ (نَحْلًا) بِالْأَوَّلِ وَالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، مَكَانًا مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى يَوْمَيْنِ، بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ: شَدَخٌ بِمَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا مَهْمَلَةٌ، وَبِذَلِكَ الْوَادِي طَوَائِفُ مِنْ قَيْسِ بْنِ بَنِي فَرَّازَةَ وَأَشْجَعٍ وَأَنْمَارٍ (وَهِيَ) أَيِ: هَذِهِ الْغَزْوَةُ (بَعْدَ خَيْبَرَ؛ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى) الْأَشْعَرِيَّ (جَاءَ) مِنْ / الْحَبَشَةِ ٣٣١/٦ سَنَةً سَبْعَ (بَعْدَ خَيْبَرَ) وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ شَهِدَ ذَاتَ الرِّقَاعِ، فَمَقْتَضَاهُ: وَقَوْعُ ذَاتِ الرِّقَاعِ بَعْدَ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، لَكِنْ قَالَ الدِّمِطِي: حَدِيثُ أَبِي مُوسَى مُشْكِلٌ مَعَ صَحَّتِهِ، وَمَا ذَهَبَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ إِلَى أَنَّهَا بَعْدَ خَيْبَرَ، نَعَمْ وَقَعَ فِي «شرح» الْحَافِظِ مَغْلَطَايَ^(٢): أَنَّ أَبَا مُوسَى قَالَ: إِنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْخَنْدَقِ وَقُرَيْظَةَ. قَالَ: وَهُوَ مِنَ الْمُعْتَمِدِينَ فِي السِّيَرِ، وَقَوْلُهُ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى. انْتَهَى. فَمَا فِي «الصَّحِيحِينَ» أَصَحُّ.

٤١٢٥ - ٤١٢٦ - ٤١٢٧ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْعَطَّارُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِغَةِ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بِذِي قَرْدٍ.
وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ.
وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ

= «نَوْسَ»، وَذَكَرْتُ: إِنَّ «إِلْيَاسَ» بِالْيَاءِ أَخُو هَذَا.

(١) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «عَيْلَانَ»؛ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، كَمَا فِي «الصَّحَاحِ». انْتَهَى حَاشِيَةُ ع ش عَلَى «الْمَوَاهِبِ».

(٢) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «مَغْلَطَايَ»؛ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْغَيْنِ، كَذَا بِخَطِّ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَالَّذِي بِخَطِّ ابْنِ نَاصِرِ الدِّمَشْقِيِّ: بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ وَسُكُونِ اللَّامِ، كَذَا بِخَطِّ شَيْخِنَا عَجْمِي. انْتَهَى بِهَامِشِ «الْلُبِّ».

مِنْ نَخْلٍ، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالًا، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيِ الْخَوْفِ. وَقَالَ يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ.

(وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ) الْغُدَانِيُّ الْبَصْرِيُّ، مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ الْبُخَارِيُّ، فِيمَا وَصَلَهُ السَّرَّاجُ^(١) أَبُو الْعَبَّاسِ فِي «مُسْنَدِهِ» الْمُبَوَّبِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ»: (أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْعَطَّارُ) وَلَأَبِي ذَرٍّ وَابْنُ عَسَاكِرِ «الْقَطَّانُ» بِالْقَافِ وَالنُّونِ، كَمَا فِي الْفَرْعِ وَأَصْلُهُ^(٢)، وَهُوَ: ابْنُ دَاوَرَ -بِفَتْحِ الْوَاوِ بَعْدَهَا رَاءَ- الْبَصْرِيُّ، صَدُوقٌ بِهِمْ^(٣) وَرُمِيَ بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ، وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ إِلَّا اسْتِشْهَادًا (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) بِالْمِثْلَةِ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) ١٤٠٠/٤٤ (بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ) (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَنْصَارِيِّ (بُيُوتُهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي) حَالَةِ (الْخَوْفِ) زَادَ السَّرَّاجُ: «أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، صَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ ذَهَبُوا، ثُمَّ جَاءَ أَوْلَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ» (فِي غَزْوَةِ) السَّفَرَةِ (السَّابِعَةِ) مِنْ غَزَوَاتِهِ بِإِلَافَةِ الْإِلَامِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الْقِتَالُ (غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ) بِجَرِّ «غَزْوَةِ» بَدَلًا مِنْ سَابِقِهِ.

الأولى: بَدْرٌ، والثَّانِيَةُ: أُحُدٌ، والثَّلَاثَةُ: الْخَنْدَقُ، والرَّابِعَةُ: قُرَيْظَةُ، والخَامِسَةُ: الْمُرَيْسِيعُ، والْسَّادِسَةُ: خَيْبَرٌ. فَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ ذَاتُ الرِّقَاعِ بَعْدَ خَيْبَرٍ لِلتَّنْصِيفِ عَلَى أَنَّهَا السَّابِعَةُ.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رُبُّهُمْ مِمَّا^(٤) وَصَلَهُ النَّسَائِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ: (صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ) يَعْنِي: صَلَاةَ (الْخَوْفِ بِذِي قَرَدٍ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ، مَوْضِعٌ عَلَى نَحْوِ يَوْمٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مِمَّا يَلِي غَطَفَانَ.

(وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ) بِسُكُونِ الْكَافِ، وَ«سَوَادَةُ» بِفَتْحِ السِّينِ وَالْوَاوِ الْمَخْفُفَةِ، الْجُذَامِيُّ -بِالْجِيمِ الْمَضْمُومَةِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ- أَحَدُ فَهَاءِ مِصْرَ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ سَوَى

(١) فِي هَامِشِ (ج): «السَّرَّاجُ» بِفَتْحِ السِّينِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ؛ إِلَى عَمَلِ السُّرُوحِ، اشْتَهَرَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْرَانَ السَّرَّاجِ الثَّقَفِيُّ مَوْلَاهُمْ، رَوَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَه وَفُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَبِي كُرَيْبٍ وَغَيْرِهِمْ، وَعَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٣١٣، وَوُلِدَ سَنَةَ ٢١٦؛ كَذَا فِي «اللُّبَابِ» وَ«طَبَقَاتِ الْحَقَّافِ».

(٢) «وَأَصْلُهُ»: لَيْسَ فِي (م).

(٣) «يَهُمْ»: لَيْسَ فِي (م) وَ(ص)، وَفِي (ب) وَ(د): «مَتَهُمْ»، وَفِي هَامِشِ (ل): وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: قَالَ الْبُخَارِيُّ: صَدُوقٌ يَهُمْ. «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ».

(٤) فِي (ص): «فِيمَا».

هذا الحديث المعلق، وقد وصله سعيد بن منصور (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ) التَّجِيبِيُّ^(١) المصريُّ التَّابِعِيُّ الصَّغِيرُ، وليس له في البُخَارِيِّ إِلَّا هذا (عَنْ أَبِي مُوسَى) عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ اللَّخْمِيِّ التَّابِعِيِّ، أو هو مالك بن عُبَادَةَ الْغَافِقِيُّ الصَّحَابِيُّ الْمَعْرُوفُ^(٢)، أو هو مصريٌّ لَا يُعْرَفُ اسمه، وليس له إِلَّا هذا الموضع (أَنَّ جَابِرًا) هو ابنُ عبدِ الله الأنصاريَّ (حَدَّثَهُمْ) فقال: (صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ) أي: بأصحابه (يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ) بواو العطف، وهو الصَّوَابُ كما مرَّ [قبل ح: ٤١٢٥] وهي غزوة ذات الرِّقَاعِ.

(وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) مُحَمَّدٌ صَاحِبُ «الْمَغَازِي»: (سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ) بفتح الكاف، يقول: (سَمِعْتُ جَابِرًا) يقول: (خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ) بالنون والخاء المعجمة، موضعٌ من نخل^(٣) أَرْضِي غَطْفَانَ. قال الزُّرْكَشِيُّ: اشتهر على الألسنة صرفه، قال الْبَكْرِيُّ: لَا يَنْصَرِفُ. قال في «المصباح»: فَإِنْ أَرَادَ تَحْتَمُّنَ مَنَعَ الصَّرْفِ فِيهِ فَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرُورَةً أَنَّهُ ثَلَاثِيٌّ سَاكِنٌ الْوَسْطَ، وَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ جَوَازًا فَمُسْلَمٌ، وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ فَلَا يَرُدُّ عَلَى مَا اشتهر على الألسنة من صرفه، وَغَفَلَ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ نَخْلَ الْمَدِينَةِ (فَلَقِي جَمْعًا مِنْ غَطْفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالًا، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيْ الْخَوْفِ) بِالنَّاسِ.

قال في «فتح الباري»: هذا الذي ساقه عن ابنِ إِسْحَاقَ لَمْ أَرَهُ هَكَذَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْمَغَازِي وَلَا غَيْرِهَا، وَالَّذِي فِي «السَّيْرِ تَهْذِيبِ ابْنِ هِشَامٍ»، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ عَلَى جَمَلٍ لِي صَعْبٍ...» فَسَاقَ قِصَّةَ الْجَمَلِ. وَكَذَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ قَبْلَ ذَلِكَ: «وَغَزَا نَجْدًا»^(٤) يَرِيدُ/ بَنِي مُحَارِبٍ وَبَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطْفَانَ، حَتَّى نَزَلَ ٤٠٠/٤٤ ب

(١) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «التَّجِيبِيُّ» قَالَ النَّوَوِيُّ: بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّهَا. انْتَهَى. نِسْبَةٌ إِلَى تَجِيبٍ؛ قَبِيلَةٌ مِنْ كَنْدَةَ، وَمَحَلَّةٌ بِالْبَصْرَةِ. كَذَا فِي الْأَنْسَابِ وَلِبِ الْأَلْبَابِ: وَمَحَلَّةٌ بِمِصْرَ. «لِب».

(٢) «الْمَعْرُوفُ»: ضَرْبٌ عَلَيْهَا فِي (م)، وَفِي (د): «صَحَابِيُّ مَعْرُوف».

(٣) «نَخْلٌ»: لَيْسَتْ فِي (س).

(٤) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «وَغَزَا نَجْدًا» أَي: قَصْدُهَا، وَفِي «الْقَامُوسِ»: وَغَزَاهُ غَزَوًا: أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ وَقَصْدَهُ؛ كَاغْتِرَاهُ، وَالْعَدُوَّ: سَارَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ.

نخلًا^(١) - وهي غزوة ذات الرِّقاع - ، فلقي به جمعًا من غطفان ، فتقارب الناس ولم يكن بينهم حربٌ ، وقد أخاف الناس بعضهم بعضًا ، حتَّى صَلَّى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف^(٢) ، وانصرف الناس . وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقًا ، مدرجًا بطريق وهب بن كيسان ، عن / جابر . وليس هو عند ابن إسحاق عن وهب ، كما أوضحته ، إلَّا أن يكون البخاري أطلع على ذلك من وجه آخر لم نقف^(٣) عليه ، أو وقع في النسخة تقديم وتأخير فظنَّه موصولًا بالخبر المسند ، والله أعلم . انتهى .

(وَقَالَ يَزِيدُ) بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع (عَنْ سَلَمَةَ) بن الأكوع : (غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ) وهذا وصله المؤلف قبل «غزوة خيبر» وترجم له بقوله^(٤) : «غزوة ذي قرد» [قبل ح : ٤١٩٤] . وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح رسول الله ﷺ ، وإنما ذكره من أجل حديث ابن عباس السابق ، وأنه ﷺ صَلَّى صلاة الخوف بذي قرد ، ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين أن تتحد القصة ، كما لا يلزم من كونه عِدَّةً لِلْمَلِكِ صَلَّى صلاة الخوف في مكان أن لا يكون صلاها في مكان آخر . قال البيهقي : الذي لا نشك فيه أن غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر ، وحديث سلمة ابن الأكوع مصرَّحٌ بذلك ، وأمَّا غزوة ذات الرِّقاع فمختلفٌ فيها ، فظهر تغاير بين^(٥) القصتين ، كما جزم به قبل . قاله في «فتح الباري» ، فالذي جنح إليه البخاري أنها كانت بعد خيبر ، مُستدلًّا بما ذكره^(٦) ، لكنَّه ذكرها قبل خيبر ، فإمَّا أن يكون ذلك

(١) في هامش (ص) و(ل) : قوله : «حتى نزل نخلًا» أي : وسار حتَّى... إلى آخره ؛ أي : بعد أن نزل قبلها بوادي الشُقْرة ؛ بضمَّ الشَّين المعجمة وسكون القاف ، كما في «الشَّامي» ، وعبارته : وخرج رسول الله ﷺ من المدينة ليلة السبت لعشر خلون من المحرم ، وسلك على المَضِيق - بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة ، ومثناة تحتية وقاف : قرية - ثم أفضى - أي : وصل - إلى وادي الشُقْرة ، فأقام فيها يومًا ، وبثَّ السرايا ، فرجعوا إليه من الليل ، وأخبروه : أنهم لم يروا أحدًا ، فسار رسول الله ﷺ في أصحابه حتَّى أتى نخلًا... إلى آخره . انتهى حاشية ع ش على «المواهب» .

(٢) في هامش (ل) : قوله : «صلاة الخوف» ؛ أي : وكان ذلك في صلاة العصر . «ع ش» .

(٣) في (د) : «نقع» وقال في الهامش في نسخة : «نقف» .

(٤) «بقوله» : ليس في (ص) و(د) .

(٥) «بين» : ليست في (ب) و(د) .

(٦) في (ب) و(د) : «ذكر» .

من الرواة عنه، أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسماً لغزوتين مختلفتين، كما أشار إليه البيهقي.

٤١٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةٌ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَتَقَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَنَقَبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرْقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةٌ ذَاتِ الرَّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرْقِ عَلَى أَرْجُلِنَا. وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهِذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَضْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ؟! كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاءً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) أبو كريب الهمداني قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية (بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة وسكون الراء (عَنْ) جدّه (أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيس الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي غَزَاةٍ) ولابن عساكر «في غزوة» (وَنَحْنُ سِتَّةٌ^(١) نَفَرٍ) قال ابن حجر: لم أقف على أسمائهم، وأظنهم من الأشعريين (بَيْنَنَا بَعِيرٌ) واحدٌ (نَعْتَقِبُهُ) أي: نركبه عَقَبَةً بأن يركب هذا قليلاً، ثم ينزل فيركب الآخر بالتوبة، حتّى يأتي على آخرهم (فَتَقَبَّتْ) بفاء ونون مفتوحتين فقاق مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية، أي: رَقَّتْ وتقرّضت، وقَطَعَتِ الأرض^(٢) جلود (أَقْدَامُنَا) من الحفّاء (وَنَقَبَتْ قَدَمَايَ^(٣))، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي) لذلك (فَكُنَّا نَلْفُ^(٤) عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرْقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةٌ ذَاتِ الرَّقَاعِ، لِمَا) أي: لأجل ما^(٥) (كُنَّا نَعْصِبُ) بفتح النون وسكون العين / وكسر الصاد المهملتين، ولأبي ذرٍّ ٤١٠/٤٥ «نُعَصِّبُ» بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد (مِنَ الْخِرْقِ عَلَى أَرْجُلِنَا).

(وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى) الأشعري، بالسند السابق (بِهِذَا) الحديث (ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ) لِمَا فِيهِ مِنْ

(١) في (ب): «في ستة»، وزادها في (د)، ثم ضرب عليها.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل) و(ب): قوله: «وقطعت الأرض...» إلى آخره فيه إخراج للمتن عن إعرابه، وهو معيب. انتهى تدبر.

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ونقبت قدماي» من عطف الخاص على العام. «ع ش».

(٤) في هامش (ل): قوله: «نلف» من باب «ردّ». «مختار».

(٥) «ما»: ليس في (د).

تزكية نفسه (قال: ما كنت أصنع بأن أذكره؟! كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفساه) لأن كتمان العمل أفضل من إظهاره إلا لمصلحة راجحة، كأن يكون ممن يقتدى به. وقد قيل في سبب التسمية - أيضاً -: إنهم رَقَعُوا رايَاتِهِمْ بها، وقيل: اسم شجرة بذلك الموضع، وقيل: جبل نزلوا عليه، أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به، والله أعلم.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «المغازي».

٤١٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ، أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ وَجَّاهَ الْعَدُوَّ، فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وَجَّاهَ الْعَدُوَّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

٤١٣٠ - وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُلُ. فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ. قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ. تَابَعَهُ اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقَفِيُّ مولاهم، وسقط «ابن سعيد» لابن عساكر (عن مَالِكٍ) هو ابن أنس الإمام (عن يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ) مولى الزُّبَيْرِ بن العَوَّام (عن صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ^(١)) بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وبعد الألف فوقية، ابن جُبَيْر - بضم الجيم وفتح الموحدة - ابن النُّعْمَانِ الأنصاريِّ التَّابِعِيِّ، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث (عمَّنْ شَهِدَ^(٢)) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ) غَزْوَةِ (ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ) قيل: واسمُ المبهمة: سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ^(٣)، وَرَجَّحَ فِي «الفتح» أنه خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرِ أَبُو صَالِحٍ المذكور، قال: ويحتمل أن يكون صالح سمعه من أبيه، ومن سهل بن أبي حثمة، والصَّحَابَةُ عُدُولٌ، فلا يضرُّ جهالة

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «خَوَاتٍ»: الخَوَاتُ بالتشديد: الرجل الجريء، قال الشاعر:

لا يهتدي فيه إلا كلُّ مُنْصَلِتٍ من الرجال زميع الرأي خَوَاتٍ

وقال في باب «زَمَعٌ»: أَزْمَعْتُهُ وَأَزْمَعْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى؛ مثل: أَجْمَعْتُهُ وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ. «صاح».

(٢) في (ب) و(س) زيادة: «مع».

(٣) في (م) و(ص): «حَثِيمَةُ».

أَحَدِهِمْ، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ لَفْظُ «صَلَّى» (أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ) بِإِلَاحَةِ الْإِسْلَامِ (وَصَفَّتْ طَائِفَةٌ وَجَاءَ الْعَدُوُّ) بِكَسْرِ الْوَاوِ وَضَمِّهَا، أَي: جَعَلُوا وَجُوهَهُمْ تَلْقَاءَهُ (فَصَلَّى) بِمَنْشُورٍ (بِ) الطَّائِفَةِ (الَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَّتَ) بِإِلَاحَةِ الْحَالِ كَوْنِهِ (قَائِمًا، وَأَتَمُّوا) أَي: الَّذِينَ صَلَّوْا بِهِمْ / الرَّكْعَةَ (لَأَنْفُسِهِمْ) رَكْعَةً أُخْرَى (ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وَجَاءَ الْعَدُوُّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى) الَّتِي كَانَتْ وَجَاءَ الْعَدُوُّ (فَصَلَّى بِهِمْ) بِإِلَاحَةِ الْبَقِيَّةِ مِنَ صَلَاتِهِ (بِإِلَاحَةِ) (ثُمَّ ثَبَّتَ) بِإِلَاحَةِ (جَالِسًا) لَمْ يَخْرُجْ مِنْ صَلَاتِهِ (وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ) الرَّكْعَةَ الْأُخْرَى (ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ) بِإِلَاحَةِ.

وهذا الحديث أخرجه بقيّة السّنة في «الصّلاة» [ح: ٩٤٢].

(وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(١) الدَّسْتَوَائِيُّ الْبَصْرِيُّ^(٢) (عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ) مُحَمَّدِ ابْنِ مُسْلِمٍ بَنِ تَدْرُسٍ الْمَكِّيِّ (عَنْ جَابِرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُلُ) مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِي غُظْفَانَ كَمَا مَرَّ (فَذَكَرَ) أَنَّهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى (صَلَاةَ الْخَوْفِ) كَمَا مَرَّ، وَغَرَضُ الْمُؤَلِّفِ مِنْهُ الْإِشَارَةُ إِلَى اتِّفَاقِ رَوَايَاتِ جَابِرٍ عَلَى أَنَّ الْغَزْوَةَ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا صَلَاةُ الْخَوْفِ هِيَ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ.

(قَالَ مَالِكٌ) الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ بِسَنَدٍ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتِ السَّابِقِ: (وَذَلِكَ) الْمَرْوِيُّ / فِي ٤٠١/٤ ب حَدِيثِ صَالِحٍ (أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ) وَوَافَقَ مَالِكًا عَلَى تَرْجِيحِهَا الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ؛ لِسَلَامَتِهَا مِنْ كَثَرَةِ الْمُخَالَفَةِ، وَكَوْنِهَا أَحْوْطَ لِأَمْرِ الْحَرْبِ.

(تَابَعَهُ) أَي: تَابَعَ مُعَاذًا (الَلِيثُ) بَنُ سَعْدِ الْإِمَامِ، مِمَّا وَصَلَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي «تَارِيخِهِ» (عَنْ هِشَامٍ) هُوَ ابْنُ سَعْدِ الْمَدَنِيِّ، أَبِي سَعِيدِ الْقُرَشِيِّ مَوْلَاهُمْ، يُعْرِفُ بَيْتِي زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، وَلَيْسَ هُوَ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ^(٣)؛ إِذْ لَا رَوَايَةَ لِلِيثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْهُ^(٤) (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ: أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ) هُوَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَدَّثَهُ) فَقَالَ: (صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ) وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهْنِيِّ «حَدَّثَهُ صَلَاةَ

(١) «أَبِي»: سَقَطَ مِنْ (ب)، وَفِي هَامِشِ (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ» هُوَ «سَنْبَرٌ» بوزن «جَعْفَرٌ» أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ. «تَقْرِيبٌ»، وَاسْمُ «أَبِي عَبْدِ اللَّهِ» سَنْبَرٌ. «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ».

(٢) فِي (ص): «الْمَصْرِيُّ».

(٣) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «الدَّسْتَوَائِيُّ»؛ نِسْبَةٌ إِلَى دَسْتَوَاءٍ - بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ -؛ كَوْرَةٌ بِالْأَهْوَازِ، أَوْ قَرْيَةٌ، أَوْ إِلَى بَيْعِ الثِّيَابِ الدَّسْتَوَائِيَّةِ [الَّتِي] تَجْلِبُ مِنْهَا.

(٤) فِي (م) وَ(ص) وَ(د) وَ(ل): «إِذْ لَا رَوَايَةَ لَهُ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ»، وَفِي هَامِشِ (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «إِذْ لَا رَوَايَةَ لَهُ عَنِ اللَّيْثِ عَنْهُ»، صَوَابُهُ: إِذْ لَا رَوَايَةَ لِلِّيْثِ عَنْهُ، كَمَا هُوَ فِي «الْفَتْحِ» وَغَيْرِهِ.

النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صلاة الخوف (فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ) بفتح الهمزة وسكون النون آخره راء، قبيلة من بَجِيلَة - بفتح الموحدة وكسر الجيم -، وهذه الرواية مرسلّة، ورجالها غير رجال الأولى، فوجه هذه المتابعة من جهة أنّ حديث سهل بن أبي حثمة في غزوة ذات الرقاع، فتتحدّ مع حديث جابر، وهذه المتابعة وصلها المؤلف - رحمه الله - في «تاريخه» بلفظ: «قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير: حدّثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم: سمع القاسم بن محمد: أنّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في غزوة أنمار نحوه» يعني: نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة، في صلاة الخوف.

٤١٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ، وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ، فَيَزْكِعُونَ لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامٍ أَوْلَيْكَ، فَيَجِيءُ أَوْلَيْكَ فَيَزْكِعُ بِهِمْ رُكْعَةً، فَلَهُ ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَزْكِعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَحْيَى، سَمِعَ الْقَاسِمَ: أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ، حَدَّثَهُ قَوْلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو: ابنُ مُسَرَّهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ) وسقط «ابنُ سعيدٍ» في الأولى و«ابنُ سعيدٍ الأنصاري» لأبي ذرّ وابن عساكر (عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) أي ابن أبي بكر الصّدّيق (عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة^(١)، عبد الله^(٢)، أو عامر^(٣)، وقيل: اسم أبيه

(١) في هامش (ج): كذا في «جامع الأصول»، ووقع في نسخ من «الفتح» بالمشناة.

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «عبد الله» قال في «الإصابة»: عبد الله، أو عامر بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس، اختلف في اسم أبيه؛ فقليل: عبد الله، وقيل: عامر. «إصابة».

(٣) في هامش (ج): أي: ابن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، كذا في «الإصابة».

عبد الله، وأبو حثمة^(١) جدّه، واسمه: عامر بن ساعدة^(٢) أنه (قَالَ: يَقُومُ الْإِمَامُ) في صلاة الخوف (مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَطَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَهُ) مع الإمام (وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: من جهته (وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ، فَيُصَلِّي) الإمام (بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ، فَيَرْكَعُونَ لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً، وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ) الَّذِينَ صَلُّوا (إِلَى مَقَامِ أَوْلِيكَ) الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ الْعَدُوِّ (فَيَجِيءُ أَوْلِيكَ^(٣)) الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ الْعَدُوِّ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَيَرْكَعُ بِهِمْ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (رُكْعَةً فَلَهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ) زاد في الرواية السابقة أنه يسلم بهم [ح: ٤١٢٩].

وهذا الحديث مرسل؛ لأنَّ أهل العلم بالأخبار اتفقوا على أنَّ سهل بن أبي حثمة كان صغيراً في زمنه مِنَ السَّيِّئِ، وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين في نسقٍ واحدٍ، يحيى بن سعيد الأنصاري فمن فوقه.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطان (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجاج (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ) الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ^(٤) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ^(٥)) وهذا مرفوعٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بضم العين، ابنُ مُحَمَّدٍ مولى عُثْمَانَ بنِ عَفَّانٍ القرشيِّ الأمويِّ الفقيه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) عَبْدُ الْعَزِيزِ (عَنْ يَحْيَى) بنِ سعيدِ الأنصاري، أَنَّهُ (سَمِعَ الْقَاسِمَ) بنَ مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ يقول: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ) أي: ابن أبي حثمة أَنَّهُ (حَدَّثَهُ قَوْلُهُ) السَّابِقُ فِي «صَلَاةِ الْخَوْفِ» [ح: ٩٤٢].

٤١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ.

(١) في (د) و(م): «وابن أبي حثمة»، وقد سقطت من سائر النسخ، والتصحيح من «الفتح».

(٢) في (س) و(ص): «عبد الله، أو عامر بن ساعدة».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فَيَجِيءُ أَوْلِيكَ»؛ هذه الزيادة من رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، كذا في «فرع المزي».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ابن أبي حثمة» بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثناة، كما ذكره ابن الأثير، وقال

ابن حجر: بالمثلثة الفوقية. انتهى. واختلف في أبي حثمة؛ فقليل: عبد الله، وقيل: عامر، كما تقدّم. «النهاية».

(٥) «مثلته»: ليست في (د) و(ص).

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنُ شَهَابٍ، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (سَالِمٌ أَنَّ) أَبَاهُ (ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ^(١) مِنِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ نَجْدٍ أَي: جَهْتَهَا بِأَرْضِ غُطْفَانَ (فَوَازَيْنَا) بِالزَّيْلِ الْمَعْجَمَةِ، أَي: قَابَلْنَا (الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ).

وهذا الحديث مرَّ بهذا الإسناد ^(٢) في أوَّل أبواب «صلاة الخوف» بأنَّهم ممَّا هنا [ح: ٩٤٢] وبقِيَّتِهِ: «فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ مِنِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَصَلِّي ^(٣) لَنَا، فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مَعَهُ، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ، وَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تَصَلِّ فَجَاؤُوا، فَكَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمْ رُكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَكَرَعَ لِنَفْسِهِ رُكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ».

٤١٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَلَّى بِأَخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ، فَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) قَالَ: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضم الزاي مصغراً، قال: (حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ) هُوَ ابْنُ رَاشِدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ) وَلَا بِنِ عَسَاكِرِ «(أَنَّ النَّبِيَّ)» مِنِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (صَلَّى) صَلَاةَ الْخَوْفِ (بِأَخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى) مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ قَوْلُهُ: (مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا) الَّذِينَ صَلَّى بِهِمْ (فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ) وَلَا بِنِ عَسَاكِرِ «(أُولَئِكَ)» (فَجَاءَ أُولَئِكَ) الَّذِينَ كَانُوا مُوَاجِهَةً ^(٤) الْعَدُوِّ (فَصَلَّى بِهِمْ) مِنِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (رُكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا) أَي: أَدُّوا (رُكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ).

٤١٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَيَّانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ نَجْدٍ.

(١) في (ص): «النبي».

(٢) في (ص): «مر بإسناد».

(٣) في (ص): «فصلى».

(٤) في (م): «من جهة».

٤١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدَّوْلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَذْرَكَهُمْ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِصَاءِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِصَاءِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمَرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ، وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلَتَا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ. فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ». ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤١٣٦ - وَقَالَ أَبَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَاتِ الرَّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ، تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ لَهُ: تَخَافُنِي؟ فَقَالَ: «لَا». قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ». فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَيْنِ. وَقَالَ مُسَدَّدٌ: عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ: اسْمُ الرَّجُلِ غُورْثُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصْفَةَ.

٤١٣٧ - وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَخْلٍ فَصَلَّى الْخَوْفَ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَاةً نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ. وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ خَيْبَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا) وَلَأَبُو ذَرٍّ وَالْوَقْتُ «أَخْبَرَنَا» (شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (سِنَانٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي سِنَانٍ الدَّوْلِيِّ، كَمَا فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى [ج: ٤١٣٥] (وَأَبُو سَلَمَةَ) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (أَنَّ جَابِرًا) الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَخْبَرَ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نَجْدٍ) أَي: جَهَّتْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالتَّوْحِيدِ (أَخِي) عَبْدُ الْحَمِيدِ (عَنْ سُلَيْمَانَ) بْنِ بِلَالٍ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَنَسَبُهُ لَجَدِّهِ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيِّ (عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ) / يَزِيدُ بْنُ أُمَيَّةَ (الدَّوْلِيِّ) بِضَمِّ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ فَلَامٌ، وَثَقَّةٌ الْعَجْلِيُّ وَغَيْرُهُ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ إِلَّا حَدِيثٌ فِي «الطَّبِّ» [ج: ٥٧٧٥] وَهَذَا الَّذِي هُنَا (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ) رجع (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ) رجع (مَعَهُ، فَأَذْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ) شِدَّةُ الْحَرِّ فِي وَسْطِ النَّهَارِ (فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِصَاهِ) بكسر العين المهملة وفتح الصاد المعجمة المخففة وبعد الألف هاء، شَجَرٌ عَظِيمٌ له شوك كالطَّلَحِ وَالْعَوْسَجِ (فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِصَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمَرَةٍ) بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة، شجرة كثيرة الورق يستظل بها (فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ. قَالَ جَابِرٌ) بالسَّندِ السَّابِقِ: (فَمِنَّا نَوْمَةٌ ثُمَّ إِذَا ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَجِئْنَا فَاِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ) بين يديه، يأتي ذكره قريباً إن شاء الله تعالى، وقوله: «فاذا»، في الموضعين للمفاجأة (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ هَذَا) الأعرابي (اخْتَرَطَ سَيْفِي) أي: سلَّه ^(٣) (وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي) حال كونه (صَلَّتَا) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية، مجرَّداً ^(٤) من غمده بمعنى: مصلوت (فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي) إن قتلتك ^(٥) به؟ (قُلْتُ) له: (اللَّهُ ^(٦)) يمنعني منك (فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ) وعند ابن إسحاق بعد قوله: «اللَّهُ»: فدفع جبريل في صدره فوق السيف من يده، فأخذه النبي ﷺ وقال: «من يمنعك مني؟» قال: لا أحد (ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) استئلاً للكفار ليدخلوا في الإسلام، وعند الواقدي: أنه أسلم ورجع إلى قومه، فاهتدى به خلق كثير ^(٧).

٣٣٥/٦

(وَقَالَ أَبَانٌ) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الألف نون، ابن يزيد العطار البصري، فيما وصله مسلم (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) الإمام أبو نصر اليماني الطائي مولا هم (عَنْ أَبِي

(١) في (ص): «النبي».

(٢) في (س): «فاذا».

(٣) «سلَّه»: ليس في (ص).

(٤) في (ص): «مجرداً».

(٥) في (د): «أن أقتلك».

(٦) في هامش (ص) و(ل): قوله: «قلت: الله»، زاد الشامي: «من يمنعك مني؟ ثلاث مرَّات، فَشَامَ السَّيْفَ» - هو بالشَّين المعجمة؛ أي: أدخله في غمده - وجلس. انتهى. ولعلَّ الحكمة في دعائه أصحابه وإخبارهم بذلك: إظهار معجزته ﷺ؛ ليقوِّي بذلك يقين المؤمنين سيَّما من قَرَّبَ عهدهم بالإسلام، وليظهر ذلك وينتشر للعرب، فيكون سبباً لإسلام من يبلغه ذلك. «حاشية شيخنا ع ش على المواهب».

(٧) في هامش (ج): تبع في ذلك «الفتح» وقد تعقَّبه الشامي.

سَلَمَةَ) بن عبد الرحمن (عن جابر) أنه^(١) (قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ) ذات ظلٍّ (تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ) لينزل تحتها، ويستظل بها، فنزل تحت شجرة (فَجَاءَ^(٢)) رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ) وهو نائم^(٣) (فَاخْتَرَطَهُ) أي: سلَّه (فَقَالَ لَهُ: تَخَافُنِي؟ فَقَالَ) له يَلِيْلًا: (لَا قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ) يَلِيْلًا (الله) يَمْنَعُنِي مِنْكَ (فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ). وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمُوا، ثُمَّ تَأَخَّرُوا) إلى جهة العدو (وَصَلَّى) بِطَائِفَةٍ (بِالطَّائِفَةِ الْآخَرَى) التي كانت في جهة العدو (رَكَعَتَيْنِ) ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمُوا (وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ / أَرْبَعُ) فرضاً ونفلاً ١٤٠٣/٤٥ (وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَيْنِ) فرضاً، واستدلَّ به على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل، كذا قرَّره^(٤) النووي في «شرح مسلم» جمعاً بين الدليلين، ولأبي ذرٍّ «ركعتان» رفع.

(وَقَالَ مُسَدَّدٌ: عَنْ أَبِي عَوَانَةَ) الوضاح الإشكري، ممَّا وصله سعيد بن منصور (عَنْ أَبِي بَشْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفر بن أبي وحشية (اسمُ الرَّجُلِ) الذي اختلط سيفُ النَّبِيِّ ﷺ^(٥) (غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ^(٦)) بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة (وَقَاتَلَ) بِطَائِفَةِ الْإِسْلَامِ (فِيهَا) في تلك الغزوة (مُحَارِبَ خَصَفَةَ) مفعول مضاف لتاليه.

(وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ) محمَّد بن مسلم بن تدرس: (عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُلِ، فَصَلَّى) صلاة (الْخَوْفِ) وهذا قد سبق قريباً [ج: ٤١٣٠].

(وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ) ممَّا وصله أبو داود والطحاوي وابن حبان (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

(١) «أنه»: ليست في (م) و(ص).

(٢) في (ب): «فجاءه».

(٣) في (م) زيادة: «فأخذه».

(٤) في (ص) زيادة: «وقدره»، وضرب عليها في (د).

(٥) قوله: «اسم الرجل الذي اختلط سيف النبي ﷺ»: ليست في (ص).

(٦) في (ص): «غوث» ولعلَّ الراء سقطت سهواً من الناسخ، وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «غَوْرَثُ...» إلى آخره وفي «المطالع»: إنَّه في رواية المُستَمَلِّي والحُمُويي بالعين المهملة. انتهى. ويقال فيه: «غويرث» مصغراً بالعين المهملة، كما حكاه الشَّارِحُ في «المواهب»، ويقال فيه: «غورك» بكاف في آخره، وهو غورث بن الحارث أسلم وصحب بعد هذه القصة ﷺ. «حاشية شيخنا ع ش على المواهب».

غَزْوَةُ نَجْدٍ) ولأبي ذر عن الكُشَمِيهَنِيِّ (في غزوة نجدٍ) (صَلَاةُ الْخَوْفِ، وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيْامَ خَيْبَرَ) فدلَّ على أنَّ غزوة ذات الرِّقَاعِ بعد خَيْبَرَ، وتُعَقَّبُ: بأنَّه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد أن لا تتعدَّد، فإنَّ نجدًا وقع القصدُ إلى جهتها في عدَّة غزوات، فيحتملُ أن يكونَ أبو هريرةَ حضرَ التي بعد خَيْبَرَ لا التي قبلها. قاله في «الفتح».

٣٢ - بابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ. وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ. وَقَالَ الثُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ

(بابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المشالة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف، لقب جذيمة^(١) بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة، بطنٌ (مِنْ) بني (خُزَاعَةَ) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة^(٢). قال في «القاموس»: حيٌّ من الأزد، وسمُّوا بذلك لأنَّهم تخزَّعوا - أي: تخلَّفوا - عن قومهم وأقاموا بمكَّة. وسمُّوا^(٣) جذيمةً بالمصطلق؛ لحسنِ صوته، وهو أوَّل من غنَّى من خُزَاعَةَ، والأصلُ في مصطلق مصتلق^(٤) بالتاء الفوقية، فأبدلت طاء لأجل الصاد (وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ) بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة. قال في «القاموس»: مصغَّرُ مَرْسُوعٍ، بئرٌ أو ماءٌ لخُزَاعَةَ، بينه وبين الفرع مسيرة يوم، وإليه تضافُ غزوةُ بني المصطلق، وفيها سقطَ عقد عائشة، ونزلت آية التَّيَمُّم.

(قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) محمَّدٌ مما في «مغازيه» من روايةِ يونسَ بن بُكَيْرٍ عنه (وَذَلِكَ) الغزو في شعبان (سَنَةَ سِتٍّ) من الهجرة، وفي روايةٍ قتادة وعُقبَةُ وغيرهما عند البيهقي: في شعبان سنة خمسٍ، ورجَّحه الحاكمُ وغيره وجزمَ بالأوَّل الطُّبري وغيره.

(وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ) الذي في «مغازي ابن عقبة» من طُرُقٍ أخرجها الحاكمُ والبيهقيُّ في «دلائله» وأبو سعيدٍ النَّيسابوري وغيرهم: أنَّه سنة خمسٍ، فلعلَّه سبقَ قلم.

(١) في (ص): «خزيمة».

(٢) في (ص): «بضم الخاء وفتح الزاي المخففة المعجمتين».

(٣) في (م) و(ص): «سميت».

(٤) في (ص): «مستلق».

قال أهل المغازي: وخرج رسول الله ﷺ ومعه بشر كثير وثلاثون فرساً، فحملوا على القوم حملةً واحدةً، فما انفلت منهم إنسانٌ بل قُتل عشرة وأُسِر سائرهم، وغاب ثمانية وعشرين يوماً. ٤٠٣/٤د ب
(وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ) الْجَزْرِيُّ، مِمَّا وصله الْجَوْزِقِيُّ والبيهقي (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مسلم، أي: عن عروة عن عائشة: (كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ) وبه قال ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي. ٣٣٦/٦

٤١٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزَلَ، وَقُلْنَا: نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ. فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَانَتْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الْبَلْخِيُّ الْبَغْلَانِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) أي: ابن أبي كثير الأنصاري المدني سكن بغداد (عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) المشهور بربيعة الرّأي (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة، ابن سعيد الأنصاري المدني (عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ) بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة آخره زاي، عبد الله القرشيّ التّابعي (أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ) وهو نزْعُ الذّكر من الفرج قبل الإنزال دفعاً لحصول الولد؛ أهو جائز أم لا؟ (قَالَ) ولأبي ذرّ «فقال» (أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَأَصَبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، وَاشْتَدَّتْ) ولأبي ذرّ عن الكُشْمِيهْنِي «وَاشْتَدَّتْ» (عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ) بضم المهملة والزاي الساكنة، فَقَدْ الْأَزْوَاجِ وَالنِّكَاحِ. قال في «القاموس»: الْعَزْبُ - محرّكة - من لا أهل له. ولا تقل: أعزب، أو قليل، والاسم: العُزْبَةُ والعُزُوبَةُ مضمومتين، والفعل: كَنَصَرَ، وتعزّب: ترك النّكاح (وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ) خوفاً من الاستيلاء المانع من البيع، ونحن نحبّ الأثمان (فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزَلَ، وَقُلْنَا: نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ) عن الحكم (فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَا عَلَيْكُمْ)

بأس (أَنْ لَا تَفْعَلُوا) أي: ليس عدم الفعل واجباً عليكم، أو «لا» زائدة، أي: لا بأس عليكم في فعله (مَا مِنْ نَسَمَةٍ) نفس (كَائِنَةٍ) في علم الله (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ) في الخارج، فما قدره^(١) الله لا بد منه.

وهذا الحديث سبق في «باب الرقيق» من «كتاب البيع» [ج: ٢٢٢٩].

٤١٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ الْقَائِلَةَ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطُ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، مُخْتَرِطٌ سَيْفِي صَلْتًا، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ. فَشَامَهُ، ثُمَّ قَعَدَ، فَهُوَ هَذَا». قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (مَحْمُودٌ) هو ابن غيلان المروزي قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همام قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بن عبد الرحمن بن عوفٍ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاري ^{رضي الله عنه}، أَنَّهُ (قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ) (القَائِلَةَ) شدة الحر (وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ) بكسر العين المهملة وبالهاء آخره، شجرٌ عظيمٌ له شوك (فَنَزَلَ) بِإِلْيَاسٍ (تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا، وَعَلَّقَ سَيْفَهُ) بالشجرة (فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ) به (وَبَيْنَا) بغير ميم (نَحْنُ كَذَلِكَ) إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْنَا فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) (فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطُ سَيْفِي) أي: سلَّه (فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، مُخْتَرِطٌ سَيْفِي) حال كونه (صَلْتًا) مجرداً من غمده (قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ) يمنعني منك (فَشَامَهُ) بشين معجمة مخففة، أي: غمده (ثُمَّ قَعَدَ، فَهُوَ هَذَا. قَالَ) جابر: (وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) استئلاًفاً.

وهذا الحديث ثابتٌ هنا في الفرع، وسقط في بعض النسخ هنا، وثبت في السابق، ويحتمل أن يكون كُتِبَ في الأصل على الحاشية، واشتبه على الناسخ فنقله هنا، كذا قيل، والله أعلم.

٣٣ - باب غَزْوَةُ أَنْمَارٍ

(بابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها ألف فراء، وقد يقال: غزوة بني أنمار، وهي قبيلة.

٤١٤٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثِبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا.

وبه^(١) قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثِبٍ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ) بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف المفتوحة، العَدَوِيُّ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ) ^(٢)، أَنَّهُ (قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ) حَالِ كَوْنِهِ ^(٣)عَلَى صَلَاةِ الْإِسْلَامِ (مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ) بكسر القاف، وفتح الموحدة، جَهَّةَ الشَّرْقِ حَالِ كَوْنِهِ (مُتَطَوِّعًا)^(٤).

وهذا الحديث قد مرَّ في «بابِ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ عَلَى الدَّوَابِّ» [ج: ١٠٩٤] وفي «بابِ يَنْزُلُ لِلْمَكْتُوبَةِ» [ج: ١٠٩٩] وليس فيه ذكر قِصَّةِ أَنْمَارٍ، فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ وابن عساكر.

٣٤ - بابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ، وَالْأَفْكِ: بِمَنْزِلَةِ النَّجَسِ وَالنَّجَسِ، يُقَالُ: إِفْكُهُمْ أَفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَفْكُهُمْ يَقُولُ: صَرَفَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَّبَهُمْ، كَمَا قَالَ: ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ﴾ يُصْرِفُ عَنْهُ مَنْ صَرَفَ

(بابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ، وَالْأَفْكِ)^(٣) بكسر الهمزة وفتحها مع سكون^(٤) الفاء^(٥) فيهما^(٦) (بِمَنْزِلَةِ

(١) قوله: «بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم، بعدها ألف فراء، وقد يقال: غزوة بني أنمار؛ وهي قبيلة وبه»: ليس في (م).

(٢) في (ص): «مقطوعاً».

(٣) في هامش (ل): «أَفْكَ» - «صَرَبَ» و«عَلِمَ» - «إِفْكَاً؛ بالكسر والفتح والتَّحْرِيك، «قاموس».

(٤) في (ص): «وسكون».

(٥) في هامش (ج) و(ل): أي: وكسرها، كما في «الفرع المزي».

(٦) كذا في الأصول، وفي «الفتح»: «بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة وبفتحهما معاً»، وفي هامش (ل): وبفتح الفاء في الثاني، كذا رأيته في «الفرع المزي».

٣٣٧/٦ (النَّجَسِ) بكسر النون وسكون الجيم (وَالنَّجَسِ) / بفتحهما (يُقَالُ) بضم التحتية وألف بعد القاف، ولأبي ذرٍّ «تَقُولُ» بالفوقية والواو بدل الألف، ولأبي ذرٍّ أيضاً وابن عساكر «يقول» بالتحتيّة.

(إِفْكُهُمْ) بكسر الهمزة، الواقع في غزوة المُريسيّ، والإفك: بكسر الهمزة، مصدرُ أَفَكَ يَأْفِكُ إِفْكَاً.

(أَفْكُهُمْ) بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما، وسقطت الأخيرة لأبي ذرٍّ^(١) (وَأَفْكُهُمْ) بفتحهما مصدران له أيضاً.

ومرادُه الإشارةُ إلى قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٨] وعن عكرمة وغيره: بثلاثِ فتحاتٍ فعلاً ماضياً (فَمَنْ قَالَ: أَفْكُهُمْ) بالفتحات (يَقُولُ): معناه (صَرَفَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَّبَهُمْ، كَمَا قَالَ: ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾ [الذاريات: ٩])^(٢) أي: (يُصْرِفُ عَنْهُ مَنْ صَرَفَ) الصَّرْفُ الَّذِي لَا أَشَدَّ مِنْهُ وَأَعْظَمُ، أو يصرفُ عنه من صرفٍ في سابقِ علمِ الله تعالى، أي: علم فيما^(٣) نزلَ أنّه مأفوكٌ عن الحقِّ لا يرعوي، والضَّميرُ في ﴿عَنْهُ﴾ للقرآن، وهذه الجملةُ من قوله: «فَمَنْ قَالَ: أَفْكُهُمْ...» إلى آخره ثابتةٌ لأبي ذرٍّ وابن عساكر.

٤١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ

(١) قوله: «أَفْكُهُمْ بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما، وسقطت الأخيرة لأبي ذرٍّ»: ليس في (ص). وفي هامش (ج): «أَفَكَ» كـ «ضَرَبَ». «قاموس».

(٢) في (ص): «وَأَفْكُهُمْ».

(٣) في (م): «ما».

مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَيَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ، دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، أَذِنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ أَذْنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنكِرِ الْقَوْمُ خِفَةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَظَّلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَضْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَنِي، وَكَانَ رَأَنِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجَلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، وَهُمْ نُزُولٌ. قَالَتْ: فَهَلْكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَ الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ. قَالَ عُرْوَةُ: أَخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيَقْرُءُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ. وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكَ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسِ آخِرِينَ، لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَبَةٌ - كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَإِنَّ كِبَرَ ذَلِكَ يُقَالُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءَ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكَ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُم؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَعْتُ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ، وَكَانَ مُتَبَرِّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: وَأَمَرْنَا أُمُّ الْعَرَبِ الْأُولَى فِي الْبَرِّيَّةِ قَبْلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ،

وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي، حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَانِنَا، فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَتَسْبِيْن رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟! فَقَالَتْ: أَيْ هُنْتَاهُ، وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ. قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَيْكُم؟». فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبُوي؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا. قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ، مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هُوَ نَبِيٌّ عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَزِقُّ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي. قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ. قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْذُقْكَ. قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «أَيُّ بَرِيرَةَ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكَ؟». قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَنَأْكُلُهُ. قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيٍّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي». قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ صَرَبْتُ عَنْقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ - وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَخْدِهِ - وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ. قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ. فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ. فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ. قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ. قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ. قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ، لَا يَزِقُّ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ. قَالَتْ: وَأَصْبَحَ

أَبَوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لَا يَزِقًا لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى إِنِّي لَا أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ
فَالِقٌ كِبْدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا،
فَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِي. قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ.
قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثُ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ. قَالَتْ:
فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ
كُنْتُ بَرِيئَةً، فَسَيَبْرُتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتُ أَلَمَمْتُ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ
ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ
قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ. فَقَالَ أَبِي: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ. قَالَتْ أُمِّي: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي
مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا: إِنِّي وَاللَّهِ، لَقَدْ
عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، فَلَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ
لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَيْنَ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونِي، فَوَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ
مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ أَلْمَسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى
فِرَاشِي، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِرَاءَتِي وَلَكِنَّ اللَّهَ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي
شَأْنِي وَخَبِيرٌ بِنُكْلِي، لِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ
أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ
الْعَرَقِ مِثْلُ الْجَمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَسَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأكَ». قَالَتْ:
فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
-وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرِهِ-: وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي
قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ:
وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي،
فَقَالَ لَزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ؟». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ

إِلَّا خَيْرًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ. قَالَتْ: وَطَفِقْتُ أُخْتُهَا حَمْنَةً تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكْتُ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ إِنْ الرَّجُلُ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أَنْثَى قَطُّ. قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

د ٤٠٤/٤ ب

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْأُوسِيُّ الْمَدَنِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ، ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (عَنْ صَالِحٍ) أَي: ابْنِ كَيْسَانَ (عَنِ ابْنِ شَهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالتَّوْحِيدِ^(١) (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) ابْنِ الْعَوَّامِ (وَسَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ) بِضَمِّ الْعَيْنِ^(٢) (بُنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ) أَي: الْأَرْبَعَةُ؛ عُرْوَةُ فَمِنْ بَعْدِهِ (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (طَائِفَةً) قِطْعَةً (مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى) أَي: أَحْفَظُ (لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضِ) وَسَقَطَتْ^(٣) لَفْظَةُ «كَانَ» لِابْنِ عَسَاكِرٍ (وَأَثَبَتْ لَهُ اقْتِصَاصًا) أَي: سِيَاقًا، وَ«أَثَبَتْ» نَصَبَ عِطْفًا عَلَى خَبَرِ كَانَ (وَقَدْ وَعَيْتُ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ حَفِظْتُ (عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ) أَي: بَعْضَ الْحَدِيثِ (الَّذِي حَدَّثَنِي) بِهِ مِنْهُ (عَنْ) حَدِيثِ (عَائِشَةَ) مِنْ إِطْلَاقِ الْكُلِّ عَلَى الْبَعْضِ، فَلَا تَنَافٍ بَيْنَ قَوْلِهِ: «وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ». وَبَيْنَ قَوْلِهِ: «وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ». وَحَاصِلُهُ: أَنَّ جَمِيعَ الْحَدِيثِ عَنْ مَجْمُوعِهِمْ، لَا أَنَّ جَمِيعَهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ)^(٤) يُصَدَّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِنَّ (فَأَيُّهُنَّ) بِغَيْرِ تَاءٍ تَأْنِيثٌ، وَلَأَبْي ذَرٍّ «فَأَيُّهُنَّ» بِإِثْبَاتِهَا، وَلِابْنِ عَسَاكِرٍ وَأَبِي الْوَقْتِ «وَأَيُّهُنَّ» بِالْوَاوِ بَدَلِ الْفَاءِ، أَي: فَأَيُّ أَزْوَاجِهِ (خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَفْرَعَ بَيْنَنَا) عَلَيْهِ السَّلَامُ (فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا) هِيَ^(٥) غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ

(١) فِي (د) وَ(ب) وَ(س): «بِالْإِفْرَادِ».

(٢) «بِضَمِّ الْعَيْنِ»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٣) فِي (ص) وَ(د): «وَسَقَطَ».

(٤) فِي (ص): «حَدِيثُهُ».

(٥) فِي (ص): «فِي».

(فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَشْهُدِي لَمْ يَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ) أي: الأمر به (فَكُنْتُ أُحْمَلُ) بضم الهمزة وفتح الميم (فِي هَوْدَجِي) ^(١)، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «(في هودج) (وَأُنْزِلَ فِيهِ) بضم الهمزة وفتح الزاي (فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَشْهُدِي لَمْ يَنْزِلْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ) بفتح القاف والفاء، رجع (دَنَوْنَا) أي: قربنا، ولأبي ذرٍّ «وَدَنَوْنَا» (مِنْ الْمَدِينَةِ) حال كوننا (قَافِلِينَ) راجعين (أَذَنَ) بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة، أي: أعلم (لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ أَذْنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ) لقضاء حاجتي منفردة (حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي) الَّذِي مَشَيْتُ لَهُ (أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي) الموضع الذي نزلت به (فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ) بكسر العين، قلادة (لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ) ^(٢) بفتح الجيم وسكون الزاي، مضاف لظفار بغير همز، ولأبي ذرٍّ عن المستملي «(أظفار) بالهمزة. وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء، مبنياً كحضار ^(٣) مدينة باليمن (قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ) إلى الموضع الذي ذهبْتُ إليه (فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ) طلبه.

(قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرْحَلُونِي) / بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء، ١٤٠٥/٤د ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء، ولأبي ذرٍّ والوقت وابن عساكر «(يُرْحَلُونَ بِي) (فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي: «(فَحَمَلُوهُ) ^(٤)» (فَرَحَلُوهُ) بالتخفيف أي: وضعوه (عَلَى / بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ) أي: في الهودج ٣٣٨/٦ (وَكَانَ النَّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبِلْنَ) ^(٥) بسكون الهاء وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون (وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ) أي: لم يكن، يقال: هبل اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً (إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ) بضم العين وسكون اللام وفتح القاف، القليل (مِنْ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ

(١) في (م) زيادة: «هكذا في رواية المستملي».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «من جزع ظفار»: «ظفار»؛ ك «قَطَام» : بلد باليمن قرب صنعاء، إليه يُنسب الجزع. «قاموس».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «حَضَار»؛ ك «سَحَاب» : جبل بين اليمامة والبصرة. «قاموس».

(٤) في (م): «فاحتملوه».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «يهبلن»: قال الكزمانى: ضبطوه على وجوه: بلفظ مجهول، مضارع «التَّهْبِيل»، ومعرفاً: الهبل والإهبال؛ وهو الإثقال، وكثرة الشحم واللحم.

خِفَّةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ) لَمْ تَبْلُغْ حِينَئِذٍ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً^(١) (فَبَعَثُوا الْجَمَلَ) أَثَارُوهُ (فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ) أَي: ذَهَبَ ماضياً، و«استمر» استفعل، من مرَّ (فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ) قَصَدْتُ (مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ) وَلَا بِنَ عَسَاكِرِ «فِيهِ» (وَوَظَنْتُ) أَي: عَلِمْتُ (أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي) وَلَا بِي ذَرٌّ «سَيَفْقِدُونِي» (فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا) بغير ميم (أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي) بِالْإِفْرَادِ (فَنِمْتُ) أَي: مِنْ شِدَّةِ مَا اعْتَرَاهَا مِنَ الْغَمِّ، أَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْقَى عَلَيْهَا النَّوْمَ لَطْفًا مِنْهُ بِهَا؛ لِتَسْتَرِيحَ مِنْ وَحْشَةِ الْإِنْفِرَادِ فِي الْبَرِّيَّةِ بِاللَّيْلِ (وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ (السُّلَمِيِّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ^(٢)) يَتَخَلَّفُ^(٣) (مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ) فَمِنْ سَقَطَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ مَتَاعِهِ - كَالْقَدَحِ وَالْإِدْوَاءِ - أَتَاهُ بِهِ (فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ) أَي: شَخْصَ إِنْسَانٍ (نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَكَانَ رَأْيِي قَبْلَ) نَزُولِ (الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ) مِنْ نَوْمِي (بِاسْتِرْجَاعِهِ) أَي: بِقَوْلِهِ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَزْتُ) بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ وَالرَّاءِ السَّاكِنَةِ، أَي: غَطَّيْتُ (وَجْهِي بِجَلْبَابِي) بِكَسْرِ الْجِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَمَوْحِدَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ (وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ) يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ؛ لِمَا شَقَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ (وَهَوَى) بَفَتْحِ الْهَاءِ وَالْوَاوِ (حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا) لِيَسْهَلَ الرُّكُوبُ عَلَيْهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مُسَاعِدٍ (فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَزَكَبْتُهَا، فَانْطَلَقَ) صَفْوَانُ حَالُ كَوْنِهِ (يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ) حَالُ كَوْنِنَا (مُؤْغِرِينَ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ^(٤) بَعْدَهَا رَاءً، أَي: دَاخِلِينَ فِي الْوُغْرَةِ، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرَّةِ، وَعَبَّرَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ مَوْضِعَ التَّنْيَةِ (فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ، حِينَ^(٥) بَلَغَتِ الشَّمْسُ مَنَتَهَا مِنْ الِارْتِفَاعِ كَأَنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى النَّحْرِ؛

(١) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً» هَذَا هُوَ الْأَوَّلَى؛ لِإِجْرَاءِ الْخَمْسَةِ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ، وَالْعَشْرَةُ عَلَيْهِ. انْتَهَى تَدَبُّرٌ.

(٢) «بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٣) فِي (م): «مَتَخَلَّفٌ».

(٤) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): أَي: مَكْسُورَةٌ، كَمَا فِي «الْفَرْعِ الْمَزْيِيِّ» وَغَيْرِهِ، وَيُعْلَمُ أَيْضًا مِنْ قَوْلِ الشَّارِحِ: «وَعَبَّرَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ...» إِلَى آخِرِهِ.

(٥) فِي (م): «حَتَّى».

وهو أعلى الصدر (وَهُمْ) أي: الحال أن الجيش (نُزُولٌ. قَالَتْ) عائشة رضي الله عنها: (فَهَلَكَ مَنْ) بفتح الميم، ولابن عساكر «فهلك في/ من» (هَلَكَ) من أمر الإفك (وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَ الْإِفْكِ) د ٤٠٥/ب بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة، الذي باشر معظمه (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي) بالتنوين (ابْنُ سَلُولَ) بالرفع، علمٌ لأم عبد الله فيكتب بالألف، وشاع ذلك في الجيش.

(قَالَ عُرْوَةُ) ابن الزبير - بالسند السابق - : (أُخْبِرْتُ) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (أَنَّهُ) أي: حديث الإفك (كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ) عند عبد الله بن أبي (فَيَقْرُؤُهُ^(١)) وَيَسْتَمِعُهُ) فلا ينكره ولا ينهي عنه من يقوله (وَيَسْتَوْشِيهِ) يستخرجه بالبحث عنه حتى يُفْشِيهِ.

(وَقَالَ عُرْوَةُ) بن الزبير - (أَيْضًا) بالسند السابق - : (لَمْ يُسَمَّ) بفتح السين والميم المشددة (مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ) الشاعر^(٢) (وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات، و«أثَاثَةَ»: بضم الهمزة ومثلثتين بينهما ألف مخففاً، القرشي المطلبي (وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ) بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة، أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش (فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ) أي: بأسمائهم (غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَبَةٌ) عشرة أو ما فوقها إلى الأربعين (كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى) في سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ [النور: ١١] (وَإِنَّ كِبَرَ ذَلِكَ) بضم الكاف وكسرها، أي: وأن متولي معظمه (يُقَالُ: عَبْدُ اللَّهِ) ولأبي ذر: «يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ» (بُنُ أَبِي) بالتنوين (ابْنُ سَلُولَ).

(قَالَ عُرْوَةُ) - بالسند السابق - : (كَانَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها) (تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ) بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة (عِنْدَهَا حَسَّانُ)^(٣) (بُنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه) (وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ: فَإِنَّ

(١) في هامش (ج): «يقرؤها» بضم القاف، قال في «النهاية»: «القر» ترديد الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه.

(٢) قال البقاعي: وأنا والله لا أظنُّ به ذلك أصلاً وإن جاءت تسميته في «الصحيح» فقد يخطئ الثقة لأسباب لا تحصى، كما يعرف ذلك من مارس نقد الأخبار، وكيف يظنُّ به ذلك ولا شغل له إلا مدح النبي صلى الله عليه وسلم والمدافعة عنه والدِّمُّ لأعدائه؟! وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام معه، فأقسم بالله إنَّ الذي أيده جبريل ما كان ليكلِّه إلى نفسه في مثل هذه الواقعة، وقد سبقني إلى الذبِّ عنه الحافظ عماد الدين بن كثير الدمشقي، وقال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب»: وأنكر قوم أن يكون حسان خاض في الإفك وجلِّد فيه، وورد عن عائشة رضي الله عنها أنها برأت من ذلك.

(٣) في هامش (ج): «حسان» أجاز فيه المبرد الصرف من الحسن، وعدمه من الحس كما في «الكِرمانِي».

٣٣٩/٦ أبي ثابتًا (وَوَالِدُهُ^(١)) منذرًا (وَعِزُّي) بكسر العين / المهملة، موضع المدح والذم من الإنسان، سواء كان في نفسه أو سلفه أو من ينسب إليه (لِعِزِّضٍ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءً).

(قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): (فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ) فمرضتُ (حِينَ قَدِمْتُ) المدينة (شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ) بضم التحتية، يخوضون (فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي) بفتح التحتية الأولى وسكون الثانية بينهما راء مكسورة، يوهمني (فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ) وفي «كتاب الشهادات» [ج: ٢٦٦] «أَنِّي لَا أَرَى» (مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفُ) بضم اللام وسكون الطاء، ولأبي ذرٍّ في الأصل المروي عنه من رواية ابن الحطيثة «اللطف»^(٢) بفتح اللام والطاء، أي: الرفق (الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تَيْكُمُ؟ ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَفَهْتُ^(٣)) بفتح النون والقاف وسكون الهاء أفقتُ من المرض (فَخَرَجْتُ مَعَ) بسكون الجيم، ولأبي ذرٍّ «فخرجت معي» (أُمُّ مِسْطَحٍ) بفتح الجيم، و«مسطح» بكسر الميم وسكون المهملة (قَبْلَ الْمَنَاصِعِ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: جهة المناصع - بالصاد والعين المهملتين - موضع خارج المدينة (وَكَانَ) المناصع (مُتَبَرِّزًا) موضع قضاء^(٤) حاجتنا (وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ) الأمكنة المتخذة لقضاء الحاجة (قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: وَأَمْرُنَا) فِي التَّبَرُّزِ (أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ) خارج المدينة (قَبْلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ) سلمى (ابْنَةُ أَبِي رُحْمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ) بضم الراء وسكون الهاء، واسمه: أنيس (بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وسقط قوله «الصديق» لأبي ذرٍّ (وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ) بفتح العين وتشديد الموحدة^(٥) (فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وَوَالِدُهُ»؛ أي: ووالد أبيه، وأبو جدّه حرام؛ ضدّ «الحلال»، وعاش كل واحدٍ من الأربعة مئة وعشرين سنة، وهذا من الغرائب. «كرماني».

(٢) بهامش اليونينية: بفتح اللام والطاء، وضم اللام مع سكون الطاء، قاله عياض. وبسكون الطاء عند أبي ذر فيما رأيت في الأصل المروي عنه من رواية ابن الحطيثة. انتهى. وبهامش (ص) و(ل): قال في «النهاية»: «ولا أرى منه اللطف الذي كنت أعرفه»: أي: الرفق والبر، ويروى: بفتح اللام والطاء؛ لغة فيه.

(٣) في هامش (ج) و(ل): نَفَهَ من المرض؛ كـ «فَرَحَ» و«مَنَعَ». «قاموس».

(٤) في (ص): «لقضاء».

(٥) قوله: «وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة»: ليست في (ص).

مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي) أي: جهته (حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا^(١)، فَعَثَرْتُ) بمثلثة وفتحات (أُمُ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَها) بكسر الميم، أي: كِسَائِها (فَقَالَتْ: تَعَسَ) بفتح العين، ولأبي ذرٍّ «تَعَسَ» بكسرهما (مِسْطَحٍ) كُبَّ لوجهه أو هلك (فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَتُسَبِّحَنَ رَجُلًا شَهِدَ بَذْرًا؟! فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهُ^(٢)) بسكون الهاء، ولأبي ذرٍّ: بضمهما^(٣)، يا هذه (وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ) مسطح؟ (قَالَتْ) عائشة رضي الله عنها: (وَقُلْتُ) لَهَا: (مَا) ولأبي ذرٍّ «وَمَا» (قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ. قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَيْكُمُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟) بتشديد الياء (قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ) الذي سمعته (مِنْ قِبَلِهِمَا) أي: من جهتهما (قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) في ذلك فأتيتهما (فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ) بفوقية بعد الميم (مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ) به؟ (قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ) ولأبي ذرٍّ: بالكسر (هُوَ نَبِيٌّ عَلَيْكَ) الشَّانَ (فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً) أي: حسنة جميلة (عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ) بتشديد المثلثة، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «إِلَّا أَكْثَرْنَ» (عَلَيْهَا) القول في عيبها ونقصها، والمراد: بعضُ أتباعِ ضرائرها، كحمنة بنتِ جحشٍ أختِ زينبَ، أو نساءُ ذلك الزَّمانِ، فالاستثناءُ منقطعٌ؛ لأنَّ أمهاتِ المؤمنين لم يعبنها.

(قَالَتْ) عائشة رضي الله عنها: (فَقُلْتُ) متعجبةً من ذلك: (سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْلَقَدْ) بهمزة الاستفهام (تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهِذَا؟) قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرَقًا) بالقاف والهمز، لا ينقطع (لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ) لأنَّ الهمومَ موجبةٌ للسَّهرِ وسيلانِ الدَّمْعِ (ثُمَّ أَصْبَحْتُ

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «من شأننا»؛ أي: من شأن المسير إلى قضاء الحاجة؛ حيث لا يُنافي ما يأتي في رواية هشام بن عروة الآتية قريباً: أنها عثرت قبل أن تقضي عائشة رضي الله عنها حاجتها، وأنها لما أخبرتها الخبر؛ رجعت، كأنَّ الذي خرجت له لم تجد منه قليلاً ولا كثيراً. «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ل): وفي «النهاية»: «قلت لها: يا هَنْتَاهُ»؛ أي: يا هذه، وفتح النون وتسكَّن، وتضمُّ الهاء الآخرة وتسكَّن، وفي التثنية: هَنْتَانِ، وفي الجمع: هَنَاتٌ وَهَنَوَاتٌ، وفي المذكر: هَنَّ وَهَنَانٌ وَهَنُونَ، ولك أن تُلحِقها الهاء؛ لبيان الحركة فتقول: يا هَنَه، وأن تُشَبَّع الحركة فتصير ألفاً، فتقول: يا هَنَاه، ولك ضمُّ الهاء، فتقول: يا هَنَاهُ؛ أقبل، قال الجوهري: هذه اللَّفْظَةُ تختصُّ بالنداء، وقيل: معنى «يا هَنْتَاه»؛ يا بَلْهَاءُ؛ كأنَّها نُسبت إلى قَلَّةِ المعرفة بمكائد النَّاسِ وشُرورهم.

(٣) في (د) و(م): «بسكون النون وقد تفتح، ولأبي ذرٍّ بضمِّها»، ولعله أراد ضم الهاء في رواية أبي ذر. وفي هامش (ج): تشبيهاً بهاء الضمير، ويجوز كسرُها أيضاً لالتقاء الساكنين، وهي هاء السَّكْتِ.

أَبْكِي، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيَ) بِالرَّفْعِ، أَي: حِينَ طَالَ لَبْثُ نَزْوِلِهِ حَالِ كونه (يَسْأَلُهُمَا) عَنْ ذَلِكَ (وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ) لَمْ تَقُلْ: فِي فِرَاقِي؛ لِكِرَاهَتِهَا التَّصْرِيحَ بِإِضَافَةِ الْفِرَاقِ إِلَيْهَا (قَالَتْ: فَأَمَّا/ أُسَامَةُ، فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ) أَي: مِنَ الْوَدِّ (فَقَالَ أُسَامَةُ): هُمْ (أَهْلُكَ) الْعِفَائِفُ^(١)، كَذَا: «أَهْلُكَ» بِالرَّفْعِ لِأَبِي ذَرٍّ، وَلِغَيْرِهِ: «أَهْلُكَ» بِالنَّصْبِ، أَي: أَمْسِكَ أَهْلَكَ (وَلَا نَعْلَمُ) عَلَيْهِمْ (إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالتَّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ) بِالتَّذْكِيرِ عَلَى إِرَادَةِ الْجَنَسِ (وَسَلِ الْجَارِيَةَ) بَرِيرَةَ، وَلَعَلَّهَا كَانَتْ تَخْدُمُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَئِذٍ قَبْلَ شَرَائِهَا، أَوْ كَانَتْ اشْتَرَتْهَا وَأَخَّرَتْ عَتَقَهَا إِلَى بَعْدِ الْفَتْحِ (تَصْدُقُكَ) بِالْجَزْمِ عَلَى الْجَزَاءِ، وَهِيَ لَمْ تَعْلَمْ مِنْهَا إِلَّا الْبَرَاءَةَ فَتَخْبِرُكَ (قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: أَيُّ بَرِيرَةٍ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ؟) أَي: مِنْ جَنْسٍ مَا قِيلَ فِيهَا (قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ^(٢)) بَغِينٍ مَعْجَمَةٌ وَصَادٌ مَهْمَلَةٌ، أَي: أَعْيَبُهُ عَلَيْهَا (غَيْرَ أَنَّهَا) وَلِأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ «أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا» (جَارِيَةُ حَدِيثُهُ السَّنُّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ) بِكَسْرِ الْجِيمِ، الشَّاةُ، وَقِيلَ: كُلُّ مَا يَأْلَفُ الْبَيُوتَ شَاةٌ أَوْ غَيْرُهَا^(٣) (فَتَأْكُلُهُ. قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي^(٤)) أَي: مَنْ يَقُومُ بَعْذَرِي إِنْ كَافَأْتُهُ عَلَى قَبِيحِ فَعْلِهِ وَلَا يُلْمَنِي؟ أَوْ مَنْ يَنْصُرُنِي (مَنْ رَجُلٌ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا) هُوَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ (مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي. قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ) سَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ «ابْنُ مُعَاذٍ» (أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، مِنْهُ (فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ) قَبِيلَتُنَا (ضَرَبْتُ عَنْقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزَرَجِ أَمَرْتُنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ) فِيهِ (قَالَتْ) عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ

(١) فِي (م): «بِالْعِفَافِ»، وَفِي (ص): «بِالْعِفَائِفِ».

(٢) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): «غَمِصَ»؛ كـ «ضَرَبَ»، وَ«سَمِعَ» وَ«فَرِحَ»: احْتَقَرَهُ؛ كَاغْتَصَمَهُ. «قَامُوس».

(٣) قَوْلُهُ: «وَقِيلَ: كُلُّ مَا يَأْلَفُ الْبَيُوتَ شَاةٌ أَوْ غَيْرُهَا»: لَيْسَتْ فِي (م) وَ(ص) وَ(د).

(٤) فِي هَامِش (ل): وَالْعَذِيرُ: النَّاصِرُ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ: مَنْ يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ؟ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ سَعْدٍ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ. «فَتْح».

الخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ) بن ثابت (بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَخْذِهِ) بالذال المعجمة (وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ. قَالَتْ: وَكَانَ) ولأبي ذرٍّ «فَكَانَ» (قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا) كاملاً في الصَّلاحِ، لم يتقدَّم منه ما يتعلَّق بالوقوفِ مع أنفة الحميَّة، ولم تغمضه في دينه، ولكن^(١) كان بين الحَيِّينِ مشاحَّةً قبلَ الإسلام، ثُمَّ زَالَتْ وَبَقِيَ بَعْضُهَا بِحُكْمِ الْأَنْفَةِ، كما قالت (وَلَكِنْ احْتَمَلْتُهُ) من مقالة سعد بن معاذ (الْحَمِيَّةُ) أَغْضَبَتْهُ (فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ) لأنَّا نمنعك منه (وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّه) ولو كان من الخزرج، إذا أمرنا رسولُ الله ﷺ بذلك، وليست لكم قدرةٌ على منعنا، وقابل قوله لابن معاذ: «كذبت لا تقتله»، بقوله: «كذبت لنقتلنه» (فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ) في الودِّ (تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ) ولم يرد نفاق ١٤٠٧/٤٥ الكفر، بل إظهاره الودَّ للأوس، ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ خِلَافُ ذَلِكَ.

(قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ) بالمثلثة، أي: نهض بعضهم إلى بعضٍ من الغضب (حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ. قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ) بِإِلْهَادِ الْإِسْلَامِ (قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمَ ذَلِكَ كُلَّهُ، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ. قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ) أَبُو بَكْرٍ وَأُمُّ رُومَانَ (عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى إِنِّي لَأُظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي، فَبَيْنَا) بغير ميم (أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ) لم تسم (فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِيَ) أي: تفجعاً لما نزل بها (قَالَتْ: فَبَيْنَا) بغير ميم (نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ. قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا) بفتح القاف وسكون الموحدة (وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا^(٢) لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي) هذا (بِشَيْءٍ) لِيُعْلَمَ المتكلم من غيره (قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ

(١) في (ص): «الكن».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): حكى الشَّهْلِيُّ عن بعض المفسرين: أَنَّ الْمَدَّةَ كَانَتْ سَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَأُلْغِيَ الْكسر فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَعِنْدَ ابْنِ حَزْمٍ: أَنَّ الْمَدَّةَ كَانَتْ خَمْسِينَ يَوْمًا، أَوْ أَزِيدَ، وَيَجْمَعُ بِأَنَّهَا الْمَدَّةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قُدُومِهِمُ الْمَدِينَةَ وَنَزُولِ الْقُرْآنِ فِي قِصَّةِ الْإِفْكِ، وَأَمَّا التَّقْيِيدُ بِالشَّهْرِ؛ فَهِيَ الْمَدَّةُ الَّتِي بَيْنَ إِتْيَانِ عَائِشَةَ ﷺ إِلَى بَيْتِ أَبِييْهَا حِينَ بَلَغَهَا الْخَبَرَ. «فتح».

بَلَّغْنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً) مِمَّا نسبوه إليك (فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ) بِمَرْجَلٍ مِنْهُ بُوْحِي يَنْزِلُهُ (وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ) أَي: وَقَعَ مِنْكَ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ (فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ، وَتُوبِي إِلَيْهِ) مِنْهُ (فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ^(١)) بِذَنْبِهِ (ثُمَّ تَابَ) مِنْهُ (تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتهُ قَلَصَ دَمْعِي) بِالْقَافِ وَاللَّامِ/ الْمُفْتَوَحَتَيْنِ^(٢) وَالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، انْقَطَعَ؛ لِأَنَّ الْحَزْنَ وَالْغَضَبَ إِذَا أَخَذَا حَذَّهْمَا فَقَدِ الدَّمْعُ؛ لِفَرْطِ حَرَارَةِ الْمَصِيبَةِ (حَتَّى مَا أَحْسَ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي) وَسَقَطَ لَفْظُ «عَنِّي» لِأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكَرٍ (فِيمَا قَالَ. فَقَالَ أَبِي: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ. قَالَتْ أُمِّي: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ -وَأَنَا جَارِيَةٌ^(٣) حَدِيثُهُ السَّنَّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا-: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي) وَلِأَبِي ذَرٍّ «لَا تُصَدِّقُونِي» (وَلَيْنَ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقْنِي) بِضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ (فَوَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ) يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ (حِينَ قَالَ) فِي تِلْكَ الْمُحَنَةِ: «(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)» لَا جَزَعَ مِنْهُ «(وَاللَّهُ أَلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَصِفُونَ)» [يوسف: ١٨] ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ^(٤) عَلَى فِرَاشِي، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي) اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ التَّبَرُّةِ (بِبَرَاءَتِي) أَي: تَحَوَّلْتُ مُقَدَّرَةً أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَرِّئُنِي عِنْدَ النَّاسِ بِسَبَبِ بَرَاءَتِي فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، فَالْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ، وَالْجُمْلَةُ حَالِيَّةٌ مُقَدَّرَةٌ (وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَخِيَا يُتْلَى،

د ٤٠٧/٤٤ ب

(١) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ...» إِلَى آخِرِهِ قَالَ الدَّوْدِيُّ: أَمَرَهَا بِالْاعْتِرَافِ وَلَمْ يَنْدُبْهَا إِلَى الْكُتْمَانِ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِنَّ، فَيَجِبُ عَلَى أَزْوَاجِهِ الْاعْتِرَافَ بِمَا يَقَعُ مِنْهُنَّ وَلَا يَكْتُمْنَهُ إِيَّاهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِنَبِيِّ إِمْسَاكِ مَنْ يَقَعُ مِنْهَا ذَلِكَ، بِخِلَافِ نِسَاءِ النَّاسِ فَإِنَّهُنَّ نُدْبِنَ إِلَى السَّتْرِ، وَتَعَقُّبُهُ عِيَاضُ: بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا فِيهِ أَنَّهُ أَمَرَهَا بِالْاعْتِرَافِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهَا أَنْ تَسْتَغْفِرَ اللَّهَ وَتَتُوبَ؛ أَي: فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا، فَلَيْسَ صَرِيحًا فِي الْأَمْرِ لَهَا بِأَنْ تَعْتَرِفَ عِنْدَ النَّاسِ بِذَلِكَ، وَسِيَاقُ جَوَابِ عَائِشَةَ يَشْعُرُ بِمَا قَالَ الدَّوْدِيُّ، لَكِنْ الْمَعْتَرَفُ عِنْدَهُ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ؛ فَلْيَتَأَمَّلْ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا قَالَهُ عِيَاضُ: أَنَّ رَوَايَةَ حَاطِبٍ: قَالَتْ: فَقَالَ أَبِي: إِنْ كُنْتُ صَنَعْتُ شَيْئًا؛ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَإِلَّا؛ فَأَخْبِرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَذْرِكَ. «فَتَح».

(٢) فِي (ب): «الْمَهْمَلَتَيْنِ».

(٣) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «وَأَنَا جَارِيَةٌ...» إِلَى آخِرِهِ قَالَتْ: هَذَا تَوَطُّةٌ لِعَذْرَهَا؛ لَكُونِهَا لَمْ تَسْتَحْضِرْ اسْمَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا سَيَأْتِي. «فَتَح».

(٤) فِي (ص): «فَاضْطَجَعْتُ».

لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَّرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ) بتخفيف النون ساكنة، ولأبي ذرٍّ «ولكنني» بتشديدها مكسورة بعدها تحتية (كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا رَأَمَ) بالراء وألف بعدها ثم ميم، ما فارق (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَجْلِسَةٍ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ) الوحي (فَأَخَذَهُ) بِإِلَهِاتِهِ السَّلَامَ (مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ) بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة ممدودًا: من الشدة من ثقل الوحي (حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ) بالمشناة الفوقية، ولا بن عساكر «لَيَنْحَدِرُ» بنون ساكنة بدل الفوقية، أي: لينصب (مِنْهُ مِنَ) ^(١) الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ) بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة، اللؤلؤ (وَهُوَ فِي يَوْمِ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ) صلوات الله وسلامه عليه (قَالَتْ: فَسُرِّي) بضم السين وتشديد الراء مكسورة، أي: أزيل وكُشِفَ (عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ) بفتح الهمزة وتشديد الميم (فَقَدْ بَرَأَكِ) مِمَّا نُسِبَ إِلَيْكَ بما أوحاه الله إليّ من القرآن (قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «أمي لي» بالتقديم والتأخير: (قُومِي إِلَيْهِ) زاده الله شرفًا وكرمًا لديه (فَقُلْتُ) ^(٢): وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي) بالفاء، ولا بن عساكر «وإنني» (لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ بِرَجُلٍ) الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي (قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور: ١١] الْعَشْرَ الْآيَاتِ) ثُبِتَ قَوْلُهُ: «﴿عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾» لِأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي) وَتَابَ إِلَى اللَّهِ مَنْ كَانَ تَكَلَّمَ فِيَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَقِيمَ الْحَدُّ عَلَى مَنْ أَقِيمَ عَلَيْهِ.

(قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ) وسقط لفظ «الصدّيق» لأبي ذرٍّ (- وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ) إِذْ كَانَ ابْنُ خَالَةِ الصَّدِيقِ (وَفَقَرِهِ -: وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾) وَلَا يَحْلِفُ (﴿أُولَؤُلَا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾) أَي: الطُّولُ وَالْإِحْسَانُ وَالصَّدَقَةُ (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]) فَكَمَا تَغْفِرُ يُغْفِرُ لَكَ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ) سَقَطَ لَفْظُ «الصدّيق» لِأَبِي ذَرٍّ: (بَلَى وَاللَّهِ، إِنِّي لِأُحِبُّ) ^(٣) أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي. فَرَجَعَ

(١) «من»: ليست في (ص) و(ل)، وفي هامش (ج) و(ل): وفي نسخة: «منه من العرق»، ونسخة «المزّي»: «منه من العرق»، وإسقاط «من».

(٢) في (س) زيادة: «لا».

(٣) في (م): «أحب».

بتخفيف الجيم (إلى مسطح النفقة التي كان يُنفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً. قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش) أم المؤمنين (عن أمري، فقال لزينب: ماذا علمت) على عائشة (أو رأيت) منها؟ (فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي) عن أن أقول: سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول: نظرت ولم أنظر (والله ما علمت) عليها (إلا خيراً). قالت عائشة: وهي) أي: زينب (التي كانت تُساميني) تضاهيني وتفاخرني ١٤٠٨/٤د ٣٤٢/٦ بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ (من أزواج النبي / ﷺ. فعصمها الله) أي: حفظها (بالورع. قالت) عائشة: (وظفقت) بكسر الفاء، وجعلت (أختها حمنة تحارب لها) لأجلها، فتذكر ما يقول أهل الإفك (فهلكت فيمن هلك).

(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم - بالسند السابق - : (فهذا الذي بلغني من حديث^(١) هؤلاء الرهط. ثم قال عروة) أي: ابن الزبير: (قالت عائشة: والله إن الرجل) صفوان بن المعطل (الذي قيل له ما قيل) من الإفك (ليقول) متعجباً مما نسبوه إليه: (سبحان الله! فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط) أي: سترها، وهو كناية عن عدم الجماع، وقد روي أنه كان حصوراً، وأن معه مثل الهدبة (قالت) عائشة: (ثم قتل) أي: صفوان (بعد ذلك في سبيل الله) شهيداً.

٤١٤٢ - حدثني عبد الله بن محمد، قال: أُملى عليّ هشام بن يوسف من حفظه: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: قال لي الوليد بن عبد الملك: أبلغك أن علياً كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا. ولكن قد أخبرني رجلان من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، أن عائشة عليها السلام قالت لهما: كان عليّ مسلماً في شأنها فراجعوه، فلم يرجع وقال: مسلماً - بلا شك فيه - وعليه، كان في أصل العتيق كذلك.

وبه قال: (حدثني) بالافراد، ولأبي ذرّ «حدثنا» (عبد الله بن محمد) المسندي (قال: أُملى عليّ هشام بن يوسف) الصنعاني (من حفظه) قال: (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب، أنه: (قال: قال لي الوليد بن عبد الملك) بن مروان الأموي: (أبلغك) بهمة الاستفهام الاستخباري (أن علياً كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا) لأن علياً منزه عن أن يقول مثل قول أهل الإفك (ولكن قد أخبرني) بالافراد (رجلان من قومك) قريش

(١) في (م) زيادة: «الإفك وهؤلاء».

(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوفٍ الزُّهْرِيُّ (وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ) المَخْزُومِيُّ: (أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُمَا) لأبي بكرٍ وأبي سلمة: (كَانَ عَلَيَّ مُسَلِّمًا) بكسر اللام المشددة من التَّسْلِيم أي: ساكتًا (فِي شَأْنِهَا) أي: في شأن عائشة، وللحموي «مسلمًا» بفتح اللام من السَّلامة من الخوض فيه، ولابن السَّكَن والنَّسْفِي «مُسيئًا» ضدَّ مُحْسِنًا، أي: في تركِ التَّحْزُن لها، فالمراد من الإساءة هنا مثل قوله: و«النِّسَاء سِوَاهَا كَثِيرٌ» وهو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْزَعَةٌ عَنْ أَنْ يَقُولَ بِمَقَالَةِ أَهْلِ الْإِفْكِ (فَرَجَعُوهُ) قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: أي: هشامُ بن يوسفَ فيما أَحْسَبُ، وزعم الكِرْمَانِيُّ أَنَّ المِرَاجِعَةَ وَقَعَتْ فِي ذَلِكَ عِنْدَ الزُّهْرِيِّ (فَلَمْ يَرْجَعْ) هشامُ، وقال الكِرْمَانِيُّ: فلم يرجع الزُّهْرِيُّ إِلَى الْوَلِيدِ، أي: لم يجبْ بِغَيْرِ ذَلِكَ (وَقَالَ: مُسَلِّمًا) بكسر اللام المشددة^(١)، ولأبي ذرٍّ «مسلمًا» بفتحها (بِلَا شَكٍّ فِيهِ) لا^(٢) بلفظ: مُسيئًا (و) زاد لفظ: (عَلَيْهِ) أي: قال: فلم يرجع الزُّهْرِيُّ عَلَى الْوَلِيدِ (كَانَ فِي أَصْلِ الْعَتِيقِ) مُسَلِّمًا (كَذَلِكَ) لا مُسيئًا، لكن رواه عَبْدُ الرَّزَّاقِ بلفظ: مُسيئًا. وقال الْأَصْبَلِيُّ - بعد أن رواه بلفظ مُسَلِّمًا - : كذا قرأناه ولا أعرفُ غيره، ورواه ابن مَرْدُويه بلفظ^(٣): «أَنَّ عَلِيًّا سَاءَ فِي شَأْنِي، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ».

٤١٤٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ خُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ - وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ، إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ. فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ. قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا. قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ، فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَعَطَّيْتُهَا. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَتْهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ. قَالَ: «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ». قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَعَدْتُ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ، لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيْعُوبٌ وَبَنِيهِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ، قَالَتْ: وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَهَا - قَالَتْ - بِحَمْدِ اللَّهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ.

(١) قوله: «من التَّسْلِيم أي: ساكتًا... مسلمًا بكسر اللام المشددة»: ليس في (ص).

(٢) في (ص): «إلا».

(٣) «بلفظ»: ليست في (د).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُذْكِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الْوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ (عَنْ حُصَيْنٍ) بَضْمُ الْحَاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ/، ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَاسِطِيِّ (عَنْ^(١) أَبِي وَائِلٍ) شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ) بِسُكُونِ الْجِيمِ وَفَتْحُ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ (قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ) قِيلَ: إِنَّ أُمَّ رُومَانَ تُوَفِّيَتْ فِي زَمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ، وَمَسْرُوقٌ لَمْ يُدْرِكْهَا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدَمْ مِنَ الْيَمَنِ إِلَّا بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةً فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ أَوْ^(٢) عُمَرَ، وَهَذَا مَا^(٣) ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ، وَمَا فِي «الصَّحِيحِ» أَصَحُّ، وَقَدْ جَزَمَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ بِأَنَّ مَسْرُوقًا سَمِعَ مِنْ أُمِّ رُومَانَ وَلَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَيَكُونُ سَمَاعُهُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ؛ لِأَنَّ مَوْلِدَ مَسْرُوقٍ كَانَ فِي سَنَةِ الْهِجْرَةِ، وَكَذَا قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ: عَاشَتْ أُمُّ رُومَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ (وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قَالَتْ: بَيْنَا) بِغَيْرِ مِيمٍ (أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ؛ إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ) أَيُّ: دَخَلْتُ، وَلَمْ تَسَمَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ. قَالَ فِي «الْمَقْدَمَةِ»: وَهِيَ غَيْرُ الْمَرْأَةِ الْأُولَى الَّتِي دَخَلَتْ وَبَكَتْ مَعَ عَائِشَةَ (فَقَالَتْ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ^(٤)) فُلَانٍ، تَعْنِي: مِمَّنْ خَاضَ فِي الْإِفْكِ (فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: وَالَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِي الْإِفْكِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ عُرِفَتْ أَسْمَاءُهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلَمْ تَكُنْ أُمُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُوجُودَةً، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِهِمَا أُمُّ مِنْ رِضَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ (قَالَتْ) أُمُّ رُومَانَ لِلْمَرْأَةِ الْأَنْصَارِيَّةِ: (وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا) تَذَكُّرُ مَقَالَةَ أَهْلِ الْإِفْكِ/ (قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ذَلِكَ؟ (قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَخَرَّتْ) عَائِشَةُ (مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ) مِنْ غَشِيَّتِهَا (إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ) أَيُّ: بِرَعْدَةٍ^(٥) (فَطَرَحْتُ) بِسُكُونِ الْحَاءِ (عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا) بِهَا (فَجَاءَ النَّبِيُّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَتْهَا الْحُمَّى بِنَافِضٍ. قَالَ^(٦): فَلَعَلَّ) ذَلِكَ (فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ) بَضْمُ التَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ وَالْحَاءِ وَكَسْرُ الدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ

(١) فِي (ص): «ابن».

(٢) فِي (ص) وَ(م): «و».

(٣) «مَا»: لَيْسَتْ فِي (ص) وَ(م).

(٤) فِي (د) زِيَادَةٌ: «وَاللَّهُ».

(٥) فِي (د): «مَرْعَدَةٌ».

(٦) فِي (د): «فَقَالَ».

المشددة مبنياً للمفعول، زاد في غير رواية^(١) أبي ذرٍّ «بِهِ» (قَالَتْ^(٢)) أُمُّ رومان: (نَعَمْ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ) أَنِّي بريئةٌ (لَا تُصَدِّقُونِي) ولأبي ذرٍّ «لا تصدقونني» بإثبات نون الوقاية (وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي) بفتح الفوقية وكسر المعجمة، أي: لا تقبلوا مني العذر، ولأبي ذرٍّ «لا تعذرونني» بنونين (مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيْعُوبٌ) أبي يوسف الصديق (وَبَنِيهِ) إذ قال في محنته: (وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ) أي: أستعينه (عَلَى) احتمال (مَا تَصِفُونَ) من الصبر على الرزء فيه (قَالَتْ) أُمُّ رومان: (وَأَنْصَرَفَ) مِنْهُ عِلْمٌ، ولأبي ذرٍّ: «فانصرف» (وَلَمْ يَقُلْ) لي (شَيْئاً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ) تعالى (عُذْرَهَا) بعد ذلك بما أنزله في سورة النور (قَالَتْ) عائشة له (بِحَمْدِ اللَّهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ) قالت ذلك إدلالاً عليهم وعتباً؛ لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها، وجميل أحوالها.

وهذا الحديث قد سبق في «باب ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ﴾ [يوسف: ٧]»، من «أحاديث ١٤٠٩/٤٤ الأنبياء» [ح: ٣٣٨٨].

٤١٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقْرَأُ: «إِذْ تَلْقُونَهُ بِالسِّنِّكُمْ» وَتَقُولُ: الْوَلَقُ الْكَذِبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (يَحْيَى) بن جعفر بن أعين البيكندي قال: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) هو ابن الجراح (عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ^(٣)) بن عبد الله الجُمَحِيِّ القرشي (عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبد الله (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): أَنَّهَا (كَانَتْ تَقْرَأُ) قوله تعالى: في سورة النور ((إِذْ تَلْقُونَهُ)) بكسر اللام وضم القاف المخففة^(٤) ((بِالسِّنِّكُمْ)) [النور: ١٥] وَتَقُولُ مفسرة له: (الْوَلَقُ) بفتح الواو وسكون اللام، ولأبي ذرٍّ: بفتحها، هو^(٥) (الْكَذِبُ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبد الله، بالسند السابق: (وَكَانَتْ) عائشة (أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ) الذي قرأته، بكسر اللام (لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا).

(١) في (ص): «رواية غير».

(٢) في (د): «فقالت».

(٣) «ابن عمر»: ليس في (د).

(٤) في (ج) و(ص) و(ل): «المشددة»، وفي هامشهم: صوابه: «المخففة»، كما في «العيني» وضبط المزي.

(٥) «هو»: ليس في (د).

٤١٤٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أُسْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تَسْبُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «كَيْفَ بِنَسْبِي؟». قَالَ: لِأَسْلَنَّاكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ. وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ: سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَبَيْتُ حَسَّانَ، وَكَانَ مِمَّنْ كَثُرَ عَلَيْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «(حَدَّثَنِي)» (عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبَةَ إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُهُ) هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير، أنه (قَالَ: ذَهَبْتُ أُسْبُ حَسَّانَ) بن ثابت (عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَا تَسْبُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ) بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة، أي: يُخَاصِمُ (عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ) حَسَّانَ (النَّبِيِّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ) من قريش (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كَيْفَ) تعملُ (بِنَسْبِي) إذا هجوت قريشاً؟ (قَالَ) حَسَّانُ: (لِأَسْلَنَّاكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ).

(وَقَالَ مُحَمَّدٌ) ولأبوي ذرٍّ والوقت وابن عساكر «(محمد بن عتبة)» أبو جعفر الطَّحَّان الكوفي، أحد مشايخ المؤلف، وللأصيلي وكريمة «(حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ)» بغير نسبة قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ) البصري قال: (سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (قَالَ: سَبَيْتُ) بتشديد الموحدة (حَسَّانَ) بن ثابت عند عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (وَكَانَ مِمَّنْ كَثُرَ) بتشديد المثلثة (عَلَيْهَا) في ذكر قصة الإفك... الحديث^(١).

٤١٤٦ - حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ وَقَالَ:

حَصَّانَ رَزَانٌ مَا تَزَنُ بِرَيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَيْسَتْ كَذَلِكَ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ. وَقَدْ

(١) «الحديث»: ليست في (ص).

قَالَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى. قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ - أَوْ يُهَاجِي - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ لِيُذِلَّهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (بِشْرِ بْنِ خَالِدٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، العسكري الفرائضي قال: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) الملقب بغندير (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجاج (عَنْ سُلَيْمَانَ) ابن مهران الأعمش (عَنْ أَبِي الضُّحَى) مسلم بن ضبيح الكوفي (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابن الأجدع، أَنَّهُ (قَالَ: دَخَلْنَا) وللأصيلي «دخلت» (عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الأولى^(١)، من التشبيب؛ وهو ذكر الشاعر وما^(٢) يتعلق بالغزل ونحوه (وَقَالَ) ولابن عساكر «فقال»: (حَصَانٌ) بفتح المهملتين وبعد الألف نون، عفيفة تمتنع من الرجال^(٣) (رَزَانٌ) براء مهملة فزاي معجمة مخففة، صاحبة وقارٍ وعقلٍ ثابتٍ (مَا تُزَنُّ) بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة، أي: ما تُتَّهَمُ (بِرَبِيبَةٍ) / بكسر الراء، بتهمة (وَتُصْبِحُ غَرَّتِي) بفتح الغين المعجمة ٣٤٤/٦ وسكون الراء وفتح المثناة، أي: جائعة لا تغتاب الناس؛ إذ لو كانت / مُغْتَابَةً لكانت آكلة^(٤) ٤٠٩/٤٥ من لحم أخيها، فتكون شبعانة، أو تصبح خميسة البطن (مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ) عمّا يرمى به من الشر؛ لأنهن لم يُتَّهَمْنَ قَطُّ ولا خطرَ على قلوبهن، فهنَّ في غفلة عنه، وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف (فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ) أي^(٥): بل اغتبت وخضت في قول أهل الإفك.

(قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِي لَهُ) بحذف نون الرفع لمجرد التخفيف. قال ابن مالك: وهو ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه، ولأبي ذرٍّ «لم»^(٦) تأذنين له (أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ) أي: في الدُخُول عليك (وَقَدْ قَالَ اللَّهُ) عز وجل: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ عظمه ﴿مِنْهُمْ﴾ من العصبية ﴿لَهُ عَذَابٌ

(١) «الأولى»: ليست في (د).

(٢) في (ص): «ما».

(٣) في (ص) و(م): «الرجل».

(٤) في (ص): «أكلت»، وفي (د): «لأكلت».

(٥) «أي»: ليست في (ص).

(٦) في (ص): «لما».

عَظِيمٌ» [النور: ١١]) وقوله في «التنقيح»: أنكر ذلك عليه، وإنما الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول، وإنما كان حسان من الجملة؛ تعقبه في «المصباح»: بأن هذا في الحقيقة إنكار على عائشة، فإنها سلمت لمسروق ما قال بقولها: «وأي عذاب أشد من العمى» (فَقَالَتْ^(١)) عائشة: (وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى) وكان قد^(٢) عَمِيَ (قَالَتْ) ولأبي ذر «فَقَالَتْ» (لَهُ: إِنَّهُ) أي: حسان (كَانَ يُنَافِحُ) يَذُبُّ (أَوْ يَهَاجِي) بشعره (عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) ويخاصم عنه، وسقط لفظ «له» لأبي ذر.

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «التفسير» [ح: ٤٧٥٥، ٤٧٥٦] ومسلم في «الفضائل».

٣٥ - باب غزوة الحديبية، وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

(بابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية^(٣). قال ابن الأثير: وكثير من المحدثين يشددونها. وقال أبو عبيد البكري: وأهل العراق يثقلون، وأهل الحجاز يخففون. وقال في «الفتح»: وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف. وقرأت^(٤) في «القاموس»: والحديبية، كدويهة^(٥)، وقد تشدد، بئر قرب مكة حرسها الله تعالى، ولأبي ذر عن الكشيمهني «عمرة الحديبية» بدل: «غزوة»^(٦) (وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾... الآية [الفتح: ١٨]) وسقط لأبي ذر ﴿تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.

٤١٤٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَأَصَابَنَا

(١) في (د): «قالت».

(٢) «قد»: ليس في (د).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وتخفيف التحتية...» إلى آخره، قدم التخفيف؛ إشارة إلى أنه الكثير المعروف، وفي «المصباح»: هي بالتخفيف، وقال أحمد بن يحيى: لا يجوز فيها غيره، وهذا هو المنقول عن الشافعي، وقال السهيلي: التخفيف أعرف عند أهل العربية، قال: وقال أبو جعفر النحاس: سألت كل من لقيت ممن وثقت بعلمه من أهل العربية عن الحديبية، فلم يختلفوا في أنها مخففة. «ع س».

(٤) في (س): «وقال».

(٥) في (ص): «كدويهة».

(٦) في (د) زيادة: «الحديبية».

مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ. فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكِبِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا. فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكِبِ، كَافِرٌ بِي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) البجليُّ قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) أبو محمد مولى الصَّدِيق^(١) (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين^(٢) (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) ابن عتبة بن مسعود (عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ) الجهني^(٣) (بِهِ) أنه (قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ) من المدينة يوم الاثنين، مستهل ذي القعدة سنة ست، قاصدين العمرة (فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا) أي: لأجلنا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ) ولأبي ذر عن الكشميهني «(صلاة الصُّبْحِ)» (ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ) الكريم (فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ^(٤) رَبُّكُمْ؟) استفهام على سبيل التنبيه (قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) بذلك (فَقَالَ) بِإِلَهِيَّةِ الْإِسْلَامِ (قَالَ اللَّهُ) تعالى: (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي^(٥) مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي) الكفر الحقيقي، وسقط قوله «بي» لأبي ذر (فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ؛ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكِبِ)؛ ولأبي ذر وابن عساكر «(بالكواكب) بالجمع (وَأَمَّا^(٦) مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا) زاد الكشميهني «(وكذا)» (فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكِبِ) ولأبي ذر وابن عساكر «(بالكواكب) بالجمع (كَافِرٌ بِي) الكفر الحقيقي؛ لأنه قابله بالإيمان حقيقة؛ لأنه اعتقد ما يفضي إلى الكفر^(٧)؛ وهو اعتقاد أن الفعل للكواكب.

(١) في (د): «بلال مولى محمد بن الصديق».

(٢) «بضم العين»: ليس في (ص) و(م).

(٣) في هامش (ل): الجهني؛ بالضم والفتح، نسبة إلى جهينة: قبيلة من قضاة. «لب».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ماذا قال..» إلى آخره، قال السُّنْبَاطِيُّ: «ما» استفهامية مبتدأ؛ أي: أي شيء؟ و«ذا» بمعنى «الذي» خبر، وجملة: «قَالَ رَبُّكُمْ» صلة، والعائد محذوف؛ أي: قاله، وجملة «ماذا» مفعول «تدرون».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أصبح من عبادي..» إلى آخره في «أصبح» ضمير الشَّان، و«من» للتبعيض، و«هو» مبتدأ، وما بعده خبر له، والجملة خبر «أصبح» مبيِّنة للضمير، ويحتمل أن يكون اسمه «مؤمن»، و«من عبادي» خبره، و«من» فيه بيانة، وفيه قلب من حيث المعنى؛ كقوله: عرضت الناقة على الحوض. «عقود الزبرجد».

(٦) في (د): «فأما».

(٧) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لأنه اعتقد ما يفضي..» إلى آخره الأولى: التعبير بما قاله النووي، وعبارته: =

وسبق هذا الحديث في «باب يستقبل الإمام النَّاس إذا سَلَّم» من «كتاب الصَّلَاة»^(١) [ح: ٨٤٦].

٤١٤٨ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ. عُمَرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة، ابن الأسود القيسِيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) بفتح الهاء والميم المشددة^(٢)، ابن يحيى بن دينار العَوْذِيُّ البصريُّ (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامَةَ (أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقت^(٣)

= اختلف العلماء في كُفْرٍ من قال: «مُطَرْنَا بِنُوءٍ كَذَا» على قولين؛ أحدهما: هو كفر بالله، سالب لأصل الإيمان، مخرج من ملة الإسلام، قالوا: وهذا فيمن يعتقد أن الكوكب فاعلٌ مدبّر منشئ للمطر، كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم، ومن اعتقد هذا؛ فلا شك في كفره، وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء والشافعي منهم، وهو ظاهر الحديث، قالوا: وعلى هذا لو قال: «مطرنا بنوء كذا»، معتقداً أنه من الله وبرحمته، وأن النوء ميقات له وعلامة؛ اعتباراً بالعادة، فكأنه قال: مطرنا في وقت كذا؛ فهذا لا يكفر، واختلفوا في كراهته، والأظهر: الكراهة التنزيهية لا إثم فيها. انتهى شيخنا عجمي رحمته الله.

وفي هامش (ج): قال السنوسي في «شرح صغرى الصغرى» ما حاصله: أن من اعتقد في هذه الأسباب العادية قدامتها واستقلالها بالتأثير من طباعها - أي: حقائقها - من غير جعلٍ من الله تعالى كما هو مذهب كثير من الفلاسفة والطبائعيين؛ فهو كافر بالإجماع، حكاه ابن دهمان وغيره، ومن اعتقد حدوثها وتأثيرها فيها قارنهما، لكن ليس من طباعها، وإنما هو بخلق الله تعالى بها قوة مؤثرة، ولو نزعها منها لم تؤثر؛ فهو مبتدع ضالٌّ فاسق، وفي كفره خلاف، ومن اعتقد حدوثها وعدم تأثيرها فيما قارنهما، لا بطباعها ولا بقوة جعلت فيها، لكن يعتقد ملازمتها لما قارنهما، وأنه لا يصح فيها التخلف؛ فهذا الاعتقاد يُفضي به إلى الكفر؛ لأنه يستلزم إنكار المعجزات، فإنها من باب خرق العوائد التي تخلفت فيها الأسباب العادية لما يقارنهما، ومن ثم أنكر الجاهلية البعث وأحوال الآخرة، ومن اعتقد حدوث الأسباب العادية في عدم تأثيرها فيما قارنهما، لا لطبعها ولا لقوة جعلت فيها، وأن الله تعالى جعلها أماراتٍ ودلائل على ما يشاء سبحانه من أطرادٍ من غير ملازمة عقلية بينها وبين ما جعلت دليلاً عليه، دليلاً صَحَّ أن يخرق الله تعالى العادة فيها لمن يشاء، وفي أي وقت شاء؛ فهذا هو الاعتقاد الحق، والقائل به هم المؤمنون وأهل السنة رضي الله عنهم.

(١) في هامش (ج) و(ل): في «الاستسقاء»، ويأتي في «كتاب التوحيد».

(٢) في (د): «المشدتين».

(٣) في (د): «ولأبوي الوقت وذر».

«النَّبِيُّ» (مِنَ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إِلَّا) العمرة (الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ) فِي ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ^(١) بِقَوْلِهِ: (عُمَرَةٌ) نَصَبَ بَدَلٍ مِنَ السَّابِقِ (مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ) وَهِيَ عُمَرَةُ الْقُضَيْيَّةِ (وَعُمَرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ ٣٤٥/٦ (حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ) بِالصَّرْفِ (فِي ذِي الْقَعْدَةِ) أَيْضًا (وَعُمَرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ) فِي ذِي الْحِجَّةِ.

وسبق هذا الحديث في «أبواب العمرة» من «كتاب الحج» [ح: ١٧٧٨].

٤١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ، وَلَمْ أُحْرَمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ) بفتح الراء، العامريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ) الهُنَائِيُّ البَصْرِيُّ (عَنْ يَحْيَى) بن أبي كثير (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَاهُ) أبا قتادة الحارث ابن رباعي الأنصاري الخزرجي (حَدَّثَهُ قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرَمَ) أنا. كذا ساقه هنا مختصرًا، وبتمامه في «الحج» [ح: ١٨٢١].

٤١٥٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بِنِعَةِ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ. كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بئرٌ فَنَزَخْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضَمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) بضم العين، العَبْسِيُّ^(٢) (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بن يونس (عَنْ) جَدِّهِ (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبْعِيُّ (عَنِ الْبَرَاءِ) بن عازبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] (فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ) الْعَظِيمَ^(٣) (بِنِعَةِ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ) لَأَنَّهَا كَانَتْ^(٤) مَبْدَأَ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ الْمُبِينِ؛

(١) في (ص): «العمرة».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «العَبْسِيُّ»؛ بالباء الموحدة بعدها سين مهملة. «جامع الأصول».

(٣) في (ب) و(د): «الأعظم».

(٤) في (د): «كان».

لما ترتب على الصلح الذي وقع من الأمن ورفع^(١) الحرب، وتمكن من كان يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة، كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما، وتتابعَت الأسباب إلى أن كُمِلَ الفتح (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ) ولأبي ذرٍّ «مع رسول الله» (مِنِ اللَّهِ يَوْمَ أُزْبَعِ عَشْرَةَ مِئَةٍ) بسكون الشين المعجمة، لم يقل: ألفاً وأربع مئة؛ إشعاراً^(٢) بأنهم كانوا منقسمين إلى المئة، وكانت كلُّ مئةٍ ممتازة عن الأخرى (وَالْحَدِيثُ بِثُرٍّ) على مرحلة من مكة (فَنَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً) من ماءٍ (فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ أُزْبَعِ عَشْرَةَ مِئَةٍ) حَرْفِهَا (ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا) الله تعالى سرّاً (ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا) أي: صبَّ الماء الذي تَوَضَّأَ ومضمض به في البئر (فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ) في رواية زهير: «فدعا ثم قال: دعوها غير ساعة» (ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرْتَنَا) أي: أرجعتنا وقد رُوينا (مَا شِئْنَا) أي: القدر الذي أردنا شربه (نَحْنُ وَرِكَابُنَا)^(٣) إبلنا التي نسير عليها.

د ٤١٠/ب

٤١٥١ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنه، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْحَدِيثِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَنَزَلُوا عَلَى بَيْتٍ فَنَزَحُوا، فَأَتَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَى الْبَيْتَ، وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ: «اأْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا». فَأَتِي بِهِ، فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً». فَأَزْوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ) بالضاد المعجمة^(٤)، الرُّخَامِيُّ - بضم الراء وفتح الخاء المعجمة - البغدادي قال: (حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَعْيَنَ) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون (أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ) بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الألف نون فياء نسبة^(٥)، قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابن معاوية قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عمرو ابن عبد الله السَّيِّعِيُّ (قَالَ: أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنه) أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ

(١) في (د): «ودفع».

(٢) في (د): «استشعاراً».

(٣) في هامش (ل): قوله: «وركابنا»؛ بالرفع؛ كذا في «الفرع المزي»؛ وهو مبتدأ خبره كذلك. انتهى تأمل.

(٤) في (د): «بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة».

(٥) في هامش (ج) و(ل): أي: إلى حران؛ مدينة بالجزيرة. «لب».

الحُدَيْبِيَّةَ أَلْفًا) ولا بن عساكر «ألف»^(١) (وَأَرْبَعَ مِئَةٍ أَوْ أَكْثَرَ) وعند ابن أبي شيبَةَ من حديث مُجَمَّع بن حارثة: كانوا ألفًا وخمس مئة، وجمع بينهما: بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربع مئة، فمن قال: ألفًا وخمس مئة جبر الكسر، ومن قال: ألفًا وأربع مئة ألغاه. وأما قول عبد الله بن أبي أوفى: ألفًا وثلاث مئة [ج: ١٥٥] فيحملُ على ما اطلع هو عليه، واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها، والزيادة من الثقة مقبولة، أو العدد الذي ذكره جملة من ابتداء الخروج من المدينة، والزائد تلاحقوا بهم^(٢) بعد ذلك (فَنَزَلُوا عَلَى بئرٍ فَنَزَحُواهَا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ) كذا في الفرع، وفي «اليونانية»: «(رسول الله)^(٣)» (مِنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فأخبروه بذلك (فَأَتَى الْبِئْرَ، وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا) على حرفها (ثُمَّ قَالَ: اثْنُونِي بِدَلْوٍ) فيه ماء (مِنْ مَائِهَا. فَأَتَيْ بِهِ فَبَصَقَ) بالصاد، ولأبي ذرٍّ «فبَسَقَ» بالسين فيه (فَدَعَا^(٤)) ثُمَّ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ: (دَعُوهَا سَاعَةً. فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ) أي: إيلهم التي يسرون عليها^(٥) (حَتَّى ارْتَحَلُوا).

٤١٥٢ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسَ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكُمْ؟». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ. فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا. فَقُلْتُ لِحَبِيبِ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى) أبو يعقوب المروزي قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ) بضم الفاء مصغراً، محمد قال: (حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، ابن عبد الرحمن (عَنْ سَالِمٍ) هو: ابن أبي الجعد (عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أنه: (قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(١) «ولا بن عساكر ألف»: ليس في (ص).

(٢) في (د): «لهم».

(٣) «كذا في «الفرع»، وفي «اليونانية»: رسول الله»: ليس في (ص).

(٤) «فدعا»: ليست في (د).

(٥) في (ص): «يسيروها»، وفي (ل) و(م): «يسيروا»، وفي الهامش: «يسيروا عليها»؛ كذا بخطه بحذف الثون تخفيفاً. انتهى. وبنحوه في هامش (ج).

بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعًا، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسَ نَحْوَهُ، فَقَالَ) ولأبوي ذرّ والوقتِ وابنِ عساكرٍ
 «قال) (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَلَا نَشْرَبُ
 إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ^(١)، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ) ولأبي ذرّ عن
 الكُشَمِيهْنِيِّ «يثورُ» بالمثلثة بدل الفاء (مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ) أي: من^(٢) اللَّحْمِ الكائِنِ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
 (كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ) جابرٌ: (فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا) قال سالمُ بن أبي الجعد: (فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ
 كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً).

٤١٥٣ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ
 الْمُسَيَّبِ: بَلَّغْنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً. فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ
 كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةَ الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، عَنْ قَتَادَةَ
 تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرّ «حَدَّثَنِي» بالافراد (الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) الخَارَكِيُّ^(٣) قال:
 (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضم الزاي مصغراً (عَنْ سَعِيدٍ) بكسر العين، ابن أبي عروبة (عَنْ قَتَادَةَ)
 ابن دِعامَةَ، أَنَّهُ قَالَ: (قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَّغْنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاري (كَانَ
 يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً. فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً، الَّذِينَ
 بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ) وسقط قوله «مِئَةً» لأبوي ذرّ والوقتِ وابنِ عساكرٍ.
 (قَالَ) ولأبوي الوقتِ وذرّ وابنِ عساكرٍ «تابعه» أي: تابع الصَّلْتُ بن محمد (أَبُو دَاوُدَ)
 سليمان الطيالسي، فيما وصله الإسماعيلي (حَدَّثَنَا قُرَّةٌ) بن خالد (عَنْ قَتَادَةَ. تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
 بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ).

٤١٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لَنَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ». وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةً، وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ
 لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ. تَابِعَهُ الْأَعْمَشُ، سَمِعَ سَالِمًا، سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةً.

(١) في هامش (ل): «الرُّكُوعُ»؛ مثلثة الرّاء: دلو صغير.

(٢) في (د): «بين».

(٣) في هامش (ل): قوله: «الخَارَكِيُّ»؛ إلى خَارَكٍ؛ كـ «هاجر»: جزيرة بفارس. «قاموس».

(حَدَّثَنَا عَلِيُّ) هو ابنُ عبد الله المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (قَالَ^(١)): عَمْرُو) بفتح العين، ابنُ دينار (سَمِعْتُ) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا عمرو قال: سمعتُ» (جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ: أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِيهِ أَفْضَلِيَّةُ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَعِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ حِينَئِذٍ غَائِبًا بِمَكَّةَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَمْ يَبِيعْ عَنْهُ فَاسْتَوَى مَعَهُمْ، فَلَا حِجَّةَ فِي الْحَدِيثِ لِلشَّيْعَةِ فِي تَفْضِيلِ عَلِيٍّ عَلَى عِثْمَانَ. قَالَ جَابِرٌ: (وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ) يعني^(٢): لِأَنَّهُ كَانَ عَمِيٍّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ (لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ) الَّتِي وَقَعَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ تَحْتَهَا (تَابَعَهُ) أَي: تَابَعَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (الْأَعْمَشُ) سَلِيمَانُ (سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا: أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ) وهذه المتابعةُ وصلها المؤلفُ في آخر «كتاب الأُشْرِبَةِ» بأطول ممَّا هنا [ح: ٥٦٣٩].

٤١٥٥ - وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمَ ثَمَنُ الْمُهَاجِرِينَ. تَابَعَهُ مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

(وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ) بضم العين مصغراً (بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي) معاذُ بن معاذ بن نصر التَّمِيمِيُّ العنبريُّ قاضي البصرة، فيما وصله أبو نُعَيْمٍ^(٣) في «مستخرجه على مسلم»، قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) ابْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ) بضم الميم وتشديد الراء، أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى) علقمة الأُسْلَمِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) زاد الأصيلي^(٤) «قال»: (كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ) هذا ما اُطَّلَعَ عليه ابنُ أَبِي أَوْفَى، فلا تنافيَ بينه وبين ما رواه غيره، فكلُّ أَخْبَر^(٥) بما رأى، والعددُ لا ينفي الزائد، وقول ابنِ دِحْيَةَ: الاختلافُ في عددهم دالٌّ على أَنَّهُ قِيلَ بالتَّخْمِينِ؛ متعقَّبٌ بإمكان الجمع كما مرَّ. وقال البيهقيُّ: إن رواية من قال: أَلْفًا^(٦) وأربع مئة أصحُّ. وأغرب ابن

(١) في (د): «حدثنا» بدل: «قال».

(٢) «يعني»: ليست في (ص).

(٣) في هامش (ل): وقع في خطِّ المزيِّ عزوه لابن عساكر.

(٤) «زاد الأصيلي»: ليس في (د).

(٥) في (ص): «أخبرني».

(٦) في (د): «ألف».

إسحاق فقال: إنهم كانوا سبع مئة، وقاله استنباطاً من قول جابر: نحرنا البدنة عن عشرة، وكانوا نحرُوا سبعين بدنة، ولا دلالة فيه لِمَا قاله؛ فإنه لا يدلُّ على أنَّهم لم ينحروا غير البدن، مع أنَّ بعضهم لم يكن أحرم أصلاً (وَكَانَتْ^(١) أَسْلَمُ) القبيلة المشهورة (ثُمَّنَ الْمُهَاجِرِينَ) وجزم الواقدي: بأنَّ أَسْلَمَ كانت في غزوة الحديبية مئة، وحينئذٍ فالمهاجرون كانوا ثمان مئة (تَابَعَهُ) أي: تابع عبيد الله بن معاذ (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) الملقب ببندار، فيما وصله الإسماعيلي عن أبي عبد الكريم^(٢) عن بندار قال: (حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ) سليمان الطيالسي قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج.

٤١٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسَ الْأَسْلَمِيِّ يَقُولُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - : يُقْبِضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَتَبْقَى خُفَالَةٌ كَخُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يَغْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْءٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الصغير قال: (أَخْبَرَنَا عِيسَى) بن يونس (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بن أبي خالد (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازم: (أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا) بكسر الميم، ابن مالك (الْأَسْلَمِيِّ) الكوفي (يَقُولُ وَكَانَ) مرداس (مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ) الذين بايعوا النَّبِيَّ ﷺ بيعة الرضوان تحتها: (يُقْبِضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ) قال في «الكواكب»: أي^(٣): الأصلُ فالأصلح. وقال في «العمدة»: «الأوَّلُ» رفع بفعلٍ محذوف، أي: يذهبُ الأوَّلُ. وقوله: «فالأوَّلُ» عطفٌ عليه. انتهى.

وقولُ البرزماوي - كالزركشي - : يجوز رفعه على الصِّفة^(٤)، تعقبه في «المصابيح»: بأنَّ عطف الصِّفات المفرَّقة مع اجتماعٍ منعوتها من خصائص الواو، والعاطف هنا الفاء، لا الواو/. ثمَّ قال الزركشي أيضاً: ويجوز نصبه على الحال، أي: مُتَرَتِّبِينَ، وجاز - وإن كان فيه الألف واللام - لأنَّ الحال ما يتخلَّص من المكرَّر، فإنَّ التَّقْدِيرَ: ذهبوا مترتِّبين. قاله أبو البقاء، وهل الحالُ الأول أو الثاني أو المعنى المجموعُ منهما؟ خلافاً، كالخلاف في: هذا حلٌّ حامضٌ؛

(١) في (د): «وكان».

(٢) في «الفتح»: «ابن عبد الكريم»، فليدقق.

(٣) «أي»: ليس في (د).

(٤) في هامش (ل): أي: عربيَّة، وإن كانت الرواية بالرفع، كما هو في خطِّ المرزبي.

لأنَّ الحال أصلها الخبر. قال البدرُ الدَّمَامِينِيُّ: نقل قول بأن الخبر في نحو: هذا حلٌّ حامضٌ، هو الثاني لا الأوَّل، غريبٌ ولم أقف عليه، فحرَّره^(١).

(وَتَبَقَّى) بعد ذهابِ الصَّالِحِينَ (حُفَالَةٌ^(٢)) كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما، أي: رُذَالَةٌ من النَّاسِ كرديء التَّمْرِ والشَّعِيرِ، وهو مثل: الحُثَالَةِ: بالمثلثة والفاء، قد تقع موقع الثاء، نحو: فوم وثوم (لَا يَغْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْءٌ) أي: ليست لهم عنده تعالى منزلة.

وهذا الحديث من أفرادِهِ عن الأئمة الخمسة، وليس للأسلميِّ في البخاريِّ غيره، وقد أورده أيضاً في «الرَّقَاق» مرفوعاً [ح: ٦٤٣٤].

٤١٥٧ - ٤١٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِبِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا. لَا أُخْصِي كَمَ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ، فَلَا أَذْرِي - يَعْنِي - مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ، أَوِ الْحَدِيثَ كُلَّهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزُّبَيْرِ (عَنْ مَرْوَانَ) بن الحكم (وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ) أنَّهما (قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِئَةٍ^(٣)) مِنْ أَصْحَابِهِ) وَالْبَضْعُ^(٤): بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة، ما بين ثلاث إلى تسع على المشهور، وقيل: إلى عشر، وقيل: من اثنين إلى عشرة، وقيل: من واحدٍ إلى أربعة (فَلَمَّا كَانَ بِبِذِي الْحُلَيْفَةِ) ميقاتُ أهلِ

(١) في هامش (ج): ذكر اليمينيُّ في «شرح جامع ابن هشام» أنَّ الجمهور على أنَّ الخبرين في مقام خبر واحد لفظاً ومعنى، فإنَّ الفائدة إنَّما تحصل بمجموعهما، ولذلك يمتنع فيه العطف؛ لأنَّ مجموعَه بمنزلة مفرد، فلو عُطِفَ لكان بمنزلة عطفٍ بعض الكلمة على بعض، خلافاً لأبي عليٍّ الفارسيِّ في تجويزه العطف، ووافقه الرِّضِيُّ، وقال الأخفش: إنَّما أرادوا: هذا حلٌّ فيه حموضةٌ، فينبغي أن يكون الثاني صفةً للأوَّل، قال: وليس قولهم: «إنَّهما جميعاً خبر واحد» بشيء.

(٢) في هامش (ل): والحفالة: الحثالة، وما رُقَّ من عكر الدَّهن. «قاموس».

(٣) في هامش (ل): قوله: «في بضع عشرة مئة» بتنوين «بضع» كذا في «الفرع المزيّ» بالضبطين؛ فليحرَّر وجه التنوين.

(٤) «والبضع»: ليست في (ص) و(م) و(د).

المدينة (قَلَدَ الْهَدْيَ) بأن علق في عنقه شيئاً ليُعلم أنه هديّ (وَأَشْعَرَ^(١)) بأن ضرب صفحة السنّام اليمنى بحديدة فلطّخها بدمها؛ إشعاراً بأنّها هديّ أيضاً (وَأَحْرَمَ مِنْهَا) بالعمرة. قال عليّ ابن المدينيّ: (لَا أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ) أي: الحديث (مِنْ سُفْيَانَ) بن عُيَيْنَةَ (حَتَّى سَمِعْتُهُ/ يَقُولُ: لَا أَخْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم (الِإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ، فَلَا أَذْرِي؛ يَعْنِي: مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ، أَوِ الْحَدِيثَ كُلَّهُ).

٤١٥٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَلْفٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ وَرَقَاءَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ وَقَمَلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُّؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟». قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْلِقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفِدْيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (الْحَسَنُ بْنُ خَلْفٍ) أبو عليّ الواسطيّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ) الأزرق الواسطيّ (عَنْ أَبِي بَشِيرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (وَرَقَاءَ) بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدوداً، ابن عمر بن كليب اليشكريّ (عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ^(٢)) بفتح النون وكسر الجيم وبعد الياء الساكنة مهملة، يسارٌ ضدّ يمين^(٣) (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابن جبر، أنّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ) بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء، ^(٢) (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ وَقَمَلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: أَيُّؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟) بتشديد الميم، جمع هامة بتشديدها؛ وهي الدابة، والمراد بها: القمل، والهمزة للاستفهام (قَالَ: نَعَمْ) يؤذيني (فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْلِقَ) رأسه (وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، لَمْ يُبَيِّنْ) بكسر التحتية المشددة، ولأبوي ذرٍّ والوقت وابن عساكر «لم

(١) في (ب) و(س): «أشعره»، وفي هامش (ل): وعبرة الشاميّ: «وَأَشْعَرَ» بالشّين المعجمة؛ أي: حرّ سنام الإبل حتى يسيل الدّم، فيعلم أنّه هدي.

(٢) في هامش (ج) و(ل): واسم ابن أبي نجيح: عبدالله، واسم أبي نجيح: يسار؛ ضدّ اليمين. انتهى كما في «التقريب».

(٣) في (ص) و(د): «اليمين».

(٤) في (ب) و(س): «ولم».

يَتَبَيَّنُ» (لَهُمْ) لم يظهر لهم في ذلك الوقت (أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ) من عمرتهم (بِهَا) بالحديبية (وَهُمْ) أي: الرَّسُولُ^(١) مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن معه (عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ) للعمرة (فَأَنْزَلَ اللَّهُ) تعالى (الْفِدْيَةَ) المتعلقة بالحلق للأذى في قوله: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ الآية [البقرة: ١٩٦] (فَأَمَرَهُ) أي: كَعْبًا (رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا) بفتح الفاء والراء وتسكن، ستة عشر رَطْلًا^(٢) (بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) بنصب «يهدي» و«يصوم» عطفًا على «أن يطعم»، وهذا الحديث قد سبق في «باب النسك شاة» [ح: ١٨١٧].

٤١٦٠ - ٤١٦١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صِغَارًا، وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ، وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غَرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاولَهَا بِخِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرْتَ لَهَا. قَالَ عُمَرُ: ثَكِلْتُكَ أُمُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا، فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سَهْمَانَهُمَا فِيهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الأَوْسِيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَالِكٌ) الإمام (عَنْ) زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ) أسلم مولى عمر بن الخطاب، أنه (قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ) بكسر الحاء وسكون التاء (عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ) لم تُسَمَّ (فَقَالَتْ) له: (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْكَ زَوْجِي) مات (وَتَرَكَ صَبِيَّةً صِغَارًا) بكسر الصاد وسكون الموحدة، ولم تُسَمَّ (الضَّبِيَّةُ) ولا أبوه (وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ) بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم (كُرَاعًا) بضم الكاف، أي: لا كُرَاعَ لهم حتى ينضجوه^(٣)؛ وهو ما دون الكعب من الشاة (وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ) أي: نباتٌ (وَلَا ضَرْعٌ) / يحلبونه^(٤) (وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ) بضم الموحدة، أي: تُهْلِكَهُمُ السنة ٣٤٨/٦

(١) في (د): «رسول الله».

(٢) في هامش (ل): الرِّطْل؛ بالفتح ويكسر. «قاموس».

(٣) في (م): «ينضجون»، وفي (ص): «ينضجون».

(٤) في (م): «يحلبون».

المجدبة الشديدة (وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ) بضم الخاء المعجمة وفاءين مخففتين بينهما ألف، و«إيماء»: بكسر الهمزة وفتحها وسكون التحتية ممدوداً^(١) (الغفاري) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء، له ولأبيه وجده صحبة، كما حكاه/ ابن عبد البر (وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ) ولأبي ذرٍّ «مع النبي» (سَلَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: (مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ) من قريش؛ لأن كنانة تجمعهم وغفار (ثُمَّ انْصَرَفَ) عمر (إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ) بفتح الظاء، قوي الظهر، مُعَدٌّ للحاجة، وفي رواية «ظَهْرِي» بكسر الظاء وسكون الهاء آخره ياء (كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ) أي: ناول المرأة الذي يقاد به البعير (ثُمَّ قَالَ) لَهَا: (اِقْتَادِيهِ) بالقاف، أي: قوديه (فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ) لم يعرف ابن حجر اسمه (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرْتَ لَهَا) من العطاء (قَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقال» (عُمَرُ: ثَكِلْتُكَ) بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة، أي: فقدتك^(٢) (أُمْلِكُ) وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها (وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرَى) بفتح همز «لَأَرَى» (أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا) لم يُسَمَّ (قَدْ حَاصَرَ حِصْنًا) من الحصون (زَمَانًا، فَافْتَتَحَاهُ) يحتمل^(٣) أن يكون بخير؛ لأنها كانت بعد الحديبية، وحُوصرت حصونها (ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ)^(٤) بفتح النون وسكون المهملة^(٥) وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همزة، أي: نطلب (سُهْمَانَهُمَا)^(٦) (فِيهِ) بضم السين، أي: أنصباءنا من الغنيمة، ولأبي ذرٍّ عن الحموي «نستقي» بالقاف بغير همز.

٤١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرِو الْفَزَارِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدَ فَلَمْ أَعْرِفْهَا. قَالَ مَحْمُودٌ: ثُمَّ أُنْسِيَتْهَا بَعْدُ.

(١) في (ص): «ممدودة».

(٢) في هامش (ل): فَقَدْ: بابه «ضَرَبَ». «مصباح».

(٣) في (م) و(ب) و(د): «ويحتمل».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «نستفيء»؛ أي: نسترجع، تقول: استفتأت هذا المال: أخذته فيئًا. «فتح».

(٥) في (د): «وسكون السين».

(٦) في (م): «سهمانها»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «سهمانها»، عبارة «الفتح»: سهماننا؛ أي:

أنصباءنا، وفي «التوشيح»: سهمانها؛ أي: أنصباءهما، وهو الموافق لحلّ المتن. انتهى تدبر.

٤١٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ. فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيْمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا. فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ!!

٤١٦٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا طَارِقٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ مِنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلِ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا.

٤١٦٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَارِقٍ قَالَ: ذُكِرْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةَ، فَضَحِكَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ) النَّيْسَابُورِيُّ الْقَشِيرِيُّ (حَدَّثَنَا) كذا في «اليونانية» وغيرها، والذي في الفرع: «قال» (شَبَابَةُ) بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الألف موحدة أخرى مفتوحة (بُنُ سَوَارٍ) بفتح السين المهملة والواو المشددة (أَبُو عَمْرٍو) بفتح العين (الْفَزَارِيُّ) بفتح الفاء والزاي، قال^(١): (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بُنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ قَتَادَةَ) بِنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيِّ الْأَعْمَى الْحَافِظِ الْمَفْسَّرِ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ) الْمُسَيَّبِ ابْنِ حَزْنِ ابْنِ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ) الَّتِي كَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ تَحْتَهَا (ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ) بضم الدال، أي: بعد ذلك (فَلَمْ أَعْرِفْهَا) وَلأبي ذَرٍّ عَنِ الْكُشَمِيهْنِيِّ «أُنْسِيَتْهَا» بدل: «ثُمَّ أَتَيْتُهَا» (قَالَ مُحَمَّدٌ) أي: ابن غيلان، وللأصيلي: «قال أبو عبد الله» - أي البخاري - : «قال محمود» (ثُمَّ أُنْسِيَتْهَا بَعْدُ) وهذا ساقط لأبي ذرٍّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ) أي: ابن غيلان أبو أحمد المروزي قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بضم العين، ابن موسى العباسي؛ وهو أيضًا شيخ المؤلف (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بِنِ يُونُسَ بِنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ (عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ، أَنَّهُ (قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَزَادَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ: فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ (قُلْتُ) لَهُمْ: (مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟) قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ (وَقَدْ

(١) «قال»: ليست في (د).

كانوا جعلوا تحتها مسجداً يُصلُّون فيه (فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ) بذلك (فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد (أَبِي) المسيَّب: (أَنَّهُ كَانَ فِيْمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. قَالَ) أَي: ١٤١٣/٤د المسيَّب: (فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا) / أَي: نسينا موضعها، ولأبي ذرٍّ عن المُستَملي والكُشميهني «أُنْسِينَاهَا» (فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا. فَقَالَ سَعِيدٌ) أَي: ابن المسيَّب منكراً: (إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ) منهم؟! قاله متهمكماً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بن إسماعيل التَّبَوذَكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاحُ الشَّكْرِيُّ قال: (حَدَّثَنَا طَارِقٌ) هو ابن عبد الرحمن البجلي (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ^(١) بَايَعَ) من الصَّحَابَةِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (تَحْتَ الشَّجَرَةِ) قال: (فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيتَ) بفتح العين المهملة وكسر الميم، أَي: اشتبهت (عَلَيْنَا) قيل: لثلا يفتتن النَّاسُ بها لِمَا وقع تحتها من الخير ونزول الرُّضْوَانِ، فلو بقيت / ظاهرة لخيف تعظيم الجهَّال لها وعبادتهم لها^(٢). قال النَّوَوِيُّ: وفي رواية سعيد^(٣) عن أبيه هذا الحديث ردُّ على الحاكم؛ حيث قال: إنَّ شرط البخاري أن يروي عن راوٍ له راويان؛ فإنه لم يرو عن المسيَّب إلا ابنه سعيد، ولعله أراد من غير الصَّحابة.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بفتح القاف وكسر الموحدة، ابنُ عُقْبَةَ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوْرِيُّ (عَنْ طَارِقٍ) وهو^(٤) ابنُ عبد الرحمن، أَنَّهُ (قَالَ: ذُكِرَتْ) بضم المعجمة وسكون الفوقية، مبنياً للمفعول (عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ) الَّتِي بُويعَ تحتها (فَضَحِكَ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (أَبِي) المسيَّب بن حَزْنٍ (وَكَانَ شَهِدَهَا) زاد الإسماعيليُّ من طريق أبي زُرْعَةَ عن قبيصة: «أَنَّهُم أَتَوْهَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَأَنْسُوهَا». انتهى.

قال في «الفتح»: وإنكار^(٥) سعيد بن المسيَّب على من زعم^(٦) أَنَّهُ عرفها - معتمداً على قول

(١) في (ص) و(د): «فيمن».

(٢) «وعبادتهم لها»: ليست في (ص).

(٣) في (ص): «أبي سعيد».

(٤) في (د): «هو».

(٥) في (د): «فإن كان».

(٦) في (د): «سعيد بن المسيَّب ممن زعم».

أبيه: إنهم لم يعرفوها في العام المقبل - لا يدلُّ على نفي معرفتها أصلاً، فقد وقع عند المصنّف في حديث جابر السَّابِق قريباً قوله: «لو كنتُ أبصرُ اليوم لأريتُكم مكانَ الشَّجرة» [ح: ٤١٥٤]. فهذا يدلُّ على أنَّه كان يضبطُ مكانها بعينه، وإذا كان في آخر عمره بعد الزَّمان الطَّويل يضبط موضعها ففيه دلالة على أنَّه كان يعرفها بعينها، قال: ثمَّ وجدتُ عند ابن سعدٍ بإسناد صحيح عن نافع: أنَّ عمرَ بلغه أنَّ قومًا يأتون الشَّجرة فيصلُّون عندها، فتوعَّدهم، ثمَّ أمرَ بقطْعها فقُطِعَت. انتهى.

وقال في «شفاء الغرام»: ويقال: إنَّ موضع الحُدَيْبِيَّة هو الَّذي فيه البئرُ المعروفة ببئر شمسٍ بطريق حَذَّة^(١)، والشَّجرة والحُدَيْبِيَّة لا يعرفان الآن، وليست بالموضع الَّذي يقالُ له الحُدَيْبِيَّة^(٢) في طريقة حَذَّة^(٣)؛ لقربِ هذا الموضع من جَذَّة وبعده من مكَّة، والحُدَيْبِيَّة دُونُهُ بكثيرٍ إلى مكَّة، وهل الحُدَيْبِيَّة في الحرم^(٤) كما قال مالكٌ؟ أو في طرف الحلِّ كما قال الماوردي^(٥)؟ أو بعضها في الحلِّ وبعضها في الحرم، كما قال الشَّافعيُّ؟

٤١٦٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ». فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ) بكسر الهمزة وتخفيف الياء، قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بِنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ) بفتح العين، أنه / (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى) علقمة بن ٤١٣/٤٤ ب

(١) في (د): «جدة»، في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بطريق حَذَّة»؛ أي: بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال المهملة، قال في «القاموس»: وحَذَّة: موضع بين مكَّة وجَذَّة.

(٢) في (ص) و(د): «الحُدَيْبِيَّة».

(٣) في (د): «جدة».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وهل الحُدَيْبِيَّة في الحرم؟...» إلى آخره؛ المراد بها هنا: المكان، لا البئر وحدها، ولا الشجرة وحدها، وعبارة شيخنا ع ش في «الحاشية على المواهب»: والحاصل: أنَّ الحُدَيْبِيَّة في الأصل اسم للبئر، وقيل: للشَّجرة، وعلى كلٍّ؛ فقال بعضهم: عرف به المكان الذي فيه البئر أو الشجرة، وهو يحتمل بأن يكون المراد بالمكان: وادياً.

(٥) في (م): «المروزي».

خالد الأسلمي (وكان من أصحاب الشجرة) الذين بايعوه من الله عليه وسلم تحتها (قال: كان النبي من الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدق قال: اللهم صل عليهم) ترحم عليهم واغفر لهم، وكان يفعله امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] ولا يحسن هذا لغيره من الله عليه وسلم (فأتاه أبي) علقمة (بصدقته) أي: بركاته (فقال) عليه السلام: (اللهم صل على آل أبي أوفى).

وهذا الحديث قد مر في «الزكاة» [ج: ١٤٩٧] والغرض منه هنا قوله: «وكان من أصحاب الشجرة».

٤١٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ. قَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحَدِيثِيَّةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي أويس (عَنْ أَخِيهِ) عبد الحميد (عَنْ سُلَيْمَانَ) بن بلال (عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى) المازني (عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ) بفتح العين والموحدة المشددة، ابن زيد ابن عاصم المازني، أنه (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ) وقعة (الْحَرَّةِ) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة، خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد وأهل المدينة في ثلاث وستين، بسبب خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية، وأباح مسلم بن عقبة أمير جيش يزيد المدينة ثلاثة أيام يقتلون^(١) ويأخذون الناس، ووقعوا على النساء حتى قيل: إنه حملت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج (وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ) بفتح الحاء المهملة والطاء المعجمة بينهما نون ساكنة، ابن الغسيل على الطاعة له، وخلع يزيد بن معاوية (فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ) هو عبد الله بن زيد بن عاصم، عم عبادة بن تميم الأنصاري المازني: (عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ): يبائع الناس (عَلَى الْمَوْتِ). قَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (شَهِدَ مَعَهُ) فيه إشعار بأنه بايع رسول الله ﷺ^(٢) من الله عليه وسلم على الموت (وَكَانَ) ابن زيد (شَهِدَ مَعَهُ) من الله عليه وسلم (الْحَدِيثِيَّةَ) وقيل عبد الله بن حنظلة وأولاده وزيد يوم الحرة في سبع مئة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار وغيرهم.

(١) في (ص): «يقتتلون».

(٢) في (ص) و(م): «بايعه»، وفي (د): «بايعه رسول الله».

وهذا حديث^(١) قد سبق في «الجهاد» في «باب البيعة في الحرب» [ح: ٢٩٥٩].

٤١٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ: حَدَّثَنِي أَبِي - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ، وَلَيْسَ لِلْحَيَاطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بْنُ يَعْلَى الْمُحَارَبِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبِي) يَعْلَى قَالَ: (حَدَّثَنَا إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ) بِكسر الهمزة وتخفيف التحتية، و«سلمة»: بفتح/ اللام (ابن الأكوع) ٣٥٠/٦ قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبِي) سلمة قال^(٢): (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحَيَاطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ) ولأبي ذر عن الكشميهني «به» وهذا يتمسك به من ذهب إلى أن صلاة الجمعة تُجزئ قبل الزوال؛ لأن الشمس إذا زالت ظهرت^(٣) الظلال، ومبحث ذلك سبق في «كتاب الجمعة» من «الصلاة» [ح: ٩٠٤]، والغرض هنا قوله: «وكان من أصحاب الشجرة».

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الصلاة»، وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٤١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقَفِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَلْخِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، ابن إسماعيل/ الكوفي (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) مولى سلمة ابن الأكوع، أنه (قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ: بَايَعْنَاهُ (عَلَى الْمَوْتِ) أَي: لَازِمَ الْمَوْتِ هُوَ عَدَمُ الْفَرَارِ.

٤١٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْنَا بَعْدَهُ.

(١) في (د): «الحديث».

(٢) «قال»: ليست في (ص) و(د).

(٣) في (ص): «ظهر».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ) بكسر الهمزة منصرفاً، الحَضْرَمِيُّ أَبُو عبد الله الصَّفَّار قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ) بضم الفاء، ابن غزوان الضَّبِّيُّ مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي (عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ) المسيَّب بن رافع التَّغْلِبِيُّ، بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة، أَنَّهُ (قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَقُلْتُ^(١) له: (طُوبَى لَكَ) أي: طيب العيش لك (صَحِبْتَ النَّبِيَّ) وللأربعة «(رسول الله) (صلى الله عليه وسلم) وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي) ولأبي ذرُّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «(ابن أخ)» بغير إضافة، وهو على عادة العرب في المخاطبة، أو المراد: أخوة الإسلام (إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْنَا بَعْدَهُ) عَلَيْهِ السَّلَام من الفتن الواقعة، أو قاله تواضعاً وهضمًا لنفسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤١٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ - هُوَ ابْنُ سَلَامٍ - عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرُّ «(حَدَّثَنِي)» بالافراد (إِسْحَاقُ) بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ) الوُحَاظِيُّ الحمصي - وهو شيخ البخاري أيضاً - قال: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ - هُوَ ابْنُ سَلَامٍ -) بتشديد اللام (عَنْ يَحْيَى) بن أبي كثير (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) عبد الله بن زيد الجرمي (أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ) بن خليفة بن ثعلبة الأشهلي (أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وزاد^(٢) مسلمٌ فيه بهذا الإسناد: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «من حلف على ملّة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال»... الحديث.

٤١٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ قَالَ: الْحَدِيثُ. قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا كُلَّهُ عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: أَمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ) بن الحُصَيْنِ السُّرْمَارِيُّ^(٣) قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ

(١) في (م): «قلت».

(٢) في (د): «زاد».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «السُّرْمَارِيُّ»؛ بضم السين المهملة وسكون الراء، نسبة إلى سرماري: قرية ببخارى، كما في «اللب» ، وضبطه الحافظ المنذري بالحركات بتثليث السين، وكتب عليه «معاً».

ابْنُ عُمَرَ) بضم العين، ابن فارس البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بَنْ الْحَجَّاجِ (عَنْ قَتَادَةَ) ابْنِ دِعَامَةَ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] قَالَ: هُوَ (الْحَدِيثِيَّةُ) أَي: الصُّلْحُ الْوَاقِعُ فِيهَا؛ لِمَا آلَ فِيهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ التَّامَّةِ الْعَامَّةِ (قَالَ أَصْحَابُهُ) مِنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هَنِيئًا) لَا إِثْمَ فِيهِ (مَرِيئًا) لَا دَاءَ^(١) فِيهِ، وَنُصِبَا عَلَى الْمَفْعُولِ، أَوْ الْحَالِ، أَوْ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَي: صَادَفَتْ، أَوْ عِشَ^(٢) عَيْشًا هَنِيئًا مَرِيئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَفَرَ^(٣) اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (فَمَا لَنَا؟) أَي: فَأَيُّ شَيْءٍ لَنَا وَمَا حَكَمْنَا فِيهِ؟ (فَأَنْزَلَ اللَّهُ) تَعَالَى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح: ٥] وَثَبِتَ: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ فِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَالْأَصِيلِيِّ.

(قَالَ شُعْبَةُ) بَنْ الْحَجَّاجِ: (فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا) الْحَدِيثَ (كُلُّهُ عَنْ قَتَادَةَ) بَنْ دِعَامَةَ (ثُمَّ رَجَعْتُ) إِلَى قَتَادَةَ (فَذَكَرْتُ) ذَلِكَ (لَهُ، فَقَالَ: أَمَّا) / تَفْسِيرُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ بِالْحَدِيثِيَّةِ (فَعَنْ أَنَسٍ) رَوِيَتْهُ (وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ) رَوِيَتْهُ، وَحَاصِلُهُ: أَنَّهُ رَوَى بَعْضُهُ عَنْ هَذَا، وَبَعْضُهُ عَنِ الْآخَرِ.

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «التفسير» [ج: ٤٨٣٤]، وكذا النسائي.

٤١٧٣ - ٤١٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ: عَنْ مَجْزَأَةَ بَنْ زَاهِرٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ - قَالَ: إِنِّي لَأَوْقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمْرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْهَاكُمُ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ. ^٧ وَعَنْ مَجْزَأَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ: أَهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ، وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وَسَادَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) وَلأبي ذَرٍّ «حَدَّثَنِي» بِالْإِفْرَادِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الْمُسْنَدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو^(٤) الْعَقْدِيُّ^(٥) قَالَ: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بَنْ يُونُسَ (عَنْ مَجْزَأَةَ)

(١) فِي (م): «أَذَى».

(٢) فِي (م) وَ(د): «عِشْتُ».

(٣) فِي (د): «مَا غَفَرَ».

(٤) فِي (د): «عَمَر».

(٥) فِي هَامِش (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «الْعَقْدِيُّ»؛ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْقَافِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ. «عَيْنِي».

بفتح الميم - وكسرها بعضهم - وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء، وقيل: لا همز. وقال الحافظ أبو علي: والمحدثون يُسهّلون الهمزة ولا يلفظون بها (بن زاهر الأسلمي، عن أبيه) ٣٥١/٦ زاهر بن الأسود، وليس له في البخاري إلا هذا/ الحديث (وكان ممن شهد الشجرة) أي: بايع تحتها (قال: إني لأوقد تحت القدر) بكسر القاف بالإنفراد، ولأبي ذر «القدور» بضمها على الجمع، أي: في غزوة خيبر^(١) (بلحوم الحُمُر) أي: الأهلّة (إذ نادى مُنادي رسول الله ﷺ هو أبو طلحة (إن رسول الله ﷺ ينهاكم عن) أكل (لحوم الحُمُر) أي: الإنسيّة^(٢)، والغرض من سياقه هنا قوله: «وكان شهد الشجرة»، كما لا يخفى.

(وعن مجزأة) بالإسناد السابق (عن رجل منهم) من أسلم، أو من الصحابة (من أصحاب الشجرة، اسمه: أهبان بن أوس) بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة، الأسلمي، يعرف: بمكلم الذئب^(٣) (وكان اشتكى ركبته) بالإنفراد (وكان) ولأبي ذر وابن عساكر «فكان» (إذا سجد جعل تحت ركبته) بالإنفراد أيضاً (وسادة) لينة؛ ليتمكن من السجود من غير ضرر يخل بالخشوع من يابس الأرض.

٤١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَتَوْا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ. تَابَعَهُ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

وبه قال: (حدَّثني) بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمعجمة المشددة، أبو بكر بُنْدَارُ العبدي قال: (حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ) محمد (عن شُعْبَةَ) بن الحجاج (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن بُشَيْرِ بْنِ يَسَّارٍ) بضم الموحدة وفتح المعجمة، و«يسار» ضد اليمين، الأنصاري (عن سُؤَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ) بن مالك الأنصاري (وكان من أصحاب الشجرة) أنه (قال: كان رسول الله ﷺ ولأبي ذر «النبي») (من النبي) وَأَصْحَابُهُ أَتَوْا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ) أي: مضغوه وأداروه في أفواههم^(٤)

(١) في (م): «حنين».

(٢) «أي الإنسيّة»: ليست في (د).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بمكلم الذئب» كلمه الذئب، وأرشدته إلى الإسلام.

(٤) في (م): «بأفواههم».

(تَابَعَهُ) أي: تابع ابن أبي عديّ بالإسناد السابق (مُعَاذٌ) هو ابنُ معاذٍ قاضي البصرة (عَنْ شُعْبَةَ) ابنِ الحَجَّاج، وهذا وصله الإسماعيليّ.

والحديث سبق في «الطَّهارة» [ح: ٢٠٩] ويأتي قريباً إن شاء الله تعالى في «غزوة خيبر» [ح: ٤١٩٥] والغرض منه هنا قوله: «وكان من أصحاب الشَّجرة».

٤١٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيعٍ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ؟ قَالَ: إِذَا أُوتِرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَلَا تُوتِرُ مِنْ آخِرِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيعٍ) بالحاء المهملة وبعد الألف فوقية، و«بَزِيعٍ»: بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم؛ أبو عبدالله، وقيل: أبو سعيد البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا شَاذَانُ) بالشين والذال المعجمتين، الأسود بن عامر الشَّاميُّ ثمَّ البغداديُّ (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحَجَّاج (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ) بالجيم والراء للحموي^(١) والمستملي، واسمه: نصر بن عمران الضَّبَّعيُّ، وللكشَميهني «أبي حمزة» بالحاء والزاي وهو تصحيف، أنه (قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو) بفتح العين وسكون ٤١٥/٤د الميم، و«عَائِذَ»: بالذال المعجمة، واسم جدّه: هلال المُزَنِي^(٢)، وسقط «ابن عمرو» لغير الكشَميهني (وَكَانَ مِنْ) صالح (أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ؛ هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ؟) إذا صلَّى واستيقظ الذي صلَّاه من نومه مُريدًا للتطوُّع بأن يصلِّي ركعة يشفعه بها، ثمَّ يتطوُّع ثمَّ يوتر؛ محافظةً على قوله ﷺ: «اجعلوا آخرَ صلاتكم بالليل وِتْرًا» أو^(٣) يصلِّي ما شاء ولا ينقض وتره اكتفاءً بما سبق (قَالَ) عائذ: (إِذَا أُوتِرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرُ مِنْ آخِرِهِ) وزاد الإسماعيلي: «وإذا أوترت من آخره فلا توتر من أوله». يعني: لا تنقضه، وهذا هو الصَّحيح

(١) في (د): «وللحموي».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «عائذ»؛ بتحتية، كذا قيده ابن الأثير فيه وفي غيره، قال صاحب «الترتيب»: أي: في الخط، وأما اللفظ؛ فهي همزة ليس إلّا. انتهى. وبذلك جزم الكُزَمانيُّ فقال: «عائذ» بالذال المعجمة بعد الهمزة وهو ظاهر.

(٣) في (ص): «المدني».

(٤) في (ص): «و»، وفي (م): «أي».

عند الشافعية؛ وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية^(١).

٤١٧٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَكْتُ بَعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِي قُرْآنٍ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي. قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ. وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ: «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) العدويّ مولى عمر (عَنْ أَبِيهِ) أسلم: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ) في حديث ابن مسعود عند الطبراني: أَنَّهُ سَفَرُ الْحَدِيثِ (وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) لاشتغاله بالوحي (ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ) ولعله ظنَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يسمعه؛ فلذا كَرَّرَ السُّؤَالَ (وَقَالَ) وللأصيليّ «فَقَالَ» بالفاء بدل الواو (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) يخاطبُ نفسه، وسقط «ابن الخطّاب» لأبوي ذرٍّ والوقت^(٢) وابن عساكر: (ثَكِلَتْكَ) بفتح المثلثة وكسر الكاف، أي: فَقَدَتْكَ (أُمُّكَ يَا عُمَرُ) سقط لفظ «يا عمر» للأربعة (نَزَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) بتخفيف الزاي، أي: أَلَحَّتْ عَلَيْهِ، أو راجعته، أو أتيت به بما يكره من سؤالك، وفي رواية (نَزَرَتْ) بتشديد الزاي؛ وهو الَّذِي ضبطه الأصيليّ وهو على المبالغة، ومن^(٣) الشُّيوخ من/ رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه. قال الحافظ^(٤) أبو ذرٍّ: سألت عنه مَنْ لَقِيتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فما قرأته قطُّ إِلَّا بالتخفيف، وكذا قال ثعلب^(٥) (كُلُّ) ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَكْتُ

٣٥٢/٦

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الحنفية» عبارة العيني: قلت: هو من قول أصحابنا أيضًا، وعليه الجمهور. «عيني».

(٢) في (ص) و(س) و(د): «لأبوي الوقت وذرٍّ».

(٣) في (ص): «من».

(٤) «الحافظ»: ليست في (د).

(٥) في (ل): «كل»، وفي هامشها: بنصب «كل» في «الفرع المزّي».

بِعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِي قُرْآنٍ، فَمَا نَشِبْتُ) بكسر الشين المعجمة، فما لبثت (أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا) لَمْ يُسَمَّ (يَضْرُخُ بِي. قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ) ولأبي الوقت «قد نزل» (فِي) بتشديد الياء، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهْنِي «بي»، أي: نزل بسببي (قُرْآنٍ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ) زاد الكُشَمِيهْنِي: «عليه» (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى اللَّيْلَةِ سُورَةَ لَهِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ) لِمَا فِيهَا مِنَ الْبَشَارَةِ بِالْمَغْفِرَةِ، وَأَفْعَلُ قَدْ لَا يُرَادُ بِهَا الْمَفَاضِلَةُ (ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١]) الْفَتْحُ الظَّفَرُ بِالْبَلَدَةِ عَنُودٌ أَوْ صَلْحًا، بِحَرْبٍ أَوْ بغيره؛ لِأَنَّهُ مُغْلَقٌ مَا لَمْ يَظْفَرْ بِهِ، فَإِذَا ظَفَرَ بِهِ فَقَدْ فُتِحَ، ٤٥/١٥٠ ب
ثُمَّ قِيلَ: هُوَ فَتْحُ مَكَّةَ، وَقَدْ نَزَلَتْ مَرْجِعُهُ مِنَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَدِيبَةِ، - كَمَا مَرَّ - عِدَّةٌ لَهُ بِالْفَتْحِ وَجِيءَ بِهِ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي؛ لِأَنَّهَا فِي تَحْقُوقِهَا بِمَنْزِلَةِ الْكَائِنَةِ، وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْفَخَامَةِ وَالذَّلَالَةِ عَلَى عُلُوِّ شَأْنِ الْمُخْبِرِ بِهِ^(١) مَا لَا يَخْفَى، وَقِيلَ: هُوَ صَلْحُ الْحَدِيبَةِ؛ فَإِنَّهُ حَصَلَ بِسَبَبِهِ الْخَيْرُ الْجَزِيلُ الَّذِي لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: قَضَيْنَا لَكَ قِضَاءً بَيْنَنَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ مِنْ قَابِلٍ لَتَطُوفُوا بِالْبَيْتِ، مِنَ الْفَتَاحَةِ^(٢) وَهِيَ الْحُكُومَةُ.

وظاهرُ هذا الحديث الإرسال؛ لِأَنَّ أَسْلَمَ لَمْ^(٣) يُدْرِكْ هَذِهِ الْقِصَّةَ^(٤)، لَكِنْ ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنْ أَسْلَمَ تَحَمَّلَهُ عَنْ عَمْرِ، كَمَا وَقَعَ التَّصْرِيحُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْبَزَّارِ بِلَفْظٍ: «سَمِعْتُ عَمْرًا»^(٥)، وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ وَالْمَعِينُ.

٤١٧٨ - ٤١٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ، حَفِظْتُ بَعْضَهُ، وَتَبَتَّنِي مَعْمَرٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحَدِيبَةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُرَاعَةٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ، أَنَاهُ عَيْنُهُ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ

(١) فِي (ص): «الْخَبَرُ بِهِ».

(٢) فِي (ص): «الْفَتْاحَةُ».

(٣) «لَمْ»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٤) فِي (د): «الْقِصَّةُ».

(٥) قَوْلُهُ: «كَمَا وَقَعَ... عَمْرٌ»: لَيْسَ فِي (م).

جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيْشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ. فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوْنَا عَنِ الْبَيْتِ؟ فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ بِرَبِّهِمْ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَخْرُوبِينَ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهَ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتِلْنَاهُ. قَالَ: «امضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «(حَدَّثَنِي) (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الْمُسْنَدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) ابْنُ عُيَيْنَةَ (قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ) مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ ابْنَ شَهَابٍ (حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ) الَّذِي هَذَا سَنَدُهُ (حَفِظْتُ بَعْضَهُ) مِنْ^(١) الزُّهْرِيِّ (وَتَبَتَّنِي) فِيمَا سَمِعْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ (مَعْمَرٌ) أَي: ابْنُ رَاشِدٍ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بْنِ الْعَوَّامِ (عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ بَعْدَهَا رَاءَ (وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا أَتَى عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ) وَلِلْأَرْبَعَةِ «(مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ)» مِنْ ﷺ (فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ) الْمِيقَاتِ الْمَعْرُوفِ (قَلَدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ) وَهَذَا الْقَدَرُ مِمَّا ثَبَتَهُ فِيهِ مَعْمَرٌ، كَمَا بَيَّنَّهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مُسْتَخْرَجِهِ»^(٢)، وَقَدْ سَبَقَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ عَنْ سُفْيَانَ قَوْلُهُ: «لَا أَحْفَظُ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ فِيهِ» [ج: ٤١٥٧].

(وَبَعَثَ) بِإِلَافَةِ الْوَاوِ (عَيْنًا) أَي: جَاسُوسًا (لَهُ مِنْ خَزَاعَةٍ) اسْمُهُ: بُسْرُ بْنُ سُفْيَانَ^(٣) - بضم الموحدة وسكون المهملة - كما ذكره ابن عبد البر (وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ بَعْدَهَا^(٤) مَهْمَلَتَانِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ، مَوْضِعُ تَلْقَاءِ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَفِي نَسْخَةِ أَبِي ذَرٍّ: بِالْإِعْجَامِ وَالْإِهْمَالِ (أَتَاهُ عَيْنُهُ) بُسْرُ (قَالَ) وَفِي نَسْخَةِ «فَقَالَ»^(٥): (إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ) بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ (جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيْشَ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ مَوْحِدَةٌ آخَرُهُ شَيْنٌ مَعْجَمَةٌ، جَمَاعَاتٌ مِنْ قِبَائِلَ شَتَّى. وَقَالَ الْخَلِيلُ: أَحْيَاءٌ مِنْ

(١) فِي (م) وَ(د): «عَنْ».

(٢) «فِي مُسْتَخْرَجِهِ»: لَيْسَتْ فِي (د).

(٣) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «بُسْرُ بْنُ سُفْيَانَ»؛ أَي: ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَمِيرِ الْخَزَاعِيِّ، قَالَهُ الْحَافِظَانِ؛ الْبَكْرِيُّ وَالسَّهْلِيُّ. انْتَهَى مِنْ «الْيُونَنِيَّةِ».

(٤) فِي (ص): «بَعْدَهُمَا».

(٥) فِي (د): «فَقَالَ لَهُ».

القارة، انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشاً قبل الإسلام. وقال ابن دريد: حلفاء قريش، تحالفوا تحت جبل يسمى: حبيشاً^(١)، فسّموا بذلك (وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ) بتشديد الدال (عَنِ الْبَيْتِ) الحرام (وَمَا نِعُوكَ) من الدخول إلى مكة (فَقَالَ) مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَشِيرُوا - أَيُّهَا النَّاسُ - عَلَيَّ، أَتَرُونَ) بفتح التاء (أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ) الكفار (الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ؟ فَإِنْ يَأْتُونَا/ كَانَ اللَّهُ - هَزْجٌ - قَدْ قَطَعَ عَيْنًا) جاسوساً (مِنَ الْمُشْرِكِينَ)^(٢) ١٤١٦/٤٥ يعني: الذي بعثه بِاللَّيْلَةِ الْإِسْلَامِ، أي: غايته أننا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر^(٣) الطريق وواجههم بالقتال (وَالْإِلَّا) بأن لم يأتونا (تَرَكْنَاهُمْ مَحْزُوبِينَ) بالراء المهملة^(٤) والموحدة، مسلوبين منهوبين الأموال والعيال (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَارَسُولَ اللَّهِ) إِنَّكَ (خَرَجْتَ عَامِداً لِهَذَا الْبَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهَ لَهُ) للبيت (فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ/ قَاتَلْتَنَاهُ. قَالَ) ٣٥٣/٦ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ).

٤١٨٠ - ٤١٨١ - ٤١٨٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبْرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَخَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ. وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَصُوا، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ ابْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ

(١) في (ص) و(ل): «حُبْشِيًّا»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «يسمى حُبْشِيًّا»؛ حُبْشِيٌّ بالضم: هو جبل بأسفل مكة، ومنه أحابيش قريش؛ لأنَّهم تحالفوا بالله إنَّهم لَيَدَّ عَلَى غَيْرِهِمْ مَا سَجَى لَيْلٌ وَوَضَحَ نَهَارٌ، وما رسا حُبْشِيٌّ. «قاموس».

(٢) في هامش (ل): قوله: «من المشركين»؛ متعلِّق بقوله: «قطع» أي: فإن يأتونا؛ كان الله قد قطع منهم جاسوساً؛ يعني: «الذي...» إلى آخره؛ أي: إلى قوله: «بالقتال»، وإن لم يأتونا؛ نهبنا عيالهم وأموالهم. «كرمانى».

(٣) في (م) و(د): «يغير».

(٤) «المهملة»: ليس في (ص)، وفي (د): «بالحاء المهملة».

خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ.

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ﴾. وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَّغْنَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ. فَذَكَرَهُ بِطَوِيلِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (إِسْحَاقُ) بْنُ رَاهُوِيَه (قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ) بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالتَّوْحِيدِ (ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ (عَنْ عَمِّهِ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شَهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بِالتَّوْحِيدِ (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بْنِ الْعَوَّامِ (أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبْرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَكَانَ فِيهَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرِو) بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ عَيْنِ «عَمْرُو» (يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ) الصَّلْحِ فِي (الْمُدَّةِ) الْمَعِينَةِ (وَكَانَ فِيهَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو أَنَّهُ قَالَ^(١): لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ) رَجُلٌ أَوْ أَنْثَى (وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَأَبَى) أَي: اِمْتَنَعَ^(٢) (سُهَيْلٌ) أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ (وَامْتَعَصُوا) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ مَفْتُوحَةٍ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَأَصْلُهُ: اِمْتَعَصُوا، فَقُلِبَتِ النُّونُ مِيمًا وَأَدْغَمَتْ فِي الْمِيمِ، وَلَأَبَى ذَرٌّ عَنْ الْكُشْمِيهْنِيِّ «وَامْتَعَصُوا» بِسُكُونِ الْمِيمِ مَخْفُفَةً وَبَعْدَهَا فَوْقِيَّةٌ مَفْتُوحَةٌ، أَي: شَقَّ عَلَيْهِمْ، وَلِلْأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ «وَامْتَعَصُوا» كَذَلِكَ لَكِنْ بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَشَالَةِ، وَلَهُمَا أَيْضًا: «اتَّعَصُوا» كَذَلِكَ لَكِنْ بِالْفَوْقِيَّةِ الْمَشْدُودَةِ بَدَلِ الْمِيمِ وَوَجْهٌ لَهُ^(٣)، وَالْأُولَى هِيَ الْأَوْجَهُ (فَتَكَلَّمُوا فِيهِ) فَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ (فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ) (فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلٍ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو) وَكَانَ قَدْ جَاءَ

(١) قوله: «الصلح في... أنه قال»: ليس في (ص).

(٢) في (ص): «وامتنع».

(٣) في (ص) و(د): «ولا وجه لهذا».

يرسُف في قيوده، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين (ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلماً، وجاءت المؤمنات) حال كونهن (مهاجرات) في أثناء مدة الصلح (فكانت) ولأبي ذر «وكانت» (أم كلثوم) بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة (بنت عتبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهي عاتق) بالمشناة الفوقية، أي: شابة أو أشرفت على البلوغ (فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها) بفتح التحتية (إليهم، حتى أنزل الله تعالى في المؤمنات ما أنزل) من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَتُ مُهْجِرَتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠] أي: لا تردوهن إلى أزواجهن المشركين، فنقض العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة.

(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم، بالإسناد السابق: (وأخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ سقط قوله: «زوج النبي...» إلى آخره لأبي ذر (قالت) ولأبي ذر «أخبرته»: (إن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعُكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]) وسقط لفظ «يُبَايِعُكَ» في نسخة، ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر «﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَتُ مُهْجِرَتٍ﴾» [الممتحنة: ١٠] بدل: «﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾» الآية السابقة.

(وعن عمه) عطف على قوله: «حدثني ابن أخي ابن شهاب، عن عمه»، وهو موصول بالإسناد السابق (قال: بلغنا حين أمر الله ﷻ رسوله ﷺ أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم) وثبت^(١) لفظ «على» لأبي ذر (وبلغنا أن أبا بصير^(٢)... فذكره) أي: الحديث (بطوله) كما هو مذكور آخر «كتاب الصلح» [ج: ٢٧٣٣].

٤١٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ: إِنَّ صُدِّدْتُ عَنِ الْبَيْتِ، صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَهْلَ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ.

(١) في (د): «وسقط».

(٢) في هامش (ل): أي: ابن أسيد الثقفي، قدم على النبي ﷺ مؤمناً مهاجراً في المدة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير. انتهى كما تقدم في «الصلح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سَعِيدٍ (عَنْ مَالِكٍ) الإمام (عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه خَرَجَ) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ عن الكُشْمِيهَنِيِّ^(١) «حين خرج» (مُعْتَمِرًا فِي) أَيَّامِ (الْفِتْنَةِ) حين نزل^(٢) الْحَجَّاجُ لِقَتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ (فَقَالَ: إِنَّ صُدِّدْتُ) مُنِعْتُ (عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا)^(٣) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْحَدِيثِ^(٤) مِنَ التَّحَلُّلِ بِالنَّحْرِ، ثُمَّ الْحَلْقِ^(٥) (فَأَهْلًا) ابْنُ عُمَرَ (بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ / أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ أَهْلًا بِِعُمْرَةٍ عَامَ الْحَدِيثِ). ٣٥٤/٦

وهذا الحديث سبق في «باب إذا أحصر المعتمر» من «كتاب الحج» [ح: ١٨٠٦].

٤١٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ أَهْلًا وَقَالَ: إِنَّ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ. وَتَلَا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سَعِيدٍ الْقَطَّانِ (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين، ابن عمر العُمَرِيِّ (عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ) رضي الله عنه: (أَنَّهُ أَهْلًا) أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ زَمَنَ الْفِتْنَةِ (وَقَالَ: إِنَّ حِيلَ^(٦) بَيْنِي وَبَيْنَهُ) أَي: الْبَيْتَ الْحَرَامَ (لَفَعَلْتُ) بِاللَّامِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ «فَعَلْتُ» (كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ) وَبَيْنَ الْبَيْتِ فِي الْحَدِيثِ؛ مِنَ النَّحْرِ، ثُمَّ الْحَلْقِ بِنِيَّةِ التَّحَلُّلِ (وَتَلَا) ابْنُ عُمَرَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وهذا الحديث قد مرَّ مطولاً في الباب المذكور [ح: ١٨٠٦].

٤١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بنِ أَصْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ. (ح) وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ،

(١) أبو الوقت لا يروي عن الكُشْمِيهَنِيِّ، وإنما يروي عن الداودي عن الحموي عن الفريري. فتأمل.

(٢) في (م): «نزول».

(٣) في (م): «صنع».

(٤) في (د): «بالحديث».

(٥) في (ب) و(س): «بالحلق».

(٦) في هامش (ل): «بالحاء المهملة».

قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ، وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ، وَقَالَ: «أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً». فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أَرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي. فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعْيًا وَاحِدًا، حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَصْمَاءَ) الضُّبَعِيُّ، وَقِيلَ: الْهَلَالِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا) عَمِّي (جُوَيْرِيَّةُ) بِنُ أَصْمَاءَ بِنُ عَبِيدِ الْبَصْرِيِّ (عَنْ نَافِعٍ) مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ (أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ) بِالتَّصْغِيرِ (بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ) شَقِيقَهُ (سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) / بِنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (أَخْبَرَاهُ: أَنََّّهُمَا كَلَّمَا) د ١٤١٧/٤٥ أباهما (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ).

قال المؤلف: (ح^(١) وَحَدَّثَنَا) وسقطت الواو لأبي ذرٍّ (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُودَكِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ) بِنُ أَصْمَاءَ (عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ) إِمَّا عَبْدَ اللَّهِ، أَوْ عَبِيدَ اللَّهِ، أَوْ سَالِمَ (قَالَ لَهُ) لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ حِينَ^(٢) نَزُولِ الْحَجَّاجِ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ: (لَوْ أَقَمْتُ الْعَامَ) لَكَانَ خَيْرًا (فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ). قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ، وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ) فَحَلُّوا مِنْ عُمْرَتِهِمْ (وَقَالَ) بِالْوَاوِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ وَابْنُ عَسَاكَرٍ (قَالَ): «أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً» عَلَى نَفْسِي (فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ) بِهِ^(٣) (وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «صَنَعْنَا» (كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «النَّبِيُّ» (ﷺ) بِالتَّحْلُلِ^(٤) مِنَ الْعُمْرَةِ بِالنَّحْرِ وَالْحَلْقِ (فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أَرَى شَأْنَهُمَا) أَيِ: الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ (إِلَّا وَاحِدًا) فِي جَوَازِ التَّحْلُلِ مِنْهُمَا بِالْإِحْصَارِ (أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي، فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَ) سَعَى (سَعْيًا وَاحِدًا) يَوْمَ دَخَلَ مَكَّةَ، وَمَكَثَ (حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا) يَوْمَ النَّحْرِ وَالْهَدْيِ.

وهذا الحديث قد سبق في «باب إذا أحصر المعتمر» [ح: ١٨٠٧].

(١) «ح»: ليست في (ص).

(٢) «حين» ليست في (ص) و(م) و(د).

(٣) «به»: ليست في (ص).

(٤) في (ص): «فالتحلل».

٤١٨٦ - حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْنِمُ لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. قَالَ: فَاَنْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ) بالشين المعجمة، أبو الليث البخاري، مؤدَّبُ الحسن بن العلاء السَّعْدِيُّ^(١) الأمير، أَنَّهُ: (سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ) بالضاد المعجمة الساكنة، الجَرَشِيُّ - بضم الجيم وفتح الراء وبعدها^(٢) شين معجمة - اليماني قال: (حَدَّثَنَا صَخْرٌ) بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة، ابن جُوَيْرِيَّةِ التَّمِيمِيِّ (عَنْ نَافِعٍ) أَنَّهُ (قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ) أبيه (عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ) ابنه (إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ) قال ابن حجر: لم أقف على اسمه، ويحتمل أَنَّهُ الَّذِي أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ (يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ) النَّاسَ (عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ) بِإِلَافَةِ الْوَاوِ (عَبْدُ اللَّهِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْنِمُ) بسكون اللام وكسر الهمزة، أي: يلبس لَأَمْتَهُ - بالهمزة - أي: دِرْعَهُ (لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ: فَاَنْطَلَقَ) عمر (فَذَهَبَ مَعَهُ) ابنه (حَتَّى بَايَعَ) عمر (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ) وظاهرُ هذا^(٣) الطَّرِيقُ الْإِرْسَالُ، لكن ظهر في الطَّرِيقِ التَّالِيَةِ [ح: ٤١٨٧] أَنَّ نَافِعًا حَمَلَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

٤١٨٧ - وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُخَدِّقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا عَبْدُ اللَّهِ، انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحَدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَعَ.

(١) في (م): «العبدى».

(٢) في (ص): «بعد».

(٣) في (د): «هذه».

(وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) فيما وصله الإسماعيلي عن الحسن بن^(١) ٤١٧/د ب
سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم. وفي بعض النسخ «وقال لي هشام بن عمار: حدثنا
الوليد بن مسلم» قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ) قال: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (نَافِعٌ عَنِ ابْنِ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ
مُحْدِقُونَ^(٢)) بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) أي: مُحِيطُونَ به ناظرون إليه بأحداقهم^(٤) (فَقَالَ) عمر بن/ ٣٥٥/٦
الخطاب لابنه: (يَا عَبْدَ اللَّهِ، انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي «قال» بدل: «قد». قال في «الفتح»: وهو تحريف (فَوَجَدَهُمْ) عبد الله بن
عمر (يُبَايِعُونَ) رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَبَايَعَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى) أبيه (عُمَرَ) فأخبره بذلك (فَخَرَجَ
فَبَايَعَ) عمر، وبايع معه ابنه مرة أخرى.

واستشكل: بأن سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل. وأجيب باحتمال أن عمر
بعثه ليحضر له الفرس، فرأى الناس مجتمعين، فقال له: انظر ما شأنهم؟ فذهب يكشف حالهم
فوجدهم يُبايعون، فبايع وتوجه إلى الفرس فأحضرها، ثم ذكر حينئذ الجواب لأبيه.

٤١٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْلَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ فَطَفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ) هو محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ الهمداني^(٥) قال: (حَدَّثَنَا يَعْلَى) بن
عُبَيْدِ الطَّنَافِسي قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي خالد الأحمسي الكوفي قال: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
أَبِي أَوْفَى (عَلِقَمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اعْتَمَرَ عَمْرَةَ الْقُضَاءِ (فَطَافَ) بالكعبة
(فَطَفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا) ولأبي ذر «فصلينا» (مَعَهُ) بالفاء بدل الواو (وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا

(١) في (د): «عن».

(٢) في (م): «يحدقون».

(٣) «بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ج) و(ل): حدقوا به، يحدقون: أطافوا به؛ كأخذقوا، واحدودقوا. والشيء: نظر إليه. «قاموس».

(٥) في (د) زيادة هنا وسقطت في الموضع التالي: «ابن أبي خالد الأحمسي الكوفي»، وهو سبق نظر.

وَالْمَرْوَةَ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ مُشْرِكِي (أَهْلِ مَكَّةَ، لَا) أَي: لثَلَا (يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ) يُوْذِيهِ.

وهذا الحديث قد^(١) مرَّ في «باب متى يحلُّ المعتمر من أبواب العمرة» في «كتاب الحج» [ح: ١٧٩١].

٤١٨٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقَالَ: اتَّهَمُوا الرَّأْيَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْطِنُنَا إِلَّا أَسهَلَنَ بِنَا إِلَى أَمْرِ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ، مَا نُسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا إِلَّا أَنْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَذْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (الْحَسَنُ) بفتح الحاء والسين المهملتين (بُنْ إِسْحَاقَ) ابنُ أبي زيادٍ^(١) اللَّيْثِيُّ مولا هم المروزي، المعروف بحسنويه - الموثق من النسائي - قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ) التَّمِيمِيُّ البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام، البجليُّ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين، عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ) شقيق بن سلمة: (لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ) الأنصاريُّ الصَّحَابِيُّ (مِنْ) وقعة (صِفِّينَ) الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ (أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ، فَقَالَ) وقد كان يُتَّهَمُ بالتَّقْصِيرِ فِي الْقِتَالِ يَوْمَ صِفِّينَ: (اتَّهَمُوا الرَّأْيَ) فِي الْجِهَادِ؛ أَي^(٣): اتَّهَمُوا رَأْيَكُمْ فِي^(٤) هَذَا الْقِتَالِ، فَإِنَّمَا تَقَاتِلُونَ فِي الْإِسْلَامِ إِخْوَانَكُمْ بِاجْتِهَادٍ اجْتَهَدْتُمُوهُ/ (فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي) أَي: رَأَيْتُ نَفْسِي (يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ) العاصِ بْنِ سُهَيْلٍ، لَمَّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا وَهُوَ يَجْرُ قِيودَهُ، وَكَانَ قَدْ عَذَّبَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ أَبُوهُ: يَا مُحَمَّدُ أَوَّلَ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبَا جَنْدَلٍ، وَكَانَ رَدُّهُ أَشَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ^(٥) مِنْ سَائِرِ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ^(٦) (وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) «قد»: ليست في (ب) و(د).

(٢) كذا في الأصول، وفي كتب الرجال: «الحسن بن إسحاق بن زياد الليثي».

(٣) «أي»: ليست في (د).

(٤) في (ص) و(د): «أي في».

(٥) في (ص) و(د): «وكان رده على المسلمين أشق عليهم».

(٦) «عليهم»: ليست في (د).

أَمْرُهُ لَرَدَدْتُ) وَقَاتَلْتُ قِتَالًا شَدِيدًا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) بِمَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ، فَتَرَكَ إِلَيْهِ الْقِتَالَ إِبْقَاءً عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَصَوْنًا لِلدِّمَاءِ (وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا) فِي اللَّهِ (لَأَمْرٍ يُفْظَعُنَا) يَشُقُّ عَلَيْنَا (إِلَّا أَسْهَلَنَ بِنَا) أَي: أَدْنَتْنَا الْأَسْيَافُ (إِلَى أَمْرٍ) سَهْلٍ (نَعْرِفُهُ) فَأَدْخَلْتَنَا فِيهِ (قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ) يَعْنِي: أَمْرَ الْفِتْنَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهَا مُشْكَلَةٌ لِمَا فِيهَا مِنْ قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ (مَا نَسُدُّ) بِضْمِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ (مِنْهَا) مِنَ الْفِتْنَةِ^(١) (خُصْمًا) بِضْمِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ (إِلَّا أَنْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمًا^(٢)) مَا نَذْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ) بِضْمِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ أَيْضًا، النَّاحِيَةُ وَالطَّرْفُ، وَقِيلَ: جَانِبُ كُلِّ شَيْءٍ خُصْمُهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْخَصْمَيْنِ: خَصْمَانِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَأْخُذُ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الدَّعْوَى غَيْرِ نَاحِيَةِ صَاحِبِهِ، وَأَصْلُهُ: خَصِمُ الْقُرْبَةِ؛ وَهُوَ طَرَفُهَا، وَاسْتَعْمَلَهُ هُنَا عَلَى جِهَةِ الْاسْتِعَارَةِ، وَحَسَنَهُ تَرْشِيحُ ذَلِكَ بِالْانْفِجَارِ، أَي: كَمَا يَنْفَجِرُ الْمَاءُ مِنْ نَوَاحِي الْقُرْبَةِ، وَكَانَ قَوْلُ سَهْلٍ هَذَا يَوْمَ صِفِّينَ لَمَّا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ، وَأَرَادَ الْإِخْبَارَ عَنْ انْتِشَارِ الْأَمْرِ وَشِدَّتِهِ^(٣)، وَأَنَّهُ لَا يَتَهَيَّأُ إِصْلَاحُهُ وَتَلَافِيهِ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ مَرَّ فِي أَوَاخِرِ^(٤) «الْجِهَادِ» [ج: ٣١٨١].

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَيُّؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاخْلُقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ ائْسُكْ نُسِيكَةً». قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَذْرِي بِأَيِّ هَذَا بَدَأَ.

وَبِهِ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الْوَاشِحِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِيُّ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هُوَ ابْنُ جَبْرِ (عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى) عَبْدِ الرَّحْمَنِ (عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ) بِضْمِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْجِيمِ رضي الله عنه أَنَّهُ (قَالَ: أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم زَمَنَ) عَمْرَةَ (الْحُدَيْبِيَّةِ وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: أَيُّؤْذِيكَ / هَوَامُّ رَأْسِكَ؟) بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالْوَاوِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ مِيم ٣٥٦/٦

(١) «الفتنة»: ليست في (ص)، وفي (م): «القضية».

(٢) في هامش (ج): الجانب والزاوية والناحية وطرف الراوية الذي بحيال الغزلاء في مؤخرها، الجمع: أخصام «قاموس».

(٣) في (ص): «وشهدته».

(٤) في (س): «أواخر باب».

مشددة، أي: قمل رأسك (قُلْتُ: نَعَمْ) يُؤذيني (قَالَ: فَاحْلِقْ) رأسك (وَصُم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِم سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْسُكْ نُسِيكَةً) بضم السين ووصل الهمزة، كما قاله الحفاظ^(١)، أي: اذبح ذبيحة (قَالَ أَيُّوبُ) السَّخْتِيَانِيُّ: (لَا أَذْرِي بِأَيِّ هَذَا) المذكور من الصَّيام والإطعام والنَّسك (بَدَأَ).

٤١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ، وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ. قَالَ: وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلَتِ الْهَوَامُ تَسَاقُطُ عَلَيَّ وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّؤْذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَأَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّنْ رَّأْسِهِ، فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) المروزي سكن بغداد، قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضم الهاء وفتح المعجمة، ابن بَشِيرٍ - بفتح الموحدة بوزن عظيم - ابن^(٢) القاسم بن دينار السلمي الواسطي^(٣)، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي (عَنْ أَبِي بَشِيرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفر بن أبي وحشية، واسمه إياس الواسطي، ويقال: البصري (عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ) بضم العين، أنه (قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَنَحْنُ) أي^(٤): (وَالْحَالُ أَنَا) (مُحْرِمُونَ) بالعمرة (وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ) بفتح الحاء والصاد والراء المهملات، حَبَسُونَا عَنِ الْوُصُولِ لِلْكَعْبَةِ (قَالَ: وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ) بفتح الواو وسكون الفاء، شعرٌ إلى شحمة أُذُنِي (فَجَعَلَتِ الْهَوَامُ) القمل (تَسَاقُطُ) بتشديد السين (عَلَيَّ وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّؤْذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ) يارسول الله (قَالَ: وَأَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا» (فَمَنْ كَانَ بِهِ مَرَضٌ يَحُوجُّهُ إِلَى الْحَلْقِ) (أَوْ بِهِ أَذًى مِّنْ رَّأْسِهِ) وهو القمل أو الجراحة (فَفِدْيَةٌ) فعلية إذا حلق فدية (مِّنْ صِيَامٍ) ثلاثة أيام (أَوْ صَدَقَةٍ) على ستة مساكين نصف صاع من برٍّ (أَوْ نُسُكٍ) [البقرة: ١٩٦] شاة، وهو مصدر، أو جمع نسيكة.

د/٤١٨ ب

(١) «كما قاله الحفاظ»: ليست في (د).

(٢) في (ص) و(م): «أبو».

(٣) في (ص): «السلمي أبو القاسم الواسطي».

(٤) «أي»: ليست في (د).

٣٦ - باب قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

(باب قِصَّةِ عُكْلٍ^(١)) بضم العين وسكون الكاف بعدها لام (وَعُرَيْنَةَ^(٢)) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون، وسقط لفظ «باب» لأبي ذر.

٤١٩٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ. وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ، فَيَشْرُبُوا مِنَ الْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَأْفُوا الذَّوْدَ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ الظَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَتَرَكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى خَالِهِمْ. قَالَ قَتَادَةُ: بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ. وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ، عَنْ قَتَادَةَ: مِنْ عُرَيْنَةَ. قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ) النَّرْسِيُّ البَاهِلِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة، الْخِيَّاطُ أَبُو معاوية الْبَصْرِيُّ قَالَ^(٣): (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ^(٤)) عَنْ قَتَادَةَ) بن دِعَامَةَ: (أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ) قبيلة من تيم الرِّبَابِ^(٥) (و) من (عُرَيْنَةَ) حي من بُجَيْلَةَ (قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ) أي: تَلَفَّظُوا بكلمة التَّوْحِيدِ وأظهروا الإسلامَ (فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء، ماشية وإبلٍ (وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ) بكسر

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «عُكْلٍ» اسم امرأة حضنت ولد عوف بن إياس بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدد بن طابخة، فَنُسِبُوا إِلَيْهَا. انتهى «ترتيب»، وفيه أيضًا: وعرينة: هو يزيد بن عبقر، وهو بجيلة بن أنمار.

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «عُرَيْنَةَ»: قبيلتان تقدَّم ذكرهما وبيان نسبهما في «أبوال الإبل» من «كتاب الظَّهارة» مع شرح الباب. «فتح».

(٣) «قال»: ليس في (د).

(٤) في (م) زيادة: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ».

(٥) في هامش (ج) و(ل): بكسر الرَّاء وفتح الموحدة مخفَّفًا، كما في «التَّرتيب».

الراء، أرض زرع وخصب (وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمْ) ولأبي ذرٍّ «فأمر لهم» (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَوْدٍ) بفتح الذال المعجمة آخره مهملة، من الإبل ما بين الثلاثة إلى العشرة^(١) (وَرَاعٍ) كقاضٍ، ولأبي ذرٍّ «وراعي» اسمه: يسار الثوبِي (وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ) في الذود (فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا) أي: الإبل (فَانْطَلَقُوا) فشرَبوا منهما (حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ) وصَحَّوْا وسمَّوْا ورجعت إليهم ألوانهم (كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ ﷺ) يساراً^(٢) (و) ذلك لما (اسْتَأْقُوا الذُّودَ) أدركهم فقاتلهم، فقطعوا يده ورجله وعرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى قُتِلَ (فَبَلَغَ) ذلك (النَّبِيُّ ﷺ، فَبَعَثَ) لِيَلِ (الْطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ) أي: وراءهم فأخذوا (فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا) بتخفيف الميم، ولأبي ذرٍّ: بتشديدها (أَعْيُنُهُمْ) أي: كحلت بالمسامير المحميَّة (وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ) وأرجلهم^(٣) بتخفيف الطاء (وَتَرَكُوا) بضم التاء (فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ) ظاهر المدينة (حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ).

(قَالَ قَتَادَةُ) بالإسناد السابق: (بَلَّغْنَا) ولأبي ذرٍّ «وبلغنا» (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ) بضم الميم وسكون المثلثة، يقال: مثلت بالحيوان إذا قطعت أطرافه وشوَّهت به، ومثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه وأذنه ومذاكيره وشيئاً من أطرافه، وسقط لفظ «كان» للأربعة.

(وَقَالَ شُعْبَةُ) بَنُ الْحَجَّاجِ مِمَّا وصله المؤلف في «الزكاة» [ج: ١٥٠١] وللأصيلي «قال أبو عبد الله» أي: البخاري «وقال شعبة» (وَأَبَانُ) بَنُ يَزِيدَ الْعَطَّارِ مِمَّا وصله ابنُ أبي شيبَةَ (وَحَمَادٌ) هو ابنُ سلمة مِمَّا وصله أبو داود والنسائي (عَنْ قَتَادَةَ) بَنِ دِعَامَةَ: (مِنْ عُرَيْنَةٍ) ولم يقل من عُكْلٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) مِمَّا وصله المؤلف في «المحاربين» [ج: ٦٨٠٢] (وَأَيُّوبُ) السَّخْتِيَانِيُّ،

٤١٩/٤٥
٣٥٧/٦

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ما بين الثلاثة»، عبارة «المصباح»: ما بين الثلاث إلى العشر ذود - أي: بإسقاط التاء - والذود مؤنثة؛ لأنهم قالوا: ليس في أقل من خمس ذود صدقة، والجمع أذواد؛ مثل: ثوب وأثواب، وقال في «البارع»: الذود لا يكون إلا إنثاء. انتهى. وفي هامش (ج): أنكر بعض الناس فتح الياء؛ لكونه معطوفاً على «ذود» المجرور، وأجيب بأنه يصح أن يكون مفعولاً معه، ومُنِعَ لكونه نكرة، وأجيب بأن أبا عليٍّ الفارسيَّ جَوَّزه في قولهم: «هذا ردائي مطوياً وسربالاً» والعامل فيه اسم الإشارة، وهذا أولى؛ لكون عامله أقوى من اسم الإشارة.

(٢) «يساراً»: ليست في (د).

(٣) «وأرجلهم»: ليست في (ص) و(د).

فيما وصله أيضاً في «الطهارة» [ح: ٢٣٣] (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) عبد الله بن زيد (عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ) ولم يقولوا: من عُرَيْنَةَ.

٤١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالحَجَّاجُ الصَّوَّافُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ - وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ - أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ؟ فَقَالُوا: حَقٌّ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ. قَالَ: وَأَبُو قِلَابَةَ خَلَفَ سَرِيرِهِ. فَقَالَ عُنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَيْنِيِّينَ؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِنِّي حَدَّثْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُرَيْنَةَ. وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ. ذَكَرَ الْقِصَّةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) صاعقة قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ) بضم العين فيهما (الْحَوْضِيُّ) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة، من شيوخ المؤلف، روى^(١) عنه بالواسطة، قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْتِيَانِيُّ (وَالْحَجَّاجُ) بْنُ أَبِي عَثْمَانَ ميسرة البصري (الصَّوَّافُ قَالَ^(٢)): حَدَّثَنِي) بالافراد (أَبُو رَجَاءٍ) سليمان (مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ) عبد الله بن زيد، وكان الأصل: حَدَّثَانِي بالتثنية، لكن قال الحافظ ابن حجر: المراد حَجَّاج؛ لأنَّ أَيُّوبَ لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه، وقد اختلف عليه هل هو عنده عن أبي قِلَابَةَ بغير واسطة أو^(٣) بواسطة؟ (وَكَانَ) أَبُو رَجَاءٍ (مَعَهُ) مع أبي قِلَابَةَ (بِالشَّامِ): أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا، قَالَ) لهم ولأبي ذرٍّ «فقال»: (مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ؟) أي: قسمة الأيمان على الأولياء في الدَّم عند اللُّوث، أي: القرائن المغلبة على الظَّن (فَقَالُوا): هي (حَقٌّ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ. قَالَ) أَبُو رَجَاءٍ (وَأَبُو قِلَابَةَ خَلَفَ سَرِيرِهِ) أي: سرير عمر: (فَقَالَ عُنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة، و«سعيد»: بكسر العين، القرشي

(١) في (م): «يروي».

(٢) في (ب) و(د): «قالا»، في هامش (ج) و(ل): ثبت لفظ «قال» في بعض الفروع المعتمدة، وسقط لفظ «قال» من خط المزي.

(٣) في (د): «أم».

الأموي: (فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْغُرَنِيِّينَ؟) فَإِنَّهُمْ قَتَلُوا الرَّاعِي وَكَانَ^(١) ثَمَّةَ لَوْثٍ، وَلَمْ يَحْكَمْ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَكْمِ الْقَسَامَةِ بَلْ اقْتَصَّ مِنْهُمْ (قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِتَّيَّ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) بِحَدِيثِهِمْ (قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ غُرَيْنَةٍ) فَلَمْ يَقُلْ مِنْ عُكْلٍ (وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ) فَلَمْ يَقُلْ: مِنْ غُرَيْنَةٍ (ذَكَرَ الْقِصَّةَ) وَسَقَطَ مِنْ قَوْلِهِ «قَالَ شُعْبَةُ...» إِلَى هُنَا عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ وَالْوَقْتِ وَابْنِ عَسَاكِرٍ، وَهُوَ ثَابِتٌ عِنْدَهُمْ فِي آخِرِ^(٢) «غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ».

٣٧ - بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ قَرْدٍ، وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثِ

(بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ قَرْدٍ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ، وَحَكِي ضَمُّ الْقَافِ^(٤) وَنُسِبَ لِلْغَوِيِّينَ، وَالْأَوَّلُ لِلْمُحَدَّثِينَ، مَاءٌ عَلَى نَحْوِ بَرِيدٍ مِمَّا يَلِي غُطْفَانَ^(٥)، وَلَأَبِي ذَرٍّ «ذِي قَرْدٍ» مَعَ سَقُوطِ الْبَابِ لَهُ (وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا) فِيهَا (عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ) بِكَسْرِ اللَّامِ، جَمْعٌ: لَقْحَةٌ وَهِيَ النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ، كَانَتْ عَشْرِينَ لَقْحَةً^(٦) (قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثِ) مِنَ اللَّيَالِي، وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ: كَانَتْ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةً سَبْعٌ قَبْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ الْمَرْوِيِّ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِلَفْظٍ: «فَرَجَعْنَا - أَي: مِنْ / الْغَزْوَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ - فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا بِالْمَدِينَةِ إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ». مِنْ وَهْمِ بَعْضِ الرُّوَاةِ، كَمَا قَالَ^(٧) الْقُرْطُبِيُّ^(٨) شَارِحُ مُسْلِمٍ.

٤١٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأَوَّلَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَعَى بِذِي قَرْدٍ. قَالَ: فَلَقِينِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: أَخَذْتُ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ:

(١) «وكان»: ليست في (ص).

(٢) «آخر»: ليست في (ص).

(٣) في (ب) و(د): «ذي».

(٤) في هامش (ل): «ورجَّح في «الفتح» الفتح فيهما».

(٥) في هامش (ل): «وقيل: مسافة يوم». «فتح».

(٦) في هامش (ج) و(ل): «قوله: «لِقْحَةٌ»؛ بكسر اللام وتفتح أيضاً؛ كما في «الفتح».

(٧) في (ص): «قال».

(٨) في هامش (ل): «أي: في الكلام على حديث سلمة ابن الأكوع، «فتح».

عُظْفَانُ. قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ، يَا صَبَاحَاهُ، قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِ حَتَّى أَذْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِيًا، وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ

وَأَرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عَطَاشٌ، فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ. فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ، مَلَكَتْ فَأَسْجِحْ». قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البلخي قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة، ابنُ إسماعيلَ (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) مولى سلمة ابنِ الأكوع، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الْأَكْوَعِ^(١)) يَقُولُ: خَرَجْتُ) من المدينة نحو الغابة (قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ) بفتح الذال المعجمة المشددة (بِالْأُولَى) وهي صلاة الصُّبْحِ (وَكَانَتْ) بالتاء في «اليونينية» وغيرها، وفي الفرع^(٢): «وكان» (لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) يخدمه مَوْلَاهُ بِيَدِي قَرَدٍ. قَالَ: فَلَقَيْنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ) لم يسم، أو هو رباح الذي كان يخدمه مَوْلَاهُ بِيَدِي قَرَدٍ. قَالَ: (أَخَذْتُ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ^(٣): مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: أَخَذَهَا (عُظْفَانُ) زاد في «الجهاد»: و«فزاره» [ح: ٣٠٤، ١] وهو من عطف الخاص على العام؛ لأنَّ فزاره من عُظْفَانِ (قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «بثلاث صرخات» بزيادة موحدة (يَا صَبَاحَاهُ) مرَّةً واحدةً، في «الجهاد»: مرَّتين، منادى مستغاث، يقال عند الغارة، وهاء «صباحاه» ساكنة (قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ) حرَّتها. وفي الطبراني: فصعدت في سلع، ثُمَّ صَحْتُ: يَا صَبَاحَاهُ، فانتَهى صياحي إلى النَّبِيِّ ﷺ، فنودي في النَّاسِ الْفَرْعُ الْفَرْعَ (ثُمَّ انْدَفَعْتُ) أي: أسرعْتُ في السَّيرِ (عَلَى / وَجْهِ) فلم أَلْتَفِتْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ٣٥٨/٦

(١) في هامش (ل): وكان عمر سلمة ابن الأكوع حينئذ اثنتي عشرة سنة، [ومات] وكان سنُّه ثمانين سنة؛ كما في النُّووي «تهذيب اللُّغات».

(٢) «وكانت بالتاء في اليونينية وغيرها في الفرع»: ليس في (د).

(٣) في (د): «فقلت».

(حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي) بفتح النون (وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، الْيَوْمُ) ولأبي ذرّ وابن عساكر «واليوم» (يَوْمُ الرُّضْعِ^(١)) أي: يوم هلاك اللثام (وَأَرْتَجِزُ) بذلك أو بغيره (حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ) كلّها (مِنْهُمْ^(٢))، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً. قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ) وكان قد خرج ليلاً إليهم غداة الأربعاء في خمس مئة أو سبع مئة (فَقُلْتُ) له^(٣): (يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ) بفتح ميم «حميت» أي: منعتهم من شربه (وَهُمْ عَطَاشٌ، فَأَبْعَثُ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ) وعند ابن سعد: «فلو بعثتني في مئة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح، وأخذت بأعناق القوم» (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ، مَلَكْتُ) أي: قدرت عليهم (فَأَسْجَحُ^(٤)) بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة، أي: فارق ولا تأخذ بالشدة (قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا) إلى المدينة (وَيُزِدُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ) العُضْبَاءَ (حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ^(٥)) زاد هنا أبوا ذرّ والوقت وابن عساكر «قال شعبة» إلى قوله: «باب قصّة عُكْل» المذكور قبل آخر الباب.

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «يوم الرُّضْع»؛ بضمّ الرّاء وتشديد المعجمة، جمع «راضع»، وهو اللَّثِيم، فمعناه: اليوم يوم اللثام؛ أي: اليوم يوم هلاك اللثام، والأصل: أَنَّ شَخْصًا كَانَ شَدِيدَ الْبَخْلِ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ حَلَبَ نَاقَتِهِ ارْتَضَعَ مِنْ ثَدْيِهَا؛ لثَلًّا يَحْلَبُهَا فَيَسْمَعُ جِيرَانَهُ أَوْ مِنْ يَمُرُّ بِهِ صَوْتَ الْحَلَبِ فَيَطْلُبُونَ مِنْهُ اللَّبَنَ... إِلَى آخِرِهِ، فَقَالُوا فِي الْمَثَلِ: «أَلَأُمُّ مِنْ رَاضِعٍ». انتهى المراد «فتح».

وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «واليوم يوم الرُّضْع» قال السُّهَيْلِيُّ: يجوز الرُّفْعُ فيهما، ونصب الأوّل ورفع الثّاني على جعل الأوّل ظرفًا، قال: وهو جائزٌ إذا كان الظرف واسعًا ولم يضق على الثّاني. «فتح».

قال: وقال أهل اللغة: يقال: في اللّؤم رَضَعَ - بالفتح - يَرْضَعُ - بالضمّ - رَضَاعَةً لا غير، وَرَضِعَ الصَّبِيُّ - بالكسر - ثَدْيَ أُمِّهِ يَرْضَعُ - بالفتح - رَضَاعًا؛ مثل: سَمِعَ يَسْمَعُ سَمَاعًا. «فتح».

(٢) «منهم»: ليس في (م) و(د).

(٣) «له»: ليس في (د).

(٤) في هامش (ل): السَّجَاحَةُ: السُّهُولَةُ، «فتح».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «دخلنا المدينة...» إلى آخره في رواية «مسلم»: ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَآهُ عَلَى الْعُضْبَاءِ، وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي سَابَقَهُ فَسَبَقَهُ سَلْمَةُ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ، وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ فَرَسَانَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرُ رَجَالَتِنَا الْيَوْمَ سَلْمَةُ» قَالَ سَلْمَةُ: ثُمَّ أَعْطَانِي سَهْمَ الرَّاجِلِ وَالْفَارِسِ جَمِيعًا. «فتح»، ثُمَّ قَالَ: وَفِي الْحَدِيثِ جَوَازُ الْعَدُوِّ الشَّدِيدِ فِي الْغَزْوِ، وَالْإِنْذَارِ بِالصُّبْحِ الْعَالِي، وَتَعْرِيفِ الْإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ إِذَا كَانَ شَجَاعًا؛ لِيُرْعَبَ =

٣٨ - باب غزوة خيبر

(باب غزوة خيبر^(١)) وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية بُردٍ من المدينة إلى جهة ١٤٢٠/٤د الشام، وسقط لفظ «باب» لأبي ذر.

٤١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ الثُّعْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ - وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ - صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَتُرِّي، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَمَضَمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) القعنبي (عَنْ مَالِكٍ) إمام دار الهجرة (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاري (عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ) بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغراً، و«يسار»: بالتحية والمهملة المخففة (أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ الثُّعْمَانَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ) سنة سبع (حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ) بالصاد المهملة والمد (وَهِيَ مِنْ أَدْنَى) أي: من^(٢) أسفل (خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ) جمع: زاد؛ وهو ما يؤكل في السفر (فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَتُرِّي) به^(٣) فترِّي بضم المثناة وتشديد الراء وتخفف، أي: بلّ بالماء^(٤) لِمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْيَبْسِ (فَأَكَلَ)^(٥) بِإِلِلِ الصَّلَاةِ وَالْإِسْلَامِ (وَأَكَلْنَا) منه، وزاد في «الجهاد»: «وَشَرَبْنَا» [ح: ٢٩٨١] (ثُمَّ قَامَ إِلَى) صلاة (الْمَغْرِبِ، فَمَضَمَضَ) قبل أن يدخل في الصلاة (وَمَضْمَضْنَا) كذلك (ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ) بسبب أكل السويق.

وهذا الحديث سبق في «الوضوء» [ح: ٢٠٩] ويأتي إن شاء الله تعالى في «الطعام»^(٦) [ح: ٥٣٨٤].

= خصمه، واستحباب الثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة لا سيما عند الصنع الجميل؛ ليستزيد من ذلك، ومحله حيث يؤمن الافتتان، وفيه المسابقة على الأقدام، ولا خلاف في جوازه بلا عوض، أمّا بالعوض؛ فلا يصح. «فتح».

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «خيبر» سميت باسم رجل نزلها من العماليق. «فتح».

(٢) «من»: ليس في (ص).

(٣) في (ص): «فأمر به بِإِلِلِ الصَّلَاةِ وَالْإِسْلَامِ».

(٤) في (ص): «أي بالماء».

(٥) في (م): «وأكل».

(٦) في هامش (ج) و(ل): أي: في «باب المضمضة بعد الطعام» من «كتاب الأطعمة».

٤١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى خَيْبَرَ فَمَرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ، أَلَا تَسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ. وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَنَزَلَ يَخْذُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا أَبْقَيْنَا
وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبْنَا
وَبِالصَّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟» قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ. قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ». قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ. فَاتَيْنَا خَيْبَرَ، فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا هَذِهِ النَّيِّرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ». قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ. قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟» قَالُوا: لَحْمِ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ نُهْرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ». فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ، كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعَ ذُبَابُ سَيْفِهِ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ، فَمَاتَ مِنْهُ قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا، قَالَ سَلَمَةُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ؟». قُلْتُ لَهُ: فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ إِضْبَعَيْهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ». حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ: «نَشَأُ بِهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) القعنبيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المدنيُّ الحارثيُّ مولا هم (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) مولى سلمة ابن الأكوع (عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى خَيْبَرَ فَمَرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ) هو

أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ^(١) (لِعَامِرٍ) عُمُ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكُوْعِ: (يَا عَامِرُ، أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْيَاتِكَ) بهاءين أولاهما^(٢) مضمومة بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة، مصغرة هنة، ولأبي ذر عن الكشميهني «هُنَيَّاتِكَ» بهاء واحدة مضمومة وتشديد التَّحتية، أي: من أراجيزك. وعند ابن إسحاق من حديث نَصْرِ بْنِ دَهْرٍ الْأَسْلَمِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكُوْعِ - وَهُوَ عُمُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكُوْعِ^(٣)، واسم الأكوع: سنان - «انزل يا ابن الأكوع فاحد لنا»^(٤) من هُنَيَّاتِكَ» ففيه أَنَّهُ ﷺ هو الذي أمره بذلك (وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا) ولأبي ذر عن الكشميهني «حَدَّاء» (فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا)

قال في «الفتح»: في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين؛ وهو زيادة سبب خفيف في أوله، وأكثر هذا الرجز قد^(٥) تقدّم في «الجهاد» [ج: ٢٨٣٧] من حديث البراء بن عازب، وأنه من شعر عبد الله بن رَوَاحَةَ، فيحتمل أن يكون هو وعامرٌ تواردا على ما تواردا منه؛ بدليل ما وقع لكل منهما ممّا ليس عند الآخر، أو^(٦) استعان عامرٌ ببعض ما سبقه إليه ابن رَوَاحَةَ.

(فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ) بكسر الفاء والمد^(٧)، والمخاطب بذلك النَّبِيُّ ﷺ، أي: اغفر لنا تقصيرنا^(٨)

في حَقِّكَ ونصرك؛ إذ لا يُتَصَوَّرُ أن يقال مثل هذا الكلام للباري/ تعالى، وقوله: «اللَّهُمَّ» لم ٤٠/٤٢ ب

(١) في (د): «لم يعرف اسمه».

(٢) في (ص) و(د): «أولهما».

(٣) في هامش (د): قوله: «وهو عُمُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكُوْعِ»؛ وذلك لأنَّ الأكوع المذكور والد عامر المذكور، وسَلَمَةُ: هو ابنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكُوْعِ، فالمحدثون نسبوا سلمة إلى جدّه، كما قاله ابنُ عبد البرّ.

(٤) في (ص) و(ل): «فحد لنا»، وفي هامش (ج) و(ب): «لعلّه»: «فاحد لنا»، وفي هامش (ل) كالمثبت.

(٥) «قد»: ليس في (د).

(٦) في (م) و(د): «و»، وفي (ص): «لو».

(٧) في هامش (ل): وحكى ابن التّين: فتح أوله مع القصر، وزعم أنّه هنا بالكسر مع القصر؛ لضرورة الوزن، ولم يُصَبِّ في ذلك؛ فإنّه لا يتّزن إلّا بالمدّ، «فتح».

(٨) في (م): «بتقصيرنا».

٣٥٩/٦ يقصد/بها الدعاء^(١)، وإنما افتتح بها الكلام (مَا أَبْقَيْنَا) من الإبقاء، بالموحدة^(٢)، أي: ما خلفنا وراءنا ممّا اكتسبناه من الآثام، ولأبي ذرٍّ «ما اتَّقِينَا» بالفوقية المشددة، أي: ما تركناه من الأوامر^(٣) (وَأَلْقَيْنَ) أي: وسل^(٤) رَبَّكَ أَنْ يُلْقِينَ (سَكِينَةً عَلَيْنَا) وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ) أي^(٥): وأن تثبت الأقدام (إِنْ لَا قَيْنَا^(٦)) العدو (إِنَّا إِذَا صِيحَ) بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية (بَنَّا) أي: إذا دُعِينَا إلى غير الحقِّ (أَبَيْنَا) أي: امتنعنا، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي والكُشميهني «أتينا» بالفوقية بدل الموحدة، أي: إذا دُعِينَا إلى القتال^(٧) أو إلى الحقِّ جئنا (وَبِالصَّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا) أي: وبالصَّوْتِ العالي قصدونا واستغاثوا علينا، وفي نسخة بالفرع^(٨) كأصله: «أعولوا علينا» (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ هَذَا السَّائِقُ) للإبل؟ (قَالُوا): يا رسول الله (عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ. قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (يَرْحَمُهُ اللَّهُ) وعند أحمد من رواية إياس بن سلمة فقال: «غفر لك ربك» قال: وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسانٍ يخطئه إلا استشهد (قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ) هو: عمر بن الخطاب كما في مسلم: (وَجَبَتْ) له الشهادة بدعائك له (يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْلَا) أي: هَلَا (أَمْتَعْتَنَا بِهِ) أبقيته لنا لنتمتع به (فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ) أي: أهل خيبر (فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنا مَخْمَصَةٌ) مجاعة (شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ) حصناً حصناً، وكان أولها فتحاً حصن ناعم (فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَهَا؟^(٩)) (قَالُوا): نوقدها (عَلَى لَحْمٍ. قَالَ: عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟)

(١) في هامش (ص) و(ل): اعلم أن الرواية: اللَّهُمَّ، لكن الموزون: لاهمَّ، وقال المازري: لا يُقال لله: فدى لك؛ لأنه إنما يستعمل في مكروه يُتوقع حلوله بالشخص، فيختار شخصاً آخر أن يحلَّ ذلك به ويفديه منه، فهو إمّا مجاز عن الرضا؛ كأنه قال: نفسي مبدولة لرضاك، أو هذه الكلمة وقعت في البيت خطاباً لسامع الكلام، وقال: لفظ فدى مقصور ومرفوع ومنصوب. «كرمانى».

(٢) «بالموحدة»: ليس في (د).

(٣) في (د): «الأمر».

(٤) في (د): «واسأل».

(٥) «أي»: ليست في (د).

(٦) في هامش (ج): في «اليونينية» بفتح القاف وكسرهما من «لا قينا» «منه».

(٧) في (د): «الجهاد».

(٨) في (م): «الفرع».

(٩) «ها»: ليست في (د).

أي: على أي أنواع اللحوم تُوقدونها؟ (قَالُوا: لَحْمُ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ) بكسر الهمزة وسكون النون، أو بفتح الهمزة والنون صفة حُمُر، و«لحم» جرّ في الفَرْع كأصله^(١)، ولأبي ذرّ: بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هو لحم، ويجوز النصب بنزع الخافض، أي: على لحم حُمُر، وهو بضمّتين جمع: حمار (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَهْرِيقُوهَا) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء، ولأبي ذرّ وابن عساكر «هريقوها» أي: أريقوها، والهاء زائدة (وَأكْثِرُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ) لم يُسم، أو هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ) بسكون الواو (نُهْرِيقُهَا) بضم النون (وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَوْ) بسكون الواو (ذَاكَ) أي: الغسل (فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ) بتشديد الفاء، أي: للقتال (كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ) أي: ابن الأكوع (قَصِيرًا، فَتَنَاولَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ^(٢) لِيَضْرِبَهُ) به (وَيَرْجِعُ ذُبَابٌ سَيْفِهِ) أي: طرفه الأعلى أو حذّه (فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ) أي: طرف ركبته الأعلى، وعند أحمد: فلَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ، فَبَرَزَ لَهُ عَامِرٌ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِي تَرَسِ عَامِرٍ، فَذَهَبَ عَامِرٌ يَسْفُلُ لَهُ، أي: يضربه من أسفل، فرجع سيفُ عامرٍ على نفسه؛ (فَمَاتَ مِنْهُ. قَالَ^(٣): فَلَمَّا قَفَلُوا) رجعوا من خيبر (قَالَ سَلَمَةُ) ابنُ الأكوع: (رَأَيْتُ^(٤) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي) ولأبي ذرّ عن الحموي والمستملي «يدي» بإسقاط الجار (قَالَ: مَا لَكَ؟) وعند قتيبة: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاحِبًا» [ح: ٦١٤٨] بمعجمة ثم مهملة وموحدة، أي: متغيّر اللون، ولإياس^(٥): «فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي» (قُلْتُ لَهُ: فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ) لأنه قتل نفسه، وفي رواية إياس: «بطل عملُ عامرٍ قتل نفسه». وسمي من القائلين: أسيد بن حُضَيْر. في رواية قتيبة الآتية في «الأدب» [ح: ٦١٤٨] (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ) ولأبي ذرّ «وإن» (لَهُ لِأَجْرَيْنِ) أجر الجهد^(٦) في الطّاعة، وأجر الجهاد في سبيل الله، واللام للتأكيد، ولأبي ذرّ عن الحموي والمستملي «أجرين» بإسقاطها (وَجَمَعَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (بَيْنَ إِضْبَعَيْهِ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ) مرتكبٌ للمشقة، واللام للتأكيد

(١) «كأصله»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ج): اسم اليهودي مَرْحَب «مصابيح».

(٣) «قال»: ليس في (د).

(٤) في (د): «وأنتى».

(٥) في هامش (ل): أي: وفي رواية إياس؛ كما هي عبارة «الفتح».

(٦) في (م): «الجهاد».

(مَجَاهِدٌ) في سبيلِ الله، بكسر الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل، والأول مرفوعٌ على الخبرِ والثاني إِتِّباعٌ للتأكيد، كقولهم: جادٌ مجدٌّ، ولأبي ذرٍّ عن الحمويِّ والمُستملي ممَّا ليس في «اليونينية»^(١): «جاهد» بفتح الهاء والبدال بلفظ الماضي، قال عياضٌ: والأول الوجه. قال في «التنقيح» - وتبعه في «المصابيح» -: بفتح الهاء في الأول ماضيًا، وكسرها في الثاني^(٢) ٣٦٠/٦ اسمًا منصوبًا بذلك الفعل /، جمعًا لمجهد^(٣) (قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى) بالميم والقصر (بِهَا) بالأرض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (مِثْلُهُ) أي: مثل عامر. قال القاضي عياض: وأكثرُ رُواة البخاري عليه.

وقال المؤلف أيضاً: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَذْكُورُ^(٤) فِي السَّنَدِ السَّابِقِ، وَ(قَالَ) فِي حَدِيثِهِ: (نَشَأَ) بِالنُّونِ بَدَلَ الْمِيمِ وَبِالْهَمْزَةِ آخِرَهُ، فَعَلٌ مَاضٍ، أَي: شَبَّ (بِهَا) وَكَبَرَ، فَخَالَفَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ، وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ مَوْصُولَةٌ عِنْدَ الْمُؤَلِّفِ فِي «الْأَدَبِ» [ح: ٦١٤٨].

٤١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بَلِيلٍ لَمْ يُغْرِ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَرَبْتُ خَيْبَرَ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنَيْسِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَّا أَتَى خَيْبَرَ أَي: قَرِيْبًا مِنْهَا (لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا لَيْلًا) لِيُغْزَوْهُمْ (لَمْ يَغْزِهِمْ) بِكسر الغين المعجمة، من الإغارة، ولِلأربعة «لم يقربهم» بِالْقاف من القرب (حَتَّى يُضَبِّحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ) بِسكون الياء (وَمَكَاتِلِهِمْ) قَفْفُهُمْ يَطْلُبُونَ زَرْعَهُمْ (فَلَمَّا رَأَوْهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (قَالُوا): جَاءَ (مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيْسُ) الْجَيْشُ^(٥)

(١) «مماليس في اليونانية»: ليس في (د).

(٢) قال الشيخ قطة رحمته: أي: مع فتح الميم، كمساجد.

(۳) فی (ص) و (م) و (د): «لمجتهد».

(٤) في (ص) و(د): «الكوفي المذكور».

(٥) في هامش (ج): لأنه خمس فرق: المقدّمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والسّاقة، «قاموس».

(فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) بما علمه من الوحي: (خَرِبْتُ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ).

وهذا الحديث سبق في «الجهاد» في «باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام» [ح: ٢٩٤٥].

٤١٩٨ - أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ.

وبه قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ) المروزي قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ) / سفيان قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْتِيَانِيُّ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه) ب ٤٢١/٤٤ أنه (قَالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ) بتشديد الموحدة وسكون المهملة (بُكْرَةً) استشكل مع الرواية السابقة [ح: ٤١٩٧] أنهم قدِموها ليلاً. وأُجِيبَ بالحمل على أنهم لما قدِموها باتوا^(١) دونها ركبوا إليها بكرة، فصَبَّحوها بالقتال والإغارة (فَخَرَجَ أَهْلُهَا) لزرعهم وضروعهم (بِالْمَسَاحِي) التي هي آلات الحرث (فَلَمَّا بَصُرُوا^(٢) بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا): هذا (مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ) هذا (مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ) رفع عطفاً على المرفوع، أو نصب مفعولاً معه (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْبَرُ) تفاؤلاً بآلة الهدم، مع لفظ المسحاة المأخوذ من سحوت^(٣)، المأخوذ منه: أن مدينتهم ستخرب^(٤). قاله السَّهْلِيُّ (إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ) بقر بهم وحضرتهم (فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) أي: بسَّ الصَّبَاح صباح من أُنذِرَ بالعذاب (فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ) وفي نسخة «(رسول الله)» (مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَنْهَيَانِكُمْ) استدللَّ به على جواز جمع اسم الله مع غيره في

(١) في (س): «وباتوا».

(٢) في (م): «أبصروا».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): أي: إذا قُشِرَتْ كما في «السَّهْلِيُّ» و«الفتح». انتهى. وفي «القاموس»: سَحَى الطين يَسْحِيهِ وَيَسْحُوهُ وَيَسْحَاهُ سَحْيًا: قَشَرَهُ وَجَرَفَهُ؛ وَالْمَسْحَاةُ - بالكسر - ما سَحِيَ بِهِ.

(٤) في هامش (ل): قوله: «سَتَخَرَّبُ»؛ خَرِبَ المنزل من «باب عَلِمَ»؛ كما في «الصَّحاح» وفي «الرَّامُوز»: خَرِبَ الموضع - بالكسر - خراباً، فهو خَرِبٌ. انتهى. أي: فهو من «باب سَمِعَ».

ضمير واحد، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي «ينهاكم» بالافراد (عن) أكل (لحوم الحمر) الأهلية (فإنها رجس) قدر ونتين.

٤١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَاءَهُ جَاءَهُ فَقَالَ: أَكَلْتَ الْحُمُرَ. فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةُ فَقَالَ: أَكَلْتَ الْحُمُرَ. فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةُ فَقَالَ: أَفْنَيْتَ الْحُمُرَ. فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِيكُمُ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ. فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورَ، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذر «حَدَّثَنِي» بالافراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ) الحجبي البصري قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) بن عبد المجيد الثقفي قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السخثياني (عَنْ مُحَمَّدٍ) أي: ابن سيرين (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَاءَهُ جَاءَهُ بِالْهَمْزَةِ مَنْوًى لَمْ يَسْمَ، وَلَأَبِي ذَرٍّ: «جاي» بالتحية منوًى بدلاً من الهمز، والذي في «اليونانية»: «جائي» بهمزة ثم تحية منوًى (فَقَالَ): يا رسول الله (أَكَلْتَ الْحُمُرَ) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (فَسَكَتَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (ثُمَّ أَتَاهُ) ولأبي ذرٍّ «ثُمَّ أَتَى» (الثَّانِيَةُ، فَقَالَ): يا رسول الله ^(١) (أَكَلْتَ الْحُمُرَ، فَسَكَتَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢) (ثُمَّ أَتَاهُ) ولأبي ذرٍّ «ثُمَّ أَتَى» ^(٣) (الثَّالِثَةُ، فَقَالَ: أَفْنَيْتَ الْحُمُرَ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا) هو أبو طلحة (فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِيكُمُ) بتثنية الضمير، نهي تحريم (عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ) فإنها رجس (فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورَ) بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة، قيل: الصواب: فكفت، بإسقاط الهمزة الأولى (وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ) أي: قد اشتد غليانها به.

٤٢٠٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بَغْلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْبَرَ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكَكِ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذَّرِيَّةَ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةٌ، فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَجَعَلَ عَثَقَهَا

(١) «يا رسول الله»: ليست في (د).

(٢) «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ليست في (د).

(٣) «ولأبي ذر ثم أتى»: ليست في (د). وقوله: «الثانية فقال: يا رسول الله أكلت الحمر فسكت عليه السلام، ثم أتاه ولأبي ذر ثم أتى»: ليست في (م).

صَدَّقَهَا. فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَنْتَ قُلْتَ لَأَنْسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواسطي قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابن درهم (عَنْ ثَابِتٍ) البُنَانِيِّ (عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا^(١)) مِنْ خَيْبَرَ (بَغْلَسٍ) فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَنَّهُ نَزَلَ بَوَادٍ يُقَالُ لَهُ: الرَّجِيعُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غُفْطَانٍ؛ لئَلَّا يَمُدُّوهُمْ وَكَانُوا حُلَفَاءَهُمْ / (ثُمَّ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَام لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، ٣٦١/٦ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) المخصوص بالذم محذوف، أي: فسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ صَبَاحُهُمْ (فَخَرَجُوا) أي: يَهُودُ خَيْبَرَ/ حال كونهم (يَسْعَوْنَ فِي السَّكْكِ) أي: فِي أَرْقَةٍ ١٤٢٢/٤٥ خَيْبَرَ وَيَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَاتَلَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى أَلْجَأَهُمْ إِلَى قَصْرِهِمْ، فَصَالِحُوهُ عَلَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام الصَّفْرَاءَ وَالْبَيْضَاءَ وَالْحَلَقَةَ، وَلَهُمْ مَا حَمَلَتْ^(٢) رِكَابُهُمْ، وَعَلَى أَنْ لَا يَكْتُمُوا وَلَا يَغَيَّبُوا شَيْئًا، فَإِنْ فَعَلُوا فَلَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَلَا عَهْدَ، فَعَيَّبُوا مَسْكَاً لَحْيِيَّ بْنَ أَخْطَبٍ فِيهِ حَلِيهِمْ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: «أَيْنَ مَسْكَ حَيٍّ بَنٍ أَخْطَبٍ؟» قالوا: أَذْهَبَتْهُ الْحُرُوبُ وَالنَّفَقَاتُ، فَوَجَدُوا الْمَسْكَ (فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ) بكسر التاء الأولى، أي: الرِّجَالِ (وَسَبَى الذَّرِيَّةَ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةٌ) بِنْتُ حَيٍّ (فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) فتزوّجها (فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا) خصوصيّةً لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام (فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَنْتَ) بمد الهمزة (قُلْتَ لَأَنْسٍ: مَا أَصْدَقَهَا) عَلَيْهِ السَّلَام؟ (فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ).

وهذا الحديث سبق في «صلاة الخوف» في: «باب التَّكْبِيرِ^(٣) والغسل» [ح: ٩٤٧].

٤٢٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةً، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا. فَقَالَ ثَابِتٌ لَأَنْسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا.

(١) في (ص): «بغلس قريباً».

(٢) في (ص): «حلت».

(٣) في (م): «التكبير».

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ) أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم صَفِيَّةَ) سَيِّدَةَ قَرِيطَةَ وَالنَّضِيرَ، وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّهَا سُبِّيتَ مِنْ حَصَنِ الْقُمُوصِ^(١) (فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا) بِغَيْرِ مَهْرٍ. قَالَ^(٢) ابْنُ الصَّلَاحِ: مَعْنَاهُ: أَنَّ الْعَتَقَ حَلٌّ مَحَلِّ الصَّدَاقِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَدَاقًا (فَقَالَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «قَالَ^(٣)» (ثَابِتٌ) الْبُنَّانِي (لَأَنَسٍ^(٤)): مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا). وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا فِي أَنَّ^(٥) الْمَجْعُولَ مَهْرًا هُوَ نَفْسُ الْعَتَقِ؛ وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِهِ، وَمَمَّنْ جَزَمَ بِذَلِكَ الْمَآوِرِدِيُّ.

٤٢٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ. قَالَ: فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذَبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّنَا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ. فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذَبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ -، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ -، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم التَّقَى هُوَ

(١) فِي هَامِشٍ (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «الْقُمُوصُ»؛ كـ «صُبُور»: جِبِلٌّ بِخَيْبَرٍ عَلَيْهِ حَصْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيِّ.

«قَامُوس».

(٢) فِي (م): «قَالَ».

(٣) فِي (د): «وَقَالَ».

(٤) «لَأَنَسٍ»: لَيْسَ فِي (د).

(٥) «أَنَّ»: لَيْسَ فِي (ص).

وَالْمُشْرِكُونَ) أي: في خيبر، كما في حديث أبي هريرة اللاحق لهذا الحديث [ح: ٤٢٠٣] (فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ) أي: رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (وَمَالَ الْآخَرُونَ) أهل خيبر (إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ) قيل: هو قُزَمان -بضم القاف وسكون الزاي- الظَّفَرِيُّ -بفتح المعجمة والفاء- نسبة لبني ظَفَرٍ، بطنٌ من الأنصار، وكنيته: أبو الغَيْدَاقِ -بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة آخره قاف- (لَا يَدْعُ لَهُمْ) أي: لا يترك لليهود نسمة (شَاذَةً) بشين وذال مشددة معجمتين، التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم (وَلَا فَادَّةً) بالفاء والمعجمة المشددة أيضاً، التي لم تكن اختلطت بهم أصلاً، والمعنى: أنه لا يرى نسمة منهم (إِلَّا اتَّبَعَهَا) بتشديد الفوقية (يَضْرِبُهَا^(١) بِسَيْفِهِ) يقتلها (فَقِيلَ) وللأصيلي: «فقالوا»، ولابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الحموي والمستملي «فقال» ولأبي ذر عن الكُشَمِيهَنِيِّ «فقلت» قال في «الفتح»: فإن كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدي (مَا أَجْزَأَ) بجيم وزاي، أي: ما أغنى (مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فَلَانٌ) هو على سبيل المبالغة، فقد كان في القوم من كان فوقه في ذلك (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا) بالتخفيف، استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله: (إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) لنفاقه باطنًا، وعند الطبراني من حديث أكثم الخزاعي: قلنا: يا رسول الله، إذا كان فلانٌ في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن؟ قال: «ذلك أخبأُ النَّفاق» (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ) هو أكثم بن أبي الجَوْنِ الخزاعي: (أَنَا صَاحِبُهُ) أي: لأتبعته، كما في الرواية الأخرى [ح: ٤٢٠٧] (قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ. قَالَ: فَجَرِحَ الرَّجُلُ) قُزَمان (جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ؛ فَوَضَعَ سَيْفُهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ) بمعجمة مضمومة، أي: طرفه (بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ) مال (عَلَى سَيْفِهِ) زاد أكثم: «حَتَّى خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ» (فَقَتَلَ نَفْسَهُ/، فَخَرَجَ الرَّجُلُ) الذي اتبعه (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٦٢/٦ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ) ﷺ (وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنْفًا) بمد الهمزة وكسر النون، أي: الآن (أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ) الذي قلته (فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ) أتبعه حتى أرى ما له (فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ -فِيمَا يَبْدُو- يَظْهَرُ لِلنَّاسِ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ،

(١) في (ص): «ليضربها».

وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) فِيهِ التَّحْذِيرُ مِنَ الْاِغْتِرَارِ بِالْأَعْمَالِ.

تنبيه: قال المهلب: هذا الرجل ممن أعلمنا مني الله ولم أنه نفذ عليه الوعيد من النفاق، ولا يلزم منه أنه كل من قتل نفسه يُقضى عليه بالنار. وقال السِّفَاقِسيُّ: يحتمل أن يكون قوله: «هو من أهل النار» إن لم يغفر الله له.

٤٢٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَصْهْمًا، فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثُكَ، انْتَحَرَ فَلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ: «قُمْ يَا فَلَانُ، فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ». تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٤٢٠٤ - وَقَالَ شُعَيْبٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ. وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. تَابَعَهُ صَالِحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدٌ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ) مجازٌ عن جنسه من المسلمين؛ لأنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه إِنَّمَا جَاءَ خَيْبَرَ ^(١) بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، لَكِنْ عِنْدَ الْوَاقِدِيِّ: أَنَّهُ حَضَرَ بَعْدَ فَتْحِ ^(٢) مَعْظَمِ خَيْبَرَ، فَحَضَرَ فَتْحَ آخِرِهَا (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِرَجُلٍ) أَي: عَنْ رَجُلٍ مُنَافِقٍ (مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ) لِأَنَّهُ مُنَافِقٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، أَوْ أَنَّهُ سِيرَتُهُ، أَوْ يَسْتَحِلُّ قَتْلَ نَفْسِهِ (فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ) بِالرَّفْعِ مُصَحَّحٌ

١٤٢٣/٤د

(١) «خَيْبَرَ»: لَيْسَتْ فِي (س).

(٢) فِي (د): «قُدُومُهُ فَتْحَ».

عليه في الفرع على الفاعلية ويجوز النصب، أي: فلما حضر الرجل القتال (قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ، فَكَادَ) أي: قارب (بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ) أي: يشك في صدقه مِنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا) بالهمز أوله وضم الهاء بلفظ الجمع، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهْنِيِّ «سَهْمًا» بالإنفراد (فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ) أي: أسرع (رَجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) في المشي (فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فَلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ) مِنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (قُمْ يَا فَلَانُ) هو بلالٌ كما في «القدر» [ح: ٦٦٠٦] أو عمرُ بنُ الخطاب كما في مسلم، أو عبدُ الرحمن بن عوفٍ كما عند البيهقي، ويحتملُ أنهم نادوا جميعًا في جهاتٍ مختلفة، كما قاله في «الفتح» (فَأَذَّنَ) بتشديد الذال المعجمة المكسورة (أَنَّهُ) ولأبي ذرٍّ «أَنْ» (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ) فيه إشعارٌ بسلب الإيمان عن هذا الرجل (إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهْنِيِّ «لِيُؤَيِّدَ» (الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ) الذي قتل نفسه، أو «ال» للجنس لا للعهد، فيعمُّ كلَّ فاجرٍ أيدَ الدين وساعده بوجهٍ من الوجوه. وقد صرح في حديث أبي هريرة هذا بما أبهمه في حديث سهل [ح: ٤٢٠٢] من أنَّ هذه القصة كانت بخير؛ وهو ظاهر سياق المؤلف، وأنَّهما متحدثان عنه، لكن بين السياقين اختلافٌ كما لا يخفى؛ فلذا جنح السِّفَاقِسيُّ إلى التَّعَدُّد. نعم يمكن الجمع باحتمال أن يكون نحر نفسه بأسهمه فلم تزهق روحه، وإن كان قد أشرف على القتل، فاتكأ حينئذٍ على سيفه استعجالاً للموت، وحينئذٍ فلا تعدد (تَابَعَهُ) أي: تابعه شعيباً (مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ، كما هو موصولٌ في «القدر» [ح: ٦٦٠٦] و«الجهاد» [ح: ٣٠٦٢] عند المؤلف (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم في هذا الإسناد.

(وَقَالَ شَيْبٌ) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الأولى، ابنُ سعيدٍ فيما وصله النَّسَائِيُّ^(١) (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيدٍ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (ابْنُ الْمُسَيَّبِ) سعيد (وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ) ولأصيلي وابن عساكرٍ وأبوي الوقتٍ وذُرٌّ عن الحُمَويِّ والمُسْتَمَلِي^(٢) «حنيناً» بالحاء المهملة والنون، بدل: «خبير» يعني: فخالف يونسُ معمرًا وشعيباً.

وقال عياض في «شرحه لمسلم» في حديث أبي هريرة: «شهدنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حنيناً».

(١) في هامش (ج): ووصله الذهلي وابن منده.

(٢) مع ملاحظة أن رواية أبي الوقت عن الداودي عن الحُمَويِّ فقط.

٣٦٣/٦ كذا وقعت الرواية فيها عند^(١) عبد الرزاق في «الأم»، ورواه الذهلي: «خير» [ح: ٤٢٠٤] أي:/
 بالخاء المعجمة، وهو الصواب. وقال في «المشارك»: رواه جميع رواة مسلم: «حنينا» وكذا
 ٤٢٣/٤ب بعض رواة البخاري [ح: ٦٦٠٦] من طريق يونس عن الزهري، وكذا للمروزي، وصوابه:
 «خير» كما رواه ابن السكن وإحدى الروایتين عن الأصيلي عن المروزي في حديث يونس
 هذا، وكذا في البخاري في حديث شعيب والزبيدي عن الزهري [ح: ٤٢٠٣]، وكذا قال غندر عن
 معمر. قاله الذهلي. قال: وحنين وهم، لكن رواية من رواه عن البخاري في حديث يونس
 صحيحة الرواية خطأ في نفس الحديث كما عند مسلم؛ لأنه روى الرواية على وجهها، وإن
 كانت خطأ في الأصل، ألا ترى قصد البخاري إلى التنبيه عليها بقوله: «وقال شبيب عن
 يونس... إلى قوله: خير» فالوهم من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم.

(وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ) عَبْدُ اللَّهِ الْمُرُوزِيُّ: (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد (عَنِ الزُّهْرِيِّ^(٢)) ابْنِ شَهَابٍ
 (عَنْ سَعِيدٍ) أَي: ابْنِ الْمُسَيَّبِ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) يريد بهذا التعليق أن سعيداً وافق شبيباً في
 لفظ: «حنين» بالحاء المهملة، وخالفه في الإسناد فأرسل الحديث، وهذا وصله المؤلف في
 «الجهاد»، وليس فيه تعيين الغزوة (تَابَعَهُ) أَي: تابع ابن المبارك (صَالِحٌ) هو ابن كيسان (عَنِ
 الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم^(٣)، فيما وصله المؤلف في «تاريخه». قال في «الفتح»: أَي: في ترك
 ذكر^(٤) اسم الغزوة لا في بقیة المتن والإسناد، كما هو ظاهر سياقه في «تاريخه».

(وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ) بضم الزاي وفتح الموحدة، محمد بن الوليد أبو الهذيل الشامي
 الحمصي: (أَخْبَرَنِي) بالافراد (الزُّهْرِيُّ) محمد: (أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ كَعْبٍ) نسبه لجده، واسم
 أبيه: عبد الله بن كعب^(٥) (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ^(٦)) بضم العين في «اليونينية»^(٧) (بَنَ كَعْبٍ قَالَ:

(١) في (د): «عن».

(٢) «الزهري»: ليست في (د).

(٣) «محمد بن مسلم»: ليست في (د).

(٤) «ذكر»: ليست في (د).

(٥) قوله: «نسبه... كعب»: ليس في (ص).

(٦) في (د): «عبد الله».

(٧) قوله: «بضم العين في «اليونينية»»: ليست في (ص) و(د)، وفي هامش (ج) و(ل): وكذا في غيرها من الفروع
 المعتمدة، والذي في «الفرع المزّي»: بفتحها؛ مكبراً.

أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ، وَلَأَبُو ذَرٍّ وَالْوَقْتُ «حَدَّثَنِي» (مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ) وَلَأَبُو ذَرٍّ «بَخِير» بِزِيَادَةِ الْجَارِّ، وَهَذَا وَصَلَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي «التَّارِيخِ».

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: (قَالَ) وَلَأَبُو ذَرٍّ «وَقَالَ»^(١) (الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عُبَيْدُ اللَّهِ) بِضَمِّ الْعَيْنِ (بُنُ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، لَكِنْ قَالَ الْغَسَّانِيُّ: عُبَيْدُ اللَّهِ - بِالتَّصْغِيرِ - لَا أُدْرِي مَنْ هُوَ، وَلَعَلَّهُ وَهْمٌ، وَالصَّحِيحُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ. وَكَذَا عِنْدَ الذَّهَلِيِّ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَهُوَ أَصُوبٌ مِنْ «عُبَيْدِ اللَّهِ» أَيُّ: بِالتَّصْغِيرِ (وَسَعِيدٌ) أَيُّ: ابْنُ الْمُسَيَّبِ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) وَهَذَا التَّعْلِيقُ مَرْسَلٌ، وَصَلَهُ الذَّهَلِيُّ فِي «الزُّهْرِيَّاتِ». قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَقَدْ اقْتَضَى صَنِيعُ الْمُؤَلِّفِ تَرْجِيحَ رَوَايَةِ شُعَيْبٍ^(٢) وَمَعْمَرٍ، وَأَنَّ بَقِيَّةَ الرُّوَايَاتِ مُحْتَمَلَةٌ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَسْتَلْزِمُ الْقَدْحَ فِي الرُّوَايَةِ^(٣) الرَّاجِحَةِ؛ لِأَنَّ شَرْطَ الْاضْطِرَابِ أَنْ تَتَسَاوَى وَجُوهُ الْاِخْتِلَافِ، فَلَا يَرْجَحُ شَيْءٌ مِنْهَا.

٤٢٠٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ - أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِزْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ». وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ». قُلْتُ: لَبَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنْزِ مِنَ كُنُوزِ الْجَنَّةِ». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُودُكِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ) بْنُ زِيَادٍ^(٤) (عَنْ عَاصِمٍ) هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلٍّ (عَنْ أَبِي مُوسَى) عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ قَيْسٍ (الْأَشْعَرِيُّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ - أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ

(١) قوله: «ولأبي ذر وقال»: ليست في (د).

(٢) في (ب): «شبيب».

(٣) في (ص) زيادة: «الأخرى».

(٤) «ابن زياد»: ليست في (ص) و(د).

١٤٢٤/٤د رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إلى خيبر، والشُّكُّ من الرَّاويِّ، ورجع منها (أَشْرَفَ) بالشين المعجمة؛ والفاء (النَّاسُ عَلَى وَاِدٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ) مرَّتين، ولأبي ذرٍّ: مرَّةً واحدةً (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِرْبَعُوا) بكسر الهمزة^(١) وفتح الموحدة، أي: ارفقوا، أو أمسكوا عن الجهر، أو اعطفوا (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) بالرَّفْق، وكفُّوا عن الشَّدَّة (إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا) يسمع السِّرَّ وأخفى (قَرِيبًا) ليس غائبًا، وهذا كالتعليل لقوله: «لا تدعون أصمَّ» (وَهُوَ مَعَكُمْ) بالعلم والقدرة عمومًا، وبالفضل والرحمة خصوصًا (وَأَنَا خَلْفَ) أي: وراء (دَابَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَنِي) مِنْهُ ﷺ (وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) قيل: الحيلة هي الحول، قلبت واوهُ ياءً لانكسار ما قبلها، والمعنى: لا يوصل إلى تدبير أمرٍ، وتغيير حالٍ إلا بمشيئتك ومعونتك (فَقَالَ لِي) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ. قُلْتُ^(٢): لَبَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ) بحذف أداة النداء، ولأبي ذرٍّ «يا رسولَ الله» (قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ^(٣) مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ) / دُلَّنِي (فِدَاكَ^(٤)) أَبِي وَأُمِّي) قال الطَّبِيُّ: هذا التركيب ليس باستعارةٍ لذكر المشبَّه وهو الحوقلة، والمشبَّه به وهو الكنز، ولا التشبيه الصَّرف لبيان الكنز بقوله: «من كنوز الجنة» بل هو من إدخال الشيء في جنسٍ، وجعله أحدَ أنواعه على التَّغليب، فالكنز إذاً نوعان: المتعارف^(٥) وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعضٍ ويحفظ، وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الإلهية؛ لِمَا أَنَّهَا محتويةٌ على التَّوْحِيدِ الخفيِّ؛ لأنَّه إذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عمَّا مِنْ شأنه ذلك، وأثبتت لله على سبيل الحصر، وبإيجاده واستعانتِهِ وتوفيقه، لم يخرج شيءٌ من ملكه وملكوته. قال: ومن الدَّلالة على أَنَّهَا دالَّةٌ على التَّوْحِيدِ الخفيِّ قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) في هامش (ل): قوله: «بكسر الهمزة» والذي في «القاموس»: رَبَعَ ك «مَنَعَ»: وقف وانتظر، وتحبَّس، ومنه قولهم: اربع عليك، أو على نفسك، أو على ظِّلْعِكَ. انتهى. وعليه فهمزته همزة وصل، وكسرها لا ابتداءً النطق بها.

(٢) في (د): «فقلت».

(٣) «من كنز»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ل): قوله: «فَدَاكَ»؛ بفتح الفاء في «الفرع المزِّي»، وفي «فرع النَّاصِرِي» بكسرها. انتهى. وعبارة «مختار الصَّحاح»: الفداء يمدُّ، وبالفتح يقصر لا غير، وفداه وفاداه: أعطى فداءه فأنقذه، وفدَّاه بنفسه، وفدَّاه تفديَّةً: قال له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وفادوا: فدى بعضهم بعضًا، ثمَّ قال: والفدية والفداء كلُّه بمعنى.

(٥) في (د): «متعارف».

لأبي موسى: «ألا أدلك على كنزٍ» مع أنه كان يذكرها في نفسه، فالدلالة^(١) إنما تستقيم على ما لم يكن عليه، وهو أنه لم يعلم أنه توحيدٌ خفيٌّ وكنزٌ من الكنوز، ولأنه لم يقل ما ذكرته كنزٌ من الكنوز، بل صرح بها حيث (قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) تنبيهًا له على هذا السرِّ والله أعلم، وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «من كنوز»^(٢).

٤٢٠٦ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أَصِيبَ سَلَمَةُ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثْتُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) علم لا نسبة لمكة، وهم صاحب «الكواكب» قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ) بضم العين (قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ) ابن الأكوع (فَقُلْتُ) له: (يَا أَبَا مُسْلِمٍ) وهي كنية سلمة (مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ) التي بساقلك؟ (قَالَ^(٣): هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي) ولابن عساكر «أصابتنا» ولالأصيلي وأبوي الوقت وذرٍّ «أصابتها» أي: رجله (يَوْمَ خَيْبَرَ. فَقَالَ النَّاسُ: أَصِيبَ سَلَمَةُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «إلى النبي» (ﷺ) فنَفَثْتُ فِيهِ) أي: في موضع الضربة / (ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ) بالمثلثة بعد الفاء فيهما^(٤)، جمع: ٤٢٤/٤٥ ب نَفْثَةً، وهي فوق النَّفْخ ودون التَّفَل، بريق خفيف وغيره (فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ) بالجرِّ في «اليونينية» على أَنَّ «حَتَّى» جَارَةٌ، وفي غيرها^(٥) بالنَّصْب بتقدير: زمان، أي: فما اشتكىتها زمانًا حَتَّى السَّاعَةِ.

وهذا الحديث من الثلاثيات.

٤٢٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: التَّقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَافْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ

(١) في (د): «والدلالة».

(٢) في (د): «الكنوز».

(٣) في (ص): «فقال».

(٤) في (م): «فيها».

(٥) «في غيرها»: ليست في (د).

لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضْرَبَهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَجْزَأَ أَحَدًا مَا أَجْزَأَ فُلَانًا. فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟». فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَا تَبْعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ. حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ، وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) الْقَعْنَبِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) عَبْدُ الْعَزِيزِ (عَنْ أَبِيهِ) أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ (عَنْ سَهْلٍ) أَي: ابْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: التَّقِيُّ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ) مِنْ يَهُودٍ خَيْبَرَ (فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ) يَعْنِي^(١): خَيْبَرَ (فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ) مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ (إِلَى عَسْكَرِهِمْ) أَي: رَجَعُوا بَعْدَ فِرَاقِ الْقِتَالِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ) اسْمُهُ: قُزْمَانُ (لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) نِسْمَةً (شَاذَةً) انْفَرَدَتْ^(٢) عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَعَهُمْ (وَلَا فَاذَّةً) مَنْفَرَدَةً لَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ قَبْلَ (إِلَّا اتَّبَعَهَا) بِتَشْدِيدِ الْفَوْقِيَّةِ (فَضْرَبَهَا بِسَيْفِهِ) فَقَتَلَهَا (فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَجْزَأَ) مَنَّا^(٣) (أَحَدٌ) وَلَأَبِي الْوَقْتِ «أَحَدُهُمْ» (مَا أَجْزَأَ فُلَانًا) بِالْجِيمِ وَالزَّاي فِيهِمَا (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا) مَعَ جَدِّهِ^(٤) وَجِهَادِهِ (مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ) اسْمُهُ: أَكْثَمُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ: (لَا تَبْعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ) الْمَشْيَ (وَأَبْطَأَ) فِيهِ (كُنْتُ مَعَهُ، حَتَّى جُرِحَ) جَرْحًا شَدِيدًا فَوَجَدَ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ (فَاسْتَعْجَلَ^(٥) الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ) أَي: مَقْبِضَهُ مُلْتَصِقًا (بِالْأَرْضِ، وَذُبَابُهُ) طَرَفُهُ (بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ) اتَّكَأَ (عَلَيْهِ^(٦)) فَقَتَلَ نَفْسَهُ.

وعند الواقدي: أَنَّ قُزْمَانَ كَانَ تَخَلَّفَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَعَيَّرَهُ النِّسَاءُ، فَخَرَجَ حَتَّى صَارَ

(١) فِي (ص): «هِيَ».

(٢) فِي (د): «مَنْفَرَدَةً».

(٣) «مَنَا»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٤) فِي هَامِش (ل): «الْجِدُّ» بِالْكَسْرِ: الْجَهْدُ فِي الْأَمْرِ، وَضُدُّهُ الْهَزْلُ. «قَامُوس».

(٥) فِي (ص): «وَاسْتَعْجَلَ».

(٦) «عَلَيْهِ»: لَيْسَتْ فِي (د).

فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ، ثُمَّ صَارَ إِلَى السَّيْفِ فَفَعَلَ الْعَجَائِبَ، فَلَمَّا انْكَشَفَ^(١) الْمُسْلِمُونَ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ: الْمَوْتُ أَحْسَنُ مِنَ الْفِرَارِ، فَمَرَّ بِهِ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَقَالَ لَهُ: هَنِيئًا لَكَ الشَّهَادَةُ. قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُ عَلَى دِينٍ، إِنَّمَا قَاتَلْتُ عَلَى حَسَبِ قَوْمِي، ثُمَّ أَقْلَقْتُهُ^(٢) الْجِرَاحَةَ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. لَكِنْ قَوْلُهُ: «يَوْمَ أَحَدٍ»، خَالَفَ فِيهِ، وَهُوَ لَا يَحْتَجُّ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ، فَكَيْفَ إِذَا خَالَفَ؟ نَعَمْ فِي حَدِيثِ أَبِي يَعْلَى الْمُوصِلِيِّ تَعْيِينَ يَوْمَ أَحَدٍ، لَكِنَّهُ مِمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافَ فِيهِ عَلَى الرَّأْيِ كَمَا مَرَّ.

(فَجَاءَ الرَّجُلُ) أَي: الَّذِي اتَّبَعَهُ (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ^(٣): وَمَا ذَاكَ؟ فَأَخْبَرَهُ) بِقَتْلِ قُزْمَانَ نَفْسَهُ (فَقَالَ) بِإِلْفَادَةِ اللَّامِ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ۖ / ٣٦٥/٦ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَإِنَّهُ مِنْ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «الْمِنْ»^(٤) (أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَهُوَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «وَإِنَّهُ» (مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ).

٤٢٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ: كَأَنَّهُمْ السَّاعَةُ يَهُودُ خَيْبَرَ.

وَبِهِ قَالَ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ) الْبَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ) / أَبُو ١٤٢٥/٤ د خِدَاش: بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ الْمَخْفُفَةِ آخِرُهُ شَيْنٌ مَعْجَمَةٌ، الْيَحْمَدِيُّ^(٥) الْبَصْرِيُّ (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ) عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ الْجَوْنِيُّ - بِجِيمٍ مَفْتُوحَةٍ وَوَاوٍ سَاكِنَةٍ وَبِالنُّونِ -، نَسَبَةً إِلَى بَنِي الْجَوْنِ بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ، أَنَّهُ (قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ) (إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) بِمَسْجَدِ الْبَصْرَةِ (فَرَأَى طَيَالِسَةً) بِكَسْرِ اللَّامِ عَلَى رُؤُوسِهِمْ؛ وَهُوَ جَمْعُ: طَيَّلَسَانَ - بِفَتْحِ اللَّامِ - فَارْسِيٍّ

(١) فِي (د): «انْكَسَر».

(٢) فِي (ص): «أَقْلَصْتَهُ».

(٣) فِي (ص): «قَالَ».

(٤) قَوْلُهُ: «وَلَأَبِي ذَرٍّ لِمَنْ»: لَيْسَتْ فِي (م).

(٥) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «الْيَحْمَدِيُّ» بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، هَذِهِ النَّسَبَةُ إِلَى يَحْمَدَ، وَظَنِّي أَنَّهُ بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ، الْمَشْهُورُ بِهَذِهِ النَّسَبَةِ أَبُو خِدَاشٍ. «تَرْتِيبٌ»، وَمِثْلُهُ فِي «الْفَتْحِ»، وَقَالَ: إِنَّهُ بَصْرِيٌّ أَيْضًا، وَثَقَّهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: وَمَا أَرَى بِرَوَايَاتِهِ بِأَسَا، قُلْتُ: وَلَيْسَ لَهُ فِي «الْبَخَارِيِّ» سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ. «فَتْح».

معرب (فَقَالَ: كَأَنَّهُمْ) أي: الذين رأى عليهم الطيالة (السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرٍ).

قال في «الفتح»: الذي يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالة، وكان غيرهم من النَّاس الذين شاهدتهم أنس لا يكثرون منها، فلمَّا قدم البصرة رأهم يكثرون منها، فشبَّههم بيهود خيبر، ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالة، وقيل: إنَّما أنكر ألوانها؛ لأنَّها كانت صفراء^(١). انتهى.

وتعقَّبَ العيني فقال: إذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه إياهم باليهود في استعمالهم الطيالة؟ ومن قال من العلماء: إنَّه كره ألوانها حتَّى يعتمد عليه؟ ومن قال: إنَّ اليهود في ذلك الزَّمان كانوا يستعملون الصُّفر من الطيالة؟ ولئن^(٢) سلَّنا ذلك فلم يكن تشبيه أنسٍ ﷺ لأجل اللَّون، وقد روى الطبراني من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنَّها قالت: ربَّما صبغ رسول الله ﷺ رداءه أو إزاره^(٣) بزعفرانٍ أو ورسٍ، ثمَّ يخرج فيهما.

٤٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرٍ، وَكَانَ رَمِدًا فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرٍ فَلَحِقْتُ، فَلَمَّا بَتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا - أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا - رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يُفْتَحُ عَلَيْهِ». فَتَحْنُ نَرْجُوهَا، فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ. فَأَعْطَاهُ فُتِحَ عَلَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) القعني قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة، ابنُ إسماعيل الكوفي، سكن المدينة (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) بضم العين وفتح الموحدة، مولى سلمة (عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أنه (قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ) ولأبي ذرٍّ «علي بن أبي طالب» (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرٍ، وَكَانَ رَمِدًا) بكسر الميم، وزاد أبو نعيم: «لا يبصر» (فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرٍ) لأجل الرَّمَدِ، كأنَّه أنكر على نفسه تخلفه (فَلَحِقْتُ) زاد أبو ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «به» أي: بخيبر أو قبل وصوله إليه (فَلَمَّا بَتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ) خيبر صبيحتها^(٤) (قَالَ) بِحَالِ الْعِلَادَةِ الْإِسْلَامِ:

(١) في (ص): «مصفراً».

(٢) في (م): «لو».

(٣) في (ص) و(د): «وإزاره».

(٤) في (د): «صبيحتها خيبر».

(لَأُعْطِينَ) بفتح الهمزة في «اليونانية»^(١) (الرَّايَةَ غَدًا، أَوْ) قال: (لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ^(٢) اللَّهُ وَرَسُولُهُ) وعند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بُريدة بن الحَصِيب^(٣): لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَر^(٤) أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ اللَّوَاءَ^(٥)، فَرَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَخَذَهُ عُمَرُ، فَرَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، وَقَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ^(٦) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا دَفْعَنَّ لِيَوَائِي غَدًا إِلَى رَجُلٍ» (يُفْتَحُ عَلَيْهِ) بضم الياء مبنياً للمفعول، ولأبي ذرٍّ «يُفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» (فَنَحْنُ نَرْجُوهَا. فَقِيلَ: هَذَا عَلَيَّ، فَأَعْطَاهُ) بِإِلَاقَةِ الْإِسْلَامِ الرَّايَةَ وَقَاتَلَ (فَفُتِحَ عَلَيْهِ) بضم الفاء وكسر / ٤٤/٤٥ ب الفوقية مبنياً للمفعول.

٤٢١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا، يُفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَثْنُهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «أَيُّنَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟». فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ». فَأَتِي بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا

(١) في (س) زيادة وهامش (ل): والذي في «الفرع» بضمها، وقد ساقها في هامش (ص) استدراكاً على عبارة: «بفتح الهمزة»، وهي ليست في (م)، والعبارة كلها سقطت من (د).

(٢) في (د): «يحب».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: الحَصِيب؛ بالمهملة مصغراً. «ترتيب» و«تقريب».

(٤) في (د): «فتح خيبر».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أخذ أبو بكر اللواء»، وفي «الفتح»: الرّاية؛ بمعنى: اللواء؛ وهو العلم الذي يحمل في الحرب يُعرف به موضعُ صاحب الجيش، وقد يحمله أمير الجيش، وقد يدفعه لمقدم العسكر، وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما، لكن روى أحمد والترمذي من حديث ابن عباس: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، ولواؤه أبيض، ومثله عند الطبراني عن بُريدة، وعند ابن عدي عن أبي هريرة وزاد: مكتوباً فيه «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وهو ظاهر في التّغاير، فلعلّ التّفريق بينهما عرفيّة، وقد ذكر ابن إسحاق عن عروة: أن أول ما وجدت الرّايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا الألوية. انتهى. وسيأتي في الشرح.

(٦) في (ص) و(م): «سلمة».

يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البلخي، وسقط «ابن سعيد» لأبي ذرٍّ، قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري - بغير همز - (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينار الأعرج، أنه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالافراد (سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ) الساعدي^(١) (عَنْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ) خيبر (عَلَى يَدَيْهِ) بالتثنية، و«الرَّايَةَ»: قيل: بمعنى اللواء؛ وهو العلم الذي يُحْمَلُ في الحرب يُعرف به موضع صاحب الجيش، وقد يحمله أمير الجيش. وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولو أوه أبيض. ومثله عند الطبراني عن بُريدة، وزاد ابن عدي عن أبي هريرة: مكتوب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ وهو ظاهر في التغيرات (يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) زاد ابن إسحاق: «ليس بفرار» وفي حديث بُريدة: «لا يرجع حتى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ» (قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ^(٢)) بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كاف، أي: باتوا^(٣) في اختلاط واختلاف (لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ / غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو) وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة، ولأبي ذرٍّ «يرجون» (أَنْ يُعْطَاهَا) وفي حديث بُريدة: «فما منا أحد^(٤) له منزلة عند رسول الله ﷺ إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل، حتى تناولت أنا» (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَيُّنَ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟) أي: مآلي لا أراه حاضراً؟ وكأنه^(٥) استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن^(٦)، لا سيما وقد قال: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا^(٧)...» إلى آخره، وقد حضر الناس كلهم طمعاً أن يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك

(١) «الساعدي»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «يدوكون» والدُّوكة؛ بالكاف: الاختلاط. «فتح». وفي هامش (ج): عبارة «القاموس»: داك القوم: وقعوا في اختلاط.

(٣) «أي باتوا»: ليست في (س).

(٤) في (ص): «رجل».

(٥) في (م): «كان»، وفي (ص): «وكان».

(٦) في (د): «الموضع».

(٧) «غداً»: ليست في (ص).

الوعد (فَقِيلَ) ولأبي ذرٍّ «فقالوا»: (هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ) بتقديم الضمير وبناء «يشتكي» عليه؛ اعتذاراً عنه^(١) على سبيل التأكيد. قاله الطيبي (قَالَ) بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ: (فَأَرْسَلُوا) بكسر السين، أمر^(٢) من الإرسال، وبفتحها، أي: قال سهل بن سعد: فأرسلوا، أي: الصحابة (إِلَيْهِ) أي: إلى عليٍّ؛ وهو بخير لم يقدر على مباشرة القتال لرمده (فَأَتَى بِهِ) ولمسلم من طريق إياس بن سلمة^(٣) عن أبيه قال: فأرسلني إلى عليٍّ، قال: فجئت به أقوده أرمده (فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ يَمِينِهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ) بفتح الراء وكسرهما (حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ) وعند الحاكم من حديث عليٍّ نفسه قال: فوضع رأسي في حجره، ثم بزق في ألية راحته^(٤) فذلك بها عيني، وعند الطبراني من حديثه أيضاً: «فما رمدت ولا صُدعت مذ دفع إليَّ النبيُّ مِنْ يَمِينِهِ» الرأية يوم خير» وعنده أيضاً قال: ودعا لي فقال: «اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْقَرَ» قال: فما اشتكيتهما حتى يومي هذا (فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا) مسلمين؟! (فَقَالَ) بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ^(٥): (انْفُذْ) بضم الفاء آخره ذال معجمة، أي: امض (عَلَى رِسْلِكَ) بكسر الراء؛ أي^(٦): هينتك (حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ) أي: بفنائهم (ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ) أي: في الإسلام، فإن لم يُطيعوا لك بذلك فقاتلهم (فَوَاللَّهِ لَأَنْ) بفتح اللام والهمزة، وفي «اليونينية» وغيرها: بكسرهما وفتح الهمزة^(٧) (يَهْدِي^(٨)) اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ) تملكها وتقتنيها، وكانت ممّا يتفاخروا

(١) في (ص): «منه»، وفي (م) و(د): «منهم».

(٢) «أمر»: ليست في (د).

(٣) في (د): «مسلمة».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ألية راحته»؛ والألية: اللحمة في ضرة الإبهام. «قاموس»، والضرة: اللحمة تحت الإبهام.

(٥) في (ص) زيادة: «له».

(٦) في (ص): «أي علي».

(٧) قوله: «بفتح اللام... وفتح الهمزة»: ليس في (م) و(د). وفي هامش (ج): وتقدّم في «المناقب» ضبطه بفتح الهمزة وكسرهما في «اليونينية».

(٨) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لأن يهدي»؛ و«أن» المصدرية رفع على الابتداء، والخبر «خير لك». انتهى كذا للشارح فيما تقدّم في «مناقب علي»؛ فراجع.

العربُ بها أو تتصدق بها^(١)، و«حمر» بسكون الميم في «اليونانية»^(٢)، وعند ابن إسحاق من حديث أبي رافع أنه قال: «خرجنا مع عليٍّ حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فضربه رجلٌ من يهودِ فطرح ترسه، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه^(٣)، فلقد رأيتني في سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن^(٤) نقلب ذلك الباب فما نقله».

٤٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. (ح) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ، ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيبِ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا، حَتَّى بَلَغَ بِهَا سُدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: «إِذْنُ مَنْ حَوْلَكَ». فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيْمَتُهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ) أبو صالح الحراني قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الإسكندراني، وسقط لأبي ذرٍّ «ابن^(٥) عبد الرحمن» (ح) لتحويل السند. قال المؤلف: (وَحَدَّثَنِي) بالإنفراد (أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى) الهمدانيُّ التُّسْتَرِيُّ المصريُّ^(٦) الأصل، كذا لكريمة «ابن عيسى» ولأبي عليٍّ بن شُبَّويه عن الفَرَبْرِيِّ وجزم به أبو نعيم في «مستخرجه»: «أحمد بن صالح» وهو أبو جعفر ابن^(٧) الطُّبْرِيُّ المصريُّ الحافظ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ)

(١) «أو تتصدق بها»: ليست في (د).

(٢) «في اليونانية»: ليست في (د).

(٣) في هامش (ل): وقد اختلف في فتح خيبر، هل كان عنوة أو صلحاً؟ وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس التَّصْرِيحُ بأنه كان عنوة، وبه جزم ابن عبد البر، وردَّ على من قال: فُتِحَتْ صلحاً، وقد تقدَّم في «فرض الخمس» احتجاج الطَّحَاوِيِّ على أنَّ بعضها صلحاً بما أخرجه أبو داود: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَسَمَ خَيْبَرَ؛ عَزَلَ نِصْفَهَا لِنَوَائِبِهِ، وَقَسَمَ نِصْفَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. «فتح».

(٤) في (د): «نجهد أن».

(٥) «ابن»: ليست في (م).

(٦) في (م) و(ب) و(د): «البصري».

(٧) «ابن»: ليست في (د) و(س).

عبد الله قال: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الإسكندراني^(١) القاري (الزُهري) حليف بني زهرة، كذا في النسخ المعتمدة^(٢): «ابن عبد الرحمن الزهري» وفي «اليونينية» وفرعها: «عن الزهري» لكنه شطب بالحمرة على «عن» وكتب فوقها علامة السقوط لأبي ذرٍّ وصحَّح عليها، وضبط «الزهري» بالرفع وصحَّح عليها. وفي بعض الأصول المعتمدة «عن الزهري» بإثبات «عن» وجرَّ الزهريُّ بها^(٣) (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن أبي عمرو ميسرة أبي عثمان المدني (مَوْلَى الْمُطَّلِبِ) هو ابن عبد الله بن حَنْطَلٍ المخزومي (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ) مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الْحِصْنَ) الْمَسْمَى بِالْقُمُوصِ عَلَى يَدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ذَكَرَ) بضم الذال المعجمة (لَهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ) الْإِسْرَائِيلِيَّةِ (وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا) كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق (وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا) أَي: اختارها (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ) مِنَ الصَّفِيِّ^(٤) / الَّذِي كَانَ يُوْخَذُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٦٧/٦ من رأس الخُمس قبل كلِّ شيء، قيل: وكان اسمها زينب قبل أن تُسبى، فلمَّا صارت من الصَّفِيِّ سَمِيَتْ صَفِيَّةَ (فَخَرَجَ بِهَا) عَلَيْهِ السَّلَامُ (حَتَّى بَلَغَ بِهَا) ولأبي ذرٍّ «حَتَّى بَلَغْنَا» (سُدَّ الصَّهْبَاءِ) بضم السين المهملة، ولأبي ذرٍّ: بفتحها، موضعًا أسفل خيبر (حَلَّتْ) أَي: صارت بالطَّهارة من الحيض حلالًا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَبَنَى بِهَا) أَي: دخل عليها (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا) بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة، تمرًا يخلطُ بسمينٍ وأقطٍ (فِي نِطْعٍ^(٥)) بكسر النون وفتح الطاء المهملة (صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَذِنُ) بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة، ولأبي ذرٍّ «ثُمَّ قَالَ: أَذِنُ» (مَنْ حَوْلَكَ، فَكَانَتْ تِلْكَ) الْحَيْسَةَ (وَلِيَمَّتَهُ)

(١) في (د) زيادة: «الحراني».

(٢) في (د): «نسخة معتمدة».

(٣) قوله: «وفي بعض الأصول... الزهري بها»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «من الصَّفِيِّ» والصَّفِيُّ بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء التَّحْتِيَّة، فسره محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود بإسنادٍ صحيح عنه قال: كان يُضْرَبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهم مع المسلمين، والصَّفِيُّ يؤخذ له رأس من الخمس قبل كلِّ شيء، ومن طريق الشَّعْبِيِّ: كان لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سهم يدعى الصَّفِيُّ؛ إن شاء عبدًا وإن شاء أمةً وإن شاء فرسًا يختاره من الخمس. «فتح».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فِي نِطْعٍ»؛ النُّطْع: المتَّخَذ من الأديم، معروف، وفيه أربع لغات: فتح النون، وكسرها، ومع كلِّ واحدٍ فتح الطاء وسكونها، والجمع أنطاع ونطوع. «مصباح».

ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «وليمة» (على صفيّة، ثم خرّجنا إلى المدينة، فرأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ) بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة، أي: يجعلُ لها حَوِيَّةً؛ وهي كساءٌ محشوٌّ يُدار^(١) حول الرَّاكِبِ (ثُمَّ يَجْلِسُ) بِحَالِ الْإِسْلَامِ (عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ) الشَّرِيفَةَ (وَتَضَعُ صَفِيَّةٌ رُكْبَتَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ) بِحَالِ الْإِسْلَامِ (حَتَّى^(٢) تَرْكَبَ) وفي «مغازي أبي الأسود» عن عروة: فوضع رسول الله ﷺ لها فخذه الشريف^(٣) لتركب، فأجلت رسول الله ﷺ أن تضع رجلها على فخذه، فوضعت ركبتها على فخذه وركبت.

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها» من «كتاب البيع» [ح: ٢٢٣٥].

٤٢١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَخِي: عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا، وَكَانَتْ فِيمَنْ ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بَنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَخِي) أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ (عَنْ سُلَيْمَانَ) بَنِ بِلَالٍ (عَنْ يَحْيَى) بَنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ (عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ) أَنَّهُ (سَمِعَ أَنَسَ بَنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ فِي الْمَنْزِلَةِ الَّتِي كَانَ نَزْلُهَا؛ وَهِيَ سُدُّ الصَّهْبَاءِ (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَعْرَسَ) أَي: دَخَلَ (بِهَا) وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ سَارَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٤) ثُمَّ أَعْرَسَ (وَكَانَتْ) صَفِيَّةٌ، وَلَأَبِي ذَرٍّ (وَكَانَ^(٥)) (فِيْمَنْ) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «فِيمَا» بِالْف بدل النون (ضَرَبَ) بضم الضاد المعجمة، ولأبي ذرٍّ «ضَرَبَ» بفتحات^(٦) (عَلَيْهَا الْحِجَابُ)

(١) في (ص) و(م): «محشوة تدار».

(٢) «حتى»: ليست في (ص).

(٣) «الشريف»: ليست في (ص) و(م) و(د).

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ثلاثة أيام»؛ لأنَّ في حديث سويد بن النُعمان المذكور في أوَّل غزوة خيبر أنَّ الصَّهْبَاءَ قَرِيبَةٌ مِنْ خَيْبَرَ، وَبَيَّنَ ابْنُ سَعْدٍ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ فِي تَرْجُمَتِهَا: أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي بَنَى بِهَا فِيهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَيْبَرَ سِتَّةَ أَمْيَالٍ. «فتح».

(٥) في (د): «وكانت».

(٦) في (ص): «بفتحها».

أي: كانت من أمهات المؤمنين؛ لأنَّ ضرب الحجاب إنما هو على الحرائر لا على ملك اليمين.
وهذا الحديث أخرجه النسائي في «النكاح».

٤٢١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبَسِطْتُ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِخْدِي أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِخْدِي أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ. فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ، وَمَدَّ الْحِجَابَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجُمحي مولا هم البصري قال: (أَخْبَرَنَا^(١)) بالخاء المعجمة (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) الهمداني^(٢) قال: (أَخْبَرَنِي) بالتوحيد (حُمَيْدٌ) الطويل (أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ) بأيامها (يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ) عليها الصلاة والسلام (وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ) عليها الصلاة والسلام (بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ) أي: بأن تبسط الأنطاع، أي: السُفَر (فَبَسِطْتُ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ): هل هي (إِخْدِي أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ) الحرائر (أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ قَالُوا) ولأبي ذرٍّ (فَقَالُوا): (إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِخْدِي أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ) عليها الصلاة والسلام (وَطَأَ) أي: أصلح (لَهَا) ما تحتها للركوب (خَلْفَهُ، وَمَدَّ الْحِجَابَ).

٤٢١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَتَزَوْتُ لِأَخْذِهِ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَاسْتَحْيَيْتُ.

(١) في (د): «قال حدثنا».

(٢) في (م) و(د): «المدني».

(٣) في (ص): «قال».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي، أمير المؤمنين في الحديث.

قال المؤلف: (ح وَحَدَّثَنِي) بالتوحيد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسندي قال: (حَدَّثَنَا وَهْبٌ) بفتح الواو وسكون الهاء، ابن جرير بن حازم قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجاج (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ) العدوي البصري (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة، المزني (رَبِّهِ) أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ في (١) الْفَرْعِ: «محاصرين» بإثبات النون، وفي أصله: حذفها، وفي «الخمسة»/ من هذا الوجه: «قصر خيبر» [ح: ٣١٥٣] (فَرَمَى إِنْسَانٌ) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (بِجَرَابٍ) بكسر الجيم، وعاء من جلد (فِيهِ شَحْمٌ) بشين معجمة فحاء مهملة ساكنة (فَنَزَوْتُ) بنون فزاي مفتوحتين، أي: وثبتت مسرعاً (لَا خُذَهُ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا النَّبِيُّ مِنْ شَعْبَةَ، فَاِسْتَحْيَيْتُ) منه؛ لكونه أطلع على حرصه عليه.

٤٢١٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ. نَهَى عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحَدَّثَهُ. وَلُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، عَنْ سَالِمٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بضم العين وفتح الموحدة، الهباري الكوفي، وكان اسمه: عبد الله، و«عبيد» (٢) لقب غلب عليه وعُرف به (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ) حماد بن أسامة (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين، العمرى (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر (وَسَالِمٍ) ابنه (عَنْ ابْنِ عُمَرَ) (٣) (رَبِّهِ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ (بفتح المثلثة في «اليونانية» وكذا في الفرع (٤) لتنين ريحه، فالنهي فيه للتنزيه، وكان عليه الصلاة والسلام لا يأكله لأجل لقاء الملك (و) نهى (٥) (عَنْ أَكْلِ لُحُومِ

(١) في (د): «وفي».

(٢) في (ص) زيادة: «الله».

(٣) في (ص): «عن عمر».

(٤) «وكذا في الفرع»: ليست في (ص) وجاء في هامشها وهامش (ج) و(ل): قوله: في «اليونانية»؛ أي: وكذا في فرعها، كما رأيته به. انتهى. وفي (م) و(د): «بفتح المثلثة في «اليونانية» كذا بخطه وعبارة «المصباح» وغيره بالضم فقط».

(٥) في (م): «ينهى».

الْحُمْرِ) ولأبي ذرٍّ «حمر» (الأَهْلِيَّة) نهى تحريم، وفيه استعمالُ اللَّفْظِ في حقيقته وهو التَّحْرِيمُ، وفي مجازهِ وهو الكراهة.

وقوله: (نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ^(١) هُوَ) ولأبي ذرٍّ «وهو^(٢)» مرويٌّ (عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ) لا عن سالمٍ وَلَحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ) مرويٌّ (عَنْ سَالِمٍ) وحده لا عن نافع.

٤٢١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ: عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) بفتح القاف والزاي، المَكِّيُّ المؤدَّن قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) أبي هاشم (وَ) أخيه (الْحَسَنِ) بفتح الحاء (ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) وكان الحسن ثقة فقيهاً، لكن قيل: إنَّه أول من تكلم في الإرجاء (عَنْ أَبِيهِمَا) محمد بن الحنفية (عَنْ) أبيه (عَلِيٍّ) ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وسقط لأبي ذرٍّ «ابن أبي طالب» (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى) نهى تحريم (عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ) وهو^(٣) النِّكَاحُ إلى أجلٍ، سُمِّيَ^(٤) بذلك لأنَّ الغرض منه مجرد التَّمَتُّع دون التَّوَالِد وغيره من أغراض النِّكَاح، وكان جائزاً في أول الإسلام لمن اضطرَّ إليه كأكل الميتة ثمَّ حُرِّمَ (يَوْمَ خَيْبَرَ) ثمَّ رُخِّصَ^(٥) فيه عام الفتح، أو عام حجة الوداع، ثمَّ حُرِّمَ إلى يوم القيامة، وقد قيل: إنَّ في هذا الحديث تقديمًا وتأخيرًا، وأنَّ الصَّوَابَ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمرِ الإنسيَّة وعن متعة النساء، وليس «يوم خيبر» ظرفاً^(٦) لمتعة النساء؛ لأنَّه لم يقع في غزوة خيبر تمتُّع بالنِّسَاء. وعند الترمذي بدل قوله هنا: يوم خيبر «زمن خيبر» وقال ابن عبد البر^(٧): إنَّ ذكر

(١) في هامش (ل): وفي «القاموس»: الثُّوم؛ بضمَّ الثاء المثناة.

(٢) «هو ولأبي ذر وهو»: ليست في (د).

(٣) في (ص): «وهي».

(٤) في (د): «مسمى».

(٥) في (د): «ورخص».

(٦) في (ص) و(د): «ظرف».

(٧) قوله: «وقال ابن عبد البر»: ليست في (د).

النهي يوم خيبر غلط. وقال السهيلي: لا يعرفه أحد من أهل السير.

وسيكون لنا^(١) عودة إلى ذكر ما في هذا محزراً متقناً إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته [ح: ٥١١٥].

٤٢٧/٤د ب

(و) نهى عَلَيْهِ السَّلَام يوم خيبر (عَنْ أَكْلِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ)؛ بكسر الهمزة وسكون النون، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «حمر الأنسيّة» بإسقاط «ال» وفتح الهمزة والنون، ولأبي ذر عن الكشميهني^(٢) «عن أكل لحوم الحمر الأنسيّة» بفتح الهمزة والنون أيضاً.

٤٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) المروزي قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بن المبارك المروزي قال^(٣): (حَدَّثَنَا) ولأبي ذر «أخبرنا» (عَبْدُ اللَّهِ) بضم العين (ابْنُ عُمَرَ) العُمري (عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ) أكل (لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ) اقتصر في هذه على ذكر نافع وحده، وفي المتن على «الحمر» فقط.

٤٢١٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرِ) المروزي، وقيل: البخاري السعدي؛ لنزوله في بخارى بباب بني سعد، ونسبه لجده، واسم أبيه: إبراهيم قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ) الحنفِي الطَّنَافسي قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بضم العين، ابن عمر العمري (عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أنه (قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ) اقتصر على ذكر الحمر^(٤)، لكنّه زاد سالمًا مع نافع.

٤٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ.

(١) «لنا»: ليست في (ص).

(٢) في (س): «ولأبي ذر والكشميهني» وهو خطأ، وفي (د): «وللكشميهني».

(٣) قوله: «أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال»: ليست من (م).

(٤) في هامش (ج): أي: ولم يذكر الترخيص في الخيل ولا أكل القوم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحي قاضي مكة قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) - اسم جدّه - دُرهم - أحد الأئمة الأعلام (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابن دينار (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) أبي جعفر، الباقر^(١)، جدّه الحسين^(٢) بن عليّ بن أبي طالب (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ) ولأبي ذرّ «النَّبِيُّ» / (مِنْ اللَّهِ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ) أكل (لُحُومِ الْحُمْرِ ٣٦٩/٦ الْأَهْلِيَّةِ) سقط «الأهليّة» لغير الكُشميهني (وَرَخَّصَ فِي) أكل لحوم (الْخَيْلِ) واستدلّ به على جواز^(٣) أكلها؛ وهو قول إمامنا الشافعي ومحمد وأبي يوسف.

ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في «الذّبائح» [ح: ٥٥٢٠]، وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الذّبائح»، وأبو داود في «الأطعمة»، والنسائي في «الصّيد والوليمة».

٤٢٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ: عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي - قَالَ: وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ - فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئًا وَأَهْرِيقُوهَا. قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُحْمَسْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا الْبَتَّةَ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ) سعدويه الواسطي - سكن بغداد - قال: (حَدَّثَنَا عَبَّادٌ) بفتح العين وتشديد الموحدة، ابن العوّام بن عمر الواسطي (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة، أبي إسحاق سليمان بن فيروز الكوفي (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى) عبد الله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) زاد الأصيلي «يقول»: (أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي^(٤)) بلام التأكيد على لحوم الحمر الأهليّة (قَالَ: وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ) بالضاد المعجمة المكسورة

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الباقر» لقب لمحمد، لا لجعفر، وإلا؛ فجعفر لقبه الصادق. انتهى. وعبارة «الفتح»: ومحمد بن عليّ هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن عليّ.

(٢) في (د): «الحسن».

(٣) في (ص) و(م): «من جوز».

(٤) في هامش (ص) و(ل): وعبارة «الفتح» قوله: «فإنّ القدور لتغلي...» إلى آخره؛ كذا وقع مختصراً، وتماه قد تقدّم في «فرض الخمس» من وجه آخر عن الشَّيْبَانِيِّ بلفظ: «فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهليّة فانتحرناها، فلما غلت القدور...» الحديث، وقد ذكر الواقدي: [أَنَّ] عدّة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين؛ كذا رواه بالشك.

والجيم المفتوحة (فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ) أبو طلحة ينادي: (لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئًا وَأَهْرِيقُوهَا) بهمزة قطع مفتوحة، أي: صبُّوها، ولأبي ذرٍّ «وهريقوها» بإسقاط الهمزة وفتح الهاء (قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى) عبد الله: (فَتَحَدَّثْنَا) معشر الصحابة (أَنَّهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُحَمَّسْ) أي: لم يؤخذ منها الخمس (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا الْبَتَّةَ^(١)) أي: قطعاً (لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ) بالذال المعجمة، أي: النجاسة، وفي التعليلين شيء؛ لأن التبسط قبل القسمة في المأكولات قدر الكفاية حلال، وأكل العذرة يوجب الكراهة^(٢) لا التحريم، وقد قالوا: إِنَّ السَّبَبَ فِي الْإِرَاقَةِ النَّجَاسَةُ، وقيل: إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِلْحَاجَةِ إِلَيْهَا.

وبقيّة البحث يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى بعون الله وفضله [ح: ٥٥٢٤].

٤٢٢١ - ٤٢٢٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَصَابُوا حُمْرًا فَطَبَخُوهَا، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: أَكْفِثُوا الْقُدُورَ.

٤٢٢٣ - ٤٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ: أَكْفِثُوا الْقُدُورَ.

٤٢٢٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٤٢٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحُمْرَ الْأَهْلِيَّةَ نِيئَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ.

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الْبَتَّةُ»؛ معناه: القطع، وألفها ألف وصل، وجزم الكرمانِيُّ بأنها ألف قطع على غير القياس، ولم أرَ ما قاله في كلام أحدٍ من أهل اللغة، قال الجوهرِيُّ: الانبتات: الانقطاع، ورجلٌ مُنبتٌ: منقطع به، ويقال: لا أفعله بَتَّةً ولا أفعله الْبَتَّةَ: لكلٍّ أمر لا رجعة فيه، ونصبه على المصدر. انتهى. ورأيتُ في النسخ المعتمدة بألف وصل، والله أعلم. «فتح»، ثم رأيت بخط شيخنا عجمي «بهاشم النّهاية»: الْبَتَّةَ بقطع الهمزة سماعاً، والقياس وصلها، كما في التصريح عن «اللُّبَاب» في «باب المفعول المطلق».

(٢) في (ص): «موجب للكراهة».

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ) أبو محمد السُّلَمي الأنماطيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ) الأنصاريُّ (عَنِ الْبَرَاءِ) بنِ عازبٍ (وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى^(١)) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ) بخيبر (فَأَصَابُوا حُمْرًا) أَهْلِيَّةً (فَطَبَخُوهَا) ولأبي ذرٍّ (فَطَبَخُوهَا) بقلب تاء الافتعال طاء وإدغامها في تاليتها، أي: عالجوا طبخها (فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ) أبو طلحة: (أَكْفِئُوا الْقُدُورَ) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفاء، ولأبي ذرٍّ ١٤٢٨/٤٥ (أَكْفُوا) بكسر الهمزة وفتح الفاء وضم الواو، وقال عياض: «أَكْفِئُوا»: بقطع الهمزة وكسر الفاء، و«أكفوا»^(٢): بوصلها وفتح الفاء لغتان، أي: اقلبوها^(٣). وقال بعضهم: كفأت قلبت، وأكفأت أملت، وهو مذهب الكسائي، أي: أميلوها ليراق ما فيها.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الذَّبَائِح».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوْحِيدِ^(٤) (إِسْحَاقُ) بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسِجِيُّ الْمُرُوزِيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ قال: (حَدَّثَنَا عَدِيُّ^(٥)) بْنُ ثَابِتٍ) الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) بْنَ عَازِبٍ (وَأَبْنَ أَبِي أَوْفَى) عَبْدَ اللَّهِ^(٦) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) صَرَّحَ بِالتَّحْدِيثِ هُنَا بِخِلَافِ الْأُولَى فَإِنَّهَا بِالْعِنْنَةِ (يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ) لَهُمْ (يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ) يَطْبَخُونَ لَحْمَ حُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ: (أَكْفِئُوا الْقُدُورَ) اقلبوها أو أميلوها ليراق ما فيها.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَاهِيدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ) الْأَنْصَارِيِّ (عَنِ الْبَرَاءِ) أَنَّهُ (قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ) أي: نحو السَّابِقِ.

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ابن أبي أوفى» واسم أبي أوفى علقمة بن خالد، أتى النَّبِيَّ ﷺ بصدقته؛ فصلَّى عليه. «تجريد».

(٢) قوله: «ولأبي ذرٍّ... واكفوا»: ليست في (د).

(٣) في (م): «أميلوها».

(٤) في (ب) و(س): «بالإفراد».

(٥) في (ص): «علي».

(٦) قوله: «عبد الله»: ليست في (د).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الرّازي الصّغير قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) يحيى بْنُ زَكَرِيَّا قال: (أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ) الأحول (عَنْ عَامِرٍ) الشّعبيّ (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) سقط «ابن عازب» لأبي ذرٍّ، أنّه (قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ) أي: بأن (نُلْقِيَ الْحُمْرَ الْأَهْلِيَّةَ) بضم النون وسكون اللام وكسر القاف، و«أن» مصدرية، أي: بإلقاء الحمر الأهلية (نِيئَةً) بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة آخره منون^(١)، لم تطبخ^(٢) (وَنَضِيجَةً) بالتّنين أيضًا (ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ) فاستمر^(٣) تحريمه./ ٣٧٠/٦

٤٢٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا أَذْرِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ، فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ، لَحْمَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ) بضم الحاء، أبو جعفر السّمْنَانِي - بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما ألف - الحافظ، من أقران المؤلّف عاش بعده خمس سنين قال^(٤): (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ)^(٥) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصُ بْنُ غِيَاثٍ الكوفيُّ أحدُ مشايخ المؤلّف^(٦)، وروى عنه بالواسطة (عَنْ عَاصِمٍ) هو ابنُ سليمان الأحول (عَنْ عَامِرٍ) هو ابنُ شراحيل الشّعبيّ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما، أنّه (قَالَ: لَا أَذْرِي؛ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) أي: عن أكل لحم^(٧)

(١) في (ص): «نون».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «لَمْ تُطْبَخْ» وعبارة «الفتح»: ووقع في رواية بهاء الضمير فيهما، والنّية: ضدّ النّضيج. «فتح»، وعبارة الكرمانيّ: نيئة ونضيجة بالتّنين والإضافة. انتهى. وسيأتي بسط ذلك في «كتاب الذّبائح» إن شاء الله تعالى. «فتح».

(٣) في (ص): «واستمر».

(٤) في (د): «وبه قال».

(٥) في هامش (ص) و(ل): قوله: «عمر بن حفص» وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه: أنّ البخاريّ ما روى عنه غير هذا الحديث، لكن تقدّم في «العيدين» حديث آخر قال البخاريّ فيه: حدّثنا محمّد: حدّثنا عمر بن حفص بن غياث، فالَّذي يظهر أنّه هنا [بالواسطة]، وقد روى البخاريّ الكثير عن عمر بن حفص، وأخرج عنه هنا بواسطة. «فتح».

(٦) مراده في هذا عمر بن حفص فهو شيخ البخاري، لا والده.

(٧) في (م): «لحوم».

الحمراء^(١) الأهلية (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً النَّاسِ) بفتح الحاء المهملة وضم الميم، يحملون عليها (فَكْرَةً) بِإِلَافَةِ اللام (أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ) بسبب الأكل؟ (أَوْ حَرَمَهُ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ) تحريمًا مطلقًا أبدًا؟ يعني بقوله: نهى عنه^(٢) (لَحْمُ الْحُمْرِ) ولأبي ذرٍّ «حمر» (الأهلية) فهو بيان للضمير، ويجوز رفع «لحم» خبر مبتدأ محذوف.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الذَّبَائِح».

٤٢٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا. فَسَرَهُ نَافِعٌ. فَقَالَ: إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَشْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ) الملقب بحسنويه الشاعر المروزي قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ) الكوفي البزاز^(٣) نزيل بغداد قال: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ) بن قدامة، أبو الصلت الكوفي (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) بضم العين فيهما، العمري (عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أنه قال: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا قال عبيد الله بن عمر - بالإسناد السابق - : (فَسَرَهُ نَافِعٌ فَقَالَ: إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَشْهُمٍ) ولا يزداد الفارس على ثلاثة، وإن حضر بأكثر من فرس، كما لا ينقص عنها (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ / فَلَهُ سَهْمٌ) واحد. وقال أبو حنيفة: لا يُسَهَمُ للفارس إلا سهم واحد، ولفرسه سهم.

٤٢٨/٤د

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب سهام الفرس» من «كتاب الجهاد» [ج: ٢٨٦٣].

٤٢٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ. فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ». قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) المخزومي مولا هم المصري، اسم أبيه: عبد الله ونسبه

(١) في (ص): «حمر».

(٢) في (م) و(د): «عن».

(٣) في (ل): «البزاز»، وفي هامشها: قوله: «البزاز» بزاين.

إلى جده قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيلي (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزهري^(١) (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا): يا رسول الله (أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ^(٢)) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب (مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ) بسكون الميم في «اليونينية»، وبضمها في الفرع (وَتَرَكْتَنَا) فلم تُعْطِنَا منه (وَنَحْنُ) وهم (بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ) في الانتساب إلى عبد مناف؛ لأنَّ عثمان كان عبشميًّا، وجبير بن مُطْعِمٍ نوفليًّا، نسبة إلى عبد شمس ونوفل؛ وهما وهاشم والمطلب بنو عبد مناف. (فَقَالَ) ﷺ: (إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ) ولأبي ذرٍّ عن المستملي هنا «سَيِّ» بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية من غير همز، أي: سواء (قَالَ جُبَيْرٌ) هو^(٣) ابن مُطْعِمٍ (وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا) وتمسك به إمامنا الشافعي رحمه الله أنَّ سهمَ ذوي القُربى خاصُّ ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم.

وقد مرَّ الحديث في «باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام» [ج: ٣١٤٠].

٤٢٣٠ - ٤٢٣١ - ٤٢٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ، وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ - إِمَّا قَالَ: بَضْعٌ وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي -، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقَنَا النَّبِيُّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي: لِأَهْلِ السَّفِينَةِ - سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، وَدَخَلْتَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ. قَالَ عُمَرُ: أَلْحَبَشِيَّةٌ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ. قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ. فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) «الزهري»: ليست في (ص) و(د).

(٢) في (د): «بني عبد المطلب».

(٣) «هو»: ليست في (د).

يُظْعِمُ جَانِعَكُمْ، وَيَعْظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ - أَوْ: فِي أَرْضٍ - الْبُعْدَاءِ الْبُغْضَاءِ بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا أَطْعَمُ طَعَامًا، وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذِي وَنُخَافُ، وَسَاذُكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُهُ، وَاللَّهُ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. ^٧ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «فَمَا قُلْتَ لَهُ؟». قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلَا أَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ». قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي. ^٨ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفَقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرْ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ، إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ - أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ - قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) أَبُو كُرَيْبٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ قَالَ: (حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ (عَنْ) جَدِّهِ (أَبِي بُرْدَةَ) بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، عَامِرٌ (عَنْ أَبِي مُوسَى) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ (بِإِسْنَادِهِ) أَنَّهُ (قَالَ): بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْهَاءِ ^(١)، مُصَدَّرٌ مِيمِيٌّ بِمَعْنَى: خُرُوجُهُ، أَوْ اسْمُ زَمَانٍ بِمَعْنَى: وَقْتُ خُرُوجِهِ، أَيْ: بِعَثَّتْهُ أَوْ هَجَرَتْهُ، وَعَلَى الثَّانِي: يَحْتَمِلُ أَنَّهُ بَلَّغْتَهُمُ الدَّعْوَةَ فَأَسْلَمُوا، وَتَأَخَّرُوا فِي بِلَادِهِمْ حَتَّى وَقَعَتِ الْهَدَنَةُ وَالْأَمَانُ مِنْ خَوْفِ الْقِتَالِ ^(٢)، وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: (وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ) لِلْحَالِ (فَخَرَجْنَا) حَالُ كَوْنِنَا (مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ) ثَبَتَ: «إِلَيْهِ» فِي «الْيُونَنِيَّةِ» وَسَقَطَ فِي ^(٣) الْفَرْعِ (أَنَا وَأَخَوَانِي لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ؛ أَحَدُهُمَا: أَبُو بُرْدَةَ) عَامِرُ بْنُ قَيْسٍ (وَالْآخَرُ: أَبُو رُحْمٍ) ^(٤) بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ، ابْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيَّانِ (إِمَّا) بِكسْرِ الهمزة وتشديد الميم (قَالَ)

(١) فِي (س) زِيَادَةٌ: «الْمَعْجَمَةُ».

(٢) فِي (ص) وَ(م): «الْكَفَار».

(٣) فِي (ص): «مَنْ».

(٤) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «أَبُو رُحْمٍ»؛ بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ، وَاسْمُ أَبِي رُحْمٍ مَجْدِيٌّ؛ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَكسْرِ الهملة وتشديد التَّحْتِيَّةِ، قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَجَزَمَ ابْنُ حَبَّانَ بِأَنَّهُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَقِيلَ: مَجِيلَةٌ؛ بِكسْرِ الْجِيمِ، بَعْدَهَا تَحْتِيَّةٌ ثُمَّ لَامٌ ثُمَّ هَاءٌ. «فَتْح».

أبو موسى: (بِضْع) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، ما بين الثلاثة إلى التسع، أو ما بين الواحد إلى العشرة، ولأبي ذرٍّ «بضعاً»/ بالنصب، وللأصيلي «في بضع» بزيادة الجارِّ، ٣٧١/٦ و«البضع» متعلّق بقوله: «فخرجنا» وموضعه نصبٌ على الحال/ (وَأَمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ ١٤٢٩/٤د أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي) الأشعريين، ولأبي ذرٍّ عن المُستملي «(من قومه)» بالهاء بدل التحتية (فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ) ملك الحبشة، و«السَّفِينَةُ» رفعٌ على الفاعلية (بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) بها (فَأَقَمْنَا مَعَهُ) ثُمَّ (حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا) وسمّى ابنُ إسحاقَ مَنْ قدم مع جعفر، فسرّد أسماءهم وهم ستّة عشر رجلاً؛ فمنهم: امرأته أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ وخالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العاصِ وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومُعَيْقِبُ^(١) بْنُ أَبِي فاطمة (فَوَافَقْنَا^(٢) النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ) زاد في «فرض الخمس» [ح: ٣١٣٦] «فأسهم لنا ولم يُسهم لأحدٍ غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلّا لمن^(٣) شهداها معه، إلّا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، فإنّه قسم لهم معهم». وعند البيهقي: «أنّه عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ المسلمين قبل أن يقسم لهم فأشركوهم» (وَكَانَ أَنَا مِنْ النَّاسِ) سَمِّي منهم عمر (يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي: لِأَهْلِ السَّفِينَةِ - سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، وَدَخَلْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ) مع زوجها جعفر (وَهِيَ مِمَّنْ^(٤)) قَدِمَ مَعَنَا) من أصحابِ السَّفِينَةِ (عَلَى حَفْصَةَ) بنت عمر رضي الله عنه (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ) حال كونها (زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ) لابنته حفصة: (مَنْ هَذِهِ؟) قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ. قَالَ^(٥) عُمَرُ: (الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟) بمدّ همزة الاستفهام، وليس في «اليونانية» وفرعها مدٌّ على الهمزة، وقال: «الحبشيّة» لسكنائها فيهم (الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟) لركوبها البحر، ولأبي ذرٍّ ممّا في «الفتح»: «(البُحَيْرِيَّةُ) بالتصغير، أي: أهي التي كانت في الحبشة؟ أهي التي جاءت في البحر؟» (قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ. قَالَ) عمر لها: (سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ) إلى المدينة (فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) «ومعيقب»: ليست في (ص)، وفي هامش (ل): قوله: «مُعَيْقِب»؛ مصغراً.

(٢) في (د): «فوافينا».

(٣) في (م): «من».

(٤) في هامش (ل): قوله: «وهي ممّن...» إلى آخره؛ هو كلام أبي موسى. «فتح».

(٥) في (د): «فقال».

مِنْكُمْ، فَغَضِبْتُ) أسماء (وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ يَرْحَمُ يَطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعْظُمُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ - أَوْ: فِي أَرْضٍ - الْبُعْدَاءِ) بضم الموحدة وفتح العين والبدال المهملتين ممدودًا، و«دار» و«أرض»^(١) بغير تنوين لإضافتهما إلى «الْبُعْدَاءِ» (الْبُغَضَاءِ) بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدودًا^(٢)، جمع: بَعِيدٌ وَبَغِيضٌ (بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ) ولأبي ذرٍّ: «وفي رسول الله» (مِنْ اللَّهِ يَرْحَمُ) أي: لأجلهما وطلب رضاهما (وَإِيْمُ اللَّهِ^(٣)) بهمزة وصل في الفرع وأصله (لَا أَطْعَمُ طَعَامًا، وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ) ولأبي ذرٍّ «لِلنَّبِيِّ» (مِنْ اللَّهِ يَرْحَمُ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذِي وَنُخَافُ) بضم النون فيهما مبنيين للمفعول، والذال المعجمة (وَسَأَذْكَرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ يَرْحَمُ وَأَسْأَلُهُ، وَاللَّهُ لَا أَكْذِبُ، وَلَا أَزِيغُ، وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ).

(فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ / مِنْ اللَّهِ يَرْحَمُ قَالَتْ) له: (يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَمَا قُلْتَ ٤٩/٤٤ ب له؟ قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلَا أَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ) تأكيدٌ لضمير الخفض (أَهْلُ السَّفِينَةِ) نصبٌ على الاختصاص، أو النداء بحذف أداته، ويجوزُ الخفضُ على البدل من الضمير (هَجْرَتَانِ) إلى النَّجَاشِيِّ، وإليه عَلَيْهِ السَّلَامُ. وعند ابن سعد^(٤) بإسناد صحيح عن الشَّعْبِيِّ قال^(٥): قَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ رَجُلًا يَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا وَيَزْعَمُونَ أَنَّنا^(٦) لسنا من المهاجرين الأولين، فقال: «بل لكم هجرتان؛ هاجرتُم إلى أرض الحبشة، ثُمَّ هاجرتُم بعد ذلك».

(قَالَتْ) أسماء: (فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى) الْأَشْعَرِيَّ (وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي) ولأبي ذرٍّ عن الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «يَأْتُونِي» بنونين، وله عن الكُشَمِيهْنِيِّ «يَأْتُونَ أَسْمَاءَ» (أَرْسَالًا) بفتح

(١) في (د): «أو أرض».

(٢) في (د): «ممدود».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وايم الله»؛ همزته همزة وصل، وقيل: همزة قطع بفتح الهمزة، وقيل: بكسرها، يقال: ايم الله، وايمن الله، ومن الله. «عيني»، خبر مبتدأ محذوف؛ أي: قسمي وايم الله.

(٤) في (د): «ابن إسحاق» بدل «ابن سعد».

(٥) «قال»: ليست في (د).

(٦) في (ب) و(س): «أنا».

الهمزة، أفواجًا، أي: ناسًا بعد ناسٍ (يَسْأَلُونِي) ولأبي ذرٍّ «يسألونني» بنونين (عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ) وقوله: «قالت» أسماء، يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها، فيكون من^(١) رواية صحابي عن مثله، ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها. ويؤيده قوله: (قَالَ أَبُو بُرْدَةَ) ليس / هو أخا أبي موسى: (قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ) ولأبي ذرٍّ «ولقد» بالواو بدل الفاء (رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى) الأشعري (وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي).

(قَالَ) ولأبي ذرٍّ: «وقال» (أَبُو بُرْدَةَ) بالإسناد السابق: (عَنْ أَبِي مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفَقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ) بتثليث راء «رفقة» وضمها أشهر (حِينَ يَدْخُلُونَ) منازلهم (بِاللَّيْلِ) إذا خرجوا إلى المسجد أو لشغل ما^(٢) ثم رجعوا. وقال الدِّمِياطِيُّ: الصَّوَاب: حين يرحلون، بالراء والحاء المهملة، بدل: الدال والحاء المعجمة. وقال النَّوَوِيُّ: الأولى صحيحة أو أصح. وقال صاحب «المصابيح»: ولم^(٣) أعرف ما الموجب لطرح هذه الرواية^(٤) مع استقامتها، هذا شيء عجيب (وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ) صفة لرجل منهم، كما قاله أبو علي الصَّدْفِيُّ، أو عَلَّمَ على رجل من الأشعريين، كما قاله أبو علي الجَيَّانِيُّ^(٥) (إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ - أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ -) بِالشَّكِّ (قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ) بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة، ولأبي ذرٍّ «أن^(٦) تَنْظُرُوهُمْ» بضم التاء وكسر الظاء، أي: تنتظروهم، من الانتظار، أي: أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم، ويقول لهم إذا أرادوا^(٧) الانصراف مثلاً^(٨): انتظروا الفرسان

(١) في (د): «فيحتمل أن يكون».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لشغل ما» الشُّغْلُ؛ بِالضَّمِّ وبضمَّتَيْنِ، وبالفتح وبفتحتين: ضدُّ الفراغ، الجمع: أشغال وشغول. «قاموس» وبابه «نَفَعَ».

(٣) في (د): «لم».

(٤) في هامش (ص): قوله: «هذه الرواية»؛ أي: رواية: «يدخلون».

(٥) في هامش (ل): «الجَيَّانِيُّ»؛ إلى جَيَّان: بلد بالأندلس، وقرية بالرِّيِّ.

(٦) «أن»: ليست في (م).

(٧) في (د): «أراد».

(٨) «مثلاً»: ليست في (د).

حتى يأتوكم؛ ليعبثهم على القتال، وهذا بالنسبة إلى قوله: «العدو»، وأمّا بالنسبة إلى «الخيّل» فيحتمل أن يريد بها خيل المسلمين، ويشير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجالاً، فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعاً. قاله في «الفتح».

٤٢٣٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدْ الْفَتْحَ غَيْرَنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن رَاهُويَه، أَنَّهُ (سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ) يقول: (حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١)) عَنْ جَدِّهِ (أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى) الْأَشْعَرِيِّ^(٢)، أَنَّهُ^(٣) (قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) مع جعفر وأصحابه من الحبشة (بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَسَمَ لَنَا) عَلَى الْغَنَائِمِ (وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدْ الْفَتْحَ غَيْرَنَا) الْأَشْعَرِيِّينَ وَمَنْ مَعَهُمْ، وَجَعَفَرُ وَمَنْ مَعَهُ.

٤٢٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرِ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضَّبَابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْطُ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلْ عَلَيْهِ نَارًا». فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشْرَاكَ أَوْ بِشْرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصْبَتُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شِرَاكَ أَوْ شِرَاكَيْنِ مِنْ نَارٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الْمُسْنَدِيُّ قَالَ^(١): (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) بفتح العين، ابن المهلب البغدادي قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ (عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ) الْإِمَامِ، أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد (ثَوْرٌ)

(١) في هامش (ج) و(ل): كنيته أبو بردة، روى عن جده أبي بردة واسمه عامر، وقيل: الحارث. «تقريب».

(٢) «أنه»: ليست في (د).

(٣) «قال»: ليست في (ص) و(م).

بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة راء، ابنُ زيدٍ الدَّيْلِيُّ^(١) المدني (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالافراد (سَالِمٌ) أبو الغيث (مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ) عبد الله، ولا يعرف اسم أبي سالم (أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ) أي: افتتح المسلمون خيبر، وإلا فأبو هريرة لم يحضر فتح خيبر. نعم حضرها بعد الفتح (وَلَمْ) ولأبوي ذرٌ والوقتِ «فلم» (نَغْنَمَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرِ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ) أي: البساتين (ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ) بضم القاف وفتح الراء مقصوراً^(٢)، موضعٌ بقرب المدينة (وَمَعَهُ) بِإِلَاقَةِ الْإِلَامِ (عَبْدٌ لَهُ) أسود (يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين آخره ميم، وقيل: كِرْكِرَةٌ - بفتح الكافين أو كسرهما^(٣) - (أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضَّبَابِ) بكسر الضاد المعجمة وبباءين موحدين بينهما ألف، وهو رفاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ الْجَذَامِيُّ كما في مسلم، ولمسلم: «الضَّبِيبُ» مصغراً، واختلف هل أعتقه ﷺ أو مات رقيقاً؟ (فَبَيْنَمَا) بالميم (هُوَ يَحْطُ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ) بعين مهملة فألف فهزمة فراء بوزن فاعل، لا يُدرى من رمى به، وقيل: هو الحادث عن قصده (حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلَى^(٤)) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي: «بل» بسكون اللام، وهي^(٥) الصَّوَابُ، والأولى تصحيف (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلْ) بنفسها (عَلَيْهِ نَارًا) تعذيباً له، أو أَنَّهَا سَبَبٌ لِعَذَابِهِ فِي النَّارِ (فَجَاءَ رَجُلٌ) لم يقف الحافظ ابن حجرٍ على اسمه (حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشْرَاكَ أَوْ بِشْرَاكَيْنِ) بكسر الشين المعجمة^(٦)، سيرُ النَّعْلِ على ظهرٍ / القدم (فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصْبَتْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: شِرَاكَ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ) والشكُّ من الراوي^(٧).

٣٧٣/٦
د ٤٣٠/٤ ب

(١) في (م) زيادة: «بكسر المهملة بعدها تحتية». وبنحوه في هامش (ج).

(٢) في (ص) و(د): «مقصور».

(٣) وقع قوله: «وقيل: كركرة... أو كسرهما» في (م) و(د): بعد لفظ «لا يُدرى رمى به» الآتي.

(٤) في هامش (ل): وفي رواية مسلم: «كلًا»؛ وهو رواية «الموطأ». «فتح».

(٥) في (د): «وهو».

(٦) في هامش (ل): أي: وتخفيف الرّاء. «فتح».

(٧) في هامش (ل): وفي الحديث: تعظيم أمر الغلول.

٤٢٣٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَيِّنًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ لَمْ خَيَّرَ، وَلَكِنِّي أَتْرَكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَفْتَسِمُونَهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ) الْجُمُحِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ، وَنَسَبُهُ لَجَدُّهُ الْأَعْلَى، وَاسْمُ أَبِيهِ: الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ الْمَدَنِيُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (زَيْدٌ، عَنْ أَبِيهِ) أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) بِرَأْسِهِ (يَقُولُ: أَمَّا) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَيِّنًا^(١)) بَفَتْحِ الْمَوْحِدَتَيْنِ وَتَشْدِيدِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ نُونٌ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَا أَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ، لَمْ تَفُشْ فِي كَلَامٍ مَعْدٍّ، وَهُوَ الْبَاجُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَالَ فِي «الْقَامُوسِ»: وَهُمْ بَيَّانٌ وَاحِدٌ^(٢) وَعَلَى بَيَّانٍ، وَيَخْفَفُ، أَيُّ: طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ. وَقَالَ فِي «الْنَهَايَةِ»: أَيُّ: أَتْرَكُهُمْ شَيْئًا وَاحِدًا؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَسَمَ الْبِلَادَ الْمَفْتُوحَةَ عَلَى الْغَانِمِينَ بَقِيَ مِنْ لَمْ يَحْضُرِ الْغَنِيمَةَ، وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْهَا، فَلِذَلِكَ تَرَكُهَا لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعُهُمْ. انْتَهَى. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَوْلَا أَنْ أَتْرَكُهُمْ فَقَرَاءَ مُعْدَمِينَ (لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ) بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْفَوْقِيَةِ (عَلَيَّ) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ^(٣) (قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا) بَيْنَهُمْ (كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ لَمْ خَيَّرَ، وَلَكِنِّي أَتْرَكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَفْتَسِمُونَهَا^(٤)) بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، أَيُّ: يَفْتَسِمُونَ^(٥) خَرَّاجُهَا.

(١) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «بَيَّنَّا»، نَقَلَ صَاحِبُ «الْمَطَالَعِ» عَنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: أَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ حَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، وَتُعَقَّبُ: بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَعْرِفُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ وَلَا اللَّغَوِيِّينَ، وَقَدْ ذَكَرَ سَبِيحُ الْبُيُورِ - بِمَوْحَدَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ سَاكِنَةٍ - وَهِيَ دَابَّةٌ تَعَادِي الْأَسَدِ، وَفِي «الْأَعْلَامِ»: بَيَّنَّه؛ بِمَوْحَدَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ؛ الثَّانِيَةِ ثَقِيلَةٍ، لَقِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيُّ، أَمِيرُ الْكُوفَةِ. «فَتْح»، وَقَوْلُهُ: تَعَادِي الْأَسَدِ، مِنَ الْعَدُوِّ، لَا مِنَ الْعُدْوَانِ. «دَمِيرِي» فِي «حَيَاةِ الْحَيَوَانِ». انْتَهَى. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي «كِتَابِ لَيْسَ»: لَيْسَ فِي كَلَامِ [الْعَرَبِ] كَلِمَةٌ ثَلَاثِيَّةٌ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ سِوَى كَلِمَتَيْنِ: «بَيَّةٌ وَبَيَّانٌ». «مَصْبَاحٌ»، وَالْعَرَبُ إِذَا ذَكَرُوا مِنْ لَا يَعْرِفُ؛ قَالُوا: هَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ. «زُرْكَشِي». وَبَنَحُوهُ فِي هَامِشِ (ج).

(٢) «وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ: وَهُمْ بَيَّانٌ وَاحِدٌ: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٣) فِي (ب) وَ(س): «التَّحْتِيَّة».

(٤) فِي (م): «يَقْسِمُونَهَا».

(٥) فِي (م): «يَقْسِمُوا».

٤٢٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) العَنَزِيُّ^(١) الزَّيْنُ قَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ) عبد الرحمن (عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ) الإمام (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ) أسلم (عَنْ) مولاه (عُمَرَ) ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحَتْ) بضم الفاء مبنياً للمفعول (عَلَيْهِمْ) قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ) نظراً إلى المصلحة العامة للمسلمين، وذلك بعد استرضائهم لهم، وكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يفضل المهاجرين وأهل بدرٍ في العطاء.

٤٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: لَا تُعْطِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ. فَقَالَ: وَاعْجَبَاهُ لَوْ بَرَّ تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ.

٤٢٣٨ - وَيُذَكَّرُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ نَجْدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزْمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفِّ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَقْسِمَ لَهُمْ. قَالَ أَبَانٌ: وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبَرُّ، تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَانُ، اجْلِسْ» فَلَمْ يَقْسِمَ لَهُمْ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الضَّال: السُّدُرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المدينيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ (قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ) محمد بن مسلم ابن شهاب (وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ) بن عمرو بن سعيد بن العاص الأمويُّ، والجملة حالية (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة، عمُّ والدِ إسماعيل: (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ) وهو بخيبر أن يُعطيه من غنائم خيبر (قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ) هو

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «العَنَزِيُّ»؛ بفتح العين والثون، إلى عنزة بن أسد بن ربيعة؛ كما يعلم من «اللُّبَاب» و«التَّرْتِيب».

أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ: (لَا تُعْطِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا) يَعْنِي: أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ^(١) (قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ) بِقَافَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا وَاو سَاكِنَةٌ آخِرُهُ لَامٌ بوزن جعفر، اسمه: النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَصْرَمٍ - بَصَادٌ مَهْمَلَةٌ - بوزن أحمد^(٢) الأَنْصَارِيُّ الأَوْسِيُّ، وقوقل: لَقَبُ ثَعْلَبَةَ، أو لَقَبُ أَصْرَمٍ. ابْنُ قَوْقِلٍ الأَنْصَارِيُّ السَّالِمِيُّ، قُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ شَهِيدًا، قَتَلَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَبْلَ أَنْ يُسْلَمَ^(٣).

(فَقَالَ) أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ: (وَاعَجَبَاهُ) / بهاء ساكنة آخره، اسمٌ فعلٍ، بمعنى: أعجب (لِوَبْرٍ) بلام ١٤٣١/٤د مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء، دُوَيْبَةٌ تشبه السَّنُور، تسمَّى غنم بني إسرائيل (تَدَلَّى) بمعنى: انحدر علينا (مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ) بفتح القاف وضم الدال المخففة، و«الضَّأْنُ» بالضاد المعجمة بعدها همزة، اسم جبلٍ بأرضِ دَوْسٍ قوم أبي هريرة، وأرادَ أَبَانُ بذلك تحقيرَ أبي هريرة، وأنه ليس في قدرٍ من يشير بعتاءٍ ولا منع.

(وَيُذَكِّرُ) مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ بِصِيغَةِ التَّمْرِیْضِ (عَنِ الزُّبَيْدِيِّ) بضم الزاي وفتح الموحدة، مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، مِمَّا وصله أبو داود وغيره (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّهُ^(٤) (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ) بِهَمْزٍ حَالُ كونه (يُخْبِرُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَانُ) بْنُ سَعِيدٍ (عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ نَجْدٍ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: ناحية نجدٍ. قال ابن حجر: لم أعرف حال هذه السَّريَّةِ (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ^(٥) أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) حَالُ كونه (بِخَيْرٍ بَعْدَمَا افْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزْمَ خَيْلِهِمْ) بضم الحاء المهملة والزاي، وبسكونها في «اليونينية»، جمع: حَزَامٌ (لَلْيَفِّ) بلام التَّأْكِيدِ، والرَّفْعُ خبر «إِنَّ»، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِينِيِّ «اللَّيْفُ» بتشديد اللام بدون لام التَّأْكِيدِ (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَقْسِمَ لَهُمْ) لِأَبَانٍ وَمَنْ مَعَهُ^(٦) (قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهَذَا) ٣٧٤/٦

(١) قوله: «لا تعطه يا رسول الله، فقال أبو هريرة: هذا يعني أبان بن سعيد»: ليست في (ص).

(٢) قوله: «اسمه النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَصْرَمٍ بَصَادٌ مَهْمَلَةٌ بوزن أحمد»: ليست في (م).

(٣) قوله: «ابن قوقل الأنصاري... قبل أن يسلم»: ليست في (س) و(ص). وبنحوه في هامش (ج).

(٤) «أنه»: ليست في (ب).

(٥) في (د): «قدم».

(٦) في (ص) و(م) زيادة: «يا رسول الله».

المكان والمنزلة من رسول الله ﷺ مع أنك لست من أهله ولا من قومه ولا من بلاده (يَا وَبُرُّ^(١)) تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَاْنٍ) جبل، و«تحدَّر» بلفظ الماضي على طريق الالتفاف^(٢) من الخطاب إلى الغيبة، ولأبي ذرٍّ والأصيليّ وابن عساكر «ضالٍ» بلام مخففة بدل النون من غير همز. قال في «فتح الباري»: قيل: وقع في إحدى الطّريقين ما يدخل في قسم المقلوب، فإنّ في رواية ابن عُيينة أنّ أبا هريرة السّائل أن يُقسّم له، وأنّ أبان هو الذي أشار بمنعه، وقد رجّح الذهليّ رواية الزُّبيديّ، ويؤيّد ذلك قوله: (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَانُ^(٣))، اجلس. فلم) ولأبي ذرٍّ «ولم» (يُقَسِّمُ لَهُمْ) قال: ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كلٌّ من أبان وأبي هريرة أشار أن لا يقسم للآخر، ويدلّ عليه: أنّ أبا هريرة احتجّ على أبان بأنّه قاتل ابن قوّل، وأبان احتجّ على أبي هريرة بأنّه ليس ممّن له في الحرب يدّ يستحقّ بها النّفل، فلا قلب.

(قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) المؤلّف: (الضّال) باللام، هو (السّدْر^(٤)) زاد أهل اللّغة: البرّي، وهذا ثابت لأبي ذرٍّ عن المُستملي، ساقط لغيره^(٥).

٤٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ. وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعْجَبَا لَكَ، وَبُرُّ تَدَادَا مِنْ قَدُومِ ضَاْنٍ. يَنْعَى عَلَيَّ أَمْرًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي، وَمَنْعَهُ أَنْ يُهَيِّنَنِي بِيَدِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التّبؤذكيّ قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بفتح العين، الأمويّ، وسقط لأبي ذرٍّ «ابن سعيد»، قال: (أَخْبَرَنِي) بالافراد (جَدِّي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص: (أَنَّ أَبَانَ/ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) بخبر بعدما افتتحها (فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا) أبان بن سعيد (قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ) يوم أُحُد، وكان كافرًا ثمّ أسلم، وقيل: إنّ الذي قتل ابن قوّل في أُحُد إنّما هو صفوان بن أميّة الجمحيّ

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «يَا وَبُرُّ»؛ بفتح أوله وسكون الموحّدة: دابّة صغيرة؛ كالسّنور وحشيّة. «فتح».

(٢) في (د): «الالتفات».

(٣) «يَا أَبَان»: ليست في (ص).

(٤) في هامش (ل): وفي «القاموس»: الضّال من السّد: ما كان عذّيًا، واحدته بهاء.

(٥) في (د): جاءت هذه الجملة قبل لفظ: «قال في فتح الباري» السابقة.

(وَقَالَ) ولأبي ذرُّ «فقال» (أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعْجَبًا لَكَ، وَبَرَّ تَدَادًا) بمهملتين بينهما همزة ساكنة وآخره أخرى مفتوحة، هَجَمَ، ولأبي ذرُّ عن المُستَملي «تَدَارًا» براء بدل الدال الثانية بغير همز (مِنْ قَدُومِ صَانٍ) بفتح القاف كما مرَّ (يَنْعَى) بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة، أي: يعيبُ (عَلَيَّ) بتشديد الياء^(١) (أَمْرًا) بفتح الراء تبعًا للهمزة؛ يعني: ابن قوقلٍ (أَكْرَمَهُ اللَّهُ) بأن صيَّره شهيدًا (بِيَدِي) بالإنفراد (وَمَنْعَهُ) أي: ابن قوقلٍ (أَنْ يُهَيِّنَنِي) يقتلني (بِيَدِهِ) لأنَّ أبان كان حينئذٍ كافرًا، فلو قتله ابن قوقلٍ قبل أن يُسلمَ كان ذلك^(٢) إهانةً له وخزيًا، ففازَ ذاك بالشَّهادة وذا بالإسلام، وفي رواية بالفرع وأصله^(٣): «يُهَنِّي» بنون مشددة بإدغام الأولى في الأخرى.

٤٢٤٠ - ٤٢٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ الْإِثْمَاءَ بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ». وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ، فَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى تُوَفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ دَفَنَهَا رُجُوعًا عَلَيْهَا لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذَنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيُّ وَجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ ائْتِنَا، وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللَّهِ لَا تَيَنَّهُمْ. فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيُّ فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفُسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبًا. حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ أَلْ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ

(١) «بتشديد الياء»: ليست في (د).

(٢) «ذلك»: ليست في (م).

(٣) في (ص): «بالأصل وفرعه»، وفي (د): «في الفرع وأصله».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ. فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ، وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعَذَرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَخْمَلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسَّرَ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبْتَ. وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ المصري قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعد الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) هو ابن خالد الأيلي (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزُّبَيْرِ (عَنْ عَائِشَةَ) أم المؤمنين (عَنْ فَاطِمَةَ) الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ) أي: مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ^(١) من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد (بِالْمَدِينَةِ) نحو أرض بني النضير حين أجلاهم (وَفَدَكَ) مِمَّا صَالَحَ أَهْلُهَا عَلَى نَصْفِ أَرْضِهَا (وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ): إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ (لَا نُورِثُ، مَا تَرَكْنَا)^(٢) صَدَقَةً بِالرَّفْعِ خَيْرَ سَابِقِهِ^(٣) (إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ) ما يكفيهم^(٤) (وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ) ولأبي ذر عن الكُشَمِيهَنِيِّ «كَانَتْ» (عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) سقط لفظ «وسلم» من «اليونانية» (وَلَا عَمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ)^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَبَى) أي: امتنع (أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ) بالجيم، أي: غَضِبَتْ (فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ) لِمَا فِيهَا من مقتضى البشرية، ثُمَّ سَكَنَ بَعْدَ (فَهَجَرْتَهُ) هجران انقباضٍ عن لقائه لا الهجران المحرم، ولعلها تَمَادَتْ فِي اشْتَغَالِهَا بِشُؤْنِهَا ثُمَّ بَمَرَضِهَا (فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ) سِتَّةَ أَشْهُرٍ / على الصحيح المشهور.

١٤٣٢/٤د
٣٧٥/٦

(١) «الله»: ليست في (د).

(٢) في (د): «تركناه».

(٣) في هامش (ج): وقد تقدّم الكلام على ذلك في «الخمس» فليراجع.

(٤) قوله: «ما يكفيهم»: ليست في (ص) و(م) و(د).

(٥) «به»: ليست في (د).

(فَلَمَّا تُوفِّيتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ) عليه السلام (لَيْلًا) بوصية منها كما عند ابن سعد؛ إرادة لزيادة التستر^(١) (وَلَمْ يُؤْذَنْ) بغير همزة في «اليونينية»، وبه في «الناصرية» أي: ولم يعلم (بِهَا أَبَا بَكْرٍ) لأنه ظنَّ أنَّ ذلك لا يخفى عنه، وليس فيه ما يدلُّ على^(٢) أنه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها (وَصَلَّى عَلَيْهَا) أي: عليٌّ، وعند ابن سعد^(٣): أَنَّ الْعَبَّاسَ صَلَّى عَلَيْهَا (وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ) أي: يحترمونه (حَيَاةَ فَاطِمَةَ) إكرامًا لها (فَلَمَّا تُوفِّيتِ اسْتَنَكَرَ عَلِيٌّ وَجْهَ النَّاسِ) لأنَّهم قصروا^(٤) عن ذلك الاحترام؛ لاستمراره على عدم مبايعة أبي بكرٍ، وكانوا يعذرونه أيام حياتها عن تأخره عن ذلك باشتغاله بها وتسليته خاطرها^(٥) (فَالْتَمَسَ) عليٌّ (مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ) أبا بكرٍ (تِلْكَ الْأَشْهُرُ) السَّتَّةُ، إمَّا لاشتغاله بفاطمة كما مرَّ، أو اكتفاء بمن بايعه؛ إذ لا يشترط استيعاب كلِّ أحدٍ، بل يكفي الطَّاعة والانقياد (فَارْسَلَ) عليٌّ (إِلَى أَبِي بَكْرٍ) الصَّدِّيقِ^(٦) عليه السلام (أَنْ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ؛ كَرَاهِيَةً) منه (لِمَخْضَرِ عُمَرَ) مصدرٌ ميميٌّ، بمعنى: الحضور، ولأبي ذرٍّ «لِيَخْضُرَ عُمَرُ» وذلك لِمَا عَرَفُوهُ مِنْ قُوَّةِ عُمَرَ وصلابته في القول والفعل، فربَّما تَصُدَّرُ مِنْهُ مَعَاتِبَةٌ تُفْضِي إِلَى خِلَافٍ مَا قَصَدُوهُ مِنَ الْمَصَافَاةِ (فَقَالَ عُمَرُ) لِمَا بَلَغَهُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ (لَا وَاللَّهِ، لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدَكْ) فربَّما تركوا من تعظيمك ما يجبُ لك (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) عليه السلام (وَمَا عَسَيْتَهُمْ) بكسر السين وفتحها^(٧) (أَنْ يَفْعَلُوا) ولأبي ذرٍّ «أَنْ يَفْعَلُوهُ» (بِي) أي: عليٌّ ومن معه.

قال ابنُ مالكٍ: فيه شاهدٌ على صحَّة تضمين بعض الأفعال معنى فعلٍ آخر، وإجرائه مجراه

(١) في هامش (ص) و(ل): زاد في «الفتح»: وأمَّا الحديث الذي أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلاً؛ فهو محمول على حال الاختيار؛ لأنَّ في بعضه «إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ».

(٢) «علي»: ليست في (ص).

(٣) في (د): «ابن إسحاق» بدل «ابن سعد».

(٤) في (ب) و(د): «تغيروا».

(٥) في هامش (ص) و(ل): زاد في «الفتح»: عمَّا هي فيه من الحزن على أبيها عليه السلام، ولأنَّها لمَّا غضبت من ردِّ أبي بكرٍ عليها فيما سألته من الميراث؛ رأى عليٌّ أن يوافقها في الانقطاع عنه.

(٦) «الصدِّيق»: ليست في (ص).

(٧) في هامش (ج): في «الناصرية» برفع التاء.

في التعدية، فإن «عسى» في هذا الكلام قد ضمنت^(١) معنى: حسب، وأجريت^(٢) مجراها فنصببت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول، ونصببت «أن يفعلوا» تقديرًا على أنه مفعول ثان، وكان حقه أن يكون عاريًا من «أن» كما لو كان بعد «حسب» ولكن جيء بـ «أن» لئلا تخرج «عسى» بالكلية عن مقتضاها، ولأن «أن» قد تسد بصلتها مسد مفعولي^(٣) «حسب» فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بدلًا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها. قال: ويجوز جعل تاء «عسيتهم»^(٤) حرف خطاب، والهاء والميم اسم «عسى»، والتقدير: ما عساهم أن يفعلوا بي؛ وهو وجه حسن.

(وَاللَّهُ لَا يَتَيْنَهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفُسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ) بفتح فاء «نفس» أي: لم نحسبك على الخلافة (وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ) بدالين إحداهما مفتوحة والأخرى ساكنة^(٥) (عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ) أي: لم تشاورنا في أمر الخلافة (وَكُنَّا نَرَى) بفتح النون في الفرع كأصله^(٦) وبالضم (لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) نَصِيبًا من المشاورة، ولم يزل عليٌّ رضي الله عنه يذكر له ذلك (حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ) من الرقة^(٧) (فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ^(٨)): وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) أي: وقع فيه التنازع^(٩) والاختلاف (مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ) التي تركها النبي ﷺ من فدك وغيرها (فَلَمْ) ولأبوي ذر والوقت (فإني لم) (آل) بمد الهمزة وضم اللام، لم أقصر (فِيهَا) في الأموال (عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ) بالفتح على الظرفية، أو الرفع خبر

ب ٤٣٢/٤د

(١) في (ب) و(س) و(د): «تضمنت».

(٢) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: فإن «عسيت» [في] هذا الكلام؛ بمعنى: «حسبت» و«أجريت» إلى آخره.

(٣) في (د): «مفعول».

(٤) في (س): «عسيتم».

(٥) في (م) و(د): «مفتوحة فساكنة».

(٦) «كأصله»: ليست في (د).

(٧) في (د): «الرأفة».

(٨) في (ص) و(ل): «فقال»، وفي هامشها وهامش (ج): قوله: «فقال: والذي» كذا في «الفرع المزني»، وفي «الفرع الناصري» وغيره من الفروع المعتمدة: «قال» من غير فاء.

(٩) في (م): «بالتنازع»، وفي (ص): «النزاع».

المبتدأ، أي: بعد الزوال (لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ) بكسر القاف، أي: علا (الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ وَعَذَرَهُ) بفتحات، بصيغة الماضي، بوزن نَهْرُهُ^(١)، أي: قَبْلَ عَذْرِهِ، ولغير أبي^(٢) ذُرٌّ «عذره» بضم العين وسكون المعجمة (بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، وَتَشَهَّدَ عَلِيٍّ) بفتح (فَعَظَّمَ) ولأبي ذُرٌّ عن الكُشَمِيهْنِيِّ «وعَظَّمَ» (حَقَّ أَبِي بَكْرٍ) زاد مسلم: «وذكر فضله وسابقته في الإسلام»^(٣)، ثُمَّ مضى إلى أبي بكرٍ فبايعه «وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ» من التَّأَخُّرِ (نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ) أي: حسداً (وَلَا إِنكَاراً لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى) بفتح النون فقط في «اليونينية»، وفي غيرها: بضمها (لَنَا)^(٤) فِي هَذَا الْأَمْرِ) أي: الخلافة^(٥) / (نَصِيبًا، ٣٧٦/٦ فَاسْتَبَدَّ) ولأبي ذُرٌّ «واستبدَّ» (عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبَتْ. وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا) أي: كان ودُّهم له قريباً (حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ)^(٦) وهو الدُّخُولُ فيما دخل النَّاسُ فيه من المبايعة.

وقد صحَّح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري بفتح: أَنَّ عَلِيًّا بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، وَأَمَّا مَا فِي مُسْلِمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: لَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ بفتح. قَالَ: وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ. فَقَدْ ضَعَّفَهُ الْبَيْهَقِيُّ بِأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يُسْنِدْهُ، وَأَنَّ الرَّوَايَةَ الْمَوْصُولَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَصَحُّ، وَجَمَعَ غَيْرُهُ بِأَنَّهُ بَايَعَهُ بَيْعَةً ثَانِيَةً مُؤَكَّدَةً لِلأُولَى؛ لِإِزَالَةِ مَا كَانَ وَقَعَ بِسَبَبِ الْمِيرَاثِ، وَحِينَئِذٍ فَيُحْمَلُ قَوْلُ الزُّهْرِيِّ: «لَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ فِي^(٧) تِلْكَ الْأَيَّامِ» عَلَى إِرَادَةِ الْمُلَازِمَةِ لَهُ وَالْحَضُورِ عِنْدَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُوْهِمُ^(٨) مَنْ لَا يَعْرِفُ بَاطِنَ الْأَمْرِ أَنَّهُ بِسَبَبِ عَدَمِ الرِّضَا بِخِلَافَتِهِ،

(١) «بوزن نهره»: ليست في (د).

(٢) في (د): «ولأبي».

(٣) في (ص): «وذكر فضله ومسبقته»، قوله: «في الإسلام»: ليست في (د).

(٤) في (د): «أن لنا».

(٥) في (س): «أمر الخلافة».

(٦) في (ب) و(س): «بالمعروف».

(٧) قوله: «علي في»: ليست في (د).

(٨) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فإنَّ ذلك...» إلى آخره عبارة «الفتح»: وما أشبه ذلك، فإنَّ في انقطاع مثله عن

مثله ما يوهم من لا يعرف... إلى آخره.

فأطلق من أطلق ذلك، وبسبب ذلك^(١) أظهر عليّ المبايعة بعد موت فاطمة؛ لإزالة هذه الشبهة. قاله في «الفتح».

٤٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الْآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة، العَبْدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (حَرَمِيُّ) بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية، ابنُ عُمَارَةَ^(٢) بن أبي حفصة العتكيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحَجَّاجِ قال: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (عُمَارَةُ) بنُ أبي حفصة العتكيُّ، وشعبة واسطة بينهما/ (عَنْ عِكْرَمَةَ) مولى ابنِ عَبَّاسٍ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، قُلْنَا: الْآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ) لكثرة ما كان^(٣) فيها من النَّخِيل، وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة غير هذا الحديث.

٤٢٤٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحَسَنُ) بن^(٤) مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيُّ قال: (حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ) يعني: ابنَ يَزِيدِ الْقَنْوِيِّ - بالقاف والنون المخففة المفتوحتين - نسبة إلى بيعِ القنا وهي: الرَّمَّاح قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ) عبد الله (عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ) فيه إشارةٌ كالسَّابِقِ إلى^(٥) أَنَّهُمْ كَانُوا فِي قَلْعَةٍ مِنَ الْعِيْشِ قَبْلَ فَتْحِ خَيْبَرَ.

٣٩ - بَابُ اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

(بَابُ اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رجلاً (عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ) بعد فتحها لتنمية الثَّمار، وسقط الباب لأبي ذرٍّ، فقوله: «استعمال» رَفَعُ.

(١) قوله: «وبسبب ذلك»: ليست في (ص).

(٢) قوله: «ابن عمار»: ليست في (ص).

(٣) «كان»: ليست في (ص).

(٤) في (ص): «محمد بن».

(٥) «إلى»: ليست في (د).

٤٢٤٤ - ٤٢٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ تَمْرٍ خَيْبَرٍ هَكَذَا؟». فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ. فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، بَعْ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا».

٤٢٤٦ - ٤٢٤٧ - وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ، فَأَمَرَهُ عَلَيْهَا. وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بَنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (مَالِكٌ) الْإِمَامُ (عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ) بَضَمَ السِّينَ وَفَتْحَ الْهَاءَ، ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ الْمَدَنِيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ) رَبَّنَا: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا) هُوَ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ (عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ) بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِ النُّونِ، وَهُوَ أَجْوَدُ تَمُورِهِمْ (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «(أَكُلْ)» (تَمْرٍ خَيْبَرٍ هَكَذَا؟ فَقَالَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ (قَالَ): (لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ) بَدَلَ مِنْ «الصَّاعَيْنِ» وَفِي نَسْخَةٍ «وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ» (فَقَالَ) بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ: (لَا تَفْعَلْ) ذَلِكَ (بَعْ الْجَمْعَ) وَهُوَ نَوْعٌ رَدِيٌّ (بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا).

وهذا الحديث مرّ في «البيوع» في: «باب إذا أراد بيع تمرٍ بتمرٍ خيرٍ منه» [ح: ٢٢٠١].

(وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الدَّرَاوَرْدِيُّ، مِمَّا وصله أَبُو عَوَانَةَ وَالْدَّارِقُطْنِيُّ (عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ) بْنِ سُهَيْلٍ (عَنْ سَعِيدٍ) أَي: ابْنِ الْمُسَيَّبِ: (أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ) الْخُدْرِيَّ (وَأَبَا هُرَيْرَةَ) رَبَّنَا (حَدَّثَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ) وَهُوَ سَوَادُ^(١) (بَنِ غَزِيَّةَ) (إِلَى خَيْبَرَ، فَأَمَرَهُ) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، أَي: جَعَلَهُ أَمِيرًا (عَلَيْهَا).

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «هو سواد» بتخفيف الواو، وشذّ السُّهَيْلِيُّ فشدّها، ولعلّه اعتمد على ما في بعض نسخ الدَّارِقُطْنِيِّ، «سوار» آخره راء، لكن ذكر أبو عمر أنّه تصحيف، وروى الخطيب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ عَلَى خَيْبَرَ فُلَانِ ابْنِ صَعْصَعَةَ، فَلَعَلَّهَا قِصَّةُ أُخْرَى. «فتح».

(وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ^(١)) الْمَذْكُورَ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ (عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذَكَوَانَ (السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ) الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (مِثْلُهُ) أَي: مِثْلَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ.

٤٠ - بَابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ لِمَنْ أَمَلَ خَيْبَرُ

(بَابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ لِمَنْ أَمَلَ خَيْبَرُ).

٤٢٤٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبَوذَكِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ) بِنْتُ أَسْمَاءِ الضُّبَعِيِّ (عَنْ نَافِعٍ) مَوْلَى ابْنِ عَمْرِو (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: أَعْطَى / النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ^(٢) أَنْ يَعْمَلُوهَا) أَي: يَتَعَاهَدُوا^(٣) أَشْجَارَهَا بِالسَّقْيِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا) أَي: نَصْفُهُ.

د ٤٣٣/٤٤ ب ٣٧٧/٦

وسبق هذا^(٤) الحديث في «المزارعة» [ح: ٢٣٣١].

٤١ - بَابُ الشَّاةِ الَّتِي سَمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ. رَوَاهُ عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(بَابُ الشَّاةِ الَّتِي سَمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ) حَالُ كَوْنِهِ (بِخَيْبَرَ. رَوَاهُ) أَي: حَدِيثَ السُّمِّ (عُرْوَةُ) ابْنُ الزُّبَيْرِ (عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) مِمَّا وَصَلَهُ فِي «الْوَفَاةِ النَّبَوِيَّةِ» [ح: ٤٤٢٨].

٤٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا

فَتَحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سِمٌّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ) التَّنَيسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بَنُ سَعْدِ الْإِمَامِ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (سَعِيدٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا

(١) في هامش (ل): قوله: «وعن عبد المجيد» هو معطوف على «عبد العزيز الدراوردي» عن عبد المجيد، فلعبد المجيد فيه شيخان، والله أعلم. «فتح».

(٢) في (م) زيادة: «على».

(٣) في (ص): «يتعاهدوها».

(٤) «هذا»: ليست في (ص) و(د).

فَتَحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ بِتَثْلِيثِ السِّينِ، أَهْدَتْهَا لَهُ زَيْنُبُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْيَهُودِيَّةَ، امْرَأَةً سَلَامَ بْنِ مِشْكَمٍ، وَكَانَتْ سَأَلَتْ: أَيُّ عَضْوٍ ^(١) مِنَ الشَّاةِ أَحَبُّ إِلَيْهِ؟ فَقِيلَ: الذَّرَاعُ، فَأَكْثَرَتْ فِيهَا مِنَ السُّمِّ، فَلَمَّا تَنَاوَلَ الذَّرَاعَ لَاكَ ^(٢) مِنْهَا مَضْغَةً وَلَمْ يَسْغُهَا، وَأَكَلَ مِنْهَا مَعَهُ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ، فَأَسَاغَ لِقْمَتَهُ وَمَاتَ مِنْهَا.

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكَلَ ^(٣) وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «أَمْسِكُوا فَإِنَّهَا مَسْمُومَةٌ» وَقَالَ لَهَا: «مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ؟» قَالَتْ: أَرَدْتُ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَيُطْلَعُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَأَرْيَحُ النَّاسَ مِنْكَ. قَالَ: فَمَا عَرَضَ لَهَا. وَزَادَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: «وَاحْتَجَمَ عَلَى الْكَاهِلِ». قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: «وَأَسْلَمْتُ فَتَرَكَهَا». وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ: «أَنَّهُ دَفَعَهَا إِلَى أَوْلِيَاءِ بَشَرٍ فَقَتَلُوهَا» ^(٤).

٤٢ - بَابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

(بَابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ^(٥)) وَالِدِ أَسَامَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَسَقَطَ لَفْظُ «بَابٍ» لِأَبِي ذَرٍّ.

٤٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ، فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ تَطَعْنُوا فِي

(١) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «أَيُّ عَضْوٍ...؟» إِلَى آخِرِهِ؛ «أَيُّ» مُبْتَدَأٌ مِضَافَةٌ إِلَى نَكْرَةٍ، وَجُمْلَةٌ «أَحَبُّ» خَبَرُهُ.

(٢) فِي (م) زِيَادَةٌ: «أَيُّ مَضْغٍ».

(٣) فِي هَامِشِ (ج): «فَأَكَلَ» وَفِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): عِبَارَةٌ «الْفَتْحُ»: وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ أَهْدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً مَسْمُومَةً، فَأَكَلَ. «فَتْحُ» فَلَعَلَّ هَذَا سَقَطَ مِنَ النَّسَاحِ؛ تَدَبَّرْ.

(٤) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): قَالَ ابْنُ أَقْبَرَسَ فِي «حَوَاشِي الشُّفَا»: وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى نَقْلِ أَنَّهُ قَتَلَهَا بِذَلِكَ بَعْدَ هَذِهِ الْمَدَّةِ، فَإِنَّ هَذَا إِنَّمَا ذَكَرَهُ عَلَى وَجْهِ الْجَمْعِ الْمَشْعُرِ بِالْإِحْتِمَالِ، وَلَا يَكْفِي فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا النَّقْلُ الثَّابِتُ، عَلَى أَنَّ فِي الْمَسْأَلَةِ خِلَافًا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ - فِيمَنْ وَضَعَ لِلنَّاسِ سُمًّا فِي طَعَامِهِ؛ فَمَاتَ - يَنْبَنِي عَلَى أَصْلٍ؛ وَهُوَ أَنَّهُ هَلْ يَقْدَمُ الْمَتَسَبِّبُ عَلَى الْمُبَاشَرَةِ أَوْ لَا؟ وَقَدْ اخْتَلَفَ كَلَامُ أَصْحَابِنَا فِيهِ، فَالْأَصْلُ عِنْدَهُمْ أَلَّا يَقْدَمَ الْمَتَسَبِّبُ، وَخَالَفُوهُ فِي صُورٍ، وَصُورُهَا مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ. انْتَهَى. وَالنَّقْلُ الثَّابِتُ هُوَ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ شَيْخِهِ. انْتَهَى. قَالَ شَيْخُنَا الْحَلَبِيُّ: قَدْ يَشْكُلُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَثْمَنُنَا مَعَاشِرَ الشَّافِعِيَّةِ مِنْ أَنَّ مَنْ ضَيَّفَ بِمَسْمُومٍ يَقْتُلُ غَالِبًا مَمَيِّزًا فَمَاتَ؛ كَانَ شَبْهَ عَمْدٍ لَا قَوْدَ فِيهِ. انْتَهَى. وَفِي «شَرْحِ الشَّمْسِ الرَّمْلِيِّ» أَوَائِلُ «كِتَابِ الْجِرَاحِ»: أَنَّهُ إِنَّمَا قَتَلَهَا؛ لِنَقْضِهَا الْعَهْدَ، لَا قِصَاصًا، ثُمَّ قَالَ: وَالْحَاصِلُ: أَنَّهَا وَقَعَتْ حَالٍ فَعَلِيَّةٍ مُحْتَمَلَةٍ، فَلَا دَلِيلَ فِيهَا؛ يَعْنِي: لِكُونِهَا قِصَاصًا. انْتَهَى كَذَا بِخَطِّ شَيْخِنَا عَجْمِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَبَنَحُوهُ فِي هَامِشِ (ج).

(٥) فِي هَامِشِ (ل): قَوْلُهُ: «حَارِثَةُ»؛ بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمَثْلَثَةِ. «فَتْحُ».

إِمَارَتِهِ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مُسْرَهْدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القَطَّان قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّوْرِيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ) المدنيُّ مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَ) بتشديد الميم (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ) بنَ زَيْدٍ (عَلَى قَوْمٍ) من كبار المهاجرين والأنصار، فيهم: أبو بكرٍ وعمر وأبو عُبَيْدَةَ وسعدٌ وسعيدٌ وقتادة ابن النعمان وغيرهم (فَطَعَنُوا) أي: بعضهم (فِي إِمَارَتِهِ) بكسر الهمزة، وكان أشدَّهم في ذلك عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ، فقال: يستعملُ هذا الغلام على المهاجرين، فكثرت المقالةُ في ذلك، فسمع عمرُ بن الخطَّاب بعض ذلك فردَّه على من تكلم، وأخبر بذلك النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فغضب غضباً شديداً فخطبَ (فَقَالَ: إِنْ تَطَعْنُوا) بضم العين وفتحها (فِي إِمَارَتِهِ) أي: أَسَامَةَ (فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ) زَيْدٍ (مِنْ قَبْلِهِ^(١)) في غزوة مؤتة، وقد بعث النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ في عِدَّة سرايا. قال سلمةُ ابنُ الأكوع فيما رواه أبو مسلمٍ الكَجِّيُّ: «غزوتُ مع زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ/ سبع غزواتٍ يؤمُّره علينا...» الحديث. فأولُّها: قَبْلَ نَجْدٍ في مئةٍ رَاكِبٍ في جمادى الآخرة سنة خمسٍ، ثُمَّ إلى بني سُلَيْمٍ في ربيع الآخر سنة ستٍّ، ثُمَّ في جمادى الأولى منها في مئةٍ وسبعين نَتَلَقَى^(٢) عِيرَ قَرِيشٍ، وأسروا أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، ثُمَّ في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة، ثُمَّ إلى حُسَمَى - بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصوراً - في خمس مئةٍ إلى ناسٍ من جُذَامٍ بطريق الشَّام، كانوا قطعوا الطَّرِيقَ على دِحْيَةَ، وهو راجعٌ من عند هِرْقَلٍ، ثُمَّ إلى وادي القرى، ثُمَّ إلى ناسٍ^(٣) من بني فزارة، وكان قد خرج قبلها^(٤) في تجارةٍ، فخرج عليه ناسٌ من بني فزارة فأخذوا ما معه وضربوه، فجَهَّزَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم، فأوقع بهم وقتلَ أُمَّ قَرْظَةَ - بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء - فاطمة بنت ربيعةَ بنِ بَدْرِ، زوج^(٥) مالك بن حذيفة بن

١٤٣٤/٤د

(١) في هامش (ل): كذا ضبطه في «اليونانية» «قبله»؛ بالجرِّ وبالرفع ضمةً وخفضةً.

(٢) في (م) و(ب) و(د): «فتلقى».

(٣) قوله: «من جذام... إلى ناس»: ليس في (ص).

(٤) في (د): «قبلهما».

(٥) في (م): «زوجة».

بدر، عمّ عُيَيْنَةُ بن حصن^(١) بن حذيفة، وكانت معظمة فيهم، فيقال: إنه ربطها في ذنب فرسين وأجراها فتقطعت، وأسر بنتها وكانت جميلة، ولم يقع في حديث الباب تعيينُ الغزوة التي أُمِرَ عليها، لكن قال الحافظ ابن حجر - رحمته الله -: ولعلَّ هذه الأخيرة مرادُ المصنّف، وقد ذكر مسلم^(٢) طرفاً منها في حديث سلمة ابن الأكوع.

(وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ) زَيْدٌ (خَلِيقًا) بالخاء المعجمة والقاف، أي: حقيقاً (لِلْإِمَارَةِ^(٣)) لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وَإِنْ كَانَ) زَيْدٌ (مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ) بإسقاط لام «لمن» الثابتة في: «باب مناقب زيد» [ج: ٣٧٣٠] عند المؤلف (وَإِنَّ هَذَا) أسامة (لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ) أي: بعد أبيه.

٣٧٨/٦

٤٣ - بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ. ذَكَرَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

(بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ) قال السُّهَيْلِيُّ: سَمَّيْتُ عُمْرَةَ الْقَضَاءِ؛ لَأَنَّهُ قَاضَى فِيهَا قَرِيشًا، لَا أَنَّهَا^(٤) قضاء عن عمرة الحديبية التي صُدَّ عنها؛ لَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فَسَدَتْ حَتَّى يَجِبَ قَضَاؤُهَا، بَلْ كَانَتْ عُمْرَةً تَامَةً، وَلِذَا عُدَّتْ فِي عُمَرِهِ عَلَيْهِ السَّلَام، وَقِيلَ: بَلْ هِيَ قَضَاءٌ عَنْهَا، وَإِنَّمَا عُدُّوْهَا فِي عُمَرِهِ لِثُبُوتِ الْأَجْرِ فِيهَا، لَا لِأَنَّهَا كَمَلَتْ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي وَجُوبِ الْقَضَاءِ عَلَى مَنْ اعْتَمَرَ فَصُدَّ عَنْ الْبَيْتِ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى وَجُوبِ الْهَدْيِ مِنْ غَيْرِ قَضَاءٍ، وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَكْسُهُ^(٥)، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْمُسْتَمْلِيِّ «غَزْوَةُ الْقَضَاءِ» وَتَوْجِيهِ كَوْنِهَا غَزْوَةً؛ لَأَنَّهُ^(٦) عَلَيْهِ السَّلَام خَرَجَ مُسْتَعِدًّا بِالسَّلَاحِ وَالْمَقَاتِلَةِ خَشِيَةً أَنْ يَقَعَ مِنْ قَرِيشٍ غَدْرٌ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِطْلَاقِ الْغَزْوَةِ وَقَوْعِ الْمَقَاتِلَةِ، وَسَقَطَ لَفْظُ «بَابٍ» لِأَبِي ذَرٍّ، فَالتَّالِي مَرْفُوعٌ.

(١) في (ص): «حصين».

(٢) في (د): «له مسلم».

(٣) في (د): «بالإمارة».

(٤) في (ص) و(د): «لا أنه».

(٥) في هامش (ج): قوله: «وعن أبي حنيفة عكسه» قد وقع له في «المواهب» كذلك، بل مذهبه أنه يجب عليه الهدْيُ والقضاء.

(٦) في (ب) و(س): «أنه».

(ذَكَرَهُ) أي: حديثُ عمرةِ القضاء (أَنَسَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ
قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ /
بِأَنَّ خَيْرَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِهِ
نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

د/٤٣٤ ب

رواه عبد الرزاق، ورواه ابن حبان في «صحيحه» بزيادة وهي ^(١):

وَيَذْهَلُ الْخَلِيلُ عَنْ خَلِيلِهِ
يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ

فقال عمرُ رضي الله عنه: يا ابنَ رَوَاحَةَ، أَتَقُولُ الشُّعْرَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «دعه يا عمرُ، فهذا أشدُّ عليهم من وقعِ النَّبْلِ ^(٢)».

٤٢٥١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا، هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. قَالُوا: لَا نُقَرُّ بِهَذَا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ: «امْحُ رَسُولَ اللَّهِ». قَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللَّهِ، لَا أُمَحُّوكَ أَبَدًا. فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ، فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ السَّلَاحَ، إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا، إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا. فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي: يَا عَمُّ، يَا عَمُّ. فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - دُونِكَ ابْنَةُ عَمِّكَ. حَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ. قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا

(١) في (د) زيادة: «قتلاً يزيل الهام عن مقليله».

(٢) في هامش (ل): وفي «الفتح»: أشدُّ من نضح النَّبْلِ.

أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي. وَقَالَ جَعْفَرٌ: هِيَ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا وَقَالَ: «الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ». وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ». وَقَالَ لَجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وَقَالَ لَزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا». وَقَالَ عَلِيٌّ: «أَلَا تَنْزَوِجُ بِنْتَ حَمْرَةَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ عن المُستَملي «حَدَّثَنَا» (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) بضم العين، ابنِ باذَامِ الكوفي (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونسَ (عَنْ) جدّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعي (عَنِ الْبَرَاءِ) بنِ عازِبٍ (رَضِيَ) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا) بتشديد الميم، وسقطت «لَمَّا» لابن عساكر (اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ) أي: أحرمَ بالعمرة (فِي ذِي الْقَعْدَةِ) سنة ستٍّ من الهجرة، وبلغ الحديبية (فَأَبَى) أي: امتنع (أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ) بفتح الدال، أن يتركوه (يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) من العام المقبل (فَلَمَّا كَتَبُوا) أي: المسلمون (الكِتَابَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهني «فَلَمَّا كُتِبَ الْكِتَابُ» بضم الكاف مبنياً للمفعول، والكاتب: عليُّ ابنُ أبي طالبٍ (كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَى) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهني «ما قاضانا» (عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) قال ابنُ حجرٍ: وروايةُ الكُشميهني غلط، وكأنه لَمَّا رأى قوله: «كتبوا»، ظَنَّ أَنَّ المرادَ قريشَ، وليس كذلك، بل المراد المسلمون، ونسبةُ ذلك إليهم وإن كان الكاتبُ واحداً مجازيةً (قَالُوا: لَا نَقْرُ بِهَذَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشميهني «لَا نَقْرُ لَكَ بِهَذَا» (لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا) وعند النَّسائي «ما منعناكَ بيته» (وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: امْحُ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر (لعلِّي ابنُ أبي طالبٍ رَضِيَ) (رَسُولُ اللَّهِ) أي: الكلمة المكتوبة من الكتاب (قَالَ عَلِيٌّ) سقط لفظ «علي» لأبي ذرٍّ وابن عساكر (لَا وَاللَّهِ، لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ) فقال لعلِّي: أرني مكانها فمحاها، فأعادها لعلِّي (فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) وبهذا التقرير يزولُ استشكالُ^(١) ظاهره المقتضي: أَنَّهُ ﷺ كتب المُستلزم لكونه غير أمِّي، وهو يناقض الآية التي قامت بها الحجّة وأفحمت الجاحد،

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): ضبط المزي «رسول الله»؛ بضمة على اللام، وهو على الحكاية، وفي بعض النسخ

المعتمدة «رسول»؛ بالنصب وهو ظاهر.

(٢) في (م): «إشكال».

وقيل: المراد بقوله: «كتب» أمر^(١) بالكتابة، فإسناد الكتابة إليه مجاز، وهو كثير كقولهم: كتب إلى كسرى، وكتب إلى قيصر، فقوله: «كتب» أي: أمر علياً أن يكتب.

وأما إنكار بعض المتأخرين على أبي مسعود نسبتها إلى تخريج البخاري فليس بشيء، فقد علم ثبوتها فيه، وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن سليمان/ عن عبيد الله بن موسى، وكذا أحمد عن يحيى بن المثنى عن إسرائيل، ولفظه: «فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب، فكتب مكان رسول الله ﷺ/ هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله». نعم لم يذكر البخاري هذه الزيادة في «الصلح» [ح: ٢٦٩٩] حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الإسناد. وقول الباجي: إنه ﷺ كتب بعد أن لم يكتب، وأن ذلك معجزة أخرى، ردّه^(٢) عليه علماء الأندلس في زمانه، ورموه بسبب ذلك بالزندقة، والله أعلم. قال الشهيلي: والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضاً^(٣).

ولأبي ذر وابن عساكر «هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله» (لَا يُدْخِلُ) بضم أوله وكسر ثالته (مَكَّةَ السَّلَاحِ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ) بفتح أوله وضم ثالته (مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبَعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ) وسقط لأبي ذر لفظ «إن» من «إن أراد» الثانية (أَنْ يُقِيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا) بِإِلَافَةٍ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ (وَمَضَى الْأَجَلَ) أي: قَرَّبَ مَضَى الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ (أَتَوْا) كَفَّارَ قَرِيشٍ (عَلِيًّا، فَقَالُوا) له: (قُلْ لِمَصَاحِبِكَ) يَعْنُونَ النَّبِيَّ ﷺ: (اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الْأَجَلَ) وفي «مغازي أبي الأسود» عن عروة: «فلما كان اليوم الرابع جاءه^(٤) سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى فقالا: نشدك الله والعهد إلا ما خرجت من أرضنا، فردّ عليهما^(٥) سعد بن عبادَة، فأسكته النبي ﷺ وأذن بالرحيل»، وكأنه قد دخل في أثناء النهار، فلم يكمل الثلاث إلا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع، الذي دخل فيه بالتلفيق،

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: وقيل: المراد بـ«كتب»: أمر، قال الشهاب الرملّي في «الفتاوى»: وهذا أرجحها.

انتهى. فقد ورد التصريح به في رواية.

(٢) في (م): «فردّه»، وفي (ب): «رد».

(٣) في هامش (ج): من هنا انتهت المقابلة.

(٤) في (ب): «جاء».

(٥) في (ص) و(د): «عليه».

وكان مجيئهم في أثناء النهار، قرب مجيء ذلك الوقت (فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ) اسمها: عُمارة أو فاطمة أو أمامة أو أمة الله أو سلمة، والأول أشهر^(١)، ولابن عساكر «بنت حمزة» (تُنَادِي) النَّبِيَّ ﷺ إجلالاً له (يَا عَمَّ، يَا عَمَّ) مرّتين، وإلا فهو من الله ﷺ ابن عمّها، أو لكون حمزة كان^(٢) أخاه من الرضاعة (فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ) عليه السلام (فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ) زوجته (يَا عَلِيٌّ: دُونَكَ) أي: خذي (ابنة) ولأبي ذرّ وابن عساكر «بنت» (عَمَّكَ، حَمَلَتْهَا) بتخفيف الميم بلفظ الماضي، وكأنّ الفاء سقطت، وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري، ولأبي ذرّ عن الحموي والكشيمهني: «حملتها» بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الأمر، ولأصيلي هنا مصححاً عليه في الفرع كأصله: «احملها» بألف بدل التشديد.

فإن قلت: كيف أخرجها عليه السلام من مكة ولم يردّها إليهم، مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها إن أراد الخروج؟ أجيب بأنّ النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك، وبأنّه عليه السلام لم يخرجها ولم يأمر بإخراجها، وبأنّ المشركين لم يطلبوها.

(فَاخْتَصَمَ فِيهَا) في بنت حمزة بعد أن قدّموا المدينة، كما عند أحمد والحاكم (عليّ) هو ابن أبي طالب (وَزَيْدٌ) هو ابن حارثة (وَجَعْفَرٌ) هو ابن أبي طالب؛ أي: في أيّهم تكون عنده ٤٣٥/٤د (قَالَ) ولابن عساكر «فَقَالَ» (عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا، وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي) زاد أبو داود في حديث عليّ: «وعندي ابنة رسول الله ﷺ، وهي أحقّ بها» (وَقَالَ جَعْفَرٌ: هِيَ ابْنَةُ) ولأبي ذرّ «بنت» (عَمِّي، وَخَالَتُهَا) أسماء بنت عميس (تَحْتِي) أي: زوجتي (وَقَالَ) بالواو، ولأبي ذرّ «فَقَالَ» (زَيْدٌ: ابْنَةُ) ولأبي ذرّ وابن عساكر «بنت» (أَخِي) وكان النبي ﷺ أخى بينه وبين حمزة، كما ذكره الحاكم في «الإكليل»، وأبو سعد في «شرف المصطفى»، وزاد في حديث عليّ: «إنّما خرجت إليها»، وعنده أيضاً: أنّ زيداً هو الذي أخرجها من مكة (فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ) ولأبي ذرّ «(رسول الله)» (مِنْ اللَّهِ ﷺ لِيَخَالَتَهَا) أسماء، فرجح جانب جعفر لقربته^(٣) وقربة امرأته منها

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «والأول أشهر»، وعبارة «الفتح»: وأمامة هو المشهور.

(٢) «كان»: ليست في (ص) و(م).

(٣) في (ص): «جانب القرابة».

دون الآخرين، وفي رواية أبي سعيد السُّكْرِيُّ: «ادفعها إلى جعفر، فإنه أوسعكم» (وَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ) أي: في الشَّفَقَةِ والحنو والاهتداء إلى ما يصلح الولد (وَقَالَ لِعَلِيِّ: أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ) أي: في النَّسَبِ والصُّهر والسَّابِقَةِ والمحَبَّةِ (وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: أَشَبَّهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي) بفتح الخاء في الأولى، أي: صورتني، وبضمِّها في الثانية، أما الأولى: فقد شارك جعفرًا فيها جماعة^(١) عدَّها بعضهم سبعة وعشرين، وأما الثانية: فخصوصية لجعفر. نعم في حديث عائشة ما يقتضي حصول مثل / ذلك لفاطمة، لكنَّه ليس بصريح كما في قصَّة جعفر، وهي منقبة عظيمة لجعفر على ما لا يخفى (وَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَزَيْدٍ: أَنْتَ أَخُونَا) في الإيمان (وَمَوْلَانَا) أي: عتيقنا (وَقَالَ) ولأبي ذرٍّ والأصيليِّ وابن عساكر (قَالَ) بإسقاط الواو (عَلِيٍّ) بالإسناد السابق له عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتُ حَمْزَةَ؟ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِنَّهَا ابْنَتُهُ) ولأبي ذرٍّ وابن عساكر (بِنْتُ) (أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ) فلا تحلُّ لي. وهذا الحديث سبق في «باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان» من «كتاب الصلح» [ج: ٢٦٩٩].

٤٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ. (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحَدْيِيَّةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتِمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِيوفًا، وَلَا يُقِيمَ إِلَّا مَا أَحَبُّوا، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحُهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ، فَخَرَجَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ) النَّيسَابُورِيُّ، ولأبي ذرٍّ (مُحَمَّدٌ هُوَ: ابْنُ رَافِعٍ) قال: (حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ) بالسَّيْنِ والحاء المهملتين في الفرع، والصَّوَابُ بالجيم بعد المهملة، ابْنُ النُّعْمَانِ البَغْدَادِيُّ الجَوْهَرِيُّ، وهو شيخُ المؤلِّفِ روى عنه بالواسطة. قال: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ) بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء الساكنة حاء مهملة، لقبُ عبد الملك بن سليمان.

(١) في هامش (ل):

شبه النَّبِيَّ ليج سائب وأبي سفيان والحسين الخال أمهما
وجعفر ولداه وابن عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قثما

انتهى. وقوله: «ليج» إشارة بحساب الجمل لعدد من ذكر أنه يشبه النبي ﷺ وهم (٤٣) شخصًا.

قال المؤلف: (ح^(١) وَحَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) المعروف بابن إشكاب، الحافظ البغدادي قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (أَبِي) الحسين - إشكاب^(٢) - بن إبراهيم ابن الحر العامري، أبو علي الخراساني ثم البغدادي قال: (حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ) إلى مكة^(٣) في ذي القعدة حال كونه (مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كَفَّارٌ قَرِيشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ) لما بلغ الحديبية (فَنَحَرَ هَذِيهَ وَحَلَقَ رَأْسَهُ) للتحلل من العمرة (بِالْحُدَيْبِيَّةِ، وَقَاضَاهُمْ) / أي: صالحهم (عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِيفًا) يعني: في قرايبها، كما في الحديث السابق [ح: ٤٢٥١] (وَلَا يُقِيمُ) بمكة (إِلَّا مَا أَحَبُّوا) وهو ثلاثة أيام، كما دلَّ عليه قوله الآتي قريباً (فَاعْتَمَرَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحُهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ) منها (فَخَرَجَ) كما مرَّ.

وهذا المتن لفظ^(٤) رواية محمد بن الحسين، وأما لفظ محمد بن رافع ففي «باب الصلح مع المشركين» من «كتاب الصلح» [ح: ٢٧٠١].

٤٢٥٣ - ٤٢٥٤ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ: كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: أَرْبَعًا، إِخْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ. ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ، قَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، إِخْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ؟ فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، ولأبي ذرّ وابن عساكر «حَدَّثَنَا» (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبَةَ، واسم أبي شيبَةَ: إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) بفتح الجيم، ابن عبد الحميد الرازي (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابن المعتمر (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابن جبر، أَنَّهُ (قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ) النبوي (فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسٌ) خبر «عبد الله» (إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ) أي: عروة بن الزبير، كما وقع

(١) «ح»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (د): «ابن إشكاب».

(٣) في (د): «من المدينة».

(٤) في (ب): «بلفظ».

التَّصْرِيحُ بِهِ فِي مُسْلِمٍ لِابْنِ عُمَرَ: (كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ) ابْنُ عُمَرَ: اعْتَمَرَ (أَرْبَعًا، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ^(١)).

(ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ) أَي: حَسَّ مَرُورَ السَّوَالِكِ عَلَى أَسْنَانِهَا (قَالَ غُرُوزُهُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَسْمَعِينَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ «أَلَمْ تَسْمَعِي» (مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) هِيَ كُنْيَةُ ابْنِ عُمَرَ (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ. إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ؟ فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَةً إِلَّا وَهُوَ) أَي: ابْنُ عُمَرَ (شَاهِدُهُ^(٢)) أَي: حَاضِرٌ مَعَهُ (وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ) وَثَبَتَ قَوْلُهُ «عُمَرَةً» لِأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ، وَلَمْ تُنْكَرْ عَائِشَةُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ إِلَّا قَوْلُهُ: «فِي رَجَبٍ» وَسُكُوتُهُ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ ثَبُوتِهِ فِي ذَلِكَ، وَحِينَئِذٍ فَلَا يَقَالُ هُنَا: قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ الْمُثَبَّتُ مُقَدَّمٌ عَلَى نَفْيِ عَائِشَةَ، كَمَا لَا يَخْفَى.

وهذا الحديث مرّ في «باب كم اعتمر النبي ﷺ» من «كتاب الحج» [ح: ١٧٧٦].

٤٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ، أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْمَدِينِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ) الْكُوفِيُّ الْحَافِظُ، أَنَّهُ (سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى) عَبْدَ اللَّهِ (يَقُولُ: لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَةَ الْقَضِيَّةِ) (سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ) أَي: وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ (أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ) وَلِابْنِ عَسَاكِرِ «النَّبِيِّ» (ﷺ) وَعِنْدَ الْحُمَيْدِيِّ: «وَكُنَّا نَسْتَرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ».

وهذا الحديث قد سبق في «غزوة الحديبية» [ح: ٤١٨٨].

٤٢٥٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - هُوَ ابْنُ زَيْدٍ -، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفَدَّ

(١) في هامش (ج) و(ل): كذا في بعض النسخ، وسقطت من «الفرع المزّي»، ومن «النَّاصِرِيَّة»، وكذا التَّالِي.

(٢) في (ص) و(د): «شاهد».

وَهَنَّتْهُمْ حُمَى يَثْرِبَ. فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَزْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَزْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ. وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ: «ارْمُلُوا» لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُمْ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ قُعَيْقَعَانَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الْوَاشِحِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - هُوَ ابْنُ زَيْدٍ - عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) الْكُوفِيِّ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا}) أَنَّهُ (قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ٣٨١/٦ مِائَةِ أَسْجُدٍ وَأَصْحَابُهُ) مَكَّةَ فِي عَمْرَةٍ الْقَضِيَّةِ (فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ) أَي: الشَّانَ (يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ / وَفَدَّ) بِ ٤٣٦/٤٥ بِالْفَاءِ السَّاكِنَةِ، وَالرَّفْعِ فاعِل «يَقْدَمُ» أَي: جَمَاعَةٌ، وَلَأَبَى الْوَقْتِ «وَقَدْ» بِالْقَافِ الْمَفْتُوحَةِ، فَالضَّمِيرُ فِي «إِنَّهُ» لِلنَّبِيِّ ﷺ، أَي: أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْكُمْ ^{لِللَّامِ} وَالْحَالُ أَنَّهُ قَدْ (وَهَنَّتْهُمْ^(١)) أَي: الصَّحَابَةُ، وَلَابِنْ عَسَاكِرِ «وَهَنَتْهُمْ» بِحَذْفِ الْفَوْقِيَّةِ بَعْدَ النُّونِ، أَي: أَضْعَفَتْهُمْ (حُمَى يَثْرِبَ) فَاطَّلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} عَلَى مَا قَالُوهُ (فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَزْمُلُوا) بِضَمِّ الْمِيمِ (الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ) الْأَوَّلُ؛ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُمْ بِذَلِكَ (وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ) الْيَمَانِيِّينَ حَيْثُ لَا يَرَاهُمْ قَرِيشٌ؛ إِذْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ قُعَيْقَعَانَ وَهُوَ لَا يُشْرِفُ عَلَيْهِمَا (وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَزْمُلُوا الْأَشْوَاطَ) السَّبْعَةَ (كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ^(٢) عَلَيْهِمْ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَالرَّفْعِ فاعِل «لَمْ يَمْنَعُهُ» أَي: إِلَّا إِرَادَةَ الرَّفْقِ.

(وَزَادَ) وَلِلْأَصِيلِيِّ «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَزَادَ» (ابْنُ سَلَمَةَ) حَمَّادٌ، فِيمَا وَصَلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ) مَكَّةَ (لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ) أَي: دَخَلَ فِي الْأَمَانِ (قَالَ) لِأَصْحَابِهِ: (ارْمُلُوا، لِيُرِيَ) ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} (الْمُشْرِكِينَ) بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَفِي «الْيُونَنِيَّةِ» «لِيُرِيَ الْمُشْرِكُونَ» (قُوَّتَهُمْ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ) أَي: مِنْ جِهَةِ جَبَلِ (قُعَيْقَعَانَ) بِضَمِّ الْقَافِ الْأُولَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ.

وهذا الحديث سبق في «باب كيف كان بدء الرمل» من «الحج» [ج: ١٦٠٢].

(١) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «وَهَنَّتْهُمْ» كَذَا فِي «الْفَرع»، وَفِي «الْفَتْح»: وَهَنَتْهُمْ؛ بِتَخْفِيفِ الْهَاءِ وَتَشْدِيدِهَا؛ أَي: أَضْعَفَتْهُمْ.

(٢) فِي (ص): «رَفَقَ».

٤٢٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدٌ) هو ابنُ سَلام (عَنْ سُفْيَانَ) وللأصيلي وابن عساكر «أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ» (بْنِ عُيَيْنَةَ) الهلالي مولاهم، الكوفي الأعور أحد الأعلام (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابن دينار (عَنْ عَطَاءٍ) هو ابن رباح (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم) أي: رمل، أي: هرول (بِالْبَيْتِ) عند الطواف به (وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرِيَ) عليه الصلاة والسلام (الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ).

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ بِسَرَفٍ.

٤٢٥٩ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ.

قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقري التَّبُذَكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ) بضم الواو مصغراً، ابن خالد (قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْتِيَانِيُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عَبَّاسٍ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَيْمُونَةَ) بنت الحارث الهلالية، وسقط لفظ «مَيْمُونَةَ» لأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر (وَهُوَ مُحْرَمٌ) بعمرة القضية (وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ) بعد ذلك (بِسَرَفٍ) في الموضع الذي بنى بها فيه، وهو على عشرة أميالٍ من مكة، سنة إحدى وخمسين.

(قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) أي: البخاري، وسقط هذا لغير الأصيلي (وَزَادَ) ولأبي ذرٍّ «زاد» بإسقاط الواو (ابْنُ إِسْحَاقَ) محمد فقال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ) عبد الله (وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ) عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ / قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ وهذا وصله ابنُ إِسْحَاقَ في «سيرته» وكان الذي زوّجها منه: العباس بن عبد المطلب، وكانت أختها أم الفضل تحته.

٤٤ - باب غزوة مؤتة من أرض الشام

(باب غزوة مؤتة) بضم الميم وسكون الواو من غير همز للأكثر^(١) (من أرض الشام) بالقرب من البلقاء في جمادى الأولى سنة ثمان، وسقط لفظ «باب» لأبي ذر وابن عساكر، ف«غزوة» رفع.

٤٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ. يَغْنِي: فِي ظَهْرِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ) هو ابنُ صالحٍ أبو جعفرٍ المصريُّ، كما بيَّنه أبو عليٍّ بن شَبَّوْيه عن الفَرَبْرِئِيِّ، وبه جزم أبو نُعَيْمٍ، وقال الكلاباذيُّ: هو أحمدُ بنُ عيسى التُّسْتَرِيُّ^(٢)، المصريُّ الأصلُ، وقيل: أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ ابنِ أخِي ابنِ وَهْبٍ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) عبدُ الله المصريُّ (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابنِ الحارثِ الأنصاريِّ المصريِّ (عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ) سعيد اللِّثِيَّ المدنيُّ (قَالَ: وَأَخْبَرَنِي) بالإنفراد، قال في «الفتح»: وهذا عطفٌ على محذوفٍ وقع مُبَيَّنًا في: «باب جامع الشَّهادَاتِ»، من «السُّنَنِ» لسعيدِ بنِ منصورٍ، حيث قال: حدثنا عبدُ الله ابنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ: «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ رَوَاحَةَ... فذكر شعرًا له. قال: فَلَمَّا التَّقَوْا أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَهَا/ جَعْفَرُ فقاتل حتى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ رَوَاحَةَ فَحَادَ حَيْدَةً^(٣)، ثُمَّ نَزَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَأَخَذَ خَالِدُ بْنُ

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): وفي هذا الباب ستَّةُ أحاديثٍ؛ كما نَبَّهَ عليه في «الفتح». انتهى. قوله: «موتة» قال في «الفتح»: ومنهم من همزها، وبه جزم ثعلب والجوهريُّ وابن فارس، وحكى صاحب «الواعي» بالوجهين، وأمَّا الموتة التي وردت الاستعاذة منها وفُسِّرَت بالجنون؛ فهي بغير همز. «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «التُّسْتَرِيُّ» بضمُّ أوَّلِهِ وسكون السَّيْنِ المهملة وفتح الفوقية وراء، نسبة إلى تُسْتَرٍ: من عمل الأهواز. «لب».

(٣) في هامش (ص) و(ج): قوله: فحاد حيدة، فقال:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّ
كَارِهَةً أَوْ لَتَطَاوَعَنَّهُ
مَالِي أَرَاكَ تَكْرِهِينَ الْجَنَّةَ

فنزل... إلى آخره. «فتح».

الوليد الراية^(١) فرجع بالمسلمين على حمية، ورمى واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله. قال ابن أبي هلال: وأخبرني (نافع: أن ابن عمر رضي الله عنهما) (أخبره: أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل، فعددت به خمسين بين طعنة برمح (وضربة) بسيف (ليس منها) ولأبي ذر عن الكشميهني «فيها» (شيء في دبره) بضم الموحدة (يعني: في ظهره) أي: لم يكن منها شيء في حال الإدبار، بل كلها في حال الإقبال؛ لمزيد شجاعته، وسقط لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر قوله «يعني في ظهره».

٤٢٦١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعَةً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ.

وبه قال: (أخبرنا) ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر «حدثنا» (أحمد بن أبي بكر) واسم أبي بكر: القاسم بن الحسين بن زُرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، أبو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن أنس قال: (حدثنا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الحزامي^(٢)، كذا قال ابن خلفون: أن أحمد روى عن الحزامي، وقال العيني - كابن حجر - : إنه المخزومي. قال: وفي طبقته الحزامي وهو أوثق من المخزومي، وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث، وهو بطريق المتابعة عنده، وكان المخزومي فقيه أهل المدينة بعد مالك وهو صدوق (عن عبد الله بن سعد) بسكون العين - ولأصيلي وابن عساكر «سعيد» بكسر ها - ابن أبي هند الفزاري، ثقة صدوق (عن نافع، عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)، وسقط «عبد الله» لأبي ذر وابن عساكر، أنه (قال: أمر) بتشديد الميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن قتل زيد فجعفر) أي: ابن أبي طالب أميرهم (وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة) الأمير.

(١) لفظة: «الراية» زيادة توضيحية من «الفتح».

(٢) في هامش (ل): قوله: «الحزامي» بكسر الحاء المهملة والزاي.

(قَالَ عَبْدُ اللَّهِ) بنُ عمر - بالإسنادِ السابق - : (كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا) طلبنا (جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) بعد أن قُتِلَ (فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ) سقط للأصيلي وابنِ عساكرٍ لفظ «ما» (بِضْعَةٍ وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ) بِرُمَحٍ (وَرَمِيَةٍ) بسهم، ولا تنافي بين هذه والسابقة المقتصرة على خمسين [ح: ٤٦٠] لأن تخصيص العدد لا ينفي الزائد، أو أن الخمسين كانت بصدرة والأخرى بجسده كله، أو أن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهم، فإن ذلك لم يذكر في الرواية الأولى.

٤٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ) بالقاف، هو أحمد بن عبد الملك، أبو يحيى الحراني قال: (حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم، ابن درهم الإمام أبو إسماعيل الأزدي (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَّانِي (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ) الْعَدَوِيُّ الْبَصْرِيُّ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا (أَي: ابْنَ حَارِثَةَ (وَجَعْفَرًا) أَي: ابْنَ أَبِي طَالِبٍ (وَابْنَ رَوَاحَةَ) عَبْدُ اللَّهِ (لِلنَّاسِ) أَي: أَخْبَرَهُمْ بموتهم (قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ، فَأُصِيبَ) أَي: اسْتَشْهَدَ (ثُمَّ أَخَذَهَا) (جَعْفَرٌ، فَأُصِيبَ) بحذف المفعول، والمراد: الراية (ثُمَّ أَخَذَهَا) (ابْنُ رَوَاحَةَ، فَأُصِيبَ) بحذف المفعول أيضًا (وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ) بذال معجمة وراء مكسورة، أَي: تدفعان^(١) الدُمُوعَ، والواو للحال (حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ) خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، باتِّفَاقِ أَصْحَابِهِ عَلَى تَأْمِيرِهِ (حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ).

وذكر موسى بن عُقْبَةَ في «المغازي»: أَنَّ يَعْلَى بْنَ أُمَيَّةَ قَدِمَ بِخَبَرِ أَهْلِ مَوْتَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي، وَإِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْتُكَ» قال: فَأَخْبَرَنِي، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُمْ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا تَرَكْتُ مِنْ حَدِيثِهِمْ حَرْفًا لَمْ تَذْكُرْهُ^(٢).

(١) في (ب): «تدفعان».

(٢) في هامش (ص) و(ل): وعند الطبراني من حديث أبي اليسر الأنصاري: أَنَّ أَبَا عَامَرَ الْأَشْعَرِيَّ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَصَابِهِمْ. «فتح».

وهذا الحديث قد سبق ذكره في «الجنائز» [ح: ١٢٤٦] و«الجهاد» [ح: ٢٧٩٨] و«علامات النبوة» [ح: ٣٦٣٠] و«فضل خالد» [ح: ٣٧٥٧].

٤٢٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرْتَنِي عَمْرَةُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ، وَجَعَفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطْلُعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ - تَعْنِي: مِنْ شَقِّ الْبَابِ - فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ. قَالَ: وَذَكَرُ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ. وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِغْنَهُ. قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضًا، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا. فَرَعَمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التَّرَابِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَنَاءِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بَنُ سَعِيدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) بَنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ) الْأَنْصَارِيَّ (قَالَ: أَخْبَرْتَنِي عَمْرَةُ) بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ (قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ) زَيْدٍ، أَي: خَبَرُ قَتْلِهِ عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ، أَوْ رَجُلٍ مِنَ الْجَيْشِ (و) خَبَرُ قَتْلِ (جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) وَلَأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرِ «قَتْلُ ابْنِ رَوَاحَةَ وَابْنِ حَارِثَةَ/ وَجَعَفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» (جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْمَسْجِدِ حَالِ كَوْنِهِ (يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ الزَّايِ، وَضَبْطِهِ أَبُو ذَرٍّ «الْحَزْنَ» بِفَتْحِهِمَا؛ لِلرَّحْمَةِ الَّتِي فِي قَلْبِهِ، وَلَا يَنَافِي ذَلِكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ.

٣٨٣/٦
١٤٣٨/٤د

(قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطْلُعُ^(١) مِنْ صَائِرِ الْبَابِ^(٢) - تَعْنِي: مِنْ شَقِّ الْبَابِ -) بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ فِي «الْيُونَنِية» (فَأَتَاهُ) عَلَى الْإِثْنَاءِ (رَجُلٌ) لَمْ يَقِفِ الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ عَلَى اسْمِهِ (فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ) زَوْجَاتِهِ، لَكِنْ لَا نَعْرِفُ لَهُ غَيْرَ أَسْمَاءَ، فَالْحَمْلُ عَلَى مَنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ

(١) فِي (ل): «فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطْلُعُ»، وَفِي هَامِشٍ (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «فَقَالَتْ وَأَنَا أَطْلُعُ»، سَقَطَ التَّاءُ مِنَ «النَّاصِرِيَّةِ»، وَكَذَلِكَ التَّاءُ مِنْ «أَطْلُعُ» أَيْضًا. انْتَهَى. قَوْلُهُ: «فَقَالَتْ عَائِشَةُ: ...» إِلَى آخِرِهِ: الَّذِي فِي «الْفَرْعِ الْمَرْيِّ»: «فَقَالَتْ: أَطْلُعُ» بِزِيَادَةِ الْفَاءِ وَالتَّاءِ فِي «أَطْلُعُ»، وَفِي غَيْرِهِ بِإِسْقَاطِهِمَا. انْتَهَى. «وَأَنَا أَطْلُعُ» بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ، وَذَكَرَ ابْنُ التَّيْنِ وَغَيْرُهُ أَنَّ الَّذِي فِي «الْيُونَنِيةِ»: وَكسر اللَّامِ.

(٢) فِي هَامِشٍ (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «مِنْ صَائِرِ الْبَابِ» ذَكَرَ ابْنُ التَّيْنِ وَغَيْرُهُ أَنَّ الَّذِي وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ بِلَفْظِ: «صَائِرٌ» تَغْيِيرٌ، وَالصَّوَابُ صَيَّرَ بِكسرِ الْمُهْمَلَةِ وَتَحْتِيَّةِ سَاكِنَةٍ ثُمَّ رَاءَ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الصَّيْرُ شَقُّ الْبَابِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ نَظَرَ مِنْ صَيْرٍ بَابَ فَفَقِثَتْ عَيْنُهُ فَهِيَ هَذَرٌ»، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَرْفَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. «فَتْح».

في الجُمْلَةِ أُولَى (قَالَ: وَذَكَرَ) وَلَأَبِي ذَرَّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ «قَالَتْ» أَي: عَائِشَةُ، فَذَكَرَ (بُكَاءُ هُنَّ، فَأَمَرَهُ) بِإِلَاحَةِ الْإِسْلَامِ (أَنْ يَنْهَاهُنَّ) عَنْ ذَلِكَ (قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى) إِلَيْهِ بِإِلَاحَةِ الْإِسْلَامِ (فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ. وَذَكَرَ أَنَّهُ) وَلِلْأَصِيلِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهْنِيِّ «أَنَّهُنَّ» قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَهُوَ أَوْجَهَ (لَمْ يُطْعَنَهُ) بِضَمِّ أُولِهِ (قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضًا) بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ، أَي: فَأَمَرَ (فَذَهَبَ) إِلَيْهِنَّ (ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَا) بِسُكُونِ الْمَوْحِدَةِ فِي عَدَمِ الْإِمْتِثَالِ لِقَوْلِهِ؛ لَكُونَهُ لَمْ يَصْرَحْ لَهُنَّ بِنَهْيِ الشَّارِعِ، أَوْ حَمَلْنَ الْأَمَرَ عَلَى التَّنْزِيهِ، أَوْ لَشِدَّةِ الْحُزْنِ لَمْ يَسْتَطِعْنَ تَرْكَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ النَّهْيُ عَنِ الْبُكَاءِ فَقَطْ، بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ عَلَى نَحْوِ النَّوْحِ، أَوْ كَنْ تَرْكُنَ النَّوْحِ وَلَمْ يَتْرَكْنَ الْبُكَاءَ، وَكَانَ غَرَضُ الرَّجُلِ حَسْمَ الْمَادَّةِ فَلَمْ يُطْعَنَهُ، لَكِنْ قَوْلُهُ: (فَزَعَمْتُ) عَائِشَةُ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَاحِثٌ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمَثَلَةُ الْمَضْمُومَةُ وَتَكْسِرُ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: حَثَا يَحْثُو وَيَحْثِي (فِي أَفْوَاحِهِنَّ مِنْ التُّرَابِ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُنَّ تَمَادَيْنَ عَلَى الْأَمْرِ الْمَمْنُوعِ مِنْهُ شَرْعًا (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ) لِلرَّجُلِ: (أَرَزَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ) أَي: أَلْصَقَهُ بِالتُّرَابِ، وَلَمْ تُرِدْ حَقِيقَةَ الدُّعَاءِ (فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ) مَا أَمَرَكَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ لِقُصُورِكَ عَنِ الْقِيَامِ بِذَلِكَ، وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنْ وَجْهِ صَحِيحٍ أَنَّهَا قَالَتْ: «وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَقْدَرُ أَنْ يَحْثِي فِي أَفْوَاحِهِنَّ التُّرَابَ» (وَمَا تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالنُّونِ وَالْمَدِّ، مِنَ التَّعَبِ.

وهذا الحديث مضي في «الجنائز» [ج: ١٣٠٥].

٤٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا ابْنَ الْجَنَاحَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) الْمُقَدِّمِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ) الْمُقَدِّمِيُّ عَمَ الرَّأَوِيِّ عَنْهُ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) الْأَحْمَسِيِّ مَوْلَاهُمُ الْبَجَلِيُّ (عَنْ عَامِرٍ) الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ) عَبْدَ اللَّهِ، أَي: سَلَّمَ عَلَيْهِ (قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ) لِأَنَّهُ لَمَّا قَطَعَتْ يَدَاهُ يَوْمَ مَوْتِهِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ، وَفِي مَرْسَلٍ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ: «أَنَّ جَنَاحِي جَعْفَرٍ مِنْ يَاقُوتٍ»^(١) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ».

(١) فِي هَامِشٍ (ص) وَ(ل): تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي «مَنَاقِبِ جَعْفَرٍ» وَأَنَّهُ عُوِّضَ بِذَلِكَ عَنِ قَطْعِ يَدَيْهِ فِي تِلْكَ الْوَقْعَةِ حَيْثُ أَخَذَ اللَّوَاءَ بِيَمِينِهِ فَقَطَعَتْ، ثُمَّ أَخَذَهُ بِشِمَالِهِ فَقَطَعَتْ، ثُمَّ احْتَضَنَهُ فَقَتَلَ، وَأَنَّ النَّسْفِيَّ رَوَى عَنِ الْبَخَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: =

٤٢٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتَةِ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) كذا في الفرع: «إبراهيم» غير منسوب قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) فيحتمل أن يكون إبراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي أحد الأعلام، وسفيان هو ابن عيينة، لكن في جميع الأصول التي وقعت عليها: «حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ» أي: الفضل بن دكين الحافظ، وهو الذي شرح عليه الحافظ أبو الفضل ابن حجر وتبعه العيني، وكذا قال الكرماني وغيره، وسفيان هو ابن سعيد الثوري (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بن أبي خالد الأحمسي البجلي (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزاي، أبي عبد الله البجلي التابعي الكبير، فاته الصُحبة بليالٍ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ) بن المغيرة المخزومي أسلم قبل غزوة موقعة بشهرين، وكان النصر على يده يومئذٍ (يَقُولُ: لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتَةِ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي) بكسر الدال (إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ) بتخفيف التحتية، وحكي تشديدها، و«الصَّفِيحَةُ» بصاد مهملة ففاء فتحية ساكنة فحاء مهملة، السَّيْفُ العريض.

٤٢٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتَةِ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ، وَصَبَرْتُ فِي يَدِي صَفِيحَةً لِي يَمَانِيَّةً.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) العزري قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيد القطان (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بن أبي خالد، أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالافراد (قَيْسٌ) هو ابن أبي حازم (قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ دُقَّ) بضم الدال وتشديد القاف، فسره في الأولى بقوله: «انقطعت» [ح: ٤٢٦٥] (فِي يَدِي يَوْمَ) غزوة (مَوْتَةِ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ، وَصَبَرْتُ) بفتح الموحدة (فِي يَدِي صَفِيحَةً لِي يَمَانِيَّةً) فلم تنقطع، وهذا يدل على أنهم قتلوا من الكفار/ كثيرًا، وسقط لأبي ذر لفظة «لي».

= يقال لكل ذي ناحيتين: جناحان، وأنه أشار إلى أن الجناحين ليسا على ظاهرهما، وقال السهيلي: قوله: «له جناحان» ليسا كما سبق إلى الوهم كجناحي الطائر وريشه؛ لأنَّ الصُّورة الأدمية أشرف الصُّور وأكملها، فالمراد بالجناحين: صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر، وقد عبّر القرآن عن العضد بالجناح؛ توسعًا في قوله تعالى: ﴿وَأَضْمَمْنَا يَدَكَ إِيَّائِنَا﴾ [طه: ٢٢] إلى آخره. انتهى المراد «فتح».

٤٢٦٧ - حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ تَبْكِي: وَاجْبَلَاهُ وَاكْذَا وَاكْذَا. تُعَدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتَ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟!

٤٢٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبَّئُرُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا، فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوْحِيدِ (عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ) البصريُّ يقال له: صاحبُ الأديم^(١) قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ) أي: ابن غزوان الضَّبِّيُّ مولا هم الحافظ (عَنْ حُصَيْنٍ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، ابن عبد الرحمن (عَنْ عَامِرٍ) الشَّعْبِيُّ بن شراحيل (عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ) الخزرجيُّ، ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة^(٢) أشهر، وقتل بحمص سنة خمس وستين هـ (قَالَ: أَغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ) الأنصاريُّ الخزرجيُّ الشاعر، أحدِ السابقين رضي الله عنه بسببِ مرضٍ حصل له (فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ) والدة النُّعْمَانِ بن بشير راوي هذا الحديث (تَبْكِي) عليه وتقول: (وَاجْبَلَاهُ) بالجيم والموحدة واللام، والواو فيه للنَّدْبَةِ والهاء للسَّكْتِ، وزاد ابن سعدٍ من مرسل الحسن: «واعزَّاهُ»، وفي «مستخرج أبي نُعَيْمٍ»: «واعْضُدَّاهُ» (وَاكْذَا وَاكْذَا) مرتين (تُعَدُّ عَلَيْهِ) أي: تذكر محاسنه، وذلك غيرُ جائزٍ (فَقَالَ) عبدُ الله (حِينَ أَفَاقَ) من الإغماء لأخته عمرة: (مَا قُلْتَ شَيْئًا) ممَّا سبق (إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟!) استفهامٌ على سبيل الإنكار، ولأبي ذرٍّ وابن عساكر «أَنْتَ كَذَّاكُ» بإسقاط اللام، وفي مرسل أبي عمران الجونيِّ عند ابن سعدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عاده، فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، فقال: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجْلُهُ/ قَدْ حَضَرَ فَيَسِّرْ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَاشْفِهِ» قال: فوجدَ خَفَةً، فقال: كان ملكٌ قد رفعَ مِرْزَبَةً من حديدٍ يقول: أنت كذا؟! فلو قلتُ: نعم، لَقَمَعَنِي بها^(٣)، وعند أبي نُعَيْمٍ: «فنهاها عن البكاءِ عليه».

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «صاحب الأديم» قال في «التَّهْذِيبِ»: عمران بن ميسرة الأدميُّ، روى عنه البخاريُّ وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم والأثرم وأبو مسلم الكجِّيُّ ومحمد بن يحيى بن المنذر القزَّاز وأبو خليفة وغيرهم، وذكره ابن حبان في «الثَّقَاتِ»، قال ابن أبي عاصم: مات سنة «٢٢٣هـ»، قلت: ووَثَّقَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ، وفي «الزُّهْرَةِ»: روى عنه البخاريُّ أحد عشر حديثًا. انتهى باختصار؛ فراجع، وقال في «اللُّبِّ»: نسبة إلى بيع الأديم.

(٢) في (م): «تسعة».

(٣) «بها»: ليست في (ب).

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبَثُ^(١)) بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها راء، ابنُ القاسمِ الكوفيُّ (عَنْ حُصَيْنٍ) بضم الحاء، ابنِ عبدِ الرَّحْمَنِ (عَنِ الشَّعْبِيِّ) عامرِ بنِ شراحيلَ (عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ) رضي الله عنه (قَالَ: أَغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ^(٢)) بِهَذَا) أَي: بما ذكرَ في الحديثِ السَّابِقِ من قوله: «فجعلت أخته عمرة تبكي... إلى آخره»، وسقط لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ لفظُ «ابنُ رَوَاحَةَ» (فَلَمَّا مَاتَ) في غزوةٍ موتةً وبلغها خبره (لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ) لنهاية إياها عن ذلك في مرضه الذي أغمِيَ عليه فيه ولم يمُتْ منه، وبهذا يتَّضح وجهُ إدخالِ الحديثِ الذي قبلَ هذا في البابِ، كما لا يخفى.

٤٥ - بابُ بَعَثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

(بابُ بَعَثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ) بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الألف فوقية^(٣)، نسبةً إلى الحُرَقَةِ، واسمه: جُهَيْشُ بْنُ عامرِ بنِ ثعلبةَ بنِ مُودعةَ بنِ جُهَيْنَةَ، وسمِّي الحُرَقَةُ؛ لأنه حَرَّقَ قومًا^(٤) بالقتلِ فبالغَ في ذلك، والجمع فيه باعتبارِ بطونِ تلك القبيلةِ (مِنْ جُهَيْنَةَ) بضم الجيم مصغراً، نسبةً إلى جدِّه المذكور، وسقط لفظُ «باب» لأبي ذرٍّ^(٥).

٤٢٦٩ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنه يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ، فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنَتْهُ بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلَتْهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا، بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟!» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا. فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «عبثُ» في «الفرع المزِّي» بضمة واحدة من غير تنوين، وضبطه غيره بالتنوين؛ كـ «جعفر»؛ فليحرر.

(٢) في هامش (ج): وسقط لأبي ذرٍّ وابنِ عساكرٍ لفظة: «ابن رَوَاحَةَ».

(٣) في هامش (ج): عبارة الشَّاميِّ: بضمِّ الحاء المهملة وفتح الرَّاء وبالقاف والفوقية.

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لأنه...» إلى آخره، وعبارة «الفتح»: عن ابنِ الكلبيِّ: «لأنَّ حرقَ قومه بالقتل... إلى آخره»؛ أي: بالضَّمير، وعبارته: قال ابنِ الكلبيِّ: سَمِيَ بذلك؛ لوقعة كانت بينهم وبين بني مرةَ بنِ عوف ابنِ سعد، فأحرقوهم بالسَّهام؛ لكثرة مَنْ قتلوا منهم.

(٥) الذي في اليونانية أنَّ لفظة: «باب» ثابتة في رواية أبي ذر عن المُستملي، وليست في رواية ابنِ عساكر.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالتوحيد (عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ) بفتح العين، النَّاقِدُ البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضم الهاء مصغراً، ابن بَشِيرِ الواسطيُّ قال: (أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ) بضم الحاء، ابن عبد الرَّحْمَنِ الكوفيُّ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ)^(١) بفتح الظاء المعجمة في «اليونينية»، أو بكسرهما وسكون الموحدة وبعد التحتية ألف فنون، حصينُ بنُ جندبِ الكوفيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُرَقَةِ) بالإفراد (فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فَلَحِقْتُ» (أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ) قال في «المقدمة»: لم أعرف اسم الأنصاري، ويحتملُ أن يكون أبا الدرداء، ففي «تفسير عبد الرحمن بن زيد» ما يرشدُ إليه (رَجُلًا مِنْهُمْ) هو مِرْدَاسُ بْنُ عَمْرٍو، ويقال: ابن نَهيكِ الْفَدَكِيِّ (فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ) بكسر الشين المعجمة (قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ) زاد أبو ذرٍّ والأصيليُّ «عنه» (فَطَعَنَتْهُ) بالفاء، ولأبي ذرٍّ والأصيليُّ وابنِ عساکِرٍ «وَطَعَنَتْهُ» (بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا) المدينة (بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلِي لَهُ بعد قوله كلمة التَّوْحِيدِ (فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ) بهمزة الاستفهام الإنكاري (بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟! قُلْتُ): يارسول الله (كَانَ مُتَعَوِّذًا) من القتلِ (فَمَا زَالَ) يُعَلِّمُهُمُ الْإِسْلَامَ (يُكْرِّرُهَا) أي: كلمة «أقَتَلْتَهُ بعدما قال: لا إله إلا الله؟!» (حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ)^(٢) إنما قال أسامة/ ذلك على سبيلِ المبالغة لا الحقيقة. قال الكِرْمَانِيُّ: أو تمنى إسلاماً لا ذنبَ فيه.

د ٤٣٩/٤
ب ٣٨٥/٦

وقال الخطَّابِيُّ: ويشبه أن يكون أسامةُ تأوَّلَ قوله: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥]. ولم ينقل أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألزم أسامةَ بنَ زيدٍ ديةً ولا غيرها. نعم نقل أبو عبد الله القرطبي في «تفسيره»: أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بالدية. فليُنظر.

وهذه الغزوة تُعرفُ عند أهل المغازي بسريّة غالب بن عبد الله الليثي إلى المَيْفَعَةِ^(٣) في

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ظَبْيَان» قال التَّوَوِيُّ: أهل اللُّغة يفتحون الظَّاء؛ يعني: المشالة من «ظبيان»، وأهل الحديث يكسرونها. «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قال في «التُّحفة»: هذا التَّمَنِّي يقتضي الكفر، لكنّه لم يقصد ظاهر هذا اللَّفْظ، بل أن ذلك الفعل وقع منه قبل إسلامه؛ حتى يكون مغفوراً له.

(٣) في هامش (ج) و(ل): ميفع وميفعة: بلدان بينهما يومان بساحل اليمن. «قاموس»، «الميفعة» بتحتية ساكنة وفاء مفتوحة.

رمضان سنة سبع، فقالوا: إنَّ أسامة قتل الرَّجل في هذه السَّريَّة، وهو مخالفٌ لظاهر ترجمة البخاري: أنَّ أميرها أسامة، ولعلَّ المصير إلى ما في البخاري^(١) هو الرَّاجح، بل الصَّواب لأنَّ أسامة ما أمَّر إلَّا بعد قتل أبيه بغزوة موتة في رجب سنة ثمان، والله أعلم.

وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في «الديات» [ح: ٦٨٧٢]، ومسلم في «الإيمان»، وأبو داود في «الجهاد»، والنسائي في «السَّير».

٤٢٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ.

٤٢٧١ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً أُسَامَةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البلخي قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة، ابن إسماعيل المدني الحارثي مولا هم (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) بضم العين وفتح الموحدة، مولى سلمة، أنه (قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ) وفي نسخة «رسول الله» (ﷺ) سَبْعَ غَزَوَاتٍ) بالموحدة بعد السين: عمرة الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك، وهي آخرهنَّ^(٢) (وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعْثِ) جمع: بعث، وهو الجيش (تِسْعَ غَزَوَاتٍ) بفوقية قبل السين (مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ) الصديق أميرًا إلى بني فزارة، وأخرى إلى بني كلاب، وثالثة إلى الحجَّ (وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ) أميرًا إلى الحُرقات، وإلى أبنى - بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة - من نواحي البلقاء، وهذه خمسة ذكرها أهل السَّير، وبقيت أربع لم يذكروها، فيحتمل أن يكون في هذا الحديث حذف، أي: ومرة علينا غيرهما، وسقط للأصيلي لفظه «علينا» الأخيرة.

وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضًا في «المغازي».

(١) في (ب) زيادة: «إذ».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): ويعلم من «الفتح» أنَّ الغزوة السَّابعة غزوة حنين، وقد سقطت من بعض النُّسخ؛ فليتمل.

(وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ) شيخ المؤلف، فيما وصله أبو نُعَيْمٍ في «مستخرجه» من طريق أبي بشر إسماعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص - وسقط «ابن غياث» لأبي ذر - قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولابن عساكر «حَدَّثَنِي» بالتوحيد، وفي نسخة «أَخْبَرَنَا» (أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) مولى سلمة، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ) بالموحدة بعد السين المهملة أيضاً (وَوَجَّهْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعْثِ) بفتح الموحدة وسكون العين، ولأبي ذر والأصيلي «(من البُعْثِ)» (تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً) أميراً (عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ) الصديق (وَمَرَّةً) علينا أميراً (أَسَامَةُ).

وسبق قريباً بيان ما في ذلك [ح: ٤٢٧٠].

٤٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) النبيل (الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم وسكون المعجمة، - وسقط «الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ» لأبي ذر - قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذر وابن عساكر والأصيلي «(أَخْبَرَنَا)» (يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ) مولى سلمة، وثبت / «ابن أبي عبيد» لأبي ذر (عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَ غَزَوَاتٍ) بفوقية قبل السين، كذا في الفرع هنا في رواية أبي عاصم الضحَّاك، فإن كانت محفوظة فلعله عدَّ غزوة وادي القرى - التي وقعت بعد خيبر - وعمرة القضاء، وبهما ^(١) تكمُلُ التسعة، لكن ^(٢) رأيت في غير الفرع من الأصول المعتمدة «سبع» بالموحدة في هذه الرواية، وفي «الفتح»: أَنَّهُ روي بلفظ «التسعة» بالفوقية في رواية حاتم بن إسماعيل (وَوَجَّهْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ) أي: أسامة بن زيد بن حارثة، فنسبه إلى جدّه (اسْتَعْمَلَهُ) النبي ﷺ، ولأبي ذر «(فاسْتَعْمَلَهُ)» (عَلَيْنَا) أميراً.

وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته.

٤٢٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ. فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرَدِ. قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ.

(١) في (م): «وبها».

(٢) في (ب): «لن».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذُّهَلِيُّ، أو هو محمد بن عبد الله المَخْزُومِيُّ البَغْدَادِيُّ الحَافِظُ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ) بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والdal المهملات (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) سقط «ابن أبي عُبَيْدٍ» لأبي ذرٍّ والأصيليِّ وابن عساكرٍ (عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ) سقط للثلاثة أيضاً «ابن الأكوع» أنه (قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ) منها (خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرَدِ. قَالَ) ولأبي ذرٍّ (وَقَالَ) (يَزِيدُ) بن أبي عُبَيْدٍ/: (وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ)^(١) بالميم في جمع الغزوات، والمعروف في ذلك: بَقِيَّتَهُمْ، بنون التانيث.

٤٦ - باب غزوة الفتح، وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ

(باب غزوة الفتح) أي: فتح مكة؛ لنقض أهلها العهد الذي وقع بالحديبية، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ وابن عساكرٍ (و) ذكر (مَا بَعَثَ بِهِ^(٢) حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ) بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحتين. و«حاطب» مهملتين (إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ) إيَّاهُمْ.

٤٢٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ، فَإِنَّ بِهَا ظِعِينََّةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوا مِنْهَا». قَالَ: فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ. قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ. فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ. قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ - يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا - وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ، يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ

(١) في هامش (ص) و(ل): ووقع في رواية حكاها الكيرمانى: «ولم أقف على بقيتها»؛ وهي أوجه. «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «به» ثابتة في بعض الفروع المعتمدة، وعليها علامة الكشميهني، وسقطت من «الفرع المزى».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبَ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَذْرًا قَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ صَلَ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الْبَغْلَانِيُّ^(١)، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ «ابْنُ سَعِيدٍ» قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ) أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالتَّوْحِيدِ (الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ بَابِنِ الْحَنْفِيَّةِ (أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ) بِضَمِّ الْعَيْنِ (بْنَ أَبِي رَافِعٍ) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَاسْمُهُ: أَسْلَمُ (يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ) بَنَ الْعَوَّامِ (وَالْمِقْدَادُ) بَنَ الْأَسْوَدِ (فَقَالَ) لَنَا: (انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ) بِخَاءَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ، مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ (فَإِنَّ بِهَا ظِعِينََّةً) امْرَأَةً فِي هَوْدَجٍ، اسْمُهَا: سَارَةُ كَمَا عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ، أَوْ: كَنُودٌ كَمَا عِنْدَ الْوَاقِدِيِّ، وَعِنْدَهُ: أَنَّ حَاطِبًا جَعَلَ لَهَا عَشْرَةَ دَنَانِيرَ عَلَى ذَلِكَ (مَعَهَا كِتَابٌ، فَخَذُوا) وَلِلْأَصِيلِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ «فَخَذُوهُ»/ بِضَمِّيرِ النَّصَبِ (مِنْهَا، قَالَ) ثَبِتَ «قَالَ» فِي «الْيُونِنِيَّةِ» (فَانْطَلَقْنَا)^(٢) (تَعَادَى) بِحَذْفِ ٤٤٠/٤٥ ب إِحْدَى التَّاءَيْنِ، أَي: تَجْرِي (بِنَا خَيْلَنَا، حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ) الْمَذْكُورَةِ (قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ) الَّذِي مَعَكَ، بِقَطْعِ هَمْزَةٍ «أَخْرِجِي» مَفْتُوحَةٌ وَكَسْرُ الرَّاءِ، وَسَقَطَ لَفْظُ «لَهَا» لِأَبِي ذَرٍّ وَالْأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ (قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ. فَقُلْنَا) لَهَا: (لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ) بِضَمِّ الْفَوْقِيَّةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَالْجِيمِ (أَوْ لَنُلْقِيَنَّ)^(٣) نَحْنُ (الْثِّيَابَ) عَنْكَ (قَالَ) بِالتَّذْكِيرِ فِي «الْيُونِنِيَّةِ» لَيْسَ إِلَّا، وَفِي الْفَرْعِ: «قَالَتْ» بِالتَّنَائِيثِ، فَلْيَنْظُرْ (فَأَخْرَجَتْهُ) أَي: الْكِتَابَ (مِنْ

(١) فِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): بَغْلَان: بَلَدٌ بِلَخ.

(٢) «ثَبِتَ قَالَ فِي الْيُونِنِيَّةِ فَانْطَلَقْنَا»: لَيْسَتْ فِي (م).

(٣) فِي هَامِشِ (ج): تَقَدَّمَ فِي «كِتَابِ الْجَاسُوسِ» مِنْ «كِتَابِ الْمَغَازِي» بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرُ الْقَافِ وَفَتْحُ الْمِثْنَةِ التَّحْتِيَّةِ وَنُونِ التَّأَكِيدِ الثَّقِيلَةِ، وَلِلْأَصِيلِيِّ وَأَبِي الْوَقْتِ - كَمَا فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ - «لَتُلْقِيَنَّ» بِتَحْتِيَّةٍ مَكْسُورَةٍ أَوْ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ الْقَافِ، وَالصَّوَابُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: «لَتُلْقِيَنَّ» بِحَذْفِهَا؛ لِأَنَّ النُّونَ الثَّقِيلَةَ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ حُذِفَتْ الْيَاءُ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، لَكِنْ أَجَابَ الْكِرْمَانِيُّ وَالْبَرْمَاوِيُّ وَغَيْرُهُمَا بِأَنَّ الرِّوَايَةَ إِذَا صَحَّتْ تَوْوَلُ الْكَسْرَةَ بِأَنَّهَا لِمَشَاكِلَةِ «لَتُخْرِجَنَّ»، وَبَابُ الْمَشَاكِلَةِ وَاسِعٌ، وَالْفَتْحُ بِالْحَمْلِ عَلَى الْمُؤَنَّثِ الْغَائِبِ عَلَى طَرِيقِ الِاتِّفَاتِ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ. انْتَهَى فَتَاوُلٌ فِيهِ، وَهَذَا كَمَا تَرَى مَبْنِيٌّ عَلَى «لَتُلْقِيَنَّ» مَبْدُوءٌ بِالتَّاءِ لَا بِالنُّونِ.

عَقَاصِهَا^(١) بكسر العين وبالْقَاف، الخِيْطُ الَّذِي يُعْتَقَضُ به أطرافُ الذَّوَابِ، أو الشَّعرُ المَضْفُورُ (فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) ففَرَّئَ (فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ) صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَعِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، ولأبي ذَرٍّ عَنِ الْكُشَمِيهَنِيِّ «إِلَى أَنَاسٍ» (بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) وسبق لفظ الكتاب في «الجهاد» [ح: ٣٠٠٧] (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟) سقط قوله «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» لأبي ذَرٍّ وأبي الوقتِ وابنِ عسَاكِرٍ^(٢) (قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَفْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا) بفتح الصاد (فِي قُرَيْشٍ - يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا) بالحاء المهملة والفاء (وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا - وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ) بالجمع (يَحْمُونَ) بها (أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ) أي: حِينَ (فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا) أي: مَنَّةً عَلَيْهِمْ (يَحْمُونَ) بها (قَرَابَتِي) وعند ابنِ إسحاق: «وكان لي عندهم ولدٌ وأهلٌ، فصانعتُهُمْ عليه» وعند الواقديَّ بسندٍ له مرسلٌ: «أَنَّ حَاطِبًا كَتَبَ إِلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَعِكْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْغَزْوِ، وَلَا أَرَاهُ يَرِيدُ غَيْرَكُمْ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَكُمْ يَدٌ» (وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا) بالتخفيف (إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ) بتخفيف الدال، قال الصَّدَق (فَقَالَ عُمَرُ) بنُ الْخَطَّابِ على عادةِ شِدَّتِهِ في دينِ اللَّهِ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ) أطلق عليه ذلك؛ لَأَنَّهُ أَبْطَنَ خِلافَ مَا أَظْهَرَ، لَكِنْ عَذْرُهُ النَّبِيُّ ﷺ لَأَنَّهُ كَانَ مَتَأَوِّلًا أَنْ لَا ضَرَرَ فِيمَا فَعَلَهُ (فَقَالَ) بِإِلَافَةٍ لِلنَّاسِ - مَرشِدًا إِلَى عِلَّةِ عَدَمِ قَتْلِهِ -: (إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا) وكأَنَّهُ قال: وهل شَهِودٌ بِدْرِ يَسْقُطُ عَنْهُ الذَّنْبُ الْكَبِيرُ؟ فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ: (وَمَا يُذَرِّبُكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ) ولأبي ذَرٍّ والأصِيلِيِّ وابنِ عسَاكِرٍ «فَقَالَ» أي: مُخَاطَبًا لَهُمْ خُطَابَ إِكْرَامٍ: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) في الْمُسْتَقْبَلِ (فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) والمرادُ: الْمَغْفِرَةُ في الْآخِرَةِ، فلو صدر من أَحَدٍ مِنْهُمْ ما يوجبُ الْحَدَّ مَثَلًا اقْتَصَصَ مِنْهُ، ومباحثُ/ هذا سبقت في «الجهاد» [ح: ٣٠٠٧].

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «عقاصها» كذا بخطه، والذي في كتب اللغة: بالضاد المعجمة الساقطة، لا المشالة.

انتهى. كذا بخط شيخنا عجمي رحمه الله.

(٢) في هامش (ل): وفي «الفرع المزي» وغيره عزو السقوط أيضًا للأصيلي.

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ) تعالى: (السُّورَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾) فيه دليل على أن الكبيرة لا تسلب اسم الإيمان ﴿تَلْقُوتُ﴾ حال من الضمير في «لا تتخذوا» أي: لا تتخذوهم أولياء ملقين ﴿إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ والإلقاء عبارة عن إيصال المودة والإفضاء بها إليهم، والباء في ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ زائدة مؤكدة للتعدّي، كقوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا﴾ [البقرة: ١٩٥] أو ثابتة^(١) على أن مفعول ﴿تَلْقُوتُ﴾ محذوف، معناه: تلقون إليهم أخبار رسول الله ﷺ بسبب المودة التي بينكم وبينهم ﴿وَقَدْ كَفَرُوا﴾ حال من ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ أو من ﴿تَلْقُوتُ﴾ أي: لا تتولّوهم ولا توادّوهم^(٢) وهذه حالهم ﴿يَمَاجَأَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ دين الإسلام أو القرآن (إلى قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المتحنة: ١]) أي: فقد أخطأ طريق الحق والصواب^(٣)، وثبت قوله: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ للأصيلي، وسقط قوله «﴿أَوْلِيَاءَ تَلْقُوتُ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾» لابن عساكر^(٤).

٤٧ - باب غزوة الفتح في رمضان

(باب غزوة الفتح في رمضان) سنة ثمان.

٤٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ. قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ - الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ - أَفْطَرَ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيْسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام قال: (حَدَّثَنِي) بالتَّوْحِيدِ (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابنُ خالدٍ الأيليُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ^(٥) (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالافراد (عُبَيْدُ اللَّهِ) بضم العين (بنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ) بن مسعود (أَنَّ

(١) في (ب) و(س): «﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أو أصلية».

(٢) في (ص): «توادوهم».

(٣) في (ص): «الثواب».

(٤) في (د): «لأبي ذر».

(٥) «الزهري»: ليست في (ص) و(د).

ابن عباسٍ أخبره: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي شَهْرِ (رَمَضَانَ) وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِعَشْرِ مَضِينَ مِنْ رَمَضَانَ.

(قَالَ) الزُّهْرِيُّ - بِالإِسْنَادِ السَّابِقِ - : (وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ) وَابْنَ عَسَاكِرَ (سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ) «يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ» أَي: غَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانَتْ فِي رَمَضَانَ، وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ ابْنِ عَلِيٍّ عَنِ اللَّيْثِ: لَا أَدْرِي أَخْرَجَ فِي شَعْبَانَ فَاسْتَقْبَلَ رَمَضَانَ، أَوْ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ بَعْدَمَا دَخَلَ؟ غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي. فَذَكَرَ مَا ذَكَرَ الْبَخَارِيُّ فِي قَوْلِهِ^(١).

(وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بَضَمَ الْعَيْنَ (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ بِالإِسْنَادِ السَّابِقِ، أَنَّهُ (أَخْبَرَهُ) وَثَبَتَ «ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ» لِأَبِي ذَرٍّ وَالْأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ (أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِأَبِي ذَرٍّ «النَّبِيُّ» ﷺ) لَمَّا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ (حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ) بِفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِ الدَّالِ الْأُولَى (الْمَاءِ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ) بَضَمَ الْقَافَ وَفَتْحَ الدَّالَ (وَعُسْفَانَ أَفْطَرَ) وَأَفْطَرَ النَّاسُ مَعَهُ، وَكَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ كَمَا فِي مُسْلِمٍ، وَكَانَ قَدْ شَقَّ عَلَى النَّاسِ الصَّوْمَ (فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ).

وهذا قد سبق في «كتاب الصوم» في «باب إذا صام أيامًا من رمضان ثم سافر» [ج: ١٩٤٤] وعند البيهقي من طريق ابن أبي حفصة عن الزُّهْرِيِّ قَالَ: «صَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ لثَلَاثٍ / عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ» وهو مدرجٌ من قول ابن أبي حفصة أدرجه، وعند أحمد بإسنادٍ صحيحٍ من طريق قَزَعَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ لِلَّيْلَتَيْنِ خَلَّتَا^(٢) مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ» وهذا - كما في «الفتح» - يَدْفَعُ التَّرَدُّدَ الْمَاضِي، وَيُعَيِّنُ يَوْمَ الْخُرُوجِ، وَقَوْلُ الزُّهْرِيِّ يُعَيِّنُ يَوْمَ الدُّخُولِ، وَيُعْطِي أَنَّهُ أَقَامَ فِي الطَّرِيقِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا.

٤٢٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ - وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ - أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآخِرُ فَالْآخِرُ.

(١) عبارة «الفتح»: فذكر ما ذكر البخاري، فحذف البخاري منه التردد المذكور.

(٢) قوله: «خلتا» سقطت من الأصل وهو مثبت من «الفتح».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد، وللأصيلي وابن عساكر «حَدَّثَنَا» (مَحْمُودٌ) هو ابن غيلان قال: (أَخْبَرَنَا) ولابن عساكر «حَدَّثَنَا» (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن هَمَّامِ الصَّنْعَانِيُّ أحدُ الأعلام قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد عالم اليمن قال: (أَخْبَرَنِي) بالافراد (الزُّهْرِيُّ) محمد بن مسلم (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بضم العين (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بن عتبة بن مسعود (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنه: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ) وعند ابن إسحاق: «في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم». وجمع بين الروایتين بأنَّ عشرة آلاف من نفس المدينة، ثم تلاحق به الألفان (وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ) وفي نسخة «ثمانى» بالياء (وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ) عليه الصلاة والسلام (الْمَدِينَةَ) أي: بناء على التاريخ بأول السنة من المحرم، لأنَّه إذا دخل من السنة الثامنة^(١) شهران أو ثلاثة أطلق عليها: سنة مجازاً من تسمية البعض باسم الكل، ويقع ذلك / ٣٨٨/٦ في آخر ربيع الأول، ومن ثمَّ إلى رمضان نصف سنة، أو يقال: كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الأول، فلمَّا دخل رمضان دخلت سنة أخرى، وأول السنة يصدق عليه أنَّه رأسها، فصَحَّ أنَّه رأس ثمان سنين ونصف، أو أنَّ رأس الثمان كان أول ربيع الأول وما بعده نصف سنة. كذا قرَّره في «الفتح» موهماً ما في رواية معمر هذه. قال: والصَّوابُ: على رأس سبع سنين ونصف، وإنَّما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان، ومن أثناء ربيع الأول إلى أثناء رمضان نصف سنة سواءً، فالتَّحريرُ أنَّها سبع سنين ونصف. انتهى.

(فَسَارَ) عليه الصلاة والسلام (هُوَ وَمَنْ مَعَهُ) وللأصيلي «فسار بمن معه» ولأبي ذرَّ وابن عساكر «فسار معه» (مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ) حال كونه عليه الصلاة والسلام (يَصُومُ^(٢)) وَيَصُومُونَ، حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الأولى (وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ) بضم القاف مصغراً (أَفْطَرَ) عليه الصلاة والسلام (وَأَفْطَرُوا) أي: أصحابه الذين كانوا معه.

(قَالَ الزُّهْرِيُّ) - بالسند السابق - : (وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآخِرُ فَالْآخِرُ) أي: يجعلُ الآخرُ اللَّاحِقُ ناسخاً للآوَلِ السَّابِقِ، وفيه إشارة إلى الرَّدِّ على القائل: ليس له الفطرُ! / ١٤٤٢/٤٥ إذا شهد أول رمضان في الحضر، مستدلاً بآية: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

(١) في الفتح: (الثانية)، وكلاهما صواب، وكلام القسطلاني راعى المساق.

(٢) في (م) زيادة: «رمضان».

٤٢٧٧ - حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ -أَوْ: عَلَى رَاحِلَتِهِ- ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ. فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصَّوَّامِ: أَفْطِرُوا.

٤٢٧٨ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ اللَّهِ عَمَامِ الْفَتْحِ. وَقَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ والأصيليّ وابن عساكرٍ «حَدَّثَنَا» (عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ) بتحتية وشين معجمة، الرَّقَّامُ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى) بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّامِيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) الحذاء البصريُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عَبَّاسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما، أَنَّهُ (قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ) ولأبي ذرٍّ «(رَسُولُ اللَّهِ)» (مِنْ اللَّهِ عَمَامِ الْفَتْحِ) (حُنَيْنٍ) بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى، وإِدِ بينه وبين مَكَّة بضعة عشر ميلاً، والمحفوظ المشهور: أَنَّ خُرُوجَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُنَيْنٍ إِنَّمَا كَانَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ، إِذْ مَكَّة فُتِحَتْ فِي سَابِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ، وَأَقَامَ عليه السلام بها تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين، فيكون خروجه إلى حُنَيْنٍ فِي شَوَّالِ بَلَا رَيْبٍ، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: إِنَّ الْمَرَادَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي غَيْرِ زَمَنِ الْفَتْحِ، وَكَانَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ أَوْ غَيْرِهَا، مُرَدُّهُ بِأَنَّ حُنَيْنًا لَمْ تَكُنْ إِلَّا فِي شَوَّالٍ عَقِبَ الْفَتْحِ اتِّفَاقًا.

وَأُجِيبَ عَنِ الاسْتِشْكَالِ بِأَجْوِبَةٍ أَوْ لَاهَا مَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ: إِنَّ الْمَرَادَ مِنْ قَوْلِهِ: «خَرَجَ عليه السلام» فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ أَنَّهُ قَصَدَ الْخُرُوجَ إِلَيْهَا وَهُوَ فِي رَمَضَانَ، فَذَكَرَ الْخُرُوجَ وَأَرَادَ الْقَصْدَ بِالْخُرُوجِ، وَهَذَا شَائِعٌ ذَائِعٌ فِي الْكَلَامِ.

(وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ) أَي: فَبَعْضُهُمْ صَائِمٌ (وَ) بَعْضُهُمْ (مُفْطِرٌ) لاختلافهم في كونه عليه السلام كَانَ صَائِمًا أَوْ مُفْطِرًا (فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ) بِالشَّكِّ مِنَ الرَّأْيِ (فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ) كَفَّهُ (أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ) الَّتِي هُوَ رَاكِبٌ عَلَيْهَا، وَلِلْأَصِيلِيِّ «عَلَى رَاحِلَتِهِ أَوْ رَاحَتِهِ» بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ وَالْوَقْتِ وَابْنِ عَسَاكِرٍ لَفْظُ «عَلَى» الثَّانِيَةِ^(١) (ثُمَّ

(١) فِي (ص): «و».

(٢) قَوْلُهُ: «وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ وَالْوَقْتِ وَابْنِ عَسَاكِرٍ لَفْظُ: عَلَى الثَّانِيَةِ»: وَقَعَ فِي (ص) قَبْلَ ذِكْرِ الْأَصِيلِيِّ.

نَظَرَ إِلَى النَّاسِ) لِيَرَوْهُ، وسقط لفظ «إلى» لأبي ذرٍّ، ف«النَّاسُ»: رفع على الفاعلية (فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصُّوَامِ) بضم الصاد وتشديد الواو بعدها ألف، وللأربعة «للصُّوْمِ» بإسقاط الألف جمع صائم: (أَفْطَرُوا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء، زاد الطبري في «تهذيبه»: يا عَصَا. وهذا الحديث انفرد به البخاري.

(وَقَالَ) بالواو، وللأصيلي وابن عساكر «قال» (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن هَمَّامِ الصَّنَعَانِي، فيما وصله أحمد: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد عالم اليمن (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِي (عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما): خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَامَ الْفَتْحِ أَي: في رمضان «فصام حتى مرَّ ببغدير في الطريق...» الحديث.

(وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) الأكثر بإسقاط «ابن عباس» وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب - شيخ المؤلف - عن حمَّاد، وبذلك جزم الدارقطني وأبو نعيم في «مستخرجه» فيكون مرسلًا.

د ٤٤٢/٤٤ ب

٤٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَرِبَ نَهَارًا؛ لِإِيرِيَةِ النَّاسِ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المديني قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابن عبد الحميد الضَّبِّي (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابن المعتمر السُّلَمِي (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابن جبر (عَنْ طَاوُسٍ) اليماني (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما، أَنَّهُ (قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَمَضَانَ) لغزوة الفتح (فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَرِبَ نَهَارًا) لَمَّا قِيلَ لَهُ هِيَ الْيَمَامَةُ: إِنَّ الصَّوْمَ شَقٌّ عَلَى النَّاسِ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى^(١) فَعَلِكْ، فَشَرِبَ (لِإِيرِيَةِ النَّاسِ) نصب مفعول ثانٍ «لِإِيرِي» وللأصيلي وأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِي «لِإِرَاهِ النَّاسِ» بالرفع^(٢) على الفاعلية، أي: فيقتدوا به في الإفطار (فَأَفْطَرَ) هِيَ الْيَمَامَةُ (حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. قَالَ) عكرمة: (وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ

(١) «إلى»: ليست في (ص).

(٢) في (ص): «رفع».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ) فِيهِ (فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ) لَكِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشَاهِدْ هَذِهِ الْقِصَّةَ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ كَانَ بِمَكَّةَ، فَرَوَاهَا عَنْ غَيْرِهِ.

وهذا الحديث قد سبق في «باب من أفطر في السفر ليراه الناس» [ح: ١٩٤٨].

٤٨ - بَابُ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟

هذا (باب) بالتَّوِينِ (أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟^(١)) سقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

٤٢٨٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ؟ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرِو. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمَرُوا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ. فَرَأَاهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَذْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «اخْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَظْمِ الْخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ». فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ قَالَ: يَا عَبَّاسُ، مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ. قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارٍ. ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُدَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمٌ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمَ الْيَوْمَ الْمَلْحَمَةُ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ، حَبَّذَا يَوْمُ الدَّمَارِ. ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهِيَ أَقْلُ الْكَتَائِبِ، فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ». قَالَ: قَالَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: «كَذَبَ سَعْدُ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعْظَمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةُ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ». قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَّزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُّونِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَّزَ الرَّايَةُ، قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدَى، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ: حُبَيْشُ بْنُ الْأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ.

(١) في هامش (ص) و(ل): أي: بيان المكان الذي رُكِّزَتْ فِيهِ رَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِأَمْرِهِ. «فتح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) أبو مُحَمَّدَ الْقَرَشِيِّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير، أنه (قَالَ): لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وهذا مرسل؛ لأنَّ عروة تابعيٌّ (فَبَلَغَ ذَلِكَ) الْمَسِيرَ (قُرَيْشًا) بِمَكَّةَ (خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ) صَخْرُ (بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ) بكسر الحاء المهملة وبالزاي (وَبُدِّلُ بْنُ وَرْقَاءَ) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة^(١) و«ورقاء» براء ساكنة فقفاف مفتوحة، الخزاعيُّ، من مكَّة (يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظُّهْرَانِ) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء، بلفظ التثنية، و«مَرَّ» بفتح الميم وتشديد الراء، موضعٌ قرب مكَّة (فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ) التي كانوا يوقدون فيها ويكثرون منها، وعند ابن سعد: أَنَّهُ مِنْهُ لَيْلَةُ يَوْمِ (عَرَفَةَ) في كثرتها (فَقَالَ بُدِّلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرِو) بفتح العين، يعني: خزاعة، و«عَمْرُو» هو: ابنُ لُحَيٍّ (فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرُو أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ، فَرَأَاهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَذْرَكُوهُمْ، فَأَخَذُوهُمْ) وقد سُمِّيَ منهم في «السَّير» عمرُ بنُ الْخَطَّابِ. وعند ابنِ عاثِدٍ: وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ بعثَ بين يديه خيلاً تقبضُ / العيونَ، وخزاعةٌ على الطَّرِيقِ لا يتركون أحداً يمضي، فلَمَّا دخلَ أبو سُفْيَانَ وأصحابُهُ عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ أَخَذَتْهُمْ الْخَيْلُ تَحْتَ اللَّيْلِ (فَاتَّوَا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ) (فَلَمَّا سَارَ) عَلَى الْعِيَالِ (قَالَ لِلْعَبَّاسِ: احْسِبْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَظْمِ الْخَيْلِ) بالحاء والطاء الساكنة المهملتين، و«الْخَيْلُ» بالحاء المعجمة بعدها تحتية، أي: ازدحامها، ولِلأَصِيلِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْمُسْتَمْلِيِّ «خُطْم - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - الْجَبَلِ» بِالْجِيمِ وَالْمَوْحِدَةِ، أي: أَنْفُ الْجَبَلِ؛ لِأَنَّهُ ضَيْقٌ فِيرَى الْجَيْشِ كُلَّهُ وَلَا يَفُوتُهُ رُؤْيَا أَحَدٍ مِنْهُ (حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ فَجَعَلَتْ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ) وَلِلأَصِيلِيِّ «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ» (مِنْهُ تَمُرُّ كَتِيبَةٌ كَتِيبَةٌ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ) بِمِثْنَاءٍ فَوْقِيَّةٍ بَعْدَ الْكَافِ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَسْكَرِ، فَعِيْلَةٌ مِنَ الْكُتُبِ وَهُوَ الْجَمْعُ (فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ، قَالَ) وَلأَبِي ذَرٍّ وَالأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ «فَقَالَ»: (يَا عَبَّاسُ، مَنْ هَذِهِ الْكُتِيبَةُ؟) (قَالَ) وَلأَبِي ذَرٍّ وَالأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ^(٢): «فَقَالَ»: (هَذِهِ غَفَارُ. قَالَ) أَبُو سُفْيَانَ: (مَا لِي وَلِغَفَارَ) بغير صرفٍ،

(١) قوله: «وبالزاي... المهملة»: ليس في (م).

(٢) نسبها في (ص): إلى الأصيلي فقط، وهو موافق لما في اليونينية.

ولأبي ذرٍّ: بالتنوين مصروفًا، أي: ما كان بيني وبينهم حربٌ (ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ) بضم الجيم وفتح الهاء (قَالَ) أبو سفيان، وللأصيلي «فقال» (مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة، والمعروف: سعدُ هُذَيْمٍ، بالإضافة، قال في «الفتح»: ويصحُّ الآخرُ على المجازِ (فَقَالَ) أبو سفيان (مِثْلَ ذَلِكَ) القولِ الأوَّلِ (وَمَرَّتْ) ولأبي ذرٍّ «ثُمَّ مَرَّتْ» (سُلَيْمٌ^(١)) بضم السين وفتح اللام (فَقَالَ) أبو سفيان (مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلْتُ كَتِيبَةً لَمْ يَرَ) أبو سفيان (مِثْلَهَا. قَالَ: مَنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ؟/ (قَالَ) عَبَّاسُ: (هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، مَعَهُ الرَّايَةُ) التي ٣٩٠/٦
للأنصار (فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ) حاملُ رايةِ الأنصارِ: (يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمُ) بالرفع، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «اليوم» بالنصب (يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ) بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة، أي: يومُ حربٍ لا يوجد فيه مخلصٌ، أو يومُ القتلِ، والمرادُ: المَقْتَلَةُ العُظْمَى (اليَوْمُ) نصبٌ على الظرفيةِ (تُسْتَحَلُّ) بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية والحاء المهملة، مبنياً للمفعول (الكَعْبَةُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ، حَبَّذَا يَوْمُ الذَّمَارِ) بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم آخره راء، الهلاك^(٢)، أو حين الغضب للحرم والأهل، يعني: الانتصار لمن بمكة. قاله غلبةً وعجزًا. وقيل: أراد حبَّذا يومٌ يلزمك فيه حفظي وحمائتي عن المكروه، وفي «مغازي الأموي»: أنَّ أبا سفيان قال للنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا حَاذَاهُ: «أمرت بقتل قومك؟ قال: لا» فذكر له ما قال سعدُ بنُ عُبَادَةَ، ثُمَّ ناشدَهُ اللهُ والرَّحِمَ، فقال: «يا أبا سفيان، اليومُ يومُ المرحمةِ، اليومُ يُعِزُّ اللهُ قريشًا» وأرسلَ إلى سعدٍ فأخذَ الرَّايَةَ منه، ودفعها إلى ابنه قيس.

د ٤٤٣/٤٤

(ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ/ وَهِيَ أَقْلُ الْكَتَائِبِ) عددًا (فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ) من المهاجرين، وكان الأنصارُ أكثرَ^(٣) عددًا منهم. وعند الحميدي في «مختصره»: «وهي أجلُّ الكتائب» بالجيم بدل القاف، من الجلالة. قال القاضي عياض في «المشارك»: وهي أظهرُ. انتهى. وكلُّ منهما ظاهرٌ لا خفاء فيه ولا ريب، كما في «المصابيح»: أن المراد قَلَّةُ العددِ لا الاحتقار، هذا ما لا يظنُّ بمسلم اعتقاده ولا توهُّمُه، فهو وجهٌ لا محيدَ عنه ولا ضيرَ فيه بهذا الاعتبار، والتَّصريحُ بأنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان في هذه الكتيبة التي هي أقلُّ عددًا ممَّا سواها من الكتائبِ

(١) في (ل): «سُلَيْمٌ»، وفي هامشها وهامش (ج): ضبطه في «اليونينية»؛ «سُلَيْمٌ» من غير تنوين. «منه».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الهلاك» هذا تفسير بالمراد، وإلَّا؛ فهو ما لزمك حفظه وحمائته.

(٣) في (ص): «أكثرهم».

قاضي بجلالة قدرها وعظم شأنها ورجحانها على كل شيء سواها، ولو كان ملء الأرض بل وأضعاف ذلك، فما هذا الذي يشتم من نفس القاضي في هذا المحل. انتهى.

(وَرَايَةُ النَّبِيِّ) وللأصيلي «وراية رسول الله» (مِنِّي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ) (فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَا قَالَ) سعد؟ (قَالَ) أَبُو سُفْيَانَ: (قَالَ) وسقط من «اليونينية» إحدى «قال»^(١) (كَذَا وَكَذَا) أي: اليوم يوم الملحمة (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كَذَبَ سَعْدٌ) فيه إطلاق الكذب على الإخبار بغير ما سيقع، ولو بناه قائله على غلبة وقوة القرينة (وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظَّمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةُ) أي: بإظهار الإسلام، وأذان بلال على ظهرها، وإزالة ما كان فيها من الأصنام، ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك (وَيَوْمٌ^(٢)) تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ) لأنهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم (قَالَ) عروة: (وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَّزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ) بالحاء المهملة المفتوحة والجيم المخففة المضمومة، موضع قريب من مقبرة مكة.

(قَالَ) ولأبي ذر «وقال» (عُرْوَةُ) بْنُ الزُّبَيْرِ، بالسند السابق: (وَأَخْبَرَنِي) بالإنفراد والواو في «اليونينية»، وفي غيرها: بالفاء (نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ) أي: بعد فتح مكة (يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَّزَ) بفتح الفوقية وضم الكاف (الرَّايَةُ. قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ^(٣) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ) بفتح الكاف والمد (وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدَى) بضم الكاف والقصر، وهذا مخالف للأحاديث الصحيحة الآتية - إن شاء الله تعالى - : أن خالدًا دخل من أسفل مكة، والنبي ﷺ من أعلاها [ح: ٤٢٩٠] (فَقُتِلَ) بضم القاف وكسر التاء (مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ) ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر «خالد بن الوليد ﷺ يَوْمَئِذٍ» (رَجُلَانِ: حُبَيْشُ ابْنُ الْأَشْعَرِ) بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحشية ساكنة فشين معجمة، وهو لقبه ١٤٤٤/٤ واسمه: خالد بن سعد، و«الأشعر» بشين معجمة وعين مهملة، الخزاعي وهو أخو أم معبد التي

(١) قوله: «وسقط من اليونينية إحدى قال»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «يوم» ضبطه في «الفرع المزّي»؛ بالفتح بإضافة «تُكْسَى» إليه، وفي غيره بالتَّنوين؛ فليحرر.

(٣) في هامش (ج) و(ل): سقط «يومئذٍ» من خط المزّي، وثبت في غيره.

٣٩١/٦ مَرَّ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ مُهَاجِرًا (وَكُزُّ بْنُ جَابِرٍ) بضم الكاف بعدها راء ساكنة فزاي / (الفهري) بكسر الفاء وسكون الهاء، وكان من رؤساء المشركين، وهو الذي أغار على سرح النبي ﷺ في غزوة بدر الأولى، ثم أسلم قديمًا وبعثه النبي ﷺ في طلب العرنيين.

وذكر ابن إسحاق: أن أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسًا من قريش، منهم: سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية، كانوا تجمعوا بالخندمة - بالخاء المعجمة والنون - مكان أسفل من مكة^(١)، ليقاتلوا المسلمين، فتناوشوهم شيئًا من القتال، فقتل من خيل خالد: مسلمة بن الميلاء الجهنني، وقتل من المشركين: اثنا عشر رجلًا، أو ثلاثة عشر^(٢) وانهزموا.

٤٢٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَغْفَلٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرْجِعُ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ) بضم القاف وتشديد الراء (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَغْفَلٍ) بضم الميم وفتح الغين وتشديد الفاء المفتوحة، المزني (يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ) حال كونه (يُرْجِعُ) صوته بالقراءة (وَقَالَ) معاوية بن قُرَّةَ: (لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعُ) عبد الله بن مغفل، يحكي قراءة النبي ﷺ. وفي «الإكليل» للحاكم من رواية وهب بن جرير، عن شعبة: «لقرأت بذلك اللحن الذي قرأ به^(٣) النبي ﷺ».

وحديث الباب أخرجه المؤلف في «التفسير» [ح: ٤٨٣٥] و«فضائل القرآن» [ح: ٥٠٤٧]

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «مكان...» إلى آخره، وفي «الشامي»: «الخندمة»: جبل بمكة. انتهى ومثله في «القاموس».

(٢) في (م) زيادة: «رجلاً».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الذي قرأ به» تمامه: فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه؟ قال: أأ ثلاث مرات. «فتح»، قال في «النهاية»: وقد حكى عبد الله بن مغفل ترجيعه [بمد الصوت] في القراءة آء آء آء، وهذا [إنما حصل] منه - والله أعلم - يوم الفتح؛ لأنه كان راكبًا فجعلت الناقة تحركه وتنزّيه فحدث الترجيع في صوته، وفي حديث آخر: «غير أنه كان لا يرجع»، ووجهه: أنه لم يكن حينئذ راكبًا؛ فلم يحدث في قراءته ترجيع. «نهاية». وما بين معقوفين من النهاية.

و«التوحيد» [ح: ٧٥٤٠] ومسلم في «الصلاة»، والنسائي في «فضائل القرآن».

٤٢٨٢ - ٤٢٨٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ -زَمَنَ الْفَتْحِ-: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ». ثُمَّ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ». قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ؟ قَالَ: وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ. قَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ فِي حَجَّتِهِ، وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال: (حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى) بسكون العين، اسمه: سعيد، وسعدان لقبه، كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري إلا هذا الحديث، قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ) ميسرة البصري (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم ابن شهاب (عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ) بضم الحاء، ابن علي بن أبي طالب (عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ) بفتح العين وسكون الميم، ابن عفان القرشي الأموي (عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) مولى رسول الله ﷺ (أَنَّهُ قَالَ -زَمَنَ الْفَتْحِ-) قبل أن يدخل مكة بيوم-: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ) بفتح العين وكسر القاف (مِنْ مَنْزِلٍ)؛.

٤٤٤/٤٤ ب

(ثُمَّ قَالَ) ﷺ: (لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ^(١) الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ، قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم ابن شهاب: (وَمَنْ) ولأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر (مَنْ) (وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ؟) قَالَ: وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَ) أخوه (طَالِبٌ) ولم يرث جعفر ولا علي شيئاً؛ لأنهما كانا مسلمين، ولو كانا وارثين لنزل ﷺ في دورهما، وكانت كأنهما ملكه لعلمه بإيثارهما إياه على أنفسهما.

(قَالَ مَعْمَرٌ) هو ابن راشد، ممّا وصله في «الجهاد» [ح: ٣٠٥٨] (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم: (أَيْنَ تَنْزِلُ^(٢) غَدًا؟) فِي حَجَّتِهِ وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ (أَي: سَكَتَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَبَقِيَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ ابْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَمَعْمَرٍ، وَمَعْمَرٌ أَوْثَقُ وَأَتَقَنُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ.

(١) «يرث»: ليست في (ص).

(٢) في (د): «نزل»، وفي (ل): «ينزل»، وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «أين ينزل غدا؟» بالياء في «الفرع المزي»، وفي غيره: «نزل» بالنون.

وسبق الحديث في «باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها» من «كتاب الحج» [ح: ١٥٨٨].

٤٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْزِلُنَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذَا فَتَحَ اللَّهُ - الْخَيْفُ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر (أَخْبَرَنَا) (شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبد الله بن ذكوان (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ هُرْمَزٍ الْأَعْرَجِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ) ولأبي ذرٍّ والأصيلي وابن عساكر (عَنِ النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (مَنْزِلُنَا) غَدَا (إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ) مكة (الْخَيْفُ) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية، رفع خبر مبتدأ، الَّذِي هو مَنْزِلُنَا، أو «الْخَيْفُ» مبتدأ، و«مَنْزِلُنَا» خبره، و«الْخَيْفُ» ما انحدرَ عن غلظِ الجبلِ، وارتفعَ عن مسيلِ الماءِ (حَيْثُ تَقَاسَمُوا) تحالفوا (عَلَى الْكُفْرِ) من إخراجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبني هاشمٍ وبني الْمُطَّلِبِ من مكة إلى الخيفِ، وكتبوا بينهم الصَّحِيفَةَ المشهورة.

٤٢٨٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُودَكِيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين، ابنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ) محمد بن مسلم (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادَ) ٣٩٢/٦ أن يغزو (حُنَيْنًا) يعني: في غزوة الفتح؛ لأنَّ غزوة حُنين كانت عقبَ غزوة الفتح (مَنْزِلُنَا غَدَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ) قيل: إنَّما اختارَ النُّزُولَ فِي الْخَيْفِ ليتذكَّرَ الحالة السَّابِقَةَ، فيشكر الله تعالى على ما أنعمَ به عليه من الفتح العظيم، وتمكَّنهم من دخولِ مكة ظاهراً، ومبالغةً في الصَّفْحِ عن الَّذِي أساءوا معاملتهم بالإحسانِ والمنِّ.

٤٢٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ، جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ حَظَلٍ مُتَعَلِّقٌ

بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ: «اقْتُلْهُ». قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيْمَا نُرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - يَوْمَئِذٍ مُخْرِمًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) بفتح القاف والزاي، المكي المؤذن قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزهري (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ^(١) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راء، زَرَدٌ ينسج من الدُّرْعِ على قدرِ رأسٍ، يلبسُ/ تحت القلنسوة^(٢) (فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ) لم يسم، ١٤٤٥/٤٤ ولأبي ذرٍّ «جاءه رجلٌ» بإثبات الضمير المنصوب (فَقَالَ): يا رسول الله (ابنُ خَطْلٍ) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام، عبدُ الله (مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ) وكان أسلم، ثم ارتدَّ وقتل قتلى بغير حقٍّ، وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (اقْتُلْهُ) وعند ابنِ شَبَّةٍ في كتاب «مَكَّة» من حديث السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ استخرجَ من تحتِ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَطْلٍ، فَضَرَبْتُ عَنْقَهُ صَبْرًا بَيْنَ زَمْرَمٍ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ: لَا يُقْتَلَنَّ قُرَشِيٌّ بَعْدَ هَذَا صَبْرًا» قال في «الفتح»: ورجاله ثقات، إِلَّا أَنَّ فِي أَبِي مَعْشَرٍ مَقَالًا، واختُلِفَ في قاتله، وجزمَ ابنُ إِسْحَاقَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ حُرَيْثٍ، وأبا برزة الأسلميَّ اشتركا في قتله، ورجَّح الواقديُّ أَنَّهُ أَبُو بَرَزَةَ.

(قَالَ مَالِكٌ) الإمام الأعظم، بالسند السابق: (وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيْمَا نُرَى) بضم النون وفتح الراء، أي: فيما نظنُّ (والله أعلم، يَوْمَئِذٍ مُخْرِمًا) إذ لم يزوَ أحدٌ أَنَّهُ تحلَّلَ يَوْمَئِذٍ من إحرامه.

٤٢٨٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نَضَبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، جَاءَ الْحَقُّ، وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ) المروزي قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ والأصيلي (حَدَّثَنَا) (ابنُ عُيَيْنَةَ) سفيان (عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) وهو بفتح النون، عبدُ الله، واسمُ أبي نَجِيحٍ: يسار (عَنْ مُجَاهِدٍ)

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «المِغْفَرُ»: زرد يُعمل من الدُّرْعِ، يُلبَس تحت القلنسوة. «قاموس».

(٢) في (د) و(م): «يلبس على قدر القلنسوة».

هو ابن جبر (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَخْبَرَةَ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ (قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ) الْحَرَامِ (سِتُونَ وَثَلَاثَ مِثَّةٍ نُصِبَ) بضم النون والصاد المهملة، ما ينصب للعباد من دون الله جلَّ وعلا (فَجَعَلَ) عليه الصلاة والسلام (يَطْعُنُهَا) بضم العين على الأرجح (بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: جَاءَ الْحَقُّ) الْإِسْلَامُ أَوْ الْقُرْآنُ (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) اضمحلَّ وتلاشى (جَاءَ الْحَقُّ، وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) أَي: زَالَ الْبَاطِلُ وَهَلَكَ؛ لِأَنَّ الْإِبْدَاءَ وَالْإِعَادَةَ مِنْ صِفَاتِ ^(١) الْحَيِّ، فَعَدَمُهُمَا عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ، وَالْمَعْنَى: جَاءَ الْحَقُّ وَهَلَكَ الْبَاطِلُ، وَقِيلَ: الْبَاطِلُ: الْأَصْنَامُ، وَقِيلَ: إِبْلِيسُ؛ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْبَاطِلِ، أَوْ لِأَنَّهُ هَالِكٌ، كَمَا قِيلَ لَهُ: الشَّيْطَانُ مَنْ شَاطَ إِذَا هَلَكَ، أَي: لَا يَخْلُقُ الشَّيْطَانُ وَلَا الصَّنَمُ أَحَدًا وَلَا يَبْعَثُهُ، فَالْمَنْشَأُ وَالْبَاعِثُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لَا شَرِيكَ لَهُ، وَفِي مُسْلَمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «يَطْعُنُ فِي عَيْنَيْهِ بِسِيفِ الْقَوْسِ». وَعِنْدَ الْفَاكِهِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمرٍ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ: «فَيَسْقُطُ الصَّنَمُ وَلَا يَمْسُهُ» وَعِنْدَ الْفَاكِهِيِّ ^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «فَلَمْ يَبْقَ وَثْنٌ اسْتَقْبَلُهُ إِلَّا سَقَطَ عَلَى قَفَاهُ، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ ثَابِتَةً بِالْأَرْضِ، قَدْ شَدَّ لَهُمْ إِبْلِيسُ - لَعْنَهُ اللَّهُ - أَقْدَامَهَا بِالرَّصَاصِ» وَفَعَلَ صلى الله عليه وسلم ذَلِكَ لِإِذْلَالِ الْأَصْنَامِ وَعَابِدِيهَا، وَلِإِظْهَارِ أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَلَا تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا شَيْئًا.

وحديث الباب سبق في «باب هل تكسر الدنان» من «كتاب المظالم» [ح: ٢٤٧٨].

٤٢٨٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأَخْرَجَ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَ بِهَا قُطٌّ». ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ، وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ. تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ. وَقَالَ وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ، وَلِلْأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ «حَدَّثَنَا» بِالْجَمْعِ (إِسْحَاقُ) بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسَجِيُّ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَنْبَرِيُّ مَوْلَاهُمُ التَّنُورِيُّ -بِفَتْحِ الْمِثْنَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ الْمَضْمُومَةِ- قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبِي) عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ:

(١) فِي (ب) وَ(س): «صِفَةٌ».

(٢) قَوْلُهُ: «مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمرٍ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ فَيَسْقُطُ الصَّنَمُ وَلَا يَمْسُهُ وَعِنْدَ الْفَاكِهِيِّ»: لَيْسَ فِي (م).

(حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «حَدَّثَنِي»^(١) بالإفراد (أَيُّوبُ) السَّخْتِيَانِيُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عَبَّاسٍ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا/ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ) للفتح (أَبَى) امتنع (أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ) الحرام^(٢) ٣٩٣/٦ (وَفِيهِ الْآلِهَةُ) أي: الأصنام (فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ) منه (فَأُخْرِجَ) بفتح الهمزة والراء في الفرع، وفي أصله بضم الهمزة وكسر الراء (صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ) الخليل (وَ) صورة ولده (إِسْمَاعِيلَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّتَيْنِ صَوَّرَهُمَا^(٣) المشركون (فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ) بالزاي المعجمة، جمع: زلم، وهي التي كانوا يستقسمون بها الخير والشرَّ، وتسمَّى: القِدَاح، مكتوبٌ عليها: افعل، لا تفعل، فإذا أَرَادَ أَحَدُهُمْ فِعْلَ شَيْءٍ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهَا وَاحِدًا، فَإِنْ خَرَجَ الْأَمْرُ مَضَى لَشَأْنِهِ، وَإِنْ خَرَجَ النَّهْيُ كَفَّ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) أي: لعنهم الله (لَقَدْ عَلِمُوا) أَنَّهُمَا (مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ) لَأَنَّهُمَا كَانَا مَعْصُومِينَ^(٤) (ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ، وَخَرَجَ) منه (وَلَمْ يُصَلِّ)^(٥) (فِيهِ) نفى ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَلَاتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَأَثْبَتَهَا بِلَالٍ، وَالثَّبْتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي.

وهذا الحديث قد سبق في «الحج» [ج: ١٦٠١] وغيره.

(تَابَعَهُ) أي: تابع عبد الصَّمَد عن أبيه (مَعْمَرٌ) هو ابنُ رَاشِدٍ، فيما وصله أحمد (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِيِّ (وَقَالَ وَهَيْبٌ) بضم الواو وفتح الهاء، ابنُ خَالِدِ الْعَجْلَانِيِّ، وسقطت واو «وقال» لأبي ذرٍّ (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أسقط «ابنِ عَبَّاسٍ» فهو مرسلٌ، والموصولُ أَرَجُّ لا تَفَاقَ عبد الوارث ومَعْمَر على ذلك عن أَيُّوبَ. قاله في «الفتح».

٤٩ - بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

(بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ) لَمَّا قَدِمَهَا يَوْمَ الْفَتْحِ، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فقوله «دخول» رفع.

(١) عزاه في اليونينية إلى رواية ابن عساكر.

(٢) في (ص): «العتيق».

(٣) في (د): «التي صورها».

(٤) في (ل): «معصومان»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «معصومان» كذا بخطه، ولعله على لغة من يلزم المثنى الألف مطلقاً.

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ولم يصل»؛ بكسر اللام على المشهور، وفي «الفرع» بالبناء للمجهول. انتهى فليُحَرَّرَ.

٤٢٨٩ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُزْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، مِنَ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ: أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بَنُ سَعْدِ الْإِمَامُ، فِيمَا وَصَلَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي «بَابِ الرَّدْفِ عَلَى الرَّاحِلَةِ» مِنْ «الْجِهَادِ» [ج: ٢٩٨٨] (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (يُونُسُ) بَنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (نَافِعٌ، عَنْ) مَوْلَاهُ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ / مِنْ كَدَاءَ - بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ - (عَلَى رَاحِلَتِهِ) حَالُ كَوْنِهِ (مُزْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ) خَادِمَهُ (وَمَعَهُ بِلَالٌ) مُؤَدِّنَهُ (وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ) لِكَوْنِهِ (مِنَ الْحَجَبَةِ) أَيِ: سِدْنَةِ الْكَعْبَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ مِفْتَاحُهَا (حَتَّى أَنَاخَ) هَذَا الصَّلَاةُ صلى الله عليه وسلم (رَاحِلَتِهِ) (فِي الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ) أَيِ: أَمَرَ هَذَا الصَّلَاةُ صلى الله عليه وسلم عُثْمَانَ الْحَجَبِيَّ (أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ) الْحَرَامِ. زَادَ عَبْدُ الرَّزَّاقُ مِنْ مَرْسَلِ الزُّهْرِيِّ: «فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْتَظِرُهُ، حَتَّى إِنَّهُ لِيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلَ الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ، وَيَقُولُ: مَا يَحْسِبُهُ؟! فَسَعَى رَجُلٌ إِلَيْهِ، وَجَعَلَتْ أُمُّ عُثْمَانَ سَلَاةً تَقُولُ: إِنْ أَخَذَهُ مِنْكُمْ لَا يُعْطِيكُمْوهُ أَبَدًا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَعْطَتْهُ الْمِفْتَاحَ، فَجَاءَ بِهِ فَفَتَحَ» (فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) الْكَعْبَةَ (وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَمَكَثَ فِيهِ) أَيِ: فِي الْبَيْتِ، وَلَا بِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ «فِيهَا» أَيِ: فِي الْكَعْبَةِ (نَهَارًا طَوِيلًا) يَكْبُرُ وَيَصَلِّي وَيَدْعُو (ثُمَّ خَرَجَ) مِنْهُ (فَاسْتَبَقَ النَّاسُ) لِلْوُلُوجِ إِلَى الْكَعْبَةِ (فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) بَنِ الْخَطَّابِ (أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ) الْكَعْبَةَ (فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْكَعْبَةِ؟) (فَأَشَارَ لَهُ) بِلَالٌ (إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ) هَذَا الصَّلَاةُ صلى الله عليه وسلم مِنْهَا (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ) بَنُ عُمَرَ: (فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ صَلَّى) هَذَا الصَّلَاةُ صلى الله عليه وسلم (مِنْ سَجْدَةٍ) أَيِ: مِنْ رُكْعَةٍ، وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ، مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرًا، أَخُ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: «اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ». وَعِنْدَ ابْنِ عَائِذٍ مِنْ مَرْسَلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ^(١): أَنَّهُ دَفَعَ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ إِلَى

(١) فِي هَامِشٍ (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «سَابِطٌ» قَيْدُهُ النَّوَوِيُّ بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، وَغَيْرُهُ بَفَتْحِهَا. انْتَهَى بِخَطِّ شَيْخِنَا عَجْمِي رضي الله عنه.

عثمان فقال: «خذها خالدة مخلدة، إنني لم أدفعها إليكم، ولكن الله دفعها إليكم، ولا ينزعها منكم إلا ظالم».

وحديث الباب^(١) قد مرَّ في «باب الرَّدْفِ على الحمار» من «الجهاد» [ح: ٢٩٨٨].

٤٢٩٠ - حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءِ النَّبِيِّ بِأَعْلَى مَكَّةَ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوَهَيْبٌ فِي كَدَاءِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ) بالمثلثة (بُنْ خَارِجَةَ) الخراساني المروزي قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ) الصَّنْعَانِيُّ، وليس له حديث موصول في البخاري إلا هذا (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير بن العوام (أَنَّ عَائِشَةَ) ولأبي ذر عن الكشميهني «عَنْ عَائِشَةَ» (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءِ^(٢) بفتح الكاف وتخفيف الدال/ المهملة ممدوداً (الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ. تَابَعَهُ) أي: تابع حفص بن ميسرة (أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة (وَوَهَيْبٌ) بضم الواو، ابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الإسناد (فِي كَدَاءِ) بفتح الكاف والمد.

٤٢٩١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بضم العين وفتح الموحدة^(٣)، الهباري الكوفي قال: ٤٤٦/٤ ب (حَدَّثَنَا) بالجمع^(٤) ولأبي ذر «حَدَّثَنِي» بالافراد (أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة (عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير، أنه قال: (دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءِ) بفتح^(٥) ومد، وهذا مرسل تابعي.

(١) في (ص): «وهذا الحديث».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «من كداء» بالصَّرف والمد في «الفرع المزِّي» و«النَّاصِرِي» في المحلَّات الثلاث، والذي في «المصباح» و«التَّرتيب» وفي «معجم ما استعجم» للبكري: منع الصَّرف؛ لأنه مؤنث.

(٣) في (م): «المهملة».

(٤) «بالجمع»: ليست في (د).

(٥) (ووقع في «الفرع المزِّي» ضبط الكاف بضمة، فليعلم).

٥٠ - بَابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ

(بَابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ).

٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى: مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرَ أُمِّ هَانِيٍّ، فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، قَالَتْ: لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَخْفَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابن مرة (عَنْ ابْنِ^(١) أَبِي لَيْلَى) عبد الرحمن، أَنَّهُ قَالَ: (مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرَ أُمِّ هَانِيٍّ) فاخته بنت أبي طالب، قال الكزماي: ولا يلزم من عدم وصول الخبر إليه عدمه (فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ) لا ينافي قوله: «منزلنا غداً - إن شاء الله - خيف بني كنانة» لأنه عَلَيْهِ السَّلَام لم يقيم في بيتها، إنما نزل فاغتسل وصلى، ثم رجع إلى الخيف (قَالَتْ) أم هاني: (لَمْ أَرَهُ) عَلَيْهِ السَّلَام صَلَاةً أَخْفَ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ).

٥١ - بَابُ

هذا (بَابٌ) بالتنوين بغير ترجمة، فهو كالفصل الذي قبله.

٤٢٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمعجمة المشددة، بندار العبدِي قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمد بن جعفر قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابن المعتمر (عَنْ أَبِي الضُّحَى) مسلم بن صبيح الكوفي (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابن الأجدع بن مالك الهمداني (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ) ولأبي ذر عن الكشميهني «يقرأ» (فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ) أي: نسبحك والحال أننا نتلبس

(١) «ابن»: ليست في (ب).

بحمدك فيه. وقال في «شرح المشكاة»: أي: وبحمدك سبحانك، ومعناه: بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك عليّ سبّحتك، لا بحولي وقوّتي، ففيه شكرُ الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها، والتفويضُ إلى الله تعالى وأنّ كلّ الأفعال له (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) زاد في «الصلاة»: «يتأوّل القرآن» [ح: ٨١٧] أي: يفعل ما أمر به فيه، أي: في قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣] قال في «فتح الباري»: ووجهُ دخولِ هذا الحديث هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ: «ما صلّى النبيّ من الشريعة صلاة بعد ما أنزلت عليه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾» [النصر: ١] إلّا يقول فيها...» فذكر الحديث [ح: ٤٩٦٧].

٤٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ. قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ، وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مَنِّي. فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ؟ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ، إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَذَرِي. أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا. فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكْذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ۖ فَتُح مَكَّةُ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجْلِكَ ۖ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمد بن الفضل السدوسي قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضاح الشكري (عَنْ أَبِي بَشِيرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفر بن أبي وحشية ١٤٤٧/٤٥ إِيَّاس (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أَنَّهُ (قَالَ: كَانَ عُمَرُ) بن الخطاب رضي الله عنهما (يُدْخِلُنِي) عليه في مجلسه (مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ) الذين حضروا غزوتها (فَقَالَ بَعْضُهُمْ) هو عبد الرحمن بن عوف: (لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى) ابن عباس (مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ) في السن فلم تدخلهم؟ (فَقَالَ) عمر: (إِنَّهُ) أي: ابن عباس (مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ) ولعبد الرزاق: «إِنَّ لَهُ لِسَانًا سَوَوَلًا وَقَلْبًا عَقُولًا» (قَالَ: فَدَعَاهُمْ) أي: الأشياخ (ذَاتَ يَوْمٍ، وَدَعَانِي مَعَهُمْ. قَالَ) ابن عباس: (وَمَا رُئِيتُهُ) بضم الراء فهزمة مكسورة فتحتية ساكنة، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي «أُرِيتُهُ» بهزمة مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة، أي: ظننته (دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مَنِّي) مثل ما رأى هو مني من العلم (فَقَالَ) لهم: (مَا تَقُولُونَ؟) (إِذَا) ولأبي ذر (فِي) (إِذَا)»

(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ [النصر: ١-٢] حَتَّى حَتَمَ السُّورَةَ) ثبت «في دين الله أفواجًا» لأبي ذرٍّ (فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا) بضم النون على عدونا (وَفُتِحَ عَلَيْنَا) المدائن والقصور (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَذَرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي) عمر: (يَا ابْنَ) ولأبي ذرٍّ عن الحنوي والمستملي «ابن» (عَبَّاسٍ) بحذف أداة النداء (أَكْذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ أَي: (فَتُح مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ) أَي: موتك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]) أمره تعالى بعد أن بذل المجهود فيما كُلِّف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة أعداء الدين، بالإقبال على التسبيح والاستغفار، والتأهب للمسير إلى المقامات العليا والحق بالرفيق الأعلى، وهذا المعنى هو الذي فهمه منها ابن عمه^(١)، حتى ردَّ على أولئك المشايخ وقال: أجل رسول الله ﷺ. وصدقه عمر، كما قال (قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ) وروى: أَنَّ عُمَرَ لَمَّا سَمِعَهَا بَكَى، وَقَالَ: الْكَمَالُ دَلِيلُ الزَّوَالِ.

٤٢٩٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شَرْحِبِيلَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ - وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ -: ائْذَنْ لِي - أَيُّهَا الْأَمِيرُ - أُحَدِّثُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَدَاةِ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْصِدَ بِهَا شَجَرًا، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ. وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرُو؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَّمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْخَرْبَةُ: الْبَلِيَّةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شَرْحِبِيلَ^(٢)) بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة بعدها

(١) في (ب) و(س): «ابن عباس».

(٢) في (ل): «شرحبيل»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «شرحبيل» كذا منونًا في «الفرع المزني»، وكتب عليه:

«صح» بالحمزة، وفي «الفرع الناصري» وغيره من الفروع المعتمدة ممنوع من الصرف؛ فليحذر، وفي

«القاموس»: شَرْحِبِيلٌ كـ «خَرْغَبِيلٌ».

حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة، الكنديُّ الكوفي^(١) قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام، ولأبي ذرٍّ «الليث» (عَنِ الْمُقْبِرِيِّ) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة، سعيد بن كيسان، وكان يسكن عند المقبرة فنسب إليها (عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ) بالشين المعجمة المضمومة أوله والحاء المهملة آخره، خُوَيْلِد - بضم الخاء - مصغراً (الْعَدَوِيُّ) بفتح المهملتين وكسر الواو (أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ) بفتح العين وسكون الميم، ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ب٤٤٧/٤د القرشي الأشدقي، وكان أمير المدينة (وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ) لغزو عبد الله بن الزبير؛ لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية: (اِذْنُ لِي - أَيُّهَا الْأَمِيرُ - أَحَدْتُكَ) بالجزم، جواب الأمر (قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ) ظرف، وهو اليوم الثاني (من يَوْمِ الْفَتْحِ) ولغير أبي ذرٍّ «يوم الفتح» بإسقاط الجار (سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاةً) أي: حفظه (قَلْبِي) وتحقق فهمه (وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ) بتاء التانيث، كسمعته، أي: فلم يسمعه من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة (حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ) عَلَيْهِ السَّلَام (إِنَّهُ) بكسر الهمزة، وسقطت الكلمة لغير أبي ذرٍّ (حَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ) من عطف العام على الخاص (ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَكَّةَ حَرَمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ) من قبل أنفسهم بل بتحريم الله بوحى (لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يَوْمَ مِنْ بِلِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا) بغير حق (وَلَا يَعْصِدَ) بفتح الياء وكسر الضاد، أي: لا يقطع (بِهَا شَجَرًا، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أي: لأجل قتاله (فِيهَا) مستدلاً بذلك (فَقُولُوا لَهُ): ليس الأمر كذلك (إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ) خصوصية له ﷺ (وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي) تعالى في القتال (فِيهَا) ولأبي ذرٍّ «له فيه» أي: في القتال (سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) وهي من طلوع الشمس إلى العصر، فكانت مكة في حقه ﷺ في تلك الساعة بمنزلة الحل (وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ) يوم الفتح لا في غيره (كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ) الذي قبل يوم الفتح (وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ) أي: الحاضر (الغائب).

(فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ) المذكور: (مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرُو؟) أي: ابنُ سعدِ المذكور (قَالَ) أبو شُرَيْحٍ: (قَالَ) عمرو: (أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ) بالذال المعجمة، أي: لا يعصم (عَاصِيًا) من إقامة الحدِّ عليه (وَلَا فَارًا) بفاء وراء مشددة (بِدَمٍ) أي: مصاحباً لدم ملتجئاً إلى الحرم بسبب خوفه من إقامة الحدِّ عليه (وَلَا فَارًا بِخَرْبَةٍ) بفتح الخاء المعجمة

(١) «الكوفي»: ليست في (د) و(ب).

وسكون الرء بعدها موحدة، أي: بسبب خَزْبَة، وللأَصِيلِي «بَخَزْبَة» بضم الخاء، ولغيره: بفتحها، وصَوَّبَهُ بعضهم كما قاله القاضي عياض.

(قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) الْبُخَارِيُّ: (الْخَزْبَةُ) أَي: (الْبَلِيَّةُ) وَهَذَا ثَابِتٌ لِأَبِي ذَرٍّ وَحْدَهُ.

وهذا الحديث سبق في «باب ليلبلغ العلم»^(١) الشَّاهِدُ الْغَائِبُ من «كتاب العلم» [ح: ١٠٤].

٤٢٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بْنُ سَعْدٍ، وَلَأَبِي ذَرٍّ «لَيْثٌ» (عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ)^(٢) الْأَزْدِيُّ أَبِي رَجَاءٍ عَالِمٌ مِصْرَ (عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ) بفتح الرء والموحدة المخففة (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَنْصَارِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ (بِأَفْرَادِ الْفِعْلِ، وَالْأَصْلُ أَنْ يَقُولَ: حَرَّمَا؛ لِأَنَّهُمَا فِي ٣٩٦/٦ التَّحْرِيمِ وَاحِدًا/.

وسبق هذا الحديث بأطول من هذا في «باب بيع الميتة» من «كتاب البيع» [ح: ٢٢٣٦].

٥٢ - بَابُ مَقَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

(بَابُ مَقَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ) بفتح ميم «مَقَامٌ» الْأَوَّلَى فِي الْفَرْعِ، وَفِي غَيْرِهِ بضمها، أي: الْإِقَامَةُ^(٣)، وَالْمَرَادُ: وَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَقَامَ.

٤٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. (ح) وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوْرِيُّ (ح)^(٤) وَحَدَّثَنَا (بِالْوَاوِ لِأَبِي ذَرٍّ) قَبِيصَةُ بفتح القاف وكسر الموحدة، ابْنُ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ السُّوَائِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ:

(١) «العلم»: ليست في (د) و(ب).

(٢) في هامش (ل): واسم أبي حبيب سويد. «تقريب».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قال في «القاموس»: المقامة؛ بالفتح: المجلس والقوم، وبالضم: الإقامة كالمقام والمقام، ويكونان للموضع.

(٤) «ح»: ليست في (ص).

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوْرِيُّ (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ) مولى الحَضَارِمَةِ البَصْرِيِّ (عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَشْرًا) ولأبي ذرٍّ «عشرة» أي: عشرة أَيَّامٍ بِمَكَّةَ وضواحيها (نَقْصُرُ^(١) الصَّلَاةِ) قال الحافظ ابنُ الحَجَرِ: وظاهرُ هذا الحديثِ والذي قبله^(٢) التَّعارضُ، والذي أعتقده أن حديث أنسٍ إنما هو في حَجَّةِ الوداعِ، فإنَّها السَّفَرَةُ التي أقامَ فيها بِمَكَّةَ عَشْرًا؛ لأنَّه دخلَ يومَ الرَّابِعِ، وخرجَ يومَ الرَّابِعِ عَشَرَ، وأما حديثُ ابنِ عباسٍ فهو في الفتحِ.

وهذا الحديث سبق في «باب ما جاء في التَّقْصِيرِ» من^(٣) «كتاب الصلاة» [ح: ١٠٨١].

٤٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو لقب عبدِ اللهِ بنِ عثمان بنِ جبلة^(٤) المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بنُ المباركِ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ) الأَحْوَلُ (عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ) زمنَ الفتحِ (تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا) لبلياليها حال كونه (يُصَلِّي) الرُّباعِيَّةَ (رَكَعَتَيْنِ) ولأبي داود «سبعة عشر»^(٥) بتقديم السين على الموحدة، وله من حديثِ عمران بنِ حُصَيْنٍ «ثمانِي عشرة». ومباحث ذلك سبقت في «أبواب^(٦) التَّقْصِيرِ» [ح: ١٠٨٠].

٤٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرَ الصَّلَاةِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ، فَإِذَا زِدْنَا أَتَمَمْنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يونسَ اليربوعيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ) عبدُ ربِّه بنُ نافعٍ الحنَّاطُ - بالحاء المهملة والنون - (عَنْ عَاصِمٍ) الأَحْوَلُ (عَنْ

(١) في (ل): «نقص» بالنون والياء معاً، وفي هامشها: «ينقص»؛ بالثون والياء في «الفرع المزيّ».

(٢) قال الشيخ قطة رحمته الله: لعل صوابه: والذي بعده... ولعلَّ الحافظ ذكر هذه العبارة بعد إيراد الحديث الآتي فقدَّمها الشارح.

(٣) في (ص): «من أواخر».

(٤) في هامش (ج): بفتح الجيم والموحدة «تقريب».

(٥) في (ص) زيادة: «يومًا».

(٦) في (د): «في أوائل».

عِكْرَمَةً، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ (قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ) زَمَنَ الْفَتْحِ بِمَكَّةَ (تِسْعَ عَشْرَةَ) بِتَقْدِيمِ الْفَوْقِيَّةِ عَلَى السَّيْنِ كَالسَّابِقَةِ (نَقْصُرُ الصَّلَاةِ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ حَاجَتَهُمْ يَوْمًا فَيَوْمًا (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) بِالسَّنَدِ السَّابِقِ: (وَنَحْنُ نَقْصُرُ) إِذَا سَافَرْنَا، فَأَقَمْنَا (مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ) يَوْمًا (فَإِذَا زِدْنَا) فِي الْإِقَامَةِ عَلَى تِسْعَةِ عَشْرِ يَوْمًا (أَتَمَمْنَا) الصَّلَاةَ أَرْبَعًا. ومناسبة هذه الأحاديث للترجمة واضحة لا خفاء بها، والله الموفق والمعين.

٥٣ - باب [من شهد الفتح]

هذا (باب) بالتنوين (من شهد الفتح) ^(١).

٤٣٠٠ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ.

د ٤٤٨/٤ ب

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بَنُ سَعْدِ الْإِمَامُ، فِيمَا وَصَلَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي «تَارِيخِهِ الصَّغِيرِ» ^{١/} و«الْأَدَبُ الْمَفْرَدُ» لَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (يُونُسُ) بَنُ يَزِيدِ الْأَيْلِيُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ) بَضْمُ الصَّادِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ فَيَاءُ تَصْغِيرٍ فَرَاءَ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: ابْنُ أَبِي صُعَيْرٍ، الْعُذْرِيُّ - بَضْمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ الذَّالِ وَبِالرَّاءِ - (وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ) وَكَانَ وُلِدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَقِيلَ: بَعْدَهَا، وَلَأْيِيهِ ثَعْلَبَةُ صَحْبَةٌ، وَأَطْلَقَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ صَحْبَةً.

واقصر المؤلف على ذكر المناسبة من الحديث، ولم يذكر مقول قول عبد الله بن ثعلبة اختصاراً.

٤٣٠١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُنَيْنِ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ.

(١) قال ابن حجر في «الفتح»: (٢٢/٨): في الأصول بغير ترجمة وسقط من رواية النسفي فصارت أحاديثه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتها له غير ظاهرة، ولعله كان قد بيض له ليكتب له ترجمة فلم يتفق والمناسب لترجمته: (من شهد الفتح).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الرّازي الصّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ) أبو عبد الرحمن بن يوسف الصّنعانيّ اليمانيّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد ابن مسلم (عَنْ سُنَيْنٍ) بضم السين المهملة وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى (أَبِي جَمِيلَةَ) بفتح الجيم وكسر الميم، الضّمريّ، ويقال: السّلميّ (قَالَ) الزُّهْرِيُّ: (أَخْبَرَنَا) أي: أبو جميلة (وَ) الحال أنا (نَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ) سعيد، أراد تقوية روايته عنه بكونها بحضرة ابن المسيّب، ولم يذكر المخبر به (قَالَ) أي: الزُّهْرِيُّ: (وَزَعَمَ) أي: وقال (أَبُو جَمِيلَةَ: أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ) إلى مكّة (عَامَ الْفَتْحِ) كذا ذكره في الصّحابة ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر، وقال غيرهم: وحجّ معه ليلة الفيلة إلّام حجة الوداع.

٤٣٠٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلُهُ؟ قَالَ: فَلَقَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرٍ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَتَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ - أَوْ أَوْحَى اللَّهُ - بِكَذَا. فَكُنْتُ أَخْفِظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُغْرَى فِي صَدْرِي، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَلُومُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ. فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرُ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ - وَاللَّهِ - مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا. فَقَالَ: «صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِينٍ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّمْكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا». فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَّقِي مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُزْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُغْطُوا عَنَّا اسْتِ قَارِئِكُمْ. فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابن درهم (عَنْ أَيُّوبَ) السّختيّانيّ (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) عبد الله بن زيد الجرّميّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ) بفتح العين وكسر اللام، ابن قيس، وقيل: ابن نفيع الجرّميّ، اختلف في صحبته (قَالَ) أَيُّوبُ: (قَالَ) ٣٩٧/٦ لي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا) بالتخفيف (تَلْقَاهُ) أي: ألا تلتقي عمرو بن سَلَمَةَ (فَتَسْأَلُهُ؟) قَالَ) أَبُو قِلَابَةَ: (فَلَقَيْتُهُ) أي: عمرو بن سَلَمَةَ (فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ) عمرو بن سَلَمَةَ: (كُنَّا بِمَاءٍ) أي: بموضع ننزل به

(مَمَرُ النَّاسِ) بتشديد الراء مجرورة صفة لـ «ماء»^(١)، وفي «اليونينية»: بفتح الراء، أي: موضع مرورهم (وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَتَسَالَتْهُمْ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟) بالتكرار مرّتين (مَا هَذَا الرَّجُلُ؟) أي: يسألون عن النبي ﷺ وعن حال العرب معه (فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْ أَوْحَى اللَّهُ) وسقط لفظ «أو» لأبي ذرٍّ (بِكَذَا) في «اليونينية» وفرعها مشطوبٌ على الباء بالحمزة شطبتين، أي: وفوقها علامة أبي ذرٍّ، أي: أَنَّ الباء ساقطةٌ في روايته، والشكُّ من الراوي، يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به ممّا سمعوه من القرآن، وفي «مستخرج أبي نعيم» فيقولون: نبيٌّ يزعمُ أَنَّ الله أرسله، وَأَنَّ الله أوحى إليه كذا وكذا (فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ) ولأبي ذرٍّ «ذاك» (الكَلَامَ) ولأبي داود «وكنْتُ غَلَامًا حَافِظًا»^(٢) فحفظتُ من ذلك قرآنًا كثيرًا (وَكَأَنَّمَا) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فكأنمّا» (يُغَرِّى) بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الراء، كذا في الفرع مصححًا عليه من التَّغْرِية، د ٤٤٩/٤٠
أي: كأنمّا يلصقُ (فِي صَدْرِي) ونسبها في «فتح الباري» للإسماعيليّ، لكنّه قال: بتشديد الراء. قال: ورجَّحها عياضٌ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ: «يَقْرَأُ» بقاف مفتوحة وراء مشددة، من القرار. قال في «الفتح»: وفي رواية عن الكُشَمِيهَنِيِّ: «يُقْرَى» بزيادة ألف مقصورة من التَّقْرِية، أي: يجمع، ولأبي ذرٍّ عن الحَمَوِيِّ والمُسْتَمَلِيِّ - ونسبها في «الفتح» للأكثر - «يَقْرَأُ» بسكون القاف آخره همزة مضمومة، من القراءة (وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوُّمٌ) بفتح اللام والواو المشددة، وأصله: بتاءين، فحذفت إحداهما تخفيفًا، أي: تنتظرُ وتتربّصُ (بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحُ) أي: فتح مكّة (فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ) قريشًا (فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقَعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادِرَ) أي: أسرع (كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ) أي: أسرع (أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ) أَبِي (قَالَ: جِئْتُكُمْ - وَاللَّهِ - مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ: (صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا)^(٣)، وَصَلُّوا كَذَا) ولأبي ذرٍّ: «وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا» (فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا) ولأبي داود: أَنَّهُمْ^(٤) قالوا: يا رسول الله، من يؤمُّنا؟ قال: «أَكْثَرُكُمْ جَمْعًا لِلْقُرْآنِ»

(١) «صفة لماء»: ليست في (م) و(ص).

(٢) قوله: «حافظًا» سقط من الأصل، وهو مثبت من أبي داود و«الفتح».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «كذا في حين كذا»؛ بالياء في «الفرع المزيّ» في الموضعين اللذين بعدهما «حين»، وأما «صلُّوا كذا»؛ فرسمه فيه بالألف؛ يُحرَّرُ الفرق.

(٤) «أنهم»: ليست في (ب).

(فَنظَرُوا) فِي الْحَيِّ (فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَّقِي) مِنَ الْقُرْآنِ (مِنْ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أَصْلِي بِهِمْ (وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُزْدَةٌ) شَمْلَةٌ مَخْطُطَةٌ أَوْ كِسَاءٌ أَسْوَدٌ مَرَبَّعٌ (كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ) بِقَافٍ وَلَا مَ مَشْدُودَةً وَصَادٌ مَهْمَلَةٌ، أَيْ: انْجَمَعَتْ وَتَكَشَّفَتْ (عَنِّي، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُغْطُوا) بِحَذْفِ النُّونِ فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ. قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ نَثْرُهُ وَنَظْمُهُ، وَلَأَبِي ذَرٌّ «أَلَا تُغْطُونَ» (عَنَّا اسْتَ قَارِئُكُمْ) أَيْ: عَجْزُهُ (فَاشْتَرَوْا) زَادَ أَبُو دَاوُدَ «لِي قَمِيصًا عُمَانِيًّا» - بَضَمَ الْعَيْنَ مَخْفَفًا - نِسْبَةً إِلَى عُمَانَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ (فَقَطَّعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرِحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ) وَبِهَذَا تَمَسَّكَ^(١) الشَّافِعِيُّ فِي إِمَامَةِ الصَّبِيِّ الْمُمَيَّزِ فِي الْفَرِيضَةِ، وَلَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى عَدَمِ شَرْطِ سِتْرِ الْعَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّهَا وَاقِعَةٌ حَالٍ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ عِلْمِهِمْ بِالْحُكْمِ.

٤٣٠٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ، وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ، أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدُ: هَذَا ابْنُ أَخِي، عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ. قَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَخِي، هَذَا ابْنُ زَمْعَةَ، وَلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ، فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسَ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُوَ لَكَ، هُوَ أَخُوكَ، يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ». مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِخْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ». لِمَا رَأَى مِنْ شَبهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ». وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ، وَلَأَبِي ذَرٌّ «حَدَّثَنَا» (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) بِنِ قَعْنَبِ الْقَعْنَبِيِّ (عَنْ مَالِكٍ) الْإِمَامِ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيِّ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (وَقَالَ اللَّيْثُ) بِنِ سَعْدِ الْإِمَامِ - فِيمَا وَصَلَهُ الذُّهْلِيُّ فِي «الزُّهْرِيَّاتِ»^(٢) - (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (يُونُسُ) بِنِ يَزِيدِ الْأَيْلِيِّ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (عُرْوَةُ بْنُ

(١) فِي (ص): «تَمَسَّكَ».

(٢) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «فِي الزُّهْرِيَّاتِ» أَيْ: فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي أَخَذَهَا مُحَمَّدُ الذُّهْلِيُّ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ.

الزبير) قال ابن حجر: واللفظ لرواية يونس (أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ) مالك، قيل: إنه صحابي، وقال أبو نعيم: لا بل مات كافراً، وهو الذي كسر رباعية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ) أحد العشرة المبشرة/ بالجنة (أَنَّ يَقْبِضَ) عبد الرحمن (ابن وَلِيدَةَ زَمْعَةَ) فعيلة من الولادة، بمعنى: مفعولة، قال الجوهري: الصبيّة والأمة، والجمع: ولائد، و«زَمْعَةُ» بفتح الزاي وسكون الميم، وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري، والد سودة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذه الوليدة، وقال: لكن ذكر مصعب بن الزبير وابن أخيه الزبير في «نسب قريش»: أنها كانت أمة يمانية مستفرشة لزَمْعَةَ، فزنى بها عتبة، وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك أَنَّ السَّيِّدَ إِنِ اسْتَلْحَقَهُ لِحَقَّهُ، وَإِن نَفَاهُ انْتَفَى عَنْهُ، وَإِن أَدَّعَاهُ كَانَ مُرَدًّا ذَلِكَ إِلَى السَّيِّدِ أَوْ الْقَائِفِ.

(وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فِي) زمن (الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ) وفي رواية معمر عن الزهري: «فلما كان يوم الفتح رأى سعد الغلام فعرفه بالشَّبه، فاحتضنه إليه وقال: ابن أخي ورب الكعبة» (فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ) ولأبوي ذرّ الوقت «إلى النبي» (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدُ) بن أبي وقَّاص: (هَذَا ابْنُ أَخِي، عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ. قَالَ) ولأبوي ذرّ (فَقَالَ) (عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَخِي هَذَا ابْنُ وَلِيدَةَ^(١) (زَمْعَةَ، وَلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ فَإِذَا) هو (أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ) أي: الولد (لَكَ، هُوَ أَخُوكَ) بالاستلحاق، أو بحكمه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه في ذلك (يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ^(٢)) بضم دال «عبد» وفتحها،

(١) «وليدة»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ل): قوله: «ابن» بالرفع لا غير في «الفرع المزي»، وهو مخالف للشارح؛ تدبر، وما في «الشارح» هو الموافق للعربية، قال السمين في إعراب قوله تعالى: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٢]: ﴿أَبْنٌ﴾ صفة ﴿عِيسَى﴾ نصب؛ لأنّه مضاف، وهذه قاعدة كلية مفيدة؛ وذلك أَنَّ المنادى المفرد المعرفة الظاهر الضمة إذا وُصِفَ بـ «ابن» أو «ابنة»، ووقع «الابن» أو «الابنة» بين علمين أو اسمين متفقين في اللفظ، ولم يفصل بين «الابن» وبين موصوفه بشيء؛ ثبت له أحكام؛ منها: أَنَّهُ يجوز إتيان المنادى المضموم بحركة نون «ابن» فيفتح؛ نحو: يا زيدُ بنَ عمرو، ويا هندُ بنتَ بكرٍ؛ بفتح الدال من «زيد» و«هند» وضمّها، فلو كانت الضمة مقدرة نحو ما نحن فيه؛ فَإِنَّ الضمة مقدرة على ألف ﴿عِيسَى﴾؛ فهل نقدر بناءً على الفتح إتياناً كما في الضمة الظاهرة؟ خلاف؛ الجمهور على عدم جوازه؛ إذ لا فائدة في ذلك... إلى آخره. انتهى المراد.

و«ابن»: نصب على الحاليين (من أجل أنه ولد على فراشه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احتجبي منه) أي: من ابن وليدة^(١) زمعة المتنازع فيه (يا سودة) ندباً واحتياطاً، وإلا فقد ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (لما رأى) عليه الصلاة والسلام (من شبه عتبة بن أبي وقاص) بالولد المتنازع فيه، وأشار الخطابي إلى أن ذلك مزية لأمهات المؤمنين؛ لأنَّ لهنَّ في ذلك ما ليس لغيرهنَّ.

(قال ابن شهاب) الزهري فيما وصله المؤلف في «القدر» [ح: ٦٧٤٩] (قالت عائشة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الولد للفراش) أي: لصاحب الفراش زوجاً أو سيّداً (وللعاهر) أي: الزاني (الحجر) الخيبة، ولا حق في الولد، أو المراد: الرجم، وضُعمف بأنه ليس كلُّ من يزني بل المحصن، وأيضاً فلا يلزم من رجمه^(٢) نفى الولد، والحديث إنما هو في نفيه عنه (وقال ابن شهاب) أيضاً: (وكان أبو هريرة يصيح) بفتح أوله، أي: يعلن / (بذلك) أي: بقوله: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر».

وهذا الحديث موصول إلى الزهري منقطع بينه وبين أبي هريرة، رواه مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة، ومسلم أيضاً من طريق معمر، كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب.

٤٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَ، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَسَامَةُ فِيهَا تَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اتَّكَلَّمَنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟!». قَالَ أَسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيباً، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَارْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بن المبارك قال: (أَخْبَرَنِي يُونُسُ) بن يزيد الأيلي (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم، أنه

(١) «وليدة»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (م): «شكله».

قال: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بنِ العَوَّام: (أَنَّ امْرَأَةً) اسمها: فاطمة المخزومية (سَرَقَتْ) حُلِيًّا أو غيره (فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ) ظاهره الإرسال، لكن^(١) قوله في آخره: «قالت عائشة» أنه عن عائشة. وموضع الترجمة منه قوله: «في غزوة الفتح» (فَفَزَعَ قَوْمُهَا) أي: التجؤوا (إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) مولى رسول الله ﷺ (يَسْتَشْفِعُونَهُ) أي: يستشفعون به عند النبي ﷺ أن لا يقطع يدها، إمَّا عفواً وإمَّا فداءً، وكان من الله ﷺ يقبل شفاعته (قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ) عَلَيْهِ السَّلَام (أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَتُكَلِّمُنِي) بهمزة الاستفهام الإنكاري، وفي «الحدود»: «أتشفع» [ح: ٦٧٨٨] (فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟! قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعِشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ) وللنسائي من رواية سفيان: «إِنَّمَا هَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ» (أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ) لم يقيموا عليه الحدَّ (وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ) وفي رواية إسماعيل بن أمية: «وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الْوَضِيعُ قَطَعُوهُ» (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) وهذا من الأمثلة التي صحَّ فيها أن «لو» حرف امتناع لا امتناع، وقد ذكر ابن ماجه عن محمد بن رُمح: سمعت اللَّيْث يقول -عقب هذا الحديث-: «قد أعاذها الله من أن تسرق، وكلُّ مسلمٍ ينبغي له أن يقول هذا». وخصَّ من الله ﷺ ابنته بالذكر؛ لأنها أعزُّ أهله عنده، فأراد المبالغة في تثبيت إقامة الحدِّ على كلِّ مكلفٍ وتركِ المحاباة (ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ) الَّتِي سَرَقَتْ (فَقَطَعْتُ يَدَهَا) وللنسائي: «قُمْ يَا بِلَالُ، فَخُذْ بِيَدِهَا فَاقْطَعْهَا» (فَحَسَنْتُ تَوْبَتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجْتُ) وعند أبي عوانة من رواية ابن أخي الزُّهري: «فَنَكَحْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَتَابَتْ» (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) وعند أحمد أنها قالت: هل من توبة يا رسول الله؟ فقال: «أَنْتِ الْيَوْمَ مِنْ خَطِيئَتِكَ كَيَوْمَ وَلَدْتِكِ أُمُّكَ».

وبقية فوائد الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في «كتاب الحدود» [ح: ٦٨٠٠] والله الموفق والمعين.

(١) في (س) زيادة: «ظاهر».

٤٣٠٥ - ٤٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ. قَالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ بِمَا فِيهَا». فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايَعُهُ؟ قَالَ: «أُبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ». فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ بَعْدُ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) الخَزَاعِيُّ الْحَرَّانِيُّ^(١) - سكن مصر - قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابن معاوية قال: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ) هو ابن سليمان (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عبد الرحمن بن ملِّ النَّهْدِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُجَاشِعٌ) بميم مضمومة فجيم فألف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة، ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السُّلَمِي - بضم السين - أَنَّهُ (قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي) مجالد (بَعْدَ الْفَتْحِ، قُلْتُ^(٢)): يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ) إِلَى الْمَدِينَةِ (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (ذَهَبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ) الَّذِينَ هَاجَرُوا قَبْلَ الْفَتْحِ (بِمَا فِيهَا) مِنَ الْفَضْلِ^(٣)، فلا هجرة بعد الفتح، ولكن جهادٌ ونيةٌ (فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايَعُهُ؟ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أُبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ) عند الحاجة إليه.

قال أبو عثمان النَّهْدِيُّ: (فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ) يريد: مجالدًا (بَعْدُ) أي: بعد سماعي الحديث من مجاشع، وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذرٍّ عن الحُمَوِيِّ والمُسْتَمَلِيِّ «فَلَقِيتُ مَعْبُدًا» والصواب الأول (وَكَانَ) أي: أبو معبد (أَكْبَرَهُمَا) أي: أكبر الأخوين (فَسَأَلْتُهُ) عن حديث مجاشع الذي سمعته منه (فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ).

وهذا الحديث قد مرَّ في أوائل «الجهاد» في «باب البيعة في الحرب أن لا يفروا» مختصرًا

[ح: ٢٩٦٢].

٤٣٠٧ - ٤٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبُدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِتُبَايَعَهُ عَلَى

(١) في (ص) و(س) و(ل) و(م): «الحراني، الجزري»، وزاد في (م) «كذا بخطه والذي في «اليونينية»: الخزاعي»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «الجزري» كذا بخطه، والذي في «التقريب»: الخزاعي. وفي «التهديب»: التميمي الحنظلي، ويقال: الخزاعي، أبو الحسن الحرَّاني الجزري نزيل مصر.

(٢) في (ب): «فقلت».

(٣) في (ص): «الفتح».

الهجرة، قال: «مَضَتِ الْهَجْرَةُ لِأَهْلِهَا، أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ». ^٧ فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبِدٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «صَدَقَ مُجَاشِعٌ» وَقَالَ خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعٍ، أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) الْمُقَدِّمِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ) وَلأبي ذرٍّ «فَضِيلُ» (بُنُّ سُلَيْمَانَ) ^(١) النُّمَيْرِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ) هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ) أَنَّهُ قَالَ: (انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبِدٍ) مُجَالِدٍ (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) لِيُبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَضَتِ الْهَجْرَةُ لِأَهْلِهَا) فَلَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ (أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ) وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَذِهِ: الْإِيمَانَ، الثَّابِتُ فِي الْأُولَى [ح: ٤٣٠٥].

قال أبو عثمان: (فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبِدٍ) أَخَا مُجَاشِعٍ (فَسَأَلْتُهُ) عَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ أَخُوهُ مُجَاشِعٌ (فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ. وَقَالَ خَالِدٌ) الْحَذَّاءُ فِيمَا وَصَلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعٍ: أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَذَا مُجَالِدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ... الْحَدِيثُ.

٤٣٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ. قَالَ: لَا هَجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ فَأَعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَلَا رَجَعْتَ.

٤٣١٠ - وَقَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَا هَجْرَةَ الْيَوْمَ، أَوْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ.

٤٣١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يَقُولُ: لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) أَبُو بَكْرِ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ بِنْدَارٌ قَالَ: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ أَبِي بَشِيرٍ) بِكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفر بن أبي وحشية، واسمه: إِيَّاس (عَنْ مُجَاهِدٍ) هُوَ ابْنُ جَبْرِ، أَنَّهُ قَالَ: (قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ. قَالَ) أَي: ابْنِ عُمَرَ: (لَا هَجْرَةَ) أَي: بَعْدَ الْفَتْحِ / (وَلَكِنْ

١٤٥١/٤د

(١) قوله: «المقدمي قال: حدثنا الفضيل، ولأبي ذرٍّ فضيل بن سليمان»: ليست في (م).

جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ) بكسر اللام والجزم على الأمر (فَأَغْرَضْ) بهمزة قطع مجزوماً على الأمر أيضاً مصححاً عليها في الفرع، وبهمزة وصل مصححاً عليها في أصله^(١) (نَفْسُكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا) من الجهاد والقدرة عليه فهو المراد (وَالْأَيُّ) بأن لم تجد شيئاً من ذلك (رَجَعْتَ).

(وَقَالَ النَّضْرُ) بَنُ شَمِيلٍ، فيما وصله الإسماعيلي: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بَنُ الْحَجَّاجِ قَالَ: (أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ) جَعْفَرُ قَالَ: (سَمِعْتُ مُجَاهِدًا/) يقول: (قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ) أَي: إني أريد الشَّامَ.. ٤٠٠/٦ إلى آخره (فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، أَوْ) قَالَ: (بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مِثْلُهُ) أَي: مثل الحديث السابق.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ «حَدَّثَنَا» (إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ) نسبته لجده، واسم أبيه: إبراهيم، الْفَرَادِيسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ) الْحَضْرَمِيُّ قَاضِي دِمَشْقَ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبُو عَمْرٍو) بفتح العين، عَبْدُ الرَّحْمَنِ (الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَيْنِ) بفتح العين وسكون الموحدة (بَنُ أَبِي لُبَابَةَ) الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ (عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ) الْمَكِّي: (أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ).

٤٣١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ) الْفَرَادِيسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ) الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (الْأَوْزَاعِيُّ) أَبُو عَمْرٍو (عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ) بفتح الراء والموحدة، أَنَّهُ (قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ) بضم العين فيهما، اللَّيْثِيُّ (فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ).

(١) قوله: «مصححاً عليها في الفرع وبهمزة وصل مصححاً عليها في أصله»: ليس في (د)، ووقع في (م) بعد لفظ «على الأمر» السابق. وفي هامش (ج): لكن الذي رأيته في «الفرع» الوجهين، إلا أن القاف ساكنة.

اليوم) بعد الفتح (فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ) وفشيت الشرائع والأحكام (فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادًا) في الكفار (وَنِيَّةً) أي: وثواب نية الجهاد أو في الهجرة.

وسبق الحديث في «الهجرة» [ح: ٣٩٠٠].

٤٣١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ، لَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا، وَلَا يُخْتَلَى خِلَاهَا، وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ». فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِلَّا الْإِذْخَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ. فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا الْإِذْخَرَ، فَإِنَّهُ حَلَالٌ». وَعَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا أَوْ نَحْوِ هَذَا. رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) هو ابن منصور، وبه جزم أبو علي الجبائي، أو هو ابن نصر، قاله الحاكم قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) هو النبيل (عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز، أنه قال: (أَخْبَرَنِي) بالافراد (حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ) أي: ابن يَنَاق^(١) المكي (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابن جبر: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) هذا مرسل، وقد وصله في «الحج» [ح: ١٨٣٤] و«الجهاد» [ح: ٣٠٧٧] من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس (قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ) بفتح الحاء والراء بعدها ألف في اللفظين (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) والخليل مبلّغ التحريم عن الله إلى الناس (لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِي) بفتح الفوقية وكسر اللام الأولى، ولأبي الوقت والأصيلي «ولم تحلل»^(٢) بضم الفوقية وفتح اللام (لِي) وزاد أبو ذر والوقت «قط» (إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ) ما بين أول النهار ودخول العصر (لَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا) أي: لا يُزْعَج عن مكانه/ (وَلَا يُعْضَدُ) لا يقطع^(٣) (شَوْكُهَا) ولأبي ذر عن الكُشْمِيهَنِيِّ «شجرها» (وَلَا يُخْتَلَى) بضم التحتية وسكون المعجمة

د/٥١٤ ب

(١) في هامش (ج) و(ل): بفتح التَّحْتِيَّة، وتشديد الثون، آخره قاف. «تقريب».

(٢) في (ب): «ولم تحل».

(٣) في (ب): «يقلع».

مقصوراً، لا يقلع^(١) (خَلَاهَا) بفتح المعجمة مقصوراً - أيضاً -، كلؤها الرطب (وَلَا تَحِلُّ لِقَطَّتْهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ) يعرفها ثم يحفظها لمالكها، ولا يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد (فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِلَّا الْإِذْخِرَ) بالمعجمتين (يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ) بفتح القاف، الحداد للوقود (وَالْبُيُوتِ) في سقفها بأن يجعل فوق الخشب، أو للوقود كالحلفاء (فَسَكَتَ) مِنْهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ (ثُمَّ قَالَ) بوحى أو نفث في روعه: (إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ حَلَالٌ) والنبي مِنْهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ لا ينطق عن الهوى، فالتحرير إلى الله حكماً، وإلى رسول الله بلاغاً.

(وَعَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبد الملك بالإسناد السابق، أنه قال: (أَخْبَرَنِي) بالافراد (عَبْدُ الْكَرِيمِ) ابن مالك الجزري الْخَضْرِيُّ مِي ^(٢) - بالخاء والضاد المعجمتين -، نسبة إلى قرية من اليمامة (عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا) الحديث السابق (أَوْ نَحْوِ هَذَا) شك من الراوي، وهل المثل والنحو مترادفان، أو المثل هو المتحد في الحقيقة، والنحو أعم؟ (رَوَاهُ) أي: الحديث المذكور (أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ مِنْهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ) فيما سبق موصولاً في «كتاب العلم» [ج: ١١٢].

٥٤ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ۖ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ۖ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾

(بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ﴾) أي: واذكر يومَ ﴿حُنَيْنٍ﴾ (وَادِّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ إِلَى جَنْبِ ذِي الْمَجَازِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ بَضْعَةُ عَشْرٍ مِيلًا مِنْ جِهَةِ عُرْفَاتٍ، سُمِّيَ بِاسْمِ حُنَيْنٍ بْنِ قَابِئَةَ بْنِ مَهْلَئِيلَ، خَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ مِنْهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ لَسْتُ خُلُونَ مِنْ شَوَالٍ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ النَّصْرِيَّ ^(٣) جَمَعَ الْقَبَائِلَ مِنْ هَوَازِنَ، وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ الثَّقَفِيُّونَ وَقَصَدُوا مُحَارَبَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ اثْنِي عَشَرَ / أَلْفًا، وَهَوَازِنَ وَثَقِيفَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَقَدْ رَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَاتِهِ ٤٠١/٦

(١) في (ب) و(د): «يقطع».

(٢) في (ص) و(س) و(ب) و(ل): «الخصري» وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الخصري» كذا بخطه، وفي «اللب»: الْخَضْرِيُّ مِي؛ بكسر أوله والراء، وسكون الضاد المعجمة: نسبة إلى خزيمة؛ أي: بالميم، بلد باليمامة. انتهى. أي: وهو الصحيح، ونحوه في «التّهذيب».

(٣) في (ل): «النصري»، وفي هامش (ص) و(ل): قال السمعاني: النَّصْرِيُّ؛ بفتح النون، وسكون الصاد المهملة، وفي آخرها الراء: هذه النسبة إلى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن مالك بن عوف. «ترتيب».

«المغازي» عن الرِّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ: لَنْ نُغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قَلَّةٍ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ.

قال في «فتوح الغيب»^(١): وهذا مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَخِرُّوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣] قوله: ﴿لَمْ يَخِرُّوْا﴾ ليس نفياً للخروج، وإنما هو إثباتٌ له ونفيٌ للصَّمِّ والعمى، كذلك: «لَنْ نُغْلِبَ» ليس نفياً للمغلوبية، وإنما هو إثباتٌ لها ونفيٌ للقلة؛ يعني: متى غلبنا كان سببه غير القلة. هذا من حيث الظاهر ليس كلمة إعجاب، لكنّها كنايةٌ عنها، فكأنّه قال: ما أكثر عددنا، فذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ﴾ بدل من «يوم» ﴿أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ حصل لهم الإعجاب بالكثرة، وزال عنهم أنّ الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد ﴿فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ «ما» مصدرية، و«الباء» بمعنى: مع، أي: مع رحبها، أي: لم تجدوا موضعاً لفراركم من أعدائكم، فكأنّها ضاقت عليكم ﴿ثُمَّ وَلَيْسَ لَكُمْ مَدِيرٌ﴾؛ ثمّ انهزمتم ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ رحمته التي سكنوا بها وأمّنوا (إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٧])^(٢) يستترّ كفر العدو بالإسلام، وينصر المولى بعد الانهزام، فالكلام واردٌ مورد الامتنان على الصحابة بنصرته إيّاهم في المواطن الكثيرة، وكانت النُصرة في هذا اليوم المخصوص أجلّ امتناناً؛ لما شُهِد منهم ما يُنافي النُصرة من الإعجاب بالكثرة، ولولا فضلُ الله وكرامته لرسوله ﷺ وللمؤمنين لتَمَّت الدَّبرَةُ عليهم والنَّصر للأعداء. ألا ترى كيف أقيم المظهرُ مقامَ المضمّر في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٦] ليؤذن بأنّ وصف الرِّسالة والإيمان أهل^(٣) للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار، وحذف في رواية أبي ذرٍّ قوله: ﴿فَلَمْ تُغْنِ...﴾ إلى آخره. وقال: «إلى ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾».

٤٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: رَأَيْتُ بَيْدَ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً، قَالَ: ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ. قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ.

(١) في هامش (ج) و(ل): حاشية الطَّبِيبِ عَلَى «الْكَشَاف».

(٢) في هامش (ص) و(ل): ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ؛ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ؛ هُوَ ابْنُ خَالِدٍ. «فَتْح».

(٣) في (ل): «أَهْلًا»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «أَهْلًا» كَذَا بِخَطِّ الشَّارِحِ ﷺ، عَلَى رَأْيٍ مِنْ يَنْصَبُ الْجُزْءَيْنِ بـ «أَنْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهمداني الكوفي قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) الواسطي قال: (أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ) بْنُ أَبِي خَالِدٍ (قال: رَأَيْتُ بَيْدَ ابْنِ أَبِي أَوْفَى) بفتح الهمزة والفاء، عبد الله الأسلمي (ضَرْبَةً) وعند الإسماعيلي: «ضربة على ساعده»^(١)، وزاد أحمد: فقلت: ما هذه؟ (قَالَ: ضَرَبْتُهَا) بضم الضاد، مبنياً للمفعول (مَعَ النَّبِيِّ ﷺ) يَوْمَ حُنَيْنٍ قال إسماعيل: (قُلْتُ) له: (شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ) من المشاهد، وأوّل مشاهد الحديبية.

٤٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّ، وَلَكِنْ عَجَلَ سَرْعَانَ الْقَوْمِ، فَرَشَقْتُهُمْ هَوَازِنُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ أَخَذَ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»

٤٣١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قِيلَ لِلْبَرَاءِ - وَأَنَا أَسْمَعُ - : أَوَلَيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا، كَانُوا رُمَاءً. فَقَالَ:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا) وَلأبي ذَرٍّ «أَخْبَرَنَا» (سُفْيَانُ) الثَّوْرِيُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبَّيْعِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) بَنَ عَازِبٍ (وَجَاءَهُ رَجُلٌ) قال ابن حجر: لم أقف على اسمه (فَقَالَ) له: (يَا أَبَا عُمَارَةَ) بضم العين وتخفيف الميم، كنية البراء (أَتَوَلَّيْتَ)^(٢) أي: انهزمت (يَوْمَ حُنَيْنٍ؟) والهمزة للاستفهام (فَقَالَ) ولأبي ذَرٍّ (قال): (أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ)^(٣)

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «ضربة على ساعده»، وفي رواية له: «إثر ضربة». «فتح».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أتوليت؟» وفي الرواية الثانية: «أوليتم مع رسول الله ﷺ يوم حنين؟»، وفي الثالثة: «أفرتم عن رسول الله ﷺ؟». «فتح».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أما أنا فأشهد...» إلى آخره: تضمن جواب البراء إثبات الفرار لهم، لكن لا على طريق التعميم، وأراد: أن إطلاق السائل يشمل الجميع حتى النبي ﷺ؛ لظاهر الرواية الثانية، ويمكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة، فبادر إلى استثنائه، ثم أوضح ذلك، وختم حديثه بأنه لم يكن أحد يومئذ أشد منه ﷺ، قال النووي: هذا الجواب من بديع الأدب؛ لأن تقدير الكلام: فررتم كلكم، فيدخل فيهم النبي ﷺ، فقال البراء: لا، والله ما فر رسول الله ﷺ، ولكن جرى كيت =

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّ (١) لَمْ يَنْهَزَمْ (وَلَكِنْ عَجَلَ) بِكسر الجيم مخففاً (سَرَعَانَ الْقَوْمِ) بفتح السين المهملة والراء وقد تسكَّن، أوائلهم الذين يسارعون إلى الشيء ويُقبلون (٢) عليه بسرعة (فَرَشَقَتْهُمْ) بالشين المعجمة والقاف، أي: رَمَتْهُمْ (هَوَازِنُ) (٣) القبيلة المعروفة، وكانوا رماةً، وكان المسلمون قد حملوا على العدو فأنكشفوا، فأقبل المسلمون على الغنائم، فاستقبلهم هوازن ما يكاد يسقط لهم سهمٌ، فرشقوهم رشقاً ما يكادون يخطؤون (وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ) بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ (أَخَذَ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ) ﷺ (الْبَيْضَاءُ) التي أهداها له فروة بن نفثة (٤) على الصحيح حال كونه (يَقُولُ: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ) فلا أنهزم؛ لأنَّ الله عز وجل قد وعدني بالنصر (أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) فيه دليل جواز قول الإنسان في الحرب: أنا فلان وأنا ابن فلان، أو مثل ذلك.

د ٤٥٢/٤ ب

وهذا الحديث قد سبق في «باب بغلة النبي ﷺ البيضاء» من «الجهاد» [ج: ٢٨٧٤].

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّيِّعِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (قِيلَ لِلْبَرَاءِ) بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَأَنَا أَسْمَعُ: أَوْلَيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟) بصيغة الجمع في «أَوْلَيْتُمْ» الشاملة لكلهم (فَقَالَ) البراء/ مجيباً للسائل بجوابٍ بدیع متضمن لإثبات الفرار لهم، لكن لا على جهة التعميم: (أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا) أي: لم يفرَّ (كَانُوا) أي: هوازن (رُمَاةً) فرشقوا بالنبل رشقاً فولينا (فَقَالَ) النبي ﷺ وهو ثابت لم يبرح: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ) أي: لست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم، بل أنا متيقن بنصر الله عز وجل (أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) فانتسب إلى جدّه دون أبيه عبد الله لشهرته؛ لِمَا رُزِقَهُ من نباهة الذكر

٤٠٢/٦

= وكي، فأوضح أنَّ فرار مَنْ فرَّ لم يكن على نيّة الاستمرار في الفرار، وإنما انكشفوا من وقع السهم، ثم قال: ويحتمل أنَّ السائل أخذ التعميم من قوله: «ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ» [التوبة: ٢٥]، فبيّن أنَّه من العموم الذي أريد به الخصوص. «فتح».

(١) في هامش (ج) و(ل): وولّى تولية: أدبر؛ كتولّى، والشيء وعنه: أعرض ونأى. «قاموس».

(٢) في (م): «يصلون» وكتب على هامشه: في نسخة: «يقبلون».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قال في «الفتح»: هَوَازِنُ: هي قبيلة كبيرة من العرب، فيها عدّة بطون، ينسبون إلى هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خَصْفَة - بمعجمة ثم مهملة ثم فاء مفتوحات - ابن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر.

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «فروة» بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو وبالهاء «نُفَاثَة» بنون مضمومة ففاء مخففة فألف فثاء مثناة. «شامي».

وَالسِّيَادَةُ وَطُولِ الْعُمُرِ، وَلِذَا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ يَدْعُونَهُ: ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، كَمَا فِي قِصَّةِ ضَمَامِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ اشْتَهَرَ عِنْدَهُمْ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ يَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ رَجُلٌ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَأَرَادَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَذْكَرَ أَصْحَابُهُ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ ظَهْرِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَأَنَّ الْعَاقِبَةَ لَهُ؛ لَتَقْوَى بِهِ^(١) نَفْسُهُمْ.

٤٣١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعَ الْبَرَاءَ -وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ-، أَفَرَزْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةَ، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ، فَاسْتَقْبَلْنَا بِالسَّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخَذَ بِزِمَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ». قَالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بِنْدَارُ الْعَبْدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو السَّبْيَعِيِّ، أَنَّهُ (سَمِعَ الْبَرَاءَ) بْنَ عَازِبٍ (وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ) لَمْ يَعْرِفِ الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ اسْمَهُ: (أَفَرَزْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ) الْبَرَاءُ: فَرَزْنَا (لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) فِي «الْيُونِنِيَّةِ» وَفَرَعَهَا: «لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» بِالرَّفْعِ^(٢) وَالتَّصْبِ (لَمْ يَفِرَّ) بَلْ ثَبَتَ وَثَبَتَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ، ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَرَجُلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ: عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِالْعَنَانِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنَ الْجَانِبِ، رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ مَرْسَلِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ^(٣)، وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمر: «لَقَدْ رَأَيْنَا يَوْمَ حُنَيْنٍ وَإِنَّ النَّاسَ لَمَوْلُونَ»^(٤)، وَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلُهُ رَجُلٍ». وَعِنْدَ أَحْمَدَ وَالْحَاكِمِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: «فَوَلَّى النَّاسَ عَنْهُ وَمَعَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»، وَلَعَلَّ الْإِمَامَ التَّوَوِيَّ لَمْ يَقِفْ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ حَيْثُ قَالَ: إِنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ: أَفَرَزْتُمْ كُلُّكُمْ؟ فَيَدْخُلُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ الْبَرَاءُ^(٥): لَا وَاللَّهِ، لَمْ يَفِرَّ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَكِنْ

(١) «به»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): ورقم على الرِّفْعِ علامة أبي ذرٍّ.

(٣) في (د): «عتبة».

(٤) في (د): «والناس لمولون»، وفي (ص): «والناس لمولين».

(٥) في (م): «البراء بن عازب».

(كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةٍ، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا) أي: انهزموا (فَأَكْبَبْنَا) بموحدتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون، أي: وقعنا (عَلَى الْغَنَائِمِ) وفي «الجهاد» [ح: ٢٨٦٤] فأقبل الناس على الغنائم / (فَاسْتَقْبَلْنَا) بضم التاء وكسر الموحدة، أي: استقبلهم هوازن (بِالسَّهَامِ) أي: فولينا، قال الطبري: الانهزام المنهي عنه هو ما يقع على غير نيّة العود، وأمّا الاستطراد للكثرة فهو كالمتهيز إلى فئة (وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ) ولأبي ذرّ «النَّبِيَّ» (مِنَ اللَّهِ) عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ) وعند مسلم من حديث سلمة: «على بغلته الشهباء» وعند ابن سعد ومن تبعه: «على بغلته دُلْدُلٌ».

قال الحافظ ابن حجر: وفيه نظر؛ لأنّ دُلْدُلٌ أهداها له الْمُقَوْسُ؛ يعني: لأنّه ثبت في «صحيح مسلم» من حديث العباس: «وكان على بغلة بيضاء، أهداها له فروة بن نفثة الجذامي»، قال القطب الحلبي: فيحتمل أن يكون يومئذ ركب كلاً من البغلين إن ثبت أنها كانت صحبتته، وإلاّ فما في «الصحيح» أصح. انتهى.

وفي ركوبه مِنَ اللَّهِ البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته.

(وَإِنْ أَبَا سُفْيَانَ) زاد أبو ذرّ «ابن الحارث» (أَخَذَ) كذا في «اليونانية» وغيرها، وفي الفرع: «لَاخِذٌ» (بِزِمَامِهَا) وفي مسلم عن العباس: «ولّى المسلمون مُدْبِرِينَ، فطفق رسول الله مِنَ اللَّهِ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قَبْلَ الْكُفَّارِ. قال العباس: وأنا أخذ بلجام بغلة رسول الله مِنَ اللَّهِ أكفها إرادة أن لا تُسرع، وأبو سفيان أخذ بركابه» فلعلهما تناوبا ذلك (وَهُوَ) بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ (يَقُولُ): (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ) لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية، وقد كان بعض أهل العلم - فيما حكاه السفاقي - يفتح الباء من قوله: «لا كذب» ليخرجه عن الوزن، وقد أجيب عن هذا بأنه خرج منه بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ هكذا موزوناً، ولم يقصد به الشعر، أو أنّه لغيره وتمثّل هو بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ به، وأنّه كان:

أَنْتَ النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ

فذكره بلفظ: «أنا» في الموضعين.

(قَالَ إِسْرَائِيلُ) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ممّا وصله / المؤلف في «الجهاد» [ح: ٢٨٦٤] (وَزُهَيْرٌ) هو ابن معاوية الجعفي، ممّا وصله في «باب من صف أصحابه عند الهزيمة» [ح: ٢٩٣٠]

فقالا في آخره: (نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ) أي: واستنصر، أي: قال: «اللَّهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَكَ»، ولمسلم من حديث سلمة ابن الأكوع: فلما غشوا النبي ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض قبضة من ترابٍ ثم استقبل به وجوههم، فقال: «شاهت الوجوه» فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه^(١) تراباً بتلك القبضة، فولوا منهزمين.

وقوله: «شاهت الوجوه» أي: قُبَحَتْ، وفيه عَلَمٌ من أعلام نبوته ﷺ، وهو إيصال تراب^(٢) تلك القبضة اليسيرة إليهم، وهم أربعة آلاف.

٤٣١٨ - ٤٣١٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي لَيْثٌ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدَّ هَوَازَنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ». وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَتْنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِيَّانَكُمْ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيَّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا، فَلْيَفْعَلْ». فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرُكُمْ». فَارْجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذْنُوا. هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازَنَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عُفَيْرٍ) هو سعيد بن كثير بن عُفَيْرٍ - بضم العين وفتح الفاء - ابن مسلم الأنصاري مولاهم البصري قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (لَيْثٌ) ولأبي ذرٍّ «اللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ» الإمام قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابن خالد الأيلي (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد ابن مسلم الزهري.

(١) في (م) و(ب): «عينه».

(٢) «تراب»: ليست في (د).

قال المؤلف: (وَحَدَّثَنِي) بواو العطف والإفراد (إِسْحَاقُ) بْنُ مَنْصُورٍ المروزي قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ) الزُّهْرِيُّ: (وَزَعَمَ^(١)) عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) ابْنِ الْعَوَّامِ (أَنَّ مَرْوَانَ) بْنَ الْحَكَمِ الْأُمَوِيَّ، وَلَدَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَلَمْ يَرَ النَّبِيَّ ﷺ (وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ) بْنَ نُوْفَلٍ الزُّهْرِيُّ، لَهُ صَحْبَةٌ (أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) وَهُوَ مَرْسَلٌ؛ لِأَنَّ الْمِسُورَ يَصْغُرُ عَنْ إِدْرَاكِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَمَرْوَانُ أَصْغَرُ مِنْهُ (قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدَّ هَوَازَنَ) حَالُ كُونِهِمْ (مُسْلِمِينَ) لَمَّا انْصَرَفَ إِلَيْهِمَا ﷺ مِنَ الطَّائِفِ فِي شَوَالٍ إِلَى الْجِعْرَانَةِ وَبِهَا سَبْيُ هَوَازَنَ (فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ) وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ وَفَدَ هَوَازَنَ كَانُوا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ بَيْتًا، فِيهِمْ أَبُو بَرْقَانَ السَّعْدِيُّ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِي هَذِهِ الْحِظَاتِ إِلَّا أُمَّهَاتُكَ وَخَالَاتُكَ وَحَوَاضِنُكَ وَمَرْضَعَاتُكَ، فَاْمُنُّنْ عَلَيْنَا، مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَ» (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ) بفتح الفوقية، مِنَ الصَّحَابَةِ (وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا) أَنْ أَرَدَ إِلَيْكُمْ (إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) أَيِ: الْأَمْرَيْنِ (إِمَّا السَّبْيِ وَإِمَّا الْمَالِ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ) بِسُكُونِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْفُوقِيَةِ بَعْدَهَا هَمْزَةً سَاكِنَةً فَتُفَتْحُ فَتُحْتِية سَاكِنَةً (بِكُمْ) أَيِ: أَخَرْتُ قِسْمَ السَّبْيِ بِسَبْبِكُمْ لِتَحْضُرُوا، وَلَأَبِي ذَرٌّ عَنِ الْكُشْمِيهِنِيِّ «لَكُمْ» أَيِ: لِأَجْلِكُمْ، فَأَبْطَأْتُمْ حَتَّى ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ لَا تَقْدُمُونَ، وَقَدْ قَسَمْتُ السَّبْيَ (وَكَانَ أَنْظَرُهُمْ) كَذَا فِي الْفَرْعِ، وَفِي نَسْخَةٍ: «انْتَظَرُهُمْ» بِزِيَادَةِ فُوقِيَةِ بَعْدِ النُّونِ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَضَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً) لَمْ يَقْسِمِ السَّبْيَ وَتَرَكَهَ بِالْجِعْرَانَةِ (حِينَ قَفَلَ) أَيِ: رَجَعَ (مِنَ الطَّائِفِ) إِلَى الْجِعْرَانَةِ (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) الْمَالِ أَوْ السَّبْيِ (قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ) وَفَدَّ هَوَازَنَ (قَدْ جَاؤُونَا) حَالُ كُونِهِمْ (تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيَّبَ ذَلِكَ) نَفْسَهُ^(٢) بِدَفْعِ السَّبْيِ مَجَانًّا مِنْ غَيْرِ عَوَاضٍ (فَلْيَفْعَلْ) جَوَابُ الشَّرْطِ (وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ) مِنَ السَّبْيِ (حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ) أَيِ: عَوَاضَهُ (مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ) لَهُمْ، أَيِ: حَمَلْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى تَرْكِ السَّبَايَا حَتَّى طَابَتْ بِذَلِكَ

(١) فِي هَامِش (ج): قَوْلُهُ: «وَزَعَمَ» قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قِصَّةِ صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ «مِنْهُ».

(٢) فِي (م) زِيَادَةٌ: «بِهِ».

(يَا رَسُولَ اللَّهِ) يقال: طابَتْ نفسي بكذا إذا حملتها على السَّماح من غير إكراهٍ فطابت بذلك (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لَا نَذِرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ) أي: نَقْبَاؤُكُمْ (أَمْرُكُمْ، فَارْجِعِ النَّاسُ / فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا) ذلك (وَأَذِنُوا) له ﷺ أن يردَّ السَّبي إليهم، قال ابنُ شهاب: (هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبِي هَوَازِنَ).

وهذا الحديث قد سبق في «باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب/ المسلمين» [ح: ٣١٣١]. ٤٠٤/٦

٤٣٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرِ كَانَ نَذَرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادٌ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمد بن الفضل السَّدُوسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابنُ درهم الجهمي (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِي (عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ) وفي نسخة «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ» وكذا هو في الفرع كأصله، لكن فيهما شطب بالحمرة على «ابن»^(١) (قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ) أورده كذا مختصراً مرسلًا، وسبق في «الخمس» تمامه بلفظ: «أَنَّ عُمَرَ قال لرسول الله ﷺ: إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ اعْتِكَافٌ يَوْمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَفِي بِهِ. قَالَ: وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبِي حُنَيْنٍ فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بَيُوتِ مَكَّةَ... الحديث» [ح: ٣١٤٤].

قال البخاري: (ح) وَحَدَّثَنِي) بالواو وبالإفراد، وسقطت «الواو» لغير أبي ذرٍّ (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) المروزي المجاور بمكة قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بن المبارك المروزي قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشد (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِي (عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا قَفَلْنَا) رجعنا (مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرِ كَانَ نَذَرُهُ فِي) زمن (الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ) بجرٍّ اعتكافٍ بدلًا من: «نذير»، وفي نسخة بالفرع مصححًا عليها كأصله: «اعتكافًا» ولأبي ذرٍّ: «اعتكاف»^(٢)

(١) قوله: «وفي نسخة: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وكذا هو في الفرع كأصله لكن فيهما شطب بالحمرة على ابن»: ليس في (د).

(٢) في (س) زيادة: «بالرفع».

(فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ) هو أحمدُ بنُ عبدَةِ الضَّبِّيِّ، كما أخرجه الإسماعيليُّ من طريقه: (حَمَّادٌ) هو ابنُ زيدِ بنِ درهم (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَّانِيَّ (عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ) ولفظ الإسماعيليُّ: «كان عمرُ نذرَ اعتكافَ ليلةٍ في الجاهليَّةِ، فسألَ النَّبِيَّ ﷺ، فأمره أن يفني به».

(وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) فأما رواية جريرٍ فوصلها مسلمٌ بلفظ: «أنَّ عمرَ سألَ رسولَ الله ﷺ، وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطَّائف، فقال: يا رسولَ الله، إنِّي نذرتُ في الجاهليَّةِ أن أعتكفَ يوماً في المسجد الحرام، فكيف ترى؟ قال: اذهب فاعتكفَ يوماً، وكان رسولُ الله ﷺ قد أعطاه جاريةً من الخمس، فلمَّا أعتقَ رسولُ الله ﷺ سبايا النَّاسِ، قال عمرُ: يا عبدَ الله، اذهب إلى تلك الجارية فخلِّ سبيلها». وأما رواية حمَّادٍ فوصلها مسلمٌ أيضاً.

٤٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَّقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، فَلَهُ سَلْبُهُ». فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ فَقَالَ: «مَالِكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟». فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ وَسَلْبُهُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنِّي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَاهَا اللَّهُ إِذَا، لَا يَعِمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ فَأَعْطِهِ». فَأَعْطَانِيهِ فَأَبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) هو الإمام (عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ (عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ أَفْلَحَ) بضم العين، المدنيِّ مولى أبي أيُّوب الأنصاريِّ، تابعيٍّ صغيرٍ، وثقه النَّسَائِيُّ (عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ) نافع بن عبَّاسٍ - بموحدة ومهملة، أو: بتحتية/ ومعجمة -، الأقرع المدنيِّ (مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ) قيل له ذلك للزومه، وكان مولى عقيلة الغفاريَّة

(عَنْ أَبِي قَتَادَةَ) الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعٍ، وَقِيلَ: اسْمُهُ النُّعْمَانُ، فَارْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ (قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ» (مِنْ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقَيْنَا) مَعَ الْمُشْرِكِينَ (كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ) أَي: لِبَعْضِهِمْ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ مَعَهُ (جَوْلَةٌ) بِالْجِيمِ، أَي: تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ، وَعَبَّرَ بِذَلِكَ احْتِرَازًا عَنْ لَفْظِ الْهَزِيمَةِ (فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) أَي: أَشْرَفَ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَمْ يَسْمَ الرَّجُلَانِ (فَضْرَبْتُهُ) أَي: الْمَشْرِكُ (مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ) أَي: عَصَبَ عَاتِقِهِ، عِنْدَ مَوْضِعِ الرَّدَاءِ مِنَ الْعُنُقِ (بِالسَّيْفِ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «بِسَيْفٍ» (فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ) الَّذِي هُوَ لَابِسُهُ (وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ) أَي: شِدَّةَ كَشِدَّةِ الْمَوْتِ (ثُمَّ أَذْرَكُهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي) أَي: أَطْلَقَنِي (فَلَحِقْتُ عُمَرَ) زَادَ أَبُو ذَرٍّ «ابْنَ الْخَطَّابِ» (فَقُلْتُ) لَهُ: (مَا بَالُ النَّاسِ) مِنْهُمْ مَن؟ (قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ بِرَجُلٍ) أَي: هَذَا الَّذِي أَصَابَهُمْ حُكْمُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ (ثُمَّ رَجَعُوا) أَي: الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ الْإِنْهَازِ (وَجَلَسَ) بِالْوَاوِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «فَجَلَسَ» (النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا) أَوْقَعَ الْقَتْلَ عَلَى الْمَقْتُولِ بِاعْتِبَارِ مَالِهِ، كَقَوْلِهِ: «أَعَصِرْ خَمْرًا» [يوسف: ٣٦] (لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ) قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: (فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي) بِقَتْلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ؟ (ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ) أَي: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ، وَقَوْلُهُ: «فَقَالَ...» إِلَى آخِرِهِ، ثَابِتٌ لِأَبِي ذَرٍّ (قَالَ) أَبُو قَتَادَةَ^(١): (ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ)^(٢) وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ «قَالَ/»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ...» إِلَى آخِرِ ٤٠٥/٦ «فَقُمْتُ» (فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي)^(٣)؟ ثُمَّ جَلَسْتُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ) بِإِلْيَاقِ الْإِسْلَامِ: (مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟) فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ (فَقَالَ رَجُلٌ) هُوَ أَسْوَدُ بْنُ خُزَاعِيٍّ^(٤) الْأَسْلَمِيُّ كَمَا قَالَه الْوَاقِدِيُّ (صَدَقَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ (وَسَلْبُهُ عِنْدِي، فَأَرْضِيهِ) بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ (مِنْ) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «مِنْهُ».

(١) «أبو قتادة»: مثبت من (د).

(٢) قوله: «ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ» سقط من (د).

(٣) زيد في (د) «سقط لفظ: «فَقُمْتُ» لِأَبِي ذَرٍّ».

(٤) في (م): «خزاعة»، وفي (د): «خزاع»، وفي هامش (ص) و(ل): قال في «الفتح»: وفيه نظر؛ لأنَّ في الرواية الصحيحة: أنَّ الذي أخذ السِّلْبَ قرشيٌّ. انتهى. قوله: «وفيه نظر»: هذا النظر على أنَّ «خزاعيٌّ» نسبة إلى القبيلة المعروفة، وليس كذلك، بل «خزاعيٌّ» اسم أبيه، لا نسبته.

(فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَا هَا اللَّهُ) بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع إثبات ألف «ها» وحذفها، فهي أربعة: النطق بلام بعد «ها» التَّنْبِيه من غير ألف ولا همز، وبألف من غير همز، وبالألف وقطع الجلالة، وبحذف الألف وثبوت همزة القطع، والمشهور في الرواية: الأول والثالث، أي: لا والله (إِذَا) بالتنوين وكسر الهمزة، ومباحث هذا بتمامها سبقت في «باب من لم يَخْمَسِ الأسلاب» [ح: ٣١٤٢]. وقال في «شرح المشكاة»: هو كقولك لمن قال لك: افعل كذا، فقلت: لا والله، إِذَا لا أفعل، فالتقدير: إِذَا (لَا يَعْمُدُ) بكسر الميم، أي: لا يقصدُ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ (إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ) بضم الهمزة وسكون السين في الثاني، أي: إلى رجل كأنه أسد في الشجاعة (يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أي: بسببها (فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ) أي: سلب الذي قتله بغير طيب نفسه (فَقَالَ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَدَقَ) أبو بكرٍ (فَأَعْطَاهُ) بهمزة قطع.

١٤٥٥/٤د

قال الحافظ أبو عبد الله الحميدي الأندلسي: سمعتُ بعضَ أهل العلم يقولُ عند ذكر هذا الحديث: لو لم يكن من فضيلة الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا هذا، فإنه بثاقب علمه، وشدة صرامته^(١)، وقوة إنصافه، وصحة توفيقه، وصدق تحقيقه بادر إلى القول الحق، فزجر وأفتى، وحكم وأمضى، وأخبر في الشريعة عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه، وأجراه على قوله، وهذا من خصائصه الكبرى، إلى ما لا يُحصى من فضائله الأخرى.

قال أبو قتادة: (فَأَعْطَانِيهِ) أي: السِّلْب (فَابْتَعْتُ) أي: اشتريتُ (بِهِ مَخْرَفًا) بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الراء فاء، أي: بستانًا (فِي بَنِي سَلِمَةَ) بكسر اللام، بطن من الأنصار (فَإِنَّهُ) بالفاء، ولأبي ذرٍّ (وَإِنَّهُ) (لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُتُهُ) اقتنيته (فِي الْإِسْلَامِ).

وعند أحمد عن أنس: أن هوازن جاء يوم حنين... فذكر القصة. قال: فهزم الله المشركين، فلم يُضرب بسيف، ولم يُطعن برُمح، وقال رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يومئذٍ: «من قتل كافرًا فله سلبه» فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين راجلاً وأخذ أسلابهم، وقال أبو قتادة: إنني قتلتُ^(٢) رجلًا على جبل العاتق وعليه درع فأعجلتُ عنه. فقام رجلٌ فقال: أخذتها، فأرضه منها. وكان رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يُسأل شيئًا إلا أعطاه أو سكت، فسكت فقال عمر: لا يفيئها الله على أسدٍ من أسده ويعطيكمها.

(١) في هامش (ج) و(ل): وَصَرُمَ الرَّجُلُ صَرَامَةً؛ مثل: ضَخُمَ ضَخَامَةً: شجع. «مصباح».

(٢) عند أحمد: «ضربتُ»، وهو الذي في «الفتح».

فقال النبي ﷺ: «صدق عمر». وإسناد هذا الحديث أخرجه مسلم بعض هذا الحديث، وكذلك أبو داود، ولكن الرّاجح: أنّ الذي قال ذلك أبو بكر - كما رواه أبو قتادة - وهو صاحب القصة، فهو أئقن لما وقع فيها من غيره، ويمكن أن يجمع بأن يكون عمر أيضاً قال ذلك، تقوية لقول أبي بكر. قاله في «فتح الباري».

وحديث الباب مرّ في «باب من لم يخمس الأسلاب» من «الخمسة» [ح: ٣١٤٢].

٤٣٢٢ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتَلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتَلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي، وَأَضْرَبُ يَدَهُ، فَقَطَعْتُهَا، ثُمَّ أَخَذَنِي، فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ، ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ، وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ، وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ، فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ، ثُمَّ تَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَقَامَ بَيْنَةَ عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ، فَلَهُ سَلْبُهُ». فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيْنَةَ عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَأَ لِي، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنْهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا، لَا يُعْطِيهِ أُصَيْبُ بْنُ قُرَيْشٍ، وَيَدْعُ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ. قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بَنُ سَعِيدِ الْإِمَامُ، فِيمَا وَصَلَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي «الْأَحْكَامِ» [ح: ٧١٧٠] عَنْ قَتِيبَةَ عَنْ اللَّيْثِ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) الْأَنْصَارِيُّ (عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ أَفْلَحَ) بضم العين، مولى أبي أيوب (عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ) نافع (مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ) بضم القاف (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتَلُهُ) بخاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة، أي: يخدعه (مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتَلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي، وَأَضْرِبُ يَدَهُ) بضم الهمزة (فَأَسْرَعْتُ) بضم الهمزة (يَدَهُ) بضم الهمزة (فَقَطَعْتُهَا، ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ) الموت، فحذف المفعول (ثُمَّ

٤٥٥/٤ ب (تَرَكَ) نَبِيٍّ مِنَ التَّرَكِّ، كَذَا فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ مَصَحَّحًا عَلَيْهِ مَعَ حَذْفِ الْمَفْعُولِ. وَقَالَ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» وَغَيْرِهِ «بَرَكَ» كَذَا بِالْمَوْحِدَةِ لِلْأَكْثَرِ، وَلِبَعْضِهِمْ بِالْمَثْنَةِ (فَتَحَلَّلَ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ، ٤٠٦/٦ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمَتْ مَعَهُمْ) أَي: غَيْرِ / النَّبِيِّ مِنْهُ لَمْ يَمُوتْ وَمِنْ مَعَهُ (فَإِذَا يُعْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ) الَّذِينَ لَمْ يَنْهَزَمُوا (فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ) أَي: هَذَا حُكْمُهُ (ثُمَّ تَرَجَعَ النَّاسُ) الَّذِينَ انْهَزَمُوا (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ لَمْ يَمُوتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ لَمْ يَمُوتْ: مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلْبُهُ) قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: (فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَأَ) أَي: ظَهَرَ (لِي)، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ لَمْ يَمُوتْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ أَبُو قَتَادَةَ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ «الَّذِي ذَكَرَهُ» (عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) كَلَّا (بَكَافٍ وَلَا مَ مَشْدَدَةٍ، حَرْفُ رَدَعٍ لَا يُعْطَى) أَي: السَّلْبُ (أَصْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ) بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ التَّحْتِيَةِ وَكُسْرُ الْمَوْحِدَةِ بَعْدَهَا غَيْنٌ مَعْجَمَةٌ، وَصَفُهُ بِالْعَجْزِ وَالْهَوَانِ تَشْبِيهًا بِالْأَصْبِغِ^(١)؛ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطُّيُورِ، وَقِيلَ: شَبَّهَهُ بِالصَّبْغَاءِ؛ وَهُوَ نَبْتُ ضَعِيفٌ كَالثُّمَامِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ - كَمَا ذَكَرَهُ فِي «الْفَتْحِ» - : «أُضْبِغَ» كَذَا فِي «الْيُونَنِيَّةِ»^(٢) بِمَعْجَمَةٍ ثُمَّ مَهْمَلَةٍ^(٣) وَفَوْقَ الْعَيْنِ نَصْبَتَيْنِ، تَصْغِيرُ «ضْبِغَ» شَبَّهَهُ بِهِ لَضَعْفِ افْتِرَاسِهِ، وَمَا يَوْصَفُ بِهِ مِنَ الْعَجْزِ، قِيلَ: وَهُوَ مَنَاسِبٌ لِلسِّيَاقِ حَيْثُ قَالَ: (وَيَدْعُ^(٤)) أَي: يَتْرَكَ (أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ)^(٥) وَاعْتَرَضَ بِأَن تَصْغِيرَ ضْبِغَ: ضْبِغٌ، لَا أُضْبِغُ. وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ: أُضْبِغُ تَصْغِيرَ أُضْبِغَ؛ وَهُوَ الْقَصِيرُ الضَّبْعُ، أَي: الْعُضْدُ، وَيَكْنَى بِهِ عَنِ الضَّعْفِ. وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ: يَقَالُ: «أُضْبِغَ» - بِالصَّادِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - «وَأُضْبِغَ» - بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ - (يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْهُ لَمْ يَمُوتْ. قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ لَمْ يَمُوتْ فَأَذَاهُ) أَي: السِّلَاحُ (إِلَيَّ) بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَةِ (فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ) بِثَمْنِهِ (خِرَافًا) بِكُسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ. قَالَ السَّفَاقْسِيُّ: هُوَ اسْمُ

(١) فِي (ص): «بِالْأَصْبِغِ».

(٢) «كَذَا فِي الْيُونَنِيَّةِ»: لَيْسَتْ فِي (د).

(٣) يَقْصِدُ وَعَيْنَ مَهْمَلَةٍ انْظُرِ الْفَتْحَ ٤١/٨.

(٤) فِي (ل): «وَيَدْعُ»، وَفِي هَامِشِهَا: قَوْلُهُ: «وَيَدْعُ»؛ بِالزَّعْفِ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَالْجَرْ؛ نَحْوُ: لَا تَأْكُلِ السَّمَكِ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ. «كِرْمَانِي».

(٥) سِيَاقُ الْعِبَارَةِ فِي (س) وَ(ص) هَكَذَا: تَصْغِيرُ ضْبِغَ قِيلَ: وَهُوَ مَنَاسِبٌ لِلسِّيَاقِ حَيْثُ قَالَ: وَيَدْعُ؛ أَي: يَتْرَكَ، أَسَدُ مَنْ أَسَدَ اللَّهُ، فَشَبَّهَهُ لَضَعْفِ افْتِرَاسِهِ وَمَا يَوْصَفُ بِهِ مِنَ الْعَجْزِ.

ما يُخْتَرَفُ، أَقَامَ الثَّمَرَةَ مَقَامَ الْأَصْلِ، وَقِيلَ: الْخِرَافُ الْمَخْرُفُ^(١)، وَالْمَخْرُفُ لَا يَكُونُ جَنَى النَّخْلِ وَإِنَّمَا هُوَ النَّخْلُ نَفْسُهَا^(٢)، وَالثَّمَرُ يُسَمَّى مَخْرُوفًا، وَالْمَرَادُ هُنَا: الْبِسْتَانُ (فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلَتْهُ) اقْتَنَيْتَهُ (فِي الْإِسْلَامِ) وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَوَّلَ مَالٍ اعْتَقَدْتُهُ، أَي: جَعَلْتُهُ عَقْدَةً، وَالْأَصْلُ فِيهِ مِنَ الْعَقْدَةِ؛ لِأَنَّ مِنْ مَلِكٍ شَيْئًا عَقَدَ عَلَيْهِ، وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ الْبِسْتَانَ الْمَذْكُورَ كَانَ يُقَالُ لَهُ: الْوَدَّيْنِ.

٥٥ - بَابُ غَزَاةِ أُوطَاسٍ

(بَابُ غَزَاةِ أُوطَاسٍ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «غزوة» بالواو بدل الألف، و«أوطاس»: بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طاء وسين مهملتان بينهما ألف، وادٍ في ديارِ هوازن، وفيه عسكرُوا هم وثقيف، ثُمَّ التَّقَوَا بِحَنِينٍ، وَسَقَطَ لَفْظُ «بَابٍ» لِأَبِي ذَرٍّ.

٤٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أُوطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ ابْنَ الصَّمَةِ، فَقَتَلَ دُرَيْدًا وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرَمِي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا عَمَّ، مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي. فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأْنِي وَلَّى، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي، أَلَا تَتُبْتُ. فَكَفَّ فَاحْتَلَفْنَا صَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ. قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ. فَنَزَعْتُهُ فَتَزَا مِنْهُ الْمَاءُ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَقْرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَارْجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُزْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ». وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِئِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ». فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدْخَلًا كَرِيمًا». قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى.

(١) «المخرف»: ليست في (د).

(٢) في (م): «نفسه».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) بنِ كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بضم الموحدة وفتح الراء ١٤٥٦/٤د (عَنْ) جدّه (أَبِي بُرَيْدَةَ) بضم الموحدة/ وسكون الراء، عامر (عَنْ) أبيه (أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ) وقعة (حُنَيْنٍ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ) عبيد بن سليم ابنِ حَضَارٍ^(١) الأشعريّ - وهو عمُّ أبي موسى الأشعريّ على المشهور - أَمِيرًا (عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ) في طلب الفارّين من هوازن يوم حنين إلى أوطاس، فانتهى إليهم (فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ) بضم الدال مصغر الدرد - بالمهملتين والراء - و«الصَّمَّة»: بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم، الجُشَمِيُّ^(٢) - بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة - (فَقُتِلَ) بضم القاف مبنياً للمفعول (دُرَيْدٌ) قتله ربيعة بن رُفَيْع بن وهبان بن ثعلبة السلمي، فيما جزم به ابنُ إسحاق، أو هو الزبير بن العوام، كما يشعر به حديث عند البزار عن أنس بإسنادٍ حسنٍ (وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ) أي: أصحاب دريد.

(قَالَ أَبُو مُوسَى) الأشعريُّ: (وَبَعَثَنِي) رسولُ الله ﷺ (مَعَ أَبِي عَامِرٍ) عبيد، أي: عمّه، إلى من التجأ إلى أوطاس (فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيُّ) أي: رماه رجل جُشَمِيُّ - بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فياء -، نسبة لبني جُشم، وهم أوفى والعلاء ابنا الحارث، كما عند ابن هشام (بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ) بقطع الهمزة، أي: السهم (فِي رُكْبَتِهِ) قال أبو موسى: (فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ) له: (يَا عَمَّ، مَنْ رَمَاكَ) بهذا السهم؟ (فَأَشَارَ إِلَيَّ أَبِي مُوسَى) هو التفات، وكان الأصل أن يقول: فأشار إليّ/ (فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي) قال أبو موسى: (فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأْنِي وَلَّى) بفتح الواو واللام المشددة، أي: أدبر (فَاتَّبَعْتُهُ) بتشديد الفوقية وهمزة الوصل، سرت^(٣) في أثره (وَجَعَلْتُ

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «حَضَارٍ»؛ بفتح الحاء المهملة وتشديد الضاد المعجمة. «تقريب» في «ترجمة أبي موسى».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «الجُشَمِيُّ»: قال في «التوشيح»: قيل: هو سلمة بن دريد بن الصَّمَّة. انتهى. قال في «الفتح»: من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، و«الصَّمَّة»: لقبٌ لأبيه، واسمه: الحارث، وكان دريد من الشعراء المشهورين في الجاهليّة، ويقال: إنّه لَمَّا قُتِلَ كان ابن عشرين - ويقال: ابن ستين - ومئة سنة.

(٣) في (ص): «كسرت».

أَقُولُ لَهُ: أَلَا) بِالتَّخْفِيفِ (تَسْتَحْيِي) بِكسر الحاء المهملة، ولأبي ذرٍّ «تستحيي» بسكونها وزيادة تحتية مكسورة، أي: من فرارك (أَلَا تَثْبُتُ) عند اللقاء (فَكَفَّ) عن التَّوَلَّى (فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ. قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ) بوصل الهمزة وكسر الزاي (فَنَزَعْتُهُ، فَنَزَا) بالنون والزاي من غير همز، أي: انصب (مِنْهُ) من موضع السَّهْمِ (المَاءِ). قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَقْرَأَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عِلْمَ السَّلَامِ) عَنِّي (وَقُلْتُ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي) كذا بالياء مصححاً عليه بالفرع كأصله، و«استغفر» بلفظ الطلب، والمعنى: أَنْ أَبَا عَامِرٍ سَأَلَ أَبَا مُوسَى أَنْ يَسْأَلَ لَهُ النَّبِيَّ مِنْ اللَّهِ عِلْمَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ. قَالَ أَبُو مُوسَى: (وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ) أَمِيرًا (فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ) ^(١)، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ أَبُو مُوسَى حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ بِمُزْمَلٍ عَلَيْهِ. قَالَ: (فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عِلْمَ فِي بَيْتِهِ) حال كونه (عَلَى سَرِيرٍ مُزْمَلٍ^(١)) بضم الميم الأولى وفتح الثانية بينهما راء ساكنة، ولأبي ذرٍّ «مُزْمَلٍ» بفتح الراء والميم الثانية مشددة، منسوجٌ/ بحبل ونحوه (وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ) نقل السِّفَاقِسيُّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: الَّذِي أَحْفَظُهُ فِي هَذَا: مَا عَلَيْهِ فِرَاشٌ. قَالَ: وَأَرَى أَنَّ «مَا» سَقَطَتْ هُنَا (قَدْ أَثَرُ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ) بفتح الموحدة على التثنية^(٢) (فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرَ أَبِي عَامِرٍ وَ) أَنَّهُ (قَالَ: قُلْ لَهُ) مِنْ اللَّهِ عِلْمَ (اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا) عَلَيْهِ السَّلَامَ (بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدٍ أَبِي عَامِرٍ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِنِهِ) فِيهِ: رَفَعَ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ، خِلَافًا لِمَنْ خَصَّهُ بِالِاسْتِسْقَاءِ (ثُمَّ قَالَ) مِنْ اللَّهِ عِلْمَ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ) فِي الْمَرْتَبَةِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ) بَيَانٌ لِسَابِقِهِ؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ أَعْمُ، وَلَأَبِي ذرٍّ «وَمِنَ النَّاسِ» قَالَ أَبُو مُوسَى: (فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ) يَا رَسُولَ اللَّهِ (فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدٍ اللَّهُ بِنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا) وَيَجُوزُ فَتَحَ مِيمَ «مُدْخَلًا»، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى الْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ. وَ«كَرِيمًا»: حَسَنًا.

(قَالَ أَبُو بُرْدَةَ) عَامِرٌ بِالسَّنَدِ السَّابِقِ: (إِحْدَاهُمَا) أَي: الدَّعَوَتَانِ (لَأَبِي عَامِرٍ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى).

(١) فِي هَامِش (ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «مُزْمَلٌ» كَذَا فِي الْفُرُوعِ الْمَعْتَمَدَةِ، بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالَّذِي فِي «الْفَرْعِ الْمَرْيِّ» كَسَرَهَا.

(٢) فِي (ص): «الْمَثْلَةُ».

٥٦ - باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان. قاله موسى بن عقبة

(باب غزوة الطائف^(١)) قال في «القاموس»: هي بلادٌ ثقيف في وادٍ أول قراها لقيم، وآخرها الوهط، سميت بذلك لأنها طافت على الماء في الطوفان، أو لأن جبريل طاف بها على البيت، أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، أو لأن رجلاً من الصدف أصاب دماً بحضر موت ففر إلى وِجٍّ، وحالف مسعود بن مُعَتَّب، وكان له مالٌ عظيم، فقال: هل لكم أن أبنِي لكم طوفاً عليكم رداءً من العرب؟ فقالوا: نعم، فبناه وهو الحائط المطيف به، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ (في شوال سنة ثمان) من الهجرة (قاله موسى ابن عقبة) في «مغازيه» كجمهور أهل المغازي.

٤٣٢٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: سَمِعَ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ، دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غِيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانَ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ». قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْمُخَنَّثُ هَيْتٌ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ بِهِذَا، وَزَادَ: وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزبير، أنه (سَمِعَ سُفْيَانَ) بن عُيَيْنَةَ يقول: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ) ولأبي ذرٍّ «بنت» (أَبِي سَلَمَةَ) عبد الله بن عبد الأسد المخزومي (عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ) هند بنت أمية المخزومية أم المؤمنين رضيها، أنها قالت: (دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها مثلثة وبكسر النون أفصح، والفتح أشهر، وهو من فيه انخناثٌ، أي: تكسَّر وتثنَّ كالنساء (فَسَمِعْتُهُ) ولأصيلي «فسمعه»^(٢) (يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «ابن أبي أمية»: (يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ) أي: أخبرني (إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا، فَعَلَيْكَ

(١) في هامش (ج) و(ل): وهو بلد كبير مشهور، كثير الأعناب والتخيل، على ثلاث مراحل أو ثنتين من مكة من جهة المشرق، وقيل: إن أصلها أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لأصحاب الصَّريم فسار بها إلى مكة، فطاف بها حول البيت، ثم أنزلها جنب الطائف، فسميَ الموضع بها، وكانت أولاً بنواحي صنعاء، واسم الأرض «وِجٍّ»؛ بتشديد الجيم، سُمِّيَتْ برجل من العمالقة، وهو أول من نزلها. «فتح».

(٢) في (م) زيادة: «عليه السلام».

بَابُنَا غِيلَانَ) ابن سلمة^(١)، بادية - بتحتية مفتوحة بعد الدال المهملة - وقيل: بالنون بدل التحتية، أسلمت وسألت رسول الله ﷺ عن الاستحاضة، وتزوجها عبد الرحمن بن ٤٥٧/٤د عوف، وأسلم أبوها أيضاً بعد فتح الطائف (فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ) من العكن (وَتُذِيرُ بِثَمَانٍ) منها، والعكنة - بضم العين - : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً، والمراد: أن أطراف العكن ٤٠٨/٦ الأربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبها.

قال الزركشي وغيره: وقال: «بثمان»^(٢) ولم يقل: بثمانية، والأطراف مذكرة؛ لأنه لم يذكرها، كما يقال: هذا الثوب سبع في ثمان، أي: سبعة أذرع في ثمانية أشبار، فلمّا لم يذكر الأشبار أنت لتأنيث الأذرع التي قبلها. انتهى.

قال في «المصابيح»: أحسن من هذا أنه جعل كلاً من الأطراف عكنة، تسمية للجزء باسم الكل، فأنت بهذا الاعتبار.

(وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَدْخُلَنَّ) بسكون اللام وفتحها^(٣) (هَؤُلَاءِ) المخنثون^(٤) (عَلَيْكُمْ) ولأبي ذر عن الكشميهني «عليكم» بالميم بدل النون، ثم أجلاه من المدينة إلى الحمى^(٥)، فلمّا ولي عمر بن الخطاب الخلافة، قيل له: إنه قد ضعف وكبر فاحتاج، فأذن له أن يدخل^(٦) كل جمعة، فيسأل الناس ويرد إلى مكانه.

(قَالَ) ولأبي ذر «وقال»: (ابن عيينة) سفيان: (وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز: (المُخَنَّثُ) اسمه: (هَيْتٌ) بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية، وهذا وصله ابن حبان في «صحيحه» من حديث عائشة، وضبطه ابن درستويه: بهاء مكسورة فنون ساكنة فموحدة. وزعم أن ما سواه تصحيف، وقيل: هيت لقب له، واسمه: ماتع - بفوقية وعين مهملة - وهو مولى عبد الله بن أبي أمية المذكور.

(١) في (م): «مسلمة».

(٢) في (س) و(ص) هنا والموضع التالي: «ثمان... ثمانية».

(٣) «بسكون اللام وفتحها»: ليست في (م) و(ب).

(٤) في هامش (ج): قوله: «المخنثين» كذا بخطه، وصوابه: «المخنثون».

(٥) في (د): «الحي».

(٦) في (ص) زيادة: «في».

وهذا الحديث أخرجه في «النكاح» أيضاً [ح: ٥٢٣٥] و«اللباس» [ح: ٥٨٨٧]، ومسلم في «الاستئذان»، والنسائي في «عشرة النساء»، وابن ماجه في «النكاح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ) هو ابنُ غيلان قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمادُ بنُ أسامة (عَنْ هِشَامٍ) بالسَّند المذكور (بِهَذَا) الحديث السابق (وَزَادَ: وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ).

٤٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ - وَقَالَ مَرَّةً: نَقْفُلُ - فَقَالَ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ». فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فَأَعْجَبَهُمْ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ. قَالَ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المديني قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابن دينار (عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ) السَّائِبِ بنِ فَرْوَح (الشَّاعِرِ الْأَعْمَى) المكي (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١)) بفتح العين وسكون الميم، ابن العاص، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي: «ابن عُمَر» بضم العين وفتح الميم «ابن الخطَّاب»^(٢) وصوبه الدارقطني وغيره^(٣)، والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث، كما لا يخفى (قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ) و^(٤) كانت ثقيف قد رموا حصنهم، وأدخلوا فيه ما يصلحهم لسنة، فلما انهزموا من أوطاس

(١) في هامش (ج): كذا بالواو لرواة مسلم: ابن سفيان، والجرجاني والحموي في حديث الطائف، وفي «باب التَّبَسُّمِ وَالضَّحْكِ» يعني: من «كتاب الأدب»، وكانت الواو عند أبي ذرٍّ ملحقه.

(٢) في هامش (ج): وكذا هو عند ابن ماهان والمروزي وأبي الهيثم والبلخي بضم العين، قال الصَّدْفِيُّ: وهو الصَّوَابُ، وكذا ذكره البخاري في موضع آخر عن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، وحكى ابن أبي شيبه في «مصنَّفه» عن سفيان الوجهين، قال المروزي: وهو [أي: ابن عمر] في أصل الفري.

(٣) في هامش (ج): كذا بخطه، وكذا اختلف فيه في «كتاب التَّوْحِيد» في آخر «باب المشيئة والإرادة» وعند الجرجاني: «ابن عمرو» أي: بفتح العين مصحَّح عليه، ولغيره: «ابن عمر» بضمَّها، قال الحافظ شرف الدين اليونيني: ورأيتُ في [نسخة من] أصل سماعي - مسموعة على أبي الوقت غير مَرَّة، بقراءة جماعة من الحفاظ؛ منهم: ابن سعد عبد الكريم ابن السَّمعاني - قال: في الحاشية قبالة «عمرو» أو «عمر»: للحموي وأبي الهيثم: عن عبد الله بن عمرو، ولأبي إسحاق: عن عبد الله بن عمر، وهو الصَّوَاب.

(٤) «الواو»: ليست في (ص).

دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم. قال ابن سعد: وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوماً، وقيل: خمسة عشر يوماً. وقال ابن هشام: سبعة عشر، وقيل: أربعين يوماً، وقيل غير ذلك (فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُمْ شَيْئًا) وذكر أهل المغازي: أنهم رموا على المسلمين سكك الحديد المحمّاة، ورموهم بالنبل، فأصابوا قوماً، فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي، فقال: هم ثعلب في جحر، إن أقمت عليه أخذته، وإن تركته لم يضرّك (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِنَّا قَافِلُونَ) أي: راجعون إلى المدينة (إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَتَقُلْ) ذلك (عَلَيْهِمْ) أي: على الصحابة (وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ، وَقَالَ مَرَّةً: نَقْفُلْ) بضم الفاء، أي: نرجع (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ) أي: سيروا أول النهار لأجل القتال (فَغَدَوْا) فلم يفتح عليهم (فَأَصَابَهُمْ جَرَّاحٌ) لأنهم رموا عليهم من أعلى السور، فكانوا ينالون منهم بسهامهم، ولا تصل السهام إليهم^(١)؛ لكونهم أعلى السور، فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع (فَقَالَ) النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ) بِمَرْجُلٍ (فَأَعْجَبَهُمْ) ذلك حينئذٍ (فَضَحِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَالَ سُفْيَانُ) ابن عُيينة (مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهذا ترديد من الراوي.

(قَالَ) أي: المؤلف: (قَالَ الْحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزبير شيخ البخاري: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيينة (الْخَبَرَ كُلَّهُ) بالنصب، أي: بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة، ولأبي ذر عن الكشميهني^(٢) «بالخبر كله». وقد أخرج الحديث أيضاً في «الأدب» [ج: ٦٠٨٦]، ومسلم في «المغازي»، والنسائي في «السيرة».

٤٣٢٦ - ٤٣٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَبَا بَكْرَةَ - وَكَانَ تَسْوَرُ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أَنْاسٍ - فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: سَمِعْنَا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ».

وَقَالَ هِشَامٌ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ - أَوْ: أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ -، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ: لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا. قَالَ:

(١) في (م): «عليهم».

(٢) «عن الكشميهني»: ليست في (ب).

أَجَلَ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالشين المعجمة المشددة، بندارُ العبدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمدُ بْنُ جَعْفَرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ عَاصِمٍ) هو ابنُ سليمان، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ) عبدَ الرَّحْمَنِ النَّهْدِيَّ (قَالَ: سَمِعْتُ/ سَعْدًا) هو ابنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَحَدُ الْعَشْرَةِ (وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرَةَ) ٤٠٩/٦ نَفِيعًا (وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ) أَي: صَعَدَ إِلَى أَعْلَاهُ، ثُمَّ تَدَلَّى مِنْهُ (فِي أَنْاسٍ) مِنْ عَبِيدِ أَهْلِ الطَّائِفِ أَسْلَمُوا (فَجَاءَ) أَي: أَبُو بَكْرَةَ (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ ادَّعَى) أَي: مَنْ انْتَسَبَ (إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ) أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ (فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ) إِذَا اسْتَحْلَ ذَلِكَ، أَوْ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّغْلِيظِ.

(وَقَالَ هِشَامٌ) هو ابنُ يَوْسُفَ الصَّنْعَانِيِّ (وَأَخْبَرَنَا) وَسَقَطْتُ الْوَاوُ لِأَبِي ذَرٍّ (مَعْمَرٌ) هو ابنُ رَاشِدِ الْأَزْدِيِّ مَوْلَاهُم (عَنْ عَاصِمٍ) هو ابنُ سليمان (عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ) رُفِيعٌ - بضم الراء وفتح الفاء - ابنُ مَهْرَانَ الرِّيَاحِيِّ (أَوْ أَبِي عَثْمَانَ) عبدَ الرَّحْمَنِ (النَّهْدِيِّ) بفتح النون وسكون الهاء، بالشكِّ من الرَّاوي، أَنَّهُ (قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا) هو ابنُ أَبِي وَقَّاصٍ (وَأَبَا بَكْرَةَ) نَفِيعًا (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ) لِأَبِي الْعَالِيَةِ، أَوْ لِأَبِي عَثْمَانَ: (لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ) سَعْدٌ وَأَبُو بَكْرَةَ (حَسْبُكَ بِهِمَا. قَالَ: أَجَلَ) أَي: نَعَمْ (أَمَّا أَحَدُهُمَا) وَهُوَ سَعْدٌ (فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْآخَرُ) ١٤٥٨/٤٤ وَهُوَ أَبُو بَكْرَةَ (فَنَزَلَ/ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ) أَي: مِنْ أَهْلِهِ.

وعند الطبراني: أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ تَدَلَّى بِبَكْرَةٍ، فَكُنِّيَ أَبَا بَكْرَةَ لَذَلِكَ^(١)، وَسُمِّيَ فِي السَّيْرِ مِمَّنْ نَزَلَ مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ مِنْ عَبِيدِهِمْ، فَأَسْلَمَ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ الْمُنْبَعِثُ عَبْدُ عَثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَعْتَبٍ، وَمَرْزُوقٌ وَالْأَزْرُقُ زَوْجُ سَمِيَّةَ وَالِدَةِ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَالْأَزْرُقُ أَبُو عَقَبَةَ^(٢) وَكَانَ لِكِلْدَةَ الثَّقَفِيِّ، وَوَرْدَانُ وَكَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَيُحَنِّسُ^(٣) النَّبَّالُ وَكَانَ لابنِ مَالِكٍ الثَّقَفِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ

(١) فِي (ص): «كَذَلِكَ».

(٢) فِي (د): «وَأَبُو عَقَبَةَ». وَفِي (س) وَ(ص): «عَتَبَةَ».

(٣) فِي هَامِش (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «وَيُحَنِّسُ»؛ بِضَمِّ التَّحْتِيَّةِ وَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الثَّوْنِ آخِرَهُ سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ. انْتَهَى. كَذَا فِي «سِيرَةِ الشَّامِيِّ».

ابن جابر وكان لخرشة الثقفى، وبشار وكان لعثمان بن عبد الله، ونافع مولى الحارث بن كعدة، ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفى. قال في «الفتح»: ولم أعرف اسم الباقيين. قال: ولم يقع لي هذا التعليق موصولاً إلى هشام بن يوسف، ومراد المؤلف منه ما فيه من بيان عدد من ألهمهم في الرواية السابقة.

٤٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلَا تُنَجِّزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «أَبَشِّرْ». فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبَشِرْ. فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ، فَقَالَ: «رَدَّ الْبُشْرَى، فَأَقْبَلَا أَنْتُمَا». قَالَا: قَبِلْنَا. ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا، وَأَبَشِّرَا». فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَقَعَلَا، فَتَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ أَنْ أَفْضِلَا لَأُمُّكُمَا. فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) بن كريب الهمداني الكوفي قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بضم الموحدة (عَنْ) جدّه (أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة، عامر (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيس الأشعري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ) بكسر الجيم وسكون العين، وقد تكسر العين وتشدد الراء (بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ^(١)) كذا وقع هنا، قال الداودي: وهو وهم، والصواب: بين مكة والطائف، وبه جزم النووي وغيره (وَمَعَهُ بِلَالٌ) المؤذن (فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ) قال ابن حجر: لم أقف على اسمه (فَقَالَ: أَلَا تُنَجِّزُ) أي: ألا توفي لي ما وعدتني؟ من غنيمة حنين، أو كان ذلك وعداً خاصاً به (فَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ: «أَبَشِّرْ» بقطع الهمزة، بقرب القسمة، أو بالثواب الجزيل على الصبر (فَقَالَ) الأعرابي: (قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبَشِرْ، فَأَقْبَلْ) بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ (عَلَى أَبِي مُوسَى) الأشعري (وَبِلَالٍ) المؤذن (كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ، فَقَالَ) لهما: (رَدَّ) الأعرابي (الْبُشْرَى^(٢)) فَأَقْبَلَا) بفتح الموحدة (أَنْتُمَا) البشري (قَالَا: قَبِلْنَا) ها يا رسول الله (ثُمَّ دَعَا) بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ (بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ) بالتثنية (وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا) بقطع الهمزة

(١) في هامش (ل): اللام في قوله: «المدينة» للعهد عن البلد التي كانوا في حصارها، وهي الطائف. «زرکشي».

(٢) في هامش (ج): فقال: «ردّا» بالتثنية في «اليونينية» الألف ملحقة بعد الدال وقبل ألف «البشري» وهي خطأ منه.

وكسر الراء، أي: صَبَا (عَلَى وَجُوهِكُمَْا وَنُحُورِكُمَْا، وَأَبْشَرَا) بقطع الهمزة^(١) (فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا) ما أمرهما به مِنَ اللَّهِ (فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ) أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ: أَنْ أَفْضَلَا) بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة (لَأُمُّكُمَْا) تعني: نفسها (فَأَفْضَلَا) بقطع الهمزة وفتح الضاد (لَهَا مِنْهُ طَائِفَةٌ) أي: بَقِيَّةٌ.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «فضائل النبي مِنَ اللَّهِ».

٤٣٢٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ: أَخْبَرَهُ أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَبَيْنَا النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَلَّ بِهِ، مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّنٌ بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّنَ بِالطِّيبِ؟ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ. فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ، يَغْطُ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آتِفًا؟». فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا/ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الدُّورِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَلِيَّةٍ^(١) قَالَ: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) / بِالْأَفْرَادِ (عَطَاءٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي رِبَاحٍ: (أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ) التَّمِيمِيَّ (أَخْبَرَهُ) وَلِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ: بِإِسْقَاطِ الضَّمِيرِ (أَنَّ) أَبَاهُ (يَعْلَى) كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ حِينَ يُنْزَلُ) بضم الياء وفتح الزاي (عَلَيْهِ) الْوَحْيِ (قَالَ: فَبَيْنَا) بِغَيْرِ مِيمٍ (النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ بِالْجِعْرَانَةِ) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَلَّ بِهِ) بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة (مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّنٌ) أي: مُتَلَطِّخٌ، وَهُوَ صِفَةُ «أَعْرَابِيٍّ» الْمَرْفُوعِ، أَوْ خَبَرٌ^(٣) مُبْتَدَأٌ مُحذُوفٌ، أي: هُوَ مُتَضَمِّنٌ (بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّنَ) تَلَطَّخَ (بِالطِّيبِ؟) وَلَا أَبِي ذَرٍّ: «بِطِيبٍ» (فَأَشَارَ عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ

(١) قوله: «على وجوهكمما ونحوركما، وأبشرا بقطع الهمزة»: ليست في (م).

(٢) في هامش (ج): «ابن عليَّة» ترسم بالالف؛ لأنها والدَةُ إِسْمَاعِيلَ.

(٣) في (س): «خبره».

تَعَالَ، فَجَاءَ يَغْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ) ليرى النَّبِيَّ ﷺ حال نزول الوحي؛ لتقوية الإيمان بمشاهدته (فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ يَغِطُّ) بكسر المعجمة وتشديد المهملة، يتردد صوت نفسه كالنائم من شدة ثقل الوحي (كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ) أي: كشف عنه ما يتغشاه^(١) من ثقل الوحي (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَيُّنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آتِفًا؟ فَالتَّمَسَ) بضم التاء وكسر الميم، طَلِبَ (الرَّجُلُ فَأَتَيْ بِهِ) بضم الهمزة وكسر التاء (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَمَّا الطَّيِّبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) نص في تكرار الغسل ثلاثاً، فالعامل في قوله: «ثلاث مرّاتٍ» أقرب الفعلين إليه؛ وهو «فاغسله» أو العامل فيه: «فقال» أي: قال له ثلاث مرّات: اغسل الثوب، فلا يكون تنصيصاً على تثليث الغسل، وكانت القصّة بالجعرانة سنة ثمان، وقد قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: طيبتُه في حَجَّةِ الْوَدَاعِ، أي: سنة عشر، فهو ناسخٌ للأوّل (وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا) عنك (ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمُرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ) فيه دلالة على أنه يعرف أعمال الحجّ.

وقد سبق هذا الحديث في «كتاب الحج» في: «باب غسل الخلق» [ج: ١٥٣٦].

٤٣٣٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَانَهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي؟! وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلْفَكُمُ اللَّهُ بِي؟! وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي؟! كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ. قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟!». قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ. قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْنَا كَذَا وَكَذَا. أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟! لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشَعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشَعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُودَكِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ^(٢)) بضم الواو وفتح الهاء، ابنُ خَالِدِ الْبَصْرِيِّ (قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى) بفتح العين، ابنُ عِمَارَةَ الْأَنْصَارِيِّ

(١) في (د) و(ب): «يغشاه».

(٢) في هامش (ل): قوله: «وَهَيْبٌ»: مصغَرُ «وَهْبٍ». «ع ش».

المازني (عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ) الأنصاري المدني (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ) أي: ابن كعب الأنصاري المازني، صحابي^(١) مشهور. قيل: إنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب، واستشهد بالحرّة سنة ثلاث^(٢) وستين، أنه (قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ^(٣) اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنَ اللَّهِ أَي: لَمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ غَنَائِمَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ (يَوْمَ حُنَيْنٍ) وَسَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (قَسَمَ) بِإِلَهَائِهِ الْغَنَائِمَ (فِي النَّاسِ) فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ) بدل بعض من كل، و«المؤلفة» هم أناس أسلموا يوم الفتح إسلاماً ضعيفاً. ١٤٥٩/٤د

وقد سرد ابن طاهر في «المبهمات» له أسماؤهم وهم: أبو سفيان بن حرب، وشهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزى، وحكيم بن حزام، وأبو السّنابل بن بَعَكْ، وصفوان بن أمية، وعبد الرحمن بن يربوع، وهؤلاء من قريش. وعيينة بن حصن الفزاري، والأقرع بن حابس التميمي، وعمرو بن الأيهم التميمي، والعبّاس بن مرداس السلمي، ومالك بن عوف النضري، والعلاء بن حارثة الثقفى. قال ابن حجر: وفي ذكر الآخرين نظر، فقل: إنما جاء طائعين من الطائف إلى الجعرانة.

وذكر الواقدي في «المؤلفة»: معاوية ويزيد ابني أبي سفيان، وأسيد بن حارثة، ومخرمة بن نوفل، وسعيد بن يربوع، وقيس بن عدي، وعمرو بن وهب، وهشام بن عمرو. وزاد ابن إسحاق: النضر بن الحارث، والحارث بن هشام، وجبير بن مطعم. وممن ذكره فيهم أبو عمرو^(٤): سفيان بن عبد الأسد، والسائب بن أبي السائب، ومطيع بن الأسود، وأبو جهم بن حذيفة. وذكر ابن الجوزي فيهم: زيد الخيل، وعلقمة بن علاثة، وحكيم بن طلق بن سفيان بن

(١) في (ص): «الصحابي».

(٢) في (ص): «ثمان».

(٣) في هامش (ص) و(ل): وأصل الفيء: الرّجوع، ومنه سُمّيت أموال الكفّار فَيْئًا؛ لأنّها كانت في الأصل للمؤمنين؛ لأنّ الإيمان هو الأصل، والكفر طارئ عليه، ولكنّهم غلبوا عليها بالتّعدي، فإذا غنمها المسلمون؛ فكأنّها رجعت إليهم. «عيني»، وقال في «الفتح»: وقد اختلف في المراد بالمؤلفة قلوبهم الذين [هم] أحد المستحقّين للزّكاة؛ فقيل: كفّار يُعطون؛ ترغيباً في الإسلام، وقيل: مسلمون لهم أتباع كفّار يتألّفونهم، وقيل: مسلمون أوّل ما دخلوا في الإسلام؛ ليتمكّن الإسلام منهم، والمراد بـ«المؤلفة» هنا: هذا الأخير؛ لقوله في رواية الزّهرّي في الباب: «فأُعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألّفهم»، والمراد بالمهاجرين: من أسلم قبل فتح مكّة وهاجر إلى المدينة. انتهى باختصار.

(٤) كذا في الأصول، ولعل صوابه كما في «الفتح» (٤٨/٨): أبو عمرو. وهو ابن عبد البر.

أمية، وخالد بن قيس السهمي، وعمير بن مرداس. وذكر غيرهم فيهم: قيس بن مخزومة، وأحيحة بن أمية بن خلف، وابن أبي شريق، وحرملة بن هوذة، وخالد بن هوذة، وعكرمة بن عامر العبدى، وشيبة بن عمار، وعمرو بن ورقة، ولبيد بن ربيعة، والمغيرة بن الحارث، وهشام بن الوليد المخزومي. فهؤلاء زيادة على الأربعين نفساً. قاله في «الفتح».

(وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا) من جميع الغنيمة،/ فهو مخصوص بهذه الواقعة ليتألف مسلمة ٤١١/٦
الفتح، وفي «المفهم»: أنَّ العطاء كان من الخمس، ومنه كان أكثر عطاياه، وقيل: إنما كان
تصرّف في الغنيمة لأنَّ الأنصار كانوا انهزموا، فلم يرجعوا حتّى وقعت الهزيمة على الكفار،
فردّ الله أمر الغنيمة لنبيه ﷺ (فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا) بفتح الواو والجيم، حزنوا، ولأبي ذرّ عن
الحموي والمستملي «وُجِدَ» بضمّتين جمع: وَاجِدٍ (إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ) من
القسمّة. وزاد في رواية أبي ذرّ عن الحموي «أو كأنهم وجدوا إذ لم يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ»
بالشكّ هل قال: «وُجِدَ» - بضمّتين - أو: «وَجِدُوا» فعل ماضٍ؟ وأمّا على رواية الكشميهني:
«وَجِدُوا» في الموضعين؛ فتكرارٌ بغير فائدة كما لا يخفى، وجوّز الكرمانى - وتبعه بعضهم - أن
يكون الأوّل من الغضب، والثاني من الحزن (فَخَطَبَهُمْ) ﷺ، زاد مسلم: «فحمد الله
وأثنى عليه» (فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام
الأولى، بالشرك (فَهَذَا كُمْ اللَّهُ بِي) إلى الإيمان؟! (وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ) بسبب حرب بُعَاث^(١) وغيره
الواقع بينهم (فَأَلْفَكُمُ اللَّهُ بِي؟! وَعَالَةً) ولأبي ذرّ «وَكُنْتُمْ عَالَةً» بالعين المهملة وتخفيف
اللام، أي: فقراء لا مال لكم (فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي؟! كُلَّمَا قَالَ) مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَمَنُ) بفتح الهمزة وتشديد النون، أفعل تفضيل، من المنّ (قَالَ) ﷺ: (مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ
تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! قَالَ) وسقطت التّصلية ولفظ «قال» لأبي ذرّ (كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا
قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُ. قَالَ: لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْنَا كَذًا وَكَذَا). وفي حديث أبي سعيد: فقال:
«أما والله لو شئتم لقلتم فصدّقتم وصدّقتم: أتيتنا مكذبًا فصدّقناك، ومخذولًا فنصرناك،
وطريدًا فأويناك، وعائلاً فواسيناك» زاد أحمد من حديث أنس: قالوا: بل المنة لله ولرسوله،

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بُعَاث»؛ بالعين المهملة؛ وزان: «غُرَاب»: موضع بالمدينة، وتأتيه أكثر،
و«يوم بعث»: من أيام الأوس والخزرج بين المبعث والهجرة، وكان الظفر للأوس. «مصباح».

وإنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعاً منه، وإلا ففي الحقيقة الحجّة البالغة^(١) والمنّة له عليهم كما قالوا. (أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ) اسما جنسٍ يقعُ كلُّ منهما على الذكر والأنثى (وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى رِجَالِكُمْ؟! ذَكَرَهُمْ مَا غَفَلُوا عَنْهُ مِنْ عَظِيمٍ مَا اخْتَصُّوا بِهِ مِنْهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا اخْتَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَسَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ) قاله استطابةً لنفوسهم وثناءً عليهم، وليس المرادُ منه الانتقال عن النسبِ الولادي؛ لأنّه حرامٌ، مع أنّ نسبه عليه الصلاة والسلام أفضلُ الأنسابِ وأكرمها، وهو تواضعٌ منه عليه الصلاة والسلام، وحثٌّ على إكرامهم واحترامهم، لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم، وقطعوا عن أقاربهم وأحيائهم، وحرّموا أوطانهم وأموالهم، والأنصار وإن اتّصفوا بصفة الثّورة والإيثار والمحبة والإيواء، لكنّهم مقيمون في موطنهم، وحسبك شاهداً في فضل المهاجرين قوله هذا؛ لأنّ فيه إشارةً إلى جلاله رتبة الهجرة فلا يتركها، فهو نبيٌّ مهاجريٌّ لا أنصاريٌّ، وقد سبق مزيدٌ لذلك في «فضل الأنصار» [قبل ح: ٣٧٧٩].

(وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا^(٢)) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة، طريقاً في الجبل (لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا) والمراد: بلدهم (الْأَنْصَارُ شِعَارٌ) الثوب الذي يلي الجلد (وَالنَّاسُ دِثَارٌ) بكسر الدال وبالمثلثة المفتوحة، ما يجعلُ فوق الشّعار، أي: أنّهم بطانته وخاصته، وأنّهم ألصقُ به وأقربُ إليه من غيرهم؛ وهو تشبيهٌ بليغٌ (إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ) بفتح الهمزة والمثلثة، وبضم الهمزة وسكون المثلثة، أي: يستأثّر عليكم بما لكم فيه اشتراكٌ من الاستحقاقِ (فَاصْبِرُوا) على ذلك (حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ) يوم القيامة، فيحصلُ لكم الانتصافُ ممّن ظلمكم مع الثّوابِ الجزيلِ على الصّبر. وهذا الحديثُ أخرجه مسلم في «الزّكاة».

٤٣٣١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعْطِي رِجَالًا الْمِئَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

(١) في (ص) زيادة: «له».

(٢) في هامش (ل): «وشعباً» كذا في «الفرع»، وسيأتي: «أو شعباً» بالشكّ.

يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. قَالَ أَنَسٌ: فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنْهُمْ حَدِيثُهُمْ أَصْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ، أَتَأْلَفُهُمْ، أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟! فَوَاللَّهِ لَمَّا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَضِينَا. فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «سَتَجِدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ». قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المَسْنَدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هو ابنُ يوسف الصَّنْعَانِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ (حَدَّثَنِي) بالإنفراد أيضًا (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ/ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ سَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ يُعْطِي رَجُلًا أَلَمَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالُوا) أَي: الْأَنْصَارُ: (يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ) قالوه تَوَاطُؤًا وَتَمَهِيدًا لِمَا يَرُدُّ بَعْدَهُ مِنَ الْعِتَابِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣] وَسَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ) جملة «وسيوفنا» حالٌ مَقْرَّرَةٌ لَجَهَةِ الْإِشْكَالِ، وَهِيَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الْحَوْضِ (قَالَ أَنَسٌ: فَحَدَّثَ) بضم الحاء وكسر الدال مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، أَي: أَخْبَرَ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ) وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ الَّذِي أَخْبَرَهُ مِنْهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ^(١) (فَأَرْسَلَ) مِنْهُ (إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ) بفتح الهمزة المقصورة والدال، جلدٌ مَدْبُوعٌ (وَلَمْ يَدْعُ^(٢)) بِسُكُونِ الدال، أَي: لَمْ يَنَادِ (مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا) فَقَالَ: مَا حَدِيثٌ (بَلَّغَنِي عَنْكُمْ؟ فَقَالَ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤُوسَانَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - فَلَمْ يَقُولُوا

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «ابن معاذ» صوابه: ابن عبادة، فإن ابن معاذ مات بعد غزوة قريظة. «منه».

(٢) في هامش (ج) و(ل): كذا في جملة أصول معتمدة، ووقع في خط المزي: «يَدْعُ»؛ بفتححة على الدال. انتهى. أي: لم يترك.

شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِّنَّا حَدِيثُهُ أَسنَانُهُمْ^(١) فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) سَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ (مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) لَهُمْ: (فَإِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرِ أَتَالَهُمْ، أَمَا) بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ (تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ (مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) إِلَى رَحَالِكُمْ؟! (بِوَيْتِكُمْ (فَوَاللَّهِ لَمَّا) بَفَتْحِ اللَّامِ لِلتَّأْكِيدِ، أَي: الَّذِي (تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِّمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ) وَفِي «مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ» [ج: ٣٧٧٨] مِنْ طَرِيقِ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ: «أَوَّلًا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجَعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بِيَوْتِهِمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ (مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) إِلَى بِيَوْتِكُمْ» (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَضِينَا. فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ (مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ): سَتَجِدُونَ) وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشَمِيهِنِيِّ «فَتَجِدُونَ» بِالْفَاءِ بَدَلَ السَّيْنِ (أَثَرُهُ شَدِيدَةٌ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْمَثَلَةِ وَبَفَتْحِهِمَا، وَيُقَالُ أَيْضًا: إِثْرَةٌ - بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْمَثَلَةِ - مِنْ تَفَرَّدَ عَلَيْكُمْ بِمَا لَكُمْ فِيهِ اشْتِرَاكٌ فِي الْإِسْتِحْقَاقِ، أَوْ يُفْضَلُ نَفْسُهُ عَلَيْكُمْ فِي الْفِيءِ، وَقِيلَ: الْمَرَادُ بِ«الْأَثَرَةِ» نَفْسُ الشَّدَةِ. قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَيُرَدُّ سِيَاقُ الْحَدِيثِ وَسَبَبُهُ (فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) وَسَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا) وَفِي قَوْلِهِ: «سَتَلْقَوْنَ»، عَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِ النَّبَوَّةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ قَالَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

د ٤٦٠/٤ ب

٤٣٣٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ (مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ. فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ، قَالَ النَّبِيُّ (مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ): «أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ (مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)؟!». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكَتْ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الْوَاشِحِيُّ قَاضِي مَكَّةَ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ) بِالْمَثْنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ ثُمَّ التَّحْتِيَّةِ الْمَشْدُودَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ، يَزِيدُ بْنُ حَمِيدٍ

(١) فِي هَامِشٍ (ص) وَ(ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «حَدِيثُهُ أَسنَانُهُمْ»: مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ، وَمَا بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، وَقَدْ تَضَافَ إِلَى مَنْصُوبِهَا الَّذِي كَانَ فَاعِلًا فِي الْأَصْلِ؛ نَحْوُ: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]: أَصْلُهُ: بَدِيعٌ سَمَاوَاتُهُ؛ أَي: بَدَعَتْ؛ لِمَجِيئِهَا عَلَى شَكْلِ فَائِقٍ حَسَنِ غَرِيبٍ، ثُمَّ شُبِّهَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ، فَنَصَبَتْ مَا كَانَ فَاعِلًا، ثُمَّ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ تَخْفِيفًا، وَهَكَذَا كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ نَظَائِرِهِ، فَالْإِضَافَةُ لَا بَدَّ وَأَنْ تَكُونَ مِنْ نَصْبٍ؛ لِثَلَا يَلْزَمُ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى فَاعِلِهَا، وَهُوَ لَا يَجُوزُ كَمَا لَا يَجُوزُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ. انْتَهَى كَمَا قَالَ «الْمَغْرِب».

(عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ ^(١) (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ) أَي: زَمَانَ فَتْحِهَا الشَّامِلَ لَجَمِيعِ السَّنَةِ (قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَائِمَ) هَوَازِنَ (بَيْنَ قُرَيْشٍ) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمْوِيِّيِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «فِي قُرَيْشٍ» (فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَهُمْ لَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ: (أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! سَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (قَالُوا: بَلَى) قَدْ رَضِينَا، وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ: أَنَّهُ حِينَئِذٍ دَعَاهُمْ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ، وَتَكُونَ لَهُمْ خَاصَّةً بَعْدَهُ دُونَ النَّاسِ، وَهِيَ يَوْمئِذٍ أَفْضَلُ مَا فَتَحَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَبَوْا وَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا بِالْدُّنْيَا (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ) وَأَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ إِلَى تَرْجِيحِهِمْ بِحَسَنِ الْجَوَارِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، لَا وَجُوبِ مُتَابَعَتِهِ إِيَّاهُمْ، إِذْ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَتَّبِعُ الْمَطَاعُ لَا التَّابِعُ الْمَطِيعُ، فَمَا أَكْثَرَ تَوَاضُعَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامَهُ عَلَيْهِ.

٤٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ: أَنَّ أَبَا هِشَامَ بْنَ زَيْدٍ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنِ التَّقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةُ آلَافٍ وَالْطَّلَقَاءُ فَأَذْبَرُوا قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ». قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطَى الطَّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالُوا، فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاقِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَا اخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْمَدِينِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَزْهَرُ) بْنُ سَعْدِ السَّمَانِ ^(٢)، أَبُو بَكْرِ الْبَاهِلِيُّ الْبَصْرِيُّ (عَنِ ابْنِ عَوْنٍ) عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: (أَنَّ أَبَا هِشَامَ بْنَ زَيْدٍ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ) جَدِّهِ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنِ التَّقَى) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهَوَازِنُ) وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةُ آلَافٍ (من المهاجرين (وَالطَّلَقَاءُ) بضم (٣) الطاء وفتح اللام والقاف ممدودًا، جمع: ٤١٣/٦ طليق، فاعيل بمعنى: مفعول، وهم الذين مَنَّ عليهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم

(١) «أنه»: ليست في (ص).

(٢) في (م) و(د): «السماني».

(٣) في (م): «بفتح».

يقتلهم، منهم: أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام (فأذبروا. قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ) هو من الألفاظ المقرونة بـ «لبيك»، ومعناه: إسعادًا بعد إسعادٍ، أي: ساعدتكَ على طاعتكَ مساعدةً^(١)، وهما منصوبان على المصدر/ (لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ) وسقطت «لبيك» هذه لأبي ذرٍّ (فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ) عن بغلته (فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ) وزاد أحمدٌ في غير هذا الحديث في قصة حنين: «فأخذ كفًا من ترابٍ وقال: شأهت الوجوه» (فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ) وأعطى الله تعالى رسوله غنائمهم، وأمر ﷺ بحبسها بالجعرانة، فلما رجع من الطائف وصل إلى الجعرانة في خامس ذي القعدة، وإنما أحر القسمة رجاء أن تسلم هوازن، وكانوا ستة آلاف نفسٍ من النساء والأطفال، وكانت^(٢) الإبل أربعة وعشرين ألفًا، والغنم أربعين ألف شاة (فَأَعْطَى الطُّلُقَاءَ) الذين منَّ عليهم رسول الله ﷺ بإعتاقهم لما بقي فيهم من الطمع البشري في محبة المال، فأعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته؛ لأن القلوب جُبلت على حبٍّ من أحسن إليها (وَالْمُهَاجِرِينَ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا) منه. قيل: لأنهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار، فردَّ الله أمر الغنيمة لنبيه ﷺ (فَقَالُوا) أي: الأنصار ولم يذكر مقولهم اختصارًا، أي: تكلموا في منع العطاء عنهم، وفي رواية الزُّهري السابقة عن أنسٍ [ح: ٤٣٣١] «فقالوا: يغفر الله لرسوله ﷺ، يعطي قريشًا ويتركنا وسيوفنا»^(٣) تقطر من دمائهم» (فَدَعَاهُمْ) ﷺ (فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ) إلى المدينة (يَرْسُولُ اللَّهِ ﷺ)؟! فقالوا: رضينا يا رسول الله (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَأَخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ) لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الزكاة».

٤٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ

(١) عبارة «الفتح»: «ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة»، وهي عبارة المشارق أيضًا.

(٢) في (ص): «كان».

(٣) في (ص) و(د): «وأسيافنا» وفي هامش (ل): لفظ رواية الزُّهري عن أنس: «وسيوفنا».

وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرَوْنَ أَنَّ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكَتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بِنَدَارٍ الْعَبْدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ) بِنِ دَعَامَةَ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) سَقَطَ «ابن مالك» لِأَبِي ذَرٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ) لَمَّا قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ عَلَى قَرِيشٍ، وَلَمْ يَقْسَمِ لِلْأَنْصَارِ شَيْئًا مِنْهَا، وَقَالُوا مَا قَالُوا (فَقَالَ) لَهُمْ: (إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ) بِإِفْرَادٍ «حَدِيثٍ»، وَالْمَعْرُوفُ: حَدِيثُو، بِالْوَاوِ (وَمُصِيبَةٍ) مِنْ نَحْوِ قَتْلِ أَقَارِبِهِمْ وَفَتْحِ بِلَادِهِمْ (وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، مِنَ الْجَبْرِ ضَدَّ الْكُسْرِ، وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ: «أَنْ أُجِيزَهُمْ» بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكُسْرِ الْجِيمِ بَعْدَهَا تَحْتِيَّةً فَزَايَ، مِنَ الْجَائِزَةِ (وَأَتَأَلَّفَهُمْ) لِلْإِسْلَامِ (أَمَا تَرَوْنَ أَنَّ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟) سَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (قَالُوا: بَلَى) رَضِينَا (قَالَ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ، أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ) بِالشَّكِّ مِنَ الرَّاوي.

وهذا الحديثُ أخرجه الترمذي في «المناقب»، والنسائي في «الزكاة».

٤٣٣٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بْنُ عَقْبَةَ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عَيْنَةَ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سُلَيْمَانَ ابْنَ مَهْرَانَ (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ) غَنِيمَةِ (حُنَيْنٍ) فَاتَّرَ نَاسًا فِي الْقِسْمَةِ (قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ) قَالَ الْوَاقِدِيُّ: هُوَ مَعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ الْمَنَافِقُ: (مَا أَرَادَ بِهَا) أَيُّ: بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ (وَجْهَ اللَّهِ) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: (فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ) بِقَوْلِهِ (فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ) الْمُقَدَّسُ مِنَ الْغَضَبِ (ثُمَّ قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى) الْكَلِيمِ (لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ/ هَذَا) الَّذِي أُوذِيَ بِهِ (فَصَبَرَ) وَذَلِكَ أَنَّ ٤١٤/٦

موسى صلوات الله عليه وسلامه كان حيًّا ستيرًا، لا يرى من جلده^(١) شيء^(٢) استحياء، فأذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر^(٣) هذا التستر إلا من عيب بجلده، إما برص وإما أدرة وإما آفة، فبرأه الله ممّا قالوا، كما في الحديث السابق في «أحاديث الأنبياء» [ح: ٣٤٠٤].
وحديث الباب أخرجه مسلم^(٤) في «الزكاة».

٤٣٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَثَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا، أَعْطَى الْأَقْرَعَ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدُ بِهِذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهَ اللَّهِ. فَقُلْتُ: لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوْذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البغلاني قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابن عبد الحميد (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابن المعتمر (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شقيق بن سلمة (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بن مسعود (عَنْ) أنه (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَثَرَ) بالمد، أي: خصّ (النَّبِيَّ ﷺ نَاسًا) بالزيادة في القسمة (أَعْطَى الْأَقْرَعَ) بن حابس المجاشعي أحد المؤلفة قلوبهم (مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ) بن حصن الفزاري (مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا) آخرين من أشرف العرب، فأثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم (فَقَالَ رَجُلٌ) هو معتب: (مَا أُرِيدُ) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بِهِذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهَ اللَّهِ) قال ابن مسعود (فَقُلْتُ: لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ) بقوله، فأتيتُهُ فأخبرته (قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى) بِإِلَافَةٍ (قَدْ أُوْذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ) لم ينقل أنه عاقبه^(٥) على ذلك، فيحتمل أنه لم يثبت عليه ذلك، وإنما نقل عنه واحد، وبشهادة^(٦) واحد لا يراق^(٧) الدّم، أو أنه لم يفهم منه الطعن في النبوة، وإنما نسبهُ لترك العدل في القسمة.

(١) في (م): «خلقه». وأشار في هامش (د) أنها في نسخة.

(٢) في (د) زيادة: «ما».

(٣) في (م) و(د): «ما تستر».

(٤) في (ص) زيادة: «أيضاً».

(٥) في (س): «عاقبه».

(٦) في (س): «وإنما نقله عنه واحدة وشهادة».

(٧) في (س) زيادة: «بها».

وهذا الحديث سبق في «الخُمس» [ح: ٣١٥٠].

٤٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَعُظْفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعْمِهِمْ وَذَرَارِيَّهُمْ، وَمَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَشْرَةُ آلَافٍ وَمِنْ الطُّلَقَاءِ، فَأَذْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَنادَى يَوْمئِذٍ نِدَاءً لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا، التَّفَتَ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ». قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ. ثُمَّ التَّفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ». قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ. وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَتَنَزَلَ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ يَوْمئِذٍ غَنَائِمٌ كَثِيرَةٌ، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَنَحْنُ نُدْعَى، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةُ غَيْرُنَا؟! فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟!». فَسَكَتُوا فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟!». قَالُوا: بَلَى. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ». فَقَالَ هِشَامٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟ قَالَ: وَآيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ؟!

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بشار قال: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ) التميمي^(١) قاضي البصرة قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ) عبد الله (عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) وسقط «ابن مالك» لأبي ذرٍّ (عَنْ) جدِّه (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَعُظْفَانُ) بالغين المعجمة المفتوحة (وَوَغَيْرُهُمْ^(٢)) بِنَعْمِهِمْ وَذَرَارِيَّهُمْ) بالذال المعجمة وتشديد التحتية، وكانت عادتُهم إذا أرادوا التَّثَبُّتُ في القتالِ/ استصحب الأهلِي ونقلهم معهم إلى موضع القتال^(٣) (وَمَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَشْرَةُ آلَافٍ وَمِنْ الطُّلَقَاءِ) وسقطت الواو لأبي ذرٍّ، وعن الكُشَمِيهَنِيِّ: «وَالطُّلَقَاءُ» بحرف العطف وإسقاط حرف الجرِّ، وهي الصَّوَابُ؛ لأنَّ الطُّلَقَاءَ لم يبلغوا ذلك ولا عُشْرَ عُشْرِهِ. وقال الحافظ ابن حجر - كالكرمانِي والبرماوي -: وقيل: إِنَّ الواو مقدَّرة عند من جَوَّز تقدير حرف العطف. قال العيني: وفيه نظرٌ لا يخفى (فَأَذْبَرُوا عَنْهُ

(١) في (م): «التميمي». وفي (د): «أبو يعلى التميمي». وذكروا: في ترجمته أنه: أبو المشنى.

(٢) «وغيرهم»: ليست في (ص).

(٣) في (ص): «المقاتلة».

حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ) أي: متقدِّماً مقبلاً على العدو، وبهذا التَّقديرِ يجمعُ بين قوله هنا: «حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ»، وبين قوله في الروايات الدَّالة على أنه بقيَ معه جماعةٌ، فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال، والذين ثبتوا معه كانوا وراءه، وأبو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في إمساك^(١) البغلة ونحو ذلك (فَنَادَى) عَلَيْهِ السَّلَامُ (يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ) بكسر النون الأولى تشنية نداءً بالمد (لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا، التَّفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ، ثُمَّ التَّفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ، وَهُوَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ) وفي رواية لمسلم من حديث العباس: «أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَيُّ عَبَّاسٍ، نَادِ أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ صَيِّتًا قَالَ: فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيُّ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةً الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا^(٢): يَا لِبَيْكَ، يَا لِبَيْكَ. قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكَفَّارَ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ: هَذَا حِينَ حَمَى الْوُطَيْسُ» (فَنَزَلَ) عَنْ بَغْلَتِهِ، ثُمَّ قَبَضَ مِنْ تَرَابٍ، وَلَأَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ قُدَمًا^(٣)، فَحَادَتْ بِهِ بَغْلَتُهُ، فَمَالَ عَنِ السَّرَجِ، فَقُلْتُ: ارْتَفِعْ رَفْعَكَ اللَّهُ. فَقَالَ^(٤): نَاوِلْنِي كَفًّا مِنْ تَرَابٍ، فَضْرَبَهُ فِي وَجُوهِهِمْ، فَامْتَلَأَتْ أَعْيُنُهُمْ تَرَابًا، وَجَاءَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ سِيوفُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ كَأَنَّهَا الشُّهُبُ». وَيَجْمَعُ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ بَأَنَّهُ أَوَّلًا قَالَ لِصَاحِبِهِ: نَاوِلْنِي، فَنَاوَلَهُ فَرَمَاهُمْ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْ بَغْلَتِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَرَمَاهُمْ أَيْضًا.

(فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ /: (أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ) وَلَأَبُوي ذَرٍّ وَالْوَقْتُ «وَأَصَابَ» (يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ شَيْئًا) مِنْ ذَلِكَ (فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ) قَضِيَّةٌ (شَدِيدَةٌ) كَالْحَرْبِ، بِرَفْعٍ «شَدِيدَةٌ» وَلَأَبُوي ذَرٍّ: بِنَصْبِهَا (فَنَحْنُ نُدْعَى) بِضَمِّ النون مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، نُظْلَبُ (وَيُعْطَى الْغَنِيمَةُ غَيْرُنَا؟! فَبَلَغَهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) في (ص): «إمساك».

(٢) في (م): «قالوا».

(٣) «قُدَمًا»: ليست في (د)، وفي هامش (ج) و(ل): كذا بخطه، ورجل قُدَمٌ؛ بضمَّتَيْنِ؛ أي: شجاع، ومعنى «قُدَمًا»: إذا

لم يُعْرَج. «نهاية»، وفي «القاموس»: القُدَمُ؛ بضمَّتَيْنِ: المضيُّ أمامَ أَمَامَ، وهو يمشي القُدَمُ؛ إذا مضى في الحرب.

(٤) في (س): «قال».

ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، مَا حَدِيثٌ بَلَّغَنِي عَنْكُمْ؟! فَسَكَتُوا وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ «عَنْكُمْ» وَفِي طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ - السَّابِقَةِ قَرِيبًا - [ج: ٤٣١] «فَقَالَ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤُسَاؤُنَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا»./ وَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ بَعْضَهُمْ سَكَتَ وَبَعْضُهُمْ أَجَابَ (فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا تَرَضُونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ) سَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (تَحُوزُونَهُ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ (إِلَى بُيُوتِكُمْ؟! قَالُوا: بَلَى) رَضِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(١) (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ هِشَامٌ) بِالسَّنَدِ السَّابِقِ: (يَا أَبَا حَمْزَةَ) وَهِيَ كُنْيَةُ أَنَسٍ، وَلِأَبِي ذَرٍّ: وَقَالَ هِشَامٌ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ (وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟) وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحُمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «ذَلِكَ» بِاللَّامِ (قَالَ) أَنَسٌ: (وَأَيُّنَ أَغِيبُ عَنْهُ؟!) اسْتَفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ.

تَنْبِيهِ ^(٢): كَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقْدَمَ حَدِيثُ أَنَسٍ هَذَا عَلَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي سَبَقَ؛ لِتَتَوَالَى طَرِيقُ حَدِيثِ أَنَسٍ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: وَأَظْنُّهُ مِنْ تَغْيِيرِ ^(٣) الرُّوَاةِ عَنِ الْفَرَبْرِئِيِّ، فَإِنَّ طَرِيقَ أَنَسٍ الْأَخِيرَةَ سَقَطَتْ مِنْ رَوَايَةِ النَّسْفِيِّ، فَلَعَلَّ الْبَخَارِيَّ أَلْحَقَهَا، فَكُتِبَتْ مُؤَخَّرَةً ^(٤) عَنْ مَكَانِهَا ^(٥).

٥٧ - بَابُ السَّرِّيَّةِ الَّتِي قَبْلَ نَجْدٍ

(بَابُ السَّرِّيَّةِ ^(٦) الَّتِي قَبْلَ نَجْدٍ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، أَيِ: فِي جِهَةِ نَجْدٍ.

(١) فِي (م): «بِرَسُولٍ».

(٢) «تَنْبِيهِ»: لَيْسَتْ فِي (ص).

(٣) فِي (ص): «تَفْسِيرٌ».

(٤) فِي (ب) وَ(س): «مُتَأَخَّرَةٌ».

(٥) فِي (ص): «مَكَانُهُ». وَفِي (د): «أَلْحَقَهَا فَكُتِبَتْ مُؤَخَّرًا عَنْ مَكَانِهِ».

(٦) فِي هَامِشِ (ل): قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَالسَّرِّيَّةُ؛ بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ: هِيَ الَّتِي تَخْرُجُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّارِيَّةُ: الَّتِي تَخْرُجُ بِالنَّهَارِ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تُخْفِي ذَهَابَهَا، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهَا أُخِذَتْ مِنَ السَّرِّ، وَلَا يَصِحُّ؛ لِاخْتِلَافِ الْمَادَّةِ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَعُودُ إِلَيْهِ، وَهِيَ مِنْ مِئَةٍ إِلَى خَمْسِ مِئَةٍ، فَمَا زَادَ عَلَى خَمْسِ مِئَةٍ؛ يُقَالُ [لَهُ]: مَنْسَرٌ؛ بِالتَّوْنِ، ثُمَّ الْمَهْمَلَةُ، فَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّمَانِ مِئَةً؛ يُسَمَّى جَيْشًا، وَمَا بَيْنَهُمَا يُسَمَّى هِبْطَةً، فَإِنْ زَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ؛ يُسَمَّى جِحْفَلًا، فَإِنْ زَادَ؛ فَجَيْشُ جَرَّارٍ، وَالْخَمِيسُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ، وَمَا افْتَرَقَ مِنَ السَّرِّيَّةِ؛ يُسَمَّى بَعْثًا، فَالْعَشِيرَةُ فَمَا دُونَهَا يُسَمَّى حَفِيرَةً، وَالْأَرْبَعُونَ عَصْبَةً، وَإِلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ مَقْنَبٌ؛ بِقَافٍ وَنُونٍ ثُمَّ مُوَحَّدَةً، فَإِنْ زَادَ؛ سُمِّيَ جَمْرَةً؛ بِالْجِيمِ، وَالكِتَابِيَّةُ: مَا اجْتَمَعَ وَلَمْ يَنْتَشِرْ.

٤٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ، فَكُنْتُ فِيهَا، فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا، وَنُفْلُنَا بَعِيرًا بَعِيرًا، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هُوَ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْتِيَانِيُّ (عَنْ نَافِعٍ) مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ (عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً) طَائِفَةٌ مِنَ الْجَيْشِ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَهِيَ مِنْ مِئَةٍ إِلَى خَمْسِ مِئَةٍ. وَقَالَ فِي «الْقَامُوسِ»: مِنْ خَمْسَةِ أَنْفُسٍ إِلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ أَوْ أَرْبَعِ مِئَةٍ، وَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ أَمِيرَهَا، وَعِنْدَ أَهْلِ الْمَغَازِي: أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ التَّوَجُّهِ لِلْفَتْحِ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ (قَبْلَ نَجْدٍ) جَهَّتْهَا (فَكَنْتُ فِيهَا) زَادَ فِي «الْخُمْسِ» فِي «بَابِ وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِنَوَائِبِ الْمُسْلِمِينَ» [ح: ٣١٣٤] «فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً» (فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا) وَلَأَبِي ذَرٍّ «سُهْمَانَنَا» بَضَمَ السِّينَ وَسَكُونُ الْهَاءِ (اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا) وَفِي «بَابِ الْخُمْسِ»: «أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا»، بِالشَّكِّ (وَنُفْلُنَا) بَضَمَ النُّونَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، أَيُّ: أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا زِيَادَةً عَلَى الْمُسْتَحَقِّ لَهُ (بَعِيرًا بَعِيرًا) بِالتَّكْرَارِ مَرَّتَيْنِ (فَرَجَعْنَا) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «(فَرَجَعْتُ)» (بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا).

وهذا الحديث قد سبق في «الْخُمْسِ» [ح: ٣١٣٤] كما مرَّ.

٥٨ - بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

(بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ) عَقِبَ فَتْحِ مَكَّةَ فِي شَوَّالٍ، قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى حَنِينٍ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَغَازِي، فِي ثَلَاثِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ بَعْدَهَا تَحْتِيَّةً سَاكِنَةً، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: أَيُّ: ابْنُ عَامِرِ ابْنِ عَبْدِ مَنَاةَ^(١) بْنِ كِنَانَةَ.

٤٣٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا. فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا. فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ

(١) فِي (س): «مَنَاة».

رَجُلٍ مِنَّا أُسِيرَهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أُسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِن أَصْحَابِي أُسِيرَهُ. حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ لَهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ». مَرَّتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولغير أبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (مَحْمُودٌ) هو ابنُ غيلانَ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ هَمَّامٍ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ. قال البخاريُّ: (وَحَدَّثَنِي) بالإنفراد (نُعَيْمٌ) بضم النون، ابنُ حمَّادٍ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بنُ المباركٍ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) أي: ابنُ راشدٍ/ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ) عبدُ اللَّهِ بنِ عمر بنِ الخطَّابِ، ١٤٦٣/٤د أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ دَاعِيًا إِلَى الْإِسْلَامِ لَا مُقَاتَلًا (فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا صَبَأًا) بالهمز الساكن فيهما، أي: خرجنا من الشُّركِ إلى دينِ الإسلامِ، فلم يكتفِ خَالِدٌ إِلَّا بالتَّصريحِ بذكرِ الإسلامِ، أو فهمَ أَنَّهُم عدلوا عن التَّصريحِ أَنفَهُ مِنْهُمْ ولم ينقادوا (فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ) بكسر السين، وسقطَ في بعضِ النُّسخِ لفظُ «منهم» (وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا) أي: من الصَّحابةِ الَّذِينَ كانوا معه في السَّرِيَّةِ (أُسِيرَهُ/، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ) بالتَّوْنينِ، ٤١٦/٦ أي: من الأَيَّامِ. قاله ابنُ حجرٍ. وقال العينيُّ: ليس بصحيحٍ، بل ^(١) «يوم» اسم «كان» التَّامة مضافاً ^(٢) إلى قوله: (أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ) أي: بأنَّ يَقْتُلَ (كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أُسِيرَهُ) كما في قوله: ﴿هَذَا يَوْمُ نَفْعِ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]. انتهى. والذي في الفَرْعِ كأصله: التَّوْنينِ، وعند ابنِ سعدٍ: «فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ نادى خَالِدٌ: مَنْ كَانَ مَعَهُ أُسِيرٌ فَلْيَضْرِبْ عُنُقَهُ»، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «كُلُّ إِنْسَانٍ» بدل قوله: «رجلٍ».

قال ابنُ عمر: (فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أُسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِن أَصْحَابِي) المهاجرين والأنصار (أُسِيرَهُ) وعند ابنِ سعدٍ: أَنَّ بني سُلَيْمٍ قتلوا مَنْ في أيديهم (حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ لَهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ) ولأبي ذرٍّ «يديه» بالتَّثنية، وسقطتِ التَّصلة لأبي ذرٍّ (فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ) قال ذلك (مَرَّتَيْنِ) وإنَّما نَقَمَ عَلَيْهِ الصَّلاةَ الْإِسْلَامَ على

(١) في (ب): «لأن».

(٢) في هامش (ج): بخطه مضافة إلى الكلمة؛ وهي «يوم».

خالدٍ استعجاله في شأنهم، وترك التثبُّت في أمرهم إلى أن يرى المراد من قولهم: «صَبَّأْنَا» ولم يَرِ عليه قودًا؛ لأنَّه تأوَّل أنَّه كان مأمورًا بقتالهم إلى أن يسلموا.

٥٩ - باب سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَعَلَقَمَةَ بْنِ مُجَزَّزٍ الْمُذْلِجِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِ

(باب^(١) سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها ألف ففاء، ابن قيس بن عدي بن سعد (السَّهْمِيِّ) وسقط لفظ «باب» من الفرع كأصله^(٢) (وَعَلَقَمَةَ بْنِ مُجَزَّزٍ) بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الأولى المشددة، وصَحَّحَ عليه في الفرع كأصله، أو بفتح الزاي. وقال عبد الغني: الكسر الصواب؛ لأنَّه جزَّ نواصي أسارى من العرب، وكذا ضبطه ابنُ مأكولا وابنُ السَّكَن والحُمُوي والمستملِّي والأصيلي والنسفي، ولأبي ذرٍّ «ابنُ مخزَّز» بالحاء المهملة الساكنة والراء المكسورة بعدها زاي، ابن الأعور (المُذْلِجِيِّ) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم (وَيُقَالُ: إِنَّهَا) أي: هذه السَّريَّة (سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِ) ولأبي ذرٍّ «الأنصاري». قال في «الفتح»: أشار إلى احتمال تعدُّد القصة^(٣)، أو يكون على المعنى الأعم، أي: أنَّ عبد الله بن حذافة نصره من الله في الجملة.

٤٦٣/٤د

٤٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمْرُكُمْ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا. فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا. فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا. فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ. فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهدٍ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ) بنُ زياد قال: (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سليمان بنُ مهران قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ) بسكون العين في الأول

(١) في (ل): «باب»، وفي هامشها: أمَّا الرَّفْع والنَّصْب؛ فظاهر لا يخفى، وأمَّا الجرُّ؛ فبتقدير: «انظر في باب» على لغة من يحذف الجار ويبقى عمله. انتهى تدبر.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وسقط لفظ «باب» من الفرع كأصله» وكذا من الفروع المعتمدة.

(٣) في (ب): «القضية».

وضمها في الثاني مصغراً، الكوفي^(١) (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) أَنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «وَاسْتَعْمَلَ» بِالْوَاوِ بَدَلَ الْفَاءِ (عَلَيْهَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِذَافَةَ^(٢) السَّهْمِيُّ، فِيمَا قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ) أَي: عَلَيْهِمْ، وَلِمُسْلِمٍ: «فَأَغْضَبُوهُ فِي شَيْءٍ» (فَقَالَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «قَالَ»: (أَلَيْسَ أَمْرُكُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟) قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا) أَي: الْحَطَبَ (فَقَالَ: أَوْقِدُوا) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْقَافِ (نَارًا فَأَوْقِدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا) وَفِي رَوَايَةِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ فِي «الْأَحْكَامِ» [ج: ٧١٤٥] «فَقَالَ: عَزِمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا جَمَعْتُمْ حَطَبًا، وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا، ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا» (فَهَمُّوا) بَفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِّ الْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ، فَسَرَهُ الْبَزْمَاوِيُّ كَالْكَرْمَانِيِّ بِقَوْلِهِ: حَزِنُوا. قَالَ الْعَيْنِيُّ: وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الْمَعْنَى: فَقَصِدُوا، وَيُؤَيِّدُهُ رَوَايَةُ حَفْصٍ: «فَلَمَّا هَمُّوا بِالْدُخُولِ فِيهَا، فَقَامُوا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» (وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمَسِّكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَكْسِرٍ، انْطَفَأَ لَهَبُهَا (فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ) ذَلِكَ (النَّبِيُّ ﷺ) فَقَالَ: لَوْ دَخَلُوهَا) أَي: دَخَلُوا^(٣) النَّارَ الَّتِي أَوْقَدَهَا، ظَانِّينَ أَنَّهُمْ بِسَبَبِ طَاعَتِهِمْ أَمِيرَهُمْ لَا تَضُرُّهُمْ (مَا خَرَجُوا مِنْهَا) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمُوتُونَ فَلَمْ يَخْرُجُوا مِنْهَا (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) أَوْ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: «دَخَلُوهَا»، لِلنَّارِ الَّتِي أَوْقَدَهَا. وَفِي قَوْلِهِ: «مَا خَرَجُوا مِنْهَا» لِلنَّارِ الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا مَا نُهَى عَنْهُ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ مُسْتَحْلِينَ لَهُ، عَلَى هَذَا فِيهِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ، وَهُوَ الْاسْتِخْدَامُ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ، وَقَالَ الْكَرْمَانِيُّ وَغَيْرُهُ: وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، التَّأْيِيدُ، يَعْنِي: لَوْ دَخَلُوهَا مُسْتَحْلِينَ. وَقَالَ الدَّائِدِيُّ: فِيهِ أَنَّ التَّأْوِيلَ الْفَاسِدَ لَا يَعْذُرُ بِهِ صَاحِبُهُ (الطَّاعَةُ) لِلْمَخْلُوقِ (فِي) الْأَمْرِ بِ(الْمَعْرُوفِ) شَرْعًا.

(١) فِي (م) زِيَادَةٌ: «قُلْتُ: كَذَا تَرْجَمَ، وَأَشَارَ بِأَصْلِ التَّرْجُمَةِ إِلَى مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهٍ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حَبَّانَ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ الرَّسُولُ عَلْقَمَةَ بْنَ مُجَزَّزٍ عَلَى بَعْثٍ أَنَا فِيهِمْ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَأْسِ غَزَاتِنَا، أَوْ كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَذُنَ لَطَائِفَةٍ مِنَ الْجَيْشِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِذَافَةَ السَّهْمِيُّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ، وَكَانَتْ فِيهِ دَعَابَةُ الْحَدِيثِ، وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ هَذِهِ الْقِصَّةَ بِنَحْوِ هَذَا السِّيَاقِ».

(٢) فِي (ب): «رَوَاحَةٌ».

(٣) فِي (ص): «لَوْ دَخَلُوا».

٤١٧/٦ وفي الحديث/: أن الأمر المطلق لا يعُم جميع الأحوال؛ لأنه مِنِّي أشدُّ مِنِّي أمرهم أن يطيعوا الأمير، فحملوا ذلك على عموم الأحوال، حتَّى في حال الغضب، وفي حال الأمر بالمعصية، فبيَّن لهم عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الأمر بطاعته مقصورٌ على ما كان منه في غير معصية. وقد ذكر ابنُ سعدٍ في «طبقاته»: أن سبب هذه السَّرية أَنَّهُ بلغه مِنِّي أشدُّ مِنِّي أَن ناسًا من الحبشة تراءاهم أهلُ جدَّة، فبعث إليهم علقمة بن مجرَّز في ربيع الآخر/ سنة تسع، في ثلاث مئة، فانتَهى بهم إلى جزيرة في البحر، فلمَّا خاض البحر إليهم هربوا، فلمَّا رجع تعجَّل بعضُ القوم إلى أهليهم، فأمرَ عبد الله بن حذافة على من تعجَّل. قال البرماوي: ولعلَّ هذا عذر البخاريِّ حيثُ جمعَ بينهما، مع أَنَّهُ في الحديث لم يسمَّ واحدًا منهما، وترجمة البخاريِّ لعلَّها تفسير للمبهم الذي في الحديث.

والحديثُ أخرجه أيضًا في «الأحكام» [ح: ٧١٤٥] وفي «خبر الواحد» [ح: ٧٢٥٧]، ومسلمٌ في «المغازي»، وأبو داود في «الجهاد»، والنسائيُّ في «البيعة» و«السَّير».

٦٠ - بَعَثَ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٌ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

بَابُ (بَعَثَ أَبِي مُوسَى) ^(١) الْأَشْعَرِيَّ (وَمُعَاذٍ) وَلأَبِي ذَرٍّ (وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا}) (إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ).

٤٣٤١ - ٤٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ. قَالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ. ثُمَّ قَالَ: «يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا». فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، قَالَ: وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَخَذَتْ بِهِ عَهْدًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ،

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بَعَثَ أَبِي مُوسَى...» إلى آخره: ضبطه في «الفرع المزِّي»؛ مثلث التاء، فَرَفَعَهُ وَنَصَبَهُ ظَاهِرَانِ، الْأَوَّلُ: خبر مبتدأ محذوف، والثَّانِي: مفعول لفعل محذوف، والجُرُّ على لغة مَنْ يحذف الجارَّ ويبقي عمله، تقديره: أي: هذا بيان بَعَثَ النَّبِيُّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ... إلى آخره، قال العيني: وفي بعض النُّسخ: «باب بعث أبي موسى...» إلى آخره، والبعث: الإرسال، مصدر مضاف إلى مفعوله، وطَوِيَ ذكر الفاعل لما ذكرناه، وقِيْدَ بقوله: «قبل حجة الوداع» إشارة إلى ما وقع في بعض أحاديث الباب: أن أبا موسى رجع من اليمن فلقي النَّبِيَّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} بمَكَّة في حجة الوداع.

أَيُّمَ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ. قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِدَلِكْ، فَأَنْزِلْ. قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. فَأَمَرَ بِهِ فُقْتُلَ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا. قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي، فَأَخْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَخْتَسِبُ قَوْمَتِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بنُ إسماعيلَ التَّبُوكِي قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضاح الشكري قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ) بنُ عمير (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ) عامر بن أبي موسى (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا مُوسَى) عبد الله بن قيس، وهذا مرسل، لكنه سيأتي - إن شاء الله تعالى - قريباً من طريق سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى متصلًا [ح: ٤٣٤٤] (وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ. قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء، الكورة والإقليم والرُستاق - بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف - بلغة أهل اليمن (قَالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ) وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن، وجهة أبي موسى السفلى (ثُمَّ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لهما: (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِّرَا) الأصل أن يقال: بَشِّرَا وَلَا تُنْذِرَا، وَأَنْسَا وَلَا تُنْفِّرَا، فجمع بينهما ليُعَمَّ البشارة والندارة والتأنيس والتنفير، فهو من بابِ المقابلة المعنوية. قاله الطيبي، وقال الحافظ ابن حجر: ويظهر لي أن النكتة في الإتيان بلفظ البشارة وهو الأصل، ولفظ التنفير وهو اللازم، وأتى بالذي بعده على العكس؛ للإشارة إلى أَنَّ الإنذار لا يُنفى مطلقاً بخلاف التنفير، فاكتفى بما يلزم عنه الإنذار وهو التنفير، فكأنه قال: إن أنذرتم فليكن بغير تنفير، كقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا﴾ [طه: ٤٤].

(فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) من أبي موسى ومعاذ (إِلَى عَمَلِهِ، قَالَ: وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا^(١) مِنْ صَاحِبِهِ، أَخَذَتْ بِهِ عَهْدًا) في الزيارة (فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ) معاذ (يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ) إلى أبي موسى (وَإِذَا) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فإذا» (هُوَ جَالِسٌ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ) قال ابن حجر: لم أقف على اسمه، لكن في رواية سعيد بن أبي بردة - الآتية قريباً - أنه يهودي [ح: ٤٣٤٤]

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «كان قريباً» سقطت «كان» من خط المزي، وثبتت في غيره من الفروع المعتمدة.

(قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ) جملة حالية صفة لرجل (فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ^(١)) لأبي موسى: (يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ، أَيَّمْ هَذَا؟) بفتح الياء والميم بغير إشباع، أي: أي شيء هذا، وأصله: أي ما، و«أي» استفهامية و«ما» بمعنى: شيء، فحذفت الألف تخفيفاً، ولأبي ذرٍّ «أي» بضم الياء (قَالَ) أبو موسى: (هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ. قَالَ) معاذٌ: (لَا أَنْزِلُ) أي: عن بغلتي (حَتَّى يُقْتَلَ. قَالَ) أبو موسى: (إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانْزِلْ) بهمزة وصل، مجزوم على الأمر (قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ) أبو موسى (فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ) لأبي موسى: (يَا عَبْدَ اللَّهِ^(٢)) كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ) أبو موسى: (أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا) بالفاء ثم القاف، أي: أقرؤه شيئاً بعد شيء في آناء الليل والنهار؛ يعني: لا أقرؤه مرة واحدة بل أفرق قراءته على أوقات، مأخوذاً من فواق الناقة، وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب (قَالَ) أبو موسى: (فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ) بالفاء (وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ) بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فياء، أي: أنه جزءاً الليل أجزاءً جزءاً للنوم وجزءاً للقراءة والقيام، وقال الزركشي تبعاً للدِّمِياطِيِّ: قيل: الوجه قضيت أربي. قال في «المصابيح»^{٤١٨/٦}: وهذا من التحكُّماتِ العارية/ من الدليل. انتهى. فالذي جاء في الرواية صحيح، فلا يلتفت لخطئته بمجرد التَّخِيلِ.

(فَأَقْرَأَ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ^(٣) نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي) بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في «أحتسب»^(٤) في الموضعين^(٥) بصيغة الفعل المضارع، أي: أطلب الثواب في الراحة كما أطلبه^(٦) في التعب؛ لأنَّ الراحة إذا قصد بها الإعانة على العبادة حصل^(٧) الثواب،

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «فقال له معاذ» سقط لفظ «له» من خطِّ المزِّي، وثبت في غيره من الفروع المعتمدة.

(٢) «يا عبد الله»: ليست في (ص).

(٣) في (م) و(ب) و(د) هنا والموضع التالي: «فأحسب».

(٤) في (ص) زيادة وهامش (ل): أي: في آخره.

(٥) في هامش (ج): أي: بعد الباء الموحدة؛ كالرواية الآتية.

(٦) في (ص): «أطلب».

(٧) في (ص): «حصلت».

ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «فاحتسبتْ نومتي كما احتسبتْ قومتي» بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة الماضي فيها^(١).

٤٣٤٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرَبَةِ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟». قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ. فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ. فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (إِسْحَاقُ) قال الحافظ ابن حجر: هو ابن منصور، أي: أبو يعقوب الكوسج، وقال العيني: قال المزي^(٢): هو ابن شاهين، أي: أبو بشر الواسطي. قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد^(٣) الواسطي الطَّحَّان (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ) بالشين المعجمة والموحدة، سليمان بن فيروز (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ) أبي بردة (عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ) أي: سأل أبو موسى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَنْ أَشْرَبَةِ تُصْنَعُ بِهَا) أي: باليمن (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ له: (وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الْبِتْعُ) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة (وَالْمِزْرُ) بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء. قال سعيد: (فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبِتْعُ؟ قَالَ): هو (نَبِيذُ الْعَسَلِ) بالذال المعجمة (وَالْمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ. فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ) اتفاقاً. (رَوَاهُ) أي: الحديث (جَرِيرٌ) هو ابن عبد الحميد، فيما وصله الإسماعيلي (وَعَبْدُ الْوَاحِدِ) بن زياد كلاهما (عَنِ الشَّيْبَانِيِّ) سليمان بن فيروز^(٤) (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ) قال في «المقدمة»: ورواية عبد الواحد لم أرها موصولة.

٤٣٤٤ - ٤٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى، وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «يَسَّرَا وَلَا تَعَسَّرَا، وَبَشَّرَا وَلَا تُنْفَرَا، وَتَطَاوَعَا». فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ. فَقَالَ:

(١) في (د): «وفتح السين آخره فوقية بلفظ الماضي».

(٢) في (م): «المزني».

(٣) في (ب): «زيد».

(٤) في هامش (ل): «فيروز» ممنوع من الصَّرف؛ للعلمية والعجمة.

«كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». فَاَنْطَلَقَا، فَقَالَ مُعَاذٌ لِأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا، وَقَاعِدًا، وَعَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا. قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَنَا مُوْءٍ وَأَقُومُ، فَأَخْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَخْتَسِبُ قَوْمَتِي. وَضَرَبَ فُسْطَاطًا، فَجَعَلَ يَتَزَاوَرَانِ، فَزَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثِقٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ. فَقَالَ مُعَاذٌ: لَأُضْرِبَنَّ عُنُقَهُ. تَابَعَهُ الْعَقْدِيُّ وَوَهَبٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

وَقَالَ وَكِيعٌ، وَالنَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابن إبراهيم الفراهيدي قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ) بن أبي موسى (عَنْ أَبِيهِ) أَنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ) أي: جَدَّ أَبِي^(١) سَعِيدٍ (أَبَا مُوسَى) عبد الله بن قيس الأشعري (وَمُعَاذًا) هو ابن جبل (إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لهما: (يَسْرًا) بالتحية والسين المهملة من اليسر^(٢) (وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا) بالموحدة والمعجمة (وَلَا تُتَفَرَّأَا) بالفاء (وَتَطَاوَعَا) أي: كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا، فإن اختلافكما يؤدي إلى اختلاف أتباعكما، وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم، وفيه إشارة إلى عدم الحرج والتضييق في أمور^(٣) الملة الحنيفية^(٤) السَّمْحَةِ، كما قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] أي: قد^(٥) وَسَّعَ عَلَيْكُمْ يَا أُمَّةَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ خَاصَّةً وَرَفَعَ عَنْكُمْ الْحَرَجَ أَيًّا كَانَ (فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ) يَتَّخِذُ (مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ، وَشَرَابٌ) يَتَّخِذُ (مِنَ الْعَسَلِ) الْبِتْعُ، فَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، فَاَنْطَلَقَا) أي: كل واحد إلى عمله (فَقَالَ مُعَاذٌ لِأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ): أَقْرؤُهُ حَالٍ كُونِي (قَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى رَاحِلَتِهِ) ولأبي ذرٍّ «راحِلَتِي» مصححًا عليها في «اليونانية» (وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا) أي: لا أقرؤه دفعة واحدة بل كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة، والفواق: ما بين الحلبتين (قَالَ) معاذ: (أَمَّا أَنَا فَأَنَا مُوْءٍ وَأَقُومُ)^(٦) ولأبي ذرٍّ عن

(١) «أبي»: ليست في (م).

(٢) في (م): «التيسير».

(٣) «أمور»: ليست في (ص).

(٤) في (د): «الحنيفة».

(٥) «قد»: ليست في (ص).

(٦) في (ل): «فأنام وأقوم وأنام»، وفي هامشها: لفظ «وأنام» ثابتة في «الفرع المزّي»، ولم يذكر رواية أبي ذرٍّ.

الكشميهني والحموي «فأقوم وأنام» (فأحتسب نومتني) لأنها مُعينة على طاعتي (كما أحتسب قومتي، وضرب فسطاطاً) بيتاً من الشعر (فجَعَلَا يَتَزَاوَرَانِ) يزور أحدهما صاحبه (فزار معاذ أبا موسى فإذا رجلٌ موثقٌ) لم يعرف ابن حجر اسمه (فقال) معاذ: (ما هذا؟ فقال أبو موسى: يهوديٌّ أسلم، ثم ارتدَّ، فقال معاذ: لأضربن عنقه).

(تابعه) أي: تابع مسلماً (العقدي) عبد الملك بن عمرو، ممَّا وصله البخاري في «الأحكام» [ح: ٧١٧٢] (ووهب) ولأبي ذر «ووهيب» بضم الواو وفتح الهاء مصغراً، ابن جرير، ممَّا وصله إسحاق ابن راهويه في «مسنده» (عن شعبة) بن الحجاج.

(وقال وكيع) هو ابن الجراح، ممَّا وصله في «الجهاد» [ح: ٣٠٣٨] (والنضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة، ابن شميل، ممَّا وصله البخاري في «الأدب» [ح: ٣٠٣٨] (وأبو داود) هشام بن عبد الملك ممَّا وصله النسائي: (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد، عن أبيه) أبي بردة/ (عن جدّه) أبي موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله «وقال وكيع...» إلى ٤١٩/٦ آخره للمستملّي وحده (رواه جرير بن عبد الحميد) ممَّا وصله...^(١) (عن الشيباني) سليمان ابن فيروز^(٢) (عن أبي بردة) وسقط «رواه جرير...» إلى آخره لأبي ذر.

٤٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ - هُوَ النَّزَّاسِيُّ - : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِدٍ : حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): بيّض له الشّارح بعد قوله: «ممّا وصله»، وعبارة «الفتح»: أمّا رواية جرير - وهو ابن عبد الحميد -؛ فوصلها الإسماعيلي من طريق عثمان ابن أبي شيبة، ومن طريق يوسف بن موسى؛ كلاهما عن جرير عن الشيباني.

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «فيروز»: ممنوع من الصّرف؛ للعلميّة والعجمة؛ لأنّ كلّ اسم أعجمي على أكثر من ثلاثة أحرف؛ نحو: داود وهرمز وفيروز؛ أي: حيث كان معرفة؛ يمنع من الصّرف، فإن نكّر؛ صرّف، وإن كان على ثلاثة أحرف؛ انصرف في المعرفة والنكرة؛ نحو: خُشٌّ ودَلٌّ وخَانٍ، الخُشُّ بالفارسيّة؛ معناه: الطّيب، والدّلّ: الفؤاد. انتهى. ثمّ رأيت بخط شيخنا عجمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد كلام طويل: فظهر أنّ فيروز - بالفاء - ليس كـ«لجام» من أسماء الأجناس، وإنّما هو معرفة في لغة العرب والعجم، وأنّ نيروز - بالنون - هو الذي مثل: لجام من أسماء الأجناس؛ لأنّه اسم لأوّل يوم من السنّة القبطيّة، وهو توت؛ كما جزم به المقرئ؛ ومعناه: يوم جديد في لغة الفرس. انتهى. كذا بـ«هامش الأزهريّة» قوله: «لأنّه اسم...» إلى آخره وهو الموضوع للحقيقة، وهو إمّا جمعي لا يطلق إلّا على ثلاثة أحرف فأكثر؛ نحو: كلم، وإمّا إفرادي يُطلق على الكثير والقليل؛ نحو: ماء وتراب. انتهى تدبّر.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي، فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالْأَبْطَحِ فَقَالَ: «أَحْجَجْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ؟». قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟». قَالَ: قُلْتُ: لَبَيْكَ إِهْلَالًا كَاهِلَالِكَ. قَالَ: «فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدِيًّا؟». قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ. قَالَ: «فَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ». فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطْتُ لِي امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، وَمَكُنْنَا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ) بالموحدة والسين المهملة (هو النَّرْسِيُّ) بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة، وثبت «هو النَّرْسِيُّ» لأبي ذرٍّ في نسخة. قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ) بْنُ زِيَادٍ (عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِدٍ) البلخي البصري، أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ) الجدلي، أَبُو عمرو الكوفي العابد (قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شَهَابٍ) الأحمسي (يَقُولُ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد (أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وسقط «الأشعري» لأبي ذرٍّ، أَنَّهُ (قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي) أي: اليمن (فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنِيخٌ) أي: نازل (بِالْأَبْطَحِ) من مكة مسيل واديها (فَقَالَ: أَحْجَجْتَ) وفي «الحج» [ح: ١٥٥٩] فقال: «بما أهللت» (يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَبَيْكَ إِهْلَالًا) ولأبوي ذرٍّ والوقت «إِهْلَالًا» (كَإِهْلَالِكَ) وفي «الحج»: «قُلْتُ: أَهْلَلْتُ كَاهِلَالِ النَّبِيِّ ﷺ» [ح: ١٥٥٩] (قَالَ: فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدِيًّا؟ قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ) هديًا (قَالَ: فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ) بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام، أي: من إحرامك (فَفَعَلْتُ) ما أمرني به النبي ﷺ من الطواف والسعي والإحلال (حَتَّى مَشَطْتُ لِي امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ) لم تسم، أي: سرّحت بالمشط رأسي (وَمَكُنَّا) بضم الكاف^(١)، نعملُ (بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ) بضم التاء الفوقية وسكون^(٢) المعجمة مبنيا للمفعول، زاد في «الحج» [ح: ١٥٥٩] فقال: - أي: عمر - إن^(٣) نأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتَّمام، قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦] وإن نأخذ بسنة النبي ﷺ، فإنه لم يُحَلَّ من إحرامه حَتَّى نحر الهدى.

ومباحث ذلك مرّت في «باب الحج» [ح: ١٥٥٩].

(١) «بضم الكاف»: ليست في (د) و(س).

(٢) في (م) زيادة: «الخاء».

(٣) في (ص): «إنّا».

٤٣٤٧ - حَدَّثَنِي حَبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِي، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «طَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ»: طَاعَتْ، وَأَطَاعَتْ لُغَةً، طِعْتُ وَطُعْتُ وَأَطَعْتُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (حَبَّانُ) بكسر المهملة وتشديد الموحدة، ابنُ موسى المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بنُ المباركِ المروزيُّ (عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ) المكيِّ، رُمِيَ بالإرجاء لكنَّه ثقة (عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِي) المكيِّ (عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة، نافذٌ - بالفاء والذال المعجمة^(١) - (مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ) سنة عشر قبل حجة الوداع، يَعْلَمُهُمُ الْقُرْآنَ وَالشَّرَائِعَ، وَيَقْضِي بَيْنَهُمْ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ مِنَ الْعَمَالِ: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَلَأَبِي ذَرٍّ «قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ» وسَقَطَتْ لَفْظَةُ «مِنْ»^(٢)، «فَأَهْلَ» بفتح اللام و«كِتَابٍ» بالتَّنْكِيرِ (فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا) وَلَأَبِي ذَرٍّ «أَطَاعُوا» (لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا) وَلَأَبِي ذَرٍّ «أَطَاعُوا» (لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا) وَلَأَبِي ذَرٍّ «أَطَاعُوا» (لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ) أي: احذر أخذ نفائس أموالهم (وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ) أي: فَإِنَّ الشَّأْنَ (لَيْسَ بَيْنَهُ) أي الدُّعَاءُ (وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ).

(١) في هامش (ل): وفي أوله النون.

(٢) في (د): «وسقط لفظ من».

(قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) البخاريُّ على عادته في تفسير ألفاظ غريبة تقع له من القرآن إذا وافقت لفظ الحديث^(١): ﴿طَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ [المائدة: ٣٠] معناها: (طَاعَتْ) له نفسه (وَأَطَاعَتْ) بالهمزة (لُغَةً) في طَاعَتْ بغير همز، ويقال إذا أخبر عن نفسه (طِعْتُ)^(٢) بكسر الطاء (وَوُطِّئْتُ) بضمها (وَأَطَعْتُ) بزيادة/الهمزة. قال في «القاموس»: طَاعَ لَهُ يَطُوعُ وَيَطَاعُ: انقاداً كانطاعاً. وقال الأزهري^(٣): الطَّوْعُ نقيضُ الكره، وطَاعَ لَهُ انقاداً، فإذا مضى لأمره فقد أطاعه. وقوله: «قال أبو عبد الله...» إلى آخره ساقط في رواية أبي ذر.

٤٣٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَقَدْ قَرَأْتَ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ. زَادَ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النَّسَاءِ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ: قَرَأْتَ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحي/ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ) الأسديُّ الفقيه المجتهد (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) الوالبي الكوفي (عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ) بفتح العين، الأودي^(٤) المخضرم (أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ) فيها بقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ (المصلين جاهلاً ببطلان الصلاة بالكلام الأجنبي، أو كان خلفهم لم يدخل في الصلاة، ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه، كما قاله في «المقدمة» (لَقَدْ قَرَأْتَ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ) لِمَا حصل لها^(٥) من السرور.

(زَادَ مُعَاذٌ) هو ابنُ معاذٍ البصريُّ (عَنْ شُعْبَةَ) بْنِ الْحَجَّاجِ (عَنْ حَبِيبٍ) بْنِ أَبِي ثَابِتٍ (عَنْ سَعِيدٍ) أَي: ابنِ جبيرٍ (عَنْ عَمْرٍو) أَي: ابنِ ميمون الأودي: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى

(١) في (ص): «لفظة من الحديث».

(٢) في (م) و(ص) زيادة: «أي فلاناً».

(٣) في (د) و(ب): «الجوهري».

(٤) في (م): «الأزدي».

(٥) «لها»: ليست في (ب).

الْيَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النَّسَاءِ فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ (مَصْلٌ، أَوْ غَيْرُ مَصْلٍ): (قَرَأْتُ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ) أَي: بَرَدَتْ دَمْعَتُهَا؛ لِأَنَّ دَمْعَةَ الشُّرُورِ بَارِدَةٌ، وَدَمْعَةُ الْحَزَنِ حَارَّةٌ، وَمُرَادُهُ مِنْ إِعَادَتِهِ: بَيَانُ بَعْثِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمُعَاذٍ، وَفَهَمَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ السَّابِقِ [ح: ٤٣٤٧] وَهَذَا الْحَدِيثُ أَنَّهُ بَعْثُهُ أَمِيرًا عَلَى الْمَالِ، وَعَلَى الصَّلَاةِ أَيْضًا.

٦١ - بَابُ بَعْثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

(بَابُ بَعْثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(١) وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ).

٤٣٤٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ: مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ. فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ) بْنِ حَكِيمٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة، و«مَسْلَمَةَ»: بفتح الميمين واللام، الْكُوفِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبِي) يَوْسُفَ (عَنْ) جَدِّهِ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبْعِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (سَمِعْتُ الْبَرَاءَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بْنَ) عَازِبٍ يَقُولُ: (بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ) أَي: بَعْدَ رَجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة (قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ) أَي: مَكَانَ خَالِدٍ (فَقَالَ) لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مُرْ أَصْحَابَ ^(٢) خَالِدٍ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ) بضم الياء وتشديد القاف المكسورة، أَي: يَرْجِعْ (مَعَكَ) إِلَى الْيَمَنِ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ مِنْهُ (فَلْيُعَقِّبْ) فَلْيَرْجِعْ (وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ) بضم التحتية وكسر الموحدة (فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ) بتشديد القاف (مَعَهُ، قَالَ) الْبَرَاءُ: (فَغَنِمْتُ

(١) في (ص) زيادة: «لِلْإِسْلَامِ».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مُرْ أَصْحَابَ» قال المزي: «أَصْحَابُ» في «اليونانية»: تحت الباء خفضة وفوقها فتحة، وعليها «صح»؛ فليُعلم.

أَوَاقٍ) مثل: جَوَارٍ، حذفت الياء استثقلاً، ولأبي ذرٍّ والأصيليَّ «أَوَاقِيَّ» بياء مشددة، ويجوز تخفيفها (ذَوَاتٍ عَدَدٍ) أي: كثيرة. قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على تحريرها. ٤٦٦/د ب

وهذا الحديث من أفرادِهِ.

٤٣٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنْجُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ وَكُنْتُ أَبْغِضُ عَلِيًّا، وَقَدْ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ، أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «لَا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندارُ العبدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ) بضم العين وتخفيف الموحدة، القيسيُّ^(١) أبو محمد البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنْجُوفٍ) بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فاء، السدوسيُّ البصريُّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ) بُريدة بن الحَصِيب - بضم الحاء^(٢) وفتح الصاد المهملتين^(٣) آخرُهُ موحدة - مصغراً، الأسلميُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ) أي: خمس الغنيمة. قال بُريدة: (وَكُنْتُ أَبْغِضُ عَلِيًّا) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لَأَنَّهُ رَأَاهُ أَخَذَ مِنَ الْمَغْنَمِ جَارِيَةً (وَقَدْ اغْتَسَلَ) فظَنَّ أَنَّهُ غَلَّهَا وَوُطِّئَهَا، ولِلإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرَقَ إِلَى رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ: «بَعَثَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْسِمَ الْخُمْسَ». وفي رواية له: «لِيَقْسِمَ الْفِيءَ، فاصطَفَى عَلِيٌّ مِنْهُ لِنَفْسِهِ سَبِيَّةً^(٤)»، أي: جارية، ثُمَّ أَصْبَحَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ (فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟) يعني: عَلِيًّا (فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ) الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لَهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ، أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: لَا تُبْغِضْهُ) زاد أحمدٌ من طريق عبد الجليل، عن

(١) في (م) و(ب): «العبيسي».

(٢) في (م): «الخصيب بفتح الخاء المعجمة». قال في هامش (ج): قوله: المعجمة صوابه المهملة كما في التقريب كالكرمانبي وفي (ص) زيادة: «المهملة».

(٣) في (ص): «المهملة». وفي «م» زيادة: «وسكون الياء».

(٤) في (ص) و(ل): «سبيئة»، وفي هامشها وفي هامش (ج): قوله: «سبيئة» بفتح السين المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ثم همزة؛ أي: جارية من السبي. «فتح».

عبد الله بن بريدة عن أبيه: «وإن كنت تحبه فازدد له حُبًا». وله أيضاً من طريق أجلح^(١) الكندي، عن عبد الله بن بريدة^(٢): «لا تقع في عليّ، فإنه منّي وأنا منه، وهو وليكم بعدي» (فإن له في الخمس أكثر من ذلك) قال الحافظ أبو ذر: إنما أبغض عليّاً؛ لأنه رآه أخذ من المغنم، فظنّ أنه غلّ، فلمّا أعلمه/ رسول الله منّي لم أعلم أنه أخذ أقلّ من حقه أحبّه^(٣). انتهى. وفي طريق ٤٢١/٦ عبد الجليل قال: فما كان في الناس أحداً أحبّ إليّ من عليّ.

ولعلّ الجارية كانت بكرًا غير بالغ، فأدّى اجتهاده^(٤) إلى عدم الاستبراء^(٥). وفيه جواز التسري على بنت النبي منّي لم يخلاف التزويج عليها.

٤٣٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شَبْرُمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحْصَلْ مِنْ تَرَابِهَا. قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عِيْنَةَ بْنِ بَذْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَاسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَامًا عَلَقَمَةً، وَإِمَامًا عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَلَا تَأْمُنُونِي، وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً». قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَايِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَنْبَةِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ. قَالَ: «وَيْلَكَ، أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ؟!». قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَضْرِبُ عَنْقَهُ؟ قَالَ: «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي». فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَنْقَبَ قُلُوبَ النَّاسِ، وَلَا أَشَقَّ بُطُونَهُمْ» قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٌّ فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». وَأَظْنُّهُ قَالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ، لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثُمُودَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بن سعيد قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ) بن زياد (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ) ابن شبرمة (الكوفي) قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن أبي نعيم) بضم النون وسكون العين المهملة

(١) في هامش (ل): قوله: «أجلح»؛ بالجيم، واللام، آخره حاء مهملة.

(٢) في (ص): «بريد».

(٣) في (م) زيادة: «حباً شديداً». وفي (د): «... أقل من حقه. انتهى».

(٤) في (م) زيادة: «يحتمل أن اغتساله لم يكن عن وطء، بل إما عن احتلام أو مباشرة بغير وطء». وبنحوه في هامش (ج).

(قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام) وسقط لأبي ذرٍّ «ابن أبي طالب»^(١) (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ) بضم الذال المعجمة، مصغر ذهبه^(٢)، وهي القطعة من الذهب. قاله الخطابي، وتعقب: بأنها كانت تَبْرًا، فالتأنيث باعتبار معنى الطائفة، أو أنه قد يؤنث الذهب في بعض اللغات (فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ) بالقاف والطاء المعجمة، أي: مدبوغ بالقرظ (لَمْ تُحْصَلْ) أي: لم تخلص الذهبية (مِنْ تَرَابِهَا) المعدني بالسبك (قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ) يتألفهم بذلك (بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ) / نسبه إلى جدّه الأعلى؛ لأنه عُيَيْنَةُ بْنُ حَصْنِ بْنِ حذيفة بن بدر الفزاريّ (وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ) الحنظليّ ثمّ المجاشعيّ، فيه شاهدٌ على أنّ ذا الألف واللام من الأعلام الغالبة قد ينزعان عنه في غير نداءٍ ولا إضافةٍ ولا ضرورةٍ، وقد حكى سيبويه عن العرب: هذا يوم إثنين مبارك^(٣). قاله ابن مالك (وَزَيْدِ الْخَيْلِ) باللام، ابن مهلهل الطائيّ ثمّ أحد بني نبهان، وقيل له: زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت عنده، وسمّاه النبيّ صلى الله عليه وسلم زيد الخير - بالراء بدل اللام - وأثنى عليه وأسلم وحسن إسلامه، ومات في حياة^(٤) النبيّ صلى الله عليه وسلم (وَالرَّابِعُ إِمَامًا عَلَقْمَةُ بْنُ عُلَاثَةَ - بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة - العامريّ (وَأَمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ) العامريّ، والشك في عامرٍ وهم من عبد الواحد، فقد جزم^(٥) في رواية سعيد بن مسروق بأنه علقمة بن علاثة، وقد مات عامر بن الطفيل قبل ذلك - بخراج^(٦) طلع له في أصل أذنه - كافرًا (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ) لم يسم، وكأنّه أبهمه^(٧) سترًا عليه: (كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا) القسم (مِنْ هَؤُلَاءِ) الأربعة (قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ) القول (النبيّ صلى الله عليه وسلم)، فَقَالَ: أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً. قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَايِرُ الْعَيْنَيْنِ) بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل، أي: عيناه داخلتان في محاجرهما لا صقتان بقعر الحدقة (مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء فاء، أي: بارزُهُما (نَاشِزُ الْجَبْهَةِ) بشين وزاي معجمتين،

١٤٦٧/٤د

(١) «وسقط لأبي ذر: ابن أبي طالب»: ليست في (ب).

(٢) في (ب) و(د): «ذهب».

(٣) في (ص): «مباركًا».

(٤) في (م): «زمن».

(٥) في (ص) زيادة: «به».

(٦) في هامش (ج): خُراج؛ كـ «غراب».

(٧) في (ص): «أبهم».

مرتفعها (كَثَّ اللَّحْيَةَ) كثير شعرها (مَخْلُوقُ الرَّأْسِ) موافق لسيماء الخوارج في التحليق، مخالف للعرب في توفيرهم شعورهم (مُشَمَّرُ الإِزَارِ) بفتح الميم^(١)، واسمه فيما قيل: ذو الخويصرة التيمي، ورجح السهيلي أن اسمه: نافع كما في أبي داود، وقيل: حرقوص بن زهير، كما جزم به ابن سعد (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ. قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَيْلَكَ، أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ؟! قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ. قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟) وفي «علامات النبوة» [ج: ٣٦١٠] «فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه». ولا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون كل منهما قال ذلك (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا) تفعل (لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي، فَقَالَ خَالِدٌ)^(٢): (وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ) بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة، كذا ضبطه^(٣) ابن ماهان، ولغيره: بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها، أي: أبحث^{٤٦٧/٤٥} وأفتش^(٤)، ولأبي ذرٍّ «عن قلوب الناس» (وَلَا أَشَقُّ بُطُونَهُمْ. قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِلَيْهِ) أي: إلى الرجل (وَهُوَ مُقَفِّ) أي: مول قفاه، ولأبي ذرٍّ «مقفّي»^(٥) بإثبات الياء بعد الفاء المشددة، بناءً على الوقف في مثله بالياء، وهو وجهٌ صحيحٌ، قرأ به ابن كثير: ﴿وَالِ﴾ [الرعد: ١١] و﴿وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤] لكن الوقف بحذفها أقيس وأكثر، ولا يجوز في الوصل إلا الحذف، ومن أثبتها وقفًا أثبتها/ خطأ رعاية للوقف، وعليه تتخرج رواية أبي ذرٍّ، والجملة حالية (فَقَالَ) ٤٢٢/٦ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولأبي ذرٍّ «وقال» بالواو: (إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئٍ) بضادين معجمتين مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين أولاهما ساكنة، وللكشيمهني «من»^(٦) ضئئ» بضادين مهملتين، وهما بمعنى، أي: من نسل (هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا) لمواظبتهم على تلاوته، فلا يزال لسانهم رطبًا بها، أو هو من تحسين الصوت بها (لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) أي: لا يرفع في الأعمال

(١) «بفتح الميم»: ليست في (ب).

(٢) في (م) زيادة: «بن الوليد بن زبير».

(٣) في (ص): «ضبطها».

(٤) في هامش (ص) و(ل): «والأول أولى؛ لأنه بمعنى: أشق؛ كما قال: فَهَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ، قاله عياض. انتهى من «اليونينية» كذا بخط المزني».

(٥) في هامش (ج): بخطه: «مقفّي» كذا بخفضتين تحت الياء في «اليونينية».

(٦) «من»: ليست في (س).

الصَّالِحَةُ فَلَيْسَ لَهُمْ فِيهِ حَظٌّ إِلَّا مَرُورُهُ عَلَى لِسَانِهِمْ، فَلَا يَصِلُ إِلَى حُلُوقِهِمْ فَضْلًا عَنْ^(١) أَنْ يَصِلَ قُلُوبُهُمْ حَتَّى يَتَدَبَّرُوهُ بِهَا (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ) الْإِسْلَامَ (كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ) أَي: خُرُوجُهُ إِذَا نَفَذَ مِنَ الْجِهَةِ الْأُخْرَى (مِنَ الرَّمِيَّةِ) بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، الصَّيْدُ الْمَرْمِيُّ (وَأَظْنَتْهُ) بِإِلَاقَةِ السَّلَامِ (قَالَ: لَيْتَنِي أَذْرَكْتُهُمْ لِأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثُمُودَ) أَي: لِأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ كَأَسْتَأْصَالِ ثُمُودَ.

وهذا الحديث سبق في «باب قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوهَا بِرِيحٍ﴾» [الحاقة: ٦]، من «كتاب أحاديث الأنبياء بِإِلَاقَةِ السَّلَامِ» [ج: ٣٣٤٤].

٤٣٥٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ.

زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِسَعَايَتِهِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ؟». قَالَ: بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: «فَأَهْدِ وَأَمُكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ». قَالَ: وَأَهْدِي لَهُ عَلِيٌّ هَذِيًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بْنِ بَشِيرٍ بْنِ فَرْقَدٍ الْحَنْظَلِيُّ (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَّهُ قَالَ: (قَالَ عَطَاءٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي رَبَاحٍ: (قَالَ جَابِرٌ) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) ﷺ: (أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا^(٣)) حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ هَدْيٌ (أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ) الَّذِي كَانَ أَحْرَمَ بِهِ كإِحْرَامِهِ بِإِلَاقَةِ السَّلَامِ، وَلَا يَحِلُّ لِأَنَّ مَعَهُ الْهَدْيَ.

زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْكَافِ، الْبَرْسَانِيُّ^(٤) فِي رَوَايَتِهِ (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ)^(٥) مِنَ الْيَمَنِ (بِسَعَايَتِهِ^(٦)) بِكَسْرِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ،

(١) «عن»: ليست في (ب) و(د).

(٢) «ابن عبد الله»: ليست في (س).

(٣) في (م) زيادة: «ابن أبي طالب».

(٤) في هامش (ل): قوله: «الْبَرْسَانِيُّ»؛ بِالضَّمِّ: إِلَى بَرْسَانَ؛ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ. «لَب».

(٥) في هامش (ج): قَالَ الْمَزِّيُّ: سَقَطَ «عَنْهُ» مِنَ «الْيُونَنِيَّةِ».

(٦) في (ص) و(ل): «لِسَعَايَتِهِ»، وَفِي هَامِش (ل): لِسَعَايَةِ الصَّدَقَةِ، قَالَ النَّوَوِيُّ تَبَعًا لِغَيْرِهِ: لِأَنَّهُ كَانَ يَحْرَمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، كَمَا ثَبَتَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» فِي قِصَّةِ طَلَبِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنْ يَكُونَ عَامِلًا عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا أَوْسَاخُ النَّاسِ». «فَتْح».

أي: ولايته على اليمن (قَالَ) ولأبي ذرٍّ (فَقَالَ) «لَهُ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ: بِمِ» بحذف ألف «ما» الاستفهامية على الكثير الشائع (أَهْلَلْتُ) أحرمت (يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: بِمَا) أي: بالذي (أَهْلٌ) أحرمت (بِهِ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ. قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (فَأَهْدِ^(١)) بهمزة قطع مفتوحة (وَأَمْكُثْ) بهمزة وصل، أي: البث حال كونك (حَرَامًا) أي: محرماً (كَمَا أَنْتَ) من الإحرام إلى الفراغ من الحج (قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (عَلَيَّ هَدِيًّا).

٤٣٥٣ - ٤٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ: أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنْسًا حَدَّثَهُمْ، أَنَّ النَّبِيَّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، فَقَالَ: أَهْلٌ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ بِالْحَجِّ، وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً». وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ هَدْيٌ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ: «بِمِ أَهْلَلْتُ فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ؟». قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهْلٌ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ. قَالَ: «فَأَمْسِكْ، فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) بالسين المهملة، ابنُ مسرهدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ) بنِ لاحقٍ / الرَّقَاشِيُّ - بقاف ومعجمة - البصريُّ (عَنْ حُمَيْدٍ) أَبِي عُبَيْدَةَ (الطَّوِيلِ) أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنَا بَكْرٌ) ١٤٦٨/٤٥ هو ابنُ عبدِ الله المزنيُّ البصريُّ: (أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنْسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ^(٢) مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، فَقَالَ: أَهْلٌ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ بِالْحَجِّ وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ) وسقطت «معه» لأبي ذرٍّ (فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ هَدْيٌ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا، فَقَالَ) لَهُ (النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ: بِمِ أَهْلَلْتُ) بغير ألف بعد الميم (فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ؟) زوجته فاطمة (قَالَ) عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَهْلَلْتُ بِمَا أَهْلٌ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ. قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: (فَأَمْسِكْ) على إحرامك (فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا).

٦٢ - غَزْوَةُ ذِي الْخَلَصَةِ

(٣) غَزْوَةُ ذِي الْخَلَصَةِ) بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة.

٤٣٥٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا بَيَّانٌ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ، وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ، وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عِلْمٌ: «أَلَا

(١) في (م): «فأهل».

(٢) في (س): «رسول الله».

(٣) في (د) زيادة: «باب».

تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ». فَنفَرْتُ فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا، فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَاتَّيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَخْمَسَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهدٍ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو ابنُ عبدِ الله الطَّحان قال: (حَدَّثَنَا بَيَّانٌ) بفتح الموحدة والتحتية المخففة، ابنُ بشر (عَنْ قَيْسٍ) هو ابنُ أبي حازم (عَنْ جَرِيرٍ) هو ابنُ عبدِ الله البجلي، أَنَّهُ (قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ) الَّذِي كَانَ فِيهِ الصَّنَمُ، وَقِيلَ: اسْمُ الْبَيْتِ الْخَلَصَةُ، وَاسْمُ الصَّنَمِ: ذُو الْخَلَصَةِ. وَحَكَى الْمَبْرَدُ - كَمَا فِي «الْفَتْحِ» - : أَنَّ مَوْضِعَ ذِي الْخَلَصَةِ صَارَ مَسْجِدًا جَامِعًا لِبَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا: الْعَبَلَاتُ مِنْ أَرْضِ خَثْعَمٍ ^(١) (وَ) يُقَالُ لَهُ: (الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ) بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ؛ لَكُونِهَا بِالْيَمَنِ ^(٢) (وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ) هِيَ الَّتِي بِمَكَّةَ، وَحُذِفَ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الْكَعْبَةُ، كَذَا ^(٣) قَرَّرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ النَّوَوِيُّ. قَالُوا: وَبِهِ يَزُولُ الْإِشْكَالُ، وَيَحْصُلُ التَّمْيِيزُ بَيْنَ كَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَبَيْنَ الَّتِي اتَّخَذُوهَا مُضَاهَاةً لَهَا بِالْيَمَنِ.

٤٢٣/٦ وقال في «الفتح»: الَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ الَّذِي ^(٤) فِي الرَّوَايَةِ صَوَابٌ، وَأَنَّهَا/ كَانَ يُقَالُ لَهَا: الْيَمَانِيَّةُ بِاعْتِبَارِ كُونِهَا بِالْيَمَنِ، وَالشَّامِيَّةُ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ جَعَلُوهَا بِأَبْهَا مُقَابِلَ ^(٥) الشَّامِ. وَيُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ عِيَاضُ: أَنَّ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ: «الْيَمَانِيَّةُ الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ». بِغَيْرِ وَאו. قَالَ: وَالْمَعْنَى: كَانَ يُقَالُ لَهَا تَارَةً كَذَا وَتَارَةً كَذَا. وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ: اللَّامُ مِنْ قَوْلِهِ: «يُقَالُ لَهُ» لَامُ الْعَلَّةِ، يَعْنِي: أَنَّ وَجُودَ هَذَا الْبَيْتِ كَانَ يُقَالُ لِأَجْلِهِ: الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ، يَرِيدُ: أَنَّ السَّبَبَ الْحَامِلَ عَلَى وَصْفِ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ بِالشَّامِيَّةِ قَصْدُ تَمْيِيزِهَا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ الْحَادِثِ الَّذِي سَمَّوْهُ بِالْكَعْبَةِ الْيَمَانِيَّةِ، وَأَمَّا قَبْلَ وَجُودِهِ فَكَانَتِ الْكَعْبَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى وَصْفٍ، وَإِذَا أَطْلَقَتْ فَلَا يَرَادُ بِهَا إِلَّا الْبَيْتُ الْحَرَامُ؛ لِعَدَمِ الْمُزَاحِمِ. فَزَالَ ^(٦) الْإِشْكَالُ.

(١) فِي هَامِش (ل): خَثْعَمُ: قَبِيلَةٌ شَهِيرَةٌ، يُنْسَبُونَ إِلَى خَثْعَمِ بْنِ أُنْمَارٍ -بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ النُّونِ- ابْنُ إِرَاشٍ -بَكْسَرِ أَوَّلِهِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَفِي آخِرِهِ مَعْجَمَةٌ- ابْنُ عَنَزٍ -بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ النُّونِ بَعْدَهَا زَاي- ابْنُ وَائِلٍ، يَنْتَهِي نَسَبُهُمْ إِلَى رُبَيْعَةَ بْنِ نَزَارٍ، أَخُوهُ مُضَرُّ بْنُ نَزَارٍ جَدُّ قَرِيشٍ وَقَيْسٍ. «فَتْحٌ»، وَسَيَأْتِي بَعْدُ.

(٢) فِي (ب) وَ(س): «مِنَ الْيَمَنِ».

(٣) فِي (ص): «كَمَا».

(٤) فِي (م): «الْمَذْكُورُ». وَأَشَارَ فِي هَامِش (د) أَنَّهَا نَسْخَةٌ.

(٥) فِي (ب) وَ(د): «يُقَابِلُ».

(٦) فِي (د): «فَقْدَ زَالَ».

قال جرير^(١): (فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا) بتخفيف اللام (تُرِيحُنِي) أي: تريح قلبي (مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ) طلبٌ/ يتضمَّن الأمر، وخصَّ جريراً^(٢) بذلك؛ لأنها كانت في بلاد قومه^(٣) ٤٤/٤٦٨ ب (فَنَفَرْتُ) بالفاء المخففة بعد النون، أي: خرجتُ له مسرعاً (فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا، فَكَسَرْنَا) أي: البيت (وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ) بذلك (فَدَعَا لَنَا وَلِأَخْمَسَ) بالحاء والسين المهملتين، بوزن أحمر، وهم إخوة بَجِيلَةٍ رهط جرير، ينسبون^(٤) إلى أحْمَسِ ابنِ الغوث بن أنمار، وبَجِيلَةٍ: اسمُ امرأةٍ نُسبت إليها القبيلة المشهورة.

٤٣٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ». وَكَانَ بَيْنَا فِي خُثْعَمَ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةَ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا». فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرْكُتْهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ. قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) العنزيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القَطَّان قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي خالدِ البجليُّ الكوفيُّ، ولأبي ذرٍّ «عن إِسْمَاعِيلَ» أَنَّهُ قَالَ: (حَدَّثَنَا قَيْسٌ) هو ابنُ أبي حازمٍ (قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ) والمرادُ بِالرَّاحَةِ راحة القلب؛ لأنَّه ما كان شيءٌ أتعِبَ له^(٥) عِلَالَةً إِلَّا تَمَّ من بقاء ما يشركُ به من دون الله (وَكَانَ بَيْنَا فِي خُثْعَمَ) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة، بوزن جعفر، قبيلةٌ من اليمن، ينسبون إلى خُثْعَمَ بن أنمار - بفتح الهمزة وسكون النون - ابنِ إِرَاشٍ - بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الألف شين معجمة - ابنِ عَنَزٍ

(١) في (ص): «جابر».

(٢) في هامش (ص): وكان جريراً من أشرافهم. «فتح».

(٣) في هامش (ل): وكان هو من أشرافهم. «فتح».

(٤) في (س): «ينسبون».

(٥) في (ص): «لقلبه».

- بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي - (يُسَمَّى الْكَعْبَةَ) ولأبي ذرٍّ - «كعبة» (الْيَمَانِيَّةُ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةً فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ) سقط «من أَحْمَسَ» لأبي ذرٍّ (وَكَانُوا) أي: أحْمَسَ (أَصْحَابَ خَيْلٍ) أي: لهم ثبات عليها (وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ) مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فِي) ولأبي ذرٍّ «عَلَى» (صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي) وعند الحاكم من حديث البراء: فشكا جريراً إلى رسول الله ﷺ القلع - أي: بالقاف ثم اللام المفتوحتين، عدم الثبات على السرج - فقال: «اذن مني» فدنا منه، فوضع يده على رأسه، ثم أرسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته، ثم وضع يده على رأسه وأرسلها على ظهره حتى انتهت إلى أليته^(١) (وَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا) قيل: فيه تقديم وتأخير؛ لأنه لا يكون هادياً حتى يكون مهدياً، وقيل: معناه^(٢) كاملاً مكملًا (فَانْطَلَقَ) جريراً ومن معه (إِلَيْهَا) إلى ذي الخلصة (فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا) بتشديد الراء، أي: هدم بناءها، ورمى النار في أخشابها (ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) يخبره بذلك، وفي السابقة [ج: ٤٣٥٥] أن جريراً هو الذي أخبر النبي ﷺ بذلك، وهو محمول على المجاز (فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا) أي: ذا الخلصة (كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ) بالجيـم والراء والموحدة، أي: سوداء من التحريق، كالجمال الأجرب إذا طلي بالقطران، أو هو كناية عن إذهاب بهجتها (قَالَ: فَبَارَكَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (فِي) خَيْلٍ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

١٤٦٩/٤د

وهذا الحديث سبق في «باب البشارة بالفتوح» من «الجهاد» [ج: ٣٠٧٦].

٤٣٥٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ». فَقُلْتُ: بَلَى. فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةً فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا». قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ. قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِحَنَعَمَ وَبَجِيلَةَ، فِيهِ نَصَبٌ يُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ. قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرُ الْيَمَنِ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ.

(١) في (ص): «أليته».

(٢) في (م): «معناها».

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ لَا ضَرِبَنَّ عُنُقَكَ. قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ. قَالَ: فَبَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى) بن راشد القطان الكوفي قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرٍّ (حَدَّثَنَا) (أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) البجلي (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازم (عَنْ جَرِيرٍ) ^(١)، أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ. فَقُلْتُ: بَلَى) يا رسول الله (فَانْطَلَقْتُ) إليها (فِي خَمْسِينَ وَمِئَةً فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ/، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ^(١) يَدِهِ ٤٢٤/٦ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ) على الخيل (وَاجْعَلْهُ هَادِيًا) لغيره حال كونه (مَهْدِيًا) بفتح الميم، في نفسه، وحينئذٍ فلا يقال فيه تقديم وتأخير^(٢) كما مرَّ (قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ) وفي نسخة (فرسي) (بَعْدُ. قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِحُثَمَاءَ وَبَجِيلَةَ، فِيهِ) أي: في البيت (نُصْبٌ) بضمين، حجر يُنْصَبُ يذبحون عليه (يُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ. قَالَ: فَأَتَاهَا) جريرٌ (فَحَرَقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا) أي: هدم بناءها (قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ) أي: يطلبُ قسمه من الشرِّ والخير بالقدح (فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرْبَ عُنُقِكَ. قَالَ: فَبَيْنَمَا بِالْمِيمِ (هُوَ يَضْرِبُ بِهَا) بِالْأَزْلَامِ (إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ) له جريرٌ: (لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَا) بتنوين الدال، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والكشميهني^(٣) (وَلَتَشْهَدَنَّ) بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ لَا ضَرِبَنَّ عُنُقَكَ. قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ) أي: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى) بضم الياء وسكون الكاف (أَبَا أَرْطَاةَ) بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة^(٤) وبعد الألف تاء، واسمه: حَصِين

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «أثر»، سقط لفظ «أثر» من «الفرع المزي»، وضرب الشارح على: «أي:

أثرها» في خطه، وأثبت «أثر».

(٢) في (م) و(ص): «ولا تأخير».

(٣) «والكشميهني»: ليست في (م).

(٤) «مفتوحة»: ليست في (ب).

- بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين - ابن ربيعة، كما في مسلم (إلى النبي ﷺ يُبَشِّرُهُ^(١))
بذلك، فلما أتى النبي ﷺ قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرْكُتْهَا
كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ) من سواد الإحراق (قَالَ: فَبَرَّكَ) بتشديد الراء، ولأبي ذر عن الكُشْمِيهْنِي
«(فبارك)» (النبي ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا) أي: دعا له بالبركة (خَمْسَ مَرَّاتٍ)
مبالغة، واقتصر على الوتر لأنه مطلوب.

٦٣ - غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، وَهِيَ غَزْوَةُ لَحْمٍ وَجُدَامٍ قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ. وَقَالَ ابْنُ
إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ غُرْوَةَ: هِيَ بِلَادُ بَلِيٍّ، وَعُذْرَةٌ، وَبَنِي الْقَيْنِ

(غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ) قال ابن سعد في «طبقاته» فيما قرأته فيها: هي وراء ذات^(٢) القرى، وبينها
٤٦٩/٤٤ ب وبين المدينة عشرة أيام، وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من مهاجره^(٣) ﷺ. انتهى.

وجزم ابن أبي خالد في «كتاب صحيح التاريخ»: أنها كانت سنة سبع، وسميت بذلك لأن
المشركين - فيما قيل - ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا، أو لأن بها ماء يقال له: السِّلْسُلُ.
(وَهِيَ غَزْوَةُ لَحْمٍ) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة، قبيلة كبيرة، ينسبون إلى لحم،
واسمه: مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد (وَجُدَامٍ) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة
الخفيفة، قبيلة كبيرة، ينسبون إلى عمرو بن عدي، إخوة لحم على المشهور (قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ أَبِي خَالِدٍ).

(وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) محمد صاحب المغازي (عَنْ يَزِيدَ) بن رومان^(٤) (عَنْ غُرْوَةَ) بن الزبير
ابن العوام: (هِيَ) أي: ذات السَّلَاسِلِ (بِلَادُ بَلِيٍّ) بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها
تحتية مشددة^(٥) للنسبة، قبيلة كبيرة، ينسبون إلى بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ (وَعُذْرَةٌ)

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «يُبَشِّرُهُ» ضبطه في «الفرع المزي»: بفتح الراء، ولعله منصوب بلام مقدرة، وفي
غيره: بالرَّفع، وهو ظاهر.

(٢) هكذا في الأصول، وفي الطبقات و«الفتح»: «وادي».

(٣) في (م): «مهاجرته».

(٤) في (م) و(ب) زيادة: «المدني».

(٥) «مشددة»: ليست في (س).

بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة، ينسبون إلى عذرة بن سعد هذيم بن زيد ابن ليث ابن سويد بن أسلم - بضم اللام - ابن الحاف بن قضاة (وبني القين) بفتح القاف وسكون التحتية، ابن شيع الله - بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية آخره عين مهملة - ابن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

٤٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ». فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) بن شاهين، أبو بشر الواسطي قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذر (حَدَّثَنَا) (خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الطَّحَانُ، وسقط لأبي ذر (ابن عبد الله) (عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ) بالحاء المهملة والذال المعجمة، ابن مهران (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عبد الرحمن النهدي: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ) - كذا^(١) بغير ياء في الفرع كأصله^(٢) - بعد أن عقد له لواء أبيض (عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ) وكانوا ثلاث مئة من سراة المهاجرين والأنصار ومعهم ثلاثون فرساً، لِمَا ذَكَرَ^(٣) أَنَّ جَمْعًا مِنْ قِضَاعَةَ تَجَمَّعُوا وَأَرَادُوا أَنْ يَدْنُوا مِنْ أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَسْتَعِينَ بِمَنْ يَمُرُّ بِهِ مِنْ بَلِيٍّ وَعُذْرَةٍ وَبَلْقَيْنِ^(٤)، فَسَارَ اللَّيْلُ وَكَمَنَّ النَّهَارُ، فَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْقَوْمِ بَلَغَهُ أَنَّ لَهُمْ جَمْعًا كَثِيرًا، فَبَعَثَ رَافِعَ بْنَ مَكِيثٍ الْجَهَنِّيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِذُّهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فِي مِائَتَيْنِ وَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً، وَبَعَثَ مَعَهُ سَرَاةَ الْمُهَاجِرِينَ/ وَالْأَنْصَارِ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَلْحَقَ بِعَمْرُو^(٥) وَأَنْ يَكُونَا جَمِيعًا وَلَا يَخْتَلِفَا، فَلَحِقَ بِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ^(٦)

٤٢٥/٦

(١) «كذا»: ليست في (م).

(٢) «كأصله»: ليست في (ب).

(٣) في (م) زيادة: «من».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بَلْقَيْنِ» أصله: بني القين؛ كـ «بَلْحَارِث»، وهو من شواذ التَّخْفِيفِ، كما في «الصَّحاح».

(٥) في (م) زيادة: «ابن العاص».

(٦) «ابن العاص»: ليست في (س).

فأراد أبو عبيدة أن يؤمَّ النَّاسَ، فقال عمرو: إِنَّمَا قَدِمْتُ عَلَيَّ مَدَدًا وأنا الأَمِيرُ، فأطاع^(١) له بذلك أبو عبيدة، فكان عمرو يصلِّي بالنَّاسِ، وسار حتى وطىء بلادَ بَلِيٍّ ودَوْخَهَا^(٢) حتى^(٣) أَقَى إلى أَقْصَى بلادِهِمْ وبلادِ عُذْرَةَ وَبَلْقَيْنَ، ولَقِيَ في آخر ذلك جمعًا فحملَ عليهم المسلمون، فهربوا في البلادِ وتفرَّقُوا. كذا ذكره ابنُ سعد.

وعند الحاكم من حديث بُريدة: أَنَّ عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا نارًا، فأنكر ذلك عمر، فقال أبو بكر رضي الله عنه: دَعُهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لم يبعثهُ علينا إِلَّا لَعَلَّمَهُ بالحربِ، فسَكَتَ عَنْهُ.

وعند ابن حَبَّان: أَنَّهُ منعهم أن يوقدوا نارًا، وَأَنَّهُمْ لما هَزَمُوا العدوَّ أرادوا أن يتبعوهم ١٤٧٠/٤ فَمَنَعَهُمْ، فَلَمَّا انصَرَفُوا/ ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: كَرِهْتُ أَنْ أَذْنَ لَهُمْ أَنْ يوقدوا نارًا فيرى العدوُّ قَلَّتَهُمْ، وكَرِهْتُ أَنْ يتبعوهم فيكونَ لَهُمْ مَدَدٌ، فحَمَدَ أَمْرَهُ.

(قَالَ) عمرو: (فَأَتَيْتُهُ) لَمَّا قَدِمْتُ^(٤) من جيشِ ذاتِ السَّلاسلِ فقعدتُ بين يديه (فَقُلْتُ): يا رسولَ الله (أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟) قَالَ: عَائِشَةُ. قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُوهَا. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ. (فَعَدَّ رِجَالًا) قال عمرو بن العاص: (فَسَكَتُ مَخَافَةً أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ) أي: في الفضل. وعند البيهقي: قال عمرو: «فحدَّثت نفسي أَنَّهُ لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إِلَّا لِمَنْزِلَةٍ لِي عنده، فَأَتَيْتُهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ: يا رسولَ الله، من أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟... الحديث».

٦٤ - ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ

(^(٥)ذَهَابُ جَرِيرٍ) أي: ابن عبد الله البجلي (إِلَى) أَهْلِ الْيَمَنِ لِيَقَاتِلَهُمْ ويدعوهم^(٦) أن يقولوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَالظَّاهِر - كما في «الفتح» - أَنَّ هَذَا الْبَعْثَ غَيْرُ بَعْثِهِ إِلَى هَدْمِ ذِي الْخَلْصَةِ.

(١) في (م) و(ب): «فطاع».

(٢) زيد في (م) وهامش (ص) و(ج) و(ل): دَوْخَ البلاد: قهرها واستولى عليها. «قاموس».

(٣) «حتى»: ليست في (ب) و(م).

(٤) في (س): «قدمنا».

(٥) في هامش (د): «باب».

(٦) في (س) زيادة: «إلى».

٤٣٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْبَحْرِ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا الْكَلَاعِ وَذَا عَمْرٍو، فَجَعَلْتُ أَحَدَهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو: لَيْتَنِي كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجْلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ. وَأَقْبَلَا مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْنَاهُمْ فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ. فَقَالَا: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ قَالَ: أَفَلَا جِئْتُمْ بِهِمْ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ، إِنَّ بَكَ عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا، إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرٍ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْمَانَ أَبُو بَكْرٍ الْكُوفِيُّ الْحَافِظُ (الْعَبْسِيُّ) بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما موحدة ساكنة، قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ) عَبْدُ اللَّهِ الْأَوْدِيُّ - بسكون الواو - أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ الثَّقَةُ الْعَابِدُ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) الْأَحْمَسِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَجَلِيُّ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابْنُ أَبِي حَازِمٍ (عَنْ جَرِيرٍ) الْبَجَلِيُّ رضي الله عنه، أَنَّهُ (قَالَ: كُنْتُ بِالْبَحْرِ) وَلَأَبُو ذَرٍّ وَالْوَقْتُ وَالْأَصِيلِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ «بِالْيَمَنِ» (فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا الْكَلَاعِ) بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الألف عين مهملة، اسمه: أَسْمِيفَعُ^(١) - بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة - ويقال: أَيْفَعُ بْنُ بَاكُورَاءَ، ويقال: ابْنُ حَوْشَبِ بْنِ عَمْرٍو (وَذَا عَمْرٍو) بفتح العين، وكانا من ملوك اليمن، وكان جرير قضى حاجته وأقبل راجعاً يريد المدينة، وكانا أيضاً قد عزمَا على التوجه إلى المدينة.

قال جرير: (فَجَعَلْتُ أَحَدَهُمَا) أي: ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو ومن معهما (عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، فَقَالَ لَهُ (لَجَرِيرٍ) (ذُو عَمْرٍو: لَيْتَنِي كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ) يعني: النَّبِيَّ ﷺ (لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجْلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ) جواب الشرط مقدر^(٢)، أي: إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهَذَا أَخْبَرْتُكَ بِهَذَا، فالإخبار سبب للإخبار، ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام إما بطريق الكهانة أو أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ،

(١) في هامش (ج) و(ل): يقال له: أَسْمِيفَعُ؛ أي: بفتح الهمزة والميم. انتهى كما في «التوشيح».

(٢) «مقدر»: ليست في (ب).

أو بسماع من بعض القادمين سرًا. قاله الكزمانئي، وتعقبه في «الفتح»: بأنه لو كان مستفادًا من غيره لما احتاج إلى بناء ذلك على ما ذكره جرير، فالظاهر أنه قاله^(١) عن اطلاع من الكتب القديمة (وَأَقْبَلَا مَعِيَ) متوجهين إلى المدينة (حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: من جهتها (فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ^(٢))، فَقَالَا) ذو الكلاع وذو عمرو: (أَخْبِرْ صَاحِبَكَ) أبا بكرٍ رضي الله عنه (أَنَا قَدْ جِئْنَا، وَلَعَلَّنَا سَنُعُودُ) إليه (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) تعالى (وَرَجَعَا^(٣) إِلَى الْيَمَنِ) قال جرير: (فَأَخْبَرْتُ أبا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ) جَمَعَ باعتبار من معهم، أو أن أقل الجمع اثنان (قَالَ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ) وروى سيف في «الفتوح» أن أبا بكرٍ بعث أنس بن مالك يستنفر أهل اليمن إلى / الجهاد، فرحل^(٤) ذو الكلاع ومن معه (فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ) بالبناء على الضم، أي: بعد هذا الأمر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو (قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ، إِنَّ بِكَ^(٥) عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبْرًا؛ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ) بقصر الهمزة وتشديد الميم في الفرع وفي غيره: بمد الهمزة وتخفيف الميم، أي: تشاورتم (فِي) أميرٍ (آخَرَ) ومعنى المشدد^(٦): أقمتم أميرًا منكم عن رضا منكم، أو عهد من الأول (فَإِذَا كَانَتْ) أي: الإمارة (بِالسَّيْفِ) أي: بالقهر والغلبة (كَانُوا) أي: الخلفاء (مُلُوكًا، يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ).

٦٥ - غَزْوَةُ سَيْفِ الْبَحْرِ، وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه

(٧) غَزْوَةُ سَيْفِ الْبَحْرِ^(٨) بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فاء، أي: ساحله

(١) في (م): «قال».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «صالحون»؛ أي: راضون.

(٣) في (م) و(ب): «رجعنا».

(٤) في (م): «فدخل».

(٥) نبه الشيخ قطة رضي الله عنه إلى أنه وقع في عدة نسخ: «لَكَ».

(٦) في (ب): «التشديد».

(٧) في (د) زيادة: «باب». وفي هامش (ج): سقط لفظ: «باب» لأبي ذر.

(٨) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «سَيْفِ الْبَحْرِ» ضبطه المزي في «فرعه» وكذا في «الفرع الناصري»: بكسر

السين وفتحها معًا، والذي في «القاموس» و«الراموز» و«النهاية» و«الشامي» و«الفتح» و«العيني»: بكسر =

(وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ) أي: يرصدون (عِيْرًا) بكسر العين المهملة، إبلًا تحملُ ميرة (لِقْرِيشٍ، وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ) عامر، وقيل: عبد الله بن عامر^(١) (ابْنُ الْجَرَّاحِ) الفهري القرشي (رضي الله عنه) وسقط «ابن الجراح» لغير أبي ذر.

٤٣٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنه)، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) بَعْثًا قَبْلَ السَّاحِلِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ، فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِي الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ، فَجَمَعَ فَكَانَ مِزْوَدِي تَمْرٍ، فَكَانَ يَقْوَتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِي، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنَيْتُ. ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرْبِ فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلْعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فُرِحِلَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِيبَهُمَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي أويس (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذر «حَدَّثَنَا» (مَالِكٌ) الإمام (عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ) بفتح الكاف (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاري (رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ) ولأبي ذر «لَمَّا بَعَثَ» (رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)) سنة ثمان (قَبْلَ السَّاحِلِ) أي: جهته (وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ، وَهُمْ) أي: الجيش (ثَلَاثُ مِئَةٍ، فَخَرَجْنَا) التفات من الغيبة للتكلم^(٢) (وَكُنَّا) بالواو، ولأبوي ذر والوقت «فَكُنَّا» (بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِي الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجَمَعَ) بفتحات، وفي «اليونانية» بضم الجيم وكسر الميم (فَكَانَ) الذي جمعه (مِزْوَدِي تَمْرٍ) بفتح الميم^(٣) والواو والdal المهملة^(٤)، والمِزود - بكسر الميم - : ما يجعل فيه الزاد (فَكَانَ يَقْوَتُنَا) بضم القاف وسكون الواو (كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ) ولأبي ذر «يَقْوَتُنَا» بفتح

= السَّيْنِ فقط؛ فتدبر، ولعل وجه الفتح: ملاحظة ما وقع من وجدان حوت البحر؛ لأنَّ السيف - بالفتح والكسر - اسمٌ للسَّمكة.

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وقيل: عبد الله بن عامر» تبع في ذلك العيني، والذي في «الإصابة» و«التَّجريد» و«الأطراف»: هو عامر بن عبد الله بن الجراح، من غير خلاف في اسمه واسم أبيه.

(٢) في (م) و(د): «إلى التكلم».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بفتح الميم» صوابه: بكسر الميم.

(٤) «والdal المهملة»: ليست في (ص). وفي (س): «بكسر الميم وفتح الواو والdal».

القاف وكسر الواو المشددة «كلَّ يومٍ قليلاً قليلاً» بالنَّصب على المفعوليَّة (حَتَّى فَنِي) ما في المَزودين^(١) من الزَّادِ العامِّ (فَلَمْ يَكُنْ يُصَيِّبُنَا) ممَّا جمعَ ثانياً من الأزوادِ الخاصَّة (إِلَّا تَمَرَّةٌ تَمَرَّةً)^(٢) قال وهبٌ: (فَقُلْتُ) لجابرٍ: (مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمَرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا) مؤثراً (حِينَ^(٣) فَنَيْتُ) بفتح الفاء (ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى) ساحلِ (الْبَحْرِ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرْبِ) بفتح الظاء المعجمة/ المشالة وكسر الراء، الجبلُ الصَّغِيرُ (فَأَكَلَّ مِنْهَا) وللأربعة (منه)، أي: من الحوتِ (الْقَوْمُ ثَمَانٌ) ولأبي ذرٍّ «ثمانِي» (عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلْعَيْنِ) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام^(٤) (مِنْ أَضْلَاعِهِ) أي: ينصبا (فَنَصَبَا) كان الأصلُ أن يقول: فنصبنا، بالتاء لكنه غير حقيقي التَّأْنِيثُ (ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ^(٥)) أن ترحلَ (فَرَحَلَتْ) بتخفيف الحاء، ولأبي ذرٍّ: بتشديدها (ثُمَّ مَرَّتْ) بضم الميم وتشديد الراء مبنياً للمفعول، وفي «اليونينية»: بفتح الميم (تَحْتَهُمَا) تحت الضِّلْعَيْنِ (فَلَمْ تُصِْبْهُمَا) الرَّاحِلَةُ لعظمهما.

٤٣٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مِائَةٍ رَاكِبٍ أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ، فَسَمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبْطِ، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ، فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ - قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا - فَمَرَّ تَحْتَهُ. قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاَهُ. وَكَانَ عَمْرُو يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ: كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا. قَالَ: انْحَزْ. قَالَ:

(١) في (م) و(د): «المزود».

(٢) في هامش (ج): ظاهر السِّياق أنَّه كان لهم زادٌ بطريق العموم، وزادٌ بطريق الخصوص، فلمَّا فني ذلك الذي بطريق العموم؛ اقتضى رأيُ أبي عُبَيْدَةَ أن يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المواساة بينهم في ذلك، فكان جميعه مزودًا واحدًا. «فتح».

(٣) في (ص): «حتى».

(٤) في هامش (ص) و(ج) و(ل): أي: في لغة أهل الحجاز، وتُسَكَّن في لغة تميم، كما في «القاموس» و«المصباح».

(٥) في (ص) و(ل): «براحلته»، وفي هامشها: قوله: «ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ» كذا في «الفرع المزِّي»؛ بالضمير، وفي «الفرع النَّاصِرِي» وغيره: «براحلة»؛ من غير ضمير.

نَحَزْتُ. قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ: انْحَرْ. قَالَ: نَحَزْتُ، ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ انْحَرْ. قَالَ: نُهِيتُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المديني قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ (قَالَ: الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاري رضي الله عنه (يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مِائَةٍ رَاكِبٍ، أَمِيرُنَا) جملة حالية بدون الواو، ولأبي ذرٍّ (وَأَمِيرُنَا) (أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. نَزَّصْدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ) ففنيتم أزوادنا (فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ) بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها طاء مهملة، ورق السلم (فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبْطِ، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً) من السمك (يُقَالُ لَهَا: الْعَنْبُرُ) يَتَّخِذُ مِنْ جُلْدِهَا الْأَتْرَاسَ (فَأَكَلْنَا مِنْهُ) من الحوت (نِصْفَ شَهْرٍ) في الرواية السابقة [ح: ٤٣٦٠] «ثمان عشرة ليلة». قيل: القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الآخر القائل بهذا الثاني، ولعله ألغى الزائد، وهو الثلاثة (وَأَدَّهْنَا) بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة (مِنْ وَدَكِهِ) بفتح الواو والدال المهملة، من شحمه (حَتَّى ثَابَتْ) بالمثلثة وبعد الألف موحدة ففوقية، أي: رجعت (إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا) إلى ما كانت عليه من القوة والسمن بعدما هزلت^(١) من الجوع (فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ) ولأبي ذرٍّ عن المستملي «(من أعضائه)» (فَنَصَبَهُ^(٢))، فَعَمَدَ) بفتح الميم^(٣) (إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ) هو قيس بن سعد بن عبادة/ (قَالَ سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ (مَرَّةً: ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ) وللمستملي «(من أعضائه)» (فَنَصَبَهُ) سقط «فَنَصَبَهُ» لأبي ذرٍّ (وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا فَمَرَّ تَحْتَهُ) راكبًا عليه (قَالَ) ولأبي ذرٍّ «فقال» (جَابِرٌ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ) عندما جاعوا (ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ) بالتكرار ثلاث مرّات، «الجزائر» جمع: جزور، وهو البعير ذكرًا كان أو أنثى (ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ) عن ذلك؛ لأجل قلة الظاهر.

(وَكَانَ عَمْرُو) بْنُ دِينَارٍ (يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ) ذِكْوَانُ السَّمَّانِ: (أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ) الصَّحَابِيَّ (قَالَ لِأَبِيهِ) سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَمَّا رَجَعُوا: (كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا. قَالَ: انْحَرْ. قَالَ):

(١) في هامش (ل): هُزِلَ كَ «عُنِيَ»، [وهزلت الدابة أهلها] من «باب صَرَبَ»، هُزِلًا؛ مثل: «قُفِلَ».

(۲) «فنصبه» لیست فی «المزّی».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بفتح الميم» وفي خط المرّي بكسرهما أيضاً.

قلتُ له: (نَحَرْتُ. قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ) لي: (انْحَرْ. قَالَ): قلتُ له: (نَحَرْتُ. قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ: انْحَرْ. قَالَ): قلتُ له: قَدْ (نُهِيتُ) بضم النون وكسر الهاء مبنياً للمفعول، أي: نهاني أبو عبيدة، وتكرَّرَ قوله: «انْحَرْ» أربع مرَّات، وهذا صورتهُ صورةُ المرسل؛ لأنَّ عمرو بن دينارٍ لم يدركْ زمانَ تحديثِ قيسٍ لأبيه/ بذلك. ٤٧١/٤٤ ب
نعم رواه الحميديُّ في «مسنده» فيما أخرجه أبو نعيم في «مستخرجه» من طريقه بلفظ: عن أبي صالح، عن قيس بن سعد بن عبادَةَ. قال: قلتُ لأبي، وكنت في ذلك الجيشِ جيشَ الحَبَطِ، فأصابَ النَّاسَ جوعٌ. قال لي: انْحَرْ... فذكره.

٤٣٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الْحَبَطِ، وَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَجَعَلْنَا جُوعًا شَدِيدًا، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيْتًا، لَمْ نَرِ مِثْلَهُ، يُقَالُ لَهُ: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّكِبُ تَحْتَهُ. فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا. فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ، أَطْعَمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ». فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) القَطَّان (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالافراد (عَمْرُو) بفتح العين، ابنُ دينار: (أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الْحَبَطِ وَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ) ابنُ الجراح، بضم الهمزة مبنياً للمفعول، أمره النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علينا (فَجَعَلْنَا جُوعًا شَدِيدًا، فَأَلْقَى الْبَحْرُ) ولأبي ذرٍّ «لنا البحر» (حُوتًا مَيْتًا لَمْ نَرِ مِثْلَهُ) في الْعِظَم (يُقَالُ لَهُ: الْعَنْبَرُ) ويقال: إِنَّ الْعَنْبَرَ الَّذِي يَشُمُّ رَجِيعُ هَذِهِ الدَّابَّةِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ يَأْكُلُهُ بَعْضُ دَوَابِّهِ لِدُسُومَتِهِ فَيَقْذِفُهُ رَجِيعًا، فَيُوجَدُ^(١) كَالْحَجَارَةِ الْكَبِيرِ يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ، فَتَلْقِيهِ الرِّيحُ إِلَى السَّاحِلِ، وَهُوَ يَقْوِي الْقَلْبَ وَالْدَّمَاعَ نَافِعٌ مِنَ الْفَالَجِ وَاللَّوْقَةِ وَالْبَلْغَمِ الْغَلِيظِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ مَنْ قَالَ: رَأَيْتُ الْعَنْبَرَ نَابِتًا^(٢) فِي الْبَحْرِ مَلْتَوِيًّا مِثْلَ عُتْقِ الشَّاةِ وَلَهُ رَائِحَةٌ ذَكِيَّةٌ، وَفِي الْبَحْرِ دَوِيبَةٌ تَقْصِدُهُ لَذَكَاةِ رِيحِهِ، وَهُوَ سَمُّهَا فَتَأْكُلُهُ فَيَقْتُلُهَا، وَيَلْفِظُهَا الْبَحْرُ فَيَخْرُجُ الْعَنْبَرُ مِنْ بَطْنِهَا (فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو

(١) في (م): «فيؤخذ».

(٢) في (ب) و(د): «إِنَّ الْعَنْبَرَ نَابِتٌ».

عُبَيْدَةَ عَظَمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّابِ تَحْتَهُ) قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ: (فَأَخْبَرَنِي) بِالْفَاءِ وَالْإِفْرَادِ، وَلَأَبُو ذَرٍّ وَالْوَقْتِ: «وَأَخْبَرَنِي» (أَبُو الزُّبَيْرِ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ، بِالسَّنَدِ السَّابِقِ: (أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ) وَلَأَبُو الْوَقْتِ «فَقَالَ» (أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا) أَي: مِنْ الْحَوْتِ فَأَكَلْنَا (فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ) لَكُمْ (أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ) مِنْهُ شَيْءٌ (فَاتَاهُ) بِالْمَدِّ، أَي: أَعْطَاهُ (بَعْضُهُمْ) وَلِلْأَصِيلِيِّ - وَنَسَبَهَا فِي «الْفَتْحِ» لابْنُ السَّكَنِ - : «فَاتَاهُ بَعْضُهُمْ» ^(١) بَعْضُو مِنْهُ» (فَأَكَلَهُ) وَفِيهِ: حِلٌّ مِيتَةِ السَّمَكِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَخْفَى.

وَفِي هَذِهِ السَّرِيَّةِ كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَقَدْ رَوَيْنَا حَدِيثَهَا فِي «الْغِيلَانِيَّاتِ»، وَفِيهِ: أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَهُمُ الْجُوعُ قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي تَمْرًا بِجُزْرٍ، يُؤْفِنُنِي الْجُزْرُ هَهُنَا وَأَوْفِيهِ التَّمْرُ بِالْمَدِينَةِ، فَجَعَلَ عَمْرُ يَقُولُ: وَاعْجَبَاهُ لِهَذَا الْغَلَامِ، لَا مَالَ لَهُ يَدِينُ فِيمَا لغيرِهِ، وَأَنَّهُ ابْتَاعَ خَمْسَ جَزَائِرَ كُلِّ جَزْوٍ بَوْسُقٍ مِنْ تَمْرٍ، فَنَحَرَهَا لَهُمْ فِي مَوَاطِنَ ثَلَاثَةِ كُلِّ يَوْمٍ جُزُورًا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعُ نَهَاهُ أَمِيرُهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٢) فَقَالَ: أَتَرِيدُ أَنْ تَخْفَرَ ذِمَّتَكَ وَلَا مَالَ لَكَ؟ فَلَمَّا قَدِمَ قَيْسٌ لِقِيهِ سَعْدٌ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ فِي مَجَاعَةِ الْقَوْمِ؟ قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: أَصَبْتُ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: أَصَبْتُ ^(٣)، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: نُهِيتُ، قَالَ: وَمَنْ نَهَاكَ؟ قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ أَمِيرِي، قَالَ: وَلَمْ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنْ لَا مَالَ لِي، وَإِنَّمَا الْمَالُ لِأَبِيكَ، قَالَ: فَلَكَ أَرْبَعُ حَوَائِطَ أَدْنَاهَا ٤٧٢/٤٥ حَائِطٌ تَجِدُ مِنْهُ خَمْسِينَ وَسَقًا... الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ، اقْتَصَرْتُ مِنْهُ عَلَى الْمُرَادِ.

٦٦ - حَجَّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

(حَجَّ أَبِي بَكْرٍ) الصَّدِّيقُ ^(٤) (بِالنَّاسِ) ^(٥) سَنَةِ تِسْعٍ مِنْ الْهَجْرَةِ.

٤٣٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِّيقَ ^(٦) بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَدِّنُ فِي النَّاسِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

(١) الَّذِي فِي الْيُونَنِيَّةِ أَنَّ فِي رِوَايَةِ الْأَصِيلِيِّ: «بَعْضُو» بَدَلُ: «بَعْضُهُمْ».

(٢) قَوْلُهُ: «أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٦)»: لَيْسَتْ فِي (س).

(٣) فِي (س) زِيَادَةٌ: «قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: نَحَرْتُ. قَالَ: أَصَبْتُ».

(٤) فِي (س) زِيَادَةٌ: «فِي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ/ أَبُو الرَّبِيعِ) بفتح الراء وكسر الموحدة، العتكي البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء^(١) مهملة، ابنُ سليمانَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنِ شَهَابٍ^(٢) (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عَوْفٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) سَقَطَ «الصَّدِيقُ» لأبي ذرٍّ (بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ) بتشديد الميم، أي: جعله (عَلَيْهَا) أميرًا (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّخْرِ) زاد في «الحجَّ» [ح: ١٦٢٢] بمنى (فِي) جملة (رَهْطٍ) وهو ما دون العشرة من الرجال (يُؤَذِّنُ) بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة، يعلمُ الرَّهْطُ، أو أبو هريرة على الالتفات^(٣) (فِي النَّاسِ: لَا يَحُجُّ) ولأبي ذرٍّ «أَنْ لَا يَحُجَّ» (بَعْدَ) هذا (الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ) برفع «يطوفُ» أو نصبه عطفًا على «لا يحج، أو «أَنْ لَا يَحُجَّ»^(٤)، ولأبوي الوقتِ وذرٍّ «ولا يطوفنَّ» بنون التوكيد الثقيلة.

٤٣٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةً، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ) بالراء والجيم، الغدانيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) ابنُ يونس (عَنْ) جَدِّهِ (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّيِّعِيُّ (عَنِ الْبَرَاءِ) بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ) حال كونها (كَامِلَةً بَرَاءَةً، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]).

استشكل قوله هنا: «كاملة»، السَّاقِط من روايته في «تفسير براءة» [ح: ٤٦٥٤] من حيث إنها نزلت شيئًا فشيئًا، المراد: بعضها أو معظمها؟ وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل^(٥) سنة الوفاة

(١) «حاء»: ليست في (م) و(ب).

(٢) «ابن شهاب»: ليست في (ب).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «على الالتفات»؛ أي: في «بعثه» و«أُذِّنُ»، والأصل عن أبي هريرة: «أَنْ أَبَا بَكْرٍ بعثني في رهط أُذِّنُ».

(٤) «وَأَنْ لَا يَحُجَّ»: ليست في (م).

(٥) قوله: «قبل» ضرب عليها في (م) و(ص).

النَّبَوِيَّةُ، فلعلَّ المراد بقوله: «سورة»، في الموضعين القطعة من القرآن، أو الإضافة بمعنى «من» البيانية، أي: من آخر سورة، وإزالة الإشكال بالتعبير بآخر آية نزلت، ويأتي إن شاء الله في «التفسير» [ح: ٤٦٥٤] مزيدٌ لذلك، والله الموفق والمعين لا إله غيره.

٦٧ - وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ

(وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ) أي: ابن مُرٍّ - بضم الميم وتشديد الراء - ابن أُذٍّ - بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة - ابن طابِخَةٍ - بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة - ابن إلياس بن مضر، وقد كانت الوفود بعد رجوعه عَلَيْهِ السَّلَام من الجعرانة^(١) في أواخر سنة ثمان وما بعدها، وعند ابن هشام: أن سنة تسع كانت تسمى: سنة الوفود.

٤٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ بَشَّرْتَنَا، فَأَعْطِنَا. فَرِئَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ». قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن دكين قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثوري (عَنْ أَبِي صَخْرَةَ) بالصاد المهملة المفتوحة والحاء المعجمة الساكنة، جامع بن شداد المحاربي الكوفي (عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ) بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء^(٢) بعدها زاي (الْمَازِنِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين^(٣) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: أَتَى نَفَرٌ) عدّة رجالٍ من ثلاثة إلى عشرة في سنة تسع (مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ (لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَام): «اقْبَلُوا الْبُشْرَى) بدخول الجنة (يَا بَنِي تَمِيمٍ) وذلك أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام عَرَفَهُمْ أَصُولَ الْعَقَائِدِ الَّتِي هِيَ الْمَبْدَأُ وَالْمَعَادُ (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ بَشَّرْتَنَا) وَإِنَّمَا جِئْنَا لَلِاسْتِعْطَاءِ (فَأَعْطِنَا) بهمزة قطع من المال (فَرِئَ) بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة، ولأبي ذرٍّ «فَرِئِي» بضم الراء بعدها همزة فتحية (ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ) وفي «بدء الخلق» [ح: ٣١٩٠] «فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ» أي: أسفاً عليهم لإيثارهم الدنيا

(١) في هامش (ل): أي: في الحرم. «فتح».

(٢) في «م» زيادة: «المهملة».

(٣) في «م»: «المهملة».

(فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ) من الأشعريين (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَام لهم: (اقْبَلُوا الْبُشْرَى) بالجنة (إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ. قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا) ذلك (يَا رَسُولَ اللَّهِ).

وقد مرَّ هذا الحديث في أوائل «بدء الخلق» [ج: ٣١٩٠].

٦٨ - بَابُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَذْرِ بْنِ الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً

هذا (باب) بالتنوين (قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) محمد صاحب المغازي: (غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَذْرِ) «غزوة» مصدر^(١) مضاف لفاعله ومفعوله (بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ) لِمَا قِيلَ - فيمَا ذكره الواقدي -: أَنَّهُمْ أَغَارُوا عَلَى نَاسٍ مِنْ خَزَاعَةِ (فَأَغَارَ) عليهم عُيَيْنَةُ وَمَنْ مَعَهُ، وَكَانُوا خَمْسِينَ لَيْسَ فِيهِمْ أَنْصَارِيٌّ وَلَا مَهَاجِرِيٌّ (وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «سِباء» بسين مكسورة بعدها موحدة، وعند الواقدي: أَنَّهُ أَسَرَ مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وَاحِدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً وَثَلَاثِينَ صَبِيًّا، فَقَدِمَ رُؤُوسَهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ.

٤٣٦٦ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا فِيهِمْ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ». وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ: «أَعْتَقِيهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ، أَوْ قَوْمِي».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ) أبو خيثمة النسائي - والد أبي بكر بن أبي خيثمة - قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابن عبد الحميد الرازي (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) ٤٢٩/٦ هرم البجلي الكوفي/ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ: (لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ) من الخصال (سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا) أَنَّثَ ضمير «يقولها» باعتبار الثلاث، وذكره في «سمعته» باعتبار اللفظ، وللأصيلي «سمعتهن» باعتبار المعنى (فِيهِمْ: هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ) أي: إِذَا خَرَجَ (وَكَانَتْ فِيهِمْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «منهم» (سَبِيَّةٌ) بفتح

(١) في هامش (ص) و(ل): وفي «المصباح»: الغزوة: المرأة، والجمع: غزوات؛ مثل: شهوة وشهوات. انتهى. فقول الشارح: «مصدر»؛ أي: باعتبار الأصل.

السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية، أي: جاريةٌ مسبيةٌ (عِنْدَ عَائِشَةَ) وكان على عائشة نذرٌ عتيقٍ من ولدِ إسماعيلَ (فَقَالَ: أَعْتَقِيهَا؛ فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ) وتعيينُ اسمِ المعتوقةِ^(١) هذه سبق في «بابٍ من ملكٍ من العرب» في «العتيق» [ح: ٢٥٤٣] (وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ) أي: صدقات بني تميم (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ)^(٢) (أَوْ قَوْمِي) بياءِ النسب؛ ١٤٧٣/٤د لاجتماعِ نسبه الشريفِ بنسبهم في إلياس بن مضر.

٤٣٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ زُرَّارَةَ. فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي. قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. فَتَمَارِيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا﴾ حَتَّى انْقَضَتْ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الرّازي الصّغيرُ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ يُوسُفَ) الصّنعاني (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز (أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبد الله: (أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) وسألوا النبي ﷺ أن يؤمّر عليهم أحدًا (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) الصّدّيق رضي الله عنه: يا رسول الله (أَمْرُ الْقَعْقَاعِ) بفتح القافين (بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ زُرَّارَةَ) عليهم (فَقَالَ عُمَرُ) بن الخطّاب: (بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ) عليهم يا رسول الله (قَالَ أَبُو بَكْرٍ) لعمر رضي الله عنه: (مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي) أي: ليس مقصودك إِلَّا مخالفة قولي (قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَتَمَارِيَا) أي: تجادلا وتخاصما (حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا) بحضرته عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا﴾^(٣)) [الحجرات: ١] حَتَّى انْقَضَتْ) أي: الآية^(٤)، ويأتي إن شاء الله تعالى في «تفسير سورة الحجرات» مزيدٌ لذلك [بعدح: ٤٨٤٤].

(١) في (ب) و(س): «المعتقة».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «قوم» كذا في «الفرع المزيّ» وغيره؛ بتنوين «قوم»، قال الحافظ ابن حجر: و«قوم» بالكسر بغير تنوين، وفي رواية أبي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاريّ فيه: «صدقات قومي» بغير تردّد.

(٣) في (ب) و(د) زيادة: «بين يدي الله ورسوله».

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أي: الآية»: أي: المتعلقة بهذه القصّة، فتصدّق بالآية والأكثر.

٦٩ - باب وفد عبد القيس

(باب وفد عبد القيس) بن أفصى - بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة - ابن دُعَمِيٍّ بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم^(١)، ابن جديلة - بالجيم بوزن كبيرة - ابن أسد بن ربيعة بن نزار، وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين، وهي أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة، وسقط الباب لأبي ذر، فـ«وفد» رفع.

٤٣٦٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبَذُ لِي نَبِيذٌ، فَأَشْرَبُهُ حُلُوًا فِي جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ، فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ، فَأَطْلُتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضَحَ. فَقَالَ: قَدِمَ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرٍّ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرُمِ، حَدَّثَنَا بِجَمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ، إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا. قَالَ: «أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمْسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: مَا انْتَبَذَ فِي الدُّبَاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُرْقَتِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (إِسْحَاقُ) بن إبراهيم بن رَاهُوِيَه قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ) عبد الملك بن عمرو (العَقَدِيُّ) بفتح العين والقاف، قال: (حَدَّثَنَا قُرَّةٌ) بضم القاف وتشديد الراء، ابن خالد السدوسي (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ) بالجيم والراء، نصر بن عمران الضبيعي^(٢)، أَنَّهُ قَالَ: (قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ) (إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبَذُ) بضم التحتية وفتح الموحدة مبنياً للمفعول (لِي) فيها (نَبِيذٌ) كذا في الفرع كأصله^(٣)، وفي غيره «تنتبذ» بفوقية بدل التحتية «لي نبيذاً» بالنصب، ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر، وقال: إسناد الفعل إلى الجرّة مجاز. انتهى. وقال بعضهم: لعلّه: جارية تنتبذ (فَأَشْرَبُهُ حُلُوًا) كائنة تلك الجرّة التي ينتبذ لي فيها (في) جملة (جَرٍّ) بفتح الجيم وتشديد الراء، جمع جرّة كجرار (إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ) شرباً (فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ)

(١) زيد في (س) وهامش (ل): بعدها تحتية ثقيلة. «فتح».

(٢) في هامش (ل): حيث وقع «الضبيعي»؛ [فهو] بضم الضاد وفتح الموحدة، ينسب إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة. «ترتيب».

(٣) في (ب) و(س): «وأصله».

فَأَطْلُتُ الْجُلُوسَ) معهم (خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِخَ) لَأَتِي أَصِيرُ فِي حَالٍ مِثْلَ حَالِ الشُّكَارَى^(١) (فَقَالَ) ابْنُ عَبَّاسٍ: (قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ) القدمة الثانية^(٢) (عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) وكانوا ثلاثة عشر راكبًا كبيرهم الأشج.

وُسَمِّي مِنْهُمْ فِي «التَّحْرِيرِ»: مَنْقُذُ بْنُ حَبَّانَ، وَمَزِيدَةُ^(٣) بْنُ مَالِكٍ، وَعَمْرُو بْنُ مَرْحُومٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ شُعَيْبٍ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ هَمَّامٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ جَنْدُبٍ، وَصُحَّارُ بْنُ عَبَّاسٍ - بِصَادٍ مَضْمُومَةٍ وَحَاءٍ مَهْمَلَتَيْنِ - وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ مِنْهُمْ: عَقْبَةُ^(٤) بْنُ جَرُودٍ^(٥). وَفِي «سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ»: قَيْسُ بْنُ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيُّ، وَفِي «مُسْنَدِ الْبِزَارِ»: الْجَهْمُ بْنُ قُثَمٍ، وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٦): الرَّسِيمُ الْعَبْدِيُّ، وَفِي «الْمَعْرِفَةِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ: جَوِيرِيَةُ الْعَبْدِيُّ، وَفِي «الْأَدَبِ» لِلْبُخَارِيِّ: الزَّارِعُ بْنُ عَامِرٍ الْعَبْدِيُّ، وَأَمَّا مَا عِنْدَ الدُّوَلَابِيِّ مِنْ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَعِينَ؛ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الثَّلَاثَةُ عَشَرَ رُؤُوسَهُمْ، وَلِذَا كَانُوا رُكْبَانًا وَالْبَاقُونَ أَتْبَاعًا.

(فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ) حَالُ كَوْنِهِمْ (غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٧) (فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ) فِيهِ: الدَّلَالَةُ عَلَى تَقَدُّمِ إِسْلَامِهِمْ عَلَى مُضَرَ (وَأِنَّا/ لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ) لِحُرْمَةِ الْقِتَالِ فِيهَا عِنْدَهُمْ (حَدَّثَنَا) بِكَسْرِ الدَّالِ ٤٣٠/٦ الْمَشْدُودَةِ، بِصِيغَةِ الطَّلَبِ (بِجُمْلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ) أَي: بِالْأَمْرِ (دَخَلْنَا الْجَنَّةَ) بِرَحْمَةِ اللَّهِ (وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا) مَنْ قَوْمُنَا الَّذِينَ خَلَفْنَاهُمْ فِي بِلَادِنَا (قَالَ: أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ) أَي: بِأَرْبَعِ جُمْلٍ (وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانِ بِاللَّهِ) بِالْجَرِّ بَدَلًا مِنْ «أَرْبَعٍ» الْأُولَى (هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟)

(١) فِي هَامِشٍ (ج) وَ(ل): بَضْمُ السَّيْنِ، وَفَتْحُهَا لُغَةً. «مُصْبَاحٌ».

(٢) فِي هَامِشٍ (ص) وَ(ل): قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَالَّذِي تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ وَفَادَتَانِ؛ أَحَدُهُمَا: قَبْلَ الْفَتْحِ، وَلِهَذَا قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَفَّارٌ مُضَرٌّ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ أَوْ قَبْلُهَا، وَكَانَتْ قَرِيَّتُهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ أَوَّلَ قَرْيَةٍ أُقِيمَتْ فِيهَا الْجُمُعَةُ بَعْدَ الْمَدِينَةِ، كَمَا ثَبَتَ فِي آخِرِ حَدِيثٍ فِي الْبَابِ. انْتَهَى. ثَانِيَهُمَا: كَانَتْ فِي سَنَةِ الْوُفُودِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ حِينَئِذٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي حَيَوَةَ.

(٣) فِي (د): «وَبَرِيدَةٌ».

(٤) فِي (س): «عَتَبَةٌ».

(٥) فِي (ب) وَ(د): «جَدْرَةٌ».

(٦) فِي (د): «ابْنُ أَحْمَدَ».

(٧) «بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ»: لَيْسَتْ فِي (م) وَ(ب) وَ(د). وَفِي (د): «نَدَامَا».

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هو (شهادة أن لا إله إلا الله) زاد في «الإيمان» [ح: ٥٣] «وأن محمداً رسول الله» (وإقام الصلاة) إنما ذكر الشهادة تبرُّكاً بها؛ لأنهم كانوا مسلمين مقرّين بكلمتي الشهادة، لكن ربّما كانوا يظنون أن الإيمان مقصورٌ عليهما، كما كان ذلك في ابتداء الإسلام، فالمراد: إقام الصلاة وما يليها؛ وهو قوله: (وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا من المغانم الخمس) ولم يذكر الحجّ؛ لكونه^(١) على التراخي، أو لعدم استطاعتهم له من أجل كفارٍ مضرٍ، أو لم يكن فرض، أو لم يقصد إعلامهم بجميع الأحكام التي تجب عليهم فعلاً أو تركاً، ولذلك^(٢) اقتصر في المنهي على الانتباز، وأمّا في الصيام من «سنن البيهقي الكبرى» من زيادة ذكر الحجّ فهي رواية شاذّة، وأبو قلابة الرقاشي المذكور في سنده تغير حفظه في آخر أمره، فلعلّ هذا ممّا حدّث به في التغير، والله أعلم.

(وأنهاكم عن أربع: ما انتبذ) وفي «الإيمان»: من الانتباز [ح: ٥٣] وهي من إطلاق المحل وإرادة الحال^(٣)، كما صرح به في رواية هذا الباب، كرواية النسائي: مما ينتبذ (في الدُّبَاء) اليقطين (والنَّقِير) وهو أصل النخلة، ينقر فيتخذ منه وعاء (والحنتم) بالحاء المهملة والنون والفوقية، الجرة الخضراء (والمزفت) المطلي بالزفت، واقتصر من المناهي على هذه الأربعة؛ لكثرة تعاطيهم لها.

٤٣٦٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رِبِيعَةٍ، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَشْيَاءٍ نَأْخُذُ بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مِنْ وَرَاءِنَا. قَالَ: «أَمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَعَقْدَ وَاحِدَةٍ - وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحي قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ)

(١) في (م) زيادة: «كان».

(٢) في (م): «كذا». وفي (ص): «لذا».

(٣) قال الشيخ قطة رحمه الله: لعل الصواب: من إطلاق المصدر وإرادة المفعول، وإلا فالانتباز ليس محلاً لما انتبذ كما هو ظاهر، ولعلّ موضع ذلك عند قوله في الحديث التالي: «وأنهاكم عن الدُّبَاء...» إلى آخره.

بِالْحَيْمِ الضُّبُعِيِّ، أَنَّهُ^(١) قَالَ: (سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رِبِيعَةَ) وَالْحَيُّ: اسْمٌ لِمَنْزِلَةِ الْقَبِيلَةِ، ثُمَّ سُمِّيَتْ الْقَبِيلَةُ بِهِ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَحْيَا بِبَعْضٍ (وَقَدْ خَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرٍّ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ) بِضَمِّ اللَّامِ (إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ، فَمُرْنَا) بِضَمِّ الْمِيمِ أَصْلُهُ: أَوْمِرْنَا - بِهَمْزَتَيْنِ - فَحَذَفَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ لِلِاسْتِثْقَالِ، فَصَارَ أَمْرُنَا، فَاسْتَغْنَى عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فَحَذَفَتْ، فَبَقِيَ مُرٌ عَلَى وَزْنِ عُلٍّ؛ لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ فَاءَ الْفِعْلِ (بِأَشْيَاءٍ نَأْخُذُ بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا) أَيُّ: خَلَفْنَا مِنْ قَوْمِنَا (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَمَرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) أَيُّ: وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى [ح: ٥٣] وَالِاقْتِصَارُ عَلَى الْأُولَى؛ لِكُونِهَا صَارَتْ عِلْمًا عَلَيْهِمَا. وَفِي «الزَّكَاةِ»: «وَشَهَادَةُ» [ح: ١٣٩٨] بِزِيَادَةِ وَاوٍ، وَهِيَ زِيَادَةٌ شَاذَةٌ لَمْ يَتَابَعَ عَلَيْهَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ أَحَدُ (وَعَقَدَ) بِيَدِهِ (وَاحِدَةً) وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّهَادَةَ إِحْدَى الْأَرْبَعِ (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ) وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّوْمَ، وَسَقَطَ لَفْظُ «لِلَّهِ» فِي الْفَرْعِ وَثَبَتَ فِي الْأَصْلِ، وَفِي نَسْخَةِ «إِلَى اللَّهِ» (وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ) الْإِنْتِبَازِ أَوْ الْمُنْبُودِ فِي (الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمَرْفَتِ).

وَفِي «مُسْنَدِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ» بِإِسْنَادٍ حَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: أَمَّا الدُّبَاءُ: فَإِنَّ أَهْلَ الطَّائِفِ كَانُوا يَأْخُذُونَ الْقَرْعَ فَيَخْرُطُونَ فِيهِ الْعَنْبَ، ثُمَّ يَدْفَنُونَهُ حَتَّى يُهْدَرَ ثُمَّ يَمُوتُ. وَأَمَّا النَّقِيرُ: فَإِنَّ أَهْلَ الْيَمَامَةِ كَانُوا يَنْقَرُونَ أَصْلَ النَّخْلَةِ، ثُمَّ يَنْبِذُونَ الرُّطْبَ وَالْبُسْرَ، ثُمَّ يَدْعُونَهُ حَتَّى يُهْدَرَ ثُمَّ يَمُوتُ. وَأَمَّا الْحَنْتَمُ: فَجَرَارٌ يَحْمِلُ إِلَيْنَا فِيهَا الْخَمْرُ. وَأَمَّا الْمَرْفَتُ: فَهَذِهِ الْأَوْعِيَةُ الَّتِي فِيهَا الزَّفْتُ. وَتَفْسِيرُ الصَّحَابِيِّ أَوْلَى أَنْ يُعْتَمَدَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْمَرَادِ، وَمَعْنَى النَّهْيِ عَنِ الْإِنْتِبَازِ فِي هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ بِخُصُوصِهَا؛ لِأَنَّهُ^(٢) يَسْرِعُ إِلَيْهَا الْإِسْكَارُ، فَرَبَّمَا شَرِبَ مِنْهَا مِنْ لَا^(٣) يَشْعُرُ بِذَلِكَ، ثُمَّ ثَبَتَتِ الرُّخْصَةُ فِي الْإِنْتِبَازِ فِي كُلِّ وَعَاءٍ مَعَ النَّهْيِ عَنِ شَرْبِ كُلِّ مُسْكِرٍ، كَمَا سَيَأْتِي الْبَحْثُ فِيهِ فِي «كِتَابِ الْأَشْرِبَةِ» [ح: ٥٥٨٥] إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) «أَنَّهُ»: لَيْسَتْ فِي (ب).

(٢) فِي (ب) وَ(س): «أَنَّهُ».

(٣) فِي (ب) وَ(س): «لَمْ».

٤٣٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو. وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ، وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلِّهَا عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيْهَا، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُمَا. قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا، وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي. فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ. فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ، فَقُلْتُ: قُومِي إِلَى جَنْبِهِ فَقُولِي: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ، فَأَرَاكَ تُصَلِّيْهُمَا. فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي. فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، سَأَلْتُ عَنْ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي أَنَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجُعْفِيُّ الكوفي - سكن مصر - قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد^(١)، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (ابْنُ وَهَبٍ) عبد الله المصري قال: (أَخْبَرَنِي) بالافراد (عَمْرُو) بفتح العين، ابن/ الحارث (وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ) بفتح الموحدة في الأول وضم الميم في الثاني، القرشي المصري، ممَّا وصله الطحاوي (عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة وفتح الكاف، ابن عبد الله بن الأشج^(٢) المخزومي (أَنَّ كُرَيْبًا) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة (مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ) القرشي الزهري الصحابي، عم عبد الرحمن بن عوف (وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ) الزهري الصحابي، الثلاثة (أَرْسَلُوا^(٣) إِلَى عَائِشَةَ) (فَقَالُوا) له: (اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلِّهَا عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ) أي: عن صلاتهما (بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّا) بالواو، ولأبي ذرٍّ «فَإِنَّا» (أَخْبَرْنَا) بضم الهمز

(١) في (ص): «بالتوحيد».

(٢) في (ب): «الأشجع».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «أرسلوا...» إلى آخره: تقدَّم في «أبواب السَّهْو»: «أرسلوه»؛ بزيادة الضمير، قال الشَّارِح: وفي نسخة: «أرسلوا كُرَيْبًا».

وكسر الموحدة. قال في «الفتح»: لم أقف على تسمية المخبر، ولعله عبد الله بن الزبير (أنك تُصَلِّيَهَا) بكسر الكاف والضمير للصلاة، ولأبي ذر عن الكُشميهني «تصلينها» بنون بعد التحتية، وله عن الحموي و^(١)المُستملي: «تصليهما» بالثنية بلا نون، أي: الركعتين (وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا) أي: عن الصلاة بعد العصر، وللكُشميهني «عنهما».

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) بالسند السابق: (وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ) بن الخطاب (النَّاسَ عَنْهُمَا) بالثنية، عن الركعتين.

(قَالَ كُرَيْبٌ) بالإسناد السابق: (فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا) على عائشة (وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي) به (فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ) رضي الله عنها، وعند الطحاوي: فقالت عائشة: ليس عندي، ولكن حدثتني أم سلمة، وزاد المؤلف في «باب إذا كُلِّمَ وهو يصلي» في أواخر «الصلاة»: فخرجت إليهم [ح: ١٢٣٣] (فَأَخْبَرْتُهُمْ) بقولها (فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ) قال في «الفتح»: لم أقف على اسمها (فَقُلْتُ) لها: (قُومِي إِلَى جَنْبِهِ) بِإِلْحَاقِ الْإِسْلَامِ (فَقُولِي) له: (تَقُولُ) لك (أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ صَلَاةِ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ) بعد العصر (فَأَرَاكَ) بفتح الهمزة (تُصَلِّيَهُمَا، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي) عنه (فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ) ذلك (فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ) أي: فرغ من الصلاة (قَالَ: يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ) هو والد أم سلمة (سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ) اللتين صليتهما (بَعْدَ الْعَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي أَنَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ) وعند الطحاوي من وجه آخر: «قَدِمَ عَلَيَّ قَلَائِصُ مِنَ الصَّدَقَةِ فَنَسِيتُهُمَا، ثُمَّ ذَكَرْتُهُمَا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَصَلِّيَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ يَرَوْنِي، فَصَلَّيْتُهُمَا عِنْدَكَ».

وهذا الحديث مر^(٢) في «باب إذا كُلِّمَ» في «الصلاة» [ح: ١٢٣٣] وساقه هنا من طريقين بلفظ بكر بن مضر، وفي الباب السابق في «الصلاة» [ح: ١٢٣٣] بلفظ ابن وهب، والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى.

(١) «الحموي و»: ليست في (ب).

(٢) في (ص): «قدم».

٤٣٧١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ - عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ جُمُعَةِ جُمُعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجَوَاثِي؛ يَعْنِي: قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ) المسندي قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ) بن عمرو العقدي قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ^(١)) ابْنُ طَهْمَانَ) الخراساني (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ) بالجيم، نصر بن عبد الرحمن الضبي (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه) أنه (قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ) في الإسلام (بَعْدَ جُمُعَةِ جُمِعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) بالمدينة (فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ) وكانوا ينزلون البحرين قرب عُمان^(٢) (بِجَوَاثِي) بضم الجيم وتخفيف الواو، وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة (يَعْنِي: قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ) وسقط لأبي ذر «يعني قرية» وحكى الجوهرى وابن الأثير والزَّمَخْشَرِيُّ: أَنَّ جَوَاثِي اسْمُ حَصْنٍ بِالْبَحْرَيْنِ، وَهُوَ لَا يُنَافِي كَوْنَهَا قَرْيَةً. وسبق هذا الحديث في «باب الجمعة» [ح: ٨٩٢].

٧٠ - باب وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أَثَالٍ

(باب وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ) بن لُجَيْم^(٣) - بالجيم - ابن صعب^(٤) بن علي بن بكر بن وائل، قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة^(٥) (وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أَثَالٍ) بمثلثة فميم مخففة بعدها ألف فميم، و«أثال»: بضم الهمزة فمثلثة خفيفة، ابن النعمان بن مسلمة الحنفي.

٤٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ ابْنُ أَثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»

(١) في هامش (ص) و(ل): سقط لفظ «هو» من «الفرع المزّي».

(٢) «قرب عمان»: ليست في (ص).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «لُجَيْمٍ»؛ بضم اللام وفتح الجيم وسكون التحتيّة وفي آخره الميم.

(٤) في (ص): «مصعب».

(٥) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «والمدينة» كذا في النسخ، وعبارة «الفتح»: واليمن. انتهى. قال في «الترتيب»: واليمامة: مدينة اليمن، على يومين من الطائف، وعلى أربعة من مكة.

فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتَرَكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟». فَقَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ. فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟». فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ. فَقَالَ: «أُظْلِقُوا ثُمَامَةَ»، فَاَنْطَلَقَ إِلَى نَجْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنْ خَيْلِكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَبُو مُحَمَّدٍ التَّنِيسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بْنُ سَعْدٍ الْإِمَامُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ) كَيْسَانَ الْمَقْبَرِيُّ (أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلاً (أَي: فِرْسَانَ خَيْلٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَطْفِ الْمَجَازَاتِ وَأَبْدَعَهَا، فَهُوَ عَلَى حَذْفٍ مِثْلِ مِثْلِ) فِي الْحَدِيثِ: «يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي» أَي: فِرْسَانَ خَيْلِ اللَّهِ (قَبْلَ نَجْدٍ) أَي: جِهَتَهَا (فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟) كَذَا فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ وَغَيْرَهُمَا مِمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَصُولِ الْمَعْتَمَدَةِ، وَالَّذِي فِي «الْفَتْحِ» وَ«عَمْدَةِ الْقَارِي»: «(مَاذَا) بزيادة: ذَا، وَإِعْرَبْهُ - كَالطَّبِيِّ فِي «شرح مشكاته» - أَنْ تَكُونَ «مَا» اسْتِفْهَامِيَّةً، وَ«ذَا» مَوْصُولًا وَ«عِنْدَكَ» صَلْتَةً، أَي: مَا الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ مِنَ الظَّنِّ فِيمَا أَفْعَلُ بِكَ؟ أَوْ «مَاذَا» بِمَعْنَى: «أَي شَيْءٍ» مَبْتَدَأً، وَ«عِنْدَكَ» خَبَرُهُ، فَظَنَّ خَيْرًا (فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ) لِأَنَّكَ لَسْتَ مَمَّنْ يَظْلَمُ بَلْ يُحْسَنُ وَيُنْعَمُ (إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ) بِالْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ، أَي: تَقْتُلُ^(١) مِنْ عَلَيْهِ دَمٌ مَطْلُوبٌ بِهِ^(٢) وَهُوَ مُسْتَحَقٌّ عَلَيْهِ فَلَا عِتَبَ^(٣) عَلَيْكَ فِي قَتْلِهِ. وَفَعَلُ الشَّرْطِ إِذَا كَرَّرَ فِي الْجَزَاءِ دَلَّ عَلَى فُخَامَةٍ

(١) فِي (ص): «إِنْ تَقْتُلْ».

(٢) «بِهِ»: لَيْسَتْ فِي (ب) وَ(م).

(٣) فِي (ب) وَ(س) وَ(د): «عَيْب».

الأمر، وللكشميهني - كما في «الفتح» - : «ذم» بالمعجمة^(١) وتشديد الميم، أي: ذا ذمة، وضُعت لأن فيها قلباً للمعنى؛ لأنه إذا كان ذا ذمة يمتنع قتله. وأجيب بالحمل على أن معناه الحرمة في قومه (وإن تُنعم تُنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت، فترك) بضم الفوقية، أي: فتركه النبي ﷺ (حتى كان الغد) وسقط لغير أبي ذر لفظ «فترك» (ثم قال) ﷺ له: (ما عندك يا ثمامة؟ فقال^(٢): ما قلت لك: إن تُنعم تُنعم على شاكر، فتركه) ﷺ (حتى كان بعد الغد، فقال) له: (ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي / ما قلت لك).

د ٤٧٥/٤ ب

اقتصر في اليوم الثاني على أحد الأمرين، وحذفهما في اليوم الثالث، وفيه دليل على حذقه؛ لأنه قدم أول يوم أشق الأمرين عليه وهو القتل؛ لما رأى من غضبه ﷺ في اليوم الأول، فلما رأى أنه لم يقتله رجاً أن يُنعم عليه، فاقتصر على قوله: «إن تُنعم» وفي اليوم الثالث اقتصر على الإجمال تفويضاً إلى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه، وهذا أدعى للاستعطاف والعفو.

(فقال) ﷺ: (أطلقوا ثمامة) فأطلقوه (فأنطلق إلى نجل) بالحميم في الفرع أي: ماء مستنقع، وفي نسخة: بالخاء المعجمة (قريب من المسجد، فاغتسل) منه (ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله^(٣))

(١) في (ص): «بالذال المعجمة».

(٢) في (س): «قال». في (د): «فقلت».

(٣) في هامش (ل): قوله: «فقال: أشهد أن لا إله إلا الله...» إلى آخره: قال بعض الأئمة: معنى «أشهد» في لسان العرب يطلق على ثلاثة أمور؛ أحدها: شهد؛ بمعنى: حضر، ومنه شهد بدرًا، والثاني: شهد؛ بمعنى: أخبر، ومنه: شهد عند القاضي؛ أي: أخبر بما يعتقده في المشهود به وعليه، والمعنى الثالث: شهد؛ بمعنى: علم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦] أي: عليم، فهذه الثلاثة هي معاني «أشهد»، والظاهر أن المراد هنا من هذه المعاني: أن يكون بمعنى: «أَعْلَمُ» و«أُذعن»، فلا يكفي العلم من غير إذعان؛ كما هو شأن كثير من أهل الكتاب الذين كانوا في زمنه ﷺ وكفروا عنادًا وحسدًا، فلا بد من الإذعان؛ يعني: حتى يكون الآتي بها مؤمنًا ظاهرًا أو باطنًا، وإلا فمجرد النطق بها كافٍ في الحكم بإيمانه ظاهرًا، كما هو ظاهر، وقول: «أن لا إله» بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف؛ أي: أنه؛ أي: الشأن، و«لا» نافية للجنس، و«إله» اسمها مبنيٌ معها على الفتح، على ما قرره في النحو، والخبر محذوف تقديره: موجود، أو في الوجود، ولا يمكن؛ لأن الأصل الردُّ على من ادَّعى الوجود، والجملة من «لا» واسمها وخبرها خبر ضمير الشأن، و«أن» وما بعدها سادة مسدَّ مفعولي «أشهد»، [و] «إلا الله» رفع على أنه بدل من محل «لا» مع اسمها، ويجوز نصبه أيضًا على الاستثناء، لا على البدل من اسم «لا»، ولا يُجزئ في دخول الإسلام غيره، فلا تقول: =

وَأَشْهَدُ^(١) أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينَكَ أَحَبَّ الدِّينِ^(٢) إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنْ خَيْلَكَ) أَي: فرسانك (أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ) وَلَأَبِي ذَرُّ «النَّبِيِّ» (مِنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ الْعَظِيمِ بِالْإِسْلَامِ، وَمَحُو مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ (وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ) لَمْ أَعْرِفْ اسْمَهُ: (صَبَوْتُ) أَي: خرجت من دين إلى دين؟! (قَالَ: لَا وَاللَّهِ) مَا صَبَوْتُ، وَسَقَطَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ مِنْ «الْيُونَنِيَّةِ»^(٣) (وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَهَذَا مِنْ أَسْلُوبِ الْحَكِيمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا خَرَجْتُ مِنَ الدِّينِ؛ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ عَلَى دِينٍ فَأَخْرَجَ مِنْهُ، بَلْ اسْتَحْدَثْتُ^(٤) دِينَ اللَّهِ وَأَسْلَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَإِنْ قُلْتَ: «مَعَ» تَقْتَضِي اسْتِحْدَاثَ الْمَصَاحِبَةِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْمَعِيَّةِ الْمَصَاحِبَةِ وَهِيَ مَفَاعَلَةٌ، وَقَدْ قُيِّدَ الْفِعْلُ بِهَا فَيَجِبُ الْإِشْتِرَاكُ فِيهِ، كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ «الْكَشَافِ» فِي الصَّافَاتِ. أَجِيبُ بِأَنَّهُ لَا يَبْعُدُ ذَلِكَ فَلَعَلَّهُ وَافِقُهُ، فَيَكُونُ مِنْهُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتِدَامَةً وَمِنْهُ اسْتِحْدَاثًا.

(وَلَا وَاللَّهِ) فِيهِ حَذْفٌ، أَي: وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَى دِينِكُمْ وَ(لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) زَادَ ابْنُ هِشَامٍ: «ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْيَمَامَةِ فَمَنْعَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا إِلَى مَكَّةَ شَيْئًا، فَكَتَبُوا إِلَى النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ تَأْمُرُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ، فَكَتَبَ إِلَى ثَمَامَةَ أَنْ يَخْلِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحَمْلِ إِلَيْهِمْ».

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب ربط الأسير في المسجد» [ح: ٤٦٢] مختصرًا.

= لَا إِلَهَ إِلَّا الرَّحْمَنُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الْعَظِيمُ، وَلَا غَيْرَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ، شَيْخُ مَشَايخِنَا الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ الْغَنِيمِيُّ عَلَى «الشَّعْرَانِيَّةِ» فِي النَّحْوِ بِاخْتِصَارٍ كَثِيرٍ.

(١) فِي هَامِش (ج): «وَأَشْهَدُ» سَقَطَ مِنَ الْمَزْيِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُرُوعِ.

(٢) فِي (م): «الْأَدْيَانِ».

(٣) قَوْلُهُ: «قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا صَبَوْتُ، وَسَقَطَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ مِنَ الْيُونَنِيَّةِ»: جَاءَتْ فِي «د»: «قَالَ لَا مَا صَبَوْتُ» وَسَقَطَ الْبَاقِي.

(٤) فِي (ص) وَ(م): «اسْتَجْدَيْتُ».

٤٣٧٣ - ٤٣٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ. وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قِطْعَةٌ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوا أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَنْ أَذْبَرْتَ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرَيْتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. ^١ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرَيْتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ». فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنَّ أَنْفُخَهُمَا، فَتَفَخَّخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوْلَتْهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ».

٤٣٣/٦ وبه/ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين - بضم الحاء - ابن الحارث التوفلي التابعي الصغير قال: (حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ) بضم الجيم، ابن مطعم القرشي المدني ^(١) (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما) أَنَّهُ (قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ ^(٢)) الْكَذَّابُ) بكسر اللام، ابن ثمامة بن كبير - بالموحدة - ابن حبيب بن الحارث، من بني حنيفة، وكان - فيما قاله ^(٣) ابن إسحاق - ادَّعى النبوة سنة عشر، وقدم مع قومه (عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ) ولأبوي ذرٍّ والوقت (عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المدينة ^(٤) (فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ) الخلافة (مِنْ بَعْدِهِ) وللأصيلي وأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ» (تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ) بني حنيفة (فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) ليتألفه وقومه رجاء إسلامهم، وليبلغه ما أنزل إليه (وَمَعَهُ) عَلِيٌّ بْنُ أَبِي النَّضْرِ (ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ) خطيب الأنصار (وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قِطْعَةٌ جَرِيدٍ) من النخل (حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ) فكلَّمه في الإسلام، فطلب مسيلمة أن يكون له شيء من أمر النبوة (فَقَالَ) عَلِيٌّ بْنُ أَبِي النَّضْرِ (لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ) من الجريد

(١) قوله: «حدثنا نافع بن جبيرة بضم الجيم ابن مطعم القرشي المدني»: ليس في (ص).

(٢) في هامش (ل): قوله: «مُسَيْلِمَةُ» قيل: هو لقب، واسمه: ثمامة، وفيه نظر؛ لأن كنيته أبو ثمامة، كما في «الفتح».

(٣) في (ص): «قال».

(٤) في (م): «بالمدينة».

(مَا أَعْظَيْتُكُمَا، وَلَنْ تَعْدُوا^(١) أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ) لَنْ تَجَاوَزَ حِكْمُهُ (وَلَيْنَ أَدْبَرْتَ) عَنْ طَاعَتِي (لَيَغْفِرَنَّكَ اللَّهُ) لِيَهْلِكَنَّكَ (وَإِنِّي لَأَرَاكَ) بفتح الهمزة، ولأبي ذرٍّ: بضمها (الَّذِي أُرِيتُ) بضم الهمزة وكسر الراء، في منامي (فِيهِ مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي) لَأَنَّهُ الْخَطِيبُ، فَاكْتَفَى بِإِلَافَةِ السَّلامِ بِمَا قَالَهُ لَهُ، وَإِنْ^(٢) كَانَ يَرِيدُ الْإِسْهَابَ فِي الْخَطَابِ فَهَذَا الْخَطِيبُ يَقُومُ بِذَلِكَ (ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ) مِنَ الشَّيْءِ.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكَ أَرَى) بفتح الهمزة والراء، وفي «اليونينية»: بضم الهمزة (الَّذِي أُرِيتُ) بضم الهمزة وكسر الراء (فِيهِ مَا رَأَيْتُ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَا) بغير ميم (أَنَا نَائِمٌ) وجواب «بينا» قوله: (رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ) بتشديد الياء بالتثنية (سَوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ) صفةٌ لهما (فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا) فأحزنني؛ لَأَنَّ الذَّهَبَ مِنْ حَلِيَةِ النِّسَاءِ (فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ) وحي إلهام^(٣) أو بواسطة الملك (أَنِ انْفُخْتُهُمَا) بهمزة وصل (فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا) لحقارة أمرهما، ففيه إشارة إلى اضمحلال أمرهما (فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَابَيْنِ) لَأَنَّ الْكَذِبَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ^(٤) (يَخْرُجَانِ) أي: تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة (بَعْدِي، أَحَدُهُمَا الْعَنَسِيُّ) بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس؛ وهو الأسود، واسمه: عَبْهَلَةُ بْنُ كَعْبٍ (وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ) الْكَذَّابُ.

وهذا الحديث مرَّ في^(٥) «علامات النبوة» [ج: ٣٦٢١].

٤٣٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سَوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْتُهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبٌ صَنَعَاءُ، وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ».

(١) في هامش (ل): ولبعضهم: «ولن تعد» بالجزم، وهي لغة؛ أي: الجزم بـ «لن». «فتح».

(٢) في (ص): «أنه إن». وسقطت الواو من (د).

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وحي إلهام...» إلى آخره: لا يتأتى هذا التفسير إلا على حذف قوله: «في المنام»؛

لأن مراتب الوحي ثلاثة؛ إمّا مناماً، أو إلهاماً، أو بواسطة الملك. انتهى تدبر.

(٤) في (ص): «محلّه».

(٥) في (م) زيادة: «باب».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» (إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ) هو إسحاق بن إبراهيم ابن نصر السَّعْدِيُّ المَرْوَزِيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) / بن هَمَّام الصَّنْعَانِيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشد (عَنْ هَمَّامٍ) هو ابن منبّه (أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَيْنَنَا) بغير ميم (أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ) بضم الهمزة وكسر الفوقية، ولأبي ذرٍّ «فَأْتَيْتُ» بالفاء (بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ) ما فتح الله على أمته من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهم، أو المراد: معادن الأرض التي فيها الذهب والفضة (فَوُضِعَ) بضم الواو وكسر الضاد (فِي كَفِّي) بالإنفراد (سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا) بضم الموحدة، عَظْمًا وَثِقَلَا (عَلَيَّ، فَأَوْحَى إِلَيَّ) وللكشميهني «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ» (أَنِ انْفُخْتُهُمَا) بهمزة وصل (فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوْلَتْهُمَا الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا؛ صَاحِبَ صَنْعَاءَ) الأسود العنسي (وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ) مسيلمة الكذاب، و«صاحب» بالتَّصْبِ في الموضعين في «اليونانية»، وفي فرعها^(١): بالرفع فيهما.

وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في «كتاب التعبير» [ح: ٧٠٣٧] بعون الله وقوته.

٤٣٧٦ - ٤٣٧٧ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَحْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثَّةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُنْصَلِّ الْأَسِنَّةَ. فَلَا نَدْعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةً، وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةً، إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ. ^٧وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا أَرْعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ، فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة ففوقية، الحَارَكِيُّ - بالخاء المعجمة - (قَالَ: / سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ) الأزدي، المَعُولِيُّ - بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو بعدها لام مكسورة - البصري (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ) عمران بن ملحان (الْعُطَارِدِيَّ) أسلم زمن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يره (يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ) من دون الله (فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَحْيَرُ) بهمزة، وللأصيلي وابن عساكر «خير» بإسقاطها، ولأبي ذرٍّ عن الكشميهني «أحسن» (مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ) أي: رميناه (وَأَخَذْنَا الْآخَرَ) والمراد بالخيرية: الأحسن،

(١) في (م) و(د): «غيرها».

كالبياض والنعومة ونحو ذلك من صفات الأحجار المستحسنة (فإذا لم نجد حجراً جمعنا جثوة) بضم الجيم وسكون المثلثة، قطعة (من تراب) تجمع، فتصير كوماً (ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه) حقيقة أو مجازاً عن التقرب إليه بالتصدق عنه بذلك اللبن، قاله البرماوي كالكرمانى، واستبعده في «الفتح» وقال: المعنى: نحلبه عليه ليصير نظير الحجر (ثم طفنا به، فإذا دخل شهر رجب قلنا: منصل السنة) بفتح النون وتشديد الصاد للكشميهني كما في «الفتح»، ولغيره: بسكون النون، وقد فسر في قوله: (فلا ندع رُمحاً فيه حديدة، ولا سهماً فيه حديدة إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب) أي: في شهر رجب.

قال مهدي بالسند السابق: (وسمعت أبا رجاء يقول: كنت يوم بعث النبي) بضم الموحدة وكسر العين، ولأبي ذر «بعث النبي من الله» بفتح الموحدة وسكون العين، أي: اشتهر أمره (من الله من غلاماً أرعى الإبل على أهلي، فلما سمعنا بخروجه من الله من قوم من قريش بفتح مكّة (فرزنا إلى النار إلى مسيلمة الكذاب) بدل من النار بتكرار العامل، وفيه إشارة إلى أن أبا رجاء كان ممن تابع مسيلمة من قوم بني عطار.

٧١ - قصّة الأسود العنسي

(قصّة الأسود) عبهلة - بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء - ابن كعب، وكان يقال له: ذو الخمار - بالخاء المعجمة -؛ لأنه كان يخمر وجهه، وقيل: هو اسم شيطانه ١٤٧٧/٤٥ (العنسي) بسكون النون.

٤٣٧٨ - ٤٣٧٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ - وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شَمَّاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَضِيبٌ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ: إِنَّ شَيْئًا خَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَيِّجِيكَ عَنِّي». فَاَنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الَّتِي ذَكَرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وَضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَفُطِطَتْهُمَا وَكُرِهَتْهُمَا، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلَتْهُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ». فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيُرَوِّزُ بِالْيَمَنِ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ) بفتح الجيم وسكون الراء، الكوفي الثقة قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) إبراهيم بن سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوفٍ (عَنْ صَالِحٍ) هو ابن كيسان (عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ) بالتصغير (بْنِ نَشِيطٍ) بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة، الرَبْذِيُّ - بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة - (وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ) قال في «الفتح»: أراد بهذا أن ينبّه على أن المبهمة هو عبد الله بن عبدة لا أخوه موسى، وموسى ضعيف جداً، وأخوه عبد الله ثقة، وكان عبد الله أكبر من موسى بثمانين سنة (أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ) بضم العين (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ) بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ) لعنه الله (قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ) مسيلمته (فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَكَانَ) ولأصليي «وكانت» (تَحْتَهُ) أي: تحت^(١) مسيلمته (بِنْتُ الْحَارِثِ) كَيْسَةَ^(٢) - بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة -، ولأبي ذرٍّ «ابنة الحارث» (بْنِ كُرَيْزٍ) بضم الكاف آخره زاي مصغراً، ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فنزل عليها مسيلمته، لكونها كانت امرأته (وَهِيَ) أي: كَيْسَةُ صاحبة الدار (أُمُّ) أولاد (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ) أي: ابن كُرَيْزٍ؛ عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله، وسقط عند الراوي لفظ «أولاد»^(٣)، أو كانت أم عبد الله بن عبد الله بن عامرٍ، فسقط «عبد الله» الثاني عند الراوي؛ إذ إنها زوجة عبد الله بن عامر وابنة عمه لأمه، وهذا معارض بأن كَيْسَةَ هذه لم تكن إذ ذاك بالمدينة، وإنما كانت عند مسيلمته باليمامة، فلما قُتِلَ تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ، كما ذكره الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» وتبعه ابن مأكولا، بل التي^(٤) نزل عليها هي رملته بنت الحَدَثِ. قال

(١) «تحت»: ليست في (د).

(٢) جاء في (د) قوله: «كيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة. بعد قوله السابق: «في دار بنت الحارث».

(٣) في (ص): «أولادهم».

(٤) في (ص) و(م) و(د): «الذي».

في «المقدمة»: بدال مهملة بعد الحاء المهملة لا براء قبلها ألف، كذا هو عند ابن سعد وغيره، والحدّث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد من الأنصار، وكانت دارها دار الوفود، ولعلّ «الحدّث» صُحّف بالحارث؛ إذ الحارث يكتب بلا ألف. انتهى. وكانت رملة زوج معاذ بن عفراء الصّحابي، ولها صحبة ومبايعة ^(١)./ (فأتاه) أي: مسيلمة (رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) استئلافاً له، ولتبليغ الوحي ٤٣٥/٦ (وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهُوَ) أي: ثابت (الَّذِي يُقَالُ لَهُ: حَاطِبُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَضِيبٌ) من جريد النخل (فَوَقَفَ) هَذِهِ الصَّلَاةُ (عَلَيْهِ) أي: على مسيلمة الكذاب ^(٢) (فَكَلَّمَهُ) مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) في الإسلام (فَقَالَ لَهُ) أي: للنبي ^(٤) (مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَيْتَ بَيْنَنَا) ولأبي ذرّ عن الحموي ^(٥) والكشميهني ^(٦) «خلينا بينك»، وله عن المستملي ^(٧) «خليت بينك» (وَبَيَّنَ الْأَمْرَ) أي: أمر النبوة (ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) ^(٨): (لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَ، وَإِنِّي لَأُرَاكَ) بضم الهمزة، أَظُنُّكَ (الَّذِي أُرِيتُ) بضم الهمزة (فِيهِ مَا أُرِيتُ) بضمها أيضاً، ولأبي ذرّ «ما رأيت» (وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ) الخطيب (وَسَيَجِيبُكَ عَنِّي) على سبيل التفصيل (فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).

(قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن عتبة، بالسند المذكور: (سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي ذَكَرَ) ها في شأن مسيلمة (فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذَكَرَ لِي) بضم الذاًل مبنياً للمفعول، وسبق أن الذّاكر له أبو هريرة [ح: ٤٣٧٤] (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ) ولأبي ذرّ: «النبي» (مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) قَالَ: بَيْنَا) بلا ميم (أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة (فِي يَدَيَّ) بتشديد الياء (سِوَارَانِ) ولأبي ذرّ «إسواران» (مِنْ ذَهَبٍ) ولأبوي ذرّ والوقت والأصيلي «وَضَعَ» بفتحيتين «في يدي» بلفظ التثنية أيضاً «إسوارين» بهمزة مكسورة وسكون السين، لغة في

(١) في (ص): «اللّعين».

(٢) «مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»: ليست في (م) و(ص).

(٣) «أي للنبي»: ليست في (م) و(ص).

(٤) في (ص) زيادة: «والمستملي».

(٥) «والكشميهني»: ليست في (د).

(٦) في (ص): «الكشميهني».

(٧) من هنا إلى قوله: «وفي يدك موسى» في الحديث رقم: (٤٤١٠) سقط من (د).

السَّابِق، منصوب بالياء على المفعولية (فَفُظِّعْتُهُمَا) بفاء مضمومة وطاء معجمة مشالة بعدها عين مهملة، يقال: فظع الأمر فهو فظيغ إذا جاوز المقدار. قال في «النهاية»: كذا جاء متعديًا، والمعروف: فظعت به أو منه، والتعدية تكون حملًا على المعنى؛ لأنه بمعنى: أكبرتهما وخفتهما (وَكَرِهْتُهُمَا) لكونهما من حلية النساء (فَأَذِنَ لِي) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة (فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوْلَتْهُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ. فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ) بن عبد الله بن^(١) عتبة (أَحَدُهُمَا: الْعَنْسِيُّ) الأسود (الَّذِي قَتَلَهُ فَيُرْوَزُ بِالْيَمَنِ) وذلك أنه كان قد خرج بصنعاء وادّعى النبوة، وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن أبي أمية، وقيل: إنه مرّ به، فلمّا حاذاه عثر الحمار فادّعى أنه سجّد له، ولم يقم الحمار حتّى قال له شيئاً^(٢)، وكان معه - فيما رواه البيهقي في «دلائله» - شيطانان، يقال لأحدهما: سُحِيقٌ - بمهملتين وقاف - مصغراً، والآخر: شُقيقٌ - بمعجمة وقافين - مصغراً أيضاً، وكانا يخبران به بكلّ شيء يحدث في أمور الناس، وكان باذان عامل النّبّيّ منّي الله عليه وسلم بصنعاء فمات، فجاء شيطان الأسود فأخبره، فخرج في قومه حتّى ملك صنعاء، وتزوَّج المرزبانة زوجة باذان. فذكر القصّة في مواعديها دأويه وفيروز وغيرهما حتّى دخلوا على الأسود ليلاً، وقد سقته المرزبانة الخمر صرّفاً حتّى سكر، وكان على بابهِ ألف حارس، فنقب فيروز ومن معه الجدار حتّى دخلوا، فقتله فيروز واحتزّ رأسه، وأخرجوا^(٣) المرأة وما أحبّوا من المتاع، وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النّبّيّ منّي الله عليه وسلم. قال أبو الأسود عن عروة: أصيب الأسود قبل وفاة النّبّيّ منّي الله عليه وسلم بيوم وليلة، فأتاه الوحي فأخبر أصحابه، ثمّ جاء الخبر إلى أبي بكر (وَالْآخَرُ: مُسَيِّلِمَةُ الْكَذَّابِ).

وقد ساق المؤلّف حديث الباب مرسلًا، وذكره^(٤) في الباب السابق موصولاً [ح: ٤٣٧٨] لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس. وفي سنده في هذا الباب ثلاثة من التّابعين في نسق: صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله.

(١) «عبد الله بن»: ليست في (ب).

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «شيئاً» كذا في النسخ، وقال العيني: «شأ» بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة، وهي كلمة تستعمل عند دعاء الحمار.

(٣) في (م): «أخرج».

(٤) في (ب): «ذكر».

٧٢ - باب قصة أهل نجران

(باب قصة أهل نجران^(١)) بفتح النون وسكون الجيم، بلد كبير على سبع مراحل من مكة، وسقط الباب لأبي ذر، فالتالي رفع.

٤٣٨٠ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صَلَّةِ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ - صَاحِبَا نَجْرَانَ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا عَنَّا، لَا نَفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا. قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا. فَقَالَ: «لَا بُعْثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ». فَاسْتَشَرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفرد (عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ) بالموحدة والسين المهملة، وضم الحاء من «الحسين» البغدادي القنطري، نسب^(٢) إلى قنطرة بردان شرقي بغداد، الثقة، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث، وآخر سبق في «التَّهْجُد» مقرونا [ح: ١١٥٢] قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بن سليمان القرشي الكوفي (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بن يونس (عَنْ) جَدِّهِ (أَبِي / إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السبيعي (عَنْ صَلَّةِ بْنِ زُفَرٍ) بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء^(٣)، العبيسي الكوفي (عَنْ حُذَيْفَةَ) بن اليمان، أنه (قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ^(٤)) بالعين المهملة والقاف والموحدة، واسمه: عبد المسيح (وَالسَّيِّدُ) بفتح السين وكسر التحتية المشددة، واسمه: الأَيْهَمُ - بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم - أو شرجيل (صَاحِبَا نَجْرَانَ) أي: من أكابر نصارى نجران وحكامهم، وكان السَّيِّدُ رئيسهم، والعاقِبُ صاحب مشورتهم (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ) أي: يباهلاه، وكان معهم أيضا أبو الحارث بن علقمة، وكان أسقفهم

(١) في هامش (ل): إلى جهة اليمن، مشتمل على ثلاث وسبعين قرية، مسيرة يوم للراكب السريع، كذا في «زيادات يونس بن بكير» بإسناده في «المغازي».

(٢) في (م): «ينسب».

(٣) «بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء»: ليست في (ب).

(٤) في هامش (ل): في «الفرع المزي» على «العاقب» و«السَّيِّد»: مقدّم مؤخر لأبي ذر.

وحبرهم وصاحب مدراسهم^(١)، وكان النبي ﷺ - فيما ذكره ابن سعد - دعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا، فقال: إن أنكرتم ما أقول فهل أمأهلکم (قال: فقال أحدُهُما) قيل: هو السيّد (لصاحبه) العاقب، وقيل: العاقب الذي قال للسيّد: (لا تفعل) ذلك (فوالله لئن كان نبياً فلا عنّا)^(٢) بتشديد النون، وللكشميهني «فلاعنا» بإظهار النون (لا نفلح نحن ولا عقبتنا من بعدنا) ثم (قالا) بعد أن انصرفا^(٣) ولم يسلمّا، ورجعّا وقالّا: إنّا لا نباهلك، فاحكم علينا بما أحببت ونصالحك، فصالحهم على ألف حلّة في رجب، وألف حلّة في صفر، ومع كل حلّة أوقية (إنّا نعطيك ما سألتنا، وأبعث معنّا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنّا إلا أميناً، فقال) (عليه السلام): (لأبعثنّ معكم رجلاً أميناً حقّ أمين، فاستشرف له) أي: لقوله (عليه السلام) (أصحاب رسول الله ﷺ، فقال) (عليه السلام): (قم يا أبا عبدة بن الجراح، فلمّا قام قال رسول الله ﷺ: هذا أمين هذه الأمة).

٤٣٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا. فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ». فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عَبِيدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ.

وبه قال: (حدّثني) بالافراد لأبي ذرّ، ولغيره بالجمع^(٤) (محمّد بن بشار) بندار العبدی قال: (حدّثنا محمد بن جعفر) غندر قال: (حدّثنا شعبه) بن الحجاج (قال: سمعت أبا إسحاق) السبيعي (عن صيلة بن زفر) بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال: جاء أهل نجران) العاقب والسيّد ومن معهما (إلى النبي ﷺ، فقالوا: ابعث لنا رجلاً أميناً، فقال: لأبعثنّ إليكم رجلاً أميناً حقّ أمين) فيه توكيد، والإضافة فيه نحو: إن زيدا/ لعالم حقّ عالم، أي: عالم حقّا (فاستشرف له الناس) وللأربعة «لها» أي: للإمارة، ورجعوا

١٤٧٨/٤د

(١) في (د): «مدارسهم»، وفي هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «وصاحب مدراسهم»: المدرس؛ ك«منبر»: الكتاب، والمدراس: الموضع يقرأ فيه القرآن، ومنه: مدراس اليهود. «قاموس».

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فلاعنا»؛ بفتح العين وكسرها، كذا في «اليونانية».

(٣) في (ص) زيادة: «ورجعاً».

(٤) قوله: «لأبي ذر ولغيره بالجمع»: ليست في (ب).

فِيهَا حِرْصًا عَلَى نِيلِ الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ؛ وَهِيَ الْأَمَانَةُ^(١) (فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ) إِلَيْهِمْ.

٤٣٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ».

وَبِهِ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ) هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ خَالِدٍ) الْحَذَّاءِ الْبَصْرِيِّ (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) بِكسر القاف وتخفيف اللام، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْجَزَمِيِّ (عَنْ أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّهُ (قَالَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ) ثِقَةٌ رَضِيَ (وَأَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ) الْمُحَمَّدِيَّةُ (أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ).

وَأَشَارَ الْمُؤَلِّفُ بِسِيَاقِ هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا إِلَى أَنَّ سَبَبَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فِي أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ [ح: ٤٣٨٠].

وَقَدْ مَرَّ هَذَا الْحَدِيثُ فِي «الْمَنَاقِبِ» [ح: ٣٧٤٤].

٧٣ - قِصَّةُ عُثْمَانَ وَابْنِ الْبَحْرَيْنِ

(قِصَّةُ عُثْمَانَ) بضم العين وتخفيف الميم^(٢) بِالْيَمَنِ، سُمِّيَتْ بِعُمَانَ بْنِ سَبَأٍ (وَالْبَحْرَيْنِ) بَلَدٌ عَبْدُ الْقَيْسِ.

٤٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، سَمِعَ ابْنَ الْمُكَدَّرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا، ثَلَاثًا». فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ دِينَ أَوْ عِدَّةٍ فَلْيَأْتِنِي. قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا، ثَلَاثًا». فَقَالَ: فَأَعْطَانِي. قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ، فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فِيمَا أَنْ تُعْطِنِي، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي؟ فَقَالَ: أَقُلْتُ: تَبْخَلُ عَنِّي؟! وَأَيُّ دَاءٍ أَدَوُّ مِنَ الْبُخْلِ؟ - قَالَهَا ثَلَاثًا - مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ.

(١) فِي (ص): «الْإِمَارَةُ».

(٢) فِي (ص): «النُّون».

وَعَنْ عَمْرِو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جِئْتُهُ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدْهَا. فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِئَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقَفِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: (سَمِعَ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ) مُحَمَّدٌ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بِنَصَبِ «جَابِرٍ» عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَرَفَعَ «ابْنَ الْمُنْكَدِرِ» عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ (يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا. ثَلَاثًا، فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمَ) مَالُ الْبَحْرَيْنِ مِنْ عِنْدِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ (عَلَى أَبِي بَكْرٍ، أَمَرَ مُنَادِيًا) قِيلَ: هُوَ بِلَالٌ (فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَ) كَقَرْضِ (أَوْ عِدَّةٍ) بِكسر العين وتخفيف الدال، وعده بها (فَلْيَأْتِنِي) أَوْفَهُ (قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا. ثَلَاثًا، فَقَالَ: فَأَعْطَانِي. قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ) وفي «الخُمُس» في:

٤٣٧/٦

«باب ومن/ الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(١) [ج: ٣١٣٧] من طريق علي^(٢) عن سفیان بن عُيَيْنَةَ: فَأَتَيْتُهُ -يعني: أبا بكرٍ- فقلت: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، فَحَثَا لِي ثَلَاثًا، وَجَعَلَ سَفْيَانُ يَحْثُو بِكَفَيْهِ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ لَنَا -أي: سفیان-: هَكَذَا قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، وَقَالَ مَرَّةً: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ (فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ) فَسَأَلْتُهُ (فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ) وَسَأَلْتُكَ (فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فِيمَا أَنْ تُعْطِنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي؟!) أي: من جهتي (فَقَالَ) أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخَاطِبُ جَابِرًا: (أَقُلْتُ) بِهِمْزَةَ الِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيَّ (تَبْخَلُ عَنِّي؟! وَأَيُّ دَاءٍ أَدَوُّ) بِالْهَمْزَةِ فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ (مَنْ الْبُخْلُ؟ قَالَهَا) أَبُو بَكْرٍ (ثَلَاثًا) لَكِنْ فِي «الخُمُس»: قَالَ -يعني ابن المنكدر-: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدَوُّ مِنَ الْبُخْلِ» [ج: ٣١٣٧].

٤٧٨/٤ب

نعم في الحديث في «مسند الحميدي»: وقال ابن المنكدر في حديثه. قال في «الفتح»: فظهر بذلك اتصاله إلى أبي بكر. (مَا مَنَعْتُكَ) مِنَ الْعَطَاءِ (مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ).

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ومن الدليل...» إلى آخره: صوابه: لنواب المسلمين؛ لأنه إنما ذكر الحديث المذكور فيه، لا في «باب [الدليل] على أن الخمس لنواب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». انتهى تدبر.

(٢) في هامش (ج) و(ل): أي: ابن عبد الله المدني؛ كما في «الفتح».

(وَعَنْ عَمْرٍو) هو ابن دينار، بالسند السابق، ممّا وصله المؤلف في «باب من تكفل عن ميت ديناً» بلفظ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سَفِيَان: حَدَّثَنَا عَمْرٍو [ح: ٢٢٩٧] (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) قال الحافظ ابن حجر: هو المعروف بالباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي، ووهم من زعم أن محمد بن علي هو ابن الحنفية. أنه قال: (سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: جِئْتُهُ) يعني: أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقلت له: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لي: كذا وكذا فحثا لي حثية (فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدَّهَا) أي: الحثية (فَعَدَّتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِائَةٍ. فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ).

وهذا الحديث قد سبق في «باب الكفالة» [ح: ٢٢٩٧].

٧٤ - بابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ. وَقَالَ أَبُو مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ»

(بابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ^(١)) سنة سبعٍ عند فتح خيبر مع أبي موسى (و) بعض (أَهْلِ الْيَمَنِ^(٢)) وهم وفد حمير، سنة الوفود سنة تسع، وليس المراد اجتماعهما في الوفادة^(٣)، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فالتالي رفع (وَقَالَ أَبُو مُوسَى) عبد الله بن قيس الأشعري (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُمْ) أي: الأشعريون (مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ) هي «من» الاتصالية، ومعنى ذلك: المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى.

والحديث موصول^(٤) عند المؤلف في «الشركة» [ح: ٢٤٨٦].

٤٣٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكَّنَنَا حِينَئِذٍ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأُمُّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، مِنْ كَثَرَةِ دُخُولِهِمْ وَلَزُومِهِمْ لَهُ.

(١) في هامش (ل): وذكر المصنّف في الباب سبعة أحاديث؛ الحديث الأول: قوله: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ.

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «وبعض أهل اليمن»: هو من عطف العام على الخاص؛ لأنّ الأشعريين من أهل اليمن، ومع ذلك ظهر لي أنّ في المراد بـ «أهل اليمن» خصوصاً آخر، وهو ما سأذكره من قصّة نافع بن زيد الحميري: أنّه قدم وافداً في نفر من حمير، وبالله التوفيق. «فتح».

(٣) في (ب): «الوفاء».

(٤) «موصول»: ليست في (ص).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسْنَدِيُّ (وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ) أَبُو إِبْرَاهِيمَ السَّعْدِيُّ (قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بنِ سُلَيْمَانَ الكُوفِيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) هو يَحْيَى ابْنُ زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ، واسمه: ميمون، أو: خالد، الهَمْدَانِيُّ الكُوفِيُّ (عَنْ أَبِيهِ) زَكَرِيَّا الأَعْمَى الكُوفِيُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبِيْعِيُّ (عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ) النَّخَعِيِّ الكُوفِيِّ (عَنْ أَبِي مُوسَى) الأشْعَرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ (قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي) أَبُو رُحْمٍ، أو أَبُو بَرْدَةَ (مِنَ الْيَمَنِ) على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عند فَتْحِ خَيْبَرَ، صحبة جعفر بن أبي طالب (فَمَكَّنَنَا حِينًا) حال كوننا (مَا نَرَى) بضم النون، أي: ما نَظُنُّ (ابْنَ مَسْعُودٍ) عبد الله (وَأُمُّهُ) أُمُّ عَبْدِ الْهُذَلِيَّةِ (إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ) النَّبَوِيِّ (مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ) على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (وَلَزَوْهُمْ لَهُ).

وقد سبق في «مناقب ابن مسعود» [ح: ٣٧٦٣].

٤٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرَمٍ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهُوَ يَتَغَدَّى دَجَاجًا، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ، فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ. فَقَالَ: هَلُمَّ، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُهُ. فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ لَا أَكُلُهُ. فَقَالَ: هَلُمَّ أَخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ، إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَفَرَّ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبِثِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَتَى بَنَهَبَ إِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِخُمْسِ ذَوْدٍ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا: تَغْفَلْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَمِينَهُ، لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَاتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا. قَالَ: «أَجَلْ، وَلَكِنْ لَا أَخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن ذُكَيْن قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ) بنُ حَرْبٍ بنِ سَلَمَةَ النَّهْدِيُّ - بالنون - المَلَّائِيُّ - بضم الميم وتخفيف اللام - الثَّقَةُ الحَافِظُ لَهُ مَنَاكِيرُ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَّانِيِّ (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) ^(١) عبد الله بن زيد الجَرَمِيِّ (عَنْ زَهْدَمٍ) بفتح الزاي وسكون الهاء، بوزن جعفر، ابنِ مُضَرَّبٍ - بالضاد المعجمة وكسر الراء - الجَرَمِيِّ - بفتح الجيم - كَالسَّابِقِ، أَبِي مُسْلِمٍ البَصْرِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى) قال ابنُ حَجَرٍ: أي: إلى ^(٢) الكوفة أَمِيرًا

(١) وقع سقط في المخطوط (د) هنا استمر إلى أثناء الحديث (٤٤٠٦).

(٢) «إلى»: ليست في (ص) و(م).

عليها في زمن عثمان، ووهم من قال: أراد^(١) اليمن؛ لأن زهداً لم يكن من أهل اليمن. انتهى.
والظاهر: أنه أراد بالواهم الكزمانى ومن تبعه (أكرم هذا الحى من جزم) بفتح الجيم وسكون
الراء، قبيلة مشهورة، ينسبون إلى جزم بن ربان - براء مفتوحة فموحدة مشددة - ابن ثعلبة بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (وإننا لجلوس عنده وهو يتغذى) بالغين المعجمة
والدال المهملة (دجاجاً/، وفي القوم رجل جالس) لم يسم. نعم في رواية عبد الله بن
عبد الوهاب عن حماد عن أيوب في «الخمس»: أنه من بني تيم الله، أحمر كأنه من الموالي
[ح: ٣١٣٣] (فدعاه) أبو موسى (إلى الغداء) معه (فقال) الرجل: (إني رأيته) أي: الدجاج (يأكل
شيئاً) من النجاسة (فقدرته) بفتح القاف وكسر الذال المعجمة، أي: كرهته واستقدرته (فقال)
له أبو موسى: (هلم) أي: تعال (فإني رأيته النبي صلى الله عليه وسلم يأكله). (فقال) الرجل: (إني حلفت
لا أكله) كذا في «اليونانية»، وفي الفرع وغيره: «أن لا أكله» (فقال) له أبو موسى: (هلم أخبرك)
بالجزم (عن يمينك) الذي حلفته (إننا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين) ما بين الثلاثة
إلى العشرة من الرجال (فاستحملناه) طلبنا منه أن يحملنا وأثقالنا على إبل في غزوة تبوك
(فأبى أن يحملنا، فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا، ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم أن أتى) بضم
الهمزة (بنهب إبل) من غنيمه (فأمر لنا بخمس ذود) بالإضافة وفتح الذال المعجمة، ما بين
الثنتين إلى التسعة من الإبل (فلما قبضناها قلنا: تغفلنا)^(٢) بالغين المعجمة وتشديد الفاء
وسكون اللام (النبي صلى الله عليه وسلم يمينه، لا نفلح بعدها أبداً، فأتيته فقلت: يا رسول الله، إنك
حلفت أن لا تحملنا) بفتح اللام (وقد حملتنا. قال: أجل) أي: نعم حلفت وحملتكم، وزاد في
رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكورة [ح: ٣١٣٣] أفنسي؟ (ولكن لا أخلف على يمين) أي:
محلوف يمين، ولمسلم: «أمر» بدل: «يمين» (فأرى) بفتح الهمزة (غيرها خيراً منها) أي: من
الخصلة المحلوف عليها (إلا أتيت الذي هو خير منها) زاد في الرواية المذكورة: «وتحللتها»
[ح: ٣١٣٣].

والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة.

(١) في (م) زيادة: «وفد».

(٢) في هامش (ج) و(ل): أي: استغفلناه واغتنمنا غفلته. «عيني».

٤٣٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُخْرَزٍ الْمَازِنِيُّ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبَشِّرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ». فَقَالُوا: أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا، فَأَعْطَيْنَا. فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ». قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) بفتح العين وسكون الميم، ابن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) النبيل، الضحالك بن مخلد قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثوري قال: (حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ) بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الأولى، المحاربي قال: (حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُخْرَزٍ) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي (الْمَازِنِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ) قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَشِّرُوا) بهمزة قطع، بالجنة (يَا بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالُوا: أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطَيْنَا) من المال (فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ) وهم الأشعريون (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) لهم: (اقْبَلُوا الْبُشْرَى) يا أهل اليمن (إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا) ها (يَا رَسُولَ اللَّهِ).

كذا أورد هذا الحديث هنا مختصراً، وسبق تأملاً في «بدء الخلق» [ج: ٣١٩٠] ومراده منه هنا قوله: «فجاءنا ناس من أهل اليمن».

قال في «الفتح»: واستشكل بأن قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع، وقدوم الأشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع. وأجيب باحتمال أن يكون طائفة من الأشعريين قدموا بعد ذلك.

٤٣٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ هَهُنَا». وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ «وَالْجَفَاءُ وَغِلْظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ، عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ رَبِيعَةً وَمُضَرَّ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسندي (الْجُعْفِيُّ) قال: (حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ

جَرِيرٍ) بفتح الجيم، ابن حازم قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (الْأَحْمَسِيِّ) مَوْلَاهُمُ الْبَجَلِيُّ^(١) (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) الْبَجَلِيُّ^(٢) (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ) عَقَبَةُ^(٣) بْنِ عمرو البدرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الْإِيمَانُ هَهُنَا، وَأَشَارَ) بِالْوَاوِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «فَأَشَارَ» (بِيَدِهِ إِلَى) جِهَةِ (الْيَمَنِ) أَي: أَهْلِهَا لَا مَنْ يُنْسَبُ إِلَيْهَا، وَلَوْ كَانَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا، وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَرَادَ بِقَوْلِهِ: «الْإِيمَانُ يَمَانٌ» الْأَنْصَارَ لِأَنَّهُمْ يَمَانِيُّو^(٤) الْأَصْلُ؛ لِأَنَّ فِي إِشَارَتِهِ مِنْ اللَّهِ ﷻ إِلَى الْيَمَنِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِهِ أَهْلُهَا حِينَئِذٍ، لَا الَّذِينَ كَانَ أَصْلُهُمْ مِنْهُ، وَسَبَبُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ إِسْرَاعُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَحَسَنُ قَبُولِهِمْ لَهُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ نَفْيُهُ عَنْ غَيْرِهِمْ، كَمَا لَا يَخْفَى (وَالْجَفَاءُ) بفتح الجيم والفاء ممدود، التَّبَاعِدُ وَعَدَمُ الرِّقَّةِ وَالرَّحْمَةِ (وَوَغَلِظَ الْقُلُوبَ) بِكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة (فِي الْفَدَّادِينَ) بِالْفَاءِ وَالْدَالِينِ الْمَهْمَلَتَيْنِ الْأُولَى مُشَدَّدة، جمع: فَدَّادٌ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ (عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ) عِنْدَ سَوْقِهِمْ لَهَا، ذَمُّهُمْ لِاشْتِغَالِهِمْ بِمُعَالَجَةِ ذَلِكَ عَنْ / أُمُورِ دِينِهِمْ، وَذَلِكَ ٤٣٩/٦ مَقْتَضٍ لِقِسَاوَةِ الْقَلْبِ عَلَى مَا لَا يَخْفَى (مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ) اللَّعِينُ، بِالتَّثْنِيَةِ جَانِبًا رَأْسِهِ؛ لِأَنَّهُ يَنْتَصِبُ فِي مُحَاذَاةِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ، فَإِذَا طَلَعَتْ كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْهِ (رَبِيعَةً وَمُضَرَّ) بِالْجَرِّ بَدَلًا مِنْ «الْفَدَّادِينَ» غَيْرِ مَنْصَرَفِينَ، وَهُمَا قَبِيلَتَانِ مَشْهُورَتَانِ.

وَمَرَّ الْحَدِيثُ بِأَوَاخِرِ «بَدَأَ الْخَلْقَ» فِي «بَابِ خَيْرِ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٍ» [ح: ٣٣٠٢].

٤٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً، وَالْيَمَنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) فِي (ب): «الْعَجَلِيُّ» وَفِي (م): «الْبَلْخِيُّ».

(٢) فِي هَامِش (ص) وَ(ج) وَ(ل): (قَوْلُهُ: «الْبَجَلِيُّ»؛ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْجِيمِ: نِسْبَةٌ إِلَى قَبِيلَةٍ بِجِيلَةٍ، وَهُوَ: ابْنُ أَنْمَارِ بْنِ أَرَّاسَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ أَخِي الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ). «تَرْتِيبٌ».

(٣) فِي (ب): «عَتَبَةٌ».

(٤) فِي (ل): «يَمَانِيُونَ»، وَفِي هَامِش (ص) وَ(ج) وَ(ل): (قَوْلُهُ: «لَأَنَّهُمْ يَمَانِيُونَ الْأَصْلُ» كَذَا بِخَطِّهِ بِثُبُوتِ النُّونِ مَعَ الْإِضَافَةِ).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بندار العبدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ) محمد، واسم أبي عديٍّ إبراهيم^(١) (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الْحَجَّاجِ (عَنْ سُلَيْمَانَ) الأعمش (عَنْ ذَكْوَانَ) أبي صالح السَّمَّانِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه (قَالَ) يخاطبُ أصحابه وفيهم الأنصارُ: (أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفِيدَةً، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا) قال الخطابي: وصفُ الأفئدة بالرقَّة والقلوب باللين؛ لأنَّ الفؤادَ غشاء القلب، فإذا رَقَّ نفذ القولُ منه وخلصَ إلى ما وراءه، وإذا غلظَ بعدَ وصوله إلى داخلٍ، فإذا صادفَ القلبَ ليناً علِقَ به وتجمَّع فيه.

وقال القاضي البيضاوي: الرِّقَّة ضد الغلظِ والصِّفاقة، واللينُ مقابلُ القسوة، فاستُعيرت في أحوالِ القلبِ، فإذا نبا^(٢) عن الحقِّ وأعرضَ عن قَبوله ولم يتأثر بالآياتِ والنُّذرِ يوصفُ بالغلظِ، فكأنَّ شغافه^(٣) صفيقٌ لا ينفذُ فيه الحقُّ، وجرمه صلبٌ لا يؤثرُ فيه الوعظُ، وإذا كان بعكسِ ذلك يوصفُ بالرقَّة واللين، فكأنَّ حجابَه رقيقٌ لا يَأْبَى نفوذَ الحقِّ، وجوهره لينٌ يتأثرُ بالنُّصحِ، وللطَّبِيِّ فيه قول آخر، يأتي قريباً إن شاء الله تعالى [ح: ٤٣٩٠] ولمَّا وصفهُم بذلك أتبعَهُ بما هو كالنتيجة والغاية، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْإِيمَانُ يَمَانٍ) مبتدأ وخبر، وأصله: يمني، بياء النسبة، فحذفتِ الياء تخفيفاً وعوضَ عنها الألف، أي: الإيمانُ منسوبٌ إلى أهلِ اليمنِ؛ لأنَّ صفاء القلبِ ورقته ولينَ جوهره يؤدِّي به إلى عرفانِ الحقِّ والتَّصديقِ به، وهو الإيمانُ والانقيادُ (وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ) بتخفيف الياء، فقلوبهم معادنُ الإيمانِ وينابيعُ الحكمة (وَالْفَخْرُ) كالإعجابِ بالنفسِ (وَالْخِيَلَاءُ) الكِبَرُ واحتقارُ الغيرِ (فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ) المسكنة (وَالْوَقَارُ) الخضوعُ (فِي أَهْلِ الْغَنَمِ). قال البيضاوي في تخصيصِ الخِيَلَاءِ بأصحابِ الإبلِ والوقارِ بأهلِ الغنمِ ما يدلُّ على أنَّ مخالطةَ الحيوانِ ربما تؤثرُ في النَّفسِ، وتُعدي إليها هيئاتٌ وأخلاقاً تناسبُ طباعها وتلائمُ أحوالها.

(وَقَالَ غُنْدَرٌ) محمد بنُ جعفر، فيما وصله أحمدُ (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الْحَجَّاجِ (عَنْ سُلَيْمَانَ)

(١) في (م) زيادة: «قال».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «نَبَا» بفتح الثُّون والباء، ونبا الشيء: بَعُدَ، ونبا السَّهْمُ عن الهَدَف: لم يصبه، ونبا الطَّبع عن الشيء: نَفَرَ ولم يقبله. «مصباح».

(٣) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «فَكَأَنَّ شغافه»: الشَّغَافُ؛ بالفتح، كـ«سَحَابٍ»: غِلاف القلب، أو حجابِه، أو حَبَّتِه، أو سويداؤه. «قاموس».

الأعمش، أَنَّهُ قَالَ: (سَمِعْتُ ذُكْوَانَ) الزِّيَّات (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ السَّابِقَ، وَأَعَادَهُ لِتَصْرِيحِ الْأَعْمَشِ بِسَمَاعِهِ مِنْ ذُكْوَانَ.

٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْفِتْنَةُ هَهْنًا، هَهْنًا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (أَخِي) أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ (عَنْ سُلَيْمَانَ) بْنِ بِلَالٍ (عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ) الْمَدَنِيِّ، لَا الشَّامِيِّ ^(١) (عَنْ أَبِي الْغَيْثِ) بِالْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَثَلَةِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ، سَالِمٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطِيعٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْفِتْنَةُ هَهْنًا) يَعْنِي: نَحْوَ الْمَشْرِقِ (هَهْنًا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) بِالْأَفْرَادِ، وَمَرَّ مَا فِيهِ قَرِيبًا.

٤٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرْقُ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذُكْوَانَ (عَنِ الْأَعْرَجِ) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ ^(١) (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ) لِأَصْحَابِهِ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئِدَةً» قَالَ فِي «شرح المشكاة»: يُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بِالْفَوَادِ وَالْقَلْبِ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي ^(٣) كَوْنِهِمَا مُتَرَادِفَيْنِ، فَكُرِّرَ لِيُنَاطَ ^(٤) بِهِ مَعْنَى غَيْرِ الْمَعْنَى السَّابِقِ، فَإِنَّ الرِّقَّةَ مُقَابِلَةٌ لِلْغُلْظِ، وَاللَّيْنُ مُقَابِلٌ لِلشَّدَّةِ وَالْقَسْوَةِ، فَوُصِفَ أَوَّلًا بِالرِّقَّةِ لِيُشِيرَ إِلَى التَّخَلُّقِ مَعَ النَّاسِ، وَحُسْنِ الْعِشْرَةِ مَعَ الْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وَثَانِيًا بِاللَّيْنِ لِيُؤْذَنَ بِأَنَّ الْآيَاتِ النَّازِلَةَ وَالذَّلَائِلَ الْمَنْصُوبَةَ نَاجِعَةٌ فِيهَا، وَصَاحِبُهَا مُقِيمٌ عَلَى التَّعْظِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ.

(١) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «لَا الشَّامِيُّ» أَيِ: بِالشُّيْنِ الْمَعْجَمَةِ - وَأَمَّا الشَّامِيُّ فَهُوَ بِالْمَهْمَلَةِ - ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ: بِزِيَادَةِ يَاءٍ مَثْنَاءً تَحْتِيَّةً، كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ «التَّهْذِيبِ».

(٢) «ابْنُ هُرْمَزٍ»: لَيْسَتْ فِي (م) وَ(ص).

(٣) فِي (ب) وَ(س): «مِنْ».

(٤) فِي (ص): «لِيَرَادَ».

(الفقه) وهو إدراك الأحكام الشرعية العملية بالاستدلال على أعيانها (يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ ٤٤٠/٦ يَمَانِيَّةً) ولأبوي/ ذرّ والوقت «يَمَان» بلا هاء التانيث. قال في «الفتح»: الأظهر أن المراد من يُنسب له بالسكنى^(١)، بل هو المشاهد في كل عصر من أحوال سكّان جهة اليمن؛ إذ غالبهم رفاق القلوب والأبدان، وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والأبدان. وعند البزار من حديث ابن عباس: بينا رسول الله ﷺ بالمدينة إذ قال: «الله أكبر» ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] جاء أهل اليمن نقيّة قلوبهم^(٢) حسنة طاعتهم، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية^(٣). وعن جبير بن مطعم عنه ﷺ قال: «يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب، هم خير أهل الأرض» رواه أحمد والبزار وأبو يعلى.

٤٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ خَبَابٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيْسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرُؤُوا كَمَا تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ. قَالَ: أَجَلْ. قَالَ: اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ: أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَبِنَا؟ قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ. فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَقْرَأَ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَأُهُ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَبَابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى؟ قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ. فَأَلْقَاهُ. رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد المروزي البصري الأصل (عَنْ أَبِي حَمْزَةَ) بالزاي، محمد بن ميمون السكري (عَنِ الْأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النخعي (عَنْ عَلْقَمَةَ) بن قيس، أنه (قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَجَاءَ خَبَابٌ) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة أخرى، ابن الأرت الصحابي رضي الله عنه (فَقَالَ) لابن

(١) في (ب): «بالسكن».

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «نقيّة قلوبهم...» إلى آخره: «نقيّة»: نصب على الحال من فاعل «جاء»، وارتفاع «قلوبهم» على وجهين؛ إمّا على الفاعليّة بـ «نقيّة» وهو الظاهر، وإمّا على البدل من الضمير المستتر في «نقيّة» لأنّ التقدير: نقيّة هي قلوبهم، ويجوز رفع «نقيّة» خبر مقدّم، و«قلوبهم» مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب على الحال من فاعل «جاء». انتهى. كما يفهم من السمين في إعراب قوله تعالى في «سورة القمر»: ﴿خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ [القمر: ٧]؛ فراجع وتدبره.

مسعود مستفهماً منه: (يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيْسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرُؤُوا كَمَا تَقْرَأُ) أنت؟ (قَالَ: أَمَّا) بالتخفيف (إِنَّكَ لَوْ) ولأبي ذرٍّ «إِنْ» (شِئْتَ أَمَرْتُ) بتاء الخطاب أو المتكلم^(١) (بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «فيقرأ» بزيادة فاء قبل الياء، وله عن الكشميهني «فقرأ» بصيغة الماضي (قَالَ: أَجَلٌ) أي: نعم (قَالَ) ابن مسعود: (اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ) بالحاء المضمومة والdal المفتوحة المهملتين، مصغراً (أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ) الأسديّ التابعي الكبير، له رواية في «سنن أبي داود» (أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَبِنَا؟ قَالَ) ابن مسعود: (أَمَّا) بالتخفيف (إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ) بني أسدٍ من الذّم؛ حيث قال ﷺ فيما سبق في «المناقب» [ج: ٣٥١٥] «إِنَّ جَهَنَّمَ وَغَيْرَهَا خَيْرٌ مِنْ بَنِي أُسَدٍ وَغُطْفَانٍ»^(٢) (وَقَوْمِهِ) النّخع من الشّناء، فيما رواه أحمد والبخاري بإسناد حسن عن ابن مسعود قال: «شهدتُ رسول الله ﷺ يدعُو لهذا الحيّ من النّخع ويشني عليهم، حتى تمنيتُ أنّي رجلٌ منهم». قال علقمة: (فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ) بن مسعودٍ لخبّاب: (كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ) خَبَّابٌ: (قَدْ أَحْسَنَ) ولأحمد: «فقال خَبَّابٌ لعلقمة: أحسنت» (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ) بن مسعود: (مَا أَقْرَأَ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ) أي: علقمة (يَقْرُؤُهُ، ثُمَّ التَفَتَ) عبد الله بن مسعود (إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ) له: (أَلَمْ يَأْنِ^(٣) لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى) بضم أوله وفتح ثالته، أي: يُرمى به؟ (قَالَ) خَبَّابٌ: (أَمَّا) بالتخفيف (إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَالْقَاهُ. رَوَاهُ غُنْدَرٌ) محمّد بن جعفر فيما وصله أبو نعيم في «مستخرج» (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجاج، أي: عن الأعمش بالإسناد السابق، والظاهر أن خَبَّابًا كان يعتقد أن النّهي عن خاتم الذهب للتنزيه، فنّبّه ابن مسعود على أنه للتّحريم.

٧٥ - قِصَّةُ دَوْسٍ وَالتُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ

بَابُ (قِصَّةِ دَوْسٍ) بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة (والتُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو) بضم

(١) في (ب) و(س): «التكلم».

(٢) في (م): «عسفان».

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أَلَمْ يَأْنِ» قال البيضاوي: ألم يأت وقته، يُقال: أنى يأتي أنياً وأنى؛ إذا جاء إناءه.

انتهى. أي: وقته.

الطاء وفتح الفاء، و«عمرو»: بفتح العين (الدوسي) بفتح الدال.

٤٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِوٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَأْتِ بِهِمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن دكين قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ) عبد الله، أبي عبد الرحمن الإمام المدني، المعروف بأبي الزناد (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن هرمز (الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِوٍ) الدوسي، وكان يقال له: ذو النور؛ لأنه - كما ذكره هشام بن الكلبي - لَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بعثه إلى قومه فقال: اجعل لي آية. فقال: «اللَّهُمَّ نَوِّرْ لَهُ» فسَطَعَ نورٌ بين عينيه، فقال: ياربِّ، إِنِّي ^(١) أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّهُ مِثْلُهُ، فَتَحَوَّلَ ^(٢) إِلَى طَرَفِ سَوِطِهِ، فَكَانَ يَضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمَظْلَمَةِ (إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ) يارسول الله: (إِنَّ دَوْسًا) القبيلة (قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ) عليه الصلاة والسلام: (اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا) للإسلام (وَأْتِ بِهِمْ) فرجع الطُّفَيْلُ إلى قومه فدعاهم إلى الله، ثمَّ قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر، فنزل المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوسٍ قد أسلموا.

٤٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتْ

وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَبَايَعْتُهُ، فَبَيَّنَّا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ». فَقُلْتُ: هُوَ لَوْجُهُ اللَّهِ. فَأَعْتَقْتُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) بن كُرَيْبٍ، أبو كُرَيْبٍ ^(٣) الهمداني الكوفي قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي خالد (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازم (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ) أي: لَمَّا أَرَدْتُ الْقُدُومَ (عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم)

(١) «إني»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (م): «فحوّل».

(٣) في هامش (ل): قوله: «أبو كُرَيْبٍ» كنية لمحمد؛ كما في «التَّهْذِيب».

أريدُ الإسلامَ عامَ خيبرَ سنة سبع (قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ: يَا لَيْلَةَ) كذا في جميعِ الرواياتِ، وقولُ^(١) الكِزْمَانِيِّ: إِنَّهُ لَا بَدْ مِنْ إِبْثَاتِ فَاءٍ أَوْ وَاوٍ فِي أَوَّلِهِ لِيَصِيرَ مُوزُونًا. تَعَقَّبَ: بَأَنَّ هَذَا فِي الْعُرُوضِ يَسْمَى الْخَرْمَ - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالرَّاءِ السَّاكِنَةِ - وَهُوَ أَنْ يَحْذَفَ مِنْ أَوَّلِ الْجُزْءِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي، وَمَا جَازَ حَذْفُهُ لَا يَقَالُ: لَا بَدْ مِنْ إِبْثَاتِهِ. قَالَهُ فِي «الْفَتْحِ» (مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا) بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالنُّونِ وَالْمَدِّ، تَعْبَهَا (عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَتْ) وَالْدَّارَةُ: أَخْصُ مِنَ الدَّارِ، وَقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

..... وَلَا سِيَّامًا يَوْمٌ بِدَارَةٍ جُلْجَلٍ

قال أبو هريرة: (وَأَبَقَ غَلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ) قال في «الفتح»: لم أقف على اسمه، وفي رواية مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، فِي «الْعَتَقِ» [ح: ٢٥٣٠] «وَمَعَهُ غَلَامٌ، ضَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ» أَي: تَاهَ فَذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى نَاحِيَةٍ (فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بَايَعْتُهُ) عَلَى الْإِسْلَامِ^(٢) (فَبَيْنَا^(٣)) بَغِيرِ مِيمٍ (أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغَلَامُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ) لَعَلَّهُ عَلِمَهُ بِإِخْبَارِ الْمَلِكِ لَهُ، أَوْ بَوَصْفِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَهُ، وَالْحَمْلُ عَلَى الْأَوَّلِ أَوْلَى. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (فَقُلْتُ) وَلَأَبِي ذَرٌّ (فَقَالَ) أَي: أَبُو هُرَيْرَةَ: (هُوَ لَوْجُهُ اللَّهُ، فَأَعْتَقْتُهُ^(٤)) أَي: بِهَذَا اللَّفْظِ، وَلَأَبِي ذَرٌّ عَنْ الْحُمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ: «فَأَعْتَقَهُ» بِلَفْظِ الْمَاضِي، بَفَتْحِ الْقَافِ بَغَيْرِ تَاءٍ بَعْدَهَا.

٧٦ - بَابُ قِصَّةِ وَفْدِ طَيِّئٍ، وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

(بَابُ قِصَّةِ وَفْدِ طَيِّئٍ) بَفَتْحِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَةِ الْمَكْسُورَةِ بَعْدَهَا هَمْزَةً، ابْنُ أَدَدٍ ابْنُ زَيْدٍ بْنُ يَشْجُبٍ. قِيلَ: وَسَمِّيَ طَيِّئًا؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ طَوَى بئْرًا أَوْ طَوَى الْمَنَاهَلَ، وَكَانَ اسْمُهُ: جُلْهُمَةً^(٥) (وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ) أَي: ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرِجِ - بِمَهْمَلَةٍ ثُمَّ مَعْجَمَةٍ

(١) فِي (ب): «قَالَ».

(٢) فِي (ص): «عَلَيْهِ السَّلَام».

(٣) فِي (ص): «بَيْنَا».

(٤) فِي (م): «فَأَعْتَقَهُ».

(٥) فِي هَامِشِ (ج) وَ(ل): «جُلْهُمَةً» بَضْمِ الْجِيمِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَضَمِّ الْهَاءِ، ابْنُ أَدَدٍ... إِلَى آخِرِهِ. «تَرْتِيب».

ثمّ راء ثمّ جيم -، بوزن: جَعْفَر، ابن امرئ القيس بن عديّ الطّائي، وسقط لفظ «باب» ولفظ «قِصّة» لأبي ذرّ.

٤٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ، فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى، أَسَلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَذْبَرُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا. فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أَبَالِي إِذَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقري قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضاح الشكري قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ) بن عمير (عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ) بفتح العين في الأول وضم الحاء المهملة آخره مثلثة في الثاني، المخزومي الصّحابي الصّغير (عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ) بالحاء المهملة، ابن عبد الله الطّائي، وأبوه حاتم الموصوف بالجود، أنّه (قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ) بن الخطّاب في خلافته (فِي وَفْدٍ) بفتح الواو وسكون الفاء بعدها دال مهملة من طيئ (فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا) من طيئ (وَيُسَمِّيهِمْ) بأسمائهم قبل أن يدعوهم بل قدّمهم عليه، وفي رواية أحمد: أَتَيْتُ عُمَرَ فِي أَنَاسٍ مِنْ قَوْمِي، فَجَعَلَ يُعْرِضُ عَنِّي فَاسْتَقْبَلْتُهُ (فَقُلْتُ: أَمَا) بتخفيف الميم (تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى) أعرفك (أَسَلَمْتَ) يا عدي (إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَذْبَرُوا) أي: حين أدبروا (وَوَفَيْتَ) بالتخفيف، العهد بالإسلام والصّدقة^(١) بعد النّبيّ منّي الله عليه وسلم (إِذْ) أي: حين (غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ) الحقّ (إِذْ) أي: حين (أَنْكَرُوا. فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أَبَالِي إِذَا) أي: إذا كنت تعرف قدري فلا أبالي إذا قدّمت عليّ غيري.

وقد كان عديّ نصرانيّا، وكان سبب إسلامه - كما ذكره ابن إسحاق - أنّ خيل النّبيّ منّي الله عليه وسلم أصابت أخت عديّ، وأنّ النّبيّ منّي الله عليه وسلم منّ عليها فأطلقها بعد أن استعطفته، فقالت له: هلك الوالد وغاب الوافد، فامننّ عليّ منّ الله عليك. قال: «ومن وافدك؟» قالت: عديّ ابن حاتم، قال: «الفار من الله ورسوله؟» قال^(٢): فلمّا قدّمت عليّ عديّ أشارت عليه بالقدوم على رسول الله منّي الله عليه وسلم، فقدم وأسلم.

(١) في (ب): «الصدق».

(٢) «قال»: ليست في (م).

وفي الترمذي: أنه لما قدم قالوا: هذا عدي بن حاتم، وكان النبي ﷺ قال قبل ذلك: «إني لأرجو الله عز وجل أن يجعل يده في يدي».

٧٧ - باب حجة الوداع

(باب حجة^(١) الوداع) سُمِّيَتْ بذلك لأنه ودَّع الناس فيها وبعدها، وسُمِّيَتْ أيضًا بحجة الإسلام؛ لأنه لم يحجَّ من المدينة بعد فرض الحج غيرها، وحجة البلاغ؛ لأنه بلغ الناس فيها^(٢) الشرع في الحج قولاً وفعلاً، وحجة التمام والكمال. وسقط لفظ «باب» لأبي ذر.

٤٣٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيُهَلِّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا». فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكُمْ وَامْتَشِطِي، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ». فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ». قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنَى، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْأُوسِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) هُوَ ابْنُ أَنَسٍ إِمَامُ الْأَثَمَةِ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بِنِ الْعَوَّامِ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: خَرَجْنَا) مِنَ الْمَدِينَةِ (مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ) لَخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ (فَأَهْلَلْنَا) أَي: أَحْرَمْنَا مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ (بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) بِسَرَفٍ^(٣): (مَنْ كَانَ

(١) في هامش (ص) و(ل): بكسر الحاء المهملة وفتحها، وبكسر الواو وفتحها، ذكر جابر في حديثه الطويل في صفتها كما أخرجه مسلم وغيره: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ - أَي: مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَحْج - ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ... الْحَدِيثُ، وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ: حَجَّ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ ثَلَاثَ حَجَجٍ. «فَتَح».

(٢) «فِيهَا»: لَيْسَتْ فِي (ص) وَ(م).

(٣) فِي هَامِشِ (ص) وَ(ج) وَ(ل): «وَسَرَفٌ»؛ مِثَالُ: «فَرِحَ» وَ«تَعَبَ»: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ التَّنْعِيمِ، وَبِهِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ الْهَلَالِيَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ سَنَةَ تِسْعٍ، وَبِهِ بَنَى بِهَا، وَبِهِ تُؤَفِّقُ وَدُفِنَتْ. «مُصْبَاح»، قَوْلُهُ: «سَنَةُ تِسْعٍ» =

مَعَهُ هَذِي فَلْيَهْلٍ) بلام مشددة، ولغير أبي ذر «فليُهْلِل» بلامين (بالحجَّ مع العُمرة، ثُمَّ لَا يَحِلُّ) بالرفع في الفرع والنصب في غيره^(١) (حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا) من الحجَّ والعمرة (جَمِيعًا) قالت عائشة: (فَقَدِمْتُ) بسكون الميم (مَعَهُ) مِنْهُمَا (مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ) عطف على المنفي السابق، على تقدير: ولم أسع، أو هو على طريق المجاز (فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُمَا) ترك الطواف والسعي بسبب الحيض (فَقَالَ: انْقُضِي رَأْسَكِ) أي: حلِّي ضفرَ شعري رأسك (وَأَمْتَشِطِي) سرحيه بالمشط (وَأَهْلِي) أحرمي (بالحجَّ ودعي العُمرة) أي: عملها من الطواف والسعي والتقصير، لا أنها تدعُ العُمرة نفسها فتكون قارئة، كما تأولهُ الشافعي رحمه الله تعالى عليه^(٢). قالت: (فَفَعَلْتُ) بسكون اللام، ما ذكر من النقص إلى آخره (فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ) أي: وطهرت يوم النحر (أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُمَا) أخي (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ) (إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ، فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هَذِهِ) العُمرة (مَكَانُ عُمْرَتِكَ) برفع «مكان» خبر هذه، أي: عوضها، أو بالنصب على الظرفية، والأول^(٣) في الفرع، والثاني^(٤) في أصله، وفيه بحث تقدّم في «باب كيف تهلُّ الحائض؟» [ج: ٣١٩]^(٥) (قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمَرَةِ بِالْبَيْتِ وَ) سعوا (بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ) لأجل العُمرة (ثُمَّ حَلُّوا) منها بالحلق أو التقصير (ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ) للحجَّ^(٦) (بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنَى، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمَرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا) لاندراج أفعال العُمرة في أفعال الحجَّ، خلافاً للحنفية.

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب كيف تهلُّ الحائض» [ج: ٣١٩] والغرض منه هنا قوله: «في حجة الوداع».

= كذا في «المصباح» وصوابه: «سنة سبع بتقديم السين المهملة على الموحدة. انتهى كما يُعلم من «المواهب» وغيرها.

(١) «بالرفع في الفرع والنصب في غيره»: ليست في (م).

(٢) «عليه»: ليست في (م).

(٣) في (م): «الأولى».

(٤) في (ص): «النصب».

(٥) قوله: «وفيه بحث تقدّم في باب: كيف تهلُّ الحائض»: وقع في (ص): بعد لفظ «على الظرفية» المتقدم.

(٦) في (م): «بالحج».

٤٣٩٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ. فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَحَلُوهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. فَقُلْتُ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ. قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) بفتح العين وسكون الميم، ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري^(١) قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القَطَان قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) عبد الملك ابن عبد العزيز قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عَطَاءٌ) أي: ابن أبي رباح (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما، أنه قال: (إِذَا طَافَ) المعتمر مطلقاً قارناً كان أو متمتعاً (بِالْبَيْتِ) ولم يسع بين الصفا والمروة، ولم يحلق ولم يُقَصِّر (فَقَدْ حَلَّ) من إحرامه، وهذا مذهب مشهور لابن عباس. قال ابن جريج: (فَقُلْتُ) لعطاء: (مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ؟) قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَحَلُوهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣] وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قال ابن جريج: (فَقُلْتُ) لعطاء: (إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ) بتشديد الراء المفتوحة، أي: الوقوف بعرفة (قَالَ) عطاء: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ) أي: الإحلال (قَبْلُ وَبَعْدُ) بالبناء على الضم فيهما، أي: قبل الوقوف وبعده.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «المناسك».

٤٣٩٧ - حَدَّثَنِي بَيَّانٌ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ: «أَحْجَجْتَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «كَيْفَ أَهْلَلْتَ؟». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا هَلَالٍ كَاهِلَالٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: «طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَّ». فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأْسِي.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (بَيَّانٌ) بفتح الواو والتحتية المخففة آخره نون، ابن عمرو أبو محمد البخاري - بالموحدة والخاء المعجمة - قال: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ) بالنون والضاد المعجمة، ابن شميل - بالشين المعجمة - مصغراً، قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بَنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن مسلم، أنه (قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا) بالقاف، ابن شهاب الأحمسي البجلي الكوفي (عَنْ أَبِي

(١) «البصري»: ليست في (س).

مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَال كونه نازلاً (بِالْبَطْحَاءِ) مسيل وادي مَكَّةَ (فَقَالَ: أَحَجَجْتُ؟) بهمزة الاستفهام الإخباري، أي: أحرمت بالحجّ الشّامل للأكبر والأصغر (قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ أَهْلَلْتُ؟ قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَاهِلَالٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). قَالَ: طُفَّ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَّ) بكسر الحاء، من عمرتك بالحلّ أو بالتقصير/. ٤٤٣/٦
قال أبو موسى: (فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ) وفي رواية «وبالمروة»، أي: وحلقت أو قصّرت (وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ) لم تسمّ (فَقَلَّتْ رَأْسِي) بتخفيف اللام: أخرجت القمل منه.

والحديث مضى في «باب من أהלّ في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كإهلاله» [ح: ١٥٥٩].

٤٣٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟ فَقَالَ: «لَبَدْتُ رَأْسِي، وَقَلَدْتُ هَذِي، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَذِي».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) القرشي الحزامي قال: (أَخْبَرَنَا^(١) أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ) المدني قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) الإمام في المغازي (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر: (أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَخْبَرَهُ: أَنَّ حَفْصَةَ (زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ (بِالطَّوَّافِ وَالسَّعْيِ وَالتَّقْصِيرِ مِنَ الْعُمْرَةِ) عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (فَمَا يَمْنَعُكَ) أَنْ تَحِلَّ مِنْ عَمْرَتِكَ المضمومة إلى الحجّ؟ إِذْ إِنَّ أَكْثَرَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَارِئًا (فَقَالَ): إِنِّي (لَبَدْتُ رَأْسِي^(٢)) أي: بنحو الصَّمغ فلا يدخل فيه قملٌ (وَقَلَدْتُ هَذِي) بالتعليق؛ كالتعل (في عنقه ليعلم) (فَلَسْتُ أَحِلُّ) بفتح الهمزة وكسر المهملة، من إحرامي (حَتَّى أَنْحَرَ هَذِي) ليس علّة في بقائه على إحرامه بل إدخاله العمرة على الحجّ، ويؤيّده قوله في رواية أخرى^(٤): «حَتَّى أَحِلَّ مِنْ الْحَجِّ» [ح: ١٦٩٧]، خلافاً للحنفية والحنابلة القائلين بأنّه جعل العلّة

(١) في (ب) و(س): «حدثنا»، والمثبت من (ص) و(م)، وهو موافق لليونينية.

(٢) في هامش (ل): وعبرة العين كالكِرمانيّ: قوله: «لَبَدْتُ رَأْسِي» من التَّلْبِيد؛ وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ؛ ليصير شعره كاللِّبْد؛ لئلا يشعث في الإحرام.

(٣) في (س): «للتعل».

(٤) في (ص): «الحَمُوي».

ما ذكر في هذا الحديث، وسبق مزيدٌ لذلك في: «باب التمتع والإقرا» [ح: ١٥٦٦].

٤٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَتَمِ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحْجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الحكمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «أَخْبَرَنَا» بالخاء المعجمة والجمع (شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) الْفَرِيَابِيُّ: (حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (ابْنُ شِهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ) بِالتَّحْتِيَةِ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ^(١) الْمَخْفَفَةِ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما): أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَتَمٍ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْمَثْلَثَةِ، وَلَمْ تَسَمَّ الْمَرْأَةُ (اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ) يَوْمَ النَّحْرِ (وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) رَاكِبٌ خَلْفَهُ (فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ) أَي: فِي الْحَجِّ، كَمَا فِي الْآخَرَى [ح: ١٥١٣] (أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا) لَمْ يُسَمَّ، وَنَصَبَهُمَا عَلَى الْإِخْتِصَاصِ^(٢) (لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ) حَالٌ أَوْ صِفَةٌ (فَهَلْ يَقْضِي) بَفَتْحِ الْيَاءِ، أَي: يَجْزِي أَوْ يَكْفِي عَنْهُ (أَنْ أَحْجَّ عَنْهُ؟ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (نَعَمْ) يَقْضِي عَنْهُ.

وهذا الحديث مرَّ في «باب الحج عمَّن لا يستطيعُ الثبوت على الرَّاحِلَةِ» [ح: ١٨٥٤].

٤٤٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقُصُوءِ. وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: «اِئْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ» فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ، وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ، فَسَبَقَتْهُمْ فَوَجَدَتْ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟

(١) «المهمله»: ليست في (ب).

(٢) في (س): «الحال».

فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعُمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ. وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ، صَلَّى بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى، وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَزْمَرَةٌ حَمَرَاءُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدٌ) هو ابنُ رافع بن أبي زيدٍ القشيريُّ النيسابوريُّ فيما قاله الغسانيُّ^(١)، أو هو ابنُ يحيى الذهليُّ قال: (حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ) بالسين المهملة والجيم، أبو الحسنِ البغداديُّ، شيخُ المؤلفِ، يروي عنه بالواسطة وبغيرها^(٢) قال: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ) بضم الفاء وفتح اللام، ابنُ سليمانَ (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابنِ عمرَ (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ) أَي: وَالْحَالُ أَنَّهُ (مُرْدِفٌ أُسَامَةَ) وراءَهُ (عَلَى الْقَصَوَاءِ) بفتح القاف وسكون المهملة ممدودًا، ناقتُهُ هِيَ الْبَيْلَةُ الْإِلَاحُ (وَمَعَهُ بِلَالٌ) الْمُؤَذِّنُ (وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ) الْحَجَبِيُّ (حَتَّى أَنَاخَ) راحلتهُ (عِنْدَ الْبَيْتِ) الْحَرَامِ (ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: ائْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ) أَي: بِمِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ (فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ) ولأبي ذرٍّ عن المُستَملي «بالمفتاح» بلا ألفٍ فيهما، وفي الفرع شطب بالحمرة على الألف في الموضعين (فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ) بْنُ زَيْدٍ (وَبِلَالٌ) الْمُؤَذِّنُ (وَعُثْمَانُ) بْنُ طَلْحَةَ الْكَعْبَةِ (ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَمَكَثَ) بضم الكاف فيها (نَهَارًا طَوِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ) هِيَ الْبَيْلَةُ الْإِلَاحُ مِنْهَا (وَابْتَدَرَ النَّاسُ) بِالْوَاوِ، ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «فَابْتَدَرَ النَّاسُ» بالفاء بدل الواو (الدُّخُولَ فَسَبَقَتْهُمْ) بسكون القاف (فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ) وسقط لأبي ذرٍّ لفظ «مَنْ» (فَقُلْتُ لَهُ) أَي: لِبِلَالٍ: (أَيَّنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعُمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ، وَكَانَ الْبَيْتُ) قبل أن يهدم ويبنى في

٤٤٤/٦ زمن ابن الزبير (عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ) / بالسين المهملة، ولأبي ذرٍّ عن المُستَملي «شطرين»

بالشين المعجمة (صَلَّى بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ) بالسين المهملة (وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ) الشَّرِيفِ (الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ) مِنَ الْجِدَارِ (حِينَ تَلِجُ) أَي: تَدْخُلُ، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمُستَملي «حَتَّى تَلِجَ» (الْبَيْتَ) وفي الفرع شطب على حاء «حين» (بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ) الذي قبل وجهه قريبًا من ثلاثة أذرع (قَالَ) ابنُ عمرَ: (وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ)

(١) في (م): «النسائي».

(٢) في (ص) و(م): «بغيره».

أي: بلالاً (كَمْ صَلَّى) مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ (وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةً حَمْرَاءُ) بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين، واحد المرمز، جنس من الرُّخَام نفيس معروف.

وقد استشكل دخول هذا الحديث في «باب حجة الوداع» للتصريح فيه بأنه كان في الفتح.

٤٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُمَا: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحَابِسْتُنَا هِيَ؟». فَقُلْتُ: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلْتَنْفِرْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم، أنه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بن العوام (وَأَبُو سَلَمَةَ) ابن عبد الرحمن بن عوف: (أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُمَا: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ) ليلة النفر بعدما أفاضت (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) مستفهماً من^(١) عائشة: (أَحَابِسْتُنَا هِيَ) عن الرجوع إلى المدينة؟ لأنه ظن أنها لم تطف طواف الإفاضة. قالت عائشة: (فَقُلْتُ: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ) إلى مكة (يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَلْتَنْفِرْ) بكسر الفاء، معنا إلى المدينة.

والحديث سبق في «باب إذا حاضت بعدما أفاضت من الحج» [ح: ١٧٥٧].

٤٤٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَأُطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ، فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) أبو سعيد الجعفي (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالخاء المعجمة

(١) في (ص): «عن».

والإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإفراد أيضاً (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله المصري (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بضم العين (أَنَّ أَبَاهُ) مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (حَدَّثَهُ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْوَائِلِ لِلْحَالِ (بَيْنَ أَظْهَرِنَا، وَلَا) وَلَأَبُو ذَرٍّ وَالْوَقْتُ «فَلَا» (نَذْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ) أَي: هَلْ وَدَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ غَيْرُهُ؟ حَتَّى تُوفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ وَدَعَ ^(١) النَّاسَ بِالْوَصَايَا قَرَبَ مَوْتِهِ (فَحَمِدَ اللَّهُ) تَعَالَى ^(٢) (وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَاطْنَبَ) أَي: أَتَى بِالْبَلَاغَةِ (فِي ذِكْرِهِ) بِالذَّمِّ (وَقَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ) وَلِلْأَصِيلِيِّ «أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ» (أَنْذَرَهُ نُوحٌ) قَوْمُهُ (وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ) أَي: أَنْذَرُوهُ أُمَّمَهُمْ، وَعَيْنَ نُوحًا لِأَنَّهُ آدَمُ الثَّانِي (وَلِأَنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ) أَيُّهَا ^(٣) الْأُمَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ عِنْدَ قَرَبِ السَّاعَةِ وَيَدْعِي الرُّبُوبِيَّةَ (فَمَا) شَرْطِيَّةً، أَي: إِنْ (خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ) أَي: بَعْضُ شَأْنِهِ (فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ) بِفَتْحِ هَمْزَةٍ «أَنَّ» (عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا) وَ«مَا»: بَدَلُ مِنْ «مَا» السَّابِقَةِ ^(٤)، أَي: لَا يَخْفَى أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَخْفَى عَلَيْكُمْ (إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ) بِالْوَاوِ، أَي: الدَّجَالُ، وَلِلْأَصِيلِيِّ وَأَبِي الْوَقْتِ «أَنَّهُ» (أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى) بِإِضَافَةِ أَعْوَرَ لِمَا ^(٥) بَعْدَهُ، مِنْ إِضَافَةِ الْمُوصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، وَقَدَّرَهُ الْبَصَرِيُّونَ: عَيْنَ صَفْحَةٍ وَجْهَهُ الْيُمْنَى، وَلَأَبُو ذَرٍّ وَالْوَقْتُ «الْعَيْنُ الْيُمْنَى» (كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ) بِالتَّحْتِيَّةِ ^(٦)، أَي: بَارِزَةٌ.

٤٤٠٣ - «أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثَلَاثًا، وَيْلَكُمْ - أَوْ: وَيْحَكُمْ -، انْظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

(أَلَا) بِالتَّخْفِيفِ (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ) أَي: أَنْفُسَكُمْ (وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) مَا أُرْسَلْتُ بِهِ؟ (قَالُوا: نَعَمْ).

(١) فِي (ص) وَ(م): «وَدَاع».

(٢) «تَعَالَى»: لَيْسَتْ فِي (س).

(٣) فِي (ب): «أَي».

(٤) قَالَ الشَّيْخُ قُطَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلَا وَجْهَ لَهُ.

(٥) فِي (ب) وَ(س): «إِلَى مَا».

(٦) فِي هَامِشِ (ل): قَوْلُهُ: «بِالتَّحْتِيَّةِ» أَي: مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ؛ كَمَا هِيَ فِي «الْفِرْع».

قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ) قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ (ثَلَاثًا. وَيَلَكُمْ - أَوْ: وَيَحْكُمُ^(١)) - بِالشَّكِّ مِنَ الرَّاوي، والأولى كلمة توجع (انظروا، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) أي: لَا تَكُنْ أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين.

وقال في «شرح المشكاة»: وقوله: «يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» جملة مستأنفة مبينة لقوله: «فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا» فينبغي أن يحمل على العموم، وأن يقال: فلا يظلم بعضكم بعضًا، فلا تسفكوا دماءكم، ولا تهتكوا أعراضكم، ولا تستبيحوا أموالكم، ونحوه في الإطلاق وإرادة العموم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَى ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠].

وهذا الحديث أخرجه في «الذيات» [ح: ٦٨٦٨] و«الأدب» [ح: ٦١٦٦] و«الحدود» [ح: ٦٧٨٥]، ومسلم في «الإيمان»، وأبو داود في «السنة»، والنسائي في «المحاربة»، وابن ماجه في «الفتن». ٤٤٥/٦

٤٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا؛ حَجَّةَ الْوَدَاعِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) بفتح العين، الحراني قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) بضم الزاي، ابن معاوية قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السبيعي (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإنفراد (زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ) بضم الراء: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ) إلى المدينة (حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا) لأنه توفي في أوائل^(٢) العام التالي (حَجَّةَ الْوَدَاعِ) بنصب «حَجَّة» بدلًا من الأولى، ويجوز الرفع بتقدير: هي.

(قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ) السبيعي - بالسند المذكور -: (وَحَجَّ) بِمَكَّةَ (حَجَّةً أُخْرَى) قبل أن يهاجر، وهذا يؤهم أنه لم يحج قبل الهجرة إلا واحدة، وليس كذلك، فالمروي: أنه لم يترك وهو بمكة الحج قط^(٣).

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: ويح لزيد ويحاله: كلمة رحمة، ورفع على الابتداء، أو نصبه على إضمار فعل، ويح زيد ويحه...، وأصله: «وي» فوصلت بحاء مرة وبلام مرة، والويل وبهاء: الفضيحة، أو هو تفجيع، يقال: ويله وويلك وويلي، وفي النُدبة: ويلاه، وَوَيْلُهُ وَوَيْلٌ لَهُ: أكثر له من ذكر الويل. «قاموس».

(٢) في (ص): «أول».

(٣) في (ص): «فقط».

وهذا الحديث مرّ في أوّل «المغازي» [ح: ٣٩٤٩].

٤٤٠٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لَجَرِيرٍ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) بن الحارث الحوضي قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ) بضم الميم وكسر الراء، النخعي الكوفي من ثقات التابعين (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) هرم (بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ) البجلي (عَنْ) جدّه (جَرِيرٍ) رضي الله عنه: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ) قال في حَجَّةِ الْوَدَاعِ لَجَرِيرٍ: اسْتَنْصِتِ النَّاسَ) أي: أسكتهم (فَقَالَ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ).

قال المظهری: يعني: إذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما أنتم عليه من الإيمان والتقوى، ولا تظلموا أحداً، ولا تحاربوا المسلمين، ولا تأخذوا أموالهم بالباطل.

٤٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثَةُ أَشْهُارٍ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ الْمُضَرِّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟!» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟». قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ؟». قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟». قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَتَسْلَقُونَ رَبَّكُمْ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضٌ مَنْ يُبَلِّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ - فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ - ثُمَّ قَالَ: أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ مَرَّتَيْنِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) بن عبد المجيد

الثَّقَفِيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْتِيَانِيُّ (عَنْ مُحَمَّدٍ) أَي: ابنِ سيرينَ (عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ) هو عبدُ الرحمن (عَنْ) أَبِيهِ (أَبِي بَكْرَةَ) نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ (قَالَ) يَوْمَ النَّحْرِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: (الزَّمَانُ) هو اسمٌ لقليلِ الوقتِ وكثيره، وأرادَ ههنا السَّنةَ (قَدْ اسْتَدَارَ) استدارةً (كَهَيْئَةٍ) كذا في «اليونينية» وغيرها، وفي الفرع: «كهَيْئته» بهاء بعد فوقية، أي: مثل حالته (يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) وسقطتِ الجلالةُ من «اليونينية» وثبتت في فرعها فالكاف صفة مصدر محذوف، ودار: استدار، بمعنى طاف حول الشيء، وإذا عادَ إلى الموضع الذي ابتداءً منه، والمعنى: أن العرب كانوا يؤخِّرونَ المحرَّم إلى صفر، وهو النَّسِيءُ المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] ليقَاتِلُوا فيه، ويفعلون ذلك كلَّ سنةٍ بعد سنةٍ^(١)، فينتقلُ المحرَّم من شهرٍ إلى شهرٍ حتَّى جعلوه في جميعِ شهورِ السَّنةِ، فلمَّا كانت تلك السَّنةُ قد^(٢) عادَ^(٣) إلى زمنه المخصوص به قيل^(٤): دارتِ السَّنةُ كهَيْئَتِها الأولى.

/(السَّنةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) جملةٌ مبينةٌ للجملة الأولى، والمعنى: أن الزَّمانَ في انقسامه إلى ١٢/٤٧٩ ب الأعوام، والأعوام إلى الأشهر، عادَ إلى أصلِ الحسابِ والوضع الذي اختاره الله، ووضعه يومَ خلقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ (مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ) ولأبي ذرٍّ عن الحمويِّ والمُستملِي «ثلاث» (مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ) للقعودِ عن القتالِ (وَذُو الْحِجَّةِ) للحجِّ (وَالْمُحَرَّمُ) لتحريمِ القتالِ فيه (وَ) واحدٌ فردٌ، وهو (رَجَبٌ مُضَرٌّ) عطفٌ على قوله «ثلاثة»، وأضافه إلى^(٥) مُضَرٍّ؛ لأنَّها كانت تحافظُ على تحريمه أشدَّ من محافظةِ سائرِ العربِ، ولم يكن يستحلُّه أحدٌ من العربِ (الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى) بضم الجيم وفتح الدال (وَشَعْبَانَ) قاله تأكيداً وإزاحةً للرَّيبِ الحادثِ فيه من النَّسِيءِ (أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟!) قال القاضي البيضاويُّ: يريد به تذكاريهم حرمةَ الشَّهرِ وتقريرها في نفوسهم؛ ليبني عليه ما أرادَ تقريره (قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) مراعاةً للأدبِ وتحريزاً عن التَّقَدُّمِ

(١) في هامش (ل): وعبارة «النهاية»: يفعلون ذلك سنة بعد سنة. انتهى. أي: من غير واو العطف، ومن غير «كل» أيضاً.

(٢) «قد»: ليست في (س).

(٣) في هامش (ل): «كان قد عاد». «نهاية».

(٤) في (ل): «قبل»، وفي هامش (ل): عبارة «النهاية»: قبل النُّقل، ودارتِ السَّنةُ كهَيْئَتِها الأولى.

(٥) «إلى»: ليست في (ص).

بين يدي الله ورسوله، وتوقفًا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فَسَكَتَ) مِنْهُ لَمْ يَسْأَلْهُ (حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ/) بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ: (أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟) ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «ذا الحِجَّة» بالنصب خبرٌ «ليس» (قُلْنَا: بَلَى) يا رسول الله (قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: أَلَيْسَ) هو (الْبَلَدَةُ؟) نصب خبر «ليس» وبالتأنيث يريد مكة، والألف واللام للعهد (قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟ قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ) قال الثوريّشتي: أراد أموال بعضكم على بعض.

(قَالَ مُحَمَّدٌ) هو ابن سيرين: (وَأَحْسِبُهُ) أي: أبا بكرة (قَالَ) في روايته: (وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ) أي: أنفسكم وأحسابكم، فإنَّ العِرض يُقالُ للنَّفْس والحسب. قاله الثوريّشتي، وتَعَقَّبَ: بأنَّه لو كان المراد من الأعراض النفوس لكان تكراراً؛ لأنَّ ذكر الدِّماء كافٍ؛ إذ المراد بها النفوس.

وقال الطَّيْبِيُّ: الظَّاهر أن يراد بالأعراض: الأخلاق النَّفْسَانِيَّة، والكلام فيها يحتاج إلى فضلٍ تأملٍ، فالمراد بالعِرض هنا الخلق، والتَّحْقِيقُ ما ذكره ابن الأثير: إنَّ العِرضَ موضعُ المدح والذَّم من الإنسان، سواءً كان في نفسه أو في سلفه^(١)، ولمَّا كان موضع العِرضِ النَّفس^(٢) قال من قال: العِرضُ النَّفسُ^(٣) إطلاقاً للمحلِّ على الحالِّ، وحينَ كان المدحُ^(٤) نسبة الشَّخصِ إلى الأخلاقِ الحميدة، والذَّمُ نسبته إلى الذَّميمة، سواءً كانت فيه أو لا، قال من قال: العِرضُ الخلقُ؛ إطلاقاً لاسمِ اللازم على الملزوم.

وشبَّه ذلك في التَّحريم بيوم النَّحر/ وبمكة وبذي الحِجَّة فقال: (كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا) لأنَّهم كانوا يعتقدون أنَّها محرَّمةٌ أشدَّ التَّحريم لا يُستباح منها شيءٌ، وفي تشبيهه هذا مع بيانِ حرمة الدِّماء والأموال تأكيد^(٥) حرمة تلك الأشياء التي شبَّه بتحريمها الدِّماء والأموال.

(١) في هامش (ج) و(ل): أو من يلزمه أمره. «نهاية».

(٢) في (م): «النفس».

(٣) في (م) و(ص): زيادة: «الخلق».

(٤) «المدح»: ليست في (ص) و(م).

(٥) في (ص): «تأبید».

وقال الطيبي: وهذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا أَلْجَلَّ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١] إذ^(١) كانوا يستبيحون دماءهم وأموالهم في الجاهلية في غير الأشهر الحرم ويحرمونها فيها، كأنه قال^(٢): إن دماءكم وأموالكم محرمة عليكم أبدا كحرمة يومكم^(٣) وشهركم وبلدكم.

(وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ) يوم القيامة (فَسَيَسْأَلُكُمْ) ولأبي ذرّ «فيسألكم» (عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا) بالتخفيف (فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الأولى (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا) بالتخفيف (لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ) القول المذكور، أو جميع الأحكام (فَلَعَلَّ بَعْضٌ مِّنْ يُبْلَغُهُ) بفتح الموحدة واللام المشددة (أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مِّنْ سَمِعَهُ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ) هو ابن سيرين (إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ) ولأبي ذرّ «النبي» (مِنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ) مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟) قالها (مَرَّتَيْنِ).

وسبق هذا الحديث في غير ما موضع [ح: ٣١٩٧، ٤٦٦٢، ٥٥٥٠].

٤٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. فَقَالَ عُمَرُ: آيَةُ آيَةٍ؟ فَقَالُوا: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أَنْزِلَتْ، أَنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ واقِفٌ بِعَرَفَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) الفريابي قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد الثوري، أحد الأعلام علما وزهدا (عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ) الجدلي^(٤)، أبي عمرو الكوفي العابد (عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ) البجلي الأحمسي الكوفي. قال أبو داود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه. أنه حدث: (أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْيَهُودِ) وفي «باب زيادة الإيمان ونقصانه»: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ [ح: ٤٥] ووقع في «تفسير الطبري» و«مسند مسدد» و«المعجم الأوسط» للطبراني: أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ كَعْبُ

(١) «إذ»: ليست في (ص) و(م).

(٢) في (ص): «قيل».

(٣) في (م) زيادة: «هذا».

(٤) في هامش (ل): «الجدلي» بفتح الجيم والدال المهملة.

الأخبار. واستشكل من جهة كون كعب كان أسلم في حياة النبي ﷺ على يد علي^(١)، فيحتمل أن ثبت أن يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال، وتولّى هو السؤال عنهم عن ذلك، ويجوز أن يكون السؤال صدر قبل إسلامه، وقد قال الذهبي في «الكاشف»: إنه أسلم زمن أبي بكر الصديق ﷺ.

(قَالُوا) لعمر بن الخطاب^(٢): يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها (لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا) معشر اليهود (لَا تَخْذُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا) لنا في كل سنة نعظمه؛ لما حصل فيه من إكمال الدين (فَقَالَ عُمَرُ: آيَةُ آيَةٍ؟ فَقَالُوا: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾) أي: بأن كفيتمكم عدوكم وأظهرتكم عليه، كما تقول الملوك: اليوم كمل لنا الملك، أي: كفيتم من كُنّا نخافه، أو أكملت لكم ما تحتاجون إليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام، والتوقيف^(٣) على شرائع الإسلام وقوانين القياس (﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾) بفتح مكّة ودخولها آمين ظاهرين، وهدم منار الجاهلية (﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]) حال اخترته لكم من بين الأديان، وأذنتكم بأنه الدين المرضي وحده، وثبت قوله (﴿وَرَضِيتُ ...﴾) إلى آخره لأبي ذر.

(فَقَالَ عُمَرُ) ﷺ: (إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ) فيه (أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ) واقف بعرفة) أي: في أخريات النهار، وفي الترمذي من حديث ابن عباس: أن يهوديًا سألته عن ذلك فقال: إنها نزلت في يومي عيد^(٤)؛ يوم جمعة ويوم عرفة.

٤٤٧/٦

وحديث الباب قد سبق في «الإيمان» في «باب زيادة الإيمان» [ح: ٤٥].

٤٤٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلَ بِحَجَّةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَأَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهْلَ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمَ النَّحْرِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ: مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ.

(١) الراجح أنه أسلم في زمن عمر بن الخطاب. انظر «الإصابة».

(٢) «ابن الخطاب»: ليست في (س).

(٣) في (ص) و(م): «التوقيف».

(٤) في (ص) و(م): «عيدين».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) بنِ قَعْنِبِ الْحَارِثِيِّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ (عَنْ مَالِكٍ) الإمام (عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ) يَتِيمٌ عُرْوَةَ الْأَسَدِيِّ (عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبَيْرِ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ (فَمِنَّا مَنْ أَهْلًا) أَحْرَمَ (بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلًا بِحَجَّةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلًا بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ) قَرَنَ بَيْنَهُمَا (وَأَهْلًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ) مَفْرَدًا، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْعُمْرَةَ؛ لِحَدِيثِ عُمَرَ^(١)، وَقَالَ: «عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ» [ج: ١٥٣٤] وَحَدِيثُ أَنَسٍ: «ثُمَّ أَهْلًا بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ» [ج: ١٥٥١]. وَلِمُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ ابْنِ حَصِينٍ: «جَمَعَ بَيْنَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ». وَالْمَشْهُورُ عَنِ الْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ: أَنَّهُ ﷺ كَانَ مَفْرَدًا، وَقَدْ بَسَطَ إِمَامُنَا الشَّافِعِيُّ الْقَوْلَ فِيهِ فِي «اِخْتِلَافِ الْحَدِيثِ»^(٢) وَرَجَّحَ أَنَّهُ كَانَ أَحْرَمَ إِحْرَامًا مُطْلَقًا يَنْتَظَرُ مَا يَوْمُرُ بِهِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ بِذَلِكَ وَهُوَ عَلَى الصَّفَا، وَصَوَّبَ النَّوَوِيُّ أَنَّهُ كَانَ قَارِنًا، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ لَمْ يَعْتَمِرْ تِلْكَ السَّنَةَ بَعْدَ الْحَجِّ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقِرَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِفْرَادِ لِلَّذِي لَا يَعْتَمِرُ فِي سَنَتِهِ عِنْدَنَا، وَقَدْ سَبَقَ فِي «الْحَجِّ» مَزِيدٌ لَذَلِكَ.

(فَأَمَّا مَنْ أَهْلًا بِالْحَجِّ) وَحْدَهُ (أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ) ابْتِدَاءً، أَوْ أَدْخَلَ الْعُمْرَةَ عَلَى الْحَجِّ كَمَا فَعَلَ ﷺ (فَلَمْ يَحْلُوا) مِنْ إِحْرَامِهِمْ (حَتَّى يَوْمَ النَّحْرِ) فَنَحَرَ هَدِيَّةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنَيْسِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) هُوَ ابْنُ أَنَسٍ، إِمَامُ الْأَثَمَةِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ... الْحَدِيثُ كَمَا سَبَقَ (وَقَالَ: مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ).

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ^(٣) قَالَ: (حَدَّثَنَا) وَفِي نَسْخَةِ «حَدَّثَنِي»^(٤) (مَالِكٌ مِثْلُهُ) أَي: مِثْلَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ.

٤٤٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - هُوَ ابْنُ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ، أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ،

(١) في (س): «ابن عمر».

(٢) في هامش (ل): اسم كتاب ألفه الإمام.

(٣) «ابن أبي أويس»: ليست في (م) و(ص).

(٤) في (س) زيادة: «بالإفراد».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالْثُلْثُ؟ قَالَ: «وَالْثُلْثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِزْتَ بِهَا، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَأَخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى تَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ. لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنِ خَوْلَةَ رَأَى لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوفِيَ بِمَكَّةَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - هُوَ ابْنُ سَعْدٍ -) بسكون العين، ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيُّ القرشي قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعد بن أبي وقاص مالك رضي الله عنه، أَنَّهُ (قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ) بالشين المعجمة والفاء، أَشْرَفْتُ (مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ) هي أُمُّ الْحَكَمِ، وَوَهَمَ مِنْ قَالَ: إِنَّهَا عَائِشَةُ؛ لِأَنَّ عَائِشَةَ أَصْغَرُ أَوْلَادِهِ، وَعَاشَتْ إِلَى أَنْ أَدْرَكَهَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْمَقْدَمَةِ» (فَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟) اسْتَفْهَامٌ اسْتِخْبَارِيٌّ مَحْذُوفٌ الْأَدَاةُ (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا، قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟) بِإِثْبَاتِ هَمْزَةِ الاسْتَفْهَامِ ^(١) (قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَالْثُلْثُ؟ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَالْثُلْثُ ^(٢) كَثِيرٌ) بِالْمِثْلَةِ، أَي: بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا دُونَهُ، أَوِ التَّصَدَّقُ بِهِ كَثِيرٌ أَجْرُهُ (إِنَّكَ) بِكسر الهمزة (أَنْ تَذَرَ) بفتح الهمزة ^(٣) عَلَى التَّعْلِيلِ وَبِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، أَي: أَنْ تَتْرَكَ (وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً) بِتَخْفِيفِ اللَّامِ، فَقَرَأَ (يَتَكَفَّفُونَ) يَسْأَلُونَ (النَّاسَ) بِأَكْفُهُمْ بِأَنْ يَبْسُطُوهَا لِلسُّؤَالِ (وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِزْتَ بِهَا، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ) فَمَهَا (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَأَخْلَفَ) بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ مَمْدُودَةٍ مُلْحَقَةٍ فِي «الْيُونِنِيَّةِ» سَاقِطَةٌ مِنْ فِرْعَاهَا، أَي: أَأَتْرَكَ بِمَكَّةَ (بَعْدَ أَصْحَابِي؟) الْمَسَافِرِينَ مَعَكَ إِلَى الْمَدِينَةِ (قَالَ) ﷺ:

(١) فِي (ص) وَ(ل): «الْوَصْلُ»، وَفِي هَامِش (ج) وَ(ل): قَوْلُهُ: «هَمْزَةُ الْوَصْلِ» كَذَا بِخَطِّهِ، وَصَوَابُهُ: هَمْزَةُ الاسْتَفْهَامِ.

(٢) فِي (س) وَ(ب): «الْثُلْثُ وَالثُلْثُ».

(٣) فِي (س): «إِنَّكَ» بِكسر الهمزة وبفتحتها عَلَى التَّعْلِيلِ «أَنْ تَذَرَ» بفتح الهمزة.

(إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ) بأن يطول عمرك (فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرَفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى تَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ) من المسلمين بما يفتحه الله على يدك من بلاد الكفر ويأخذه المسلمون^(١) من الغنائم (وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ) من المشركين (اللَّهُمَّ أَمْضِ) بهمزة قطع، أي: أتمم (لأصحابي هِجْرَتَهُمْ) التي هاجروها من مكة إلى المدينة (وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم. قال الزهري^(٢): (لَكِنَّ الْبَائِسَ) ٤٤٨/٦ الذي عليه أثر البؤس من شدة الفقر والحاجة (سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ) العامري المهاجري البدري (رَأَى لَهُ^(٣)) بصيغة الماضي، أي: حزن لأجله (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوفِي بِمَكَّةَ) بفتح الهمزة، أي: لموته^(٤) بالأرض التي هاجر منها، ولا يصح كسرُها لأنها تكون شرطية، والشرط لما يُستقبل، وهو كان قد مات.

وسبق الحديث في «الجنائز» [ج: ١٢٩٥] و«الوصايا» [ج: ٢٧٤٢].

٤٤١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) الحزامي المدنيُّ أحد الأعلام. قال: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم، أنس بن عياض قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ) بسكون القاف، الإمام في المغازي (عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ) والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف. وعند أحمد: أنه استدعى الحلاق، فقال له - وهو قائم على رأسه بالموسى ونظر في^(٦) وجهه -:

(١) «بما يفتحه الله على يدك من بلاد الكفر ويأخذه المسلمون»: ليست في (م).

(٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «قال الزهري» هذا مقدّم من تأخير، فإنّ مقول الزهري: «رأى له رسول الله...» إلى آخره، «لكنّ البائس...» إلى آخره.

(٣) في هامش (ل): قوله: «رأى له» هو من كلام الزهري.

(٤) في (ص): «لأن موته»، وفي (ل): «لا موته»، وفي هامشها: قوله: «لا موته بالأرض...» إلى آخره؛ كذا في النسخ في هذا الموضع، والذي تقدّم في «كتاب الجنائز»؛ أي: لأجل موته بالأرض التي... إلى آخره.

(٥) في (ب) و(س): «النبى».

(٦) في (ب) و(س): «إلى».

د ٤٨٠/٤ ب يا معمر، أمكنك رسول الله ﷺ من شحمة أذنه وفي يدك موسى^(١). قال: فقلت: أما^(٢) والله يا رسول الله، إن ذلك لمن نعم الله عليّ ومنه. قال: أجل. وفي «الصحيحين»: «أنه خلق الشق الأيمن فقسّمه بين من يليه، ثم قال: احلق الشق الآخر، فقال: أين^(٣) أبو طلحة؟ فأعطاه إياه» [ج: ١٧١]. ولأحمد: وقلم مني الله ﷺ أظفاره وقسمها بين الناس.

٤٤١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَاسَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَرَ بَعْضَهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بضم العين (بْنُ سَعِيدٍ) السرخسي نزيل نيسابور قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ) بفتح الموحدة وسكون الكاف، البرساني قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) عبد الملك ابن عبد العزيز قال: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ) أنه (أَخْبَرَهُ) مولاه (ابْنُ عُمَرَ) رضي الله عنه: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَلَقَ رَأْسَهُ^(٤)) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ) بعد الفراغ من التَّسْكِ (و) خَلَقَ (أَنَاسَ مِنْ أَصْحَابِهِ) أَيْضاً (وَقَصَرَ بَعْضَهُمْ).

٤٤١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ بِمَنْى - فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ - يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) بفتح القاف والزاي، المكي المؤذن قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) الإمام (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزهري (وَقَالَ اللَّيْثُ) بن سعد الإمام: (حَدَّثَنِي يُونُسُ) بن يزيد، ممّا وصله في «الزُّهْرِيَّاتِ» (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) أنه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد

(١) من قوله: «لو سألتني هذا القضيبي ما أعطيتكه» في الحديث رقم: (٤٣٧٩) إلى قوله: «وفي يدك موسى»: ليس في (د).

(٢) «أما»: ليست في (ب) و(د).

(٣) «أين»: ليست في (ص) و(م).

(٤) في هامش (ج) و(ل): وسقط لفظ «رأسه» من بعض الفروع المعتمدة، وثبت في «الفرع المزيّ».

(عُبَيْدُ اللَّهِ) بضم العين (بُنُّ عَبْدِ اللَّهِ) بن عتبة: (أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) سقط لأبي ذرٍّ لفظ^(١) «عبد الله» (أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ بِمَنْى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ) سقط قوله «بمَنْى» لأبي ذرٍّ (يُصَلِّي بِالنَّاسِ) زاد في «الصَّلَاةِ» [ح: ٤٩٣] إلى غير جدارٍ. قال الشَّافِعِيُّ: أي: إلى غير سترة (فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ) أي: عن الحمار (فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ) زاد في «باب^(٢) سترة الإمام» من «كتاب الصَّلَاةِ» [ح: ٤٩٣] فلم ينكر ذلك عليَّ أحدٌ.

٤٤١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ. فَقَالَ: الْعَنْقُ، فَإِذَا وَجَدَ فَجَوْهَ نَصٍّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهدٍ البصريُّ الحافظُ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدٍ القَطَّانِ (عَنْ هِشَامٍ) أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبِي) عروة بنُ الزُّبَيْرِ (قَالَ: سُئِلَ) بضم السين، مبنياً للمفعول (أُسَامَةُ) بنُ زيدٍ (وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ) بسكون ياء «سِير» ولأبوي ذرٍّ والوقتِ «رسول الله» (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ) أي: في^(٣) حَجَّةِ الْوَدَاعِ (فَقَالَ: الْعَنْقُ) بفتح العين والنون والقاف، ضربٌ من السَّيرِ متوسطٌ (فَإِذَا وَجَدَ فَجَوْهَ) بفتح الفاء والواو بينهما جيم ساكنة، فرجةٌ (نَصٍّ) بنون وصاد مهملة مشددة مفتوحتين، سارَ سيرا شديداً.

٤٤١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةَ) القعنبيُّ (عَنْ مَالِكٍ) الإمام (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ (عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ) الأنصاريِّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة: (أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ) خالد بنُ زيدٍ الأنصاريَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا) في وقتٍ واحدٍ.

(١) لفظ: ليست في (ص) و(م).

(٢) «باب»: ليست في (ص) و(م).

(٣) «في»: ليست في (ص) و(م).

٧٨ - باب غزوة تبوك، وهي غزوة العسرة

(باب غزوة تبوك) بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة، موضع بينه وبين الشام إحدى عشرة مرحلة، لا ينصرف للتأنيث والعلمية، أو بالصرف على إرادة الموضع (وهي غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملة؛ لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة، وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم، وكانت في شهر رجب من ^(١) سنة تسع قبل حجة الوداع ٤٤٩/٦ اتفاقاً، فذكرها قبلها خطأ من النساخ/، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ، فما بعده رفع.

٤٤١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ. فَقَالَ: «وَاللَّهِ، لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ». وَوَأَفَقْتُه، وَهُوَ غَضَبَانُ وَلَا أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَمِنْ مَخَافَةٍ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمْ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سَوِيعةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي: أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ. فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدْعُوكَ. فَلَمَّا أَتَيْتُهُ، قَالَ: «خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ - لِسِتَّةِ أَبْعَرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ - فَاذْهَبْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ: إِنَّ اللَّهَ - أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، فَارْكَبُوهُنَّ». فَاذْهَبْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، لَا تَنْظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. فَقَالُوا لِي: إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَنْتَفَعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ. فَاذْهَبْ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى آتُوا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدَ، فَحَدِّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثْتَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنَا» (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) بن كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بضم الموحدة وفتح الراء (بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) بضم الموحدة وسكون الراء (عَنْ) جدّه (أَبِي بُرْدَةَ) عامر بن أبي موسى (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

(١) «من»: ليست في (م).

أَسْأَلُهُ الْخُمْلَانَ لَهُمْ) بضم الحاء المهملة وسكون الميم، أي: ما يركبون عليه ويحملهم (إِذْ هُمْ مَعَهُ^(١)) فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ؛ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَوَأَفْقَتْهُ) أي: صادفته (وَهُوَ غَضَبَانُ، وَلَا أَشْعُرُ) أي: والحال أنني لم أكن أعلم غضبه (وَرَجَعْتُ) إِلَى أَصْحَابِي حَالِ كُونِي (حَزِينًا مِنْ مَنَعَ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) أَنْ يَحْمِلَنَا (وَمِنْ مَخَافَةٍ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ) أي: غضب (عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمْ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ أَلْبَثْ) بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثلثة (إِلَّا سُوءَ عَمَلٍ) بضم السين المهملة وفتح الواو^(٢) مصغراً، ساعة وهي جزء من الزمان أو من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم والليلة (إِذْ سَمِعْتُ بِأَلَا يُنَادِي: أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ) يعني: يا عبد الله، ولأبي ذرٍّ «أين»^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ» (فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ: خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ) تشية قرين؛ وهو البعير المقرون بآخر (وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي: «هاتين القرينتين وهاتين القرينتين» أي: الناقطين (لِسِتَّةِ أَبْعَرَةٍ) لعله قال: هذين القرينين، ثلاثاً^(٤). فذكر الراوي مرتين اختصاراً، لكن قوله في الرواية الأخرى: «فأمر لنا بخمسة ذود» [ج: ٣١٣٣] مخالف لما هنا، فيحمل على التعدد، أو يكون زادهم واحداً على الخمس، والعدد لا ينفي الزائد (ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ) قيل: هو ابن عبادة (فَانْطَلَقَ) بكسر اللام والجزم على الأمر (بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكُ/ فَقُلْ) لَهُمْ^(٥): (إِنَّ اللَّهَ - أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ) الْأَبْعَرَةِ (فَارْكَبُوهُنَّ، فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِنَّ بِهِنَّ) أي: إلى أصحابي بالأبصرة (فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي - وَاللَّهِ - لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ^(٦) مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالُوا لِي: إِنَّكَ عِنْدَنَا) وَلأبي ذرٍّ «والله إنك عندنا» (لَمْصَدَّقٍ) بفتح الدال المشددة (وَلَنْفَعَلَنَّا

(١) في (د): «إنهم يحملون معه».

(٢) «وفتح الواو»: ليست في (د).

(٣) في (ص) و(م): «بن».

(٤) في هامش (ل): أو كانت الأولى ثنتين، والثانية: أربعة؛ لأنَّ القرين يصدق على الواحد وعلى الأكثر. «فتح».

(٥) من هنا إلى قوله: «وثنية الوداع بفتح الواو» في الحديث رقم (٤٤٢٦): سقط من (د) خرماً.

(٦) في (ص) و(م): «النبى».

مَا أَحْبَبْتُ) أَي: الَّذِي أَحْبَبْتُهُ مِنْ إِسْرَافِ أَحَدِنَا إِلَى مَنْ سَمِعَ (فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى يَنْفِرُ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوْا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدَ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى).

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «النُّذُور» [ح: ٦٦٤٩]، وكذا مسلم.

٤٤١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ: أَتَخْلُفُنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي». وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ: سَمِعْتُ مُضْعَبًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) بالسين المهملة، ابنُ مسرِّهٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القَطَّانِ (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحَجَّاجِ (عَنِ الْحَكَمِ) بفتح الحاء المهملة والكاف، ابنِ عُتَيْبَةَ - بضم العين وفتح الفوقية - مصغراً (عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعدِ بنِ أبي وقاصٍ رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ) وكان السَّبَبُ في ذلك ما ذكره ابنُ سعد في «طبقاته» وغيره: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَلَغَهُمْ - من الأنباط الذين يقدمون بالزيت من الشام إلى المدينة -: أَنَّ الرُّومَ جَمَعَتْ جُمُوعًا، وَأَجْلَبَتْ مَعَهُمْ لَحْمٌ وَجُدَامٌ وَغَيْرُهُمْ مِنْ مُنْصَرَّةِ الْعَرَبِ، فَدَبَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الشَّامِ فَجَمَعَ النَّاسَ إِلَى الْخُرُوجِ وَأَعْلَمَهُمْ بِجَهَةِ غَزْوِهِمْ. وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ: أَنَّ عِثْمَانَ رضي الله عنه كَانَ قَدْ جَهَّزَ عِيرًا إِلَى الشَّامِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ مِثْنَا بَعِيرٌ بِأَقْتَابِهَا وَأَحْلَاسِهَا وَمِثْنَا أَوْقِيَّةٌ، فَقَالَ ﷺ: «لَا يَضُرُّ عِثْمَانَ مَا عَمَلَ بَعْدَهَا» (وَاسْتَخْلَفَ) عَلَى الْمَدِينَةِ (عَلِيًّا) ابْنَ عَمِّهِ رضي الله عنه: (فَقَالَ: أَتَخْلُفُنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ) رضي الله عنه: (أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ) / ٤٥٠/٦ أَخِيهِ (مُوسَى) حِينَ خَلَفَهُ فِي قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى الطُّورِ، وَقَدْ تَمَسَّكَ الرَّوَافِضُ وَسَائِرُ فِرْقِ الشَّيْعَةِ فِي أَنَّ الْخِلَافَةَ كَانَتْ لِعَلِيٍّ، وَأَنَّهُ وَصَّى لَهُ بِهَا، وَكَفَّرَتْ الرَّوَافِضُ سَائِرَ الصَّحَابَةِ بِتَقْدِيمِهِمْ ^(١) غَيْرَهُ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ فَكْفَرَهُ عَلِيًّا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي طَلَبِ حَقِّهِ، وَلَا حِجَّةَ لَهُمْ فِي الْحَدِيثِ وَلَا تَمَسَّكَ لَهُمْ بِهِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ إِنَّمَا قَالَ هَذَا حِينَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ هَارُونَ الْمَشْبُوهَ بِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً بَعْدَ مُوسَى؛ لِأَنَّهُ تَوَفَّى قَبْلَ وَفَاةِ مُوسَى

(١) في (ب) و(س): «بتقدمهم».

بنحو أربعين سنة، وبين قوله: (إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيًّا) وفي نسخة «(لا نبي)» (بَعْدِي) إذ اتصاله به ليس من جهة النبوة، فبقي الاتصال من جهة الخلافة؛ لأنها تلي النبوة في المرتبة^(١)، ثم إنها إما أن تكون في حياته أو بعد مماته، فخرج بعد مماته؛ لأن هارون مات قبل موسى، فتعين أن تكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك، كمسير موسى إلى مناجاة ربه، ولما سارَ إِلَى الْعِثَاءِ إِلَى تَبُوكَ تَخَلَّفَ ابْنُ أَبِي وَمَنْ كَانَ مَعَهُ، وَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلِحَقَّهُ بِهَا أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو خَيْثَمَةَ، وَلِحَقَّهُ بِهَا وَفَدَ أَذْرُحَ^(٢)، وَوَفَدَ أَيْلَةَ، فَصَالَحَهُمْ ﷺ عَلَى الْجَزِيَةِ، ثُمَّ قَفَلَ ﷺ مِنْ تَبُوكَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، وَقَدَّمَ الْمَدِينَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

وحديث الباب أخرجه مسلم في «الفضائل»، والنسائي في «المناقب».

(وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ) سليمان بن داود الطيالسي، فيما وصله البيهقي في «دلائله»، وأبو نعيم في «مستخرجه»: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنِ الْحَكَمِ) بن عَتِيبَةَ، أَنَّهُ قَالَ: (سَمِعْتُ مُصْعَبًا) فصرَّحَ بالسَّماع، بخلاف الأولى فبالعننة، ولذا^(٣) أوردها.

٤٤١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعُسْرَةَ. قَالَ: كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي. قَالَ عَطَاءُ: فَقَالَ صَفْوَانُ: قَالَ يَعْلَى: فَكَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدَهُمَا يَدَ الْآخَرِ. قَالَ عَطَاءُ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ الْآخَرَ فَنَسِيتُهُ، قَالَ: فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاصِ، فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ. قَالَ عَطَاءُ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفِيدُ يَدَهُ فِي فَيْكِ تَقْضُمُهَا، كَأَنَّهَا فِي فَيْ فُحْلٍ يَقْضُمُهَا؟!».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ) بضم العين (بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، الشكري قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ) بسكون الكاف بعد فتح الموحدة^(٤)، البرساني قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ)

(١) في (ب) و(س): «الرتبة».

(٢) في هامش (ل): و«أذرح»؛ بضم الراء: بلد بجانب جرباء بالشَّام، وغَلِطَ من قال: بينهما ثلاثة أيام. «قاموس» في «فصل الذال المعجمة» من «باب الحاء المهملة».

(٣) في غير (ب) و(س): «كذا».

(٤) «الموحدة»: ليست في (ص) و(م).

عبد الملك بن عبد العزيز (قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً) أَي: ابن أبي رباح (يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ) يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ، أَنَّهُ (قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعُسْرَةَ) بِسُكُونِ السِّينِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحَمُوي «العُسْرَةَ» بفتحها بعدها تحتية ساكنة (قَالَ: كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ) الْعُسْرَةُ^(١) (أَوْثَقُ أَعْمَالِي^(٢)) بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ (عِنْدِي. قَالَ عَطَاءٌ) الْمَذْكُورُ: (فَقَالَ صَفْوَانُ: قَالَ) أَبِي (يَعْلَى) بْنُ أُمَيَّةَ: (فَكَانَ لِي أَجِيرٌ) يَخْدُمُنِي بِالْأَجْرَةِ لَمْ يَسْمَ (فَقَاتَلَ) الْأَجِيرُ (إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدَهُمَا يَدَ الْآخَرِ. قَالَ عَطَاءٌ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَنَّهُمَا عَضَّ الْآخَرَ فَتَنَسَّيْتُهُ) فِي مُسْلِمٍ: أَنَّ الْعَاضَ هُوَ يَعْلَى^(٣) (قَالَ^(٤): فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِ) مِنْ فَمِهِ (فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ) بِالثَّنْيَةِ (فَأَتَيْنَا^(٥)) النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَ عَلَيْهِ السَّلَامَ (ثَنِيَّتَهُ) بِالْإِنْفِرَادِ فَقَطْ، لَمْ يَوْجِبْ لَهُ دِيَّةٌ وَلَا قِصَاصًا (قَالَ) وَلَأَبِي ذَرٍّ «فَقَالَ» (عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ) أَي: صَفْوَانُ (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ): (أَفِيدْعُ) أَفَيْتَرُكَ (يَدُهُ فِي فَيْكَ تَقْضُمُهَا) بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة، أَي: تَأْكُلُهَا بِأَطْرَافِ أَسْنَانِكَ، وَالِاسْتِفْهَامُ لِلإِنْكَارِ (كَأَنَّهَا فِي فِي فَحَلٍ) فِي فَمِ ذَكَرِ إِبْلِ (يَقْضُمُهَا؟!) بفتح الضاد، كما سبق.

وهذا الحديث سبق في «الإجارة»^(٦) [ح: ٢٢٦٥] ويأتي إن شاء الله تعالى في «كتاب الديات» [ح: ٦٨٩٣] بمباحثه بعون الله.

(١) في (ص) و(م): «العُسْرَةُ».

(٢) في هامش (ل): كذا اقتصر عليه في «المزِّي»، قال في «الفتح»: تقدّم في «الإجارة» بلفظ: «إجمالي»، وبالعين المهملة أصح. انتهى. ومثله في «الزركشي».

(٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «هو يعلى»؛ أَي: ابن أُمَيَّةَ، قال ابن حجر في «الديات»: بعد طول: وعُرف بهذا أن العاَضَ هو يعلى بن أُمَيَّةَ؛ ولعلّ هذا هو السُّرُّ في إبهامه نفسه، ثمّ قال: وأما استبعاده -يعني: القرطبي- أن يقع ذلك من يعلى مع جلالته؛ فلا معنى له بعد التّصريح به في الخبر الصّحيح، فيحمل على أن ذلك صدر منه في أوائل إسلامه، فلا استبعاد. انتهى. وفيه: أن من وقع له أمر يأنفه أو يحتشم من نسبته إليه إذا حكاها؛ كُنِيَ عَنْ نَفْسِهِ بِأَنْ يَقُولَ: فَعَلَ [رَجُلٌ] أَوْ إِنْسَانٌ كَذَا وَكَذَا؛ كَمَا وَقَعَ لِيَعْلَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ؛ وَكَمَا وَقَعَ لِعَائِشَةَ حَيْثُ قَالَتْ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ، فَقَالَ لَهَا عُرْوَةُ: هَلْ هِيَ إِلَّا أَنْتَ؟ فَتَبَسَّمت.

(٤) «قال»: ليست في (ص).

(٥) في (م): «فأتينا».

(٦) قوله: «وهذا الحديث سبق في الإجارة»: ليست في (ب).

٧٩ - بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَعَلَى الْفَلَنَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾

(بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) سقط لفظ «باب» في بعض النسخ (وَقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَعَلَى الْفَلَنَةِ﴾) كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية^(١) ﴿الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [التوبة: ١١٨] عن غزوة تبوك.

٤٤١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ - قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِيدٍ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ الدِّيَّانَ - قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَخِيَّ اللَّهُ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَزَلْ يَتِمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجَدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَعَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأَذْرِكُهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يَقْدَرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَخْزَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النَّفَاقُ، أَوْ رَجُلًا مَمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ - وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ

(١) في هامش (ج): أول أسمائهم مكّة، وآخر أسمائهم عكّة، وقيل: همك إرم.

بِتُبُوكَ - : «مَا فَعَلَ كَعْبُ؟». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُزْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِظْفَيْهِ. فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِيقُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ، وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَاسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظْلَمَ قَادِمًا، زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجَمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَيَزْكِعُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضِعَةِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ». فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَيْتَ ظَهْرَكَ؟». فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَا زُجُو فِيهِ عَفْوُ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتَ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ». فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلَّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ، فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتِبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَكْذَبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِي هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ. فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمَرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ. فَذَكَّرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسُوءَ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضَ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا بَيْنَكِيانَ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَّمْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةٍ

النَّاسِ مَشَيْتٌ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُنِي أَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشِدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشِدْتُهُ. فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبْطِيٍّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نَوَاسِكَ. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ. فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنَوُّرَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ. فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرُبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِمَ أَتَانِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَتَكُونِي عَنْدهُمْ، حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرُبُكَ». قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِمَرْأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ. فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبْتُ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَبْشِرْ. قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ. فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهْتَوْنِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهْزِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ

المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَشِّرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ». قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنْتَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيْتُ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيْتُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾. قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخْلَفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بـ

سعدٍ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين وفتح/ القاف، ابنِ خَالِدِ الْأَيْلِيِّ - بفتح الهمزة بعدها تحتية ١٤٨٢/٤د

ساكنة ثم لام- (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيُّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ

عَبْدَ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) الْأَنْصَارِيُّ الشَّاعِرَ (وَكَانَ) أَي: عَبْدُ اللَّهِ (قَائِدَ كَعْبٍ) أَبِيهِ (مِنْ) بَيْنَ

(بَنِيهِ) بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حِينَ عَمِيَ) وكان بنوه: عَبْدُ اللَّهِ

وعبد الرَّحْمَنِ ومحمَّد وعبيد الله، ولابن السَّكَنِ «(مِنْ بَيْتِهِ)» بالموحدة والتحتية الساكنة

والفوقية. قال ابن حجر: والصَّوَابُ الْأَوَّلُ (قَالَ: سَمِعْتُ) أَبِي (كَعْبَ بْنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُ) عَنْ

حديثه (حِينَ تَخْلَفَ) مفعول به لا مفعول فيه (عَنْ قِصَّةِ/ تَبُوكَ) متعلق بقوله: «يَحْدُثُ» (قَالَ ٤٥١/٦ كَعَبٌ: لَمْ أَتَخْلَفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخْلَفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ) بكسر التاء مصححاً عليها في «اليونانية»^(١) مرقوماً عليها علامة أبي ذرٍّ في الفرع وأصله أي: لم يعاتب الله (أَحَدًا) ولأبي الوقت وأبي ذرٍّ «ولم يعاتب» بفتح التاء مبنياً للمفعول «(أَحَدٌ)» بالرفع (تَخْلَفَ عَنْهَا) عن غزوة بدر (إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ (يُرِيدُ عَيْرَ قُرَيْشٍ) بكسر العين، الإبل التي تحمل الميرة (حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ) أي: بين المسلمين (وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ) كفار قريش (عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ) مع الأنصار (حِينَ تَوَاقَفْنَا) بالمشناة ثم المثلثة، تعاقدنا وتعاقدنا (عَلَى الْإِسْلَامِ) والإيواء والنصرة قبل الهجرة (وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا) أي: بدلها (مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ) أي: أعظم ذكراً (فِي النَّاسِ مِنْهَا. كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ) أي: مني، كما في مسلم (حِينَ تَخْلَفْتُ عَنْهُ) ﷺ (فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ^(٢)) أي: غزاة^(٣) تبوك (وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاِحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا) بفتح الواو والراء المشددة، أي: أوهم غيرها، والتورية: أن تذكر لفظاً يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر، فيوهم إرادة القريب، وهو يريد البعيد (حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ) غزوة تبوك (غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا) بفتح الميم والفاء آخره زاي، فلاة لا ماء فيها (وَعَدُّوا كَثِيرًا) وذلك أَنَّ الرُّومَ قد جمعت جُمُوعًا كَثِيرَةً، وهرقل رزق أصحابه لسنة، وأجلبت معه لحمٌ وجذامٌ وغَسَّان، وقَدَّمُوا مَقَدِّمَاتِهِمْ إِلَى الْبُلْقَاءِ (فَجَلَّى) بِالْجِيمِ وَاللَّامِ الْمَشْدُودَةِ، ويجوز تخفيفها، أَوْضَحَ (لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةً غَزَوْهُمْ) بضم الهمزة وسكون الهاء، أي: ما يحتاجون إليه في السَّفرِ والحَرْبِ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «أُهْبَةٌ عَدُوِّهِمْ» بدل: غَزَوْهُمْ (فَأَخْبَرَهُمْ) صلوات الله وسلامه عليه (بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ) بالتنوين (حَافِظٌ) كذلك بالتنوين، وفي مسلم: بالإضافة. قال

(١) «مصححاً عليها في اليونانية»: ليست في (ص).

(٢) في (ص): «الغزوة».

(٣) في (ب) و(س): «غزوة».

د ٤٨٢/٤ ب الزهري: (يُرِيدُ الدِّيَوَانَ)^(١) وزاد في رواية معقل: يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ. وفي «الإكليل» للحاكم من حديث معاذ: أنهم كانوا زيادة على ثلاثين ألفاً، وبهذه العدة جزم ابن إسحاق، وأورده الواقدي بإسناد آخر موصول، وزاد: أنه كانت معهم عشرة آلاف فرس، فتحمل رواية معاذ على إرادة عدد الفرسان. ولابن مردويه: «لا يجمعهم ديوان حافظ»، وقد نقل عن أبي زرعة الرازي: أنهم كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفاً، ولا تخالف الرواية التي في «الإكليل»: أكثر من ثلاثين ألفاً؛ لاحتمال أن يكون من قال: أربعين ألفاً، جبر الكسر. قاله في «الفتح»، وتعبه شيخنا^(٢) فقال: بل المروي عن أبي زرعة أنهم كانوا سبعين ألفاً^(٣). نعم، الحصر بالأربعين في حجة الوداع، فكأنه سبق قلم أو انتقل نظر.

(قَالَ كَعْبٌ) بَنُ مَالِكٍ - بِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ - : (فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «أَنَّهُ» (سَيَخْفَى لَهُ) لِكثْرَةِ الْجَيْشِ (مَا لَمْ يَنْزِلْ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكسْرِ ثَالِثِهِ (فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ) وَفِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: «فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ، وَالنَّاسُ خَارِفُونَ فِي نَخِيلِهِمْ» (وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ) فَأَخَذْتُ (أَغْدُو) بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ (لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا) مِنْ جِهَازِي (فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ) مَتَى شِئْتُ (فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي) الْحَالُ (حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجَدُّ) بِكسْرِ الْجِيمِ وَالرَّفْعِ فَاعِلًا؛ وَهُوَ الْجَهْدُ فِي الشَّيْءِ وَالْمِبَالِغَةُ فِيهِ، وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحَمُويِّ وَالْمُسْتَمْلِيِّ «حَتَّى اشْتَدَّ النَّاسُ» بِالرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَةِ «الْجَدُّ» بِالنَّصْبِ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ^(٤)، أَوْ نَعْتَ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَي: اشْتَدَّ النَّاسُ الْاِشْتِدَادَ الْجَدُّ (فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ

(١) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «يُرِيدُ الدِّيَوَانَ»؛ هُوَ بِالْكَسْرِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: دِيَوَانٌ؛ بِالْفَتْحِ خَطَأً، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ؛ لَقُلْتُ فِي الْجَمْعِ: دِيَاوِينَ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا دَوَاوِينَ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ، وَإِنَّمَا أَرَادَ دِيْبَانَ وَدِيَوَانَ؛ أَي: الشَّيَاطِينَ؛ أَي: كِتَابٌ يَشْبَهُونَ الشَّيَاطِينَ فِي نَفَاذِهِمْ، وَالدِّيُو: هُوَ الشَّيْطَانُ. «جَوَالِيقِي».

(٢) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): وَقَوْلُهُ: «وَتَعَبَّهُ شَيْخُنَا»؛ هُوَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ.

(٣) «أَلْفًا»: لَيْسَتْ فِي (ص) وَ(م).

(٤) فِي هَامِش (ج): قَوْلُهُ: «عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ...» إِلَى آخِرِهِ عِبَارَةٌ «الْمَصَابِيحُ»: «الْجَدُّ» مَصْدَرٌ نَوْعِيٌّ؛ أَي: اشْتِدَادُ الْجَدِّ، وَجَوُزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ؛ أَي: فِي الْجَدِّ، لَكِنَّ هَذَا غَيْرُ مَقْيَسٍ.

أَقْضِ مِنْ جَهَازِي/ شَيْئًا) بفتح الجيم (فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ) مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (بِیَوْمٍ أَوْ یَوْمَیْنِ، ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ، فَغَدَوْتُ) بالغین المعجمة (بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا) بالصاد المهملة (لَأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا) ولأبي ذر عن الكُشَمِيهْنِيِّ «سَرَعُوا» بالشین المعجمة. قال الحافظ ابن حجر: وهو تصحيف (وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ) بالفاء والراء والطاء المهملتین، أي: فات وسبق (وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ^(١)) فَأَذْرَكَهُمْ) بالنَّصَب عطفًا على «أرتحل» (وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ) ذلك (فَلَمْ يُقَدِّرْ لِي ذَلِكَ) فيه: أَنَّ المرءَ إذا لاحت له فرصةٌ في الطَّاعَةِ فحقُّه أَنْ یبادِرَ إليها ولا یُسَوِّفَ بها لئلا یُحرَمَها.

قال كعب: (فَكُنْتُ/ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنِي ١٤٨٣/٤٥ أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا) بفتح الميم وسكون الغین المعجمة بعدها ميم أخرى مضمومة فواو فصاد مهملة (عَلَيْهِ النَّفَاقُ) أي: يظنُّ به النِّفَاقُ وَيُتَّهَمُ به، و«أَنِّي» بفتح الهمزة. قال الزُّرْكَشِيُّ: على التَّعْلِيلِ. قال في «المصابيح»: ليس بصحيح، إِنَّمَا هِيَ وَصِلَتْهَا فاعِلُ «أَحْزَنِي» (أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ - وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ^(٢) - : مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ) بكسر اللام، وهو عبدُ الله بنُ أنيس السَّلَمِيُّ؛ بفتح السين واللام، كما قال الواقدي. قال في «الفتح»: وهو غير الجهنِّي الصَّحَابِيُّ المشهور (يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ) تثنية برد (وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِيهِ) بكسر العين المهملة والتثنية، أي: جانبیه، كناية عن كونه معجَبًا^(٣) بنفسه ذاهو وتكبرٍ، أو لباسه، أو كَتَى به عن حسنه وبهجته، والعربُ تصفُ الرِّدَاءَ بصفةِ الحسَنِ، وتسمِّيهِ عطفًا لوقوعه في عِطْفِي الرَّجُلِ، وفي نسخة «باليونينية» (في عِطْفِيهِ) بالإفراد (فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ له: (بِشَسِّ مَا قُلْتُ، وَاللَّهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فبينما هو كذلك رأى رجلًا منتصبًا يزولُّ به السَّرَابُ، فقال رسولُ الله مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ» فإذا هو أبو خَيْثَمَةَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ^(٤)

(١) في (م): «أرحل».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «بتبوك» كذا في «الفرع النَّاصِرِيُّ» وغيره من الفروع المعتمدة، وسقط لفظ «تبوك» من «الفرع المزيّ».

(٣) في (ص): «تعجبًا».

(٤) في الأصول زيادة: «أبي» وليست في مصادر التخریج ولا «الفتح».

الأنصاري، وعند الطبراني أنه قال: «تخلّفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطاً، فرأيت عريشاً قد رُشّ بالماء، ورأيت زوجتي فقلت: ما هذا بإنصافٍ، رسول الله ﷺ في السّموم والحرّ، وأنا في الظلّ والنّعيم، فقمْتُ إلى ناصح^(١) لي وتمراتٍ وخرجتُ، فلمّا طلعتُ على العسكرِ فرآني النّاسُ، فقال النبيُّ ﷺ: كن أبا خيثمة، فجئتُ فدعاني».

(قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ) مِنْهُ ﷺ (تَوَجَّهَ قَافِلًا) أَي: راجعاً إلى المدينة (حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِئْتُ) أَي: أخذتُ (أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ) وعند ابن أبي شيبة: «وطفقتُ أعدُّ العذرَ لرسول الله ﷺ إذا جاء وأهينى الكلام» (وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَاسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظْلَلَ قَادِمًا) أَي: دنا قدومه (زَاحَ) بالزاي المعجمة وبالحاء المهملة، أَي: زال (عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ) أَي: جزمْتُ به وعقدتُ عليه قصدي، ولا بن أبي شيبة: «وعرفتُ أنه لا ينجيني منه إلّا الصّدق» (وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا) في رمضان، كما قاله ابن سعد/ (وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ) فركعهما (ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخْلَفُونَ) الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك (فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ) أَي: يظهرون العذرَ (إِلَيْهِ) صلوات الله وسلامه عليه (وَيَخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضِعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا) من منافقي الأنصار. قاله الواقدي، وأنّ المعذّرين من الأعراب كانوا أيضاً اثنين وثمانين رجلاً من غفار وغيرهم، وأنّ عبد الله بن أبيّ ومن أطاعه من قومه من غير هؤلاء وكانوا عدداً كثيراً، والبِضْعُ: بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة، ما بين ثلاث إلى تسع على المشهور، وقيل: إلى الخمس، أو^(٢) ما بين الواحد إلى الأربعة، أو من أربع إلى تسع أو سبع، وإذا/ جاوزت لفظ العشر ذهب البِضْعُ، لا يقال: بضع وعشرون، أو يقال ذلك، وهو مع المذكَر بهاء؛ ومع المؤنث بغير هاء؛ بضعة وعشرون رجلاً، وبضع وعشرون امرأة، ولا يُعكس^(٣). قاله في «القاموس».

(١) في (ص) و(م): «ناصر».

(٢) في (ب) و(س): «وقيل».

(٣) في (م): «ينعكس».

(فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ) أي: ظواهرهم (وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ) بفتحات مع التخفيف (سَرَّائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ) قال كعب: (فَجِئْتُهِ) مِنْهُ ﷺ (فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ) بفتح الضاد المعجمة (ثُمَّ قَالَ: تَعَالَى. فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ) وعند ابنِ عائذٍ في «مغازيه»: «فَاعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي؟! فَوَاللَّهِ مَا نَافَقْتُ وَلَا ارْتَبْتُ وَلَا بَدَّلْتُ» (فَقَالَ لِي: مَا خَلَّفَكَ) عن الغزو؟! (أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ) أي: اشتريتَ (ظَهْرَكَ؟) قال: (فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ» (جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأْخُرجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا) بفتح الجيم والبدال المهملة، فصاحة وقوة كلامٍ بحيثُ أخرج من عهدة ما ينسب إليَّ ممَّا يقبلُ ولا يردُّ (وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ^(١) حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ (حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ) بكسر الجيم، أي: تغضبُ (عَلَيَّ فِيهِ؛ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ) عَنِّي (لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا) بتشديد الميم (هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ) ما يشاءُ (فَقُمْتُ) فمضيتُ (وَنَارَ رِجَالٍ) بالمثلثة، أي: وثبوا (مِنْ بَنِي سَلَمَةَ) بكسر اللام (فَاتَّبَعُونِي) بوصل الهمزة وتشديد الفوقية (فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ) بالفوقية وكسر اللام المشددة، ولأبي ذرٍّ/ «المُخَلَّفُونَ» بإسقاط الفوقية ٤٨٤/٤٤ أ وفتح اللام (قَدْ كَانَ كَافِيكَ) بفتح التحتية (ذَنْبَكَ) أي: من ذنبك (اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ) برفع «استغفارُ» بقوله: «كافيك»^(٢) لَأَنَّ اسمَ الفاعل يعملُ عملَ فعله (فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنَّبُونِي) بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة مضمومة ونونين، أي: يلومُونَنِي لَوْمًا عَنيفًا، ولغير أبي ذرٍّ^(٣) «يُؤَنَّبُونِي» (حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَكْذَبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِي هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتُ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ) بضم الميم وتخفيف الرائين (العَمْرِيُّ) بفتح العين المهملة

(١) في (م): «أَنْ».

(٢) في هامش (ج): قوله: برفع... «كافيك»... إلى آخره» فيه نظر، فقد جزم الزركشي بأنه اسم «كان».

(٣) في (م): «لأبي».

وسكون الميم، نسبة إلى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِي) بتقديم القاف على الفاء، نسبة إلى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس. وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن: أَنَّ سَبَبَ تَخْلُفِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ حَائِطٌ حِينَ زَهَا، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: قَدْ غَزَوْتُ قَبْلَهَا فَلَوْ أَقَمْتُ عَامِي هَذَا، فَلَمَّا تَذَكَّرَ ذَنْبَهُ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ قَدْ تَصَدَّقْتَ بِهِ فِي سَبِيلِكَ. وَأَنَّ الثَّانِي كَانَ لَهُ أَهْلٌ تَفَرَّقُوا، ثُمَّ اجْتَمَعُوا، فَقَالَ: لَوْ أَقَمْتُ هَذَا الْعَامَ عِنْدَهُمْ، فَلَمَّا تَذَكَّرَ ذَنْبَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَلَا مَالِي (فَذَكِّرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ) بضم الهمزة وكسرها.

وقد استشكل: بَأَنَّ أَهْلَ السَّيْرِ لَمْ يَذْكُرُوا وَاحِدًا مِنْهُمَا فَيَمَنُ شَهِدَ بَدْرًا، وَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَمَمَّنْ جَزَمَ بَأَنَّهُمَا شَهِدَا بَدْرًا الْأَثَرُ وَهُوَ ظَاهِرٌ صَنِيعٌ^(١) الْبَخَارِيُّ، وَتَعَقَّبَ الْأَثَرُ ابْنَ الْجَوْزِيِّ وَنَسَبَهُ إِلَى الْغُلَطِ، لَكِنْ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: إِنَّهُ لَمْ يَصُبْ. قَالَ: وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ لَكُونَهُمَا لَمْ يَشْهَدَا بَدْرًا بِمَا وَقَعَ فِي قِصَّةِ حَاطِبٍ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَهْجُرْهُ وَلَا عَاقَبَهُ مَعَ كَوْنِهِ جَسَّ عَلَيْهِ، بَلْ قَالَ لِعُمَرَ لَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ: «وَمَا يَدْرِيكَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غُفِرْتُ لَكُمْ». قَالَ^(٢): وَأَيْنَ ذَنْبُ الْجَسِّ^(٣)؟ قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَلَيْسَ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ بِوَاضِحٍ؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ الْبَدْرِيَّ عِنْدَهُ إِذَا جَنَى جَنَايَةً وَلَوْ كَبُرَتْ لَا يَعَاقِبُ عَلَيْهَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَهَذَا عَمْرٌ - مَعَ كَوْنِهِ الْمَخَاطَبُ بِقِصَّةِ حَاطِبٍ - قَدْ جَلَدَ قُدَامَةً ابْنِ مَظْعُونٍ/ الْحَدَّ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ وَهُوَ بَدْرِيٌّ، وَإِنَّمَا لَمْ يَعَاقِبْ ﷺ حَاطِبًا وَلَا هَجَرَهُ؛ لِأَنَّهُ قَبْلَ عَذْرِهِ فِي أَنَّهُ إِنَّمَا كَاتَبَ قَرِيشًا خَشِيَّةً عَلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، بِخِلَافِ تَخْلُفِ كَعْبٍ وَصَاحِبِيهِ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عُذْرٌ أَصْلًا.

قال كعب: (فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي) أَي: الرَّجُلَيْنِ (وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ٤٨٤/٤ ب الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ/ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ) بِالرَّفْعِ، أَي: خُصُوصًا الثَّلَاثَةَ^(٤)،

(١) في (م): «صنع».

(٢) «قال»: ليست في (ص).

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «الجس» هو المس باليد... إلى أن قال: وتفحص الأخبار؛ كالتجسس، ومنه: الجاسوس والجسيس؛ لصاحب سر الشر. «قاموس».

(٤) في هامش (ج): أي: بلا خلاف كما نقله الأشموني عن «الارتشاف»، وفي «الأوضح» و«شرحه»: فإن كان =

كقولهم: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ. قال أبو سعيد السِّيرافي: إِنَّهُ مَفْعُولُ فَعَلٍ مَحذُوفٍ، أَي: أريدِ الثَّلَاثَةَ، أَي: أَخْصُ الثَّلَاثَةَ، وخالفه الجمهور وقالوا: «أَي»: مَنَادَى، و«الثَّلَاثَةُ»: صِفَةٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَوْجِبُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ كَانَ كَذَلِكَ، فنقلَ إلى الاختصاصِ، وكل ما نقلَ من بابٍ إلى بابٍ فإِعْرَابُهُ بِحَسَبِ أَصْلِهِ، كأفعالِ التَّعَجُّبِ (فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ) بفتح الموحدة (وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ) أَي: تَغَيَّرَتْ (فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ) الْأَرْضُ (الَّتِي أُعْرِفُ) لتوحُّشِهَا عَلَيَّ، وهذا يجدهُ الحزِينُ والمهمومُ في كلِّ شيءٍ، حتى يجدهُ في نفسه. قال الشَّهيلي: وإنما اشتدَّ الغضبُ على من تخلفَ، وإن كان الجهادُ فرضَ كفايةٍ، لكنَّهُ في حقِّ الأنصارِ خاصَّةً فرضُ عينٍ؛ لأنَّهُم بايعُوا على ذلك، ومصدقُ ذلك قولهم وهم يحفرونَ الخندقَ:

نحنُ الذينَ بايعُوا محمداً على الجهادِ ما بقينا أبداً

فكان تخلفُهم في هذه الغزوةِ كبيرةً؛ لأنَّهُ كالنكثِ^(١) لبيعَتِهِم. انتهى. وعند الشافعية وجهٌ: أنَّ الجهادَ كان فرضَ عينٍ في زمنه صلى الله عليه وسلم (فَلَيْشْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً) استنبطَ منه جواز

= المنصوب على الاختصاص «أَيُّهَا وَأَيَّتُهَا» استُعْمِلَا في الاختصاص كما يُستعملان في النداء، فيضمان لفظاً ويُنصبان محلاً، وتتصل بهما هاء التثنية وجوباً، ويوصفان لزوماً باسمٍ لازم الرِّفع؛ مراعاةً للفظهما محلاً بـ«أل» الجنسية؛ نحو: أنا أفعل ذلك أَيُّهَا الرَّجُلُ، واللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ، فـ«أنا أفعل» مبتدأ وخبر، و«أَيُّهَا» و«أَيَّتُهَا» في موضع نصبٍ على الاختصاص بفعل محذوف؛ تقديره: أَخْصُ، و«الرَّجُلُ» «العِصَابَةُ» نعت لـ«أَيُّ» و«أَيَّتُهَا» على اللفظ، وجملة الاختصاص في المثالين في موضع نصبٍ على الحال، والمعنى: أنا أفعل ذلك مخصوصاً من بين الرِّجال، واغْفِرْ لَنَا مخصوصين من بين العِصائب، وما ذُكِرَ من أنَّ «أَيُّهَا» و«أَيَّتُهَا» مبنيان على الضَّمِّ في موضع نصبٍ بفعل الاختصاص محذوفاً هو مذهب الجمهور، وذهب الأخفش إلى أنَّ كلاً منهما منادى، قال: ولا يُنكر أن ينادي الإنسان نفسه، وذهب السِّيرافي إلى أنَّ «أَيَّا» في الاختصاص مُعرَبة، وزعم أنَّها تحتل وجهين؛ أحدهما: أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: أنا أفعل كذا هو أَيُّهَا الرَّجُلُ؛ أي: المخصوص به، والثاني: أن تكون مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: أَيُّهَا الرَّجُلُ المخصوص أنا المذكور. انتهى ملخصاً. قال في «المنهل الصافي»: وعلى قوله -أي: السِّيرافي- فلا نصب، لا لفظاً ولا محلاً، وليس من هذا الباب، وحذف المبتدأ أو الخبر عنده واجب، قال ابن هشام: وينبغي له أن يجزم بأنَّه من حذف المبتدأ، لا الخبر؛ لأنَّه لم يسدَّ شيء مسدَّه. انتهى. ويتأمل ذلك تعلم ما في كلام الشَّارح.

(١) في هامش (ل): «النكث»؛ بالكسر: أن تُنقض أخلاق الأكسية؛ لتغزل ثانية، ونكث العهد، والحبل ينكثُه وينكثُه. «قاموس».

الهجران أكثر من ثلاث، وأما النّهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيًا (فأما صاحبائي) مرارة وهلال (فاستكانا وقعدا في بيوتيهما يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ) أي: أقواهم (وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأُطَوِّفُ) أي: أدور (في الأسواق، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكْتُ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟) إنما لم يجزم بتحريك شفتيه بِإِلْعَانَةِ السَّلَامِ بالسلام^(١) لأنه لم يكن يديم النظر إليه من الخجل (ثُمَّ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ) بالسين المهملة والقاف، أي: أنظر إليه في خفية (فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ) بِإِلْعَانَةِ السَّلَامِ (إِلَيَّ، وَإِذَا التَفَتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ) بفتح الجيم وسكون الفاء، أي: من إعراضهم (مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ) أي: علوت (جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ) الحارث ابن رَبِيعٍ^(٢) الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أي: بستانه (وَهُوَ ابْنُ عَمِّي) لأنه من بني سلمة، وليس هو ابن عمّه أخي أبيه الأقرب (وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ) لعموم النّهي عن كلامهم (فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدْكَ) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة، أسألك (بِاللَّهِ، هَلْ تَعَلَّمَنِي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ) بفتح المعجمة، فسألته بالله كذلك (فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) وليس ذلك/ تكليمًا لكعب؛ لأنه لم ينو به ذلك؛ لأنه منهى عنه، بل أظهر اعتقاده، فلو حلف: لا يكلم زيدًا، فسأله عن شيء فقال: الله أعلم، ولم يرد جوابه ولا إسماعه؛ لا^(٣) يحنث (فَقَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ) للخروج من الحائط.

(قَالَ: فَبَيْنَا) بغير ميم (أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبْطِي^(٤)) بفتح النون والموحدة وكسر الطاء

(١) «بالسلام»: ليست في (م).

(٢) في هامش (ص) و(ل): (قوله: «ابن ربيع») بكسر الراء وسكون الموحدة. «ترتيب» و«تقريب»، زاد ابن الأثير: وكسر العين المهملة وتشديد التحتية.

(٣) في (ب): «لم».

(٤) في هامش (ل): قال في «المصباح»: النبط والنَّبِيط: جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم، والجمع: أنباط؛ مثل: سبب وأسباب. انتهى. يقال: النبط والأنباط والنبيط: وهم فلاحو العجم. انتهى نووي في «شرح مسلم» في «توبة كعب وصاحبيه».

المهملة (مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة، فلاح، وكان نصرانياً، ولم يسمَّ (مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ) إِلَيَّ، يعني: ولا يتكلمون بقولهم مثلاً: هذا كعب؛ مبالغة في هجره والإعراض عنه (حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة، جبلة بن الأيهم، أو هو الحارث بن أبي شمير، وعند ابن مردويه: «فكتب إليّ كتاباً في سرقة من حرير»^(١) (فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ/، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةً) بسكون الضاد المعجمة، أي: حيث يضيع حَقُّك (فَالْحَقُّ بِنَا)^(٢) بفتح الحاء المهملة (نُوَاسِكَ) بضم النون وكسر السين المهملة، من المواساة (فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا) أي: الصحيفة المكتوب فيها: (وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ) وعند ابن أبي شيبة: «قد طمع في أهل الكفر» (فَتَيَمَّمْتُ) أي: قصدت (بِهَا التَّنَوُّرَ) بفتح الفوقية، الذي يُخْبِزُ فيه (فَسَجَزْتُهُ) بالسين المهملة المفتوحة والجيم، أي: أوقدته (بِهَا) وهذا يدلُّ على قوَّة إيمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى. وعند ابن عائد: أنه شكّا حاله إلى رسول الله ﷺ وقال: «ما زال إعراضك»^(٣) حتى رغب في أهل الشرك» (حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) قال الواقدي: هو خزيمة بن ثابت. قال: وهو الرسول إلى مرارة وهلال بذلك، ولأبي ذرٍّ «إذا رسولٌ لرسول الله ﷺ» (يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ) عُمَيْرَةُ بِنْتُ جَبْرِ بْنِ صَخْرِ بْنِ أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، أم أولاده الثلاثة، أو^(٤) هي زوجته الأخرى خيرة - بفتح الخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة - (فَقُلْتُ: أَطَلَّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا) بكسر الزاي، مجزومٌ بالأمر (وَلَا تَقْرَبْهَا) معطوفٌ عليه (وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي) بتشديد الياء (مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الْحَقِّي) بفتح الحاء (بَاهْلِكَ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ) فلحقَّت بهم

(١) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «سرقة من حرير» السَّرَق؛ محرّكة: شَقَّقَ الحرير الأبيض، أو الحرير عامّة،

الواحدة بهاء. «قاموس».

(٢) «بنا»: ليست في (م).

(٣) في (س): «إعراضك عني».

(٤) في (م): «و».

٤٨٥/٤ ب (قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتْ / امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ) خولة بنت عاصم^(١) (رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَيْءٍ) فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبُكَ) بالجزم على النهي (قَالَتْ: إِنَّهُ - وَاللَّهِ - مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهُ مَا زَالَ يَنْبِكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا) قال كعب: (فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي) قال في «الفتح»: لم أقف على اسمه. واستشكل هذا مع نهيه ﷺ النَّاسَ عن كلام الثلاثة. وأجيب بأنه عبَّرَ عن الإشارة بالقول، يعني: فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهني^(٢) عنه. قاله ابنُ الملقن.

قال في «المصابيح»: وهذا بناء منه على الوقوف عند اللَّفْظِ وإطراح جانبِ المعنى، وإلَّا فليس المقصود بعدمِ المكالمَةِ عدمِ النُّطْقِ باللسانِ فقط، بل المرادُ هو وما كان بمثابة من الإشارةِ المفهومةِ لِمَا يُفْهَمُ القول باللسانِ، وقد يُجَابُ: بأنَّ النَّهْيَ كان خاصًّا بمن عدا زوجة هلال ومن جرت عادته بخدمته إِيَّاهُ من أهله، ألا ترى أنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا حَظَرَ على زوجة هلال^(٣) غشيانَهُ إِيَّاهَا، وقد أذنَ لها في خدمته، ومعلومٌ أَنَّهُ لا بدَّ في ذلك من مخالطةٍ وكلامٍ، فلم يكن النَّهْيُ شاملًا لكلِّ أحدٍ، وإِنَّمَا هو شاملٌ لمن لا تدعو حاجة هؤلاء إلى مخالطته وكلامه؛ من زوجةٍ وخادمةٍ ونحو ذلك، فلعلَّ الذي قال لكعبٍ من أهله (لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ) لتخدمك (كَمَا أَذِنَ لَامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ) كان ممن لم يشملهُ النَّهْيُ. قال كعب: (فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ) قويُّ على خدمةٍ نفسي (فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، حَتَّى كَمَلْتُ) بفتح الميم (لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا) أَيُّهَا الثلاثة (فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا) بغير ميم (أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي) قد^(٤) (ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي) أي: قلبي لا يسعُه أنس ولا سرورٌ من فرطِ الوحشة والغَمِّ (وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) برحبها، أي: مع سعتها، وهو مثَلٌ للحيرة في أمره، كأنَّه لا يجدُ فيها مكانًا يقرُّ فيه قلقًا وجزعًا، وإذا كان هؤلاء لم يأكلوا

(١) في هامش (ل): أي: التي لاعنها، ففرَّقَ ﷺ بينهما. «تجريد».

(٢) في (م): «النهي».

(٣) قوله: «ومن جرت عادته بخدمته إِيَّاهُ من أهله... حظر على زوجة هلال» مثبتٌ من هامش (ج) و(ل).

(٤) «قد»: ليست في (ب) و(م).

مَا لَا حَرَامًا وَلَا سَفَكُوا دَمًا وَلَا أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ وَأَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ فَكَيْفَ بَمَنْ وَاقَعَ الْفَوَاحِشُ
وَالْكَبَائِرُ؟! وجواب «بينا» قوله: (سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى) بالفاء مقصوراً، أي: أشرف
(عَلَى جَبَلٍ سَلَعٍ) بفتح السين المهملة وسكون اللام (بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَبْشِرْ)
بهمزة قطع. وعند الواقدي: وكان الذي أوفى على سلع أبا بكر الصديق، فصاح: قد/ تاب الله ٤٥٦/٦
على كعب (قَالَ) كعب: (فَخَرَزْتُ/ سَاجِدًا) شكرًا لله (وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَأَذَنٌ) بالمد، ١٤٨٦/٤٥
أي: أعلم (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ
يُبَشِّرُونَنَا) أيها الثلاثة بتوبة الله علينا (وَذَهَبَ قَبْلَ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: جهة
(صَاحِبِيَّ) مرارة وهلالٍ (مُبَشِّرُونَ) يبشرونهما (وَرَكَّضَ إِلَيَّ) بتشديد الياء، أي: استحثَّ
(رَجُلٌ فَرَسًا) للعدو، وعند الواقدي: أنه الزبير بن العوام (وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى
الْجَبَلِ) هو حمزة بن عمرو الأسلمي. رواه الواقدي، وعند ابن عائذ: أن اللذين سعيًا أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما، لكنّه صدره بقوله: زعموا (وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي
سَمِعْتُ صَوْتَهُ) هو حمزة الأسلمي (يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي) بتشديد الياء بالتثنية (فَكَسَوْتُهُ
إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ) لي بتوبة الله عليّ (وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ) من الثياب (غَيْرُهُمَا يَوْمَئِذٍ) وقد كان له مال
غيرهما، كما صرح به فيما يأتي (وَاسْتَعَزْتُ ثَوْبَيْنِ) أي: من أبي قتادة، كما عند الواقدي
(فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا) جماعة جماعة
(يُهَنُونِي) ولأبي ذرٍّ «يهنوني» (بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لَتَهْنِكَ) بكسر النون (تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. قَالَ
كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ) بتشديد
الياء (طَلَحَهُ بَنُو عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين، أحد العشرة المبشرة بالجنة (يُهْرُولُ) أي: يسير بين
المشي والعدو (حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ) وكانا
أخوين آخى النبي ﷺ بينهما، كذا قاله البرزماوي كغيره، وتعقب: بأن الذي ذكره أهل
المغازي: أنه كان أخا الزبير، لكن كان الزبير أخًا في أخوة المهاجرين، فهو أخو أخيه (وَلَا
أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ) أي: هذه الخصلة؛ وهي بشارته إِيَّاي بالتَّوْبَةِ؛ أي لا أزال أذكرُ إحسانه إليّ
بذلك، وكنْتُ رهينَ مسرّته (قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: أَبْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ) أي: سوى
يوم إسلامه، وهو مستثنى تقديرًا وإن لم ينطق به، أو أن يوم توبته مكملٌ ليوم إسلامه، فيوم

إسلامه بدايةً سعادته، ويوم توبته مكمّل لها، فهو خير من جميع أيامه، وإن كان يوم إسلامه خيراً فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرد عنها (قَالَ) كعب: (قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) زاد ابنُ أبي شيبة: «أنتم صدقتم الله فصدقكم».

د ٤٨٦/٤٤

(وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ) بضم السين وتشديد الراء مبنياً للمفعول / (اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَهُ قِطْعَةً قَمَرٍ) قيل: قال: «قطعة قمر» احترازاً من السواد الذي في القمر، أو إشارة إلى موضع الاستنارة؛ وهو الجبين الذي فيه يظهر الشُّرُورُ. قالت عائشة [ح: ٣٥٥٥] «مسوراً تبرق أساريرو وجهه» فكأن^(١) التشبيه وقع على بعض الوجه، فناسب أن يشبهه ببعض القمر (وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ) أي: الذي يحصل له من استنارة وجهه عند الشُّرُورِ (فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ) ﷺ (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ) أخرج (من) جميع (مالي صدقة) قال الزركشي -وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما-: هي مصدر، فيجوز انتصابه بـ«أنخلع»؛ لأنَّ معنى أنخلع: أتصدق، ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال، أي: متصدقًا، وتعقبه في «المصابيح» فقال: لا نسلم أن الصدقة مصدر، وإنما هي اسم لما يُتصدق به، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: ١٠٣] وفي «الصحاح»: الصدقة ما تُصدق به على الفقراء، فعلى هذا يكون نصبها على الحال من: «مالي» (إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أي: صدقة خالصة لله ولرسول الله، فـ«إلى» بمعنى «اللام»، ولأبي ذرٍّ «إلى رسوله» (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) له خوفًا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره على القافة: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ: أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي / أَنْ لَا أُحْدِثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ) بكسر القاف (فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ) بالموحدة الساكنة، أي: أنعم عليه (فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي) أي: ممَّا أنعم عليّ، وفيه الأفضلية لا نفي المساواة؛ لأنَّه شاركه في ذلك هلالٌ ومرارة (مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَتْ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾) أي: تجاوز الله عَمَلَهُ^(٢) عنه إذنه

٤٥٧/٦

(١) في (م): «وكان».

(٢) «الله عَمَلُهُ»: ليست في (س).

لِلْمُنَافِقِينَ فِي التَّخْلُفِ كَقَوْلِهِ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهْمُ﴾ [التوبة: ٤٣] ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ ثبت لأبي ذرٍّ ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ وفيه حثٌّ للمؤمنين على التوبة، وأنه ما من مؤمن إلا وهو محتاجٌ إلى التوبة والاستغفار، حتَّى النَّبِيُّ ﷺ والمهاجرين والأنصار (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧-١١٩]) في إيمانهم دون المنافقين، أو مع الذين لم يتخلَّفوا (فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «بعد إذ» (هَذَا نِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمُ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ) أي: أن أكون (كَذَبْتُهُ) «فلا»: زائدة، كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] (فَأَهْلِكَ) بكسر اللام والنصب، أي: فإن/أهلك (كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ) أي: قال قولاً شراً ما قال؛ بالإضافة أي: شرَّ القولِ الكائنِ لأحدٍ من النَّاسِ (فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ﴾) إذا رجعتم إليهم من الغزو (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَاتَّكَ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦]) أي: فإنَّ رضاكم وحدكم لا ينفعهم إذا كان الله ساخطاً عليهم وكانوا عُرْضَةً لعاجِلِ عقوبته وآجلِها.

(قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخْلَفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ) أن تخلّفهم كان لعذرٍ (فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ) بالجيَم والهمزة آخره، أي: أخرَ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرْنَا) أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ (حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ) بِالتَّوْبَةِ (فَبَذَلَكَ قَالَ اللَّهُ) تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ [التوبة: ١١٨] وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِفْنَا) بضم الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء (عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا) بالواو، ولأبي الوقتٍ ولغيره «إنَّمَا» (هُوَ تَخْلِيفُهُ) بالخاء المعجمة^(١) (إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ) أي: تأخيرُهُ (أَمَرْنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ) مِنْهُ ﷺ (وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ) بِإِلْصَاقِ الْإِسْلَامِ اعتذارُهُ، والمراد على قوله: أَنَّهُمْ خَلَفُوا عَنِ التَّوْبَةِ لَا عَنِ الْغَزْوِ.

وقد أخرج المؤلف - رحمته - حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعبٍ في عشرة مواضع مطولاً ومختصراً، وسبق بعضها [ح: ٢٩٤٨، ٢٩٨٠، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١] ويأتي منها إن شاء الله تعالى في «الاستئذان» [ح: ٦٢٢٥] و«الأحكام» [ح: ٧٢٢٥]، وأخرجه مسلم في «التوبة»، وأبو داود في «الطلاق»، وكذا النَّسَائِيُّ.

(١) «بالخاء المعجمة»: ليست في (م) و(ب).

٨٠ - نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحِجْرِ

(نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحِجْرِ) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم، وهي منازلُ ثمودَ قوم صالحٍ عليه السلام بين المدينة والشَّام.

٤٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ». ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ) بضم الجيم وسكون المهملة، المسندي بفتح النون قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بْنُ هَمَّامٍ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هُوَ ابْنُ رَاشِدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (عَنْ سَالِمٍ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، أَحَدُ فَقَهَاءِ التَّابِعِينَ (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ) ديار ثمود بين المدينة والشَّام في غزوة تبوك (قَالَ) لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ: (لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِالْكَفْرِ (أَنْ يُصِيبَكُمْ) بفتح الهمزة مفعولاً له، أي: مخافة الإصابة، أو لئلا يصيبكم (مَا أَصَابَهُمْ) مِنَ الْعَذَابِ (إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، ثُمَّ قَنَّعَ) بفتح القاف والنون المشددة، أي: سترَ ﷺ (رَأْسَهُ) بِرِدَائِهِ (وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ^(١) الْوَادِيَّ) بِالْجِيمِ وَالزَّاي، أي: قطعهُ.

وهذا الحديث سبق في «باب قول الله تعالى: ﴿وَالِئِنْ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]» من «أحاديث الأنبياء» [ج: ٣٣٨٠].

٤٤٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة مصغراً، قال: (حَدَّثَنَا مَالِكٌ) الْإِمَامُ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ) أي: ٤٥٨/٦

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أجاز» كذا بخط المزي «أجاز» من غير ألف، وفي بعض الفروع المعتمدة: «أجاز» بالألف.

عن أصحاب الحجر، فاللّام بمعنى «عن»، أو قال عند أصحاب الحجر المعذّبين هناك: (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ) بفتح الذال المعجمة، ثمود (إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ) مخافة (أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ) من العقاب، و«مثل» بالرفع، وسقط لأبي ذر.

٨١ - بَابٌ

هذا (باب^(١)) بالتنوين بغير ترجمة.

٤٤٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ) بن سعد، الإمام (عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة - بفتح اللام - الماجشون التيمي، مولا هم المدني (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بسكون العين، ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ) أي: ابن مطعم (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ) ولأبي ذر «مغيرة» (بْنِ شُعْبَةَ) أَنَّهُ قَالَ: ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ حين فرغ من حاجته (لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُ الْجُبَّةِ) ولأبي ذر عن الكُشَمِيهَنِيِّ «كَمَا الْجُبَّة» بالثنية (فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ).

وسبق الحديث في «باب المسح على الخفين» من «كتاب الوضوء» [ح: ٢٠٣].

٤٤٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أَحَدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

(١) في هامش (ل): وهو كالفصل ممّا تقدّم؛ لأنّ أحاديثه متعلّقة ببقية قصّة تبوك. «فتح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم وسكون الخاء^(١) المعجمة، القَطَوَانِيُّ - بفتح القاف والطاء - البجليُّ مولا هم الكوفيُّ قال (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بْنُ بِلَالٍ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ يَحْيَى) بفتح العين، المازنيُّ، ولأبي ذرٍّ (عن عمرو بن يحيى) (عن عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ابْنِ سَعْدٍ) بالموحدة والمهملة في «عَبَّاس» السَّاعِدِيُّ (عن أَبِي حُمَيْدٍ) بضم الحاء وفتح الميم، عبد الرَّحْمَنِ أو المنذر أو غيرهما، السَّاعِدِيُّ الصَّحَابِيُّ المشهور رضي الله عنه، أَنَّهُ (قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هَذِهِ طَابَةُ) بِألف بعد الطاء وفتح الموحدة، من أسماء المدينة (وَهَذَا أَخَذَ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا) حقيقة (وَنَحِبُهُ).

وسبق الحديث في «الحج» [ج: ١٨٧٢] و«فضل الأنصار» [ج: ١٤٨١] و«المغازي» [قبل ج: ٤٠٨٣] وغيرهما.

٤٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) السَّمْسَارِيُّ^(٢) المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ) (أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا (أَي: قَرَّبَ) مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ» بالقلوب والنِّيَّاتِ (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ) عن الغزو معهم، فالمعِيَّةُ والصُّحْبَةُ الحقيقية^(٣) إنما هي بالسَّيْرِ بالروح لا بمجرد البدن، ونية المؤمن خيرٌ من عمله، فتأمل هؤلاء كيف بلغت بهم نيَّتُهُم مبلغ أولئك^(٤) العاملين بأبدانهم، وهم على فرشهم في بيوتهم، فالمسابقةُ إلى الله تعالى وإلى الدَّرَجَاتِ الْعَوَالِيِ بالنِّيَّاتِ وَالْهَمَمِ لا بمجرد الأعمالِ.

(١) «الخاء»: ليست في (م) و(ب).

(٢) في (م): «السَّمْسَارِي».

(٣) في (ص): «الحقيقة».

(٤) في (م): «هؤلاء».

وهذا الحديث سبق في «باب من حبسه العذر عن الغزو» من «الجهاد» [ح: ٢٨٣٩].

٨٢ - كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقنصر

(كتاب النبي) وفي نسخة بـ «اليونانية» «باب كتاب النبي» (من النبي ﷺ إلى كسرى) أبرويز^(١) ابن هرمز بن أنوشروان؛ وهو كسرى الكبير المشهور^(٢) لا أنوشروان؛ لأنه من النبي ﷺ أخبر بأن ابنه يقتله، والذي قتله ابنه هو أبرويز، وكسرى الكبير - بكسر الكاف - لقب كل من يملك الفرس (و) إلى (قنصر) وهو هرقل.

٤٤٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ - فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ - : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) بْنُ رَاهُويَةَ قَالَ: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبِي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عَنْ صَالِحٍ) هو ابن كيسان (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزهري، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللَّهِ) بضم العين (بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن عتبة بن مسعود: (أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ) أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى (أَبْرُويز) مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ (القرشي، أسلم قديماً، وكان من المهاجرين الأولين، وكان مكتوباً فيه - على ما ذكر الواقدي فيما نقله صاحب «عيون الأثر» - :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارَسَ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، وَأَمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ اللَّهِ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ﴿يُنذِرُ/ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: ٧٠] أسلم ٤٥٩/٦ تسلم، فإن أبيت فعليك إثم المجوس».

(١) في هامش (ل): ويقال: برويز، ومعناه عربيّة: المظفر.

(٢) «المشهور»: ليست في (ب).

(فَأَمَرَهُ) أي: أمر رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة (أَنْ يَدْفَعَهُ) أي: الكتاب (إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ) المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين، فتوجه عبد الله بن حذافة إليه فأعطاه إياه (فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ^(١)) بنفسه أو قرأه غيره عليه (مَرْقَهُ) بالزاي والقاف، أي: قطعه.

قال ابن شهاب الزهري: (فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ) سعيداً (قَالَ) بالسند السابق: (فَدَعَا عَلَيْهِمْ) على كسرى وجنوده، ولأبي ذرٍّ عن المُستَملي «فَدَعَا عَلَيْهِ» أي: على كسرى (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ) بفتح الزاي فيهما، أي: يتفرقوا ويتقطّعوا، فاستجاب الله ﷻ دُعَاءَهُ ﷺ، فسَلَطَ الله تعالى على كسرى ابنه شيرويه، فمَزَّقَ بطنه فقتله، ولم يَقم لهم بعد ذلك أمرٌ نافذٌ، وأدبر عنهم الإقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه.

وهذا الحديث سبق في «كتاب العلم» في «باب ما يذكر في المناولة» [ح: ٦٤].

٤٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأَقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسٍ قَدْ مَلَكَوا عَلَيْهِمْ بِنْتُ كِسْرَى قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ) بالمثلثة، المؤدّن البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ) بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة ففاء، الأعرابيُّ (عَنِ الْحَسَنِ) البصريُّ (عَنْ أَبِي بَكْرَةَ) نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ (قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ) بِكََلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ (أي: نَفَعَنِي اللَّهُ أَيَّامَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ بِكَلِمَةٍ^(٢)) سَمِعْتُهَا، فـ «أَيَّامٌ»: متعلّق بـ «نفعني» لا بسمعتها؛ لأنّه سمعها قبل ذلك، ففيه تقديمٌ وتأخيرٌ (بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ) ولأبي ذرٍّ «كِدْتُ أَلْحَقَ» (بِأَصْحَابِ) وَقْعَةِ الْجَمَلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ومن معها (فَأَقَاتِلَ مَعَهُمْ) وكان سببها: أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) في هامش (ص) و(ل): وعبارة «الفتح»: «فلما قرأ» كذا للأكثر بحذف المفعول، وللکشميين: «فلما قرأه»، وفيه مجاز؛ فإنه لم يقرأه بنفسه وإنما قرئ عليه، كما سيأتي.

(٢) في هامش (ص): قوله: «بكلمة» فيه إطلاق الكلمة على الكلام الكثير. «فتح».

لَمَّا قُتِلَ وَبُوِيَ عَلِيٌّ بِالْخِلَافَةِ^(١) خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ إِلَى مَكَّةَ، فَوَجَدَا عَائِشَةَ وَكَانَتْ قَدْ حَجَّتْ، فَاجْمَعَ رَأْيَهُمْ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْبَصْرَةِ يَسْتَنْفِرُونَ النَّاسَ لِلطَّلَبِ بِدَمِ عِثْمَانَ، فَبَلَغَ^(٢) عَلِيًّا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَكَانَتْ الْوَقْعَةُ، وَنُسِبَتْ إِلَى الْجَمَلِ الَّتِي كَانَتْ^(٣) عَائِشَةُ قَدْ رَكِبَتْهُ، وَهِيَ فِي هَوْدَجِهَا تَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِصْلَاحِ.

(قَالَ) أَبُو بَكْرَةَ مَفْسَرًا لِقَوْلِهِ: «نَفْعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ» (لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَكَوا) بِتَشْدِيدِ اللَّامِ (عَلَيْهِمْ بِنْتُ كِسْرَى) بُورَان^(٤) - بَضْمُ الْمَوْحِدَةِ - بِنْتُ شَيْرَوِيهِ بْنِ كِسْرَى أَبْرُويز، وَذَلِكَ أَنَّ شَيْرَوِيهِ^(٥) لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ كَانَ أَبُوهُ لَمَّا^(٦) عَلِمَ أَنَّ ابْنَهُ عَمَلَ عَلَى قَتْلِهِ؛ احْتَالَ عَلَى قَتْلِ ابْنِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَعَمَلَ فِي بَعْضِ خَزَائِنِهِ الْمَخْتَصَّةِ بِهِ حُقًّا مَسْمُومًا كَتَبَ عَلَيْهِ: حُقُّ الْجَمَاعِ، مِنْ تَنَاوَلَ مِنْهُ كَذَا جَامِعَ كَذَا، فَقَرَأَهُ شَيْرَوِيهِ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ، فَكَانَ فِيهِ هَلَاكُهُ، فَلَمْ يَعِشْ بَعْدَ أَبِيهِ سِوَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا مَاتَ لَمْ يَخْلَفْ أَحَدًا لِأَنَّهُ كَانَ قَتَلَ إِخْوَتَهُ حِرْصًا عَلَى الْمُلْكِ، وَلَمْ يَخْلَفْ ذَكَرًا، وَكَرِهُوا إِخْرَاجَ الْمُلْكِ عَنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَمَلَكَوا أُخْتَهُ^(٧).

(قَالَ) عِلَالَةُ السَّامِ: (لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ) وَمَذْهَبُ^(٨) الْجُمْهُورِ: أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَتَلِي الْإِمَارَةَ^(٩) وَلَا الْقَضَاءَ، وَأَجَازُهُ الطَّبْرِيُّ فِي رِوَايَةٍ عَنْ مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ: تَتَلِي الْحُكْمَ فِيمَا تَجُوزُ فِيهِ شَهَادَةُ النِّسَاءِ.

(١) فِي (ب): «عَلَى الْخِلَافَةِ».

(٢) فِي (ص): «فَلَمَّا بَلَغَ».

(٣) فِي هَامِش (ل): عِبَارَةُ «الْفَتْحِ»: إِلَى الْجَمَلِ الَّذِي كَانَتْ... إِلَى آخِرِهِ.

(٤) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «بُورَان» أَحْسَنَتْ فِي رِعْيَتِهَا السَّيْرَةَ، وَكَانَتْ مَدَّةً وَلَايَتِهَا قَصِيرَةً، مَلَكَتْ سَنَةً وَثَلَاثًا، ثُمَّ دَعَاها الْمَوْتُ فَلَمْ تَسْتَطِعْ مَكْنًا.

(٥) فِي هَامِش (ص) وَ(ل): قَوْلُهُ: «شَيْرَوِيهِ»؛ بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ وَضَمِّ الرَّاءِ. «كِرْمَانِي».

(٦) قَوْلُهُ: «لَمَّا» سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَهُوَ مُثَبَّتٌ مِنَ «الْفَتْحِ».

(٧) فِي هَامِش (ل): هِيَ بُورَان؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٨) فِي (م): «ذَهَبَ».

(٩) فِي هَامِش (ل): قَوْلُهُ: «أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَتَلِي الْإِمَارَةَ...» إِلَى آخِرِهِ وَكَذَا الْخَنْثَى، حَتَّى لَوْ وُلِّيَ الْخَنْثَى حَالُ الْجَهْلِ؛ فَحُكْمٌ، ثُمَّ بَانَ ذَكَرًا؛ لَمْ يَنْفُذْ حُكْمُهُ فِي الْمَذْهَبِ. انْتَهَى سَمُّ «الْغَزْيِ».

والغرض من ذكر هذا الحديث هنا: بيان أن كسرى لما مَزَقَ كتابه مِنِّي لِيُذَمَّ ودعا عليه سَلَطَ اللهُ عليه ابنه فمَزَقَهُ وقاتله، ثُمَّ قَتَلَ إخوته؛ أَفْضَى الأمرُ بهم إلى تَأْمِيرِ المرأة، فَجَرَّ ذَلِكَ إلى ذهابِ ملكهم ومُزَقِّوا، واستجابَ اللهُ دعاءه مِنِّي لِيُذَمَّ.

٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغُلَمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: مَعَ الصَّبْيَانِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بِنُ عِيْنَه (قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنِ شَهَابٍ (عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ) ولأبي ذرٍّ «سمعت الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: سمعت السَّائِبَ بْنَ يَزِيدٍ (رضي الله عنه)» (يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغُلَمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) وثنية الوداع - بفتح الواو - ^(١): وهي ما ارتفع من الأرض، أو هي الطَّرِيقُ في ^(٢) الجبل، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنِّي لِيُذَمَّ ودَّعُهُ بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض أسفاره، وقيل: لِأَنَّهُ مِنِّي لِيُذَمَّ شِيعَ إِلَيْهَا بعض سراياه فودَّعَهُ عندها، وقيل: لِأَنَّ الْمَسَافِرَ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ يَشِيعُ إِلَيْهَا وَيودَّعُ عندها قديمًا، وما قيل من أَنَّهُمْ كَانُوا يُشِيعُونَ الْحَاجَّ وَيودَّعُونَهُمْ عندها رَدَّهُ الْحَافِظُ / أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ وَابْنُ الْقَيْمِ: بِأَنَّ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ، لَا يَرَاهَا الْقَادِمُ مِنْ مَكَّةَ وَلَا يَمُرُّ بِهَا إِلَّا إِذَا تَوَجَّهَ مِنَ الشَّامِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ ذَلِكَ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ تَبُوكَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ فِي جِهَةِ الْحِجَازِ ثَنِيَّةً أُخْرَى.

(وَقَالَ سُفْيَانُ) بِنُ عِيْنَه - بِالسَّنَدِ السَّابِقِ - : (مَرَّةً) أُخْرَى: (مَعَ الصَّبْيَانِ) بَدَلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ: «مَعَ الْغُلَمَانِ»، وَهُمَا بِمَعْنَى.

٤٤٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيَّ، عَنِ السَّائِبِ، أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصَّبْيَانِ نَتَلَقَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الْمُسْنَدِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بِنُ عِيْنَه (عَنِ الزُّهْرِيَّ)

(١) من قوله: «إِنَّ اللَّهَ أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ» فِي الْحَدِيثِ رَقْمٌ: (٤٤١٥) إِلَى هُنَا: سَقَطَ

مِنْ (د).

(٢) فِي (ص): «مِنْ».

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنِ شِهَابٍ (عَنِ السَّائِبِ) بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ثَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: (أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصَّبْيَانِ نَتَلَقَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمُهُ) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَفَتْحِ الدَّالِ، أَي: وَقْتَ قُدُومِهِ (مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ). قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: وَفِي إِيرَادِ هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ إِرسَالَ الْكِتَابِ إِلَى الْمُلُوكِ كَانَ فِي سَنَةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ؛ وَهِيَ سَنَةٌ تَسَعُ.

وَتَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي «بَابِ اسْتِقْبَالِ الْغَزَاةِ» مِنْ «الْجِهَادِ» [ح: ٣٠٨٣].

٨٣ - بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ۖ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصُمُونَ ﴿١﴾

(بَابُ ذِكْرِ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَقْتِ وَفَاتِهِ، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى) يَخَاطَبُ نَبِيَّهَ ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ (أَي: سَتَمُوتُ) ﴿وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] أَي: سَيَمُوتُونَ^(١) وَبِالتَّخْفِيفِ: مَنْ حَلَّ بِهِ الْمَوْتُ.

قَالَ الْخَلِيلُ: أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو:

أَيَا سَائِلِي^(٢) تَفْسِيرَ مَيِّتٍ وَمَيِّتٍ فِدُونَكَ قَدْ فَسَّرْتُ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ^(٣)
فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ وَمَا الْمَيِّتُ إِلَّا مَنْ إِلَى الْقَبْرِ يُحْمَلُ

وَكَانُوا يَتَرَبَّصُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْتَهُ، فَأَخْبَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَعْمُهُمْ، فَلَا مَعْنَى لِلتَّرَبُّصِ وَشِمَاتَةِ الْبَاقِي بِالْفَانِي. وَعَنْ قَتَادَةَ: نَعَى إِلَى نَبِيِّهِ نَفْسَهُ وَنَعَى إِلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ، أَي: إِنَّكَ وَإِيَّاهُمْ فِي عِدَادِ الْمَوْتَى؛ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ^(٤) ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ (أَي: إِنَّكَ^(٥) وَإِيَّاهُمْ، فَغَلَبَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ عَلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ) ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصُمُونَ﴾ [الزمر: ٣١] فَتَحْتَجُّ أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّكَ بَلَغْتَ فَكَذَّبُوا، وَاجْتَهَدْتَ فِي الدَّعْوَةِ فَلَجُّوا فِي الْعِنَادِ، وَيَعْتَذِرُونَ بِمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ. قَالَتِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: مَا خُصِمْنَا وَنَحْنُ إِخْوَانٌ؟! فَلَمَّا قَتَلَ عُثْمَانُ، قَالُوا: هَذِهِ

(١) «أَي سَيَمُوتُونَ»: لَيْسَتْ فِي (ص) وَ(د).

(٢) فِي (د): «تَسَاءَلْنِي».

(٣) بِهَامِش (ب): هَكَذَا هُنَا، وَيُرْوَى أَيْضًا: فِدُونَكَ قَدْ فَسَّرْتُ مَا عَنْهُ تَسْأَلُ.

(٤) فِي (ص): «لَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ فَكَأَنَّ قَدْ كَانَ».

(٥) فِي (د): «إِنَّكُمْ».

خصوصاً. وعن أبي العالية: نزلت في أهل القبلة، وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم، والوجه ١٤٨٩/٤د هو/ الأول، وسقط قوله «﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾... إلى آخره» لأبي ذر.

٤٤٢٨ - وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرٍ، فَهَذَا أَوَانٌ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ».

(وَقَالَ) ولأبي ذر «فقال»^(١) (يُونُسُ)^(٢) (بُنْ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، فيما وصله البزار والحاكم: (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ قَالَ: (قَالَ عُرْوَةُ) بِنُ الزُّبَيْرِ: (قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: يَا عَائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ) أَي: أَحْسُ الْأَلَمَ فِي جَوْفِي بِسَبَبِ الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ (الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرٍ) وعند الواقدي - ممَّا رواه ابنُ سعدٍ عنه - : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاشَ بَعْدَ أَكْلِهِ ثَلَاثَ سَنِينَ (فَهَذَا أَوَانٌ)^(٣) وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي) بفتح الهاء، عرقٌ مستبطنٌ بالصُّلْبِ مُتَّصِلٌ بِالْقَلْبِ، ثُمَّ تَتَشَعَّبُ مِنْهُ سَائِرُ الشَّرَائِينِ، إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ (مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ) بفتح السين المهملة^(٤) وضمها، وأوانٌ: رفع على الخبرية، وهو الذي في الفرع، وبالفتح لإضافته إلى مبنيٍّ وهو الماضي؛ لأنَّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، وهو في موضع رفع خبر المبتدأ.

٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِـ﴿الْمُرْسَلَةِ عُرْفًا﴾ ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ.

وبه^(٥) قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة، الحافظ المخزومي مولاهم المصري، ونسبه^(٦)

(١) في (د): «فقال ولأبي ذر: وقال».

(٢) في هامش (ل): قوله: «وقال يونس» مؤخر بعد قوله، إلا ما نعلمه في رواية أبي ذر.

(٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أوانٌ»؛ هو بالفتح على الظرفية. «فتح»، وقال الزركشي: بالرفع على الخبرية، والنصب على الظرفية، وقيل: لا يجوز فيه إلا ذلك.

(٤) «المهملة»: ليست في (س) و(د).

(٥) في هامش (ص) و(ل): قال في «الفتح»: وذكر المصنف في الباب ثلاثة وعشرين حديثاً؛ الحديث الأول: قوله: عن أم الفضل؛ هي والددة ابن عباس، وقد تقدّم شرح حديثها في «القراءة في الصلاة».

(٦) في (ب) و(س): «نسب».

لجده لشهرته به، واسم أبيه: عبد الله قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابنِ خالدٍ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيِّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ) بضم العين في الأول، ابنِ عتبة بنِ مسعودٍ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ) وسقط «عبد الله» لأبي ذرٍّ (عَنْ) أمِّه (أُمِّ الْفَضْلِ) لبابة (بِنْتُ الْحَارِثِ) الهلالية، أنها (قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ) حال كونه (يَقْرَأُ فِي) صلاة (الْمَغْرِبِ) بِـ ﴿الْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ، وفي رواية عبد الله بنِ يوسف التَّنِيسِيِّ عن مالكٍ عن ابنِ شِهَابٍ، في «الصَّلَاةِ» [ح: ٧٦٣] إنها لآخر ما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب.

٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءَ مِثْلَهُ. فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ. فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَقَالَ: أَجَلُ، رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ. فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ) بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية راء أخرى، ابنُ البرند - بكسر الموحدة والراء وسكون النون - السَّامِيُّ / - بالسين المهملة - البصريُّ ٤٦١/٦ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجاج (عَنْ أَبِي بَشِيرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، حفص بن أبي وحشية، إياس الواسطي (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) أنه (قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُدْنِي) أي: يقرب (ابْنَ عَبَّاسٍ) من نفسه، وكان الأصل أن يقول: كان^(١) يدنيه، لكنه أقام الظاهر مقام المضمير (فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءَ مِثْلَهُ) في السنن فلم تدنهم (فَقَالَ) عمر: (إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ) من جهة قرابته من رسول الله ﷺ، أو من جهة زيادة معرفته (فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]) بعد أن سألهم، فمنهم من قال: فتح المدائن، ومنهم من سكت (فَقَالَ) ابن عباس مجيباً: هو (أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ) له عمر: (مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ) وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر: لما نزلت أخذ رسول الله ﷺ أشد ما كان اجتهداً في أمر الآخرة^(٢).

(١) «كان»: ليست في (س).

(٢) في (ص): «الأمر».

وقوله: «وقال يونس» المعلق السابق بعد قوله: «تَخَصُّمُونَ» مؤخر هنا في رواية أبي ذر.

٤٤٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟! اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ فَقَالَ: «اِثْنُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا». فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ. فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «دَعُونِي، فَإِلَازِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ». وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ». وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَتَسَيَّتُهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بن سعيد قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) ولأبي ذر «ابن عيينة» بدل «سفيان»^(١) عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) (يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟!) برفع «يوم» خبر مبتدأ محذوف، ومراده التَّعَجُّبُ من شِدَّةِ الأمرِ وتفخيمه، ولمسلم: «ثُمَّ جَعَلَ تَسْلِيلُ دَمُوعِهِ حَتَّى رَأَيْتُهَا عَلَى خَدَّيْهِ كَأَنَّهَا نِظَامُ اللَّوْلُؤِ» (اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ فَقَالَ: اِثْنُونِي) زاد في «العلم» [ج: ١١٤] بكتاب، أي: بأدوات الكتاب كالِدَوَاةِ والقلم، أو ما يكتب فيه كالكاغذ^(٢) (أَكْتُبْ لَكُمْ) بالجزم جواب الأمر، والرفع على الاستئناف، أي: أمر من يكتب لكم (كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا) منصوبٌ بحذف النون، ولأبي ذر عن الكُشَمِيهَنِيِّ «لا تضلُّون» (بَعْدَهُ أَبَدًا، فَتَنَازَعُوا) فقال بعضهم: نكتب لِمَا فِيهِ من امْتِثَالِ الأمرِ وزيادة الإيضاح. وقال عمر رضي الله عنه: حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ، فالأمر ليس للوجوب بل للإرشاد إلى الأصلح (وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ) قيل: هذا مدرج من قول ابن عباس، ويردُّه قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ في «كتاب العلم» في: «باب كتابة العلم» [ج: ١١٤] «ولا ينبغي عندي التنازع» (فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ؟) بإثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء، ول بعضهم «أَهْجَرًا» بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين، مفعولًا بفعل مضمر، أي: قال هَجَرًا - بضم الهاء وسكون الجيم - وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم، وهذا مستحيلٌ وقوعه من المعصومِ صَحَّةً ومرضًا، وإنما قال ذلك من قاله منكراً على من توقَّف في امْتِثَالِ أمره بإحضارِ الكتفِ والدَّوَاةِ، فكأنَّه قال: كيف تتوقَّفُ أتظنُّ أَنَّهُ كغيره يقول الهذيان في مرضه؟! امتثل أمره وأحضر ما طلب، فإنه لا يقول إلا الحقَّ، أو المراد: أهجر؟

(١) في اليونانية أنَّ رواية أبي ذر زيادة: «بن عيينة».

(٢) في هامش (ل): قوله: «كالكاغذ» بفتح الغين المعجمة.

بلفظ الماضي من الهَجَر - بفتح الهاء وسكون الجيم - والمفعول محذوف، أي: أهجرت الحياة؟ وعبرَ بالماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت (استفهموه) بكسر الهاء^(١) بصيغة الأمر، أي: عن هذا الأمر الذي أرادته، هل هو الأولى أم لا؟ (فذهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ) أي: يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها، وقد كانوا يراجعونه في بعض الأمور قبل تحتم الإيجاب، كما راجعوه/ يوم ١٤٩٠/٤٤ الحديبية في الحلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش، فأما إذا أمر بالشيء أمر عزيمة فلا يراجع أحد منهم، ولأبي ذرٍّ (يردُّونَ^(٢) عنه) أي: يردُّون عنه^(٣) القول المذكور على من قاله. (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَام: (دَعُونِي) اتركُوني (فَالَّذِي أَنَا فِيهِ) من المشاهدة والتأهب للقاء الله بِرَجُلٍ (خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي) ولأبي ذرٍّ «مِمَّا»^(٤) تدعونني (إِلَيْهِ) من شأن كتابة الكتاب (وَأَوْصَاهُمْ) مِنْ اللَّهِ يَوْمَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ (بِثَلَاثٍ) من الخصال (قَالَ) لهم: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ) بفتح الهمزة وكسر الراء (مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ) هي من عدن إلى العراق طُولًا، ومن جدَّة إلى الشام عرضًا. و«من» بيانية^(٥) (وَأَجِزُوا الْوَفْدَ^(٦)) يَنْحَوِ مَا كُنْتُ أُجِزُهُمْ) أي: أعطوهم، وكانت جائزة الواحد على عهده مِنْ اللَّهِ يَوْمَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ من فضة، وهي أربعون درهماً، فأمر بإكرامهم/ تطييباً لقلوبهم وترغيباً لغيرهم من المؤلفة ٤٦٢/٦ (وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ^(٧): فَتَنَسِيْتُهَا) قيل: السَّكَت هو ابن عباس، والنَّاسِي سعيد ابن جبير، لكن في «مستخرج أبي نعيم»: قال سفيان: قال سليمان -أي: ابن أبي مسلم-: لا أدري أذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها، أو سكت عنها، فهو الرَّاجِح^(٨)، وقد قيل: إن الثالثة هي الوصية بالقرآن، أو هي تجهيز جيش أسامة؛ لقول أبي بكرٍ لَمَّا اخْتَلَفُوا عَلَيْهِ فِي تَنْفِيزِ جَيْشِ

(١) في (د): «الهمزة».

(٢) في (د): «يردونه».

(٣) «أي يردون عنه»: ليست في (س).

(٤) «مما»: ليست في (ص) و(م).

(٥) «من بيانية»: ليست في (س).

(٦) في هامش (ل): يقال: إن أصل هذا: أن ناساً وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة، فقال: أجيئوهم،

فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه، فيجوز على القنطرة متوجَّهًا؛ فُسِّمَتْ عطية مَنْ يَفِدُ عَلَى الْكَبِيرِ جَائِزَةً،

وَتُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي إِعْطَاءِ الشَّاعِرِ عَلَى مَدْحِهِ. «فتح».

(٧) في (د): «وهو الراجح».

(٨) «فهو الراجح»: ليست في (د).

أسماء: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ^(١) بِذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِهِ، أَوْ قَوْلِهِ: «لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي وَثَنًا» فَإِنَّهَا ثَبَتَتْ فِي «الموطأ» مقرونةً بالأمرِ بإخراج اليهود، أَوْ هِيَ مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ مِنْ قَوْلِهِ: «الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ».

وهذا الحديث قد سبق في «العلم» [ح: ١١٤] و«الجهاد» [ح: ٣٠٥٣].

٤٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ». فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْإِخْتِلَافَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا». قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِإِخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المديني قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بضم العين (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ) بن مسعودٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه) أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا حَضَرَ) بضم المهملة وكسر المعجمة مبنياً للمفعول (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) أي: دَنَا مَوْتُهُ (وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ) مِنَ الصَّحَابَةِ (فَقَالَ النَّبِيُّ) وفي نسخة «فقال رسول الله» (هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ) بحذف النون على أَنَّ «لا» ناهيةٌ، ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «لا تَضِلُّونَ» بإثبات النون على أَنَّهَا^(٢) نافيةٌ (فَقَالَ بَعْضُهُمْ) هو عمرُ بْنُ الْخَطَّابِ: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا) أي: يكفينَا (كِتَابُ اللَّهِ) قال أبو سليمان: خشيَ عمرُ رضي الله عنه أَنْ يَجِدَ الْمَنَافِقُونَ سَبِيلًا إِلَى الطَّعْنِ فِيمَا يَكْتُبُهُ، وَإِلَى حَمْلِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ فِيهَا بِوُقُوعِ بَعْضِ مَا يَخَالِفُ الْإِتْقَانَ^(٣)، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوْقُفِ عَمْرٍ، لَا أَنَّهُ تَعَمَّدَ مَخَالَفَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا جَوَّزَ وَقُوعَ الْغَلَطِ عَلَيْهِ حَاشَا وَكَلَّا.

ب ٤٩٠/٤د

(١) في (م): «إلى أبو بكر».

(٢) في (م): «أن».

(٣) في (ص) و(م): «الاتفاق».

(فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ) الَّذِي كَانَ فِيهِ الصَّحَابَةُ^(١)، لَا أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشَمِيهِنِيِّ «لَا تَضِلُّونَ» (بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُومُوا) عَنِّي، اسْتَنْبِطَ مِنْهُ أَنَّ الْكِتَابَةَ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ^(٢)، وَإِلَّا لَمْ يَتْرُكْهَا مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَجْلِ اخْتِلَافِهِمْ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٦٧] كَمَا لَمْ يَتْرِكِ التَّبْلِيغَ لِمُخَالَفَةِ مَنْ خَالَفَهُ وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ، وَكَمَا أَمَرَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ بِإِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلَا يَعَارِضُ هَذَا قَوْلُهُ: (قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ) بَضْمُ الْعَيْنِ، ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ: (فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ) بِالرَّاءِ ثُمَّ الزَّايِ فَالتَّحْتِيَّةُ الْمَشْدُدَةُ، أَيْ: الْمَصِيبَةُ كُلُّ الْمَصِيبَةِ (مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ؛ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ) لِأَنَّ عُمَرَ كَانَ أَفْقَهُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قِطْعًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْكِتَابِ بَيَانُ أَحْكَامِ الدِّينِ وَرَفْعُ الْخِلَافِ فِيهَا عَلِمَ عُمَرُ حُصُولَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا تَقَعُ وَاقِعَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَفِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بَيَانُهَا نَصًّا أَوْ دَلَالَةً، وَفِي تَكْلُفِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرْضَاهُ - مَعَ شِدَّةِ وَجَعِهِ - كِتَابَةَ ذَلِكَ مَشَقَّةً، فَرَأَى الْاِقْتِصَادَ عَلَى مَا سَبَقَ بَيَانُهُ تَخْفِيفًا عَلَيْهِ، وَلِئَلَّا يَنْسَدَ بَابُ الْاجْتِهَادِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِاسْتِنْبَاطِ، وَإِلْحَاقِ الْأَصُولِ بِالْفُرُوعِ، فَرَأَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الصَّوَابَ تَرْكُ الْكِتَابَةِ تَخْفِيفًا عَلَيْهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضِيلَةً لِلْمُجْتَهِدِينَ، وَفِي تَرْكِهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِنْكَارَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِصْوَابِ رَأْيِهِ.

٤٤٣٣ - ٤٤٣٤ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَهَا بِشَيْءٍ، فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاَهَا فَسَارَهَا بِشَيْءٍ، فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَتْ سَارَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِي فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَنِي، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتَّبَعُهُ، فَضَحِكْتُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَسْرَةُ) بفتح التحتية والمهملة والراء (بُنْ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ) بفتح الجيم

(١) هكذا في (ص)، وفي غيرها: «الذين كانوا فيه من الصحابة».

(٢) هكذا أيضًا في هامش (د)، وفي متنها: «مستغنى عنه». وفي هامش (ج): «ليست بواجبة». وفيه أيضًا: في أصل المصنّف الذي بخطّه محو في هذا المحلّ.

وكسر الميم (اللَّخْمِيُّ) بالخاء المعجمة الساكنة، قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ) سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قاضي المدينة (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ بنته (الَّتِي فِي شَكْوَاهُ) في مرضه (الَّذِي قُبِضَ فِيهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «الَّتِي قُبِضَ فِيهَا» بالتَّأْنِيثِ على لفظ «شكواه» / (فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ، فَضَحِكَتْ) سقط لأبي ذرٍّ «بشيء» الثانية (فَسَأَلْنَا عَنْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «فَسَأَلْنَا/ عَنْ سَبَبِ» (ذَلِكَ) البكاء والضَّحْكُ. (فَقَالَتْ) بعد وفاته: (سَارَّني النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَّني، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «(أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ)» (يَتَّبَعُهُ) بسكون الفوقية (فَضَحِكْتُ) وفي رواية مسروق في «علامات النبوة» [ح: ٣٦٢٤] أَنَّ الَّذِي سَارَّهَا بِهِ فَضَحِكْتُ هُوَ إِخْبَارُهُ بِأَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء: أَنَّهُ مَيِّتٌ، وَفِي سَبَبِ الضَّحْكِ: الْأَمْرَيْنِ الْآخَرَيْنِ، وَقَدْ اتَّفَقَ عَلَى أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ بَعْدَهُ حَتَّى مِنْ أَزْوَاجِهِ.

وهذا الحديث مرَّ في «علامات النبوة» [ح: ٣٦٢٤].

٤٤٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الْآيَةَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمعجمة المشددة، العبدُ المشهور ببُندار قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ سَعْدٍ) ^(١) هو: ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا (قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ) أي: من النَّبِيِّ ﷺ، كما في الحديث الآتي قريباً - إن شاء الله تعالى - [ح: ٤٤٣٧] (أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ) من الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ (حَتَّى يُخَيَّرَ) بضم أوله مبنياً للمفعول (بَيْنَ) المقام في (الدُّنْيَا وَ) الارتحال منها إلى (الْآخِرَةِ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي

(١) في (س) زيادة، وهامش (ل): أي: بسكون العين.

مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ^(١) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة، غلظ وخشونة تعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت (يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية [النساء: ٦٩] فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (خَيْرٌ)).

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «التفسير» [ح: ٤٥٨٦].

٤٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابن إبراهيم القصاب البصري قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج (عَنْ سَعْدٍ) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوفٍ (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ) بنت أبي بكر أنها (قَالَتْ: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ) ولأبي ذرٍّ «(رسول الله)» (بِالنَّبِيِّ الْمَرَضِ) ولأبي ذرٍّ «(مرضه)» (الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَ يَقُولُ: فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) أي: الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، وهو اسم جاء على فعيل ومعناه: الجماعة، كالصديق والخليل، وقيل: المعنى: ألحقني بالرفيق الأعلى، أي: بالله تعالى، يقال: الله رفيقٌ بعباده، من الرفق والرأفة، فهو فعيل بمعنى: فاعل، وفي حديث عائشة رفعته: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ» رواه مسلم، وأبو داود من حديث عبد الله بن مغفل، ويحتمل أن يراد به حظيرة القدس.

٤٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحْيَا أَوْ يُخَيَّرُ». فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخْصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى». فَقُلْتُ: إِذَا لَا يُجَاوِرُنَا. فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا، وَهُوَ صَحِيحٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) / الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بن مسلم ابن شهاب، أنه قال: (قَالَ^(٢)) ولأبي ذرٍّ «(أخبرني)» بالافراد^(٣) (عُرْوَةَ

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «بُحَّةٌ» تقول: بحِثٌّ؛ بالكسر بحًا، ورجل أبْحٌ؛ إذا كان ذلك فيه خلقة. «فتح».

(٢) في (م) و(د): «أخبرنا».

(٣) «بالافراد»: ليست في (س).

ابن الزبير بن العوام: (إن عائشة^(١)) قالت: كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول: إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يحيا) بضم التحتية الأولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حاء مفتوحة^(٢)، أي: يسلم إليه الأمر، أو يملك في أمره، أو يسلم عليه تسليم الوداع^(٣) (أو يخير) بين الدنيا والآخرة، والشك من الراوي (فلما اشتكى) أي: مرض (وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه، فلما أفاق شخص) بفتح الشين والحاء المعجمتين، أي: ارتفع (بصره نحو سقف البيت، ثم قال: اللهم في الرفيق الأعلى) وفي رواية أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه^(٤) - عند النسائي وصححه ابن حبان - فقال: «أسأل الله الرفيق الأسعد، مع جبريل وميكائيل وإسرافيل» وظاهره: أن الرفيق المكان الذي تحصل فيه المرافقة مع المذكورين. قالت عائشة: (فقلت: إذا لا يجاورنا) في الدنيا، ولأبي ذر عن الكشميهني «لا يختارنا» (فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا) به (وهو صحيح) وفي «مغازي أبي الأسود» عن عروة: أن جبريل نزل إليه^(٥) في تلك الحالة فخيرته.

٤٤٣٨ - حدثنا محمد: حدثنا عفان، عن صخر بن جويرية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواك وطب يستن به، فأبدته رسول الله ﷺ بصره، فأخذت السواك فقصمته ونفضته وطيبته، ثم دفعته إلى النبي ﷺ فاستن به، فما رأيت رسول الله ﷺ استن استنانا قط أحسن منه، فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ رفع يده أو إصبعه، ثم قال: «في الرفيق الأعلى» ثلاثا. ثم قضى، وكانت تقول: مات بين حافتي وذائتي.

وبه قال: (حدثنا) ولأبي ذر «حدثني» (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال: (حدثنا عفان)

٤٦٤/٦ بالفاء المشددة/، ابن مسلم الصنفار (عن صخر بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة والحاء

(١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «إن عائشة» الذي في «الفرع المزي»: «أن» بفتح الهمزة، وهو على رواية أبي ذر: «أخبرني عروة: أن عائشة».

(٢) في (د): «مهملة».

(٣) في (م): «الوداع».

(٤) قوله: «بن أبي موسى عن أبيه»: ليست في (م)، قوله: «عن أبيه» كذا في الفتح وعند النسائي عن عائشة وابن حبان.

(٥) في (ص): «عليه».

المعجمة الساكنة، و«جويرية»: بضم الجيم مصغراً، التُميري (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) أَنَّهَا قَالَتْ: (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ) علي الصلاة والسلام (إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكَ) من جريد (رَطَبٌ يَسْتَنُّ بِهِ) بتشديد النون، يَسْتَاكَ به (فَأَبَدَهُ) بالموحدة المخففة والبدال المهملة المشددة، ولأبي ذر عن الكُشميَّهني «فَأَمَدَهُ» بالميم بدل الموحدة، وهما بمعنى، أي: مَدَّ (رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَصَرَهُ) الشَّريف إليه (فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ) من عبد الرحمن (فَقَصَمْتُهُ) بالصاد المهملة المفتوحة، أي: كسرتُه أو قطعته، ولأبي ذر عن الحُمويي والمُستملي «فَقَصِمْتُهُ» بكسر الضاد المعجمة، أي: مضغته. وحكى السَّفَاقسي «فَقَصِمْتُهُ» بالفاء والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة (وَنَفَضْتُهُ) بالفاء والضاد المعجمة الساكنة (وَطَبَيْتُهُ) بالواو في «اليونينية» وغيرها، وفي الفرع: بالفاء، أي: طَبَيْتُهُ^(١) بالماء أو باليد، أي: لَيَّتُهُ. وقال المحبُّ الطُّبري - فيما قاله في «الفتح» -/ : إن كان «فَقَصِمْتُهُ» - بالضاد المعجمة - ١٤٩٢/٤٠ فيكون قولها: فَطَبَيْتُهُ تَكَرَّارًا، وإن كان بالمهملة فلا؛ لأنه يصيرُ المعنى: كسرتُه لطوله، أو لإزالة المكان الذي^(٢) تسوَّك به عبدُ الرحمن (ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَنَّ) أي: استَاكَ (بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا) بالعين والبدال المهملتين (أَنْ فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ السَّوَاكِ (رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ) بِالشَّكِّ مِنَ الرَّأْيِ (ثُمَّ قَالَ: فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) قَالَهَا (ثَلَاثًا، ثُمَّ قَضَى) علي الصلاة والسلام نَحْبَهُ (وَكَانَتْ) عَائِشَةُ (تَقُولُ: مَاتَ) صلى الله عليه وسلم ورأسه (بَيْنَ حَاقِنَتِي) بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة، النُقْرة بين التَّرْقُوة وحبلِ العاتق^(٣) (وَذَاقِنَتِي) بالذال المعجمة والقاف المكسورة، طرفِ الحلقوم^(٤)، وهذا لا يُعارض حديثها السابق [ح: ٤٤٣٧] «إِنَّ رَأْسَهُ كَانَ عَلَى فَخْذِهَا». لاحتمالِ أَنَّهَا رَفَعَتْهُ مِنْ

(١) قوله: «بالواو في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالفاء أي طيبته»: ليست في (د).

(٢) في (ص) زيادة: «كان».

(٣) في (د): «العنق»، وفي هامش (ل): قال العيني: وقيل: المطمئن من الترقوة والحلق، وقيل: ما دون الترقوة من الصدر، وقيل: هي تحت الشرة، وقال ابن فارس: ما سفل من البطن.

(٤) في هامش (ل): وفي «العيني»: وقيل: ما يناله الذقن من الصدر، وقال أبو عبيدة: الذقنة: جمع ذقن؛ وهو مجمع أطراف اللحيين، والحاصل: أنه عليه السلام مات ورأسه بين حنكها وصدرها، فإن قلت: هذا يعارض... إلى آخره.

فخذها إلى صدرها، وأما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق: أنه من الله علم مات ورأسه في حجر علي. ففي كل طريق من طرقه شيعي، فلا يحتج به.

٤٤٣٩ - حَدَّثَنِي حَبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوْفِي فِيهِ طَفِقَتْ أَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ، وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ.

وبه قال^(١): (حَدَّثَنِي) بالإفراد (حَبَّانُ) بكسر الحاء المهملة، ابنُ موسى^(٢) المروزي قال: (أَخْبَرَنَا) (عَبْدُ اللَّهِ) بنُ المبارك المروزي قال: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) الأيلي (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهري، أَنَّهُ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بالتَّوْحِيدِ (عُرْوَةُ) بنُ الزُّبَيْرِ: (أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى) أي: مرض (نَفَثَ) بالمثلثة، أي: أخرج الرِّيحَ من فَمِهِ مع شيءٍ من ريقه (عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ) بكسر الواو المشددة، الإخلاص واللتين بعدها، فهو من باب التغليب^(٣)، أو المراد: الفلق والنَّاسُ، وجمع باعتبار أنَّ أَقْلَ الجمع اثنان، أو المراد: الكلمات المعوَّذاتُ بالله من الشَّيْطَانِ^(٤) والأمراضِ (وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ) لتصل^(٥) بركة القرآنِ واسمُ الله تعالى إلى بشرته المقدَّسة (فَلَمَّا اشْتَكَى) من الله علم (وَجَعَهُ الَّذِي تُوْفِي فِيهِ طَفِقَتْ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «فَطَفِقَتْ» أي: أخذتُ^(٦) حالَ كوني (أَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ) ولأبي ذرٍّ «أَنْفَثَ عَنْهُ»^(٧) (بِالْمُعَوَّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ) بكسر الفاء فيهما (وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ) لبركتها.

وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في «الطب»^(٨) [ج: ٥٧٣٥]، وكذا مسلم.

(١) في هامش (ج) و(ل): هذا الحديث عند أبي ذرٍّ قبل حديث قتيبة السابق. «منه».

(٢) «ابن موسى»: ليست في (د).

(٣) في (د): «أخبرني».

(٤) في هامش (ل): قوله: «من باب التغليب» وهو المعتمد. «فتح».

(٥) في (ب) و(س): «الشياطين».

(٦) في (م): «لفضل».

(٧) في (م): «ولأبي ذرٍّ فطفت أنفث عنه».

(٨) قوله: «ولأبي ذرٍّ: أنفث عنه»: ليست في (م) و(ص) و(د).

(٩) في (د): «الكبير».

٤٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَيْ ظَهْرِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ) العمِّيُّ أَبُو الهيثم - أخو بهز بن أسد البصري - قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ) البصريُّ الدَّبَّاعُ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) بن الزُّبَيْرِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بتشديد الباء (بِزُبَيْرِ) بن العَوَّام: (أَنَّ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ) ولأبي ذرٍّ «(رسول الله)» (مِنْهُ ﷺ وَأَصْغَتْ) بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة، أي: أَمَلْتُ سَمِعَهَا (إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَيْ ظَهْرِهِ) فسمعتُه / يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ) أي: الأعلى، وهي ملحقة في هامش / الفُرْع وأصله بالحمزة من ٤٦٥/٦ غير تصحيح ولا رقم^(١)، وهمزة و«الْحَقْنِي» قطع.

٤٤٤١ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِلَالِ الْوَزَّانِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ. خَشِيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بالصاد المهملة المفتوحة، ابن همام الخاركي البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوَضَّاحُ الشُّكْرِيُّ (عَنْ هِلَالِ الْوَزَّانِ) هو: ابنُ أبي حميدٍ على المشهور (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بن العَوَّام (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ (بِالْجَمْع) قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلَا ذَلِكَ) باللام، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمُستملي «(ذاك)» (لَأُبْرِزَ) بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاي، أي: لكشف (قَبْرُهُ) مِنْهُ ﷺ ولم يَتَّخَذْ عليه الحائل، غير أنه (خَشِيَ) بفتح الخاء المعجمة (أَنْ يَتَّخَذَ) بضم الياء مبنياً للمفعول (مَسْجِدًا).

وهذا الحديث سبق في^(٢) «الجنائز» [ح: ١٣٣٠].

(١) قوله: «وهي ملحقة في هامش الفرع وأصله بالحمزة من غير تصحيح ولا رقم»: ليست في (د).

(٢) في (م) زيادة: «باب».

٤٤٤٣ - ٤٤٤٤ - ٤٤٤٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَفِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخَطَّى رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرِ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ: «هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُخْلَلْ أَوْكِتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ». فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْنَاهُ قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ.

٧ وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ اللَّهِ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ - وَهُوَ كَذَلِكَ -: «لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». يُحَدِّثُ مَا صَنَعُوا. أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَلَا كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ. رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَفِيرٍ) بضم العين وفتح الفاء، هو سعيد بن كثير بن عفيرة الأنصاري مولا هم البصري (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالافراد^(١) (الليث) بن سعد الإمام قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد أيضاً (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابن خالد (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزهري، أَنَّهُ قَالَ: (أَخْبَرَنِي) بالافراد (عُبَيْدُ اللَّهِ) بضم العين (بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ) سقط قوله «زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ» إلى آخره لأبي ذر (قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ) وكان في بيت ميمونة (اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ) أي: يَتَعَهَّد وَيُخْدَم^(٢) (فِي بَيْتِي) وكانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هي التي

(١) في (ص): «بالتوحيد».

(٢) قوله: «أي يتعهد ويخدم»: ليست في (د).

خاطبت أمهات المؤمنين بذلك^(١)، فقالت لهن: إنه يشق عليه الاختلاف. ذكره ابن سعد بإسناد صحيح عن الزهري (فأذن له) بتشديد النون (فخرج) عَلَيْهِ السَّلَام (وهو بين الرجلين، تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر، قال عبيد الله) بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود: (فأخبرت عبد الله) بن عباس (بالذي قالت عائشة، فقال لي عبد الله بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ قال) عبيد الله: (قلت) له: (لا) أدري (قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب) وثبت قوله: «ابن أبي طالب» لأبي ذر (وكانت) ولأبي ذر «فكانت» بالفاء بدل الواو (عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله^(٢) «زوج النبي... إلى آخره» لأبي ذر (تحدث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي) وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه (واشتد به وجعه قال: هريقوا) أي: صبوا (علي) الماء (من سبع قرب لم تحلل) بضم الفوقية وسكون الحاء المهملة^(٣) وفتح اللام الأولى مخففة (أو كيتهن) جمع وكاء؛ وهو رباط القرية (لعلي أعهد إلى الناس) أي: أوصي (فأجلسناه في مخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين^(٤)، في إجانة (لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) ثم طفقنا^(٥) بكسر الفاء، جعلنا (نصب عليه من تلك القرب) السبع (حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلت) والحكمة في عدد السبع - كما قيل - : أن له خاصية في دفع ضرر السم والسكر (قالت) عائشة: (ثم خرج إلى الناس فصلى لهم) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي «بهم» بالموحدة بدل اللام (وخطبهم).

روى الدارمي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد، عاصباً رأسه بخرقه، حتى أهوى نحو المنبر فاستوى عليه فاتبعناه. قال: «والذي نفسي بيده، إنني لأنظر إلى الحوض من مقامي هذا» ثم قال: «إن عبداً عرّضت عليه الدنيا وزينتها فاختر الآخرة» قال: فلم يفتن لها غير أبي بكر، فذرفت عيناه فبكى، ثم قال: بل نفديك بأبائنا وأمّهاتنا وأموالنا وأنفسنا يا رسول الله، ثم هبط فما

(١) في (ب) و(س): «في ذلك».

(٢) «قوله»: ليست في (ب).

(٣) «المهملة»: ليست في (س).

(٤) في (م): «طفقت».

قام عليه حتى الساعة. والمراد بالساعة: القيامة، أي: فما قام عليه بعد في حياته، ولمسلم من حديث جندب: أن ذلك كان قبل موته بخمس، ولعله كان بعد حصول اختلافهم ولغطهم وقوله^(١) لهم: «قوموا عني» فوجد بعد ذلك خفة فخرج.

قال الزهري - بالإسناد السابق - : (وَأَخْبَرَنِي) بالافراد، ولأبي ذرٍّ «وَأَخْبَرَنَا» (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ / بِنِ عُنْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ^(٢) سَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ لَفْظَ «عَبْدَ اللَّهِ» الْآخِرِ (قَالَ: لَمَّا نَزَلَ) بفتح النون والزاي (بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ لِيَعْلَمَ) المرض (طَفِقَ يَطْرُحُ حَمِيصَةً) بفتح الخاء المعجمة، ثوب خز أو ثوب صوفٍ (لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ) بالغين المعجمة الساكنة، أَخَذَهُ نَفْسُهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ (كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: لَعْنَةُ اللَّهِ) ولغير أبي ذرٍّ «عن وجهه»^(٣) وهو^(٤) يقول: لعنة الله» (عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) حال كونه بِإِلَافَةِ الْإِسْلَامِ (يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا) من اتَّخَذِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ. قال البيضاوي: لَمَّا كَانَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَسْجُدُونَ لِقُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ تَعْظِيمًا لَشَأْنِهِمْ، وَيَجْعَلُونَهُمْ قِبْلَةً يَتَوَجَّهُونَ فِي الصَّلَاةِ نَحْوَهَا، وَاتَّخَذُوهَا أَوْثَانًا؛ لِعَنَهُمْ وَمَنَعَهُمْ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَمَّا^(٥) مَنْ اتَّخَذَ مَسْجِدًا فِي جَوَارٍ صَالِحٍ وَقَصَدَ التَّبَرُّكَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ لَا التَّعْظِيمَ لَهُ وَلَا التَّوَجُّهَ نَحْوَهُ؛ فَلَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْوَعِيدُ.

وقال الزهري - بالسند السابق - : (أَخْبَرَنِي)^(٥) بالافراد، ولأبي ذرٍّ «وَأَخْبَرَنَا»^(٦) (عُبَيْدُ اللَّهِ) بضم العين، ابنُ عبد الله بن عتبة بن مسعودٍ (أَنَّ عَائِشَةَ ^(٧) قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ^(٨) مِنْهُ لِيَعْلَمَ فِي ذَلِكَ) أي: في أمره مِنْهُ لِيَعْلَمَ أبا بكرٍ بِإِمَامَةِ الصَّلَاةِ (وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنَّ يُحِبَّ النَّاسَ بَعْدَهُ) مِنْهُ لِيَعْلَمَ (رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ) بِإِلَافَةٍ فِي الصَّلَاةِ بِهِمْ (أَبَدًا، وَلَا) ولأبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ «وَأَنْ لَا» (كُنْتُ أَرَى) أَظُنُّ (أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ

(١) في (ص): «قولهم».

(٢) في (م) زيادة: «قال».

(٣) في (ب) و(د) زيادة: «كذلك».

(٤) في (ب) و(س): «وأما».

(٥) في (س): «وأخبرني».

(٦) قوله: «ولأبي ذرٍّ وأخبرنا»: ليست في (ص).

النَّاسُ بِهِ) بالشين المعجمة، أي: وما حَمَلَنِي عليه إِلَّا ظَنِّي بَعْدَمَ مَحَبَّةِ النَّاسِ لِلْقَائِمِ مَقَامَهُ، وَظَنِّي لِتَشَاوُهِهِمْ بِهِ (فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ).

قال في «المصابيح»: وهذا ظاهرٌ في كونه باعثًا لها على إرادة العدولِ بذلك عن أبي بكرٍ رضي الله عنه؛ لمكان أبوتِهِ منها وشرف منزلته عندها، وفي بعضِ الطُّرُق السابقة: أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ يَكُونَ عَمْرُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي، فانظر هذا مع علمها بما يلحقه من تشاؤمِ النَّاسِ، والله أعلم بحقيقة الحال.

(رَوَاهُ) أي: الأمر بصلاة أبي بكرٍ بالنَّاسِ (ابْنُ عُمَرَ) فيما وصله المؤلف في «باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة» [ح: ٦٨٢] (وَأَبُو مُوسَى) عبدُ الله بنُ قيسٍ الأشعريُّ، فيما وصله في هذا الباب [ح: ٦٧٩] (وَأَبْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله في «باب إنَّما جعل الإمام ليؤتمَّ به» [ح: ٦٨٧] (الشيخ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنٌ حَاقِنْتِي وَذَاقِنْتِي، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (ابْنُ الْهَادِ) هو يزيدُ بنُ عبدِ الله بنِ الهادِ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ) القاسم بن محمد بن أبي بكرٍ الصَّدِّيقِ رضي الله عنه (عَنْ عَائِشَةَ) رضي الله عنها، أَنَّهَا (قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ) عنه (وَأَنَّهَا لَبَيْنٌ حَاقِنْتِي وَذَاقِنْتِي، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ) والحاقنة: الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق.

٤٤٤٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ - وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ -، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِيًا، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثِ عَبْدِ الْعَصَا، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لَأَعْرِفُ وَجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، أَذْهَبَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَنَسْأَلُهُ فَيَمُنْ هَذَا الْأَمْرُ؟ إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا

عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللَّهِ لَنَسْأَلُنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَنَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (إِسْحَاقُ) بْنُ رَاهُوَيْهٍ قَالَ: (أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة، و«حمزة» بالحاء المهملة والزاي، الحمصِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (أَبِي) شُعَيْبٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شَهَابٍ، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ) قَالَ الْحَافِظُ الشَّرْفُ الدِّمِياطِيُّ: انْفَرَدَ الْبَخَارِيُّ عَنِ الْأَثْمَةِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَعِنْدِي فِي سَمَاعِ الزُّهْرِيِّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ نَظَرٌ. انْتَهَى.

وقد سبق في «غزوة تبوك» [ح: ٤٤١٨] أَنَّ الزُّهْرِيَّ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخُوَيْهِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبِيدِ اللَّهِ، وَمِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١). قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: فَلَا مَعْنَى لَتَبَوَّقَ الدِّمِياطِيُّ فِيهِ، فَإِنَّ الْإِسْنَادَ صَحِيحٌ، وَسَمَاعُ الزُّهْرِيِّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ثَابِتٌ، وَلَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ شُعَيْبٌ (وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّعَ عَلَيْهِمْ) لَمَّا تَخَلَّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ: (أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ) سَقَطَ لَفْظُ «عَبْدِ اللَّهِ» لِأَبِي ذَرٍّ (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ) / وَلِأَبِي ذَرٍّ (مِنْهُ) «(فَقَالَ النَّاسُ) لَهُ: (يَا أَبَا الْحَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِيًّا) بِغَيْرِ هَمَزٍ فِي الْفَرْعِ. وَقَالَ فِي «المصابيح» - ك «التَّنْقِيحِ» -: بِالْهَمَزِ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرَأَ الْمَرِيضُ إِذَا أَفَاقَ مِنَ الْمَرَضِ (فَأَخَذَ بِيَدِهِ) بِيَدِ عَلِيٍّ (عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللَّهُ بَعْدَ ثَلَاثِ) أَي: بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (عَبْدُ الْعَصَا) أَي: تَصِيرُ مَأْمُورًا بِمَوْتِهِ ﷺ وَوَلَايَةِ غَيْرِهِ (وَإِنِّي وَاللَّهُ لَأُرَى) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، أَي: لَأُظَنُّ (رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَقَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لَأَعْرِفُ وَجْهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ) وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ هَذَا كَانَ يَوْمَ قَبْضِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ: (أَذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ) بِسُكُونِ اللَّامِ (فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ؟) أَي: الْخِلَافَةُ (إِنْ كَانَ فِينَا عِلْمُنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا) الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ، وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ^(٢) مِنْ مَرْسَلِ الشَّعْبِيِّ: «فَقَالَ عَلِيٌّ: وَهَلْ يَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ غَيْرُنَا؟» (فَقَالَ

٤٩٤/٤د
٤٦٧/٦

(١) قوله: «وأخويه عبد الرحمن وعبيد الله، ومن عبد الرحمن بن عبد الله»: ليس في (م).

(٢) في (د): «ابن إسحاق».

عَلِيٍّ: إِنَّا^(١) وَاللَّهِ لَعَيْنٌ^(٢) سَأَلْنَاهَا) أي: الخلافة (رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَنَا) بفتح العين (لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ) أي: وإن لم يمنعها بأن سكت^(٣)، فيحتمل أن تصل إلينا في الجملة (وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) أي: لا أطلبها منه، وفي مرسل الشعبي: «فلما قبض النبي ﷺ قال العباس لعلي: ابسط يدك أبايعك يبايعك الناس، فلم يفعل». وفي «فوائد أبي الطاهر الذهلي» بإسناد جيد: قال علي: يا ليتني أطعت عباسًا، يا ليتني أطعت عباسًا.

وفي حديث الباب روايةً تابعيٌّ عن تابعيٍّ: الزُّهريُّ وعبدُ الله بن كعب، وصحابيٌّ عن صحابيٍّ: كعب وابن عَبَّاس، وأخرجه البخاريُّ أيضًا في «الاستئذان» [ح: ٦٢٦٦].

٤٤٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَفِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَاهُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ. ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَانْكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ. فَقَالَ أَنَسُ: وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَفِيرٍ) بضم العين، ونسبه لجده واسم أبيه: كثير (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (الَلَيْثُ) بَنُ سَعْدِ الْفَهْمِيِّ الْإِمَامِ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد أَيضاً (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابْنُ خَالِدٍ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ، أَنَّهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَنَا) بغير ميم، ولأبي ذرٍّ «بينما» (هُمُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ^(٤) يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ) وجواب «بيننا» قوله: (لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ» (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ) ولأبي ذرٍّ «وهم صفوفٌ في الصَّلَاةِ» (ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ) حالٌ مؤكدة؛ لَأَنَّ

(۱) «إنا»: لیست فی (ص).

(٢) في هامش (ل): «لَيْنُ» لأبي ذرٍّ.

(۳) فی (ب) و (س): «یسکت».

(۴) «من»: لیست فی (ص).

د ٤٩٤/٤ ب «تَبَسَّمَ» بمعنى: يضحك، وأكثر ضحك الأنبياء/ التَّبَسُّم، وكان ضحكهُ عَلَيْهِ السَّلَام فرحاً باجتماعهم على الصَّلَاة وإقامة الشريعة (فَنَكَصَ) بالصاد المهملة، أي: تأخَّرَ (أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ) بفتح الموحدة، بالتثنية وراءه (لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ أَنَسٌ: وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ) بفتح الهاء والميم المشددة، أي: قصدوا (أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ) بأن يخرجوا منها (فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أي: بإظهار الشُّرُورِ قولاً وفعلاً (فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرَاخَى السِّتْرَ) زاد في «باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة»: «فتوفي من يومه» [ح: ٦٨٠].

٤٤٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوِّفِيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ، فَقُلْتُ: أَخْذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أَلَيْتُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيْتُهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ - أَوْ: عُلبَةٌ، يَشْكُ عُمَرُ - فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ». ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى». حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالافراد (مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ) بضم العين مصغراً من غير إضافة لشيء، واسم جدّه: ميمون^(١) القرشيّ التيميّ مولاهم المدني، وقيل: الكوفي. قال: (حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ) بن أبي إسحاق الهمدانيّ الكوفيّ (عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ) بضم العين، ابن أبي حسين النوفليّ القرشيّ المكيّ، أنّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالافراد (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبد الله: (أَنَّ أَبَا عَمْرٍو) بفتح العين (ذَكَوَانَ) بالذال المعجمة المفتوحة (مَوْلَى عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوِّفِيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَ) رأسه (بَيْنَ سَحْرِي) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين، وتضم السين - كما في «القاموس» وغيره - الرَّئَةُ (وَنَحْرِي) بالحاء المهملة موضعُ القلادة من^(٢) الصّدر (وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ

(١) في هامش (ل): قوله: «ميمون»؛ بميمين كما يؤخذ من «التّهذيب».

(٢) «من»: ليست في (ب).

دَخَلَ) ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «ودخل» (عليّ) بتشديد الياء (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بنُ أبي بكرٍ / (وَبَيْدِهِ السَّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ، فَقُلْتُ: أَخْذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ) أي: السَّوَاكُ (فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ) الوجد (وَقُلْتُ: أَلَيْتُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيِّنْتُهُ) ولأبي ذرٍّ عن الكشميهني زيادة «بأمره» بالموحدة والميم الساكنة، ولأبي ذرٍّ أيضًا عن الحموي والمستملي «فأمره» بالفاء بعدها همزة فميم وتشديد الراء، أي: على أسنانه فاستاك به. قال عياض: والأوّل أولى (وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ) بفتح الراء، من آدم (-أَوْ: عُلْبَةٌ) بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة، قدح ضخّم من خشبٍ (يَشْكُ عُمُرُ-) بنُ سعيدٍ الراوي (فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ) مِنْ الشَّيْءِ (يُدْخِلُ يَدَيْهِ^(١)) فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ) حال كونه (يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ) جمع: سكرة؛ وهي الشِّدَّةُ^(٢) (ثُمَّ نَصَبَ) بفتح النون والصاد المهملة والموحدة (يَدُهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، حَتَّى قُبِضَ) بضم القاف وكسر الموحدة (وَمَالَتْ يَدُهُ).

٤٤٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» يُرِيدُ: يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللَّهُ بِرَجُلٍ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي. ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السَّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ. فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَيْتُهُ، ثُمَّ مَضَعْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى صَدْرِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أُويسٍ قال: / (حَدَّثَنِي) بالإنفراد (سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (أَبِي) عروَةَ التيمي^(٣) مولاهم المدني قال: (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) قال: (أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (أَبِي) عروَةَ ابنُ الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: أَيْنَ

(١) في (د): «يده».

(٢) في (ص): «شدة».

(٣) في هامش (ل): «إلى تميم ولواء».

أَنَا غَدَا؟ أَيْنَ أَنَا غَدَا؟) مَرَّتَيْنِ (يُرِيدُ: يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ) بتخفيف النون في الفرع كأصله، وفي نسخة «فَأَذِنَ» (لَهُ أَزْوَاجُهُ) بتشديد النون، على لغة: أكلوني البراغيث (يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ) وفي مرسل أبي جعفر عند ابن أبي شيبه: أَنَّهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ قَالَ: «أَيْنَ أَكُونُ غَدَا؟» كَرَّرَهَا، فَعَرَفَ أَزْوَاجَهُ إِنَّمَا يَرِيدُ عَائِشَةَ، فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ وَهَبْنَا أَيَّامَنَا لِأَخْتِنَا عَائِشَةَ (فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا) ولأبي ذرٍّ عن المُستَملي «فيها» أي: في حُجْرَتِهَا، أو في نَوْبَتِهَا^(١). (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللَّهُ - بِجَلٍّ - وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيِّنَ نَحْرِي وَسَحْرِي) وزاد أحمدٌ في رواية هَمَّام، عن هشام: «فَلَمَّا خَرَجَتْ نَفْسُهُ لَمْ أَجِدْ رِيحًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهَا» (وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي) بسبب السَّوَاكِ (ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنْ بِهِ) يدلُّكُ به أسنانه يستاكُ، وسقط لفظ «ثُمَّ» لأبي ذرٍّ^(٢) (فَنَظَرَ إِلَيْهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «إِلَيَّ» (رَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي) بهمزة قطع (هَذَا السَّوَاكُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَيْتُهُ) بكسر الضاد المعجمة، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمُستَملي «فَقَضَيْتُهُ» بالصاد المهملة المفتوحة (ثُمَّ مَضَعْتُهُ) بفتح الضاد المعجمة (فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ، فَاسْتَنْ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنْدٌ) ولأبي ذرٍّ «مُسْتَنْدٌ»^(٣) (إِلَى صَدْرِي) وَأَمَّا مَا رُوِيَ أَنَّهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ تَوَفَّى وَهُوَ إِلَى^(٤) صدرِ عليٍّ بن أبي طالب؛ فضعيفٌ لا يحتجُّ به.

٤٤٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي فِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرَضَ، فَذَهَبَتْ أُعَوِّدُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى». وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا، فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنْ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا، ثُمَّ

(١) «أو في نوبتها»: ليست في (د)، وفي (م): «أو في يومها».

(٢) «لأبي ذرٍّ»: ليست في (ص) و(ل) و(ج)، وفي (س): «في اليونينية» بدلاً من «لأبي ذرٍّ» وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): بناء على سقوطها عندهم قال: قوله: «وسقط لفظ ثم» هكذا لم يعزها في «اليونينية» لأحد، إنما رقم عليها علامة السقوط فقط. «منه».

(٣) في (د) و(ب): «مسند»، والمثبت موافق لما في اليونينية.

(٤) في (م): «على».

نَاوَلْنِيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ - أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ - فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحي - بمعجمة ثم مهملة - قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ^(١)) الجهمي البصري (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِي (عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبد الله (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ: تُوفِّي النَّبِيُّ) ولأبي ذرٍّ «(رسول الله)» (مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي) أي: يوم نوبتي بحسبِ الدَّورِ المعهود (وَبَيْنَ سَخْرِي وَنَخْرِي، وَكَانَتْ) بقاء التأنيث، ولأبي ذرٍّ عن الحموي والمستملي «(وكان)» (إِخْدَانًا تُعَوِّدُهُ) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة (بِدُعَاءٍ إِذَا مَرَضَ، فَذَهَبَتْ) بسكون الموحدة (أَعُوذُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) مرتين.

(وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ) ولأبي ذرٍّ عن الكشميهني «(إِلَيْهِ)» (النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا) أي: بالجريدة (حَاجَةً، فَأَخَذْتُهَا فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا، فَدَفَعْتُهَا) ولأبي ذرٍّ عن الكشميهني «(فَدَفَعْتُ)» (إِلَيْهِ) مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَاسْتَنْتَ بِهَا/ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا، ثُمَّ نَاوَلْنِيهَا) أي: الجريدة (فَسَقَطَتْ) بالفاء، ولأبي ذرٍّ عن الكشميهني «(وسقطت)» (يَدُهُ، أَوْ: سَقَطَتْ) أي: الجريدة (مِنْ يَدِهِ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ) بسببِ السَّوَالِكِ (فِي آخِرِ يَوْمٍ) مِنْ أَيَّامِهِ/ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ) أَيَّامِ (الْآخِرَةِ)^(٢). وفي حديث ٤٦٩/٦ خَرَجَ الْعُقَيْلِيُّ: أَنَّهُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهَا فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ: «اِئْتِنِي بِسَوَالِكِ رَطْبٍ فَامْضِغِيهِ، ثُمَّ ائْتِنِي بِهِ أَمْضِغُهُ؛ لِكِي يَخْتَلِطَ رِيقِي بِرِيقِكَ؛ لِكِي يَهُونَ عَلَيَّ عِنْدَ الْمَوْتِ».

٤٤٥٢ - ٤٤٥٣ - ٤٤٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكِنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُعَشَّى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى. ثُمَّ قَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ، فَقَدْ مُتَّهَا.

(١) في هامش (ل): «أي: ابن درهم».

(٢) في (س): «وأول يوم من أيامه من الآخرة».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ. فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ. فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ، مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَغْبُدُ مُحَمَّدًا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَغْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا. فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا، فَعَقِزْتُ حَتَّى مَا تُقْلِنِي رَجُلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا أَنَّ النَّبِيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ مَاتَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بَنُ سَعْدِ الْإِمَامِ (عَنْ عَقِيلٍ) بضم العين، ابْنُ خَالِدٍ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) مُحَمَّدٌ ^(١) الزُّهْرِيُّ، أَنَّهُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبُو سَلَمَةَ) بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: (أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ (أَقْبَلَ) حال كونه راكبًا (عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكِنِهِ) أي: مسكن زوجته بنت خارجة، وكان بِإِذْنِ اللَّهِ أَذْنُ لَهُ فِي الذَّهَابِ إِلَيْهَا (بِالسُّنْحِ) بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها فحاء مهملة، من عوالي المدينة من منازل بني الحارث بن الخزرج (حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ) أي: قصد (رَسُولَ اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَهُوَ مُعَشَّى) بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين، أي: مغطى (بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة، وإضافة «ثوب» إليه، وبتنوين «ثوب» ف: «حبرة» صفة، وهو من ثياب اليمن (فَكَشَفَ) الثَّوبَ (عَنْ وَجْهِهِ) الشَّرِيفِ (ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى).

(ثُمَّ قَالَ): أفديك (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ) قيل: هو على حقيقته، وأشار بذلك إلى الردِّ على من زعم أنه سيحيى ^(٢) فيقطع أيدي رجال؛ لأنه لو صحَّ ذلك للزم أن ^(٣) يموت موتة أخرى، فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين، كما جمعهما على غيره كـ ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] و﴿كَالَّذِي مَرَّ عَلَى

(١) في (س) زيادة: «ابن مسلم».

(٢) في (س): «سيحيا».

(٣) «أن»: ليست في (ب).

قَرِيَّةٌ وَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُروِشِهَا» [البقرة: ٢٥٩] وهذا أوضح الأجوبة وأسلمها. وقيل: أراد لا^(١) يموت مorte أخرى في القبر كغيره؛ إذ يحيا ليسأل ثم يموت، وهذا جواب الداودي. وقيل: كنى بالموت الثاني عن الكرب؛ إذ لا يلقي بعد كرب هذا الموت^(٢) كربا آخر، وأغرب من قال: المراد بالموتة الأخرى موت الشريعة، أي: لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك، ويؤيد هذا القول قول أبي بكر بعد ذلك في خطبته: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت» (أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها).

(قَالَ الزُّهْرِيُّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنِ شَهَابٍ، بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ: (وَحَدَّثَنِي) بِالْإِفْرَادِ (أَبُو سَلَمَةَ) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ) سَقَطَ قَوْلُهُ / «قَالَ الزُّهْرِيُّ» وَقَوْلُهُ «عَبْدُ اللَّهِ» ١٤٩٦/٤د لأبي ذرٍّ (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ) الصَّدِيقَ (خَرَجَ) أَي: مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ (وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) يُكَلِّمُ النَّاسَ (يَقُولُ لَهُمْ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِعُمَرَ وَهُوَ يَقُولُ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَقْتُلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ. قَالَ: وَكَانُوا أَظْهَرُوا الْإِسْتِبْشَارَ وَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ (فَقَالَ) أَبُو بَكْرٍ لَهُ: (اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ) وَلَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْكُشْمِيهَنِيِّ «(عَلَيْهِ) (وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ، مَنْ) وَلَأَبِي ذَرٍّ وَالْأَصِيلِيُّ «(فَمَنْ) (كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ) سَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ لِأَبِي ذَرٍّ (فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. قَالَ اللَّهُ) تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ﴾) مُضَتْ ﴿(مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (وَاللَّهُ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعَ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا).

وعند أحمد من رواية يزيد بن بابنؤس - بالموحدتين بينهما ألف ثم نون مضمومة فواو ساكنة فمهملة^(٣) - عن عائشة: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

(١) في (د): «أراد أن».

(٢) في (ص): «اليوم».

(٣) قد ساق في (س) هذا الضبط ضمن النص ولا وجود له في (د) وغيرها، والله أعلم. وذكر الضبط في هامش (ج).

وقال فيه: قال عمر: أو إنها في كتاب الله؟! ما شعرت أنها في كتاب الله. وزاد ابن عمر - عند ابن أبي شيبه - : فاستبشر المسلمون، وأخذت المنافقين الكآبة. قال ابن عمر: فكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت.

٤٧٠/٦ قال الزهري/ - بالسند السابق - : (فأخبرني^(١)) بالإفراد (سعيد بن المسيب: أن عمر^{رضي الله عنه}) قال: **والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها**) أي: آية آل عمران **(فَعَقَرْتُ)** بفتح العين وكسر القاف وسكون الراء، أي: ذهشت وتحيرت، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي **(فَعَقَرْتُ)** بضم العين، أي: هلكت، ولأبي ذر عن الكشميهني **(فَعَقَرْتُ)** بتقديم القاف المضمومة على العين. قال ابن حجر: وهي خطأ (حتى ما تقلني) بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة، أي: ما تحملني (رجلاي، وحتى أهويت) سقطت (إلى الأرض حين سمعته تلاها: **أَنَّ النَّبِيَّ**) ولأبي ذر **(«علمت أن النبي»)** (من الله عز وجل) وفيه دلالة على شجاعة الصديق، فإن الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصائب، ولا مصيبة أعظم من موت النبي^{صلى الله عليه وسلم}، فظهرت عنده شجاعته وعلمه.

٤٤٥٥ - ٤٤٥٦ - ٤٤٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ^{رضي الله عنه} قَبَلَ النَّبِيَّ^{صلى الله عليه وسلم} بَعْدَ مَوْتِهِ.

وبه قال: (حدثني) بالإفراد (عبد الله ابن أبي شيبه) قال: (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن عائشة وابن عباس) (أن أبا بكر^{رضي الله عنه} قبل النبي^{صلى الله عليه وسلم} بعد موته) ولأبوي ذر والوقت **(«بعدها مات»)** وعند أحمد في رواية يزيد بن بابنوس^(٢) عنها: **(«أتاه من قبل رأسه، فحدر^(٣) فاه فقبل جبهته، ثم قال: وانبياه، ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته، ثم قال: واصفياه، ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال: واخليلاه»)**.

(١) في (د): «حدثني».

(٢) في هامش (ج): تقدم ضبطه بالهامش.

(٣) في هامش (ل): الحدر: الحط من علو إلى سفلى. «قاموس»، أي: حدر أبو بكر فاه نفسه، فقبل جبهة النبي^{صلى الله عليه وسلم}.

٤٤٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَزَادَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلْدُونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ تَلْدُونِي». قُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدَّ - وَأَنَا أَنْظُرُ - إِلَّا الْعَبَّاسُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ) هو ابنُ المدينيِّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القَطَّانِ بحديثِ عبد الله بن أبي شيبَةَ... إلى آخره (وَزَادَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ) بدالين مهملتين، أي: جعلنا الدَّوَاءَ في أحدِ جانبي فمه بغير اختياره، وكان الذي لدَّوه به العود الهندي والزَّيت (فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ) بِإِلْهَامِ الْعَلَامَةِ (يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلْدُونِي، فَقُلْنَا): هذا الامتناعُ (كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ) برفع «كراهية» خبر مبتدأ محذوف، وبالنصب لأبي ذرٍّ مفعولاً له، أي: نهانا لكراهية الدَّوَاءِ (فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ تَلْدُونِي) ولأبي ذرٍّ «أَنْ تَلْدُونِي»^(١) (قُلْنَا: كَرَاهِيَةُ^(٢) الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ) بِإِلْهَامِ الْعَلَامَةِ: (لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ) جملةٌ حاليةٌ، أي: لا يبقى أحدٌ إلا لَدَّ في حضوري وحال نظري إليهم، قصاصاً لفعلهم وعقوبةً لهم بتركهم امتثالَ نهيه عن ذلك، أمّا من باشرَ فظاهرٌ، وأمّا من لم يباشرْ فلكونهم تركوا نهيه عمّا نهاهم هو عنه (إِلَّا الْعَبَّاسُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ) أي: لم يحضركم حال اللدود.

(رَوَاهُ) أي: الحديث المذكور (ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ) عبد الرَّحْمَنِ، ممّا وصله محمد بن سعد (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبَيْرِ (عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) ولفظ ابن سعد: كانت تأخذ رسول الله ﷺ الخاصة، فاشتدَّت به فأغمي عليه، فلَدَدْنَاهُ، فلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْلُطُ عَلَيَّ ذَاتَ الْجَنْبِ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهَا عَلَيَّ سُلْطَانًا، وَاللَّهِ لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدَّ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدَّ» وَلَدَدْنَا مِمُونَةَ وَهِيَ صَائِمَةٌ^(٣)، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ

(١) «ولأبي ذرٍّ أن تلدني»: ليست في (د).

(٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: «قلنا: كراهية»: الثَّانِيَةُ بِالنَّصْبِ فَقَطْ بـ «الْفَرْعِ الْمَرْيِّ»، وفي الأولى ضبطها بِالرَّفْعِ والنَّصْبِ؛ فليحرَّرَ الفرق.

(٣) في هامش (ل): زاد في «الفتح»: ومن طريق أبي بكر بن عبد الرَّحْمَنِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عَمِيْسَ هُمَا أَشَارَتَا بِأَنْ يَلْدُوهُ، وَأَوَّلَ مَا اشْتَكَى كَانَ فِي بَيْتِ مِمُونَةَ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَتَشَاوَزْنَ فِي لَدِّهِ، فَلَدَّوْهُ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: هَذَا فَعَلْ نِسَاءٌ جَنَنَ مِنْ هُنَا - وَأَشَارَ إِلَى الْحَبْشَةِ - وَكَانَتْ أَسْمَاءُ مِنْهُنَّ.

التداوي؛ لأنه كان غير ملائم لدائه؛ لأنهم ظنوا أن به ذات الجنب، فداووه بما يُلائمها، ولم يكن به ذلك.

٤٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَتْ: مَنْ قَالَهُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ فَانْخَنَثَ فَمَاتَ، فَمَا شَعَرْتُ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ؟

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالإنفراد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الجعفيُّ المسنديُّ (قَالَ: أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ) بَنُ سَعْدِ السَّمَانِ أَبُو بَكْرِ البصريُّ (قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ) عَبْدُ اللَّهِ الهلاليُّ الخزاز - بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي - البغداديُّ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخَعِيِّ (عَنِ الْأَسْوَدِ) هُوَ ابْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، أَنَّهُ (قَالَ: ذُكِرَ) بضم المعجمة^(١) (عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ) أي: بالخلافة، كما زعمت الشيعة (فَقَالَتْ: مَنْ قَالَهُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ) لِيَبْزُقَ فِيهِ (فَانْخَنَثَ) بالخاء المعجمة والمثلثة آخره، أي: استرخى ومال إلى^(٢) أَحَدِ شَقِيهِ (فَمَاتَ، فَمَا شَعَرْتُ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ؟) وهذا الحديث سبق في أول «الوصايا» [ح: ٢٧٤١].

٤٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ، عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ، أَوْ أُمِرُوا بِهَا؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو آخره لام (عَنْ طَلْحَةَ) / بنِ مِصْرَفٍ، أَنَّهُ (قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا) لم يوصِ بثلاث ماله ولا غيره، ولا أوصى إلى عليٍّ ولا إلى غيره، خلاف ما تزعمه الشيعة (فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ) بضم الكاف وكسر التاء (عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِهَا؟) بضم الهمزة (قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ) أي: بما فيه من

(١) في (ب): «الذال».

(٢) «إلى»: ليست في (م).

كِتَابُ اللَّهِ ﷻ (١) وَمِنْهُ الْأَمْرُ بِالْوَصِيَّةِ، وَالْحَدِيثُ مَرَّةً فِي «الْوَصَايَا» [ح: ٢٧٤٠].

٤٤٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً، إِلَّا بَغَلْتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بَنُ سَعِيدٍ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ) سَلَامٌ - بِتَشْدِيدِ اللَّامِ - ابْنُ سُلَيْمٍ الْحَنْفِيُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبِيْعِيَّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ، أَخِي جَوِيرِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهُ (قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً) فِي الرُّقِّ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مِنْ ذَكَرٍ مِنْ رَقِيقِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَمِيعِ الْأَخْبَارِ كَانَ (٢) إِمَّا مَاتَ وَإِمَّا (٣) أَعْتَقَهُ (إِلَّا بَغَلْتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا وَسِلَاحَهُ) وَقَدْ أَخْبَرَ مِنْهُ ﷺ أَنَّهُ لَا يُوْرَثُ، وَأَنَّ مَا يَخْلُفُهُ صَدَقَةٌ (وَأَرْضًا) بِخَيْرٍ وَفَدَكَ (جَعَلَهَا) فِي حَيَاتِهِ (لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً).

٤٤٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: وَاکْرَبْ أَبَاهُ. فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ». فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّتُهُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنَعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَخْشَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الْوَاشِحِيُّ قَالَ: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هُوَ ابْنُ زَيْدٍ (عَنْ ثَابِتٍ) الْبُنَانِيِّ (عَنْ أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ) أَي: اشْتَدَّ بِهِ الْمَرَضُ (جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ) الْكَرْبُ (فَقَالَتْ فَاطِمَةُ) ابْنَتُهُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ: وَاکْرَبْ أَبَاهُ) بِالْف نَدْبَةٍ وَالْهَاءُ السَّاكِنَةُ لِلْوَقْفِ، وَالْمُرَادُ بِالْكَرْبِ: مَا كَانَ عَلَى الصَّالَةِ وَالْمَوْتِ يَجِدُهُ مِنْ شِدَّةِ الْمَوْتِ، فَقَدْ كَانَ مِنْهُ ﷺ فِيمَا يَصِيبُ جَسَدَهُ الشَّرِيفَ مِنَ الْأَلَامِ كَالْبَشَرِ؛ لِيَتَضَاعَفَ أَجْرُهُ، وَقَوْلُ الزَّرْكَشِيِّ: إِنَّ فِي قَوْلِهَا هَذَا نَظْرًا، وَقَدْ رَوَاهُ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ: «وَاکْرَبَاهُ». تَعَقَّبَ بِأَنَّهُ لَا تَدْفَعُ رَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ مَعَ صَحَّتِهَا بِمِثْلِ هَذَا، لَا سِيَّامَا مَعَ قَوْلِهِ:

(١) قوله: «من كتاب الله ﷻ»: ليست في (س) و(د).

(٢) «كان»: ليست في (ص).

(٣) في (ب) و(س): «أو».

(فَقَالَ) بِإِلَهِهِ الْوَلَدُ (لَهَا: لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ) هذا (اليَوْمِ) إذ هو ذاهبٌ إلى حضرة الكرامة، وهو يدلُّ على أنَّها قالت: «واكربَ أباه» كما لا يخفى (فَلَمَّا مَاتَ) صلوات الله وسلامه عليه (قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ) أصله: يا أبي، والفوقية بدل من التحتية^(١)، والألف للندبة، والهاء للسكت^(٢) (أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ) إلى حضرته القدسية^(٣) (يَا أَبَتَاهُ، مَنْ^(٤)) جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ) بفتح ميم «مَنْ»^(٥) مبتدأ، والخبر قوله^(٦): (مَأْوَاهُ) منزله (يَا أَبَتَاهُ، إِلَى جَبْرِيلَ نَنَعَاهُ) بـ «إلى» الجارة، و«ننعا» بنونين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة^(٧)، وزاد الطبراني في «معجمه الكبير» والدَّارمي في

(١) في هامش (ج): قال في «الأوضح» و«شرح»: والدليل على أنَّ التَّاء بدلٌ من الياء أنَّهما لا يكادان يجتمعان عند البصريين وطائفة من الكوفيين، وعلى أنَّها للتأنيث إبدالها في الوقف هاء عند جمهور البصريين، وربما جُمع بين التَّاء والألف، فقل: يا أبتا، يا أمَّتا، وهو جمعٌ بين العوض والمعوض، وزعم ابن مالك أنَّ الألف هي التي يوصل بها آخر المندوب، والمنادى البعيد، والمستغاث، وليست بدلاً من التَّاء، والأوَّل قول ابن جنِّي، وربما جمع بين التَّاء والياء فقل: يا أبتي، يا أمَّتي، وهو ضرورة، خلافاً لكثير من الكوفيين، والأوَّل أسهل من هذا لذهاب صورة المعوض عنه وهو الياء.

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قوله: «والهاء للسكت» وهي ساكنة، ويجوز ضمُّها تشبيهاً بهاء الضمير، وكسرها للسَّاكنين كما ذكره في كتب العربية، كذا رأيته بخط العلامة الشيخ الإمام أحمد العجمي بهامش نسخته رَحِمَهُ اللهُ. (٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «إلى حضرته القدسية» الحضرة القدسية قد سئل العلامة الشيخ يحيى المغربي سابقاً عنها فأجاب: الحضرة القدسية: حضرة الحق سبحانه وتعالى، يحصل للعبد الوصول بما علم من قطع العلائق؛ لتكشف له الحقائق، والعنديَّة عندية قرب، والقرب من الله: الوصول إلى رتبة يرضاها بحسب كلِّ عبد وما فتح له، حتَّى إنَّ بعض المتمكِّنين كان يقول: الركون إلى برد الرضا أصعب على العبد من الأشياء المسخطة، هكذا نُقِلَ من خطِّه رَحِمَهُ اللهُ.

(٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «من» وقيل: كلمة «مِنْ» بكسر الميم: حرف جرٍّ، وعلى هذا فقوله: «مأواه» مبتدأ، و«من جنة الفردوس» خبر مقدَّم؛ أي: مأواه كائن من جنة الفردوس. «عيني»، ومثله في «الفتح» عن الطَّيِّبِي، ثمَّ قال: والأوَّل أولى.

(٥) «من»: ليست في (ص)، وفي (م) و(د) زيادة: «موصولة وجنة الفردوس مبتدأ».

(٦) في هامش (ج): قوله: «مبتدأ والخبر... إلى آخره» فيه نظر، والذي يظهر أنَّ موضع صلته في محلِّ نصب تابع للمنادى المضاف.

(٧) في هامش (ج): وقال الزُّركشي: قال صاحب «مرآة الزَّمان»: وقع في الأصل «أنعاه» بألف، وهو غلط من الرواة، والصَّحيح: «نعاه» بغير ألف، انتهى نقله البدر في «مصباحه» وأقرَّه. وعبارة «الفتح»: قوله: «إلى جبريل ننعاه» قيل: الصَّواب: إلى جبريل أنعاه، جزم بذلك سبط ابن الجوزي في «المرآة» والأوَّل موحَّه، فلا معنى لتغليب الرواة بالظَّنِّ. انتهت.

«مسنده»: «يا أبتاه، من ربِّه ما أدناه» (فَلَمَّا دُفِنَ) مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَنْسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا) بالمشناة^(١) الفوقية المفتوحة والحاء المهملة الساكنة والمثلثة المضمومة (عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّرَابَ) سَكَتَ أَنْسٌ عَنْ جَوَابِهَا رَعَايَةً لَهَا^(٢)، وَلِسَانُ حَالِهِ يَقُولُ: لَمْ تَطْبُ أَنْفُسُنَا بِذَلِكَ، إِلَّا أَنَا قَهَرْنَا عَلَى فَعْلٍ ذَلِكَ امْتِثَالًا لِأَمْرِهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَيْسَ قَوْلُهَا: وَاكْرَبْ أَبَاهُ، مِنَ النِّيَاحَةِ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَرَّهَا عَلَيْهِ.

وهذا الحديث أخرجه ابنُ ماجه في «الجنائز»، وقد عاشتْ فاطمةُ بعده عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَمَا ضَحَكَتْ تِلْكَ الْمَدَّةَ وَحَقَّ لَهَا ذَلِكَ، وَرُوِيَ أَنَّهَا قَالَتْ:

إِغْبَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأُظْلِمَ الْعَصْرَانِ
وَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيبَةٌ أَسْفًا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجَفَانِ
فَلْتَبْكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا وَلْتَبْكِهِ مُضَرٌّ وَكُلُّ يَمَانِ

قال السُّهَيْلِيُّ: وَقَدْ كَانَ مَوْتُهُ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطْبًا كَالِحًا، وَرِزَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَادِحًا، كَادَتْ تُهْدُ لَهُ الْجِبَالُ، وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ، وَتَكْسِفُ النَّيِّرَاتُ^(٣)؛ لَانْقِطَاعِ خَبَرِ السَّمَاءِ، مَعَ مَا أَدْنَبَ بِهِ مَوْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ إِقْبَالِ الْفِتَنِ الشُّحْمِ، وَالْحَوَادِثِ الدُّهْمِ، وَالْكُرْبِ الْمُذْلِهِمَّةِ، فَلَوْلَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّكِينَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَسْرَجَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ نُورِ الْيَقِينِ، وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ مِنْ فَهْمِ كِتَابِهِ الْمُبِينِ؛ لَانْقَصَمَتِ الظُّهُورُ، وَضَاقَتْ مِنْ^(٤) الْكُرْبِ الصُّدُورُ، وَلِعَاقَهُمُ الْجَزَعُ عَنْ تَدْبِيرِ الْأُمُورِ، وَلَقَدْ كَانَ/ مِنْ قَدَمِ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّاسِ إِذَا أَشْرَفُوا عَلَيْهَا سَمِعُوا^(٥) لِأَهْلِهَا ضَجِيجًا، وَلِلْبُكَاءِ فِي ٤٧٢/٦ أَرْجَائِهَا عَجِيجًا، وَحَقَّ ذَلِكَ لَهُمْ وَلِمَنْ بَعْدَهُمْ، كَمَا رُوِيَ عَنْ^(٦) أَبِي ذَوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيلٌ، فَاسْتَشَعَرْتُ^(٧) حُزْنًا، وَبِتُّ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ، لَا يَنْجَابُ

(١) «بالمشناة»: ليست في (د).

(٢) «لها»: ليست في (ب) و(م) و(د).

(٣) في (س): «النيران».

(٤) في (ص): «عن». وأشار في هامش (د): في نسخة: «عن».

(٥) في (م): «يسمعوا».

(٦) في (م) زيادة: «ابن».

(٧) في (ص): «فاستشعرنا».

دَيَّجُورُهَا^(١) ولا يَطْلُعُ نُورُهَا، فَظَلِلْتُ أَقَاسِي طُولَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ قُرْبَ السَّحْرِ أَغْفَيْتُ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ يَقُولُ:

خَطْبٌ أَجَلُ أَنْحَاخٍ بِالإِسْلَامِ بَيْنَ النَّخِيلِ وَمَعْقِدِ الْأَطَامِ
قُبْضُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ فَعْيُونُنَا تَهْمِي الدُّمُوعِ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ

١٤٩٨/٤د

قال: فوثبت من نومي فزعاً، فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح^(٢)، فتفاءلت به^(٣) ذبحاً يقع في العرب، وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض، فركبت ناقتي وسرت، فقدمت المدينة ولأهلها ضجيجاً بالبكاء كضجيج الحنين، فقلت: مه؟ فقالوا: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجنث المسجد فوجدته خالياً، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) فوجدت بابه مُرتجاً^(٥)، وقيل: هو مسجى، قد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقيل: في سقيفة بني ساعدة، فجنثهم فتكلم أبو بكر رضي الله عنه، فله دره من رجل لا يطيل الكلام، ومد يده فبايعوه، ورجع فرجعت معه، فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه.

٨٤ - باب آخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم

(باب آخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم).

٤٤٦٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ يُونُسُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ». فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غَشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى». فَقُلْتُ: إِذَا لَا يَخْتَارُنَا. وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ، وَهُوَ صَحِيحٌ. قَالَتْ: فَكَانَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى».

(١) في هامش (ل): قوله: «لا ينجاب...» إلى آخره يقال: انجاب السحاب؛ أي: انكشف، والدَّيجور: التراب، والظلام. «قاموس» مع «المصباح».

(٢) في (ج) سعداً الذابح. وفي الهامش بخطه: سعد الذابح.

(٣) «به»: ليست في (ص).

(٤) قوله: «فجنث المسجد فوجدته خالياً، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم»: ليس في (ص).

(٥) في هامش (ل): قوله: «مُرتجاً»: مغلقاً، يقال: أرتجت الباب إرتاجاً: أغلقته إغلاقاً وثيقاً. «مصباح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بكسر الموحدة وسكون الشين^(١) المعجمة المروزي قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «أخبرنا» (عَبْدُ اللَّهِ) بنُ المبارك المروزي: (قَالَ يُونُسُ) بنُ يزيد الأيلي: (قَالَ الزُّهْرِيُّ) محمد بن مسلم ابنِ شهاب: (أَخْبَرَنِي) بالافراد (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ منهم عروة بن الزبير كما في «كتاب الرقاق» [ح: ٦٥٠٩] (أَنَّ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ) جملةً حاليةً: (إِنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ) بين الدنيا والآخرة (فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ) المرضُ (وَرَأَاهُ عَلَى فَخِذِي) ولأبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ «(في فخذي)» (غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ) رفع (بَصَرُهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ) أسألك (الرَّفِيقَ)^(٢) الأعلى، فَقُلْتُ: إِذَا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ) وما فهمته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى» أَنَّهُ خَيْرٌ، نَظِيرُ فَهَمَّ أَبْيَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من قوله ﷺ: «إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ» أَنَّ الْعَبْدَ الْمُرَادُ بِهِ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ حتى بَكَى (قَالَتْ: فَكَانَ) ولغير أبي ذرٍّ^(٣) «فَكَانَتْ»^(٤) (آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا)^(٥): اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى).

وعند الحاكم من حديث أنسٍ أَنَّ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «جَلَالُ رَبِّي الرَّفِيعُ».

٨٥ - بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

(بَابُ) وقت (وفاة النبي ﷺ).

٤٤٦٤ - ٤٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن دكين قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة، ابن عبد الرحمن النحوي (عَنْ يَحْيَى) بن أبي

(١) «الشين»: ليست في (ب) و(د).

(٢) في هامش (ل): و«الرَّفِيقُ» بالنَّصْب؛ أي: أختار الرَّفِيقَ أو أريده.

(٣) «فكان ولغير أبي ذر»: ليست في (د).

(٤) في هامش (ج): كما في «الفرع».

(٥) في (د) زيادة: «النبي ﷺ».

كثير (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: أَمَّا فَتْرَةُ الْوَحْيِ ثَلَاثَ سِنِينَ، كَمَا قَالَ: الشَّعْبِيُّ (يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا) وَبِهَذَا يَزُولُ الْإِشْكَالُ، فَإِنَّ ظَاهِرَهُ يَقْتَضِي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَ سِتِّينَ سَنَةً، وَهُوَ يَغَايِرُ الْمُرُويَّ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ، فَإِذَا فُرِضَ مَا بَعْدَ فِتْرَةِ الْوَحْيِ وَمَجِيءُ الْمَلِكِ بِـ «يَأْتِيهَا الْمَذْبُورُ» صَحَّ وَزَالَ الْإِشْكَالُ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا وَقَعَ فِي «تَارِيخِ» الْإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ ^(٢) عَنْ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ مَدَّةَ فِتْرَةِ الْوَحْيِ كَانَتْ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ. وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ: جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الْمُسْنَدَةِ: أَنَّ مَدَّةَ الْفِتْرَةِ سِنَتَانِ وَنِصْفٌ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ مَدَّةَ الرُّؤْيَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَمَنْ قَالَ: مَكْثَ عَشْرِ سِنِينَ حَذَفَ مَدَّةَ الرُّؤْيَا وَالْفِتْرَةَ، وَمَنْ قَالَ: ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةً أَضَافَهَا ^(٣). انْتَهَى.

وهذا معارض بما روي عن ابن عباس أن مدة الفترة المذكورة كانت أيامًا، وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي، لاسيما مع ما عارضه.

قال في «الفتح»: وقد راجعت المنقول عن الشعبي من «تاريخ» الإمام أحمد، ولفظه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي: أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين، فكان يعلمه الكلمة والشيء، ولم ينزل عليه القرآن على لسانه، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل، فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة. وأخرجه ابن أبي خيثمة من وجه آخر مختصرًا عن داود بلفظ: بُعث لأربعين ^(٤)، ووكل به إسرافيل ثلاث سنين، ثم وُكِّلَ به جبريل. فعلى هذا فيحسُنُ ^(٥) بهذا المرسل إن ثبت الجمع بين القولين في قدر إقامته بمكة بعد البعثة، فقد قيل: ثلاث عشرة، وقيل: عشرة، ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة، وأمَّا ما رواه عمر بن شبة ^(٦) أنه ﷺ عاش إحدى - أو اثنتين - وستين ولم يبلغ ثلاثًا وستين؛ فشاذ.

(١) في (د) و(ص): «ثلاثة أضافها». وفي الفتح: «أضافهما».

(٢) في (د): «بعد الأربعين».

(٣) في (ب) و(س): «يحسن».

(٤) في (م) و(د): «أبي شيبة».

٤٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعد الإمام (عَنْ) عُقَيْلٍ (بضم العين، ابن خالد (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) سقط «ابن الزبير» لأبي ذرٍّ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ) سنة. وهذا موافق لقول الجمهور، وجزم به سعيد بن المسيَّب ومجاهد والشَّعْبِيُّ. وقال أحمد: هو الثَّبْتُ عندنا، وأكثر ما قيل في عمره أنه خمس وستون، أخرجه مسلم من طريق عمَّار بن أبي عمَّار عن ابن عباس. ومثله لأحمد عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس. وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة^(١) بأن من قال: خمس وستون جبراً الكسر^(٢)، ولا يخفى ما فيه.

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهْرِيُّ - بالإسناد السابق - : (وَأَخْبَرَنِي) بالإنفراد (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) (مِثْلَهُ) أي: مثل المتن فقط: أنه ثلاث وستون سنة.

٨٦ - باب

هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة.

٤٤٦٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بَثْلَانِيٍّ؛ يَعْنِي: صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بفتح القاف، ابن عقبة قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثوري (عَنْ) الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخَعِيِّ (عَنِ الْأَسْوَدِ) بن يزيد (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أنها؛ (قَالَتْ: تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بَثْلَانِيٍّ؛ يَعْنِي: صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ. لأن ٤٩٩/٤٤

(١) قوله: «وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة» وقع في (ص) بعد لفظ «ابن عباس».

(٢) في هامش (ص) و(ج) و(ل): قال في «الفتح»: وفيه نظر؛ لأنه يخرج منه أربع وستون فقط، وقل من يتنبه لذلك.

(٣) في (ل): «أبو الشَّحْم»، وفي هامشها: قوله: «أبو الشَّحْم» كذا بخطه، وصوابه: أبا.

المعجمة وسكون الحاء^(١) المهملة (بِثَلَاثِينَ، يَغْنِي: صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ) وعند النسائي والبيهقي: أنه عشرون.

قال في «الفتح»: ولعله كان دون الثلاثين، فجبر الكسر تارة وألغاه أخرى. قال: ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن أنس: أن قيمة الطعام كانت ديناراً، وزاد المؤلف في «البيع» [ح: ٢٠٦٨] «إلى أجل»، وفي «صحيح ابن حبان»: أنه سنة. وفي حديث أنس عند أحمد: فما وجد ما يفتكها به.

وذكر ابن الطَّلَّاع في «الأفضية النبوية»: أن أبا بكر افتك الدرع بعد النبي ﷺ. واستدل به على أن المراد بقوله ﷺ في^(٢) حديث أبي هريرة ممّا صحّحه ابن حبان وغيره: «نفس المؤمن معلقة بدينه حين يقضى عنه» من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء^(٣)، وإليه جنح الماوردي، وسقط لأبي ذر قوله: «يعني: صاعاً من شعير». قال في «الفتح»: وجه إيراد هذا الحديث هنا الإشارة إلى أن ذلك من آخر أحواله ﷺ.

٨٧ - باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه

(باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه).

٤٤٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ، فَقَالُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة، قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) الإمام في المغازي (عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: (اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ) بن زيد أميراً (فَقَالُوا فِيهِ) أي: طعنوا في إمارته، وقالوا: يستعمل هذا الغلام أميراً على

(١) «الحاء»: ليست في (ب) و(م) و(د).

(٢) في (ص): «من».

(٣) في هامش (ج) و(ل): وقال السبكي: هو محمول على ما إذا فرط في قضائه، أو استدانه لمعصية، وقال غيره: هو محمول على غير الأنبياء؛ تنزيهاً لهم، وقد بسط الكلام على ذلك ابن حجر في «الزهن» من «شرح المنهاج».

المهاجرين (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ) بعد أن صعد المنبر خطيباً: (قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ) ما تطعنون به فيه (وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ) الذين طعنوا فيه (إِلَيَّ).

٤٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي أويس قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ «حَدَّثَنِي» بالافراد (مَالِكٌ) الإمام (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا) إلى أُنْبَى^(١) لغزو الروم، مكان قتل زيد بن حارثة، فيه وجوه المهاجرين والأنصار، ٤٧٤/٦ منهم أبو بكر وعمر (وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ) فلما كان يوم الأربعاء بدأ برسول الله ﷺ وجعته فحُمَّ وُصِدَّ، فلَمَّا أَصْبَحَ يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريفة، فخرج، فدفعه إلى ٤٩٩/٤ ب بُريدة الأسلمي، وعسكر بالجُرف (فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) لَمَّا بَلَغَهُ ذلك، وخرج وقد عصَّبَ رأسه وعليه قطيفة على المنبر خطيباً (فَقَالَ) بعد أن حمد الله وأثنى عليه: (إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ) زيد (مِنْ قَبْلُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ) بهمة وصل (إِنْ كَانَ) زيد (لَخَلِيقًا) بالخاء المعجمة والقاف، أي: لجديراً (لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنْ ابْنَهُ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ).

زاد أهل السير ممَّا ذكره في «عيون الأثر» وغيره: «فاستوصوا به خيراً؛ فإنه من خياركم» ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله ﷺ ويخرجون إلى العسكر بالجُرف، فاشتد برسول الله ﷺ وجعه يوم الأحد، ودخل عليه أسامة وهو مغمور، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعها على أسامة. قال أسامة: فعرفت أنه يدعولي،

(١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «إلى أُنْبَى» بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون فألف مقصورة: وهي أرض الشراة - بفتح الشين المعجمة والراء المخففة -؛ جبل بناحية البلقاء؛ بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف، والمد. «شامي».

ثُمَّ أَصْبَحَ^(١) عَلَى الصَّلَاةِ الْإِسْلَامِ مَفِيقًا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، فَوَدَّعَهُ أَسَامَةُ وَخَرَجَ إِلَى عَسْكَرِهِ^(٢)، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ، فَبَيْنَا^(٣) هُوَ يَرِيدُ الرُّكُوبَ إِذَا رَسُولُ أُمِّ أَيْمَنَ قَدْ جَاءَهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَمُوتْ، فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ^(٤) ﷺ دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ عَسَكَرُوا بِالْجُرْفِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَدَخَلَ بَرِيدَةُ بِلَوَاءِ أَسَامَةَ حَتَّى أَتَى بِهِ بَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَزَهُ عِنْدَ بَابِهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ قَالَ: «أَنْفِذُوا بَعْثَ أَسَامَةَ» فَلَمَّا بَوَّعَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ أَمْرَ بَرِيدَةَ أَنْ يَذْهَبَ بِاللَّوَاءِ إِلَى بَيْتِ أَسَامَةَ لِيَمْضِيَ لَوَجْهِهِ، فَمَضَى بِهِ إِلَى مَعْسَكِرِهِمُ الْأَوَّلِ، وَخَرَجَ أَسَامَةُ هَلَالِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ إِلَى أَهْلِ أُبْنَى، فَشَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ، فَقَتَلَ مِنْ أَشْرَفَ لَهُ، وَسَبَى مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهِ، وَحَرَّقَ مَنَازِلَهُمْ وَنَخَلَهُمْ^(٥)، وَقَتَلَ قَاتِلَ أَبِيهِ فِي الْغَارَةِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَصَبْ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ يَتَلَقَّوْنَهُ سُورًا، وَكَانَتْ هَذِهِ السَّرِيَّةُ آخِرَ سَرِيَّةٍ جَهَّزَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَأَوَّلُ شَيْءٍ جَهَّزَهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَعِنْدَ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ عِدَّةَ ذَلِكَ الْجَيْشِ كَانَتْ^(٦) ثَلَاثَةَ آلَافٍ، مِنْهُمْ سَبْعُ مِائَةٍ مِنْ قَرِيشٍ، وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا جَهَّزَ أَسَامَةَ سَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لِعَمْرِ فِي الْإِقَامَةِ فَأْذَنَ لَهُ.

٨٨ - بَابٌ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين بغير ترجمة.

٤٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَتَى هَاجَرْتَ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ، فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ: الْخَبَرُ؟ فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مِنْذُ خَمْسٍ. قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ.

(١) فِي (ص): «يَصْبَح».

(٢) فِي (س): «مَعْسَكَرِهِ».

(٣) فِي (م): «فَبَيْنَمَا».

(٤) «رَسُولُ اللَّهِ»: لَيْسَتْ فِي (ب).

(٥) فِي (ص): «نَخِيلَهُمْ».

(٦) فِي (د): «كَانُوا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ^(١)) بن الفرَج، أبو عبد الله المصري (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (ابن وهب) عبد الله (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإنفراد أيضاً (عَمَرُو) بفتح العين، ولأبي ذرُّ زيادة (ابن الحارث) (عَنْ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ^(٢)) يزيد أبي رجاء/ المصري، واسمُ أبي حبيبٍ سويد (عَنْ أَبِي الْخَيْرِ) مَرْتَد ١٥٠٠/٤د - بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة - ابن عبد الله اليزني المصري (عَنْ الصُّنَابِحِيِّ) بالصاد المهملة المفتوحة^(٣) والنون الخفيفة وبعد الألف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة، عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ - بضم العين وفتح السين المهملتين - (أَنَّهُ) أي: أبا الخير (قَالَ لَهُ) للصنابحي: (مَتَى هَاجَرْتَ) إلى المدينة؟ (قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ) إلى النَّبِيِّ ﷺ (فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ) أحدَ مواقيتِ الإحرام (فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (فَقُلْتُ لَهُ: الْخَبَرُ؟) بالنصب بفعلٍ مقدر، أي: هاتِ الخبرَ (فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ) قال أبو الخير: (قُلْتُ) للصنابحي: (هَلْ سَمِعْتَ فِي) تعيين (لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي) بالإنفراد (بِلَالٍ مُؤَدِّدُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ) أي: تعيينها (فِي السَّبْعِ) الكائن (فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ) أي: من رمضان، ومبحث ليلةِ القدرِ مرَّ في «الصَّيَامِ» فليراجع.

٨٩ - بابُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟

هذا (بابٌ) بالتَّنوين (كَمْ غَزَا/ النَّبِيُّ ﷺ؟) وسقطَ لفظُ «باب» لأبي ذرَّ. ٤٧٥/٦

٤٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ. قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ) الغداني - بالغيث المعجمة المضمومة وتخفيف الدال - قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس بن أبي إسحاق السَّبَّيْعِيُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو السَّبَّيْعِيُّ، أَنَّهُ (قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) غزوة؟ (قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ) غزوة، بالموحدة بعد السين (قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ) غزوة، بالفوقية

(١) في هامش (ل): قوله: «أَصْبَغُ» بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة وبالمعجمة. «كرماني».

(٢) في هامش (ل): ضد العدو. «كرماني».

(٣) في هامش (ج) و(ل): كذا بخطه، والذي في «لَبَّ اللَّبَابِ»: بضمِّ الصَّاد المهملة. وفي «الكرماني» و«المزني»: بضمِّ المهملة وبالنون الخفيفة وكسر الموحدة وبالمهملة.

قبل السنين، ومراده: الغزوات التي خرج فيها رسول الله^(١) ﷺ بنفسه، سواء قاتل أو لم يقاتل، لكن في رواية أبي يعلى بإسناد صحيح: أنها إحدى وعشرون، ففات زيد بن أرقم اثنتان، ولعلهما الأبناء وبواط، وكانت أول مغازيه العسيرة.

وفي «طبقات ابن سعد» بإسناده عن جماعة دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: كان عدد مغازي رسول الله ﷺ التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين غزوة، وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا وأربعين سرية، وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات: بدر وأحد والمريسيع والخندق وقریظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف. قال: فهذا ما اجتمع لنا عليه، وفي بعض رواياتهم: أنه قاتل في بني النضير، ولكن الله عز وجل جعلها له نفلا خاصة، وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر، وقُتل بعض أصحابه، وقاتل في الغابة. وقال الحافظ ابن حجر: وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مئة. قال^(٢): وهو كما قال.

٤٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ) الغداني قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس (عَنْ) جدّه (أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبْعِيُّ، أنه قال: (حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ) بن عازب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً. ٥٠٠/٤د

٤٤٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ) بفتح الحاء والسين، الترمذي أحد حفاظ خراسان قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هِلَالٍ^(٣)) المروزي الشيباني قال: (حَدَّثَنَا

(١) «رسول الله»: ليست في (م).

(٢) «قال»: ليست في (ب).

(٣) في هامش (ل): قوله: «ابن هلال...» إلى آخره قال الكرماني: خرج من مزو حملا، وولد ببغداد، ومات بها، وقبره مشهور بزار يُتَبَرَّكُ به، كان إمام الدنيا وقُدوة أهل السُّنَّة، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين، ولم يخرج له البخاري في هذا «الجامع» مسندا غير هذا الحديث، نعم؛ استشهد به في «النكاح» في «باب ما يحل من النساء»: قال لنا أحمد ابن حنبل، وقال في «اللباس» في «باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر»: وزادني أحمد.

مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسٍ) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة، ابن الحسن النمرى البصرى (عَنِ ابْنِ^(١) بُرَيْدَةَ) عبد الله (عَنْ أَبِيهِ) بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ - بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين - أَنَّهُ (قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ عَشْرَةَ غَزْوَةً)^(٢).



(١) في (م) و(س): «أبي».

(٢) زاد في (م): اشتمل «كتاب المغازي» من الأحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمس مئة وثلاثة وستين حديثاً، المعلق منها ستة وستون حديثاً، والباقي موصولة، وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين اثنان وأربعون أثراً، غير ما ذكرناه من السند ممّا له حكم المرتفع، والله تعالى أعلم. وفي هامش (ج): قرأت بخط المصنّف: تمّ هذا الجزء تأليفاً وكتابة على يد مؤلفه أحمد بن القسطلاني، لطف الله به وأعانته على الإكمال والتحرير، وذلك في يوم السبت العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ٩١٣، والله أسأل أن ينفع به جيلاً بعد جيل، وهو حسْبُنَا ونعم الوكيل.

(وقد أنهاء معارضة من «غزوة الحديبية» إلى هنا على خطّه رحمه الله سوى أوراق مفقودة يسّر الله له، [كتبه] العبد الفقير أحمد بن العجمي في أواخر جمادى سنة ١٠٦٠).

ووقع في (ب) و(س): «والله سبحانه وتعالى أعلم»، وفي (د): «والله تعالى أعلم، وكان الفراغ من تعليق هذا الجزء المبارك في نهار السبت المبارك عاشر شهر ربيع الأول من شهور سنة خمس وتسعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، يتلوه الجزء الخامس من تجزئة سبعة وأوله «كتاب تفسير القرآن».



الفهرس

- ٦٣ - بَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ ٧
- ٢ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ؛ لَكُنْتُ مِنَ الْأَنْصَارِ»، قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ١٣
- ٣ - بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ اللَّهِ ﷻ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ١٤
- ٤ - بَابُ حُبِّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ ٢٠
- ٥ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ٢٢
- ٦ - بَابُ اتِّبَاعِ الْأَنْصَارِ ٢٤
- ٧ - بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ ٢٦
- ٨ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «اضْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» ٣٠
- ٩ - بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ» ٣٣
- ١٠ - بَابُ: ﴿وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ٣٥
- ١١ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ» ٣٧
- ١٢ - بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٠
- ١٣ - بَابُ مَنَقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَعَبَادِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٤٥
- ١٤ - بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٧
- ١٥ - مَنَقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: «وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا» ٤٨
- ١٦ - بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥٠
- ١٧ - بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ٥٢
- ١٨ - بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥٣
- ١٩ - بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥٦
- ٢٠ - بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ اللَّهِ ﷻ خَدِيجَةَ، وَفَضْلُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٦٢
- ٢١ - بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٩
- ٢٢ - بَابُ ذِكْرِ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧١
- ٢٣ - بَابُ ذِكْرِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٧٢
- ٢٤ - بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ ٧٣

- ٢٥ - باب بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ..... ٧٨
- ٢٦ - باب أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ..... ٨٠
- ٢٧ - الْقَسَامَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ..... ٩٢
- ٢٨ - باب مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ..... ١٠٢
- ٢٩ - باب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ..... ١٠٤
- ٣٠ - باب إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ..... ١١١
- ٣١ - باب إِسْلَامِ سَعْدِ ؓ..... ١١٣
- ٣٢ - باب ذِكْرِ الْجَنِّ، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾..... ١١٤
- ٣٣ - باب إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ؓ..... ١١٧
- ٣٤ - باب إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ؓ..... ١٢٠
- ٣٥ - باب إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ..... ١٢١
- ٣٦ - باب انْشِقَاقِ الْقَمَرِ..... ١٣١
- ٣٧ - باب هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ..... ١٣٤
- ٣٨ - باب مَوْتُ النَّجَاشِيِّ..... ١٤٢
- ٣٩ - باب تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ..... ١٤٤
- ٤٠ - باب قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ..... ١٤٦
- ٤١ - باب حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ،..... ١٤٩
- ٤٢ - باب الْمِعْرَاجِ..... ١٥١
- ٤٣ - باب وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ..... ١٦٣
- ٤٤ - باب تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ، وَقُدُومِهَا الْمَدِينَةَ، وَبَنَائِهِ بِهَا..... ١٧٠
- ٤٥ - باب هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ..... ١٧٥
- ٤٦ - باب مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ..... ٢١٧
- ٤٧ - باب إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ؛ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ..... ٢٢٩
- ٤٨ - باب: مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ..... ٢٢٩
- ٤٩ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ»، وَمَرِئِيَّتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ..... ٢٣٢
- ٥٠ - باب كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ؟..... ٢٣٥
- ٥١ - باب..... ٢٣٧
- ٥٢ - باب إِيْتَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَدَمِ الْمَدِينَةِ..... ٢٤٠
- ٥٣ - باب إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ؓ..... ٢٤٤

٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي ٢٤٧

- ١ - بَابُ غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ، أَوْ الْعُسَيْرَةِ ٢٤٧
- ٢ - بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرِ ٢٥١
- ٣ - بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرِ، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ٢٥٥
- ٤ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ٢٥٩
- ٥ - بَابُ ٢٦٥
- ٦ - بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرِ ٢٦٦
- ٧ - بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ: شَيْبَةَ، وَعُتْبَةَ، وَالْوَلِيدِ، وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ٢٦٩
- ٨ - بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ ٢٧٠
- ٩ - بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا ٢٨٨
- ١٠ - بَابُ ٢٩٣
- ١١ - بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا ٣٠٧
- ١٢ - بَابُ ٣٠٩
- ١٣ - بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ، فِي «الْجَامِعِ» الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ: ٣٤٠
- ١٤ - بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ ٣٤٨
- ١٥ - بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ٣٦٠
- ١٦ - بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ٣٦٥
- ١٧ - بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ ٣٧٥
- ١٨ - بَابُ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَلِيفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٣٩٣
- ١٩ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ ٤٠٤
- ٢٠ - بَابُ: ٤٠٦
- ٢١ - بَابُ: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبَاتًا يَشْتَّى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ ٤٠٨
- ٢٢ - بَابُ: ﴿لَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ٤١٠
- ٢٢ - بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ ٤١٣
- ٢٣ - بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ ٤١٤
- ٢٤ - بَابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ ٤٢٠
- ٢ - بَابُ ٤٢١
- ٢٥ - بَابُ: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ٤٢٣
- ٢٦ - بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ: مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ٤٢٤
- ٢٧ - بَابُ أُحُدٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ. قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ٤٣٠
- ٢٨ - بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِغْلٍ، وَذُكْوَانَ، وَبَثْرِ مَعُونَةَ. وَحَدِيثِ عَضْلِ الْقَارَةِ ٤٣٥

- ٢٩ - باب غزوة الخندق، وهي الأحزاب. قال موسى بن عقيب: كانت في شوال سنة أربع..... ٤٥٤
- ٣٠ - باب مرجع النبي من الأخراب ومخرجه إلى بني قريظة، ومحاصرته إياهم..... ٤٧٧
- ٣١ - باب غزوة ذات الرقاع، وهي غزوة محارب خصفة، من بني ثعلبة من غطفان..... ٤٨٦
- ٣٢ - باب غزوة بني المصطلق من خزاعة، وهي غزوة المريسيع..... ٥٠٠
- ٣٣ - باب غزوة أنمار..... ٥٠٣
- ٣٤ - باب حديث الإفك، والأفك: بمنزلة النجس والنجس..... ٥٠٣
- ٣٥ - باب غزوة الحديبية، وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾..... ٥٢٤
- ٣٦ - باب قصة عكل وعرينة..... ٥٥٩
- ٣٧ - باب غزوة ذات قرد، وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي من بني قريظة بثلاث..... ٥٦٢
- ٣٨ - باب غزوة خيبر..... ٥٦٥
- ٣٩ - باب استعمل النبي من بني قريظة على أهل خيبر..... ٦١٦
- ٤٠ - باب معاملة النبي من بني قريظة أهل خيبر..... ٦١٨
- ٤١ - باب الشاة التي سميت للنبي من بني قريظة بخيبر. رواه غزوة، عن عائشة، عن النبي من بني قريظة..... ٦١٨
- ٤٢ - باب غزوة زيد بن حارثة..... ٦١٩
- ٤٣ - باب غزوة القضا. ذكره أنس، عن النبي من بني قريظة..... ٦٢١
- ٤٤ - باب غزوة مؤتة من أرض الشام..... ٦٣١
- ٤٥ - باب بعث النبي من بني قريظة أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة..... ٦٣٨
- ٤٦ - باب غزوة الفتح، وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي من بني قريظة..... ٦٤٢
- ٤٧ - باب غزوة الفتح في رمضان..... ٦٤٥
- ٤٨ - باب أين ركز النبي من بني قريظة الراية يوم الفتح..... ٦٥٠
- ٤٩ - باب دخول النبي من بني قريظة من أعلى مكة..... ٦٥٩
- ٥٠ - باب منزل النبي من بني قريظة يوم الفتح..... ٦٦٢
- ٥١ - باب..... ٦٦٢
- ٥٢ - باب مقام النبي من بني قريظة بمكة زمن الفتح..... ٦٦٦
- ٥٣ - باب [من شهد الفتح]..... ٦٦٨
- ٥٤ - باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾..... ٦٧٩
- ٥٥ - باب غزاة أوطاس..... ٦٩٣
- ٥٦ - باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان. قاله موسى بن عقيب..... ٦٩٦
- ٥٧ - باب السرية التي قبل نجد..... ٧١٥
- ٥٨ - باب بعث النبي من بني قريظة خالد بن الوليد إلى بني جذيمة..... ٧١٦
- ٥٩ - باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي، وعلقمة بن مجزز المدلجي، ويقال: إنها سرية الأنصار..... ٧١٨

- ٦٠ - بَعَثَ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ٧٢٠
- ٦١ - بَابُ بَعَثَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنهما إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ٧٢٩
- ٦٢ - غَزْوَةُ ذِي الْخَلَصَةِ ٧٣٥
- ٦٣ - غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، وَهِيَ غَزْوَةُ لَحْمٍ وَجُدَامٍ قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ٧٤٠
- ٦٤ - ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ ٧٤٢
- ٦٥ - غَزْوَةُ سَيْفِ الْبَحْرِ، وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عَيْرَ الْفَرَنْشِ، وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه ٧٤٤
- ٦٦ - حَجَّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ ٧٤٩
- ٦٧ - وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ ٧٥١
- ٦٨ - بَابُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْعَنْبَرِ ٧٥٢
- ٦٩ - بَابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ ٧٥٤
- ٧٠ - بَابُ وَفْدِ بَنِي حَنْفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أَثَالٍ ٧٦٠
- ٧١ - قِصَّةُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ ٧٦٧
- ٧٢ - بَابُ قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ ٧٧١
- ٧٣ - قِصَّةُ عُثْمَانَ وَابْنِ بَحْرَيْنٍ ٧٧٣
- ٧٤ - بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ. وَقَالَ أَبُو مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم «هُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ» ٧٧٥
- ٧٥ - قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ ٧٨٣
- ٧٦ - بَابُ قِصَّةِ وَفْدِ طَيْيٍّ، وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ٧٨٥
- ٧٧ - بَابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ٧٨٧
- ٧٨ - بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ ٨٠٦
- ٧٩ - بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ ٨١١
- ٨٠ - نَزُولُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْحِجَرَ ٨٢٨
- ٨١ - بَابُ ٨٢٩
- ٨٢ - كِتَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ ٨٣١
- ٨٣ - بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَوَفَاتِهِ ٨٣٥
- ٨٤ - بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ٨٦٦
- ٨٥ - بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ٨٦٧
- ٨٦ - بَابُ ٨٦٩
- ٨٧ - بَابُ بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنه فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ٨٧٠
- ٨٨ - بَابُ ٨٧٢
- ٨٩ - بَابُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم؟ ٨٧٣

